

عَمَّةُ الْقُرَّائِي
صَحِيحُ الْجَنَارِي

تأليف
السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الْمَدَنِيِّ

الطبعة الأولى ١٢٨٥



مكتبة دار الكتب
١٤ - أفراس ١٢٨٥

عَمَلَةُ الْقَلْبِ

شرح
صحیح الحجۃ ناری

الشيخ الإمام العلامة هبة الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

الترغی ۸۵۵

الجزء السابع

عنيت بشؤون تصميم وتطبيق عليه شركة من العلماء، باعده

الإدارة العامة للشباب

صحة سنة ثانية اسلافنا غلام بن محمد بن قنبر بن الراسي الى مسخرة بن القري
طبر على انفسه العلاء شيخ المقي محمد اساميل بن قنبر

يطلب من المكتبة الرشيدية . شلح سرک

کوئٹہ، بلوچستان

پاکستان

طبعة الأولى ١٤٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿كِتَابُ الْوَتْرِ﴾

﴿أَبْوَابُ الْوَتْرِ﴾

اى هذه ابواب الوتر اى في بيان احكامها هكذا هو عند المستمل وعند الباقيين باب ما جاء في الوتر وسقطت البسملة عند ابن شبيب والاصل وكريمة وفي بعض النسخ كتاب الوتر والمناسبة بين ابواب الوتر وابواب العيد كون كل واحد من صلاة العيدين والوتر واجبا وتوهمهما بالنسبة الوتر بالكسر الفرد والوتر بالفتح الدخلة هذه لفظة أهل العالية وامالفة أهل الحجاز فبالضد منهم واما تميم فبالكسر فيها وقرأ الكوفيون غير عاصم (والشفع والوتر) بكسر الواو وقال يونس في كتاب اللغات وترت الصلاة مثل وترتها •

٣٦ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُؤْتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى﴾

مطابقته في قوله «توتر له ما قد صلى» ورجاله قد ذكر واغبر مرة • وأخرجه مسلم أيضا في الصلاة عن يحيى بن يحيى وأخرجه أبو داود وفيه عن القنبي وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن مسلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم ثلثهما عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار كلاهما عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما •

(ذكر معناه) قوله «ان رجلا» وقع في معجم الطبراني هو ابن عمر لكن يكره عليه رواية عبد الله بن شقيق «عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي ﷺ هو وأنا بينه وبين السائل» فذكر الحديث وذكر محمد بن نصر في كتاب احكام الوتر من رواية عطية عن ابن عمر ان اعرابيا سأل (قلت) اذا حل الامر على تعدد السائل لا اعتراض فيه ويجوز ان يكون ابن عمر غير عن السائل تارة رجلا وتارة بأعرابيا ويجوز ان يكون هو السائل مع سؤال الرجل قوله «عن صلاة الليل» اى عن عددها لان جوابه بقوله «مثنى» يدل على ذلك لان من شأن الجواب ان يكون مطابقا لسؤال قوله «مثنى» مرفوع بانه خبر مبتدأ وهو قوله «صلاة الليل» وهو بدون التنوين لانه غير منصرف لكرر المدل فيه قاله ان غشوى وقال غيره للعدل والوصف والتكرير للتأكيد لانه في معنى اثنين اثنين اثنين اربع مرات وقد فسر ابن عمر راوى الحديث فقال لمسلم حدثنا محمد بن المنقر قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت عتبة بن حريث قال «سمعت ابن عمر يحدث ان رسول الله ﷺ قال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا رايت الصبح يدركك فاوتر بواحدة

فَقِيلَ لَإِبْنِ عَرْمَامٍ مَتَى قَالَ تَسَلَّمَ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ « وَقَالَ بَعْضُهُمْ فَيَعْدُ عَلَى مَنْ زَعَمَ مِنَ الْخَفِيَّةِ أَنْ مَتَى اثْنَيْنِ أَنْ يَتَشَهَّدَ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ لِأَنَّ رَأْيَ الْحَدِيثِ أَعْلَمُ بِالْمَرَادِ بِهِ وَمَا فَسَّرَهُ هُوَ الْمُنَادِي إِلَى الْفَهْمِ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي الرَّابِعَةِ مِثْلًا أَنَّهَا مَتَى (قُلْتُ) زَعَمَ هَذَا الْحَنَفِيُّ بِمَا ذَكَرَ لَا يَسْتَلِمْ فِي السَّلَامِ وَمَقْصُودُهُ أَنْ لَا يَدْعُو مِنَ التَّشَهُّدِ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَأَمَّا أَنَّهُ يَسْلَمُ أَوَّلًا يَسْلَمُ فَهُوَ بَحْثٌ آخَرٌ وَبِحُجُوزَانٍ يُقَالُ فِي الرَّابِعَةِ مَتَى مَتَى بِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ كُلَّ رَكْعَتَيْنِ نَهْمَاتُهُنَّ مَعَ قَطْعِ الطَّرْعِ عَنِ السَّلَامِ قَوْلُهُ « فَأَذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ » أَيْ فَوَاتِ سَلَاةِ الصُّبْحِ قَوْلُهُ « تَوَرَّاهُ » عَلَى صِنَةِ الْجَهْلِ اسْتِدْلَالُهُ بِمَا قَدْ صُلِيَ وَالْمَعْنَى تَصِيرُ بِهِ تِلْكَ الرُّكْعَةُ الْوَاحِدَةُ وَتَرَاهُ وَبِهِ احْتِجَ الشَّافِعِيُّ عَلَى أَنَّ الْإِتْيَارَ بِرُكْعَةٍ وَاحِدَةٍ جَائِزٌ وَتُسَكِّمُ فِيهِ بِمُوسُوًّا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ٥

« (ذَكَرَ مَا يَسْتَفَادُهُ) وَهُوَ عَلَى وُجُوهٍ . الْأَوَّلُ احْتِجَ بِهِ أَبُو يَسُفَ وَمُحَمَّدٌ وَمَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَاحِدُ أَنْ سَلَاةَ اللَّيْلِ مَتَى مَتَى وَهُوَ أَنْ يَسْلَمَ فِي آخِرِ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَأَمَّا سَلَاةُ النَّهَارِ فَارْبَعٌ عِنْدَهُمَا وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ أَرْبَعٌ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ فِيهِمَا مَتَى مَتَى وَاحْتِجَ بِمَا رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ « قَالَ سَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَتَى مَتَى » وَيَسَاءُ رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « قَالَ « سَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَتَى مَتَى » وَبِمَا رَوَاهُ الْخَلْفَاءُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي تَارِيخِ أَصْبَهَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « سَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَتَى مَتَى » وَلَا بِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي اللَّيْلِ مَارَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَةِ مِنْ حَدِيثِ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى « عَنْ عَائِشَةَ أَنَهَا سَأَلَتْ عَنْ سَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جُوفِ اللَّيْلِ فَقَالَتْ كَانَ يَصِلُ سَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَيُكْرِعُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ » الْحَدِيثُ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي سَبْعِ زُرَّارَةَ عَنْ عَائِشَةَ نَظَرْتُمْ أَخْرَجَهُ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ هَشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ هِيَ الْمَحْفُوظَةُ عِنْدِي وَرَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ رَكَعَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَأَوْتَرَ بِسُجْدَةٍ ثُمَّ نَامَ حَتَّى يَصِلَ بَعْدُهَا صَلَاتُهُ مِنَ اللَّيْلِ » (فَإِنْ قُلْتُ) أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ « عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصِلُ فِي بَيْتِي » الْحَدِيثُ وَفِيهِ « وَيَصِلُ بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي وَيَصِلُ رَكْعَتَيْنِ » فَهَذَا خَالَفَ لِحَدِيثِهَا الْمُتَقَدِّمِ (قُلْتُ) قَدْ وَقَعَ عَنْ عَائِشَةَ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي أَعْدَادِ الرُّكْعَاتِ فِي صَلَاتِهِ ﷺ فِي اللَّيْلِ فَهَذَا أَمَّا مِنَ الرَّوَاةِ عَنْهَا وَأَمَّا مِنْهَا بِأَعْيَارِهَا أَنَا أَخْبَرْتُ عَنْ حَالَاتٍ مِنْهَا مَا هُوَ الْأَغْلَبُ مِنْ فَعْلِهِ ﷺ وَمِنْهَا مَا هُوَ نَادِرٌ وَمِنْهَا مَا هُوَ بِحَسْبِ اتِّسَاعِ الْوَقْتِ وَضَيْقِهِ وَلَا بِي حَنِيفَةَ فِي النَّهَارِ مَارَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذَةَ أَنَهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا « كَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصِلُ الضُّحَى قَالَتْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَزِيدُ مَا شَاءَ » وَفِي رَوَايَةٍ « وَزِيدُ مَا شَاءَ » وَرَوَى أَبُو يَسُفَ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ « عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ تَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِلُ الضُّحَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِكَلَامٍ » (وَالْجَوَابُ) مِنْ حَدِيثِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِي فِيهِ ذَكَرَ النَّهَارُ أَنْ التَّرْمِذِيُّ مَارَوَاهُ سَكَتَ عَنْهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ شُعْبَةٍ فِيهِ فَرَفَعَهُ بَعْضُهُمْ وَوَقَفَهُ بَعْضُهُمْ وَرَوَاهُ الثَّقَاتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ سَلَاةَ النَّهَارِ وَقَالَ الثَّانِي هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدِي خَطَأٌ وَقَالَ فِي سَنَةِ الْكِبَرِ اسْتِئْذَانُهُ جَيِّدٌ إِلَّا أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ أَصْحَابِ ابْنِ عَرْمَامٍ خَالَفُوا الْأَزْدِيَّ فِيهِ فَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ النَّهَارَ مِنْهُمْ سَلَامٌ وَنَافِعٌ وَطَاوُسٌ وَالْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ جَمَاعَةٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَلَيْسَ فِيهِ ذَكَرُ النَّهَارِ وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ فِي رَوَايَةٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو فَوْعَا « سَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَتَى مَتَى » غَيْرَ مَحْفُوظٍ وَاتَّمَنَّ عَرَفَ سَلَاةَ النَّهَارِ عَلَى بَنِي عَطَاءٍ عَنْ عَلِيِّ الْبَارِقِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَقَدْ خَالَفَهُ نَافِعٌ وَهُوَ أَحْفَظُ مِنْهُ فَذَكَرَ أَنَّ سَلَاةَ اللَّيْلِ مَتَى مَتَى وَالنَّهَارُ أَرْبَعًا (فَإِنْ قُلْتُ) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ سَلَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَخَّارِيُّ عَنْ حَدِيثِ الْبَارِقِيِّ هَذَا الصَّحِيحُ هُوَ قَالَهُ نَعَمْ وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ هَذِهِ زِيَادَةٌ مِنْ ثِقَةٍ فِيهِ مَقْبُولَةٌ (قُلْتُ) لَوْ كَانَ هَذَا صَحِيحًا لَخَرَجَهُ الْبَخَّارِيُّ هُنَا وَقَالَ يَحْيَى كَانَ شُعْبَةُ يَنْفِي هَذَا الْحَدِيثَ وَرَبَّمَا يَرْفَعُهُ وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ الْحَنَفِيُّ عَنْ مَالِكٍ وَالثَّوْمَرِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو يَرْفَعُهُ « سَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَتَى مَتَى » وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّوَّابِ رَوَايَةُ الْحَنَفِيِّ خَطَأٌ وَلَمْ يَتَابِعْهُ عَنْ مَالِكٍ أَحَدُهُ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ الشَّافِعِيَّ احْتِجَ بِهِ عَلَى أَنَّ الْإِتْيَارَ بِرُكْعَةٍ وَاحِدَةٍ جَائِزٌ وَاحْتِجَ أَيْضًا بِحَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

قالت «كان رسول الله ﷺ يصل من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويسجد بسجدة في الفجر فذلك ثلاث عشرة ركعة» رواء ابوداود وغيره وقال النووي وهو مذهب الجمهور وقال ابو حنيفة لا يصح الا بتارواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والا حديث الصحيحة ترد عليه (قلت) معناه يوتر بسجدة اى بركعة وركعتين قبلها فيصير وتره ثلاثا ونفله بما يابوا الركعتان للفجر ولاى حنيفة ايضا احاديث جمعة ترد عليهم منها ما رواه النسائي في سننه باسناده الى عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ لا يسلم في ركعتي الوتر» ومنها ما رواه في مسند ركبا سنده الى عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث لا يسلم الا في آخرهن» وقال انه صحيح على شرط البخارى ومسلم ولم يخبر جاء «ومنها ما رواه الدارقطني ثم البيهقي عن يحيى بن زكريا عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن ابن يزيد التميمي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «وتر الليل ثلاث كوتر النهار صلاة المغرب» (فان قلت) قال الدارقطني لم يرو عن الاعمش مرفوعا غير يحيى بن زكريا وهو ضعيف وقال البيهقي ورواه التوروى وعبد الله بن نمير وغيرهما عن الاعمش فوقوه (قلت) لا يضرنا كونه موقوفا على ما عرف مع الدارقطني اخرج عن عائشة ايضا نحوه مرفوعا واخرج النسائي من حديث ابن عمر قال حدثنا قتيبة عن الفضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «صلاة المغرب وتر صلاة النهار فاوتر واسلاة الليل» وهذا السند على شرط الشيخين وروى الطحاوى حدثنا روح بن الفرج حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا بكير بن مضر عن جعفر بن ربيعة «عن عقب بن مسلم قال سألت عبد الله بن عمر عن الوتر فقال اتعرف وتر النهار فقلت نعم صلاة المغرب قال صدقت واحسنت» وقال الطحاوى وعليه يعمل حديث ابن عمر «ان رجلا سأل النبي ﷺ عن صلاة الليل» الى آخر حديث الباب قال معناه صدر ركعة في نيتين قبلها وتتفق بذلك الاخبار حدثنا ابوبكره حدثنا ابوداود حدثنا ابو خالد سالت ابوالعالية عن الوتر فقال علنا اصحاب رسول الله ﷺ ان الوتر مثل صلاة المغرب هذا وتر الليل وهذا وتر النهار وروى الطحاوى عن الس قال الوتر ثلاث ركعات وروى ايضا عن المسور بن غزمية قال فدنا ابوبكر ليلا فقال عمر رضى الله تعالى عنى لم أوتر فقام وصفتا وراه ففصل بثلاث ركعات لم يسلم الا في آخرهن وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا حفص بن عمر عن الحسن قال اجمع المسلمون على ان الوتر ثلاثة لا يسلم الا في آخرهن وقال الكرخى اجمع المسلمون الى آخره نحوه ثم قال ووتر سمع من ابي وقاص ركعة فانكر عليه ابن مسعود وقال ما هذه البتراء الى لان رفعا على عهد رسول الله ﷺ وعن عبد الله بن قيس قال «قلت لما شئتكم كان رسول الله ﷺ يوتر فقلت كان يوتر باربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكره يوتر باقل من سبع ولا باكثر من ثلاث عشرة» رواء ابوداود فقد نصت على الوتر بثلاثة ولم تذكر الوتر بواحدة فدل على انه لا اعتبار للركعة البتراء وقال النووي وقال اصحابنا لم يقل احدهم المعاد ان الركعة الواحدة لا يصح الا بتار بها الا ابو حنيفة والثوروى ومن تابعهما (قلت) يحال النووي كيف ينقل هذا النقل الخطا ليرد مع علمه بخطه وقد ذكرنا عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ان الايتار بثلاث ولا تجزى الركعة الواحدة وروى الطحاوى عن عمر بن عبد العزيز انه اثبت الوتر بالمدينة بقول الفقهاء ثلاث لا يسلم الا في آخرهن واتفاق الفقهاء بالمدينة على اشتراط الثلاث بتسليمه واحدة بين لك خطا نقل الناقل اختصاص ذلك بالى حنيفة والثوروى واحماهما (فان قلت) ما نقول في قوله ﷺ «فاذا خشيت الصبح فاوتر بركعة» (قلت) معناه متصلة بما قبلها ولذلك قاله تورثت كما قبلها ومن يقتصر على ركعة واحدة كيف تورثه ما قبلها وليس قبلها شىء (فان قلت) روى انه قال «من شاء اوتر بركعة ومن شاء اوتر بثلاث او خمس» (قلت) معقول على انه كان قبل استقرار حالان الصلاة المستقرة لا يتغير في اعداد ركعاتها وكذا قول عائشة «كان يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة» يعارضه ما روى ابن ماجه عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها انه كان يوتر بربع او بخمس لا يفعل بينهما بتسليم ولا كلام فيحمل على انه كان قبل استقرار الوتر وما يدل على ما ذهبنا اليه حديث النبي عن البتراء ان يصل الرجل واحدة يوتر بها اخرجني عبد البر في التمهيد عن ابي سعيد ان رسول الله ﷺ نهي عن البتراء وعن قال يوتر بثلاث لا يفصل بينهما عمرو على وابن مسعود وحذيفة وابى بن كعب وابن عباس وانس وابو امامة

ومعمر بن عبد العزيز والفقيه السبعة واهل الكوفة وقال الترمذي ذهب جماعة من الصحابة وغيرهم اليه وعند النسائي بسند صحيح عن ابي بن كعب كان رسول الله ﷺ يوتر بسبع اسم ربك الاعلى وقال يأبها الكافرون وقل هو افعا احد ولا يسم الا في آخرهن. وعند الترمذي من حديث الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوتر بثلاثه ■

(الوجه الثالث) في وقت الفجر ووقت العشاء فإذا خرج وقته لا يسقط عنه بل يقضى وفي شرح المذهب جمهور العلماء على أن وقت التور يخرج بطلوع الفجر وقيل أنه يمتد بعد الفجر إلى أن يصل الفجر قال ابن زينة ومشهور مذهب مالك أن يصل به بطلوع الفجر ما لم يصل الصبح والشاذ من مذهبه أنه لا يصل بعد طلوع الفجر قالوا والمشهور من مذهبه قال أحمد والشافعي ومن السلف ابن مسعود وابن عباس وعادة بن الصامت وحذيفة وأبو الدرداء وعائشة وقال طاووس يصل التور بعد صلاة الصبح وقال أبو نؤور والأوزاعي والحسن والثوري يصل ولو طلعت الشمس وقال سعيد بن جبير يوتر من القبلة وفي المصنف عن الحسن قال لا توتر بعد الصلاة وفي لفظ «إذا طلعت الشمس فلاوتر» وقال الشعبي من صلى الفداة ولم يوتر فلاوتر عليه وكذا قاله مكحول وسعيد بن جبير *

﴿وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُسَلِّمُ يَنْ الرَّكْعَةَ وَالْاِكْثَنِينَ فِي الْوُزْنِ حَتَّى يَأْمُرَ بِمَعْضِ حَاجَتِهِ﴾

قال بعضهم هو مطوف على الاسناد الاول وليس كذلك وانما هو مطلق ولو كان مستند اليه لفرقه وانما فرقه لاسم
احدهما انه كان سمع كلامهما مفترقا عن الآخر . والاخر انه اراد الفرق بين الحديث والاثر وهذا رواء مالك
عن نافع ان ابن عمر الى آخره واخرجه الطحاوي ايضا عن يونس بن عبد الاعلى عن ابي وهب عن مالك واخرجه ايضا
عن صالح بن عبد الرحمن عن سعيد بن منصور حديثاهن عن منصور عن بكير بن عباد قال صلى عمر ركعتين ثم قال
يا غلام ارسلناك ثم قام فأوتر بركعة قال الطحاوي ففي هذه الآثار انه كان يوتر بثلاث ولكن يفصل بين الواحدة والاثنين
(فان قلت) هذا يؤيد منجهن قالان الوتر ركعة واحدة (قلنا) ابن عمر لما سأل عقيب من سلم عن الوتر فقال اتر فوتر
النهار فقال نعم صلاة المغرب قال صدقت واحسنت فهذا ينادى باعلى صوته ان الوتر كان عند ابن عمر ثلاث ركعات كصلاة
المغرب قال في روى عنه ما ذكرنا فله هذا قوله والاخذ بالقول اولى لاننا نقوى وقد قلنا ان الحسن البصري حكى اجماع المسلمين
على الثلاث بدون الفصل

٢٧- ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ خُرْمَةَ بْنِ سَلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ فَاضْطَجَعَتْ فِي عَرْضِ الرِّسَادِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طَرَفَيْهَا فَتَمَّ حَتَّى انْتَصَفَ الْقِيلُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ فَاِسْتَيْظَنَ يَمْسَحُ النَّوْمَ مِنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَيْءٍ مُكَلَّفٍ فَتَوَضَّأَ فَاحْتَنَ الرُّضُوهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيُ فَصَنَعَتْ مِنْهُ لَقْعَةً إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَهُ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَهُ بِأُذُنِي يَنْقُلُنِي ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَدْنَى ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمَوْتُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَسَمَ الصُّنْعَ ۝﴾

أما ذكر هذا الحديث هنا بعد أن ذكره في عدة مواضع في العلم والطاعة والأمانة والمجاهدة وغيرها لأن فيه تعلقاً بالوتر وهو قوله «ثم أوتر» وقد مر الكلام فيه مستوفى ولذا ذكره هنا ما لم يذكره قوله «انبات غنميونة» زاد شريك بن أبي نمر «عن كريب عن مسلم» فرفقت رسول الله صلى الله عليه وآله على علي وسلم كيف يصل وزاد أبو عوانة في صحيحه

من هذا الوجه بالليل ولمسلم من طريق عطاء عن ابن عباس قال «بقيت العباس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وزاد
النسائي من طريق حبيب بن ابي ثابت «عن كريب في ابل اعطاه اياه من الصدقة» ولا في عوانة من طريق علي بن عبد الله
ابن عباس عن ابيه «ان العباس بنت الى النبي ﷺ في حاجة فوجده جالسا في المسجد فلم يستطع ان اكلمه فلما سئل
الخرب قام فركب حتى اذن المؤذن بصلاة العشاء» ولا بن خزيمة من طريق طلحة بن نافع عنه «كان رسول الله ﷺ
وعند العباس فذوا من الابل فبقيت اليه بعد العشاء وكان في بيت ميمونة» (فان قلت) هذا يخالف ما قبله (قلت) يحمل
على انه لما لم يكلمه في المسجد اعاده اليه بعد العشاء ولحمد بن نصر في كتاب قيام الليل من طريق محمد بن الوليد بن نوفع
«عن كريب من الزيادة فقال لي يا بني بت الليلة عندنا» وفي رواية حبيب بن ابي ثابت «فقلت لا انا ثم حتى انظر الى ما يصنع»
اي في صلاة الليل وفي رواية مسلم من طريق الضحاك بن عثمان عن غزوة «فقلت لميمونة اذا قام رسول الله ﷺ
فايقظني» قوله «في عرض الوسادة» وفي رواية محمد بن الوليد المذكورة «وسادة من ادم خشوها ليل» وفي رواية طلحة
ابن نافع المذكورة «ثم دخل مع امرأته في فراشها» وزاد «انها كانت ليلتذ حائضا» وفي رواية شريك بن ابي نمر
عن كريب في التفسير «فحدث رسول الله ﷺ مع اهله ساعة» وقال ابن الاثير الوسادة المخذة والجمع الواسد وفي
المطالع وقد قالوا اساد وساد والوساد ما يتوسد اليه للنوم وقال ابو الوليد والظاهر انه لم يكن عنده فراش غيره فلذلك
باتوا جميعا فيه والمرض بفتح العين ضد الطول وفي المطالع وبعضهم يضمها والفتح أشهر وهو الناحية والجانب وقال
ابن عبد البر وهي الفراش وشبهه قال وكان والله اعلم مضطجعا عند رجل رسول الله ﷺ أو عند رأسه قوله «حتى
ان نصف الليل اقر بياضه» وحزم شريك بن ابي نمر في روايته المذكورة بذلك الليل الاخير (فان قلت) ما للتوفيق بينهما
(قلت) يعمل على ان الاستيقاظ وقع مرتين في الاول نظر الى السماء ثم تلا الآيات ثم عاد لضجعه فنام وفي الثانية اعاد
ذلك ثم تواسل وفي رواية الثوري عن سلمة بن كهيل عن كريب في الصحيحين «فقام من الليل فأتى حاجته ثم غسل
وجهه ويديه ثم قام فأتى القربة» الحديث وفي رواية سعيد بن مسروق عن سلمة عنده مسلم «ثم قام قومة اخرى» وعنده
من رواية شعبة عن سلمة «فيال» بدل «فأتى حاجته» (فان قلت) قريبا منصوب بماذا (قلت) بما لم يقدر نحو صار
الليل قريبا من الاتصاف قوله «من آل عمران» اي من خاتمتها وهي (ان في خلق السموات والارض) الى آخرها قوله
«ثم قام الى شن» زاد محمد بن الوليد «ثم استفرغ من الشن في اناه» ثم تواسا «قوله» «ملقة» انما هنا باعتبار ان
الشن في معنى القربة قوله «فاحسن الوضوء» وفي رواية محمد بن الوليد وطلحة بن نافع جيما «فاسبح الوضوء» وفي
رواية عمرو بن دينار عن كريب «فتواسو وضوءا خفيفا» ولمسلم من طريق عباس عن غزوة «فاسبح الوضوء» لم يسم من
الماء الا قليلا «وزاد فيها» فسقوا «وفي رواية شريك عن كريب «فاسن» قوله «ثم قام يصلي» وفي رواية محمد بن
الوليد «ثم اخذ بردا له فحضر ميا فتوشحه ثم دخل البيت فقام يصلي» قوله «فاخذ باذني» زاد محمد بن الوليد في
روايته «وفرقت انة انما صنع ذلك ليوثني يده في ظلمة الليل» وفي رواية الضحاك بن عثمان «فجئت اذا اغتيت اخذ
بشعثة اذني» قوله «فصل ركعتين ثم ركعتين» في رواية هذا الباب ذكر الركعتين ست مرات ثم قال «ثم اوتر» وذلك
يقضي انه صلى ثلاث عشرة ركعة وصرح بذلك في رواية سلمة الآتية في الدعوات حيث قال «فتمتت ولمسلم» فتكملت
صلاته ثلاث عشرة ركعة وظاهر هذا انه فصل بين كل ركعتين ووقع التصريح بذلك في رواية طلحة بن نافع حيث
قال فيها «يسلم بين كل ركعتين» ولمسلم من رواية علي بن عبد الله بن عباس التصريح بالفصل ايضا وقد ورد عن ابن عباس
في هذا الباب احاديث كثيرة بروايات مختلفة وكذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال الطحاوي اذا جمعت معنى هذه
الاحاديث تدل على ان وتره ﷺ كان ثلاث ركعات قوله «ثم اضطلع حتى جاءه المؤذن فقام فصل ركعتين» قال
القاضي فيه ان الاضطلاع كان قبل ركعتي الفجر وفيه رد على الشافعي في قوله انه كان بعد ركعتي الفجر وذهب مالك
والجمهور الى انه بدعة قوله «ثم خرج» اي الى المسجد فصل الصبح بالجماعة

٣٨- **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَارْكَعْ رَكْعَةً تُؤْمِرُ لَكَ مَا صَلَّيْتَ**

قدم في هذا الحديث عن قريب في باب ما جاء في الوتر عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار كلاهما عن ابن عمر وهما أخرجه عن يحيى بن سليمان أبي سعيد الجمعي الكوفي زيل مصر وهو من أفراده يروى عن عبد الله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه •

قَالَ الْقَاسِمُ وَرَأَيْنَا أَنَا وَمَعْنَاهُ أَذْرَكُنَا يُوتِرُونَ ثَلَاثَ وَلَئِنْ كُنَّا لَوَاعِمُ أَرْجُونَ لَا يَكُونُ بَيْنَهُ مِنْهُ بَأْسٌ

القاسم هو ابن محمد بن أبي بكر المذكور آنفا في الحديث قال بعضهم هو بالاسناد المذكور كذلك أخرجه أبو نعيم في مستخرجه وروى عن زعم أنه مطلق (قلت) الصواب مع من ادعى التعليق لأنه فصله عما قبله فجعله ابتداء كلام ولا يلزم من استخراج أبي نعيم إياه موصولاً أن يكون هذا موصولاً **قوله** «منذا دركنا» أي منذ زمان بلوغنا العقل والحلم **قوله** «يوترون ثلاث» أي ثلاث ركعات **قوله** «وان كلا» أي وان كل واحد من الركعة والثلاث واسع يعني لا حرج في فعل أيما شاء وقال الكرمانى من الركعة والثلاث والخمس والسبع والتسع والاحدى عشرة لجائز (قلت) الكلام في الوتر الذي هو ركعة واحدة ثلث ركعات وما فوق الثلاث من الاوتار ليس فيه خلاف وقال بعضهم فيه ما يقتضى ان القاسم فهم من **قوله** «فاركع ركعة» أي منفردة منفصلة ودل ذلك على أنه لا فرق عنده بين الوصل والفصل في الوتر (قلت) القاسم صاحبان وفقهم وعلم كيف ينسب اليه ما لا يدل عليه اللفظ فان قوله «فاركع ركعة» يعني ركعة واحدة وهواعم من ان تكون متصلة او منفصلة ولكن **قوله** «وتوترك ماصليت» يدل على أنه يوصلها بالركعتين اللتين قبلها حتى يكون ماصلاً وتتراث ثلاث ركعات لان المراد من قوله «ماصلت» هو الذى صلاه قبل هذه الركعة ولا يكون هذا وترنا الا اذا انضمت اليه هذه الركعة الواحدة من غير فصل فاذا فصل لا يكون الوتر الا هذه الركعة وهي واحدة والواحدة بشيرة وقضى عنها على ما ذكرنا فيما مضى •

٣٩- **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيُ أَحَدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً كَانَتْ تِلْكَ صَلَاتَهُ تَعْنِي بِاللَّيْلِ فَيَسْجُدُ السُّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يقرأ أَحَدُكُمْ تَحْمِينَ آيَةٍ قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ وَيَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقْوِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ لِلصَّلَاةِ**

هذا الحديث أخرجه البخارى ايضا في باب طول السجود في قيام الليل بهذا الاسناد والمتن بينهما وابواليمان الحكم ابن نافع وشعيب بن ابي حزة الحمصي والزهرى هو محمد بن مسلم **قوله** «كان يصلى احدى عشرة ركعة» وروى عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها خلاف ما رواه الزهرى عنه وهو ما رواه مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها وان رسول الله ﷺ كان يصلى بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلى اذا سمع للتداعركتني خفيتين واخرجه ابو داود عن القتيبي عن مالك واخرجه الطحاوى عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن مالك نحوه وروى ابو داود ايضا حديثنا موسى بن اسماعيل ومسلم بن ابراهيم فلاحديثنا ابلان عن يحيى عن ابي سلمة عن عائشة عن نبي الله ﷺ كان

تجدد كقصة

عائشة « من خاف أن لا يستيقظ آخر الليل فليوتر أول الليل ومن علم أن يستيقظ آخر الليل فإن صلاته آخر الليل محصورة وذلك أفضل » ■

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ أَرَأَيْتَ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ النَّدَاةِ تُطِيلُ فِيهِمَا الْقِرَاءَةَ فَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ الْاِقْبَلِ مَثْنِي وَمَثْنِي وَيُؤَوِّرُ بِرُكْعَةٍ وَيُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ النَّدَاةِ وَكَانَ الْأَذَانُ بِأَذْنَيْهِ قَالَ حَمَّادُ أَيْ سُرْعَةً ﴾

مطابقة الترجمة في قوله « يعلى من الليل » فان قوله « من الليل » مجموع الليل لانهم يصلح لجميع اجزاء الليل حيث لم يبين بضمان وهو ساعات الوتر وعن هذا قال ابن بطال ليس له وتر وقت معين لا يجوز في غيره لانه عليه السلام او تركل الليل (ذكر رحاله) وهم اربعة . الاول ابو العثمان محمد بن الفضل السدوسي . الثاني حماد بن زيد . الثالث انس بن سيرين اخو محمد بن سيرين ابو حمزة مات بعد اخيه محمد ومات محمد سنة عشر ومائة . الرابع عبد الله بن عمر (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في ثلاثة مواضع وفي القول في خمسة مواضع وفيه ان رواته كلهم بصريون وفيه ان شعبة مذكور بكنهه ٢٤

(ذكر من اخر غير هـ) اخرجه مسلم في الصلاة عن خلف بن هشام وابي كامل الجحدري عن غندر عن شعبة عنه به واخرجه الترمذي في عن قتيبة عن حماد بن زيد به واخرجه ابن ماجه فيه عن احمد بن عبد الله بن حماد به (ذكر معناه) • **قوله** «اريت» بهزة الاستهزام معناه اخبرني **قوله** «نيل» بنون الجمع من اهل يطيل اذا طول وهكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني «اطيل» بهزة التكميم وحده وقال الكرماني «اطيل» بلفظ مجهول الماضي ومعروف المضارع (قلت) لا ادري مجهول الماضي رواية ام لا **قوله** «وكان يتشديد النون **قوله** «باذنيه» بضم الهززة وسكون الال وضما تشبیه اذن ويروي «بافنه» بالافراد وقوله «وكان الاذان باذنه» عبارة عن سرعته بركني الفجر والمراحم الاذان الاقامة والحاصل انه عليه السلام كان يخفف القراءة في ركعتي الفجر مثل من كان يسمع اقامة الصلاة ويسرع خشية فوات الوقت عنه وقال المذهب وكان الاذان باذنيه يريد الاقامة من اجل التغليس بالصلاة **قوله** «قال حماد» وهو ابن زيد الراوي قيل وهو بالاستاذ المذكور (قلت) وفيه نظر **قوله** «سرعة» بالباء الموحدة في رواية ابي ذر وابي الوقت وابن شوية وفي رواية غيرهم سرعة بغير الباء وهو تفسير من الراوي لقوله «وكان الاذان باذنيه»

❖ (ذكر ما استفاد منه) • وهو على وجوه . الاول ان صلاة الليل متى متى وقدر الكلام فيه . الثاني استفادته الشافعي عن الوتر ركعة واحدة . وقد ذكرنا الجواب عنه منقضي في الباب الذي قبله . الثالث فيه الصلاة بركعتين قبل صلاة الصبح . الرابع تخفيف القراءة فيها .

٤١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَرْثُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُلُّ اللَّيْلِ أَوْ تَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ وَتَرَاهُ إِلَى السَّحَرِ

مطابقه للترجمة ظاهرة لانه يدل على ان كل الليل ساعات الوتر والهامن بعد صلاة العشاء واخرها الى طلوع الفجر الصادق وقدرى ابوداود من حديث خارجة ان وقتها بين المشاء وطلوع الفجر واستقره الترمذى (ذكر حاله) •
 ومعه • الاول عمر بن حفص النخعي الكوفي وقد تكرر ذكره • الثانى ابو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية
 ابو عمرو النخعي الكوفي قاضيه • الثالث سليمان الاعشى • الرابع مسلم بن صبيح ابو الضحى الكوفي • الخامس
 مسروق بن عبد الرحمن ويقال ابن الاجعد وهو لقب عبد الرحمن الكوفي • السادس عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ في الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه التنقيح
موضحين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رواه كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعضهم
الاعمش وسروق ﴿ذكر من اخرجه غيره﴾ اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب كلاهما عن ابي معاوية
عن الاعمش به وعن علي بن حجر وعن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن يونس عن ابي بكر
بن عياش عن الاعمش به

﴿ذكر مناه﴾ قوله «كل الليل» يجوز في كل الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه مبتدأ والجملة بعده خبره واما النصب
فعلى الظرفية لقوله «اوتر» والمراد منه انه اوتر في جميع الليل او في جميع ساعات الليل يعني اما ان يراد به جزئيات الليل
او اجزائه وفي رواية مسلم عن مسروق «عن عائشة قالت من كل الليل قد اوتر رسول الله ﷺ وانتهى وتره الى السحر»
وله عن عائشة من كل الليل «قد اوتر رسول الله ﷺ من اول الليل واوسطه وآخره فانتهى وتره الى السحر» وله في رواية
اخرى قالت «كل الليل قد اوتر رسول الله ﷺ فانتهى وتره الى آخر الليل» وفي رواية يابى داود عن مسروق قال قلت لعائشة
مضى كان يوتر رسول الله ﷺ قالت كل ذلك قد فعل وتر اول الليل واوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر
انتهى (قلت) قد يكون وتر من اوله لشكوى حصلت وفي وسطه لاستيقاظه اذ ذاك وآخره غايته لمضى قوله وانتهى وتره الى
السحر اى كان آخر اسره ﷺ انما أخر الوتر الى آخر الليل ويقال فعله ﷺ اول الليل واوسطه ليلان للجواز وتأخيرها الى
آخر الليل تنبيه على الفضل لم يشق بالانابة وكان بعض السلف يوترون اول الليل منهم ابو بكر وعثمان وابو هريرة ورافع بن
خديج رضى الله تعالى عنهم وبعضهم يوترون آخر الليل منهم عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وابن مسعود وابو الدرداء
وابن عباس وابن عمر وغيرهم من التابعين واما اسره ﷺ لابي هريرة بالوتر قبل النوم فهو اختياره له حين خشي عليه من
استيلاء النوم فأمره بالاخذ بالثقة والترغيب في الوتر في آخر الليل هو لمن قوى عليه ولم تكن عادته ان تغلبه عيناه وعند
ابن خزيمة من حديث ابي قتادة «ان النبي ﷺ قال لابي بكر متى توتر قال قبل ان انام قال لم يرمق وتوتر فقال انام
ثم اوتر فقال لابي بكر اخذت بالحزم او بالوثيقة وقال لم يرمق اخذت بالثقة وقال الخطابي حدثنا محمد بن عمار حدثنا
الدرري عن عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني ابن شهاب عن ابن المسيب ان ابا بكر وعمر تذاكرا الوتر عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انا فاني انام على وتر فان استيقظت صليت شفعا حتى الصباح وقال عمر لكن انام على شفعم ثم اوتر
في السحر فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي بكر حذر هذا ولم يرمق في هذا وفي فوائد سموي من حديث ابن
عقيل «عن جابر ان النبي ﷺ قال لابي بكر اى حين توتر قال اول الليل بعد النومة» وقد ذكرنا الاختلاف في
اول وقت الوتر وآخره في الباب الذي قبله

﴿باب لم يقاظ النبي ﷺ أهله بالوتر﴾

اى هذا باب بيان ايقاظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والابقاظ مصدر مضاف الى فاعله وقوله «اهله» بالنصب مفعوله
قوله «بالوتر» بالباء الموحدة وفي رواية الكشيبي «لوتر» باللام

٤٢- «حدثنا سدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال حدثني ابي عن عائشة قالت كان
النبي ﷺ يصلى وأنا راقدة مفترضة على فراشي فاذا اراد ان يوتر ايقظني فاوترت»
مطابقة لمرجحة طاهرة وقائدة وضع هذه الترجمة الاشارة الى ان المستحب لكل احد ان يوقظ امراته لاجل صلاة
الوتر اذا قامت قبل الايتار وفيه تأكيد لامر الوتر والامتنال لقوله تعالى (وامرأهك بالصلاة) وفيه مضمرة وعية الوتر في حق
النساء ورجاله فقد ذكروا غير مرة ويحيى هو القطان وهما هوابن عروة وعروة هو ابن الزبير بن العوام وقد ذكر

البخارى هذا الحديث بين هذا الاسناد والمتن جميعا في باب الصلاة خلف النائم وقد استقصينا الكلام فيه هناك قوله
فاوترت العاء فيه تسمى فاء القصبة فتقديره فمقت وتوضات فاوترت

﴿بابُ لِيَجْلُ آخِرَ صَلَاتِهِ وَرَأً﴾

اي هذا باب ترجمته ليجعل الى آخره اي ليجعل المصل آخر صلاته بالليل صلاة الوتر

٤٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ بَنِي سَمِيدٍ عَنْ عُثَيْدٍ أَقْدَقَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَرَأً﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لان الترجمة مأخوذة منه • ورجاله قد ذكرنا غير مرة ويحيى بن سعيد القطان وعبيدة
ابن حصص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن زهير بن حرب
ومحمد بن المثنى وخرجه ابوداود فيه عن احمد بن حنبل وفي روايته بعد قوله ورا فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يامر بذلك • ويستفاد منه حكايا الاول استحباب تأخير الوتر وقدمر الكلام فيه والثاني فيه الدلالة على وجوب الوتر
واختلف العلماء فيه فقال القاضي ابو العلي ان العلماء كافة قالت انه سنة حتى ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة وحده
هو واجب وليس بفرض وقال ابو حامد في تعليقه الوتر سنة مؤكدة ليس بفرض ولا واجب وبه قالت الائمة كلها الا
ابا حنيفة وقال بعضهم وقد استدلل بهذا الحديث بعض من قال بوجوبه وتعقب بان صلاة الليل ليست واجبة الى آخره
وبان الاصل عدم الوجوب حتى يقوم دليله وقال الكرماني ايضا ما يشبه هذا (قلت) هذا كلام من آثار التصب فكيف
يقول القاضي ابو العلي وابو حامد وهما امامان مشهوران بهذا الكلام الذي ليس بصحيح ولا قريب من الصحة وابو حنيفة
لم يفرق بذلك هذا القاضي ابو بكر بن العربي ذكر عن سخون واصبغ بن الفرج وجوبه وحكى ابن حزم ان مالكا قال نحن
تركه اذ كانت جرحه في شهادته وحكاها ابن قدامة في المنى عن احد وفي المصنف عن مجاهد بسند صحيح هو واجب
ولم يكتب وعن ابن عمر بسند صحيح ما احب اني ركت الوتر وان لي حرا نعم وحكى ابن بطال وجوبه عن اهل القرآن
عن ابن مسعود وحذيفة وابراهيم التخفي وعن يوسف بن خالد السعدي شيخ الشافعي وجوبه وحكاها ابن ابي شيبة ايضا عن
سعيد بن المسيب وابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود والضحاك انتهى فاذا كان الامر كذلك كيف يجوز لابي الطيب والابى حامد
ان يدعياه هذه الدعوى الباطلة فهذا يدل على عدم اطلاعهما في ذكرنا جهل الشخص بالنبي لا ينفي علم غيره به وقول
من ادعى التعقب بان صلاة الليل ليست بواجبة الى آخره قول واه لان الدلائل قامت على وجوب الوتر • منها ما رواه
ابوداود حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابواسحاق الطالقاني حدثنا الفضل بن موسى عن عبيدة بن عبد الله العنكي • عن
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر
حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا • وهذا حديث صحيح ولهذا اخرج الجماعة في مستدركه ومجمعه
(فان قلت) في اسناده ابوالطيب عبيدة بن عبد الله وقد تكلم فيه البخارى وغيره (قلت) قال الحاكم وثقه ابن معين
وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو صالح الحديث وانكر على البخارى ادخاله في الضعفاء فهذا ابن معين امام هذا
الشان وكفى بمجحة في توثيقه اياه (فان قلت) قال الخطابي قد دلت الاخبار الصحيحة على انهم لم يردوا الحق الوجوب
الذي لا يسع غيره • منها خبر عباد بن الصامت لما بلغه ان ابا محمد رجلا من الانصار يقول الوتر حق فقال كذب
ابو محمد ثم روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عدد الصلوات الخمس • ومنها خبر طلحة بن عبيدة في سؤال
الاعرابي • ومنها خبر انس بن مالك في فرض الصلوات ليلة الاسراء قلت سبحان نعم اقرب هذا الكلام الى السقوط فنه
يضم اثر التصب وكيف لا يكون واجبا والشارع يقول الوتر حق اي واجب ثابت والدليل على هذا المنى قوله (فمن لم
يوتر فليس منا) وهذا وعيد شديد ولا يقال مثل هذا الا في حق تارك فرض او واجب ولا سيما وقد تأكد ذلك
بال تكرار ثلاث مرات ومثل هذا الكلام بهذه التأكيدات لم يات في حق المنى فسقط بذلك ما قاله الخطابي

دليل وجوب

وسقط ايضا قوله الاصل عدم الوجوب حتى يقوم دليله فهذا القائل وقف على دليله ولكن اتع هواء لغيره فالحق احق ان يتبع وال جواب عن خبر عبادة انه انما كذب الرجل في قوله كوجوب الصلاة ولم يقل احدنا الوتر واجب كوجوب الصلاة (فان قلت) قال التجم النسفي صاحب المنظومة

والوتر فرض وبدا بذكره • في غيره فساد فرض غيره ..

(قلت) معناه فرض عملا سبوا واجب علما واما خبر طلحة بن عبيد الله فكانه قبل وجوب الوتر بدليل انه لم يذكر فيه الحج فدل على انه متقدم على وجوب الحج ولفظة « زادكم صلاة » مشعرة بتأخر وجوب الوتر واما خبر ائس فلا نزاع فيه ان كان قبل الوجوب ومن الدليل على وجوبه ما رواه ابو داود حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى عن زكريا عن ابي اسحق عن عاصم عن علي بن رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « يا اهل القرآن اوتروا فان الله وتر يحب الوتر » وخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن وقوله « اوتروا » امر وهو للوجوب (فان قلت) قال الخطايب تخصيصه اهل القرآن بالامر فيه يدل على ان الوتر غير واجب ولو كان واجبا لكان عاما واهل القرآن في عرف الناس هم القراء والحفاظ دون العوام (قلت) اهل القرآن بحسب اللغة يتناول كل من معنى من القرآن ولو كان آية فيدخل فيه الحفاظ وغيرهم على ان القرآن كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم مفرقا بين الصحابة وهذا التأويل الفاسد لا يبطل مقتضى الامر الدال على الوجوب ولا سبانا كذا الامر بالوتر بحجة الله اياه بقوله « فان الله وتر يحب الوتر » . ومنها ما أخرجه الطحاوى قال حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابن لهيعة واليهث عن يزيد ابن ابي حبيب عن عبادة بن راشد عن عبادة بن ابي مرة « عن خارجة بن حذافة المدنى انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « وان الله قد امدكم بصلاته خير لكم من حر التمس ما بين صلاة الفجر الى طلوع الفجر الوتر الوتر مرتين » وهذا سند صحيح (فان قلت) كيف تقول صحيح وفيه ابن لهيعة وفيه مقال (قلت) ذكر ابن لهيعة في هذا وعدم ذكره سواء والعمدة على اليهث بن سعد ولهذا أخرجه الترمذى ولم يذكر ابن لهيعة فقال حدثنا قتيبة قال حدثنا اليهث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن عبادة بن راشد الزرقى « عن خارجة بن حذافة قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال « وان الله امدكم بصلاته خير لكم من حر التمس الوتر جملة الوتر جملة اهل لكم فيا بين صلاة المشاء الى ان يطلع الفجر » وقال ابو عيسى حديث خارجة بن حذافة حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يزيد ابن ابي حبيب وقد جم بعض الحديثين في هذا الحديث فقال عبادة بن راشد الزرقى وهو وهم واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لتفرد التابعى من الصحابى (قلت) كأنه يشير الى ان خارجة تفرد عنه ابن ابي مرة وليس كذلك فان ابا عبادة محمد بن الربيع الجوزى في كتاب الصحابة تأليفه روى عنه ايضا عبد الرحمن بن جبير قال ولم يرو عنه غير اهل مصر وقال ابو يزيد في كتاب الاسرار هو حديث مشهور ولما أخرجه ابو داود سكت عنه ومن عاده انما سكت عن حديث أخرجه يدل على صحة عده ورضاه به (فان قلت) اعل ابن الجوزى في التحقيق هذا الحديث بعد الله بن راشد ونقل عن الفارق على انه ضعفه وقال البخارى لا نعرفه لاسناد هذا الحديث سماع بعضهم من بعض (قلت) عبادة بن راشد وثقه ابن حبان والحاكم والدارقطنى اخرج حديث هذا ولم يترس اليه بشىء وانما ترس للحديث الذى أخرجه عن ابن عباس فقال حدثنا الحسين بن اسماعيل حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو يحيى الخثعمي عبد الحميد حدثنا النضر ابو عمر عن عكرمة « عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ خرج اليهم يرى البشر والسرور في وجهه فقال ان الله امدكم بصلاة وهي الوتر » النضر ابو عمر الحارث ضعيف وهذا الحديث مما يقوى حديث خارجة المذكور ويزيده قوة في صحة (فان قلت) قال الخطايب قوله « وامدكم بصلاة » يدل على انها غير لازمة لهم ولو كانت واجبة لخرج الكلام فيه على صيغة لفظ الازام فيقول الزمكم او فرض عليكم او نحو ذلك وقد روى ايضا في الحديث « وان الله قد زادكم صلاة » لم تكونوا تصلونها قبل ذلك على تلك الصورة والهيئة وهي الوتر » (قلت) لا تسلم ان قوله « وامدكم بصلاة » يدل على انها غير لازمة بل يدل على انها لازمة وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم نسب ذلك الى الله تعالى فلا يكون ذلك الا واجبا وتبيين البارة ليس بمرط في الوجوب قوله

ومضاه الزيادة في التوافل غير صحيح لان الزيادة عن الله تعالى لا تكون نفلا وانما يكون ذلك اذا كان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشرط عدم المواظبة . ومنها حديث ابي بصرة بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد الملهمة واسمه جيل بن بصرة بضم الباء الملهمة وفتح الميم وقيل جيل بفتح الحيم وكسر الميم قال الترمذي لا يصح قال الطحاوي حدثنا علي بن شيبه قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا ابن لهيعة ان ابا تميم عبدا لله بن مالك الجبشاني اخبره انه سمع عمرو بن الماس يقول اخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه سمع رسول الله ﷺ يقول « ان الله قد زادكم صلاة فصلوها فيا بين المشاء الى صلاة الصبح الوتر الاوانه ابو بصرة الفخاري قال ابو تميم فكنتنا ابا ابو ذر قاعدين » الحديث واخرج الطبراني ايضا في الكبير نحوه وعبد الله بن لهيعة ثقة عند احمد والطحاوي ة ومنها حديث ابي هريرة اخبره احمد في مسنده من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من لم يوتر فليس منا » . ومنها حديث عبد الله بن عمرو اخبره احمد ايضا من رواية عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ قال « ان الله زادكم صلاة فحافظوا عليها وهي الوتر فقال عمرو بن شبيب نرى ان يعاد الوتر ولو بعد شهر ة ومنها حديث بريدة اخبره ابو داود وقد ذكرناه . ومنها حديث ابن عباس اخبره الدارقطني باسناده عنه وقد ذكرناه . ومنها حديث عائشة اخبره ابو زيد الدبوسي في كتاب الاسرار انها قالت قال النبي ﷺ « اوتروا يا اهل القرآن فمن لم يوتر فليس منا » . ومنها حديث ابي سعيد الخدري اخبره الحاكم في مستدركه باسناده الى ابي سعيد قال قال رسول الله ﷺ « من نام عن وتر او نسي فليصله اذا أصبح او ذكره » قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ونقل تصحيحه ابن الحصار ايضا عن شيخه واخرجه الترمذي . ومنها حديث عبد الله بن مسعود اخبره ابن ماجه من حديث ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه عن النبي ﷺ انه قال « ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن فقال اعرابي ما تقول فقال ليس لك ولا لصحابك » واخرجه ابو داود ايضا . ومنها حديث معاذ بن جبل اخبره احمد في مسنده من رواية عبيد الله بن زحر عن عبد الرحمن بن رافع التوخي قاضي افرقية ان معاذ بن جبل قدم الشام واهل الشام لا يوترون فقال وواجب ذلك عليهم قال نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول « زادني ربي عز وجل صلاة وهي الوتر فيا بين المشاء الى طلوع الفجر » (قلت عبيد الله بن زحر ضعيفا ومعاوية لم ينام في حياة معاذ رضي الله عنه ة ومنها حديث ابي بركة اخبره ابو عمر في الاستذكار عنه ان رسول الله ﷺ قال « الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا » . ومنها حديث ابي ايوب الانصاري اخبره الدارقطني في سننه باسناده اليه قال قال النبي ﷺ « الوتر حق واجب » الحديث . ومنها حديث سليمان بن صرد اخبره الطبراني في الاوسط باسناده اليه قال قال النبي ﷺ « استاكوا وتغفوا واوروا فان الله وتر يحب الوتر » وفي سننه اسماعيل بن عمرو وثقه ابن حبان وضمه الدارقطني ة ومنها حديث عفة بن عامر وعمر بن الماس فاخرجهما الطبراني في الكبير والايوسط باسناده اليهما عنهما عن النبي ﷺ قال « ان الله زادكم صلاة وهي خير لكم من حمر التمر الوتر وهي فيا بين المشاء الى طلوع الفجر » . ومنها حديث عبد الله ابن ابي اوفى اخبره البيهقي في الخلافيات من رواية احمد بن مصعب حدثنا الفضل بن موسى حدثنا ابو حنيفة عن ابي بصير عن عبد الله بن ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الله زادكم صلاة وهي الوتر » .

﴿ باب الوتر عَلَى الدَّائِمَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الوتر على الدائمة ولم يزم بيان حكمه اكثفاء بما في الحديث والمراد من الدائمة اذ يدان به ركب عليها ة

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَقَالَ سَعِيدٌ فَلَمَّا خَشِيتُ الصُّبْحَ نَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ ثُمَّ لَحَقْتُهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَيْنَ كُنْتَ

فَقُلْتُ خَشِيتُ الصَّبْحَ فَتَرْتُ قَاتِرَتْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَلَيْسَ لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمُوءٌ حَسَنَةٌ
فَقُلْتُ بَلَى وَاللَّهِ قَالَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُوتِرُ عَلَى الْبَيْرِ

مطابقة لمرجة ظاهرة وهي في قوله «كان يوتر على البير» وهو بين حكم الترجمة لانها كانت مبهمة «(ذكر رجالة)»
وهم خمسة في الاول اسماعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله وهو ابن اخت مالك بن انس وقدم غير مرة . الثاني
مالك بن انس في الثالث ابوبكر بن عمر لا يعرف اسمه وقال ابن جابر ثقة وقال ابو حاتم لا بأس به لا يسمى . الرابع سديد بن
يسار ضايعين ابو الحباب يعض الحام الملهمة وتخفيف الباء الاولى من علماء المدينة مات سنة سبع عشرة ومائة . الخامس عداة
ابن عمر بن الخطاب «(ذكر لطائف اساده)» وفي الحديث بصيغة الجمع فيه وفيه التثنية في موضعين وفيه القول في
ختموا ضاع وفيه ان روايتهم مدينون وفيه ان ابابكر ليس له في البخاري غير هذا الحديث وكذلك في صحيح مسلم وفيه
ان ابابكر قيل فيه انه ابن عباس بن عديار من باسقاط عمر بينهما والصحيح اثباته «(ذكر من اخرجه غيره)» اخرجه
مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وخرجه الترمذي والنسائي جميعا في حديثه عن قتبية وخرجه ابن ماجه في حديثه عن احمد بن سنان عن
عبد الرحمن بن مهاد عن مالك .

«(ذكر مناه)» قوله «خشيت الصبح» اي طلوعه قوله «اسوة» بكسر الهمزة وضمة مائه الاقتداء قوله
«حسنة» بالرفع صفة لاسوة قوله «بلى والله» تأكيد الامر الذي اراده قوله «على البير» البير الجبل الباذل وقيل
بالجذع وقد تكون اللاتني وحكى عن بعض العرب شربتم من لبن يبرى وصرعنى يبرى وفي الجامع البير بمنزلة الانسان
يجمع المذكور والمؤنث من الناس اذا رايت جمالا على البعد قلت هذا بئر فاذا استبقت قلت جلا واناقة ويجمع على أبرة
واباعر واباير وبران وبران (كان قلت) الترجمة بالدابة وفي الحديث لفظ البير (قلت) ترجم بها تنبها على ان
لا فرق بينها وبين البير في الحكم والجامع بينهما ان الفرض لا يجرى على واحدة منهما .

«(ذكر ما يستفاد منه)» احتج به عطاه وابن ابي رباح والحسن البصري وسالم بن عبد الله ونافع مولى ابن عمر ومالك
والشافعي واحمد واسحاق على ان اللصاف ان يصلى الوتر على دابته وقال ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا يحيى بن سعيد
عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر انه صلى على راحلته فوتر عليها وقال كان النبي ﷺ يوتر على راحلته ويروى
ذلك عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وكان مالك يقول لا يصلى على الراحلة الا في سفر يقصر فيه الصلاة وقال
الاوزاعي والشافعي قصير السفر وطوله في ذلك سواء يصلى على راحلته وقال ابن حزم في المحلى ويوتر المرء قائما وقاعدا
لنير عذر ان شاء وعلى دابته وقال محمد بن سيرين عن عروة بن الزبير وابراهيم النخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد
لا يجوز الوتر الاعلى الارض كما في الفرائض ويروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عداة في رواية ذكرها ابن ابي
شبة في مصنفه وقال التوري صل الفرض والوتر بالارض وان اوترت على راحلتك فلا بأس واحتج اهل المقالة الثانية
بما رواه الطحاوي حدثنا يزيد بن سنان قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا حنظلة بن ابي سفيان عن نافع «عن ابن عمر
انه كان يصلى على راحلته ويوتر بالارض وزعم ان رسول الله ﷺ كذلك كان يفعل» وهذا اسناد صحيح وهو خلاف
حديث الباب وروى الطحاوي ايضا عن ابي بكره بكار القاسمي عن عثمان بن عمر وبكر بن بكار كلاهما عن عمر بن ذر
«عن مجاهد ان ابن عمر كان يصلى في السفر على بيره اينما توجه به فاذا كان في السفر نزل فوتر» رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه حدثنا هيثم قال حدثنا حميد «عن مجاهد قال سمعت ابن عمر من المدينة الى مكة فكان يصلى على دابته حيث
توجهت به فاذا كانت الفريضة نزل فصلى» وخرجه احمد في مسنده من حديث سعيد بن جبير «ان ابن عمر كان يصلى
على راحلته تطوعا فاذا اراد ان يوتر نزل فوتر على الارض» . وحديث حنظلة بن ابي سفيان يدل على شيئين احدهما
فعل ابن عمر انه كان يوتر بالارض والاخر انه روى عن النبي ﷺ انه كان يفعل كذلك وحديث الباب كذلك يدل
على الشئين المذكورين فلا يتم الاستدلال للطائفتين بهذين الحديثين غير ان لاهل المقالة الثانية ان يقولوا ان ابن عمر

يحتمل انه كان لا يرى بوجوب الوتر وكان الوتر عنده كسائر التطوعات فيجوز فعله على الدابة وعلى الارض لان صلته اياه على الارض لا ينفى ان يكون له ان يصل على الراحلة وما ايتاره صلى الله تعالى عليه وسلم على الراحلة فيجوز ان يكون ذلك قبل ان يلفظ امر الوتر ثم احكم من بعد ولم يخص في تركه فالتحق بالواجبات في هذا الامر بالاحاديث التي ذكرناها عن جماعة من الصحابة في الباب السابق ووجه النظر والقياس ايضا يقتضي عدم جواز على الراحلة بيان ذلك ان الاسل المتفق عدم جواز صلاة الرجل وتره على الارض قاعدا وهو يقدر على القيام فانظر على ذلك ان لا يصله في السفر على راحته وهو يطبق التزول قال الطحاوي فن هذه الجهة عندي ثبت نسخ الوتر على الراحلة (فان قلت) ما حقيقة النسخ في ذلك وما وجهه (قلت) بوجه ذلك ان يكون بدالة التاريخ وهو ان يكون احد الصنن موجبا للنسخ والاخر موجبا للاحتقان التام بين الحدين المذكورين فظاهره من ينفي ذلك بدلالة التاريخ وهو ان يكون النص الموجب للنسخ متأخرا عن الموجب للاحتقان الاخذ به اولي واحق (فان قلت) كيف يكون النسخ بما ذكرت وقد صرح عن ابن عمر انه كان يوتر على راحته بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل ذلك (قلت) قد قلنا انه كان يجوز ان يكون الوتر عنده كالتطوع حينئذ يكون له الجار في الصلاة على الراحلة وعلى الارض كما في التطوع على ان مجاهد قد روى عنه انه كان ينزل للوتر على ما ذكرنا فعلى هذا يجوز ان يكون ما قلناه من وتره على الراحلة قبل علمه بالنسخ ثم لما علمه رجع اليوترك الوتر على الراحلة وبهذا التقرير انفي ذكرناه بطل ما قاله ابن بطال هذا الحديث في حديث الباب صحة على ابي حنيفة في ايجابه الوتر لانه لا خلاف انه لا يجوز ان يصل الواجب راكباً في غير حال المذلول وكان الوتر واجبا ماضياً راكباً وكذلك بطل ما قاله الكرماني (فان قيل) روى مجاهد ان ابن عمر نزل فوتر (قلنا) نزل طلباً للفضل لان ذلك كان واجبا وبطل ايضا ما قاله بعضهم في هذا الحديث يدل على كون الوتر نفلاً في الجاهلين هؤلاء كيف تركوا الاحاديث الجملة على وجوب الوتر وتركوا الانصاف وسلكوا طريق التعسف لترويج ما ذهبوا اليمن غير برهان قاطع ٥

﴿ بَابُ الْوُتْرِ فِي السَّفَرِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الوتر في السفر فيل انما اشار بهذه الترجمة الى الرد على من قال ان الوتر لا يسن في السفر وقال ابن بطال الوتر سنة مؤكدة في السفر والحضر وهذا رد على الضحاك فيما قال ان المسافر لا وتر عليه ٥

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَوْزِيَّةُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ يَوْمَئِذٍ لِمَعَاةٍ صَلَاةَ الْبَيْتِ إِلَّا الْفَرَائِضَ وَيُوتِرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ ﴾

مطابقتها في قوله «ويوتر على راحته» ٥

(ذكر رجاله) وجماعة . الاول موسى بن اسماعيل ابوسلمة المقرئ البغدادي . الثاني جويرية تصغير جويرية بالجيم ابن اسماء بنت الحزمة وبالمعدلى وزن حرام في كتاب الفسل في باب الجنب يتوشأ . الثالث نافع مولى ابن عمر الرابع عبد الله بن عمر بن الخطاب (ذكر لطائف اسناد) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بصري وشيخه ايضا الثالث مدني وهو من الرباعيات وهو من افراد البخاري ٥

(ذكر مناه) قوله «على راحته» الراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرنا كان اوتى قاله الجوهري وقال ابن الاثير الراحلة من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال والذكر والاش في سوامها وفيه البعانة وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجاسة وعظام الحلق وحسن النظم فاذا

كانت في جماعة ابل عرف **قوله «يومى»** جملة فعلية متعارفة وقمت حالاً وانما منصوب على المصدرية **قوله «صلاة اليل»** منصوب لانه مفعول لقوله يصل **قوله «الافرائض»** استثناء منقطع أى لكن الافرائض لم تكن تسلى على الرحلة ولا يجوز ان يكون الاستثناء متصلاً لانه ليس المراد استثناء فريضة اليل فقط اذ لا تصل فريضة اصلاً على الرحلة ليلية او نهارية **قوله «ويوتر»** عطف على **قوله «يصل»** اراد انه بعد فراغه من صلاة اليل يوتر على راحلته •

(ذكر ما يستفاد منه) وهو على وجوه • الاول احتج به قوم على جواز صلاة الوتر على الراحلة في السفر ومنه آخرون وقدر الكلام فيه مستقصى في الباب السابق • الثاني تجوز صلاة التل على الراحلة بالايام في السفر حيث توجهت به دأبه وفي التلوع واختلفوا في الصلاة على الدابة في السفر الذي لا تقصر في مثله الصلاة فقال جماعة يصل في قصر السفر وطوله وعن مالك لا يصل احد على دأبه في سفر لا تقصر في مثله الصلاة وقال القدوري ومن كان خارج المصر يتقل على دأبه وقال صاحب الهداية والتقييد بخارج المصر يني اشترط السفر لانعام من ان يكون سفراً او غير سفر وروى عن ابى حنيفة وابى يوسف ان جواز التطوع على الدابة للمسافر خاصة والصحيح ان المسافر وغيره سواء بعد ان يكون خارج المصر واختلفوا في مقدار البعد عن المصر والمذكور في الاصل مقدار فرسخين او ثلاثة وقد روي بعضهم باليل ومنع الجواز في اقل منه وعند الشافعي يجوز في طويل السفر وقصيره • الثالث لا تجوز صلاة الفرض على الدابة بلا ضرورة وفي خلاصة الفتاوى اما صلاة الفرض على الدابة بالمذخر جائزة ومن الاعذار المطر عن حمد اذا كان الرجل في السفر فمطرت السهول فمحمداً بابا ينزل للصلاة فانه يقف على الدابة مستقبل القبلة ويصلى بالايام اذا امكنه ايقاف الدابة فان لم يتمكن صلى مستندب القبلة وهذا اذا كان العطين بحال ينيب وجهه فيه والاصل هناك ومن الاعذار اللص والمرض وكوله شيخنا كبير لا يجزم من ركب اذا نزل والخوف من السبع وفي المحيط تجوز الصلاة على الدابة في هذه الاحوال ولا تلزم الاعادة بعد زوال العذر وحكم السنن الرواتب كحكم التطوع وعن ابى حنيفة لا ينزل لسنة الفجر ولهذا لا يجوز فصلها قاعدا عنه لكونها واجبة عنده في رواية وعن الشافعي واحداً انا كدم من الوتر • الرابع قال بعضهم واستدل بحديث الباب على ان الوتر ليس بفرض وعلى انه ليس من خصائص النبي ﷺ وجوب الوتر عليه (قلت) نحن ايضا نقول انه ليس بفرض ولكنا واجب لدلالة التي ذكرناها ومن لم يفرق بين الفرض والواجب فقد صادم الفتوى والمعنى القوي مراعى في المعنى الضعيف وقدم في حديث ابى قتادة التصريح بالوجوب وفي موطأ مالك انه ينفه ان ابن عمر سئل عن الوتر اواجب هو فقال عبد الله قد اوتر النبي ﷺ والمسلمون وفيه دلالة ظاهرة على وجوبه اذ لم يرد على انه صار سبيلاً للمسلمين فن تركه فقد دخل في قوله تعالى (ويضع غير سبيل المؤمنين) وقول هذا القائل وعلى انه ليس من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجوب الوتر عليه معناه واستدل ايضا على ان الوتر ليس من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ كان واجبا عليه وقول القراني في الذخيرة الوتر في السفر ليس واجبا عليه وصلاته اياه على الرحلة كانت في السفر قول بغير استناد الى سنة صحيحة ولا ضيقة وقال ابن الجوزي لا ينظم في تخصيص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالوجوب حديثنا صحيحا (قلت) عدم علمه لا يستلزم نفي علم غيره ولكن نقول الحديث الذي ورد به من رواية الحاكم في مسنده ابو حنبل يحمي بن ابى حية وهو ضعيف مغلط (قلت) ابو حنبل يفتح الجيم والثوث وبسبب الالف باه موحدة وابو حية يفتح الحاء المهملة وتعد يد اليعاء آخر الحروف الكسبية الكوفي يروي عن ابن عمر روى عنه ابنه يحيى بن ابى حية •

﴿ بَلِّغِ الْقُرْآنَ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ ﴾

اى هذا باب في بيان القنوت قبل الركوع بعد فراغه من القراءة وبعد الركوع ايضا و اشار به الى انه ورد في الحاليين جميعا كما سذكره ان شاء الله تعالى و اشار به هذه الترجمة ايضا الى معروية القنوت ردا على من قال انه بدعة كما بين مرور في المنتهى لابي عمر عن ابن عمر وطاوس القنوت في الفجر بدعة وبه قال الليث ويحيى بن سعيد الانصاري ويحيى بن يحيى الاندلسي

وفي الموطأ عن ابن عمر أنه كان لا يفتي في شيء من الصلوات والقنوت ورد له من كثيرة والمراد هنا الدعاء اماما ملحقا واماميا بالآثار المشهورة نحو اللهم اهدنا فيس هديت *

٤٦ - **« حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَأَلَ أَنَسُ أَقْنَتَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصُّبْحِ قَالَ نَمَّ فَقِيلَ لَهُ أَوْقَنْتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَ قَنْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ بَسِيرًا »**
 مطابق للترجمة في قوله «بعد الركوع بسيرا» وهو الجزء الثاني للترجمة ورجاله كلهم قد ذكرنا وغير مرة وأيوب هو السخاني وفي بعض النسخ عن أيوب عن ابن سيرين قوله «سئل أنس» وفي رواية أساميل عن أيوب عن مسلم «قلت لأنس» قوله «أقنت» الممزوجة في الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «فقل له أوقنت» وفي رواية الكشميني وغيره وأبو في رواية الأساميلي «هل قنت» قوله «بعد الركوع بسيرا» قال الكرمانى أى زمانا يسيرا أى قليلا وهو بعد الاعتدال التام وقال الطرقي أراد يسيرا من الزمان لا يسيرا من القنوت لأن أدنى القيام يسمى قنوتا فاستحال أن يوصف بالحقارة وقال بعضهم قد بين عاصم في روايته مقدار هذا السير حيث قال فيها أنا قنت بعد الركوع شهرا (قلت) رواية عاصم رواها البخاري على ما يبيح عن قريب رواها أيضا مسلم في صحيحه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال لا حدثنا أبو معاوية عن عاصم «عن أنس قال سألت عن القنوت بعد الركوع أو قبل الركوع فقال قبل الركوع» قال قلت فإن ناسيا عن أنس رسول الله ﷺ قنت بعد الركوع فقال انما قنت رسول الله ﷺ شهرا يدعوا على أنس قنوا أناسا من أصحابه يقال لهم القراء انتهى فهذا صريح بأن المراد من قوله «بسيرا» بغيره وهو يرد على الكرمانى فيأقوله . ثم علم أن هذا الحديث روى عن أنس من وجوه خلاف ذلك فروى إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عنه أنه قال «قنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين صباحا يدعوا على رعل وكذا كان وعصية» وروى قتادة عنه نحو ما من ذلك وروى عنه محمد بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنما قنت عشرين يوما وروى عنه عاصم أنما قنت شهرا وأنه قبل الركوع وقد ذكرناه الآن عن مسلم فهو لا أكلمهم أخبروا عن أنس خلاف ما رواه محمد بن سيرين عنه فلم يجز لأحد أن يخرج في حديث أنس بأحد الوجهين بما روى عنه لأن لحصنه أن يخرج عليه بما روى عنه بما يخالف ذلك وأصرح من ذلك أنه ما رواه أبو داود عن أنس فقال حدثنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة «عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قنت شهرا ثم تركه» فقوله «ثم تركه» يدل على أن القنوت في الغرض كان ثم نسخ (فان قلت) قال الخطابي معنى قوله «ثم تركه» أى ترك الدعاء على هؤلاء القائل وهو يدل على أن كون وعصية أو ترك القنوت في الصلوات الأربع ولم يتركه في صلاة الصبح (قلت) هذا كلام متحكم متمصب بل لا توجيه ولا دليل فان الضمير في تركه يرجع إلى القنوت الذى يدل عليه لفظ قنت وهو عام يتناول جميع القنوت الذى كان في الصلوات وتخصيص الفجر من بينهما بلا دليل من اللفظ يدل عليه باطل وقوله أى ترك الدعاء غير صحيح لأن الدعاء لم يفسد ذكره ولئن سلمنا فالدعاء مع عین القنوت ومات شيء غيره فيكون قد ترك القنوت والترك بعد العمل نسخ وقد اختلف العلماء هل القنوت قبل الركوع أو بعده فنحن بما يحنف حنيفة أنه قبل الركوع وحكاه ابن المنذر عن عمر وعلى وابن مسعود وأبى موسى الأشعري والبراء بن عازب وابن عمر وابن عباس وأنس وعمر بن عبد العزيز وعبيدة السلماني ومحمد الطويل وابن أبي ليلى وبه قال مالك وإسحاق وابن المبارك وصحيح مذهب الشافعي بعد الركوع وحكاه ابن المنذر عن أبى بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى في قول وحكى أيضا التخيير قبل الركوع وبعده عن أنس وأيوب بن أبي تيمية وأحمد بن حنبل •

٤٧ - **« حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ سَأَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ الْقُنُوتِ فَقَالَ كَانَ الْقُنُوتُ قُلْتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ قَالَ قَبْلَهُ قَالَ فَإِنْ فَلَا تُأْخِبرُنِي عَنْكَ أَنْتَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ هَلْ كَذَبَ إِنَّمَا قَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا أَرَأَيْكَ كَانَ**

بَقْتُ قَوْمًا يَقَالُ لَهُمُ الْقُرَاهُ زُهَاءُ سَبْعِينَ رَجُلًا إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ أَوْلَئِكَ وَكَانَ يَنْهَمُ
وَيَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ فَقَتَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ

مطابقہ للجزء الاول للخرجه وهو في قوله «قال قبله» اي قبل الركوع (ذكر رجاله) وم اربعة. الاول مسدود
الثاني عبد الواحد بن زياد من روافي باب (وما اوتيتهم من العلم الا قليلا). الثالث عاصم بن سليمان الاحول. الرابع انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السؤال وفيه القول في تسعة مواضع وفيه
ان رجالة كلهم بصريون وهومن الرباعيات (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في المغازي
عن موسى بن اسحاق وفي الجنازة عن عمرو بن علي وفي الجزية عن ابي الثعمان محمد بن الفضل وفي الدعوات عن
الحسن بن الربيع عن ابي الاحوص واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر وابي كريب كلاهما عن ابي معاوية
وعن ابن ابي عمر عن ابن عيينة

(ذكر معناه) قوله «سألت انس بن مالك عن القنوت» مراده من هذا السؤال ان بين له عمل القنوت ولهذا قال قلت
قبل الركوع اوبعد اي بعد الركوع فظن انس انه كان يسأل عن مشروعية القنوت فلذلك قال قد كان القنوت يعني كان
مشروعا وقوله «قلت فان فلانا» ويروي «قال فان فلانا» لم يعلم من هو هذا فلان قيل يحتمل ان يكون محمد بن سيرين
لان في الحديث السابق سأل محمد بن سيرين أنس فقال اوقنت قبل الركوع قوله «قال كذب» اي قال انس كذب
فلان قال الكرمانى (فان قلت) فيا قول الشافعية حيث يقتنون بعد الركوع متمسكين بمحدث انس المذكور وقد قال
الاصوليون اذا كذب الاصل الفرع لا يعمل بذلك الحديث ولا يحتاج به (قلت) لم يكذب انس بمحدثين سيرين بل كذب فلانا
الذى ذكره عاصم ولعله غير محدث انتهى (قلت) قد تنسف الكرمانى في هذا التصرف قبل معنى قوله «كذب» اي اخطأ هو
لغة أهل الحجاز يظنون الكذب على ما هو الاعم من العمد والخطا وقال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث «صلاة الوتر
كذب أبو محمد» أي اخطأ به كذا لانه يشبه في كونه ضد الصواب كما ان الكذب ضد الصدق وان افتراض حيثالية
والنقد لان الكاذب يعلم ان ما يقوله كذب والخطا لا يعلم وهذا الرجل ليس بمخبر وانما قاله باجتهاد اذاه الى ان الترواجب
والاجتهاد لا يدخله الكذب وانما يدخله الخطا وأبو محمد صحابي واسمه سمود بن زيد وقال النحوي مسعود بن زيد
ابن شيبه اسم ابي عمدا الانصاري القائل بوجوب الوتر قوله «انما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهرا»
كلمة انما للحصر ويستفاد منه ان قنوته بعد الركوع كان محصورا على الشهر والمفهوم منه انه لم يقنت بعد الركوع الا شهرا
ثم تركه ونسف الكرمانى لشمسية مذهبه واخرج الكلام عن معناه الحقيقي حيث قال معناه انه لم يقنت الا شهرا في جميع
الصلوات بعد الركوع بل في الصبح فقط حتى لا يلزم التناقض بين كلاميه ويكون جمعا بينهما انتهى (قلت) لانتم التناقض
لان قنوت النبي ﷺ بعد الركوع شهرا كان على قوم من المشركين على ما يحىء اى شاء الله ثم تركه والترك يدل على
النسخ وقوله «أراه كان» أي قال انس رضي الله تعالى عنه اظن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقنت بقنوا ما قال
لم القرأه وم طائفة كانوا من اوزاع الناس زلوا صفة يتعلمون القرآن بشتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى أهل
نجد ليدعواهم الى الاسلام وليقرأ عليهم القرآن فلما زلوا بشتمهم قنوتهم عامرين في الطفيل في احياءهم وعلو دعوته وكان وعصية
وقائلهم فقتلهم ولينج منهم الاكسب بن زيد الانصاري وكان ذلك في السنة الرابعة من الهجرة واغرب بمكحول حيث قال
انها كانت بعد الحديث وقال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني بعد احديقه شوال وذى القعدة
وذى الحجة والحرم ثم بعث اصحاب بثر مونة في صفر على رأس اربعة أشهر من احد قال موسى بن عقبه وكان امير القوم
المنذر بن عمرو وقال مرثد بن ابي مرثد وقال ابن سعد قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر الكلبي ملاعب الاسنة وفي
شريد ملاعب الرماح فاهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبل منه وعرض عليه الاسلام ولم يسلم ولم يعمن

شهادة القرأه
الرجل محمد بن زياد

الاسلام وقال يا محمد لو بعت منى رجالا من اصحابك الى اهل نجد رجوت ان يستجيبوا لك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انى اخشى عليهم اهل نجد قال انهم جاران تعرض لهم احد فبعت معه القراء وهم سبعون رجلا وفي مسند السراج اربعون وفي المعجم ثلاثون سنة وعشرون من الانصار واربعة من المهاجرين وكانوا يسمون القراء يصلون بالليل حتى اذا تقارب الصبح احتطبوا الخشب واستغفروا المما فوضوه على ابواب حجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبعتهم جميعا وامر عليهم المنذرين عمر واخا بنى ساعدة المعروف بالمقلى ليوتى يقدم على الموت فصاروا حتى نزولوا برميعة بالثمن فلما نزولوا بعتوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فلما اتى له لم ينظر في كتابه حتى عد اعلى الرجل فقتله ثم اجتمع عليه قبائل من سليم عصبه وذكوان ورعل فلما راوهم اخذوا سويقهم ثم فاتلوه حتى قتلوا حتى آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فمات حتى قتل يوم الحندق شهيدا وكان في القوم عمرو بن امية الضمرى فاخذوا سيراهما اخبرهم انهم من مضر اخذه عامر بن الطفيل فجز ناصيته واقطعه فبلغ ذلك بابراه فسحق عليه خنك فحمل ربيعة بن ابي براء على عامر بن الطفيل فطعن بالرمح فوقه في عنقه ووقع عن فرب **قوله** « زهاد » بضم الزاى وتخفيف الهاء وبالمدى مقدار سبعين رجلا **قوله** « دون اولئك » يعنى غير الذين دعاه عليهم وكان بين المدعو عليهم وبينه عهد ففقدوا وقتلوا القراء فدعا عليهم **قوله** « شهرا » اى في شهر فافهم ❖

(ذكر ما يستفاد منه) فيه التصريح عن انس رضى الله تعالى عنه ان القنوت قبل الركوع وأنه حين سألته عاصم قال قبل الركوع وأتكر على من نقل عنه انه بعد الركوع ونسبه الى الكذب وقال لم يفتت رسول الله ﷺ بعد الركوع الا في شهر واحد يدعو على قتلة القراء المذكورين (فان قلت) حديث انس المذكور في الباب في مطلق الصلاة وبدل عليه ما روى عاصم ايضا عن انس انه قال سألت انس عن القنوت في الصلاة اى مطلق الصلاة والمراد منه جميع الصلوات الفرض وبدل عليه حديث ابن عباس انه قال « قنت رسول الله ﷺ شهرا تامعا في الظهر والمصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة اذا قال سمع الله من حمده في الركعة الاخيرة » رواه ابو داود في سننه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط البخارى وليس في حديث انس ما يدل على انه قنت في الوتر (قلت) روى ابن ماجه باسناد صحيح عن ابي ان كعب ان رسول الله ﷺ كان يوتر فيقنت قبل الركوع « وروى الترمذى من حديث ابي الحوراء بالهاء الممثلة واسمه ربيعة بن شيبان قال « قال الحسن بن علي رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله ﷺ كانت أقول من في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعالى » وقال الترمذى لا تعرف عمر رسول الله ﷺ في القنوت شيئا احسن من هذا ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه ايضا وروى الدارقطني من رواية سويد بن غفلة « عن علي رضى الله تعالى عنه قال قنت رسول الله ﷺ في آخر الوتر » فان قلت) وفي مسنده عمرو بن شعراء الجمحي احد الكذابين الوضاعين (قلت) قال الترمذى وفي الباب عن علي رضى الله تعالى عنه ولم يرد هذا وانما اراد الله اعلم ما رواه هو في الدعوات وبقيت اصحاب السنن من رواية عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن علي بن ابي طالب « ان النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ بربك من سخطك وبما فاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لاحصى ثناء عليك انت كما ايتيت على نفسك » ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وروى النسائي كما روى ابن ماجه من حديث ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه « ان رسول الله ﷺ كان يوتر فيقنت قبل الركوع » وروى ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث ابن مسعود « عن النبي ﷺ كان يقنت في الوتر قبل الركوع » ورواه الدارقطني بلفظه « بت مع رسول الله ﷺ لا ينظر كيف يقنت في وتره فقتت قبل الركوع ثم بعت أى أم بعد فقلت بى مع نسائه فانظرى كيف يقنت في وتره فأتيت فأخبرتني انه قنت قبل الركوع » وروى محمد بن نصر المروزي باسناد الى سيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن ابيه قال « كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعة الاولى من الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية يقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة يقل هو الله احد وبقنت » قال محمد بن نصر في رواية اخرى زاد بعد قوله « وبقنت قبل الركوع » والحديث عند النسائي من طرق وليس

القنوت قبل الركوع

قنوت اعم من

فی من طرقہ ذکر القنوت وقال الترمذی واختلف اهل العلم فی القنوت فی الوتر فرأى عبدالله بن مسعود القنوت فی الوتر فی السنة كلها واحترار القنوت قبل الركوع وهو قول بعض اهل العلم وبه يقول سفیان الثوری وابن المبارک واسحق التمیمی وروی ابن ابی شیبہ فی المصنف من رواية الاسود عنه انه كان يختار القنوت فی الوتر فی السنة كلها قبل الركوع وروی ايضا من رواية علقمة بن ابن مسعود واصحاب النبي ﷺ كانوا يقتصون فی الوتر قبل الركوع ورواه محمد بن نصر عن ابن مسعود وعمر ايضا من رواية عبدالرحمن بن ابراهيم ورواه ايضا ابن ابی شیبہ ومحمد بن نصر من رواية الاسود عن عمر وحكام ابن المنذر عنهما وعن علي وابی موسى الاشعري والبراهين عازب وابن عمر وابن عباس وعمر بن عبدالعزیز وعبد الله بن المغيرة وحيد الطويل وعبدالرحمن بن ابی ليلى رضى الله عنهم وروی السراج حدثنا ابو كريب حدثنا محمد بن بصر عن الملايين صالح حدثنا زيد عن عبدالرحمن بن ابی ليلى انه سأل عن القنوت فی الوتر فقال حدثنا البراهين عازب قال سنة ماضية وفي المصنف وقال ابراهيم كانوا يقولون القنوت بعد ما فرغ من القراءة فی الوتر وكان سعيد بن جبير يفتله حدثنا وكيع عن هرون بن ابی ابراهيم عن عبدالله بن عيينة بن عمير عن ابن عباس انه كان يقول فی قنوت الوتر لا الحمد لله السموات السبع وحدثنا وكيع عن الحسن بن صالح عن منصور عن شيخ يكنى ابا محمد ان الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهما كان يقول فی قنوت الوتر اللهم انك ترى ولا ترى وانت بالنظر الاعلى وان اليك الرجى وأن لك الآخرة والاولى اللهم انا نعوذ بك من أن نذل ونغزى وهذا الذي ذكرناه كله يدل على ان القنوت في شيء من الصلوات المكتوبة انما القنوت في الوتر قبل الركوع •

حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زائدة عن النبي عن أبي جعفر عن أنس قال قننت النبي ﷺ شهراً يدعو على رعل وذكوان •

مطابق لمخرجة من حيث ان فيه مشروعية القنوت كما في الحديث السابق وهو في نفس الامر من ذلك الحديث (ذكر رجاءه) ومخرجة • الاول احد بن يونس هو احد بن عبدالله بن يونس التميمي البصري الكوفي • الثاني زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي • الثالث سليمان بن طرخان التيمي البصري • الرابع ابو مجلز بكسر الميم وقيل بفتحها وسكون الجيم مفتح اللام وفي آخره زاي واسمه لاحق بن حيد السدوسي البصري • الخامس انس بن مالك (ذكر لطائف استاده) فيه الحديث بعينه الجع في موضعين وفيه الضمة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه منسوب الى جده وفيه ان احد الرواة المذكور بنسبه وفيه رواية التايبي عن التايبي وهما سليمان ولاحق وسليمان ايضا يروي عن أنس بلا واسطة وهما يروي عن بواسط وفيه ان الاثنان الاولان من الرواة كوفيان والاثنان الآخران بصريان (ذكر تمدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في المازي عن محمد بن عمار عن مقاتل عن ابن المبارک وأخرجه مسلم في الصلاة عن عبدالله بن معاذ وابی كريب واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن عبدالله عن جريير بن عن متمر بن سليمان ثلاثتهم عن سليمان التيمي عنه وبخرجه النسائي في عن اسحاق بن ابراهيم عن جريير بن عبدالله بن سليمان التيمي نحوه •

(ذكر معناه) قوله على رعل • رعل ورعل ورعة جميعا قبيلة باليمن وقيل هم من سليم قاله ابن سيده وفي الصحاح رعل بكسر ذكوان قيلتان من سليم وقال ابن دريد رعل من الرعلة وهي النخلة الطويلة والجمع رعال وهو رد لساقه ابن التين ضبط بفتح الراء والمعروف انه بكسر هاء وفي ضبط اهل اللغة بفتحها وقال الراشدي هو رعل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر وقال ابن دحية في الولد ولا علم في رعل وعصبه صاحب له رواية صحيحة عن النبي ﷺ وعصيم بن عيسى بن خلف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ذكره ابو علي المجري في نوادره وذكوان بفتح الذال المججمة وسكون الكاف وبعد الالف نون وقد ذكرنا انه قبيلة من سليم بضم السين المهملة وقال الراشدي ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم منهم اصحاب النبي ﷺ

ابوهر وصفوان بن المطلب بن وبصة بن المؤمل بن خزاعي بن عاربي بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمي الذكواني
كذاب ابن الكلبي وعصبة بن خفاف بن امرئ القيس بن هبة بن سليم منهم بدر بن عمار بن مالك بن يقظة بن عصبة
والنسبة الى عصبة عصى (وما يستفاد منه) ان قنوته صلى الله تعالى عليه وسلم في غير الوتر كان دعاء على
المفركين وانه انما قنت شهرا ثم تركه

حدثنا محمد بن قاسم قال حدثنا اسماعيل بن عيسى قال حدثنا خالد بن ابي قلابة عن انس قال كان
القنوت في القرب والنحر

مطابق تقرجة مثل مطابقة الحديثين السابقين (ذكر رجاله) وهم خمسة كلهم قد ذكروا غير مرة واسماعيل
هو ابن علي بن خالد هو الهذلي وابو قلابة بكسر الفاف هو عبادة بن زيد الجرهمي . وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين
وبصيغة الافراد كذلك في موضع وفيه الضمة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ثلاثة مذكورين بغير نسبة
واحد بكنية وفيه ان شيخه بصري وشيخه واسطي والثالث بصري والرابع شامي . واخرجه البخاري ايضا
في الصلاة عن عبادة بن ابي الاسود عن ابن علي واحتج الشافعي بهذا الحديث فيها ذهب اليه من القنوت في صلاة الفجر
واحتج ايضا بما رواه ابو داود من حديث البراء بن النضر رضي الله عنه كان يقرأ في صلاة الصبح زاد ابن نماذ وصلاة المغرب
واخرجه مسلم والترمذي والنسائي مفتتلا على الصلاتين واحتج ايضا بما رواه عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا ابو جعفر
الرازي عن الربيع بن انس عن انس بن مالك قال مازال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في القنوت حتى قارق الدنيا ومن
طريق عبد الرزاق رواه الحارثي في سننه واسحاق بن راهويه في مسنده ولفظه «عن الربيع بن انس قال قال رجل
لاس بن مالك اقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر ايدعو على من احياه العرب قال فزجره انس وقال ما زال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الفجر حتى قارق الدنيا وفي الخلاصة للثوري صححه الحاكم في مستدركه وقال صاحب التفتيح
على التحقيق هذا الحديث اجوده احاديثهم ذكر جماعة وثقوا بابا جعفر الرازي وله طريق في كتاب القنوت لابن موسى
المديني قالوا نصح فهو معمول على انه مازال يقرأ في القنوت او على انه مازال يطول في الصلاة فان القنوت لفظ
مشترك بين الطاعة والقيام والخشوع والسكوت وغير ذلك قال الله تعالى (ان ابراهيم كان امة قانتا لله خنيفا) وقال (امن
هو قانت آناه الجليل) وقال (ومن يقرأ في كتابه فلا يزل يقرأه فله اجر عظيم) وقال (وقوموا لله قانتين) وقال (كل له قانتون)
وفي الحديث «افضل الصلاة طول القنوت» انتهى وقد ذكر ابن العربي ان للقنوت عشرة معان وقال شيخنا
زين الدين وقد فطنتم في بيتين بقوله

ولفظ القنوت اعدد معانيه تجدد به مزيدا على عشر معاني مرئية

دعاء خشوع والعبادة طاعة به اقامتها اقرارنا بالعبودية

سكوت صلاة والقيام والحول به كذلك دوام الطاعة الراجح القية

وابن الجوزي ضف هذا الحديث وقال في الملل المتابعة هذا حديث لا يصح فان ابا جعفر الرازي اسمه عيسى بن ماهان
قال ابن المديني كان يخطو وقال يحيى كان يخطو وقال احمد ليس بالقوي في الحديث وقال ابو زرعة كان يسم كثيرا
وقال ابن حبان كان يفرط لثنا كثير عن المشاهير ورواه الطحاوي في شرح الاثار وسكت عنه الا انه قال وهو مارض بما
روى عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقامت شهر اعل احياء من العرب فحركه انتهى (قلت) ويارضه ايضا ما رواه
الطبراني من حديث غالب بن فرقد الطحان قال كنت عند انس بن مالك شهرين فلم يقرأ في صلاة الفجر ورواه محمد بن
الحسن في كتابه الاثنا عشر ابا جعفر عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي قال لم يقرأ في صلاة الفجر ورواه محمد بن
قاسم في النحر حتى قارق الدنيا وقال ابن الجوزي في التحقيق احاديث الشافعية على اربعة اقسام منها ما هو مطلق وان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قنت وهذا لا نزاع فيه لانه ثبت انه قنت والثاني مقيد بانه قنت في صلاة الصبح فيحمل

على فطه شهر ابادتنا ، والثالث شمارى عن البراء بن العازب وقد ذكرناه ، وقال احمد لا يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يفتى في المغرب الا في هذا الحديث ، والرابع ما هو صريح في حجتهم نحو ما رواه عبد الرزاق في مصنفه وقد ذكرناه انتهى (قلت) كيف يستدل الشافعية بهذا الحديث وهم لا يرون القنوت في المغرب فيعملون ببعض الحديث ويقرون بعضه وهذا حكم وقد أورد الخطيب في كتابه الذى صنفه في القنوت احاديث اظهر فيها تصبها ما أخرجه عن دينار بن عبد الله خادم انس بن مالك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفتى في صلاة الصبح حتى مات ، قال ابن الجوزى وسكونته عن القنوح في هذا الحديث واحتجاجه بوقاحة عظيمة وعصية باردة ، وقلة دين لا يعلم ان باطل وقال ابن حبان دينار يروى عن انس أشياء موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب الا على سبيل القدح فيها فواعيا للخطيب اما سمع في الصحيح ومن حدث عن حديثنا وهو يرى انه كذب فهو احد الكذابين ، وهل مثله الا مثل من انفق بهرجا ودله فان أكر الناس لا يعرفون الصحيح وما على ما يظهر ذلك لنقد فاذا ورد الحديث عدت واحتج بحافظ لم يقع في القنوت الا له صحيح ولكن عصيته جلته على هذا ومن نظر في كتابه الذى صنفه في القنوت ، وركابه الذى صنفه في الجهر بالبسطة ومسافة للشم واحتجاجه بالاخبار التى يعلم بطلانها اطلع على فربط عصيته وقلة دينه ثم ذكر له احاديث اخرى كلها عن انس ان التى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يفتى في الصبح حتى مات وطعن في اسانيدنا وقال الكرمانى (فان قلت) كيف حكم القنوت في المغرب (قلت) كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تارة يفتى في جميع الصلوات وتارة في طرفي النهار لزيادة شرف وقتها محرصا على اجابة الدعاء حتى نزل (ليس لك من الامر شيء) فترك الا في الصبح كما روى انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يفتى في الصبح حتى فارق الدنيا انتهى (قلت) قال الطحاوى حدثنا ابن ابى داود حدثنا المقدس حدثنا ابو معمر حدثنا ابو حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال وقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا يدعو على عتبة وذكر ان فلما ظهر عليهم ترك القنوت وكان ابن مسعود لا يفتى في صلاته ، ثم قال فهذا ابن مسعود يخبر ان قنوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذى كان انما كان من اجل من كان يدعو عليه وانه قد كان ترك ذلك فصار القنوت منسوخا فلم يكن هو من بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفتى وكان احدهم روى ايضا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عداقه بن عمر ثم اخبرهم ان الله عز وجل نسخ ذلك حين انزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس لك من الامر شيء) الاية فصار ذلك عن ابن عمر منسوخا ايضا فلم يكن هو يفتى بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ينكر على من كان يفتى وكان احدهم روى عنه القنوت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الرحمن بن ابى بكر اخبر في حديثه بان ما كان يفتى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعاء على من كان يدعو عليه وان الله عز وجل نسخ ذلك بقوله (ليس لك من الامر شيء) الاية ففى ذلك ايضا وجوب ترك القنوت في الفجر انتهى فاذا كان الامر كذلك فمن أين لك كرماني حيث يقول الا في الصبح والحديث الذى استدله على ذلك لا يبيده لانا قد ذكرنا ان القنوت ياتي لمعان كثيرة منها الطول في الصلاة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت ، (فان قلت) قد ثبت عن ابى هريرة انه كان يفتى في الصبح بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف تكون الاية لاسحة لجملة القنوت وكذا انكر البيهقي ذلك فبسط في كلامه في كتاب المعرفة فقال ابو هريرة اسلم في غزوة خيبر وهو يمدنزل الاية بكثير لانها نزلت في احد وكان ابو هريرة يفتى في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ومد وقتاته (قلت) يحتمل ان اباهريرة لم يكن علم نزول هذه الاية فكان يعمل على ما علم من فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقوته الى ان مات لان الحجة لم تثبت عنده بخلاف ذلك الا ترى ان عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهم لماعلموا بنزل الاية وعلموا كونها ناسخة لما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يفتى تركا القنوت وعن ابراهيم بسند صحيح انه لا يفتى في صلاة الصبح وعن عمرو بن ميمون والاسود ان عمر بن الخطاب لم يفتى في الفجر وكان ابن عباس وابن عمر لا يفتان فيه وكذلك ابن الزبير وجده ابو بكر الصديق وسعيد بن جبير وابراهيم وقال الشعبي انما جاء القنوت في الفجر من قبل الشام وعن ابن عمر وطاوس القنوت في الفجر بدعوى قد ذكرناه في بعضى وبه قالت جماعة روى الزمى ، عن ابى مالك الاشجى عن ابيه عمر قال سئلت خلف النبي فلم يفتى وحلف ابى بكر وعمر وعثمان وعلى فلم يقتضوا يابى انه يفتى ، وزاد ابن منده في كتاب القنوت رواه جماعة من الثقات عن ابى مالك واسم ابى مالك

الاشعبي سعد بن طارق بن اشيم وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والعمل عليه عندنا كثر اهل العلم والحديث اخرجه النسائي وابن ماجه ايضا وروى الدارقطني في البيهقي عن ابن عباس انه قال القنوت في صلاة الصبح بدعة وفي سنده ابو ليلى عبد الله بن مبسر قال البيهقي متروك وروى الطبراني في الكبير من رواية بشر بن حرب قال سمعت ابن عمر يقول رايت قيامهم عند فراغ القاري من السورة هذا القنوت انما البدعة فما فعلها رسول الله ﷺ ورواه البيهقي وقال بشر بن حرب ضعيف (قلت) وثقه ابوب ومثاه ابن عدى وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود قال ما قمنا مع رسول الله ﷺ في شيء من صلاته الا في الوتر وانه كان اذا حارب يفتن في الصلوات كاهن يدعو على المشركين ولاقت ابوبكر ولا عمر ولا عثمان حتى ماتوا ولاقت على رضى الله تعالى عنه حتى حارب اهل الشام وكان يفتن في الصلوات كاهن وكان معاوية يدعو عليه ايضا يدعو كل واحد منهما على الآخر وقال شيخنا زين الدين رحمه الله ابن مسعود لم يدرك عابرة على اهل الشام ولا موت عثمان فانه مات في زمن عثمان (قلت) محتمل ان يكون قوله ولا عثمان الى آخره من كلام ابراهيم او من علقمة او من الاسود وروى ابن ماجه من حديث ام سلمة قالت هي رسول الله ﷺ عن القنوت في الفجر وقد ذكرنا ان الطحاوي قد روى حديث ابن مسعود وذكر فيه ان ما روى من القنوت في الصلوات منسوخ وكذلك رواه ابو يعلى الموصلي وابوبكر البزار والطبراني في الكبير والبيهقي من رواية ثريك عن ابي حزة الاعمري عن ابراهيم وعن علقمة عن عبد الله قال قنت رسول الله ﷺ شهرا يدعو على عمية وذكر ان فلما ظهر عليهم ترك القنوت وقال البزار في روايته لم يفتن النبي ﷺ الا شهرا واحدا لم يفتن قبله ولا بعده وقال لانهم روى هذا الكلام عن ابي حزة الا شريك (قلت) بل قد رواه عنه ايضا ابو معشر يوسف بن يزيد اللفظ الاول رواه ابو معين ايضا وقال الشيخ زين الدين وابو معشر البراء ان احتج به الشيخان فقد ضعفه ابن معين وابوداود وابو حزة الاعمري القصاب اسمه ميون ضعيف انتهى (قلت) ما انصف الشيخ هنا حيث اشار بكلامه الى تصنيف الحديث المذكور لاجل مذهبه فاذا ضعف هذا الحديث بابي معشر الذي احتج به الشيخان لا يبق في الصحيحين حديث متفق على صحته الا انه يسروكم من حديث فيهما ضعف ابن معين احد رواته وكذلك غير ابن معين ومع هذا لم يفتنوا الى ذلك فكذلك هذا وابو حزة قد روى عن التابعين الكبار مثل الحسن وسعيد بن المسيب والشعبي وابراهيم وغيرهم وروى عنه مثل الثوري والحاداد ومنصور بن المنهزم وهو من اقرانه وروى له الترمذي وقال تكلم فيهم من قبل حفظه وقال ابو حاتم ليس بقوى يكتب حديث وكذلك طعن الشيخ في حديث ام سلمة الذي ذكرناه عن قريب قال ورواه الدارقطني وضعفا لان ابن ماجه رواه من رواية محمد بن يعلى عن عيسى بن عبد الرحمن عن عبد الله بن نافع عن ابيه عن ام سلمة قال الدارقطني هو لا مضاه ولا يصح لنافع سماع من ام سلمة (قلت) محمد بن يعلى وثقه ابوكريب والارواه الطبراني في الاوسط قال لا يروى عن ام سلمة الا بهذا الاسناد تفرد به محمد بن يعلى وامام سلمة رضى الله تعالى عنها فانها ماتت في شوال سنة تسع وخمسين ونافع مات سنة ثمان وعشرة ومائة حكاها النسائي عن هرون بن حاتم وقال الشيخ ايضا قال اكثر السلف ومن بعدهم او اكثر منهم استحباب القنوت في صلاة الصبح سواء تزلت نازلا لمقام لم تنزل عنهم ابوبكر وعمر وعثمان وعليه وابو موسى الاشعري وابو هريرة وابن عباس والبراء بن عازب وضمن التابعين الحسن البصري وحמיד الطويل والربيع بن خيثم وزباد بن عثمان وسعيد بن المسيب وسويد بن غفلة وطاوس وعبد الرحمن بن ابي ليلى وعبيدة السلماني وعبيد بن عمير وعروة بن الزبير وابو عثمان النهدي وعبد الله بن مالك والشافعي وعبد الرحمن بن مهدي والاوزاعي وابن ابي ليلى والحسن بن صالح وسعيد بن عبد العزيز في اهل الشام ومحمد بن جرير الطبري وداود (قلت) قد ذكرنا في بعض انا ابوبكر وعمر وعثمان وعلى ابن ابي طالب وابن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير وابو مالك الاشعري لم يكونوا يفتنون ولا راوا القنوت في الصلوات وقد ذكرنا عن ابن عمر وابن عباس ان القنوت في الصبح بدعة وقد ذكرنا ان ابن عمر كان ينكر على من يفتن وقد ذكرنا من التابعين الذين لا يرون القنوت عمرو بن ميمون والاسود والشمسي وسعيد بن جبير وابراهيم وطاوس سألوا قال طاوس القنوت في الفجر بدعة وحكى عن الزهري ايضا ومن الائمة الذين

لا يرون به الامام ابو حنيفة وابو يوسف وعبد الله بن المبارك واحمد واسحاق والهيثم سعد (فلن قلت) فيها ذكرت آيات ونصوص فاذننا رضا قدم التفت على الثاني (قلت) نحن لانقول ان ههنا تارضا حتى لعل بالثبت بل ندعى النسخ كما ذكرنا وجهه ومن قال بالنسخ ههنا الزهري وانه تعالى اعلم به

﴿ ابواب الاستسقاء ﴾

اي هذه ابواب في بيان احكام الاستسقاء وهو طلب السقايض السين وهو المطر وقال ابن الاثير هو استعمال من طلب السقاي اي ازال البيت على البلادو البادي قال سق لغة عبادة البيت واصقام والاسم السقا بالضم واستقيت قلنا طلبت منه ان يسقي وفي المطالع يقال سقى واسقى بمعنى واحد وقريء (سقيكم بما في بطونها) بالوجهين وكذا ذكره الخليل وابن القوطية سقى الله الارض واسقاها وقال آخرون سقيته ناولته يشرب واسقيته جعلت له سقاي يشرب منه والاستسقاء الدعاء لطلب السقا به

﴿ باب الاستسقاء وخروج النبي ﷺ في الاستسقاء ﴾

ما قال اولا ابواب الاستسقاء شرع بين هذه الابواب بابا بالفقار باب الاستسقاء اي هذا باب في بيان الاستسقاء وخروج النبي ﷺ فيه والنسخ ههنا مختلفة فوقع للمستعمل باب الاستسقاء خروج النبي ﷺ بدون البسمة وفي رواية الحموي والكشميني سقط ما قبل باب وثبتت البسمة في رواية ابن شويه

٤٨ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو نُسَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي وَحَوْلَ رِجَالِهِ ﴾

مطابقة لقرعة ظاهرة لانها صيغت من نفس الحديث (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول ابونعمان نعم التون وهو الفضل بن دكين وقد تكرر ذكره . الثاني سفيان الثوري . الثالث عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم قاضي المدينة . الرابع عباد بن عباد بن عيينة الملقب بتعدد الباطل وحدة ابن تميم بن يزيد بن طلحة الانصاري المازني . الخامس حماد بن عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو وابو محمد الانصاري البخاري المازني (ذكر لعلنا تساعده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه التفت في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ما في شيخه كوفي وشيخه ايضا كوفي والبقية مدنيون وفي رواية الرجل عن عمه وفيه رواية التايب عن التايب فان عبد الله بن ابي بكر روى عن انس رضي الله تعالى عنه

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في مواضع في الاستسقاء عن آدمواي الجاني وعلى ابن عبد الله وعبد الله بن محمد قتيبة واسحاق بن وهب ومحمد بن عبد الوهاب وأخرجه ايضا في الدعوات عن موسى ابن اسماعيل وأخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى عن مالك عن يحيى بن عمار عن سليمان بن بلال وعن ابي الطاهر ابن السرح وحرمة بن يحيى وأخرجه ابوداود في عن القضي عن مالك بن عوف عن سليمان بن بلال وعن ابي الطاهر ابن السرح وسليمان بن داود وعن احمد بن محمد بن محمد بن عوف وعن قتيبة عن مالك بن عوف عن سفيان بن عيينة بعونه عن الفراء وردي بعونه عن محمد بن يسار وعمر بن علي وعن الحارث بن سكين وعن عمرو بن عثمان وعن محمد بن رافع وعن هشام بن عبد الملك وعن محمد بن منصور وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن الصباح وأخرجه ابوداود ايضا عن احمد بن محمد بن ثابت عن عبد الرزاق وأخرجه ايضا خلافا ما جاء من رواية الزهري عن عباد بن تميم وأخرجه خلافا للترمذي من رواية ابي بكر بن محمد كما ذكرنا وأخرجه ايضا ابوداود والنسائي من رواية حماد بن عمار عن غزيف عن عباد بن تميم وأخرجه الترمذي عن يحيى بن موسى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عباد

(ذكر مناه) قوله « خرج النبي ﷺ » اي الى المصل قوله « يستسقى » جملة فعلية وقت حال التقدير خرج الى

الصحراء حال كونه مريدا الاستسقاء **قوله** «وحول رداءه» عطف على «خرج» قال الخطابي اختلفوا في حصة التحويل فقال الشافعي ينكس اعلاه اسفله واسفله اعلاه ويتوخى ان يجعل ما على شقه الايمن على الشمال ويجعل الشمال على اليمين وكذلك قال اسحاق وقال الخطابي اذا كان الرداء مربعا يجعل اعلاه اسفله وان كان طيلسا ممدورا فله ولم ينكس وقال اصحابنا ان كان مربعا يجعل اعلاه اسفله وان كان ممدورا يجعل جانب الايمن على الايسر والايسر على الايمن وقال ابن بريزة ذكر اهل الآثار ان رداءه **عليه السلام** كان طوله اربعة اذرع وشبرا في عرض ذراعاين وشبرا وقال الواقدي كان طوله ستة اذرع في ثلاثة اذرع وشبرا وازاره من نسج عمان طوله اربعة اذرع وشبرا في عرض ذراعاين وشبرا كان يلبسه ما يوم الجمعة واليوم السبت مطويان والحكمة في التحويل التفاؤل بتحويل الحال عما هي عليه قال ابن العربي قال محمد بن علي حول رداءه ليتحول القبط قال القاضي ابوبكر هذه اماره يبين ربه لاهل طريق الفال فان من شرط الفال ان لا يكون يقصد وانما قيل له حول رداءه فيتحول حلك (فان قلت) لعل رداءه سقط فردده وكان ذلك اتفاقا (قلت) الراوى المشاهد للحال اعرف وقد قرنه بالصلاة والحطبة والفضة فدل ان من السنن وشهد بذلك ما رواه الحاكم في المستدرك على شرط مسلم من حديث ابن زيد ان النبي **عليه السلام** استسقى وعليه خيصة ووداه فاراد ان يأخذ اسفلها فيجعله اعلاها فتقلت عليه فقلها عليه الايمن على الايسر والايسر على الايمن (قلت) هذا يشرح قوله ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه •

(ذكر ما استفادتم) وهو وجوده الاول انه احتج به ابو حنيفة على ان الاستسقاء استنفار ودعاء وليس فيه صلاة مستنونة في جماعة فان الحديث له يذكر في الصلاة وقال صاحب الهداية فان سأل الناس وحدانا جاز وعند ابى يوسف ومحمد السنة ان يصلي الامام ركعتين بجماعة كهيئة صلاة اليد وبه قال مالك والشافعي واحمد وذكر في المحيط قول ابى يوسف مع ابى حنيفة وقال النووي له نقل احد غير ابى حنيفة هذا القول (قلت) هذا ليس بصحيح لان ابراهيم التيمي قال مثل قول ابى حنيفة فروى ابن ابى شبة حدثنا هشيم عن منيرة عن ابراهيم انه خرج مع المنيرة من بعدها التقي يستسقى قال فصل المنيرة فرجع ابراهيم حيث رآه يصلي وروى ذلك ايضا عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال ابن ابى شبة حدثنا وكيع عن عيسى بن حفص عن عاصم عن عطام بن ابى مروان الاسلمى عن ابيه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب يستسقى فآزاد على الاستسقاء الوجه الثاني انه يدل على اصل الاستسقاء ما نصوصه الثالث يدل على ان تحويل الرداء فيه سنة وقال صاحب التوضيح تحويل الرداء سنة عند الجمهور والمنذور ابو حنيفة وانكره ووافقه ابن سلام من قضاة العلماء بالاندلس والسنة قاضية عليه (قلت) ابو حنيفة لم ينكر التحويل الوارد في الاحاديث انما انكر كونه من السنة لان تحويله **عليه السلام** كان لاجل التفاؤل لينقلب حالهم من الجذب الى الحسب فلم يكن ليان السنة وما ذكرناه من حديث ابن زيد الذي رواه الحاكم بقوى ما ذهب اليه ابو حنيفة ووقت التحويل عندنا عندهم صدر الحطبة به قال ابن الماجشون وفي رواية ابن القاسم بعد تمامها وقيل بين الحطبتين والمشهور عن مالك بعد تمامها به قال الشافعي ولا يقبل القوم اريدتهم عندنا وهو قول سعيد بن المسيب وعروة والثوري والليث بن سعد وابن عبد الحكم وابن وهب وعند مالك والشافعي واحمد القوم كالامام يصليون اريدتهم واستسقى ابن الماجشون النساء وفي هذا الباب وجوه كثيرة يأتي بيان ذلك عن قربان شاء الله تعالى •

﴿باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَجْمَلَهَا عَلَيْهِمْ سِتِينَ كُنِيَ يُوسُفُ﴾

أى هذا باب بيان دعاء النبي **ﷺ** في القوت على الكافرين بقوله «اجملها» أى اجمل تلك المدة التى تقع فيها الشدة وهى التى قال **ﷺ** «اللهم اشدو طأئك على مضر» وهذا الضمير هو المفعول الاول لقوله «اجمل» وقوله «ستين» بالتصحيح والمفعول الثانى وستين جمع ست وفيه شدوذان احدهما تثير مفردة من الفتحة الى الكسرة والاخر كونهما ليفر ذوى القول وحكمه ايضا مخالف لساير المجموع في انه يجوز فيه ثلاثة وجوه - الاول ان يرب كاعراب مسلمين - والثانى ان يجعل نون متعقب الاعراب نونا - والثالث ان يكون نونا وغير نون منصرفا وغير منصرف

قوله «كسى يوسف» باضافتين الى يوسف فلذلك سقطت نون الجمع والمراد به ما وقع في زمان يوسف عليه الصلاة والسلام من القحط في السيرة السبع كما وقع في القرآن (فان قلت) ما وجه ادخال هذا الباب في ابواب الاستفلة (قلت) لنتبه على انه كاشع الدعاء في الاستسقاء للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالقحط على الكافرين لان فيه اضعافهم وهو نفع للمسلمين ■

٤٩ - «حدثنا قتيبة قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم أشد وطأتك على مضر اللهم اجعلها ميتين كسني يوسف وأن النبي ﷺ قال غفار غفر الله لها وأسلم سلمها الله»

مطابقه للترجمة ظاهرة لانها صفت من قوله ﷺ «اللهم اجعلها ميتين كسني يوسف» وقد مضى حديث ابي هريرة هذا مطولا في باب التكرير حين سجد اخرجه البخاري هناك عن ابي ايمان عن شعيب عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن وابي سلمة ان ابا هريرة كان يكثر الحديث وفي آخره قال ابو هريرة «وكان رسول الله ﷺ حين يرفع رأسه يقول سمعنا وأطعنا ولك الحمد يدعوا لرجال فيسبهم باسمائهم فيقول اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة ابن هشام وعتاش بن ابي ربيعة المستضعفين من المؤمنين اللهم أشد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سني كسني يوسف» وأهل المشرق يؤمنون مضر مخالفون له انتهى وهنا اخرج زيادة قوله «وان النبي ﷺ» الى آخره عن قتيبة ابن سعيد عن مغيرة بن عبد الرحمن الخزامي بكسر الحاء المهمة وتخفيف الزاي المدني عن ابي الزناد بالزاي والتون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمرز الاعرج وقد فسرنا هناك معنى الحديث مستوفي قوله المستضعفين عام بعد خاص والوطاة بفتح الواو وهو الدوس بالقدم وسمى بها الاهلاك لان من بطأ على شيء برجله فقد استقصى في اهلاكه والى خضم اخذنا شديد او الضمير في «اجعلها» يرجع الى الوطاة وقوله «كسني يوسف» وجه الشبه غاية الشدة وأشار به الى قوله تعالى (ثم يأتي من بعدك سبع شداد) وقوله (قرعون سبع سنين) وسنين جمع سنة بالفتح وهو القحط والجذب قال الله تعالى (ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين) وقوله «وان النبي ﷺ» الى آخره حديث آخر وهو عند البخاري بالاسناد المذكور فكانه مضمم هكذا فأورده كما سمعته وقد أخرجه احمد كما أخرجه البخاري وروى مسلم من حديث خنيس بن عراك عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال «اسلم سلمها الله وغفار غفر الله لها اما ابي لم اقلها ولكن قالها الله» وروى ايضا عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «غفار غفر الله لها واسلم سلمها الله وعصية عصاة الله ورسوله» وروى ايضا عن خفاف بن ايماء الفاري قال قال رسول الله ﷺ في صلاة «اللهم النى ليحيا وعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وغفار غفر الله لها واسلم سلمها الله» وروى عن جابر ايضا عن النبي ﷺ قال «اسلم سلمها الله وغفار غفر الله لها» وروى ابو داود الطيالسي حدثنا عن علي ابن يزيد عن مغيرة بن ابي برزة عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ «غفار غفر الله لها واسلم سلمها الله» ورواه ابو يعلى الموصلي نحوه وزاد في آخره «ما ألقته ولكن الله عز وجل قاله» وغفار بكسر الفين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء ابو قبيلة من كنانة وهو غفار بن ملك بن ضمرة بن بكر بن مناة بن كنانة قال ابن دريد هو من غفراذا ستر منهم ابوذر الضفاري واسلم بالهمزة واللام المفتوحة تين قبيلة ايضا من خزاعة وهي اسلم بن اقمى وهو خزاعة بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد منهم سلعة الاكوع وفي مدح اسلم بن اوس الله بن سعد المصيري ابن مدحج وفي بحيلة اسلم بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن اسلم بن اخنس بن القوث بن بحيلة ذكره ابن الكلبي

وقال ابن الاثير «غار غفر الله لها» يحتل ان يكون دعاءها بالمغفرة واخبار ابا ن الله تعالى قد غفر لها وكذلك معنى «اسلم سألها الله» يحتل ان يكون دعاءها ان يسألها الله تعالى ولا يأمر مجربها او يكون اخبارا بان الله قد سألها ومنع من حربها وانما خست هاتان القيتان بالدعاء لان غفارا اسلموا قديما واسلم سألوا النبي ﷺ . وفي الدعاء بما يشق من الاسم كما يقال لاحد اجد الله عاقبتك ولعل اعلاك الله وهو من جناس الاشتقاق . وفي الدعاء على الظالم بالهلاك والدعاء للمؤمنين بالنجاة . وقال بعضهم ان كانوا متمكنين طرمة الدين يدعى عليهم بالهلاك والا يدعى لهم بالتوبة كما قال النبي ﷺ . اللهم اهدو سائرنا بهم . وروى ان ابا بكر وزوجته رضى الله تعالى عنهما كانا يدعوان على عبد الرحمن ابنيهما يوم يدر بالهلاك اذا حل على المسلمين واذا دبر يدعوان له بالتوبة .

﴿ قال ابن ابي الزناد عن ابيه هذا كله في الصحيح ﴾

اي قال عبد الرحمن بن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان هذا الحديث كله في صلاة الصبح يعني انه روى عن ابيه هذا الحديث بهذا الاسناد في ان الدعاء المذكور كان في صلاة الصبح ويدل على هذا قوله «في الركعة الاخيرة من الصبح» وقيل كان ذلك في المشاء وقيل في الظهور والمشاء وعلى كل حال قد بينا انه منسوخ .

٥٠ - ﴿ حدّثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدّثنا جرير عن منصور عن ابي الضمّي عن مسروق قال كنا عند عبد الله فقال ان النبي ﷺ ارأى من الناس اذ بارأ قال اللهم سبحنا كسبح يوسف فاخذتهم سنة حسنت كل فيء حتى اكلوا الجلود والميتة والحيث وينظر احدهم الى السماء فبصرى الدخان من الجوع فانه ابو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحيم وان قومك قد هلكوا فاذع الله لهم قال الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله هايدون يوم تبطل البقلة الكبرى فالبقلة يوم بذر وقد مصت الدخان والبقلة والزرع وآية الرؤيا ﴾

مطابقة الترجمة في قوله «الهم سبحا كسبح يوسف» (ذكر رجاله) . ومثله . الاول عثمان بن ابي شيبة هو عثمان ابن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خواسي المسمى مولا ام ابو الحسن الكوفي اخو ابي بكر بن ابي شيبة والقاسم بن ابي شيبة وكان اكبر من ابي بكر مائة سنة وتسع وثلاثين ومائتين الثاني جرير بن عبد الحميد وقدم غير مرة . الثالث منصور بن الحنظل ابو عباس الكوفي . الرابع ابو الضمّي بضم الصاد المججمة واسمه مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة الحمداني الكوفي الطار . الخامس مسروق بن الاحدع الهمداني ابو عاتشة الكوفي . السادس عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) به في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضمة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه كوفيون ما خلا جريرا فانه رازي .

ذكر تصحيمه ومن اخرجه غيره . به اخرجه البخاري في الاستسقاء ايضا عن الحميدى وعن سليمان بن حرب وعن يحيى عن ابي معاوية وعن يحيى عن وكيع وعن محمد بن كثير عن سفيان وفي التفسير ايضا عن بشر بن خالد وخرجه مسلم في التوبة عن اسحاق عن جرير عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وعنه عثمان بن جرير وعن يحيى ابن يحيى وابي كريب وخرجه الترمذي في التفسير عن عمود بن غيلان وخرجه النسائي عن بشر بن خالد وعن ابي كريب به وعن عمود بن غيلان .

(ذكر مناه) قوله «عند عبادة» يعني ابن مسعود قوله «لما رأى من الناس» اي قريش واللام للمهد قوله «ادبارا» اي عن الاسلام وفي تفسير الدخان «ان قريشا لمسا بطوا عن الاسلام» قوله «سبحا» منصوب بفعل مقدر

اي اجل سليم سبما اولين سبما وروى سبما ورفع وارفعه عن انه خبر مبتدا محذوف اي البلا المطلوب عليهم سبع سنين كالسبع السبع التي كانت في زمن يوسف وهي السبع الشداد التي اسابهم فيها القحط او يكون المعنى المدعو عليهم قحط كقحط يوسف ويجوز ان يكون ارتفاعه عن انه اسم كان التامة تقديره لكن سبع وفي الوجه الاول كان ناقصة وجاني رواية «لما دعا قريشا كذبوه واستصوا عليه فقال لهم ائني عليهم سبع كسب يوسف قوله» «سنة» بالفتح القحط والجذب قاله تعالى (ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين) قوله «حمت كل شيء» بجمادى وممهلين مشددة الصاد اي اسأصلت واذهبت النبات فانكشفت الارض وفي المحكم سنة عصا مجذبة قليلة النبات وقيل هي التي لانبات فيها قوله «حتى اكوا» كذا هو في رواية المستنير والحوى وعند غيرهما «حتى اكنا» والاول اشبه بقوله «والحيف» بكسر الهمزة وفتح الياء آخر الحروف جمع الحيفة وهي جثا لمت وقد اراح في اخس من الميت لانها مالم تلحقه ذكاة قوله «ونظرا احذكم» ويروى «احدم» وهو الواجه قوله «فأنا ابوسفيان» يعني سخرين حرب ودل هذا على ان القصة كانت قبل الهجرة قوله «قال الله تعالى فارتقب» يعني لما قال ابوسفيان ان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فارتقب يوم تأتي السحاب بدخان مبين) وكذا في باب اذا استنفع المشركون بالمسقين عند القحط قال البخاري اخرج حديث الباب ايضا هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن منصور عن الامش عن ابي الضحى عن مسروق قال أنبت ابن مسعود الحديث وفيه «لجأ ابوسفيان فقال يا محمد تأمر بصلاة الرمح وان قومك قد هلكوا فادع الله عز وجل فقرأ (فارتقب يوم تأتي السحاب بدخان مبين)» واخرج في تفسير سورة الدخان حديثا يجهي حديثنا وكيع عن الامش عن ابي الضحى «عن مسروق قال دخلت على عبدالله فقال ان من العلم ان تقول لما انتم افعألم ان الله قال ليه صلى الله تعالى عليه وسلم قل لا أسألكم عليه من أجر وما أنتم التشككين» ان قريشا لما سألوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستصوا عليه قال لهم ائني عليهم سبع كسب يوسف فأخذتهم سنة اكوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جبل احدم يرى ما بينه وبين السماء كثيثة الدخان من الجوع (قلوا ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون) فقيل له ان كشفنا عنهم طردوا فعدا ربه فكشف عنهم فعدوا فانتقم الله منهم يوم بدر فسلك قوله تعالى (فارتقب يوم تأتي السحاب بدخان مبين) قوله جل جله الى عبدالله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية (يوم تأتي السحاب بدخان مبين) قاله يأتي قريشا دخان يوم القيامة فيأخذ بانفاسهم حتى يأخذهم منه كهينة الزكام فقال عبدالله من علم علما فليقل بهومن لا يعلم فليقل الله اعلم فان من فقد الرجل ان يقول لا لا يعلم الله اعلم انما كان هذا ان قريشا لما استصمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسب يوسف فاسابهم قحط وجهه حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كهينة الدخان من الجهد حتى اكوا العظام فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله استغفركم لضراقتهم فدخلوا فقال لضراقتهم انك لجرى قال فادع الله لهم فقل الله (انا كاشفوا العذاب قليلا لئلا تنكمثون) قال فطروا فلما اسابهم الرقاعية قال عادوا الى ما كانوا عليه فقل الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السحاب بدخان مبين ينفث الناس هذا عذاب اليم يوم ينطحن البطشة الكبرى انا منتقمون) يعني يوم بدر انتهى وقد علمت ان الاحاديث يفسر بعضها ايضا وقل ان ابوسفيان لما سأل ادع الله لهم قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى (فارتقب يوم تأتي السحاب بدخان مبين) كافي رواية البخاري عن محمد بن كثير الذي ذكرناه وصرح في رواية مسلم انه لما دعا الله لما قل الله تعالى (انا كاشفوا العذاب قليلا لئلا تنكمثون) فقل الله دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم فطروا فلما اسابهم الرقاعية تناولوا الى ما كانوا عليه فقل الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السحاب بدخان مبين) المعنى فانتظر يا محمد عذابهم ومفعول ارتقب محذوف وهو عذابهم قوله «ينفث الناس» صفة الدخان في عمل الجري يعني يشملهم ويلبسهم وقبل يوم تأتي السحاب مفعول (فارتقب) قوله «هنا عذاب اليم» يعني يلا «ما بين المشرق والمغرب يمتك اربعين يوما» وليلة اما المؤمن فيصيه منه كهينة الزكام واما الكافر كثر لة السكران يخرج من منخره واذنيه وديره وقوله (هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون) كل ذلك منصوب المحل بفعل مضمر وهو يقولون ويقولون

منسوب على الحال اى قائلين ذلك قولنا (انا مؤمنون) موعده بالايان ان كشف عنهم الذباب قال الله تعالى (انى لهم الفكري) اى من اين لهم الذكر والانتباه بعد نزول البلاء وحلول الذباب (و) الحال انه (قد جاعم رسول) بما هو اعظم من ذلك وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايات النبات من الكتاب المعجز وغيره من المعجزات فلم يذكر وادخلوا عنه ويستهون بان عداسا غلاما معجبا ببعض ثقيف هو الذى علمه ولسبوه الى الجنون وهو معنى قوله (ثم تولوا عنه وقالوا امع جنون) ثم قالوا (انك اسفوا) الذباب قليلا انكم عاندون الى (الكره) ثم قال (يوم ينطش البطشة الكبرى) وهو يوم بدر كما في متن حديث شالباب وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة قوله «فقمضت» الى آخره من كلام ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ولم يسنده الى النبي ﷺ وقال بن دحية الفدى يقتضيه النظر الصحيح حمل امر الدخان على قضيتين احدهما رقت وكانت والاخرى ستقع (قلت) فعلى هذا ما دخنان احدهما الذى يعلو ما بين السماء والارض ولا يبعد المؤمن منه الاكازكة وهو كهنة الدخان وهية الدخان غير الدخان الحقيق والاخر هو الدخان الذى يكون عند ظهور الايات والسلامات ويقال هو من آثار جهنم يوم القيامة ولا يمتنع اذا ظهرت تلك السلامات ان يقولوا ربنا اكشف عنا الذباب لئلا يؤمنون قوله «واللزام» اختلف فيه فذكر ابن ابي حاتم في تفسيره انه القتل الذى اساهم بيدر روى ذلك عن ابن مسعود وبنى بن كعب ومحمد بن كعب ومجاهد وقادة والضحاك قال القرطبي فعلى هذا تكون البطشة واللزام واحدا وعن الحسن اللزام يوم القيامة وعنه انه الموت وقيل يكون ذنبكم عذابا لازما لكم وفي الحكم اللزام الحسلب وفي الصحيح عن مسروق عن عبد الله قال «خس قديمين الدخان واللزام والروم والبطشة والقمر» قوله «واية الروم» وهوان المسلمين حين اقتلت فارس والروم كانوا يمجون ظهور الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان كفار قرش يمجون ظهور فارس لانهم مجوس وكفار قرش عبدة اوثان فتخاطروا بوبكر وابو جهل في ذلك اى اخر جاشنا وجعلوا بينهم مدة بضع سنين فقال ﷺ «ان البضع قديم يكون الى تسع اوقال الى سبع فزده في المدة اوقى الحطار ففعلت الروم فقال تعالى (آلم غلبت الروم) بئنى المدة الاولى قبل الخطاب ثم قال (روم) من بعد غلبهم سيبلون في بضع سنين) الى قوله (فرح المؤمنون بنصر الله) بئنى بغلبة الروم فارسا وربما اخذوا من الحطار وقال الشعبي كان القمار في ذلك الوقت حلالا واهة تعالى اعلم •

﴿ باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا قطعوا ﴾

اى هذا باب في بيان سؤال الناس الامام فقوله «سؤال الناس» مصدر مضاف الى قاعله وقوله «الامام» بالنصب مفعوله والاستسقاء بالنصب مفعول آخر (فان قلت) الفصل من غير افعال القلوب لا يجيى له مفعولان صريحان بل يجيى اذا كان احدهما غير صريح وكيف هو ههنا (قلت) الذى قلتموه الاكثر وقديحي مطلقا او نقول انتصاب الاستسقاء ينزع الحافض اى عن الاستسقاء يقال سألته الشئ وسألته عن الشئ قوله «اذا قطعوا» على سبغة المعلوم بفتح القاف والحله ولفظ المجهول يقال قطع المطر قحوطا اذا احتبس وحكى الفراء قطع بالكسر وجاء قطع القوم على سبغة المجهول قطعوا وقال الكرمانى ما معنى العروف اذ للمعروف المحتبس لا الناس فأجاب بانهم باب القلب او اذا كان هو عتسا عنهم فهم عتسبون عنه (قيل) لو ادخل البخارى حديث ابن مسعود المذكور في الباب الذى قبله لكان انطب وواضح (واحيب) بأن الذى سأل قديم يكون مشركا وقديم يكون مسلما وقديم يكون من الفريقين والسائل في حديث ابن مسعود كان مشركا حينئذ فاسبان يذكر فى الذى يده من يشمل الفريقين فلذلك ذكر في الترجمة ما يشملهما وهو لفظ الناس •

٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قُنَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابن دينار عن أبيه قال سمعتُ ابنَ عمرَ يَقُولُ بِشَرِّ أَبِي طَالِبٍ وَأَيْضُ يُسْتَقَى لِلنَّاسِ بِوَجْهِهِ • يَمَالُ الْبَنَاتُ مِصْنَةَ لِلْأَزْمَلِ

مناسبة هذا لترجوه توخذه من قوله «يستحق الضمام» لان فاعله محذوف لان تقديره يستحق الناس بالضم واعترض
بانه لا يلزم من كون الناس فاعلا يستحق ان يكونوا اسما الامام يستحق لهم فلا يطابق الترجمة ويمكن ان يجاب عنه
بان معنى قول ابى طالب هذا في الحقيقة توسل الى الله عز وجل بنيه لانه حضر استسقاء عبد المطلب والتي عليه السلام
فيكون استسقاء الناس الضمام في ذلك الوقت ببركة وجهه الكريم وان لم يكن في الظاهر ان احدا ساءه وكانوا مستشفعين به
وهو في معنى السؤال عنه على ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ما اراد مجرد ما دل عليه شعر ابى طالب وانما اشار الى
قصة وقت في الاسلام حضرها قوله «حدثني عمرو بن علي» وفي بعض النسخ حدثنا بصيغة الجمع وعمرو بن علي بن بحر
ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وابوقتيبة سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الحراساني البصري مات
بعد المائتين وهذا البيت من قصيدة قالها ابو طالب وهي قصيدة طنانة لامية من بحر الطويل وهي مائة بيت
وعشر ايات اولها قوله

خليلي ما ذنبي لاول عاذل به بصفوا في حق ولا عذ بل

وآخرها قوله

ولا تشك ان الله وافع امره • ومعليه في الدنيا يوم التجادل

كأن قد ارى في اليوم والامس جده • ووالده رؤيا من غير آفل

يذكر فيها اشياء كثيرة من عداوة قريش اياه بسبب النبي عليه السلام ومدحه نفسه ونسب وذكر سيادته وحمايته للنبي عليه السلام
والعرض لابي امية وغير ذلك يعرف من يقف عليها وقد تمثل عبد الله بن عمر البيت المذكور ومعنى التمثيل انشاد شعر غيره
قوله «وايض» بفتح الصاد وضمة الواو هو الفتح ان يكون معطوفا على قوله «سيده» في البيت الذي قبله وهو قوله
وما ترك قوم الا مالكا سيده • يحوط القمار غير ذريعتهم اكل

والتمار بكسر التاء المعجمة وهو ما لزمك حفظه ما وراءك وتعلق به قوله «غير ذرب» اراد به ذوب اللسان بالشر
واصله من ذرب المدة وهو فسادها والمواكل بضم الميم الذي يستأكل ويجوز ان يكون مفتوحا في موضع الجر برب المقدرة
والوجه الاول اوجه ووجه الضم الذي هو الرفع ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو ايض قوله «يستحق الضمام
بوجه» جملة وقصة لايض وعلمها من الاعراب النصب أو الرفع على التقديرين قوله «تمال النائي» كلام اضافي
يجوز فيه الرفع والنصب على التقديرين المذكورين والتمال بكسر التاء المثناة قال ابن الانباري مضاه معطم للنائي يقال
تلمم يلمم اذا كان يعلمهم وفي جمع الفرائب يقال هو تمال قومه اذا كان يقوم بأمرهم وفي الحكم فلان تمال بني
فلان اي عمادهم وقال ابن التين اي المعظم عند الشدة قوله «عصمة للارامل» كذلك بالوجهين في الاعراب والارامل
جمع ارملة وهو الذي نفد زاده وقال ابن سيده رجل ارملة وامرأة ارملة وهي المحتاجة وهي الارملة والارامل والارملة
كسروه تكسير الاسماء لثبته وكل جماعة من رجال ونساء اورجال دون نساء اورجال دون رجال ارامل بدران يكونوا
محتاجين وفي الجامع قالوا ولا يقال رجل ارملة لانه لا يكاد يذهب زاده بذهاب امرأته اذ لم تكن قيمة عليه بالميشة
بخلاف المرأة وقد زعم قوم انه يقال رجل ارملة ادامات امراته قال الخطبة

هذي الارامل قد قضيت حاجتها • فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

قال السبيل رحمه الله تعالى (فان قيل) كيف قال ابو طالب يستحق الضمام بوجهه ولم يره قط استحق انما كان ذاك
من بعد الهجرة (واجاب) بما حصله ان اباطال اشار الى ما وقع في زمن عبد المطلب حيث استسقى لقريش والتي عليه السلام
معه وهو غلام قبل يحتمل ان يكون ابو طالب مدحه بذلك لما رأى من مخائل ذلك فيه وان لم يشاهد وقوعه وقال ابن التين
ان في شعر ابى طالب هذا دلالة على انه كان يعرف نبوة النبي عليه السلام قبل ان يبعث لما اخبره به بحجرا وغيره من شأنه
قبل فيه نظرا لان ابن اسحق زعم ان اباطال اشاهد الشعر بعد البعث (قلت) في هذا النظر لانه لما علم انه نبى باخبار
بحجرا وغيره انشده هذا الشعر بناء على ما علمه من ذلك قبل ان يبعث عليه السلام

وقال عمر بن حنظلة حدثنا سالم عن أبيه رُبِمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى
وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَسْقِي فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ
وَأَبْيَضُ يَسْتَسْقِي الْقِمَامَ بِوَجْهِهِ • قَالَ الْبَتَّامِيُّ عِصْمَةُ لِرَأْسِ إِبْرَاهِيمَ
وَهُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ •

مناسبة هذا التعليق للترجمة تؤخذ من قوله « يستسقى » لأن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يخبر عن استسقاء النبي
ﷺ وهو ينظر الى وجهه الكريم ولم يكن استسقاؤه في ذلك الا عن سؤال عنه ﷺ ويوضح ذلك ما رواه البيهقي
في الاثر قال اخبرنا ابو زكريا بن ابي اسحق اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم حدثنا جعفر بن عتبة حدثنا عبادة
ابن زياد الازدي عن سعد بن خيثم عن مسلم الملائي عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال « جاء اعرابي الى النبي ﷺ
فقال يا رسول الله والله لقد اتيناك وما لنا نبعير ببط ولا صبى يقط ثم انشد

اتيناك والمذراه يدمى لبايها • وقد شفلت ام الصبي عن الطفل
والتي بكفيه الصبي استكانة • من الجوع ضعفا ما يمر وما يحلى
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا • سوى الحنظل العاهي والمهلز القسل
وليس لنا إلا اليك فرارنا • وابن فرار الناس الا الى الرسل

فقام رسول الله ﷺ بحج ردها حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا • الحديث وفيه « فجاء اهل
البطانة يصيحون الفرق الفرق فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال له در ابى طالب لو كان حاضرا
لفرت عيناه من ينشدنا شعره فقال على يا رسول الله كلك اردت قوله • وايض يستسقى القمام بوجهه • فذكر
ايانا منها فقال رسول الله ﷺ اجل فقام رجل من بني كنانة فانشد ايانا

لك الحمد والحمد ممن شكر • سقينا بوجه التوى المطر
دعا الله خالفه دعوة • واشخص معها اليه البصر
فلم يك الا كالف الردا • واسرع حتى راينا الدرر

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقد احسنت ثم هذا التعليق الذي اوردته البخارى عن
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما رواه ابن ماجه موصولا في سننه حدثنا احمد بن الازهر عن ابن النضر هاشم بن القاسم
عن ابي عقيل بن عبيد الله بن عقيل الثقفي حدثنا عمر بن حمزة حدثنا سالم عن ابيه قال رُبِمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ
إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ وَابْيَضُ يَسْتَسْقِي الْقِمَامَ بِوَجْهِهِ

• وايض يستسقى القمام بوجهه • الى آخره • وعمر بن حمزة وابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ابن اخى سالم بن عبد الله
ابن عمر اخبرنا جله البخارى في الادب ايضا وتكلم فيه احمد والنسائي وثقه ابن حبان وقال كان يحطى • وقال ابن عدى وهو
ممن يكتب حديثه وروى له مسلم وابوداود والترمذى وابن ماجه (فان قلت) عمر بن حمزة هذا متكلم فيه وكذلك عبد الرحمن
ابن عبد الله بن دينار مختلف في الاحتجاج به المذکور في الطريق الموصولة فكيف اوردتها البخارى في صحيحه (قلت)
احبب بان احدى الطريقين اعترضت بالاخرى وهو من امثلة احد قسمي الصحيح كالتقرر في موضعه وفيه نظر لا يخفى
قوله « وانا انظر » جملة اسية وقت حال قوله « يستسقى » جملة فعلية وقت حال كذلك قوله « حتى يجيش » بالجيم
والشين المحجمة من جاش البحر اذا هاج وجاش القدر جيشانا اذا غلغلت وجاش الوادى اذا اخر وامتجدا وجاش النوى
اذا تحرك وهو هنا كناية عن كثرة المطر والميزاب بكسر الميم وبازاى معروف وهو ما يسيل منه الماء من موضع عال
ووقع في رواية الحموي « حتى يجيش لك » بتقديم اللام على الكاف وهو تصحيف قوله « ببط » اي بمن وبصيح يريد مالنا

نبيك وهذه ابدنا اليك بالنوب ونوامينا بالتوبة فاسفنا النبي قال فارخت السماء شاكيب مثل الجبال حتى اخضت الارض وعاش الناس •

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول الحسن بن محمد الصباح الزعفراني . الثاني محمد بن عبد الله بن المتي بن عباد (ذكر زجاله) بن مالك الانصاري قاضي البصرة مات سنة خمس عشرة ومائتين . الثالث ابو عبد الله بن المتي المذكور . الرابع ثمامة بن ثناء الملقب بـ«ثقف» الميم تقدم في باب من اعاد الحديث . الخامس انس بن مالك رضي الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه رواية البخاري عن شيخه بوجهين احدهما الحديث بصيغة الجمع والآخر بصيغة الافراد وفيه التحديث ايضا بصيغة الجمع في موضع وفيه التثنية في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان محمد بن عباد الانصاري شيخ البخاري ايضا يروي عنه ايضا كثيرا بلا واسطة وهناروي عنه بواسطة وفيه رواية لابن عن الابوي رواية محمد بن عباد عن ابيه عبد الله بن المتي وينبغي ان يقرأ عباد الله بالرفع في قوله «حدثنا ابي عبد الله» لانه يفتي بالكنية وهو عطف بيان ومحل تقط وفيه رواية الرجل عن عمه وفي رواية عبد الله بن المتي عن عمه ثمامة بن عباد وفيه ان عبد الله بن المتي من افراد وفيه رواية الرجل عن جده وفي رواية ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس جده وهذا الحديث تفرد به البخاري عن السنة •

(ذكر مناه) قوله «اذا تحطوا» بضم الفاء وكسر الحاء الملهة اى اسابهم القحط قوله «استسقى بالباس» اى متوسلا به حيث قال «اللهم انا كذا» الى آخره وصفة مادعا به بالباس قد ذكرناها عن قريب . وفيه من الفوائد استحباب الاستسقاء باهل الخير والصلاح واهل بيت النبوة . وفيه فضل الباس وفضل عررضي الله تعالى عنها لتواضعه للباس ومعرفة بحقه . قال ابن بطال وفيه ان الخروج الى الاستسقاء والاجتماع لا يكون الا باذن الامام في الخروج والاجتماع من الآفات الداخلة على السطان وهذه سنن الامم السالفة قال تعالى (واوحينا الى موسى اذا استسقاء قومك) •

باب تحويل الرداء في الاستسقاء

اى هذا باب في بيان تحويل الرداء في الاستسقاء •

٥٣ - «حدثنا اسحاق قال حدثنا وهب قال أخبرنا شعبة عن محمد بن ابي بكر عن عباد ابن تميم عن عبد الله بن زيد ان النبي ﷺ استسقى فقلب رداه» •

مطابقة للترجمة ظاهرة ولا يقال الترجمة بلفظ التحويل وفي الحديث «فقلب رداه» لان التحويل والقلب بمعنى واحد من ان لفظ الحديث في الطريق الاولى «وحول» على انه في الطريق الثانية في رواية ابي ذر «حول» بدل «قلب» وقال بعضهم ترجم لمروعيته خلافا لمن نفاء ثم ترجم بعد ذلك كيفية (قلت) علم مروعيته من الحديث الذي اخرج في اول كتاب الاستسقاء رواه عن اسحاق عن وهب عن محمد بن ابي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد وهو عبد الله بن زيد وهما اخرجاه عن اسحاق عن وهب عن محمد بن ابي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد وهو الحديث واحد وفي سنده مضايقة وانما اعاد هذا الحديث لاسور ثلاثة . الاول انه ترجم له معناه في تحويل الرداء وهناك في خروجه ﷺ للاستسقاء . الثاني يشير الى تباين السند وبعض الاختلاف في المتن . والثالث صرح بهنا بعبد الله بن زيد وهناك اجماعه ولم يذكره الا بلفظ المم واسحق هو ابن ابراهيم الحنظلي ومحمد ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو اخو عبد الله بن ابي بكر المذكور في السند الاول وقد ذكرنا متعلق بالحديث هنا مستوفي •

٥٤ - «حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر انه سح

عَبَادُ بْنُ تَمِيمٍ يُحَدِّثُ أَبَاهُ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمَصَلَّى فَاسْتَقْبَلَ فَاَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَلْبَ رِجَالِهِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ۝

هذه طريقة أخرى في الحديث المذكور قبله أخرجه عن علي بن عباد عن جعفر الذي يقال له ابن المديني عن سفيان بن عيينة عن عباد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم إلى آخره **قوله** «عن سفيان عن عبد الله» كذا هو في رواية الطحاوي والمسنن أعني بلفظ «عن عباد» ووقع في رواية الآخر **قال** «حدثنا سفيان قال عباد بن أبي بكر» أي قال عباد عباد بن تميم بحذف واحداهما من الحلق **قوله** «يحدث أباه» الضمير في قوله «أباه» يعود على عباد بن أبي بكر لا على عباد وقال الكرمانى موضع أباه أراه أي أخته ثم قال وفي بعضها أباه أي أباه عباد بن أبي بكر وقال بعضهم ولم أرفي شيء من الروايات التي اتصلت لنا انتهى (قلت) لا يستلزم عدم رؤيته لذلك عدم رؤية غيره والنسخة التي الطلع عليها الكرمانى أوضح وأظهر وهذا الحديث يشمل على أحكام الأولى في خروج النبي ﷺ إلى الصحراء للاستسقاء لانه لا يبلغ في التواضع وأوسع للناس وذكر ابن حبان كان خروجه ﷺ إلى المصلى للاستسقاء في شهر رمضان سنة ست من الهجرة . الثاني فيه مشروعية الاستسقاء الثالث في استقبال القبلة وتحويل الرادام وقد ذكرنا حكمه مستقصى . الرابع فيه أنه ﷺ صلى ركعتين و يحتاج في بيان هذا إلى أمور . الأولى في الدلالة على أن الحطية فيه قبل الصلاة وصرح يحيى بن سعيد في باب كيف يحول ظهره ثم صلى لركعتين وهو مقتضى حديث عائشة الذي رواه أبو داود في سننه عنها قالت «شكى الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس فقدم على المنبر فبكى وحمد الله ثم قال انكم شكوتكم جدد دياركم واستخار المطر عن إبان زمانه عليكم وقد امركم الله تعالى أن تدعوه ووعدكم أن الله يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت النبي ونحن الفقراء أنزل علينا الفيت وأجعل ما نزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بداياض أبيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلب وأحول رداءه وهو أرفع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصل ركعتين فأنشأ الله سبحانه فرعت ورفعت ثم أمطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سألت السيول فلما رأى سر عظمته إلى الكنى ضحك حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وإنى عباد الله وسوله والمفهوم من هذا الحديث أن الحطية قبل الصلاة ولكن وقع عند أحد في حديث عباد بن زيد التصريح بأنه بدأ بالصلاة قبل الحطية والجمع بينهما أنه معمول على الجواز والمستحب تقديم الصلاة لاحد حديث آخر ۝

الأمر الثاني أن صلاة الاستسقاء ركعتان وروى أبو داود عن ابن عباس حديثاً وفيه «ولم يخطف خطبتك هذه ولكن لم يزل في الدط والتضرع والتكبير ثم صلى ركعتين فأبلى في اليد» وقال الخطابي وفيه دلالة على أنه يكبر كما يكبر في العيدين وأنه قهقبة الشامي وهو قول سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول ومحمد بن جرير الطبري وهو رواية عن أحمد ونهب جمهور العلماء أنه يكبر فيها كسائر الصلوات تكبيرة واحدة للافتتاح وهو قول مالك والثوري والأوزاعي وإسحق وأحمد في المشهور عنه أبي ثور وأبي يوسف وغيرهما من أصحاب أبي حنيفة وقال داود أن شاء كبر كما يكبر في العيدين وأن شاء كبر تكبيرة واحدة للاستفتاح كسائر الصلوات والجواب عن حديث ابن عباس أن المراد من قوله «كأبلى في العيدين» يعني في المدد والجهر بالقراءة وفي كون الركعتين قبل الحطية (قال قلت) قدرى الحاكيم في متذكره والدارقطني ثم يبقى في السنن عن محمد بن عبد العزيز بن مهران بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه «عن طلحة قال قال سفيان بن عباد عن ابن عباس أنه قال سنة الاستسقاء سنة الصلاة في العيدين إلا أن رسول الله ﷺ قلب رداءه فجعل بينه على يساره ويساره على يمينه وصلى ركعتين كبر في الأولى سبع تكبيرات وقرا سبع اسم ربك الأعلى وقرأ في الثانية قل أناك حديث الفاشية وكبر فيها خمس تكبيرات» قال الحاكم صحيح الإسناد

ولم يخبرناه (قلت) اجيب عنه بوجوب احدهما انه ضعيف فان محمد بن عبد العزيز قال البخاري فيه منكر الحديث وقال الثنائي متروك الحديث وقال ابو حاتم ضعيف الحديث ليس له حديث مستقيم وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء بروى عن الثقات المضللان وينفرد بالطامات عن الاثبات حتى سقط الاحتجاج به وقال ابن قطان في كتابه هو واحد ثلاثة اخوة كلهم ضعفاء محمد وعبد الله وعمران بنو عبد العزيز عمر بن عبد الرحمن بن عوف وابوهم عبد العزيز مجهول الحال فاعتل الحديث بهما والثاني ان معارض الحديث رواه الطبراني في الاوسط باسناده «عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فعلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة» •

الامر الثالث في ان وقت صلاة الاستسقاء كوقت صلاة العيدين كادل عليه حديث ابن عباس وقد اختلف في ذلك فذهب مالك والشافعي وابو ثور الى انه يخرج لها الخروج الى صلاة العيدين وحكي ابن المنذر وابن عبد البر عن الشافعي هذا ونقل ابن الصاغ في الشامل وصاحب جمع الجوامع عن نص الشافعي انها لا تختص بوقت وبه قطع المتولي والموردي وابن الصاغ ومحمد الرافعي في المحرر ونقل التوي القطع به عن الاكثرين وانه محبة المحققون واما وقتها كوقت العيد فقال امام الحرمين انه لم يرد لغير الشيخ ابن علي (قلت) لم يرد به الشيخ ابو علي بل قاله ايضا الشيخ ابو حامد والحامل البؤى في التهذيب •

الامر الرابع في انه يقرأ في صلاة الاستسقاء بعد الفاتحة ما يقرأ في العيدين اما سورة ق واقتربت اوسبح اسم ربك الاعلى والفاشية وهو قول الشافعي استدلالا بما في حديث ابن عباس المذكور «فصل ركعتين كما يصل في العيدين» وقال الشافعي في الام وسلي ركعتين لا يخالف صلاة العيدين ونأمره ان يقرأ فيها ما يقرأ في صلاة العيد قال وما قرأ بمع ام القرآن اجزاء وان اقتصر على ام القرآن في كل ركعة اجزاء وصدر الرافعي كلامه بأنه يقرأ في الاولى ق وفي الثانية اقربت ثم حكى عن بعض الاصحاب انه يقرأ في الاولى ق وفي الثانية انا ارسلنا نوحا وعند اسمعيل ليس في صلاة اى صلاة كانت قراءة موقوفة وذكر في البدائع والتحفة الافضل ان يقرأ فيهما سبح اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية هل اناك حديث الفاشية •

الامر الخامس انه يجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء لما روى الترمذي من حديث «عبد الله بن زيد ان رسول الله ﷺ خرج بالناس يستسقى فصل سبهم ركعتين جهر بالقراءة فيهما» الحديث وعن ابي يوسف احسن ما سمعنا فيه ان يصل الامام ركعتين جهرًا بالقراءة مستقبلًا للقبلة بوجهه قائمًا على الارض دون المنبر متكئًا على قوس يخطب بعد الصلاة خطبتين وعن ابي يوسف خطبة واحدة لان المقصود منها الدعاء فلا يقطعها بالجلوس وعند محمد يخطب خطبتين يفصل بينهما بجملة قوله قال الشافعي •

ثم اعلم ان اباحية قال ليس في الاستسقاء صلاة مسنونة في جماعة فان صلى الناس وحدها جازاها الاستسقاء الدعاء والاستسقاء لقوله تعالى (استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارًا) على زوال الغيث بالاستغفار بالاستسقاء بالصلاة فكان الاصل فيه الدعاء والتضرع دون الصلاة ويشهد بذلك احاديث • منها الحديث المذكور لانهم يذكر فيه الصلاة ومنها حديث انس على ما ياتي في الباب الاخر • ومنها حديث كب بن مرة رواه ابن ماجه من رواية شرحبيل بن السطع انه قال لكعب بكعب بن مرة «حدثنا عن رسول الله ﷺ واحذر قال جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ فقال استساقنا ثم يعاطفنا عاجلا غير راثنا فبما نغمر غمرنا قال فاجتمعوا حتى احبوا قال فاتوه فحكوا اليه المطر فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فقال رسول الله ﷺ اللهم حوالينا ولا علينا قال فقبل السحاب ينقطع غينا ولا • ومنها حديث جابر رواه ابو داود من رواية يزيد الفقيه «عن جابر بن عبد الله قال انت الى النبي ﷺ بواك فقال اللهم استساقنا ميثا مريثا مر بعافنا غير ضار عاجلا غير آجل قال فاطقت عليهم السماء انتهى قوله «بواك» جميعا وكية وقال الخطابي بواك يضم الياء آخر الحروف قال معناه التحامل قوله «مر بها» بفتح

الميم وكسر الراء اى غضباناجا من مرع الوادى مراعاة يروى بضم الميم من امرع المسكان اذا غضب و يروى بالهاء
الموحدة من اربع الفيت اذا ثبت الريح ويروى بالهاء المتناة من فوق اى بنيت فقه فيه ما ترتع فيه الموائى . ومنها حديث
ابى امامة رضى الله تعالى عنه رواه الطبرانى من رواية عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم . عن ابي امامة قال
قام رسول الله ﷺ في المسجد حتى فكر ثلاث نكبات ثم قال اللهم اسقنا ثلاثا اللهم ارضقنا سنابلنا وشما وعلما
وما نرى في السماء سحبا فغارت ريح وغبرة ثم اجتمع سحاب فصببت السماء فصاح اهل الاسواق وتاروا الى سقائف
المسجد والى بيوتهم . الحديث . ومنها حديث عبد الله بن جراد رواه البيهقي في سننه من رواية يعلى قال « حدثنا عبد الله
ابن جراد ان النبي ﷺ كان اذا استسقى قال اللهم غيثا مينا مريثا توسع به لبادك تغز به الضرع وتحي به الزرع »
ومنها حديث عبد الله بن عمر رواه ابو داود من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده « ان رسول الله ﷺ كان اذا
استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت » . ومنها حديث عمر بن مولى ابي الاحم رواه ابو
داود من رواية ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم . عن عمر بن مولى ابي الاحم انه رآى النبي ﷺ يستسقى عند احجار الزيت
ومنها حديث ابي الدرداء واهل الزار والطبراني عنه « قال فحط المطر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا نبي الله ﷺ
ان يستسقى لنا فاستسقى . الحديث . ومنها حديث ابي لابة رواه الطبراني في الصغير من رواية عبد الله بن حرمة عن
سعيد بن المسيب عن ابي لابة بن عبد المنذر قال « استسقى رسول الله ﷺ فقال ابو لابة بن عبد المنذر ان التمر في
المرابيد رسول الله فقال اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لابة عريانا ويسد متقب مريده بازارا ومما نرى في السماء سحبا
فامطرت فاجتمعوا الى ابي لابة فقالوا ان الهان تغلق حتى تقوم عريانا وتسد متقب مريده بازارا ففعل فاصحت » .
ومنها حديث ابن عباس رواه ابو عوانة انه قال « جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله لقد جئتكم من عند
قوم ما ينزود لهم راع ولا يخطر لهم خرف فصعد المنبر فحمد الله ثم قال اللهم اسقنا » الحديث . ومنها حديث سعد بن ابي
وقاص رضى الله تعالى عنه رواه ابو عوانة ايضا « ان رسول الله ﷺ نزل وادى الاماء فيه وسبقه المشركون الى الماء
فقال بعض المنافقين لو كان نبيا لاستسقى لقومه فبلغ ذلك النبي ﷺ فبسط يديه وقال اللهم جلنا سحبا كيفا قصيفا
دلونا تخلفا زبرحاه فمطر ناضر فاذا قطعنا سجلا بعا اذا الجلال والاکرام فارديده من دعائه حتى اظلمت السحاب
التي وصف وعنده ايضا « عن عامر بن خارجة بن سعد عن جده « ان قوما شكوا الى النبي ﷺ فحط المطر فقال
اجتوا على الركب ثم قولوا يارب يارب قال ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يتكف عنهم » .

ومنها حديث الشافى واهل الطبراني في الكبير من رواية خالد بن الياس عن ابي بكر بن سلمان بن ابي حشمة عن الشفاء بن
خلفان التي ﷺ استسقى يوم الجمعة في المسجد ورفع يديه وقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وحول رداءه .
وخالد بن الياس ضعيف ومن حديث الواقدي عن مشايخه قال « قدم وفد بني قيس ورسول الله ﷺ في المسجد
فشكوا اليه السنة فقال رسول الله ﷺ اللهم اسقهم الفيت » الحديث وقال الواقدي ولما قدم وفد سلمان سنة عشر
فشكوا اليه الجند فقال رسول الله ﷺ بيديه اللهم اسقهم الفيت في دارهم . الحديث وفي دلائل النبوة للبيهقي « عن
ابى وجرة انه وفد فزاره بعدتوك فشكوا الى رسول الله ﷺ السنة فصعد المنبر ورفع يديه وكان لا يرفع يديه
الا الى الاستسقاء قال فوالله ما رأوا الشمس سينا فقام الرجل الذي سأل الاستسقاء فقال يا رسول الله هلكت
الاموال وانقطعت السبل » الحديث وفي سنن سعيد بن منصور بسند جيد الى الشيء قال « خرج عمر رضى الله تعالى
عنه يستسقى فلم يزد على الاستسقاء فقالوا ما رأيناك استسقيت فقال لقد طلبت الفيت بمجاريح السماء الذي يستزل به
المطر ثم قرأ (استغفروا ربكم ثم توبوا اليه) الآية وفي مراسل ابي داود من حديث شريك « عن عطاء بن يسار ان
رجلا من بني رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اجدبنا وهلكنا فادع الله فدار رسول الله ﷺ . الحديث فغذه
الاحاديث والا نراكم تشهد لابي حنيفة ان الاستسقاء استغفار ودعاء واجب عن الاحاديث التي فيها الصلاة انه ﷺ
فعلها مرة وتركها اخرى وذلك لا يدل على السنية وانما يدل على الجواز به

وَيَنْتَ سَلْعَ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ قَالَ فَطَلَعْتُ مِنْ وَرَائِهِ سَعَابَةً مِثْلُ الرُّمَسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ انْفُجِرَتْ قَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ الشَّمْسَ سَيِّئًا ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاَسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَاذْعُ اللَّهُ بِمُحْكِمِكَ قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالْجِبَالِ وَالْأَجَاوِ وَالظُّرَابِ وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَاطِبِ الشَّجَرِ . قَالَ فَاِنْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَحْنِي فِي الشَّمْسِ قَالَ شَرِيكَ فَسَأَلْتُ أَنَا أَمْهُ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ قَالَ لَا أَذْرِي ❦

مطابقه للترجمة في قوله «ان رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله ﷺ قائم يخطب» وفي قوله «رفع رسول الله ﷺ يديه فقال اللهم اسقنا» في الاول ذكر الجامع وفي الثاني استشفاء النبي ﷺ فيه وهو على المنبر ❦

(ذكر رجاله) ❦ وم أربعة . الاول محمد بن سلام البخارى البكندى . الثاني ابو صمرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم وباراه وهو انس بن عياض بكسر العين المهملة مرفى باب التبرز في البيوت . الثالث شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم مرفى باب القراءة على الحديث . الرابع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديد بصيغة الجمع في موضعين والاخبار كذلك في موضع وفي السماع وفي القول في موضعين وفيه ان شيعة من افراده وفيه انه مذكور بغير نسبة وفيه من هو مذكور بكنيته وباسمه وهو من الرباعيات ❦

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) ❦ اخرجه البخارى ايضا في الاستشفاء عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر وعن القضي واسماعيل بن ابي اويس وعبد الله بن يوسف فرقم ثلاثهم عن مالك واخرجه مسلم في الاستشفاء عن يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر اربعتهم عن اسماعيل بن جعفر واخرجه ابو داود وفيه عن عيسى ابن حماد عن الليث عن سعيد واخرجه السائى فيه ايضا عن عيسى بن حماد وعن علي بن حجر بن عيسى عن قتيبة عن مالك بن عيسى (ذكر مصنفه) ❦ قوله «ان رجلا» لم يدركه في الامام احمد من حديث كعب بن مرة ما يمكن ان يفسر هذا الميم بانه كعب المذكور (قلت) حديث كعب بن مرة رواد ابن ماجه وقد ذكرناه عن قريب فانظر في فعل ترى ما قاله مما يمكن من حيث التركيب فان اراد الامكان العقل فلا دخل له هنا وقيل انه ابو سفيان بن حرب (قلت) هذا غير صحيح لان قوله في الحديث فقال «يا رسول الله» يدل على ان السائل كان مسلما وابو سفيان اذذاك لم يكن مسلما قوله «وجاه المنبر» بكسر الواو وضماى ومواجهه وقال صاحب التلويح نافلا عن ابن التين وجاه المنبر بفتح السين مستدير القبة ثم قال ان كان يريد بالسند بر النمر فصحيح ولكن لامعى فذكره وان كان اراد الباب فلا يتجه باب بواجبه المنبر ان يستدير القبة ووقع في رواية اسماعيل بن جعفر من باب كان نحو دار القضاء وهما دار عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وسيتدار القضاء لاهيايت في قضائيه فكان يقال لهادار قضاء من عمر ثم لما حال ذلك قيل لهادار القضاء وقد صارت الى مروان بعد ذلك وهو امير المدينة وقال عياض كان امير المؤمنين انفق من بيت المال وكبى على نفسه واوصى ابنه عبد الله ان يباع في ماله فان عجز ماله استعان ببنى عدى ثم بقرش فباع عبد الله هذه الدار لما وى رضى الله تعالى عنه وقضى دينه وكان ثمانية وعشرين الفا انتهى وفي قوله ثمانية وعشرين الفا غرابة والى في الصحيح وغيره من كتب المؤرخين ان كان ستة وثمانين الفا قوله «ورسول الله ﷺ قائم» جملة اسمية وقت حالا وقوله «يخطب» جملة فعلية حالية ايضا اما حال مترادفة او متداخلة قوله «هلكت الاموال» هكذا هو في رواية كريمة وابى ذر جيمى عن الكشميرى وفي رواية غيرهم «هلكت الاموال» والمراد بالاموال الموائى ايضا لا الصامت وتقدم في كتاب الجملة بلفظ «قام اعرابى فقال يا رسول الله هلك المال والوعى البيال» قيل وقد تقدم في كتاب الجملة بلفظ «هلك الكراع» وهو بضم الكاف يطلق على الحبل وغيرها وفي رواية يحيى بن

النرس ، أی مستدیرة والنقیبة فی الاستدارة لافى القدریدل علیہ ما وقع فی رواية أبی عوانة « ففتحات سحابة مثل رجل الطائر وأنا انظر إليها » فهذا یصر بأنها كانت صغيرة وفي رواية ثابت « فهاجرت ریح أنشأت سحابة اتم اجتماع » وفي رواية قتادة فی الادب « ففتأ السحاب بعضه إلى بعض » وفي رواية اسحق الآتية « حتى ثار السحاب امثال الجبال » ای لکثرته وفيه « ثم ينزل عن منبره حتى رأينا المطر يتحادر على لحينه » وهذا يدل على ان السقف وكسك يكونه كان من جريد النخل قوله « فملأت وسط السحاب » ای بفتت إلى وسط السماء وهي على هيئة مستدیرة ثم انتشرت قوله « ثم امطرت » قدمی الكلام فی باب الاستقاء فی الحطبة يوم الجمعة قوله « ما رأينا الشمس سبتا » بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة و اراد به اليوم الذى بدد الجمعة ولكن المراد به الاسبوع وهو من تسمية الفی بلم بعضه كقيل الجمعة وحکذا وقع فی رواية الاکثرین « فان قلت کیف عبر انس بالبسب (قلت) لانه كان من الانصار وكانوا قد جاؤوا الیود فاخذوا بكثير من اصلاحيهم وانما سمو الاسبوع سبتا لانه اعظم الايام عندهم كان الجمعة اعظم الايام عند المسلمين ووقع فی رواية الفادوى شایکسر السین وتشدیداته المتأمة فوق و اراد به ستة ايام قال النووی وهو متحیف بورد علی بان الفادوى لم یفرده به فقد وقع فی رواية الحموی والمستمل کذا یعنی ستا کذا و اراد به سیدین منصور عن الدراوردی عن شریک ووافقه احمد من رواية ثابت عن انس « فان قلت بوجه التصحیف انه مستبدل لرواية اسماعیل بن جعفر الآتية سببا (قلت) لا استبعاد فی ذلك لان من روى سببا اضاف إلى السبت يوما ملقما من الجمعین ووقع فی رواية اسحق الآتية « فطرنا یومنا فک من الضموم بعد الف والذى یله حتى الجمعة الاخری » ووقع فی رواية مالک عن شریک « فطرنا من جمعة إلى جمعة » وفي رواية قتادة الآتية فطرنا فما کدنا نصل إلى منازلنا » ای من کثرة المطر وقد تقدم فی کتاب الجمعین وجه آخر « فطرنا نخوض الماء حتى اتینا منازلنا » ولمسلم فی رواية ثابت « فامطرت حتى رايت الرجل تهمه نفسه ان یأتی اهلہ » ولابن خزيمة فی رواية حمید « حتى اجم الشباب القریب الدار الرجوع الی اهلہ » وللبخاری فی الادب من طریق قتادة « حتى سالت شعاب المدينة » المتاعب جمع متعب بالاء المثناة وفي آخره باء موحدة سیل الماء قوله « ثم دخل رجل من فک الباب » الظاهر ان هذا غیر ذاك الرجل الاول لان التکررة اذا أعیدت تکررة تكون غیره وفي رواية اسحق عن انس « فقام فک الرجل واغیره » وهذا یقتضی ان یکون هذا هو الرجل الاول ولكنه شک فیہ بقوله « واغیره » ای او غیر فک الرجل وسیأتی فی رواية یحیی بن سعید « فأتی الرجل فقال یارسول الله » وهذا یقتضی ان هذا هو الاول وفي رواية أبی عوانة من طریق حمص عن انس بلفظ « فازلنا نخطر حتى جاء فک الاعرابی فی اجمعة الاخری » وهذا یضاهی کتف قوله « ورسول الله قائم » جملة اسمیة حالیه قوله « فاستقبله قائما » انتصاب قائما علی انه حال من الضمیر المرفوع الذى فی استقباله من الضمیر المنصوب قوله « هلکت الاموال وانقطعت السبل » یعنی بسبب کثرة الماء لانه انقطع المری هلکت المواشى من عدم الرعى اوله ما یکتبها من المطر ویدل علی ذلك قوله « فی رواية سعید عن شریک اخبرنا النسائی « من کثرة الماء » وفي رواية حمید عن ابن خزيمة و احسن الرکبان « فی رواية مالک عن شریک « تهتمت البیوت » وفي رواية اسحاق الآتية « هدم الیام غرق المال » قوله « فادع افان یسکها » هذه رواية الکشمیة فی رواية غیره « فادع الله یسکها » بدون کفان ونحو فیه الرفع والتصبو الجزم اما الرفع فعل انه خبر مبتدأ محذوف وأما التصبو فیکلمتان المقدرة واما الجزم فعل انه جواب الامر والضمیر المنصوب فیه یرجع الی الامطار التى یدل علیہ قوله « ثم امطرت » اوالی السحابة ووقع فی رواية سعید عن شریک « ان یسک عا الماء » وفي رواية احمد من طریق ثابت « ان یرفعها عا » وفي رواية قتادة فی الادب « فادع ربک ان یحبسها عا فضعک » وفي رواية ثابت « فنبسم » وزاد حمید « لیسر علال ابن آدم » قوله « حوالینا » وفي رواية مسلم « حولنا » وكلاما صحیح والحول والحول یعنی الجانب الذى فی رواية البخاری فثبته حوالا وهو ظرف یطلق بمحذوف تقدیرهم ازلوا واما حوالینا ولا تنزل علينا « فان قلت » فامطرت حول المدينة فالطریق تكون متتمة وافن یهزل شکوا (قلت) اراد بقوله « حوالینا » الاکام والظراب وشبههما کافى الحدیث فتق الطریق علی هذا مسلوک کأنا واولا یضاهی الخرج الطریق بقوله

« ولا علینا » وقال الطیبی فی ادخال الواو هنا معنی لطیف وذلك انه لو اسقطها لکان مستقیا للکام وما معها فقط ودخول الواو يقتضی ان طلب المطر علی المذكورات نهر مقصودا لیسوا یسکنون وقایة من اذی المطر فلیست الواو مخلفة للمعطف ولكنها لتعطیل وهو کقولهم تجرع الحرة ولا تأکل بشدیدیة فان المجرع لیس مقصودا لیسوا ولكن لکونه مانعا من الرضاح باجرة اذ كانوا یکرهون ذلك **قوله** « علی الاکام » فیہ بیان لفرد بقوله « حوالیاء » روی « الاکام » بکسر الهمزة وفتحها بمدودة وهو جمع کثیف فحان قال ابن البرقی هو لثراب الجتمع وقال الهادی أكبر من الکدیده وقال الفزاز هی التي من حجر واحد وقال الخطابی هی الهبة الترخمة وقیل الجبل الصنیر وقیل ما ارفع من الارض **قوله** « والظراب » بکسر الظاء المسجدة وفي آخره باموحدہ جمع ظرب یسکون الراہ قاله الفزاز وقال هو جبل منبسط علی الارض وقیل بکسر الراہ وقال ظراب وظرب کا یقال کتاب وکب وبقال ظرب یسکین الراہ قالوا أصل الظراب ما کانت من الحجارة اصله ثابت فی جبال اوارض حزنة وکان اصله الثاني معدودا واذا کانت خلفه الجبل كذلك سمي ظرابا وفي الحكم الظرب کل مکان تاتمن الحجارة وحده طرفه وقیل هو الجبل الصنیر وفي التمهیل البرمی الظراب الروای الصغار دون الجبل وفي الثریین الانظرب جمع ظرب **قوله** « والادویة » جمع واد وفي رواية مالک « ويطون الادویة » والمراد بها ما یتصل فی الماء لیتغی به قلوبهم یسمع افعلة جمع فاعل الادویة جمع واد وزاد مالک فی روايته « ورؤس الجبال » **قوله** « ونبات الشجر » اراد بالفسح المرعى ونباته التي تنبت الزرع والکلا **قوله** « فاقطعت » ای السماء ویروی « فاقطعت » ویروی « فاقطعت » والکل معنی واحد وفي رواية مالک « فاقطعت عن المدينة اغیاب التوب » ای خرجت عنها کایخرج التوب عن لابس وفي رواية سید عن شریک « فلعو الا ان تکلم رسول الله ﷺ بذلك غمز السحاب حتى مازى منه شیئا » والمراد بقوله « مازى شیئا » ای فی المدينة ولمس من رواية حنن « وفقد رأیت السحاب یتمزق کانه الملاحین یطوی » والملاح بضم مقصور وقد یجد جمع ملاءة وهو ثوب معروف وفي رواية قتادة عند البخاری « وفقد رأیت السحاب یتقطع عیاناً شیئا لا یعطرون » ای اهل التواشی ولا یعطرون اهل المدينة وله فی الادب « فجل الله السحاب یتصدع عن المدينة » وزاد فیہ « یربهم الفکرمة نبیو اجابة دعوه » وله فی رواية ثابت عن انس « فتکشطت » ای تکشفت « فجلت محطرحول المدينة ولا یحط بالمدینة قطرة فنظرت الی المدینة وانا لئی مثل الاکلیل » وفي مسند احمد بن حنبل هذا الوجه « وفقد ما فوق رموسا من السحاب حتى کانا فی الاکلیل » وهو بکسر الهمزة التاج وفي رواية اسحق عن انس « فبا یشیر یدیه الی ناحیه من السبل الا تفرجت حتى سارت المدینة فی مثل الجوبة » والجوبة بفتح الجیم وسکون الواو وفتح الباء الواحدة هی الحفرة المستدیرة الواسعة والمراد بها هنا الفرجة فی السحاب وقال الخطابی الجوبة هنا الترس وضبط بعضهم الجوبة بالثون ثم فسرہ بالقمس اذا ظهرت فی خلل السحاب وقال عیاض فقد صحف من قال بالثون وفي رواية اسحق من الزیادة ایضاً رسول الوادی وادی قنات شهر « وقد فسرنا هذا فی کتاب الجملة فی باب الاستسقاء فی الحطیة فی الجملة واكثر ما ذکرنا هنا ذکرناه هناك وان کان مکروا لزیادة الايضاح ولسرعة وقوف الطالب للمعانی **قوله** « فسلت السبا هو الرجل الاول قال لادری » وفي موضع آخر « فانی الرجل فقال یارسول الله » وفي لفظ « جد رجل فقال ادع الله یتما هم جافقال » وفي لفظ فی الاول « قام اعرابی » ثم قال فی آخره « فقام ذک اعرابی » قال ابن التین لعل السبا تذکر بعد اولی یمد ذکره ان کان هذا الحدیث قبل قوله « ولادری هو الاول لا یمد »

(ذکر ما یستفاد منه) فیہ جواز مکافاة الامام فی الخطبة للعاچه . وفيه القیام للخطبة وانا لا یتقطع بالکلام ولا یقطع بالمطر . وفيه قیام الواحد بأمر الجماعة . وفيه سوال الباطن من اهل الخیر ومن رجی منه القول واجابتهن لذلك . وفيه تکرار الدعاء ثلاثا . وفيه ادخال الدعاء الاستسقاء فی خطبة الجمعة والدعاء علی المنبر . وفيه التحویل ولا استقبال . وفيه الاجتهاد بسلامة الجمعة عن صلاة الاستسقاء . وفيه امتثال الصحابة بمجرد الاشارة . وفيه الادب فی الدعاء حیث یدع برفع المطر مطلقا لاحتمال الاحتیاج الی استمراره . فاحرز فیہ بما یقتضی رفع الضرر وابقاء النفع . وفيه ان الدعاء یدفع الضرر لا ینافی

التوکل . وفيه العين لتأكيد الكلام . وفيما ان الدعاء برفع الضرر لا ينافي التوکل وان كان مقام الافضل التوفیر وقال ابن بطال استدله على الاكتفاء بدعاء الامام في الاستسقاء قيل فيه نظر لانه جاء في رواية يحيى بن سعيد «ورفع الناس ايديهم مع رسول الله ﷺ يدعون» وفيه حجة واضحة لابي حنيفة ان الاستسقاء دعاء واستغفار ولا صلاة فيه قيل جرد الدعاء لا ينافي معروية الصلاة فيه (قلت) ابو حنيفة لم يقل ان الصلاة فيه غير مشروعة بل يقول انها ليست بسنة وطورده في احاديث الصلاة فليان الجواز وقدمر الكلام فيه ستوفي •

﴿ باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الاستسقاء في خطبة الجمعة حال كون الخطيب غير مستقبل القبلة •

٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَسْرٍ عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَأَقْطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللَّهَ بَيْنَنَا وَفَرَّقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْنِنَا اللَّهُمَّ اغْنِنَا اللَّهُمَّ اغْنِنَا قَالَ أَنَسٌ وَلَا وَاللَّهِ مَا زَيْ فِي السَّاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرَوَةَ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلَمٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ قَالَ فَلَمَكْتُ مِنْ وَرَائِهِ سَعَابَةً مِثْلَ التَّرْمِزِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّاءُ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ الشَّمْسَ سَيِّئًا ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَأَقْطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللَّهَ يُغْنِكُنَا هُنَا قَالَ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظُّرَابِ وَيُطُونِ الْأَوْفِدِيَةَ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ قَالَ فَأَقْلَصَتْ وَخَرَجْنَا نَمْنَحِي فِي الشَّمْسِ قَالَ شَرِيكِ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ قَالَ مَا ذَرَيْ •

مطابقه للترجمة ظاهرة واعاد حديث انس المذكور لاجل هذه الترجمة وليان اختلاف سنده فانه روى اولاً عن محمد بن سلام عن ابي ضمرة عن شريك بن عبد الله وهذا رواه عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر ابي ابراهيم الانصاري المدني عن شريك المذكور عن انس وهو ايضا من الرباعيات قوله «يوم الجمعة بالالف واللام في رواية الاكثرين وفي رواية كرمه بالتكثير قوله «فاما» حال من الضمير الذي في «استقبل» قوله «وبينا» بضم الياء وقدم ريبانه قوله «فاقلت» بفتح الهمزة من الافلاخ والافلاخ عن الامر الكعب عنه والامساك يقال فلان اقلع عما كان عليه ووجه تانيها باعتبار السحابة •

﴿ باب الاستسقاء على المنبر ﴾

اي هذا باب حكم الاستسقاء على المنبر •

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سُئِدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَطَعَ الْمَطَرُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ تَسْقِيَنَا فَدَعَانَا فَقَالَ أَنَسٌ نَصَلَ إِلَى مَنَازِلِنَا قَتَادَةُ زِلْنَا نَطْرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْمُتَقَرِّبَةِ قَالَ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْفَرَهُ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا هُنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا قَالَ

فَلَقَدْ رَأَيْتِ السَّحَابَ يَنْقَطِعُ بَيْتًا وَثِيلاً لَا يُخْطَرُونَ وَلَا يُخْطَرُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ﴿٥٧﴾

مطابقتہ للترجۃ ظاہرہ واعدادہ لاجل هذه الترجۃ والغبارة فمن اخرجه لانه رواه هنا عن مسدد عن ابي عوانة بن صالح الميملي الواسطي عن عبد الله بن شريك عن انس قوله «بينما» قد مر الكلام فيه غير مرة اذ أصله بين زينت فيه الالف والميم ويضاف الى الجملة وقوله «اذاجاه» جوابه قوله «فقطع» بكسر الميم وفتحها قوله «فقطرنا» بضم الميم وكسر الطاء قوله «فأكدنا ان نصل» كلمة ان نصل خبر لكانع ان لا ينهين عن عصى معاوية فدخل ان وعديا واراد به ان أكثر المطر بحيث تمذر الوصول الى منازلنا قوله «فقطر» بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء قوله «ينقطع» من باب التفعّل قوله «فقطرون» اي اهل البين واهل الشمال وعلمان الاعراب الرفع لانه لا يجر مبتدأ محذوف اي هم يقطرون ويجوز ان يكون حالا أي السحاب ينقطع حال كون اهل البين والشمال يقطرون ۛ

﴿باب من اكتفى بِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِي الْاِسْتِسْقَاءِ﴾

ای هذا باب فی بیان حکم من اکتفی بصلوة الجمعة فی حال الاستسقاء ۛ

۵۸۔ ﴿وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ هَلَكْتَ الْمَوَاسِي وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ فَدَعَا فُطْرُنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ ثُمَّ جَاءَ قَالَ تَهْتَمَّتِ الْبُيُوتُ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ وَهَلَكَتِ الْمَوَاسِي فَادْعُ اللَّهَ بِمَسْكِنَا فَقَامَ ﷺ فَقَالَ اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكْلَامِ وَالْغُرَابِ وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ فَانْجَابَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ ﴿٥٨﴾

اعاد هذا الحديث ايضا لما ذكرنا من الوجوهين (فان قلت) ليس فيه التصريح بأن السائل المذكور عن النبي ﷺ انما سأله وهو على المنبر يخاطب يوم الجمعة (قلت) هذه الاحاديث كلها في الاصل واحديها يفسر بعضها بقوله «فدعانا» وفي رواية الاصل «فادع الله» بدل «فدعا» اي قال الرجل ادع الله فدعا الرسول ﷺ قوله «هلكت المواسي» اي من قلة الماء والنبات وتقطعت السبل ايضا ما اهلكا والتقطع ثانياً فمن كثرة الماء قوله «فانجابت» بالجيم وباباء الموحدة اي انكشفت وقدم الكلام فيه وفيه ما يدل على ان الرجل الثاني فيه مع الرجل الاول لان الضمير في قوله «ثم جاء» يرجع الى قوله «جاء رجل» فافهم والله اعلم ۛ

﴿بابُ الدُّعَاءِ إِذَا تَقَطَّعَتِ السُّبُلُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَطَرِ﴾

ای هذا باب فی بیان الدعاء اذا تقطعت السبل لاجل كثرة المطر وفي بعض النسخ اذا انقطعت ۛ

۵۹۔ ﴿وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجْرٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْمَوَاسِي وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللَّهَ فَقَدَّعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُطْرُونَا مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْتَمَّتِ الْبُيُوتُ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ وَهَلَكَتِ الْمَوَاسِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ وَبُطْرُنِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ فَانْجَابَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ ﴿٥٩﴾

اعاد هذا الحديث ايضا لما ذكرنا واسماعيل بن ابي اويس ابن اخيه مالك بن انس وفيه ما يدل على ان الرجل الثاني غير الرجل الاول وهذا ظاهر قوله «انجياب الثوب» اي كانجياب الثوب ۛ

یاقہ ازل المطر علی ظهور الجبال قوله «منابت الشجر» المنابت جمع منبت علی وزن مفعل بکسر المین قال الکرمائی کیف يمكن وقوع المطر علیہا ثم اجاب بأن المراد ما حولہا او ما یصلح ان ینبت منہا • وقال ابن بطال فیہ دلیل علی ان للامام اذا سئل الخرج الی الاستسقاء ان یجیب الیہ لمافیہ من الضراعة الی اللہ تعالیٰ فی اصلاح احوال عبادہ • وكذا فی کل ما فیہ صلاح الرعیان • ینہم الی ذلك لان الامام راع ومستول عن رعیۃ فلیزمہ حیاطتہم •

باب إذا استشفع المشرکون بالمسلمین عند القحط

ای هذا الجہ ترتبہ اذا استشفع الی آخرہ • ولم یذكر جوابا اذا اکفاه بما وقع فی الحدیث لان فی ان ابیان استشفع بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم وسأله ان یدعوا لہ لیرفع عنهم ما ینتالہم بہ من القحط وابوسفیان اذا ذلک کان کافرا (فان قلت) لیس فی الحدیث النص یرفع بدعاء النبی ﷺ ولم یعلم حکم الباب فکیف اکفاه بہ (قلت) سیأتی هذا الحدیث فی تفسیر سورة ص بلطف • فاستسق لهم فسقوا • والحدیث واحد وایضا صرح بذلك فی زیادة اسباط علی ما یأتی الا ان لا یقال کان استشفاعہ عقبہ لدعائہ الی ﷺ علیہم لانا نقول هذا لا یضر بالمقصود لان المراد منه استشفاع الکافر بالمؤمن مطلقا وقد وجد فی الحدیث ذلك علی انه لا فرق بین الوجهین لان فیہ انظار التصرع والحضوع منہم ووقوعہم فی الذلہ وفیہ عزہ للمؤمنین وقال بعضهم لادلالۃ بما وقع من النبی ﷺ فی هذه القضية علی مشروعیۃ ذلك لیس النبی ﷺ اذا الظاهر ان ذلك من خصائص النبی ﷺ لاطلاعہ علی المصلحۃ فی ذلك بخلاف من یعمد من الامتہ انہی (قلت) لا دلیل هنا علی الحصوصیۃ وی لا ینبئ بالاحتمال علی ان ابن بطال قال استشفاع المشرکین بالمسلمین جائز اذ رجم رجوعہم الی الحق وکانت هذه القضية بمکة قبل الهجرة •

۶۲ - «حدثنا محمد بن کثیر عن سفیان • قال حدثنا منصور بن الاعشى عن ابي الضحی عن مسروق قال أتیت ابن مسعود فقال إن قرینا أبغوا عن الإسلام فداعنا عنهم النبی ﷺ فاعتدناهم سنة حتی ملکوا فیہا وأكلوا المینۃ والعظام فجاءہ أبو سفیان فقال یا محمد جئت تأمر بصلۃ الریح • وإن قومک ملکوا فادع الله تعالی فقرأ فارتقب یوم تأتی السماء بدخان مبین ثم عادوا الی کفرہم فذلک قوله تعالی یوم تبطل البطشة الکبری یوم یذر •

مطابقتہ للترجمة ظاهرة وقد سلف هذا الحدیث فی باب دعاء النبی ﷺ واجعلها سفیان کئی یوسف • فانه اخرج هناك عن عثمان بن ابی شیبۃ عن جریر عن منصور عن ابي الضحی عن مسروق وهما أخرجه عن محمد بن کثیر البصری البصری عن سفیان الثوری عن منصور والاعمش كلاهما عن ابي الضحی مسلم بن صبیح وقد ذکرنا هناك جمیع ما یعلق بمن الاشیاء قوله «أتیت ابن مسعود» ای عبد اللہ بن مسعود قوله «أبغوا» ای تأخروا عن الاسلام ولم یبادروا الیہ قوله «سنة» بفتح السین ای جدد وقط قوله «جاءہ ابوسفیان» یعنی والد دعاویۃ واسم ابی سفیان صخر بن حرب الاموی وکان عیشہ قبل الهجرة لقول ابن مسعود ثم عادوا فذلک قوله «یوم تبطل البطشة الکبری یوم یذر» ولم یقل ان اباسفیان قدم المدينة قبل یذر قوله «جئت تأمر بصلۃ الریح» یعنی الذین ملکوا ابدعائکم من ذوی رحلہ فینبئ انی تصل رحمہم بالدعاء لهم ولم یقع دعاءہم لهم بالصریح فی هذا السیاق قوله «بدخان مبین» الا ینبئ فی رواية ای ذرذر کلفظ الا بقوله «یوم تبطل البطشة الکبری» زاد الاصل فی روايتہ بقیۃ الا یت قوله «ثم عادوا» یعنی کشف اللہ تعالیٰ عنهم عادوا الی کفرہم فایتلما اللہ یوم البطشة ای یوم یذر •

«قال یزاد أنبأ من منصور فداء رسول الله ﷺ فسقوا القیت فاطبقت علیہم سبنا وشکا الناس کثرة المطر فقال اللهم حرنا لا علینا فانحدرت السحابة من رأیہ فسقوا الناس حوالہم •

هذا صليق يعنى زاد اسباط عن منصور باسناده المذكور قبله الى ابن مسعود وقدموه اليه من رواية عن بن ثابت عن اسباط بن نصر عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود قال لما رأى رسول الله ﷺ من الناس اديارا، فذكر نحو الذى قبله وزاد «جاءه ابوسفيان واناس من أهل مكة فقالوا يا عمداك تزعم انك بشت رحمة وان قومك قد علكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله ﷺ فسقوا الفيت» الحديث واسباط بفتح الهزة وسكون السين المهمة بعد الهاء الموحدة وفي آخره طامة قال صاحب التوضيح اسباط هذا هو ابن محمد بن عبد الرحمن القاص ابو محمد القرشى مولاهم الكوفي من الكوفيين وقال النسائي ليس به بأس ووثقه ابن معين مات في الحرم سنة مائتين (قلت) ذكر في رواية اليهقى انه اسباط بن نصر وهو الصحيح وهو اسباط بن نصر الهمداني ابويوسف ويقال ابو نصر الكوفي وثقه ابن معين وثقه فيه احمد وقال النسائي ليس بالقوى واعترض على البخارى بزيادة اسباط هذا فقال الهامدى ادخل قصة المدينة في قصة قريش وهو غلط وقال ابو عبد الملك الذى زاده اسباط وهم واخلاق لانه ركب سنده عبد الله ابن مسعود على مثن حديث انس بن مالك وهو قوله «فدعا رسول الله ﷺ فسقوا الفيت» الى آخره وكذا قال الحافظ شرف الدين البياضى وقال وحديث عبد الله بن مسعود كان بكه لايس فيه هذا والعجب من البخارى كيف اوردها وكان عقالا لما رواه الثقات وقد ساعد بعضهم البخارى بقوله لا مانع ان يقع ذلك مرتين وفيه نظر لا يخفى وقال الكرماني (فان قلت) قصة قريش والقاسم ابى سفيان كانت في مكة لافي المدينة (قلت) القصة في الاقصر الذى زاد اسباط فانه وقع في المدينة قوله «فسقوا» بضم السين والقاف على صيغة المجهول واسله سقوا استنقلت القصة على الياء بعد سلب حركة ما قبلها فصار سقوا على وزن فاعول «الفيت» منصوب لانه مفعول ثان قوله «فسقوا» الناس حولهم الكلام في سقوا قد مر الا ان الناس منصوب على الاختصاص اى اعنى الناس الذين حول المدينة واهلها وفي رواية اليهقى «فاسق الناس حولهم» وزاد بعد هذا قال يعنى ابن مسعود لقد مرت آية الدخان به

﴿بابُ الدَّعَاءِ إِذَا كَثُرَ الْمَطَرُ حَوْلَنَا وَلَا عَلَيْنَا﴾

اى هذا باب في بيان الدعاء عند كثرة المطر بقوله «اللهم حولنا ولا علينا» هذا اذا ضيف الباب الى الدعاء ويجوز قطع الاضافة فينبذ يكون الدعاء مرفوعا بالابتداء وقوله «حوالينا» خبره ويكون التقدير هذا باب ترجمته الدعاء اذا كثرت المطر حوالينا يعنى بلفظ حوالينا وقال الكرماني يحتمل ان يكون الدعاء عاملا في حوالينا وان كان عمل المصدر المرفوع باللام قليلا لكن بشرط كون الدعاء مجرورا باضافة الباب اليه اذ لو كان مبتدأ «واذا كثرت المطر» خبره لزم الفصل بين المصدر ومفعوله باجنبي حوالينا وان يكون حوالينا نائبا للدعاء او بدلا به

٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَطِّبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَامَ لِلنَّاسِ فَأَصْحَوْا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَطَعَ الْمَطَرُ وَأَجْرَتِ الشَّجَرُ وَهَلَكَتِ الْبَهَائِمُ فَأَدْعُ اللَّهَ يَسْقِينَا فَقَالَ اللَّهُمَّ اسْقِنَا مَرَّةً تَبْنِي وَإِنَّمِ اللَّهُ مَا زَيْ فِي السَّمَاءِ قَرَّةً مِنْ صَحَابٍ فَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ وَأَمْطَرَتْ وَنَزَلَ مِنَ الْمَنْبَرِ فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ لَمْ تَزَلْ تُخَطِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَطِّبُ صَاحُوا إِلَيْهِ تَهَنَّتِ الْبُيُوتُ وَانْقَطَعَتِ السُّلُوفُ فَأَدْعُ اللَّهَ يَحْيِيهَا عَنَّا فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَوْلَنَا وَلَا عَلَيْنَا فَكَلَّمَتِ الْمَدِينَةُ فَجُمِلَتْ تُسَيِّرُ حَوْلَهَا وَلَا تَطْمُرُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةً فَنَظَرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَّا لَيْ يَمِثِلُ الْإِكْلِيلُ

مطابقة الترجمة ظاهرة واحاد حديث انس ايضا من طريق ثابت عنه لاجل هذه الترجمة ولا جملتها في الرواة

واعلاضع رواية ثابتنا قوله «وماعطر بالمدينة فطرة» لان ذلك ابلغ في الكشف المطر وهذه اللفظة لم تقع الا في هذه الرواية قوله «اجرت الشجر» يعنى تغير لونها عن الخضرة الى الحمرة من اليبس وانث الفعل باعتبار جنس الشجر قوله «وهلكت البهائم» ويروى «المواشى» وهى الدواب والاسنام قوله «مرتين» ظرف للفعل لالسق قوله «وايم الله» الهزة فيه هزة الوصل وقد مر الكلام فيه فها مضى قوله «فزعتمن سحاب» اى قطعتنه قوله «ولمزل المطر» ويروى «لمزل مطر» قوله «نكشفت» اى تكشفت يقال كشفت الجبل عن ظهر القرس والظلمة عن الشيء اذا كشفت عنه وفي رواية كربة «فكشفت» على صيغة المجحول قوله «الاكليل» بكسر الهزة وهو شئ مثل عصاية تزين بالجواهر ويسمى التاج اكليلاً .

﴿ باب الدُّعَاءِ فِي الاسْتِسْقَاءِ قَائِمًا ﴾

اى هذا باب في بيان الدعاء في الاستسقاء حال كونه قائما في الحطبة وغيرها لانه اقرب الى الخشوع والتواضع وقيل ليراه الناس فيستوباه فياسئع .

﴿ وَقُلْنَا أَبُو مُسْهِرٍ مِنْ زُهَيْرٍ مِنْ ابْنِ اسْحَاقَ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ يُزَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَخَرَجَ مَعَهُ الْبَرَاءُ بْنُ هَازِبٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَاسْتَسْقَى قَائِمًا عَلَى رِجْلَيْهِ عَلَى قَبْرِ مَيْمُونٍ فَاسْتَفْتَرُوا مَوْلَى رَكْنَيْنِ بِجَهْرٍ بِالْقِرَاعَةِ وَلَمْ يُؤْذَنْ وَلَمْ يَقُمْ . قَالَ أَبُو اسْحَاقَ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ يُزَيْدٍ النَّبِيَّ ﷺ ﴾

مطابق معتبر جعفر قوله «فقام لهم على رجله من غير منبر» (ذكر رجاله) . وماربعة . الاول ابونعيم بضم النون وهو الفضل بن دكين وقد تكرر ذكره . الثاني زهير بن معاوية الكوفي . الثالث ابواسحق السيمى واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي . الرابع عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين بن عمرو الاوسى الحطمي ابوموسى قال انه شهد الحديبية وطلعت قبل ابن الزبير وقال ابو عمرو شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وكان امير اهل الكوفة وشهد مع علي رضي الله تعالى عنه صفين والجلل والنهر وان وذكره ابن طاهر ايضا في الصحابة الذين خرج لهم في الصحين وقال كان ضمير اهل عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان امير اهل الكوفة على عهد ابن الزبير قال الواقدي مات في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما وقال ابو عبيد الاجري قلت لابي داود عبد الله بن زيد الخطمي له بحجة قال يقولون له رواية سمعت يحيى بن معين يقول هذا وقال ابو داود سمعت مصعبا الزبيري يقول ليس له بحجة .

(ذكر لطائف اسناده) فيه قال البخاري قالنا ابونعيم قال الكرمانى والفرق بين قال لنا وحدنا ان القول يستعمل اناس مع من يشيخه في مقام المذاكرة والمحاورة والتحديث اذا سمع في مقام التحصيل والنقل قيل ليس استعمال البخاري له الا عند حصرا في المذاكرة فانه يستعمله فيما يكون ظاهرا الوقف وفيما يصلح للتسابيح وفيه التفتة في موضعين والحديث اخرجه مسلم ايضا في البخاري عن محمد بن المنقر ومحمد بن بشار كلاهما عن محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحق به في حديث لزيد بن ارقم .

(ذكر مناه) قوله «خرج عبد الله بن يزيد» يعنى خرج الى الصحراء ونظرا لما كان امير اهل الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير في سنة اربع وستين قبل غلبة المختار بن ابي عبيد عليا ذكره ابن سعد وغيره قوله «فقام» اى عبد الله بن يزيد قوله «لهم» ويروى «بهم» قوله «فاستفتى» هذه رواية تاى الوقت وفي رواية غير «فاستفتى» قوله «وهم مولى ركنين» ظاهرا انه آخر الصلاة عن الخطبة وقد ذكرنا الخلاف فيه قوله «وبجهر» في موضع التصب على الحال قوله «ولم يؤذن ولم يقيم» قال ابن بطال اجموعا على ان لا يؤذن ولا إقامة للاستسقاء قوله «وقال ابواسحاق» هو ابو اسحق المذكور في السند قوله «روى عبد الله بن زيد من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» ويروى «ورأى عبد الله بن يزيد» قال

السکرمانی وعلى تقدیر الروایة ان اراد رواية ماسد عن من الصلاة والجبر فيهما وغير ماسر مرفوعا وان اراد الرواية في الجملة فهو موقوف عليه (قلت) رأى عبد الله بن يزيد رواية الأكثرين ورواية الحموي وحده وروى عبد الله وقد اخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه عن هذا الحديث من رواية فيضة عن الثوري «عن ابي اسحق قال ثبت ابن الزبير الى عبد الله بن يزيد الخطمي ان استسق بالناس فخرج وخرج الناس معه وفيهم يزيد بن ارقم والبراء بن عازب وخالفه عبد الرزاق عن الثوري فقال فيه «ان ابن الزبير خرج يستسق بالناس» الحديث وقوله «ان ابن الزبير هو الذي فعل ذلك» وهو ما الذي فعله هو عبد الله بن يزيد بامر ابن الزبير وفي سنن الكشي ما يدل على ان الذي صلى بهم ذلك اليوم يزيد بن ارقم •

٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الِيمانَ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبَادُ بْنُ تَمِيمٍ أَنَّ عَمَّهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي لَهُمْ فَهَامَ فَدَعَا اللَّهَ قَائِلًا ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ الْقِبْلَةِ وَحَوَّلَ رِذَاهُ فَأَسْقَوْا ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «فهام فدعا الله قائما» وقدم في هذا الحديث في باب تحويل الرداء في الاستسقاء اخرجه حنا عن ابي اليمان الحكم بن نافع الحمصي عن شعب بن ابي حزمة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري عن عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه قوله «قبل القبلة» بكسر القاف وفتح الباء واحدة اى جهة القبلة قوله «فأسقوا» بضم الحزنة والقاف على بناء المجهول واصله أسقوا استنقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بسد حذف حركتها فصار أسقوا على وزن امعوا ويروى «فسقوا» على بناء المجهول ايضا واعلله مثل اعلال لكن الاول من الزيد وهو الاستسقاء والثاني من المجرى وهو السق •

﴿ باب المجهر بالقراءة في الاستسقاء ﴾

اي هذا باب في بيان المجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء •

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو تَمِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرُبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي فَنَوَّجَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ يَدْعُو وَحَوَّلَ رِذَاهُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَهْرًا فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «يجهر فيهما بالقراءة» وقدم في هذا الحديث في باب تحويل الرداء في الاستسقاء غير ان هنا زاد قوله «يجهر فيهما بالقراءة» قوله «يجهر» في محل التصب على الحال ورواية كريمة هكذا «يجهر» بلفظ المضارع ورواية (الاصلي) «يجهر» بلفظ الماضي وابو تميم الفضل بن دكين وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب وفيه الدلالة على ان الغلبة في الاستسقاء قبل الصلاة لان ثم للترتيب وهو قول عمر بن عبد العزيز واليحيى بن سعد وروى ذلك عن عمرو ابن الزبير والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وقال مالك والثوري وابو يوسف ومحمد الصلاة قبل الخطبة وقال الطحاوي وفي حديث ابي هريرة انه خطب بعد الصلاة فوجدنا الجمعة فيها خطبة وهي قبل الصلاة وراينا اليعديين فيها الخطبة وهي بعد الصلاة وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فينظر في خطبة الاستسقاء بأى الخطبتين اشبه فنمطف حكما على حكما فالجملة فرض وكذلك خطبتا وخطبة اليعدي ليست كذلك لانها تموز بغير الخطبة وكذلك صلاة الاستسقاء تجوز وان لم يخطب غير انه اذا تركها اساء فكانت خطبة اليعديين اشبه منها بخطبة الجمعة فدل ذلك انها بعد الصلاة • ومن فوائد الحديث المجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء وهو ما اجمع عليه الفقهاء وقد مر غير مرة •

﴿بابُ كَيْفِ حَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ظَهَرَهُ إِلَى النَّاسِ﴾

ای عذاب ترجمت کیف حول الی آخره ۴

٦٦- ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَادِ بْنِ نَجْمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي قَالَ فَعُولٌ إِلَى النَّاسِ ظَهَرَهُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِذَهْنٍ ثُمَّ حَوْلَ رِدَاءَهُ ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكَعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ﴾

اعاد حدیث عبداللہ بن زید المذکور لاجل الترجمة المذكورة ولاجل مغایرة شیوخہ واختلاف بعض المتن (فان قلت) این مطابقة الحدیث للترجمة لانها فی کیفیة التحویل والحديث فی وقوعه فقط (قلت) قال الکرماني معناه حوله حال کونه داعیا (قلت) اشار بهذا الی ان العالم من کیفیات وقيل كيف هنا استغماية لانها كان التحویل المذکور لم یبین کونه من ناحية الیین او اليسار احتاج الی الاستفهام (قلت) يمكن ان تؤخذ کیفیة من حال النبي ﷺ فانه كان یسجبه الیین فی شأنه کله وكان المفهوم من حول وقوعه ومن حاله کیفیة وهو کونه من الیین لان المهود منه الیین فی کل حاله فافهم وادم شیخه هو ابن ابي ایاس وابن ابي ذرب هو عبد الرحمن وقدم فی الباب السابق وحل التحویل بعد فراغ الموعظة وارادة الدعاء ۴

﴿بابُ صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ رَكَعَتَيْنِ﴾

ای هذا باب فی بیان صلاة الاستسقاء واراد به بیان کتبها و اشار الیها بقوله و رکعتین، علی طریق عطف الیان لان لفظ الاستسقاء مجرور بالاضافة وقيل مجرور علی البدل ولا یصح ذلك لان البدل منه فی حکم القسوط فیصیر التقدير باب صلاة رکعتین فلیس یصحیح ۴

٦٧- ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عُبَادِ بْنِ نَجْمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَقَلَّبَ رِدَاءَهُ﴾

اعاد الحدیث المذکور فی الباب الذی قبله لاجل وضع الترجمة ولاجل مغایرة شیوخه علی ما لا یخفى ومطابقة للترجمة ظاهرة قوله وعن عمه هو عبداللہ بن زیدوفی رواية ابی الوقت وعن عمه سمع النبي ﷺ قوله وقلم رداءه عطف علی فصل رکعتین بالواو وقوله وفصل عطف علی استسقی بالفاء فی دلیل علی ان الصلاة وقلم الرداء وقما معا ولکن یحتمل ان یکون القلب قبل الصلاة علی ما فی حدیث الباب السابق و یحتمل ان یکون بعد الصلاة لان الواو لاتدل علی الترتیب بل لطلق الجمع کاعرف فی موضعه .

﴿بابُ الْاسْتِسْقَاءِ فِي الْمُسَلَّى﴾

ای هذا باب فی بیان الاستسقاء فی المسلی الذی فی الصحراء و اشار به الی ان المستحب ان یصل صلاة الاستسقاء فی الجبابة وقال بعضهم هذه الترجمة خاص من الترجمة المتقدمة اول الابواب وهي باب الخروج الی الاستسقاء ووقع فی هذا الباب تبیین الخروج الی العمل فناسب کل رواية ترجمتها (قلت) لانسم الاخیة بل کلاما سواء لان معنی الخروج الی الاستسقاء هو الخروج الی العمل لان هذا الفائل فسر قوله وخرج یستسقی بقوله وای الی العمل .

٦٨- ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَجَّ مَبَادَ ابْنِ نَجْمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمُسَلَّى يَسْتَسْقِي وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَقَلَّبَ رِدَاءَهُ • قَالَ سَفْيَانُ فَأَخْبَرَنِي الْمُسَوْدِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ جَلَّ الْيَمِينَ عَلَى الشَّالِ •﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر المعروف بالمسندی وهو من افراد البخاری وسفيان
 هوابن عيينه وعبد الله بن ابي بكر بن محمد وعمر بن حزم قوله «يستق» من الاحوال المقدرة قوله «واستقبل»
 عطف على قوله «خرج» قوله «قال سفيان واخبرني المسعودي» هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن
 مسعود مات سنة ستين ومائة قوله «عن ابي بكر» يعني يروي عن ابي بكر والد عبد الله المذكور في قال الحافظ المزني هذا
 مطلق وقال ابن القطان لا يدرى عن اخذه البخاری ولهذا لا يمدح المسعودي في رجاله (واجب) عن هذا بان الظاهر
 انه اخذه عن شيخه عبد الله بن محمد ولا يلزم من عدم عدم المسعودي في رجاله ان لا يكون وصل هذا الموضع عنه (قلت)
 فيه نظر لان الظاهر ما قاله المزني وانما يصح الجواب المذكور ان لو قال وقال سفيان بواو العطف ليكون عطافعل
 الاسناد الاول وانما قطعه عن الاول بالفصل فلا يفهم منه الاتصال وقال ابن بطال حديث ابي بكر هذا يدل على تقديم
 الصلاة على الحطبة لانه ذكر انه صلى قبل قلب الرداء وهو اضبط للقصه من ابنه عبد الله الذي ذكر الحطبة قبل الصلاة
 (قلنا) لاتراع في جواز الامرين وانما التراجع في الافضل وقال ابن بطال ايضا فيه دليل على انه عليه السلام كان يلبس الرداء
 على حسب لباس اهل الاندلس ومصر وبغداد وهو غير الاشتغال به لانه حول ما على عينه على بشاره ولو كان لباس
 اشتغال لا قيل قلب اسفله اعلاه او حل ردائه فقله •

﴿ بابُ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ فِي الدُّعَاءِ ﴾

اي هذا باب في بيان استقبال القبلة في الدعاء في الاستسقاء •

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو
 بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ تَيْمِيَّةٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ
 ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمَصْلى يُصَلِّي وَأَنَّهُ لَمَّا دَعَا أَوْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُو اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَحَوْلَ رِداءُهُ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله «أو أراد ان يدعو واستقبل القبلة» واعاد ايضا حديث عبد الله بن زيد لما ذكرنا من المال
 فيها قبل قوله «محمد بن سلام» كذا وقعه في رواية في ذكر نسبة محمد الى آية وفي رواية غير حديثنا محمد يذكره مجردا
 عن النسبة وعبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي قوله «خرج الى المصلى يدعو» هذه رواية المستمل وفي رواية
 غيره «خرج الى المصلى يصلي» قوله «أو أراد ان يدعو» شك من الراوي قيل يحتمل ان يكون الشك من يحيى بن
 سعيد فقد رواه السراج من طريق يحيى بن ايوب عنه بالشك ايضا ورواه مسلم من رواية سليمان بن بلال فلم يشك
 وقال ابن بطال سنة من خطب الناس معالهم وأوعظهم ان يستقبلهم لكن عند دعاء الاستسقاء يستقبل القبلة لان
 الدعاء مستقبل القبلة افضل وقال النووي يلحق بالدعاء الوضوء والتسليم والاذكار والقرأة وسائر الطاعات
 الاما خرج بالدليل كالحطبة •

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . ابْنُ زَيْدٍ هَذَا مَا رَوَيْتُ وَالْأَوَّلُ كُوفِي هُوَ ابْنُ زَيْدٍ ﴾

ابو عبد الله هو البخاری نفسه أشار بقوله هذا الى عبد الله بن زيد الانصاري هو عم عباد من مازن واليه اشار بقوله
 «مازني» وقد استغنيا الكلام فيه في باب تحويل الرداء في الاستسقاء قوله «والاول هو عبد الله بن زيد» بالياء
 آخر الحروف في اوله كوفي وفسره بقوله «هو ابن زيد» وهذا اعني قوله «قال ابو عبد الله» الى آخره في رواية
 الكشيبي وحده وليس في رواية غيره قيل كان اللانق ان يذكر هذا في باب الدعاء في الاستسقاء فانما لان كليهما
 مذكوران فيه وكان الاول بيان تفاهما هاهنا وليس ههنا ذكر عبد الله بن زيد •

﴿بابُ رَفْعِ النَّاسِ أَيْدِيَهُمْ مَعَ الْإِيمَانِ فِي الْأَسْتِغَاثَةِ﴾

أي هذا باب في بيان أن الناس يرفعون أيديهم عند رفع الإمام يديه وكأنه أراد به الرد على من زعم أنه يكتفي بدعاء الإمام .
 ﴿وقال أيوب بن سليمان حدثني أبو بكر بن أبي أوفى عن سليمان بن هلال . قال يحيى بن سعيد سمعت أنس بن مالك قال أتى رجل أعرابي من أهل البدو إلى رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلكت الماشية هلكت العيال هلكت الناس فرفع رسول الله ﷺ يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون . قال فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا فمنا زلنا فخطر حتى كانت الجمعة الأخرى فأتى الرجل إلى نبي الله ﷺ فقال يا رسول الله بشق المسافر ومنع الطريق بشق أي مل﴾

مطابقه لمرجعة ظاهرة هذا تعليق ذكره البخاري عن شيخه أيوب بن سليمان بن هلال ووصله أبو نعيم الحافظ قال حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد حدثنا موسى بن العباس وأصحق الحرفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي حدثنا أيوب بن سليمان حدثنا أبو بكر فذكره . وقال ذكره البخاري فقال وقال أيوب بن سليمان بلارواية وقال إسماعيل أخبرنا موسى بن العباس حدثنا أبو إسماعيل حدثنا أيوب بن سليمان وعنده «حبس المسافر وانقطع الطريق» وقال البيهقي أخبرنا أبو القاسم عبد الحافظ المؤذن أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خناب البخاري أخبرنا أبو إسماعيل الترمذي حدثنا أيوب بن سليمان وفيه «فأتى الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله بشق المسافر ومنع الطريق» الحديث قوله «أبو بكر بن أبي أوفى» هو أبو بكر عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أوفى بن مالك بن عامر الأصبحي المدني وهو أخو إسماعيل بن أبي أوفى قوله «عن سليمان» هو أبو أيوب المذكور ويحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري وأبو سعيد المدني القاضى قوله «يدعو» من الأحوال المقدرة وكذلك قوله «يدعون» قوله «مطرنا» بضم الميم على صيغة المجهول قوله «فأتى الرجل» أي المذكور إذا لام في مثله للمدح عن التكرار السابقة قال الكرماني (فان قلت) قد مر أن أنساقا ولا أدري أهو الرجل الأول أو غيره . (قلت) لا منافاة أذربمانسى ثم تذكر أو كان ذاكرا ثم نسي قوله «بشق المسافر» بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المجمة وفي آخره قاف وفسره البخاري بقوله «بشق أي مل» وقال الخطابي بشق ليس بشي إنما هو لثق المسافر من اللق بالثاء المثلثة وهو الوحد يقال لثق الثوب إذا أصابه ندى المطر ولعن الطين ويحتمل أن يكون مشق بالميم تحبة السامع بشق تقارب غرضي الباء والميم يريد أن الطرق صارت مزلة زلقا ومنه مشق الخط وقال ابن بطال وذكر الرواة في هذا الحديث بشق المسافر بالياء الموحدة ولم أجده في اللغة معنى ووجدت في نوادر الأعيان تشق بالنون وكسر الشين بمعنى نشب وعلى هذا يصحح المعنى في قوله «ومنع الطريق» قال صاحب التلويح وفيه نظر لما ذكره أبو محمد في الكتاب الواعي في الحديث بشق المسافر ورواه المستمل في صحيح البخاري كذا يبنى بالياء الموحدة ومعنى بشق مل قال وفي المنصد كركع بشق تأخر ولم يتقدم قال فبنى بشق المسافر ضنف عن السفر وعجزه من كثرة المطر كشف الباشق وعجزه عن التصيد لأنه ينفر الصيد ولا يصيد وقال صاحب الجمل بشق الطير في الجباله علق ورجل بشق يقع في الأمر لا يكاد يتخلص منه . قالوا رفع اليد مستحب في الاستغاث لانه خضوع ونسجعة إلى الله تعالى روى أن النبي ﷺ قال «إن الله حي يستحي إذا رفع الصبيد إليه يديه أن يرد بها سفرا» وكان مالك يرفع يدي يدين في الاستغاث ويطولهما إلى الأرض وذلك المل عند الاستسكانة والخوف وهو الرهب وأما عند الرغبة والسؤال فبسط الأيدي وهو الرغبة وهو معنى قوله تعالى (ويدعوننا رغبا ورهبا) وقال النووي قال جماعة من أصحابنا وغيرهم السن في كل دعاء لدفع بلاء كالحط أن يرفع يديه ويحمل ظهره إلى السماء فإذا دعا

لسؤاله، وتخصيله جعل بطون كفيه الى السماء •

﴿ وقال الأَوْسِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَمِيدٍ وَشَرِيكَ سَمِيًّا أَسْعَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَتْ بَيَاضَ إِبْطِيهِ ﴾

الأوسى بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الباء آخر الحروف والسين الهمزة هو عبد العزيز بن عبد الله وقد تقدم وعبد بن جعفر بن أبي كثير المدني أخو أساميل وقد تقدم وشريك بن عبد الله وقد تقدم وهذا التعليق هنا في رواية المستمل وثبت لأبي الوفاء كريمة في آخر الباب الذي بعده وسقط بالكلية عند الباقين وهو مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات ووصل أبو نعيم في المستخرج هذا التعليق وسيأتي هناك إن شاء الله تعالى •

﴿ بابُ رَفْعِ الإمامِ يَدِهِ فِي الاستِسْقَاءِ ﴾

أي هذا باب في بيان رفع الإمام يده هذه الترجمة ثبتت في رواية الطحاوي والمستمل قيل ذكر هذه الترجمة وإن كانت الترجمة التي قبلها تتضمن الفائدة أخرى وهي أنه ﷺ لم يفعل ذلك إلا في الاستسقاء وقيل الأولى لبيان اتباع المؤمنين الإمام في رفع اليدين والثانية لاثبات رفع اليدين للإمام في الاستسقاء (قلت) الأولى تتضمن الثانية فغلاجه لهذا وقيل قد قصد بالثانية كيفية رفع الإمام يده لقوله « حتى يرى بياض إبطيه » •

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَمِيدٍ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الاستِسْقَاءِ وَلَمَّا يَرْفَعُ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِبْطِيهِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وابن أبي عدي وعبد بن إبراهيم وأبو عدي كنية إبراهيم وسعيدوه ابن أبي عريوة • والحديث أخرجه البخاري أيضا في صفة النبي ﷺ عن عبد الأعلى بن حماد أخرجه مسلم في الاستسقاء عن أبي موسى وعن عبد الأعلى بن عبد الأعلى ويحيى بن سعيد وأخرجه النسائي فيه عن شعيب بن يوسف عن يحيى ابن سعيد وعن حميد بن مسعدة وأخرجه ابن ماجه فيه عن نصر بن علي به قوله « أبطيه » بسكون الباء قال النووي هذا الحديث ظاهر يوم أنه لم يرفع ﷺ يديه إلا في الاستسقاء وليس الأمر كذلك بل قد ثبت رفع يديه في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن تحصى فيتوول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض إبطيه إلا في الاستسقاء وإن المراد لم أره يرفع وقد رآه غيره فقدم رواية التبتين فيه •

﴿ بابُ ما يُقَالُ إِذَا مَطَرَتْ ﴾

أي هذا باب في بيان ما يقال إذا مطرت أي السماء وفي بعض النسخ إذا مطرت السماء بإظهار الفاعل وقال الكرماني كلمة موصولة أو موصوفة أو استفهامية وأخذ بعضهم في شرحه ولم يبين واحدا منها حقيقة هذا الكلام فنقول إذا كانت موصولة فيكون التقدير باب في بيان الذي يقال عند المطر وما إذا كانت موصوفة فيكون التقدير باب في بيان شيء يقال إذا مطرت فيكون ما الذي بمعنى شيء قد انصف بقوله يقال إذا مطرت وذلك كافي قول الشاعر
ربما تكرر الفوس من الأمسر له فرجة كعل العقال

أي رب شيء تكرر الفوس وأما الاستفهامية فيكون التقدير باب في بيان أي شيء يقال إذا مطرت قوله « مطرت » بلا الف من التسلاني الجرد رواية أبي ذر وعند الباقين « إذا مطرت » بالالف من الثلاثي المزيدية يقال مطرت السماء تمطر ومطرتهم تمطرهم مطرا ومطرتهم أصابهم بالمطر ومطرهم الله في العذاب خاصة ذكره ابن سيده قال الفراء مطرت السماء تمطر مطرا ومطرنا فالمراد المصدر والمطر الاسم وناس يقولون مطرت السماء ومطرت بمعنى •

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَسَبَ الْمَطَرُ ﴾

ای قال ابن عباس المیب المذکور فی القرآن فی قوله تعالى (أو کسب من السماء) المراد منه المطر وإنما ذکر البخاری هذا لما نسبته لقوله **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ** «صبا ناعما» وهذا تعليق وصله أبو جعفر الطبري قال حدثنا محمد بن القتي حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال الصيب المطر وعن قتادة وعجاء وعطاء والربيع بن أنس الصيب المطر وقال عبد الرحمن بن زيد (أو کسب من السماء) قال أو کسبت من السماء وفي تفسير الضحاك الصيب الرزق وقال سفيان الصيب الذي فيه المطر •

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ صَابٌ وَأَصَابَ يَصُوبُ ﴾

ای قال غیر ابن عباس صاب كأنه يشير به إلى أن اشتقاقه من الاجوف الواوی ولكن لا يقال اصاب يصوب وإنما يقال صاب يصوب واصاب يصيب وقال بعضهم لعله كان في الاصل صاب وانصاب كما حکاه صاحب المحکم فسقط النون (قلت) لا زلزل بهذا الاشکال بل زاد الاشکال اشکالا لانه لا يقال انصاب يصوب بل يقال انصاب ينصاب انصابا والطهران السناخ قدموا اصاب على لفظة يصوب وما كان الاصاب يصوب واصاب و اشار به إلى الثلاثی الجرء والمزید فی وقد قلنا ان اجوف واوی واصل صاب صوب قلبت الواو الفالتحرکها وافتتح ما قبلها و یصوب اصله یصوب بسکون الصاد وضم الواو فاستقلت الضمة على الواو فقلبت إلى ما قبلها فعار یصوب واصل صيب صيوب اجتمعت الواو والياء وسقط احدهما بالسکون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء کسید ومیت ويقال مطر صيب وصيوب وصوب •

۷۱- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ الرَّوْزِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا غُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ اللَّهُمَّ صَيْبًا نَافِعًا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ما يقال عند رؤية المطر (ذكر رجاله) وم سنة الاول محمد بن مقاتل ابو الحسن الروزي وقدم ذكره . الثاني عبد الله هو ابن المبارك . الثالث عبيد الله بن عمر العمري . الرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق . السادس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بحیثه الجمع في موضع واحد وفي الاخبار كذلك في موضعين وفيه الضعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شیخه من افرادہ وفيه انه ینبه بقوله هو ابن مقاتل وفيه عبد الله بالتکسیر و عبيد الله بالتصغير وفيه ان ناعما من جملة من روى عن عائشة وفيه زل عنہا وفيه عبيد الله من جملة من سمع عن القاسم وفيه زل عنہ مع ان معمر اقدروا عن عبيد الله ابن عمر عن القاسم نفسه باسقاط نافع من السند اخرجه عبد الرزاق عنه وفيه ان شیخه وشیخه ثیغہ وازیان والثلاثة البقية مدنیون وفيه رواية التامی عن التابعی عن الصحابة •

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه النسائي في اليوم واليلة عن محمود بن خالد وعن ابراهيم بن يعقوب وعن عبدة بن عبد الرحيم وعن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الدعاء عن هشام بن عمار (ذكر معناه) **قوله** اللهم صيبا ناعما كذا في رواية المستمل وفي رواية ليست لفظة اللهم صيبا منصوب بفعل مقدر تقديره بالله اجعل صيبا ناعما و ناعما صفة صيا ونال الكرمانی وفي بعض الروایات «صيانا ناعما» من الصب ای صيبه صيانا ناعما واحترز بقوله «ناعما» عن الصب الضار وقال ابن فرقول ضبطه القاسمی صيا بالتخفيف وفي رواية ابی داود «كان النبي ﷺ اذا رأى ناشئا في أفق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم انی أعوذ بك من شرها فان مطرنا قال اللهم صيبا هنيئا • وعند النسائي «كان اذا مطر قال اللهم اجعله صيانا ناعما» وعند ابن ماجه «اذا رأى سحابا مقبلا من أفق من الافاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم اننا نعوذ بك من شر ما رسل به فان امطر قال اللهم صيانا ناعما مرتين او ثلاثا

وان كفف الله تعالى ولم يطرأوا حمد الله على ذلك » وقال الخطابي السبب المطاء والسبب مجرى الماء والجمع يسوب وسوبد ساب يسوب اذا جرى •

﴿ تَابَهُ الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ وَرَوَاهُ الْأَوْزَاعِيُّ وَهَقِيلٌ عَنْ نَافِعٍ ﴾

القاسم بن يحيى بن عطاء بن مقدم ابو عمدا لاهلى الواسطى ملت سنة سبع وتسعين ومائة وهو من افراد البخارى وعبد الله بن عمر المذکور وقال صاحب التلويح هذه المتابعة ذكرها الدارقطنى فى الترابى عن الحامل حدثنا حفص بن عمر أخبرنا يحيى عن عبيد الله ولفظه « ميا حنيثا » انتهى (قلت) لم يطرأ وجهه هذه المتابعة قوله • ورواه الاوزاعى • اى روى الحديث المذكور عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى عن نافع وخرجه النسائى فى عمل اليوم واليلة عن محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن نافع ولفظه « حنيثا » بدل « نافع » (قأن قلت) الوليد مدلس (قلت) روى فى الفيلانيات من طريق دحيم عن الوليد وشبيب بن اسحق قالوا حدثنا الاوزاعى حدثنى نافع وأمن بهذا عن ثعلبة بن الوليد واستبعد مصنف الاوزاعى من نافع خلا فلن نفاء قوله وهقيل • بالرفع عطف على الاوزاعى اى ورواه ايضا هقيل بن خالد عن نافع وذكره الدارقطنى وذكر فيه اختلافا كثيرا فرده ذكر رواية الاوزاعى عن نافع ومرة عن رجل عنه ومرة عن محمد بن الوليد عن نافع وذكره مرة عن هقيل عن نافع وقال الكرماني (قأن قلت) لم قال اولا تابعه وثانيا رواه وما فائدة تغيير الاسلوب (قلت) اما لارادة التميم لان الرواية اعم من ان تكون على سيل المتابعة ام لا واما لانهما لم يرويا عن نافع بواسطة عبيد الله بخلاف القاسم فلا يصح عظمهما عليه والله المتأمل سبحانه هو يعلم بحقيقة الحال •

﴿ بَابُ مَنْ تَطَرَّعَ فِي الْمَطَرِ حَتَّى يَتَعَادَرَ عَلَى لِحْيَتِهِ ﴾

أى هذا باب فى بيان من تطمر على آخره قوله « تطمر » بتشديد الطاء على وزن فعل وباب تفعل ياتى لمعان فتكلف كتنسج لان مناء تكلف نفسه الشجاعة وللتعاذغو توسد التراب اى اتخذته وسادة وللجنب نحو تائم اى جانب الالتم للعمل يعنى فيدل على ان اصل الفعل حصل مرة بعد مرة نحو تغيرته اى شربته جرة بعد جرة وقال بعضهم اليق المائى هنا انه بمعنى مواصلة العمل فى مهلة نحو تفكر ولعله اشار الى ما أخرجه مسلم من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بن أنس قال حضر رسول الله ﷺ نوبه حتى اصابه المطر • وقال لانه حديث عهد برب قال العلماء معناه قريب العهد بكون ربه فكان المصنف اراد ان يبين ان تحادد المطر على لحيته ﷺ لم يكن اتفاقا وانما كان قصدا فلذلك ترجم بقوله « من تطمر » اى قصد نزول المطر عليه لانه لم يكن باختياره لنزول عن المتبرأ ما وكف السقف لكنه تهادى فى خطبته حتى كثرت زوله بحيث تهادى على لحيته انتهى (قلت) الذى ذكره اهل الصرف فى معنى تفعل هو الذى ذكرناه والذى ذكره هذا القائل يقرب من المعنى الرابع ولكن لا يدل على هذا معناه فى حديث الباب وقوله ولعله اشار الى ان ما أخرجه مسلم لا يساعده لان حديث مسلم لا يدل على مواصلة العمل فى مهلة وانما الذى يدل هو انه ﷺ كشف نوبه ليصيبه المطر • ذكره من المعنى وهذا لا يدل على انه واصل ذلك وتهادى فيه حتى يطلق عليه انه تهادى وقصد هذا المعنى فى الحديث غير صحيح ولاضع الترجمة المذكورة على هذا المعنى وقوله « تحادد المطر على لحيته ﷺ » لم يكن اتفاقا وانما كان قصدا غير مسلم من وجهين احدهما ان الذى تحادد على لحيته ﷺ لم يكن الامن الماء النازل من وكف السقف وان كان هو من المطر فى الاصل ولم يكن فى المطر الذى اصاب نوبه ﷺ فى حديث مسلم حازي به وبين الموضع الذى وصل اليه والاخر ان قوله انما كان قصدا دعوى بلا برهان وليس فى الحديث معادى على ذلك واستدل على ما دعاه بقوله لانه لم يكن باختياره لنزول عن المتبرأ الى آخره لا يساعده لان القائل ان يقول عدم نزوله من المتبرأ انما كان لئلا تنقطع الحيلة •

صَدَّقَ اللَّهُ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ الْانصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى
 مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَامَ أَهْرَابِيُّ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَكَذَا الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَسْقِينَا قَالَ قَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ يَدَيْهِ وَمَا فِي السَّمَاءِ قَرَعَهُ قَالَ فَتَكَرَّ سَحَابٌ أَمْتَالُ الْجِبَالِ ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ مَنبَرِهِ حَتَّى
 رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ قَالَ فَمَطَرٌ نَابِزٌ مِمَّا ذَكَرْتُ فِي النَّدَى وَمِنْ بَعْدِ النَّدَى وَالَّذِي يَلِيهِ إِلَى
 الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى فَقَامَ ذَلِكَ الْأَهْرَابِيُّ أَوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَهَمْتُ الْبَيْتَاءَ وَغَرِقَ الْمَالُ
 فَادْعُ اللَّهَ لَنَا قَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ حَوْلَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا . قَالَ فَمَا جَعَلَ يُشِيرُ يَدَيْهِ
 إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا تَفَرَّجَتْ حَتَّى صَارَتْ الْمَدِينَةُ فِي مِثْلِ الْجُبُوبِ حَتَّى سَالَ الْوَادِي وَادِي
 قَنَاةَ شَهْرًا قَالَ فَلَمْ يَجْمَعْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُودِ ﴿

مطابقہ للترجمة في قوله «حتى رايت المطر يتحادر على لحيته» ولكنها غير ظاهرة لان هذا الكلام لا يدل على القطر
 الذي هو من التمثل الدال على التكلف وقدم هذا الحديث في كتاب الجمعة وكتاب الاستسقاء مطولا ومختصرا برواية مختلفة
 ومتون متمايزة بزيادة ونقصان وقد استقصينا الكلام في تفسيره بجميع ما يتعلق به قوله «بالجود» بفتح الجيم وسكون
 الواو المطر الكثير •

﴿ بَابُ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ ﴾

ای هذا باب ترجته اذ هبت الريح وجواب اذا مقدر تقديره اذ هبت الريح ما يصنع من قول او فعل ووجه دخول
 هذا الباب في ابواب الاستسقاء ان المراد من نزول المطر والريح في الغالب يأتي به لان الرياح على اقسام منها
 الريح الذي يسوق السحاب المطرة •

۷۳- ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ
 أَنَا يَقُولُ كَانَتْ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَتْ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

مطابقہ للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكرنا غير مرة قوله «عرف ذلك» أي هو بها أي اثره يعني تفيرو وجهه وظهوره
 علامة الخوف، والحاصل انه اطلق السبب واراد المسبب اذ الهبوب سبب الخوف من ان يكون عذابا سلطه الله على امتعقل
 كان النبي ﷺ يخشى أن تعصم عقوبة ذنوب العامة كما أصاب الذين قالوا (هذا مرض مطرنا) وروى ابو يعلى باسناد
 صحيح عن قتادة «عن انس ان النبي ﷺ كان اذا هاجت ربيع شديدة قال اللهم اني اسألك من خير ما امرت به
 واعوذ بك من شر ما امرت به» وهذه زيادة على رواية حميد يجب قبولها لثقة رواها وفي الباب عن أبي هريرة وابن
 عباس وعائشة وأبي بن كعب رضي الله تعالى عنهم . واما حديث أبي هريرة فرواه ابو داود في سننه انه قال «سمعت
 رسول الله ﷺ يقول الريح من روح الله قال سلمة فروح الله عز وجل تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رأيتوها
 فلا تسبوا واصلوا الله خيرا واستبذوا بالله من شرها . واما حديث ابن عباس فرواه الطبراني قال «كان رسول الله
 ﷺ اذا هاجت ربيع استقبلها بوجهه وحشي على ركبتيه وقال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما ارسلت به واعوذ
 بك من شرها وشر ما ارسلت به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحالا تجعلها ريحا . واما حديث
 عائشة فرواه مسلم انها قالت «كان النبي ﷺ اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرا ما اوعيت ما فيها وخيرا ما ارسلت
 به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به قالت فاذا تخيلت السبابة تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا مطرت

سرى عنه فمرت ذلك عائشة فسأته فقال لهما بعائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضوا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا . واما حديث ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه فرواه (١) .
حديث عثمان بن العاص فرواه الطبرانى قال وكان رسول الله ﷺ اذا اشتدت الرياح الشمال قال اللهم انى أعوذ بك من شر ما ارسلت به . (ومن فوائد حديث الباب) الاستعداد بالمرقبة فعز وجل والاتجاه اليه عند اختلاف الاحوال وحدث ما يخاف بسببه واقعا من حقيقة الحال .

﴿ باب قول النبي ﷺ نصرت بالصبا ﴾

اى هذا باب قول النبي ﷺ نصرت بالصبا وذكر ابو حنيفة في كتاب الانواء ان خالد بن صفوان قال الرياح اربع الصبا ومهبها فيا بين مطلع الشرطين الى القطب ومهب الشمال فيا بين القطب الى مسقط الشرطين وما بين مسقط الشرطين الى القطب الاسفل مهب الدبور وما بين القطب الاسفل الى مطلع الشرطين مهب الجنوب وحكى عن جعفر ابن سعد بن سمرة انه قال الرياح ست القبول وهي الصبا مغربا ما بين المشرقين وما بين المغربين الدبور وزاد النكباء ومحوه وقال الجوهرى الصبا ريح مهبها المدوى موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور الريح الذى يقابل الصبا ويقال الصبا مقصورة الريح الشرقية والابور بفتح الدال الريح الغربية ويقال الصبا التى تسمى من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور التى تسمى من قبل وجهك اذا استقبلتها وعن ابن الاعرابى انه قال مهب الصبان مطلع الثرى الى نباتات نعش ومهب الدبور من مسقط النسر العائر الى سبل والصبا ريح البرود والدبور ريح الصيف وعن ابي عبيدة الصبلايين والدبور للبلاء واهونه ان يكون غبارا عاصفا يقضى الاعين وهي اقلهن هبوبا وفي التفسير ريح الصبا هي التى حملت ريح يوسف عليه الصلاة والسلام قبل البشير اليه فاليها يستريح كل محزون والدبور هي الريح القمى يقال صبا صبان وصبات واصبا وكنايتها بالالف لقولهم صبت الريح تصبوا صبا اذا هبت وقال ابو علي الصبا والدبور يكونان اسما وصفوا الدبور يجمع على دبر ودبار ودبار ويجمع قبول على قبائل يقال قبيلت الريح تقبل قبولا ودبرت تدبر تدبورا ويقال اقبلنا من القبول واصينامن الصبا وادبرنا من الدبور فنحن مصبون ومديرون فاذا اردت انها اسباقتا قلت قبلنا فنحن مقبولون وصينان فنحن مصبون ومصيون ودبرنا فنحن مدبرون .

٧٤- ﴿ حدثننا مسلم قال حدثننا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال نصرت بالصبا وأهليكت عاد بالهبور ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكرنا غير مرة ومسلم هو ابن ابراهيم والحكم بنت حنن هو ابن عتبة واخرجه البخارى ايضا في بدء الخلق عن آدم وفي احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن محمد بن عرعرة وفي المغازى عن مسدد بن يحيى واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة واى موسى وينتدأ تلاتهم عن غندر واخرجه السائى في التفسير عن محمد بن ابراهيم قوله ونصرت بالصبا ونصرت به بالصبا كان يوم الحندق بعت الله الصبا ربحا باردة على المشرى كين في ليل الى شانية شديدة البرد فابلغات النيران وقطعت الاوتاد والالخاب والقت المصارب والاباخية فانهز مواخير قتال ليل قال الله تعالى (اذ جاءتك جنود فارسلنا عليهم رجلا وجنودا لم تروها) واما عاد فانه ابن عوس بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام ففترعت اولاده فكانوا ثلاث عشرة قبيلة يتنزلون الاحقاف وبلادها وكانت ديارهم بالصنعاء وعالج وبشرى ووبار الى حضرموت وكانت احسب البلاد فلها سخط الله تعالى عليهم جعلها مفاوز فارسل الله عليهم الدبور فاهلكتهم وكانت عليهم سبع ليال ومائة ايام حسوما اى متتابعة ابتداء غدوة الاربعاء حكت في آخر الثامن واعتزل لعوننى الله عليه السلام ومن معه من المؤمنين في حظيرة لا يصيبهم منها الا ما يلين الجلود نلذا الا عين وقال مجاهد وكان قد آمن معه اربعة آلاف فحقت

(١) هنا يبايض بالاصول الحطية والمطبوعة وفي بعض لم يترك يلبض وفيه حذف

قوله تعالى (فلما جاء أمرنا نجحنا هودا) والذين آمنوا معه) وكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت ومن لم يكن في بيته من أهل بيته
في البراري والجلال وكانت رفعة الطغيان بين السماء والأرض حتى ترى كأنها جراداة وترميمهم بالججارة فتدق أعناقهم وقال ابن
عباس دخلوا البيوت وأغلقت أبوابها فأتت الريح ففتحت الأبواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحت سمع ليل وثمانية أيام
وكان يسمع أنينهم تحت الرمل وماتوا وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه إنهم الرياح قط بمكالم الأفي قصة عاد
فأنا عست على الحزان فطبتهم فلم يعلموا مقدار مكالمهم لذلك قوله تعالى (فأهلكوا) بريح صرصر عاتية) والصبر صرذات
الصوت الشديد (كأنهم أعجاز نخل خاوية) منقر من أصله . وقال ابن بطال في هذا الحديث تفضيل المحلوقات بعضها على
بعض . وفيه إخبار المرء عن نفسه بما فضله الله به على جهة التحذير بنعمة الله والشكر له لأعلى الفخر . وفيه الإخبار
عن الأمم الماضية وأهلكها .

﴿ باب ما قبل في الزلازل والآيات ﴾

أي هذا باب في بيان ما قبل في الزلازل وهو جمع زلزلة والآيات جمع آية وهي العلامة وأرادهما علامات القيامة
أو علامات قدرة الله تعالى وأما ذكر هذا الباب في أبواب الاستسقاء لأن وجود الزلزلة ونحوها يقع غالباً مع زوال المطر .
٧٥- ﴿ حدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الزَّادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْبُضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ وَيَتَقَارَبَ
الزَّمَانُ وَتُظْهَرَ النَّبِيُّ وَيَكْثُرَ الْهَرَجُ وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِضُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد تكرر ذكرهم وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة وأبو الزناد
بازي والنون عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وقد ذكر هذا الحديث مطعولاً في كتاب الفتن وذكر
منه قطعاً وفي الزكاة وفي الرقاق قوله « لا تقوم الساعة » أراد بها يوم القيامة قوله « حتى يقبض العلم » وذلك يموت العلماء
وكثر الجهلاء وقال السفاقي بن أكثر من لقوله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله »
قوله « وتكثر الزلازل » قال المهلب ظهور الزلازل والآيات وعيد من الله تعالى لأهل الأرض قاله تعالى (ومارس) (ومارس)
بالآيات (التخوفاً) والتخويف والوعيد بهذه الآيات إنما يكون عند المجاهرة والإعلان بالمعاصي لا ترى أن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه حين زلزلت المدينة في أيامه قال يا أهل المدينة ما أسرع ما حدثتم والله لئن عادت
لاخرجن من بين أظهركم فغضب أن تصيبه العقوبة معهم فكأفيل رسول الله ﷺ « الهلك وفيها الصالحون قال نعم
أنا أكثر الحب وبست الله الصالحين على نياتهم » قوله « ويتقارب الزمان » قال ابن الجوزي فيه أربعة أقوال . أحدها
أنه قرب القيامة ثم المعنى إذا قربت القيامة كان من شرطها الشح والهرج . والثاني أنه قصر مدة الأزمنة مما جرت به
المادة كما جاء حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום قيل واليوم كالساعة والساعة كالضربة بالآثار .
والثالث أنه قصر الأعمار بقلة البركة فيها . والرابع تقارب أحوال الناس في غلبة الفساد عليهم ويكون المعنى ويتقارب
أهل الزمان أي يتقارب صفاتهم في القابض ولهذا ذكر على أثره الهرج والشح وقال ابن التين معنى ذلك قرب الآيات
بعضهم من بعض وفي حواشي المنذرى قيل معناه تطيب تلك الأيام حتى لا تنكاد تستطال بل تقصر قال وقيل على ظاهره . من
قصر مدتها وقيل تقارب أحوال أهلها في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف ولا ينهي عن منكر لفتنة الفسق
وظهور أهلها قال الطحاوي وقد يكون معناه في ترك طلب العلم خاصة وقيل يتقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات
وانقاسها بأن يتساوى ما طولها وقصرها قال أهل الهيئة تطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار فينجد يلزم
تساويها ضرورة وقال النووي حتى يقرب الزمان من القيامة وقال الكرماني حاصل تفسيره أنه لا تكون القيامة حتى تقرب
وهذا كلام مهمل لأطائل تحته (قلت) هذه جراءة من غير طريقة وليس هذا الذي ذكره حاصل تفسيره بل معنى كلامه

يقرب الزمان الشام بين الخلق من القيامة التي هي الزمان الحابس وقال البيضاوي او يراد ان تنسارع الدول الى الانقضاء فتقارب ايام الملوك **قوله** « ويكثر المهرج » يفتح الماهر سكون الراء وفي آخره جيم وهو القتال والاختلاط ورايتهم يتهاجون اي يتسافدون قاله صاحب العين وقال يعقوب المهرج القتال وقال ابن دريد المهرج الفتنة في آخر الزمان قال وروي « امام الساعة هرج » واسله الاكثر من الشيء وفي المحكم المهرج شدة القتل وكثرة المهرج كثرة الكذب وكثرة النوم والمهرج شيء تراه في النوم وليس بصادق **قوله** « حتى يكثر » وذلك لقلة الرجال وقلة الرغبات ولتقصير الآمال لهم يقرب الساعة قال الكرمانى (فان قلت) لم ترك الواو ولم يعطف على ما قبله يعنى لم يقل وحتى يكثر (قلت) لانه لا غاية لكثرة المهرج ويمتثل ان يكون معطوفا على ما قبله والواو عذوفة وحذف الواو جائز في اللغة **قوله** « فيفيض » يفتح حرف المضارعة ويمجوز في الضاد الرفع والتصب اما الرفع فعمل انه خير مبتدا عذوف اي فهو يفيض واما التصب فعمل انه عطف على ان يكثر يقال فاض الماء يفيض اذا كثر حتى سال على شفة الوادى اي جانبه ويقال فاض الرجل اناءه اي ملأه حتى فاض ويقال فيض المال كثرته حتى يفضل منه بايدي ملاكه ما لا حاجة لهم به وقيل بل ينتشر في الناس ويمعم وهو الاظهر •

٧٦ - **عَدْنَا مُحَمَّ بْنَ الْمُثَنَّى** قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا ابن هرون عن نافع عن ابن عمر قال **الْعُمُّ بَارِكُ لَنَا فِي شَامِنَا** وفي يَمِينِنَا قالوا وفي نَجْدِنَا قال قال **اللَّعْمُ بَارِكُ لَنَا فِي شَامِنَا** وفي يَمِينِنَا قال قالوا وفي نَجْدِنَا قال قال **الزَّلازل** والْفِتَنُ وبها يَطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ •

مطابقة للترجمة في قوله « هناك الزلازل والفتن » (ذكر رجاله) وم خمسة الاول محمد بن المثنى بن عبد ابوموسى يعرف بالزمان البصري من اهل البصرة . الثاني حسين بن الحسن بن يسار من آل مالك بن يسار ضد اليهين البصري مات سنة ثمان وعشرين ومائة . الثالث عبدالله بن عون بن اوطبان يفتح الهزة البصري . الرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس عبدالله بن عمر بن الخطاب •

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الضعف في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه بصريون ما خلا نافعا وفيه ان هذا موقوف على ابن عمر قال الحميدى اختلف على ابن عون فيه فروى عنه مسندا وروى عنه موقوف على ابن عمر من قوله والخلاف انما وقع من حسين بن الحسن فانه هو الذي روى الوقف واما اظهر السنان وعبدالله بن عبدالله بن عون فروياه عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ فذكره وفي رواية ذكر النبي ﷺ وذكر الحديث وقال ابن التين قال الشيخ ابو الحسن سقط من سنده ابن عمر عن النبي ﷺ وهذا اللفظ النبي ﷺ لان مثل هذا لا يدري بالرأى وقال النسقي قال ابو عبدالله هذا الحديث مرفوع الى النبي ﷺ الا ان ابن عون كان يوقفه وأخرجه البخاري في الفتن عن علي بن عبدالله عن اظهر بن سعد مصحافه بذكر النبي ﷺ وأخرجه الترمذي في المناقب عن بصر بن آدم بن بنت اظهر السنان عن جده اظهر مرفوعا وقال حديث حسن صحيح وأخرجه الاسماعيل مسندا وفيه فلما كان في الثالثة او الرابعة قال انظنه قال وفي نجدنا قال الداودي وانما لم يقل في نجدنا لانه لا يدعو بما سبق في علم الله تعالى خلافة •

• (فكر مضاد) **قوله** « وفي شامنا » قال ابن هشام في التيجان هو اسم اعجمي من لغة بني حاتم ونفسيره بالعري خير طيب وذكر الكلبي في كتاب البلدان عن العفرى انما سميت باسم بن نوح لانه اول من ترها قال الكلبي ولم ينزلها سام قط قال ولما اخرج الناس من بابل اخذ بعضهم بمنة فسميت اليمن ونشأ آخرون فسميت الشام وكانت الشام يقال لها ارض كنان قال وكان فالح بن عاصر هو الذي قسم الارض بين بني نوح عليه السلام وقال ابو القاسم الزجاجي في كلامه على الزاهر سميت بذلك لكثرة قراها وتداول بعضها من بعض فسميت بالشامات وقال اهل الاثر سميت بذلك لان قومها من كنان بن حام خرجوا عند التفرق فقتلوا اليها اي أخذوا ذات العيال وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق

قال ابن المقفع سميت الشام باسم نوح عليه السلام واسم اسسه بالسريانية شام وبالعبرانية شيم قال ابن عساكر
وقيل سميت شاماً لانها عن شمال الارض وقال بعض الرواة ان اسم الشام اولاً سوربة وكانت ارض بنى اسرائيل قسمت
على اثنى عشر سبماً فصار لاسم منهم مدينة شامرين وهي من ارض فلسطين فصار اليها متجر العرب في ذلك ومنها كانت
ميرتهم فسموا الشام بشامرين ثم حذفوا فقالوا الشام وقال البكري الشام ميموز الالف وقدا ليمز وقال الفراء فيها
لفتان شام وشام والنسب اليها شامي وشامي وشام على الحذف قال الجوهري يذكر ويؤث ولا يقال شام وما جاز في
ضرورة الشعر فمحمول على انه اقتصر من النسبة على ذكر البلد وقوم اشأوا اى انوا الشام او ذهبوا اليها وقال
ابو الحسين بن سراج ميموز ممدود واباء اكثرهم الا في النسب اعى فتح الهمة كما اختلف في اثبات الياء مع الهمة
الممدودة فأجازه سيبويه ومنه غيره ويقال قوله « في شامنا وميننا » اى الاقليمين المشهورين ويحتمل ان يراد بهما
البلاد التي في مينا ويسارنا اعم منهما يقال نظرت مينة وشامة اى مينا ويسارا ونجد وخلاف الفور والفور هوتامة وكل
ما ارتفع عن تامة الى ارض العراق فهو نجد وانما ترك الدعاء لاهل المشرق ليصفوا عن الفراء الذي هو موضوع في جتهم
لاستيلاء الشيطان بالفتن عليها قوله « وبها » اى وينجد يطلع قرن الشيطان اى اقمته وحزبه وقال كعب رضى الله عنه
يخرج الدجال من العراق

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكْذِبُونَ ﴾

اى هذا باب في بيان قول الله عز وجل الى آخره وجه ادخال هذه الترجمة في ابواب الاستسقاء لان هذه الآية فيمن قالوا
الاستسقاء بالانواء على ما روى عبد بن حميد الكشي في تفسيره حدثني يحيى بن عبد الحميد عن ابن عينة عن عمرو بن
ابن عباس (وتعملون رزقكم انكم تكذبون) قالوا الاستسقاء بالانواء اخبرنا ابراهيم عن ابيه عن عكرمة عن مولاة
(وتعملون رزقكم) قال تعملون شكركم وفي تفسير ابن عباس رضى الله عنهما جمع اسماعيل بن ابي زياد الشامي وروايته عن
الصنعاك عنه (وتعملون رزقكم انكم تكذبون) قال وذلك ان النبي ﷺ مر على رجل وهو يستسقى بقدرح له ويصبه
في قربة من ماء المياء وهو يقول قتيبا بنو كذا وكذا فأنزل الله تعالى (وتعملون رزقكم انكم تكذبون) يبنى المطر حيث
يقولون قتيبا بنو كذا وكذا وفي صحيح مسلم من حديث ابن عباس « قال مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال النبي
ﷺ أصح من الناس شاكر ا ومنهم كافر ا قالوا هذه رحمة وضياء الله تعالى وقال بعضهم لقد صدق بنو كذا فنزلت هذه
الآية (وتعملون رزقكم انكم تكذبون) وذكر أبو العباس في مقامات التنزيل عن الكلبي أن النبي ﷺ عطش
أصحابه فاستسقوه قال ان سقيم قلم سقينا بنو كذا وكذا قالوا والله ما هو بمجن انواء فدعا الله تعالى فمطروا
فمر النبي ﷺ برجل يعرف من قدرح ويقول مطرنا بنو كذا وكذا فنزلت وروى الحكم عن السدي قال أصابت
قريشانة شديدة فسالوا النبي ﷺ ان يستسقى فدعا فامطروا فقال بعضهم مطرنا بنو كذا وكذا فنزلت الآية
قال السدي وحدثني عبد خير عن علي رضى الله تعالى عنه أنه كان يقرؤها وتعملون شكركم وقال عبد بن حميد حدثنا عمر
ابن سعد وقصة عن سفيان عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن قال كان علي يقرأ (وتعملون شكركم انكم تكذبون)
وروى سيد بن منصور عن هشيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ (وتعملون شكركم انكم تكذبون) ومن هذا
الوجه أخرجه ابن مردويه في التفسير السند وفي المعاني للزجاج وقرئت (وتعملون شكركم انكم تكذبون) ولا يبنى أن
يقرأ بها بخلاف المصحف وقيل في القراءة المشهورة حذف تقديره وتعملون شكر رزقكم وقال الطبري المنى وتعملون
الرزق الذي وجب عليكم الشكر تكذيبكم وقيل بل الرزق بمعنى الشكر في لغة ازد شنوة نقله الطبري عن الحكم بن
عدي وفي تفسير ابي القاسم الجوزي وتعملون نميكم من القرآن انكم تكذبون

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شُكْرُكُمْ ﴾

هذا التلخیص ذکره عبد بن حید فی تفسیر موقف ذکرناه آنما اطلق الرزق و اراد به التکرف و هو عجز اواراد
شکر رزقکم فهو من باب الاضمار •

۷۷ - ﴿ حَدَّثَنَا اسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ
ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجَعْفِيِّ أَنَّهُ قَالَ صَلَّيْتُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِ بَيْنَهُ عَلَى إِبْرَ
سَمَاءَ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا انْقَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا
أَنَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَفَرُ قَائِمًا مِّنْ قَالِ مَطَرٌ نَا يُفَضِّلُ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ فَذَلِكَ
مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكُوكِبِ وَأَمَّا مَن قَالِ مَطَرٌ نَابِتُوهَ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكُوكِبِ •
مطابقة للترجمة من حيث أنهم كانوا يسيرون الأفعال إلى غير الله فيظنون أن التجم يعظمهم و يزرعهم فهذا تكذيبهم
فنهام الله عن نسبة النبوت التي جعلها الله حياة لعباده و بلادته إلى الأنواء و لهمهم أن يضيفوا ذلك إليه لان من نعمته عليهم
وان يفرحوا بالشكر على ذلك • و رجاله قد ذكروا غير مرة و اسما عيل هو ابني اويس ابن اخ ت مالت بن انس قوله
عن زيد بن خالد هكذا يقول صالح بن كيسان لم يختلف علي في ذلك و خالفه الزهري فرواه عن شيخهما عبيدة
فقال عن ابي هريرة اخرجه مسلم عقب رواية صالح و صحح الطريقتين لان عبيدة سمع من زيد بن خالد و ابي هريرة
جميعا عدة احاديث فقله سمع هذا منهما حديثا عن هذا و اتارة عن هذا و اتارة عن هذا و اتارة عن هذا و اتارة عن هذا و اتارة
صرح صالح مبعاء لعن عبيدة عن عبيدة بن عوانة و روى صالح عن عبيدة بواسطة الزهري عدة احاديث و حديث
الباب اخرجه البخاري في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم عن عبيدة بن مسleme عن مالت الى آخره نحوه و قد تكلمنا
هناك على جميع ما يتعلق به من الاشياء و الله اعلم بحقيقة الحال •

﴿ بَابٌ لَا يَذَرِي مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ إِلَّا اللَّهُ ﴾

اي هذا باب ترجمته لا يدرى وقت يحى المطر الا الله و لما كان الباب السابق يتضمن ان المطر انما ينزل بقضاء الله
تعالى و انه لا تاثير للكوكبة في نزوله ذكر هذا الباب بهذه الترجمة لبيان ان احدا لا يعلم متى يحى و لا يعلم ذلك الا الله عز
وجل لان نزوله اذا كان بقضائه و لا يعلمه احد غيره فكذلك لا يعلم احد ابان يحىه •

﴿ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَسٌ لَا يَلْمَعُنُ إِلَّا اللَّهُ ﴾

هذا قطعة من حديث و صله البخاري في الايمان و في تفسير لثمان من طريق ابي زرعة عن ابي هريرة في سؤال
جبريل عليه الصلاة و السلام عن الايمان و الاسلام لكن لفظه في خس لا يعلمن الا الله و وقع في بعض الروايات
في التفسير بلفظ و خس و روى ابن مردويه في التفسير من طريق يحيى بن ايوب الجعفي عن جده عن ابي زرعة عن
ابي هريرة رفعه • خس من اليب لا يعلمن الا الله (ان الله عنده علم الساعة) الى آخر الآية •

۷۸ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْنَارٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَتَاعُ الْغَيْبِ خَسٌ لَا يَلْمَعُنَهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَيْهِ وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ
مَا يَكُونُ فِي الْأَرْحَامِ وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْتَبُ غَدًا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ وَمَا
يَذَرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة • و رجاله قد ذكر و اغير مرة و محمد بن يوسف هو الفريابي و سفيان هو الثوري و قد
رواه البخاري مطولا في باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الايمان و الاسلام و لفظه فيه في خس لا يعلمن الا الله ثم

تلاي ﷺ ان الله عنده علم الساعة **الآية قوله** «مفتاح القيب» وفي رواية الكشي «مفتاح القيب» ذكر الطبراني ان المفاتيح جمع مفتاح والمفاتيح جمع مفتاح وما في الاصل كل ما ينسب له الى استخراج المثلثات التي يتخذ الوصول اليها وهو اما استدارة مكينة بان يحمل القيب كالحزن المستوفى بالاعلاق فيضاف اليه ما هو من خواص الحزن المذكور وهو المصاح وهو الاستدارة الترشيحية ويجوز ان يكون استدارة مصرحاً بان يحمل ما ينسب له الى معرفة القيب للمعزوفين ويكون لفظ القيب قرية له والقيب ما عاب عن الخلق وسواء كان محصلاً في القلوب او غير محصل ولا غيب عداقة عز وجل وهما اسئلة . الاول ار القيوب التي لا يعلم الا الله كثيرة ولا يعلم مبلغها الا الله تعالى وقال الله تعالى (وما يعلم جنود ربك الا هو) فوجه التخصيص بالحس (واجيب) بأوجه . الاول ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد والثاني ان ذكر هذا المدد في مقابلة ما كان القوم يعتقدون انهم يعرفون من القيب هذه الحس . والثالث لانهم كانوا يسألونه عن هذه الحس . والرابع ان اميات الامور هذه لانها اما ان تنطق بالاخرة وهو علم الساعة واما بالدينيا وذلك اما مطلق بالجماد او بالحيوان والثاني اما بحسب مبدأ وجوده او بحسب معاده او بحسب معاشه . السؤال الثاني من أين يعلمته علم الساعة وقد ذكر الله الحجة حيث قال (ان الله عنده علم الساعة) واجيب بان الاول من هذه اشارة اليه اذا احتمل وقوع اشراط الساعة في القيد . السؤال الثالث انه قال في الموضعين نفس وفي ثلاثة مواضع احده (واجيب) بان النفس هي الكسبة وهي المائلة قال تعالى (كل نفس بما كسبت عما كسبت رهيته) وقال تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها) فلو قيل بدلها لفظ احد فيها لاحتمل ان يفهم منه لا يعلم احد ما ذا كسبت نفسه او باي ارض تموت نفسه فتفوت المبالغة المعصودة وهي ان النفس لا تعرف حال نفسها لاحالها مالا واذا لم يكن لها طريق الى معرفتها فكان الى عدم معرفة ما عداها اولي السؤال الرابع الملققين العلم والدراية (واجيب) بان الدراية اخص لانها علم باحتيال اي انها لا تعرف وان علمت حيلها السؤال الخامس لم عدل عن لفظ القرآن وهو يدري الى لفظ يعلم في اذا نكسب غدا (واجيب) لارادة زيادة المبالغة اذ في المالم مستزمن لنفي الخاص بدون المكس فكما انه قال لا تعلم اصلا سواء احتملت ام لا وقال ابن بطال وهذا يسل خرس المسجيين في تعاطيه علم القيب في ادعى علم ما اخبر الله ورسوله وان الله منفرد بعلمه فقد كذب الله ورسوله وذلك كفر من قائله وقال الزجاج من ادعى ان يعلم شيئا من هذه الحس فقد كفر بالقرآن العظيم

﴿ كِتَابُ الْكُوفِ ﴾

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْكُوفِ ﴾

اي هذه ابواب في بيان امور الكسوف وفي بعض النسخ كتاب الكسوف والكتاب يجمع الابواب وأصله من كفت حاله أي تغيرت وهو نقصان الضوء والاشهر في السن العقاب تخصيص الكسوف بالشمس والحسوف بالمرق وادعى الجوهري انه الافصح وقيل ما يستعملان فيما وبوبه البخاري بابا كسائي وقيل الكسوف للفقير والخسوف للشمس وهو مردود وقيل للكسوف اوله والخسوف آخره وقال الليث بن سعد الحسوف في الكل والكسوف في البعض وقد مر الكلام فيه مستقصى فيما تقدم

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ فِي كُوفِ الشَّمْسِ ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية صلاة كسوف الشمس والكلام فيه على انواع . الاول انه لا خلاف في مشروعية صلاة الكسوف والخسوف اصل مشروعيته بالكتاب والسنة والإجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى (وما ترسل بالآيات الا تخوفنا) والكسوف آية من آيات الله الخوفه والله تعالى يخوف عباده ليتذكروا المعاصي ويرجعوا الى طاعة الله التي فيها فوزهم . واما السنة فقوله ﷺ «اذا رأيتم شيئا من هذه الامراض فافزعوا الى الصلاة» واما الاجماع فان الامة قد اجتمعت عليها من غير انكار احد . الثاني ان سبب مشروعيته هو الكسوف فانها تنضاف اليه وتكرر بكرهه . الثالث ان شرط جوازها هو ما يشترط باسائر الصلوات . الرابع انها سنة وليست بواجبة وهو الاصح وقال بعض مشايخنا انها واجبة لامر بها ونسفي الاسرار على وجوبها وصرح ابو عوانة ايضا بوجوبها وعن مالك انه اجرها ما جرى الجمعة وقيل انها فرض كفاية

خالد وفيه وفي التفسير ايضا عن قتية بن سعيد عن محمد بن كامل ٢٤

(ذكر معناه) قوله «فأنكفت» يقال كفت الشمس بفتح الكاف وأنكفت بمعنى وانكرا الفز أنكفت والحديث يرد عليه قوله «يجر رداءه» جملة وقمت حالا وزاد في اللباس من وجه آخر عن يونس مستجيلا وللنسائي في رواية يزيد ابن زريع عن يونس من المجلة قوله «فأذا رأيتوها» بتوحيد الضمير وفي رواية كريمة «فأذا رأيتوها» بتنية الضمير وجه الأول أن الضمير يرجع إلى الكسفة التي بدل عليها قوله «لا يكسفان» أو الآية لأن الكسفة آية من الآيات ووجه الثاني ظاهر لأن المذكور الشمس والقمر ■

(ذكر استنباط الأحكام) وهو على وجه . الأول استدله إجماعاً على أن صلاة الكسوف ركعتان لأنه صرح فيه بقوله «فصل ركعتين» وكذلك روى جماعة من الصحابة عليهم السلام أن النبي ﷺ أن صلاة الكسوف ركعتان . منهم ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه عنه «انكسفت الشمس فقال الناس انما انكسفت لموت ابراهيم عليه السلام فقام رسول الله ﷺ فصل ركعتين» ومنهم عبد الرحمن بن مسعود رضي الله تعالى عنه أخرج حديثه مسلم «انخفضت الشمس فانطلقت فاذا رسول الله ﷺ قائم يسبح ويكبر ويدعو حتى انجلت الشمس وقرا سورتين وركع ركعتين» وأخرجه الحاكم ولفظه «وقرا سورتين في ركعتين» وقال جميع الاسناد ولم يخرجاه . وأخرجه النسائي ولفظه «فصل ركعتين وأربع سجدة» . ومنهم مسعود بن جندب أخرج حديثه الأربعة أصحاب السنن وفيه «فصل فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط لانسمع له صوتا قال ثم ركع بنا كأطول ما ركع بنا في صلاة قط لانسمع له صوتا قال ثم سجدنا كأطول ما سجدنا في صلاة قط لانسمع له صوتا قال ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك» وقال الترمذي حديث حسن صحيح . ومنهم العمان بن بشير أخرج حديثه الطحاوي حدثنا ابراهيم بن محمد المصيري البصري قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شريك عن عاصم الاحول عن ابي قلابة عن العمان بن بشير رضي الله تعالى عنه «ان النبي ﷺ كان يصلي في كسوف الشمس كما يصلون ركعة وسجدين» وقال البيهقي ابو قلابة لم يسمع من العمان الحديث مرسل (قلت) صرح في السكال بسماعه عن العمان وقال ابن حزم ابو قلابة أدرك العمان وروى هذا الخبر عنه وصرح ابن عبد البر بصحة هذا الحديث وقال من احسن حديث ذهب اليه الكوفيون حديث ابي قلابة عن العمان وابو قلابة احداً الاعلام واسمه عبد الله بن زيد الجرهمي والحديث أخرجه ابو داود والنسائي ايضاً ومنهم عبد الله بن عمر ابن الصام رضي الله تعالى عنهما أخرج حديثه الطحاوي حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا اسد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر وقال كسفت الشمس على عهد النبي ﷺ فقام بالناس فلم يكبر رفع ثم رفع فلم يكبر يسجد ثم سجد فلم يكبر رفع ثم رفع وفعل في الثانية مثل ذلك فرفع رأسه وقد اعصت الشمس» وأخرجه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه من اجل عطاء بن السائب (قلت) قد أخرج البخاري لمعاذ حديثنا مرفوعاً بأبي بشر وقال يوب هو قنفة وأخرجه ابو داود ايضاً واحمد في مسنده والبيهقي في سننه . ومنهم قيسة الهلالي رضي الله تعالى عنها أخرج حديثه ابو داود قال كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فخرج فرأى بحر ثوبه واما معه يومئذ بالدينه فصل ركعتين» الحديث وفيه «فاذا رأيتوها فصلوا كأحد صلاة صليتموها من المكتوبة» وأخرجه النسائي ايضاً وأخرجه الطحاوي من طريقين في طريقه الأولى عن قيسة البجلي وفي الثانية عن قيسة الهلالي وغيره وكل منهما صحابي على ما ذكره البعض وذكر ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة اولاً قيسة الهلالي فقال سكن البصرة وروى عن النبي ﷺ احاديث ثم ذكر قيسة آخر فقال قيسة يقال انه البجلي ويقال الهلالي سكن البصرة وروى عن النبي ﷺ حديثنا حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن ابي قلابة عن قيسة قال «انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فتنادى في الناس فصل بهم ركعتين فأطال فيهما حتى انجلت الشمس فقال ان هذه الآية تخوفني يخوف الله بها عباده فاذا رأيت ذلك فصلوا كأحد صلاة صليتموها من المكتوبة» وقال ابو نعيم ذكر بعض التأخرين قيسة البجلي وهو عندى قيسة بن غارق الهلالي والبجلي وهم (قلت) رواية الطحاوي وكلام البغوي يدلان على انها اثنان قوله «أحدث

صلاة» یعنی کافر بسلامة قال بعضهم معناه ان آية من هذه الآيات اذا وقعت مثلاً بعد الصبح يصل ويكون في كل ركعة ركوعان وان كانت بعد المغرب يكون في كل ركعة ثلاث ركوعات وان كانت بعد الزاوية يكون في كل ركعة اربع ركوعات وقال بعضهم معناه ان آية من هذه الآيات اذا وقعت عقب صلاة جهرية يصل ويجهر فيها بالقراءة وان وقعت عقب صلاة سرية يصل ويخافت فيها بالقراءة (قلت) رواية البغوي كاخف صلاة تدل على ان المراد كما وقع صلاة من المكتوبة في الخفة وهي صلاة الصبح واداباً به يصلي ركعتين كصلاة الصبح بركوعين واربع سجعات فافهم ومنهم على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اخرج حديث احمد من رواية حفص عنه قال «كسفت الشمس فعلى علي رضي الله تعالى عنه للناس فقرايس او نحوها ثم ركع نحواً من قدر سورة ثم رفع راسه فقال سمع اقل من حمده ثم سجد ثم قام الى الركعة الثانية ففعل كصلاة في الركعة الاولى ثم جلس يدعو ويرغب حتى انجلت الشمس ثم حدثهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كنكف فعل» وروي ابن ابي شيبة بسند صحيح «عن السائب بن مالك والد عطاء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في كسوف القمر ركعتين» وفي علل ابن ابي حاتم السائب ليست له معية والصحيح ارساله ورواه بعضهم عن ابي اسحق عن السائب بن مالك عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروي ابن ابي شيبة ايضا بسند صحيح «عن ابراهيم كانوا يقولون اذا كان ذلك فصلوا كصلاتكم حتى تنجل» وحدثنا وكيع حدثنا اسحق بن عثان الكلبي «عن ابي ايوب الهجري قال انكسفت الشمس بالبصرة وابن عباس امير عليها قام يصلي بالناس فقرأ طال القراءة ثم ركع فطال الركوع ثم رفع راسه ثم سجد ثم فعل مثل ذلك في الثانية فلما فرغ قال هكذا صلاة الآيات قال قلت باي شيء قرأ فيها قال بالقرعة وآل عمران» وحدثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كسوف ركعتين فقرأ في احدهما بالنجم وفي المحل اخذ بهذا طائفة من السلف منهم عبد الله بن الزبير صلى في الكسوف ركعتين كسائر الصلوات (فان قيل) قد خطأ في ذلك اخوه عروة قلنا عروة احمق بالخطأ من عبد الله صاحب الذي عمل يعلم وعروة انكر ما يعلم وذهب ابن حزم الى العمل بما صح من الاحاديث فيها وانما عروة ابن عبد البر فقالوا بما يضر كل عالم الى ما روي عن شيوخي وراي عليه اهل بيته وقد يجوز ان يكون ذلك اختلاف اباحة وتوسعة قال البيهقي وبعده ابن راهويه وابن خزيمة وابوبكر بن اسحق والحطايي واستحسنه ابن المذروني قال ابن قدامة مقتضى مذهب احمد ان يجوز ان تصل صلاة صلاة الكسوف على كل صفة وقال ابن عبد البر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة الكسوف مرارا حتى كل ما راى وكلهم صادق كالجموع من اقتدى بهم اعتدى وذهب البيهقي الى ان الاحاديث المروية في هذا الباب كلها ترجع الى صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كسوف الشمس يوم مات ابراهيم وقد روي في حديث كل واحد منهم ما يدل على ذلك والذي ذهب اليه اولئك الائمة توفيق بين الاحاديث واذا عمل بما قاله البيهقي حصل بينهما خلاف يلزم منه سقوط بعضها واطرأه وانما يدل على وجوه قوله ما رويته عائشة رضي الله تعالى عنها عند السائي بسند صحيح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في كسوف في صفة زمر يعني بمكة واكثر الاحاديث كانت بالمدينة فدل ذلك على التمدد وكانت وفاة ابراهيم يوم الثلاثاء لمصر خلون من شهر ربيع الاول سنة عشرين ودفن بالقيع والحاصل في ذلك ان اصحابنا تفلقوا باحاديث من فكرناهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ورواها اولي من رواية غيرهم نحو حديث عائشة وابن عباس وغيرهما لافقتهم في التماس في ابواب الصلاة وقد نص في حديث ابي بكر على ركعتين صريحاً بقوله «فصل ركعتين» وفي رواية السائي «كانت صلوات» وحدثنا ابن حبان والبيهقي على ان المعنى كان صلوات في الكسوف بعيد وظاهر الكلام برده (فان قلت) خاطب ابوبكر بذلك اهل البصرة وقد كان ابن عباس عليهم ان صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان (قلت) حديث ابي بكر اخبار عن الذي شاهده من صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس فيه خطاب اصلا ولئن سلمنا انه خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كما علمه ابن حبان والبيهقي لان المعنى كان كانت عبادتكم فيها اذا صلتم ركعتين بركوعين واربع سجعات على ما تقرر شأن الصلوات على هذا وقال بعضهم وظهر ان رواية ابي بكر بحملة ورواية جابر بن كل ركعة ركوعين مبنية على اخذ بالبين اولى (قلت) ليت شرمي ابن الاجال في حديث ابي بكر هذا لو اجمال لغوي او اجمال اصطلاحى وليس هنا اثر من ذلك ولوقال هذا القائل اخذ بحديث

جابر اول لان فيه زيادة والاخذ بالزيادة في روايات الثقات اول واحد رفقول وان كان الامر هذا ولكن الاخذ بما يوافق الاصول اولى. وانعجب من هذا ان هذا القائل ادعى اتحاد القصة وقد ابطنا ذلك عن قريب. الثاني من الوجوه الاستدلال بقوله «حتى انجلبت» على اطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الاطالة الا بتكرار الركعات والركوعات وعدم قطعها الى الانجلاء واجاب الطحاوى عن ذلك بانه قد قال في بعض هذه الاحاديث «فصلوا وادعوا حتى ينكشف» ثم روى باسناده حديثان عن عده بن عمر قال قال رسول الله ﷺ «ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينكشفان لموت احد اراءه قال ولا يخافه فاذا رايتم مثل ذلك فمليكم بذكر الله والصلاة» فعلى ذلك على انه ﷺ لم يرد منهم مجرد الصلاة بل اراهم بها يتقربون به الى الله تعالى من الصلاة والدعاء والاستغفار وغير ذلك نحو الصدقة والنافقة وقال بعضهم بعد ان نقل بعض كلام الطحاوى في هذا وقرر ابن دقيق العيد بانه حمل الغاية لمجموع الامرين ولا يلزم من ذلك ان يكون غاية لكل منها على انفراد لجاز ان يكون الدعاء تمتدا الى غاية الانجلاء بعد الصلاة فيصير غاية للمجموع ولا يلزم منه تطويل الصلاة (نكر بها) (قلت) في الحديث اعني حديث ابي بكر «فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بينكم» فقد ذكر الصلاة والدعاء بواو الجمع فانتفى ان يجمع بينهما الى وقت الانجلاء قبل الخروج من الصلاة وذلك لا يكون الا باطالة الركوع والسجود بالذكر فيها واطالة القراءة اما اطالة الركوع والسجود فقد وردت في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها في رواية مسلم «ماركمت ركوعا قط ولا سجدت سجودا قط كان اطول منه» وفي رواية البخارى ايضا «ثم سجد سجدات طويلة» وقالت ايضا فصل بالطول قيام وركوع وسجود» واما اطالة القراءة في حديث عائشة فاطال القراءة «وفي حديث ابن عباس «قيام قاطما طويلا قدر نحو سورة البقرة» ولا يشك انه ﷺ لم يكن في طول قيامه ساكنا بل كان مشتغلا بالقراءة والدعاء واذ مد الدعاء بعد خروجه من الصلاة لا يكون جامعا بين الصلاة والدعاء في وقت واحد لان خروجه من الصلاة يكون قاطما للجمع ولا شك ان الواو تدل على الجمع وقد وقع في رواية السائى من حديث الثمان بن بشير قال «كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فجعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجلبت» فهذا يدل على ان اطالته ﷺ كانت بتعداد الركعات وقال بعضهم يحتمل ان يكون معنى قوله «ركعتين» اى ركوعين وان يكون السؤال وقع بالاشارة فلا يلزم التكرار (قلت) مراد هذا القائل الرد على الحنفية في قولهم ان صلاة الكسوف كسائر الصلوات بلا تكرار الركوع لما ذكرنا وجه ذلك ولا يساعده ما يذكره لان تاويله ركعتين ركوعين تاويل فاسد لاحتمال غيرناشي عن دليل وهو مردود (فان قلت) فعلى ما ذكرت فقد دل الحديث على انه يصلى للكسوف ركعتان بعد ركعتين ويزاد ايضا الى وقت الانجلاء فاتم ما تقولون به (قلت) لاسم ذلك وقد روى الحسن عن ابي حنيفة ان شاؤا صلوا ركعتين وان شاؤا صلوا الركعتين وان شاؤا صلوا الركوع والسجود الى وقت الانجلاء وان كانت اكثر من ركعتين فالتطويل يكون بتكرار الركعات دون الركوعات وقول القائل المذكور وان يكون السؤال وقع بالاشارة (قلت) يرد هذا ما أخرجه عبد الرزاق باسناده صحيح عن ابي قتادة انه ﷺ «كأركم ركعة ارسل رجلا ليظهر هل انجلبت فهذا يدل على ان السؤال في حديث الثمان كان بالارسال بالاشارة وانه لما كان يصلي ركعتين على العادة يرسل رجلا ليكشف عن الانجلاء» (فان قلت) قوله «ركع ركعة» يدل على تكرار الركوع (قلت) لاسم ذلك بل المراد كما ركع ركعتين من باب اطلاق الجزء على الكل وهو كثير فلا يقدر المترشح على رده • الثالث في هذا الحديث ابطال ما كان اهل الجاهلية يستقنون من تأثير الكواكب في الارض وقال الخطابي كانوا في الجاهلية يستقنون ان الكسوف يوجب حدوث تغير في الارض من موت او ضرر فاعلم النبي ﷺ انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر خلقان مسخران لله تعالى ليس لهما سلطان في غيرها ولا قدرة على الدفع عن انفسهما الرابع فيما كان النبي ﷺ عليه من الشفقة على امت وشدة الخوف من آية الله تعالى عز وجل الخامس فيما يدل على ان جر التوب لا يلزم الا من قصد به الحيلة كصرح بذلك في غير هذا الحديث السادس في المبادرة الى طاعة الله تعالى الا ترى انه ﷺ كيف قام وهو محرر رداءه مشتغلا بما تزل السابع قالوا فيه دلالة على انه يجمع في

خسوف القمر كما يجمع في كسوف الشمس وبه قال الشافعي واحمد واسحق وابوتور وأهل الحديث ونهض ابو حنيفة وأحمد ومالك الى ان ليس في خسوف القمر جماعة (قلت) ابو حنيفة لم ينف الجماعة فيه وانما قال الجماعة فيه غير سنة بل هي جائزة ذلك لعدم اجتماع الناس من أطراف البلد بالليل وكيف وقد ورد قوله عليه السلام «أفضل صلاة المرفي بين الا المكتوبة» وقال مالك لم يلفظوا ولاهل بدئانه عليه السلام جمع لكسوف القمر ولا نقل عن أحد من الامة بعده انه عليه السلام جمع فيه ونقل ابن قدامة في المنى عن مالك ليس في كسوف القمر سنة ولا صلاة وقال المذهب يمكن ان يكون تركه عليه السلام والله أعلم رحمة المؤمنين لئلا تغلويهم بالليل فيخلفهم الناس ويسرقون بدل على ذلك قوله عليه السلام لا مسلم ليلة تزول لثوبة على كعب بن مالك وصاحبه «قلت له ألا أبلغ الناس فقال عليه السلام اخشى ان يخلفهم الناس» وفي حديث آخر «اخشى ان يمنع الناس نومهم» وقال تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) فجعل السكون في الليل من التمتع التي عدوها لله تعالى عن عباده وقد سمي ذلك رحمة وقد قال ابن القصار خسوف القمر يتفق ليل الفيتق الاجتماع له وربما ادرك الناس انما فيقتل عليهم الخروج لما ولا يبنى ان يقاس على كسوف الشمس لانه يدرك الناس مستبطين متصرفين ولا يتفق اجتماعهم كالعديدين والجمعة والاستسقاء (فان قلت) روى عن الحسن البصري قال خسف القمر وابن عباس بالبصرة فعلى بنا ركعتين في كل ركعة ركعتان فلما فرغ خطبنا وقال صليت بكم كرايت رسول الله عليه السلام يصل بنا رواء الشافعي في مسنده وذكره ابن التين بلفظ «انه صلى في خسوف القمر ثم خطب وقال يا أيها الناس اني لم ابتدع هذه الصلاة بدعة وانما فعلت كرايت رسول الله عليه السلام فعل» وقد علمنا انه سلاها في جماعة لقوله «خطب» لان المنفرد لا يخطب وروى الدارقطني عن عروة «عن عائشة عليها السلام كان يصل في خسوف الشمس اربع ركعات واربع سجعات ويقرأ في الاولى بالنكوت والاروم وفي الثانية يس» (قلت) اما رواية الحسن فرواها الشافعي عن ابراهيم بن محمد وهو ضعيف وقول الحسن خطبنا لا يصح فان الحسن لم يكن بالبصرة لما كان ابن عباس بها وقيل ان هذا من تدليسائه واما حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فمستغرب (فان قلت) روى الدارقطني ايضا من طريق حبيب «عن طاوس عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى كسوف الشمس والقمر ثمان ركعات في اربع سجعات» (قلت) في اسناده نظر والحديث في مسلم وليس فيه ذكر القمر والمعجب من شيخنا الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله يقول لم تثبت صلاته عليه السلام لخسوف القمر باستان متصل ثم ذكر حديث عائشة وحديث ابن عباس اللذين رواهما الدارقطني وقال ورجال اسنادهم ثقات ولكن كون رجاء الجماعة لا يستلزم اتصال الاسناد ولان في المدرج

(الاسئلة والاجوبة) منها ما قيل ما الحكمة في الكسوف والجواب ما قاله ابو الفرج فيه سبع فوائد • الاول ظهور التصرف في الشمس والقمر • الثاني تبين قبح شأن من يصعدهما • الثالث ازعاج القلوب الساكنة بالنفلة عن ممكن القول • الرابع ليرى الناس نموذج ما يسجرو في القيامة من قوله (وجمع الشمس والقمر) • الخامس انها يوجدان على حال التمام فيركبان ثم يعلف بهما فيمادان الى ما كانا عليه فيشار بذلك الى خوف المكر ورجاء العفو • السادس ان يفعل بهما صورة عقاب لمن لا يقبل به السابغ ان الصلوات المفروضة عند كثير من الخلق عادة لا تزعج لهم فيها ولا وجود هية فأنى بهذه الآية وسنت لهما الصلاة ليعطوا صلاة على ازعاج وهية به ومنها ما قيل ليس في رؤية الالهة وحدوث الحر والبرد وكل ما جرت العادة بمحدث من آيات الله تعالى فها معنى قوله في الكسوف «انها آيتان» (واحيب) بأن هذه الحوادث آيات دالة على وجوده عز وجل وقدرته وخص الكسوفين لاجبار عليه السلام عن ربه عز وجل ان القيامة تقوم وهما من كسوان وهاهنا التور فلما علمهم بذلك اصرهم عند رؤية الكسوف بالصلاة والتوبة خوفا من أن يكون الكسوف لقيام الساعة ليعتدوا لها وقال المذهب يحتمل ان يكون هذا قبل ان يبعث الله تعالى بالشرائط الساعة به ومنها ما قيل ما الكسوف (واحيب) بأن تنير خلقه الله تعالى فيها لامر يشاؤه ولا يدري ما هو أو يكون تخوفا للاعتبار بهما مع عظم خلقهما وكونهما عرضة للحوادث فكيف بابن آدم الضيف الحق وقيل يحتمل ان يكون الخسوف فيها عند تحي الله سبحانه لهما وفي حديث قيعة الهلال عدي داود والناسي الاشارة الى ذلك فقال به «ان

الشمس والقمر لا يتخفان لموت واحد ولكنهما خلقان من خلقه فان الله عز وجل يحدث في خلقه ما يشاء وان الله عز وجل اذا غلب لشيء من خلقه خضع له الحديث ويؤيده قوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) واهل الحساب فيه كلام كثير اكثر خطا يقولون اما كسوف الشمس فان القمر يحول بينها وبين النظر واما كسوف القمر فان الشمس تحلج نورها عليه فاذا وقع في ظل الارض لم يكن له نور بحسب ما تكون له المقابلة ويكون الدخول في ظل الارض يكون الكسوف من كل ارض قلوا وهذا امر يدل عليه الحساب ويصدق فيه البرهان ورد عليهم بانهم قالوا بالبرهان ان الشمس اضاف القمر في الجرمية بالعل فكيف يحجب الصغير الكبير اذا قبله ولا يأخذ منه عمره وايضا ان الشمس اذا كانت تعطي نورها فكيف يحجب نورها ونوره من نورها هذا خطا وايضا قلتم ان الشمس اكبر من الارض بتسعين ضعفا او نحوها وقلتم ان القمر اكبر منها بأقل من ذلك فكيف يقع الاعظم في ظل الاصغر وكيف تحجب الارض نور الشمس وهي في زاوية منها وايضا فالشمس لها فلك ومجرى والقمر كذلك له فلك ومجرى ولا خلاف ان كل واحد منهما معدوم معلوم لا يبدو مجرا كل يوم الى مثله من العام فيجتمعان ويتقابلان فلو كان الكسوف لوقوعه في ظل الارض في وقت لكان ذلك الوقت معدودا معلوما لان المجرى منهما معدوم معلوم فلما كان تأني الاوقات المختلفة والمجرى واحدا والحساب واحدا علم قطعنا دق قولهم *

٨٠ - ﴿ حَرَّشَ شَبَابٌ بِنُحْيَاةٍ قَالَ حَرَّشَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ اِسْمَاعِيلَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ اَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنَّمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَصَلُّوا ﴾

مطابقه لدرجة ظاهرة (ذكر كراهه) وم خمسة الاول شباب بن عباد يفتح العين المهمة وتشديد الباء الموحدة البدي السكوني من شيوخ مسلم ايضا لهم شيخ آخر يقال له شباب بن عباد البدي لكنه بصري وهو اقدم من السكوني في طبقة شيوخ شيوخه وروى له البخاري وحده في الادب المفرد . الثاني ابراهيم بن حيد بضم الحاء الرواسي بضم الراء وبالسین المهمة السكوني مات سنة ثمان وسبعين ومائة . الثالث اسماعيل بن ابي خالد وقدمه الرابع قيس بن ابي حازم وقدمه . الخامس ابو مسعود عقبه بن عمرو بن ثعلبة الانصاري الخزرجي البصري لا تمنى ماء بدر ولم يشهد بدرا وسكن الكوفة مات ايام علي بن ابي طالب *

ذكر لطائف اسناده (فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النسخة في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رواه كلهم كوفيون وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابي (ذكر تمدد موضعين ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الكسوف عن مسدد عن يحيى وفيه الخلق عن ابي موسى عن يحيى واخرجه مسلم في الحسوف عن يحيى بن يحيى وعن عباد بن عباد عن معاذ بن يحيى بن حبيب عن ابي بكر بن ابي شيبة عن اسحق بن ابراهيم وعن ابن ابي عمير واخرجه التستائي فيه عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه عن محمد بن عباد بن عمار *

(ذكر مناه) قوله (آياتان) اي علامتان من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته وآيتان على تخويف عباده من باسه وسلطوته ويؤيده قوله تعالى (وما ترسل بالآيات الا تخوفوا) وآيتان لقرب القيامة والحداب الله تعالى اول كونهما مسخرين لقدرة الله وتحت حكمه واصل آية اوبه بالتحريك قلبت الواو الالف لتحركها وافتتاح ما قبلها وقال سيدي موضع العين من الآية واو لان ما كان موضع العين واللام اياه اكثر مما موضع العين واللام فيه امان والنسبة اليه ادوى قال الفراء من الفصل فاعلة وانما ذهب منه اللام ولو جاءت تامة لجاءت آية ولكنها خففت وجميع الآية آي وايي وآيات قوله (فاذا رايتوهما) بفتحة الضمير رواية الكشميني وكذا في رواية الاسماعيل وفي رواية غيرهما (فاذا رايتوهما) بتوحيد الضمير الذي يرجع الى الآية التي يدل عليها قوله (آيتان) او الآيات والمعنى على الاول اذا رايت كسوف كل منهما لاستحالة وقوع ذلك فيهما معا في حالة واحدة عادة وان كان جائزا في القدرة الالهية قوله (فقوموا واصلوا) امر

النبي ﷺ في هذا الحديث بالصلاة قال ابو بكر بن العربي ذكرتنا اشياء عامة وخاصة اذكروا الله ادعوا كبيرا واسلوا تصدقوا واعتقوا اما ذكر الله في الصحيحين من حديث ابن عباس «فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله» واما التكبير في حديث عائشة في الصحيح «فاذا رايتم ذلك فادعوا الله عز وجل وكبروا» واما الصلاة في الحديث المذكور واما الصدقة في حديث عائشة المذكور وفيه «وتصدقوا» واما التمسك في البخارى من حديث اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنها قالت امر رسول الله ﷺ بالنافة في صلاة الكسوف وقوله «صلوا» وعجل بينه وبين ﷺ بفضله في الاحاديث المذكورة •

٨١- ﴿حَدَّثَنَا مُنْجُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْفَيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمَا فَصَلُّوا﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وممن والاول اصبح بفتح الهزة ابن الفرج ابو عبد الله المصري. الثاني عبد الله ابن وهب المصري. الثالث عمرو بن الحارث المصري. الرابع عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم الخامس ابو القاسم. السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم •

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه النسخة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه من الرواة الثلاثة الاول مصريون والبقية مدنيون والحديث اخرجه البخارى ايضا في بدء الخلق عن يحيى بن سليمان واخرجه مسلم في الصلاة عن هارون بن سعيد الايلي واخرجه النسائي فيمن محمد بن سلمة •

(ذكر معناه) قوله «لا يخفان» بفتح اوله ويجوز الضم وحكى ابن الصلاح منه ولم يبين وجه المنع قوله «ولا الحياه» اى ولا يخفان لحياء احد (فان قلت) الحديث ورد في حق من تزامن ذلك لموت ابراهيم ابن النبي ﷺ وقدرى ابن خزيمه والبرازم طريق نافع «عن ابن عمر قال خفت الشمس يوم مات ابراهيم» الحديث فاذا كان السياق انما هو في موت ابراهيم فافائدة قوله «ولا الحياه» اذ لم يقل احدا بان الانكشاف لحياء احد (قلت) فائدة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقدان ان لا يكون سببا للايجاد فمعنى الشارع التنى اى ليس سببه لا الموت ولا الحياه بل سببه قدرة الله تعالى •

٨٢- ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنِ الْغُبَرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ كَفَّتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ كَفَّتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَتَكْفَيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وممن خمسة. الاول عبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر البخارى المروفي بالمسندى. الثاني هاشم بن القاسم ابو النضر اللبكي الكناشي خراساني سكن بغداد وتوفي بها غرة ذي القعدة سنة سبع ومائتين الثالث شيبان بن معاوية النحوي مرقى في كتاب العلم. الرابع زياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر المعروف ابن علفه بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والثالث مرقى آخر كتاب الايمان. الخامس الغبرة بن شعبة •

• (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه النسخة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ابن شيخ البخارى من افراده وفيه ابن احمر وانه بخارى ويلقب بالمسندى لانه كان وقت الطلب يتبع الاحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل والثاني خراساني بغدادى والثالث بصري كوفي والرابع كوفي. (ذكر تعدد

موضع من أخرجه غيره) • أخرجه البخاري بإسناد في الأدب عن أبي الوليد الطيالسي عن زائدة وأخرجه مسلم في الصلاة عن أبي بكر وعمر بن عبد الله بن نجر •

• (ذكر معناه) • قوله «يوم مات إبراهيم» يعني ابن النبي ﷺ وذكر جهور أهل السير انعمات في السنة الطائفة من الهجرة قيل في ربيع الأول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة والأكثر على انها وقعت في عاشر الشهر وقيل في رابعه وقيل في رابع عشره • ولا يصح شيء منها على قول ذي الحجة لأن النبي ﷺ كان اذذاك بمكة في الحج وقد ثبت انه شهد وفاته وكان بمدينة بلخلاف فلما كانت في آخر الشهر (فان قلت) الكسوف في الشمس انما يكون في الثامن والعشرين او التاسع والعشرين من آخر الشهر العربي فكيف تكون وفاته في العاشر (قلت) هذا التاريخ يحكى عن الواقدي وهو ذكر ذلك خبرا اسنادا فقد تكلموا فيما يسند الواقدي فكيف فيما يرسله وقال البيهقي في باب ما يحول على جواز الاجتماع للعيد وللخوف لجواز وقوع الخسوف في العاشر ثم روى عن الواقدي ما ذكرناه عن تاريخ وفاة إبراهيم وقال النجاشي في مختصر السنن لم يقع ذلك ولن يقع والله قادر على كل شيء لكن امتناع وقوع ذلك كما امتناع رؤية الهلال ليلة الثامن والعشرين من الشهر وإبراهيم مارية القطبية ولد في ذي الحجة سنة ثمان وتوفي وعمره ثمانية عشر شهرا وهذا هو الأشهر وقيل سنة عشر شهرا وقيل سبعة عشر شهرا وثمانية أيام وقيل ستة وعشرة أشهر وستة أيام ودفن بالبيع فوله «فاذا رأيتم» مفعله محذوف تقديره اذا رأيتم شيئا من ذلك وفي رواية الاسماعيلي فاذا رأيتم ذلك •

بابُ الصَّدَقَةِ فِي الْكُسُوفِ

اي هذا باب في بيان الصدقة في حالة الكسوف ذكر البخاري فيما قبل هذا الباب اربعة احاديث في ثلاثة منها الامر بمجرد الصلاة من غير بيان هيتها وذكر الحديث الواحد الذي رواه ابو بكره مينا بركتين ثم ذكر في هذا الباب هيئة صلاة الكسوف غير هيئة ذلك والظاهر ان تقديمه حديث ابي بكره على غيره اليه اليه لموافقة القياس •

٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ خَفَّتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ قَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا قَعَلَ فِي الْأَوَّلِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتْ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَدَّثَهُ اللَّهُ وَأَتَتْهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَاصْكُرُوا وَتَصَدَّقُوا ثُمَّ قَالَ يَا مَعْ حُمَيْدُ وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْبَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزِيَنِي عَبْدُهُ أَوْ تَزِيَنِي أُمَّةٌ يَا مَعْ حُمَيْدُ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَفَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا •

• الباقية للترجمة في قوله «وتصدقوا» ورجاله قد ذكر وغير مرة وأخرجه مسلم والنسائي جميعا في الصلاة عن قتيبة عن مالك وأخرجه ابو داود عن القعني عن مالك مختصرا على قوله «الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا واصلوا» وأبو داود عن عروجل وكبروا وصدقوا • واعلم ان صلاة الكسوف رويت على وجه كثيرة ذكر ابو داود منها جملة وذكر البخاري ونسج جملة وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه كذلك وقال الخطابي اختلفت الروايات في هذا الباب فروى انه ركع ركعتين في اربع ركوعات واربع سجعات وروى انه ركعاهما في ركعتين واربع سجعات وروى

انه ركع ركعتين في ست ركوعات واربع سجعات وروى انه ركع ركعتين في عشر ركوعات واربع سجعات وقد ذكر ابو داود انواعا منها ويصح ان يكون المعنى في ذلك انه صلاح امرات وكرات وكان اخطا لعمدة الكسوف في صلاته وزاد في عمدة الركوع وانما قصرت نقص من ذلك وحذا بالصلاة حذوها وكل ذلك جائز يصل على حسب الحال ومقدار الحاجة فيه (ذكر ما فيه من المعنى واستباط الاحكام) قوله «في عهد رسول الله ﷺ» اي في زمنه قوله «فعل رسول الله ﷺ» استدله بعضهم على انه ﷺ كان يحافظ على الوضوء فلهذا لم يخرج الى الوضوء في تلك الحال وقال بعضهم فيه نظر لان في السياق حذوا لان في رواية ابن شهاب «خفت فخرج الى المسجد فصف الناس وراءه» وفي رواية عمرة «خفت فرجع ضمي فريين الجبر ثم قام يصلي» (قلت) هذا الذي ذكره لا يدل على انه ﷺ كان على الوضوء او لم يكن ولكن حاله يقتضى وجلالة قدره تستدعى كونه على عافضة الوضوء قوله «فاطال القيام» اي يطول القراءة فيقول الدليل عليه رواية ابن شهاب «فاقرأ قراءة طويلة» ومن وجه آخر عنه «فقرأ سورة طويلة» وفي حديث ابن عباس على ما سأتى «فقرأ نحو من سورة البقرة في الركعة الاولى ونحوه» لا يداومن طريق سليمان بن يسار عن عروة وزاد انه قرأ في القيام الاول من الركعة الثانية نحو من آل عمران وعند الشافعية يستفتح القراءة في الركعة الاولى والثانية بأم القرآن واما الثالثة والرابعة فيقرأ بها ايضا عندهم وعند مالك يقرأ السورة وفي الفاتحة قولان قال مالك نعم وقال ابن مسلمة لا قوله «ثم قام فاطال القيام» وفي رواية ابن شهاب «ثم قال سمع الله لمن حمده» وزاد من وجه آخر «ربنا ولك الحمد» وقيل استدله على استحباب الذكر المشروع في الاعتدال في اول القيام الثاني من للركعة الاولى وقال بعضهم واستشكل بعض متأخري الشافعية من جهة كونه قيام قراءة لا قيام اعتدال بدليل اتفاق العلماء على زيادة الركوع في كل ركعة على قراءة الفاتحة فيه (قلت) هذا المستشكل هو صاحب المهام وقوله بدليل اتفاق العلماء فيمنظر لان محمد بن مسلمة من المالكية عن قال زيادة الركوع في كل ركعة ولم يقل بقراءة الفاتحة كما قلنا عن قريب واجاب عن ذلك شيخنا الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله بقوله في استحكاله نظر لصحة الحديث فيه بل لو زاد الشارع عليه ذكر آخر لما كان مستشكلا قوله «وهو دون القيام الاول» اراد به ان القيام الاول الطويل الثاني في الركعة الاولى وادان القيام الثاني في الركعة الاولى في القيام الاول والركوع الاول فيها دون الركوع الاول في الركعة الاولى وادان بقوله في القيام الثاني في الثانية دون القيام الاول فيها وكذلك ركوعه الثاني فيها دون ركوعه الاول فيها وقال النووي اتفقوا على ان القيام الثاني والركوع الثاني من الاولى اقصر من القيام الاول والركوع وكذا القيام الثاني والركوع الثاني من الثانية اقصر من الاول منهما من الثانية. واختلفوا في القيام الاول والركوع الاول من الثانية هل اقصر من القيام الثاني والركوع الثاني من الثانية ويكون هذا معنى قوله وهو دون القيام الاول ودون الركوع الاول ام يكونان سواء ويكون قوله دون القيام الاول والركوع الاول اي اول قيام ولول ركوع قوله «ثم ركع فاطال الركوع» يعني انه خلفه بعادة في سائر الصلوات كما في القيام الاول والركوع ويكون ركوعه نحو من قيامه وقراءته قوله «ثم سجد فاطال السجود» وهو ظاهر في تطويله قال ابو عمر عن مالك لم اسمع ان السجود يطول في صلاة الكسوف وهو مذهب الشافعي وراى فرقة من اهل الحديث تطويل السجود في ذلك (قلت) حكى الترمذي عن الشافعي انه يقيم في كل سجدة من الركعة الاولى نحو ما قام في ركوعه وفي الركعة الثانية ثم سجد سجدتين ولم يصف مقدار اقامته فيها فيحتمل ان يريد مثل ما تقدم في سجود الركعة الاولى ويحتمل انه كسجود سائر الصلوات وقال الرافعي وهل يطول السجود في هذه الصلاة فيه قولان ويقال وجهان اظهرهما لا كما لا يزيد في التشهد ولا يطول القعدة بين السجدتين والثاني وبه قال ابن شريح فهو يحكى عن البويطي وقد صحح النووي خلافا في الروضة فقال الصحيح المختار انه يطول وكذا صححه في شرح المذهب وفي المنهاج من زيادته واقتصر في تصحيح التنية على المختار قال شيخنا الحافظ زين الدين ان قلنا بطول السجود في صلاة الكسوف فامقدار الإقامة فيه فالتى ذكره الترمذي عن الشافعي انه قال ثم سجد سجدتين تأتين ويقوم في كل سجدة نحو ما اقام في ركوعه وهي رواية البويطي عن الشافعي ايضا لانه زاد بعد قوله «ثانيتين

طوبین، وهو الذي جزم به النووي في المنهاج **قوله** «ثم انصرف» اي من الصلاة **قوله** «وقد تجملت الشمس» اي
اي انكشفت وفي رواية ابن شهاب «وقد انجلت الشمس قبل ان ينصرف» وفي رواية «ثم تنهد وسلم» **قوله** غلب
الناس صريح في استحبابها وبه قال الشافعي واسحاق وابن جرير وقها أصحاب الحديث وتكون بعد الصلاة وقال
ابو حنيفة ومالك واحد لا خطبة فيها قالوا لان النبي ﷺ امرهم بالصلاة والكثير الصدقة ولم يأمرهم بالحطبة ولو كانت
سنة لا أمرهم بها ولا بالصلاة كان يفعلها المحدث في بيته فلم يشترع لها خطبة وانما خطب النبي ﷺ بعد الصلاة ليطلعهم حكمها
وكأنه مختص به وقيل خطب بعدها لالهال ليرد عن قوله ان الشمس كسفت لولت ابراهيم كافي الحديث وقال بعضهم
والسبب ان مالكا روى حديث هشام هذا وفيه التصريح بالخطبة ولم يقل به أصحابه (قلت) ليس يجب ذلك فان مالكا
وان كان قد رواها فيه وعليا بما قلنا فلم يقل بها وتبع أصحابها فيها **قوله** «لحمد الله واثني عليه» زاد النسائي في حديث سمرة
ويشهد انه عبادة ورسوله **قوله** «فادعوا الله» رواية الكشي وفي رواية غيره «فاذكروا الله» **قوله** «اغير»
افضل الفضيل من النيرة وهي تميز يحصل من الحية والافنة واصليها في الزوجين والاهلين وكل ذلك محال على الله عز وجل
وهو مجاز محمول على غاية انظار غرضه على الزاني قيل ساكنت ثمرة النيرة صون الحرم ومنهم وزجرهم من قصد دم
وزجرهم من قصد اليهم المطلق ذلك لكونه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعد به فبوم باب تسمية التي بما ترتب عليه
وقال ابن قورق المعنى ما حذر أكثر زجرا عن الفواحش من الله تعالى وقال ابن دقيق العيد اصل التنزيه في مثل هذا على
قولين اما ساكت واما مؤول على ان المراد من النيرة شدة المنع والحماية وقيل معناه ليس احد ممنع من المعاصي من افعوا لا شدة
كراعة لها فت (قلت) يجوز ان يكون هذا الاستشارة مصرحة بقيمة قد شبه حالها بفعل اضعع عبده الزاني من الانتقام
وحلول العقاب بحالهما بفعله البديل ليدع الزاني من الزجر والتنزيه (فان قلت) كيف اعراب اغير (قلت) بالنصب خبر
ما لتاثيره ويجوز الرفع على ان يكون خبرا للبتما اعني **قوله** «احد» وكلمته زائدة لتأكيد العموم وقوله «وان زنى» يتصل
باغير وحذف الجار وروى في اولى (فان قلت) ما وجه تخصيص البد والامة بالذكر (قلت) رعاية لحسن الادب مع اقتضائ
لتنزهه عن الزوجة والاهل عن متعلق بهم النيرة غالبا (فان قلت) ما وجه اتصال هذا الكلام بما قبل من قوله «فاذكروا الله»
الى آخره (قلت) قال الطبري المناسبة من جهة انها مما امروا باستدفاع البلاء بالذكر والصلاة والصدقة فتناهي عن
عن المعاصي التي هي من اسباب جلب البلاء وخص منها الزنا لانه اعظمها في ذلك وقيل لما كانت هذه المعصية من اقبح
المعاصي واشدها تأثيرا في اثارة النفوس وغلبة النصب تناسب ذلك تخويفهم في هذا المقام من مواخذة رب النيرة
وخالفها **قوله** «وبأية محمد» قيل فيه معنى الاشفاق كخطاب الوالد له اذا اشفق عليه بقوله «يا بني» (قلت) ليس هذا
مثل المثال الذي ذكره فلو كان قال يا بني بالنسبة اليه لكان من هذا الباب وانما هذا يشبه ان يكون من باب التجريد
كأنه ابدم عن مخاطبتهم بهذا الخطاب لان المقام مقام التخويف والتحذير **قوله** «واقلعوا لعلهم» اي من عظم انتقام الله
من اهل الجرائم وشدة عقابه واهوال القيامة واحوالها كما علت لما ضحكتم اصلاذا القليل عنى المديم على ما يقتضيه السياق
(فان قلت) لا يرتاب في صدق النبي ﷺ فلم صدر كلامه بقوله «واقلع» في الموضعين (قلت) لارادة التأكيد لحجبه
وان كان لا يشك فيه لان المقام مقام الانكار عما يليق فعله فيقتضى التأكيد وقيل معنى هذا الكلام لو علمت من سنة
رحمة الله وحلمه ولطفه وكرمه ما علمت لكنكم على ما فاتكم من ذلك وقيل انما خص نفسه ﷺ بعلم لايطلع غيره
لانه لعله ان يكون مارة في عرض الحائط من النار ورأى فيها منظرأ شديدا لوعلت امته من ذلك ما علم ﷺ
لكان ضحككم قليلا ويكأؤهم كثيرا اغفاقا وخوفا وقد حكى ابن بطال عن المطلب ان سبب ذلك ما كان عليه الانصار
من عجة اللهو والغناء واطلب فيعود عليه ذلك بانه قول بلا دليل ولا حجة في تخصيصهم بذلك والقضية (۱) كانت
في اواخر زمن النبي ﷺ مع كثرة الاصناف من الخلاق في المدينة يومئذ •

(۱) وفي نسخة والقصة كانت في اواخر زمنه بدل القضية والمعنى واحد •

• (وفي الحديث فوائد أخرى) • في المبادرة بالصلاة والذكر والتكبير والصدقة عند وقوع كسوف وخسوف ونحوهما من زلزلة وظلمة شديدة وريح عاصف ونحو ذلك من الأحوال • وفيه الزجر عن كثرة الضحك والتحرش على كثرة البكاء • وفيه الرد على من زعم أن للكواكب تأثيرا في حوادث الأرض على ما ذكرنا • وفيه اهتمام الصحابة رضي الله تعالى عنهم بنقل أفعال النبي ﷺ ليقدي به فيها • وفيه الأمر بالدعاء والتضرع في سؤاله • وفيه التحريض على فعل الخيرات ولا سيما الصدقة التي نفها متدا • وفيه غظة الإمام عند الآيات وأمرهم بأعمال البر • وفيه أن صلاة الكسوف ركعتان ولكن على هيئة مخصوصة من تطويل زائد في القيام وغيره على العادة من زيادة ركوع في كل ركعة وقال بعضهم الأخذ بهذا أولى من الغائب وبذلك قال جمهور أهل العلم من أهل الفتيا وقد وافق عائشة عن ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ومثله عن أسماء بنت أبي بكر وعن جابر عند مسلم وعن علي عند أحمد وعن أبي هريرة عند النسائي وعن ابن عمر عند الزبيري وعن أم سفيان عند الطبراني (قلت) لم يكت هذا القائل عن حديث أبي بكر الذي صدره البخاري في هذا الباب ورواه النسائي وحديث ابن مسعود الذي رواه ابن خزيمة في صحيحه وحديث عبد الرحمن بن سمرة عند مسلم وحديث سمرة بن جندب عند الأربعة وحديث الثعلبي بن بشير عند الطحاوي وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أبي داود وأحمد وحديث قيس بن الهلال عن أبي داود وقد ذكرنا جميع ذلك مستقصى فأحاديث هؤلاء كما نعدل على أن صلاة الكسوف ركعتان كهيئة النافلة من غير الزيادة على ركوعين (فان قلت) أحاديث هؤلاء غايبة ما في الباب أنها تدل على أن صلاة الكسوف ركعتان والحصم قائل به وليس فيها ما ينفي ما ذهب إليه الحصم من الزيادة (قلت) في أحاديثهم نص على الركعتين مطلقا والمطلق ينصرف إلى الكامل وهي الصلاة المعهودة من غير الزيادة المذكورة مع أنهم لم يقولوا بالنافلة الزيادة وإنما اختاروا ما ذهبوا إليه لوافقه القياس ويؤيد ذلك ما رواه الطحاوي • عن علي رضي الله تعالى عنه أن كان يقول فرض النبي ﷺ أربع صلوات صلاة الحضر أربع ركعات وصلاة السفر ركعتين وصلاة الكسوف ركعتين وصلاة المناسك ركعتين • وقد قرنت صلاة الكسوف بصلاة السفر وصلاة المناسك وفي ركعة كل واحدة منهما ركوع واحد بخلاف فكل ذلك صلاة الكسوف ولا سيما قول من يقول أن القرآن في العظم يوجب القرآن في الحكم فان قالوا الزيادة المذكورة ثبتت في رواية الحفاظ الثقات فوجب قبولها والعمل بها قلنا قد ثبت عند مسلم عن عائشة وجابر رضي الله تعالى عنهما أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعنده ابن عباس أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعندي داود عن أبي بن كعب وعند الزبيري عن علي أن في كل ركعة خمس ركوعات فما كان جوابهم في هذه فهو جوابنا في تلك ثم إن هذا القائل نقل عن صاحب الهدى أنه نقل عن الشافعي وأحمد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلطاً من بعض الرواة (قلت) ينبغي أن لا يؤخذ بهذا لأنه ثبت في صحيح مسلم ثلاث ركوعات وأربع ركوعات كما ذكرناه الآن •

﴿ باب التدا بالصلاة جامعة في الكسوف ﴾

أي هذا باب في بيان قول المتأدي صلاة الكسوف الصلاة جامعة بالنصب فيها على الحكاية في لفظ الصلاة وحرفوا الجهر لا يظهر علماني باب الحكاية ومعلومها عن خوف تقديره باب التدا بقوله الصلاة جامعة أي حال كونها جامعة وقال بعضهم أي حضروا الصلاة في حال كونها جامعة (قلت) لا يصح هذا لأن الصلاة ليست بجماعة وإنما هي جامعة للجماعة ويقدر أحضروا الصلاة حال كونها جامعة للجماعة وهو من الأحوال المقدرة ويجوز أن يرفع بالصلوة وجامعة أيضا فالصلوة على الابتداء جامعة على الجهر على تقدير جامعة للجماعة وقال بعضهم وقيل جامعة صفة والجهر عنذوف أي أحضروا (قلت) هذا أيضا لا يصح لأن الصلاة معرفة وجامعة نكرة فلا تقع صفة للمعرفة لا بشرط التطابق بين الصفة والموصوف •

٨٤- ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ
التَّمِيمِيِّ الدَّمَشْقِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ لَمَّا كَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ نَوْدَى إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) . وهم ستة . الاول اسحق هو اسحق بن منصور على زعم ابى على الحياتى
وقيل انه اسحق بن راهويه على زعم ابى نعيم . الثانى يحيى بن صالح الوحاظى . الثالث شامويه بن سلام بن ابى سلام
شديد اللام فيها مات سنة اربع وستين ومائة . الرابع يحيى بن ابى كثير وقد مر غير مرة . الخامس ابوسلمة بن
عبد الرحمن بن عوف الزهرى . السادس عبدالله بن عمرو بن العاص .

ذكر لطائف اساده . في التحديث بصيغة الجمع وبصيغة الافراد عن شيخه اسحق وفيه التحديث بصيغة الجمع
عن يحيى بن صالح وفيه التحديث بصيغة الافراد عن معاوية وعن يحيى بن ابى كثير وفيه الاخبار بصيغة الافراد عن ابى سلمة
وفي رواية ججاج الصواف عن يحيى حدثنا ابوسلمة حدثني عبدالله اخرجه ابن خزيمة وفيه التثنية في موضع واحد وفيه
القول في خمسة مواضع وفيه ان شيخة قد ذكره من غير نسبة وفيه ان يحيى بن صالح شيخه ايضا روى عنه بلا واسطة في باب
ما اذا كان التوب شيقا ومثناه روى عنه بلا واسطة اسحق وفيه ان معاوية ذكر بنسبتين احدهما بقوله الحبشى بفتح الحاء
المهمله والياء الموحدة المفتوحة منسوب الى بلاد الحبش وقال ابن معين العيش حى من حير وقال الاصيل هو بضم
الحاء وسكون الباء وهو كما يقال عجم بفتح عين وعجم بضم العين واسكان الجيم . والاخرى نسبة الى دمشق بكسر الدال وهى
ده . فى الشام وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى . (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) . اخرجه البخارى ايضا
في الكسوف عن ابى نعيم عن شيبان واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن رافع وعن عبدالله بن عبد الرحمن الدامرى واخرجه
النسائى في عن محمود بن خالد عن مروان بن محمد عن معاوية بن سلام .

(ذكر معناه) . قوله (نودى ان الصلاة) بتخفيف النون المفسرة . وروى بالتشديد ويكون خبرها معذوقا تقديره
ان الصلاة حاضرة او نحو ذلك واجامعة نصب على الحال كما ذكرنا عن قريب فان محتمل الرواية برفع جامعة يكون هو خبرا
لان وقيل يجوز فيه رفع الكلمتين ايضا ورفع الاول ونصب الثانى وبالكس . وفيه ان صلاة الكسوف لبس فيها اذان ولا
اقامة وانما ينادى لها بهذه الجملة . وفي رواية الكشميني . نودى الصلاة جامعة . بدون ان وقال ابن عبد البر اجمع العلماء
على ان صلاة الكسوف لبس فيها اذان ولا اقامة الا ان الشافعى قال لو نادى مناد الصلاة جامعة ليخرج الناس بذلك الى
المسجد لم يكن بذلك بأس .

﴿ بَابُ خُطْبَةِ الْإِمَامِ فِي الْكُسُوفِ ﴾

اى هذا باب في بيان خطبة الامام في كسوف الشمس .

﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَأَنَّهُ خَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

اى خطب في الكسوف اما تعلق عائشة فقد اخرجه في باب الصدقة في الكسوف وقد مضى عن قريب وفيه قد تجملت
الشمس وخطب الناس واما تعلق اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اخذت عائشة لايها فيأتى بعد احد عمر بابا
في باب قول الامام في خطبة الكسوف اما بعد .

٨٥- ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ﴾

هو أحمد بن صالح قال حدثنا حنبل بن عدي قال حدثنا يونس بن ابن شهاب قال حدثني عروة عن عائشة زوجة النبي ﷺ قالت خسفت الشمس في حياة النبي ﷺ فخرج إلى المسجد فصلى الناس وراءه فكبر قائماً رسول الله ﷺ قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً ثم قال سبح الله لين حجة فقام ولم يسجد وقراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى ثم كبر وركع ركوعاً طويلاً وسوى أدنى من الركوع الأول ثم قال سبح الله لين حجة ربنا ولك الحمد ثم سجد ثم قال في الركعة الأخيرة مثل ذلك فاستكمل أربع ركعات في أربع سجعات وانجلت الشمس قبل أن ينصرف ثم قام فأتى على الله بما هو أهله ثم قال هذا آيتك من آيات الله لا يخيفان لموت أحده ولا حياتيه فإذا رأيتموها فافزعوا إلى الصلوة

مطابق للترجمة في قوله «ثم قام فأتى على الله بما هو أهله» لأن القيام والتناء على الله هو الحجة (ذكر رجاله) وهم تسعة لانه رواه من طريقين الأول يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الباء المحدة أبو زكريا الخزرجي المصري الثاني الليث بن سعد المصري الثالث عقيل بضم العين ابن خالد المصري الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس أحمد بن صالح أبو جعفر المصري السادس عتبة بن فتح العين المهمل وسكون التون وفتح الباء الموحدة بعدها سين مهملة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الأبل مات سنة تسع وتسعين ومائة السابع يونس بن يزيد بن مسكان أبو زيد الأبل مات سنة بضع وخمسين ومائة الثامن عروة بن الزبير التاسع عائشة رضي الله تعالى عنها

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في ثلاثة مواضع وبصفة الأفراد كذلك في ثلاثة مواضع وفيه العشرة في أربعة مواضع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان أحمد بن صالح من أفراد البخاري وفيه ان رواة تمرسون ما خلا ابن شهاب وعروة فانهما مديان وفيه رواية الشخص عن عمه وهو عتبة عن يونس (ذكر تعدد موضعه من أخرجه غيره) أخرجه البخاري بإضافي الصلاة عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك وأخرجه مسلم في الكسوف عن حرملة بن يحيى وأبي الطاهر بن السرح ومحمد بن سلمة ثلاثهم عن ابن وهب عن يونس به وأخرجه أبو داود وفيه عن أبي الطاهر وابن سلفة به وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة وأخرجه ابن ماجه وفيه عن أبي الطاهر به

(ذكر معناه) قوله «فصلى الناس» برفع الناس لأنه فاعل صلى يقال صلى القوم إذا صاروا صفًا ويجوز نصب الناس والفاعل محذوف أي فصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الناس وراءه قوله «ثم قال في الركعة الأخيرة» أي فعل وهو إطلاق القول على الفعل والعرب تفعل هذا كثير أقوله «ثم قام فأتى على الله تعالى» يعني قام لأجل الحجة فخطب قوله «فافزعوا» بفتح الزاي أي التجأوا وتوجهوا إليها أو استعينوا بها على دفع الأمر الحادث من باب فزع بالكسر يفزع بالفتح فزعا والفزع في الأصل الخوف فوضع موضع الإغاة والنصر لأن من شأنه الإغاة والدفع قوله «إلى الصلاة» قال بعضهم أي اليهودية الحاصلة وهي التي تقدم فعلها من صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الحجة ولم يجب من استدله على مطلق الصلاة (قلت) الذي استدله على مطلق الصلاة هو السبب لأن المذكور هو الصلاة فإذا ذكرت مطلقة ينصرف إلى الصلاة اليهودية فيما بينهم التي يصلونها على الصفة اليهودية ولا تذهب انعان الناس إلا إلى ذلك والسبب من غير المصيب بكلام المصيب

(ذكر ما يستنبط منه) وقد مر أكثر ذلك فيه فعل صلاة الكسوف في المسجد دون الصحراء وإن كان يجوز فعلها في الصحراء لول كونها في المسجد هنا لحرف القوت بالانحلال وقال القدوري كان أبو حنيفة يرى صلاة الكسوف في المسجد والأفضل في الجامع وفي شرح الطحاوي صلاة الكسوف في المسجد الجامع أو في بعض البلد وعندما لا تصل فيه دون

الصحراء وقال ابن حبيب هو مخبر وحكى عن اصمغ و صوب بعض اهل العلم المسجد في مصر الكبير للمسفة وخوف الفوت دون الصغير . وفيه الخطبة . وقدمر الكلام فيها استقصى . وفيه تقديم الامام على المأموم وهو من قوله « فصف الناس وراه » وفيه المبادرة الى الأمور وبه والمسارة الى قلمه . وفيه الاتجاه الى الله تعالى عند الخوف بالدعاء والاستغفار لانه سبب لمحو ما فرط منه من الصياني . وفيه ان التنبؤ بسبب وقوع البلايا والقويات العاجلة والاجلة به

« وَكَانَ يُحَدِّثُ كَثِيرٌ بِنُ عِيَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يُحَدِّثُ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ بِبَنِي حَرْوَةَ مِنْ عَائِشَةَ فَقُلْتُ لِمَرْوَةَ إِنَّ أَخَاكَ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ بِالْمَدِينَةِ لَمْ يَزِدْ هَلَى رَكْعَتَيْنِ مِثْلَ الصُّبْحِ قَالَتْ أَجَلٌ لِأَنَّهُ أَخْطَأَ السَّنَةَ »

قوله « كان يحدث كثير بن عباس » هو مقول الزهري عطفا على قوله « حدثني عروة » وقوله « كثير » بالرفع اسم كان وخبره قوله « يحدث » مقدما وقد وقع صريحا في رواية مسلم من طريق الزيدى عن الزهري بلفظ « قال كثير ابن عباس يحدث ان ابن عباس كان يحدث عن صلاة رسول الله ﷺ يوم كسفت الشمس مثل ما حدثت عروة عن عائشة » وحدثت عروة عن عائشة هو ما روى عروة عنها « ان النبي ﷺ جهر في صلاة الخسوف بقرائه فصل اربع ركوعات في ركعتين واربع سجدة » قال الزهري واخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس « عن النبي ﷺ انه صلى اربع ركوعات في ركعتين واربع سجدة » الى هنا لفظ مسلم قوله « فقلت » القائل هو الزهري قوله « ان اخاك » بنى عبدالله بن الزبير قوله « مثل الصبح » اى مثل صلاة الصبح في المدد والهبة قوله « قال اجل » اى قال عروة نعم صلى كذلك وفي رواية ابن حبان فقال اجل كذلك صنع لانه اخطأ السنة اى لان عبدالله بن الزبير اخطأ السنة لان السنة هيان تسمى في كل ركعة ركوعان (وقال بعضهم متعب بأن عروة تابعي وعبدالله صحابي فلا اخذ بلفظه اولى ثم اجاب) بما حاصله ان ما صنعه عبدالله يتبادى به اصل السنه وان كان فيه تفسير بالنسبة الى كمال السنة ويحتمل ان يكون عبدالله اخطأ السنة من غير قصد لانها لم تبلغه (قلت) وقد قلنا في اول ابواب الكسوف ان عروة احق بالحاطن عبدالله صاحب الذي يحمل بما علم وعروة انكر ما لا يعلم ولا نسلم انهم لم تبلغه لاحتمال انه بلغه من ابى بكرة او من غيرهم مع بلوغ حديث عائشة اياه فاختر حديث ابى بكرة لموافقته القياس فاذا ايقال فيه انها اخطأ السنه والله اعلم بالصواب •

« بَابُ هَلْ يَقُولُ كَسَفَتِ الشَّمْسُ أَوْ خَسَفَتِ »

اى هذا باب يقال فيه هل يقول القائل كسفت الشمس او يقول خسفت الشمس قيل انى البخارى بلفظ الاستنهام اشاروا منه بانه لم يرجع عنه في ذلك شئ وقال بعضهم ولعله اشار الى ما رواه ابن عيينة عن الزهري « عن عروة لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت » وهذا موقف صحيح رواه سعيد بن منصور عن (قلت) ترتيب البخارى يدل على ان الخسوف يقال في الشمس والقمر جميعا لانه ذكر الآية وفيه نسبة الخسوف الى القمر ثم ذكر الحديث وفيه نسبة الخسوف الى الشمس وكذلك يقال بالكسوف فيهما جميعا لان في حديث الباب « فقال في كسوف الشمس والقمر انهما آيتان » وهذا يدل على عروة فيما روى الزهري عنه وما روى في احاديث كثيرة كسفت الشمس منها حديث المغيرة بن شعبة الذي مضى في اول الابواب « قال كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ » الحديث وفيه ايضا « ان الشمس والقمر لا ينكفان لموت احد » الحديث « استعمال الكسوف للشمس والخسوف للقمر اصطلاح الفقهاء واختاره ثعلب ايضا قال في الفصح ان كسفت الشمس وخسفت القمر ارجو دالكلامين وذكر الجوهرى انه افصح وحكى عياض عن بعضهم عكسه وغلط ثبوته بالخلاف في القرآن وفي الحقيقة في مناهما فرق فقيل الكسوف ان يكسف بعضهما والخسوف ان يخسف بكلمة قال الله تعالى (خسفناه وبداره الارض) وقال شمر الكسوف في الوجه المفرة والتغير وقال ابن حبيب في شرح الموطن الكسوف تغير اللون والخسوف انخفافهما وكذلك تقول في عين الاعور اذا انخسفت وغارت في جفن العين ونهب نورها وشيئا منها به

﴿ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾

إبراد البخارى هذه الآية اشارة الى ان الاجودان يقال خسف القمر وان كان يجوز ان يقال كسف القمر لا كما قال بعضهم يحتمل ان يكون اراد ان يقال خسف القمر كما جاء فى القرآن ولا يقال كسف وكيف لا يقال كسف وقد اسند الكسف اليه كما اسند الشمس كما فى حديث المغيرة بن شعبة المذكور وفى اول الابواب وفى غيره وكذلك فى حديث الباب •

٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الثَّيْبُ قَالَ حَدَّثَنِي قَتِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرُودُ بْنُ الرُّزَيْنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ فَكَبَّرَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَقَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ سَبِّحْ اللَّهَ لَيْتَ سَبِّحُهُ وَقَامَ كَمَا هُوَ ثُمَّ قَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَفِي أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَفِي أَدْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأُولَى ثُمَّ سَجَدَ سَجُودًا طَوِيلًا ثُمَّ قَلَّ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَاطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لِمَهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْفِيَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَانْزِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ ﴾

مطابقته لترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله «فقال فى كسوف الشمس والقمر» وقوله «لا يخفان» لان كل واحد من الكسوف والخسوف استعمل فى كل واحد من الشمس والقمر وارهاده الآية المذكورة وهذا الحديث يدلان على هذا ويدل ايضا على ان الاستهزام فى الترجمة ليس للنبي والانكار فافهم وسعيد بن عفير بن عيسى المهمة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء وقدم فى باب من رداقه به خير ايقه فى الدين فى كتاب العلم وبقية الكلام فيما يتعلق به قدمت مستقاة •

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ يَخُوفُ اللَّهُ عِبَادَهُ بِالْكَسُوفِ قَالَهُ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي هذا باب فى ذكر قول النبي ﷺ فى حديث ابى موسى الاشعرى يخوف الله عز وجل عباده بالكسوف وسباني حديث ابى موسى هذا فى باب الذكر فى الكسوف •

٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ثَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخُوفُ بِهَا عِبَادَهُ ﴾

قد مضى الكلام فى حديث ابى بكره فى اول ابواب الكسوف ومطابقته لترجمة ظاهرة قوله «ولكن الله يخوف بهما» وفى رواية الكشيى «ولكن الله يخوف» وقوله «يخوف» فيه رد على اهل الهيئة حيث يزعمون ان الكسوف امر عادى لا يتأخر ولا يتقدم فلو كان كذلك لم يكن فيه تخويف فيصير بمنزلة الجزر والمد فى البحر وقد جاء فى حديث ابى موسى على ما يأتى «فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة» فلو كان الكسوف بالحساب لم يقع الفزع ولم يكن للامر بالتقوى والصدقة والصلاة والذكر معنى وقد رددنا عليهم فيما مضى وورد عليهم ايضا بما جاء فى رواية احمد والنسائى وغيرهما «ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله وان الله اذا تجل لى من خلقه خضع له» وقال الفزالى هذه الزيادة لم تثبت فيجب تكذيب نافعها ولو همت لكان اهون من مكابرة امور قطعية لا تصادم الصرية ورد عليه بأنه كيف يسلم دعوى الفلاسفة وزعم انها لا تصادم الصرية مع انها مبني على ان العالم

كرى الشكل وظاهر الفرس خلاف فذلك والثابت من قواعد الفرس ان الكسوف أثر الارادة القديمة وقيل الفاعل المختار فيخلق في هذين الجرمين التورق من شاة والظلمة متى شاء من غير توقف على سبب أو ربط باقتراب وكيف يرد الحديث المذكور وقد أثبت جماعة من العلماء وصححه ابن خزيمة والحاكم ولئن سلمنا ان ما ذكره اهل الحساب صحيح في نفس الامر فانه لا ينافي كون ذلك عتقا لبلاد الله تعالى •

﴿ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ الْوَارِثِ وَشُعْبَةُ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحُمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يُونُسَ يَخُوفُ بِهَمَاعِدَهُ ﴾

أشار بهذا الكلام الى ان عبد الوارث بن سعيد التنوري وشعبة بن الحجاج وخالد بن عبد الله الطحان الواسطي وحامد بن سلمة بفتح اللام لم يذكروا في روايتهم عن يونس بن عبيد المذكور عن قريب لفظ « يخوف الله بهما عبادته » في روايته عن الحسن البصري عن ابي بكرة . اما رواية عبد الوارث فذكرها البخاري بعد عشرة ابواب في باب الصلاة في كسوف القمر وليس فيها هذا اللفظ على ما ستقف عليها ولكن ثبت ذلك عن عبد الوارث من وجه آخر رواه النسائي عن عمران بن موسى عن عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن عن ابي بكرة قال « كنا عند رسول الله ﷺ فأنكفت الشمس فخرج رسول الله ﷺ يجر رداءه حتى انتهى الى المسجد . ثاب اليه الناس فصل بنا ركعتين فلما اكشفت قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عبادته واتهما لا ينحسمان لموت احد ولا لحياة فاذا رأيت ذلك فصلوا حتى يكشف ما بينكم وذلك ان ابنه مات يقال له ابراهيم فقال ناس في ذلك » واما رواية شعبة فاخرجها البخاري في باب كسوف القمر حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثنا شعبة عن يونس عن الحسن « عن ابي بكرة قال انكفت الشمس على عهد النبي ﷺ فصل ركعتين » واما رواية خالد بن عبد الله فقد مضت في أول ابواب الكسوف واما رواية حماد بن سلمة فاخرجها الطبراني في المعجم الكـ عن علي بن عبد العزيز قال حدثنا حماد بن سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن يونس فذكره . واخرجها البيهقي ايضا من طريق ابي زكريا السيلعي عن حماد بن سلمة عن يونس فذكره •

﴿ وَتَابَعَهُ مُوسَى عَنْ مُبَارَكٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخُوفُ بِهِمَا عِبَادَهُ ﴾

اي تابع يونس في روايته عن الحسن موسى عن مبارك واختلف في المراد بموسى فقيل هو موسى بن اسماعيل التبوذكي وجزم به الحافظ المزي وقيل هو موسى بن داود الضبي ومال اليه الحافظ الديلمي وجماعة قيل الاول ارجح لكون موسى بن اسماعيل معروفا في رجال البخاري ومبارك هو ابن فضالة بن ابي امية القرشي العدوي البصري وفيه مقال واراد به البخاري تميم الحسن على سماعه من ابي بكرة فان ابن خزيمة ذكر في تاريخه الكبير عن يحيى انه لم يسمع منه وذكر هذه المتابعة للرد عليه فانه صرح فيها ان الحسن قال اخبرني ابو بكرة وقد علم ان التميمي يرجع على الناس قوله « يخوف الله بهما » اي بكسوف الشمس وكسوف القمر وروى « بها » اي بالآية فان كسوفهما آية من الآيات وفي رواية غير ابي زر « ان الله يخوف » •

﴿ وَتَابَعَهُ أَشْعَثُ عَنِ الْحَسَنِ ﴾

يعني تابع مبارك بن فضالة اشعث عن عبد الملك الحراني عن الحسن كذلك لكن بلاد ذكر التخويف رواه النسائي كذلك عن الفلاس عن خالد بن خالد عن الحارث عن اشعث عن الحسن « عن ابي بكرة قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ فكسفت الشمس فوثب يجر ثوبه فصل ركعتين حتى انجلت الشمس » وقال بعضهم وقع قوله « ناعه اشعث » في بعض

الروايات عقيب متابعة موسى والصواب تقديمه لخلو رواية اشعث عن ذكر التخويف (قلت) لا يلزم من متابعة اشعث لمبارك بن فضالة في الرواية عن الحسن ان يكون فيه ذكر التخويف لان مجرد المتابعة تكفي في الرواية وقد نخل صاحب التلويح هنا حيث قال في قوله «تابعه اشعث عن الحسن» يعنى تابع مبارك بن فضالة عن الحسن بذكر التخويف رواء النسائي الى آخره وليس في رواية النسائي عن الاشعث ذكر التخويف واه اعلم بحقيقة الحال.

باب التَّوَدُّعِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْكُفُوفِ

أى هذا باب في بيان التودع من عذاب القبر في حالة الكسوف سواء كان في الصلاة حين يدعو فيها أو بعد الفراغ منها والمتابعة في ذلك من حيث كون كل واحد من الكسوف والقبر مشتملا على الظلمة فيحصل الخوف من هذا كما يحصل من هذا فلما تودع بالله تعالى ربما يحصل له الالتطاف في العمل بما ينبج من عاقبة الامر .

٨٨ - **«حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هَمْرَةَ ابْنَتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ سَأَلَهَا فَقَالَتْ لَهَا أَعَاذُكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُعَذِّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرَّ كَبًا فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ فَرَجَعَ ضَحَى فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ الْحَجَرِ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَطَمَ النَّاسُ وَرَأَاهُ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ وَأَنْصَرَفَ فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»**

مطابقتها للترجمة في قوله «ثم أمرهم ان يتعوذوا من عذاب القبر» . ورجاله قد ذكرنا غير مرة واخرجه البخاري ايضا عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك وأخرجه مسلم فيه عن القضي وعن محمد بن المنقر وعن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي وعن محمد بن سلعة .

(ذكر معناه) **قوله** «ان يهودية» اى امرأة يهودية وفي مسند السراج من حديث اشعث بن الشتملة عن ابيه عن مسروق قال دخلت يهودية على عائشة فقالت لها اسمعت رسول الله ﷺ يذكر شيئا في عذاب القبر فقالت عائشة لا وما عذاب القبر قال فقله لى النبي ﷺ فسأله عائشة عن عذاب القبر فقال ﷺ عذاب القبر حق قالت طائفة فاصل بعد ذلك صلاة الاسمعت يتعوذ من عذاب القبر وفي حديث منصور عن ابي وائل «عن مسروق عنها قالت دخل على عجوزتان من عجائز اليهود فقالتا ان اهل القبور يمدبون في قبورهم فكذبتهما ولم اصدقهما فدخل على رسول الله ﷺ فقلت له دخل على عجوزتان من عجيز اليهود فقالتا ان اهل القبور يمدبون في قبورهم فقال لهما لم يمدبون في قبورهم عذابا باسمه الباهم» وفي هذا دليل على ان اليهودية كانت تعلم عذاب القبر اما سمعت ذلك من التوراة او في كتاب من كتبهم **قوله** «اي عذاب الناس» الهمز فيه للاستفهام «ويعذب» على صيغة المجهول فيه دليل على ان عائشة لم تكن قبل ذلك علمت بعذاب القبور لانها كانت تعلم ان العذاب والتواب انما يكونان بعد البت **قوله** «وعائذ بالله» على وزن فاعل مصدر لان المصدر قد جمعي على هذا الوزن كما في قولهم عافاه الله عافية فعل هذا انتصابه على المصدرية

تقديره اعوذ عاذا بالله اى اعوذ عاذا بالله ويجوز ان يكون عائداً على بابه ويكون منصوباً على الحال وذو الحال عذوف تقديره اعوذ حال كونى عاذاً بالله وروى «عائذ بالله» بالرفع على انه خبر مبتدأ عذوف اى انعاذ بالله قوله «من ذلك» اى من عذاب القبر قوله «ذات غداة» لفظة «ذات» زائدة وقال الداودى لفظة «ذات» بمعنى فى اى فى غداة ورد عليه ابن التين بأنه غير صحيح بل تقديره فى ذات غداة (قلت الصواب معه لانه لم يقل احداث ذات بمعنى فى ويجوز ان يكون من باب اضافة المسمى الى اسمه قوله «ضى» بضم الصاد مقصور فوق الضحوة وهى ارتفاع اول النهار قوله «بين ظهراى الحجر» اى فى ظهري الحجر الالف والتون زائدان ويقال الكلمة كلها زائدة والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة والمراد بها بيوت ازواج النبي ﷺ

(وعايشته منه) انه يدل على ان عذاب القبر حرق واهل السنة مجمعون على الاعتناء به والتصديق ولا ينكره الا مبتدع وان من لا علم له بذلك لا ياتهم من سمع بذلك وجب عليه ان يسأل اهل العلم ليعلم حقه . وفيه ما يدل على ان حال عذاب القبر عظيم فذلك امر الى ﷺ في ذلك الوقت بالتعوض عنه . وفيه ان وقت صلاة الكسوف وقت الضحى على ما سأل ﷺ في ذلك الوقت بحسب حصول الكسوف فيه والعلماء اختلفوا فيه فقال ابن التين اول وقت وقت جواز النافلة واما آخره فقال مالك انها تأتى ضحوة النهار ولا تصل يد الزوال فجعلها كاليدين وهى رواية ابن القاسم وروى عنه ابن وهب تصل في وقت صلاة النافلة وان زالت الشمس وعنه لا تصل بعد العصر ولكن يجمع الناس فيه عيدون ويتعدون ويرغبون وقال الكوفيون لا يصلون في الاوقات انتهى عن الصلاة فيها لورود النهى بذلك وتصل في سائر الاوقات وهو قول ابن ابي مليكة وعطاء وجماعة وقال الشافعى تصل في كل وقت نصف النهار وبعد العصر والصبح وهو قول ابن ثور وابن الجلاب المالكي وقال اصحابنا الحنفية وقتها المستحب كسائر الصلوات ولا تصل في الاوقات المكروهة وبه قال الحسن وعطاء بن ابي رباح وعكرمة وعمر بن شبيب وقادة وابوب واسماعيل بن علي واحد وقال اسحق يصلون بعد العصر لما تنصرف الشمس وبعد صلاة الصبح ولو كسفت في الغروب لم تصل اصحابا ولو طلعت مكسوفة لم تصل حتى تحمل النافلة وبه قال مالك واحد وآخرون وقال ابن المنذر وبه اقول خلافاً للشافعى

باب طول السجود في الكسوف

اى هذا باب في بيان طول السجود في صلاة الكسوف و اشار بهذا الى الرد على من أنكر طول السجود فيه وهو قول بعض المالكية فانهم قالوا ان الذى شرع فيه التطويل شرع تكراره كالقيام والركوع ولم يتشرع الزيادة في السجود فلا يشرع التطويل فيه وقد ذكرنا فيما مضى ان الرازمي قال هل يطول السجود في هذه الصلاة فيه قولان ويقال وجهان اظهرهما الاول والثاني نعم وبه قال ابن شريح لانه منقول في بعض الروايات مع تطويل الركوع اوردته مسلم في الصحيح (قلت) لم يفرده مسلم بل حديث الباب يدل عليه ايضا ويريد هذا على من يقول ان التطويل في القيام والركوع لا مكان رؤية انجلاء الشمس بخلاف السجود وعلى من يقول ان في تطويل السجود استرخاء المماسل المفضى الى التوهم المفضى الى الخروج منه •

٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ بَحْثِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُودِيَ أَنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ جَلَسَ عَنِ الشَّمْسِ قَالَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا سَجَدْتُ سُجُودًا قَطُّ كَانَ أَطْوَلَ مِنْهَا •

مطابقة للترجمة ظاهرة وهى قول عائشة في آخر الحديث (ذكر رجاله) • وم حنة . الاول ابونعيم بضم النون الفضل بن دكين . الثاني شيبان بن عبد الرحمن التميمي اصلا من البصرة وسكن الكوفة . الثالث يحيى بن ابي كثير البزار

اذا لم يكن الامام حاضر كيف يصلون جماعة ولا تكون الصلاة بالجماعة اذا كان فيه امام فان لم يكن امام وصلوا فرادى لا يقال صلوا بجماعة وان كانوا جماعات (فان قلت) هم انتصب جماعة (قلت) يجوز ان يكون بنزع الحافض كما قدرناه (فان قلت) هل يجوز ان يكون حالا (قلت) يجوز اذا قدر هكذا بل صلاة القوم الكسوف حال كونهم جماعة فطوى ذكر الفاعل للمعلم به •

﴿ وَصَلَّى ابْنُ عَبَّاسٍ لَهُمْ فِي صَفَّةٍ زَمَزَمَ ﴾

اى صل للقوم عبداً فبن عباس رضى الله تعالى عنهما في صفة زمزم والصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء قال ابن التين صفة زمزم قيل كانت ابينية يصل فيها ابن عباس والصفة موضع مظلل يحمل في دار اوفى حوش وقال ابن الاثير في ذكر أهل الصفة هم فقر المهاجرين ولم يكن لواحد منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون الى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه وقال الكرماني صفة بضم المهملة وفي بعضها بالمعجمة وهي بالكسر والفتح جانب الوادى وصفته جانباه وهذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن غندر حدثنا ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاوس ان الشمس انكسفت على عهد ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وصل على صفة زمزم ركعتين في كل ركعة اربع سجعات ورواه الشافعي وسعيد بن منصور جميعا عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاحول سميت طاوس يقول كسفت الشمس فصلى بنا ابن عباس في صفة زمزم ست ركوعات في اربع سجعات وبين الروايتين مخالفة وقال البيهقي روى عبادة بن ابي بكر عن صفوان بن عبادة بن صفوان قال رأيت ابن عباس رضى الله تعالى عنه صلى على ظهر زمزم في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركوعات وقال الشافعي اذا كان عطاه وعمر ووصفان والحسن يروون عن ابن عباس خلاف سليمان الاحول كانت رواية ثلاثة اولى ان تقبل ولو ثبت عن ابن عباس اشبهان يكون ابن عباس فرق بين خسوف الشمس والقمر وبين الزلزلة فقد روى انه صلى في زلزلة ثلاث ركوعات في ركعة فقال ما ادرى ازلزلت الارض ام هى ارض اى رعدة قال الجوهري الارض النفقة والردة ثم نقل قول ابن عباس هذا قال ابو عمر لم يأت عن النبي ﷺ من وجه صحيح ان الزلزلة كانت في عصره ولا صحت عنه فيها فتاوى ما جاءت في الاسلام على عهد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وفي المعرفة لبيد بن ربيعة عن ابي طالب رضى الله تعالى عنه في زلزلة ست ركوعات في اربع سجعات وخمس ركعات وسجدة في ركعة وركعة وسجدة في ركعة وقال الشافعي لو ثبت هذا الخبر عن علي رضى الله تعالى عنه لقلناه وهم يفتونه ولا يقولون به •

﴿ وَجَعَّ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَصَلَّى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

اى جمع الناس على ابن عبادة لصلاة الكسوف وعلى ابن عبادة تابعي ثقة روى لمسلم والاربعة وروى له البخارى في الادب وكان اصغر ولداً به سنا وكان يدعى السجاد وكان يسجد كل يوم الف سجدة وللهيلة قتل على بن ابي طالب في شهر رمضان سنة اربعين فسمى باسمه وكفى بكنيته ابالحسن وفي ولده الخلافات ست اربع عشرة ومائة وعن يحيى بن معين مات سنة ثمان عشرة ومائة بالحيلة من ارض البقاع في ارض الشام وهو ابن ثمان أو تسع وسبعين سنة قوله «وصل ابن عمر» يعنى صلاة الكسوف بالناس واخرج ابن ابي شيبة قريباً من معناه حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن عبيد الله قال رأيت ابن عمر يروى الى المسجد في كسوف ومعه تلاء يعنى لاجل الجماعة وانشاء البخارى يبين الاثرين الى ان صلاة الكسوف بالجماعة وهذا هو المطلوب في ينهوا بين الترجمة به

٩٠ - ﴿ عَدَّ شَأْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مَسْئَلَةً مِنْ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءٍ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْخَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ثُمَّ مَرَّ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَقَعَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ

دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ قَالَ ﷺ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لَيُوتَ أَحَدُهُمَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ فَأَلْوُوا يَدَاكُمْ يَارَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُكَ تَنَاولْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ثُمَّ رَأَيْتُكَ كَمَكْتَ قَالَ ﷺ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاولْتُ عَنْقُودًا وَتَوَّأَصْنَهُ لَا كَلْتُمُ مِنْهُ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا وَأَرَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرْمَنْظِرْ إِلَّا يَوْمَ قَدْ أَفْطَحَ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ قَالُوا يَمُ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ بِكَفَرٍ مِنْ قِيلَ يَكْفُرْنَ بِأَقْبَلِ يَكْفُرْنَ الْعَشَرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ

مطابقة للترجمة تأتي بمحذوف مقدرفى قوله «فعل رسول الله ﷺ» اى صلى بالجماعة وهذا لا يشك فيه ولكن الراوى طوى ذكره اما اختصارا واما اعتدال على القرينة الحالية لان لم ينقل عنه انه صلى صلاة الكسوف وحده . ورجاله تكرر ذكرهم قوله «عن عطاء بن يسار عن ابن عباس» كذا فى الموطأ وجميع من اخرجه من طريق مالك ووقع فى رواية اللؤلؤى فى سنن ابي داود عن ابي هريرة بدل ابن عباس قيل هو غلط به عليه ابن عساکر وقال المزى هو دم واخرجه البخارى فى الصلاة وفى صلاة الحسوف وفى الايمان عن القسبى وفى التسكع عن عبد الله بن يوسف وفى يده الخلق عن اسماعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم فى الصلاة عن محمد بن رافع وعن سويد بن سعيد واخرجه ابو داود فيه عن القسبى واخرجه الترمذى عن محمد بن سلمة .

(ذكر معناه) قوله «وخوا من قراءة سورة البقرة» وفى لفظ «وخوا من قيام سورة البقرة» وعند مسلم «قد روى سورة البقرة» وهذا يدل على ان القراءة كانت سرا وكذا فى بعض طرق حديث عائشة «خزرت قراءته فرأيت انه قرا سورة البقرة» وقيل ان ابن عباس كان صغيرا فقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخر المدة ورد على هذا بان فى بعض طرقه «قت الى جانب النبي ﷺ فاسمعت منه حرفا» ذكره ابو عمر قوله «رأيتك تناولت شيئا» كذا فى رواية الاكثرين «تناولت» بعبئة الماضى وفى رواية الكشمي «تناول شيئا» بالحطاب من المضارع واسله تناولت به من لانهم باب التفاعل خذفت منه احدى التاهين ويروى «تناول» على الاصل قوله «كلمت» قد مر الكلام فيه فى باب رفع البصر الى الامام لانه اخرج هذا الحديث فيه مختصرا وفيه «تكلمت» وهو رواية الكشمي بزيادة التامى اوله وفى رواية غيره «كلمت ومعناها تأخرت وقال ابن عبد البر معناه تفقرت وهو الرجوع الى ورائه وقال ابو عبد الله «كلمت فتكلمت» قلت هذا يدل على ان كمنع متمد وتكلم لازم (فان قلت) فلى هذا قوله «كلمت» يقتضى مفعولا فاهو (قلت) على هذا معناه «رأيتك كلمت نفسك واما رواية تكلمت فظاهرة (فان قلت) هذا من الرباعى الاصل او من المزيد (قلت) نقل اهل اللغة هذه المادة يدل على انه با من البابين فقول ابي عبيد يدل على انه رباعى مجرد وقول الجمهورى وغيره يدل على انه ثلاثى مزيد فيه لانه نقل عن يونس كع يكلم بالضم وقال سيويه يكلم بالكسر ايجاد واسله كمنع فاستكت البين الاولى وادرجت فى الثانية كدوفر وفى الموعب لابن التبانى كمنع وكمنع بالكسر والفتح اكع واكع بالكسر والفتح كما وكما ع بالفتح وقال صاحب البين كع كمو عا وهو الذى لا يعضى فى عزم وفى المحكم كع كمو عا وكما ع

وكما ع وكيموعه وكمكه عن الورد نحاء ويقال كنه الفرقا كما عاذا حبه عن وجهه ويقال اسل كمككت كمت ففرق بينها
بحرف مكرر للاستتال (قلت) هذا تصرف من غير التصريف ووقع في رواية مسلم « رأيتك كفت » من الكف وهو المنع
قوله « اني اريت الجنة » ظاهره من رؤية العين كشف الله تعالى الحجب التي بين وبين الجنة وطوى المسافة التي بينها حتى أمكنه
ان يتناول منها عقودا والذي يؤيدها حديث سباه الذي مضى في اوائل صفة الصلاة بلفظ « دنت من الجنة حتى لو اجترأت
عليها لحسكت قطافا من قطافها » ومن العلماء من حمل هذا على ان الجنة مثلت له في الخائط كما ترى الصورة في المرأة فرأى
جميع ما فيها واستدوا على هذا بحيث انس على ما ساقى في التوحيد « لقد عرضت على الجنة والنار آتفا في عرض هذا الحائط
وانا الصل » وفي رواية « لقد مثلت وفي رواية مسلم « لقد صورت » (فان قلت) انطباع الصورة انما يكون في الاجسام الصغرية (قلت)
هذا من حيث العادة فلا يمنع خرق العادة لاسباب في حق هذا النبي العظيم ﷺ ومع هذا هذه قصة اخرى وقعت في صلاة
الظهر وتلك في صلاة الكسوف ولا مانع ان ترى له الجنة والنار مرتين وأكثر على صور مختلفة وقال القرطبي ليس من
الحال ابقا هذه الامور على ظواهرها لاسباب على مذهب اهل السنة في ان الجنة والنار قد خلقا وهما موجودتان الآن فيرجع
الى الله تعالى خلق لبيه ﷺ ادراكا خاصا به ادرك به الجنة والنار على حقيقتها ومنهم من تأول الرؤية هنا بالعلم وقد ابد
لعدم المانع من الاختلاف حقيقة والمدول عن الاصل من غير ضرورة **قوله** « عقودا » بضم العين **قوله** « ولو اصبته » في رواية
مسلم « ولو اخذته » **قوله** « ما بقيت الدنيا » اى مدة بقاء الدنيا لان طعام الجنة لا ينفد ونمار الجنة لا مقطوعة ولا موعودة
وحكى ابن العربي عن بعض شيوخه ان معنى قوله « لا كلمت منه ما بقيت الدنيا » ان يخلق في نفس الاكل مثل الذي اكل دائما
بحيث لا يئيب عن ذوقه وقد رد عليه بان هذا رأى فلسفى مبنى على ان دار الآخرة لاحقا نقي لها وانما هي امثالها خلق ان
نمار الجنة لا تقطع ولا تمنع فاذا قطعت خلقت في الحال فلامانع ان يخلق الله مثل ذلك في الدنيا اذ اشاء فيه بحيث لا يلام
هذا القائل لا يستلزم منى حقيقة دار الآخرة لان ما قاله في حال الدنيا والفرق بين حال الدنيا وحال الآخرة ظاهر (فان قلت)
بين **قوله** « ولو اصبته » او « ولو اخذته » وبين قوله « رأيتك تناولت شيئا » منافاة ظاهرا (قلت) قيل يحمل تناول على تكلف
الاخذ لاحقية الاخذ (قلت) لا يحتاج الى هذا التأويل بالكلف لعدم ورود السؤال المذكور لان قوله « تناولت »
خطاب للنبي ﷺ منهم وقوله « ولو اصبته » اخبار للنبي ﷺ عن نفسه ولان منافاة بين الاخبارين فكأنهم تحيلوا
التناول من النبي ﷺ ولم يكن في نفس الامر حقيقة تناول موجودة بدل عليه معنى **قوله** « تناولت عقودا » بضم
تناول حقيقة في الجنة ولكن لم يؤذن لى بقطعه وهو معنى **قوله** « ولو اصبته » بضم لى لو اذن لى بقطعه لاصبته واخرجته منها
البكر ولكن لم يقدر لى لانهم طعام الجنة وهو لا يئى والدنيا فانية فلا يجوز ان يؤكل فيها ما لا يئى لانه يلزم من اكل ما لا
يئى ان لا يئى اكله وهو محال في الدنيا (فان قلت) كيف يقول معناه تناولت حقيقة في الجنة ولكن لم يؤذن لى بقطعه
وقد وقع في حديث عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه عن ابن خزيمة « اهوى بيده ليتناول شيئا » وفي رواية البخارى في حديث
اسماء في اوائل صفة الصلاة « حتى لو اجترأت عليا » وكأنه لم يؤذن له في ذلك فلم يجترأ عليه وفي حديث جابر عند مسلم
« ولقد مددت يدي وانا اريد ان اتناول من معاصرها لتنظروا اليه ثم بدا لى ان لا افعل » وفي حديث عائشة رضى الله
تعالى عنها عند البخارى « لقد رأيت ان اخذ قطعا من الجنة حين رايت منى جعلت أقدم » ووقع لعبد الرزاق من طريق
مرسلة « اردت ان اخذ منها قطعا لا يركوه فلم يقدر » (قلت) كل هذه الروايات لاتناقى ما قلنا . اما في حديث عقبة
فلا يلزم من قوله « اهوى بيده ليتناول شيئا » عدم تناوله حقيقة لرؤيته صورة تناول وعدم رؤيته حقيقة . واما
في حديث اسماء فلان عدم اجترائه على اخر اجته من الجنة لانه لم يؤذن له بذلك فلا يمنع ذلك حقيقة تناول . واما في حديث
جابر فلان صورة تناول لاجل اخر اجته اليهم لم يكن لان نظره اليه وهو يتناول في الجنة لا يتصور في حقه عدم قدرتهم
على ذلك فهذا لا يناقض حقيقة تناول في الجنة ولكن لم يؤذن له بالاخراج لما قلنا . واما في حديث عائشة فلانهم لو راوه
اخذ منها قطعا حقيقة لكان ايمانهم بالشهادة ولم يكن بالنيب والامان بالنيب هو المصير وهو ايضا لا ينافى حقيقة تناول
فى حق ﷺ **قوله** « وارت النار » اريت بضم الهززة وكسر الراء على صيغة المحبول وقيم الفعل الذي هو الرانى فى

الحقيقة مقام الفاعل وانصب النار على انعمول ثان لان اريت من الارادة وهو يقضى مغفولين وهذه رواية ابى ذر
وفي رواية غيره «رايت النار» وكانت رواية النار قبل رواية الجنة لسا وقع في رواية عبد الرزاق «عرست على النبي
ﷺ النار فتأخر عن مصله حتى ان الناس ليركب بعضهم بعضا واذا رجع عرست عليه الجنة فذهب يمشى حتى وقف
في مصله» وروى مسلم من حديث جابر قال «انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ» الحديث بطوله وفيه
«ما من شيء توعده نال الا قدرته في صلاتي هذه لقد حىء بالنار وذلك حين رايت منى تأخرت خلفا فان يصيبني من
لحمها» وفيه «ثم حىء بالجنة وذلك حين رايت منى تقدمت حتى قفت في مقامى» الحديث وجامع حديث سمرة اخبره
ابن خزيمة «لقد رايت منذ قتاصل ما اتهم لاقون في دنياكم واخرتكم» (فان قلت) رواية النار من اى باب كان من
ابواب التيران (قلت) قيل من الباب الذى يدخل منه العصاة من المسلمين (قلت) يحتاج هذا الى دليل مع ان قوله ﷺ
«ولقد رايت جهنم يحطم بعضها بعضا حتى رايت منى تأخرت ورايت فيها ابن حلى وهو الذى سب السائبة» رواه مسلم
فدل على انه ﷺ راى التيران كلها وكذلك قوله ﷺ في رواية مسلم «وعرست على النار فرايت فيها امرأة من بنى
اسرائيل تذهب في حره لماربعتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من حشاش الارض ورايت ابا تمامه عمر بن مالك يجر قبه
في النار» قوله «فلم ار منظر اكا يوم قط اقطع» وفي رواية المستمل والمخوى «فلم انظر اكا يوم اقطع» قوله «منظرا»
منصوب بقوله «لم ار» و«اقطع» افضل للتفضيل منصوب لانه مصفا المنظر وقوله «كا يوم قط» مترس بين الصفة
والموصوف والكافيه بمعنى المتل والمراحمين اليوم الوقت الذى فيه وتقدير الكلام لم ار منظر اقطع مثل اليوم
وادخل كاف التشبيه عليه لبشاعة ما راى فيه ومعنى اقطع اشبع واقبح وقال ابن سيده قطع الامر فطاعة وهو
فطيع واطع اشد واطع افطاعا وهو منقطع والاسم الفطاعة واططن هذا الامر واطظته واطع هو وفي الصحاح
اطع الرجل على ما لم يسم فاعله اذا نزل به امر عظيم قوله «ورايت أكثر اهلبا» اى اهل النار النساء (فان قلت) كيف
يلتم هذا مع ما رواه ابو هريرة «ان ادى اهل الجنة منزلة من لغزو جنان من الدنيا» ومقتضاه ان النساء مثل اهل الجنة (قلت)
يحمل حديث اى هريرة على ما بعد خروجهن من النار وقيل خرج هذا مخرج التعليل والتخويف وفيه نظر لانه اخبر
بالرواية الحاصلة وقيل لانه مخصوص ببعض النساء دون بعض قوله «هم يارسول الله» اصله بما لا يأكلة الاستفهام خذفت
الانف تحفقا قوله «ايكفرن بالله» الهزء فيه للاستفهام قوله «قال يكفرن المشير» كذا وقع للجمهور عن مالك
بدون الواو وقيل ويكفرن وكذا وقع في رواية مسلم قال حدثنا حفص بن ميسرة قال حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن ابن عباس قال «انكسفت الشمس» الحديث بطوله وفيه «ورايت أكثر اهلبا النساء قلوبهم يارسول الله قال
يكفرن قيل يكفرن بالله قال يكفرن المشير» الحديث وروى يحيى بن يحيى عن مالك في موطن قال ويكفرن المشير
بزيادة الواو قيل زيادة الواو غلط (قلت) ليس كذلك لانه لا فساد فيه من جهة المعنى لانه تأجب مطابقا للسؤال والنزاد وقال
بعضهم كان المراد من تعليله كونه مخالف غير من الرواة فهو كذلك (قلت) ليس كذلك لان المخالفة لقراءة انما تصد
غلطا اذا فساد المعنى ولا فساد كذا ذكرنا (فان قلت) كفى بتمدى بالباء وقوله «ايكفرن بالله» على الاصل وقوله «يكفرن
المشير» بلباء (قلت) لان الذى تمدى بالياء يتضمن معنى الاعتراف وكفر المشير لا يتضمن ذلك قوله «ويكفرن
الاحسان» يحتمل ان يكون تفسير القول «يكفرن المشير» لان المقصود كفر احسان المشير لا كفر ذاته والمشير هو
الزوج وقد مر الكلام في مستقصى في كتاب الايمان والمراد من كفر الاحسان تعطيله وعدم الاعتراف به او جحده
وانكاره كابدل عليه آخر الحديث قوله «لو احسنت الى احدا من النعمكة» يان لى كفر الاحسان وكلة لو شرطية
ويحتمل ان تكون امتناعية بان يكون الحكم تابعا على التقضين ويكون الطرف المسكوت عنه اولى من المذكور والمعبر
منصوب على الظرفية ويجوز ان يكون المراد منه مدة عمر الرجل وان يكون الزمان كالمبالغة وليس المراد من قوله
«احسنت» خطاب لرجل بينه وبين كل من يتأذى منه ان يكون مخاطبا كافي قوله تعالى (ولو ترى اذ اخرجهمون) لان المراد

كل من تأتى منه الرؤية فهو خطاب خاص لفظاً وعمى قوله «شيئاً» التورين فيه للتقليل اى شيئاً قليلاً لا يوافق غرضها من اى نوع كان ❦

(وما يستفاد منه) غير ما ذكر فيما مضى المبادرة الى طاعة الله عز وجل عند حصول ما يخاف منه وما يحذر عنه وطلب دفع البلاء بذكر الله تعالى وتحميده وانواع طاعته ❦ وفيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ وما كان عليه من نصيح امته وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم عما يضرهم . وفيه مراجعة التسلل للعالم في الايدركه فيه . وفيه جواز الاستئمان عن عطا الحكم وبيان العالم ما يحتاج اليه لتعليمه . وفيه تحريم كفران الاحسان . وفيه وجوب شكر النعم . وفيه اطلاق الكفر على جحود النعمة . وفيه بيان تعذيب اهل التوحيد لاجل المعاصي . وفيه جواز العمل اليسير في الصلاة ❦

❦ باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ❦

اى هذا باب في بيان صلاة النساء مع الرجال في صلاة الكسوف وقال بعضهم اشار بهذه الترجمة الى رد قول من منع ذلك وقال بعلين فرادى وهو منقول عن الثوري والكوفيين (قلت) ان اراد بالكوفيين اباحية واحبابه فليس كذلك لان اباحية يرى مخروج المعاجز فيها غير انهم يقف وراء صفوف الرجال وعند ابي يوسف ومحمد يخرجون في جميع الصلوات لمعموم المعصية فلا يختص ذلك بالرجال وروى القرطبي عن مالك ان الكسوف يحاطب به من يحاطب بالجمعة وفي التوضيح ورخص مالك والكوفيون للمعاجز وكرهوا للشابة وقال الشافعي لا كرم لمن لا يهتبه بارعة من النساء ولا للصبي شهود صلاة الكسوف مع الامام بل احب لمن ونجب لذات الهيئة ان تصليها في بيتها ورأى اسحاق ان يخرج من شباياكن او معاجز ولو كن حياء وتعتزل الحيز المسجد ولا يقرن منه ❦

٩١ - ❦ حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة بنت المنصور عن أسماء بنت ابي بكر رضى الله عنها أنها قالت أتيت عائشة رضى الله عنها زوجها النبي ﷺ حين خفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا أنا قائية تسلي فقلت ما للناس فاشارت بيدها الى السماء وقالت سبحان الله فقلت آية فاشارت اى نعم قالت فقلت حتى تجلاني القسي فعملت أصب فوق رأسي الماء فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه ثم قال ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامى هذا حتى الجنة والنار ولقد اوحى الى انكم تقتنون في القبور مثل أو قريباً من فتنه الرجال لا أدري أيتها قالت أسماء يؤتى أحدكم فيقال له ما عليك بهذا الرجل فاما المؤمن أو المؤمنة لا أدري أى ذلك قالت أسماء فيقول محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات والهدى فاجبتنا وآمنّا وابتعنا فيقال له ثم ما لنا فقد علينا لان كنت لوفياً وآمنّا المنافق أو المرتاب لا أدري أيتها قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ❦

مطابقة للترجمة في قوله «فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائية تصل» وقد مر هذا الحديث في باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس في كتاب العلم وأخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبيد عن هشام عن فاطمة عن اسماء وقد ذكرنا هناك ان البخاري أخرجه في مواضع وأخرجه مسلم ايضا في الكسوف وقد ذكرنا ما يتعلق به هناك مستقصى وفاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام واسماء بنت ابي بكر الصديق هي جدة فاطمة وهشام لا يوهما قوله «فاشارت» اى نعم وفي رواية الكشميني «ان نعم» بالنون بدل الياء آخر الحروف والله اعلم ❦

﴿ بَابُ مَنْ أَحَبَّ الصَّائِقَةَ فِي كُوفِ الشَّمْسِ ﴾

اي هذا باب بيان من احب اللق في حالة كسوف الشمس والصائقة يفتح العين الحرة الى من احب عتق الرقيق سواء صدر الاتفاق منه او من غيره (فان قلت) ما فائدة تقييد حب الصائقة في الكسوف وهو عمل عبود في كل حال (قلت) لان اسماء بنت ابي بكر هي التي روت قصة كسوف الشمس وهذا قطعة منه اما ان يكون هشام بن عروة حدث به هكذا فسمه من زائدة بن قدامة ويكون زائدة اختصره •

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا دَرِيْعُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ فَاطِمَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَتْ لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّائِقَةِ فِي كُوفِ الشَّمْسِ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث انه ﷺ امر بالصائقة في الكسوف وكل ما امر به فهو محبوب (ذكر رجاله) ومحنة . الاول ربيع بن يحيى ابو الفضل البصري مات سنة اربع وعشرين ومائتين ويجوز فيه اللام وتركه كافي الحسن . الثاني زائدة بن قدامة وقدمه . الثالث هشام بن عروة بن الربير . الرابع فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي زوجة هشام . الخامس اسماء بنت ابي بكر الصديق جدة فاطمة (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وفيه النسخة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخ البخاري من افرادة وفيه ان اول الرواة بصري والثاني كوفي والثالث مدني وفيه رواية التابعي عن التابعة عن الصحابة وفيه رواية الرجل عن امرائه ورواية المرأة عن جدتها . والحديث اخرجه البخاري ايضا في الكسوف عن موسى بن مسمود وفيه القى عن محمد بن ابي بكر المقنمي واخرجه ابوداود وفي الصلاة عن زهير بن حرب عن معاوية عن زائدة قوله « لقد امر » وفي رواية ابي داود « كان النبي ﷺ يأمر » وفي رواية الاسماعيل « كان النبي ﷺ يأمر » والظاهر ان الامر للاستحباب ترجيحاً للناس في فعل البر •

﴿ بَابُ صَلَاةِ الْكُوفِ فِي الْمَسْجِدِ ﴾

اي هذا باب في بيان صلاة الكسوف في المسجد •

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا قَالَتْ أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيْعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةُ عَائِشَةُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرَكَبًا فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَوَجَّعَ ضَعْفَى فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ الْحَجَرِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَقَامَ النَّاسُ وَرَأَاهُ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ سَجُودًا طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَجَدَ وَهُوَ دُونَ السُّجُودِ الْأَوَّلِ ثُمَّ انْصَرَفَ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَوَدَّعُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ •

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله « فصل رسول الله ﷺ » يعني في المسجد وقد صرح مسلم بذكر

المسجد في رواية هذا الحديث وفيه «خرجت في نسوة بين ظهراني الحجر في المسجد فأتى النبي ﷺ من مركبه حتى انتهى الى مصلاه الذي كان يصل فيه» والاحاديث يفسر بعضها بعضا وقد ذكر البخاري هذا الحديث في باب التوهم عن عذاب القبر قبل هذا الباب باربعة ابواب وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى . والمركب الذي كان النبي ﷺ فيه بسبب موت ابنه ابراهيم عليه السلام والله اعلم

﴿باب لَا تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا تنكسف الشمس لموت احد ولا لحياة

﴿رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ وَالْمُبَرِّدُ وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾

اي روى الكلام المذكور وهو قوله «لا تنكسف الشمس لموت احد ولا لحياة» هؤلاء الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهم ابو بكره نفع بن الحارث والمبريد بن شعبة وابو موسى عبدالله بن قيس وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر . اما حديث ابى بكره فقد رواه في اول ابواب الكسوف . واما حديث المبريد ففى في اول ابواب الكسوف وعن قريب يأتي في باب الدعاء في الكسوف ايضا . واما حديث ابى موسى الاشمري فكنكف يأتي في باب الذكر في الكسوف . واما حديث ابن عباس فقد مضى في باب صلاة الكسوف جماعة . واما حديث ابن عمر فقد مضى في اول ابواب الكسوف وقد ذكر البخاري ايضا في هذا الباب حديث ابن مسعود وحديث عائشة وفي الباب عالم يذكره عن جابر عند مسلم وعن عبدالله بن عمرو والنعمان بن بشير وقصة وابى هريرة كلها عند النسائي وغيره . وعن ابن مسعود وسمره ابن جندب ومحمد بن يزيد عند احمد وغيره . وعن عتبة بن عمرو وبلال عند الطبراني وغيره . فهذه كلها تنكذب من زعم ان الكسوف لموت احد او لحياة احد

٩٤ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْبُحٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ هُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) . وم خمسة . الاول مسدد وقد تكرر ذكره . الثاني يحيى بن سعيد القطان البصري الاحول . الثالث اسماعيل بن ابي خالد الاخشى الكوفي . الرابع قيس بن ابي حازم الكوفي . الخامس ابو مسعود عتبة بن عامر الانصاري البصري (ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضع وفيه المنع في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان النصف الاول من الرواية بصرية والنصف الثاني كوفي وفيه رواية للتابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه ان الرواية الاربعة ذكرها بلا نسبة والخامس ذكر بكنيته (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في الكسوف عن شهاب بن عباد وفيه الخلق عن ابي موسى عن يحيى وأخرجه مسلم في الخسوف عن يحيى بن يحيى وعن عبدالله بن معاذ وعن يحيى بن حبيب وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن اسحاق بن ابراهيم وعن ابن ابي عمر وأخرجه النسائي فيه عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيى القطان به وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن عبدالله بن غير عن أبيه به

٩٥ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ هُرَّةَ عَنْ هَاشِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى هَذَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَأَمَّا الْقِرَاءَةُ ثُمَّ رَكَعَ فَأَمَّا الرُّكُوعُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَمَّا الْقِرَاءَةُ وَحِينَ دُونَ قِرَائَةِ الْأُولَى ثُمَّ رَكَعَ فَأَمَّا الرُّكُوعَ دُونَ رُكُوعِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ

قَامَ فَصَنَعَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا حَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُرِيهِمَا عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ ﴿مُطَابَقَةٌ لِمُتَرَجِّةِ طَاهِرَةٍ وَرِجَالِهِ قَدْ ذَكَرُوا غَيْرَ مَرَّةٍ وَهَشَامُ هُوَ ابْنُ يَوْسُفَ الصَّنَاعِيِّ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ قَوْلُهُ وَهَشَامُ ابْنُ عَمْرٍو • بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى الزَّهْرِيِّ •

﴿ بَابُ الذِّكْرِ فِي الْكُفُوفِ ﴾

أَيُّ هَذَا بَابُ فِي يَانَ الذِّكْرُ عِنْدَ كُفُوفِ الشَّمْسِ •

﴿ رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

أَيُّ رَوَى الذِّكْرُ فِي الْكُفُوفِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُهُ فِي بَابِ صَلَاةِ الْكُفُوفِ جَمَاعَةً وَفِي « فَأَذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى اللَّهِ » •

٩٦- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى . قَالَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَزَعَا بِخَشْيَةِ أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطْرَةً يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا حَيَاتِهِ وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ ﴾

مُطَابَقَةٌ لِمُتَرَجِّةِ فِي قَوْلِهِ « فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » (ذَكَرَ رِجَالَهُ) وَمِنْ خِصَّةِ . الْأَوَّلُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كَرِيمِ الْحَمْدَانِيِّ الْكُوفِيُّ . الثَّانِي أَبُو أُسَامَةَ حَادِبُ بْنُ زَيْدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ . الثَّلَاثُ بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُوَحَّدَةُ وَقَتَحُ الرَّاهِبُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ الْكُوفِيِّ . الرَّابِعُ جَدُّهُ أَبُو بَرْدَةَ اسْمُهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي مُوسَى وَيُقَالُ طَامِرُ بْنُ أَبِي مُوسَى وَيُقَالُ اسْمُهُ كَيْتَةُ . الْخَامِسُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ (ذَكَرَ لَهَا طَائِفٌ اسْتَادَهُ) فِيهِ التَّحْدِيثُ بِصِفَةِ الْجَمْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ وَفِيهِ التَّعْنِيقُ ثَلَاثَةً مُوَاضِعٍ وَفِيهِ الْقَوْلُ فِي مَوْضِعَيْنِ وَفِيهِ أَنَّ رِجَالَ اسْتَادَهُ كُوفِيُونَ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ عَكَبُورُونَ وَفِيهِ رِوَايَةُ الرَّجُلِ عَنْ جَدِّهِ وَجَدَّهِ عَنْ أَبِيهِ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ رِوَاةٍ وَأَبَى كَرِيمٍ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ •

(ذَكَرَ مَعْنَاهُ) قَوْلُهُ « فَرَاغَ » بِكَسْرِ الزَّايِ سَفَقَةً شَبِيهَةً وَيَحْوَزَانُ يَكُونُ يَفْتَحُ الزَّايِ وَيَكُونُ مَصْدَرًا بِمَعْنَى الصَّفَةِ قَوْلُهُ « يَغْنَى » جَلَّةٌ فِي عَمَلِ النَّصَبِ عَلَى الْحَالِ قَوْلُهُ « أَنْ يَكُونَ » فِي عَمَلِ التَّعْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ يَغْنَى قَوْلُهُ « السَّاعَةُ » بِالنَّصْبِ الرَّفْعِ أَمَّا النَّصَبُ فَعَلٌ أَنْ يَكُونَ خَيْرٌ يَكُونُ ثَاقِبَةً وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ رَجْعٌ إِلَى الْخَفِّ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ « خَفَّتْ » وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلٌ أَنْ يَكُونَ تَامَةً قَالَ الْكِرْمَانِيُّ وَهَذَا تَمَثُّلٌ مِنَ الرَّوَايَةِ كَأَنَّهُ قَالَ فَرَاغًا لِحَالِي أَنْ تَكُونَ الْقِيَامَةُ وَالِاتِّكَانُ النَّبِيُّ ﷺ عَالِمًا بِأَنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ وَهُوَ يَبِينُ أَظْهَرُ مِنْ قَدْرِ وَعَدَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ دِينَهُ عَلَى الْإِدْلِينَ كَلِمًا وَلَمْ يَبْلُغْ الْكِتَابَ أَجْلَهُ وَقَالَ النَّوَوِيُّ قَدْ يَسْتَفْهِلُ هَذَا مِنْ حَدِيثٍ أَنَّ السَّاعَةَ لَهَا مَقْدَمَاتٌ كَثِيرَةٌ لَا يَدُ مِنْ وَقُوعِهَا كَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجِ النُّجُومِ وَالسَّجَالِ وَغَيْرِهَا وَكَيْفَ الْحَقِيقَةُ مِنْ قِيَامِهَا حِينَئِذٍ وَجِبَابُ بَأَنَّهُ لَسَلُ هَذَا الْكُفُوفُ كَانَ قَبْلَ إِعْلَامِهِ ﷺ بِهَذِهِ الْعَلَامَاتِ أَوَّلَهُ خَفِيَ أَنْ تَكُونَ بَعْضُ مَقْدَمَاتِهَا أَوْ أَنَّ الرَّوَايَةَ ظَنُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَفِيَ أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ وَلَيْسَ يَلْزِمُهُمْ ظَنُّهُ أَنْ يَكُونَ ﷺ خَفِيَ حَقِيقَةَ بَدْرِ بِمَخَافَةِ وَقُوعِ عَذَابِ الْأُمَّةِ فَظَنَّ الرَّوَايَةَ تِلْكَ (قُلْتُ) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَجْوِبَةِ لَا يَخْلُو عَنْ نَظَرٍ إِذَا تَأَمَّلَهُ النَّازِلُ وَالْأَوْجَهُ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ الْكِرْمَانِيُّ أَوَانَهُ

ﷺ جل ما سبق كالواقع اظهارا لتعظيم شأن الكسوف وتنبها لآمنه انه اذا وقع بعده يخشون امر ذلك ويفزعون الى ذكر الصلوة والصدقة لان ذلك ما يدفع الله به البلاء **قوله** « رايته قط يفعله » كلمة قط لانفع الابد الماضي المتق وها وقت يدون كلمة مع ان في كثير من النسخ وقت على الاصل وهو « ما رايته قط يفعله » ووجه ذلك اما ان بقدر حرف اتنى كافي قوله تعالى (ثُمَّ تَفُوتُ ذِكْرَ يَوْسُفَ) واما ان لفظ الطول في معنى عدم المساواة اى بما لم يساو قط فيما رايته يفعله واما ان يكون قط بمعنى حسب اى صلى في ذلك اليوم فحسب باطول قيام رايته يفعله او يكون بمعنى ابدا وينبى ان تكون لفظة قط في السعة التي ماتقدهما حرف اتنى بفتح القاف وسكون الطاء لانه حينئذ يكون بمعنى حسب فلا يقتضى حرف اتنى واما اذا كان على باب فهو بفتح القاف وضها وتشديد الطاء وتخفيفها وبفتحها وكسر الطاء الخففة قوله « هذه الآيات » اشار بها الى الآيات التي تقع مثل الكسوف والحسوف والزلزلة وهبوب الريح الشديدة وغوها في كل واحدة منها تخويف الله تعالى لعباده كافي قوله تعالى (وما ترسل بالآيات الا تخوفنا) ويفهم من هذا ان المبادرة والفكر والاعتناء لا يختص بالكسوفين وبه قال اصحابنا وحكى ذلك عن ابي موسى وقال بعضهم لم يقع في هذه الرواية ذكر الصلاة فلاحجة فيه لمن استحبا عند كل آية (قلت) لم تنحصر الحجة بهذه الرواية بل في قوله « فزعوا الى ذكر الله » حجة لمن قال بذلك لان الصلاة يطلق عليها ذكر الله لان فيها انواعا من ذكر الله تعالى وقد ورد ذلك في صحيح مسلم « وان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن »

﴿ باب الدعاء في الخسوف ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء في الكسوف وفي رواية كرم غواي الوقت باب الدعاء في الحسوف

﴿ قَالَ أَبُو مُوسَى وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي قالوا ذكر من الدعاء في الكسوف ابو موسى الاشعري وهو في حديثه المذكور قبل هذا الباب وهو قوله « فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره » واما حديث عائشة فقد تقدم في الباب الثاني وهو باب الصدقة في الكسوف ولفظها « قافا رايتم فلنك فادعوا »

٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ اِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ اُنْكَسَفَتْ لِمَوْتِ اِبْرَاهِيمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ ﴾

مطابقة لفرجة ظاهرة وقد تقدم في الباب الاول اخرجه عن عبد الله بن محمد عن هشام بن القاسم عن شيبان بن معاوية عن زيد بن علاقة عن الخيرة وهذا من الخاسيات والذي في هذا الباب من الرباعيات وهناك عن زيد عن الخيرة وهنا التصريح بسما عن الخيرة وابو الواليدهشام بن عبد الملك الطيالسي قوله « رايتموها » اي الآية ويروي « رايتموها » بتثنية الضمير يرجع الى الشمس والقمر باعتبار كسوفهما قوله « حتى تنجلي » يروي بالتذكير والتأنيث ووجهها ظاهر

﴿ بَابُ قَوْلِ الْإِمَامِ فِي خُطْبَةِ الْكُسُوفِ أَمَّا بَعْدُ • وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ

أَخْبَرَتْنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُثَنَّى عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ فَأَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ

تَحَلَّيْتُ الشَّمْسَ فَغَطَّبَ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ •

مطابقة هذا لفرجة ظاهرة وقد ذكره في باب من قال في الحجة بعد التاء اما بعد في كتاب الجمة وقال محمود حدثنا

ابو اسامة قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني فاطمة بنت المنذر « عن اسامة بنت ابي بكر الصديق قالت دخلت على عائشة والناس يصلون الحديث يطوله وفيه « وقد تجلّت الشمس » الى ان قال « اما بعد » وقال مسلم عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه وابي كريب عن ابي اسامة فذكره وقال ابو علي الجبائي وقع في رواية ابن السكن في اسناد هذا الحديث وهم ونفك انما زاد في الاسناد رجلا دخل بين هشام وفاطمة وعروة بن الزبير والصواب هشام عن فاطمة والله اعلم وقد تكلمنا فيه هناك بما فيه الكفاية •

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ فِي كُوفِ الْقَمَرِ ﴾

اي هذا باب في بيان الصلاة في كسوف القمر •

٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَمِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُتِبَ رَكْعَتَيْنِ ﴾

اشار الكرماني الى وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة بأن معرفة الصلاة في كسوف الشمس تنفي عن معرفة الصلاة في كسوف القمر فن ذلك حصل الاستثناء بذكر احدهما عن الاخر فلذلك ذكر كسوف الشمس وترجم عليه الصلاة في كسوف القمر (قلت بهذا ليس بسديد وحكي ابن التين انه وقع في رواية الاصيل في هذا الحديث الكسوف القمر بدل الشمس فان محتمل هذه الرواية فالمطابقة ظاهرة واستبعد هذا بعضهم بأنه تنوير لاسمى له فلما عسرت عليه المطابقة غير الشمس بالقمر قلت استبعاده بعيد لان الذي نقل هذا نسبه الى رواية الاصيل والذي قاله انما يتوجه لو عرف الخبير ووقع المطابق على تنويره على انه لافساد فيه من جهة المعنى ولان جهة اللفظ وقيل هذا الحديث ليس فيه ذكر القمر لا بالتصحيح ولا بالاجال واجاب بعضهم بان هذا الحديث مختصر من مطوله الذي كان فيه « فاذا كان ذلك فعلوا » بعد قوله « وان الشمس والقمر » الحديث ويؤخذ المقصود منه (قلت) هذا ايضا بما فيه وليس هناك بين الحديث والترجمة مطابقة اصلا ظاهرا الا اذا اعتمادنا على ما نقله ابن التين عن الاصيل او يكون الناسخ بدل لفظ الشمس بالقمر في الترجمة واستمر عليه ومحمد بن غيلان يفتح الفين المحجمة وسكون الياء آخر الحروف مرفوع في باب التوم قبل المشاء وسيد بن عامر ابو محمد الضبي بضم الصاد المحجمة وفتح الباء الموحدة احدا الاعلام البصري وشعبة بن الحجاج ويونس بن عبيد الحسن هو البصري وابو بكره تفيح بن الحارث وقدم في الكلام بانواعه في هذا الحديث •

٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْقَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ يَجْرُ رِدَاءَهُ حَتَّى أَتَى إِلَى الْمَسْجِدِ وَتَلَبَّ النَّاسُ لِإِيَّائِهِ فَكُتِبَ لَهُمْ رَكْعَتَيْنِ فَأَنْجَلَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ وَلَهُمَا لَا يَخْفَاكَ لَيُوتِيَ أَحَدَهُمَا وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بَيْنَكُمْ وَذَلِكَ أَنْ أَبْنَى هُنَى ﷺ مَاتَ يُقَالُ لَهُ الْوَرَاهِمُ فَقَالَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي بكره وقد ذكرنا الكلام في مستقصى ومطابقه للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله « فاذا كان ذلك » اي الخسوف في الشمس والقمر وابو معمر يفتح الميمين عبد الله بن المنقرى المقعد البصري وعبد الوارث ابن سيد قوله « وثاب اليه الناس » بالثاء المثلة اي اجتمع وحديث ابي بكره هذا بطريقه حجة للتحفة كما ذكرنا في اول ابواب الكسوف •

﴿ بَابُ صَبِّ الْمَرْءِ عَلَى رَأْسِهَا الْمَاءَ إِذَا أَطَالَ الْإِمَامُ الْقِيَامَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى ﴾

قيل وقت هذه الترجمة لمستمل وليس فيه حديث مطابق لها وقال صاحب التوضيح لم يذكر البخاري فيه حديثا فكانه اكنى بحديث اسماء الذي مضى في باب صلاة الناصر الرجال في الكسوف (قلت) ما يبعد هذا عن القبول والاوجه ما قيل فيه ان المصنف ترجمها واخرى ايضا ليدرك لها حديثنا او طريقا كما جرت عادته فلم يحمل غرضه وكان الايق بهذه الترجمة حديث اسماء المذكور قبل سبعة ابواب فانه نص فيه ووقع في رواية ابي علي بن شبيب عن الفربري هكذا باب صبر المرأة الى آخره وقال في العاشية ليس فيه حديث ثم ذكر •

﴿ بَابُ الرُّكْعَةِ الْأُولَى فِي الْكُسُوفِ أَطْوَلُ ﴾

اي هذا باب في بيان ان الركعة الاولى في صلاة الكسوف اطول من الركعة الثانية وهذه الترجمة هكذا وقعت للمكشيبي والحموي وليس في غالب نسخ البخاري الترجمة الاولى موجودة •

١٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا سُبَيْحَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَمْرَةَ عَنْ حَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى يَدَيْهِمْ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي سَجْدَةٍ تَيْنِ الْأَوَّلِ أَطْوَلُ مِنَ الثَّانِي ﴾

مطابق للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان المذكور عن قريب ابو احمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الاسدي الكوفي وليس من ولد الزبير بن العوام قال بندار ما رايت مثله احفظ منه وقال غيره كان بصوم الدهرمات سنة ثلاث ومائتين وسيفان هو الثوري ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وهذا الحديث قطعة من الحديث الطويل الذي في باب صلاة الكسوف في السجد وكان مختصرته بالمعنى فانه قال فيه «ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول» وقال في هذا «اربع ركعات في سجدتين الاولى اطول» واراد بقوله «اربع ركعات اربع ركعات» واراد بقوله «سجدتين» يعني ركعتين واطلق على الركعة سجدة من باب اطلاق الجزء على الكل وهذا كما جازي قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «من ادرك من الصلاة سجدة فقد ادركها» اي ركعة قوله «فالاول» ويروى «والاول» بدون الفاء اي الركعة الاولى اطول اي من الركعة التالية ويروى «الاول اطول من الثاني» اي الركوع الاول اطول من الركوع الثاني وقال صاحب التوضيح وهذا كله حجة على ابي حنيفة في ان صلاة الكسوف ركعتان كسائر النوافل (قلت) ليشعري لم لا يذكر حديث ابي بكر الذي هو حجة عليه على انه لا خلاف بين ابي حنيفة والشافعي في ان صلاة الكسوف ركعتان وانما الخلاف في تكرار الركوع كما مر تحقيقه في بعض وفي مثل هذا لا يقال هذا حجة على فلان وذلك على فلان وانما هذا اختيار قابو حنيفة اختار حديث ابي بكر وغيره من الاحاديث التي ذكرناها عند الاحتجاج له والشافعي اختار حديث عائشة وما اشبههم من الاحاديث الاخر فابو حنيفة لم يقل اذا كرر الركوع ان صلاته تفسد والشافعي لم يقل ان اذا ترك التكرار تفسد ولكن حجة العينية توقع بعضهم في اكثر من هذا •

﴿ بَابُ الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْكُسُوفِ ﴾

اي هذا باب في بيان الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف سواء كان الكسوف للشمس او للقمر •

١٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ مِنْ مُسْلِمِ بْنِ شَيْبَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ حَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ بِقِرَائَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَائَتِهِ كَبَّرَ فَرَفَعَ وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لَيْلَ حَيْدِهِ رَبَّنَا وَكَانَ الظُّلُمُ ثُمَّ يُأْوِدُ الْقِرَاءَةَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ ﴾

مطابقة للفرجة ظاهرة (ذكر رجاله) ومئة الأول عمدين مهران بكسر الميم ابو جعفر الجمال الرازي قال البخاري
ملت اول سنة تسع وثلاثين ومائتين اوقربا منه. الثاني الوليد بن مسلم القرشي الاموي مولا الممشق مات ستا رباع
وسعين ومائة راجعا من مكة قبل ان يصل الى دمشق. الثالث عبد الرحمن بن عمر بن فتح التون وكسر الميم الممشق. الرابع
عمدين مسلم بن شهاب. الخامس عروة بن الزبير بن الموام. السادس عائشة المؤمن بن رضى الله تعالى عنها
(ذكر لطائف اسناده) في الحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار كذلك في موضع وفيه العتقة في موضعين
وفيه السباع في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفي رواية التابعي عن التابعية عن الصحابة وفيه بن عمر المذكور
وليس له في الصحيحين غير هذا الحديث وضمه ابن معين لكن تابعه الاوزاعي وغيره.

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الكسوف عن محمد بن مهران مختصرا واخرجه ابو داود فيه عن عمرو بن
عثمان عن الوليد بن مختصرا واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن عثمان بطوله وهو آثم الرواية وعن اسحق بن ابراهيم
عن الوليد بن مختصرا واخرجه الترمذي عن محمد بن ابان عن ابراهيم بن صدقة عن سفيان بن حسين عن الزهري عن عروة
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف وجهر بالقراءة فيها، قال هذا حديث حسن صحيح
واحتج بهذا الحديث مالك واحد واسحق في ان صلاة الكسوف يجهر فيها بالقراءة حكى الترمذي ذلك عنهم حكى عن
الشافعي مثل ذلك وقال النووي في شرح مسلم ان مذهبنا ومذهب مالك وابي حنيفة والليث بن سعد وجمهور الفقهاء
انه يسر في كسوف الشمس ويجهر في خسوف القمر قال وقال ابو يوسف ومحمد بن الحسن واحد واسحق يجهر فيها
وحكى الرازي عن الصيدلاني ان مثله يروى عن ابى حنيفة وقال محمد بن جرير الطبري الجهر والاسرار سواء وما
حكاه النووي عن مالك هو المشهور عنه بخلاف ما حكاه الترمذي فقد حكى عن مالك الاسرار كقول الشافعي ابن المنذر
في الاشراف وابن عبد البر في الاستذكار وقال ابو عبد الله المازري ان ما حكاه الترمذي عن مالك من الجهر بالقراءة
رواية شاذة ما وقعت عليها في غير كتابه قال وذكرها ابن شبان عن الواقدي عن مالك وقال القاضي عياض في الاكمال
والطبري في المفهم لن معن بن عيسى والواقدي رواعن مالك الجهر فالواضح قول مالك الاسرار فيها وقال ابن
الربيع يروى المصريون انه يسروروي للمدنيون انه يجهر قال والجهر عندي اولي (فان قلت) الحديث المذكور لا يدل
على ان الخسوف للشمس ولذلك من لم يجهر به في كسوف القمر قلت) قدروى الاسماعيلي هذا الحديث من وجه
آخر عن الوليد بن خلف «كسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ» وذكر الحديث وروى اسحق بن راهويه ايضا عن
الوليد بن مسلم بأسناده الى عائشة رضي الله تعالى عنها «ان النبي ﷺ صلى بهم في كسوف الشمس وجهر بالقراءة» وقد
احتج من قال انه يسر بالقراءة فيها بحديث سرة بن جندب قال «سلى بنا النبي ﷺ في كسوف الشمس لانسمع له
صوتا» رواه الترمذي وابو داود والثاني وابن ماجه والطحاوي اخرجه من اربع طرق صحاح وقال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح واحتجوا ايضا بحديث ابن عباس قال «ما سمعت من النبي ﷺ في صلاة الكسوف حرقا» رواه
الطحاوي والبيهقي واجاب من قال بالجهر بأنه يجوز ان يكون ابن عباس وسرة لم يسمعا من النبي ﷺ في صلاته
تلك حرقا والحال انه ﷺ قد جهر فيها ولكنهما لم يسمعا ذلك لبعدهما عن النبي ﷺ حكى اعل ماشاهدا من
من ذلك فاذا كان كذلك فهذا لا ينافي جهره ﷺ بالقراءة فيها وكيف وقد ثبت الجهر عنه ﷺ فيها (فان قلت)
روى الشافعي «عن ابن عباس انه قال قلت الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم في خسوف الشمس فاستمعته حرقا»
(قلت) روى البيهقي هذا من ثلاث طرق كلها ضعيفة فرواه من رواية ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن عكرمة «عن
ابن عباس قال صليت مع النبي ﷺ صلاة الكسوف فلم اسمع منه حرقا» ورواه من رواية الواقدي عن عبد الحميد
ابن جعفر عن يزيد بن ابي حبيب فذكر نحوه قال ويصناه رواه الحكم بن ابان عن عكرمة ثم قال وابن لهيعة وان كان
غير محتج به في الرواية وكذلك الواقدي والحكم بن ابان فهم عدد قال وانما روى الجهر عن الزهري فقط وهو وان
كان حافظا فيشبه ان يكون العدد اولي بالحفظ من الواحد (قلت) ليس في الطرق التي ذكرها البيهقي ان ابن عباس قال

انہ کان الی جنب النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ولم یصح ذلك عن ابن عباس ولو صح یعمل علی فعلہ فی وقت دون وقت وروایات الجہر اصح بہ

﴿ وقال الأوزاعي وعبد بن عمرو سمعتُ الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنَّ الشمسَ خَفَّتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَعَثَ مُنَادِيًا بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ ﴾

قال الكرمانی وقال الاوزاعی عطف علی حدثنا ابن عمر لانہ مقول الولید (قلت) لانہ یشير بذلك الى انه موصول وقد وصلہ مسلم حدثنا محمد بن مہران الرازی قال حدثنا الولید بن مسلم قال قال الاوزاعی بن عمرو وغيرہ سمعت ابن شہاب الزہری یخبر عن عروۃ عن عائشۃ ان الشمس خفت علی عہد رسول اللہ ﷺ فبعث منادیا ینادی الصلاۃ جامعۃ فاجتمعوا وتقدم فکبر وصلى اربع رکعات فی رکعتین واربع سجدات **قوله** «واربع سجدات» بالتصبی علی اربع رکعات قبل لا یتبدل بروایۃ عبدالرحمن بن یحرفی الجہر لانہ ضعیف وعبدالرحمن بن عمرو والاوزاعی وان کان تابعہ فانہ لم یذكر فی روایۃ الجہر واجیب بان من ذکر حجة علی من لم یذكرہ ولا یشاہد فیہ لم یذكرہ ینرض لغبہ وقد ثبت الجہر فی روایۃ الاوزاعی عند ابی داود قال حدثنا الباس بن الولید بن مزید اخبرنی ابی اخبرنا الاوزاعی اخبرنی الزہری اخبرنی عروۃ بن الزبیر عن عائشۃ ان رسول اللہ ﷺ قرأ قرأۃ طویلة جہر **بہا** یعنی فی صلاۃ الکسوف

﴿ قال الولید وأخبرني عبد الرحمن بن عمر سمع ابن شهاب مثله ﴾

اعاد البخاری الاستاد المذكور الی الولید بن مسلم وادخل الواو فیہ لم یعطف علی ما سبق منہ کانہ قال الولید اخبرنی عبد الرحمن بن عمر کذا واخبرنی انہ سمع محمد بن مسلم بن شہاب الزہری مثله ای مثل الحديث الاول

﴿ قال الزهري ثقلتُ ما صنعتُ أخوك ذلكَ عَهْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مَا صَلَّيْ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ مِثْلَ الصُّبْحِ إِذْ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ قُلْتُ أَجَلُ إِنَّهُ أَخْطَأَ السَّنَةَ ﴾

ای قال الزہری وهو یخاطب عروۃ بن الزبیر ما صنع أخوك ذلك و اشار بہ الی ما فعلہ أخوہ فی صلاۃ الکسوف حیث صلی رکعتین مثل صلاۃ الصبح بلا تکرار الركوع وقد مر هذا مستقصی فی باب خطبۃ الامام فی الکسوف **قوله** «عبد اللہ بن الزبیر» بالرفع عطف بیان لقوله «أخوك» وهو مرفوع لانه فاعل «صنع» **قوله** «إذا صل» ای حیث صلی عبد اللہ بالمدينة النبویۃ رکعتین مثل الصبح **قوله** «قال اجل» ای قال عروۃ نعم انہ صلی کذا لکنہ اخطا السنۃ و فی روایۃ الکشیری من اجل انہ اخطا السنۃ فملی هذه الروایۃ بفتح هزانه للاسناد و علی روایۃ غیرہ یکسر المزة لانه ابتداء کلام بہ

﴿ ثَابِتَةُ سَفِيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ وَسَلِيمَانُ بْنُ كَثِيرٍ مِنَ الزُّهْرِيِّ فِي الْجَهْرِ ﴾

ای تابع عبد الرحمن بن عمر فی روایۃ عن الزہری سلیمان بن کثیر ضد قلیل البدی بلباء الموحدة و اخرج هذه المتابعه موصولة احمد عن عبد الصمد بن عبد الوارث عنه بلفظ «خفت الشمس علی عبد اللہ ﷺ فاتی النبی ﷺ فکبر فکبر الناس ثم قرأ الجہر بالقراءة» الحديث **قوله** «وسفیان» بالرفع عطف علی سلیمان ای تابع عبد الرحمن بن عمر أيضا سفیان بن حسین عن الزہری وقد انفرد الواسطی فی روایۃ عن الزہری و اخرج هذه المتابعه موصولة الترمذی حدثنا ابوبکر محمد بن ابان حدثنا ابراهیم بن صدقة عن سفیان بن حسین عن الزہری عن عروۃ «عن عائشۃ ان النبی ﷺ صلی صلاۃ الکسوف وجہر بالقراءة فیہا» قال ابوعیسی هذا حديث حسن صحيح وقال شیخنا زین

الدين حديث عائشة له طرق ولكن الذي ذكر فيه الجهر بالقراءة ثلاث طرق رواية سفيان بن حسين عن الزهري وقد انفرد الترمذي بوصلها وذكرها البخاري تعليقا ورواية عبد الرحمن بن عمر عن الزهري وقد اتفق على اخراجها البخاري ومسلم ورواية الاوزاعي عن الزهري وقد انفرد بها ابو داود (قلت) له طرق اربعة اخراجها الطحاوي عن عقيل بن خالد الايلي قال حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا ابن ابي عمير عن عقيل بن شهاب عن عروة «عن عائشة ان رسول الله ﷺ جهر بالقراءة في كسوف الشمس» وله طريق خامسة اخراجها الدارقطني عن اسحاق بن راشد عن الزهري وهذه طرق متعاضدة يحصل بها الجزم في ذلك فحينئذ لا يلتفت الى تعليق من اعلاه بسفيان بن حسين وغيره فلو لم تكن في ذلك الرواية الاوزاعي لكانت كافية وقد روى الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه روى الطحاوي حدثنا علي بن شعبة حدثنا قيسمة قال حدثنا سفيان عن الثيباني عن الحكم «عن حشاش بن علي رضي الله تعالى عنه جهر بالقراءة في كسوف الشمس» وأخرجه بن خزيمة ايضا وقال الطحاوي وقد صلى علي رضي الله تعالى عنه فيما رويناه عن فهد بن سليمان عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن زهير عن الحسن بن الحر قال «حدثنا الحكم عن رجل يدعى حشاش عن علي رضي الله تعالى عنه ان عليا قال في كسوف الشمس كذلك ثم حدثهم ان النبي ﷺ كذلك فعل» ولولم يجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين صلى على معلى الجهر على ايضا لانه علم انه السنة فلم يشرك الجهر واقام علم به

﴿ اَبْوَابُ سُجُودِ الْقُرْآنِ ﴾

﴿ اَبْوَابُ السَّجْدَةِ ﴾

اي هذه ابواب في بيان سجود القرآن هكذا وقع في رواية المستمل وفي رواية غيره «باب ما جاء في سجود القرآن وستها» اي سنة سجدة التلاوة ووقع للاصيل «وسته» بتذكير الضمير اي سنة السجود وليس في رواية ابي ذر ذكر البسطة

١٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْأَسَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النِّجْمَ بِحِكْمَةٍ فَجَعَلَ فِيهَا وَجَعَةً مِنْ مَمَّةٍ غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ يَكْفِينِي هَذَا قَرَأْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَلِيلًا كَثْرًا ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان الترجمة فيها جاء في سجود القرآن وهذه السورة اعني سورة النجم مما جاءت فيها السجدة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول محمد بن بشار يفتح الباب الموحد وتشد يد الشين المججمة الملقب ببندار البصري وقد تكرر ذكره . الثاني غندر يضم التين المججمة وسكون النون وفتح الدال المهملة على الاصح وبالراء وهو لقب محمد ابن جعفر مرفي باب ظلم دون ظلم . الثالث شعبة بن الحجاج . الرابع ابو اسحاق الليثي واسمه عمرو بن عبادة الكوفي . الخامس الاسود بن زيد النخعي . السادس عبادة بن مسعود

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثه مواضع وفيه الضمة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بصري وغندر بصري ايضا وشعبة واسطى وابو اسحاق والاسود كوفيان وفيه غندر مذكور بلقبه وابو اسحاق بكنته وشعبة والاسود مذكوران بغير نسبة وكذلك عبادة وفيه من يروي عن زوج امه وهو غندر لانه ابن امرأة شعبة

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في هذا الباب عن حفص بن عمر الحوضي وفيه سمع النبي ﷺ عن سليمان بن حرب وفي المنازي عن عبادة عن ابي ذر في التفسير عن نصر بن علي وأخرجه مسلم

في الصلاة عن محمد بن المثني وبندار كلاهما عن غندر به واخرجه ابوداود فيه عن الحوضي به واخرجه السائي فيه وفي التفسير عن اسماعيل بن مسعود عن خالد عن شعبة به مختصرا قر التجم فسجد فيها •

(ذكر معناه) قوله «قر التجم» اى سورة والتجم قوله «بمكة» اى في مكة وعلمها النصب على الحال قوله «وسجد من معه» اى مع النبي ﷺ وكلهم موصولة بمعنى الذي قوله «غير شيخ» ساء في تفسير سورة التجم من طريق اسرا ئيل عن ابى اسحاق امية بن خلف ووقع في سير ابن اسحق انه الوليد بن المغيرة وفيه نظر لانه لم يقتل وقيل عتبة بن ربيعة وقيل ابوابيحة سعيد بن العاص وفي السائي «عن المطلب بن ابى وداعة قال رايت النبي ﷺ سجد في التجم وسجد الناس معه قال المطلب فلم اسجد معهم وهو يومئذ مشرك» وفي لفظ «فأبيت ان اسجد معهم ولم يكن يومئذ اسلم فلما اسلم قال لادع السجود فيها ابدا» وقال ابن رزرة كان منافقا وفيه نظر لان السورة مكية وانما المنافقون في المدينة وفي المصنف بسند صحيح «عن ابى هريرة قال سجد النبي ﷺ والمسلمون في التجم الارجلين من قرش اراد بذلك الشهرة» قوله «فرايته» الراى هو عبد الله بن مسعود اى رايت الشيخ المذكور بعد ذلك قتل كافرا بيدر وروى «فرايته بعد قتل كافرا» بضم الدال اى بعد ذلك •

(ذكر ما يتعلق بحكم هذا الباب) وهو على وجوه الاول في ان سبب وجوب سجدة التلاوة في حق التالى والسابع في حق السامع وقال بعض اصحابنا خلافا في كون التلاوة سببا وانما الاختلاف في سببية السماع فقال بعضهم هو سبب لقولهم السجدة على من سمعها وهو اختيار شيخ الاسلام خواهر زاده وقال بعضهم ليس السماع بسبب وقال الوري سبب وجوب سجدة التلاوة ثلاثة التلاوة والسماع والاقتداء بالامام وان لم يسمعها ولم يقرأها وللشافعية ثلاثة اوجه . الاول انه في حق السامع من غير قصد يستحب وهو الصحيح المنصوص في البيهقي وغيره ولا يتأكد في حقه . الوجه الثاني هو كالسمع والثالث لا ينسب له وبه قطع ابوحامد والبيهقي . الثاني ان سجدة التلاوة اسنما واجبة فذهب ابو حنيفة الى وجوبها على التالى والسماع سواء قصد سماع القرآن او لم يقصد واستدل صاحب الهداية على وجوب بقوله ﷺ «السجدة على من سمعها السجدة على من تلاها» ثم قال قلعة على الاحتياج والحديث غير مقيد بالقصد (قلت هذا غير يثبت وانما روى ابن ابي شيبة في مصنفه «عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال السجدة على من سمعها» وفي البخارى قاله عثمان انما السجود على من استمع واستدل ايضا بالآيات (فألهم لا يؤمنون واذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون) فاسجدوا فاعبدوا) واسجدوا اقرب بوقالوا القدم لا ينطبق الا بترك واجب الامر في الآيتين للوجوب وروى ابن ابي شيبة «عن حفص عن حجاج عن ابراهيم قال سمع ابراهيم بن جبير انهم قالوا من سمع السجدة فعليه ان يسجد» وعن ابراهيم بسند صحيح «اذا سمع الرجل السجدة وهو يصلي فليسجد» وعن الشعبي وكان اصحاب عبد الله اذا سمعوا السجدة سجدوا في صلاة كانوا او غيرها وقال شعبة «سالت حمادا عن الرجل يصل فيسمع السجدة قال يسجد» وقال الحكم مثل ذلك وحدثناهم اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول في الجنب اذا سمع السجدة ينقل ثم يقرأها فيسجد فان كان لا يحسن اقرأ غيرها ثم يسجد» وحدثننا حفص «عن حجاج عن فضيل عن ابراهيم وعن حماد وسعيد بن جبير قالوا اذا سمع الجنب السجدة اغسل ثم يسجد» وحدثننا عبيد الله ابن موسى عن ابان العطار عن قتادة عن سعيد بن المسيب «عن عثمان في الحائض تسمع السجدة قال تسمى برأسها وتقول اللهم لك سجدت» وعن الحسن في رجل نسي السجدة من اول صلاته فلم يذكرها حتى كان في آخر ركعة من صلاته قال يسجد فيها ثلاث سجعات فان لم يذكرها حتى يقضى صلاته غير انه لم يسمع قال يسجد سجد واحدة ما لم يتكلم فان تكلم استأنف الصلاة» وعن ابراهيم «اذا نسي السجدة فليسجد ما مضى ما ذكرها في صلاته» وسئل مجاهد في رجل شك في سجدة وهو جالس لا يدري سجدها أم لا قال يجاهد ان شئت فاسجدها فاذا قضيت صلاتك فاسجد سجدتين وانت جالس وان شئت فلا تسجدها واسجد سجدتين وانت جالس في آخر صلاتك» وذهب الشافعي ومالك في احد قويله واحد واسحق والاوزاعي وداود الى انها سنة وهو قول عمر وسلمان وابن عباس وعمران بن الحصين وبه قال البيهقي وداود وفي التوضيح وعند المالكية خلاف في كونها سنة او فضيلة واحتجوا بمحدث مر رضى الله تعالى عنه الآتى

« ان اقبل يكتب علينا السجود الان نشاء » وهذا ينفي الوجوب قالوا قال عمر هذا القول والصحابة حاضرون والاجماع
 السكوت حجة عندهم واحتجوا ايضا بحديث زيد بن ثابت الا في « قال قريء على النبي ﷺ والنجم فلم يسجد فيها »
 ويحدث الاعراب « هل عدل غير ما قال الان تطوع » اخرجه البخارى ومسلم وبحديث سلمان رضى الله تعالى عنه
 « ان يدخل المسجد وفيه قوم يقرؤن فقرأوا السجدة فسجدوا فقال له صاحبه يا ابا عبداه لولا آتينا هؤلاء القوم فقال
 ما لهذا غدونا » رواه ابن ابى شيبه واستدلوا بالقول من وجوه • الاول انها لو كانت واجبة لما جازت الركوع كالصلية
 في الثاني انها لو كانت واجبة لما تدخلت في الثالث لما ادبت بالاسمان من ركب بقدر على النزول • الرابع انها تجوز
 على الراحة فصار كالتامين • الخامس لو كانت واجبة لبطلت الصلاة بتركها كالصلية • الجواب عن حديث زيد بن
 ثابت ان معناه انه لم يسجد على الفور ولا يلزم منه انه ليس في النجم سجدة ولا يفني الوجوب وعن حديث الاعراب
 انه في الفراض ونحن نقل ان سجدة التلاوة فرض وما روى عن سلمان وعمر رضى الله تعالى عنهما فوقوف وهو ليس
 بحجة عندهم • والجواب عن دليلهم العقل في اما عن الاول فلان اداما في ضمن شيء لا ينافي وجوبها
 في نفسها كالسبي الى الجمعة ينادى بالسبي الى التجارة • وعن الثاني انما جاز التداخل لان المقصود منها اظهار الخضوع
 والخشوع وفلك يحصل بمرة واحدة • وعن الثالث لانما دامها كما وجبت فان تلاوتها على الدابة مفروقة فكأن كالسجود
 على الدابة في التطوع • وعن الرابع كانت تلاوتها مفروقة على الراحة فلا ينافي الوجوب • وعن الخامس ان القياس
 على الصلية فاسد لانها جزء الصلاة وسجدة التلاوة ليست بجزء الصلاة • الثالث في انهم اختلفوا في عدد سجود القرآن
 على اتى عشر قولوا • الاول لم نعتبها انها اربع عشرة سجدة في آخر الاعراف والردو والنحل وبنى اسرائيل ومريم
 والاولى في الحج والفرقان والفيل والتميزيل ووس وحمل السجدة والنجم واذا السب انشقت وافرأبسم ربك • الثاني
 احدى عشرة باسقاط الثلاث من المفصل وبه قال الحسن وابن المسيب وابن جبير وعكرمة ومجاهد وعطاء وطاوس ومالك
 في ظاهر الرواية والشافعي في القديم وروى عن ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهم • الثالث خمس عشرة وبه
 قال المديون عن مالك فحكيتها ثانية الحج وهو مذهب عمر وابنه عبداه واليث واسحق وابن المنذر ورواية عن احمد
 واختاره المروزي وابن شرع القاضيان • الرابع اربع عشرة باسقاط من وهو اصح قول الشافعي واحد • الخامس
 اربع عشرة باسقاط سجدة النجم وهو قول ابى ثور • السادس ثنتا عشرة باسقاط ثلثة الحج وس والانشقاق وهو
 قول مسروق ورواه ابن ابى شيبه باسناد صحيح عنه • السابع ثلاث عشرة باسقاط ثمانية الحج والانشقاق وهو قول عطاء
 الحراساني • الثامن ان عزائم السجود خمس الاعراف وبنى اسرائيل والنجم والانشقاق وافرأبسم ربك وهو قول
 ابن مسعود ورواه ابن ابى شيبه عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عنه • التاسع عزائم اربع لم تزيل وحمل
 تزيل والنجم وافرأبسم ربك وهو مروي عن علي رضى الله تعالى عنه ورواه ابن ابى شيبه عن عفان عن حماد بن سلمة
 عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن عبداه بن عباس عنه • العاشر ثلاث قاله سعيد بن جبير وعمر لم تزيل
 وحمل تزيل والنجم وافرأبسم ربك ورواه ابن ابى شيبه عن داود بن ابى ايوب عن جعفر عنه • الحادى عشر
 عزائم السجود لم تزيل والاعراف وحمل تزيل وبنى اسرائيل وهو مذهب عبد بن حمير • الثاني عشر عشر سجدة
 قاله جماعة قال ابن ابى شيبه حدثنا اسامة حدثنا ثابت بن حمارة عن ابى ثيمة المجبى عن اشياخ من المهجر يثبوا
 رسولاهم الى المدينة والى مكة يسأل لهم عن سجود القرآن فاخبرهم انهم اجموا على عشر سجدة وذهب ابن حزم
 الى انها تسجد قبلية ولغير القبلة وعلى طهارة وعلى غير طهارة قال وثانية الحج لان قولها اسلافى الصلاة وبطل الصلاة
 بها يني اذ اسجدت قال لانها لم تصح بهاسة عن رسول الله ﷺ والاجماع عليها وانما جامعها اثر مرسل (قلت)
 الظاهر انه غفل وفعل بل فيها حديث صحيح رواه الحاكم « عن عمرو بن العاص ان رسول الله ﷺ اقرأ خمس عشرة
 سجدة في القرآن العظيم منها ثلاثة في المفصل • الرابع السجدة في آخر الاعراف (ان الذين عند ربك لا يستكبرون
 عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) وفي الرد عند (وقد يسجد من في السموات والارض طوطوا ركها وظلالهم السجود
 والاصل)

والآصال) وفي التحل عند قوله (وقه يسجدوا في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون) يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) وفي بني إسرائيل عند قوله (ويخرون للأقان يكون ويزيدم خشوعا) وفي مريم عند قوله (أذا أتى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) وفي الأولى في الحج عند قوله (الم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض) إلى قوله (إن الله يفضل ما يشاء) وفي الفرقان عند قوله (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن) إلى قوله (تفورا) وفي النمل عند قوله (ويعلم ما تخفون) وما تلتون) وقال الشافعي ومالك عند قوله (رب العرش العظيم) وفي آل عمران عند قوله (وأيما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا إلى (لا يستكبرون) وفي ص عند قوله (فاستغفر ربه وخر راكعا واناب) وبه قال الشافعي ومالك وروى عن مالك عند قوله (وحسن ما ب) وفي حم السجدة عند قوله (فان استكبروا فالتين عند ربك) إلى (ووم لا يسأمون) وبه قال الشافعي في الجديد واحد وقال في القديم عند قوله (ان كنتم إياه تعبدون) بوجه قال مالك وفي النجم عند قوله (فاسجدوا لله) وفي (إذا السماء انشقت) عند قوله (فألهم لا يؤمنون) وإذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون) وعند ابن حبيب المالكي في آخر السورة وفي (اقرأ باسم ربك) عند قوله (واسجد واقترب) وفي مختصر البحر لو قرأ (واسجد) وسكت ولم يقل (واقترب) نزل منه السجدة •

﴿ بابُ سَجْدَةِ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ ﴾

أي هذا باب في بيان سجدة الم تنزيل السجدة •

١٠٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ أَلَمْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾

مطابقته لترجمة غير ظاهرة لان الحديث يدل على انه ﷺ يقرأ في صلاة الفجر في يوم الجمعة هاتين السورتين ولكن لا يفهم منه انه كان يسجد فيها او لماعنه ذكر هذا الحديث في باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ورواه عن ابي نعيم عن سفیان الى آخره نحوه وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وقدم في الكلام فيه هناك مستوفي قوله « الم تنزيل السجدة » وفي رواية الاسماعيل « الم تنزيل وهل أُنَاك » وقال زاد الحسن حديث الشافعية وقال لم يذكر السجدة •

﴿ بابُ سَجْدَةِ ص ﴾

أي هذا باب في بيان سجدة سورة ص •

١٠٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو الثَّغْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ هَكْرَمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهَا قَالَ ص لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله « وقد رأيت النبي ﷺ يسجد فيها » (ذكر رجلاه) وهمسة الاول سليمان بن حرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخره باء موحدة وقد تقدم الثاني ابو الثمان بضم التثنية محمد بن الفضل السدي وقد تقدم الثالث حماد بن زيد وقد تقدم غير مرة الرابع ايوب السخثاني الخامس هكرمة مولى ابن عباس السادس عبد الله بن عباس •

(ذكر لثلاث اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضمة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه اخبار الصحابي بالرؤية وفي رواية البخاري عن اثنين من صحابته وفيه احدهما مذكور بكنيته وفيه احد الرواة مفسر بنسبه وفيه اثنان بلا نسبة • (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) • اخرجه البخاري

ايضا في احديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن موسى بن اسماعيل عن وهيب واخرجه ابوداود في الصلاة عن موسى بن اسماعيل به واخرجه الترمذي فيه عن ابن ابي عمر عن سفيان وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في التفسير عن عتبة بن عباد عن سفيان بمناه رايت النبي ﷺ يسجد في س (اولئك الذين هدى الله فبهم اقمده) • (ذكر مضاء) • قوله « ليس من عزائم السجود » الزائم جمع عزيمة وهي التي اكدت على فعلها مثل صيغة الامر مثلا قاله بعضهم ولكن التثنية يصح في الامر على الاطلاق لا يصح لان الامر في نفسه يختلف فتارة يدل على الوجوب وتارة على الاستحباب وغير ذلك كما عرف في موضعه بل مضاء ليس حق من حقوق السجود ولا واجب من واجباته وقال الكرماني عزائم السجود يعني ليس من السجودات المأمورة بها والعزيمة في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل لكل امر عتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة التي هي ثابتة على خلاف الدليل لمذكر (قلت) لا يقال في الاصطلاح ضد الرخصة بل انما يقال ذلك في اللغة •

• (ذكر ما يستنبط منه) • لا خلاف بين الحنفية والشافعية في ان من فيها سجدة ففعل وهو ايضا مذنب سفيان وابن المبارك واحمد اسحق غير ان الخلاف في كونها من الزائم ام لا فذهب الشافعي ليست من الزائم وانما هي سجدة شكر تستحب في غير الصلاة وتحرم فيها في الاصح وهذا هو المنصوص عنده وبه قطع جمهور الشافعية وعند ابي حنيفة واصحابه هي من الزائم وبه قال ابن شريح وابواسحق المروزي وهو قول مالك ايضا وعن احمد كالمذهبي والمشهور منها كقول الشافعي ومثله قال ابوداود عن ابن مسعود لا سجود فيها والحي توبة نبي وروى مثله عن عطاء وعقمة واحتج الشافعي ومن معه بحديث ابن عباس هذا ولا ين عباس حديث آخر في سجوده في من اخرجه النسائي من رواية عمر بن ابي ذر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي ﷺ سجد في س فقال سجدها داود عليه السلام توبة وسجدها شكرا • وله حديث آخر اخرجه البخاري على ما يأتي والنسائي ايضا في الكبير في التفسير عن عتبة بن عباد عن سفيان ولفظه « رايت النبي ﷺ يسجد في س اولئك الذين هدى الله فبهم اقمده » (قلنا) هذا كله حجة لنا والعمل بفعل النبي ﷺ اولى من العمل بقول ابن عباس وكونها توبة لا ينافي كونها عزيمة وسجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا لما اتممهم على داود عليه السلام بالفران والوعد بالزنى وحسن ما ب ولهذا لا يسجد عندنا عقيب قوله (واناب) بل عقيب قوله (وحسن ما ب) وهذه نعمة عظيمة في حقنا فكانت سجدة تلاوة لان سجدة التلاوة ما كان سبب وجوبها الا التلاوة وسبب وجوب هذه السجدة تلاوة هذه الآية التي فيها الاخبار عن هذه التعم على داود عليه السلام والحناعنا في نيل مثله وروى ابو داود من حديث ابن مسعود قال قرأ رسول الله ﷺ وهو على المنبر من فلما بلغ السجدة نزل فسجده وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ان النبي ﷺ سجد في س وروى الدارقطني ايضا كذلك وفي المصنف قال ابن عمر في س سجدة وقال الزهري كنت لا اسجد في س حتى حدثني السائب ان عثمان سجد فيها وعن سعيد بن جبير ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يسجد في س وكان طاوس يسجد في س وسجدها الحسن والتميم بن بشير ومسروق وابو عبد الرحمن السلمي والضحاك بن قيس « وعن ابي الدرداء قال سجدت مع النبي ﷺ في س » وعن عتبة بن حافر في السجود •

بابُ سَجْدَةِ النَجْمِ

اي هذا باب في بيان السجدة التي في سورة النجم •

« قَالَ اَيْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ »

اي رواه او حكاه عبادة بن عباس عن النبي ﷺ ان في سورة النجم سجدة وتذكير الضمير المنصوب باعتبار السجود وحديث ابن عباس يأتي في الباب الذي عقيب هذا الباب •

١٠٥ - حَدَّثَنَا حَقُّ بْنُ هُرَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم فسجد بها فما بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل من القوم كفاً من حصى أو تراباً فرفعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا فلقد رأيته بعد قتل كافرًا ﴿

مطابقة لمرجة ظاهرة والحديث مر في أول أبواب سجود القرآن رواه هناك عن محمد بن بشر عن غندور عن شعبة إلى آخره وهذا رواه عن حفص بن عمر عن شعبة إلى آخره. وهناك عن أبي إسحق قال سمعت الأسود هانئ عن الأسود واستاد الهذلي هناك سدامي لأن فيه غندراً وهو محمد بن جعفر بن أبي بشر وشعبة واستاد هذا هانئ وهناك قرأ النبي ﷺ النجم بمكة ومنازاد فابقي أحد من القوم الاسجد أي من القوم الحاضرين وسجوده ﷺ في قراءة النجم كان بمكة كايته البخاري مفسراً في حديث ابن مسعود في حديث غمرة بن نوفل قال لما أظهر رسول الله ﷺ الإسلام أسلم أهل مكة كلهم وذلك قبل أن تفرض الصلاة حتى أن كان يقرأ السجدة فيسجدون حتى ما يستطيعون يسجد من الزحام حتى قدم رؤساء من قريش الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام وغيرهما وكانوا باللطائف في أرضهم فقالوا تدعون دين آبائكم هكذا رواه الطبراني في المعجم الكبير قال شيخنا زين الدين ولا يصح في استاده عبادة بن هبة ﴿

﴿ باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرِكُ تجسُّسٌ ليس له وضوء ﴾

أي هذا باب في بيان سجود المسلمين مع المشركين قوله «والمشرِكُ تجسُّسٌ» أي والحال أن المشرِك تجسس بكرة الجيم وفتحها وقال ابن التين ضبطناه بالفتح وقال الفزاز إذا قالوه مع الرجس اتبعوه إياه قالوا رجس تجسس بكرة التون وسكون الجيم والتجسس في اللغة كل مستقذر به

﴿ وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسجد على غير وضوء ﴾

هكذا وقع في رواية الأكرين وفي رواية الأصل بحذف غير وهذا هو اللائق بحاله لأنه لم يوافق ابن عمر أحد على جواز السجود بغير وضوء إلا الشعبي ولكن الأصح على غير وضوء لما روى ابن أبي شيبة عن طريق عبيد بن الحسن عن رجل زعم أنه كنفه عن سجين جبير قال «كان ابن عمر ينزل عن راحلته فيهرق المساء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يوضأ» وذكر ابن أبي شيبة عن وكيع عن زكريا «عن الشعبي في الرجل يقرأ السجدة وهو على غير وضوء فكان يسجد» وروى أيضاً حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن عطاء «عن أبي عبد الرحمن قال كان يقرأ السجدة وهو على غير وضوء وهو على غير القبلة وهو معنى فيومي براه إمامهم بسم» (فان قلت) روى البيهقي بإسناد صحيح عن الليث عن نافع «عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لا يسجد الرجل إلا وهو طاهر» قلت وفق بينهما بأن حمل قوله «طاهر» على الطهارة الكبرى أو يكون هذا على حالة الاختيار وذلك على حالة الضرورة وقال ابن بطال معترضاً على البخاري في هذه الترجمة أن أراد الاحتجاج على قول ابن عمر بسجود المشركين فلا حاجة فيه لأن سجودهم لم يكن على وجه العبادة لله تعالى وإنما كان لما أتى الشيطان على لسانه ﷺ تلك الفرائق الملى وأن شفاعتهم ترحمهم بعد قوله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) فسجدوا المسعومين تعظيم آلهم فليعلم ﷺ ما أتى على لسانه حزن له فأنزل الله تنبيهاً عما عرض له (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا أتى آل الشيطان في أمية) أي إذا أتى الشيطان في تلاوة فلا يستنبط من سجودهم جواز السجود على غير الوضوء لأن المشرِك تجسس لا يصح له الوضوء ولا السجود إلا بعد عقد الإسلام وإن أراد الدرد على ابن عمر بقوله «والمشرِك تجسس» ليس له وضوء فهو شبه بالمصواب واجاب ابن رشيد بأن مقصود البخاري تأكيد مشروعية السجود بأن المشرِك قد أقر على السجود وسمى الصحابي فله

سجدوا مع عدم اهلیت قلنا هل فلتك اخرى بان يسجد على كل حالة ویؤیده ما فی حدیث ابن مسعود ان النبی ماسجد
عوقب بان قتل كافرا فقل جمع من وفق للسجود یومئذ ختم له بالحنی فاسلم بركة السجود انہی (قلت) فیه بحث من
وجوه ۱۰ الاول ان تقریرم علی السجود لم یکن لاعتبار سجودهم وانما کان طمعا لسلامہم ۱۱ الثاني ان تسمية الصالحی
فعلهم سجودا بالنظر الى الصورة مع علمه بان سجودهم كلسجود لان السجود طاعة والطاعة متوقفة علی الايمان
• الثالث ان قوله ولعل جمع من وفق الى آخره ظن وتخمين فلا یبتنی علیہ حکم ثم النبی قالہ ان یطال انما کان لما لقی
الشیطان علی لسانہ ﷺ الى آخره موجود فی کثیر من التفسیر ذکرنا انہ لما قرأ سورة النجم ووقع فی السورة
ذکر آلتهم فی قوله تعالى (أفرأیتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) وسمعوا ذکر آلتهم فی القرآن فریسا ظنوه
او بعضهم ان ذلک مدح لها وقيل انہم سمعوا بعد ذکر آلتهم تلك الفرائق العلى وان شفاعتها لترغی فیقل ان بعضهم
هو القائل لها ای بعض المشركين لما ذکر آلتهم خشوا ان یذمها فبدر بعضهم فقال ذلک سمعه من سمعه وظنوا او
بعضهم ان ذلک من قراءة النبی ﷺ وقيل ان ابليس لعناته هو النبی قال ذلک حين وصل النبی ﷺ الى هذه
الآية فظنوا انه ﷺ هو اللات فذلک وقيل ان ابليس أجرى ذلک علی لسانہ ﷺ وهذا باطل قطعا وما كان آفة
لیسلطه علی نبيه وقدمه منه ومن غیره وكذلك كون ابليس قالها وشبه صوته بصوت النبی ﷺ باطل ایضا ואذا
كان لا یستطیع ان یتشبه فی النوم כאخر النبی ﷺ بذلک فی الحدیث الصحیح وهو قوله ۱۰ من رأی فی المنام فقد
رأی فان الشیطان لا یتشبه بى ولا یتملی بى ۱۱ فاذا کان لا یقدر علی التشبه فی المنام من الرائی له والنائم لیس فی عمل
التکلیف والضبط تکلیف یتشبه فی حالة استیقاظ من یسمع قراءته هذامن الحال الذی لا یقبله قلبه مؤمن وهذا الحدیث
الذی ذکر فیہ ذکر ذلک اکثر طرقه مقطعة معلولة ولم یوجد لها اسناد صحیح ولا متصل الا من ثلاثة طرق ۱۱ احدها
مارواه البزار فی مسنده قال حدثنا یوسف بن حماد حدثنا امیة بن خالد حدثنا ثعابة عن ابی یسر عن سعید بن جبیر عن
ابن عباس فیما احسب اشک فی الحدیث ان النبی صلی الله تعالى علیه وسلم کان یحکم فقرأ سورة النجم حتى انتهى الى
(أفرأیتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) فحرى علی لسانہ تلك الفرائق العلى الشفاعات منهم ترغی قال فسمع ذلک
مشركوا اهل مكة فسروا بذلك فاستدعی رسول الله ﷺ فأزله الله تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبی
الا اذا تمی أنى الشیطان فی أمیته فینسخ الله ما یلقى الشیطان ثم یحکم الله آیاه) ثم قال البزار ولا تلهی روى باسناد متصل
یحوز ذکره ولم یسندہ عن شعبة الا امیة بن خالد وغیره برسله عن سعید بن جبیر قالوا ما یعرف هذا من حدیث الکلی
عن ابی صالح عن ابن عباس وفی تفسیر ابی بکر بن مردويه عن سعید بن جبیر لاعلمه الا عن ابن عباس ان النبی صلی
الله تعالى علیه وآله وسلم قرأ النجم فلما بلغ (أفرأیتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) لقی الشیطان علی لسانہ
تلك الفرائق العلى وشفاعتها ترغی فلما بلغ آخرها سجد وسجد معه المسلمون والمشركون فآزله الله تعالى (وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبی الا اذا تمی أنى الشیطان فی أمیته) الى قوله (عذاب یوم عقیم) قال یوم بدر . والطریق الثاني
روایة محمد بن السائب الکلی عن ابی صالح عن ابن عباس . والطریق الثالث مارواه ابن مردويه فی تفسیرہ قال حدثنا
احمد بن کامل حدثنا محمد بن سعید حدثنی ابی حدثنا عمی حدثنا ابی عن ایه ۱۰ عن ابن عباس قوله (أفرأیتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى) قال یبنا رسول الله ﷺ یصلی ازلت علیہ آله العرب فسمع المشركون یتلوها وقالوا
انه یذكر آلتنا نجیر فندوا فینما هو یتلوها لقی الشیطان تلك الفرائق العلى منها الشفاعة ترغی فقلق یتلوها فقل
جبریل علیہ السلام ففسخا ثم قال (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبی) الآية وظاهر هذه الروایة الثالثتان الآية
ازلت علیہ فی الصلاة وانه تلا ما ازل علیہ وان الشیطان لقی علیہ هذه الزبادة وان النبی ﷺ علّق یتلوها بظن انها ازلت
وانما تشبه علیہما القاء الشیطان بوحی الملك الیه وهذا ایضا متع فی حقه ان یدخل علیہ فیما حقه البلاغ وكيف یتشبه علیہ
مزج الدم بالمدح فأخر الکلام وهو قوله تعالى (أنکم الذکر وله الانثی) الآيات رد ما لفاء الشیطان علی زعمهم وجمع هذه
المسانید الثلاثة لا یحتاج بقى منها . اما الاسناد الاول وان کان رجاله ثقات فان الراوی شک فیہ كما أخبر عن نفسه فاما شک

في ربه فيكون موقوفاً وفي وصلة فيكون مرسلًا وكلاهما ليس بحجة خصوصاً فيأفيه قدح في حق الإيابه عليهم الصلاة والسلام بل لو جزم الثقة برهه ووصله حملناه على الضلط والوهم وأما الاسناد الثاني فإن محمد بن السائب الكلبي ضعيف بالاتفاق منسوب إلى الكذب وقد فسر الكلبي في روايته الفرائض على الملائكة لأبأله المشركون كما يقولون أن الملائكة ينزل الله وكذبوا على الله فقد ذلك عليهم بقوله (الكم الذكر وله الأنثى) فعل هذا فله كان قرأنا ثم نسخ ثم وهم المشركون بذلك مدح آتهم . وأما الاسناد الثالث فإن محمد بن سعد هو الوفي وهو بن سعد بن محمد بن الحسن ابن عطية الوفي تكلم فيه الخطيب فقال كان ليأفي الحديث وأبوه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية قال فيه أحمد لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ولا كان موضعاً لذلك وعم أبيه هو الحسين بن الحسن بن عطية ضعفه ابن معين والنسائي وابن حبان وغيرهم والحسن بن عطية ضعفه البخاري وأبو حاتم وهذه سلسلة ضعفه ولعل عطية الوفي سمعه من الكلبي قاله كان يروى عنه ويكنى بأبي سعيد الضعيف ويومئذ أنه أبو سعيد الخدري وقال عباس هذا حديث لم يخرجها أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وأما أوله وبمثله للفسرون والمؤرخون المولعون بكل قريب يلتفتون من الصحف كل صحيح وسقيم (قلت) الأمر كذلك فإن غالب هؤلاء مثل الطرقي والقصاس وليس عندهم تمييز يخطون خبط عشواء ويمشون في ظلمة ظلام وكيف يقال مثل هذا والاجماع متفق على عصمة النبي ﷺ وتراخه عن مثل هذه الرذيلة ولو وقعت هذه القصص لوجبت قريش على المسلمين بها الصلوة ولا قامت عليهم اليهود بها الحجة كما علم من عدة المنافقين وعناد المشركون كما وقع في قصة الأسراء حتى كلفت في ذلك بعض الضعفاء ردة .

١٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ هِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ ﴾

مطابقه لدرجة ظاهرة . ورجاله قد تقدموا غير مرة وعبد الوارث بن سعيد وأيوب السخيتاني وأخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن أبي مسرور وأخرجه الترمذي في الصلاة عن عباد بن عبد الله الزبارة عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه به وقال حسن صحيح قوله «سجد النجم» زاد الطبراني في الأوسط من هذا الوجه بمكة ويستفاد من ذلك أن قصة ابن عباس وابن مسعود متحدة قوله «وسجدهم المسلمون والمشركون والجن والإنس» قال النووي أنه محمول على من كان حاضراً (قلت) يمكن عليه أن الألف واللام في المسلمين والمشركون أبطلت الجمعية فصارت لاسترقاق الجنس وكذلك الألف واللام في الجن والإنس لاسترقاق فيشمل الحاضر والغائب حتى روى الزبارة «عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كُتِبَ عَنْهُ سُورَةُ النَّجْمِ فَلَمَّا بَلَغَ السَّجْدَةَ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ وَسَجَدَتِ الدَّوَاءُ وَالْقَلَمُ» وأسناده صحيح وروى الدارقطني من حديث أبي هريرة «سجد النبي ﷺ بأخر النجوم والجن والإنس والشجر» (قَالَ قُلْتُ) مِنْ ابْنِ عَرَبٍ الرَّوْادِي أَنَّ الْجِنَّ سَجَدُوا (قُلْتُ) قَالَ الْكِرْمَانِيُّ أَمَا أَخْبَارُ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ وَأَمَا بَازَالَةُ أَقْتَعَالِي الْحُجَابِ (قُلْتُ) قَالَ شَيْخَا زَيْنِ الدِّينِ الظَّاهِرَانِ الْحَدِيثُ مِنْ مَرَايِلِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ الصَّحَابَةِ قَالَهُمْ يَشْهَدُ تِلْكَ الْقِصَّةُ خُصُوصًا أَنْ قَامَتْ قَبْلَ فَرَضِ الصَّلَاةِ كَمَا تَقْدِمُ فِي حَدِيثِ غَزْمَةَ وَمَرَايِلِ الصَّحَابَةِ مَقْبُولَةٌ عَلَى الصَّحِيحِ وَالظَّاهِرَانِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ يَعِدُّ بِهِ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ لَفْظُ الْإِنْسِ مَكْرُوبٌ لِفَلَفِ الْجِنِّ أَيْضًا لِأَنَّهُ أَجْمَلٌ بَعْدَ تَفْصِيلِ نَحْوِ (تِلْكَ عَمْرَةَ كَامِلَةٌ) وَقُلْنَا أَيْضًا (قَالَ قُلْتُ) لِمَ سَجَدَ الْمَشْرِكُونَ وَمَا بَعْدَ دُونَ الْقُرْآنِ (قُلْتُ) قِيلَ لَانَّهُمْ سَمِعُوا أَسْمَاءَ صَانِعَهُمْ حَيْثُ قَالَ (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ كَانَ سَبَّ سَعُودٍ فَمَا قَالَ ابْنُ سَعُودٍ أَنَّهُ أَوَّلُ سَجْدَةٍ تَزَلَتْ (قُلْتُ) اسْتَشْكَلْتُ هَذَا بَانَ أَفَرَأَيْتُمْ أَوَّلَ السُّورَةِ تَزُولُ وَأَوَّلُهَا أَيْضًا سَجْدَةٌ فِي سَابِقَةٍ عَلَى النَّجْمِ (وَأَجِيبُ) بَانَ السَّابِقُ مِنْ أَفَرَأَيْتُمْ أَوَّلُهَا أَمَا بَقِيَتَا فَنَزَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِدَلِيلِ قِصَّةِ أَبِي جَبَلٍ فِيهِمَا لَانَّ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الصَّلَاةِ أَوَّلُهَا دُونَ سُورَةِ اسْتَلْطَنَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّجْمُ وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ .

(ذكر ما يستنبط منه) احتج بهذا الحديث أبو حنيفة والثوري والشافعي وأحمد وإسحاق وعبد الله بن وهب وابن حبيب المالكي على أن سورة النجم فيها سجدة وقال سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب والحسن البصري وعكرمة وطائفة ومالك ليس في سورة النجم سجدة واحتجوا بحديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه لا تأتي في الباب الذي يل هذا الباب وسنذكر الجواب عند ذكره وروى في هذا الباب عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة روى عنه أحمد وقال «سجد النبي ﷺ والمسلمون في النجم الأرحلين من قریش أراد بذلك الشهرة» ورجال أسناده ثقات ومنهم أبو البرداء أخرجه حديثه الترمذي من رواية أم الدرداء عنه قال سجدت مع النبي ﷺ إحدى عشرة سجدة منها التي في النجم ومنهم عبد الله بن عمر أخرجه الطبراني في الكبير من رواية مصعب بن ثابت عن نافع «عن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ النجم بمكة فسجد وسجد الناس معه حتى أن الرجل ليرفع إلى جنبه شيئا من الأرض فيسجد عليه وحتى يسجد على الرجل» ومصعب بن ثابت يختلف فيه ضعفه أحمد وابن معين ووقف ابن أبي حبان وقال أبو حاتم صدوق كبير القسط ومنهم المطلب بن أبي وداعة أخرجه النسائي حديثه بإسناد صحيح من رواية ابنه جعفر بن المطلب عنه قال «قرأ رسول الله ﷺ بمكة سورة النجم فسجد وسجد من معه فرفعت رأسي وأبیت أن أسجد» ولم يكن يومئذ أسلم المطلب ومنهم عمرو بن العاص أخرجه حديثه أبو داود وابن ماجه من رواية عبد الله بن عمر عنه «أن النبي ﷺ أقرأ خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في الفصل» ومنهم عائشة رضي الله تعالى عنها أخرجه حديثها الطبراني في الأوسط من رواية عبد الرحمن بن بشير عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة «عن عائشة قالت قرأ رسول الله ﷺ بالنجم فلما بلغ السجدة سجد» وعبد الرحمن بن بشير منكر الحديث ومنهم عمرو الجني أخرجه حديثه الطبراني بإسناد من رواية عثمان بن صالح قال حدثني عمرو الجني قال «كنت عند النبي ﷺ فقرأ سورة النجم فسجد فيها» قال شيخنا زين الدين وعثمان بن أبي صالح شيخ البخاري لم يدرك أحدا من الصحابة فانه توفي سنة تسع عشرة ومائتين إلا أنه ذكر أن عمرا هذا من الجني وقد نسب أبو موسى في ذيله من الصحابة عمرو بن طلق وقال القهبي عمرو الجني قيل هو ابن طلق أورده أبو موسى وقالوا لعلهم يذكرون الجني من الصحابة ولا يذكرون جبريل وميكائيل (قلت) لأن الجني آمنوا برسول الله ﷺ وهو مرسل اليهم والملائكة ينزلون بالرسالة إلى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم.

• (وما يستنبط منه) • أن رؤية الأنس للجن لا تنكر وانكرت المنزلة رؤية الأنس للجن واستدل بعضهم بقوله تعالى (انه يراكم هو وقيله من حيث لا ترونهم) مع قوله (الابليس كان من الجن) واجاب اهل السنة بان هذا خرج مخرج الغالب في عدم رؤية الأنس للجن او الشياطين وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة رؤية النبي ﷺ للشيطان الذي أراد ان يقطع عليه صلاته وأنه خففه حتى وجد بد لسانه وأنه قال «لو لا دعوة سليمان لربطت الى سارية من سواري المسجد» الحديث وثبت في الصحيح رؤية أبي هريرة لما دخل ليرسق بخر الصدقة وقول النبي ﷺ لا يحرره «تدري من تخاطب منذ ثلاث» وقال فيه «سدقت وهو كذاب» لكن بأمره رآه في صورة مسكين على هيئة الأنس وهو دال على أن الشياطين والجن يشكلون في غير صورهم كما تتشكل الملائكة في هيئة الآدميين وقد نص الله في كتابه على عمل الجن لسليمان عليه الصلاة والسلام وخاطبهم له في قوله تعالى (قال غفريت من الجن أنا أتيتك به) ألا يفهم من هذا لا ينكر مع تصريح القرآن بذلك وثبت الاحاديث الصحيحة.

﴿ وَرَوَاهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ ﴾

أي روى هذا الحديث إبراهيم بن طهمان بفتح الطاء وسكون الهاء وبالتون وقد مر في باب تطبيق القنديل في المسجد رواه عن أيوب السخيتي وأخرج الاسماعيل متابعت من حديث حفص عنه

﴿باب مَنْ قَرَأَ السُّجْدَةَ وَلَمْ يَسْجُدْ﴾

اي هذا باب في بيان من قرأ السجدة أي آية السجدة والحال انه لم يسجد (فان قلت) ما الالف واللام في السجدة (قلت) لا يجوز ان تكون للجنس لانه ﷺ سجدي كثير من آيات السجدة على ما ورد والظاهر انها للمهدير جمع الى السجدة التي في النجم يعني قرأ سجدة النجم ولم يسجد والحديث فيه قافهم ٢٢

١٠٧- ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّيِّعِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَزَعَهُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالنَّجْمِ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا﴾

مطابقة لترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول ابو الربيع سليمان بن داود الزهراني البصري وقد تقدم في باب علامات المتأفق . الثاني اسماعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصاري المدني . الثالث يزيد بن الزيادة ابن عبد الله بن خزيمة بضم الحاء المصعقة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء مرفيا باب رفع الصوت في المساجد . الرابع ابن قسيط بضم القاف وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبإطاء المهملة وهو يزيد بن عبد الله بن قسيط مات سنة الثنتين وعشرين ومائة . الخامس عطاء بن يسار وقد تقدم غير مرة . السادس زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ٢٣

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ في التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الأخبار كذلك في موضع واحد وبصفة الأفراد في موضع واحد وفيه التبعة في موضعين وفيه السؤال وفيه ان ، انه كلهم مدنيون ما خلا شيخ البخاري وفيه ان شيخة ذكره مكى وفيه من ذكر بانه ابن فلان وفيه من نسب الى جده . هو يزيد بن خزيمة ٢٤

﴿ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره﴾ ٢٥ أخرجه البخاري ، ايضا في سجود القرآن عن آدم عن ابن ابي ذئب وأخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر اربعتهم عن اسماعيل بن جعفر به وأخرجه ابو داود وفيه عن هناد عن وكيع عن ابن ابي ذئب به وأخرجه الترمذي فيه عن يحيى بن موسى عن وكيع به وقال حسن صحيح وأخرجه النسائي فيه عن علي بن حجر به ٢٦

(ذكر مناه) قوله «سأل زيد بن ثابت» فيه المسؤول عنه محذوف والظاهر انه هو السجود في النجم واجاب بقوله «انه قرأ على النبي ﷺ النجم فلم يسجد فيها» وقال بعضهم وظاهر السياق يوم ان المسؤول عنه السجود في النجم وليس كذلك وقد ينتمى عن علي بن حجر عن اسماعيل بن جعفر بهذا الاسناد وقال «سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الامام فقال لا قراءة مع الامام في شيء وزعم انه قرأ النجم» الحديث غذف المصنف الموقوف لانه ليس من غرضه في هذا المكان ولانه يخالف زيد بن ثابت في ترك القراءة خلف الامام (قلت) هذا مردود من وجوه . الاول قوله يوم لم يسجد كذلك بل تحقق ان المسؤول عنه السجود في النجم وذلك لان حسن تركيب الكلام ان يكون بضمه ملتبسا بالعض بالعض ورواية البخاري هكذا تقتضي ذلك . الثاني قوله غذف المصنف الموقوف لانه ليس من غرضه في هذا المكان كلام واه لانه يقتضي ان يكون البخاري يتصرف في متن الحديث بالزيادة والتقصان لاجل غرضه وهو يرى من ذلك وانما البخاري روى هذا الحديث عن ابي الربيع سليمان ومسلم روى عن اربعة انفس يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر ومسلم وسليمان اتفقوا على روايتهم عن اسماعيل بن جعفر فسليمان روى عنه بالسباق المذكور والاربعة رووا عنه بالزيادة المذكورة وما الداعي للبخاري ان يحذف تلك الزيادة لاجل غرضه فلا ينسب ذلك الى البخاري وحاشاه من ذلك . الثالث قوله ولانه يخالف زيد بن ثابت كلام مردود ايضا لان مخالفة زيد بن ثابت في ترك القراءة

خلف الامام لا يستدعي حذف ما قاله زيد لان هذا الموضوع ليس في بيان موضع قراءة المقتدى خلف الامام وانما الكلام والترجمة في السجدة في سورة التجم وليس من الادب ان يقال يخالف البخارى مثل زيد بن ثابت كذا في التصريح حتى لو سئل البخارى انت تخالف زيد بن ثابت في قوله هذا لكان يقول زيد بن ثابت ذهب الى شيء ما ظهر عنده وانا نعتبت الى شيء ما ظهر عندي وكان يراعى الادب ولا يصحح بالخلافه وامامنا حديث مسلم فهكذا حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قال يحيى اخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسماعيل وهو ابن جعفر عن زيد بن خنيفة عن ابن قسيط عن عطاء بن يسار انه اخبره انه سأل زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه عن القراءة مع الامام فقال لا قراءة مع الامام في شيء وزعم انه قرأ على رسول الله ﷺ والجم اذا هوى فلم يسجد ففى رواية مسلم اجاب زيد بن ثابت عساه عطاء بن يسار واذا بفائدة اخرى زائدة على ما سألته ورواية البخارى اما وقت مختصرة او كان سؤال عطاء ابتداء عن سجدة النجم فأجاب عن ذلك مقتصرا عليه وكلا الوجهين جائزان فلا يتكلف في تصرف الكلام بالصف قوله «فزعم» هو يطلق على القول المحقق وعلى المشكوك فيه والاول هو المراد هناك قوله «فلم يسجد فيها» اى لم يسجد النبي ﷺ في سجدة النجم

(ذكر ما يستنبط منه) وهو على وجوه . الاول احتج به مالك في المشور عنه والشافعي في القديم وابو ثور على انه لا يسجد ثلاثا في آخر التجم وهو قول عطاء بن ابي رباح والحنن البصرى وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وعكرمة وطائفة ويحكى ذلك عن ابن عباس وروى بن كعب وزيد بن ثابت واجاب الطحاوى عن ذلك فقال ليس في الحديث دليل على ان لا يسجد فيها لانه قد يمتثل ان يكون ترك النبي ﷺ السجود فيها حينئذ لانه كان على غير وضوء فلم يسجد لذلك ويمتثل ان يكون تركه لانه كان وقتئذ لا يعمل فيه السجود ويمتثل ان يكون تركه لان الحكم عنده بالخيار ان شاء سجد وان شاء تركه ويمتثل ان يكون تركه لانه لا يسجد فيها فلما احتمل تركه السجود هذه الاحتمالات يحتاج الى شيء آخر من الاحاديث لتتمسك فيه حكم هذه السورة هل فيها سجود ام لا فوجدنا فيها حديث عبدالله بن مسعود قال معنى فيا قبل فيه تحقيق السجود فيها فلاخذ بهذا اولى وكان تركه في حديث زيد لمعنى من المعاني التي ذكرنا وأجيب ايضا بأنه ﷺ لم يسجد على القور ولا يلزم منه ان لا يكون فيه سجدة ولا فيه نفي الوجوب . الثاني استدل به بعضهم على ان المستمع لا يسجد الا اذا سجد القارى . لآية السجدة وبه قال احمد واليه ذهب الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد والبيهاقم يسجد المستمع وان لم يسجد القارى . وبه قالت المالكية وعندنا ما يجب على القارى . والسمع جيبا ولا يسقط عن احدهما ترك الآخر . الثالث استدل به البيهقي وغيره على ان السامع لا يسجد المالم يكن مستمعا قال وهو اصح الوجهين واختاره امام الحرمين وهو قول المالكية والحنابلة وقال الشافعي في مختصر البويطى لا يؤكده عليه كما يؤكده على المستمع وان سجد فليس منه بآى خيفة وجوبه على السامع والمستمع والقارى . وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن عمر انه قال السجدة على من سمعها ومن تليقات البخارى قال عثمان انما السجود على من استمع

١٠٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَعْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالنَّجْمِ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا ﴾

هذا طريق آخر في حديث زيد بن ثابت فانه رواه من طريقين الاول عن سليمان عن اسماعيل بن جعفر عن زيد بن خنيفة عن ابن قسيط الثاني هذا عن آدم بن ابي اياس واسمه عبدالرحمن من افراد البخارى عن اسماعيل بن عبدالرحمن ابن ابي ذئب عن زيد بن عبدالله بن قسيط وبين متنيهما بعض تفاوت على ما لا يخفى •

﴿ بَابُ سَجْدَةِ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾

أى هذا باب في بيان حكم سجدة سورة اذالسماء انشقت

١٠٩- ﴿حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ وَمُتَذَكَّرُ بْنُ مُصَافَاةٍ قَالَا أَخْبَرَنَا إِسْحَامُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ رَأَيْتُ أَبَاهُ رُوَيْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ فَسَجَدَ بِهَا فَقُلْتُ يَا أَبَاهُ رُوَيْزَةُ أَلَمْ أَرَكَ تَسْجُدَ قَالَ لَوْ لَمْ أَرَ النَّبِيَّ ﷺ تَسْجُدُ لَمْ أَتَسْجُدْ﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان الحديث يبين ان هذه السورة فيها السجدة والترجمة في بيان هذه السجدة (ذكر رجاله) وم سنة . الاول مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب المصري . الثاني معاذ بن فضالة ابو زيد الزهراني البصري . الثالث هشام بن ابي عداة الدستوائي . الرابع يحيى بن ابي كثير . الخامس ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف السادس ابو هريرة (ذكر طلائع اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضمة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه الرواية وفيه انه روى عن شيخين وفيه ان الثلاثة الاول من الرواة بصريون والاربع يماي والحامس مدني .

(ذكر من اخرجها غيره) أخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن المنقر عن ابن أبي عدي عن هشام وروى حديث أبي هريرة من طرق كثيرة أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من رواية بكر بن عبد الله المزني عن أبي رافع واسمه نافع قال «سليت مع أبي هريرة الشقة فقرأ إذا الساء انشقت فوجدتها فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف أبي القاسم فلا زال أسجد فيها حتى أتاه» وأخرجه مسلم والنسائي من رواية عبد الله بن يزيد عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأخرجه مسلم وأصحاب السنن من رواية سعد بن مناة «عن أبي هريرة قال سجدنا مع رسول الله ﷺ في إذا الساء انشقت وقرأ بسم ربك» وأخرجه مسلم من رواية صفوان بن سليم وعبد الله بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج وروى في هذا الباب عن غير أبي هريرة فأخرج البزار وأبو يعلى في مسنديهما من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه «عبد الرحمن بن عوف قال رأيت النبي ﷺ يسجد إذا الساء انشقت» واختلف فيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن واختلف في سماع أبي سلمة عن أبيه وروى الطبراني في الكبير من رواية ذر بن حيش «عن صفوان بن عسالان النبي ﷺ يسجد إذا الساء انشقت» واسناده ضيف (ذكر مناه) قوله «قرأ إذا الساء انشقت» أي قرأ سورة (إذا الساء انشقت) قوله «فسجدنا» أي سجدنا وفيها الظرفية وفي رواية الكشميني «فسجد فيها» قوله «لأنك تسجد» استفهام استخار لا استفهام انكار كأنه البض وهو غير صحيح .

(ذكر ما يتنبط منه) احتج بهذا الحديث أبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأحمد والقاضي عبد الوهاب المالكي على أن في سورة (إذا السماء انشقت) سجدة ثلاث (فان قلت) روى أبو داود حدثنا محمد بن زافع حدثنا أزهر بن القاسم قال سمعت أبي بكراً حدثنا أبو قدامة عن معمر الوراق عن عكرمة «عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لم يسجد في شيء من المنصّل منذ تحول إلى المدينة» وقه إليه مجاهد والحسن البصري وعطاء بن نرياح وبعض الشافعية فقالوا قد كان رسول الله ﷺ يسجد في المنصّل بكراً فلما هاجر إلى المدينة ترك ذلك واحتجوا بهذا الحديث (قلت) قال الطحاوي وهذا ضعيف ولو ثبت كان قاسداً وذلك أن أبا هريرة قد رويناه عن أبيه وأشار إلى الحديث المذكور في هذا الباب وغيره مما ذكرناه عن قريب وهو قوله «سجدنا» مع رسول الله ﷺ في إذا السماء انشقت وأقر بأسم ربك» وإسلام أبي هريرة ولقائه رسول الله ﷺ إنما كان بالمدينة قبل وفاته بثلاث سنين فدل ذلك على فساد ما ذهب إليه أهل تلك المقالة وقال عبد الحق في أحكامه أسناد حديث ابن عباس هذا ليس بقوي وروى مسرلاً والصحيح حديث أبي هريرة وقال ابن عبد البر هذا حديث منكر وأبو قدامة ليس بشيء. وقال ابن القطان في كتابه وأبو قدامة الحارث بن عبد قال فيه

ابن حنبل مضطرب الحديث وضغفه ابن معين وقال الساجي صدوق وعنده مناكير وقال ابو حاتم كان شيخا صالحا وكثر وهمه ومطر الوراق كان سبيء الحفظ حتى كان يشبه في سوء الحفظ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد عيب على مسلم اخراج حديثه •

﴿ بَابُ مَنْ سَجَدَ لِسُجُودِ الْقَارِئِ ﴾

أى هذا باب في بيان حكم من سجد للتلاوة لأجل سجود القارئ وحكمه أنه ينبغي أن يسجد لسجود القارئ حتى قال ابن بطال اجموعوا على أن للقارئ إذا سجد لزوم المستمع أن يسجد كذلك المطلق ولكن فيه خلاف وقد ذكرنا فيما مضى أنهم اختلفوا في السامع الذي ليس بمستمع وهو الذي لم يقصد الاستماع ولم يجلس لفعل القارئ في غمض البويطى لاؤكد. وإن سجد نحس وعنده الحنفية يجب على القارئ والسامع والمستمع وقد ذكرنا دلائلهم عن قريب وقال بعضهم في الترجمة إشارة إلى أن القارئ إذا لم يسجد لم يسجد السامع (قلت) ليس كذلك لأن تعلق السجدة بالسامع سواء كان من حيث الوجوب أو من حيث السنية لا ينطبق بسجدة القارئ بل يسماعه يجب عليه أو يسن على الخلاف وسواء في ذلك سجود القارئ وعدمه •

﴿ وقال ابن مسعود لِيَحْمِ بْنِ حَذَلَمْ وَهُوَ غُلَامٌ فَقَرَأَ عَلَيْهِ سَجْدَةً فَقَالَ اسْجُدْ فَإِنَّكَ إِمَامُنَا فِيهَا ﴾

تيم يفتح التاء المتناه من فوق وحذلم يفتح الحاء المهملة وسكون الهمزة الموحدة وفتح اللام أبو سلمة الضبي وهو تابعي روى عنه ابنه أبو الخير وفي تذهيب التهذيب تيم بن حذلم الضبي أبو سلمة أدرك أبا بكر وعمر ومحمد بن مسعود وروى عنه إبراهيم النخعي وسماك بن سلمة الضبي والعلامة بدر وآخرون وروى له البخاري في كتاب الأدب وهذا التعليق وسيله سيد بن منصور من رواية ثميرة « عن إبراهيم قال قال تيم بن حذلم قرأت القرآن على عبد الله وأنا غلام فررت بسجدة فقال عبد الله أنت إمامنا فيها » وروى ابن أبي شيبة في مصنفه نحوه حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن أبي إسحق « عن سليم بن حفظة قال قرأت على عبد الله بن مسعود سورة بني إسرائيل فلما بلغت السجدة قال عبد الله أقرأها فأتاك إمامنا فيها » وقال البيهقي حدثنا علي بن محمد بن يشران (١) أخبرنا أبو جعفر الرازي حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا إسحق الأزرق حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن سليم بن حفظة قال قرأت السجدة عند ابن مسعود فنظر إلى فقال أنت إمامنا فاسجد نسجد معك وفي سنن سيد بن منصور من حديث اسماعيل بن عياش عن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبي هريرة قرأ رجل عند النبي ﷺ سجدة فلم يسجد فقال النبي ﷺ أنت قرأت ولو سجدت سجدنا معك • وروى البيهقي من حديث عطاء بن يسار قال « بلغني أن رجلا قرأ عند النبي ﷺ آية من القرآن فيها سجدة فسجد الرجل وسجد النبي ﷺ معه ثم قرأ آخر آية فيها سجدة عند النبي ﷺ فانظر الرجل أن يسجد النبي ﷺ فلم يسجد فقال الرجل يا رسول الله قرأت السجدة فلم تسجد فقال ﷺ أنت إمامنا فلو سجدت سجدنا معك • قوله « وهو غلام » جلة حالية قوله « فقال » أى ابن مسعود قوله « فيها » أى في السجدة ومعنى قوله « إمامنا » أى متبوعا لتعلق السجدة بنا من جهتك اسجد أنت نسجد نحن أيضا وليس مناه أن لم تسجد لا لسجد وفلك لأن السجدة كما تعلق بالتالي تعلق بالسامع فإن لم يسجد التالي لا تنقطع عن السامع وهذا مذهب أصحابنا وقالت المالكية يسجد المستمع دون السامع وقالت الحنابلة لا يسجد المستمع إلا إذا سجد القارئ. وقال البيهقي في الخلافات إذا لم يسجد التالي فلا يسجد السامع في أصح الوجهين فإن كان القارئ لها في الصلاة يسجد أن كان منفردا أو أماما ويسجد السامع له أن كان مأموما معه وسجد أمامه فإن لم يسجد أمامه لم يسجد بخلاف فإن سجد بطلت الصلاة عندهم وعند أبي حنيفة يسجد بعد فراغه من الصلاة بناء على أنه لم يسجد في الصلاة لا ينطبق ولم تجز عن الوجوب

(١) وفي نسخة حدثنا علي بن محمد بن بشير أخبرنا الخ •

وعليه اطلعنا خارج الصلاة وقال صاحب الهداية وفي التوارد انه تفسد صلاته بالسجود فيها في هذه الحالة قال وقيل هو قول محمد بن الحسن وقالت المالكية يسجد المنفرد لقراءة نصف في التافلة وكذا اذا كان اماما فيها دون الفريضة

١١٠ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ﴾

مطابقة لمتن جة ظاهرة وهي سجود القوم لسجدة النبي ﷺ ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبد الله بن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . أخرجه البخارى ايضا عن صدقة بن الفضل واخرجه مسلم في الصلاة عن زهير بن حرب وعبد الله بن سعيد وعبد بن المتى واخرجه أبو داود وفيه عن أحمد بن حنبل قوله «حتى ما يجد احدا» أى بسطنا وليس المراد منه كل واحد ولا واحدا معينا

• (ويستفاد منه) • ان السجدة واجبة عند قراءة آية السجدة سواء كان في الصلاة او خارج الصلاة على القارى والسامع وقال ابن بطال فيه الحرس على فعل الخير والمسابقة اليه وفيه لزوم متابعة افعاله ﷺ

﴿بَابُ أَزْدِحَامِ النَّاسِ إِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ السَّجْدَةَ﴾

اي هذا باب في بيان ازدحام الناس الى آخره وذلك لضيق المقام وكثرة الناس

١١١ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي حَسَنٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ فَتَزْدَحِمُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعًا لِيَسْجُدَ عَلَيْهِ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور في الباب السابق ذكره لاجل هذه الترجمة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المججمة ابن ادم الضرير ابو عبد الله البغدادى بصري الاصل وليس له في البخارى الا هذا الموضع الواحد وفي طبقة بشر بن ادم بن يزيد بصري ايضا وهو ابن بنت ازهر السنان وفي كل منهما مقال ومسير بضم الميم من الاسهار وعبد الله هو ابن عمر المذكور في الباب الذى قبله قوله «ونحن عنده» جملة حالية قوله «فيسجد» اي النبي ﷺ ونسجد نحن معه قوله «يسجد عليه» جملة في محل النصب لانها وقعت صفة لقوله «موضعا» وقال ابن بطال كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول من لا يقدر على السجود على الارض من الزحام في صلاة الفريضة يسجد على ظهر اخيه وبه قال الثوري والكوفيون والشيبى واحمد واسحاق وابو ثور وقال نافع مولى ابن عمر يومى ايماء وقال عطاه والزهرى يسكن عن السجود فاذا رمعوا سجدهم وهو قول مالك وجميع اصحابه وقال مالك ان سجد على ظهر اخيه بعيد الصلاة وذكر ابن شعبان في مختصره عن مالك قال بعيد في الوقت وبمده وقال اشهب بعيد في الوقت وقال عمر رضى الله تعالى عنه اسجد ولو على ظهر اخيك فقل قول من اجاز السجود في صلاة الفريضة من الزحام على ظهر اخيه فهو اجوز عنده في سجود القرآن لان السجود في الصلاة فرض بخلافه وعلى قول عطاه والزهرى ومالك يمتثلان تجوز عندهم سجدة التلاوة على ظهر رجل واما على غير الارض فكقول الجمهور ويمتثل خلافهم واحتمال رواهم اشبه حديث ابن عمر

﴿بَابُ مَنْ رَأَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُوجِبِ السُّجُودَ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من رأى ان الله عز وجل لم يوجب السجود وكأن من رأى ذلك يحمل الامر في قوله

«اسجدوا» وقوله «واسجد» على التنب او على ان المراد به سجود الصلاة أو في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على التنب (قلت) الامر اذا جرد عن القرائن يدل على الوجوب لتجرده عن القرينة الصارفة عن الوجوب وحله على سجود الصلاة يحتاج الى دليل واستعماله في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على التنب استعمال المفهومين مختلفين في حالة واحدة وهو متع •

﴿ وَقِيلَ لَيَمِيزَنَّ بَيْنَ حُصَيْنِ الرَّجُلِ يَسْمَعُ السُّجْدَةَ وَلَمْ يَجْلِسْ لَهَا قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ قَدَّ لَهَا كَأَنَّهُ لَا يُوجِبُهُ عَلَيْهِ ﴾

هذا وما بعده من اثر سليمان ومن كلام الزهرى وفعل السائب بن يزيد اذ خلة في الترجمة ولهذا عطفه بالواو واثر عمران الذي علقه وصله ابن ابي شيبة في مصنفه بمناه قال حدثنا عبد الاعلى عن الجريري عن ابي العلاء عن مطرف قال وسأته عن الرجل يتأدى في السجدة اسمها اولم يسمها قال وسمها فاذا تم قال مطرف سألت عمران بن حصين عن الرجل لا يدري اسم السجدة ام لا قال وسمها فاذا قوله «ولم يجلس لها» اى لقراءة السجدة قال اى عمران أ رأيت اى اخبرنى قوله «لو قد علمنا» اى للسجدة وجواب لو عذوف بنى لا يجب عليه شئ قوله «وكانه لا يوجب عليه» من كلام البخارى اى كان عمران لا يوجب السجود على الذى قصدها للاستماع فاذا لم يوجب على المستمع فقصه على السامع بالطريق الاولى (قلت) يعارض هذا اثر ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال السجدة على من سمها رواه ابن ابي شيبة وكذا على الاجتناب مطلق عن قيد القصد فتجب على كل سامع سواء كان قاصدا للسماع اولم يكن •

﴿ وَقَالَ سَلْمَانُ مَالِهَذَا غَدُونًا ﴾

سلمان هذا هو الفارسى هو قطعة من اثره علقه البخارى ووصله ابن ابي شيبة عن ابن فضال عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن قال دخل سلمان الفارسى المسجد وفيه (١) قوم يقرؤن فقرأوا سجدة فسجدوا فقال له صاحبه يا ابا عبد الله لو اتينا هذا قال ما لهذا غدوناه وأخرجه البيهقي ايضا وأخرجه عبد الرزاق عن طريق ابي عبد الرحمن السلى قال «مر سلمان على قوم قعدوا فقرأوا السجدة فسجدوا فقبل له فقال ليس لهذا غدوننا» قوله «مالهنا غدوننا» اى ما غدوننا لاجل السماع فكانه اراد بيان اننا لم نسجد لاننا كنا قاصدين السماع •

﴿ وَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا السُّجْدَةُ هَلَىٰ مَنِ اسْتَمَعَهَا ﴾

هذا التليق وصله عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن ابن المسيب ان عثمان مرقصا فقرأ سجدة ليسجد معه عثمان فقال عثمان انما السجود على من استمع ثم مضى ولم يسجد وروى ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن ابن ابي عروة عن قتادة عن ابن المسيب عن عثمان قال انما السجدة على من جلس لها قوله «على من استمعها» يضى لاعلى السامع قال الكرماني والفرق بينهما ان المستمع من كان قاصدا للسماع مصفيا اليه والسامع من اتفق سماعه من غير قصد اليه (قلت) هذه الآثار الثلاثة لا تدل على لى وجوب السجدة على التالى والترجمة تدل على العموم فلا مطابقة بينهما من هذا الوجه ورواية ابن ابي شيبة تدل على وجوب السجدة عند عثمان على المجلس لها سواء قصد السماع اولم يقصد •

﴿ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ لَا تَسْجُدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ ظَاهِرًا فَإِذَا سَجَدْتَ وَأَنْتَ فِي حَضَرٍ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَإِنْ كُنْتَ رَاكِبًا فَلَا عَلَيْكَ حَيْثُ كَانَ وَجْهُكَ ﴾

الزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب وصل هذا عبد القين وهب عن يونس عنه بتمامه قوله «لا تسجد الا ان

(١) وفي نسخة دخل سلمان الفارسى فوجد قوما يقرؤن •

تكون طاهراً، يدل على أن الطهارة شرط لاداء سجدة التلاوة وفيه خلاف ابن عمر والشعب وقد ذكرناه قال بعضهم قيل قوله «لا تسجد الا ان تكون طاهراً» ليس يدل على عدم الوجوب لأن المدعى يقول علق على شرط وهو وجود الطهارة فيح وجب الشرط لزم (قلت) هذا كلام واه كيف ينقله من له وجه ادراك لان احداً قال يلزم من وجوب الشرط وجود المشروط والشرط خارج عن الماهية والوجوب وعدم الوجوب يتعلق بالماهية لا بالشرط وغاية انه اذا ثبت وجوبه يشترط له الطهارة لاداء والجواب ان موضع الترجمة من هذا الاثر قوله «فان كنت راكباً فلا عليك حيث كان وجهك» لان هذا دليل القل اذا فرض لا يؤدي على الدابة في الامن (قلت) كيف يطابق هذا الجواب لقول هذا القائل المذكور بينهما بعد عظيم يظهر بالتأمل على ان الحنفى لا يقول بفرضه حتى يقال الفرض لا يؤدي على الدابة قوله «وان كنت راكباً» قال الكرمانى اى في السفر بقرينة كونه قسيماً لقوله «في حضر» والركوب كناية عن السفر لان السفر مستلزم له (قلت) لا تسلم تقيد الراكب بالسفر لانه اعم من ان يكون راكباً في الحضر او السفر وقوله والركوب كناية عنه يدل على الحقيقة من غير ضرورة وقوله لان السفر مستلزم له اى للركوب غير صحيح لانه يكون للمشي ايضاً قوله «لا عليك» اى لا بأس عليك ان لا تسبق القبة عند السجود

﴿وَكُلُّ السَّائِبِ بِنُ يَزِيدَ لَا يَسْجُدُ لِسُجُودِ الْقَاسِ﴾

السائب بن يزيد من الزيادة ابن اخت عمر الكندى ويقال اللثى ويقال الازدى ويقال الهذلى ابو يزيد الصحابي المشهور مات سنة احدى وتسعين وقد مر ذكره في باب استعمال فضل وضوء الناس والقاس بالقاف وتشديد الصاد المهملة الذي يقص الناس الاخبار والمواظ على الكرمانى ولعل سبه انه ليس قاصدا لقراءة القرآن (قلت) لعل سبه ان لا يكون قصده السماع او كان سمعه ولم يكن يستمع له او كان لمجلس له فلا يسجد

١١٢- ﴿عَرَضَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَبِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدْمِ النَّسَبِيِّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَبِيعَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ عَمَّا حَضَرَ رَبِيعَةُ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةُ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ قَرَأَ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾

مطابق للترجمة غير تامه لان فيه «نزل فسجد» فهذا يدل على انه كان يرى السجدة مطلقاً سواء كان على سبيل الوجوب او السني وقوله ايضاً «وسجد الناس» يدل على ذلك اذ لو كان الامر بخلاف ذلك لمنعه (فان قلت) قوله «ومن لم يسجد فلا اثم عليه» يدل على نفي الوجوب (قلت) لا نسلم لانه يحتمل انه ليس على الفور فلا يأتى تأخيره فلا يلزم من ذلك عدم الوجوب (فان قلت) قوله «ولم يسجد عمر» يدل على خلاف ما قلنا (قلت) لا نسلم لاحتمال انه لم يسجد في ذلك الوقت لما روى مثل انتقاض الضوء او يكون ذلك منه إشارة الى انه ليس على الفور (فان قلت) ما ذكرت من الاحتمالات بنى ما قلت (قلت) لا نسلم لانه روى عن عمر ما يؤيد ما ذهبنا اليه وهو ما رواه الطحاوى حدثنا ابو بكره قال حدثنا ابو داود وروح قال حدثنا شعبة قال «أنا بنى سعد بن ابراهيم قال سمعت ابن اخت لنا يقال له عبدالله بن ثعلبة قال سئل بنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الصبح فيما علم ثم قال سعد بن ثعلبة قال سمعت ابا جهم وسعد فيها سجدتين» واخرجه ابن ابي شبة في مصنفه عن غندر وعن شعبة الى آخره نحوه وما يؤيد ما قلنا قوله «فمن سجد فقد أصاب السنة» والسنة اذا أطلقت اذ بها سنة رسول الله ﷺ وقد تواترت الاخبار عن النبي ﷺ بالسجدة في مواضع السجود في القرآن فدل هذا كله انه سنة مؤكدة ولا فرق بينها وبين الواجب فسقط بهذا قول من قال واقوى الأدلة على نفي الوجوب حديث

عمر المذكور في هذا الباب فانهم (ذكر رجال الاثر المذكور ومعهم) الاول ابراهيم بن موسى بن زيد التميمي الفراه
ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير • الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني الياسني قاضيا مات سنة سبع
وتسعين ومائة باليمن • الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ابو الوليد المكي • الرابع ابوبكر بن ابي مليكة بضم
الميم وفتح اللام واسمه عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله ابو محمد الاحول كان قاضيا
لاين الزبير ومؤذنه له مرفي باب خوف المؤمن ان يحبط عمله • الخامس عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي
القرظي • السادس ربيعة بن عبد الله بن الهدير بضم الهاء وفتح الدال ابو عثمان التيمي القرظي المدني • السابع عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفي الاخبار بصيغة
الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفي التثنية في موضعين وفي القول في ثلاثة مواضع وفي توثيق احاد الرواة
شيخ شيخه الذي روى عنه وفيه ان ابوبكر بن ابي مليكة ليس له في البخاري غير هذا الحديث ولا يه صحة ورواية
وكذلك ربيعة ليس له في البخاري غير هذا الحديث وقال ابن سعد ولد ربيعة في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وفيه رواية ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وهم ابوبكر وعثمان وربيعة وفيه ان عثمان بن عبد الرحمن من
افراد البخاري رضي الله تعالى عنه •

(ذكر معناه) قوله «ما حضر ربيعة من عمر رضي الله تعالى عنه يتعلق بقوله «اخبرني» (فان قلت) عن عثمان يتعلق
به فاذا يتعلق به ما حضر يكون حرفا جازا يتعلقان بفعل واحد وهو لا يجوز (قلت) يتعلق الاول بمحذوف تقديره اخبرني
ابوبكر راوا عن عثمان عن حضوره مجلس عمر رضي الله تعالى عنه وكذا ما في مما مصدرية وربيعة بالرفع فاعل حضر
قوله «قرأ» اي انه قرأ يوم الجمعة قوله «ها» اي بسورة النحل قوله «انما امر» رواية الكشيبي ورواية غيره
«انما» بدون الميم قوله «السجود» اي بآية السجود قوله «فلا اثم عليه» قالوا هذا دليل صريح في عدم الوجوب
وقال الكرمانى وهذا كان بحضوره من المعابة ولم ينكر عليه وكان اجماعا سكوتيا على ذلك (قلت) هذه اشارة الى انه
لا اثم عليه في تأخير من ذلك الوقت (ذكر من اخرجه) هومن افراد البخاري ورواه ابو نعيم من حديث حجاج بن
محمد عن ابن جريج من طريقين واخرجه سديد بن منصور ايضا واسماعيل من طريق ابن جريج اخبرني ابوبكر بن
ابي مليكة ان عبد الرحمن بن عثمان التيمي اخبره عن ربيعة بن عبد الله انه حضر عمر فذكره وقوله عبد الرحمن بن عثمان مقلوب
والصحيح عثمان بن عبد الرحمن •

﴿ وَزَادَ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ ﴾

قال الكرمانى وزاد نافع اي قال ابن جريج وزاد وهذا موقوف لامر فروع الى رسول الله ﷺ وقال الحميدى هذا
معلق وكذا علم عليه الحافظ المزى علامة التعليق وقال بعضهم زاد نافع مقلوب ابن جريج والخبر متصل بالاسناد الاول وقد
بين ذلك عبد الرزاق فقال في مصنفه عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة فذكره وقال في آخره قال ابن جريج وزادني
نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء وكذلك رواه الاساعلى والبيهقي وغير هامن
طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج فذكر الاسناد الاول قال وقال حجاج قال ابن جريج وزاد نافع فذكره ثم قال
هذا القائل وفي هذا رد على الحميدى في زعمه ان هذا معلق ولذا علم عليه المزى علامة التعليق وهو وهم (قلت) هذا القائل
هو الذي يرد عليه وهو الذي وهم لان الذي زعمه لا يقتضيه رواية عبد الرزاق لانها تشر بخلاف ما قاله لان ابن جريج
يقول زادني نافع عن ابن عمر معناه انه زادني على روايتي عن ابوبكر عن عثمان عن ربيعة عن عمر بن الخطاب رواية
نافع عن عبد الله بن عمر ان الله تعالى لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء والمزيد هو قول ابن عمر وهو قوله ان الله
عز وجل الى آخره وهذا ينادى بصوت عال انه موقوف مثل ما قال الكرمانى ومعلق مثل ما قال الحافظان الكبيران
الحميدى والمزى فيمثل هذا التصرف ينصف بالرد عليهما وابعد من ذلك واحق بالرد عليه ما قاله عقيب هذا قوله في

رواية عبد الرزاق انه قال الضمير يعود على عمر رضى الله تعالى عنه حزم بذلك الترمذى في جامعهم حيث نسب ذلك الى عمر في هذه القضية (قلت) لم يحزم الترمذى بذلك اسلا ولا ذكر ما زاده نافع لابن جريج واما لفظ الترمذى في جامعهم في باب من لم يسجد فيه اى في التهجيد روايته حديث زيد بن ثابت وقال بعض اهل العلم انا السجدة على من اراد ان يسجد فيها واتمس فضلها واحتجوا بالحدوث المرفوع ثم قالوا احتجوا بحديث عمر رضى الله تعالى عنه انه قرأ سجدة على التبر فنزل فسجد ثم قرأها في الجمعة الثانية فتهاى الناس للسجود فقالوا لها لم تكتب علينا الا ان نشاء فلم يسجدوا لم يسجدوا انتهى فهذا لفظ الترمذى فليظهر من له بصيرة وفوق من دقائق تركيب الكلام هل تعرض الترمذى في ذلك الى زيادة نافع عن ابن عمر او ذكر ان الضمير في قوله قال يعود على عمر ولو قال مثل ما روى نافع عن ابن عمر ذكر الترمذى عن عمر مثله لكان له وجه ثم قال هذا القائل استدلل بقوله لم يفرض علينا على عدم وجوب سجدة التلاوة واجاب بصح الخليفة على قاعدته في التفرقة بين الفرض والواجب بأن نفى الفرض لا يستلزم نفى الوجوب وتعقب بانه اصطلاح لم يحدث وما كان الصحابة يفرقون بينهما ويضئ عن هذا قول عمر ومن لم يسجد فلا اثم عليه (قلت) اما الجواب عن قوله لم تفرض علينا فتحن ايضا فنقول لم يفرض علينا ولكنه واجب ونفى الفرض لا يستلزم نفى الواجب واما قوله وتعقب الى آخره فلا نسلم انه اصطلاح حدث واهل اللغة فرقوا بين الفرض والواجب ومنكر هذا معانده ومكابره والاحكام الشرعية انا تؤخذ من الالفاظ اللغوية واما قوله وما كان الصحابة يفرقون بينهما دعوى بلا برهان والصحابة هم كانوا اهل اللغة والتصرف في الالفاظ العربية وهذا القول فيه نسبة الصحابة الى عدم المعرفة بلغات لسانهم واما قوله ويضئ عن هذا قول عمر ومن لم يسجد فلا اثم عليه فقد اجابنا مضئ عن هذا بانه لا اثم عليه في تأخيرها عن وقت السجدة (فان قلت) بروى البيهقي من طريق ابن بكير حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيان عمر رضى الله تعالى عنه قرأ السجدة وهو على التبر يوم الجمعة فنزل فسجد وسجدوا معه ثم قرأ يوم الجمعة الاخرى فتهاى للسجود فقال عمر على رسل كان اقل يكتبهما علينا الا ان نشاء وقرأها ولم يسجدوا معهم قال صاحب التوضيح ترك عمر رضى الله تعالى عنه من حضر السجود ومنه لم يدل على عدم الوجوب ولا انكار ولا مخالف ولا يجوز ان يكون عند بعضهم انه واجب ويسكت عن الانكار على غيره في قوله «ومن لم يسجد فلا اثم عليه» (قلت) عروة لم يدرك عمر رضى الله تعالى عنه قال خليفة بن خياط وفي آخر خلافة عمر بن الخطاب يقال في سن ثلاث وعشرين وله عروة بن الزبير وعن مصعب بن الزبير وله عروة لست سئلت سئلت من خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه فيكون مقطوعا وغير حجة واما ترك عمر السجود فقد ذكرنا انه منى من الممانى التي ذكرناها فيامضى عن الطحاوى واما منعه لهم عن السجود على نقد بر تسليم محتمل فيحتمل انه كان يرى ان التالى اذا لم يسجد لا يسجد السامع ايضا فيكون معنى المنع اذا ما سجدت فلا تسجدوا انتم ايضا وروى عن مالك انه قال ان ذلك مما لم يتبع عليه عمرو ولا عمر له احد بعده وقال القائل المذكور ايضا استدلل بقوله «الا ان نشاء» على ان المرء غير في السجود فيكون ليس بواجب واجاب من اوجه بان المعنى الا ان نشاء قرأها فيجب ولا يخفى بعده ويرد نصريح عمر رضى الله تعالى عنه بقوله «ومن لم يسجد فلا اثم عليه» فان نشاء الامم ممن ترك الفل عتارا يدل على عدم وجوبه (قلت) لاشك ان مفعول نشاء محذوف فيحتمل ان يكون ذلك السجدة يعنى الا ان نشاء السجدة ويحتمل ان تكون القراءة يعنى الا ان نشاء قراءة السجدة فلا يرجح احد الاحتمالين الا بمرجح والاحاديث الواردة في هذا الباب تنفي التخيير فيرجح المعنى الآخر والجواب عن قوله ويرد نصريح عمر الى آخره قد ذكرناه وقال هذا القائل ايضا استدلل به على من شرع في السجود وجب عليه اتمامه واجيب بانه استثناء منقطع والمعنى لكن ذلك موكل الى مشيئة المرء بدليل اطلاقه ومن لم يسجد فلا اثم عليه .

﴿ بَابُ مَنْ قَرَأَ السَّجْدَةَ فِي الصَّلَاةِ فَسَجَدَ بِهَا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من قرأ سجدة التلاوة في الصلاة فسجد بها اى بتلك السجدة وحكمه ان لا تكره قراءة

السجدة في الصلاة خلافا لما ذكره وقال بعضهم في الصلاة المفروضة قلت الحلاق البخاري يتناول الفريضة والتافلة به
 ۱۱۲ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْنَرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرٌ عَنْ أَبِي رَافِعٍ**
قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَتَمَةَ فَقَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ فَسَجَدَ فَقُلْتُ مَا هَٰذَا قَالِ سَجَدْتُ بِهَا
خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَا أَزَالُ أَصْنَعُ فِيهَا حَتَّى الْقَاءُ ﴿

مطابقه لقرعة طلحة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول مسدد ذكره . الثاني معنر بن سليمان التيمي . الثالث
 ابو سليمان بن طرخان التيمي . الرابع بكر بن عبد الله المزني . الخامس ابو رافع نفع بن التون وفتح القاء . السادس
 ابو هريرة (ذكر لطائف اسناده) في الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العتمة
 في موضع وفي القول في اربع مواضع وفي الروايات بصريون وفي رواية الابن عن ابيه وفي رواية ابان بلانبة وروايتها
 (ذكر تعدد موضع ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري في الصلاة عن ابي النعمان وعن مسدد عن زيد بن زريع عن
 سليمان التيمي واخرجه مسلم في الصلاة عن عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الاعلى كلاهما عن معنر بن سليمان به وعن ابي
 كامل الجعدي عن زيد بن زريع به وعن عمر التاقد عن عيسى بن يونس وعن احمد بن عبد الله عن سليم بن اخضر
 كلاهما عن سليمان التيمي به واخرجه ابو داود في عن مسدد عن معنر به واخرجه النسائي فيه عن حميد بن مسعدة
 عن سليم بن اخضر به .

(ذكر معناه) قوله «العتمة» اي صلاة المشاء قوله «ما هذه» اي ما هذه السجدة التي سجدت بها في الصلاة
 قوله «حتى القاء» بالقاف اي حتى اموت لان المراد لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لا يكون الا بالموت . (ذكر ما يستنبط
 منه) . احتج به الثوري ومالك والشافعي انهم قرأوا سجدة في صلاته المكتوبة انه لا بأس ان يسجد فيها وكره مالك ذلك
 في الفريضة الجهرية والسرية وقال ابن حبيب لا يقرأ الامام السجدة فيها يسر به ويقرؤها فيها يمجهر فيه وذكر الطبري
 عن ابي حمزة انه كان لا يري السجود في الفريضة وزعم ان ذلك زيادة في الصلاة ورأى ان السجود فيها غير الصلاة
 وحديث الباب يرد عليه وعمل السلف من الصحابة وعلماء الامة وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه صلى الصبح
 فقرأ والتعجم فسجد فيها وقرأ مرة في الصبح فسجد فيها سجدتين وقال ابن مسعود في السورة يكون آخرها
 سجدة ان شئت سجدت بها ثم قرات فركعت وان شئت ركعت بها وقال الطحاوي وانما قرأ التارخ
 السجدة في التمة والصبح وهذا فيها يمجهر فيه واذا سجد في قراءة السرية لم يدرك سجدة للتلاوة لم يقرأها وقال صاحب
 الهداية واذا قرأ الامام آية السجدة سجد بها وسجد المأموم معه واذا تلا المأموم وسجد المأموم والامام والقوم لم يسجدوا ولا المأموم
 في الصلاة بالاتفاق ولا بعد الفراغ من الصلاة عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد يسجدون بعد الفراغ انتهى وما يستدل
 بسجود صلى الله عليه وسلم في الصلاة لسجدة التلاوة على التسوية بين الفريضة والتافلة به قال الشافعي واحمد وفرق المالكية
 بين صلاة الفرض والتافلة فان كان في التافلة فيسجد لقراءة نفسه سواء كان منفردا او اماما لامن التخليط عليهم
 فان لم يأمن التخليط عليهم أيضا سجد على المنصوص عليه عندهم فاما الفريضة فالتشهور عندهم انه لا يسجد فيها
 سواء كانت سرية أو جهرية وبهواه كان منفردا أو في جماعة وقال البيهقي في الخلافات وحكي عن ابي حنيفة انه لا يسجد
 للتلاوة في الصلاة السرية وقال شيخنا زين الدين هذا مشكل مع قول الحنفية بوجوب سجود التلاوة فان كان يقول انه
 لا يسجد لقراءتها كاحكام البيهقي عنه فهو مشكل وان قال انه لا يقرأ آية السجدة كاحكام ابن العربي عنه فهو أقرب
 الا ان الحنفية قالوا انه يكره ان يقرأ السورة التي فيها السجدة ولا يسجد فيها في صلاة كان أو في غيرها لانه لا يستكاف
 عن السجود فلي هذا فلا احتياط على قولهم انه لا يقرأ في الصلاة السرية سورة فيها سجدة (قلت) وفي الهداية قال
 لا بأس ان يقرأ آية السجدة ويدع ما سواها قال محمد وأحب الى ان يقرأ قلها آية أو آيتين فلهوهم التفضل واستحسن
 المشايخ اخضاعا شافعة على السامع وفي المحيط اذا كان التالى وحده يقرأ كيف شاء جهرا أو خافيا وان كان معه جماعة

قال مشائخنا ان كانوا متبیین للسجود ووقع فی قلبه انه لا یشق علیہم اذاؤھا بنی ان یجھر حق یسجد القوم معہ وان كانوا محدثین او یظن انہم لا یسجدون او یشق علیہم اذاؤھا بنی ان یقرأ فی نفسه ولا یجھر عن راعن تأییم المسلم (قلت) کل هذا مبني علی وجوب سجدة التلاوة وما استدلل بأحدیث السجود للتلاوة علی انه لا یقوم الركوع مقام سجود التلاوة وبہ قال مالک والشافعی واحمد وقال أبو حنیفة یقوم الركوع مقام السجود للتلاوة استحسانا لقولہ تسالی (خر راكعا واناب) وفي النبیان ان كانت السجدة فی آخر السورة فالأفضل ان رکع بها وان كانت فی وسطها فالأفضل ان یسجد ثم یقوم فیختم السورة ثم رکع وان كانت فی آخر السورة وبمعدا آیتان أو ثلاث فان شاء اتم السورة ورکع وان شاء سجد ثم قام فاتم السورة فان رکع بها یحتاج الی التیة عند الركوع بها فان لم توجد منه التیة عند الركوع بها لا یجزیہ عن السجدة ولونوی فی رکوعه فقیل یجزیہ وقیل لا یجزیہ واستدل ایضا بأحدیث سجود المستمع لآیة السجدة علی انه لا فرق بین ان یسمعا عن مؤهل للامامة أولا کما سمعها من امرأة أو صبی أو حتی مشکل أو کافر أو محدث وهذا قول ابی حنیفة وعند الشافعیة كذلك علی ما ذکرہ النووی فی الروضة وقال هو الاصح ولس فی عبارة الرافعی تصریح بالتصحيح له ولكنه لما ذکر عبارة الفزالی فی الوجیز قال ظاهر اللفظ یشمل قراءة المحدث والصبي والكافر ویقتضی شرعیة السجود للمستمع الی قراءته وحکی الرافعی قبل هذا عن صاحب بیان انه لا یسجد المستمع لقراءة المحدث ثم ذکر بعد ذلك عن الطبری فی العدة انه لا یسجد المستمع لقراءة الکافر والصبي وحکی ابن قدامة فی المنی عن الشافعی واحمد واسحق انه لا یسجد لقراءة المرأة والحی المشکل وروایة واحدة عن احمد وحکی عنه وجہان فبما اذا کان صیبا ونعتب المالکیة ایضالی انه لا یسجد لاستماع قراءة من لیس اهلا للامامة وقال الثوری اذا سمع آیة السجدة من امرأة تلاها السامع وسجد وقال اللیث اذا سمعها من غلام سجد وقال شیخان بن الدین ذکر بعض اصحابنا ان الفاری ان کان عن تمتع علیہ القراءة کالجلب والسكران لم یسجد المستمع لقراءته وبہ جزم القاضی حسین فی فتاواه •

﴿ باب مَنْ لَمْ یَجِدْ مَوْضِعًا لِلسُّجُودِ مِنَ الزَّحَامِ ﴾

ای هذا باب یدکر فی حکم من لم یجد الی آخره واثار البخاری بهذه الترجمة الی انه یری انه یسجد بقدر استطاعته ولو کان علی ظهر غیرہ •

۱۱۴ - ﴿ حَرْثُنا صَدَقَةٌ قَالَ أَخْبَرَنَا یَحْیٰی عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا السُّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَتَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدًا مَكَانًا لِمَوْضِعِ جَبْتِهِ ﴾

مر هذا الحديث عن قريب في باب ازديحام الناس اذا قرأ الامام السجدة فانه رواء هناك عن بشر بن آدم عن علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع الی آخره وهما أخرجه عن صدقة بن الفضل مضى ذكره في باب العلم والمظة بالليل عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قوله « كان النبي ﷺ يقرأ السورة التي فيها السجدة » وزاد علي بن مسهر في روايته عن عبيد الله « ونحن عنده » قوله « فیسجد » ای النبي ﷺ قوله « وسجد » بنون التكمم ای ونحن نسجد وفي رواية الكشمی « وسجدتم » قوله « لموضع جبته » یعنی من الزحام وكثرة الخلق وقال مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع « عن ابن عمر قال لما قرأ رسول الله ﷺ الفراء فیمر بالسجدة فیسجد بنا حتى اذ حنا عنده حتى ما یجد احدا مكانا یسجد فی غیر صلاة » وروایة مسلم هذه دللت علی ان هذه القضية كانت فی غیر وقت صلاة وافادت رواية الطبرانی من طریق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث ان ذلك كان بمكة لما قرأ النبي ﷺ النجم وزاد فيه « حتى یسجد الرجل علی ظهر الرجل » •

﴿ أَبْوَابُ تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ای هذه ابواب التقصير في الصلاة هكذا وقعت هذه الترجمة في رواية المستمل وفي رواية ابی الوقت ابواب تقصير الصلاة ولم تثبت في روايتهما البسمة وثبتت في رواية كريمة والاصل وفي بعض النسخ كتاب التقصير والتقصير مصدر من قصر بالتشديد يقال قصرت الصلاة بفتحين قصر او قصرتها بالتشديد تقصيرا واقصرتها اقصارا والاول اشهر في الاستعمال وافصح وهو لغة القرآن به

﴿ بَابُ مَجَاءِ فِي التَّقْصِيرِ وَكَمْ يَقِيمُ حَتَّى يَقْصُرَ ﴾

ای هذا باب حكم تقصير الصلاة ای جمل الرابعة على ركعتين والاجماع على ان لا تقصر في المغرب والصبح قوله «وكم يقيم حتى يقصر» اعلم ان الشراح تصرفوا في هذا التركيب بالرطب واليابس وحل هذا موقوف على معرفة لفظة كم ولفظة حتى ولفظة يقيم ليفهم مناه بحيث يكون حديث الباب مطابقا له واليحمل الخلف بينهما فنكون الترجمة في ناحية وحديث الباب في ناحية فنقول لفظة كم هنا استفهامية بمعنى ای عدد ولا يكون يميزه الا مفردا خلافا للسكوفين ويكون منصوبا ولا يجوز جره مطلقا كما عرف في موضعه ولفظة حتى هنا لتلليل لانها تأتي في كلام العرب لاحد ثلاثة معان لاتناء النافية وهو الثالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها ولفظة يقيم معناها يمكث وليس المراد منه ضد السفر بل المعنى الشرعي فاذا كان كذلك يكون معنى قوله «وكم يقيم حتى يقصر» وكم يوما يمكث المسافر لاجل قصر الصلاة وجوابه مثلا تسعة عشر يوما كما في حديث الباب فان فيه «اقام النبي ﷺ تسعة عشر يوما يقصر» فتح اذا سافرنا تسعة عشر يوما قصرنا وان زدنا اثمنا فيكون مكث المسافر في سفره تسعة عشر يوما سببا لجواز قصر الصلاة فاذا زاد على ذلك لا يجوز له القصر لان المسبب ينتفي بانتفاء السبب فاذا عرفت هذا عرفت ان الكرمانى تكلف في حل هذا التركيب حيث قال اولالا يصح كون الاقامة سببا للقصر ولا القصر غاية للاقامة ثم قال عدد الايام سبب ای سبب معرفة لجواز القصر ای الاقامة الى تسعة عشر يوما سبب لجوازه لا الزيادة عليها وهذا كثرى تصف جدا وكذا بعضهم تصرف فيه تصرفات عجیبة . منها ما نقل عن غيره بان المعنى وكم اقامته النية بالقصر وهذا التقدير لا يصح اصلا لان كم الاستفهامية على هذا تلتبس بالحجربة ثم قوله من عنده وحاصله كم يقيم مقصرا غير صحيح لان هذا الذى قاله غير حاصل ذاك الذى نقله على ان فيه القامعى حتى . ومنها ما نقله عن غيره ايضا بقوله وقيل المراد كم يقصر حتى يقيم ای حتى يسى مقبلا فانقلب اللفظ وهذا ايضا غير صحيح لان المراد من ليس كذلك لانه خلاف ما يقتضيه التركيب على ان فيه نسبة التركيب الى الخطا . ومنها ما قاله من عنده وهو قوله او حتى هنا بمعنى حين ای كم يقيم حين يقصر وهذا ايضا غير صحيح لانه لم ينقل عن احد من اهل اللسان ان حتى تعنى بمعنى حين .

۱۱۵ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَامِرٍ وَحُصَيْنٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ فَتَنْعُنْ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصَرْنَا وَإِنْ زِدْنَا تَنَسَّنَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث الوجه الذى قررناه (ذكر رجاله) به وم سنة . الاول موسى بن اسماعيل ابو سلمة المقرئ التبوذكى وقد تكرر ذكره . الثانى ابو عوانة اسمه الوضاح البشكرى . الثالث عامر بن سليمان الاحول عمر في كتاب الوضوء . الرابع حصين بن الحارث وفتح الصادق المحدثين ابن عبد الرحمن السلى . الخامس عكرمة . السادس عبد الله بن عباس (ذكر لطائف اسناده) . فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه المنطوق ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين

وفيه ابن شيخه بصري والثاني واسطي والثالث بصري والرابع كوفي والخامس مدني وفيه واحد بكتيته وثلاثة بالانسية وفيه ابو عاصم يروي عن اثنين وفيه ثلاثة من التابعين وهم عاصم وحسين وعكرمة **٥**
(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) • اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله عن احمد بن يونس عن ابن شهاب كلاهما عن عاصم وحده واخرجه ابو داود في الصلاة عن محمد بن العلاء عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه الترمذي فيه عن هناد عن ابي معاوية وقال حسن صحيح واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن عبد الملك **(ذكر معناه)** • **قوله** • **اقام رسول الله ﷺ** • كانت اقامته بمكة على ما رواه البخاري في المغازي من وجه آخر عن عاصم **قوله** • تسعة عشر • اي يوما بليته **قوله** • بقصر • جملة حالية **قوله** • تسعة عشر • اي يوما **قوله** • وقصرنا • اي الصلاة الرابعة **قوله** • وان زفنا • اي على تسعة عشر يوما انما الصلاة اربعة **٥**

٥ **(ذكر الاحاديث المختلفة)** • في مدة اقامته ﷺ بمكة والجمع بينها في حديث انس رواه الستة انه اقام بها عشرةا وفي حديث ابن عباس المذكور انه قام بها تسعة عشر يوما بتقديم التاء الثلاثة من فوق على السين وفي رواية لابي داود من حديث ابن عباس سبعة عشر يوما بتقديم السين على الباء الموحدة واستاده صحيح وفي رواية لابي داود والثاني وابن ماجه خمسة عشر يوما وفي حديث ابن عباس ايضا وفي حديث عمران بن حصين اخرجه ابو داود ثمانية عشرة ليلة والجمع بينها ان حديث انس في حجة الوداع ولم تكن اقامته للعشرة بنفس مكة وانما المراد اقامته بهامع اقامته بنى الى حين رجوعه فانه دخلها صبح رابعة كاثبت في الصحيح في حديث جابر **قوله** • اقام بها ثلاثة ايام • غير يومى الدخول والخروج منها الى منى يوم الثامن فاقام بمكة ثلاثة ايام الرمي الثلاثة واخرها الثالث عشر واما حديث ابن عباس وعمران بن حصين فالمراد بهما دخوله في فتح مكة وقد جمع بينهما البيهقي بان من روى تسعة عشر عد يومى الدخول والخروج ومن روى سبعة عشر تركهما ومن روى ثمانية عشر عد احدهما واما رواية خمسة عشر فقال النووي في الخلاصة انها ضعيفة مرسلة **(قلت)** ليس كذلك لان رواياتناقت رواه ابو داود وابن ماجه من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس فان قال النووي تضعفه لاجل ابن اسحق فان اسحق لم ينفرد به بل رواه النسائي من رواية عراك بن مالك عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس وهذا اسناد جيد ومن حفظ زيادة على ذلك قبل من لانه زيادة ثقة والله تعالى اعلم **٥**

(ذكر الاختلاف عن عكرمة) روى عنه عاصم وحسين عن ابن عباس تسعة عشر كافي حديث الباب وكذا اخرجه ابن ماجه واخرجه الترمذي بلفظ **سافر رسول الله ﷺ** سرفاضلى تسعة عشر يوما ركعتين ركعتين • ورواه عباد ابن منصور **عن عكرمة** قال اقام رسول الله ﷺ زمن الفتح تسع عشرة ليلة يصل ركعتين ركعتين • اخرجه البيهقي واختلف على عاصم عن عكرمة فرواه ابن المبارك وابن شهاب وابو عوانة في احدى الروايتين تسع عشرة ورواه خلف بن هشام وحسن بن غياث فقالا سبع عشرة واختلف على ابي معاوية عن عاصم واكثر الروايات عنه تسع عشرة رواها عنه ابو خنيسة وغيره ورواه عثمان بن ابي شيبة عن ابي معاوية فقال سبع عشرة واختلف على ابي عوانة فرواه جماعة عنه عنها فقال تسع عشرة ورواه لوين عن ابي عوانة عنها فقال سبع عشرة ورواه المعلى ابن اسد عن ابي عوانة عن عاصم فقال سبع عشرة قال البيهقي واصح الروايات عندي تسع عشرة وهي التي اوردتها البخاري وعبد الله ابن المبارك احفظ من رواه عن عاصم ورواه عبد الرحمن الاصمعي عن عكرمة **عن ابن عباس** ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقام سبع عشرة بمكة **بقصر** • **٥**

(ذكر اختلاف الاقوال في المدة التي اذناوى المسافر الإقامة فيها لزمه الانعام هو على اثنين وعشرين قولاً . الاول ذكر ابن حزم عن سعيد بن جبير انه قال اذا وضعت رجلك بارض فأنهم وفي المصنف عن عائشة وطاوس بسند صحيح قال وحدنا عبد الأعلى عن داود عن ابي العالية قال واذا اطمأن من اربعة . الثاني اقامة يوم وليلة حكاه ابن عبد البر عن ربيعة . الثالث ثلاثة ايام قاله ابن المسيب في مثله . الرابع صحيح مثله . الثاني اقامة يوم وليلة حكاه ابن عبد البر عن ربيعة . الثالث ثلاثة ايام قاله ابن المسيب في مثله . الرابع صحيح مثله . الثاني اقامة يوم وليلة حكاه ابن عبد البر عن ربيعة . الثالث ثلاثة ايام قاله ابن المسيب في مثله . الرابع صحيح مثله .

اربعة ايام روى عن الشافعى واحمد وروى مالك عن عطاء الخراسانى انه سمع سعيد بن المسيب قال من اجمع على اقامة اربع ليل وهو مسافر اثم الصلاة قال مالك وذلك احب ما سمعت الى وقال الشافعى لا يحسب يوم نطف ولا يوم تزوله وحكى امام الحرمين عن الشافعى اربعة ايام ولحظة . الخامس اكثر من اربعة ايام ذكره ابن رشد في القواعد عن احمد وداود . السادس ان ينوى اقامة اثنين وعشرين صلاة قال ابن قدامة في المنى هو مذهب احمد . السابع عشرة ايام روى عن علي بن ابي طالب من حديث محمد بن علي بن حسين عنه والحسن بن صالح واحمد بن علي بن حسين رواه ابن ابي شيبة . الثامن اثني عشر يوما قال ابو عمر روى مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه انه كان يقول افضل صلاة المسافر ما لم يجمع مكانا اثني عشرة ليلة قال وروى عن الاوزاعي مثله ذكره الترمذى في جامعه في التاسع ثلاثة عشر يوما قال ابو عمر روى ذلك عن الاوزاعي . العاشر خمسة عشر يوما وهو قول ابي حنيفة واصحابه والثورى واليث بن سعد وحكام بن ابي شيبة عن ابن المسيب بسند صحيح قال وحدنا عمر بن ذر عن مجاهد كان ابن عمر اذا اجمع على اقامة خمس عشرة يوما صلى اربعا في الحادى عشر ستة عشر يوما وروى عن الليث ايضا . الثاني عشر سبعة عشر يوما وهو قول الشافعى ايضا في الرابع عشر تسعة عشر يوما قاله اسحق بن ابراهيم في ذكره الطوسى عنه . الخامس عشر عشرون يوما قاله ابن حزم . السادس عشر بقصر حتى يأتى مصر من الامصار قال ابو عمر قاله الحسن بن ابي الحسن قال ولا أعلم احدا قاله غيره في السابع عشر احدى وعشرون صلاة ذكره ابن المنذر عن الامام احمد . الثامن عشر بقصر مطلقا ذكره ابو محمد البصرى . التاسع عشر قال ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن مغيرة عن سالك بن سلعة عن ابن عباس قال ان قت في يد حمة اشهر فقصر الصلاة . العشرون قال ابو بكر حدثنا مسعر وسفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الرحمن قال اقمنا مع سعد بن مالك شهرين بمان بقصر الصلاة ونحن تم قتلنا فقال نحن اعلم . والحادى والعشرون قال حدثنا وكيع حدثنا شعبة حدثنا ابو الياح عن ابي المنال رجل من غزة (قلت لابن عباس انى اقيم بالمدينة حولا لا أشد على سفر قال صل ركعتين . الثاني والعشرون عند ابي بكر بسند صحيح قال سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه اذا اراد ان يقيم اكثر من خمسة عشر يوما ثم الصلاة .

(ذكر بيان مشروعية القصر وبيان سببه) ذكر الضحاك في تفسيره ان النبي ﷺ صلى في حدة الاسلام الظهر ركعتين والصبر ركعتين والمغرب ثلاثا والمشاء ركعتين والقعدة ركعتين فلما نزلت آية القلة تحول للكعبة وكان قد صلى هذه الصلوات وبيت المقدس فوجهه جبريل عليه السلام بعد ما صلى ركعتين من الظهر نحو الكعبة وأومأ اليه بأن صل ركعتين وامره ان يصل العصر اربعا والمشاء اربعا والقعدة ركعتين وقال يحمدا أما الفريضة الاولى فهي للمسافرين من أمك والغزاة وروى الطبراني حدثنا المتى حدثنا اسحق حدثنا عبد الله بن هانم اخبرنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب . عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال سألت قوم من التجار رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله اننا نضرب في الارض فكيف نصل فآذن الله تعالى (واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك يحول غزا التي ﷺ فصل الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم فلا شددتم عليهم فآذن الله تعالى بين الصلاتين (ان خفتم ان يفتككم الذين كفروا) وحدثنا ابن نثار حدثنا ما بين هشام حدثني ابي عن قتادة عن سليمان الشكرى انه سأل جابر بن عبد الله عن اقصار الصلاة اى يوم ازل او اى يوم هو فقال انطلقا تتلقى غيرا لقرش آتية من الشام حتى اذا كانا بخذل فنزلت آية القصر وفي شرح المسند لابن الاثير كان قصر الصلاة في السنة اربعة من الهجرة وفي تفسير التلمبي قال ابن عباس اول صلاة العصر قصر ما النبي ﷺ بدفان في غزوة ذي انمار .

١١٦ - حدثنا ابو مضر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق قال

سَمِعْتُ أَنَا يَقُولُ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَرَكَعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قُلْتُ أَقْتَمُ بِمَكَّةَ شَيْئًا قَالَ أَقْتَمْنَا بِهَا عَشْرًا *

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم أربعة • الأول أبو معمر بفتح الميمين عداقه بن عمر المقرئ القمدي • الثاني عبد الوارث بن سعيد أبو عبيدة • الثالث يحيى بن أبي اسحق الحضرمي مات سنة ست وثلاثين ومائة • الرابع انس بن مالك (ذكر ألقاب أسانده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه ان رجاله كلهم بصريون وفيه انهم وباعيت البخاري (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري في المغازي عن أبي نعيم وقيصة كلاهما عن سفيان الثوري وأخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وعن أبي كريب وعن عبيد الله بن معاذ وعن عمدة ابن عبد الله بن نعيم وأخرجه أبو داود وفيه عن موسى بن اسماعيل ومسلم بن إبراهيم كلاهما عن وهيب وأخرجه الترمذي فيه عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن حميد بن مسعدة وفي الحج عن زياد بن أيوب وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن نصر بن علي الجهضمي وعبد الأعلى بن عبد الأعلى *

١٥ (ذكر معناه) قوله «خرجنا من المدينة» وفي رواية شعبة عن يحيى بن اسحاق عن مسلم «إلى الحج» قوله «من المدينة إلى مكة» دخل مكيوم الاحد صبيحة رابعة ذي الحجة وبات بالمحصب ليلة الاربعاء وفي تلك الليلة اعترت عاصفة رضى الله تعالى عنها وخرج من مكة صبيحتها وهو الرابع عشر قوله «فكان يصلي رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ» أي الظهر والعصر والمساء والفجر الا المغرب فانه يصليها ثلاثا على حالها وروى البيهقي عن طريق علي بن عاصم عن يحيى بن أبي اسحاق عن انس بن مالك قوله «قلت» قاله يحيى قوله «اقتم بمكة شيئا» حمزة الاستفهام فيه وعذوقه أي اقتم قوله «عشرا» أي عشرة ايام وانما حذف التاء من العشر مع ان اليوم مذكور لان المميز اذا لم يكن مذكورا جاز في السد والتذكير والتأنيث قالوا اعنانه اقام بمكة وحواليها في مكة فقط اذ كان ذلك في حجة الوداع ولهذا افئنان حديث انس لا يمرض حديث ابن عباس لان حديث ابن عباس كان في فتح مكة وخرج من مكة صبيحة الرابع عشر فتكون مدة اقامته بمكة وحواليها عشرة ايام بلياليها كآفال انس وتكون مدة اقامته بمكة اربعة ايام سواء لانه خرج منها في اليوم الثامن فصلى الظهر بمكة وقال ابن رشيد اراد البخاري ان يبين ان حديث انس داخل في حديث ابن عباس لان اقامته عشرة داخل في اقامته تسع عشرة واراد من ذلك ان لا يخذل بالزائد متعين ولا ينأى له ذلك لاختلاف القضيتين وانما يحيى ما قاله لو كانت القضيتان متحدتين فافهم *

(ذكر ما يستنبط منه) احتج به الشافعي رحمه الله ان المسافر اذا اقام ليلة اربعة ايام قصر لان اقامة النبي ﷺ بمكة كانت اربعة ايام كما ذكرنا وبه قال مالك واحمد وابو ثور وقال الرافعي والنووي الاسح ان المراد بالاربعة غير يوم الدخول ويوم الخروج وعن الشافعي في قوله اذا اقام اكثر من اربعة ايام كان مقيما وان لم يكن الاقامة وقال الطحاوي ما قاله الشافعي خلاف الاجماع لانهم ينقل عن احد قبله بان يصير مقيما ليلة اربعة ايام وعند اصحابنا ان بوى اقل من خمسة عشر يوما قصر صلاته لان المدة خمسة عشر يوما كدة الظهر لساروي «عن ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهم قالوا اذا قمتم ببلدة وانت مسافر وفي نفسك ان تقم خمسة عشر يوما فلا تكل الصلاة بها وان كنت لا تدري متى تغتن فاقصرها» رواء الطحاوي وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع حدثنا عمر بن زر عن عجمه عن ابن عمر كان اذا جمع على اقامة خمسة عشر يوما اتم الصلاة وروى هشيم عن داود بن ابي هند عن ابن المسيب انه قال اذا اقام المسافر خمس عشرة ليلة اتم الصلاة وما كان دون ذلك فليقصر • ثم اعلم انما قلنا انما يصير مقيما ليلة الاقامة اذا سار ثلاثة ايام فاما اذا لم يسر ثلاثة ايام فعزم على الرجوع او نوى الاقامة بصير مقيما وان كان في المغازة كذا ذكره غير الاسلام وفي الجنب لا يبطل السفر الابنية الاقامة او دخول الوطن او الرجوع اليه قبل الثلاث وبه قال الشافعي في الاظهر • ونية الاقامة انما تؤثر بخمس شرائط • احدها ترك السير حتى لو نوى الاقامة وهو يسير لم يصح • وثانيها صلاحية الموضع

حقولونى الإقامة في بر او بحر او جزيرة لم يصح. واتحاد الموضع. والمدة. والاستقلال بالرأى. حتى لو نوى من كان تما
لغيره كالجندي والزوجة والرفيق والاحير والتلذذ مع استاذة والفرم الفلن مع صاحب الدين لانصح ينه اذا
نوى متبوعه ولو لوى المتبوع الإقامة ولم يعلم بها التابع فهو مسافر كالوكيل اذا عزل وهو الاصح وعن بعض اصحابنا
يعيرون مقيمين ويعيدون ما ادوا في مدة عدم العلم

بابُ الصَّلَاةِ بِمَعْنَى

اى هذا باب في بيان الصلاة بمعنى في ايام الرمي وانما لم يذكر حكم المسألة بل قال باب الصلاة بمعنى على الاخلاق لقوة
الخلاف فيها وانما خص مني بالذكر لانها المحل الذي وقع في ذلك قدما ومنى يذكر ويؤتى بحسب قصد الموضع والبقعة
قبل فاذا ذكر صرف وكتب بالالف واذا انت لم تصرف وكتب بالياء وذكر السكبي انما سميت بمعنى لانها مني بها الكيش
الذي فدى به اسماعيل عليه الصلاة والسلام من المنيه ويقال ان جبريل عليه الصلاة والسلام لما أتى آدم بمعنى قال له بمن قال
الكرى هو جيل بمكة معروف وقال ابو علي الفارسي لاهم بقاء من منيت الشيء اذا قدرته وقال الفراء الاغلب عليه
التذكير وقال الحازمي ان منى صقع قريب مكة وهو ايضا مضية قرب قرية من ديار غنى بن اعصر وقد امتنى القوم اذا
أتوا منى قاله بولس وقال ابن الاعراب انى القوم

۱۱۷ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى رَكْعَتَيْنِ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا
مِنْ أَمَارَتِهِ ثُمَّ انْتَمَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يبين الاطلاق الذي فيها فان الاطلاق فيها يتناول الصلاة ركعتين ويتناولها اربعا ايضا
فصارت المطابقة من جهة التفصيل بعد الاجمال ومن جهة التقييد بعد الاطلاق ولكن حكم المسألة كما ينبغي لا يفهم منه
وهو ان المقيم منى هل يقصر او يتم فلذلك لم يذكر حكمها في الترجمة وسفيها ان شاء الله تعالى . ورجاله قد ذكروا غير
مرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر . والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن المنقر وعبيد الله
ابن سعيد واخرجه النسائي فيه عن عبيد الله بن سعيد **قوله** «بمعنى» في رواية مسلم عن سالم عن أبيه «بمعنى وغيره» **قوله**
«صدرا» اى اول خلافته وهي ست سنين او ثمان سنين على خلاف فيه **قوله** «من امارته» بكسر الهمزة وهي خلافته
قوله «ثم انتما» اى بعد ذلك لان القصر والانتما جائزان ورأى ترجيح طرف الانتما لان فيه زيادة مشقة وفي رواية
اى اسامة عن عبيد الله عند مسلم «ثم ان عثمان صلى اربعا فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعا واذا صلى وحده صلى
ركعتين» وفي رواية لمسلم عن حفص بن عاصم «عن ابن عمر قال صلى النبي ﷺ بمعنى صلاة المسافر وابو بكر وعمر
وعثمان ثمان سنين او ست سنين» وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن زعنة عن سالم «عن ابن عمر قال صلى رسول
الله ﷺ بمعنى صلاة السفر ركعتين ثم صلى ابو بكر ركعتين ثم صلى بعده عمر ركعتين ثم صلى بعده عثمان ركعتين
ثم ان عثمان اتم بعد»

(ذكر ما يستتبع منه) قال ابن بطال اتفق العلماء على ان الحاج القادم مكة يقصر الصلاة بها ومعنى وبسائر المشاهد
لانه عديم في سفر لان مكة ليست دار اربعة الالالها اولن اراد الإقامة بها وكان المهاجرون قد فرض عليهم ترك
المقام بها فلذلك لم ينو رسول الله ﷺ الإقامة بها ولا ينبغي قال واختلف العلماء في صلاة المكي بمعنى فقال مالك يتم
بمكة ويقصر بمعنى وكذلك اهل منى يمشون بمعنى ويقصرون بمكة وعرفات قال وهذه المواضع مخصوصة بذلك لان النبي
ﷺ لما قصر برفة بعين من وراه ولا قال لاهل مكة انما وهذا موضع بيان وعن روى عثمان المكي يقصر بمعنى ابن
عمر وسالم والقاسم وطاوس وبه قال الاوزاعي واسحق وقالوا ان القصر سنة الموضع وانما يتم بمعنى وعرفات من

كان مقيا فيها وقال أكثر أهل العلم منهم عطاء والزهرى والثوري والكوفيون وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأحمد وأبو نؤير لا يقصر الصلاة أهل مكة بمضى وعرفات لانتفاء مسافة القصر وقال الطحاوي وليس الحج موجباً للقصر لأن أهل مكة وعرفات إذا كانوا حجاجاً أتوا وليس هو متعلقاً بالموضع وإنما هو متعلق بالسفر وأهل مكة مقيمون هناك لا يقصرون ولما كان المقيم لا يقصر لو خرج إلى مكة كذلك الحاج •

(ذكر المسافة التي تقصر فيها الصلاة) اختلف العلماء فيها فقال أبو حنيفة وأصحابه والكوفيون المسافة التي تقصر فيها الصلاة ثلاثة أيام ولياليهن بئر الأبل ومضى الأقدام وقال أبو يوسف ويومان وأكثر الثالوثي رواية الحسن عن أبي حنيفة ورواية ابن سبابة عن محمد بن يزيدوا به السير ليلاً ونهاراً لأنهم جعلوا النهار للسير والليل للاستراحة ولو سلك طريقاً في مسيرة ثلاثة أيام وأمكنه أن يصل إليها في يوم من طريق أخرى قصر ثم قدر ذلك بالفراخ فقل أحد وعشرون فرسخاً وقل ثمانية عشر وعليه الفتوى وقل خمسة عشر فرسخاً إلى ثلاثة أيام ذهب عثمان بن عفان وابن مسعود وسويد بن غفلة والنسائي والبخاري والثوري وابن حنبل وأبو قلابة وشريك بن عبد الله ومعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وهو رواية عن عبد الله بن عمرو عن مالك لا يقصر في أقل من ثمانية وأربعين ميلاً بالهاشمي وذلك ستة عشر فرسخاً وهو قول أحمد والفرسخ ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع والذراع أربع وعشرون أصباً مفرقة متتلة والأصبع ست شعيرات مفرغات معتدلة وذلك يومان وهو أربعة بردها هو المشهور عنه كانه احتج بما رواه الدارقطني من حديث عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه وعطاء بن أبي رباح وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يا أهل مكة لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة بردهم مكة إلى عسفان وعبد الوهاب ضعفه ومنهم من يكذب به عنه أيضاً خصة وأربعون ميلاً وللشافعي سبعة نصوص في المسافة التي تقصر فيها الصلاة ثمانية وأربعون ميلاً ستة وأربعون يوماً أكثر من أربعين أربعين يوماً وليلتان يوم وليله وهذا الآخر قاله الأوزاعي قال أبو عمر قال الأوزاعي عامة الفقهاء يقولون به قال أبو عمر وعن داود يقصر في طويل السفر وقصيره زاد ابن حامد حتى لو خرج إلى بستان له خارج البلد قصر وزعم أبو محمد أنه لا يقصر عندكم في أقل من ميل وروى الميل أيضاً عن ابن عمر روى عنه أنه قال لو خرجت ميلاً لقصرت وعنه أني لاسافر الساعة من النهار فأقصر وعنه ثلاثة أميال وعن ابن مسعود أربعة أميال وفي المصنف حديثنا هشيم عن أبي هارون «عن أبي سعيد أن النبي ﷺ كان إذا سافر فرسخاً قصر الصلاة» وحديثنا هشيم عن جوير عن الضحاك «عن التزالي أن علياً رضي الله تعالى عنه خرج إلى الحيلة فصل بها الظهر والمصر ركعتين ثم رجع من يومه قال أردت أن أعلمكم سنة نبيكم» وكان حذيفة يعمل ركعتين فيها بين الكوفة والمدائن وعن ابن عباس تقصر الصلاة في مسيرة يوم وليلة وعن ابن عمر وسويد بن غفلة وعمر بن الخطاب ثلاثة أميال «وعن أنس كان النبي ﷺ إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ شعبة الشاك قصر» رواه مسلم قال أبو عمر هذا عن يحيى بن يزيد الهنائي قال سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة فقال كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى آخره ويحيى شيخ بصري ليس لثله أن يروي مثل هذا الذي خالف فيه جمهور الصحابة والتابعين ولا هو عن يوثق به في مثل ضبط هذا الأمر وقد يحتدل أن يكون أراد سفراً بعيداً ثم أراد ابتداء قصر الصلاة إذا خرج ومضى ثلاثة أميال فيفتق حضور صلاة فيقصر وعن الحسن يقصر لمسيرة ليلتين وعند أبي الشعثاء ستة أميال وعند مسلم «عن جبير بن نفير قال خرجت مع شرحبيل بن السمط إلى قرية على رأس سبعة عشر أو ثمانية عشر ميلاً فصل ركعتين فقلت له فقال رأيت عمر رضي الله تعالى عنه صلى بذي الحليفة ركعتين فقلت له فرفع إلى النبي ﷺ»

(ذكر السبب في إتمام عثمان الصلاة بمضى) للعلماء في ذلك أقوال منها أنه أتى بمضى خاصة قال أبو عمر قال قوم أخذوا بالمباح في ذلك لأنهم سافروا بقصر ويتم كماله أن يصوم ويفطر وقال الزهري أنما سألني بمضى أربعة لأن الأعراب كانوا كثيرين في ذلك العام فأجبان يخبرهم بأن الصلاة أربع وروى ميمر عن الزهري أن عثمان صلى بمضى أربعة لأنهم أقاموا بعد الحج وروى يونس عنه لما أخذ عثمان الأموال بالطائف وأراد أن يقيم بها صلى أربعة وروى مغيرة عن إبراهيم قال صلى أربعة لأنه كان اتخذها وطناً وقال البيهقي وذلك مدخول لأن لو كان إتمامه لهذا المعنى لما خفى ذلك

على سائر الصحابة ولما أنكروا عليه ترك السقوا على ابن مسعود في منزله وقال ابن بطال الوجه الذي ذكرت عن الزهري كما ليست بقى . اما الوجه الاول فقد قال الطحاوى الاعراب كانوا باحكام الصلاة اجمل في زمن الشارع فلم يتم بهم تلك العلة ولم يكن عثمان يخاف عليهم ما لم يخفه الشارع لانه بهم رؤف رحيم الا ترى ان الجملة كان فرضها ركعتين يمدل عليها وكان يحضرها القوم والوفود وقد تجوزوا ان صلاة الجمعة في كل يوم ركعتان . واما الوجه الثاني فلان المهاجرين فرض عليهم ترك المقام بمكة وصح عن عثمان انه كان لا يودع النساء الاعلى ظهر الرواحل ويسرع الخروج من مكة خشية ان يرجع في حجرته التي هاجر الله تعالى وقال ابن التين لا يمتنع ذلك اذا كان له امر اوجب ذلك الضرورة وقد قال مالك في العتية فمن يقيم بنى ليحف الناس يتم في احد قول . واما الوجه الثالث ففيه بعد اذ لم يقل احد ان المسافر اذا مر بمالكه من الارض ولم يكن له فيها اهل ان يحكمه حكم المقيم وقيل انما كان عثمان اتم لان اهلها كانوا معه بمكة ويرى هذا ان الشارع كان يسافر وزوجاته وكن معه بمكة ومع ذلك كان يقصر (فان قلت) روى عبادة ابن الحارث بن ابي ذئب عن ابيه وقد عدل الحارث لسمر بن الخطاب قال صلى بثمان اربعا فلما سلم اقبل على الناس فقال انى تأملت بمكة وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول من تأهل ببلدة فهو من تأهل ببلدة فهو من اهلها فليصل اربعا وعزاه ابن التين الى رواية ابن شخيران عثمان صلى بنى اربعا فأنكروا عليه فقال يا ايها الناس انى لما قدمت تأملت بها انى سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا تأهل الرجل ببلدة فليصل بها صلاة المقيم (قلت) هذا منقطع اخرجه البيهقي من حديث عكرمة بن ابراهيم وهو ضعيف عن ابن ابي ذئب عن ابيه قال صلى عثمان ابن حزم ان عثمان كان امير المؤمنين حيث كان في بلد فهو عمله وللامام تأثير في حكم الاتمام كما لتأثير في اقامة الجمعة اذا مرقبوم ان يجمع بهم الجمعة غير ان عثمان سارع الشارع الى مكة وغيرها وكان مع ذلك يقصر ورد بان الشارع كان اولي بذلك ومع ذلك لم يفعله وصح عنه انه كان يصل في السفر ركعتين الى ان قضه الله تعالى وقال ابن بطال الوجه الصحيح في ذلك والله اعلم ان عثمان وعائشة رضاهما تعالى عنهما انما اتفقا في السفر لانها اعتقدا في قصره صلى الله تعالى عليه وسلم انه لما خبرين القصر والاتمام اختار الايسر من ذلك على امته وقد قالت عائشة ما خير رسول الله ﷺ في امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن مما فاختذت هي وثمان في انفسهما بالعدة وتركوا الرخصة اذ كان ذلك مباحلها في حكم التخيير فيما اذن الله تعالى فيه ويدل على ذلك انكار ابن مسعود الاتمام على عثمان ثم صلى خلفه واتم فكأن في ذلك فقال الخلاف شر .

١١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي نَافْعَةَ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ صَلَّى بَنَّا لِهَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَ مَا كُنَّ يَمْنَى وَكَتَبْتَنِي ﴾

وجه المطابقة بين الترجمة وهذا هو الذي ذكرناه في أول الباب (ذكر رجاله) وهم أربعة . الاول ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وقد تكرر ذكره . الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث ابواسحق عمر بن عبادة السبيعي . الرابع حارثة بالحاء المهملة ابن وهب الخزاعي اخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لاه واهم ابنت عثمان بن مظنون سمع النبي ﷺ (ذكر لائق اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الانباء في موضع واحد وهو معنى الاخبار والتحديث وفيه السماع وفيه القول في أربعة مواضع وفيه ان شيخه مذكور بكنيته وهو بصري وشعبة واسطى وابو اسحق كوفي وهو ايضا مذكور بكنيته وفيه لفظ الانباء ولم يذكر فيها قبل هذا اللفظ وفيه ان حارثة ابن وهب مذكور في موضعين ليس الا .

• (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) • أخرجه البخاري ايضا في الحج عن آدم عن شعبة وأخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وقتيبة وعن احمد بن يونس وأخرجه ابوداود في الحج عن عبد الله بن محمد الغليل وأخرجه الترمذي فيه عن قتيبة به وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة به وعن حمرو بن علي • (ذكر مناه) • قوله • سمعت حارثة بن وهب • وفي رواية البرقا • في منخرجه • رجلا من خزاعة • أخرجه

﴿ذكر ما يستنبط منه﴾ • مذنب الجمهور أنه يجوز للصوم من غير خوف لدلالة حديث حارثة على ذلك لأن معناه **صوم من غير خوف** . وفيه رد على من زعم أن الصوم مختص بالخوف والحرب ذكر أبو جعفر في تفسيره بسنده • عن عائشة تقول في السفر أعوا صلاتكم فقالوا أن رسول الله ﷺ كان يصل في السفر ركعتين فقالت أن رسول الله ﷺ كان في حرب وكان يخاف فهل تخافون أنتم • وفي لفظ • كانت تصل في السفر ركعتين • وأخرج هؤلاء الزاعمون أيضاً بقوله تعالى (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتكم الذين كفروا) (واجب) بأن الشرط في الآية خرج مخرج الغالب وقيل هو من الأشياء التي شرع الحكم فيها بسبب ثم زال السبب وبقي الحكم كالرمل في الطواف وقد أوضح هذا ما في صحيح مسلم • عن علي بن أمة قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتكم الذين كفروا) فقدم الناس فقال عمر عجت مما عجت من فسأت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته • وفي تاريخ أصفهان لا ينيهم حدثنا سليمان حدثنا محمد بن سهل الرضا حدثنا سهل بن عثمان عن شريك عن قيس بن وهب عن أبي الككون سألت ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان زلت من السماء فإن شتمت فردوها • وأما الحديث الذي رواه أبو جعفر فإن حديث حارثة بن وهب يردده وقال الطبري فيه أي في حديث الباب تعظيم شأن رسول الله ﷺ حيث أطلق ما فيده الله تعالى ووسع على عباده تعالى ونسب فعله إلى الله عز وجل •

مطابقاً للترجمة ظاهرة من الوجهة الفنية ذكرناه (١) (ذكر كرجاله) (٢) ومبعة (٣) الأولى قتيبة وقد تكرر ذكره .
 الثاني عبد الواحد بن زياد من الزيادة العبدى ابو عبيدة (٤) الثالث سليمان الاعشى (٥) الرابع ابراهيم النخعي لا التيسى
 الخامس عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي الاسود بن يزيد مائة ثلاث وتسعين (٦) السادس عثمان بن عفان
 السابع عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهم (ذكر لطائف اسانده) فيه التحديث بمسبعة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه
 الضعف في موضع واحد وفيه السباع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان شيخه بلخي وعبد الواحد بصري والبقية كوفيون
 (ذكر تقدم موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري اضافة الحج عن قتيبة عن سفيان واخرجه مسلم في
 الصلاة عن قتيبة عن عبد الواحد وعن عثمان بن ابي شيبة عن جرير وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب كلاهما عن
 ابي معاوية وعن اسحق بن ابراهيم وعلى بن حشرم واخرجه ابو داود في الحج عن مسدد واخرجه النسائي في عه عن علي بن
 حشرم به وعن محمود بن غيلان وعن قتيبة لم يذكر فضل عثمان (٧)

(ذكر معنا) **قوله** «سلي يا عثمان» كان ذلك بعد رجوعه من أعمال الحج في حال أقامته بمنى للرمي **قوله** «فقبل

في ذلك، هذه رواية الاصيل وفي رواية ابى ذر «فقبل ذلك» اى فبادركم من صلاة عثان اربع ركعات **قوله** «فاسترجع» اى قال الله وانالىهم اجمعين كراهة مخالفة الافضل **قوله** «ومع عمر ركتين» زاد التورى عن الاعمش «ثم تفرقت بكم الطرق» اخبره البخارى في الحج من طريقه **قوله** «فليت حظى من اربع ركعات ركعتان» وليس في رواية الاصيل «ركعات» **قوله** «حظى» اى نصيب وكلمة من في «من اربع» للبدل كافي قوله تعالى (أرسيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) وقال الداودى معناه ان صليت اربعا وتكلفتها فليتبها كتقبل الركعتان ۛ

(ذكر ما يستتبعه) قال بعضهم هذا الحديث يدل على ان ابن مسعود كان يرى الاتمام جائزا والا لما كان له حظ من الاربع ولان غيرها فانها كانت تكون فاسدة كلها وانما استرجع لما وقع عنه من مخالفة الاولى ويؤيده ما روى ابوداود ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه صلى اربعا فقبل له عبت على عثان ثم صليت اربعا فقال الخلاف شر ورواية البيهقي (۱) انى لا كراهة الخلاف لاحد من حديث ابى ذر مثل الاول وهذا يدل على انه لم يكن يستند ان القصر واجب كما قال الحنفية ووافقهم القاضي اسماعيل من المالكية واحمد وقال ابن قدامة المشهور عن احمد انه على الاختيار والقصر عنده افضل وهو قول جمهور الصحابة والتابعين (قلت هذا القائل تكلم بما يوافق غرضه أما قوله هذا يدل على ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كان يرى الاتمام جائزا فإيرده ما قاله الداودى ان ابن مسعود كان يرى القصر فرضا ذكره صاحب التوضيح وغيره ويؤيده ما قاله عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه الصلاة في السفر ركعتان لا يصح غيرها وقال الاوزاعي ان قام الى الثالثة فانه ينفها ويسجد سجدتي السهو وقال الحسن بن حى اذا صلى اربعا تممدا أعادها وكذا قال ابن ابى سليمان واما قوله ويؤيده ما روى ابوداود ان ابن مسعود صلى اربعا فانه أجاب عن هذا بقوله الخلاف شر فلوم يكن القصر عنده واجبا لما استرجع ولما ذكر بقوله «صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين» الى آخر الحديث واما قوله المشهور عن احمد انه على الاختيار فإيرده ما قاله الارتم قلت لاحد لرجل ان يعلى اربعا في السفر قال لا ما يصحني وحكى ابن المنذر في الاثر فان احمد قال أنا أحب المأقية عن هذه المسألة وقال البيهقي هذا قول أكثر العلماء وقال الخطابي الاولى القصر ليخرج عن الخلاف وقال الترمذى رحمه الله تعالى العمل على ما فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما هو القصر وهو قول محمد بن سحنون ورواية عن مالك واحمد وهو قول التورى وحاد وهو المنقول عن عمر وعلى وجابر وابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهم وهذا يرد على هذا القائل في قوله وهو قول جمهور الصحابة والتابعين وقال هذا القائل واحتج الشافعى على عدم الوجوب بأن المسافر اذا دخل في صلاة المقيم صلى اربعا بانفاقهم ولو كان فرضه القصر لم يأنهم مسافر بغيره والجواب عن هذا ان صلاة المسافر كانت اربعا عند اقتدائه بالمقيم لا للزماة المتابعة في تنفير فرضه للبيعة ولا لتغير في الركعتين الاخرين لان ما كان فرضا لا بد من اثباته كله وليس له خيار في تركه او ايراد ابن بطال باوجدا واجبا يتخير بين الاثبات بحججه اوبعضه وهو الاقامة بنى غير وارد لان الاقامة بنى اختياره وليس هو ما نحن فيه لا يقال ان اقتداء المسافر بالمقيم باختياره لا نقول نعم باختياره ولكن عند الاقتداء بترك اختياره لضرورة التزام البيعة فاقمهم فاذا احتج المصنف بقوله تعالى (فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) بان لفظ لا جناح يدل على الاباحة لا على الوجوب فدل على ان القصر مباح اجتناعا بان المرام من القصر المذكور هو القصر في الاوصاف من ترك القيام الى القعود وترك الركوع والسجود الى الابعاء لحوف العود ليدل انه عاق ذلك بالحوف اذ قصر الاصل غير متعلق بالحوف بالاجماع بل متعلق بالسفر وعندنا قصر الاوصاف عند الحوف مباح لا واجب مع ان رفع الجناح في النص لدفع تومم نقصان في صلاحهم بسبب دوامهم على الاتمام في الحضر وذلك معطلة تومم نقصان فرغ ذلك عنهم وان احتج بما رواه مسلم والاربعة «عن علي بن امية قال قلت لمرضى الله تعالى عنه» الحديث وقدمضى عن قريب ووجه التعلق به انه عاق القصر بالقول سواء صدقة والتصديق عليه غير في

(۱) وفي نسخة وفي رواية للبيهقي يدل ورواية البيهقي ۛ

قبول الصدقة فلا يلزمه القبول حتماً اجابته بان دليلنا لانما بالقبول والامر للوجوب ولان هذه صدقة واجبة في
الضمة فليس له حكم المال فيكون اسقاطها عضواً ولا يرتد بالرد كالصدقة بالقصاص والطلاق والتاقي يكون اسقاطها
لا يرتد بارداً فكذلك هذا . ولنا احاديث . منها حديث عائشة ؓ قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فافترت صلاة
السفر وزيد في صلاة الحضر . رواه البخاري ومسلم . ومنها حديث ابن عباس قال « فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في
الحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة » رواه مسلم ورواه الطبراني « افترض رسول الله ﷺ
ركعتين في السفر كما افترض في الحضر اربعاً » . ومنها حديث عمر قال « صلاة السفر ركعتان وصلاة الضحى ركعتان
وصلاة الفطر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان محمد ﷺ » رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان في
مجمعه . ومنها حديث ابن عمر قال ان رسول الله ﷺ انا و نحن ضلالاً يضلنا فكان فيما علمنا ان الله عز وجل امرنا
ان نصل ركعتين في السفر » رواه النسائي (١) . ومنها حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « التمس الصلاة
في السفر كالقصر في الحضر » رواه الدارقطني في سننه .

﴿ باب كم أقام النبي ﷺ في حجته ﴾

اي هذا بل يذكر فيكم من يوم اقام النبي ﷺ في حجه .

١٢٠ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا أيوب عن أبي التالفة
البراء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي ﷺ وأصحابه لصبح رابعة يلبون بالهج
فأمرهم أن يحملوها عزمة إلا من مته الهدي ﴾

مطابقة للترجمة غير تامه وانما في الحديث بيان قدمه ﷺ رابعة ذي الحجة وليس فيكم من يوم اقام النبي ﷺ ولكن من
العلوم ان حجه هو حجة الوداع وكان في مكة وحواليها الى الرابع عشر من ذي الحجة فهذه الاقامة عشرة ايام كافي
حديث انس الذي مضى في اول الابواب وبين ذلك مستقصى (ذكر رجاله) ومخبره . الاول موسى بن اسماعيل ابو
سلفه وقد تكرّر ذكره . الثاني وهيب بن خالد ابو بكر وقد مر في باب من اجاب الفتيا في العلم . الثالث ايوب السخاوي
الرابع ابو العالية اسمه زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن فيروز وقيل غير ذلك وهو غير ابي العالية
الرياحي واسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة وكلامها بصريان تابعيان
يرويان عن ابن عباس ويشير ابو العالية زياد بالبراء فيفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وكان يرى النبل وقيل القصب
الحامس عبد الله بن عباس .

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ . فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الضمة في موضعين وفيه القول في ثلاثة
مواضع وفيه ان رواته كلهم بصريون وفيه احدى مذكور بالتصغير والاخر بلا نسبة والاخر بالكنية والنسبة (ذكر
من أخرجه غيره) اخرجه مسلم في الحج عن نصر بن علي وعن ابراهيم بن دينار وعن ابي داود المبارك وعن محمد بن النقي
وعن هارون بن عباداه وعن عبيد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يشار وعن محمد بن معمر البحراني .

(ذكر معناه) قوله « الصبح رابعة » اي اليوم الرابع من ذي الحجة قوله « يلبون بالهج » جملة حاله اي عمرين
وذكر التلبية واردة الاحرام من طريق الكفاية قوله « ان يحملوها » اي ان يحملوها حجتهم عمرة وليس هذا باضمار قبل
الذكر لان قوله بالهج يدل على الحجة كافي قوله تعالى (اعدلوا هواقرب بالتقوى) اي العدل قوله « هدى » بفتح الهاء
وسكون الدال وخفة الياء وبكسر الدال وتشديد الياء معوماً يهدي الى الحرم من العم تقرباً الى الله تعالى وانما استقى صاحب
الهدى لانه لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدى محله .

(١) في نسخة الترمذي بدل النسائي .

• (ذكر ما يستنبط منه) • قدمضى في حديث انس رضى الله تعالى عنه ان مقامه بمكة في حجة كان عشرة ايام وبين في هذا الحديث انه قدم مكة اربعة ذى الحجة وكان يوم الاحد فصل الصبح بذى طوى واستهل ذوالحجة في ذلك العام ليلة الخميس فأقام بمكة يوم الاحد الى ليلة الخميس ثم نهض ضحوة يوم الخميس الى منى فأقام بها بقى نهاره وليلة الجمعة ثم نهض يوم الجمعة الى عرفات الى بعد الزوال وخطب بنمرة بقرب عرفات وبقي بها الى الغروب ثم أقاض ليلة السبت الى المزدلفة فأقام بها الى ان سلى الصبح ثم أقاض منها الى طلوع الشمس يوم السبت وهو يوم الاضحية والتفرغ الى منى فرمى جرة العبة ضحوة ثم نهض الى مكة ذلك اليوم فطاف بالبيت قبل الزوال ثم رجع في يومه الى منى فأقام بها بقى يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثة ثم أقاض بعد ظهر الثلاثاء وهو آخر ايام التشريق الى المحصب فصلى به الظهر وبات ليلة الاربعاء وفي تلك الليلة امر عائشة من التنعيم ثم طاف طواف الوداع سحرا قبل صلاة الصبح من يوم الاربعاء وهو صبيحة رابع عشرة واقام عشرة ايام كما ذكر في حديث انس ثم نهض الى المدينة فكان خروجه من المدينة الى مكة لاربع بقين من ذى القعدة وصل الظهر بذى الحليفة واحرم بها ثم وهذاكه مستنبط من قوله «قدم النبي ﷺ واحمابه لصبح رابعة من ذى الحجة» ومن الحديث الذى جاء ان يوم عرفة كان يوم جمعة وفيه نزلت (اليوم اكملت لكم دينكم) •

(وما يستفاد منه) ان احمد وادود واحمابه على جواز فسخ الحج في العمرة وهو مذهب ابن عباس ايضا لانه روى انه ﷺ ارهم ان يجعلوا حجتهم عمرة الا من كان ساق الهدى ولا يجوز ذلك عند جمهور العلماء من الصحابة وغيرهم قال ابن عبد البر ما اعلم من الصحابة من يميز ذلك الا ابن عباس وتابعه احمد وادود واجاب الجمهور ان ذلك خص به احباب النبي ﷺ وانه لا يجوز اليوم والدليل على ان ذلك خاص للصحابة الذين حجوا مع رسول الله ﷺ دون غيرهم ما رواه ابوداود حدثنا الثعلبي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد قال اخبرني ربيعة بن ابى عبد الرحمن «عن الحارث ابن بلال بن الحارث عن ابيه قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أو لمن بعدنا قال بل لكم خاصة» وأخرجه ابن ماجه والطحاوى ايضا وروى الطحاوى ايضا حدثنا ابن ابى عمران قال حدثنا اسحق بن ابى اسرائيل قال حدثنا عيسى بن يونس عن يحيى بن سعيد الانصارى عن المرقع بن صفي «عن ابى ذر قال انما كان فسخ الحج للركب الذين كانوا مع النبي ﷺ» وأخرج الطحاوى هذا من سبع طرق وأخرجه ابن حزم من طريق المرقع وقال المرقع مجهول وقد خالفه ابن عباس وابوموسى فلم يريا ذلك خاصة ولا يجوز ان يقال في سنة ثابتة انها خاصة لقوم دون قوم الا بنص قرآن أو سنة صحيحة قلنا هذا مردود بأن سائر الصحابة ما وافقوه على هذا والمرقع معروف غير مجهول وقد روى عنه مثل يحيى بن سعيد الانصارى ويونس بن ابى اسحق وموسى بن عتبة وعبد الله بن ذكوان ووقف ابن حبان واحتج به ابوداود والنسائي وابن ماجه وعن احمد حديث ابى ذر من ان فسخ الحج في العمرة خاصة للصحابة صحيح والمرقع بضم الميم وفتح الراء وتشديد القاف المكسورة وفي آخره عين مهملة •

• تَابَهُ عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ •

اى تابع ابو العالية عطاء بن ابى رباح في روايته عن جابر بن عبد الله واخرج البخارى هذه المتابعة مسندة في باب التمتع والاقران والافراد في كتاب الحج وسيأتى بيانه ان شاء الله تعالى •

• بَابُ فِي كَيْفِ يَقْصُرُ الصَّلَاةُ •

اى هذا باب في بيان كمدة يقصر الانسان الصلاة فيها اذا قصد الوصول اليها بحيث لا يجوز له القصر اذا كان قصده اقل من تلك المدة ولفظه كم استفهامية ويميزها هو الذى قدرناه قوله «يقصر الصلاة» يجوز في يقصر ان يكون على بناء الفاعل وان يكون على بناء المفعول فعل الاول لفظ الصلاة منصوب وعلى الثاني مرفوع •

• وَصَّى النَّبِيُّ ﷺ السَّفَرَةَ يَوْمًا وَلَيْلَةً •

اشار بهذا الى ان اختيار اقل المسافة التي يجوز فيها القصر يوم وليلة حاصله ان من خرج من منزله وقصد موضعا ان كان بينه وبين مقصده ذلك مسيرة يوم وليلة يجوز له ان يقصر صلاته الرباعية وان كان اقل من ذلك لا يجوز وهذه البارة رواية ابن ذريرة عن غيره وسى النبي ﷺ يوم وليلة سفره واطلاق السفر على يوم وليلة يجوز وكذا اطلاق يوم وليلة على السفر وهذا النسب يقال سميت فلانا زيدا وقد ذكر في هذا الباب ثلاثة احاديث اثنان منها عن ابن عمر والاخر عن ابي هريرة وفي حديث ابي هريرة اقل عدة السفر التي لا يحمل للمرأة ان تسافر فيها بدون زوج او محرر يوم وليلة كتابي ذكره و اشار الى هذا بقوله وسى النبي ﷺ السفر يوم وليلة وقال بعضهم وتعقب بان في بعض طرق ثلاثة ايام كافي حديث ابن عمر وفي بعضها يوم وليلة وفي بعضها يوم وفي بعضها ليلة وفي بعضها يريد (قلت) ليس فيه تعقب لان الحكم في هذا الباب نحو من عشرين قولاً وقد ذكرنا في هذا الباب الصلاة بنى و اشار بهذا الى اقل المسافة التي اختارها من هذه الاقوال يوم وليلة ولا يقال المذكور في بعضها يوم فقط بدون ليلة لاننا نقول اذا ذكر اليوم مطلقا يراد به الكامل وهو اليوم بليته وكذا اذا اطلقت الليلة بدون ذكر اليوم •

«وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم يقصران ويفطران في أربعة برود وهي ستة عشر فرسخا» هذا التعليق اسنده البيهقي فقال اخبرنا ابن حامد الحافظ اخبرنا زاهر بن احمد حدثنا ابو بكر النيسابوري حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم حدثنا حجاج حدثني ليث حدثنا يزيد بن ابي حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر وابن عباس كانا يصلان ركعتين ويفطران في اربعة برد فا فوق ذلك قال ابو عمر هذا عن ابن عباس معروف من نقل الثقات متصل الاستداعه من وجوه . منها ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عنه وقال ابن ابي شيبة اخبرنا ابن عينة عن عمر واخبرني عطاء عنه وحدثنا وكيع حدثنا هشام بن الغزاع عن ربيعة الجرشي عن عطاء عنه وقد اختلف عن ابن عمر في تحديد ذلك اختلافا كثيرا فروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع ان ابن عمر كان ادنى ما يقصر الصلاة فيه مال له بخير وبين المدينة وخير ستة وتسعون ميلا وروى وكيع من وجه آخر عن ابن عمر انه قال يقصر من المدينة الى السويداء وبينهما اثنان وسبعون ميلا وروى عبد الرزاق عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه انه سافر الى ريم فقصر الصلاة قال عبد الرزاق وهو على ثلاثين ميلا من المدينة وروى ابن ابي شيبة عن وكيع عن مسعر عن عمار بن سمعان سمعت ابن عمر يقول اني لاسافر الساعة من النهار فاقصر وقال الثوري سمعت حيلة بن سحيم سمعت ابن عمر يقول لو خرجت ميلا لقصرت الصلاة واستاد كل من هذه الآثار صحيح وقد اختلف في ذلك على ابن عمر واصلح ما روى عنه ما رواه ابنه سالم ونافع انه كان لا يقصر الا في اليوم التام اربعة برد وفي الموطأ عن ابن شهاب عن مالك عن سالم عن ابيه انه كان يقصر في مسيرة اليوم التام وقال بعضهم على هذا في تلك الحنفية بحديث ابن عمر على اقل مسافة القصر ثلاثة ايام اشكال لاسماعيل قاعدتهم بان الاعتبار بما رأى الصحابي لابعاروى (قلت) ليس فيه اشكال لان هذا لا يشبه ان يكون رأيا انما يشبه ان يكون توقفا على ان اصحابنا ايضا اختلفوا في هذا الباب اختلافا كثيرا فافنى ذكره صاحب الهداية السفر الذي يتغير به الاحكام ان يقصد الانسان مسيرة ثلاثة ايام ولياليها يسير الابل ومشي الاقدام وقدر ابو يوسف يومين واكثر الثالث وهو رواية الحسن عن ابي حنيفة ورواية ابن سماع عن محمد وقال المرغيناني وعامة المشايخ قدروها بالفرسخ فقلل احد وعشرون فرسخا وقلل ثمانية عشر فرسخا قال المرغيناني وعليه الفتوى وقيل خمسة عشر فرسخا وما ذكره صاحب الهداية من مذهب عثمان وابن مسعود وسويد بن غفلة وفي التهذيب وحديث بن الجمان ابو قلابة وشريك بن عبد الله وابن جبير وابن سيرين والشعي والنخعي والثوري والحسن بن حي وقد استقصينا الكلام فيه في باب الصلاة بنى قوله وهو ستة عشر فرسخا من كلام البخاري اي البرد ستة عشر فرسخا والبرد بضم الاء الموحدة جمع برود وقال ابن سيدة البريد فرسخان وقيل ما بين كل منزلين برود وقال صاحب الجامع البريد اميال معروفة يقال هو اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال وفي الواح البريد سكن من السك كل اثني عشر ميلا برود وكذا

ذكره في الصحاح وغيره وفي الجهرة الريد معروف عربى والفرسخ قال ابن سيده هو ثلاثة اميال او ستة سى بذلك لان صاحبه اذا مضى قدموا استراح كأنه سكن والفرسخ السكون وفي الجامع قيل انما سى فرسخا من السعة وقيل المكان اذا لم يكن فيه فرجة فهو فرسخ وقيل الفرسخ الطويل وفي مجمع الثرائيف فرسخ الليل والنهار ساعتها واولاقتها وفي الصحاح هو فارسى معرب والميل من الارض معروف وهو قدر مد البصر وقيل ليس له حد معلوم وقيل هو ثلاثة آلاف ذراع وعن يعقوب متى مد البصر ويقال الميل عشر غلوات والغلوة طلق الفرس وهو مائتا ذراع وفي المغرب للمطرزى الغلوة ثلاثمائة ذراع الى اربعمائة وقيل هو قدر رمية سهم وقال ابن عبد البر اصح ما في الميل انه ثلاثة آلاف ذراع وخمسائة وقيل اربعة آلاف ذراع وقيل الف خطوة بخطوة الجمل وقيل هو اوت ينظر الى الشخص فلا يعلم اهوات او ذاهب او رجل هو او امرأة وقال عياض وقيل اثنا عشر الف قدم وعن الحرى قال ابو نصر هو قطعة من الارض ما بين العرينين

١٢١ - **« حَدَّثَنَا اسحاقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي اسْمَةَ حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا مَعَ ذِي عَجْرَمٍ »**

مطابقة للترجمة من حيث انه يبين الابهام الذى في الترجمة ففسره اولا بقوله «وسى النبى ﷺ السريوما ولىة» وثانيا بقوله «وكان ابن عمر» الى آخره وثالثا بهذا الحديث الذى رواه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما لان ايهام الترجمة والحلاقة يتناول الكل (ذكر رجلاه) ومعنى «الاول اسحاق قال ابو يعلى الجاني حيث قال البخارى حدثنا اسحاق فهو ابن راهويه واما ابن نصر السعدى واما ابن منصور الكوسج لان الثلاثة اخرج عنهم البخارى عن ابي اسماء قال الكرماني اسحاق هو الخنظلي (قلت) هو اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم يعرف بابن راهويه الخنظلي المروزي والصواب معه لانه ساق هذا الحديث في مسنده بهذه العبارة «الثاني ابواسامة حماد بن اسامة اللبني وقدر غير مرة «الثالث عبيد الله بن عمر العمري وقد مر عن قريب «الرابع نافع مولى ابن عمر «الخامس عبيد الله بن عمر (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه قال وقلت وفيه ان شيخه مروزي وابواسامة كوفي وعبيد الله ونافع مديني وفيه دليل لمن قال انه لا يشترط في صحة النقل قول الشيخ نعم في جواب من قال له حديثكم فلان بكذا قال بعضهم فيحظر لان مسند اسحق في آخره واقرب به ابواسامة وقال نعم (قلت) فيه نظر لان هذا المسند انما استدل بظاهر عبارة البخارى التى تساعده فيه على ما لا يخفى وفيه ان شيخه مذكور بغير نسبة ويحتمل وجه ذلك انه روى هذا الحديث من هؤلاء الثلاثة المسمى كل منهم باسحق ولم ينسبه ليقولوا الثلاثة لانه اخرج عن الثلاثة عن ابي اسماء والحديث اخرجه مسلم ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه مسلم ايضا من طريق الضحاك بن عثمان عن نافع مسيرة ثلاث ليال والتوفيق بين الروايتين ان المراد ثلاثة ايام بليلها وثلاث ليال بايامها

(ذكر ما يستنبط منه) اخرج به ابو حنيفة واصحابه وفقها ما صحب الحديث على ان الحرم شرط في وجوب الحج على المرأة اذا كانت بيننا وبين مكة مسيرة ثلاثة ايام واولايلها وبه قال الثوري والحسن البصري والثوري والاعمش (قال قلت) اطع لم يدخل في السفر التى نهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم وانه محمول على الاسفار غير الواجبة والحج فرض فلا يدخل في هذا التى (قلت) التى عامي كل سفر ويؤيده ما رواه البخارى ومسلم فقال مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن سفيان قال ابو بكر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار «عن ابي عبد الله سمعت ابا عباس يقول سمعت النبى ﷺ يخطب لا يخطبون رجل وامرأة الا ومعهما ذى عجرم ولا تسافر المرأة الا مع ذى عجرم فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتى حاجة وانى اكتبنت في غزوة كذا وكذا قال اطلق فجاء مع امرأتك «ولفظ البخارى بجى في موضعه ان شاء الله تعالى واخرجه ابن ماجه والطحاوى ايضا ولفظ الطحاوى «أردت أن أحج بأمرأتى فقال

رسول الله ﷺ اصحج مع امرائك ، فدل ذلك على انها لا ينبغي لها ان تسافر الا به ولو لا ذلك لقال رسول الله ﷺ وما حاجتها اليك لانهما خرج مع المسلمين وانت فامض لوجهك فيما كتبت في ترك النبي ﷺ ان يأمره بذلك وامره ان يحج مهاديل على أنها لا يصلح لها الحج الا به وروى ابن حزم حديث ابن عباس هذا في الحلي بسنده كابر غير ان في لفظه «اني نذرت ان اخرج في جيش كذا» عوض قوله «اني اكتب في غزوة كذا» ثم قال ولم يقل ﷺ لا تخرج الى الحج الا معك ولانها مع الحج بل ازمه ترك نذره في الجهاد وازمه الحج معها فافرض في ذلك عليه لاعتبارها (قلت) انما قال ذلك تنويعا للمذهب في ان المرأة تحج من غير زوج ومحرم فان كان لها زوج ففرض عليه ان يحج معها وليس كالفهم بل الحديث في نفس الامر حجة عليه لانما قاله «فاخرج معها» وامر بالخروج معها فدل على عدم جواز سفرها الا به او محرم وانما ازمه بترك نذره لتعلق جواز سفرها به (فان قلت) ظاهر الحديث يدل على ان الزوج او المحرم اذا امتنع عن الخروج معها في الحج انه يجبر على ذلك ومع هذا فانتم تقولون اذا امتنع الزوج او المحرم لا يجبر عليه (قلت) فليكن كذلك فلا يضربنا هذا وانما قصدنا تثبيت شرطية الزوج او المحرم مع المرأة اذا ارادت الحج على ان هذا الامر ليس بأمر الزام وانما عاب بذلك على ان المرأة لا تسافر الا بزوجها ومذهب الشافعي ومالك ان المرأة تسافر للحج الفرض بلا زوج ولا محرم وان كان بينها وبين مكة سفرا ولم يكن خصا التي الوارد عن ذلك بالسفر غير الواجبة ومذهب عطاء وسعيد بن كيسان وطائفتين الظاهرية انه يجوز سفر المرأة فيما دون البريد فاذا كان يريد فاصعدا فليس لها ان تسافر الا مع محرم واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو عمر الشيرازي عن حماد بن سلمة قال حدثنا سبل بن ابي صالح عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ «لا تسافر امرأة بريد الا مع زوج او ذي محرم» واخرجه البيهقي ايضا ولفظه «لا تسافر المرأة بريد الا مع ذي محرم» واخرجه ابو داود نحوه وذهب الشعبي وطائوس وقوم من الظاهرية الى ان المرأة لا يجوز لها ان تسافر مطلقا سواء كان السفر قريبا او بعيدا الا معها او محرم لها واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي قال حدثنا روح بن الفرخ قال حدثنا حماد بن يحيى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «لا تسافر المرأة الا معها او محرم» قال الطحاوي اتفقت الآثار التي فيها مدة الثلاث كلها عن النبي ﷺ في تحريم السفر ثلاثة ايام على المرأة بغير محرم واختلف فيما دون الثلاث فنظرنا في ذلك فوجدنا التي عن السفر بلا محرم مسيرة ثلاثة ايام فصاعدا ثابتة بهذا الآثار كما كان في ذلك فوجدنا في ذلك اباحة السفر دون الثلاث لها بغير محرم ولو لا ذلك لما كان ذكره الثلاث معنى ولنسبها مطلقا ولم يتكلم بكلام يكون فصلا ولكن ذكر الثلاث ليعلم ان مادونها بخلافها ما روى عنه في منتهى ما روى في السفر دون الثلاث من اليوم واليومين والبريد فكل واحد من تلك الآثار ومن الآثار المروية في الثلاث متى كان بعد الذي خالفه شيخه ان كان عن سفر اليوم بلا محرم بعد التي عن سفر الثلاث بلا محرم فهو ناسخ وان كان خبر الثلاث هو المتأخر عنه فهو ناسخ فقد ثبت ان احد المان دون الثلاث ناسخ للثلاث او الثلاث ناسخة لها فلم يخل خبر الثلاث من احد وجهين اما ان يكون هو المتقدم او يكون هو المتأخر فان كان هو المتقدم فقد باح السفر بأقل من ثلاث بلا محرم ثم جاء بعده النبي عن سفر ما هو دون الثلاث بغير محرم فحرم ما حرم الحديث الاول وزاد عليه حرمة اخرى وهي ما بينه وبين الثلاث فوجب استحصال الثلاث على ما وجه الامر المذكور فيه وان كان هو المتأخر وغيره المتقدم فهو ناسخ لما تقدم من الذي تقدمه غير واجب العمل به فثبتت الثلاث واجبا استعماله على الاحوال كلها وما خالفه فقد يجب استعماله ان كان هو المتأخر ولا يجب ان كان هو المتقدم فالذي قد وجب علينا استعماله والخذ به في كلا الوجهين اولى بما يجب استعماله في حال وتركه في حال انتهى وقال القاضي عياض وقوله في الرواية الواحدة عن ابي سعيد ثلاث ليل او في الاخرى يومين وفي الاخرى اكثر من ثلاث وفي حديث ابن عمر ثلاث وفي حديث ابي هريرة مسيرة ليلة وفي الاخرى عنه يوم وليلة وفي الاخرى عنه ثلاث وهذا كله ليس يتناقض ولا يتخلف

فيكون عليه السلام منع من ثلاث ومن يومين ومن يوم او يوم وليلة وهو اقلها وقد يكون قوله عليه السلام هذا في مواضع مختلفة ونوازله متفرقة حدث كل من سمعها بما بلغه منها وشاهده وان حدث بها واحد حدثت به امرات على اختلاف ما سمعها وبحسب اختلاف هذه الروايات اختلف الفقهاء في تفسير المسافر واقل السفر (فان قلت) حديث الباب الذي رواه عمر الذي فيه تعيين ثلاثة ايام وانه ممنوع الاذني محرم قدروى عن عمن قول لخلاف ذلك قال الطحاوي حدثنا علي بن عبد الرحمن قال حدثنا عبادة بن صالح قال حدثنا بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير ان ناقصا حدثه انه كان يسافر مع ابن عمر مواليا له ليس معهم ذو عجرهم (قلت) قد يجوز ان يكون سفره بغير عجرهم هو السفر الذي لم يدخل فيها نهى عنه عليه السلام قوله «مواليات» بضم الميم اي نساء مواليات من الموالاة وعقد الموالاة ان يعلم رجل على يد آخر فيواله فيقول انت مولاي ترضي اذا مت وتنقل عني اذا جيت فهذا عقد صحيح وكذا الواسم على يد رجل ووالى غيره (فان قلت) روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تسافر بغير عجرهم فاخذ به جماعة وجوزوا سفرها بغير عجرهم (قلت) كان الناس لعائشة محرما لانها ام المؤمنين فع ايهم سافرت فقد سافرت بمحرم وليس الناس لغيرها من النساء كذلك وهذا الجواب من ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه

۱۲۲ - ﴿حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة ثلاثا الا مع ذي عجرهم﴾

هذا طريق آخر لحديث ابن عمر عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع الى آخره قوله والاممها ذو عجرهم ورواية الاصل وابي ذر في رواية غيرهما «الامع ذى عجرهم» والمحرّم بفتح الميم لا ليحل له نكاحها ووقع في رواية ابي سعيد عن مسلم وابي داود والاممها ابوها واخوها وزوجها اوابنها او ذو عجرهم منها واختلف في المحرم فيجوز لها المسافر مع عجرهم بالنسب كابيها واخيها وابن اختها واخيها وخالها وعمها ومع عجرهم بالرضاع كاخها من الرضاع وابن اختها وابن اختها من نحرهم ومع عجرهم من المصاهرة كابي زوجها وابن زوجها ولا كراهة في شيء من ذلك الا ان مالكا كره سفرها مع ابن زوجها افساد الناس بعد العصر الاول وكذلك يجوز لهؤلاء الحلوة بها والنظر لها من غير حاجة ولكن لا ليحل النظر بشهوة *

﴿تابعه احمد عن ابن المبارك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾

اي تابع عبيد الله احمد حديث رواه عن عبيد الله بن المبارك عن عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مرفوعا نحوه وذكر البخاري متابعا ياه دفعا لمن قال انه موقوف وفي علل الدارقطني قال يحيى بن سعيد القطان ما انكرت على عبيد الله بن عمر الا هذا الحديث قال رواه عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر موقوفا قال صاحب التلويح رواه ابن ابي شيبة في مسنده عن ابن عمر عن ابي اسامة عن عبيد الله فذكره مرفوعا قال رأيت حاشية بخط قدم جداهذا الحديث غلط غلط فيه عبيد الله عن نافع ولم يذكر عليه القطان غيره قال وفيه نظر لجلالة عبيد الله ولا يحيى نفسه رواه عنه فلو كان منكرا مارواه عنواذا رواه عنه فلا يحدث ثم قال وقد وجدنا لعبيد الله متابعا على رفعه رواه مسلم في صحيحه عن محمد بن رافع حدثنا ابن ابي فديك عن الضحاك بن عثمان عن نافع فذكره بلفظ «لا ليحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال الاوممها ذو عجرهم» واما احمد المذكور فقال الكرماني هو احمد بن محمد بن موسى المروزي يكنى اباالباس ويلقب بخرودي (قلت) هكذا ذكر الحاكم ابو عبيد الله انه احمد بن محمد بن موسى مرهويه وزعم الدارقطني انه احمد بن محمد بن ثابت شيبويه وقال ابو احمد بن عدى لا يعرف قيل انما بعد بن حنبل وهو غير صحيح لانه لم يسمع عن عبيد الله بن المبارك *

۱۲۳ - ﴿حدثنا آدم قال حدثنا ابن ابي ذر عن قال حدثنا سعيد المقبري عن ابيه

عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمَةٌ

مطابقة للترجمة ما ذكرناه في أول حديث الباب (ذكر رجاله) وهم خمسة ذكرنا وغير مرة وآدم ابن أبيس من أفراد البخاري وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسم أبي ذئب هشام العاصري المدني وسعيد ابن أبي سعيد المدني وكنيته أبو سعيد وأبوه أبو سعيد واسمه كيسان المقبري بضم الباء الموحدة نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان أبو سعيد مجاورها. والحديث أخرجه مسلم في الحج وقال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا يحيى ابن سعيد عن ابن أبي ذئب قال حدثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي عِهرم

• (ذكر الاختلاف في المتن والسند) أما الاختلاف في المتن فإن في رواية البخاري «مسيرة يوم وليلة» وفي رواية مسلم «مسيرة يوم» والتوفيق بينهما بأن يقال المراد بيوم في رواية مسلم هو اليوم بيلته وفي رواية البخاري «أن تسافر» وفي رواية مسلم «تسافر» بدون ذكر أن وهذا ليس باختلاف على الحقيقة لأن أن مقدرة في رواية مسلم وفي رواية البخاري ليس بمعاهرة وفي رواية مسلم «الامع ذي عِهرم» وهذا الاختلاف في الصورة وفي المعنى كلاهما سواء وأما الاختلاف في السند فإن البخاري ومسلم اتفقا في هذه الرواية عن سعيد المقبري عن أبيه وروى مسلم أيضا بدون ذكر أبيه فقال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يحمل لامرأة مسلةً أن تسافر مسيرة ليلة إلا معها رجل ذو حرمة منها وكذلك اختلف في معناه على مالك ففي رواية مسلم عند ذكر أبيه حيث قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي عِهرم منها وقال أبو داود أخبرنا عبد الله بن مسleme والنفل عن مالك قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا بشر بن عمر قال حدثني مالك عن سعيد بن أبي سعيد قال الحسن في حديثه عن أبيه ثم اتفقا على أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوما وليلة قال أبو داود لم يذكر النفل والقضي عن أبيه وقال أبو داود روى ابن وهب وعثمان بن عمر عن مالك كما قال القضي وقال الدارقطني في الفرائد روى بشر بن عمر وأسحق الفروي عن مالك عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة وعند الأسماعيلي من حديث الوليد بن مسلم عن مالك مثل حديث بشر بن عمر وقال أبو عمر روى شيان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة وقال الدارقطني في استدراك على الشيخين كونهما أخرجهما من حديث أبي ذئب عن سعيد عن أبيه وقال الصواب سعيد عن أبي هريرة من غير ذكر أبيه واحتج بأن مالكا ويحيى بن أبي كثير وسيل قالوا عن سعيد عن أبي هريرة فهذا الدارقطني رجح رواية أسحق عن أبيه ولكن في رواية الشيخين عن أبيه زيادة من التثنية ومقبولة وقد وافق ابن أبي ذئب على قوله عن أبيه الليث بن سعد في رواية أبي داود عنه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سعيد قال حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يحمل لامرأة مسلةً تسافر مسيرة ليلة إلا معها رجل ذو حرمة منها والليث وابن أبي ذئب من أثبت الناس في سعيد وذكرنا عن مسلم عن قريب يعني هذا الأسناد والمتن ولكن ليس فيه عن أبيه كذا رايت في بعض النسخ وفي بعضها عن أبيه فإن صحت الروايتان يكون على الليث أيضا اختلاف ينظر فيه

• (ذكر معناه) • قوله لا يحمل لامرأة مسلةً تسافر • قاله قوله • أن تسافر • وأن مصدرية تقديره لا يحمل لامرأة مسافرتها مسيرة يوم وقال صاحب التلويح الماه في مسيرة يوم للمرّة الواحدة التقدير أن تسافر مرة واحدة سفره واحدة مخصوصة بيوم وليلة وتبعه على هذا صاحب التوضيح وهذا تصرف عجيب ولفظ «مسيرة» مصدر ميمي بمعنى السير كالهيئة بمعنى المشي وليست التاء في المرّة وما كل ناه ندخل المصدر تدل على الوحدة قوله «تؤمن بالله واليوم

الآخره ظاهره ان هذا قيد يخرج الكافرات كما ذهب اليه البعض وليس كذلك بل هو وصفاً أكيد التحريم لانه
تريض انها اذا سافرت بغير عزم فاما تخالف شرط الايمان باقعه اليوم الآخر لان التعرض الى وصفها بذلك اشارة
الى الزام الوقوف عند ما نهيت عنه وان الايمان باقعه اليوم الآخر يقضى لها بذلك قوله وليس معها حرمة جملة حالية
اي ليس معها رجل ذو حرمة منها كما في رواية مسلم كذلك وقد مر عن قريب واستدل بهذا الحديث الاوزاعي
واليث على ان المرأة ليس لها ان تسافر مسيرة يوم وليلة الا بذى عزم ولها ان تسافر في أقل من ذلك وقد
مر الكلام فيه مستقصى ■

﴿ تَابِعَةُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَسَهْلٌ وَمَالِكٌ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

اي تابع ابن ابي ذئب في روايته عن سعيد المقبري عن ابي هريرة يحيى وسهيل ومالك فبهذه المتابعة في متن
الحديث لافي الاسناد لانهم لم يقولوا عن ابيه وقال المزني ينفى تابعه في قوله «مسيرة يوم وليلة» (قلت) اشار بهذا
الى ان متابعة هؤلاء ابن ابي ذئب عن سعيد في لفظ المتن لا في ذكر سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ولكن لم يختلف على يحيى
في روايته عن ابي سعيد عن ابيه لان الطحاوي روى هذا الحديث من طريق يحيى وفيه عن ابيه حيث قال حدثنا ابو ايماء قال
حدثنا ابو نعيم قال حدثنا شبان بن عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كبير عن ابي سعيد عن ابيه انه سمع ابا هريرة يقول قال
رسول الله ﷺ «لا يحل لامرأة ان تسافر يوما فافوقه الا معها ذو حرمة» واخرجه احمد في مسنده حدثنا حسن
حدثنا شبان عن يحيى عن ابي سيدان اياه اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ «لا يحل لامرأة ان
تسافر يوما فافوقه الا معها ذو حرمة» واختلف في ذلك على سهيل ومالك اما الاختلاف على سهيل فقال ابو داود حدثنا
يوسف بن موسى عن جرير عن سهيل عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة الحديث وفيه ان تسافر بريدا واخرجه
الطحاوي حدثنا ابو بكره قال حدثنا ابو عمر الضرير عن حماد بن سلمة قال حدثنا سهل بن ابي صالح عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «لا تسافر امرأة بغير رجل الا معها زوج او ذى عزم» واخرجه البيهقي
ايضا نحوه فبهذه ليس فيها ذكر عن ابيه وروى مسلم حدثنا ابو كامل الجحدري قال حدثنا بشر بن ابي فضل قال حدثنا
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «لا يحل لامرأة ان تسافر ثلاثا الا معها ذو عزم
عليها» فهذا في روايته ابدل سعيدا بابي صالح وخالف في اللفظ ايضا فقال «ان تسافر ثلاثا» ويحتمل ان يكون الحديثان
مما عند سهيل ولذلك صحح ابن حبان الطريقين عنه وقال ابن عبد البر رواية سهيل مضطربة في الاسناد والمتن واما الاختلاف
على مالك فقد ذكرناه عن قريب وقد رايت الاختلاف الظاهر بين الحفاظ في ذكر ابيه فله سمع من ابيه عن ابي هريرة
ثم سمع عن ابي هريرة نف فرواؤه كذا وتارة كذا وسأعنه عن ابي هريرة صحيح ■

﴿ بَابُ يَقْصُرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ان الانسان يقصر صلاته الرابعة اذا خرج من موضعه فاقصدا سفر ان يقصر في مثله الصلاة
﴿ وَخَرَجَ عَلَىٰ هَيْئَةِ السَّلَامِ قَصَرَ وَهُوَ يَرَى الْبُيُوتَ فَلَمَّا رَجَعَ قِيلَ لَهُ هَٰذَا كُفَّةٌ
قَالَ لَا حَتَّىٰ تَدْخُلَهَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة والكلام فيه على انواع الاول فيمنه فقوله «وخرج على» اي من الكوفة لان قوله
«هذه الكوفة» يدل عليه قوله «فقصر» اي الصلاة الرباعية قوله «وهو يرى البيوت» جملة حالية اي والحال انه يرى
بيوت الكوفة قوله «فلما رجع» اي من سفره هذا قوله «هذه الكوفة» يعني هل تم الصلاة قال لا اي لانتم حتى تدخلها
(النوع الثاني) ان هذا التليق اخرجه الحاكم موصولا من رواية الثوري عن وقابن ايس «عن علي بن ربيعة قال
خرجنا مع علي رضي الله تعالى عنه فقصرنا الصلاة ونحن نرى البيوت ثم رجنا فقصرنا الصلاة ونحن نرى البيوت»

واخرجه

واخرجه البيهقي من طريق يزيد بن هارون «عن وقاه بن اياس خرجنا مع علي رضي الله تعالى عنه متوجهين ههنا و اشار بيده الى الشام فصل ركعتين ركعتين حتى اذا رجعنا ونظرنا الى الكوفة حضرت الصلاة قالوا يا امير المؤمنين هذه الكوفة أتم الصلاة قال لا حتى ندخلها » ووقاه بكسر الواو وبمعناها قاف ثم مددة ابن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف قال صاحب التلويح فيه كلام وقال ابو عمر روى مثل هذا عن علي بن وجوه شقي (قلت) روى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا عباد بن العوام عن داود بن ابي هند عن ابي حرب بن ابي الاسود الدبلي ان عليا رضي الله تعالى عنه خرج من البصرة فعلى الظهر اربعا ثم قال انالوجا وزنا هذا الحصى لصلينا ركعتين » ورواه عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا سفيان الثوري عن داود بن ابي هند «عن ابي حرب بن ابي الاسود ان عليا لما خرج من البصرة رأى خضا فقال لولا هذا الحصى لصلينا ركعتين فقلت وما الحصى قال بيت من القصب » (قلت) هو بضم الحاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة قال ابو عمر روى سفيان بن عيينة وغيره عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال خرجت مع علي بن ابي طالب الى صفين فلما كان بين الجسر والقطرة صلى ركعتين » قال وسنده صحيح .

النوع الثالث في اختلاف العلماء في هذا الباب فعندنا اذا قارق المسافر يوتر المصرب يقصر وفي المبسوط يقصر حين يخلف عمران المصروفي الذخيرة ان كانت لها عملة منبذة من المصرب وكانت قبل ذلك متصلة بها فانه لا يقصر ما لم يجاوزها ويخلف دورها بخلاف القرية التي تكون بقاء المصرب فانه يقصر وان لم يجاوزها وفي التحفة المقيم اذا نوى السفر ومضى او ركب لا يصير مسافرا ما لم يخرج من عمران المصرب لان نية العمل لا يصير عاملا ما لم يعمل لان الصائم اذا نوى الفطر لا يصير مفطرا وفي المحيط والصحيح انه تعتبر مجاوزة عمران المصرب الا اذا كان ثمة قرية او قرى متصلة بربض المصرب فينبذ تعتبر مجاوزة القرى وقال الشافعي في البلد يشترط مجاوزة السور لا مجاوزة الابنية المتصلة بالسور خارجة وحكى الرافعي وجهان ان المتبر مجاوزة الدور ورجح الرافعي هذا الوجه في المجرى والاول في الترحل وان لم يكن في جهة خروجه سور او كان في قرية يشترط مفارقة عمران وفي المتن لا ين قدامه ليس لمن نوى السفر القصير حتى يخرج من بيوت مصره او قرنته ويخلفها وراه اظهره قال دويه قال مالك والاوزاعي واحمد والشافعي واسحق وابو ثور وقال ابن المنذر اجمع كل من يحفظ عنهم اهل العلم على هذا وعن عطاء وسليمان بن موسى انهما كانا يبيعان القصر في البلد لمن نوى السفر وعن الحارث بن ابي ربيعة انه اراد سفرا فاصل بالجماعة في منزله ركعتين وفيهم الاسود بن يزيد وغير واحد من اصحاب عبادقة وعن عطاء انه قال اذا دخل عليه وقت صلاة بمدخروجه من منزله قبل ان يفارق بيوت المصرب يباح له القصر وقال مجاهد اذا ابتعد السفر بالتيار لا يقصر حتى يدخل الليل واذا ابتدأ بالليل لا يقصر حتى يدخل النهار .

١٢٤ - «حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن عُمَرَ بْنِ الشُّكَيْرِ وَالْمُرَّاهِمِيِّ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ الظُّهْرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِذِي الْحَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ» مطابقة لترجمة طاهرة لان انساً يخبر في حديثه ان النبي ﷺ قصر صلاته بعدما خرج من المدينة والترجمة هكذا والمتابعة بينهما وبين اثر على رضي الله تعالى عنه المذكور من حيث ان اثر على يدل على ان القصر يشترع بفراق الحضرة وحديث انس كذلك لانه يدل على انه ﷺ ما قصر حتى فارق المدينة وكان قصره في ذي الحليفة لانه كان اول منزل نزله ولم تحضر قبله صلاة ولا يصح استدلال من استدل به على اباحة القصر في السفر القصير لكون بين المدينة وذي الحليفة ستة اميال لان ذا الحليفة لم تكن متى سفر النبي ﷺ وانما خرج اليها يريد مكة فانفق نزوله بها وكانت صلاة المصرب اول صلاة حضرت بها فقصرها واستمر على ذلك الى ان رجع .

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين . الثاني سفيان الثوري نص عليه المنزى في الاطراف . الثالث محمد بن الشكندر بلفظ اسم الفاعل من الاستكدار ابن عبادقة القرشي التيمي المدني مات سنة ثلثين ومائة قاله الواقدي . الرابع ابراهيم بن ميسرة ضد الحفنة الطائفي المكي . الخامس انس بن مالك (ذكر لطائف

(استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه تاييدان بروايان عن صحابي وفيه ان شيخه كوفي وشيخ شيخه كذلك والثالث مدني والرابع مكّي

(ذكر تمديد موضعين من اخرجه غيره) به اخرجه البخارى ايضا عن محمد بن المنكدر في الجمع ايضا عن عبد الله بن عمدة ابن هشام بن يوسف واخرجه ابو داود في الصلاة عن احمد بن حنبل وها اخرجه البخارى عن ابراهيم بن ميسرة عن انس واخرجه مسلم في الصلاة ايضا عن سديد بن منصور واخرجه ابو داود فيه عن زهير بن حرب واخرجه الترمذى فيه عن قتيبة وكذلك اخرجه عنه النسائي لكن ثلاثهم عن سفيان بن عيينة

• (ذكر معناه) به قوله «اربعاً» اى اربع ركعات هذا الذى على هذه الصورة رواية الكشميى وفي رواية غيره «صليت الظهر مع النبي ﷺ بالمدينة اربعاً وبذى الحليفة اثنتين» قال ابن حزم والمراد بركتين هي الصر كما جاء ميتا في رواية اخرى قالوا كان ذلك يوم الخميس لست ليال بيقين من ذى القعدة وابن سعيد يقول يوم السبت لحس ليال بيقين من ذى القعدة وفي صحيح مسلم لحس بيقين من ذى القعدة وذلك لانه لا يصح بقوله «والصر» بالصباى صلاة العصر قوله «بذى الحليفة» بذا الحليفة ما به ابن جهم قال عياض على سبعة اميال من المدينة قال ابن قرقولسة وقال البكرى هي نصير حلقه وهي ميقات اهل المدينة

• (ذكر ما يستنبط منه) به وفي التوضيح اورد الشافعى هذا الحديث مستدلاً على ان من اراد سفراً وصل قبل خروجه فانه يتم كافيته الشارع في الظهر بالمدينة وقد نوى السفر ثم صلا العصر بذى الحليفة ركعتين والحاصل ان من نوى السفر فلا يقصر حتى يفارق بيوت مصره وقد ذكرنا الخلاف فيه عن قريب مستقصى وفيه حجة على من يقول يقصر اذا اراد السفر ولو في بيته وعلى مجاهد في قوله لا يقصر حتى يدخل الليل

١٢٥ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ الصَّلَاةُ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ رَكْعَتَانِ فَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّجْدَةِ وَأُتِيَتْ صَلَاةُ الْخَفَرِ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ مَا بَالُ عَائِشَةَ تَبْتِئُ قَالَ تَأَوَّلَتْ مَا تَأَوَّلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾

مطابقة للترجمة تأتي بتوجيهه وان كان فيه بعض التصف وهو ان ذكر السفر يصدق على المسافر فيدل على انه اذا خرج من موضعه يقصر عند وجود شرط القصر فافهم. ورجاله ذكروا غير مرة وعبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد بن مسلم (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان شيخه من افرادة وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابة وفيه ان شيخه بخارى وسفيان مكّي والزهري وعروة مدنيان

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم ايضا في الصلاة عن علي بن خنيسم واخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم عن سفيان وقد مر هذا الحديث في اول كتاب الصلاة اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة وقد مضى الكلام فيه مستوفي وتكلم فيه بطالم يذكر هناك قوله «اول» بالرفع على انه بدل من الصلاة او مبتدأ ثان وخبره قوله «ركعتان» والجملة خبر المبتدأ الاول ويجوز نصب اول على الظرفية اى في اول (فان قلت) في رواية كريمة «ركعتين ركعتين» فاین الخبر على هذا (قلت) على هذه الرواية تكون الركعتين منصوبا على الحال وقد سمعنا الخبر قوله «فرضت» قال ابو عمر كل من رواه عن عائشة قال فيه فرضت الصلاة الا ما حدث به ابو اسحاق الحربى قال حدثنا احمد بن الحجاج حدثنا ابن المبارك حدثنا ابن عجلان عن صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قالت فرض رسول الله ﷺ الصلاة ركعتين ركعتين الحديث انتهى كلامه (قلت) وفي مسند عبد الله بن وهب بسند صحيح «عن عروة عنها فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين» الحديث وعند السراج بسند صحيح

«فرض الصلاة على رسول الله ﷺ أول ما فرضها ركعتين» (ح) وفي لفظ «كان أول ما اقترض على رسول الله ﷺ من الصلاة ركعتين ركعتين الا المغرب» وسنده صحيح وعند البيهقي من حديث داود بن ابي هند عن عامر «عن عائشة قالت افترض الله الصلاة على رسول الله ﷺ بمكة ركعتين ركعتين الا المغرب فلما هاجر الى المدينة زلزالا الى كل ركعتين ركعتين الصلاة العدة» وقال المولاي زلزالا أمام صلاة المقيم في الظهر يوم الثلاثاء اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر بمقدمه ﷺ بشهر واقترت صلاة السفر ركعتين وقال المهلب الا المغرب فرضت وحدها ثلاثا وما عداها ركعتين ركعتين وقال الاصيل اول ما فرضت الصلاة اربعا على هيئتها اليوم وأنكر قول من قال فرضت ركعتين وقال لا يفل في هذا خبر الا حاد وأنكر حديث عائشة وقال ابو عمر بن عبد البر رواه مالك عن صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة وقال حديث صحيح الاسناد عند جماعة اهل النقل لا يختلف اهل الحديث في صحة اسناده الا ان الاوزاعي قال فيه عن الزهري عن عروة عن عائشة وهشام بن عروة عن عروة عن عائشة ولم يروه مالك عن ابن شهاب ولا عن هشام الا ان شيخنا يسي محمد بن يحيى بن عباد بن هاني رواه عن مالك وابن اخي الزهري جميعا عن الزهري عن عروة عن عائشة وهذا يصح عن مالك والصحيح في اسناده عن مالك في الموطأ وطرقه عن عائشة متواترة وهو عنها يصح ليس في اسناده مقال الا ان اهل العلم اختلفوا في مناه فذهب جماعة منهم الى ظاهره وعمومه وما يوجب لفظه فأوجبوا القصر في السفر فرضا وقالوا لا يجوز لاحد ان يصل في السفر الا ركعتين ركعتين في الرباعيات وحديث عائشة واضح في ان الركعتين للمسافر فرض لان الفرض الواجب لا يجوز خلافه ولا الزيادة عليه الا ترى ان المعلى في الحضر لا يجوز له ان يزيد في صلاة من الحس ولو زاد لفست فكذلك المسافر لا يجوز له ان يصل في السفر اربعا لان فرضه فيه ركعتان ومن ذهب الى هذا عمر بن عبد العزيز اصح عنه وعن الصلاة في السفر ركعتان لا يصح غيرها ذكره ابن حزم محتجابه وحماد بن ابي سليمان وهو قول ابي حنيفة واصحابه يقول بعض اصحاب مالك وروى عن مالك ايضا وهو المشهور عنه انه قال من اتم في السفر اعاد في الوقت استدلوا بحديث عمر بن الخطاب «صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم ﷺ» ورواه السائي بسند صحيح وبما رواه ابن عباس عند مسلم «ان الله فرض الصلاة على نبيكم ﷺ في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين» وفي التمهيد من حديث ابي قلابة «عن رجل من بني عامر انه اتى النبي ﷺ فقال له ان الله تعالى وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة» وعن انس بن مالك القشيري عن النبي ﷺ مثله وعند ابن حزم صحيحا عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ «صلاة السفر ركعتان من ترك السنة كفر» وعن ابن عباس من صلى في السفر اربعا كمن صلى في الحضر ركعتين وفي مسند السراج بسند جيد عن عمرو بن امية الضمري رفعه «ان الله تعالى وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة» وهو قول عمر وعلى وابن مسعود وجابر وابن عباس وابن عمر والثوري رضي الله تعالى عنهم وقال الاوزاعي ان قام الى الثالثة الفاهوا وسجد للسجود وقال الحسن بن حي اذا صلى اربعا متمدا اطاقها اذا كان ذلك منه الثمن اليسير فان طالع ذلك منه كثر في سفره لم يمد وقال الحسن البصري من صلى اربعا عمدا بش مناصع وقضيت عنه ثم قال لا باهالك اترى اصحاب محمد ﷺ تركوها لانها ثقلت عليهم وقال الاثم قلت لاحد الرجل يصل اربعا في السفر قال لا ما يجزئ وقال البقوي قال السافري هذا قول اكثر العلماء وقال الخطابي الاولي القصر ليعجز عن الخلاف وقال الترمذي العمل على ما فصله النبي ﷺ وقال الكرماني (فان قلت) هذا الحديث دليل صريح للحنفية في وجوب القصر (قلت) دلالة له فيه لانه لو كان الحديث محمى على ظاهره لمساخا لعائشة امامها ثم انه خبر واحد لا يارض لفظ القرآن وهو (ان تقصروا من الصلاة) الصريح في انها كانت في الاصل زائدة عليه اذ القصر معناه التقصيص ثم ان الحديث عام مخصوص بالمغرب والصبح وحجية العام المخصص تختلف فيها ثم ان راوية الحديث عائشة قد خالفت روايتها واذا خالف الراوي روايته لا يجب العمل بروايته عندهم (قلت) لانسلم انه لا دلالة لتأنيبه لانه يبنى بان صلاة المسافر التي هي الركعتان فرضت في الاصل هكذا والزيادة عليها طارئة ولم تستقر الزيادة الا في الحضر وبقيت صلاة المسافر فرضا على اصلها وهو الركعتان فكما لا يجوز الزيادة في الحضر بالايجاع فكذلك المسافر لا يجوز له

الزيادة ولفظ فرضت وان كان على صفة الجهول لكن يدل على ان الله هو الذى فرض كما مر صرحا في الاحاديث المذكورة
 آفنا قوله لان لو كان الحديث عجمي على ظاهره لمجاز لما شئت اتمامها جوابه في نفس الحديث وهو قول عروة تأولت
 ما تأول عثمان لان الزهري لما روى هذا الحديث عن عروة عن عائشة ظهر له ان الركعتين هو الفرض في حق المسافر
 لكن اشكل عليه اتمام عائشة من حيثها اخبرت بفرض الركعتين في حق المسافر ثم انها كيف اتمت فسأل عروة بقوله
 ما بال عائشة تتم فاجاب عروة بقوله تاولت ما تاول عثمان رضى الله تعالى عنه وقد ذكرنا الوجوه التي ذكرت في تاول عثمان
 وقد ذكر بعضهم الوجوه المذكورة ثم قال والمنقول في ذلك ان سبب اتمام عثمان انه كان يرى القصر مختصا بمن كان شاخصا
 سائرا او امانا اقام في مكان في اثناء سفره فله حكم المقيم فيتم والحجة فيه ما رواه احمد باسناد حسن عن عباد بن عباد
 ابن الزبير قال سألنا ابا عبد الله عليه السلام عن رجل سافر من مكة ثم انصرف الى دار التدوة فدخل عليه مروان
 وعمر بن عثمان فقالا لقد عبت امر ابن عمك لانه كان قد اتم الصلاة قال وكان عثمان حيث اتم الصلاة اذا قدم مكة يصل
 بها الظهر والعصر والشاء اربعا ثم اذا خرج الى منى وعرفة قصر الصلاة فاذا فرغ من الحج واقام بمنى اتم الصلاة
 انتهى (قلت) هذا الذي ذكره يؤيد ما ذهبنا اليه من وجوب القصر لانه قال كان يرى القصر مختصا بمن كان شاخصا
 سائرا او اظاهره انه كان يرى القصر واجبا للمسافر وكان يرى حكم المقيم لمن اقام ونحن ايضا نرى ذلك غير ان المسافر متى
 يكون مقيا فيه فيخلاف قد ذكرناه فلا يضربنا هذا الخلاف ودعوانا في وجوب القصر في حق المسافر ثم ان هذا القائل
 ادعى ان اسناد حديث احمد حسن ولم يذكر رواه حتى ينظر فيه من قول الكرماني ثم اخبر واحد لا يعارض لفظ
 القرآن الى آخره فلنا لاسم ذلك على الوجه الذي ذكرتم لان بنى الجناح في القصر انما هو في الزيادة على الركعتين لان
 الصلاة فرضت بمكة ركعتين ركعتين وزيدت عليهما ركعتان في المدينة والآية مدنية تزلت في اباحة القصر للضاريين في
 الارض وم المسافرون فدل على ان اباحة القصر في الزيادة لافي الاصل لان الاجماع منقذ على ان المسافر لا يصل في
 سفره اقل من ركعتين الا ما شذ قول من قال ان المسافر يصل ركعة عند الخوف فلا يمتد بهذا القول على اننا نقول ايضا
 في الحديث المشهور انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بابل مكة في حجة الوداع ركعتين ثم امر مناديا ينادي يا أهل مكة اتوا صلاتكم
 فاناقوم سفر ولو كان فرض المسافر ارباعا لم يحرمهم فضيلة الجماعة معه وعند مسلم في رواية «صلى النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة
 المسافر وابوكبر وعمر بن عثمان ثمانين سنين او قال ست سنين» وفي رواية له «صلى في السفر» ولم يقل بمنى وفي رواية له «حجبت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وحجبت ابا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وحجبت
 عمر فلم يزد على ركعتين وحجبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله» وهكذا اللفظ رواية ابي داود وفي رواية ابن ماجه
 «حجبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله تعالى» (فان قلت) روى النسائي من رواية الملا بن زهير عن عبد الرحمن
 ابن الاسود «عن عائشة انها اعترت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة الى مكة حتى اذا قدمت مكة
 قالت يا رسول الله باي انت وامى قصرت فأتمت وافطرت فصمت قال احسنت يا عائشة وما عاب على انتهى قال
 البيهقي وهو اسناد صحيح موصول فهذا يدل على ان القصر غير واجب اذ لو كان واجبا لانكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 على عائشة في اتمامها (قلت) قد اختلف فيه على الملا بن زهير فرواه ابو نعيم عنه هكذا ورواه محمد بن يوسف الفريابي
 عن الملا بن زهير عن عبد الرحمن بن الاسود عن عائشة فعل هذا الاسناد غير موصول وقال النووي في الخلاصة
 هذه اللفظة مشكلة فان المعروف انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمتد الا اربع عمر كلهن في ذى القعدة (فان قلت) روى
 البزار من رواية المنيرة بن زياد عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسافر فيتم الصلاة ويقصر ورواه
 الدارقطني وقال هذا اسناد صحيح ووافقه البيهقي على صحة اسناده (قلت) كيف يحكم بصحة وقد قال احمد
 المنيرة بن زهير منكر الحديث احاديث منكر وقال ابو حاتم وابوزرعة شيخنا لا ينجح محدثه وادخله البخاري
 في كتاب الغشفاء ومادة البيهقي الصحيح عند الاحتجاج لامامه والتصنيف عند الاحتجاج لغيره وقول الكرماني ثم
 ان الحديث عام مخصوص بالغرب والصح غير شديد لان المراد من قولها فرضت الصلاة هي الصلاة اليهودية

في الشرع وهي الصلوات الخمس ومسماها معلوم فكيف يصدق عليه حد العام وهو ما ينتظم جعامن المسلمات وكيف يقول مخصوص بالمغرب والصبح وهو غير صحيح لان الخصوص اخراج بعض ما يتاوله العام فكيف يخرج المغرب التي هي ثلاث ركعات من اصل الفرض الذي هو ركعتان واما الصبح فعلى الاصل فلا تصور فيه صورة الاخراج وقوله وحجية العام المخصص مختلف فيها غير وارد علينا لاننا لم نقر لا بالموهم ولا بالخصوص فكيف يرد علينا ما قاله ولئن سلمنا الموم فلا نسلم الخصوص على الوجه الذي ذكره ولئن سلمنا العموم والخصوص فلا نسلم ترك الاحتجاج بالعام الخصوص مطلقا وقوله ثمان رواية الحديث عائشة رضى الله تعالى عنها الى آخره غير وارد علينا لاننا نقول ان عائشة خالفت ما روت به بل نقول انها اولت كما قال عروة وما يؤيد ذلك ما رواه البيهقي باسناد صحيح من طريق هشام ابن عروة عن ابيه « انها كانت تصل في السفر اربعا فقلت لها لوصلت ركعتين فقالت يا ابن اخي لا تشق على » فهذا يدل على انها تأولت القصور ولم تنكروه وتأول بها اياه لا ينافي وجوبه في نفس الامر مع ان الانكار لم ينقل عنها صريحا وبمدك ذلك فتصن ما اكفينا في الاحتجاج فيها فعنا اليه بهذا الحديث وحده ولنا في ذلك دلائل اخرى قد ذكرناها فيما مضى وقال ابو عمرو وغيره قد اضطربت الآثار عن عائشة رضى الله تعالى عنها في هذا الباب (قلت) فلذلك ما أكتفى اصحابنا به في الاحتجاج وما يؤيد ما ذهب اليه اصحابنا ما رواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن قتادة عن مورق الجبل قال « سئل ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن الصلاة في السفر فقال ركعتين ركعتين من خالف السنة كفر » ورواه الطحاوي ايضا حدثنا ابو بكر قال حدثنا روح قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو الياح « عن مورق قال سأل صفوان بن عمرز ابن عمر عن الصلاة في السفر فقال اخشى ان تكذب على ركعتان من خالف السنة كفر » واخرجه البيهقي ايضا نحوه من حديث ابي الياح واسم ابي الياح يزيد بن حديد الضبي •

﴿ باب يُصَلِّي الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا فِي السَّفَرِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ان المسافر يصل صلاة المغرب ثلاث ركعات كما في الحضرة وانها لا يدخل فيها القصر وروى احمد في مسنده من طريق ثمامة بن شراحيل قال خرجت الى ابن عمر فقلت ما صلاة المسافر قال ركعتين ركعتين الا المغرب •

١٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا وَيُؤَيِّنُ الشَّاءَ . قَالَ سَالِمٌ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ • وَزَادَ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ سَالِمٌ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالزَّوْدِ لَيْلَةً . قَالَ سَالِمٌ وَآخَرُ ابْنِ عُمَرَ الْمَغْرِبَ وَكَانَ اسْتِخْرَاجَ عَلَى امْرَأَتِهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ فَقُلْتُ لَهُ الصَّلَاةُ فَقَالَ سِرَ فَقُلْتُ لَهُ الصَّلَاةُ فَقَالَ سِرَ حَتَّى سَارَ مِائِلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ يُقِيمُ الْمَغْرِبَ فَيُصَلِّيَانِ ثَلَاثًا ثُمَّ يَسْلُمُ ثُمَّ قَلَمًا يَلْبَثُ حَتَّى يُقِيمَ الْعِشَاءَ فَيُصَلِّيَانِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْلُمُ وَلَا يُسَبِّحُ بَعْدَ الْعِشَاءِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ الْقَبْلِ ﴾

مطابقه لترجمة في قوله « يقيم المغرب فَيُصَلِّيَانِ ثَلَاثًا » (ذكر رجاله) وهم سبعة . الاول ابو اليمان الحكم ابن نافع البراني . الثاني شيب بن ابي حزة . الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الرابع سالم بن عبد الله بن عمر .

الخامس الليث بن سعد . السادس يونس بن يزيد . السابع عبدالله بن عمر بن الخطاب (ذكر لطائف اسناده) فيه حدثنا ابوا اليان وفي بعض النسخ اخبرنا وفيه الاخبار ايضا بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه التبعة في ثلاثة مواضع وفيه التحديث بصيغة الافراد في موضع وفيه القول في ثمانية مواضع وفيه الرواية في موضعين وفيه ان شيعة وشيخ شيعة حميان والزهرى وسالم مدنيان واليثة مصرى ويونس ايلي . وهذا الحديث اخرجه البخارى في موضعين في تقصير الصلاة عن ابى اليان واخرجه النسائى في الصلاة عن عمرو بن عثمان ابن سعيد بن كبر وعن احمد بن محمد بن مغيرة .

(ذكر مناه) **قوله** « كان اذا اعجله السير في السفر » قيد السفر يخرج ما اذا كان خارج البلد في بستانه او كرمه مثلا **قوله** « يؤخر المغرب » اى يؤخر صلاة المغرب الى وقت العشاء **قوله** « يفعله » اى يفعل تاخير المغرب الى وقت العشاء اذا كان يسجله السير في السفر **قوله** « وزاد الليث » اى الليث بن سعد وقد وصل الاسماعيلى فقال اخبرنى القاسم ابن زكريا حدثنا ابن زنجويه وحدثنى ابراهيم بن هانئ حدثنا الرمادى قال حدثنا ابوصالح حدثنا الليث بهذا وقال الاسماعيلى رأى البخارى اول الارسلان من الليث اقوى من روايته عن ابى صالح عن الليث ولم يستخبر ان يروى عنه (قلت) هذا الوجه الذى ذكره فيه نظر لان البخارى روى عن ابى صالح في صحيحه على الصحيح ولكنه يدل به فيقول حدثنا عبدالله ولا ينسب وهو هو نعم قد علق البخارى حديثنا فقال فيه قال الليث بن سعد حدثنى جعفر بن ربيعة ثم قال في آخر الحديث حدثنى عبدالله بن صالح قال حدثنا الليث فذكره . ولكن هذا عند ابن حوىبه السرخسى دون صاحبه وقال في تذهيب التهذيب وقد صرح ابن حوىبه عن الفربرى عن البخارى بروايته عن عبدالله بن صالح عن الليث في حديث رواء البخارى اولاً تطبيقاً فلما فرغ من المتن قال حدثنى عبدالله بن صالح عن الليث به ثم تاكمل ان ظاهر سياق البخارى يدل على ان جميع ما بهد **قوله** « زاد الليث » ليس داخل في رواية شعيب عن الزهرى وليس كذلك فان رواية شعيب عنه تأتى بعد ثمانية ابواب في باب هل يؤذن او يقيم اذا جتمع بين المغرب والعشاء وانما الزيادة في قصة صفة وفعل ابن عمر خاصة وفي التصريح بقوله « قال عبدالله » رايته رسول الله ﷺ فقط **قوله** « واستصرخ » بضم التاء على صفة المجهول اى اخبر بموت زوجته صفة بنت ابى عبيد هي اخت المختار الثقفى وهو من الصراخ بالحاجه المسجدة واصله الاستغاثة بصوت مرتفع وكان هذا بطريق مكاتين ذلك في كتاب الجهاد من رواية أسلم مولى عمر رضى الله تعالى عنه على ما يجرى في كتاب الجهاد في باب السرعة في السير **قوله** « الصلاة » بالنصب على الاغراء ويجوز الرفع على الابتداء اى الصلاة حضرت ويجوز الرفع على الخبرية اى هذه الصلاة اى وقت الصلاة **قوله** « فقال سر » اى فقال عبدالله لاسلم وهو امر من ساريسر **قوله** « ميلين » قدمضى ان الميل ثلث فرسخ وهو اربعة آلاف خطوة **قوله** « ثم قاله » اى عبدالله بن عمر **قوله** « يقيم المغرب » من الاقامة هكذا في رواية الاكرين وللحموي ايضا وفي رواية المستمل والكشميين « يقيم » بضم الياء وسكون العين وكسر التاء المتشابهة من فوق اى يدخل في التبعة وفي رواية كريمة « يؤخر المغرب » **قوله** « فصيلها ثلاثا » اى فصيل المغرب ثلاث ركعات **قوله** « وقلمابليت » كلمة ماصدرية اى قل ليه **قوله** « ولا يسبح » اى لا يسلم من السجدة وهو صلاة الليل .

(ذكر ما يستتبط منه) فيه الجمع بين المغرب والعشاء وقال الكرماني وهو حجة للشافعى في جواز الجمع بين المغربين تاخير الاولى الى الثانية قلنا ليس المراد منه ان يصلحها في وقت العشاء ولكن المراد ان يؤخر المغرب الى آخر وقتها ثم يصلحها ثم يصل العشاء وهو جمع بينهما بصورة لا وقتا وسيجيء تحقيق الكلام في باب ان شاء الله تعالى قال الكرماني وهو عام في جميع الاسفار الا سفر المصية فانها رخصة والرخس لا تاتط بالمعاصى قلنا ينافى عموم نص القرآن فلا يجوز وسيجيء الكلام في مستقصى . وفيه تأكيد قيام الليل لانه ﷺ لا يتركه في السفر فالحضر اولى بذلك وقال بعضهم وفي قوله « سر » جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب (قلت) لا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة فان كان وقت الخطاب

وقت الحاجة فلا يجوز وهذا اذ وقع في كلام الشارع ليس في غيره على ما عرف في موضعه • وفيه ان صلاة المغرب لا تقصر في السفر وترجة الباب عليه وقد روى عن جماعة من الصحابة في ذلك احاديث منها ما رواه عبدالله بن عمر وهو المذكور في الباب • ومنها ما رواه الزرار عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه من رواية الحارث عنه قال • صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف ركعتين الا المغرب ثلاثا وصليت معه في السفر ركعتين الا المغرب ثلاثا • وهو منها ما رواه احمد • عن عمران بن حصين من رواية ابي نضرة ان قتي من أسلم سأل عمران بن حصين عن صلاة رسول الله ﷺ فقال ما سافر رسول الله ﷺ الا ركعتين الا المغرب • • ومنها ما رواه الطبراني في الاوسط من رواية • عبدالله ابن يزيد عن خزيمة بن ثابت قال صلى النبي ﷺ يجمع المغرب والعشاء ثلاثا واثنين باقامة واحدة • وقال ابن بطال لم تقصر المغرب في السفر عما كانت عليه في اصل الفريضة لانها وتر صلاة النهار قال وهذا اعظام في كل سفر فمن ادعى ان ذلك في بعض الاسفار فعليه الدليل وقال شيخنا زين الدين رحمه الله يلغى ان الملك الكامل سأل الحافظ ابا الخطاب بن دحية عن المغرب هل تقصر في السفر فأجاب بانها تقصر الى ركعتين فانكر عليه ذلك فروى حديثا بسنده في قصر المغرب الى ركعتين ونسب الى انه اختلقه فافقنا على ما لم يصح وقوعه في ذلك وما اظن يقع في مثل هذا الا انه اتهم قال الضياء المقدسي لم يصحني حاله كان كثير الوقعة في الاثم قال ابن واصل قاضي حمان كان ابن دحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير لم يمتها بالمجازفة في النقل وقال ابن نقطة كان موصوفا بالمعرفة والنقل الا انه كان يدعي اشياء لاحقيقة لها وذكره النجاشي في الميزان فقال منهم من نقله مع انه كان من اوعية العلم دخل فيها لا يصبه (فان قلت) ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار وهي صلاة ليلية جهرية اتفاقا (قلت) احبب بأنهم لما كانت عقيب آخر النهار وندب الى تعجيلها عقيب الغروب الملق عليها وتر النهار لقربها منه لتتميز عن الوتر المشروح في الليل وهذا اكد قوله ﷺ في الحديث الصحيح «شعرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة» وعيد الفطر انما هو من شوال ولكن لما كان عقيب رمضان سمي رمضان شهر عيد لقربه منه •

﴿ باب صلاة التطوع على الدواب حينما توجهت به ﴾

أي هذا باب في بيان حكم صلاة التطوع على الدابة ولغز الدابة بالافراد رواية الاكثرين وفي رواية كريمة ولى الوقت على الدواب بصيغة الجمع (فان قلت) في حديثي الباب وما حديث عامر بن ربيعة وحديث عبد الله بن عمر لفظ الرحلة وفي الترجمة لفظ الدابة (قلت) لفظ الدابة اعم من لفظ الرحلة وفي الباب حديث جابر ايضا ولفظه «وهو راكب في غير القبل» وهذا اللفظ يتناول الدابة والرحلة فاختار في الترجمة لفظا اعم ليتناول اللفظين المذكورين وهذا اوجه من النسخ قاله ابن رشيد اورديه الصلاة على الرحلة لتكون ترجمته باعم للحق الحكم بالقياس •

١٣٧ - «حدثني علي بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن علي قال حدثنا مقرر عن الزهري عن عبد الله بن هاشم عن ابي • قال وايت النبي ﷺ يصلي على راحلته حيث توجهت به •

مطابقة للترجمة من حيث ان الدابة تشمل الرحلة (ذكر رجاله) وهم ستة • الاول على بن عبدالله المعروف بابن الدين وقد مر غير مرة • الثاني عبد الاعلى بن عبد الاعلى ابو محمد الشامي مر في باب المسلم من مسلم المسلمون • الثالث ممر بن فضال الميموني بن راشد وقدمر • الرابع محمد بن مسلم الزهري • الخامس عبدالله بن عامر رأى النبي ﷺ وهو صغير مات سنة خمس وثلاثين • السادس ابو عامر بن ربيعة المزني بفتح العين المهمله والتون وبالزاي حليف آل عمر بن الخطاب كان من المهاجرين الاولين وشهد بدرامات بعيد مقتل عثمان رضي الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه المتن في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه الرواية وفيه ان شيخنا مديني وعبد الاعلى بمصر والزهري مدني وفيه رواية التابني عن الصحابي ورواية الصحابي عن الصحابي قال النجاشي لعبد الله ولا يه صعبة واستشهد عبدالله يوم الطائف وفيه رواية الابن عن الاب وليس لعامر بن ربيعة في

في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الجائز وآخر علقه في الصيام وآخره البخارى ايضا في تقصير الصلاة عن يحيى بن بكير عن ليث عن عقيل عن الزهرى وآخره مسلم في الصلاة عن عمرو بن سواد وجرملة بن يحيى كلاهما عن ابن وهب عن يونس عن الزهرى •

(ذكر مناء وما يستتبع منه) **قوله** «على راحته» وهي الناقة التي تصلح لان ترحل وكذلك الرحول ويقال للراحلة المركب من الابل ذكرًا كان او انثى قاله الجوهري وقال ابن الاثير الراحلة من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والمهافيه للمائة **قوله** «حيث توجهت به» أي توجهت الدابة ببنى الى قبل القبلة او غيرها وقال الترمذى والعمل عليه عند عامة اهل العلم لانهم بينهم اختلاف لا يرون بأسا ان يصل الرجل على راحته تطوعا حيثما كان وجهه الى القبلة او غيرها (قلت) هذا بالاجماع في السفر واختلفوا في الحضر فجوز ابو يوسف وابو سعيد الاسطخري من الشافعية واهل الظاهر وعن بعض الشافعية يجوز التنقل على الدابة في الحضر لكن مع استقبال القبلة في جميع الصلاة وفي وجه آخر يجوز للراكب دون الماشي واستدل ابو يوسف ومن ذكرنا معه من جواز التنقل على الدابة في الحضر بموضع حديث الباب لانهم يصرح فيه بذكر السفر ومنع ابو حنيفة ومحمد بن ذلك في الحضر واحتجوا على ذلك بحديث ابن عمر الآتي في باب الايماء على الدابة عقيب هذا الباب لان السفر فيه مذكور وفي احدى روايات مسلم «كان رسول الله ﷺ يصل وهو مقل من مكة الى المدينة على راحته حيث كان وجهه» •

(وما يستتبع منه) انه يجوز ذلك للراكب دون الماشي لان ذلك رخصة والرخص لا يقاس عليها وجزم اصحاب الشافعي بترخيص الماشي في السفر بالتنقل الى جهة مقصده الا ان مذهبه اشتراط استقبال القبلة في تحرره وعند الركوع والسجود ويفترط كونها على الارض ولا يشترط استقباله في السلام على الاصح. وما يستتبع من **قوله** «على راحته» ان راكب السفينة ليس كراكب الدابة لتمكنه من الاستقبال وسواء كانت السفينة واقفة او سائرة وقال الرافعي وقيل يجوز للملاح وحكامه عن صاحب المدة وزاد النووي في زيادات الروضة وفي شرح المذهب حكايته عن الماوردي وغيره وفي التحقيق للنووي الجواز للملاح في حال تسيرها وقال شيخنا زين الدين رحمه الله المتبرجوجه راكب الى جهة مقصده لاتباعه الدابة حتى لو كانت الدابة متوجهة الى جهة مقصده وركبها ومضرا او مقلوبا فانه لا يصح الا ان يكون ما استقبله هو جهة القبلة فيصح على الصحيح وقيل لا يصح لان قبلته جهة مقصده •

١٢٨ - **حدثنا ابو نعيم** قال **حدثنا شيبان** عن **يحيى بن يحيى** عن **محمد بن عبد الرحمن** أن **جابر**

ابن عبد الله أخبره أن **النبي ﷺ** كان **يُصلي النطوع** وهو راكب في **قبر القبلة** •

مطابقه لترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وم خمسة . الاول ابو نعيم الفضل بن دكين . الثاني شيبان بن عبد الرحمن النحوي . الثالث يحيى بن ابي كثير . وقد مر غير مرة . الرابع محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان بفتح التاء المثلثة السامري المدني . الخامس جابر بن عبد الله (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصفة الافراد في موضع وفيه الضعفي موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيبان كوفي سكن البصرة ويحيى يمانى وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابي واخره البخارى ايضا في الصلاة عن مسلم بن ابراهيم وفي تقصير الصلاة عن معاذ بن فضالة **قوله** «وهو راكب» وفي الرواية الآتية «على راحته نحو المشرق» وزاد «واذا اراد ان يصل المكتوبة نزل فاستقبل القبلة» وبين في المنازى من طريق عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر ان ذلك كان في غزوة انمار وكانت ارضهم قبل المشرق قبل يخرج من المدينة فتكون القبلة على سائر المقاصد اليهم وروى الترمذى عن حمود ابن غيلان حدثنا وكيع ويحيى بن آدم قال حدثنا سفيان عن ابي الزبير «عن جابر قال بنى النبي ﷺ في حجة فثبت وهو يصل على راحته نحو المشرق السجود اخفض من الركوع» وروى احمد في مسنده من رواية ابن ابي

ليلى عن عطاه او عطية عن ابي سعيدان النبي ﷺ كان يصلي على راحلته في التطوع حيث ماتت وجهت به يومئذ ايماء
بجعل السجود اخفض من الركوع .

١٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ
مَنْ نَافِعٍ قَالَ وَكَانَ ابْنُ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ وَيُوتِرُ هَلِيمًا وَيُخْبِرُ أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ ﴾

مطابقه لقر جعفر قوله « يصلي على راحلته » وقد ذكرنا ان لفظ الراحلة في الترجمة ينالو الراحلة وغيرها وعبد الأعلى
ابن حماد مرفي النسل في باب الجنب يخبر عن المتنسل وهو يبغض الوابن خالد البصري وقد مر في كتاب العلم وموسى
ابن عتبة مرفي اسباغ الوضوء قوله « يصلي على راحلته » يعني في السفر وصرح به في الحديث الذي يأتي في الباب الذي بعده
قوله « ويوتر على راحلته » وقد احتج عطاه بن ابي رباح والحسن البصري وسالم بن عبدالله ونافع مولى بن عمر بهذا
الحديث وامثاله ان المسافر يجوز له ان يصلي الوتر على راحلته وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وروى ذلك
عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وكان مالك يقول لا يصلي على الراحلة الا في سفر تقصر فيه الصلاة وقال الاوزاعي
والشافعي تفسير السفر وطوله سواء في ذلك يصلي على راحلته وقال ابن حزم ويوتر المرء قائما او قاعدا لغير عذر ان شاء
وعلى دابته وقال صاحبنا لا يجوز الوتر على الراحلة ولا يجوز الاعلى الارض كافي القرائض وبه قال محمد بن سيرين وعروة
ابن الزبير (إمامهم) يخبر ويروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبدالله في رواية واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي
حدثنا يزيد بن سنان قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا حنظلة بن ابي سفيان عن نافع « عن ابن عمر انه كان يصلي على
راحلته ويوتر بالارض ويؤمن ان رسول الله ﷺ كذلك كان يفعل » واسناده صحيح وي زيد بن سنان شيخ النسائي
ايضا وابو عاصم الثيل شيخ البخاري وحنظلة روى له الجماعة فهذا يعارض حديث الباب وامثاله ويؤيد هذا ما روى
عن ابن عمر من غير هذا الوجه من فعله رواه الطحاوي حدثنا ابو بكر قال حدثنا عليان بن عمر وبكر بن بكار قال
حدثنا عمر بن ذر « عن مجاهد ان ابن عمر كان يصلي في السفر على بيهره اي يتوجه به فاذا كان في السحر نزل قاور »
واسناده صحيح واخرجه احمد ايضا في مسنده من حديث سعيد بن جبير « ان ابن عمر كان يصلي على راحلته تطوعا
فاذا اراد ان يوتر نزل قاور على الارض » فاذا كان الامر كذلك لا يبق لاهل المقالة الاولى حجة ولا سيما الراوى اذا فعل
بخلاف ما روى فانه يدل على سقوط ما روى (فان قلت) صلاة ابن عمر الوتر على الارض لا تستلزم عدم جواز عده
على الراحلة لانه يجوز له ان يفعل ذلك وله ان يوتر على الراحلة (قلت) يجوز ان يكون ما رواه ابن عمر عن النبي
ﷺ من وثره على الراحلة قبل ان يحكم امر الوتر ويطلق شأنه لانه كان اولاكسائر التطوعات ثم اكد به ذلك فتسبح
قال الطحاوي فمن هذه الجهة ثبت نسخ الوتر على الراحلة وكان ما فعله ابن عمر من وثره على الراحلة قبل علمه بالنسخ
ثم علمه رجوع اليه وترك الوتر على الراحلة ويجوز ان يكون الوتر عنده كالتطوع فلما ان يصلي على الراحلة وعلى
الارض (ان قلت) ما وجه هذا النسخ (قلت) بدلالة التاميم فهو ان يكون احدا الصنيعين معارضا للآخر بأن يكون
احدهما موجبا للعجز والآخر للاباحة ويتنى هذا التعارض بالمصير الى دلالة التاريخ وهو ان التص موجب
للعجز يكون متأخرا عن موجب للاباحة فكان الاخذ به اولى واحق وقال الكرماني (فان قيل) فمذهبكم انه واجب على
النبي ﷺ يعني الوتر (قلنا) وان كان واجبا عليه فقد صح فعله على الراحلة ولو كان واجبا على العموم لم يصح على
الراحلة كالظهر فان قالوا الظاهر فرض الوتر واجب بينهما فرق (قلنا) هذا الفرق اصطلاح لكم لايصله الجمهور
ولا يقتضيه الشرع ولائقة ولو سلم لم يجعل غرضكم هنا انتهى (قلت) الحديث رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
انفعال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ثلاث من علي فرائض وهن لكم تطوع الوتر والتحر وركعتا الفجر » رواه
احمد في مسنده والحاكم في مستدركه والدارقطني والطبراني والبيهقي ولفظ البيهقي « ركعتا الضحى » بدل « ركعتي

الفجر» وفي اسناده ابوجناب الكلبي واسمه يحيى بن ابي حية وهو ضعيف ولما رواه الحاكم سكت عليه ولئن سلمنا محته وخصوصية النبي ﷺ بوجوبه قالوا يجب لا يؤدى على الراحة و يحتمل ان يكون فعله على الراحة من باب الحصوية ايضا وقوله لا يسله الجمهور كلام لاطائل تحته لان الاصطلاح لا ينافي فيه وقوله ولا يقتضيه الشرع ابعد من ذلك لانه لم يبين ما المراد من اقتضاه الشرع وعدم اقتضائه وقوله ولا اللغة كلام واه لان اللغة فرقت بين الفرض والواجب ففي أى كتاب من كتب اللغة المتبعة نص على ان الفرض والواجب واحد وهذه مكابرة وعناد وقوله ولو سلم لم يحصل غرضكم هنا فنقول لو اطلع هذا على ما ورد من الاحاديث الدالة على وجوب الوتر وما ورد من الصحابة لما حصل له غرض من هذه المناقشة بلا وجه •

﴿ بابُ الإِيماءِ عَلَى الدَّائِبَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الصلاة بالايما على الداية مراده ان من لم يتمكن من الركوع والجدويدومى بهما •

١٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ أَيْمَانًا تَوَجَّهَتْ يَوْمِي : وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث في ابواب الوتر في باب الوتر في السفر فانه اخرجه هناك عن موسى ابن اسماعيل عن جويرية بن اسماء عن نافع • عن ابن عمر قال كان النبي ﷺ يصل في السفر على راحلته حيث توجهت به يومى ايماء صلاة الليل الا فى ارض وبوت على راحلته • فانظر التفاوت بينهما في الاسناد والمعن وكان لموسى بن اسماعيل المذكور شيخان هناك جويرية وهما عبد العزيز بن مسلم ابو زيد اقسى المروزي سكن البصرة مات سنة سبع وستين ومائة قوله « كان يفعله » اى كان يفعل الايماء الذى يدل عليه قوله « يومى » •

﴿ بابُ يَنْزُلُ لِلْمَكْتُوبَةِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ان راكب الداية ينزل عنها لاجل صلاة الفرض •

١٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا بِمَحْبِي بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْيَشْكُ مِنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ أَخْبَرَهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ يُسَبِّحُ يَوْمِي يَرَأْسُهُ قَبْلَ أَى وَجْهِ تَوَجَّهَ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ • وَقَالَ الْيَشْكُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ سَالِمٌ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى ذَاتَيْهِ مِنَ الْقَبْلِ وَهُوَ مُسَافِرٌ مَائِلًا حَيْثُ كَانَ وَجْهَهُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قَبْلَ أَى وَجْهِ تَوَجَّهَ وَيُؤَيِّرُ عَلَيْهَا غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا الْمَكْتُوبَةَ •

مطابقة للترجمة في قوله « ولم يكن رسول الله ﷺ يصنع ذلك في الصلاة المكتوبة » وفي قوله « غير انه لا يصل عليها المكتوبة » وهذا الحديث قد تقدم قبل باين في باب يصل المغرب ثلاثا في السفر فانظر التفاوت بينهما في السند والمعن وعقيل بضم العين هو ابن خالد الا بلى وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى ويونس هو ابن يزيد الا بلى قوله « وهو على الراحة » جملة حالية وكذلك قوله « يسبح » حال من النبي ﷺ ومعناه يصل صلاة التفل وقال بعضهم التسييح حقيقة في قوله سبحانه الله فاذا الحلق على الصلاة فهو من باب الحلق اقسام البعض على الكل (قلت) ليس الامر كذلك

وأما التسييح في الحقيقة التزبيد من التفاض ثم يطلق على غيره من أنواع الذكر مجازاً كالتمديد والتجديد وغيرها وقد يطلق على صلاة التطوع فيقال سبعة وهو من أنواع المجاز من قبل إطلاق الجزء على الكل وقال هذا القائل أيضاً أولان المثل منزله سبحانه وتعالى باخلاص العبادة والتسييح التزبيد فيكون من باب الملازمة (قلت) ليت شعري ما مراده من الملازمة فإن كانت اصطلاحية فهي تستدعي اللازم والمزوم فما اللازم هنا وما المزوم وإن أراد غز ذلك فعليه بيانه وهذا الوجه أيضاً يقتضي أن لا يخصص بالنافلة والحال أن إطلاق هذا بخصوص بالنافلة حيث قال وأما اختصاص ذلك بالنافلة فهو عرف شرعي وتحرير ذلك ما قاله ابن الأثير وأما خصت النافلة بالسبعة وإن شاركها الفريضة في معنى التسييح لأن التسييح في الفرائض نوافل فقبل لصلاة النافلة سبعة لأنها نافلة كالنسيجات والأذكار في أنها غير واجبة **قوله** «قبل» أي وجه بكر القاف وفتح الباء الموحدة أي مقابل أي جهة **قوله** «وقال الليث» قد ذكرنا في باب يصل في السفران الأسامي وصله •

١٣٢ - **«حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن ابن نوبان قال حدثني جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ كان يصلي على راحلته نحو المشرق فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة»**

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث تقدم في باب صلاة التطوع على الدابة عن قريب فإنه أخرجه هناك عن أبي نعيم عن شبان عن يحيى بن أبي كثير إلى آخره. **قوله** «نحو المشرق» وفي رواية جابر السلفي «وهو ركب في غير القبلة» وبهذا أخذ جماهير العلماء فهذا نحوه من الأحاديث يخص قوله تعالى (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) وبين أن قوله تعالى (فابنوا لها فتم وجه الله) في النافلة لأن الله تعالى من لطفه وكرمه جعل باب النفل أوسع وقد ذكرنا فيما مضى أقوال العلماء في هذا الباب وقال بعضهم استدلل به على أن الوتر غير واجب عليه ﷺ لإيقاع إياه على الراحة (قلت) قد ذكر عن قريب «عن ابن عباس أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث من عمل فرائض وهولكم تطوع الوتر والتحرور كتمان الفجر» وقد ذكرنا أن النبي ﷺ أن يصل ما هو فرض على الراحة إذا شاء به

باب صلاة التطوع على الحمار

أي هذا باب في بيان حكم صلاة التطوع على حمار إنما افرد هذا الباب بالذكر وإن كان دخلاً في باب صلاة التطوع على الدابة وفي باب الإيلاء على الدابة إشارة أنه لا يشترط أن تكون الدابة طاهرة الفضلات لكن يشترط أن لا يمس الأركب مكان غير طاهر منها ونسبها على طهارة عرق الحمار وكان الأصل أن يكون عرقه كحمله لأنه متولد منه ولكن خص بطهارته لركوب النبي ﷺ إياه وعن هذا قال أصحابنا كان ينبغي أن يكون عرق الحمار مشكوكاً لأن عرق كل شيء يعتبر بسؤره لكن لما ركب النبي ﷺ معروياً والحرحر الحجاز والتقلقل التوبة حكم بطهارته •

١٣٣ - **«حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا حبان قال حدثنا هشام قال حدثنا أنس بن سيرين قال استقبلنا أناس من قديم من الشام فلقيناهم بعين التمر فرأيتهم يصلي على حمار ووجهه من ذالجانب يعني من يسار القبلة فقلت رأيتك فصللي لغير القبلة فقال لولا أني رأيت رسول الله ﷺ قلته لم أفعله»**

مطابقه للترجمة ظاهرة. (ذكر رجلاه) • ومخفة. الأول أحمد بن سعيد بن سخر بن سليمان بن سعيد بن قيس ابن عبد الله أبو جعفر الباقى المروزي مات بيسابور سنة ثلاث وأربعين ومائتين وروى عنه مسلم إسناده في شرح

الكرمانى احمد بن يوسف ابو حفص (١) الدارمى وهذا غلط والظاهر انه من الناسخ وليس في مشايخ البخارى في هذا الكتاب احدثين يوسف . الثاني حبان يفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون ابو حبيب ضد العدو ابن هلال الباهلي مرفى باب فضل صلاة الفجر . الثالث همام على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى الموادى يفتح العين المهملة وقد تقدم . الرابع انس بن سيرين ابو محمد بن سيرين . الخامس انس بن مالك رضى الله تعالى عنه .

• (ذكر لطائف اسناد) • فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان شيخه مروزي والبقية بصريون والحديث اخرجه مسلم قال حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام قال • (حدثنا انس بن سيرين قال تلقينا انس بن مالك حين قدم من الشام فلقيناه بعين التمر فراءيته يعلى على حمار ووجهه فلنك الجانب واومأهم عن مسار القيلة فقلت له تعلى لغير القيلة قال لولا انى رأيت رسول الله ﷺ يمشى لم افعله) • (ذكر معناه) • قوله • استقبلنا • يسكن اللام وهو جملة من الفعل والفاعل وقوله • (انس بن مالك) • بالنصب مفعوله

قوله • (حين قدم من الشام) • وكان انس سافر الى الشام يشكو من الحجاج الثقفى الى عبد الملك بن مروان قيل وقع في رواية مسلم حين قدم الشام وغلطوه لان انس بن سيرين انما انقناه لما رجع من الشام فخرج ابن سيرين من البصرة ليلقاء (قلت) وجدت في نسخ صحيحة لمسلم من الشام فعل هذا نقله انفا ولئن سلنا انه وقع حين قدم الشام يدون ذكر كلمة من

فلان سلم انه غلط لان معناه تلقيناه في رجوعه حين قدم الشام وهكذا قاله النووى قوله • (بعين التمر) • بالثاء المشددة من فوق قال البكري في معجمها استجمع عين التمر على لفظ جمع ثمرة موضع مذكور في تحديد العراق وبكنيسة عين التمر وجد خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه الفقه من العرب للذي بن كنولدها في يدى كسرى وهم متفرقون بالشام والعراق منهم جد الكلبي

العالم النسابة وجد ابيه اسحق الحضرمي النحوى وجد محمد بن اسحق صاحب المغازى ومن سقى عين التمر الحسن بن ابي الحسن البصري ومحمد بن سيرين موليا جيلة بنت ابي قطبة الانصارية انتهى قال بعضهم كانت بعين التمر وقعة مشهورة في اول

خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بن خالد بن الوليد والا عجب (قلت) بعد اغلط لان وقعة عين التمر كانت في السنة الثانية عشر من الهجرة في خلافة ابي بكر الصديق وكانت خلافة عمر رضى الله تعالى عنه يوم مات ابو بكر رضى الله تعالى عنه

واختلف في وقت وفاته فقيل يوم الجمعة وقيل ليلة الجمعة وقيل ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء الآخرة لثمان ليال بيقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة من الهجرة ولما فرغ خالد رضى الله عنه من وقعة اليمامة ارسله ابو بكر الى العراق

ففتح في العراق فتوحات منها الحيرة والايالة والانيار وغيرها ولما انتقل خالد بالاسار استتاب عليها الزرقان بن بدر وقصدوه عين التمر وبها يومئذ مهمران بن بهرام في جمع عظيم من العرب وعليهم عفة بن ابي عفة فقتل خالد فكسره خالد

وانهزم جيش عفة من غير قتال ولما بلغ ذلك مهمران تزلعن الحصن وهرب وتركه ورجعت قلال نصارى الاعراب الى الحصن فدخلوه واحتموا به فحاصروا خالد فحاط بهم وحاصروهم اشده الحصار فآخر الامر سألوا الصلح فامى خالد الان

ينزلوا على حكمه فنزلوا على حكم فقبلهم في السلاسل وتسلم الحصن فضرب عنق عفو من كان اسر معه والذين تزلوا على حكمه ايضا جميعا وغنم جميع ما كان في الحصن ووجد في الكنيسة التي به اربعين غلاما يتعلمون الانجيل وعليهم باب منلق

فكسره خالد وفرقه في الامراء فكان فيهم حران صار الى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ومنهم سيرين والد محمد بن سيرين اخذته انس بن مالك وجماعة آخرون من الموالى الى آخرين من المشاهير اراد ان يقبض ويذاريهم خيرا قوله • (وجهه من ذا الجانب) • اى من هذا الجانب ولم يبين في هذه الرواية كيفية صلاة انس وذكره في الموطاء عن يحيى بن سعيد

قال رأيت انس وهو يعلى على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع ويسجد اعيا من غير ان يضع جبهته على شيء • قوله • (رأيتك تصل لغير القبلة) • فيه انه لم يذكر على انس صلاته على الحمار ولا غير ذلك من هيئة انس وانما انكر عليه ترك استقبال القبلة فقط واجاب عنه انس بقوله • (ولولا انى رأيت رسول الله ﷺ يمشى لم افعله) • قوله • (يفعله لم افعله) • جلة حالية اى حال

كونه يفعل من صلاته على الحمار ووجهه من مسار القبلة قوله • (لم افعله) • اى لم افعل ما فعلته من ترك استقبال القبلة وقال (١) وفي نسخة ابو جعفر الدارمى يدل ابو حفص •

الاسماعيل خبر ان اتمامه في صلاة النبي ﷺ راكباً تطوعاً غير القبلة فافراد البخاري الترجمة في الحمار من حجة السنة لوجهه عندي (قلت) ليس هذا من عمل التافهة بل لا وجه لقاله لان انس يقول «ولو لاني رأيت رسول الله ﷺ بضمه لم أفعله» وكانت روية اباءه عليه السلام حين كان يفعله راكباً على حمار يشهد بذلك كون انس في هذه الصلاة على حمار يؤيد ذلك ما رواه السراج من طريق يحيى بن سعيد عن انس انه رأى النبي ﷺ يصلي على حمار وهو ذاهب الى خيبر واستاده حسن ويشهد لهذا ما رواه مسلم من طريق عمرو بن يحيى المازني عن سعيد بن يسار «عن ابن عمر رأيت رسول الله ﷺ يصلي على حمار وهو متوجه الى خيبر» وقال ابن بطال لافرق بين التنفل في السفر على الحمار والبذل وغيره ويجوز له امساك غنائه وتحريك رحله الا انه لا يتكلم ولا يلتفت ولا يسجد على قبر يوسف سرجه بل يكون السجود اخفض من الركوع وهذا حق من افعة تعالى على عباده ورفق بهم ۝

﴿وَأَنَّ ابْنَ طَهْمَانَ عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ﴾
 اي روى الحديث المذكور ابراهيم بن طهمان المزني ابو سعيد عن حجاج بن حجاج الباهلي البصري الاحول الاسود الملقب بزق الصل مات سنة احدى وثلاثين ومائة وفي هذا الباب عن جماعة من الصحابة منهم ابو سعيد اخرج حديثه احمد بن روايه بن ابى ليلى «عن عطاء واعطية عنه ان النبي ﷺ كان يصلي على راحلته في التطوع حيث ماتوجهت به يومئذ اياه يحمل السجود اخفض من الركوع» ومنهم سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه اخرج حديثه الزا من رواية ضراب بن مردانه قال «رأيت النبي ﷺ يصلي السجدة على راحلته حيث ماتوجهت به ولا يفضل ذلك في المكتوبة وضار ضعيف ومنهم شقران مولى رسول الله ﷺ اخرج حديثه احمد بن طريق مسلم بن خالد انه قال «رأيت بنى النبي ﷺ متوجهاً الى خيبر على حمار يصلي عليه» ومسلم بن خالد شيخ الشافعي ضضعه غير واحد ومنهم الهرماس بن زياد اخرج حديثه احمد ايضا قال حدثنا عبدالله بن واقد حدثنا عكرمة بن حمار عن الهرماس بن زياد وقال رأيت النبي ﷺ يصلي على بئر نحو الشام وعبدالله بن واقد مختلف فيه ومنهم ابو موسى اخرج حديثه احمد ايضا قال حدثنا ابو عاصم حدثني يونس بن الحارث حدثني ابو بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة على ظهر الدابة في السفر هكذا وهكذا ويونس بن الحارث وثقه ابن معين وضضعه احمد وغيره ۝

﴿بَابُ مَنْ لَمْ يَتَطَوَّعْ فِي السَّفَرِ دُبْرَ الصَّلَاةِ وَقَبْلَهَا﴾

اي هذا باب في بيان حكم من لم يتطوع في السفر عقيب الصلوات والدير بضمتين وباسكان الباء ايضا وفي رواية الحموي «دير الصلوات وقبلها» وروى «دير الصلاة» بصيغة الافراد ۝

١٣٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ صَحِبْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَرَهُ يُسَبِّحُ فِي السَّفَرِ. وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة (ذكر رجلاه) وهم خمسة الاول يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر ومات بها سنة ثمان ويقال سنة سبع وثلاثين ومائتين وقدم ذكره في كتاب العلم الثاني عبدالله بن وهب وقدم غير مرة الثالث عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب السعدي كان ثقة جليلاً من ابطان اهل الحل الرجال مات بعد سنة خمس واربعين ومائة الرابع حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب مرف في باب الصلاة بعد الفجر الخامس عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم (ذكر لطائف استاده) وفيه التحديد بصفة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضعين وفيه السؤال وفيه القول في اربعة مواضع وفيه انه شيخه من افراده وهو كوفي وابن وهب مصري وعمر بن محمد مدني زل

عسقلان وحفص بن عاصم ايضا منى رحمه الله • (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) • اخرجه البخارى ايضا عن مسدد عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الصلاة عن القسبي عن عيسى بن حفص وعن قتيبة عن يزيد بن زريع عن عمر بن محمد بن عبد الله ابو داود فيه عن القسبي به واخرجه النسائي فيه عن نوح بن حبيب عن يحيى بن سعيد به واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن خالد عن ابي عامر القدي عن عيسى بن يزيد بعضهم على بعض •

• (ذكر معناه وما يستنبط منه) • قوله «فلأره يسع» اى لم أر النبي ﷺ حال كونه يسع اى يتنقل بالتوافل الرواتب التى قبل الفراغ وبعدھا وقال الترمذى اختلف اهل العلم بعد النبي ﷺ فرأى بعض اصحاب النبي ﷺ ان يتطوع الرجل في السفر وبه يقول احمد واسحق ولم يطابقه من اهل العلم ان يعمل قبلها ولا بعدها ومعنى من لم يتطوع في السفر قبول الرحمة ومن تطوع فله في ذلك فضل كثير وقول اكثر اهل العلم يتخارون التطوع في السفر وقال السرخسى في البسوط والمرغنيانى لا قصر في السن وتكلموا في الافضل قبل الترك ترخما وقيل الفعل تقريبا وقال الهندواى الفعل افضل في حال النزول والترك في حال السير قال هشام رايت محمدا كثيرا لا يتطوع في السفر قبل الظهر ولا بعدها ولا يبدع ركعتي الفجر والمغرب وما رأيته يتطوع قبل العصر ولا قبل العشاء ويصل العشاء بوتر •

١٣٥ - «حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عيسى بن حفص بن عليم قال حدثني ابي أنه سمع ابن عمر يقول صحبت رسول الله ﷺ فكان لا يزيد في السفر على ركعتين وأبا بكر وعمر وعثمان كذلك رضي الله عنهم •

مطابقة للترجمة طاهرة ويحيى شيخ مسدد هو القطان وعيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب مات سنة خمس اوسبع وخسين ومائة قوله «وابا بكر» عطف على قوله «رسول الله ﷺ» اى وصحبت ابا بكر وصحبت عمر وصحبت عثمان كذلك اى كما صحبت النبي ﷺ في السفر بحجتهم وكانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين (فان قلت) كان عثمان رضى الله تعالى عنه في آخر امره يتم الصلاة فكيف قال ابن عمر ان عثمان لا يزيد في السفر على ركعتين (قلت) يحمل قوله على الغالب او كان عثمان لا يتنقل في اول امره ولا في آخره وان كان يتم (فان قلت) قال الترمذى حدثنا على بن حجر حدثنا حفص بن غياث عن الحجاج عن عطية • عن ابن عمر قال صليت مع النبي ﷺ الظهر في السفر ركعتين وبعدها ركعتين • وقال هذا حديث حسن وقال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي ابو يعلى الكوفي حدثنا على بن هاشم عن ابن ابي ليلى عن عطية وعن نافع • عن ابن عمر قال صليت مع النبي ﷺ في الحضر والسفر فصليت معه في الحضر الظهر اربعا وبعدها ركعتين وصليت معه الظهر في السفر ركعتين وبعدها ركعتين والعصر ركعتين ولم يصل بعدها شيئا والمغرب في الحضر والسفر سواء ثلاث ركعات لا تنقص في الحضر ولا في السفر وهي وتلها وبعدها ركعتين • قال ابو عيسى هذا حديث حسن سمعت محمدا يقول ما روى ابن ابي ليلى حديثا اعجب الى من هذا فسا التوفيق بين هذا وبين حديث الباب (قلت) هذان الحديثان تفرد باخرهما الترمذى اما وجه التوفيق فقد قال شيخنا زين الدين رحمه الله الجواب ان التفل المطلق وصلاة الليل لم ينهيا ابن عمر ولا غيره فاما السنن الرواتب فيحمل حديث المتقدم على حديث الباب على الغالب من احواله في انه لا يصل الرواتب وحديثه في هذا الباب اى الذى رواه الترمذى على أنه فعله في بعض الاوقات لبيان استحبابها في السفر وان لم يتأكد فعلها فيه كئادة في الحضر أو ان كان نازلا في وقت الصلاة ولا شغل له يشغل به عن ذلك اوسايرا وهو على راحته ولغظه في الحديث المتقدم يعنى حديث الباب هو بلفظ كان وهي لا تقضى الدوام بل ولا التكرار على الصحيح فلا تمارض بين حديثي (فان قيل) الذهاب الى ترجيح تمارضهما (قلنا) الترجيح بحديث الباب اصح لكونه في الصحيح (فان قلت) روى الترمذى ايضا حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعد عن صفوان بن سليم عن ابي بشر الصفاري • عن البراء بن عازب قال صحبت رسول الله ﷺ بمسجده عشرين سفرا فسا رايت ترك ركعتين اذا زاغت الشمس قبل الظهر • ورواه ابو داود ايضا عن قتيبة (قلت) هذا لا يمارض حديث ابن عمر الذى روى

عن معني هذا الباب لانه لا يلزم من كون البراء مارآه ترك ان لا يكون ابن عمر رضي الله عنه ايضا كذلك مارك وجواب آخر لاسلم ان هاتين الركعتين من السنن الرواتب وانما هي سنة الزوال الواردة في حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه

﴿ بَابُ مَنْ تَطَوَّعَ فِي السَّفَرِ فِي غَيْرِ دُبْرِ الصَّلَوَاتِ وَقَبْلَهَا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم تطوع في السفر في غير عقيب الصلوات والفرق بين هذا الباب والباب الذي قبله ان هذا اعم من الذي قبله لان ذلك مقيد بالدير

﴿ وَرَكَعُ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فِي السَّفَرِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة لان صلاة النبي ﷺ ركعتي الفجر صلاة في غير دبر صلاة وهذا في صحيح مسلم من حديث ابي قتادة في قصة النوم عن صلاة الصبح فيه صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح كما كان يعلى وعنده ابي داود وفصلوا ركعتي الفجر ثم صلوا الفجر

١٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ مَا نَبَأْنَا أَحَدًا أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الضُّحَى غَيْرَ أُمِّ هَانِيٍّ ذَكَرَتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا فَصَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ فَمَا رَأَيْنَاهُ صَلَّى صَلَاةً أَخْفَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُنِيمُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان صلاة النبي ﷺ صلاة الضحى كانت نافذة في السفر وانه صلاها على الارض ولم يكن في دبر صلاة من الصلوات فافهم . ورجاله قد ذكروا وعمر بن مرة بضم الميم وتشديد الراء قد مر في باب تسوية الصفوف وعبد الرحمن بن ابي ليلى قد مر في باب حدائهم الركوع وام هانيء بالنون ثم الهزلة قد مر ذكرها في باب النستر في الفصل واسماها فاخته وقيل هند بنت ابي طالب اخت علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنها

ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا عن آدم واخرجه في الفايز عن ابي الوليد واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن المنقر ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر عن شعبة واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن المنقر به واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن يزيد عن بهز عن شعبة به وعن ابراهيم بن محمد التيمي عن يحيى عن سفيان عن زيد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى نحوه

﴿ ذَكَرَ مَنَاهُ ﴾ قوله ما اخبرنا احد الى آخره قال ابن بطال لاحقة في قول ابن ابي ليلى هذا ورد عليه ما روى ان النبي ﷺ صلى الضحى و امر به لاثباتهم طرق جمعة . منها حديث ابي هريرة الا في باب صلاة الضحى في الحضر قال اوسان خليل ﷺ ثلاث لا دعهن حتى اموت صوم ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على ور . ومنها حديث ابي الدرداء عند مسلم قال اوسان رسول الله ﷺ ثلاث فذكر ركعتي الضحى . ومنها حديث ابي ذر عند مسلم ايضا عن النبي عليه الصلاة والسلام قال يصبح على كل سلامي من احدكم صدقة بكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة و امر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى . ومنها حديث ابن عمر عند البخاري ان النبي ﷺ كان لا يصل من الضحى الا يومين يوم يقدم مكة وسبأني . ومنها حديث ابن ابي اوفى عند الحاكم ان رسول الله ﷺ صلى الضحى ركعتين حين يشر برأس ابي جهل وبالفتح . ومنها حديث انس رضي الله تعالى عنه عند الترمذي من حديث ثمامة بن انس بن مالك عنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى الضحى ثلثي عشرة ركعة بنى الله قصر امن ذهب في الجنة واخرجه ابن ماجه ايضا . ومنها

حدیث عقبہ بن عامر عند احمد وابی یعلیٰ «ان رسول الله ﷺ قال ان افة عزوجل يقول يا ابن ادم اكفي اول النهار
 باربع ركعات اكفك من آخر يومك» هذا لفظ احمد ولفظ ابي یعلیٰ «انتم جزاين ادم ان تملى اربع ركعات من اول النهار
 اكفك آخر يومك» وفي التلويح «وعن عقبہ بن عامر امرنا رسول الله ﷺ ان تملى ركعتي الضحى بسورتها
 بالشمس وضحاها والضحى» ومنها حديث عائشة عند الحاكم «سئلت كم كان رسول الله ﷺ يعلى الضحى
 قالت اربعاً ويزيد ما شاء الله» واخرجه مسلم والنسائي في الكبرى وابن ماجه والترمذي في التلخيص من رواية
 معاذة السديونية قالت «قلت لعائشة اكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلى الضحى قالت نعم
 اربعاً ويزيد ما شاء الله» وعند احمد من حديث ام ذرة «قالت رأيت عائشة تصل الضحى وتقول ما رأيت النبي
 ﷺ يعلى الا اربع ركعات» ومنها حديث نعيم بن حمار عند ابى داود من رواية كثير بن مرة عنه قال «سمعت رسول
 الله ﷺ يقول قال الله عزوجل يا ابن ادم لا تمجننى من اربع ركعات في اول النهار اكفك آخره» ومارفح الهاء
 وتشديد الميم وفي آخره راء ويقال ابن حبار بالهاء الموحدة موضع الميم ويقال ابن هدار بالالد المملة ويقال ابن هام
 بيمين ويقال ابن خمار بالحاء المعجمة ويقال ابن حمار بكسر الحاء المملة وفي آخره راء الفطاني الشامي قوله «لا تمجننى»
 بضم التاء وهذا مجاز كناية عن تسويف البعد عمله تعالى والمعنى لا تسويف صلاة اربع ركعات لى من اول النهار اكفك
 آخر النهار من كل شئ من الهموم والبلايا ونحوها قوله «اكفك» مجزوم لانه جواب النهى . ومنها حديث ابي امامة
 عند الطبراني في الكبير من رواية القاسم عنه قال قال رسول الله ﷺ «ان افة يقول يا ابن ادم اركع لى اربع ركعات
 من اول النهار اكفك آخره» والقاسم بن عبد الرحمن وثقه الجمهور وضعفه بعضهم . ومنها حديث بريدة عند ابن
 خزيمة في صحيحه «سمعت رسول الله ﷺ يقول في الانسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه ان يصدق عن كل
 مفصل منه بصدقة» فذكر حديثا فيه «فان لم تجد فركعتا الضحى تكفيك» . ومنها حديث جابر رضى الله تعالى عنه
 عند الطبراني في الاوسط قال «أتيت النبي ﷺ اعرض عليه بعيرا لى فرأيت صلى الضحى ست ركعات» . ومنها حديث
 ابن عباس عند الطبراني في الاوسط من رواية قيس بن سعد عن طاوس عن ابن عباس رفع الحديث الى النبي ﷺ
 قال «على كل سلامى من بنى آدم فى كل يوم صدقة ويجزى من ذلك كله ركعتا الضحى» . ومنها حديث علي بن ابي
 طالب رضى الله تعالى عنه عند النسائي في سننه الكبرى وعند احمد وابی یعلیٰ من رواية ابي اسحاق سمع عاصم بن
 ضمرة «عن علي ان رسول الله ﷺ كان يعلى من الضحى» واسناده جيد . ومنها حديث زيد بن ارقم عند مسلم
 «ان رسول الله ﷺ كان يعلى من الضحى» واسناده جيد . ومنها حديث زيد بن ارقم عند مسلم «ان رسول الله
 ﷺ خرج على اهل قباء وهم يصلون الضحى بعدما شرفت الشمس فقال ان صلاة الاوابين كانت اذا رمضت الفصال»
 ومنها حديث شام سلمة عند الحاكم قالت «كان رسول الله ﷺ يعلى صلاة الضحى ثنتى عشرة ركعة» وفي شرح المذهب
 هو حديث ضعيف . ومنها حديث ابي سعيد الخدري عند الترمذي قال «كان النبي ﷺ يعلى الضحى حق نقول انه
 لا يدعها ويدعها حق نقول انه لا يصلها» قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب (قلت) تفرد به الترمذي . ومنها حديث
 عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير من رواية الاحوص بن حكيم عن عبدالله بن غابر ان ابا امامة عتبة بن عبد حدثاه
 عن رسول الله ﷺ «من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح الله سبحه الضحى كان له اجر حاج ومضمر»
 ورواه ابن زنجويه في كتاب الفضائل عن عتبة بن عبد عن ابى امامة وقال عتبة صحابى . ومنها حديث معاذ بن انس
 عند ابى داود ان رسول الله ﷺ قال «من قعد في صلاة حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول
 الا خيرا اغفرت له خطاياء وان كانت مثل زبد البحر» قال صاحب التلويح في سننه كلام وقال شيخنا زين الدين اسناده
 ضعيف (قلت) لان في اسناده زيان بن فائد ضعفه ابن معين وقال احمد احاديثه مناكير ولكن ابوداود لم يرواه سكت
 عليه وسكوته دليل رضاه به وقال ابو حاتم زيان صالح . ومنها حديث حذيفة عن ابن ابي شبة باسناده عنه قال «خرجت
 مع رسول الله ﷺ الى حرة بنى معاوية فصل الضحى ثمان ركعات طول فبين» ومنها حديث ابى مرة الطائى عند

احمد بن روایہ مکحول عنہ قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول ابن آدم لا تجزني من اربع ركعات من اول النهار اكلف آخره» قال شيخنا زين الدين رحمه الله هكذا وقع في المسند فاما ان يكون سقط بعد ابی مرة ذكر الصحابی واما ان يكون مكحول لم يسمع من ابی مرة فانه يقال انه لم يسمع من احمد بن الصحابة الا من ابی امامة فاما ابی مرة فذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وقال قيل انه دله على عهد رسول الله ﷺ لاصحبه وابوه عروة بن مسعود الثقفي من كبار الصحابة وقد وقع في المسند سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم والله اعلم . ومنها حديث ابی موسى عند الطبرانی في الاوسط من رواية عبد الله بن عياش عن ابی ردة عن ابی موسى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من صلى الضحی اربعاً وقبل الاولى اربعاً لم يمت في الجنة» وعياش بتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره شين مجع . ومنها حديث عتبان بن مالك عند احمد بن روایة محمود بن ربيع «عن عتبان بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في بيته سبعة الضحی» وقصة عتبان بن مالك في صلاة التي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت في الصحيح لكن ليس فيها ذكر سبعة الضحی وانما ذكره البخاری في الترجمة تعليقاً قال باب صلاة الضحی في الحضر قاله عتبان عن النبي ﷺ . ومنها حديث الثواس بن سمعان عند الطبرانی في الكبير من رواية ابی ادريس الخولاني قال سمعت الثواس بن سمعان «سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ابن آدم لا تجزني من اربع ركعات في اول النهار اكلف آخره» واسناده صحيح . ومنها حديث عبد الله بن عمرو عند احمد بن روایة ابی عبد الرحمن الحبلي عنه قال «سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرية فقموا واسرعوا الرحمة فتحدث الناس بقرب مغفرهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم فقال رسول الله ﷺ الا اذكركم على اقرب منه مغزى واكثر غنيمه واوشك رجعة من توشأتم خرج الى المسجد لسبعة الضحی فهو اقرب منهم مغزى واكثر غنيمه واوشك رجعة» رواه الطبرانی ايضا في الكبير . ومنها حديث عائذ بن عمرو عند احمد بن روایة ابی الطبرانی في الكبير وفيه «ثم صلى بنا رسول الله ﷺ الضحی» لفظ احمد وقال الطبرانی «ثم صلى بهم صلاة الضحی» . ومنها حديث ابی بكره عند ابن عدی في الكامل من رواية عمرو بن عید عن الحسن «عن ابی بكره قال كان رسول الله ﷺ يصلي الضحی فجاء الحسن وهو غلام فلما سجد ركع ظهره» الحديث وعمر بن عید مروي . ومنها حديث حجير بن مطعم عند الطبرانی في الكبير من رواية عتبان بن عاصم قال «حدثني باع بن حجير بن مطعم عن ابيه انه رأى النبي ﷺ يصلي الضحی» وفي اسناده يحيى الخاني تكلم فيه . ومنها حديث ام حبيبة عند مسلم قالت قال رسول الله ﷺ «ما من عبد مسلم يصلي في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً من غير فريضة الا ابني الله له بيتاً في الجنة» ذكره ضياء الدين المقدسي صلاة الضحی باثنتي عشرة ركعة ثم ذكر هذا الحديث وقد وردت احاديث ظاهرها يمرض هذه الاخبار وسنكلم فيها في باب صلاة الضحی في السفر ان شاء الله تعالى قوله «غير امامتي» برفع غير لانه بدل من قوله «أحد» قوله «يوم فتح مكة» (١) قوله «فصلى ثمان ركعات» هو في الاصل منسوب الى الثمن لانه الجزء الذي سير السبعة ثمانية فهو ثمانية وفتحوا اوله لانهم يغيرون في السب وحذفوا منها احدى باثني النسبة وعوضوا عنها الالف وقد تحذف منه الياء ويكتفي بكسرة النون أو تفتح تخفيفاً قوله «اخف منها» اي من هذه الثمان قوله «غيرانه» اي غير ان النبي ﷺ يتم الركوع والسجود وهذا لدفعهم من يظن ان اطلاق لفظ اخف ربما يقتضي التيسير في الركوع والسجود فدفعنا امامه . ذلك بقولها يتم الركوع والسجود .

«وقال اقيتُ حديثي يؤنسُ عن ابن شهاب قال حدثني عبد الله بن عامر ان اياه أخبره انه رأى النبي ﷺ صلى السبعة بالليل في السفر على ظهره راخيله حيث توجهت به»

(١) هكذا في بعض النسخ يابض وفي بعضها حذف قوله «قوله يوم فتح مكة ولم يترك يابض»

اى قال الليث بن سعيد حدثني يونس اى ابن ابي يزيد الايل عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى حدثني عبدة بن عامر بن ربيعة ان ابا هو عامر بن ربيعة المزى وهذا تقدم موصولا في اول باب ينزل للمكتوبة حيث قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب غير ان الليث روى هناك عن عقيل عن ابن شهاب وهما روى عن يونس عن ابن شهاب ورواية يونس هذه وصلها النحل في الزهريات عن ابي صالح ع .

١٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا سَالِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُسَبِّحُ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهَهُ يَوْمِي بِرَأْسِهِ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْعَلُهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ كان يصلى على دابته بالاماء وليس فيه انه في دير صلاة من الصلوات وابو اليان الحكم بن نافع وشيب بن حمزة وكلهم قد ذكروا غير مرة ورواية الزهرى هذه عن سالم عن ابن عمر ذكرها في باب الائمة على الدابة عن عبدة بن دينار عن ابن عمر موقوفا ثم ذكر عقيل مرفوعا ثم ذكر عقيل موقوفا وهو قوله « وكان ابن عمر » بفعله فكانه اشار بذلك الى ان العمل به مستمر لم يلحقه معارض ولا ناسخ ولا راجح . قوله « كان يسبح » اى يتنقل على ظهر راحلته بالاماء (فان قلت) ذكر في باب من لم يتطوع في السفر عن ابن عمر انه قال سمعت النبي ﷺ فلم أره يسبح في السفر وهما قال كان يسبح (قلت) معنى لم أره يسبح في السفر يضى على الارض وهما معناه كان يسبح راكبا ويكون تركه ﷺ التنقل في السفر على الارض تحريما اعلام امتهم في اسفارهم بالحجار في التنقل وقال ابن بطال وليس قول ابن عمر لم أره يسبح حجة على من رآه لان من نفي شيئا فليس بشاهد قوله « يومى برأسه » جملة حالية وتفسير لقوله « يسبح » لان السبحه على ظهر الدابة هو الذى يكون بالاماء للركوع والوجود وقال الكرماني وفيه دليل على جواز التنقل على الارض لانه لما جاز له التنقل على الراحلة كان في الارض اجوز (قلت) هذا كلام عجيب لان الحكم هنا بالقياس لا يحتاج اليه والارض مسجد لدار الصلوات كما في النص ع

﴿ بَابُ الْجَمْعِ فِي السَّفَرِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشَاءِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الجمع في السفر بين صلاتي المغرب والمشاء وانما ذكر لفظ الجمع مطلقا ليتناول جميع اقسامه لان في الباب ثلاثة احاديث عن ابن عمر وابن عباس وانس رضى الله تعالى عنهم فحديث ابن عمرو ابن عباس بصورة التقييد وحديث انس بصورة الاطلاق ولا يخفى ذلك على المتأمل ع

١٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشَاءِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكرنا وجه اطلاق الترجمة مع كون الحديث مقيدا . ورجاله قد ذكروا غير مرة وعلى هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهرى هو محمد بن مسلم وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب . والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وقتيبة وابي بكر بن ابي شيبة وعمر والناسخ والخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور والحمزة عن سفيان به قوله « اذا جد به السير » اى اشتد قال في الحكم وقال ابن الاثير اى اذا اهتم به واسرع فيه يقال جديجد ويجد بالضم والكسر وجده الامر واحد وجد فيه اذا اجتهد والكلام في هذا الباب على نوعين ع

الاول فمن روى الجمع بين الصلاتين من الصحابة رضى الله تعالى عنهم . منهم على بن ابي طالب اخرج حديثه ابو داود بسند لا بأس به « كان اذا سافر سار بعدما قرب الشمس حتى تكاد ان تنظم ثم ينزل فيصلى المغرب ثم يمشى ثم

يصل المشاء ويقول هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصنع » وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي اسامة عن عبد الله ابن محمد بن عمر بن غلي عن أبيه عن جده « أن عليا رضى الله عنه كان يصل المغرب في السفر ثم يتنقش ثم يصل المشاء على أثرها ثم يقول هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصنع » وطريق آخر رواه الدارقطني قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا المنذر بن محمد حدثنا أبي حدثنا أحمد بن أبي عن أبيه عن جده « عن علي قال كان النبي ﷺ إذا ارتحل حين تزول الشمس جمع الظهر والعصر فإذا جد له السير أخر العصر (١) وعجل الظهر ثم جمع بينهما » ولا يصح أساده شيخ الدارقطني هو أبو العباس بن عقدة أحد الحفاظ لكنه شيعي وقد تكلم فيه الدارقطني وحزرة السهمي وغيرهما وشيخه المنذر بن محمد بن المنذر ليس بالقوى أيضا قاله الدارقطني أيضا وأبوه وجده يحتاج إلى معرفتهما . ومنهم أنس بن مالك أخرجه حديثه البخاري وسيأتي أن شاء الله تعالى . ومنهم عبد الله بن عمرو أخرجه حديث ابن أبي شيبة في مصنفه وأحمد في مسنده من رواية حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال « جمع رسول الله ﷺ بين الصلاتين في غزوة بني المصطلق » وقال أحمد يوم غزاه في المصطلق وفي رواية « جمع بين الصلاتين في السفر » وفي أسناده الحجاج بن أرطاة مختلف في الاحتجاج به . ومنهم عائشة رضى الله تعالى عنها أخرجه حديث ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في مسنده كلاهما عن وكيع حدثنا مغيرة بن زياد عن عطاء « عن عائشة أن النبي ﷺ كان يؤخر الظهر ويعجل العصر ويؤخر المغرب ويعجل المشاء في السفر » ومغيرة بن زياد ضعفه الجمهور ووثقه ابن معين وأبو زوعة ومنهم ابن عباس أخرجه حديثه مسلم من رواية أبي الزبير قال حدثنا سعيد بن جبيرة قال « حدثنا ابن عباس أن رسول الله ﷺ جمع بين الصلاتين في سفره سافرا في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والمشاء جميعا قال سعيد فقلت لابن عباس ماعله على ذلك قال أراد أن لا يخرج آتة » وقد روى مسلم أيضا بهذا الأسناد قال « صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعا والمغرب والمشاء في غير خوف ولا سفر » وفي رواية له « صلى الظهر والعصر جميعا بالمدينة من غير خوف ولا سفر » . ومنهم أسامة بن زيد أخرجه حديثه الترمذي في كتاب اللال قال حدثنا أبو السائب عن الجريري عن أبي عثمان « عن أسامة بن زيد قال كان رسول الله ﷺ إذا جد به السير جمع بين الظهر والعصر والمغرب والمشاء » ثم قال سألت عمدا عن هذا الحديث فقال الصحيح هو موقوف عن أسامة بن زيد ولا أسامة حدث آخر في جمعه بعرفة ومزدلفة أخرجه البخاري وسيأتي أن شاء الله تعالى . ومنهم جابر أخرجه حديثه أبو داود والسنائي من طريق مالك عن أبي الزبير « عن جابر أن النبي ﷺ غابت له الشمس بمكة فجمع بينهما بسرف » وروى أحمد في مسنده من رواية ابن لهيعة « عن أبي الزبير قال سألت جابرا هل جمع رسول الله ﷺ بين المغرب والمشاء قال نعم عام غزونا بني المصطلق » وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه في حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي ﷺ من رواية محمد بن علي بن الحسين « عن جابر فوجد القبة قد ضربت له بنمرة » وفيه « ثم أذن ثم أقام فعلى الظهر ثم أقام فعلى العصر ولم يصل بينهما شيئا » وفيه « حتى أتى المزدلفة فعلى بها المغرب والمشاء بآذان واحد وأقامتين ولم يسبح بينهما شيئا » . ومنهم خزيمة بن ثابت أخرجه حديثه الطبراني عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد « عن خزيمة ابن ثابت قال صلى النبي ﷺ يجمع المغرب والمشاء ثلاثا واثنين بإقامة واحدة » . ومنهم ابن مسعود أخرجه حديث ابن أبي شيبة في مصنفه من رواية ابن أبي ليلى عن هذيل « عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ جمع بين الصلاتين في السفر » ورواه الطبراني في الكبير بلفظ « كان يجمع بين المغرب والمشاء يؤخر هذه في آخر وقتها ويعجل هذه في أول وقتها » . ومنهم أبو أيوب أخرجه حديثه البخاري وسيأتي أن شاء الله تعالى . ومنهم أبو سعيد الحدرى أخرجه حديث الطبراني في الأوسط عن أبي نصرته عنه « أن النبي ﷺ كان يجمع بين الصلاتين في السفر » ومنهم أبو هريرة أخرجه حديثه البراء بن عطاء بن يسار عنه « عن النبي ﷺ كان يجمع بين الصلاتين في السفر » .

(١) وفي نسخة آخر الظهر وعجل العصر *

التوع الثاني في بيان مذاهب الائمة في هذا الباب فذهب قوم الى ظاهر هذه الاحاديث واجازوا الجمع بين الظاهر والمصر وبين المغرب والمشاء في السفر في وقت احدهما وبه قال الشافعي واحد واسحق وقال ابن بطال قال الجهور المسافر يجوز له الجمع بين الظاهر والمصر وبين المغرب والمشاء مطلقا وقال شيخنا زين الدين وفي المسألة ائمة اقوال احدها جواز الجمع مثل ما قاله ابن بطال وروى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص ومعيد بن زيد واسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وابوموسى وابن عمر وابن عباس وبه قال جماعة من التابعين منهم عطية بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وربيعة الراى وابو الزناد ومحمد بن المنكدر وصفوان بن سليم وبه قال جماعة من الائمة منهم سفيان الثوري والشافعي واحد واسحق وابونور وابن المنذر ومن المالكية اشهب وحكاه ابن قدامة عن مالك ايضا والمشهور عن مالك تخصيص الجمع بمجد السير . والقول الثاني انما يجوز الجمع اذا جده السير وروى ذلك عن اسامة بن زيد وابن عمرو وهو قول مالك في المشهور عنه . والقول الثالث انه يجوز اذا اراد قطع الطريق وهو قول ابن حبيب من المالكية وقال ابن العربي واما قول ابن حبيب فهو قول الشافعي لان السفر نفسه انما هو لقطع الطريق . والقول الرابع ان الجمع مكروه قال ابن العربي انها رواية المصريين عن مالك . والقول الخامس انه يجوز جميع التأخير لاجمع التقديم وهو اختيار ابن حزم . والقول السادس انه لا يجوز مطلقا بسبب السفر وانما يجوز بغيره فقول المزدلفة وهو قول الحسن وابن سيرين وابراهيم النخعي والاسود وابي حنيفة وأصحابه وهو رواية ابن القاسم عن مالك واختاره وفي التلويح وذهب ابو حنيفة وأصحابه الى منع الجمع في غير هذين المكانين وهو قول ابن مسعود وسعد بن وقاص فيما ذكره ابن شداد في كتابه دلائل الاحكام وابن عمر في رواية ياقبى داود وابن سيرين وجابر بن زيد ومكحول وعمر بن دينار والثوري والاسود وأصحابه وعمر بن عبد العزيز وسالم والليث بن سعد قال ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع حدثنا ابو هلال عن حنظلة السدوسي عن ابي موسى انه قال الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبار قال صاحب التلويح واما قول النووي ان ابا يوسف ومحمدا خلفا شيخهما وان قولهما كقول الشافعي واحد فقد رده عليه صاحب الفاية في شرح الهداية بأن هذا لا اصل له عنهما (قلت) الامر بكافالاه واصحابنا اعلم بحال أئمتنا الثلاثة رحمهم الله واستدل اصحابنا بما رواه البخارى ومسلم « عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ما رايت رسول الله ﷺ صلى صلاة لغير وقتها الا يجمع فانه جمع بين المغرب والمشاء يجمع وصلى صلاة الصبح في الضد قبل وقتها » وبما رواه مسلم عن ابي قتادة ان النبي ﷺ قال « ليس في النوم تفريط انما التفريط في القطة ان يؤخر صلاة حتى يدخل وقت صلاة اخرى » والجواب عن هذه الاحاديث التي فيها الجمع في غير عرفة وجمع مقاله الطحاوى في شرح معاني الآثار انه صلى الاولى في آخر وقتها والثانية في اول وقتها لانه سلاهما في وقت واحد ويؤيد هذا المعنى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال « صلى رسول الله ﷺ الظهر والمصر جميعا والمغرب والمشاء جميعا في غير خوف ولا سفر » رواه مسلم وفي لفظ قال « جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والمصر والمغرب والمشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر » قيل لابن عباس ما اراد الى ذلك قال اراد ان لا يخرج آمنه قال ولم يقل احدهما ولا منهم يجوز الجمع في الحضر فدل على ان معنى الجمع ما ذكرناه من تأخير الاولى الى آخر وقتها وتقديم الثانية في اول وقتها (فان قلت) لفظ مسلم في حديث الباب « ان ابن عمر كان اذا جده السير جمع بين المغرب والمشاء بعد ان يقبى الشفق ويقول ان رسول الله ﷺ كان اذا جده السير جمع بين المغرب والمشاء » وهذا صريح في الجمع في وقت احدى الصلاتين وقال النووي وفيه ابطلنا تأويل الحنفية في قولهم ان المراد بالجمع تأخير الاولى الى آخر وقتها وتقديم الثانية في اول وقتها (قلت) الشفق نوعان احمر وابيض كما اختلف فيه الصحابة والمشاء فيحتمل ان جمع بينهما بعد غياب الاحمر فتكون المغرب في وقتها على قول من يقول الشفق هو الابيض وكذلك المشاء تكون في وقتها على قول من يقول الشفق هو الاحمر ويطلق عليه انه جمع بينهما بعد غياب الشفق والحال ان كل واحدة منهما وقعت في وقتها على اختلاف القولين في الشفق فهذا يسمى جمعا صورة لا وقتا (فان قلت) لفظ النسائي في حديث ابن عمر « جمع بين الظهر والمصر حين كان بين الصلاتين »

وبين المغرب والعشاء حين اشتبكت النجوم (قلت) أول وقت العصر مختلف فيه وهو إما بصيرورة ظل كل شيء مثله أو مثليه فيحتمل أنه آخر الظهر إلى أن صار ظل كل شيء مثله ثم صلاها وصل عقبها العصر فيكون قد صلى الظهر في وقتها على قول من يرى أن آخر وقت الظهر بصيرورة ظل كل شيء مثله ويكون قد صلى العصر في وقتها على قول من يرى أن أول وقتها بصيرورة ظل كل شيء مثليه وبصدق على من فعل هذا أنه جمع بينهما والنجوم تشبكت بعد غياب الحرمة وهو وقت المغرب على قول من يقول الشفق هو البياض (فان قلت) قد ذكر البيهقي في باب الجمع بين الصلاتين في السفر عن حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه سار حتى غاب الشفق إلى آخره ثم قال ورواه معمر عن أيوب وموسى بن عقبة عن نافع وقال في الحديث «آخر المغرب بعد غاب الشفق حتى ذهب هوى من الليل ثم نزل فصلي المغرب والعشاء» (قلت) لم يذكر سنده لينظر فيه وقد أخرجه النسائي بخلاف هذا قال أخير ناسحق بن إبراهيم أخيراً عبد الرزاق حدثنا معمر عن موسى بن عقبة «عن نافع عن ابن عمر كان النبي ﷺ إذا جابه امرأه وجد السير جمع بين المغرب والعشاء» (فان قلت) قد قال البيهقي ورواه يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع فذكر أنه سار قريباً من ربيع الليل ثم نزل فصلي (قلت) أنه أسنده في الخلافات من حديث يزيد بن هارون بسنده المذكور ولفظه «فسرنا أميالا ثم نزل فصلي» فلفظه مضطرب كما ترى على وجهين فاقصر البيهقي في السنن على ما يوافق مقصوده (فان قلت) روى الترمذي فقال حدثنا حدثنا عبدة بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن نافع «عن ابن عمر أنه استسبح على بعض أهله فجذب به السير وأخر المغرب حتى غاب الشفق ثم نزل فجمع بينهما ثم أخرجهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك إذا جابه السير» وقال هذا حديث حسن صحيح وعند أبي داود «حتى غربت الشمس وبدت النجوم» وفي حديث سفيان بن سعيد عن يحيى بن سعيد «أخبرها إلى ربيع الليل» وفي لفظ «حتى إذا كان في آخر الشفق نزل فصلي المغرب ثم أقام العشاء وقد توارى الشفق» وفي لفظ «حتى إذا كان قبل غيوب الشفق نزل فصلي المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق وصلى العشاء» وفي لفظ «عند غاب الشفق نزل فجمع بينهما» وعند ابن خزيمة «فسرنا حتى كان نصف الليل أو قريباً من نصفه نزل فصلي» (قلت) الكلام في الشفق قد مر وأما رواية ابن خزيمة ففيها مخالفة للحفاظ من أصحاب نافع فلا يمكن الجمع بينهما فيترك ما فيها مخالفتاً للحفاظ ويؤخذ برواية الحفاظ وروى أبو داود عن عنتية حدثنا عبد الله بن نافع عن أبي داود عن سليمان بن أبي يحيى عن ابن عمر قال «ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء قط في سفر المرأة» وقال أبو داود هذا يروي عن أيوب عن نافع موقوفاً على ابن عمر أنه لم يراهم يجمع بينهما قط إلا تلك الليلة يعني ليلة استصرخ على سفة وروى من حديث مكحول عن نافع أنه رأى ابن عمر فعل ذلك مرة أو مرتين (فان قلت) روى أبو داود حدثنا يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله الرملي الحمداني حدثنا الفضل بن فضالة واليث بن سعد عن هشام بن سعد عن أبي الزبير عن أبي الطفيل «عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان في غزوة تبوك إذا زاغت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين الظهر والعصر وأن يرتحل قبل أن ترتفع الشمس أخر الظهر حتى يتزل للعصر وفي المغرب مثل ذلك أن غاب الشفق قبل أن يرتحل جمع بين المغرب والعشاء وأن يرتحل قبل أن يغيب الشفق أخر المغرب حتى يتزل للعشاء ثم جمع بينهما» قال أبو داود ورواه هشام بن عروة عن حسين بن عبد الله عن كريب عن ابن عباس عن النبي ﷺ نحو حديث الفضل واليث (قلت) حكى عن أبي داود أنه أنكر هذا الحديث وحكى عنه إسناده قال ليس في تقدم الوقت حديث قائم وحسين بن عبد الله هذا لا يخرج بحديثه قال ابن المديني تركت حديثه وقال أبو جعفر القليل وله غير حديث لا يتابع عليه وقال أحمد بن حنبله أشياء منكروها وقال ابن معين ضيف وقال أبو حاتم ضيف يكتب حديثه ولا يخرج به وقال النسائي متروك الحديث وقال ابن حبان يقلب الأسانيد ويرفع المسانيد وقال الخطابي في الرد على تأويل أصحابنا أن الجمع رخصة فلو كان على ما ذكره ولكن أعظم ضيقاً من الاتيان بكل صلاة في وقتها لأن أوائل الاوقات وأواخرها مما لا يدركه أكثر الخاصة فضلا عن العامة وقال ابن قدامة أن حمل الجمع بين الصلاتين على الجمع الصوري فاسد لوجهين أحدهما أنه جاء الخبر صريحاً بأنه كان يجمعهما في وقت

احدهما والثاني ان الجمع رخصة فلو كان على ما ذكره لكان اشد ضيقا واعظم حرجا من الاتيان بكل صلاة في وقتها قال ولو كان الجمع هكذا لجاز الجمع بين العصر والمغرب وبين المشاء والصبح قال ولا خلاف بين الامة في تحریم ذلك قال والعمل بالخبر على الوجه السابق منه الى الفهم اولى من هذا التكلف الذي يسان كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حله عليه (قلت) سلنا ان الجمع رخصة ولكن حملناه على الجمع المصنوع حتى لا يعارض الخبر الواحد الآية القطعية وهو قوله تعالى (حافظوا على الصلوات) اي أدوها في أوقاتها وقال الله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) اي فرضا موقوتا ماقفناه هو العمل بالآية والخبر وما قالوه يؤدي الى ترك الصل بالآية ويلزمهم على ما قالوا من الجمع المنصوي (١) رخصة ان يجمعوا لعذر المطر أو الخوف في الحضر ومع هذا لم يجوزوا ذلك وأولوا حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما «جمع رسول الله ﷺ الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر» الحديث بتأويلات مردودة وفيها نعتنا اليه العمل بالكتاب وبكل حديث جاء في هذا الباب من غير حجة الى تأويلات واما قول الحطاب لان أوائل الأوقات الى آخره غير مسلم لان الصلاة من اعظم أمور الدين فالمسلم الكامل كيف يخفى عليه أمور ما يتعلق باعظم أمور دينه ورد على ابن قدامة أيضا بما ذكرنا وقاسه على الجمع بين العصر والمغرب وبين العشاء والصبح باطل لوجه له اصلا لسد وجود الملازمة وليس فيها قلنا ترك صون كلام الرسول بل فيها قلنا صون كلامه ﷺ لاجل ما رواه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وللتوفيق بين الإحاديث التي ظاهرها يتعارض فافهم •

❦ وقال إبراهيم بن طهمان عن الحسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سبيل ويجمع بين المغرب والعشاء ❦

هذا التعليق وصله البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ واخبرنا ابو علي الحافظ احمد بن محمد بن عبدوس حدثنا احمد بن حفص بن راشد حدثني ابي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن حسين المعلم فذكره قوله «المعلم» صفة لحسين ابن ذكوان الموصى من اهل البصرة مر في آخر كتاب الفصل والمعلم بلفظ اسم الفاعل من إلتليم قوله «عل ظهر سير» بإضافة ظهر الى سير في رواية الأكثرين ولفظ «ظهر» مفهم كما في قوله «الصدقة عن ظهر غنى» والظهر قد يزداد في مثله اشباعا للسلام وتوكيدا كان سيره ﷺ مستدالي ظهر قوى من الراحة ونحوها وقيل حمل للسير لظهر لان الرأكب مادام سائر فأكانه ركب ظهر وفي رواية الكشميني «عل ظهر سير» فظهر بالتثنية ويسير بلفظ المضارع من سار يسير سيرا والمراد من الظهر المركوب وعلى هذا الوجه ان يكون عل يسير نصا على الحال •

❦ وعن حسين بن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن غبيرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر ❦ يجوز ان يكون هذا عطف على ما قبله والتقدير وقال إبراهيم بن طهمان عن حسين بن يحيى ويجوز ان يكون تعليقا عن حسين لا يكونه من رواية إبراهيم بن طهمان عنه ووصله الاساعيل في كتابه مجموع حديث يحيى بن ابي كبير اخبرنا ابو يعلى الموصلي حدثنا ابو ميمون اساعيل بن إبراهيم الهذلي حدثنا عبادة بن معاذ عن معمر بن يحيى بن ابي كثير عن حفص ابن عبادة «عن أنس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر» ❦ ورواهه علي بن المبارك وحرب عن يحيى بن حفص عن أنس بن مالك رضي الله عنه يجمع النبي ﷺ ❦

(١) وفي بعض النسخ ويلزمهم على ما قالوه الجمع المنصوي الخ

ای تابع حسینا علی بن المبارک الهامی البصری وثابہ ایضاً حرب بن شداد البشکری القطان البصری ویحییٰ هو ابن ابی کبیر امامتای علی بن المبارک فأخرجهما الاسماعیلی اخبرنی الحسن بن سفیان حدثنا محمد بن المتی حدثنا عثمان ابن عمر حدثنا علی بن ابی المبارک عن یحیی عن حفص «عن انس ان النبی ﷺ کان یجمع بین المغرب والعشاء فی سفره» وقاد ابویومیم فہ المستخرج حدثنا ابواحد حدثنا الحسن بن سفیان فذكره واما متابعہ حرب بن شداد فأخرجهما البخاری فی آخر الباب الہدی بصدہ وقد تابعہم معمر عن احمد وابان بن یزید عند الطحاوی کلاهما عن یحیی ابن ابی کبیر ع •

﴿ بَابُ هَلْ يُؤَدُّنْ أَوْ يُقِيمُ إِذَا جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ﴾

ای ہذا باب یذکر فیہ ہل یؤدن للمصل المسافر اذا جمع بین صلاتی المغرب والعشاء (قان قلت) مافی حدیث ابن عمر ذکر الاذان والاقی حدیث انس ذکر الاذان ولا ذکر الاقامة فکیف وجمعهما الترجمة (قلت) قال الکرمانی ما حاصلہ ان من اطلاق لفظ الصلاتین يستفاد ان المراد ہما الصلاتان بارکنتہما وشروطہما وسننہما من الاذان والاقامة وغیرہا لان المطلق ینصرف الی الکامل وقال ابن بطال قوله یقیم یعنی فی حدیث ابن عمر یحتمل ان ینکون معناه بما تنقاہہ الصلوات فی وقتہما من الاذان والاقامة ویحتمل ان یرید الاقامة وحدها ویقال یرد بقوله یقیم نفس الاداء وانما اراد یقیم للمغرب یعنی یاتی بالاقامة لما فیہل هذا کان مراده بالترجمة هل یؤدن او یقتصر علی الاقامة وقال بعضهم ولمل المصنف اشار بذلك الی ما ورد فی بعض طرق حدیث ابن عمر فی الدارقطنی من طریق عمر بن محمد بن زید عن نافع «عن ابن عمر فی قصة جمعه بین المغرب والعشاء فنزل فاقام الصلاة وكان لا ینادی بشی من الصلاة فی السفر فقام فجمع بین المغرب والعشاء» ثم رفع الحدیث (قلت) هذا کلام بعدلہ کیف یضع ترجمة وحدیث بابہا لا یدل علیہ صریحاً ویشیر بذلك الی حدیث لم یس فی کتابہ

۱۳۹ - ﴿ حَرْثُ أَبُو الْيَتَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّبْرُ فِي السَّفَرِ يُؤَخِّرُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا وَيَتَنَاءَى وَيَتَنَاءَى قَالَ سَالِمٌ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّبْرُ وَيَقُولُ الْمَغْرِبُ فَيُعَلِّمُهَا ثَلَاثًا ثُمَّ يُسَلِّمُ ثُمَّ قَلَمًا يَلْتَبُ حَتَّى يَقِيمَ الْعِشَاءَ فَيُعَلِّمُهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُسَلِّمُ وَلَا يُسَبِّحُ بَيْنَهُمَا بِرَكْعَةٍ وَلَا بَعْدَ الْعِشَاءِ بِسَجْدَةٍ حَتَّى يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ﴾

مطابقت للترجمة تناسس ما ذكرناه آنفاً وهذا الاسناد يعينه صدر الحدیث قد ذكره فی اول باب یصلی المغرب ثلاثاً فی السفر فانه قال هناك حدثنا ابوالیمان وهو الحكم بن نافع عن شعيب بن خزيمة عن الزهري وهو محمد بن مسلم قال اخبرني سالم الى قوله وزاد الیث نحوه قوله «یؤخر صلاة المغرب» لم یبین الی متی یؤخر وقد ینہ مسلم من طریق عیداق بن عمر عن نافع عن ابن عمر بانه بعد ان یسب الشفق وقد ذكرنا اختلاف الالفاظ فیہ وینان الشفق علی نوعین وما ینتر ب علیما قوله «ثم قلمایلت» کتما للعدای ثم قل مد لہ وذلک للث لفضاء بعض حوائجہما هو ضروری قوله «ولا یسبح بینہما» ای ولا ینتقل بین المغرب والعشاء برکعة وادارہا الرکتین من باب اطلاق الجزء علی کلک قوله «ولا بعد العشاء» ای ولا یسبح ایضاً بعد صلاة العشاء بسجدة ای برکتین من باب اطلاق الجزء علی کلک کافی قوله «برکعة» قوله «حتى یقوم» ای الی ان یقوم من جوف اللیل فیہ کان یسبح ای یشقل والحاصل ان ابن عمر ما کان ینطوع فی السفر لاقبل الصلاة ولا بعدہا وکان یصلی فی جوف اللیل کأرواہ ابن ابی شیبہ فی مصنفہ عن حمیم عن عیداق بن عمر عن نافع «عن ابن عمر انه کان لا ینطوع فی السفر قبل الصلاة ولا بعدہا وکان یصلی من اللیل» وقال الترمذی وروی

عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان لا يتطوع في السفر قبل الصلاة ولا بعدها، وروى عنه عن النبي ﷺ أن كان لا يتطوع في السفر ثم اختلف أهل العلم بعد النبي ﷺ فرأى بعض أصحاب النبي ﷺ أن يتطوع الرجل في السفر وبه يقول أحمد وإسحاق ولم توافقه من أهل العلم أن يصلي قبلها ولا بعدها ومنى من لم يتطوع قبول الرخصة ومن تطوع فله في ذلك فضل كبير وهو قول أكثر أهل العلم. تارون التطوع في السفر ☆

١٤٠- ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَمِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا حَرْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْنُي قَالَ حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عُثَيْبٍ أَنَّ ابْنَ أَنَسٍ أَنَّ أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ فِي السَّعْرِ يَعْنِي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ﴾

مطابقته للترجمين حيث أنه مفسر بحديث ابن عمر السابق لأن في حديث انس اجمالا كآثره والمفسر بالفتح
تابع للمفسر بالكسر وقد ذكرنا وجه التطابق في حديث ابن عمر فحصل في حديث انس ايضا من حيث التبعة لا غير
وهذا القدر كاف في ذلك •

(ذكر رجاله) وم سنة . الاول اسحق ذكره غير منسوب ويحتمل ان يكون اسحق بن منصور الكوسج لانه قال في باب مقدم النبي ﷺ المدينة وفي كتاب الديات حدثنا اسحق بن منصور قال حدثنا عبد الصمد ويحتمل ان يكون اسحق بن راهويه لان كلامه من الاسحاق بن رومان عن عبد الصمد والبخاري يروي عن كل منهما و قيل جزم ابو نعيم في المستخرج انه اسحق بن راهويه . الثاني عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري وقد مر . الثالث حرب ضد الصلح ابن شداد ابو الخطاب البشكري وقد مر عن قريب . الرابع يحيى بن ابي كثير وقدمه غير مرة . الخامس حفص بن عبيدة ابن النسي . السادس النسي بن مالك رضي الله تعالى عنه .

(ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع وبصفة الافراد في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه القول في أربعة مواضع وفيه اثنان بصريان زهرا عايد السعد وحرب ومجى بمائى وحض بصري واسحق مروزي سواء كان ابن زهرا وباب منصور الكوسج وفي ثلاثة مذكورون بغير لبه والحديث قسمر في الباب الذي قبله عن حسين عن مجى ابن ابي كثير عن حفص بن عبيد الله الى آخره والله تعالى اعلم

بابُ يُؤَخِّرُ الظُّهْرَ إِلَى الْمَصْرِ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ ﴿١٠٠﴾

ای هذا باب يذكر فيه ان المسافر اذا اراد الجمع بين الظهر والمصري يؤخر الظهر اذا ارتحل قبل ان ترين الشمس اي قبل ان تميل وذلك اذا قام التي يقال زاغ عن الطريق زين اذا عدل عنه به

﴿ فِيهِ ابْنُ قَبَّاسٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

ای فی تأخیر الظہر إلى العصر اذا ارحل قبل ان ترين الشمس روی ابن عباس عن النبی ﷺ رواه احمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني حسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس عن عكرمة وكرب بن عاصم عن ابن عباس قال الاخبركم عن صلاة رسول الله ﷺ في السفر قلنا بلى قال كان اذا راغت الشمس في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل ان يركب وانما لم يزل في منزله سار حتى اذا كانت العصر زل فجمع بين الظهر والعصر و اخرجه الترمذي ايضا من رواية احمد بن عبد الله بن داود التاجر المروزي عنه من رواية حسين بن عبد الله نحوه وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عباس ذكره في الاطراف ولم يذكر ابن عساکر وقد ذكرنا ما قاله ائمة الشافعي في حين هذا قبل هذا الباب ٥

١٤١ - حَدَّثَنَا حَسَنُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُغْضَلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ قُتَيْبٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخْرَجَ

الظَهْرَ لِي وَفَتِ الْمَصْرَ ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَإِذَا زَاغَتِ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجلاه) وم خمسة . الاول حسان على وزن فعال بالتشديد ابن عبد الله بن سهل الكندي المصري كان ابوه واسطيا فقدم مصر فولد بها حسان المذكور واستمر بها الى ان مات سنة ثنتين وعشرين ومائتين الثاني الفضل بلفظ اسم المفعول من التفضيل بالفاء والصاد المعجمة ابن فضالة يفتح الفاء وتخفيف الصاد المعجمة ابو معاوية القتيبي بكسر القاف وسكون التاء المتأخر من فوق وبالياء الموحدة وبالتون قاضي مصر امام حجاب الدعوة مات سنة احدى ومائتين ومائة . الثالث عقيل بضم العين ابن خالد وقدمر غير مرة . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الخامس انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ٥

(ذكر لطائف اسناده) في التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه التهمة في ثلاثه مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وفي الرواة حسان الواسطي آخر يروي عن شعبة وغيره ضعفه الدارقطني ومن زعم ان البخاري روى عنه عن المصريين فقد وهم لانه لا رواية له عن المصريين وفيه ان شيخه وشيخه شيخه مصريان وعقيل ابلي وابن شهاب مدني (ذكر من اخرجه غيره) ٥ اخرجه مسلم في الصلاة عن قتيبة عن الفضل عن عمرو الناقد وعن ابى الطاهر ابن السرح وعن عمرو بن سواد واخرجه ابو داود وفيه عن قتيبة ويزيدين خالد كلاهما عن الفضل به وعن سليمان بن داود عن ابن وهب به واخرجه الثنائي في عن قتيبة به وعن عمرو بن مراد به ٥

٥ (ذكر معناه) ٥ قوله « قبل ان تزيع » اي قبل ان تميل قوله « فاذا زاعت » اي الشمس قبل ان ترتحل لا بد من تقيده بهذا القيد كما في الرواية التي تأتي قال الكرمانى « فاذا زاعت » بالفاء التقييد فيكون الزيع قبل (١) الارتحال ضرورة (قلت) الفاء قد تكون لتعقيب الاخبار بهذه الجملة على الجملة التي قبلها او الفاء بمعنى الواو واستدل من يرى الجمع بهذا الحديث على ان من كان نازلا في وقت الاولى فالفضل ان يجمع بينهما بضم المصر الى الظهر وانه اذا كان سائرا فالفضل تأخير الاولى بنية جمعها مع المصر اذا وقع نزوله ووقت المصر باق واما اذا كان سائرا وفيها جميعا فله ان يجمع على ما يراه من التقديم او التأخير ولكن الفضل ان يؤخر الاولى الى الثانية للخروج من خلاف من خالف في التقديم من الائمة وقال ابن بطال اختلافوا في وقت الجمع فقال الجمهور ان شاء جمع بينهما في وقت الاولى وان شاء جمع في وقت الآخرة ثم نقل قول ابى حنيفة ثم قال وهذا قول بخلاف الآثار قلنا قد ذكرنا ان في هذا الباب ستة اقوال قد يناها وابو حنيفة قط ما خالف الآثار فانه احتج فيما ذهب اليه بالكتاب والسنة والقياس وحمل احاديث الجمع على الجمع المعنوى ففياقاله عمل بجميع الآثار وفيما قاله ابن بطال ومن رأى الجمع الصورى افعال للبعض مع انه فيما نقل عن الجمهور مخالفة للحديث المذكور وهو ظاهر ٥

﴿ بابٌ إذا ارتحلَ بعدَ ما زَاغَتِ الشمسُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا ارتحل المسافر بعدما زالت الشمس وقام الفى صلى صلاة الظهر ثم ركب ولم يذكر فيه المصر لان في حديث الباب كذلك والآن نذكر وجه ذلك وفيهم من هذه الترجمة ومن التي قبلها ان البخاري يذهب الى ان جمع التأخير يخص بمن ارتحل قبل ان يدخل وقت الظهر ٥

١٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَصَّالَةَ عَنْ هُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ آخِرَ الظُّهْرِ إِلَى وَقْتِ الْمَصْرِ ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ ﴾

(١) وفي نسخة بعد الارتحال الاولى اصح ٥

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بينه الحديث المذكور فما قبل هذا الباب غير انه اخرج هناك عن حسان الواسطى عن الفضل بن فضالة وهنا عن قتيبة بن سعيد عن الفضل الى آخره نحوه ولم يذكر في الطريقين المصر. والمحموط عن عقيل الراوى في الكتب المشهورة هكذا بدون ذكر المصر وقال بعضهم ومقتضاه ان كان لا يجمع بين الصلاتين الا في وقت الثانية منها وبه احتج من منع جمع التقديم انتهى (قلت) لانسلم ان مقتضى الحديث ما ذكره بل مقتضاه الذى يقتضيه التركيب انه لا يجمع اذا ارتحل بعد ما زاعت الشمس بل يصلى الظهر في وقتها ثم يركب ولا يصلى العصر عقب الظهر بل يصلى العصر بعد ذلك في وقته لان الاصول تقتضى ذلك كذلك وعن هذا حكي عن ابي داود انه قال ليس في تقديم الوقت حديث قائم (فان قلت) روى اسحق بن راهويه هذا الحديث عن شبابة بن سوار عن الليث عن عقيل عن الزهرى «عن انس قال كان النبي ﷺ اذا كان في سفر فزال الشمس صلى الظهر والمصر جميعا ثم ارتحل» قال النووي واسناده صحيح (قلت) ابو داود انكره على اسحق واخرجه الاسماعيل وأعله بفرد اسحق عن شبابة وشبابة وان كان من رجال الجماعة ولكنه يدعى الارجاء قاله زكريا بن يحيى الساجي وقال محمد بن سعد كان ثقة صالح الامر في الحديث وكان مرجحا وقال بعضهم وهذا ليس بقادح يبقى تفرد اسحق عن شبابة فانه امام حافظ وقد وقع نظيره في الاربعين للحاكم عن ابي العباس محمد بن يعقوب عن محمد بن اسحق الصائغاني عن حسان بن عباد عن الفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب «عن انس ان النبي ﷺ كان اذا ارتحل قبل ان تربع الشمس أخر الظهر الى وقت العصر ثم رل فجمع بينهما فان زاعت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر والمصر ثم ركب» (قلت) في ثبوت هذه الزيادة نظر الا ترى ان الحاكم لم يورده في مستدركه مع شهرته في تساهله في التصحيح البخارى مع تبعه في آتياء على الحنفية لم يذكر هذه الزيادة (فان قلت) له طريق آخر رواه الطبراني في الاوسط حدثنا محمد بن ابراهيم بن نصر بن سندر الاصهاني حدثنا هارون ابن عباد قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى حدثنا محمد بن سعدنا ابن عجلان عن عباد بن الفضل «عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا كان في سفر فزاعت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر والمصر جميعا وان ارتحل قبل ان تربع الشمس جمع بينهما في اول العصر وكان يفعل ذلك في المغرب والعشاء» وقال تفرد به يعقوب بن محمد (قلت) قال احمد يعقوب بن محمد ليس يسوى شيئا وقال ابو زرعة واهي الحديث وقال صالح حرزى عن ابن معين احديثه تشبه احاديث الواقدي (فان قلت) في الباب عن ابن عباس اخرجه احمد ولفظه «كان اذا زاعت الشمس في منزله جمع بين الظهر والمصر قبل ان يركب» الحديث ورواه الشافعى والبيهقى ايضا (قلت) في سنده حسين بن عباد الله وهو ضعيف جدا وقد ذكرناه وقال بعضهم والمشهور في جمع التقديم ما أخرجه ابو داود والترمذى واحداً من حبان من طريق الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (قلت) لفظ ابي داود حدثنا يزيد بن خالد بن يزيد بن عباد الله الرملى المحدث حدثنا الفضل بن فضالة والليث بن سعد عن هشام بن سعد عن ابي الزبير عن ابي الطفيل «عن معاذ بن جبل ان رسول الله ﷺ كان في غزوة تبوك اذا زاعت الشمس قبل ان يرتحل جمع بين الظهر والمصر وان ارتحل قبل ان تربع الشمس أخر الظهر حتى ينزل للمصر وفي المغرب مثل ذلك ان غاب الشفق قبل ان يرتحل جمع بين المغرب والعشاء وان ارتحل قبل ان تغيب الشمس أخر المغرب حتى ينزل للعشاء ثم جمع بينهما» (قلت) انكر ابو داود هذا الحديث وهشام بن سعد ضعه يحيى بن معين وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال احمد لم يكن بالحافظ وابو الزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس وابو الطفيل اسمه عامر بن وائلة (فان قلت) روى ابو داود ايضا قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عامر بن وائلة «عن معاذ بن جبل ان النبي ﷺ كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل ان تربع الشمس أخر الظهر حتى يجمعها الى العصر فيصلحها جميعا واذا ارتحل بعد زيف الشمس صلى الظهر والمصر جميعا ثم سار وكان اذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتى يصلحها مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب جعل العشاء فصلا مع المغرب» (قلت) قال ابو داود لم يوردها الحديث الا قتيبة وحده يعني تفرد به ولهذا قال الترمذى حديث حسن غريب

قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجالة) وممانية . الاول اسحاق بن منصور بن براهيم الكوسج ابو يعقوب .
 الثاني روح بن فتح الرام بن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة مرفي باب اتباع الجنائز من الايمان . الثالث حسين
 ابن ذكوان المعلم . الرابع عبادة بن بريدة بضم الباء الموحدة ابن حصيب مرفي آخر كتاب الحيف . الخامس اسحاق بن
 ابراهيم نص عليه الكلاباذي والمزى في الاطراف وليس هذا اسحاق بن منصور الذي مرفي اول الاسناد كما زعم بعضهم .
 السادس عبد الصمد بن عبد الوارث . السابع ابو عبد الوارث بن سعيد التوري . الثامن عمران بن حصين (ذكر
 لطائف اسناده في طريق الحديث) فيه التحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع والاخبار كذلك في موضعين وفيه الضعة
 في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه السؤال في موضعين وفيه السماع وفيه ان شيعة مروزي ثم انتقل الى
 نيسابور وابن بريدة ايضا مروزي وهو قاضي مرو وفيه البقية بصريون وفيه اسحاقان احدهما مذكور ينسب الى ابيه
 والاخر لانسبة وفيه حسين بلانسبة في الموضوعين ذكر الاول بدون الالف واللام والثاني بالالف واللام وهما للمح
 الوصفية كما في العباس لان الاعلام لا يدخل فيها الالف واللام وفي رواية الابن عن الاب وفي الطريق الثاني
 وحدنا اسحاق اخبرنا عبد الصمد هكذا هو رواية الأكثرين وفي رواية الكشيئي وزاد اسحاق اخبرنا عبد الصمد
 وفيه حدثنا عمران بن حصين وفيه التصريح بسماع عبادة بن بريدة عن عمران وفيه استثناء عن تكلف ابن حبان فيه
 حيث قال في صحيحه هذا اسناد قد توهم من لم يحكم صناعة الاخبار ولا تفقه في صحيح الآثار انه منفصل غير متصل وليس
 كذلك فان عبادة بن بريدة ولد في السنة الثالثة من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فلما وقعت فتنة عثمان رضي الله تعالى عنه
 خرج بريدة بابنيه وهما عبد الله وسليمان وسكن البصرة وبها اذ ذاك عمران بن حصين وسمره بن جندب فسمع منهما
 (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) اخرج البخاري هذا الحديث في هذا الباب عن اسحاق بن منصور وفي
 الباب الذي يليه عن ابي ميمون وفي الباب الذي يلي الباب الثاني عن عبدان وأخرجه ابو داود وحدنا مسدد حدثنا يحيى عن
 حسين المعلم عن عبد الله بن بريد «عن عمران بن حصين انه سأل النبي ﷺ عن صلاة الرجل قاعدا فقال صلاته قائما
 افضل من صلاته قاعدا وصلاته قاعدا على النصف من صلاته قائما وصلاته قائما على النصف من صلاته قاعدا» حدثنا
 محمد بن سليمان الانباري حدثنا وكيع عن ابراهيم بن طهمان عن حسين المعلم عن ابن بريدة «عن عمران بن حصين
 قال كان بي الباسور فسألت النبي ﷺ فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعل الجنب» وأخرجه
 الترمذي حدثنا علي بن حجر اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الحسين المعلم عن عبادة بن بريدة «عن عمران بن حصين
 قال سألت رسول الله ﷺ عن صلاة الرجل وهو قاعدا قال من صلاها قائما فهو افضل ومن صلاها قاعدا فهو نصف
 اجر القائم ومن صلاها نائما فهو نصف اجر القاعدا» قال الترمذي وقد روى هذا الحديث عن ابراهيم بن طهمان بهذا
 الاسناد الا انه يقول «عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه سألت رسول الله ﷺ عن صلاة المريض فقال صل
 قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعل جنب» حدثنا بذلك عن ابراهيم بن طهمان عن حسين
 المعلم هذا الحديث واخرجه النسائي حدثنا حميد بن مسعدة عن سفيان وهو ابن حبيب عن حسين بن ذكوان المعلم عن عبادة
 ابن بريدة «عن عمران بن حصين قال سألت النبي ﷺ عن الذي يصلي قاعدا فقال من صلى قائما فهو افضل ومن صلى
 قاعدا فهو نصف اجر القائم ومن صلى نائما فهو نصف اجر القاعدا» واخرجه ابن ماجه حدثنا علي بن محمد قال حدثنا
 وكيع عن ابراهيم بن طهمان عن حسين المعلم عن ابن بريدة «عن عمران بن حصين قال كان بي الباسور فسألت النبي
 ﷺ عن الصلاة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعل الجنب»

(ذكر مائة) قوله «وحدثنا اسحق» هكذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية الكشيئي وزاد اسحق اخبرنا
 عبد الصمد قوله «حدثنا عمران» بصريح سماع عبادة بن بريدة عن عمران وفيه اكفاء عن تكلف ابن حبان في اقامة

الدلیل علی ان عبد اللہ بن بريدة عاصر عمر بن الخطاب کذا کرناہ عن قریب **قوله** «وكان ميسورا» بسكون الباء الموحدة بعدما سين مية اى كان ملولا بالباسور وهو علة تحدثت في المقدمة وفي التلويح بالاسور بالباء الموحدة مثل التاسور بالتون وهو الجرح الفاذا اعجمي يقال تنسر الجرح تنفض وانتشرت مدته ويقال ناسور وناسور عريان وهو القرحة الفاسدة الباطن التي لا تقبل البرء مادام فيها ذلك الفساد حيث كانت في البدن فاما الباسور بالباء الموحدة فهو روم المقدمة والباطن الانفس **قلت** الباسور واحد البواسير وهو في عرف الاطباء نفاطات تحدثت على نفس المقدمة يتزل منها كل وقت مادة **قوله** «قاعدا» في الموضعين «وقائما» و«نائما» احوال **قوله** «ومن صلى نائما» بالتون من النوم اى مضطجعا على هيئة النائم يدل عليه **قوله** «**وَيُحِبُّ**» فان لم تستطع فعل جنب وترجم له النسائي باب صلاة النائم ويدل عليه ايضا ما رواه احمد في مسنده حدثنا عبد الوهاب الحفاف عن سعيد عن حسين المعلم قال وقد سمعته عن حسين عن عبد الله ابن بريدة «عن عمر بن حصين قال كنت رجلا ذا اسقام كثيرة فالت رسول الله **ﷺ** عن صلاتي قاعدا فقال صلاتك قاعدا على النصف من صلاتك قائما وصلاة الرجل مضطجعا على النصف من صلاته قاعدا» انتهى هذا يفسر ان معنى **قوله** «نائما» بالتون يعنى مضطجعا وانه في حق من يسقم بدلالة **قوله** «كنت رجلا ذا اسقام كثيرة» وان ثواب من يصلى قاعدا مثل ثواب من يصلى قائما وثواب من يصلى مضطجعا نصف ثواب من يصلى قاعدا وقال الخطابي واما **قوله** «ومن صلى نائما» فانه نصف اجر القاعد **قائ** لا أعلم انى سمعته الا في هذا الحديث ولا احفظ من أحد من أهل العلم انه رخص في صلاة التطوع نائما كما رخصوا فيها قاعدا فان صحت هذه اللفظة عن النبي **ﷺ** ولم يكن من كلام بعض الرواة ادرجه في الحديث وقاسه على صلاة القاعدا واعتبره بصلاة المريض نائما اذا لم يقدر على القعود فان التطوع مضطجعا للقادر على القعود جائزا كما يجوز ايضا للمسافر اذا تطوع على راحلته فاما من جهة القياس فلا يجوز له ان يصلى مضطجعا كما يجوز له ان يصلى قاعدا لان القعود شكل من اشكال الصلاة وليس الاضطجاع في شيء من اشكال الصلاة وادعى ابن بطال ان الرواية «من صلى بإيماء» على انه جار ومجرور وان المجرور مصدر او ما قاله وقد غلط النسائي في حديث عمر بن حصين وصحفه وترجم له باب صلاة النائم فظن ان **قوله** «صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» من صلى بإيماء» انما هو من صلى نائما قال واللفظ في ظاهره لانه قد ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه امر المصلى اذا غلبه النوم ان يقطع الصلاة ثم بين **ﷺ** معنى ذلك فقال «لمه يستغفر فيسب نفسه» فكيف يأمره بقطع الصلاة وهي بحاجة له وله عليها نصف اجر القاعد قال والصلاة لها ثلاث احوال اولها القيام فان عجز عنه بالقعود ثم ان عجز عنه فالإيماء وليس النوم من احوال الصلاة انتهى وقال شيخنا زين الدين امانى الخطابي وابن بطال للتحلاف في محبة التطوع مضطجعا للقادر فمردود فان في مذهبا وجهين الاصح منهما الصحة وعند المالكية فيه ثلاثة اوجه حكاهم القاضي عياض في الاكسال احدها الجواز مطلقا في الاضطراب والاختيار للصحيح والمريض لظاهر الحديث وهو الذي صدر به القاضي كلامه والثاني منه مطلقا لهما اذ ليس في هيئة الصلاة والثالث اجازته لعدم قوة المريض فقط وقد روى الترمذى بإسناده عن الحسن البصري جوازه حيث قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدى عن اشعث بن عبد الملك «عن الحسن قال ان شاء الرجل صلى صلاة التطوع قائما او جالسا مضطجعا فكيف يدعى مع هذا الخلاف القديم والحديث الاتفاق وامام ادعاء ابن بطال عن النسائي من انه صحفه فقال نائما وانما الرواية بإيماء على الجار والمجرور فدلل التصحيف من ابن بطال وانما الجاء الى ذلك حمل **قوله** «نائما» على النوم حقيقة الذي امر المصلى اذا وجده ان يقطع الصلاة وليس المراد ههنا الا الاضطجاع لمشابهة لهيئة النائم وحكى القاضي عياض في الاكسال ان في بعض الروايات مضطجعا مكان نائما وبفسره احمد بن خالد الوهبي فقال نائما يعنى مضطجعا وقال شيخنا وبفسره البخاري في صحيحه فقال بدار براده للحديث قال ابو عبد الله نائما عندى مضطجعا وقال ايضا وقد بوب عليه النسائي فضل صلاة القاعد على النائم ولم ارفيه باب صلاة النائم كما نقله ابن بطال .

(ذكر ما يستنبط منه) قال الترمذى هذا الحديث محمول عند بعض اهل العلم على صلاة التطوع **قلت** كذلك

حله اصحابنا على صلاة النفل حتى استدلوا به في جواز صلاة النفل قاعدا مع القدرة على القيام وقال صاحب الهداية ونصلى النافلة قاعدا مع القدرة على القيام لقوله وَصَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ وحكى عن البايعي من أئمة المالكية أنه حله على المصل فريضة لعذر أو نافلة لعذر أو لغير عذر وقيل في حديث عمران حجة على أبي حنيفة من أنه إذا عجز عن القعود سقطت الصلاة حكاها الغزالي عن أبي حنيفة في الوسيط (قلت) هذا لم يصح ولم ينقل هذا أحد من اصحابنا عن أبي حنيفة ولهذا قال الرافعي لكن هذا النفل لا يكاد يلقى في كتبهم ولا في كتب اصحابنا وإنما الثابت عن أبي حنيفة إسقاط الصلاة إذا عجز عن الإيماء بالراس واستدل بحديث عمران من قال لا ينقل المريض بعد العجز عن الصلاة على الجانب والإيماء بالراس إلى فرض آخر من الإيماء بالطرف وحكى ذلك عن أبي حنيفة ومالك إلا أنها احتلفا فأبو حنيفة يقول يقضى بعد البره ومالك يقول لا قضاء عليه وحكى صاحب البيان عن بعض الشافعية وجهات من منعه في حنيفة وقال جمهور الشافعية أن عجز عن الإشارة بالراس أو ما بطرفه فإن لم يقدر على تحريك الأضفار أجرى أفعال الصلاة على لسانه فإن اعتقل لسانه أجرى القرآن والأذكار على قلبه ومادام عاقلا لا تسقط عنه الصلاة وقال الترمذي وقال سفيان الثوري في هذا الحديث «من صلى جالساً فله نصف أجر القائم» قال هذا الصحيح ولمن ليس له عذر فأما من كان له عذر من مرض أو غيره فصلى جالساً فله مثل أجر القائم وقال النووي إذا صلى قاعدا صلاة النفل مع القدرة على القيام فهذا له نصف ثواب القائم وأما إذا صلى النفل قاعدا لمعجز عن القيام فلا ينقص ثوابه بل يكون ثوابه كثوابه قائما وأما الفرض فإن صلاته قاعدا مع القدرة على القيام لاتصح فضلا عن الثواب وإن صلى قاعدا لمعجزه عن القيام أو مضطجعا لمعجزه عن القعود فثوابه كثوابه قائما لا ينقص وفي شرح الترمذي رحمه الله تعالى إذا صلى الفرض قاعدا مع قدرته على القيام لا يصح وقال اصحابنا وإن استحله بكفر وجرت عليه أحكام المرتدين كالأول استحل الزنا أو الربا أو غيره من المحرمات الشائعة التحريم وأفعاله لئال وإليه المال.

﴿ بَابُ صَلَاةِ الْقَاعِدِ بِالْإِيمَاءِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم صلاة القاعد بالإيماء

١٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُلَمِّمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ هِزْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَكَانَ رَجُلًا مَبْسُورًا . وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ مَرَّةً مِنْ هِزْرَانَ . قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَقَالَ مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَهُوَ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَهُوَ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث أن النائم لا يقدر على الاتيان بالأفعال فلا بد فيهما من الإشارة إليها فالنوم بمعنى الأضطجاع كتابة عنها وقال الأساعلي ترجم البخاري بصلاة القاعد بالإيماء ولم يقع في الحديث إلا ذكر النوم فكأنه صحف نائما من النوم فخطه بإيماء الذي هو مصدر أو ما ورد عليه بأنه لم يصحف لانه وقع في رواية كريمة وغيره أعقب حديث الباب.

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ نَائِمًا عِنْدِي مُضْطَجِعًا هُنَا ﴾

قال أبو عبد الله يعني البخاري نفسه قوله « نائما عندي » أي مضطجعا وزعم ابن التين أن في رواية الأسعلي « ومن صلى بإيماء » فنلكت بوب البخاري باب صلاة القاعد بالإيماء (قلت) إن صح هذه الرواية فالطائفة بين الحديث والترجمة ظاهرة جدا فلا يحتاج إلى التكلف المذكور والكلام فيه قد مر قوله « وهو قاعد » جملة اسمية وقعت حالا وقائما وقاعدا ونائما أحوالا .

﴿ بَابُ إِذَا لَمْ يُطِيقْ قَاعِدًا صَلَّى عَلَى جَنْبٍ ﴾

ای هذا باب يذكر فيه انما لم يطيق المصل ان يصلي قاعدا صلى على جنب •

﴿ وَقَالَ عَمَّاهُ إِنَّ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى الْقِبْلَةِ صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَجْهَهُ ﴾

مطابقة هذا الاثر للترجمة من حيث ان العاجز عن اداء فرض ينقل الى فرض دونه ولا يترك بيان ذلك ان الترجمة تدل على ان المصل اذا عجز عن الصلاة قاعدا يصلي على جنبه والاثر يدل على انه اذا عجز عن التحول الى القبلة يصلي الى اى جهة كان وجهه واتر عطاء بن ابي رباح هذا وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه بمناه وقال بعضهم فيه حجة على من زعم ان العاجز عن القنود في الصلاة سقطت عنه الصلاة وقد حكاه الفزالي عن ابي حنيفة (قلت) ليس هذا بأول ما قال الفزالي في ابي حنيفة وهو غير صحيح ولا هو منقول عن ابي حنيفة وقدم هذا عن قريب •

١٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ الْمَكْنِيُّ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ صَلِّ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وهو الطريق الثالث لحديث عمران كاذكرنا وهو من افراد البخاري وعبدان لقب عبدالله ابن عثمان المروزي قوله «عن عبدالله بن المبارك» قدم غير مرة وليس في رواية ابي زيد المروزي ذكر ابن المبارك والمذكور هو عبدالله بلا نسبة قوله «المكتب» اسم فاعل من التكتيب وهو وصفة الحسين بن ذكوان وقد مر ذكره في الباب الذي قبله ولكن المذكور هناك حين المعلم لانه مشهور بالمكتب والمعلم وابن بريدة هو عبدالله ودمر قوله «عن الصلاة» اى عن صلاة الفريضة بعلو في رواية وكيع «عن ابراهيم بن طهمان سألت عن صلاة المريض» أخرجه الترمذي وغيره قوله «فعل جنب» اى فعل جنبك لانه ﷺ خاطب لعمران بقوله «فان تستطع» وقال اولافى جوابه «صل قائما» ولكن لم يبين فيه فعل اى جنب وهو بظاهره يتناول الجنب الايمن واليسر وبه جزم الرافعي وقال الا انه لو اضطلع على جنبه الايسر ترك السنة وكأنه اشار بهذا الى ما رواه الدارقطني من حديث علي بن رضى الله تعالى عنه «عن النبي ﷺ فان لم يستطع فعل جنبه الايمن مستقبل القبلة بوجهه» الحديث واستدل بعضهم على استحباب كونه على الجنب الايمن بالحديث الصحيح المتفق عليه من حديث البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال «قال رسول الله ﷺ اذا أتيت مضجعا فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك» الحديث وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وفي قوله «فان لم يستطع فعل جنبه» حجة لاصح الوجهين لاهابنا او القولين للشافعي انه يضطجع على جنبه الايمن مستقبل القبلة وهو قول احمد بن حنبل كما يوجه الميت في القبر لقوله ﷺ في أثناء حديث الميت الحرام «قلتم احياء وامواتا» والوجه الثانى انه يتلقى على ظهره ويجعل رجله الى القبلة ويومئ بالركوع والسجود الى القبلة وهو قول ابي حنيفة وفي المسألة وجه ثالث حكاه الرافعي وضمنه وصفته انه يضطجع على جنبه الايمن واحصاء الى القبلة (قلت) اختلفت الروايات عن اصحابنا في القنود اذا عجز عن القيام كيف يقعد فروى محمد بن ابي حنيفة انه اذا افتتح الصلاة يجلس كيف يشاء وروى الحسن بن ابي حنيفة انه يتربع واذار كع يفتقر رجله ركوعه اليسرى ويجلس عليها وعن ابي يوسف انه يتربع في جميع صلاته وعن زفر بن زفر انه يفتقر رجله اليسرى في جميع صلاته والصحيح رواية محمد بن احمد لان عذر المرض يسقط الأركان عنه فلان يسقط عنه الميثاق اولى ويجعل سجوده اخفض من ركوعه ولا يرفع الى وجهه شيئا يسجد عليه وان فعل ذلك وهو يخفض رأسه اجزاء ويكون مستائوا في التنايع ان وجد منه تحريك رأسه يجوز والا لا تم اخلافوا هل يمد هذا سجودا او ايماء قيل هو ايماء وهو الاصح وان لم يستطع القنود

استلقى على ظهره وجعل رجله الى القبلة وأما بالركوع والسجود وقال الشيخ عبد الدين الضرير رحمه الله توضع وسادة تحت رأسه حتى يكون شبه القاعد ليتكمن من الأيما بالركوع والسجود اذ حقيقة الاستلقاء تمنع الاصحاء عن الإيما فكيف المرضى واختلفت الروايات عن أصعابنا في كيفية الاستلقاء ففي ظاهر الرواية يصلى مستلقيا على قفاه ورجلاه الى القبلة وروى ابن كاس عنهم انه يصلى على جنبه الايمن ووجهه الى القبلة فان عجز عن ذلك استلقى على قفاه وهو قول الشافعي وقول مالك واحد كظاهر الرواية المذكورة •

﴿ بَابُ إِذَا صَلَّى قَاعِدًا ثُمَّ صَحَّ أَوْ وَجَدَ خِفَّةً ثُمَّ مَاقِيَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا صلى شخص قاعدا لاجل عجزه عن القيام ثم صح في اثناء صلاته بان حملت له عافية او وجد خفه في مرضه بحيث انه قدر على القيام ثم صلاته ولا يستأنف في الوجهين وهذه الترجمة بهذين الوجهين اعم من ان تكون في الفريضة او النفل لا كما قاله البعض ان قوله ثم صح يتعلق بالفريضة وقوله او وجد خفة يتعلق بالنافلة لان هذه دعوى بلا برهان لان الذي حمله على هذا لا يخلو اما ان يكون لبيان ان حكم الفرض في هذا خلاف حكم النفل واما لاجل المطابقة بين الترجمة وبين حديثي الباب فان كان الوجه الاول فليس فيه خلاف عند الجمهور منهم ابو حنيفة ومالك والشافعي وابو يوسف ان المريض اذا صلى قاعدا ثم صح او وجد قوة مقدار ما يقوم به اعلى القيام فانه يتم صلاته قائما خلافا لعمدة بن الحسن فانه قال يستأنف صلاته (فان قلت) اليس هذا بناء القوي على الضيف (قلت) لالان تحريره لم يتعد للقيام لعدم القدرة عليه وقت الشروع في الصلاة وان كان الوجه الثاني فلا يحتاج فيه الى التفرقة لبيان وجه المطابقة بان يقال ان الشق الثاني من الترجمة يطابق حديث الباب لانه في النفل ويؤخذ ما يتعلق بالشق الاول بالقياس عليه وهذا كله تصف وما وقع الشراح في هذه الصفات الا قول ابن بطال ان هذه الترجمة تتعلق بالفريضة وحديث عائشة يتعلق بالنافلة وتقيد ابن بطال المطلق بلا دليل تحكم بل الترجمة على عمومها وان كان حديث الباب في النفل لانا قد ذكرنا غير مرة ان ادنى شيء يلائم بين الترجمة والحديث كاف لبيان ذلك ان القيام في حق المتفل غير متأكد ولان تركه من غير عذر والدليل عليه ما روت عنه عائشة رضي الله تعالى عنها «انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلى ليلا طويلا قائما وليلة طويلة قاعدا» ورواه مسلم والاربعة وفي حق المريض الساجز عن القيام يكون كذلك لان تحريره لا يتعد لتلك كما ذكرنا فيكون المتفل والمفترض الساجز سواء في ذلك فتناولها الترجمة من هذه الحية •

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ اِنْ شَاءَ الْمَرِيضُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَاعِدًا وَرَكَعَتَيْنِ قَائِمًا ﴾

الحسن هو البصري قال بعضهم وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة بمناه (قلت) الذي ذكره ابن ابي شيبة ليس بمناه ولا قريبا منه لانه قال حدثنا هشيم عن مغيرة وعن يونس عن الحسن «انهم قالوا يصلى المريض على الحالة التي هو عليها» انتهى ومناه ان كان عاجزا عن القيام يصلى قاعدا وان كان عاجزا عن القعود يصلى على جنبه كما في الحديث الذي روى عن عمران وحالته لا تخلو عن ذلك والذي ذكره البخاري عنه هو ان يصلى المريض ان شاء ركعتين قاعدا وركعتين قائما فالذي يظهر منه انه اذا صلى ركعتين قاعدا لمعجزه عن القيام ثم قدر على القيام يصلى الركعتين التبعين بقيا قائما ولا يستأنف صلاته حينئذ تظهر المطابقة بين الترجمة وبين هذا الاثر وقال صاحب التلويح هذا التعليق يعني الذي ذكره عن الحسن ورواه الترمذي في جامعه عن محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن اشعث بن عبد الملك عن الحسن ان شاء الرجل صلى صلاة التطوع قائما واجالسا ومصلحا انتهى (قلت) هذا ايضا غير قريب مما ذكره البخاري ولا يخفى ذلك على المتأمل

١٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرَاقَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَاشِمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا تَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الْفَجْرِ قَاعِدًا قَطْرًا

حَتَّى اسَنَّ فَكَانَ يَقْرَأُ قَاعِدًا حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ تَحَوًّا مِنْ ثَلَاثِينَ آيَةً أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ثُمَّ رَكَعَ ﴿

وجه المطابقة بين الترجمة والحديث قد ذكرناه والحديث أخرجه ابو داود حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا هشام بن عروة عن عروة « عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل جالساً حتى يدخل في السن فكان يجلس فيقرأ حتى اذا بقي اربعون أو ثلاثون آية قام فقرأها ثم سجد » وقد روى عن عائشة صلاة النبي ﷺ جالساً في التطوع جماعة آخرون من التابعين . منهم الاسود بن يزيد أخرج حديثه النسائي من رواية عمر بن ابي زائدة عن ابي اسحق عن الاسود « عن عائشة قالت ما كان النبي ﷺ يمتنع من وجوب وهو صائم ومأمات حتى كان أكثر صلاته قاعداً » وروى مسلم من رواية عبد الله بن عروة عن ابيه « عن عائشة قالت لسابدين رسول الله ﷺ « وثقل كان أكثر صلاته جالساً » . ومنهم علقمة بن وقاص أخرج حديثه مسلم بلفظ « قلت لعائشة كيف كان رسول الله ﷺ يصنع في الركعتين وهو جالس قالت كان يقرأ فيهما فإذا أراد ان يركع قام فركع » . ومنهم عمرة أخرج حديثها مسلم والنسائي وابن ماجه من رواية ابي بكر بن محمد عن عمرة « عن عائشة « قالت كان رسول الله ﷺ يقرأ وهو قاعد فإذا اراد ان يركع قام قدر ما يقرأ الانسان اربعين آية » قوله « صلاة الليل » قيدت عائشة بها لتخرج الفريضة قوله « حتى اسَنَّ » اى حتى دخل في السن وقال ابن التين انما قيدت بقولها « حتى اسَنَّ » ليعلم انها تأخلف ذلك ابقاء على نفسه ليستديم الصلاة وافادت انه كان يديم القيام وانه كان لا يجلس عما يطيقه من ذلك قوله « او اربعين » يحتمل ان يكون هذا شكلاً من الراوى وان عائشة قالت احد الامرين ويحتمل ان عائشة رضى الله تعالى عنها ذكرت الامرين معا من الثلاثين والاربعين بحسب وقوع ذلك متعمدة كذا ومرة كذا او بحسب طول الآيات وقصرها •

(ومن فوائد هذا الحديث) جواز الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود وهو مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي وعامة العلماء وسواء في ذلك قام ثم قعد او قعد ثم قام ومنه بعض السلف وهو غلط ولونوى القيام ثم اراد ان يجلس جاز عند الجمهور وجوز من المسالك ابن القاسم ومنه اشعب ومنها تطويل القراءة في صلاة الليل والاصح عند الشافعية ان تطويل القيام افضل من تكثير الركوع والسجود مع تقصير القراءة وكذا عندنا تطويل القراءة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال ابو يوسف ان كان له ورد من الليل فالأفضل ان يكثر عدد الركعات والا فطول القيام افضل وقال محمد بكثرة الركوع والسجود افضل لقوله ﷺ « عليك بكثرة السجود » وتأوهنا جواز صلاة النافلة قاعداً مع القدرة على القيام وهو مجمع عليه •

١٤٩- ﴿ حَرَّشَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا فَقَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَائَتِهِ تَحَوُّ مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهَا وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ يَقُولُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ نَظَرَ فَإِنْ كُنْتُ يَقُولُ تَحَدَّثَ مَعِيَ وَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً اضْطَجَعْتُ ﴾

هذا طريق آخر من حديث عائشة وعبد الله بن يزيد من الزيادة المخزومي المدني الا عرو وابو النضر يفتح الون وسكون الصاد المعجمة اسمع سالم بن ابي امية القرشي النخعي المدني مولى عمر بن عبد الله بن معمر التيمي مرفى باب المسح على الخفين والحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وأخرجه ابو داود وفيه عن القضي كلاما عن مالك وأخرجه

الترمذى فيه عن اسحق بن موسى الانصارى عن معمر بن مائل عن ابي النضر وحده به وقال حسن صحيح واخرجه النسائى فيه عن محمد بن سلمة المرادى المصرى عن عبد الرحمن بن القاسم عن مائل به وقال الترمذى عن احمد واسحق من ان حديثى عاقلتموهولها وهو قول الجهورى بوقية الائمة الاربعة وغيرهم خلافا لمن منع الانتقال من القيام الى القعود عند عدم الضرورة فذلك وهو غلط كما تقدم وروى الترمذى ايضا وقال حدثنا احمد بن منيع اخبرنا خالد وهو الحذاء عن عبادة ابن شقيق « عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال سألتها عن صلاة النبي ﷺ عن تطوعه قالت كان يصلى ليلا طويلا قاعدا ويليلا طويلا قاعدا فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس » قال هذا حديث حسن صحيح واخرجه بوقية السبعة خلافا للخارى فرواه مسلم عن يحيى بن يحيى وابوداود عن احمد بن حنبل وفي بعض النسخ عن احمد بن منيع كلاهما عن هشيم ورواه ابوداود عن مسدد والنسائى عن ابي الاشعث كلاهما عن يزيد بن زريع عن خالد الحذاء ورواه ابن ماجه من رواية حميد الطويل وروى الترمذى ايضا من حديث حفصة رضى الله تعالى عنها قال حدثنا الانصارى حدثنا معمر بن مائل عن انس عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب بن ابي وداعة السهمى « عن حفصة زوج النبي ﷺ انها قالت لما رايت رسول الله ﷺ صلى في سبحة قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فانه كان يصلى في سبحة قاعدا ويرأى السورة ويرتلى حتى تكون الطول من الطول منها » وقال حديث حسن صحيح (فان قلت) بين حديثى حفصة وعائشة منافية ظاهرا (قلت) لا لان قول عائشة كان يصلى جالسا لا يلزم منه ان يكون صلى جالسا قبل وفاته باكثر من عام فان كان لا يقتضى الدوام بل ولا التكرار على احد قولى الاصوليين وعلى تقدير ان يكون صلى في تطوع عسا قبل وفاته باكثر من عام فلا ينافى حديث حفصة لانهما انفردوا بها لا وقوع ذلك جملة في الباب عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها اخرج حديثها النسائى وابن ماجه من رواية ابي اسحق السيمى « عن ابي سلمة عن ام سلمة قالت والذى نفسى بيده ما مات رسول الله ﷺ حتى كان أكثر صلاته قاعدا لا المكتوبة » وعن انس اخرج حديثه ابو يعلى قال حدثنا محمد بن بكر حدثنا حفص بن عمر قاضى حلب حدثنا غنتر بن فلفل « عن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ صلى على الارض في المكتوبة قاعدا وقد في التسبيح في الارض فاوما اياه » وحفص بن عمر ضعيف وعن جابر ابن سمرة اخرج حديثه مسلم من رواية حسن بن صالح عن سماك بن حرب « عن جابر بن سمرة ان النبي ﷺ لم يمت حتى صلى قاعدا » قال شيخنا زين الدين هكذا ادخله غير واحد من الصنفين في باب الرخصة في صلاة التطوع جالسا وليس صريحا في ذلك فعمل جابرا اخبر عن صلاته وهو قاعدا للعرض وعن عبد الله بن الشخير اخرج حديثه الطبرانى في الكبير من رواية يزيد بن الحباب عن شداد بن سعيد عن غيلان بن جرير « عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال اتيت النبي ﷺ وهو يصلى قائما وقاعدا وهو يقرأ الحاكم التكاثر حتى ختمها »

﴿ اِنَّ اللَّهَ اَعْلَمُ بِالسَّاجِدِينَ ﴾

ليست البسمة مذكورة في رواية اذر

﴿ بابُ التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ ﴾

اى هذا باب في بيان التهجد بالليل وفي رواية الكشميني من الليل وهو اوفق للفظ القرآن وفي بعض النسخ كتاب التهجد بالليل

﴿ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾

وقوله بالجر عطف على ما قبله داخل في الترجمة زاد ابودر في رواية اسهره وحكاها الطبري كذلك وفي كتاب المجاز لاى عيدة (فتهجد به) اى اسهر بصلاة يقال تهجدت اى سهرت وهجدت اى تمت وفي الموعب لابن التياتي عن صاحب المين هجد القوم هجدوا ناموا وتهجدوا اى استيقظوا للصلاة ولا امر قال تعالى (فتهجد به) اى انتبه بعد النوم واقرأ القرآن وقال فطرب التهجد القيام وقال كراخ التهجد صلاة الليل خاصة وعن الاصمى هجد به هجدوا نام

وبات متجدا اى ساهرا وفي معاني القرآن للزجاج هجده اذ انومته وفي الحكم مجده بهجده هجودا واحجندام والهاجد والهجودا ملصق بالليل والجمع هجود وهجد وفي الجامع الهاجد التام وقديكون الساهر من الاضداد فلما التهجيد فاكتر ما يكون يستعمل في السهر واكثر الناس على ان هجندام قوله (نافلة لك) النافلة الزيادة وذكر ابن بطال عن بعض اصحابنا عن سيدنا رسول الله ﷺ لانها كانت فرضية عليه ولغيره تطوع ومنهم من قال بان صلاة الليل كانت واجبة ثم نسخت فصارت نافلة اى تطوعا ذكر في كونها نافلة ان الله تعالى غفر له من ذنوبه ماتقدم وماتأخر فكل طاعة ياتي بها سوى المكتوبة تكون زيادة في كثرة الثواب فلذا سمي نافلة بخلاف الامة فان لهم ذنوبا محتاجة الى الكفارات فثبت ان هذه الطاعات انما تكون زوالا لدونها فل في حق سيدنا رسول الله ﷺ لافي حق غيره واما الذين قالوا ان صلاة الليل كانت واجبة عليه قالوا امي كونها نافلة على الشخص اى انها فرضية لك زائدة على الصلوات الخمس خصصت بهامن بين امك وذكر بعض السلف انه يجب على الامة قيام الليل ما يقع عليه الاسم ولو قدر حلق شاة وقال النورى وهذا غلط ومردود وقيام الليل امر مندوب اليه وسنمناكده قال ابو هريرة في صحيح مسلم «افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل فان قسمت الليل نصفين فالنصف الآخر افضل وان قسمته اثلاثا فالأوسط افضلها» وافضل منه صلاة السدس الرابع والخامس لحديث ابن عمر في صلاة داود ﷺ ويكره ان يقوم كل الليل لقوله ﷺ لبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما «بلغني انك تقوم الليل قلت نعم قال لكي اصل وانام فمن رغب عن ستى فليس مني» (فان قيل) ما الفرق بينه وبين صوم الدهر غير ايام النهي فانه لا يكره عند الشافعية قيل له صلاة كل الليل تعزب بالعين وسائر البدن بخلاف الصوم فانه يستوفى في الليل ما فات من اكل النهار ولا يمكن نوم النهار اذ اسلم الليل كله لمسا فيه من تقويت مصالح دنياه وعياله واما بعض اليايى فلا يكره احياء ما مثل العشر الاواخر من رمضان وليتى العيد •

١٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتِمُّهُ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَعَمَدُ ﷺ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَلَكَ آئَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَالَيْكَ أُنَبِّتُ وَلَكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَعْلَمَتُ وَمَا أَخْرَجْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْقَدُّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ لَا إِلَهَ فَعِزَّكَ ﴾

مطابقة لمرجة ظاهرة لانه من جملة التهجد بالليل (ذكر رجاله) وم خمسة . الاول على بن عبد الله المعروف بابن المديني . الثاني سفيان بن عيينة . الثالث سليمان بن ابي مسلم المكي الاحول عبد الله خال ابن ابي نعيم وابو مسلم يقال اسمه عبد الله . الرابع طاوس بن كيسان البجلي . الخامس عبد الله بن عباس (ذكر لطائف اسناده) فيه التعديت بعينها لجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنفة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري وسفيان وسليمان مكيان وطاوس يماني •

(ذكر تمدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الدعوات عن عبد الله بن محمد وفي التوحيد عن ثابت بن محمد مدين وعن قيس بن عتبة كلاهما عن سفيان الثوري وعن محمود عن عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج عنه به واخرجه مسلم في الصلاة عن عمر والناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير وابن ابي عمر ثلاثهم عن ابن عيينة به وعن محمد

لواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق للقول (قلت) قد يقال ايضا قول ثابت ثم انها متلازمان **قوله** « والجنة حق والتارح » فيه الاقرار بهما وبالانبياء وقال ابن التين فيه ثلاثة اوجه احدها ان خبره بذلك لا يدخله كذب ولا تغيير ثانيها ان خبر من اخبر عنه بذلك وبلغه حق ثالثها انها قد خلقتنا **قوله** « والتينون حق » باتهم من عنده **قوله** « ومحمد حق » انما خص محمد من النبيين وان كان داخل فيهم وعطف عليهم ايذاناً بالتفاير وانه قاطع عليهم باوصاف مختصة به فان تغير الوصف يتزل منزلة تغيير الذات ثم جرده عن ذاته كانه غيره فوجب عليه الايمان به وتصديقه وهذا مباينة في اثبات نبوته كما في التشهد **قوله** « والساعة حق » اي يوم القيامة واصل الساعة القطعة من الزمان ثم المطلق على يوم القيامة فصار اسما لها وانما الوجود المذكورة فيها ووجه ذلك انه لا يمكن هناك شمس ولا قمر ولا كواكب بقدر بها الزمان سميت بالساعة (فان قلت) ما وجه المطلق اسم الحق على ما ذكر من الامور وما وجه تكرار لفظ الحق (قلت) اما وجه المطلق فللايدان بانه لا يد من كونها وانها مما يجب ان يصدق بها واما وجه التكرار فالمبالغة في التأكيد والتكرير يستدعي التقرير **قوله** « اللهم اكمل السمت » اي انقذت وخضعت لامرك ونهيك واستسلمت لجميع ما امرت به ونهيت عنه **قوله** « وبك امنت » اي صدقت بك وبما ازلت من اخبار وامروني فظاهرها ان الايمان ليس بمحققة الاسلام وانما الايمان التصديق وقال القاضي ابو بكر الايمان المعرفة بالله والاول اشهر في كلام العرب قال الله تعالى (وما أنت بمؤمن لنا) اي يصدق الان الاسلام اذا كان بمعنى الانقياد والطاعة فقد ينقاد المكلف بالايمان فيكون مؤمنا مسلما وقد يكون مصدقا في بعض الاحوال دون بعض فيكون مسلما لا مؤمنا وقال الخطابي المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الاحوال دون بعض والمؤمن مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا (قلت) البحث فيه دقيق وقد استوفينا في كتاب الايمان **قوله** « وعليك توكلت » اي فوضت الامر اليك فاطمنا للنظر عن الاسباب العادية ويقال اي تبرأت من الحول والقوة وصرفت امرى اليك وأيقنت انه لن يضيعني الاما كتبلى وعلى ففوضت امرى اليك ونعم الفوض اليه قال الفراء الوكيل الكافي **قوله** « واليك انبت » اي رجعت اليك في تديار امرى والانابة الرجوع اي رجعت اليك مقبلا بالقلب عليك ومساء رجعت الى عبادتك **قوله** « وبك خاصمت » اي وبما اعطيتني من البرهان والسنان خاصمت المعاند وقت بالحجة والسير **قوله** « واليك حاكمت » اي كل من جحد الحق حاكمت اليك وجعلتك الحاكم بيني وبينه لا غير كما كانت تحاكم اليه الجاهليه من صنم وكاهن ونار ونحو ذلك والمحاكمة رفع القضية الى الحاكم وقيل ظاهرها ان لا يحاكمهم الا الله ولا يرضى الا بحكمه قال الله تعالى (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين) وقال (افترافه ابنتي حكما) ثم من قوله « لك اسلمت » الى قوله « واليك حاكت » قدم صلات الافعال المذكورة فيه للاشعار بالتخصيص وقادة الحصر وكذلك في **قوله** « ولك الحمد » في اربعة مواضع فافهم **قوله** « فاغفر لي ما قدمت وما أخرت » انما قال ذلك صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع انه مغفوره لوجهين احدهما للتواضع وهضم النفس والاجلال لله تعالى والتعظيم له عز وجل الثاني لتعظيم لامتة ليقربوا به في اسباب الدعاء والخضوع وحسن التضرع والرغبة والرجوة والخبرة بغطية القنب وكل ما عطف فقد غفر ومنه المغفر **قوله** « وما قدمت » اي قبل هذا الوقت وما أخرت عنه امر الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاشفاق والدعاء الى الله تعالى والرغبة اليه ان يغفر ما يكون من غلة تشتري البصر وما قدم ماضى وما أخر ما يستقبل وذلك مثل قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وقال اهل التفسير الفران في حقه يتناول من افعاله الماضى والمستقبل **قوله** « وما أسررت » اي وما خفيت « وما اعلنت » اي وما اظهرت او اعلنى ما حدثت به نفسي وما تمر كبه لسانى وفي التوحيد زاد من طريق ابن جرير عن سلمان « وما انت اعلم بمنى » وهومن خلف العام بعد الحاس **قوله** « انت المقدم وانت المؤخر » قال ابن التين انت الاول وانت الآخر وقال ابن بطال يبنى ان تقدم في البعث الى الناس على غيره عليه السلام بقوله « نحن الآخرون السابقون » ثم قدمه عليهم يوم القيامة بالشفاعة بما فعله به على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فسبق بذلك الرسل وقال الكرماني هذا الحديث من جوامع الكلم اذ لفظ القيم اشارة الى ان وجود الجوهر وقوامته والتور الى ان الاعراض منه والملك لانه

حاكم فيها ايماناً واعداً ما فعل ما يشاء وكل هذه نعم من الله تعالى على عباده فلذلك قرن كلامها بالحمد وخص الحمد به ثم قوله «انت الحق» اشارة الى البتة والقول ونحوه الى المائتين والساعة الى الماد . وفيه اشارة الى النبوة والى الجزاء ثواباً وعقاباً . وفيه وجوب الايمان والاسلام والتوكل والانابة والتضرع الى الله تعالى والاستغفار وغيره انتهى . ويقال وفيه زيادة معرفة النبي ﷺ بمظلة ربه وعظم قدرته ومواظبته على الذكر والدعاء والتائب على ربه والاعتراف بجهنقه والافرار بصديق وعده . وفيه استغيا ب تقديم التاء على الماسة عند كل مطلوب اقتداء به ﷺ .

﴿ قَالَ سَفِيَانُ وَزَادَ عَبْدُ الْكَرِيمِ أَبُو أُمِيَّةَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . قَالَ سَفِيَانُ قَالَ سَلَيْتَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ سَمِعَهُ مِنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

سفيان هو ابن عينة المذكور في سند الحديث وقيل هذا موصول بالاسناد الاول ووضع المزى على هذا علامة التطبيق وابوابه كنية عبد الكريم بن ابي الخارق البصرى وابو الخارق اسمه قيس وقال الحافظ المنذرى قد استشهد البخارى بابن ابي الخارق هذا في باب التجدد بالليل فقال وقال سفيان يعنى ابن عينة وزاد عبد الكريم ابوابه «ولا حول ولا قوة الا بالله» وقال المقدسى في كتاب رجال الصحيحين فيمن اسمه عبد الكريم بن ابي الخارق سمع مجاهداً في الصحيح روى عن سفيان بن عينة وهو حديث واحد عن مجاهد عن ابن ابي ليلى «عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال امرني رسول الله ﷺ ان اقوم على بدنه وان اقم جلودها وجلالها وامرني ان لا اعطى الجازر منها وقال نحن نطعم من عندنا» فهذا كرايت كلام المنذرى بقوى ما مال اليه المزى من انه مطلق وان عبد الكريم استشهد به البخارى وكلام المقدسى يصرح بانه من رجال البخارى وبهذا يرد ما قاله بعضهم وليس لعبد الكريم هذا في صحيح البخارى الا هذا الموضع ولم يقصد البخارى التخريج له فلاحل ذلك لا يسدونه من رجاله وانما وقعت عنه زيادة في الخبر غير مقصودة بذاتها (قلت) بين كلامه هذا وبين قوله فيما مضى هذا موصول بالاسناد الاول تناقض لا يخفى قوله «قال سفيان» هو ابن عينة ايضا قال سليمان بن ابي مسلم الى آخره واراد سفيان بذلك بيان سماع سليمان له من طائوس لانه اولا اوردته بالتمتة وصرح بذلك ايضا الحميدى في مسنده عن سفيان قال حدثنا سليمان الاحول خال ابن ابي نجيح سمعت طائوسا فذكر الحديث وقال في آخره «قال سفيان وزاد في آخره عبد الكريم «ولا حول ولا قوة الا بالاك» فيعلم بقلها سليمان وفي التلويح وفي نسخة سمعت من طائوس وعلي بن خنيس ولم يذكره احد من رجال البخارى رحمه الله وانما ذكره في رجال المسلمين اذ الله تعالى اعلم .

﴿ بَابُ فَضْلِ قِيَامِ اللَّيْلِ ﴾

اي هذا باب في بيان قيام الليل وهو الصلاة في الليل .

١٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَامٌ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَيْتُمْ رُؤْيَا فَمَنْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَمَنْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًا وَكُنْتُ أَنَا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي مَلَكَئِي أَخَذَنِي فَدَهَبَ بِي إِلَى النَّارِ فَأَذَاهُمُ مَطْوِيَةٌ كَعَلَى الْبَيْتِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ وَإِذَا فِيهَا أَنَسٌ قَدْ هَرَفَتْهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ أَمْرُؤُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ : قَالَ فَلَقِينَا مَلِكَ آخَرَ قَالَ لِي لَمْ تُرْعَ فَقَعَمْتُهَا عَلَى حَفْصَةٍ فَقَعَمْتُهَا حَفْصَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَمُّ الرَّجُلِ عَبْدُ اللَّهِ

لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ الْقِيلِ فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ الْقِيلِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١﴾

مطابقة لترجمة في قوله ونعم الرجل عبادة لو كان يصلي من الليل « وذلك ان الرجل اذا كان يصلي بالليل يستحق ان يوصف بنعم الرجل هذا واستحقاقه لذلك بسبب مباشرة صلاة الليل ولو لم يكن لصلاة الليل فضل لما استحق فاعلمنا التاء الجليل وفي رواية نافع عن ابن عمر في التيمير (١) « ان عبادة رجل صالح لو كان يصلي من الليل، وهذا اصرح في الملاحق وابن في المقصود به

(ذكر رحاله) ومحمية . الاول عبادة بن محمد الجعفي المسندي . الثاني هشام بن يوسف الصنعاني . الثالث معمر بن قيس اليميني ابن راشد . الرابع محمود بن غيلان بفتح الفين المجعة المروزي . الخامس عبدالرزاق بن همام . السادس محمد بن مسلم الزهري السابع سالم بن عبادة . الثامن ابو عبادة بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم • (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه التبعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وجعل خلف هذا الحديث في مسند ابن عمر وجعل بعده في مسند حفصة واورد ابن عساکر في مسند ابن عمر والحيدري في مسند حفصة وذكر في رواية نافع عن ابن عمر انهما من مسند ابن عمر وقال اذا لا ذكر فيها لحفصة لحاصله انهم جعلوا رواية سالم من مسند حفصة ورواية نافع من مسند ابن عمر •

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في باب نوم الرجال في المسجد في امضى واخرجه في باب في باب فضل من تار من الليل في مناقب ابن عمر واخرجه مسلم في فضائل عبادة بن عمر حدثنا اسحاق ابن ابراهيم وعبد بن حيد واللفظ لبد قالا اخبرنا عبدالرزاق وحدثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ فتمت ان رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ قال وكنت غلاما شابا عزبا كنت انام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ فرأيت في النوم كأن ملكين اخذاني فقصا بي الى النار . الحديث •

(ذكر معناه) قوله « كان الرجل » الالف واللام فيه لاتصلح ان تكون للمعد على ما لا يخفى بل هي للجنس قوله « رؤيا » على وزن فعل بالضم بلاتوين وهو يختص بالنام كأن الرأي يختص بالقلب والرؤية تختص بالعين قوله « قصها » من قصصت الرؤيا على فلان اذا خبرته بها واقصها قصا والقص البيان قوله « فتمت ان رأى رؤيا » وفي رواية الكشميني « اني ارى » وزاد في التيمير من وجه آخر « فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيتك لما يرى هؤلاء » ويؤخذ منه ان الرؤيا الصالحة تدل على خير رايها قوله « فاذا هي مطوية » كلة اذا لفها فجاءت ومعنى مطوية مبنية الجوانب فان لمن في القلب قوله « فاذا لها قرنان » اي جانبان وقرنا الرأس جانباه ويقال القران منارتان عن جاني البئر تجعل عليهما الحسبة التي تعلق عليها البكرة قال الكرماني او ضفيرتان وفي بعضها قرنين (فان قلت) بها وجهاد هو مشكل (قلت) اما ان يقال تقديره فاذا لها مثل قرنين فحذف المضاف وترك المضاف اليه على اعرابه وهو كفرة (واذا يريد الاخرة) بجر الاخرة اي عرض الاخرة واما ان يقال اذا المفاجأة فتضمن معنى الوجع فكذا نغال فاذا وجدت لها قرنين كما يقول الكوفيون في قولهم كنت اظن القرب اشد لسا من الزنور فاذا هو اياها ان معناه فاذا وجدت هواياها قوله لم تر ع . يضم التاء المثناة من فوق وفتح الراء وسكون العين المهملة معناه لم تخف قال الجوهري يقال لراع معناه لا تخف ولا يملكك خوف وفي رواية الكشميني « لن ترع » وزاد فيه « انك رجل صالح » وقال القرطبي انما يفسر الشارع من رؤيا عبادة بما هو محمود لانه عرض على التارثم عوفي منها وقيل له لا روع عليك وذلك لصلاحه غير انه لم يكن يقوم من الليل غسل لبعده من ذلك تنبيه على ان قيام الليل مما يتق به النار والسنن

(١) وفي نسخة في التفسير بدل في التيمير به

منها فذلك لم يترك قيام الليل بعد ذلك وقال المهلب السرفي ذلك كون عبادة كان ينام في المسجد ومن حق المسجد ان يتدب فيه فبه على ذلك بالتخفيف بالنار قوله «لو كان يصل» كذا لولم يأتى للاسطرط وقلتم لم يذكرها جواب •
(ذكر ما يستاد منه) فيه قصص الرؤيا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانها من الوحي وهي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة كما نطق به صلى الله تعالى عليه وسلم • وفيه تمنى الرؤيا الصالحة ليرى صاحبها له عند الله وتتمى الخير والعم والعرض عليه • وفيه جواز التوم في المسجد لا كراهة فيه عند الشافعي وقال الترمذي وقد رخص قوم من اهل العلم فيه وقال ابن عباس لا تتخذة ميتا ومقبرا وذهب اليه قوم من اهل العلم وقال ابن العربي وذلك لمن كان له ماوى فاما القريب فهو داره والمتكف فهو بيته ويجوز للمريض ان يجمله الامام في المسجد اذا اراد افتقاده كما كانت المرأة صاحبة الرواح ساكنة في المسجد وكما ضرب الشارع قبة لسعد بن عيسى افتقاده عن في المسجد حين سأل السهم جرحه ومالك وابن القاسم يكرهان الميت فيه للحاضر القوي وجوزوه ابن القاسم للضعيف الحاضر • وفيه رؤية الملائكة في المنام وتحذيرهم للرأى لقوله «فرايت ملكين اخذاني» • وفيه الانطلاق بالصالح اليها في المنام تخوفا • وفيه الستر على مسلم وترك غيبته وقت قوله «واذا فيها الناس قد عرفتهم» اما اخبرهم على الاجال ليزدجروا وسكت عن بيانهم لثلاثتهم ان كانوا مسلمين وليس ذلك بما يختم عليهم بالنار واما ان يكون ذلك تحذيرا كما حذر ابن عمر رضي الله عنهما وفيه القصص على المرأة وفيه تبليغ خصة وفيه قبول خبر المرأة • وفيه استحباب ابن عمر عن قصه على النبي ﷺ بنفسه • وفيه فضيلة قيام الليل وعليه يبوب البخاري هذا الباب • وفيه ان قيام الليل منج من النار • وفيه فضل عبادة الشاب • وفيه مدح لابن عمر • وفيه تنبيه على صلاحه • وفيه كراهة كثرة التوم بالليل وروى سعيد بن يوسف بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر مرفوعا «قالت ام سليمان لسليان يا بني لا تكثر التوم بالليل فان كثرة التوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة» واهل العلم بحقيقة الحال •

﴿باب طول السجود في قيام الليل﴾

اي هذا باب في بيان فضل طول السجود في صلاة الليل •

١٥٢ - ﴿عَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيُ لِحَدَثٍ حَشْرَةً رَكْعَةً كَانَتْ تِلْكَ صَلَاتَهُ بِسُجُودِ السَّجْدَةِ مِنْ ذَلِكَ قَدَرٌ مَا يَفْرَأُ أَحَدُكُمْ حَشِينَ آيَةٍ قَبْلَ أَنْ يَرْقَعَ رَأْسَهُ وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ النَّجْرِ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ﴾

مطابقه لترجي قوله «يسجد السجدة» من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم حشين آية قبل ان يرفع راسه • فان هذا المقدار من القراءة في السجدة يدل على طول السجدة والحديث أخرجه في باب ما جاء في الوتر بين هذا الاسناد عن ابي ايمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره نحوه غير ان لفظه هناك «حتى ياتي المؤذن» وقصر الكلام فيه مستوفى قوله «اي تلك» اي احد عشرة والتعريف في السجدة للجنس فيحمل تأوله لكل سجدة تلك الصلاة وانما اتى فيها لاتان في قوله «قدر» منصوب بنزع الخافض اي بقدر قوله «والصلاة» اي صلاة الصبح وقال ابن بطال ما طول سجوده ﷺ في قيام الليل فذلك لاجتهاده فيه بالدعاء والتضرع الى الله تعالى فان ذلك يبلغ اسوال التواضع والتذلل اليه وكان ذلك شكرا على ما انعم الله به عليه وقد كان يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخره في الاسوة الحسنة وكان السلف يفعلون ذلك وقال يحيى بن وثاب كان ابن الزبير رحمه الله تعالى يسجد حتى تنزل الصافير على ظهره كأنه حائط •

﴿ باب ترك القيام للمريض ﴾

ای ہذا باب فی بیان ترک قیام اللیل للمریض •

۱۵۳۔ ﴿ حدثننا ابو نعیم قال حدثننا سفیان عن الأسود قال سمعت جندبا يقول اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين ﴾

مطابق للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم أربعة من الاول الفضل بن دكين من الثاني سفیان التوري وكذلك في اسناد الحديث لا تأتي سفیان هو التوري نص عليه المزني في الاطراف وصرح في رواية الترمذي سفیان بن عينة من الثالث الاسود بن قيس • الرابع جندب بن الجهم وسكون النون وفتح الدال وضما وبالهاء الموحدة بن عبادة وقد تقدم في باب التحريفي المصل في كتاب اليد ووقع في رواية البخاري في كتاب التفسير في والضحى جندب بن ابى سفیان وهو جندب بن عبادة بن ابى سفیان الا انه نارة ينسب الى ابيه ونارة الى جده ولا يظن ان جندب بن ابى سفیان غير جندب بن عبادة فافهم (ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه التبعة في موضع وفيه السماع وفيه القول في ثلاث مواضع وفيه ان رجاله كوفيون والحديث من الربايعات (ذكر تمدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في قيام الليل عن محمد بن كثير وفي فضائل القرآن عن ابى نعیم ايضا وفي التفسير عن احمد بن يونس وعن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن اسحق عن سفیان بن عينة وعن اسحق وعمر بن دافع وعن ابى بكر وابى موسى وبندار ثلاثهم عن غندر وعن اسحق عن الملائي واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابى عمر عن سفیان بن عينة واخرجه النسائي في عنه عن اسماعيل بن مسعود •

(ذكر مناه) قوله واشتكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي مرض وكذلك تشكى قال الجوهرى اشتكى عضوا من اعضائه وتشكى معنى واسلم من الشكو قال ابن الاثير الشكو والشكوى والشكاة والشكاية المرض وفي الصحاح شكوت فلانا اشكوه شكوى وشكايه وشكايه اذا اخبرته عنه بسوء ففعله بك فهو مشكوك ومشكى والاسم الشكوى قوله فلم يقم من القيام وانتصاب ليل على الظرفية وهكذا وقع غنتمرا هنا وقد ساق في فضائل القرآن تاما من شيخه ابى نعیم ايضا قال حدثنا ابونعیم حدثنا سفیان عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا يقول اشتكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فانزل الله عز وجل (والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) • ورواه أيضا في كتاب التفسير في والضحى حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفیان قال اشتكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثا فأتته امرأة فقالت يا محمد انى لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم أره فربك منذ ليلتين او ثلاثا فانزل الله عز وجل (والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) • ورواه أيضا في والضحى حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا يقول البجل قالت امرأة يا رسول الله ما أرى صاحبك الا بباطل عتقتك فزلت (ما ودعك ربك وما قلى) • ورواه أيضا عن محمد بن كثير ويأتى عن قريب في هذا الباب وروى مسلم حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا سفیان عن الاسود بن قيس انه سمع جندبا يقول اباطيريل عليه الصلاة والسلام عن رسول الله ﷺ فقال للمشركون قد ودع محمد فانزل الله تعالى (والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) • وروى مسلم أيضا من رواية زهير عن الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفیان يقول اشتكى رسول الله ﷺ ليلتين او ثلاثا الحديث مثل رواية البخاري عن احمد بن يونس وروى الترمذي وقال حدثنا ابن ابى عمير قال حدثنا سفیان بن عينة عن الاسود بن قيس عن جندب البجل قال كنت مع النبي ﷺ في غار فدميت اصبعه فقال • هل انت الاصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت • قال وابطاطيريل عليه الصلاة والسلام

فقال المشركون قدودع محمد قاتل الله تبارك وتعالى (ماودعك ربك وما قل) وروى الواحدى من حديث هشام ابن عروة عن ابيه وابي جبريل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرع جزعا شديدا فقالت خديجة رضى الله تعالى عنها قد قلاك ربك لما يرى من جزعك فزلت السورة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن موسى اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم لما زلت ثبت جاءت امرأة ابي لهب فقالت يا محمد على ما تهجونى فقال ما هجوتك ما هجعاك الا اقومك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياما لا ينزل عليه وحى فاته فقالت يا محمد ما رى صاحب الاقد قلاك فزلت السورة وفي تفسير ابن عباس رواية اسماعيل بن ابي زياد الشافى وابي الوحى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اربعين يوما فقال كعب بن الاشرف قد اطفأ الله نور محمد وانقطع الوحى عنه فبط جبريل عليه الصلاة والسلام بعد الاربعين يوما فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما ابطاك غنى فزلت (وما تنزل الا بامر ربك) واتزل سورة الضحى وتكذيب الكلب (يريدون ليطفؤا نورا به باقواهم) وفي المعانى لفزاء والابيض تفسير القرآن لافى القاسم اسماعيل بن محمد الجوزى قيل سبب نزولها ان الوحى كان تأخر خمسة عشر يوما فتكلم الكفار الحديث وزعم ابن اسحاق ان سبب تأخير جبريل عليه الصلاة والسلام ان المشركين لما سألوه عن ذى القرنين والروح وعدم الجواب الى غد ولم يستق فزل عليه بمدة سورة الضحى وبجواب سؤاله قوله (ولا نقول لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) قال الواحدى وعن خولة خادمة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان جبرادخل دخل تحت السرير فكش النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اياما لا ينزل عليه الوحى فقال يا خولة ما حدثت في بيتى جبريل لا يأتينى قالت خولة فقلت لوهيات البيت وكنت قالت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا نسي ثقيل فاذا هو جروميت فالتفت خلف الجدار قالت فاجاز رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال يا خولة لا تدخلى بيتا فيه كلب ولا صورة وفي تفسير النسفى قال ابن جرير قال المشركون ان محمدا دعه ربه وقلاه ولو كان امره من الله لتابع عليكما كان يفعل بمن كان قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال السمعوني يا رسول الله اما ينزل عليك الوحى فقال وكيف ينزل على الوحى وانتم لا تتقون براجمكم ولا تلتفون اطفاكم فانزل الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه السورة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل عليه الصلاة والسلام وانما كنت اليك اشد شوقا ولكنى عذما مأمور (وما تنزل الا بامر ربك)

ثم الكلام في هذا الباب على انواع الاول ان اشتكاه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يبين فى شىء من طرق هذا الحديث قبل وظن بعض الصراح ان الله وقع في رواية الترمذى من طريق ابن عينة من الحديث وقد ذكرناه عن قريب هويانا للشكاية الجملة في الصحيح وليس كاطن فان في طريق عبد الله بن شداد التي باقى التنبيه عليها ان تزول هذه السورة كان في اوائل البعثة وجندب لم يصحب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا متاخرا حكاة البغوى في معظم الصحابة عن الامام احمد يقال يحتمل ان يكون سبب الشكاية بطل الوحى الثاني ان هذه المرأة المذكورة في الاحاديث المذكورة تختلف فيها فى روايه الحاكم امرأة ابي لهب وهي ام جميل الموراء بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي اخت ابي سفيان بن حرب وقيل امرأة من اهل اومن قومه (قلت) لاشك ان ام جيلة من قومه لانها من بنى عبد مناف وفي رواية سنيدي بن داود انها عائشة وقد غلط سنيدي وفي رواية الطبري عن ابي كريب عن وكيع فقال في حديثه قالت خديجة وكذلك أخرجه ابن ابي حاتم وقد انكر ذلك لان خديجة قوية الايمان فلا يليق بسبب هذا القول اليها وان كان رواه اسماعيل القاضى في احكامه باسناد صحيح وكذلك رواه الطبري في تفسيره وابوداود في اعلام النبوة كاهلهم من طريق عبد الله بن شداد بن الهل ومعه هذا ليس في رواية واحد منهم انها عبرت بقولها شيطانك وهذه لفظة مستكرة جدوا زعم ابو عبد الله محمد بن علي بن عسكر ان القائلة ذاك احدى عمارته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم الظاهر ان المرأة التي قالت يا محمد ما رى شيطانك الا قد تركت غير المرأة التي قالت ما رى صاحبك الا قد ابطاك لان هذه قالت يا رسول الله وتلك قالت يا محمد والتي قالت شيطانك قالت نهكا وشماتة والتي قالت صاحبك قالت تاسفا ونوحيا الثالث ان مدة بطل الوحى اختلف فيها قيل اربعون يوما كما ذكر في رواية

روایۃ اسماعیل بن ابی زیاد وقیل خمسۃ عشر یوما کاذکر فی کتاب المعانی للفراموقیل خسفوعشر ون یوما وعن ابن جریج
اتی عشر یوما •

۱۵۴ - ﴿عَدَسًا عَمَدٌ بِنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ
هَبْدٍ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ احْتَبَسَ جَبْرِيلُ ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَبْطَأَ
عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ فَتَرَلَّتْ وَلَمْ تَسْمَعْ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا عَلَيَّ﴾

مطابقتہ ترجمہ میں حیثان هذا من تمامہ الحدیث السابق ویدفع بهذا ما قالہ ابن التین ذکر احتباس جبریل علیہ
الصلاۃ والسلام فی هذا الباب لیس فی موضعه وذلك لان الحدیث واحد لا تعاد عجزہ وان كان السبب مختلفا وسفیان فیہ
هو الثوری کفی الحدیث الاول وقد ذکرنا ان فی روایۃ الترمذی سفیان بن عیینہ وكذلك فی روایۃ مسلم ولا یضرب هذا لان
الظاهر ان الاسود حدث به عن الوخیین فحمل عن کل واحد لم یحمله الاخر وحمل عن الثوری الامرین فحدث به
مرة کافی هذا الحدیث الاول ومرة کافی هذا الحدیث قوله ﴿شیطانہ﴾ رفع التون لانه ما فعل ابعا قوله ﴿ونزلت والصحی﴾
ای نزلت سورة والصحی الی آخرہ ما فی تفسیر التمنی والصحی قیل اراد النهارک ودلیله قوله تاملی (واللیل اذا سجد)
فقالہ باللیل وقال قتادة ومقابل اراد وقت الصحی وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس ویعتدل النهار من الحر والبرد
فی الشتاء والصیف وقیل فی الساعة الی کلمۃ تعالی فیہا موسی علیہ الصلاۃ والسلام والساعة الی التي فیہا السحرة سجدا
بیانہ (وان یحضر الناس صحی) وقیل فیہ وفي امثاله اضمار رب ای ورب الصحی قوله ﴿واللیل اذا سجد﴾ ای اقبل
بظلامہ وقال الضحاك غطی کل شیء وقال مجاهد وقتادة سكن بالخلق واستقر ظلامہ یقال لیل ساج وبحر ساج اذا کان
ساکا وقال الطبری اولی الاقوال عندی هذا وقال الراجز

یاجبذا القمرء واللیل الساج • وطرق مثل ملء الناج

وعن الحسن سجی جاء وعن علی بن ابی طلحة عن ابن عباس سجی یعنی ذهب قوله ﴿ماودع﴾ جواب القسم
ای ما قطع ربك قطع المودع وقال ابن التین معنی التشدید ما هو آخر عهدک بالوحی ومعنی التخفیف ما نرتک والمعنی
واحد وقال الاساعلی خبر ابن جنیم عن سفیان وجه القراءة فیہ بالتخفیف ووجه القراءة فی روایۃ وکیع عن سفیان
ودعک بالتشدید وقال الزعفرانی التودیع مبالغة فی الودع لان من ودعک مفارقا فقد بالغ فی ترکک (قلت) قراءة
التخفیف شاذة والعرب امانوا ما ضی یعد و یورد قراءة التخفیف و یجاب بالشدوذ قوله ﴿وما قلی﴾ ای وما قلاک ای
وما یضک من القلی بکسر القاف وتخفیف اللام وهو البض فان فتحت القاف مددت تقول قلاء یقلی قلی وقلاء ویقلأ
لفعلی وتقل ای تبغض وانما حذف المفعول حیث یقل وما قلاک رعاية لفواصل •

﴿بابٌ تَحْرِیضِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّوَافِلِ مِنْ غَيْرِ إِيْجَابٍ﴾

ای هذا باب فی بیان تحریر النبی ﷺ امتہ او المؤمنین علی قیام اللیل ای علی صلاة اللیل وكذا فی روایۃ الاصلی
وكریمة علی صلاة اللیل وهذا الباب یشتمل علی اربعة احادیث • الاول لام سلمة • والثانی لطلی بن ابی طالب • والثالث
والرابع لام المؤمنین عائشة قیل اشتملت الترجمة علی امرین التحریض ونفی الإیجاب فحدیثام سلمة وعلی للاول
وحديث عائشة الثاني وقال بعضهم بل یؤخذ من الاحادیث الاربعة نفی الإیجاب ویؤخذ التحریض من حدیث عائشة
من قولها ﴿كان یعد الصل وهو یجہ﴾ لان کل شیء احب استنزام التحریض علیہ لولا ما عارضه من خشية الافتراض انتهى
(قلت) لانسم ان حدیث ام سلمة یدل علی نفی الإیجاب بل ظاہرہ یوم الإیجاب علی ما لا یخفی علی المتأمل ولكنه ساکت
عنه وظاہرہ التحریض ولا نسم ايضا استنزام التحریض فی شیء احب وكذلك ظاہر حدیث علی یوم الإیجاب بدلیل
قوله ﷺ حین ولی ﴿وكان الانسان اکثر شیء جدلا﴾ ولكن ظاہرہ التحریض قوله ﴿والنوافل﴾ جمع لافعة عطفت

على قيام الليل والتهريض على التواكل فان كان المراد من قيام الليل الصلاة فقط يكون من عطف العام على الخاص وان كان المراد من قيام الليل اعم من الصلاة والقرآن والتفكير في الملكوت العلوية والسفلية وغير ذلك يكون من عطف الخاص على العام *

﴿ وَطَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيْلَةً لِلصَّلَاةِ ﴾

هذا التليق ذكره عقيب هذا بقوله حدثنا ابو اليان الى آخره قوله «طرق» من الطروق وهو الاتيان بالليل يعنى اتيانها بالليل للتهريض على القيام للصلاة *

۱۵۵ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَقْبَلَ لَيْلَةً قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفَتْحَةِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ مَنْ يُوقِطُ صَوَاحِبَ الْحِجْرَاتِ يَارُبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا هَارِيَةً فِي الْآخِرَةِ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه تحريضا على قيام الليل والحديث قد مر في كتاب العلم في باب العلم والمطبعة بالليل قال حدثنا صدقة قال اخبرنا ابن عيينة عن معمر عن الزهري الى آخره وقد مر الكلام هناك مستقصى وعبد الله ههنا هو ابن المبارك قوله «يارب» المتأدى محذوف أى يا قوم رب كاسية قوله «هاربة» بالجر صفة كاسية والحديث وان صدر في حق ازواجه ﷺ لكن البررة لمعوم اللفظ لخصوص السبب والتقدير رب نفس كاسية وفيه انه اعلمه الله انه يفتح على امته من الخزان وان الفتن مقرونها ولذلك أترك كثير من السلف القلة على النفي خوف فتنة المال وقد استأذ ﷺ من فتنة النفي كما استأذ من فتنة الفقر *

۱۵۶ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً قَالَ أَلَا تُصَلِّيَانِ قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَفَأَنْسُنَا بَيْدَ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَفْعَلَنَا بَعَثَنَا فَنَصْرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا شَيْئًا ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلِّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾

مطابقه للترجمة من حيث انه ﷺ طرق علي وفاطمة ليلة وحرضهما على قيام الليل بقوله «الا تصليان» (ذكر رجاله) وعمته . الاول ابو اليان الحكم بن نافع . الثاني شعيب بن أبي حمزة . الثالث محمد بن مسلم الزهري . الرابع علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المشهور برزين العابد بن تقدم في باب من قال في الخطبة امام بعد في الجمعة الخامس ابو الحسين بن علي . السادس جده علي بن ابي طالب (ذكر لطائف اسناد) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفي الاخبار بصيغة الجمع كذلك في موضع وبصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه الضم في موضع واحد وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه وشيخه حسيان والبقية مدينون وفيه ان اسناد زين العابد بن من اصح الاسانيد واشرفها الواردة فيمن روى عن ابيه عن جده وقال الدارقطني رواه الليث عن عقيل عن الزهري عن علي بن الحسين عن الحسن بن علي وكذا وقع في رواية حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري في تفسير ابن مردويه وليس كذلك والصواب عن الحسن بن علي بتصغير اللفظ وفيه رواية التابى عن الصحابي ورواية الصحابي عن الصحابي (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا عن ابي اليان في الاعتصام وفي التوحيد ايضا عن اسماعيل بن ابي اويس

واخرجه ايضا في التفسير عن علي بن عداقة وفي الاعتصام ايضا عن محمد بن سلام واخرجه مسلم في الصلاة عن قتيبة عن
ليث واخرجه النسائي ايضا فيه عن قتيبة وعن عداقة بن سعيد واعاده في التفسير عن قتيبة •

(ذكر معناه) **قوله** «طرفة» اي اتاه ليلا قوله «وقاطمة» بالنصب عطفا على الضمير المنصوب في طرفه
قوله «ليلة» اي ليلة من الليالي (فان قلت) ما قاطمة ذكر ليلة والطروق هو الايتان بالليل (قلت) يكون للتأكيد وذكر
ابن فارس ان معنى طرقتني من غير تنقيد بشيء فعل هذا تكون ليلة ليان وقت المحرم وقال بعضهم يحتمل ان يكون
المراد بقوله ليتهى مرة واحدة (قلت) هذا غير موجه لان احدا لم يقل ان التوبين فيه للمرة فقل ان كون ليلة على وزن
فعلته بدل على المرة وليس كذلك والمعنى ما ذكرناه قوله «الا تصلين» كلمة الالاحت والتحريض والحطاب ليلي وقاطمة
رضي الله تعالى عنهما قوله «انفسنا يداقة» اقتباس من قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها) كذا قيل وفيه
نظر قوله «بشنا» بفتح التاء المثلثة جملة من الفعل والفاعل والمفعول اي لو شاء الله ان يوقظنا ايظنا واصل البيت
اثارة الفصحى من موضعه قوله «فانصرف» اي رسول الله ﷺ قوله «حين قلت» وفي رواية كريمة «حين قلنا»
قوله «ذلك» اشارة الى قوله «انفسنا يداق الله» قوله «ولم يرجع الى شيئا» بفتح الياء معناه لم يرجع ورجع
باني لازما ومتعبا بقوله «وهومول» جملة اسمية وقعت حالا اي مرض غامدا برا وكذا قوله «يضر بفضه» جملة
حالية وبفضل ذلك عند التوجع والتاسف **قوله** «وهو يقول كذلك» جملة حالية وانما قال ذلك تسجيما من سرعة جوابه
وقيل انما قاله تسليلا لعذره وانه لا عتب عليه •

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان السكوت يكون جوابا. وفيه جواز ضرب الفخذ عند التاسف. وفيه جواز
الانترع من القرآن. وفيه ترجيح قول من قال ان اللام في قوله «وكان الانسان» للعموم الخاص بالخصوص الكفار. وفيه
منقبة ليل رضي الله تعالى عنه حيث نقل ما فيه عليه ادنى غصاة فقدم مصلحة نفع العلم وتبليغه على كتمه. وفيه
مانقل ابن بطال عن المهلب انه ليس للامام ان يحدد في النوافل حيث قنع ﷺ بقول على رضي الله تعالى عنه «انفسنا
يداقة» لانه كلام صحيح في المذعر عن التفل ولو كان فرضا ما عذره. وفيه اشارة الى ان نفس التائب مسكنة يداقة تعالى •

۱۵۷ - **«حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة**
رضي الله عنها قالت لئن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن
يصل به الناس فيفرض عليهم وما سيج رسول الله ﷺ سبعة الضحى قط وإني لأسبحها»

مطابقة للترجمة من حيث ان العمل الذي كان النبي ﷺ يحب ان يعمل به لا يتخلو عن تحريض أمته عليه غير انه
كان يتركه خشية ان يعمل به الناس فيفرض عليهم ويحتمل ان تكون المطابقة للجزء الثاني للترجمة وهو قوله «وانني لأسبحها» وفيه تحريض على ذلك
فانها اعلم من ان تكون بالليل او بالناهار فيكون عمل المطابقة للترجمة في قوله «وانني لأسبحها» وفيه تحريض على ذلك
وقد تكرر ذكر رجاله واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود وفيه عن القضي واخرجه النسائي
فيه عن قتيبة اربعتهم عن مالك عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **قوله** «ان كان» كلمة ان بكسر الهزنة خفيفة
عن الثقيلة واصله انه كان لحذف ضمير الشأن وخففت النون **قوله** «ليدع» بفتح اللام التي للتأكيد اي لترك قوله
«خشية» بالنصب اي لاجل خشية ان يعمل به الناس وهو متعلق بقوله «ليدع» قوله «فيفرض» بالنصب عطفا على
ان يعمل قوله «وما سيج» اي وما يتنفل واراد بسبعة الضحى صلاة الضحى قوله «وانني لأسبحها» اي اسبها ويروي
لاستحبابها من الاستحباب وقال الخطابي هذا من عائشة اخبار ما علمت دون ما لم تعلم وقد ثبت انه ﷺ صلى صلاة
الضحى يوم الفتح واوصى ابا ذر وابا هريرة وقال ابن عبد البر اما قولها ما سيج سبعة الضحى قط فهو ان علم من السنن علما
خاصا ياخذ عنه بعض اهل العلم دون بعض فليس لاحد من الصحابة الا وقد فاته من الحديث ما احصاه غيره والا حاطة

محنة وانما حصل المتأخرون علم ذلك منذ صار العلم في الكتب والتي عليه السلام ما كان يكون عند عائشة في وقت الضحى الا في نادر من الاوقات فاما مسافر او حاضرا في المسجد او غيره او عند بعض نسائه متى ياتي يومها بعد تسعة فيصبح قولها ما رايت يصلها وتكون قد علمت بخبره او بخبر غيره انه صلاها او المراد بما يصلها ما يدوم عليها فيكون نفيا للمداومة لاصلاها وقال ابن الجوزي رحمه الله قوله « فيفرض عليهم » يحتمل على وجهين احدهما فيفرضه الله تعالى والثاني فيصلاها به اعتقادا انه مفروض وقال ابن بطال يحتمل حديث عائشة رضي الله تعالى عنها معنيين احدهما انه يمكن ان يكون هذا القول لعنه في وقت فرض عليه قيام الليل دون امته لقوله في الحديث الآخر « لم يعنى من الخروج اليكم الا اني خفيت ان تفرض عليكم » فدل على انه كان فرضا عليه وحده فيكون معنى قول عائشة « ان كان رسول الله عليه السلام يدع العمل » انه كان يدع عمله لانه ودعاهم الى قطعهم معه لانها ارادت انه كان يدع العمل اصلا وقد فرضه الله عليه وندبه اليه لانه كان اتقى امته واشدهم اجتهادا الا ترى انما اجتمع الناس من الليلة الثالثة او الرابعة لم يخرج اليهم ولا شك انه صلى حزه تلك الليلة في بيته فحصى ان خرج اليهم والتزموا معه صلاة الليل ان يسوى الله عز وجل بينه وبينهم في حكمها فيفرضها عليهم من اجل انها فرض على الصالحين في الشريعة مساواة حال الامام والمأموم في الصلاة فما كان منها فريضة فالامام والمأموم فيه سواء وكذلك ما كان منها سنة او نافلة الثاني ان يكون حصى من مواظبتهم على صلاة الليل معه ان يصفوا عنها فيكون من تركها عاصيا في مخالفة لبيته وترك اتباعه متوعدا بالعقاب على ذلك لان الله تعالى فرض اتباعه فقال (واطيعوا لهلكم تهتدون) وقال في ترك اتباعه (فليحذر الذين يخالفون عن امره) فحصى على تاركها ان يكون كترك ما فرض الله عليه لان طاعة الرسول كطاعته وكان عليه السلام رفيقا بالمؤمنين رحيا بهم قال قيل كيف يجوز ان تكتب عليهم صلاة الليل وقد اكلت الفرائض (قيل) له صلاة الليل كانت مكتوبة على النبي عليه السلام واقباله التي تصل بالشرعية واجب على امته الاقتداء به فيها وكان اصحابه اذ ارادوه يواظب على فعل في وقت معلوم يقتدون به ويرونه واجبا فازيادة انما يصل وجوبها عليهم من جهة وجوب الاقتداء بفعله لامن جهة ابتداء فرض زائد على المحس او يكون ان الله تعالى لما فرض الحسين وجعلها بشافعة عليها السلام فانا عادت الامم فيها استوهبت والتزمت معتبرا عما كانت استفت منه لم يستكر ثبوته فرضا عليهم وقد ذكر الله تعالى فريقتان الضالين منهم ابتدعوا رهبانية ما كتبنا عليهم ثم لامهم لما قصروا فيها بقوله تعالى (فارعوا حق رعايتنا) فحصى عليه السلام ان يكونوا مثله قطع السمل شفقة على امته

١٥٨ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله عليه السلام صلى ذات ليلة في المسجد فصلت بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثرت الناس ثم اجتمعوا من القبلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله عليه السلام فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان

هذا الاسناد بينه مثل اسناد الحديث الاول قوله « صلى ذات ليلة في المسجد » اي صلى صلاة الليل في ليلة من ليالي رمضان قوله « ثم صلى من القابلة » اي من الليلة الثانية وفي رواية المستمل « ثم صلى من القابل » اي من الوقت القابل من الليلة القابلة قوله « ومن الليلة الثالثة والرابعة » كذا رواه مالك بالتحق وفي رواية عقيل عن ابن شهاب « فصل الناس بصلاته فاصبح الناس فحدثوا » وفي رواية مسلم عن يونس عن ابن شهاب « يتحدثون بذلك » وفي رواية احمد عن ابن جريج عن ابن شهاب « فلما أصبح تحدثوا ان النبي عليه السلام صلى في المسجد من جوف الليل فاجتمع اكثر منهم » وزاد يونس « فخرج رسول الله عليه السلام في الليلة الثانية فصلوا معه فاصبح الناس يذكرون فلك فكثر اهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الرابعة عجز المسجد عن امله » وفي رواية ابن جريج ايضا « حتى كاد المسجد يسجز عن

أوله، والاحمد في رواية عن معمر عن ابن شهاب «امتلا المسجد حتى اغشى باهله» ولهم رواية سفيان بن حسين عنه «فلما كانت الليلة الرابعة غشى المسجد باهله» قوله «فلم يخرج اليهم رسول الله ﷺ» وفي رواية احمد عن ابن جريج «حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة» وفي رواية سفيان بن حسين عنه «فقالوا ما شأنه» وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه «كنا سائرين في الاعصام حدثنا اسحق اخبرنا غان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة سمعت ابا العضر يحدث عن يسرين سيدة عن زيد بن ثابت ان النبي ﷺ اخذ حجرة في المسجد من حجير فضلى رسول الله ﷺ فيها ليالى حتى اجتمع اليها نسوة ففقدوا صوت نيلة فظنوا ان قد مات فجلل بعضهم يتنحج ليخرج اليهم فقال ازال بك الذي رايت من نسيمكم حتى خشيت ان يكتب عليكم وكتبت عليكم فاقمتم به ففعلوا ايها الناس في يومكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة» واخرجه اضافي في الادب ولفظه «اخرج رسول الله ﷺ حجرة عصفه او حجيراف فخرج رسول الله ﷺ يصل فيها فتتبع اليه رجال فجاءوا يصلون بصلاتهم ثم جاؤا اليه فحضروا وابعاء رسول الله ﷺ عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب فخرج اليهم مضجيا فقال لهم رسول الله ﷺ مازال بكم نسيمكم حتى ظننت انه سيكتب عليكم فليكن بالصلاة في يومكم فان خير صلاة المرء في بيته الا المكتوبة» واخرجه مسلم في اضافته «فاطار رسول الله ﷺ عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب» الحديث واخرجه ابوداود في اضافته «حتى اذا كان ليلة من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله ﷺ فتفتحوا ورفعوا اصواتهم وحصبوا باب» الحديث واخرجه الطحاوي ايضا نحو رواية البخاري قوله «فلما اصبح قال قد رايت الذي صنمتم» وفي رواية عقيل «فلما قضى صلاة الفجر اقبل على الناس وتنهضتم قال اما بعد فانهم لم يخف على مكانكم» وفي رواية يونس وابن جريج «لم يخف على شأنكم» وفي رواية ابي سعة «اكلفوا من العمل ما تطيقون» وفي رواية معمر ان الذي ساله عن ذلك بعد ان اصبح عمر بن الخطاب قوله «ان تفرض عليكم» اي بان تفرض عليكم صلاة الليل بدل عليه رواية يونس «ولكني خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها» وكذا في رواية ابي سعة المذكور قيل سفة الصلاة «خشيت ان تكتب عليكم صلاة الليل» فدللت هذه الروايات على ان عدم خروجه ﷺ اليهم كان للخشية عن فرضية هذه الصلاة لالاعاخرى قوله «ولذلك في رمضان» كلام عائشة رضي الله تعالى عنها ذكرته ادراجا لثنتين ان هذه القضية كانت في شهر رمضان (فان قلت) لم يهين في الروايات المذكورة عدد هذه الصلاة التي صلاها رسول الله ﷺ في تلك الليالي (قلت) روى ابن خزيمة وابن حبان من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال «صلى بنا رسول الله ﷺ في رمضان ثمان ركعات ثم اوتر» .

(ذكر ما استفاد منه) فيجوز النافلة جماعة ولكن الأفضل فيها الانفراد وفي التراويح اختلاف العلماء فذهب
الليث بن سعد وعبد الله بن المبارك وأحمد واسحق إلى أن قيام التراويح مع الإمام في شهر رمضان أفضل منه في
المنازل وقال به قوم من المتأخرين من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب الشافعي فمن أصحاب أبي حنيفة عيسى بن إبان
وبكار بن قتيبة وأحمد بن أبي عمران وأحمد بن علي الطحاوي ومن أصحاب الشافعي أسباط بن محمد المزني ومحمد
ابن عبد الله بن الحكم واحتجوا بحديث أبي ذر عن النبي ﷺ قال (صمت مع النبي ﷺ رمضان فلم يبق من ناحتيه بق
سبع من الشهر فلما كانت الليلة السابعة خرج فصل ناحتي مضى ثلث الليل ثم لم يزل بالسابعة ثم خرج ليلة الخامسة فصل بنا
حتى مضى شطر الليل فقلنا يا رسول الله لو نفلنا فقال إن القوم إذا صلوا مع الإمام حتى ينصرف كتب لهم قيام تلك الليلة ثم لم يزل بنا
الرابعة حتى إذا كانت ليلة الثالثة خرج وخرج بأهلها فصل بنا حتى خشي أن يفوتنا الفلاح فقلت وما الفلاح قال الجهر «أخرجه
الطحاوي وأخرجه الترمذي نحوه غير أن في لفظه «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» وأخرجه النسائي وابن
ماجه وأيضاً يحكي ذلك عن عمر بن الخطاب ومحمد بن سيرين وطاوس (قلت) هو مذهب أصحابنا الحنفية وقال صاحب الهداية
يستحب أن يجتمع الناس في شهر رمضان بعد الشتاء فصل بهم أمهم خمس ترومحات ثم قال والتنفية الجماعة لكن على وجه
السكافية حتى لو امتنع أهل المسجد عنها فأتوا سبعين ولو أقامها البعض فالتخلف عن الجماعة تارك للفضيلة لأن
أفراد الصحابة يروى عنهم التخلف (قلت) يروى الطحاوي عن نافع «عن ابن عمر أنه كان لا يصل خلف الإمام في شهر

رمضان » وخرج ابن ابي شبة ايضا في مصنفه « عن ابن عمر انه كان لا يقوم مع الناس في شهر رمضان قال وكان القاسم وسالم لا يقومان مع الناس » وذهب مالك والشافعي وربيعة الى ان صلاته في بيته افضل من صلاته مع الامام وهو قول ابراهيم والحسن البصري والاسود وعلمة وقال ابو عمر اختلافوا في الافضل من القيام مع الناس او الانفراد في شهر رمضان فقال مالك والشافعي صلاة المنفرد في بيته افضل وقال مالك وكان ربيعة وغير واحد من علمائنا ينصرفون ولا يقومون مع الناس وقال مالك وانا افضل ذلك وما قام رسول الله ﷺ الا في بيته واليه ملل الطحاوي وروى ذلك عن ابن عمر وسالم والقاسم ونافع انهم كانوا ينصرفون ولا يقومون مع الناس وقال الترمذي واختار الشافعي ان يصلي الرجل وحده انا كان قارئا والكلام في التراويح على انواع . الاول ان العلماء اختلافوا فيها هل هي سنة او تطوع مبتدأ فقال الامام حيد الدين الضرري رحمه الله نفس التراويح سنة واما اذاؤها بالجماعة فمستحب وروى الحسن عن ابي حنيفة ان نفس التراويح سنة لا يجوز تركها وقال الصدر الشهيد هو الصحيح وفي جوامع الفقه التراويح سنة مؤكدة والجماعة فيها واجبة وفي روضة الخفية والجماعة فضيلة وفي الشفيرة لنا عن اكثر المشايخ ان اقامتها بالجماعة سنة على الكفاية .

الثاني ان عددها عشرون ركعة وبه قال الشافعي واحمد ونقله القاضي عن جمهور العلماء وحكى ان الاسود بن زيد كان يقوم بأربعين ركعة ويوتر بسبع وعندما كانت ستة وثلاثون ركعة غير الوتر واحتج على ذلك بعمل اهل المدينة واحتج اصحابنا والشافعية والحنابلة بما رواه البيهقي باسناد صحيح « عن السائب بن زيد الصحابي قال كانوا يقومون على عهد عمر رضي الله تعالى عنه بعشرين ركعة وعلى عهد عثمان وعلى رضي الله تعالى عنهما مثله » وفي المنقح عن علي انه امر رجلا ان يصلي بهم في رمضان بعشرين ركعة قال وهذا كالأجماع (فان قلت) قال في الموطأ عن يزيد بن رومان قال كان الناس في زمن عمر يقومون في رمضان بثلاث وعشرين ركعة (قلت) قال البيهقي والثلاث هو الوتر ويزيد لم يدرك عمر فيكون منقطعاً والجواب عما قاله مالك ان اهل مكة كانوا يطوفون بين كل ترعة وتحتين يصلون ركعتي الطواف ولا يطوفون بعد التروعة الخامسة فاراد اهل المدينة مساواتهم فجلسوا مكان كل طواف اربع ركعات فزادوا ست عشرة ركعة وما كان عليه اصحاب رسول الله ﷺ احق واولى ان يتبع .

الثالث في وقتها وهو بعد العشاء وقبل الوتر عندنا وهو قول عامة مشايخ بخاري والاصح ان وقتها بعد العشاء الى آخر الليل قبل الوتر وبعده وفي المبسوط المستحب قبلها الى نصف الليل اولئك كافي المشاء وفي المحيط لا يجوز قبل العشاء ويجوز بعد الوتر ولم يحك فيه خلافا . الرابع ان اكثر المشايخ على ان السنة فيها الحتم فلا يترك لكسل القوم وقيل يقرأ مقدرا يقرأ في المغرب تحفيقا للتخفيف قال شمس الائمة هذا غير مستحسن وقيل يقرأ من عشرين آية الى ثلاثين آية كما امر عمر بن الخطاب احد الائمة الثلاثة على ما رواه البيهقي باسناد عن ابي عثمان الهدي قال دعا عمر رضي الله تعالى عنه بثلاثة من القراءة فاستقرام فامر اسرعهم قراءة ان يقرأ للناس بثلاثين آية في كل ركعة وواو سلمه بخمس وعشرين آية وابعاطم بعشرين آية .

• (ومن فوائد الحديث المذكور) جواز الاقتداء بمن لم يؤامته وهو مذهب الجمهور والارواية عن الشافعي . وفيه اذا تمارضت مصلحة وخوف مفسدة او مصلحة تان اعتبر اهمها لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان رأى الصلاة في المسجد ليان الجواز او انه كان مستكفا فلما تارضه خوف الاقتراض عليهم تركه لعلم الفسدة التي تخاف من عجزهم وتركهم الفرض . وفيه ان الامام او كبير القوم اذا فعل شيئا خلاف ما يتوقفه اتباعه وكان له عذر فيه يذكره لهم تطبيقا لقلوبهم واصلاحا لذات الدين للابتغاء خلاف هذا وربما خشيوا ظن السوء وفيه جواز القرار من قدر الله الى قدر الله قاله الملب . وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من الزهادة في الدنيا والاكتفاء بما قبل منها والشفقة على امته والرأفة بهم . وفيه ترك الاذان والاقامة للثقات اذا سلمت جماعة قاله ابن بطال . وفيه ان قيام رمضان سنة بالجماعة وليس كازمة بعضهم انه سنة محرر رضي الله عنه وقال اجموعا على انه لا يجوز تعطيل المساجد عن قيام رمضان فهو واجب على الكفاية .

﴿بابُ قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تَرَمَ قَدَمَاهُ﴾

ای هذا باب فی بیان قیام النبی ﷺ یعنی صلاة اللیل هذه الترجمة علی هذا الوجه رواية كريمة وفي رواية الكشميين باب قیام النبی ﷺ اللیل قوله «حتى ترم» كذا في النماة ومعناها الى ان ترم ولفظة ترم منصوبة بان المقدرة وهو يفتح التاء المثناة من فوق فعل مضارع للمؤنث وما ضيه ورم وهو من باب فعل يفتل بالكسر فيهما تقول ورم ورم وما ومعنى ورم انتفض واصل ترم تورم اخذت الواو منه حذف من بعد ويق ونحوها في كل ما جاني هذا الباب قيل هذا شاذ وقيل نادور ليس كذلك وانما هو قليل لانه لا يدخل في دعائم الابواب وقوله «قدما» مرفوع لانه فاعل ترم .

﴿وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَقَطَّرَ قَدَمَاهُ وَالْقَطُورُ الشَّقُوقُ انْفَطَرَتْ انشَقَّتْ﴾ و يروى «قام رسول الله ﷺ» وفي رواية الكشميين قالت عائشة رضي الله تعالى عنها «كان يقوم» وهذا التعليق اخرجه البخاري في التفسير مسندا في سورة الفتح قوله «حتى تنفطر» على وزن تفعل بالشدديد بناء واحدة وهو على صيغة الماضي فتكون الراء مفتوحة وفي رواية الاصيل تنفطرتا بين وقد بانى قيا كان بتا بين حذف احدهما كما في قوله «فانزلقن» اصله تنزلن بتا بين فلم تحذف ههنا فمل هذا تكون الراء مضمومة وعلى الاصل رواية الاصيل وقوله «قدما» مرفوع لانه فاعل «تنظر»

١٥٩ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو ثَعْمَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ قَبِيَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ لَوْ لِيَصْلَى حَتَّى تَرَمَ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ قَبْلَ أَنْ لَهُ يَقُولُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا﴾

مطابقة لآخرة ظاهرة (ذكر رجاله) واربعة . الاول ابو ثيمان الفضل بن دكين . الثاني مسعر بكسر الميم بن كدام العامري الهلالي مرفوع باب الوضوء بالمد . الثالث زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن علاقة التميمي مرفوع آخر كتاب الايمان . الرابع المغيرة بن شعبة . (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بعشرة الجمع في موضعين وفي الغنة في موضع وفي السماع وفي القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رجال اسناده كوفيون وهومن الرباعيات وفيه مسعر عن زياد وقال البخاري في الرقاق عن خلاد بن يحيى عن مسعر حدثنا زياد بن علاقة والحفاظ من أصحاب مسعر روى عنه عن زياد وخالفهم محمد بن بشر وحده فرواه عن مسعر عن قتادة عن أنس أخرجه الزوار وقال الصواب عن مسعر عن زياد وأخرجه الطبراني في الكبير من رواية ابى قتادة الحراني عن مسعر عن علي بن الاقر عن ابى جحيفة قيل اخطأ فيا أيضا والصواب مسعر عن زياد بن علاقة (قلت) مسعر روى عن زياد روى ايضا عن علي بن الاقر فواجه التحفظ ولم يبين مدعيها .

(ذكر تعدده وضعمه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن خلاد بن يحيى وفي التفسير عن صدقة ابن الفضل عن سفيان بن عيينة وأخرجه مسلم في اواخر الكتاب عن قتية وعن ابن ابى شبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأخرجه الترمذي في الصلاة عن قتية وبشر بن معاذ وأخرجه النسائي فيه عن قتية وعمر بن منصور وفي التفسير عن قتية ايضا عن ابى عوانة وفي الرقاق عن سويد بن نصر وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن هشام بن عمار .

(ذكر معناه) قوله «ان كان يقوم» كما ان مخففة من الثقيلة وهي بكسر الهاء وضمة الشان فيه محذوف والتقدير انه كان واللام في يقوم مفتوحة كذا في رواية كريمة «ليقوم يصل» وفي حديث عائشة «كان يقوم من الليل» قوله «اولصل» شك من الراوي قوله «حتى ترم» قد مر تفسيره عن قريب وفي رواية خلاد بن يحيى «حتى ترم او تنتفض» وعند الترمذي «حتى انتفضت قدما» وفي رواية البخاري في تفسير الفتح «حتى تورمت» وفي رواية النسائي عن ابى

هريرة حتى ترفع (١) والاختلاف في الحقيقة في هذه الرواية لأن كل واحد رجح الى معنى واحد وروى البزار من حديث محمد بن عبد الرحمن بن سفيان عن ابيه عن جده «ان النبي ﷺ تبع قبل ان يموت واعتزل النساء حتى صار كأنه شئ» وفي سنده محمد بن الحجاج قال ابن معين ليس بثقة **قوله** «اوسا قاه» شك من الراوى وفي رواية خلاد «قدماء» من غير شك **قوله** «فيقاله» لم يذكر المقول ولا ابن القائل من هو اما المقول فقد تدره فيقال له غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر وفي حديث ابى هريرة اخرجه البزار «ف قيل له يا رسول الله ان فعل هذا وقد جاءك من الله ان قد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر» وفي حديث انس اخرجه البزار ايضا وابويطي والطبراني في الاوسط «ف قيل له اليس قد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر» وفي حديث ابن مسعود اخرجه الطبراني الصغير «ف قيل له يا رسول الله اوليس الله قد غفر لك» وفي حديث النعمان بن بشير اخرجه الطبراني «ف قيل يا رسول الله اوليس الله قد غفر لك» وفي حديث ابى جحيفة اخرجه الطبراني في الكبير «ف قيل يا رسول الله قد غفر الله لك» واما بيان القائل ففي حديث عائشة «لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك» وفي رواية ابى عوانة «ف قيل له انتكف هذا» **قوله** «افلا اكون عبدا شكورا» الفاعل محليية بيان ان الشكر سبب للمغفرة والتعبد هو الشكر فلا يتركه

(ذكر ما يستفاد منه) قال ابن بطال فيه اخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان اضر ذلك بدينه وله ان يأخذ بالرخصة ويكلف نفسه بما سمحت الا ان اخذ بالشدة افضل لانه اذا فعل ﷺ وقد غفر له فكيف لم يعلم انه استحق النار ام لا وانما اثم الانبياء عليهم الصلاة والسلام انفسهم شدة الخوف لمعلم عظيم نعمة الله عليهم وانه ابتداء بهم اقبل استحقاقها فبذلوا عهودهم في شكره مع ان حقوق الله تعالى اعظم من ان يقوم بها العباد وقال بعض العلماء ما ورد في القرآن والسنة من ذكر ذنب لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقوله (وعصى آدم ربه فغوى) ونحو ذلك فليس لنا ان نقول ذلك في غير القرآن والسنة حيث ورد ويؤول ذلك على ترك الاولى وسميت ذنوبا لمعلم مقدارهم كما قال بعضهم حسنات الارباب سيئات المربين وعلى هذا فساوجه بقول من سألهم من الصحابة بقوله «انتكف هذا وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر» والجواب ان من سأل عن ذلك انما اراد به ما وقع في سورة الفتح ولم ببعض الرواة اختصر عزو ذلك الى الله سبحانه في حديث ابى هريرة «ف فعل ذلك وقد جاءك من الله ان قد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر» ولك ان تقول دل قوله «وماتأخر» على انتفاء الذنب لان ما لم يقع الى الا ن لا يسي ذنبا في الخارج واراد الله تائمه بذلك لشدة خوفه حيث قال النبي ﷺ «انى لاعلمكم بالله واشدكم له خشية» فاراد لو وقع منك ذنب لكن مغفورا ولا يلزم من فرض ذلك وقوعه والله تعالى اعلم . وفي «افلا اكون عبدا شكورا» ان الشكر يكون بالعمل كما يكون باللسان ومنه قوله تعالى (املوا آل داود شكرا) فاذا وقع الله تعالى لمعلم صالح شكر ذلك بعمل آخر ثم يكون شكر ذلك العمل الثاني بعمل آخر نالك فيتسلسل ذلك الى غير نهاية

باب مَنْ نَامَ عِنْدَ السَّحْرِ

اي هذا باب في بيان حكم من نام عند السحر وفي رواية الاسيل والكشميني «عند السحور» السحر يفتحين قيل الصبح تقول لفته سحرنا هذا اذا اردت به سحر ليلتك لم تصرفه لانه معدول عن الاف واللام وهو معرفه وقد غلب عليه التعريف بغير اضافة والالف ولا واذا اردت بسحر بكرة صرفته كافي قوله تعالى (الا لولط غينايم بسحر) والسحور ما يسحر به وهو ايضا لا يكون الا قبل الصبح ولكل واحد من الروايين وجه ولكن عند السحور اوجه واقر

١٦٠ - «حَدَّثَنَا حَمَلٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَسَارٍ أَنَّ عَمْرُو بْنَ أَوْسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) يقال زلع قدمه بالكسر زلعه زلعا بالتحريك اذا تشقق

ﷺ قَالَ لَهُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ لِي أَنِّي أَفْطِرُ صِيَامَ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ مُدَّةً وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ﴿

مطابقة لترجمة في قوله «وَيَنَامُ مُدَّةً» وهو النوم عند السحر كما سنبينه عن قريب ﴿(ذكر رجلاه)﴾. وم خمسة. الاول على بن عباد المعروف بابن المدني. الثاني سفيان بن عيينة. الثالث عمرو بن دينار. الرابع عمرو بن اوس الثقفي المكي مات سنة اربع وتسعين وفي تعذيب التهذيب عمرو بن اوس الثقفي الطائي ذكره ابن حبان في الثقات وقال بعضهم هو تابعي كبير ووجه من ذكره في الصحابة وانما الصحبة لا يه ويذكر النحوي عمرو بن اوس في تعذيب الصحابة وقال عمرو بن اوس الثقفي الطائي له وفاة ورواية روى عنه ابنه عثمان. الخامس عباد بن عمرو بن العاص ﴿

﴿(ذكر لطائف اسناده)﴾ في حديث الحديث بعينه الجلع في ثلاثة مواضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه ان شيخ مدني والبقية تكون وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابي وعلى قولهم يقولان عمرو بن اوس من الصحابة يكون فيه رواية الصحابي عن الصحابي (ذكر تمدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في احاديث الانبياء عن قتبية وأخرجه مسلم في الصوم عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن سفيان وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وأخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل ومحمد بن عيسى ومسدد ثلاثهم عن سفيان به وأخرجه النسائي فيه وفي الصلاة عن قتبية به وأخرجه ابن ماجه في الصوم عن ابراهيم بن محمد الشافعي المكي عن سفيان به ﴿

(ذكر معناه) قوله «له» اي لعباده بن عمرو قوله «أحب الصلاة الى الله» لفظة احب بمعنى المحبوب وهو قليل اذا غالب افضل التفصيل ان يكون بمعنى الفاعل والاطلاق المحبة على الله تعالى كتابة عن ارادة الخير قوله «صلاة داود عليه السلام» وقال المذهب كان داود عليه الصلاة والسلام يحجم نفسه بنوم اول الليل ثم يقوم في الوقت الذي ينادى فيه الرب هل من سائل فأعطيه سو له من مستغفر فاغفر له ثم يستدرك من النوم ما يستريح به من نصب القيام في بقية الليل وانما صار ذلك احب الى الله من اجل اخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السأمة التي هي سبب ترك العبادة والله يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه وقيل يراى بقوله «أحب الصلاة الى الله صلاة داود» من عدا النبي ﷺ لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الْمَوْلِمُ قُمْ لِيَلِّ الْإِفْلِيلَ) الآيات وفيه نظر لان هذا الامر قد نسخ وفي كتاب الحاملي وان صلى بعض الليل فاقى وقت افضل فيه قولان احدهما ان يصل جوف الليل والثاني وقت السحر ليصل به صلاة الفجر قوله «وأحب الصيام الى الله صيام داود» ظاهره انه افضل من صوم الدهر عند عدم الضرر ولا شك ان المكلف لم يتعد بالصيام خاصة بل به وبالجم وبالحج وبالجهاد وغير ذلك فاذا استفرغ جهده في الصوم خاصة انقطعت قوته وبطلت سائر العبادات فامر ان يستقي قوته لما قوله «وكان» اي داود عليه الصلاة والسلام وهذا بيان صلاته وقوله «ويصوم يوما ويفطر يوما» بيان صيامه ﴿

١٦١ - ﴿حَدَّثَنِي هُبَيْرٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَشْعَثَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ مَبْرُوقًا قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ الدَّائِمُ قُلْتُ مَتَى كَانَ يَقُومُ قَالَتْ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ ﴿

مطابقة لترجمة في قوله «اذا سمع الصارخ» والصارخ هو الديك وانما كان يصرخ في حدود الثلث الاخير ووقت السحريه ﴿(ذكر رجلاه)﴾ وم خمسة ﴿الاول عبدان يفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة واسمه عباد بن عباد لقب عليه وقدر في كتاب الوحي ﴿الثاني ابو عثمان بن جبلة يفتح الجيم والباء الموحدة مر في باب تفصيل الصلاة عن وقتها ﴿الثالث شعب بن الحجاج وقد تكرر ذكره ﴿الرابع اشعث بسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وفي آخره ثمانية ﴿الخامس ابو الوشم واسمه سليم بن اسود الحارثي في السادس سروق بن الاعدع

• السابع عائمة رضى الله تعالى عنها • (ذكر لطائف اساده) • فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع واحد وفيه المتن في موضعين وفيه السماع في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه السؤال في موضع واحد وفيه ان شيوخه مروزي سكن البصرة وابوه كذلك وشعبة واسطى واشتت وابوه ومسروق وكوفيون وفيه ان شيوخه مذكور بلفظه وفيه رواية الابن عن الاب في موضعين وفيه رواية التابسي عن الصحابة • (ذكر تمدد موضعه ومن اخرجه غيره) • به اخرجه البخاري ايضا في هذا الباب عن محمد بن ابي الاحوص واخرجه في الرقاق ايضا عن عبدان عن ابيه واخرجه مسلم في الصلاة عن هناد عن ابي الاحوص به واخرجه ابوداود وفيه عن ابراهيم بن موسى الرازي وهناد بن السري كلاهما عن ابي الاحوص واخرجه النسائي فيه عن محمد بن ابراهيم بن صدران • (ذكر مناه) • به قوله «الدائم» مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف وهو من العوام وهو الملازمة الغريبة لاشمول الازمنة لانه متضمن وما ذاك الانكشاف بما لا يطابق ويقال العوام على العمل القليل يكون أكثر واذ انكشفت المشقة في العمل انقطع عنه فيكون أقل قوله «الصارخ» اي الديك والصرخة الصيحة الشديدة قال محمد بن ناصر جرت العادة بأن الديك يصيح عند نصف الليل غالبا وقال ابن التين هو موافق لقول ابن عباس نصف الليل اوقبله بقليل او بعده بقليل وقال ابن بطال الصارخ يصرخ عند ثلث الليل فكان داود عليه الصلاة والسلام يتحرى الوقت الذي ينادى افة فيه هل من سائل كذا والمراد من العوام قيامه كل ليلة في ذلك الوقت لا العوام المطلق (قلت) وبهذا يحجب مما يقال الصارخ يدل على عدم العوام فيكون منافضا لقوله «الدائم» (ذكر ما يستغامت) • فيه الحث على المداومة على العمل وان قلله الدائم خير من كثير ينقطع وذلك لان ما يدوم عليه بلا مشقة ومل تكون النفس به انشط والقلب منتشر ما بخلاف ما يتساقطه من الاعمال الشاقة فانه بعدد ان يتركه كله او بعضه او يفعله بغیر الانسراح فيفوت غير كثير وفيه الاقتصاد في العبادة والتبني عن التعمق فيها •

١٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَشْعَثِ قَالَ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ قَامَ فَصَلَّى ﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق رواه عن محمد وهو ابن سلام وكذا هو في رواية أبي ذر ومحمد بن سلام وكذا نسبه ابو علي بن السكن قال الجبائي في نسخة أبي ذر عن أبي احمد الحموي حدثنا محمد بن سالم وقال ابو الوليد الباجي محمد ابن سالم وساق الحديث حدثنا محمد بن سالم وعلى سالم علامة الحموي قال وسألت عنه ابا ذر فقال اراد ابن سلام وسما فيه ابو محمد الحموي ولا أعلم في طبقة البخاري محمد بن سالم ورواه الاسماعيل عن محمد بن يحيى المروزي حدثنا خلف ابن هشام حدثنا ابو الاحوص عن اشعث عن ابيه عن مسروق والاسود قال سألت عائشة الحديث ثم قال ولم يذكر البخاري بعداً ثم في هذا احدا وابو الاحوص اسمه سلام بن سليم الكوفي مر في باب البحر بالصل واخرجه مسلم من طريقه فقال حدثني هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن اشعث عن ابيه عن مسروق قال سألت عائشة رضى الله تعالى عنها عن عمل رسول الله ﷺ فقالت كان يحب الدائم قال قلت اي حين كان يصل فقالت كان اذا سمع الصارخ قام فصل • ورواه ابوداود ايضا حدثنا ابراهيم اخبرنا ابو الاحوص وحدثنا هناد عن ابي الاحوص وهذا حديث ابراهيم عن اشعث عن ابيه • عن مسروق قال سألت عائشة رضى الله تعالى عنها عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت طأ اي حين كان يصل قالت كان اذا سمع الصارخ قام فصل • قوله «اذا سمع الصارخ» اي صباح الديك وهذا يدل على ان قيامه ﷺ كان يكون في الثلث الاخير من الليل لان الديك ما يكثر الصياح الا في ذلك الوقت وانما اختار ﷺ هذا الوقت لانه وقت نزول الرحم وقت السكون وهذا الصوت •

١٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ ذَكَرَ ابْنُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ

عن عائشة رضي الله عنها قالت ما لقاه السحر عندي إلا نائياً تعني النبي ﷺ

مطابقة لدرجة ظاهرة لأن نومہ ﷺ كان عند السحر • (ذكر رجلاه) • ومحنة • الاول موسى بن اسماعيل المقرئ الذي يقال له التوفد في الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق الزهري كان على قضاء بغداد • الثالث ابو سعد بن ابراهيم • الرابع ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف • الخامس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها • (ذكر لطائف اسنادہ) • فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الرواية بطريق الذكر وقد روى ابو داود عن ابي توبة فقال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه واخرجه الاسماعيل عن الحسن بن سفيان عن جمعة بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن به وفيه الضعفة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية الرجل عن عمه وهو سعد بن ابراهيم يروي عن عمه كاصرح به في رواية الاسماعيل وفيه رواية التابعي عن التابعي فان سعد بن ابراهيم من اجلة التابعين وفقهائهم ومجاهدين وفيه رواية التابعي عن الصحابة • (ذكر من اخرجه غيره) • اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي كريب عن محمد بن بشر واخرجه ابو داود وفيه عن ابي توبة الربيع بن نافع عن ابراهيم بن سعد واخرجه ابن ماجه وفيه عن علي بن محمد •

(ذكر مناه) قوله «ما لقاه» بالفاء اي ما وجده يقال القيت الشيء أي وجده وتلافيه اي تداركه قال تعالى (والقياسيها لدى الباب) أي وجده • قوله «السحر» بالرفع لانه فاعل «القاء» والضمير المنصوب في الفاء راجع الى النبي ﷺ ولا يقال انه اضمار قبل الذكر لان ابلسعة كان سألت (١) عائشة عن نوم النبي ﷺ وقت السحر بعد ركعتي الفجر وكانت في ذكر النبي ﷺ وايضا فسرت عائشة الضمير بقوله اني النبي ﷺ (فان قلت) وقت السحر يطلق على قيل المصح عند اهل السنة وايضا اشتقاق السحور منه لانه لا يجوز الا قبل ان تغار الصبح فهل كان نومه في هذا الوقت او في غيره • (قلت) قال بعضهم المراد نومه بعد القيام الذي مبدؤ عند سماع الصارخ انتهى والذي يظهر لي انه اضطجاع بعد ركعتي الفجر وعلى هذا ترجم مسلم فقال باب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر ثم روى الحديث المذكور فقال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن بسر عن مسعر عن سعد عن ابي سلمة • عن عائشة مآلني رسول الله ﷺ السحر على فراشي او عندى الانام • ويؤيد ما ذكرناه ترجمة الباب الذي عقيب الباب المذكور يظهر ذلك بالتأمل وذكر بعض من يمتنى بشرح الاحاديث في شرح سنن ابي داود في تفسير هذا الحديث قوله «ما لقاه السحر عندي الانام» يعني ما لقي عليه السحر عندي الا هو بنام فعل هذا كانت صلاته بالليل وفعله فيه الى السحر ويقال هذا النوم هو النوم الذي كان داود عليه الصلاة والسلام ينام وهو انه كان ينام اول الليلة ثم يقوم في الوقت الذي ينادى فيه انه عز وجل هل من سائل ثم يستدرك من النوم ما يستريح به من نصب القيام في الليل وهذا هو النوم عند السحر على ما يوجب له البخاري وقال ابن التين قولها «الا نائم» اي مضطجعا على جنب لانها قالت في حديث آخر «ان كنت نائمة حدثني والا اضطجع حتى يأتيه المنادى للصلاة» فيحصل بالضجة الراحة من نصب القيام ولما يستقبله من طول صلاة الصبح فلهذا كان ينام عند السحر وقال ابن بطال النوم وقت السحر كان يفضله النبي ﷺ في الليالي الطوال وفي غير شهر رمضان لانه قد ثبت عنه تأخير السحور على ما يأتي في الباب الذي بعده •

﴿باب مَنْ تَسَحَّرَ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَمْ يَنْمَ حَتَّى صَلَّى الصُّبْحَ﴾

أي هذا باب في بيان حال من تسحر ثم قام الى الصلاة اي صلاة الصبح فلم ينام بعد التسحر حتى صلى الصبح هذه الترجمة على هذا الوجه في رواية الجوى والمستعمل وفي رواية الاكثرين ما بمن تسحر فلم ينام حتى صلى الصبح •

(١) هكذا في النسخة المطبوعة وفي بعض النسخ الحطية لان ام سلمة كانت سألت عائشة الخ وتظاهر المتن

ان السائل ابو سلمة فتدبر •

۱۶۴ - ﴿ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَمِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَزَيْدَ بْنَ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَحَرَا فَلَمَّا قَرَعَا مِنْ سَحْرِهِمَا قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى فَلَمَّا لَأَسَ كَمْ كَانَ يَبْنَ فَرَأَيْهِمَا مِنْ سَحْرِهِمَا وَدَخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ . قَالَ كَقَدَرٍ مَا يَفْقَرُ الرَّجُلُ حَسْبَ آيَةٍ ﴾

مطابق للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في باب وقت الفجر في كتاب مواقيت الصلاة فإنه أخرجه هناك عن عمرو ابن عامر عن همام عن قتادة عن أنس وأخرجه أيضا هناك عن الحسن بن الصباح سمع روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس وهنا أخرجه عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن روح بفتح اراء ابن عبادة وقد مضى الكلام فيه مستوفي •

﴿ بابُ طولِ الصَّلَاةِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ ﴾

أى هذا باب في بيان طول الصلاة في قيام الليل هذه الترجمة على هذا الوجه للحموى والمستمل وفي رواية لاكثرين بل طول القيام في صلاة الليل قال بعضهم وحديث الباب موافق لمرواية الحموى لا نعدل على طول الصلاة لأعلى طول القيام بخصوصه إلا أن طول الصلاة يستلزم طول القيام لأن غير القيام كالركوع مثلا لا يكون أطول من القيام (فلن) لأن طول الصلاة يستلزم طول القيام فمن أين الملازمة فربما يطول المصل ركوعه وسجوده أطول من قيامه وهو غير ممنوع لأشرا ولا عقلا وقوله « كالركوع » مثلا لا يكون أطول من القيام غير مسلم لأن عدم كون الركوع أطول من القيام ممنوع كما ذكرناه

۱۶۵ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ فَلَمَّا وَهَمَمْتُ قَالَ هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

مطابق للترجمة ظاهرة الدلالة (ذكر رجاله) وهم خمسة الأول سليمان بن حرب أبو أيوب الواشحي حكي البرقاني عن الصادق أن سليمان بن حرب تفرد برواية هذا الحديث عن شعبة . الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث سليمان الأعشى . الرابع أبو وائل اسمه شقيق بن سعة الأسدي . الخامس عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف أسنده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النسخة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه أن شيخه بصري وشعبة واسطى والأعشى وأبو وائل كوفيان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي (ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم في الصلاة عن عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير وعن إسماعيل ابن الحليل وسويد بن سعيد كلاهما عن علي بن مسهر وأخرجه الترمذي في الثمالي عن سفيان بن وكيع وعن محمود بن غيلان عن سليمان بن حرب به وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عبد الله بن عامر وسويد بن سعيد (ذكر معناه) قوله « حتى همت » أى قصدت وقوله « بأمر سوء » يجوز فيه إضافة أمر إلى سوء ويجوز أن يكون سوء صفة لأمر وهذا السوء من جهة ترك الأدب وسورة الخافقة وإن كان القعود جائزا في النفل مع القدرة على القيام قوله « وأذرتي » أى أتركه أراد أن يقعد لأنه يخرج عن الصلاة وهذه اللفظة أمات العرب ما ضيها كما يند •

(ذكر ما يستفاد منه) قال ابن بطال رحمه الله فيه دليل على طول القيام في صلاة الليل لأن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كان جديا قويا يحافظ على الاقتداء بالنبي ﷺ وما هم بالقعود إلا عن طول كثير وقد اختلف العلماء على الأفضل في صلاة التطوع طول القيام أو كثرة الركوع والسجود فذهب بعضهم إلى أن كثرة الركوع والسجود أفضل واحتجوا في

حذيفة فضع الحديث الذي بعده الى الحديث الذي قبله انتهى (قلت) هذه كلها تصفات لا طائل تحتها اما ابن بطال فانه لم يذكر شيئا مما في توجيه وضع هذا الحديث في هذا الباب وانما ذكر وجهين احدهما نسبة هذا الى الطلق من الناسخ وهذا بعيد لان الناسخ لم يأت بهذا الحديث من عنده وكتبهنا والثنائي انه اعترض من جهة البخاري بانه لم يدرك تحريره وفيه نوع نسبة الى التفسير واما كلام ابن المنير فانه لا يحدى شيئا في توجيه هذا الموضع لان حاصل ما ذكره من الطول هو الخارج عن مائة الصلاة وليس المراد من الترجمة مطلق الطول وانما المراد هو الطول الكائن في هيئة الصلاة واما الغائل الذي وجه بقوله اراد بهذا الحديث استحضار حديث حذيفة فانه توجيه بعيد لان استحضار حديث اجنبى بالوجه الذي ذكره لا يدل على المطابقة واما كلام بعضهم فاحتال بعيد لان تبييض الترجمة حديث حذيفة لوجه له اصلا لعدم المناسبة ولكن يمكن ان يعتذر عن البخاري في وضعه هذا الحديث هنا بوجه مما يستأنس به وهوان الترجمة في طول القيام في صلاة الليل وحديث حذيفة فيه القيام للتجدد والتجدد في الليل غالبا يكون بطول الصلاة وطول الصلاة غالبا يكون بطول القيام فيها وان كان يقع ايضا بطول الركوع والسجود •

(ذكر رجاله) وم خمسة . الاول حفص بن عمر بن الحارث ابو عمر الحوضي . الثاني خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطلعان . الثالث حصين بن غياث الحارثي . الرابع ابو واثل شقيق بن سلمة . الخامس حذيفة بن اليمان • (ذكر لطائف اسناده) • فيه التحديث بعينة الجمع في موضعين وفيه الضعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وانه بصري وخالد واسطى وحصين وابو واثل كوفيان • والحديث اخرجه ايضا في باب السواك في كتاب الوضوء عن عثمان بن ابي شبة عن جرير عن منصور عن ابي واثل عن حذيفة ومر الكلام فيه هناك متوفى قوله « يونس » اى بذلك او يفصل •

﴿ باب كَيْفَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَكَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ﴾

اى هذا باب في بيان كيفية صلاة الليل وفي بعض النسخ باب كيف كان صلاة النبي ﷺ قوله « وكيف كان النبي ﷺ يصلي بالليل » وفي بعض النسخ « وكيف كان النبي ﷺ يصلي بالليل » وفي بعضها « من الليل » •

١٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَنَا رَجُلٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ قَالَ مَنَنِي مَنَنِي فَإِذَا خِفْتُ الصُّبْحَ فَأَوْتِرَ بِوَاحِدَةٍ ﴾

مطابقة للجزء الاول من الترجمة ظاهرة والحديث قد مر ذكره في باب ما جاء في الوتر اخرجه عن عبادة بن يوسف عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار • عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي ﷺ عن صلاة الليل • الحديث وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حمزة والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وقد مر الكلام في معناه المستقصى •

١٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَرَّةٍ عَنْ ابْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَ حَشْرَةٍ رَكْعَةً يَمْنَى بِاللَّيْلِ ﴾

مطابقة للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وقد مضى الكلام فيه ايضا في اول ابواب الوتر ويحيى هو الطعان وابو جرة بالجيم والراء المهملة واسمه نصر بن عمران النخعي •

١٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَنْبَابٍ عَنْ مَسْرُوقٍ . قَالَ سَأَلْتُ هَاشِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

عليه وسلم بالليل فقلت سبغ وبتع ولأحدتي عشرة سوى ركعتي الفجر ﴿

مطابقة لمخرجه الثاني للترجحة كما في الحديث السابق ﴿ ذكر رجاله ﴾ • ومهمة • الأول اسحق قال الجياني لم اجد من منسوب بالاحمد من رواة الكتاب وذكر ابو نصران اسحق الحنظلي يروي عن عبيد الله بن موسى في الجامع ويريد ذلك ان ابانهم اخرجه كذلك ثم قال في آخره رواء يعني البخاري عن اسحق عن عبيد الله وكذا ذكره السمعاني انه هو ابن راهويه لكن الاسماعيلي رواء في كتابه عن اسحق بن سيار التميمي عن عبيد الله واسحق هذا صدوق ثقة قاله ابن ابي حاتم لكن ليس له رواية في الكتب الستة ولا ذكره البخاري في تاريخه الكبير فتبين انه الاول • الثاني عبيد الله ابن موسى بن باذام ابو محمد • الثالث اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي • الرابع ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي • الخامس يحيى بن وثاب بفتح الواو وتشديد التاء المثلثة وبسند الالف بام موحدة مات سنة ثلاث ومائة • السادس مسروق بن الاجدع • السابع عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها • (ذكر لطائف استنباده) • في الحديث بعشرة الافراد في موضع وفيه الاخبار بعشرة الجمع في موضع وفيه التسعة في ثلاثة مواضع وفيه السؤال وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه مروزي والبقية كلهم كوفيون وفيه ان البخاري يروي عن عبد الله بن موسى في هذا الحديث بواسطة وهو من كبار مشايخه وقد روى عنه في الحديث الفري يأتى بلا واسطة وكان له يقع له سماع منه في هذا الحديث وفيه انه ليس في الصحيح من هو مكى بأبي الحصين غيره وفيه ثلاث من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم ابو حصين ويحيى ومسروق وفيه ثلاثة ذكروا بلا نسبة مطلقا وواحد بالكنية •

(ذكر ما استفادته) • هذا الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي من الليل سبع ركعات وتسع ركعات وروى النسائي من حديث يحيى بن الجزار عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه يصلي من الليل تسعا فلما أسن صلى سبعا ودل ايضا ان كان يصلي احدى عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر وهاتين فتكون الجملة ثلاث عشرة ركعة (فان قلت) في الموطأ من حديث هشام عنها ان كان يصلي ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع نداء الصبح ركعتين وسأني في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر عن عبيد الله بن يوسف عن مالك به فتكون الجملة خمس عشرة ركعة (قلت) لعل ثلاث عشرة • بائنا سنة العشاء التي بعدها أو أنه عدد الركعتين الحقتين عند الافتتاح أو الركعتين بعد الوتر جالسا (فان قلت) روى في باب قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان عن عبيد الله بن يوسف عن مالك عن سعيد عن ابي سلمة انه سأل عائشة فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا غيره • على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا لانسأل عن حسن بن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسن بن وطولهن ثم يصلي ثلاثا • واخرجه مسلم ايضا (قلت) يحتمل انها نسبت ركعتي الفجر أو ما عدتهما منها (فان قلت) في رواية القاسم عنها كما يأتى عقب حديث مسروق عنها كان يصلي من الليل ثلاث عشرة منها الوتر وركعتا الفجر وفي رواية مسلم ايضا من هذا الوجه كانت صلاته عشر ركعات وبوتر سجدة وركعتي الفجر فذلك ثلاث عشرة (قلت) حديث القاسم عنها محمول على ان ذلك كان غالب حاله واما حديث مسروق عنها فرادها ان ذلك وقع منه في اوقات مختلفة فتارة كان يصلي سبعا وتارة تسعا وتارة احدى عشرة وقال القرطبي أشكلت روايات عائشة على كثير من اهل العلم حتى نسب بعضهم حديثها الى الاضطراب وقال انما يأتي الاضطراب لو أنها اخبرت عن وقت مخصوص أو كان الراوى عنها واحدا وقلنا عياض يحتمل ان اخبارها باحدى عشرة منها الوتر في الاغلب وباقي رواياتها اخبارها ما كان يقع نادرا في بعض الاوقات بحسب انشغال الوقت وضيقة بطول قراءة او نوم او يمرض او غيره او عند كبر السن او تارة تمد الركعتين الحقتين في اول القيام وتارة لا تمدهما وقال ابن عبد البر رحمه الله تعالى واهل العلم يقولون ان الاضطراب عنها في الحج والرياء وصلاة النبي ﷺ بالليل وقصر صلاة المسافر لم يأت تلك الاثبات لان الرواة عنها حافظ وكانها اخبرت بذلك في اوقات متتدة واحوال مختلفة • وما استفاد من هذه الاحاديث ان قيام الليل سنة مستنونة •

١٧٠ - ﴿ حَرَّشْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنْهَا الْوُتْرُ وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وقد قلنا عن قريب أن البخارى رحمه الله روى حديث عائشة رضى الله عنها عن عبيد الله بن موسى فيا قيل عن اسحق عن عبيد الله هذا وها روى عنه بلا واسطه وهو يروى عن حنظلة بن ابي سفيان الجلى القرشى من اهل مكة واسم ابي سفيان الاسود بن عبد الرحمن مات سنة احدى وخسين ومائة وقدم فى اول كتاب الايمان واخرجه مسلم فى الصلاة عن محمد بن عبد الله بن غير عن ابي عواخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن المتى عن ابي عبدى واخرجه النسائى فيه عن محمد ابن سلفه المرادى عن عبد الله بن وهب ثلاثهم عن حنظلة به قوله ثلاث عشرة مبنى على الفتح واجاز الفراء مكون الشين من عشرة قوله منها اى من ثلاث عشرة

﴿ بَابُ قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ وَتَوْبِهِ وَمَا نُسِخَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ﴾

اى هذا باب فى بيان قيام النبى ﷺ اى سلاته بالليل قوله من نومه وفى بعض النسخ ونومه بواو المعطف قوله وما نسخ اى باب ايضا فى بيان ما نسخ من قيام الليل

وقوله سَأَلَى يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ ثُمَّ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا نَصَفَهُ أَوْ انْتَصَ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدَ عَلَيْهِ وَرَقْلَى الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأَةً وَأَفْوَمُ قِيلًا إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا وَقَوْلُهُ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ نَحْضُوهُ فَتَأْتِيكُمْ فَاتِرُوا مَاتِيَسَرَمِ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَقُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُنَافِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاتِرُوا مَاتِيَسَرَمِ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَآفَرُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ هِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

وقوله بالجر معطف على قوله وما نسخ من قيام الليل وهو اى آخره داخل فى الترجمة قوله عز وجل يا ايها الزملى بنى المتلف فى ثيابه واصله المزملى وهو الذى يزملى فى الثياب وكل من التفت فى ثوبه فقد زملى قلبه التامزاي وادغمت الزاي فى الزاي وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال يا ايها المزملى اى يا محمد قد زملت القرآن وقرى المزملى على الاصل والمزملى بتخفيف الزاي وفتح الميم وكسر هاء على اسم فاعل أو اسم مفعول من زمه وهو الذى زمه غيره او زملى نفسه وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نائما بالليل مزملا فى قطعة ثوبه ونودى بها وعن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها سالت ما كان ترميله قالت كان مرطاطا وله اربع عشرة ذراعا ونصفه على وأنا نائمة ونصفه عليه وهو يصلى فسلمت ما كان قالت والله ما كان خزا ولا قرا ولا مرعزا ولا برسيا ولا صوفا وكان سدا شعرا ولحمه وبراقاله الزملى ثم قال وقيل دخل على خديجة رضى الله عنها وقد جثت فرقاوا لماتاه جبريل عليه السلام وبوادره ترعد فقال زملى وحسبت انه عرض لى فيها هو كذلك اذ ناداه جبريل عليه السلام يا ايها المزملى وعن عكرمة أن النبى ﷺ الى الذى زملى امر اعطيا اى حملوا الزملى والحمل وا زدمله احتمله انتهى وفى تفسير النسفى اشار الى ان القول الاول لنداء بله جنى اليه الحالة التى كان النبى ﷺ عليها من التزملى فى قطعة استمداده للاشتغال فى اليوم كما يفعل من لا يهمل امر ولا يعنيه شأن فامر ان يختار على المجهود التمسجد وعلى التزملى التمسر والتخفف للعبادة والمجاهدة فى الله عز وجل فلا جرم ان رسول الله ﷺ قد تمسك لذلك مع اصحابه حتى التمسرو واقبلوا على احياء ليلهم ورفضوا له الرقاد والهدعة وجاهدوا

فيه حتى انتفعت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السياه في وجوههم وترقى امرهم الى حد رحمهم له ربهم بخفف عنهم و اشار الى ان القول الثاني وهو قوله وعن عائشة ليس يتهجين بل هو ثناء عليه وتحسين لحالته التي كان عليها وامره ان يدوم على ذلك **قوله** (قم الليل الا قليلا) اي منه قال ابو بكر الادفوي للمعاوية اقوال الاول انه ليس بفرض يدل على ذلك ان بعده (نصفه) او نقص منه قليلا اوزد عليه) وليس كذلك يكون الفرض وانما هو نذر الثاني انه هو حتم والثالث انه فرض على النبي ﷺ وحده وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وقال الحسن وابن سيرين صلاة الليل فريضة على كل مسلم ولو قدر حلب شاة وقال اسماعيل بن اسحاق قال انك لقوله تعالى (فاقرؤا ما تيسر منه) وقال الشافعي رحمه الله سمعت بعض العلماء يقول ان الله تعالى ازل فرضا في الصلاة قبل فرض الصلوات الخمس فقال (يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه) الآية ثم نسخ هذا بقوله (فاقرؤوا ما تيسر منه) ثم احتمل قوله (فاقرؤوا ما تيسر منه) ان يكون فرضا ثانيا لقوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) فوجب طلب الدليل من السنة على احد المنيين فوجدنا سنة النبي ﷺ ان لا واجب من الصلوات الا الخمس قال ابو عمر قول بعض التابعين قيام الليل فرض ولو قدر حلب شاة قول شافعي ورك لا جامع للمعاني قيام الليل نسخ بقوله (علم ان لن تحصوه) الآية وروى الترمذي من حديث عائشة افترض القيام في اول هذه المورة على رسول الله ﷺ وعلى اصحابه حواشي انتفعت اقدامهم وامسك الله خاتمها اثني عشر شهرا ثم زل التخفيف في آخرها فصار قيام الليل تلوعا بعد ان كان فريضة وهو قول ابن عباس ومجمل وزيد بن اسلم وآخرين فيما حكى عنهم التحسين وفي تفسير ابن عباس (قم الليل) يعني قم الليل كله الا قليلا منه فاشتد ذلك على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اصحابه وقاموا الليل كله ولم يعرفوا ما حد القليل فانزل الله تعالى (نصفه او انقص منه قليلا) فاشتد ذلك ايضا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اصحابه فقاموا الليل كله حتى انتفعت اقدامهم وذلك قبل الصلوات الخمس ففعلوا ذلك سنة فانزل الله تعالى ناسخها فقال (علم ان لن تحصوه) يعني قيام الليل من الثلث والنصف وكان هذا قبل ان تفرض الصلوات الخمس فلما فرضت الخمس نسخت هذه كما نسخت الزكاة كل صدقة وصوم رمضان كل صوم وفي تفسير الجوزي كان الرجل يسهر طول الليل مخافة ان يقصر في امره من قيام نلتى الليل او نصفه ونكته فشق عليهم ذلك فخفف الله عنهم سنة ونسخ وجوب التقدير بقوله (علم ان لن تحصوه) فافروا ما تيسر منه اي صلو ما تيسر من الصلاة ولو قدر حلب شاة ثم نسخ وجوب قيام الليل بالصلوات الخمس بعد سنة اخرى فكان بين الوجوب والتخفيف سنة بين الوجوب والنسخ بالكلية سنتان ثم اعراب **قوله** تعالى (قم الليل الا قليلا) على ما قاله الزمخشري (نصفه) بدل (من الليل) و (الا قليلا) استثناء من النصف كأنه قال قم اقل من نصف الليل والضمير في (منه) هو (عليه) للنصف والمعنى التخخير بين امرين بين ان يقوم اقل من نصف الليل على البت وبين ان يختار احد الامرين وهما التقصان من النصف والزيادة عليه وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان تغييرا بين ثلاثين قيام النصف بتمامه وبين الناقص وبين قيام الزائد عليه وانما وصف النصف بالقلية بالنسبة الى الكل **قوله** (ورتل القرآن تريلا) يعني ترسل فيه وقال الحسن بنه اذا قرأته وقال الضحاك اقرأه احرز فاحرقا وروى مسلم من حديث حفصة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرتل السورة حتى تكون اطول من طولها وعن مجاهد رتل بعضه على اثر بعض على تودة وعن ابن عباس بينه يباو نعه اقرأه على هبتك ثلاث آيات واربع وخمسا وقال قتادة ثبت فيه ثبوت اوقيل فصله تفصيلا ولا تجعل في قرأته وقال ابو بكر بن طاهر تدبر في لطائف خطابه وطلب نفسك بالقيام باحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه **قوله** (انا سنلقى عليك قولا ثقيلا) اي القرآن ينقل الله فرائضه وحدوده ويقال هو ثقیل على من خلفه ويقال هو ثقیل في اليزان خفيف على اللسان ويقال ان نزوله ثقیل كما قال (لو انزلنا هذا القرآن على جبل) الآية وقال الزمخشري يعني بالقول الثقل القرآن وما فيه من الاوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين خاصة على رسول الله ﷺ لانه متحملا بنفسه وعملها لانه في انقل عليه وانضله **قوله** (ان ناشئة الليل) قال السمرقندي بمعنى ساعات الليل وهي مأخوذة من نشأت اي ابتدأت شيئا بمعنى فكلناه قال ان ساعات الليل الناشئة كانت

بالوصف عن الاسم وقال الزمخشري ناشئة الليل النفس الناشئة بالليل التي تنشأ من مضجعتها إلى العبادة أي تنهض وترفع من نضات السحاب إذا ارتفعت ونشأ من مكانه ونشأ إذا نهض أو قام الليل على أن الناشئة مصدر من نشأ إذا قام ونهض على فاعلة كالماضي قوله (هي أشد وطأ) قال السمرقندي يعني انقل على المصلى من ساعلت النهار فاجبر ان التواب على قدر الشدة قرأ أبو عمرو وابن عامر أشد وطأ بكسر الواو ومدا لالتف والباقون بنصب الواو بغير مدغم قرأ بالكسر يعني أشد مواطأة أي موافقة بالقلب والسمع يعني ان القراءة في الليل يتوالت فيها قلب المصلى ولسانه وسمعه على التثنية من قرأ بالنصب يبلغ في القيام وايتين في القول قوله (واقوم قليلا) يعني اثبت للقراءة وعن الحسن الخليل في الخبر وامنع من هذا العدو وقال الزمخشري أقوم قليلا أشد مقالا واثبت قراءة لهذا الاصوات وعن انس انه قرأ وأصوب قليلا قليله بالاحزة تأملي أقوم قليلا فقال ان أقوم وأصوب وأهيا واحد وفي تفسير النسي أقوم قليلا أصح قولاً وأشد استقامتاً وصواباً للفراغ القلب وقيل أعجل اجابة للدعاء قوله (ان لك في النهار سبعا طويلا) قال الزمخشري سبعا صرفاً وقلبا في مهماتك وشواغلك وقال السمرقندي سبعا طويلا تقضي حوائجك فيه ففرغ نفسك لصلاة الليل وعن السدي سبعا طويلا أي تطوعاً كبيراً كأنه جملة من السبعة وهي النافقة وقال الزمخشري اما القراءة بالحذاء فاستارة من سبغ الصوف وهو نفثه ونشأ اجزائه لانتشارها المهم وتفرق القلب بالشواغل كلفه بقيام الليل ثم ذكر الحكمة فيها كلفه منه وهو ان الليل اهدى على المواطأة وأشد للقراءة لهدو الرجل وخفوت الصوت وانه اجمع للقلب وام نشر الهم من النهار لانه وقت تفريق الهموم وتوزيع الحواطر والتقلب في حوائج المعاش والمعاد قوله (علم ان لن تحموه) هذا مرتبط بما قبله وهو قوله تعالى (ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحموه) أي علم الله ان لن تطيقوا قيام الليل وقيل الضمير المنصوب فيه يرجع إلى مصدر مقدراى علم ان لا يصح عنكم ضبط الاوقات ولا يتأتى حسابها بالتعديل والتسوية الا ان تأخذوا بالواسع للاحتياط وذلك شاق عليكم بالغ منكم قوله (فتاب عليكم) عبارة عن الترخيص في ترك القيام المقدور قوله (فاقرؤا ما تيسر) قال الزمخشري عبر عن الصلاة بالقراءة لانها بعض اركانها كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود يريد فقصوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل وهذا ناسخ للاول ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس وقيل هي قراءة القرآن بينها قيل يقرأ مائة آية ومن قرأ مائة آية في ليلة لم يحاسبه القرآن وقيل من قرأ مائة آية كتب من الفائتين وقيل خمسين آية وقديين الحكمة في النسخ بقوله (علم ان سيكون منكم مرضى) لا يقدر على قيام الليل (وأخرون يضربون في الارض) يعني يسافرون في الارض ينتهون من فضل الله يعني في طلب المعيشة يطلبون الرزق من الله تعالى (وأخرون يقاتلون في سبيل الله) يعني يجاهدون في طاعة الله تعالى قوله (فاقرؤوا ما تيسر منه) أي من القرآن قيل في صلاة المغرب والشاء قوله (واقبموا الصلاة) أي الصلاة المفروضة (واتوا الزكاة) الواجبة وقيل زكاة الفطر لانه لم يكن بمكة زكاة وانما وجبت بعد ذلك ومن فسرهما بالزكاة الواجبة جعل آخر السورة مدينا قوله (واقروضوا قرضا حسنا) قيل يريد سائر الصدقات المستحقة وسماه قرضا تأكيدا لجزاءه وقيل تصدقوا من أموالكم بنية خالصة من مال حلال قوله (ومانصدقوا لانفسكم من خير) يعني ما تمسكون من الاعمال الصالحة وتصدقون بنية خالصة (تجدوه عند الله) يعني تجدون ثوابه في الآخرة قوله (هو خيرا) تأنيدي مفعولي وجدوه وفصل وجزاوان لم يقع بين معرفتين لان افضل من اشد في امتناع من حروف التعريف بالعرفه قوله (واستغفروا الله) يعني اطلبوا من الله لتوبكم المغفرة وقيل استغفروا الله من تقصير وذنوب وقع منكم (ان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن استغفر ۞

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَشَأَ قَامَ بِالْحَبَشَةِ ﴾

هذا التلخيص رواه عبيد بن حميد الكوفي في تفسيره بسند صحيح عن عبيدة بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناشئة الليل قال هو بكلام الحبشة لنا قام وانا بنو عبد الملك بن عمرو عن رافع

ابن عمرو عن ابن ابی ملیکہ **﴿ مثل ابن عباس عن قوله تعالى (ان ناشئة الليل) فقال اي الليل فت فقد انشات ﴾** وفي تفسير عبد الصانع ابی مسيرة قال هو كلام الحبشة نشا قام وعن ابی مالك قيام الليل بلسان الحبشة ناشئة وعن قتادة والحسن وابی عجل كل شيء بعد المشاء ناشئة وقال مجاهد اذا قتمن الليل تصل في شيء ناشئة وفي رواية اي ساعة تهجد فيها وقال معاوية بن قرة هي قيام الليل وعن عامر ناشئة الليل معوزة الباء وفي المجاز لا بي عيدة ناشئة الليل ناشئة بعد ناشئة وفي المنهوى لا بي المال ناشئة الليل اول ساعاته ويقال اول ما ينشأ من الليل من الطاعات هي النشئة وفي الحكم الناشئة اول النهار والليل وقيل الناشئة اذا تمت من اول الليل نومته قمت وفي كتاب المروئي كل ما حدثت بالليل وبدافهونائي وقد نشأوا الجمع ناشئة واختلف العلماء هل في القرآن شيء بغير العربية فذهب بعضهم الى ان غير العربية موجود في القرآن كسجيل وفرس وناشئة وذهب الجمهور الى انه ليس القرآن شيء بغير العربية وقالوا ما ورد من ذلك فهو من توافق اللتين فعل هذا لفظ ناشئة امامصدر على وزن فاعلة كعافية من نشأ اذا قام او هو اسم فاعل صفة لحدوف تقديره النفس الباشئة كأنقلنا عن الزمخشري عن قريب **﴿**

﴿ وطاة قال مواطاة القرآن أشد موافقة لسميه وبصره وقلبه ليوطوا ليوافقوا ﴾

وفي بعض النسخ وطاة قال مواطاة اي قال البخاري معنى وطا مواطاة للقرآن وفي بعض النسخ مواطاة للقرآن يعني ان ناشئة الليل هو اشد مواطاة للقرآن وهذا التعليل ايضا وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد وقال اشد وطاة اي يوافق سمك وبصره وقلبه بعضه بعضا وقد مر الكلام فيه عن قريب **﴿ قوله ﴾** ليوطوا ليوافقوا هذا من تفسير براءة من قوله تعالى (يحولنه عاما ويحرمونه عاما ليوطوا عدة ما حرم الله) الا يذكرون معناه ليوافقوا وانما ذكره مهنا كيدا لتفسيره وطاة وقد وصله الطبري عن ابن عباس لكن لفظه **﴿ كبشاهوا ﴾** به

١٧١ - **﴿ حديث ابن عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن حميد انه سمع انساً رضي الله عنه يقول كان رسول الله ﷺ يطر من الشهر حتى نفل أن لا يصوم منه شيئاً ويصوم حتى نفل أن لا يطر منه شيئاً وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصلياً إلا رأته ولا نائماً إلا رأته ﴾**

مطابقه للترجمة في قوله **﴿ وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصلياً إلا رأته ﴾** وهو قيام الليل (ذكر رجاله) وهم اربعة الاول عبد العزيز عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري . الثاني محمد بن جعفر بن ابي كثير ضد القليل مر في كتاب الحيف . الثالث حميد بن الحاء ابن ابي حميد الطويل . الرابع انس بن مالك **﴿**

(ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضمة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في موضعين ماضيا ومضارعاً وفيه ان شيخه من افراده وهو محمد بن جعفر مديان وحميد بصري واخرجه البخاري ايضا في الصوم عن عبد العزيز بن محمد به **﴿**

(ذكر معناه) **﴿ قوله ﴾** وان لا يصوم منه كلمة ان مصدرية في محل النصب على انه مفعول يغلن **﴿ قوله ﴾** منه شيئاً اي من الشهر شيئاً من الصوم ولفظة شيئاً في رواية الاصيلي وابي ذر وفي رواية غيرهما ليس فيه هذا اللفظ **﴿ قوله ﴾** وكان اي رسول الله ﷺ **﴿ قوله ﴾** ولا نائماً اي ولا تشاء ان تراه من الليل نائماً الا رأته نائماً (والذي يستفاد من هذا الحديث به ان صلاته ونومه ﷺ كان يختلف بالليل ولا يترتب وقامعنا بل بحسب ما ينسر له القيام (فان قلت) يمارض حديث عائشة **﴿** كان اذا سمع الصارخ قام **﴿** قلت عائشة رضي الله تعالى عنها اخبرت بحسب ما طلعت عليه لان صلاة الليل غالباً كانت تقع منه في البيت وخبر انس عمول على ما رواه ذلك **﴿**

﴿ ثابته سليمان وأبو خالد الأحمر عن حميد ﴾

أي تابع محمد بن جعفر عن حميد سليمان ذكر خلف انه ابن بلال ابو ايوب ويقال ابو محمد القرشي الثبيتي ولا

قوله «وابوخالد» عطف عليه اى وتابع محمد بن جعفر عن حماد ابوخالد سليمان بن جابر الملقب بالاحمر وهكذا وقع في جميع النسخ وبوالعطف وقال بعضهم يحمّل ان يكون سليمان هو ابن بلال ويحمّل ان تكون الواو زائدة فان ابوخالد الاحمر اسمه سليمان (قلت) هذا كلام غير موجه لان زيادة او العطف نادرة بخلاف الاصل سيما الحكم بذلك بالاحتال فلا يلزم من كون اسم ابى خالد سليمان ان يكون سليمان الملقب عليه اياه وقال الكرماني وفي بعض النسخ وابوخالد بالواو فلا بد ان يقال سليمان المذكور غير سليمان المكنى بابى خالد ولولا لكان شخصا واحدا المذكورا بالاسم والكنية الصفة امامتة سليمان فقال البخارى في كتاب الصوم في باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ حدثني عبد الرزق بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن حميد «عن انس ان انس يقول كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر الحديث وفيها آخره قال سليمان عن حميد انه سال انس في الصوم وامامتة ابى خالد فقد ذكرها البخارى في كتاب الصيام ونذكر ما فيها ان شاء الله تعالى •

باب «عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل»

اي هذا باب في بيان عقد الشيطان على قافية رأس النائم اذا نائم لم يصل وقافية الرأس قضاء وقافية كل شيء آخره. قاله الازهرى وغيره •

١٧٢ - «حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يقبض الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نائم ثلاث عقدة يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»

اعترض بانه لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الحديث مطلق والترجمة مقيدة واجيب بان مراده ان استدامة المقداما يكون على ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقدة كمن لم يقبض عليه لزال اثره وقال بعضهم يحمّل ان تكون الصلاة اتفية في الترجمة صلاة المشاء فيكون التقدير اذا لم يصل المشاء فكأنه يرى ان الشيطان انما يفعل ذلك لمن نام قبل صلاة المشاء بخلاف من صلاها ولا سيما في الجماعة انتهى (قلت) قوله «اذا لم يصل» اعني ان لا يصل المشاء او غيرها من صلاة الليل والقرينة لتقيدها بالمشاء وظاهر الحديث يدل على ان العقد يكون عند النوم سواء صلى قبله او لم يصل ويؤيد هذا ما رواه ابن زنجويه في كتاب الفضائل من حديث ابى لهية عن ابي عشانة سمع عتبة بن عامر يقول عن النبي ﷺ «لا يؤم أحدكم من الليل يعالج طهوره وعليه عقد فاذا وضأ يده انحلت عقدة فاذا وضأ وجهه انحلت عقدة فاذا مسح برأسه انحلت عقدة فاذا وضأ رجله انحلت عقدة» ومن حديث ابن لهية ايضا عن ابى الزبير «عن جابر رضى الله تعالى عنه سمعت النبي ﷺ يقول ليس في الارض نفس من ذكر وانى الا وعل رأسه بمرقة فأن استيقظ فتوضأ انحلت عقدة وان استيقظ وصل حلت العقد كلها وان لم يصل ولم يتوضأ أصبحت العقد كلها» والجريز بنع الجهم الحبل وفي كتاب التواب لا دم بن ابى ايسر المسقلاني من حديث الربيع بن صبيح عن الحسن قال رسول الله ﷺ «ممن عبدنيام الا وعل رأسه ثلاث عقد فان هو تمارن من الليل فصبح الله وعده وهله وكبره حلت عقدة وان عزم الله فقام وتوضأ وصلى ركعتين حلت العقد كلها وان لم يفعل شيئا من ذلك حتى يصبح أصبح والعقد كلها كما هي» (ذكر رجاله) وهم خمسة كلهم قد ذكرنا غير مرة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج ج. الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه ابوداود ايضا •

(ذکر معناه) **قوله** «يقعد الشيطان» الكلام في المقدوس الشيطان . اما المقدوس فقد اختلفوا في عقال بعضهم هو على الحقيقة بمعنى السحر للانسان ومنه من القيام كأيقة السحر من سحره وأكثر ما يفعله النساء تأخذ احدها من الخيط فتقسمته عقدا وتكلم عليها بالكلمات فيتأثر المسحور عند ذلك كما أخبر الله تعالى في كتابه الكريم (ومن شر الغائات في القعد) فاذى خذل يعمل فيه والذي وفق يصرفه عنه والدليل على كونه على الحقيقة ما رواه ابن ماجه ومحمد بن نصر من طريق صالح عن ابي هريرة مرفوعا «على قافية راس احدكم حل فيه ثلاث عقدة» وروى احمد من طريق الحسن عن ابي هريرة بلفظ «اذ انام احدكم عقد على راسه بجرير» وروى ابن خزيمة وابن حبان من حديث جابر مرفوعا «ما من ذكر ولا تقي الا على راسه جري رمقود حين يرقد» وقال بعضهم هو على الحجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور وقيل هو من عقد القلب وتسميته فكانه يوسوس بان عليك ليل طويلا في تأخر عن القيام للليل وقال صاحب النهاية المراد منه تقيله في النوم واطاله فكانه قد سد عليه سدا وعقد عليه عقدا وقال ابن بطال قد فسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معنى العقد بقوله «عليك ليل طویل» فكانه يقولها اذا اراد النائم الاستيقاظ وقال ابن طلال ايضا ورايت لبعض من فسر هذا الحديث العقد الثلاث هي الاكل والعرب والنوم وقال الايري انهم اكثر الاكل والعرب انه يكثر النوم لذلك واستبعد بعضهم هذا القول لقوله في الحديث «اذا هو نام» فجعل المقدس حذو وقال ابن قرقول هو مثل واستعارة من عقد بنى آدم وليس المراد انهم قد نفسها ولكن لما كان بنو آدم يعمون بقدوم ذلك تصرف من يحاول فيما عقده كان هذا مثله من الشيطان للنائم الذي لا يقوم من نومه الا ما يحب من ذكر الله تعالى والصلاة . واما الشيطان فيجوز ان يراد به الجنس ويكون فاعل ذلك القرن وغيره من اعوان الشيطان وقال بعضهم يحتمل ان يراد به راس الشياطين وهو ابليس لانه اقل (قلت) يمكن عليه شيان احدهما ان الثامن عن قيام الليل كثير لا يحصى فابليس لا يلحقهم بذلك الا ان يكون جواز نسبة ذلك اليه لكونه آمر الا عوانه بذلك وهو الداعي اليه والاخر ان مردة الشياطين يصعدون في شهر رمضان واكرهم ابليس عليه اللعة **قوله** «على قافية راس احدكم» اي مؤخر عنقه وقد ذكرنا ان قافية كل شيء مؤخره ومنه قافية القصيدة وفي المحكم القافية هي القفا وقيل هي وسط الراس **قوله** «اذا هو نام» اي حين نام ورواية الأكثرين هكذا «اذا هو نام» وهي رواية الطبري والمستمل «افاهو نام» على وزن اسم الفاعل **قوله** «عليك ليل طویل» وهو الذي في الموطأ (قلت) رواية الموطأ لاتدل على ان ذلك اسوب بل الظاهر ان رواية المستمل اسوب لانها جملة اسية والجبر فيها اسم **قوله** «ثلاث عقد» كلام اضافي منصوب لانعمول لقوله «يقعد» والمقد بضم العين وفتح القاف جمع عقدة **قوله** «يضرب على كل عقدة» وفي رواية المستمل «على مكان كل عقدة» وفي رواية الكشميني «عند مكان كل عقدة» ومعنى يضرب يضرب يده على كل عقدة ذكره انما كيدا واحكاما ليل يفعله وقيل يضرب بالرقاد منه قوله تعالى (فضر بنا على آذانهم في الكهف) ومعناه حجب الحسن عن النائم حتى لا يستيقظ **قوله** «عليك ليل طویل» اي يضرب قائلا عليك ليل طویل ووقع في جميع روايت البخاري هكذا «ليل طویل» بالرفع فيها قاف لعل بالابتداء وعليك خبره مقدما وارتفاع طویل بلوصفة ويجوز ان يكون ارتفاع ليل بفعل محذوف وتقديره بقى عليك ليل طویل واجتماع القول المحذوف اي يضرب كل عقدة قائلا هذا الكلام ووقع في رواية ابي مصعب في الموطأ عن مالك «عليك ليل طویل» وهي رواية خفيان بن عينة عن ابي الزناد في رواية مسلم قال عياض رواية الأكثرين عن مسلم بالنصب على الاغراء وقال القرطبي الرفع اولى من جبة المعنى لانه لا يمكن في الترويع من حيث انه يخبره عن طول الليل ثم يامر بالرقاد بقوله «فارق» واذا نصب على الاغراء لم يكن فيه الا الامر بلازمة طول الرقاد وحيد يكون قوله «فارق» ضالما (قلت) لا نسلم انه يكون ضالما بل يكون تأكيدا ثم ان مقصود الشيطان بذلك تسويفه للقيام والاباس عليه **قوله** «فذكره انخلت عقدة» بالافراد وكذلك **قوله** «فان توشأ انخلت عقدة بالافراد» **قوله** «فان حل انخلت عقدة» بضم العين بلفظ الجمع هذا لاخلاف فيه في رواية البخاري ووقع بعض رواة الموطأ بالافراد وذكر ابن قرقول انه اختلف في الاخرة منها فوقع في رواية الموطأ لابن وضاح

« اغلت عقدہ » على الجمع وكذا ضبطناه في البخارى وفي غيرها « عقدہ » وكلامها صحيح والجمع اولى لاسيما وقد جاء في مسلم في الاولى عقد وفي الثانية عقدان وفي الثالثة اغلت العقد قوله « اصبح نشطاً » اى لسروره بما وقفه الله تعالى من الطاعة وطيب النفس للمبارك الله في نفسه وتصرف في كل اموره وبمازال عنه من عقد الشيطان قوله « والا اصبح حيث النفس » يعنى بتركه ما كان اعتاده او نواه من فعل الخير قوله « كلان » يعنى ببقاء اثر تزييت الشيطان عليه قال الكرماني واعلم ان مقتضى « والا اصبح » ان لم يجمع الامور الثلاثة الذكر والوضوء والصلاة فهو داخل تحت من يصح حينئذ كلان وان اتى ببعضها (قلت) فعل هذا تقدير الكلام وان لم يذكر ولم يتوضأ ولم يصل يصبح حيث النفس كلان ۞

(الاستقوالا جوابية) منها ما قيل ان ابا بكر واباهريرة رضى الله تعالى عنهما كانا يوتران اول الليل ويانامان آخره واجيب بان المراد الذى ينام ولا يثابته في القيام وامان من كل من النافلة ما قدر له من امانية القيام فلا يدخل في ذلك وقال صاحب التوضيح بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « مامن امرىء يكون له صلاة ليل فقبله عليها نوم الا كتب له اجر صلاته وكان نومه صلاة » ذكره ابن التين (قلت) روى ابن حبان في صحيحه في باب من نوى ان يصل من الليل من حديث شعبة قال ابوذر او ابو الدرداء شك شعبة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « مامن عبد يحدث نفسه بقيام ساعة من الليل فينام عنها الا كان نومه صدقة تصدق الله بها عليه وكتب له اجر مائوى » . ومنها ما قيل ان في هذا الحديث عيبا ما رخص قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « لا يقول احدكم خبت نفسي » (واجيب) بان النهى المتأمر عن اضافة المردء الى نفسه كراهة تلك الكلمة وهذا الحديث وقع فيما فعله ولكل من الخبرين وجه وقال الباقر ليس بين الحديثين اختلاف لان النهى عن اضافة ذلك الى النفس لكون الحبب بمعنى فساد الدين ووصف بعض الافعال بذلك تحذير امانا وتغييرا - ومنها ما قيل ما فائدة تقييد القيد بالثلاث (واجيب) بانه امانا كيدوا لان ما ينحل به المقد ثلاثة اشياء الذكر والوضوء والصلاة فكان الشيطان منع عن كل واحد منها بعدة عقدها على قافيتها . ومنها ما قيل ما وجه تخصيص قافية الرأس بضرب المقد عليها (واجيب) بانها محل الواهم وتعمل نصر فها هي اطوع القوى للشيطان واسرها اجابة لدعوته . ومنها ما قيل ان قد يظن ان بين هذا الحديث وبين ما رواه البخارى وغيره ان قارى آية الكرسي عند نومه لا يقربه شيطان تعارض (واجيب) بان المراد من القيد ان كان امرأ مضويا ومن القرب امرأ حسيا او بالعكس فلا اشكال وان كان كلامهما مضويا او بالعكس فيكون احدهما مخصوصا والا قرب ان يكون حديث الباب مخصوصا بمن لم يقرأ آية الكرسي لطرد الشيطان ۞

(ذكر ما يستفاد من) فيه ان الذكر يطرد الشيطان وكذا الوضوء والصلاة ولا يتعين للذكر شيء مخصوص لا يعجزى غيره بل كل ما يصدق عليه ذكر الله تعالى اجزأه ويدخل فيه تلاوة القرآن وأولى ما يذكر فيه ما سيجى في باب فضل من تمارن الليل ان شاء الله تعالى (فان قلت) كيف حكم الجنب فهل تحمل عقده بالوضوء (قلت) لا تحمل الا بالاغسال وتخصيص الوضوء بالذكر لكونه الغالب واليتم بمقامهما عند جوازهما والله اعلم ۞

١٧٣ - « حَدَّثَنَا مُؤْمَلٌ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْنُ أَبِي عَمِيلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرُّثْبَا قَالَ أَمَّا الَّذِي يَنْفُخُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ۞ »

زعم الاسماعيل ان حديث سمره هذا لا يدخل في هذا الباب لان رفض القرآن ليس ترك الصلاة بالليل (قلت) حفظ شيئا وغاب عنه ما هو اعظم منه في الحديث « وينام عن الصلاة المكتوبة » والمراد منها العشاء الآخرة فامتنع من الصلاة بالليل (ذكر رجلاه) وهم خسه - الاول مؤمل بلفظ اسم المفعول ابن هشام البصري ختن شيخنا اسماعيل بن علفمات سنة ثلاث وخمسين ومائتين . الثاني اسماعيل بن علي بن علفم العن الهمة وتشديد اليه آخر الحروف وفتح اللام وعليه اسم امه وهو اسماعيل بن ابراهيم بن سهم الاسدى البصري مات سنة ثلاث او اربع وتسعين ومائة بعد ادا الثالث عوف الاعرابى مرفى باب انايع الجاهل من الاعمان . الرابع ابو رجاء بن جفة الجهم وبالداسمه عمران بن ملحان المطاوى .

الحامس سمره بن جندب يفتح الدال وضمها في آخر كتاب الحيف •
 (ذكر لطائف اسناد) فيه الاسناد كله بصفة التحديث في صورة الجمع وفيه ان رجاله كلهم بصريون وفيه سمره عن
 النبي ﷺ بثبته وفيه القول في اربعة مواضع وفيه اسماعيل مذكور باسمه وفيه عوف مذكور بغير نسبة وفيه ابو رجاء
 مذكور بكنيته (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري مقطعا في مواضع وتامه يأتي في اواخر كتاب
 الجنائز وأخرجه في البيوع والجهاد وبه الحلق والادب واحديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي التفسير وفي التعبير
 وأخرجه مسلم في الروايع عن محمد بن يشار ويندار مختصرا كاهنا وأخرجه الترمذي فيه عن يندار به مختصرا وأخرجه
 النسائي فيه عن محمد بن عبد الأعلى عن معتمر عن عوف بتامه وفي التفسير عن جماعة عن عوف بالكثير الحديث •
 (ذكر معناه) قوله «ينلق» بضم اليا آخر الحروف وسكون التاء المثناة وفتح اللام وبالفين المعجمة اى يكسر
 قال الجوهرى اى نلق رأسه ينلق بفتح اللام فيهما نلقا اى شدخه والشدخ كسر الشاء الا حروف (فان قلت) كذا اما لا بد لها
 من قسم فاعو بها (قلت) قد قلت ان البخاري قد قطع هذا الحديث وسيأتي تمامه في باب الجنائز كما ذكرنا قوله
 «غير فض» بضم الفاء وكسرها اى يترك حفظه والعمل به واما الذى يترك حفظ حرفه ويعمل بماعنه فليس برافض له
 واما الذى يرفض كليهما فذاك لعقد الشيطان فيه فوقت العقوبة في موضع المعصية قوله «وينام عن الصلاة» يعنى ذاهلا
 عنها حتى يخرج وقتها وتوفت قوله «المكتوبة» اى المفروضة وأراد بها صلاة العشاء قيل اراد بها صلاة الصبح لانها
 التى تبطل بالنوم •

بابُ إِذَا نَامَ وَلَمْ يُصَلِّ بِالْشَّيْطَانُ فِي أَذُنِهِ

اى هذا باب يذكر فيه اذا نام الى آخره ووقعت هذه الترجمة للمستمل وحده وللباقين باب فقط من غير ذكر
 شئ فكانت بمنزلة فعل للباب السابق وتلقه به ظاهر وهو في قوله في الحديث السابق «وينام عن الصلاة المكتوبة»
 ومعناه في قوله «ما زال ناظما حتى اصبح» •

١٧٤ - «حدثنا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ قِيلَ مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى
 أَصْبَحَ مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ بِالْشَّيْطَانُ فِي أَذُنِهِ»

مطابق للباب في رواية الاكثرين ظاهرة وفي رواية المستمل اظهر (ذكر رجاله) • وهم خمسة قد ذكرنا وغير مرة وابو
 الاحوص سلام بن سليم ومنصور ابن المتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه •
 (ذكر لطائف اسناد) فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع واحد وفيه الضعف في موضعين
 وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بصري وابو الاحوص ومنصور وابو وائل كوفيون • (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه
 غيره) • أخرجه البخاري ايضا في صفة ابليس عن عثمان بن ابي شيبة وأخرجه مسلم في الصلاة عن عثمان واسحق كلاهما
 عن جرير به وأخرجه النسائي فيه عن اسحق وعن عمرو بن علي عن عبد العزيز بن عبد الصمد عنه وأخرجه ابن ماجه فيه
 عن محمد بن الصباح عن جرير به

(ذكر معناه) قوله «فيل ما زال ناظما» اى قال رجل ممن كان في المجلس ما زال هذا الرجل ناظما حتى اصبح
 وفي رواية جرير عن منصور في يده الحلق «رجل نام ليلة حتى اصبح» قوله «ما قام الى الصلاة» اللام فيه
 للجنس ويجوز ان تكون للمهدوراد بها المكتوبة وهو الظاهر كما قال سفيان الثوري حيث قال هذا عندنا نام عن الفريضة
 وأخرج ابن جبان من طريق سفيان قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا علي بن حرب اخبرنا الهانم بن يزيد الحرمي
 عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي الاحوص «عن عبد الله قال سئل رسول الله ﷺ عن رجل نام حتى اصبح

قال بال الشيطان في اذنه « قوله « في اذنه » بضم الذا ل وسكونها وفي رواية جرير « في اذنيه » بالثنية واختلنوا في معنى قوله « بال الشيطان » فقيل هو على حقيقة قال القرطبي لا مانع من حقيقة لعدم الاحالة فيه لانه ثبت انه يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من ان يبول وقال الخطابي هو تمثيل شبه تناقل نومه واغفاله عن الصلاة بحال من يبال في اذنه فينقل سمعه وفسد حواسه وقال وان كان المراد حقيقة عين البول من الشيطان نفسه فلا يكره ذلك ان كانت له هذه الصفة وقال الطحاوى هو استمارة عن تحمكه فيه وانقياده له وقال الثوري يفتى بمحمل ان يقال ان الشيطان ملاسمة بالابليل فاحتث في اذنه وقرأ عن استماع دعوة الحق وقيل هو كناية عن استهانة الشيطان والاستخفاف به فان من عادة المستخف بالشيء ان يبول عليه لانه من شدة استخفافه به يتخذ كالكتيف المد للبول وقال ابن قتيبة معناه افسد يقال بال في كذا اى افسدوا الرب تنكس عن الفساد بالبول قال الرازي « بال سهل في الفضيخ ففسد « ووقع في رواية الحسن عن ابي هريرة في هذا الحديث عند احمد قال الحسن ان بوله واقه لتليل وروى محمد بن نصر من طريق قيس ابن ابي حازم « عن ابن مسعود حسب رجل من الحية والفران ينام حتى يصبح وقد بال الشيطان في اذنه « وهو موقوف صحيح الاسناد (فان قلت) لم يخص الاذن بالذكرك واليمين انسب بالنوم (قلت) قال الطيبي اشارة الى ثقل النوم فان المسامح هي موارد الانباء وحسن البول من الاخيين لانه اسهل مدخلا في التجويف واوسع نفوذا في الروق فيورث الكسل في جميع الاعضاء •

﴿ بابُ الدعاء في الصلَاة من آخرِ القِيلِ ﴾

اى هذا باب في بيان الدعاء في الصلَاة من آخر الليل وهو الثالث الاخير منه قوله « في الصلَاة » بكسمة في رواية ابي ذر وفي رواية غيره « باب الدعاء والصلَاة بحرف واو المعطف •

﴿ وقال الله عز وجل كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ أَوْ مَا يَنَامُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ وفي رواية الاصيل وقول الله عز وجل فعل هذه تكون هذه الآية الكريمة من جملة الترجمة على ما لا يخفى وزاد الاصيل ايضا بدقوله (ما يهجمون) اى ما ينلمون يقال جمع يهجم وهو اجمع وهاجمت وفي المحكم قد يكون المهجوع بين نوم وقوم جمع ومجوع ونساء جمع ومجوع وهو اجمع وهاجمت جمع الجمع وقال ابو عمر والمهاجم كل نام وفي الكامل التهجاع النوم الخفيفة ١٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ الْآخِرِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وهما الترجمة في الدعاء في آخر الليل والحديث يخبر ان من دعا في ذلك الوقت يستجيب الله تعالى دعاءه (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول عبيد الله بن مسلة القسبي . الثاني مالك بن انس . الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الرابع ابو سلمة بن عبد الرحمن . الخامس ابو عبيد الله الاغر بالعين المعجمة وتشديد الراء واسمه سلمان الثقفي (١) والاخر لقبه . السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه •

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الضمة في اربعة مواضع وفيه ان رجاله كلهم مدنيون غير ان ابن سلمة سكن البصرة وفيه ابن شهاب مذكور بنسبة على جده وفيه ثلاثة مذكورون بالكنية وواحد

(١) وفي نسخة سلمان الجهني بدل الثقفي •

منهم بالقبض ايضا وفيه اختلف على ابن شهاب فرواه عنه مالك وحفاظ اصحابه كما هو المذکور هنا واقصر بعضهم في الرواية عنه على احد الرجلين وقال بعض اصحاب مالك عن سعيد بن المسيب بدل ابي سلمة وابي عبد الله الاغر ورواه ابو داود والطحاوي عن ابراهيم بن سعد عن الزهري فقال الاخرج بدل الاغر قبل هذا تصحيف وقال الترمذي حديث ابي هريرة حديث صحيح وقد روى هذا الحديث من اوجه كثيرة عن ابي هريرة **•** عن النبي **ﷺ** انه قال ينزل الله تعالى حين يبقى الثلث الليل الآخر **•** وهذا اصح الروايات **•** وقال شيخنا زين الدين رحم الله وقدره في ذلك خمس روايات **•** اهمها ما صححه الترمذي وقد اتفق عليها مالك بن انس وابراهيم بن سعد وشيب بن ابي حمزة ومعمر بن راشد ويونس بن يزيد ومعاذ بن يحيى الصوفي وعبيد الله بن ابي زياد وعبد الله بن يزيد بن سحمان وصالح بن ابي الاخير كلهم عن ابن شهاب عن ابي سلمة وابي عبيدة الانان بن سحمان وابن ابي الاخير لم يذكر ابا سلمة في الاسناد وزاد ابن ابي الاخير بدله عطاه بن زيد البليقي كلهم عن ابي هريرة وهكذا رواه الامش عن ابي صالح عن ابي هريرة وعمر بن محمد بن علي بن الحسين **•** الرواية الثانية هي ما رواه الترمذي حديثا قتيبة حديثا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن سبيل بن ابي صالح عن ابيه **•** عن ابي هريرة ان رسول الله **ﷺ** قال ينزل الله الى سماء الدنيا ليلة ليلتين يلقى نزل الليل الاول **•** الحديث وهكذا في رواية منصور وشعبة عن ابي اسحق عن ابي مسلم الاغر عن ابي هريرة وابي سعيد عن مسلم **•** الرواية الثالثة حين يبقى نصف الليل الآخر وهي رواية اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة وهكذا رواية حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي سلمة عن ابي سلمة **•** اذا كان شطر الليل **•** الحديث وكذا في رواية ابن اسحق عن سعيد المقبري عن عطاه عن ابي هريرة **•** اذا مضى شطر الليل **•** الرواية الرابعة التقييد بالشطر او الثلث الاخير اما على الثلث او وقوع هذا مرة وهي رواية سعيد بن مرجانة **•** عن ابي هريرة ينزل الله تعالى شطر الليل او ثلث الليل الآخر **•** وهكذا في رواية الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة او ثلث الليل الآخر **•** الرواية الخامسة التقييد بمضى نصف الليل او ثلثه وهي رواية عبيدة بن عمر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة **•** اذا مضى نصف الليل او ثلث الليل **•** وكذا في رواية محمد بن جعفر بن ابي كثير عن سبيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة **•** اذا ذهب ثلث الليل او نصفه **•** (فان قلت) كيف طريق الجمع بين هذه الروايات التي ظاهرها الاختلاف (قلت) اماراوية من لم يمين الوقت فلا تعارض بينها وبين من عين واما من عين الوقت واختلاف ظواهر رواياتهم فقد صار بعض العلماء الى الترجيح كالترمذي على ما ذكرنا الا انه عبر بالاصح فلا يقتضي تضعيف غير تلك الرواية لمناقضه سيما فعل من الاشتراك واما القاضي عياض فحيز في الترجيح بالمصحيح فاقتضض ضعف الرواية الاخرى ورده التووي بأن مسلما رواها في جميعه باسناد لا يطمئن فيه عن صحابين فكيف يصفها واذ امكن الجمع ولوع وجه فلا يصار الى التضعيف وقال النووي ويحتمل ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم اعلم بأحد الامرين في وقت فأخبره ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فاعلم به وسمع ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الخبرين فقلعهما مجيئا وسمع ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه خبر الثلث الاول فقط فأخبره مع ابي هريرة كما رواه مسلم في الرواية الاخيرة وهذا ظاهر **•**

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في التوحيد عن اسماعيل بن عبيدة وفي الدعوات عن عبد العزيز بن عبد الله وأخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وأخرجه ابو داود في السنة عن القتيبي وأخرجه الترمذي فيه عن قتيبة وأخرجه النسائي في التبعوث عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك بن نويرة وفي اليوم واليلة عن ابي داود والحارثي وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن ابي مروان محمد بن عثمان العثاني **•** ذكر من أخرجه عن غير ابي هريرة قال الترمذي يمان أخرجه هذا الحديث عن ابي هريرة وفي الباب عن علي بن ابي طالب وابي سعيد ورافعة الجهني وجبير بن مطعم وابن مسعود وابي الدرداء وعثمان بن ابي العاص (قلت) وفي الباب عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن

الصامت وعقبة بن عامر وعمرو بن عتبة وأبى الخطاب وأبى بكر الصديق وأنس بن مالك وأبى موسى الأشعري ومعاذ
 ابن جبل وأبى ثعلبة الخنسي وعائشة وأبى عباس ونواس بن سميان وأمه سلمة وجد عبد الحميد بن سلمة . أما حديثه على
 رضى الله تعالى عنه فاخرجه الدارقطني في كتاب السنة من طريق محمد بن اسحاق عنه قال سمعت رسول الله ﷺ
 يقول «لولا ان شق على امتى لامرهم بالسواك عند كل صلاة ولا خرت المشاة الاخرة الى ثلث الليل فانه اذا مضى
 ثلث الليل الاول هبط اهل السماء الدنيا فم يزل هناك حتى يطلع الفجر فيقول القائل الاسائل يعطى سؤله الا داع يجاب»
 ورواه احمد في مسنده ورواه الدارقطني ايضا من طريق اهل البيت من رواية الحسين بن موسى بن جعفر عن أبيه عن
 جده جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم «ان الله ينزل في كل ليلة خمسة من اول الليل الى آخره الى سماء الدنيا وفي سائر الليالي من الثلث الاخير
 من الليل فيأمر ملكا ينادى هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير
 اقبل ويا طالب الشر اقصر» وفي اسناده من يجهل . واما حديث ابى سعيد فاخرجه مسلم والنسائي في اليوم والليلة
 من رواية الاغرابى مسلم «عن ابى سعيد وابى هريرة ان الله يعجل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول ينزل الى سماء الدنيا»
 الحديث . واما حديث رفاعه الجهنى فرواه ابن ماجه من رواية عطاء بن يسار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 «ان الله يعجل حتى اذا ذهب من الليل نصفه او ثلثه قال لا يسأل عن عبادى غيرى» الحديث ورواه النسائي في اليوم والليلة
 عنه . واما حديث جبير بن مطعم فرواه النسائي في اليوم والليلة عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 «ان الله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له» ورواه احمد في مسنده من
 هذا الوجه وزاد «حتى يطلع الفجر» . واما حديث ابن مسعود فاخرجه احمد من رواية ابى اسحاق المحدثى
 عن ابى الاحوص عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «اذ كان ثلث الليل الباقي يهبط الله عز وجل
 الى سماء الدنيا ثم يفتح ابواب السماء ثم يسطر يده فيقول هل من سائل يعطى سؤله ولا يزال كذلك حتى يطلع الفجر»
 واما حديث ابى الدرداء فرواه الطبرانى في معجمه الكبير والوسط من رواية يزيد بن محمد الانصارى عن محمد بن
 كعب القرظى عن فضالة بن عبيد عن ابى الدرداء قال قال ﷺ «ينزل الله تعالى في آخر ثلاث ساعات يقين من الليل
 فينظر في الساعة الاولى من في الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيه هو ما يشاء ويثبت وينظر في الساعة الثانية في جنة عدن
 وهي مسكن الذى يسكن لا يكون معه فيها الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره احد ولا خطر على قلب بشر
 ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول الامستغفر يستغفرنى فاغفر له الاسائل يسألنى فاعطيه الاداع يدعونى فاستجب
 له حتى يطلع الفجر قال الله تعالى (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) فيشهد الله وملائكته» قال الطبرانى
 وهو حديث منكر . واما حديث عثمان بن ابى العاص فرواه احمد واليزار من رواية علي بن زيد عن الحسن عن عثمان
 ابن ابى العاص قال قال رسول الله ﷺ «ينادى مناد كل ليلة هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من
 مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر» ورواه الطبرانى في الكبير بلفظ «تفتح ابواب السماء نصف الليل فينادى مناد» وذكره .
 واما حديث جابر فرواه الدارقطني في كتاب السنة وابو الشيخ ابن حبان ايضا في كتاب السنة من رواية عبد الرحمن بن
 كعب بن مالك «عن جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال ان الله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا ثلث الليل فيقول الاعبد
 من عبادى يدعونى فاستجب له الا ظالم لنفسه يدعونى فاغفر له الا مقتر عليه فارزقه الا مظلوم يستغنى فانصره
 الا ظالم يدعونى فافك عن فيكون ذاك مكانه حتى يضى الفجر ثم يعلو ربنا عز وجل الى السماء العليا على كربة» وهو
 حديث منكر في اسناده محمد بن اسماعيل الجعفرى يرويه عن عبادة بن سلمة بن اسلم بن ابيهم الجعفرى منكر الحديث
 قاله ابو حاتم وعبد الله بن سلمة ضعفه الدارقطني وقال ابو نعيم متروك . واما حديث عبادة بن الصامت فرواه الطبرانى
 في المعجم الكبير والوسط من رواية يحيى بن اسحق «عن عبادة قال قال رسول الله ﷺ ينزل ربنا بآرك ونعالى
 الى السماء الدنيا حين يبق ثلث الليل فيقول الاعبد من عبادى» الحديث نحو حديث جابر وفي آخره حتى يصبح

الصبح ثم يلعو عز وجل على كرسيه . وفي اسناده فضيل بن سليمان الغيري وهو وان اخرج له الشيطان فقد قال في ابن معين ليس بثقة . واما حديث عقب بن عامر فرواه الدارقطني من رواية يحيى بن ابي كثير عنه قال واقلنا مع النبي ﷺ فقال اذا مضى ثلث لآليل او قال نصف الليل ينزل الله عز وجل الى السماء الدنيا فيقول لا اسأل عن عبادي احدا غيري . قال الدارقطني وفيه نظر . واما حديث عمرو بن غنيمه فرواه الدارقطني ايضا في كتاب السنة من روايه جرير بن عثمان قال حدثنا سليم بن عامر بن عمرو بن غنيمه قال « انبت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ﷺ الحديث توفي به » ان الرب عز وجل يتدلى من جوف الليل . زاذني رواية الآخر « فينهر الاماكن من الحسك » زاد في رواية « والنبي والصلاة مشهودة حتى تطلع الشمس » . واما حديث ابي الخطاب فرواه عبد الله بن احمد في كتاب السنة باسناده « عن رجل من اصحاب رسول الله ﷺ قال له ابو الخطاب انه سال النبي ﷺ عن الوتر فقال احب الى ان اوثر نصف الليل ان اقبسط من السماء العليا الى السماء الدنيا فيقول هل من مذهب هل من مستفهل هل من داع حتى اذا طلع الفجر ارتفع » قال ابو احمد الحاكم وابن عبد البر ابو الخطاب له صحبة ولا يعرفاسه .

(ذكر معناه) قوله « ينزل » بفتح الياه فعل مضارع والله مرفوع به وقال ابن فورك ضبط لنا بعض اهل النقل هذا الخبر عن النبي ﷺ بضم الياه من ينزل يعني من الازال وذكر انه ضبط عن سمع منه من الثقات الضابطين وكذا قال القرطبي قد قيده بعض الناس بذلك فيكون ممدى الى المفعول محذوف اي ينزل الله مسلما قال والدليل على صحة هذا ما رواه النسائي من حديث الاغر عن ابي هريرة وامى سعيد قال قال رسول الله ﷺ « ان الله عز وجل يهمل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يامر مناديا فيقول هل من داع فيستجاب له » الحديث « ومحمد عبد الحق وحمل صاحب الفهم الحديث على النزول المعنوي على رواية مالك عنه عند مسلم فانه قال فيها « ينزل ربنا » بزيادة تاء بعد ياء المضارعة فقال كذا تحت الرواية هنا وهي ظاهرة في النزول المعنوي واليه اريد (ينزل) على احد التاويلات ومعنى ذلك ان مقتضى عظمة الله وجلاله واستغناؤه ان لا يعبأ بجفير ذليل فقير لكن ينزل بمقتضى كرمه ولطفه لان يقول من يقرض غير عدم ولا ظلم ويكون قوله « الى السماء الدنيا » عبارة عن الحالة القريبة اليها الدنيا بمعنى القريب والله اعلم به ثم الكلام هنا على انواع . الاول استحج به قوم على اثبات الجهة لله تعالى وقالوا هي جهة العلويين قال بذلك ابن قتيبة وابن عبد البر وحكي ايضا عن ابي محمد بن ابي زيد القيرواني وانكر ذلك جمهور العلماء لان القول بالجهة يؤدي الى تحيز واحاطة وقد تعالى الله عن ذلك . الثاني ان المتخلف او اكثرهم كعبهم بن صفوان وابراهيم بن صالح ومنصور بن طلحة والحوارج انكروا صحة تلك الاحاديث الواردة في هذا الباب وهو مكابرة والعجب انهم اولوا ما ورد من ذلك في القرآن وانكر واما ورد في الحديث اما جهلا واما عنادا وذكر اليهي في كتاب الاسماء والصفات عن موسى بن داود قال قال لي عباد ابن عوام قدم علينا شريك بن عبد الله منذ نحو من خمسين سنة قال فقلت يا ابا عبد الله ان عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الاحاديث قال فحدثني نحو عشرة احاديث في هذا وقال اما نحن فقد اخذنا ديننا هذا عن التابعين عن اصحاب النبي ﷺ فهم فهم اخذوا . وقد وقع بين اسحق بن راھويه وبين ابراهيم بن صالح المعتزلي وبينه وبين منصور بن طلحة ايضا منهم كلام بضمه عند عبد الله بن طاهر بن عبد الله المعتزلي وبضمه عندي طاهر بن عبد الله قال اسحق بن راھويه جنى وهذا المبتدع يعني ابراهيم بن صالح مجلس الامير عبد الله بن طاهر فسألى الامير عن اخبار التزول فسردها فقال ابراهيم كبرت رب يزل من سماء الى سماء فقلت آمنت برب يفعل ما يشاء قال فرضى عبد الله كلامي وانكر على ابراهيم وقد اخذ اسحق كلامه هذامن الفضيل بن عياض رحمه الله فانه قال اذا قال الجهمي انا اكفر برب يزل ويصعد فقلت آمنت برب يفعل ما يشاء ذكره ابو الشيخ ابن حبان في كتاب السنن وذكر فيه عن ابي زرعة قال هذه الاحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ ان الله ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا قد رواه عددة من اصحاب رسول الله ﷺ وهي عندنا صحيحة قال رسول الله ﷺ « ينزل » ولم يقل كيف ينزل فلا نقول كيف ينزل نقول كما قال رسول الله ﷺ . وروى اليهي في كتاب الاسماء والصفات اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا محمد بن احمد بن عبد الله المزني يقول

حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحه وروى في التزويل ما يصدق وهو قوله (وجاء ربك والملك صفا صفا) . الثالثان قوما افرطوا في تأويل هذه الاحاديث حتى كادان تخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريبا مستملا في كلام العرب وبين ما يكون بعيدا مهجورا او اولوا في بعض وفوضوا في بعض ونقل فك عن مالك . الرابع ان الجمهور سلكوا في هذا الباب الطريق الواضحة السالمة واجروا على ما ورد مؤثريه منزهيته تعالى عن التشبيه والكيفية وهم الزهري والاوزاعي وابن المبارك ومكحول وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة واليث بن مسعود حماد بن زيد وحماد بن سلمة وغيرهم من ائمة الدين ومنهم الائمة الاربعة مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد قال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات قرأت خط الامام ابي عثمان الصابوني عقيب حديث النزول قال الاستاذ ابو منصور بن الحناضي وقد اختلف العلماء في قوله (ينزل الله) فسئل ابو حنيفة فقال بلا كيف وقال حماد بن زيد نزوله اقباله وروى البيهقي في كتاب الاعتقاد باسناده الى يونس بن عبد الاعلى قال قال لي محمد بن ادریس الشافعي لا يقال للناس لم لا كيف وروى باسناده الى الربيع بن سليمان قال قال الشافعي الاصل كتاب اوسنة أو قول بعض اصحاب رسول الله ﷺ أو اجماع الناس (قلت) لاشك ان النزول انتقال الجسم من فوق الى تحت والله متزه عن ذلك فاورد من ذلك فهو من التشابهات فالعلماء فيه على قسمين . الاول القوضة يؤمنون بها ويفوضون تأويلها الى الله عز وجل مع الحزم بتزيه عن صفات نقصان . والثاني للثبوت يؤولون بها على ما يليق به بحسب المواضع قالوا بان معنى ينزل الله ينزل امره او ملائكته وبانه استعارة ومعناه التلطف بالداعين والالابة لهم نحو ذلك وقال الخطابي هذا الحديث من احاديث الصفات مذنب السلف فيه الايمان بها واجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية عنه ليس كنهه شيء هو السمع البصير وقال القاضي البياض لم يثبت بالقواطع العقلية انه متزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال لمن موضع اعلى الى ما هو اخفض منه فالرأدندو رحمة وقد روى يهبط الله من السماء العليا الى السماء الدنيا اي ينتقل من مقضى صفات الجلال التي تقضى الانفة من الاراذل وقهر الاعداء والانتقام من العصاة الى مقضى صفات الاكرام للرافعة الرحمة والفورق بين الهوى والايان والنزول اذا اضيف الى جسم يجوز عليه الحركة والسكون والتقلع التي هي تفرغ مكان وشغل غيره فاذا اضيف ذلك الى من لا يليق به الانتقال والحركة كان تأويل ذلك على حسب ما يليق بنفسه وصفته تعالى . قال نزول لغة يستعمل لمان خمسة مختلفة بمعنى الانتقال (وانزلنا من السماء مطهورا) والاعلام ينزل بالروح الامين اي اعلم به الروح الامين عمدا ﷺ وبمعنى القول (سازل مثل ما نزل الله) اي ساقول مثل ما قاله والاقبال على الفقه . وذلك مستملا في كلامهم جاري عرفهم يقولون نزل فلان من مكارم الاخلاق الى دنياه ونزل قدر فلان عند فلان اذا انخفض وبمعنى نزول الحكم من ذلك قولهم كنا في خير وعدل حتى نزل بنا بنو فلان اي حكم وذلك كلمة متعارف عند اهل اللغة واذا كانت مشتركة في المعنى وجب حمل ما وصف به الرب جل جلاله من النزول على ما يليق به من بعض هذه المعاني وهو اقباله على اهل الارض بالرحمة والاستيقاظ بالتذكير والتبليغ الذي يليق في القلوب والزواجر التي ترعهم الى الاقبال على الطاعة ووجدها تعالى خص بالمدح المستغفرين بالاسعاج فقال تعالى (وبالاسعاج مستغفرون) قوله « عز وجل » وفي بعض النسخ « تبارك وتعالى » وما جلتان معترضان بين الفعل والفعل وظرفه لا استمدالا يليق باسناده بالحقيقة الى الله تعالى انى بما يدل على التزيه على سبيل الاعراض قوله « حين ينزل الليل الاخر » من عند مسلم ثلث الليل الاول وفي لفظه شطر الليل او ثلث الليل الاخير وهذا ستر وابات . الاول هي التي هنا وهي ثلث الليل الاول . الثانية اذا مضى الثلث الاول . الثالثة الثلث الاول او النصف الرابعة النصف الخامسة والثلث الاخير . السادسة الاطلاق والمطلقة منها تحمل على المقيدة والتي بحرف الشك فالجزوم بمقدم على المتكوك فيه (فان قلت) فاذا كانت كلمة ولترديد بين حالين كيف يجمع بذلك بين الروايات (قلت) يجمع بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل تختلف في الزمان وفي الاقاييم باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتاخره عنه آخرون وقد مر الكلام في من وجه اخر عن قريب (فان قلت) ما وجه التخصيص بالثالث الاخير الذي

رجعه جماعة على غيره من الروايات المذكورة (قلت) لأنه وقت التعرض لتفعلت رحمة الله تعالى لأنه زمان عبادة أهل
الاخلاص وروى أن آخر الليل افضل للدعاء والاستغفار وروى عمار بن دينار عن عمه أنه كان يأتي المسجد في السحر
ويعرّض بدار ابن مسعود فسمعه يقول اللهم انك انا امرتني فأطعت وددعوتني فأجبت وهذا سحر فاغفر لي فقتل ابن مسعود عن
ذلك فقال أن يعقوب عليه السلام أخر الدعاء ليلته إلى السحر فقال (سوف استغفر لكم) وروى أن داود عليه السلام سأل جبريل
عليه السلام أي الليل اسمع فقال لا أدري غير أن العرش ينزل في السحر **قوله** «الاخر» بكسر الحاء المعجمة وارتفاعه على أنه
صفته **قوله** «من يدعوني» المذكور معنا الدعاء والسؤال والاستغفار والفرق بين هذه الثلاثة أن المطلوب اما لدفع
المضرة واما لجلب الخير والثاني اما بدني او دنيوي فلفظ الاستغفار اشارة الى الاول وفي السؤال اشارة الى الثاني وفي
الدعاء اشارة الى الثالث وقال السكرماني (فان قلت) بما الفرق بين الدعاء والسؤال قلت المطلوب اما لدفع غير الملائم واما
لجلب الملائم وذلك اما دنيوي واما بدني فالاستغفار وهو طلب ستر الذنوب اشارة الى الاول والسؤال الى الثاني والدعاء
الى الثالث والدعاء ما لا يطلب فيه خوف فلو اننا يا الله بارحمن والسؤال هو الطلب والمقصود واحد واختلاف البارات لتحقيق
التضيوتنا كيدعا **قوله** «فاستجب له» يجوز فيه النصب والرفع اما النصب فعمل جواب الاستفهام واما الرفع فعلى أنه
خبر مبتدأ محذوف تقديره فانا استجب له وكذا الكلام في قوله «فأعطيه فاغفر له» واعلم ان السين في «فاستجب»
ليس للطلب بل هو بمعنى احيى وبذلك تحول الفاعل الى اصل الفعل نحو استجبر العطين (فان قلت) ليس في وعد الله خلف
وكثير من المعاني لا يستجاب لهم (قلت) انما ذلك لوقوع الخلل في شرط من شروط الدعاء مثل الاحتراز في المطعم والمقرب
والملبس والاستعمال الداعي او يكون الدعاء بآثم او قطعة رحم او تحصل الاجابة وتأخر المطلوب الى وقت آخر يريد الله
وقوع الاجابة فيه اما في الدنيا واما في الآخرة ❦

❦ باب من نام أول الليل وأحبنا آخره ❦

اي هذا باب في بيان شأن من نام اول الليل واحي آخره بالصلاة أو بقراءة القرآن او بالذكر ❦

❦ وقال سلمان لأبي الدرداء رضى الله عنهما نم فلما كان من آخر الليل قال قم قال النبي
صل الله عليه وسلم صدق سلمان ❦

مطابق لترجمة ظاهرة لان سلمان الفارسي امر لابي الدرداء بالنوم في اول الليل وبالقيام في آخره وهذا التطبيق
مختصر من حديث طويل أورده البخاري في كتاب الادب من حديث أبي جحيفة قال «أخى رسول الله عليه السلام بين سلمان
وأبي الدرداء اقرب سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء مبتذلة فقال لها ما شأنك قالت اخوك ابو الدرداء ليس له
حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء فمضى له طعما فقال كل فاني سائم قال ما لنا باكل حتى ناكل فاكل فلما كان الليل ذهب
أبو الدرداء يقوم فقال نم فنام فذهب يقوم فقال نم فلما كان آخر الليل قال سلمان قم الا ن قال فسلمنا فقال له سلمان ان لربك
عليك حق وانفسك عليك حق ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فاني النبي عليه السلام فذكر ذلك له فقال النبي
صدق سلمان ❦

١٧٦ - ❦ حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبه وحدثني سليمان قال حدثنا شعبه عن أبي
إسحاق عن الأسود قال سألت عائشة رضى الله عنها كيف كان صلاة النبي عليه السلام بالليل قالت كان
ينام أوله ويقوم آخره فيمضي ثم يرجع إلى فراشه فإذا أذن المؤذن ونب فإن كان
حاجة اغتسل وإلا توضأ وخرج ❦

مطابق لترجمة قوله «كان ينام أوله ويقوم آخره» (ذكر رجاله) ومسته. الاول ابو الوليد همام بن عبد الملك الطيالسي

الثاني شعبان الحجاج . الثالث سليمان بن حرب الواسطي . الرابع ابواسحق السبيعي عمرو بن عبداه . الخامس الاسود بن يزيد . السادس عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها

(ذكر لطائف اسناد) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصفة الافراد في موضع وفيه التفتة في موضعين وفيه السؤال وفيه القول في موضعين وفيه شيخان البخاري كلاهما بصريان وشعبة واسطي وابواسحق والاسود كوفيان وفيه حديثا ابوالوليد وفي رواية اخرى قال ابوالوليد وهذا يدل على شيئين احدهما انهما متعلق والثاني ان سياق البخاري الحديث على لفظ سليمان بن حرب والتعليق وصله الاسماعيل عن ابي خليفة عن ابي الوليد (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه الترمذي في الشمائل عن بن دار واخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن المتي كلاهما عن غندر عن شعبة واخرجه مسلم حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا ابواسحق (ح) وحدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابو خزيمة عن ابي اسحق قال سالت الاسود بن يزيد عما حدثته عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ قالت كان ينام اول الليل ويحيى آخره ثم ان كانت له حاجة الى اهله قضى حاجته ثم ينام فاذا كان عند النداء الاول قالت توب ولا والله ما قالت قام فافاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وانا اعلم ما تريد وان لم يكن جنبا توضا وضوء الرجل للصلاة ثم سل ركعتين .

(ذكر معناه) قوله «فان كانت له حاجة قضى حاجته» يعني الجماع وجواب ان الذي هو جزاء الصلوة محذوف تقديره فان كانت له حاجة قضى حاجته وقوله «اغتسل» ليس بجواب وانما هو يدل على المحذوف وفي رواية مسلم الجواب مذكور كما تراء وقال الاسماعيل هذا حديث يغلط في معناه الاسود فان الاخبار الحلياء كان اذا اراد ان ينام هو جنب وتوضا وامر بذلك من ساهه قيل لم يرد الاسماعيل بهذا ان حديث الباب غلط وانما اراد ان ابواسحق حدث به عن الاسود بلفظ آخر غلط فيه والذي اتركه الحفاظ على ابي اسحق في هذا الحديث هو ما رواه الثوري عنه بلفظ «كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب من غير ان يمس ماء» وقال الترمذي يرون هذا غلطاً من ابي اسحق (وما يستفاد منه) انه ﷺ كان ينام جنباً قبل ان يغتسل وفيه الاهتمام في العبادة والاقبال عليها بالنشاط ولفظة التوب تدل عليه قال الكرماني وكلمة الغاء تدل على انه ﷺ كان يقضى حاجته من ساهه بعد احياء الليل وهو الجدير به ﷺ اذ العبادة مقدمة على غيرها .

﴿بابُ قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ﴾

اي هذا باب في بيان قيام النبي ﷺ اى صلاته بالليل في رمضان اى في ليالي رمضان وغيره .

١٧٧ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَقَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسَيْنٍ وَطَوِيلِينَ ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسَيْنٍ وَطَوِيلِينَ ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتَرَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكروا غير مرة . واخرجه البخاري ايضا في الصوم عن اسماعيل وفي صفة النبي ﷺ عن القضي واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود فيه عن القضي واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى عن معن بن عيسى واخرجه النسائي عن قتبية بن سعيد عن محمد بن سلمة والحارث

فرواؤه السائى من رواية حيد بن عبد الرحمن «ان رجلا من اصحاب النبى ﷺ قال قلت وانا فى سفر مع النبي ﷺ واهل لا من رسول الله ﷺ للصلاة حتى ارى فعله» الحديث «ثم قام فصلى حتى قلت صل قدر مانام ثم اضطلع حتى قلت قد نام قدر ماضى ثم استيقظ ففعل كما فعل اول مرة وقال العنل ما قال ففعل رسول الله ﷺ ثلاث مرار قبل الفجر»

(ذكر معناه) قوله «فى رمضان» اى فى ايام رمضان قوله «فلا تسال عن حسن» معناه من فى نهايته من كمال الحسن والطول مستغيات لظهور حسن وطولهن عن السؤال عنهن والوصف قوله «واربعا» اى اربع ركعات قوله «اتام» الهزلة فيه للاستفهام على حيل الاستخبار والاستسلام قوله «ولا ينلم قلبى» ليس فيه معارضة لما مضى فى باب الصيد الطيب وضوء السلم انه ﷺ نام حتى فانت صلاة الصبح وطلعت الشمس لان طلوع الشمس متعلق بالعين لا بالقلب اذ هو من المحسوسات لا من المقولات

(ذكر ما استفادته) «فبان عمله ﷺ كان ديمة فى شهر رمضان وغيره وانه كان اذا عمل عملا اثبته وداوم عليه. وفيه تميم الجواب عند السؤال عن شئ لان اباسلة الحسا بال عائشة رضى الله تعالى عنها عن صلاة رسول الله ﷺ فى رمضان خاصة فاجابت عائشة باعم من ذلك وذلك لثلاثهم السائل ان الجواب مختص بعمل السؤال دون غيره فبوقوله ﷺ «هو الظهور ماؤه والحليم» لما ساله السائل عن حالة ركوب البحر ومع ركابه ماء قليل يخاف العطش ان توشا فاجاب بظهورية ماء البحر حتى لا يختص الحكم بمن هذه حاله وفى قوله «يصل اربعا» حجة لاي حنية رضى الله تعالى عنه فى ان الفضل فى التغل بالليل اربع ركعات بتسليمة واحدة وفيه حجة على من منع ذلك كلك رحمه الله وفى قوله ثم يصل ثلاثا حجة لاصحابنا فى ان الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة لان ظاهر الكلام يقتضى ذلك فلا يبدل عن الظاهر الا بديل (فان قلت) قد ثبت ايتار النبى ﷺ بركة واحدة وثبت ايضا قوله ﷺ «ومن شاء اوتر بواحدة» (قلت) ملنا ذلك ولسكنه ان تلك الزكاة الواحدة توتر الشفع المتقدم لها والليل على ذلك ما رواه البخارى حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع وعبد الله بن دينار «عن ابن عمر ان رجلا سأل النبى ﷺ عن صلاة الليل فقال رسول الله ﷺ صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفى احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى» وسبى الكلام فى هو ضمه مستقيم ان شاء الله تعالى وفيه انه ﷺ لا ينقض وضوءه بالنوم لكون قلبه لا ينام وهذا من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالتب فى الصحيح من قوله «وكذلك الانبياء تام اعينهم ولا تام قلوبهم» وفيه ان النوم ناقض للطهارة وفيه تفصيل قد مر بيانه. وفيه ان صلاته ﷺ كانت متساوية فى جميع السنة بين ما يستفتح به الصلاة وما يبدى ذلك (فان قلت) فى صحيح مسلم من حديث عائشة وزيد ابن خالد وابى هريرة استفتح صلاة الليل بركتين خفيفتين وثبت ايضا فى الصحيح من حديث حذيفة صلاة فى اول قيام من الليل بسورة البقرة وآل عمران (قلت) يجمع بينهما بلنه ﷺ كان يفعل لامن الامر بالنسوية بين الركعات

(الاستة والاجوبة) منها انه ثبت فى الصحيح من حديث عائشة انه ﷺ «كان اذا دخل العصر الاواخر يجتهد فيه ما لا يجتهد فى غيره» وفى الصحيح ايضا من حديثه كان اذا دخل العصر ارحى الليل وابقظ اهله وجوشد المشرور وهذا يدل على انه كان يزيد فى العصر الاخير على عادته فكيف يجمع بينه وبين حديث الباب فالجواب ان الزيادة فى العصر الاخير تحمل على التحويل دون الزيادة فى العدد. ومنها ان الروايات اختلفت عن عائشة فى عدد ركعات صلاة النبى ﷺ بالليل وفى مقدار ما يجمع منها بتسليم فى حديث الباب احدى عشرة ركعة وفى رواية هشام ابن عروة عن ابيه «كان يصل من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بحس لا يجلس فى شئ الا فى آخرها يوتر فى رواية مسروق «انه سألها عن صلاة رسول الله ﷺ فقال سبع وتسع واحدى عشرة سوى ركعتي الفجر» وفى رواية ابراهيم عن الاسود «عن عائشة انه كان يصل بالليل تسع ركعات» رواه البخارى والسائى وابن ماجه والجواب ان من عددا ثلاث عشرة اراد بركتى الفجر وصرح بذلك فى رواية القاسم «عن عائشة كانت صلاته من الليل عشر ركعات ويوتر

بسجدة وركعتين ركعتي الفجر، فتلك ثلاث عشرة ركعة واما رواية سبع وتسع فهي في حالة كبره كما سياتي ان شاء الله تعالى واما مقدار ما يجمعه من الركعات بتسليمه ففي رواية كان يسلم بين ركعتين ويوتر بواحدة وفي رواية «يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء الا في آخرها» وفي رواية «يصل تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة» والجمع بين هذا الاختلاف انه عليه السلام فعل جميع ذلك في اوقات مختلفة . ومنها انه اختلفت ايضا الاحاديث الواردة في هذا الباب في عدده صلاته ففي حديث زيد بن خالد وابن عباس وجابر وأم سلمة ثلاث عشرة ركعة وفي حديث الفضل وصفوان بن المفضل ومعاوية ابن الحكم وابن عمرو واحدى الروايتين عن ابن عباس احدى عشرة وفي حديث انس ثمان ركعات وفي حديث حذيفة سبع ركعات وفي حديث ابي ايوب اربع ركعات وكذلك في بعض طرق حديث حذيفة واكثر ما فيها حديث علي رضي الله تعالى عنه ست عشرة ركعة الجواب بان ذلك بحسب ما شاهد الرواة كذلك خبر بما زادور بما نقصور بما فرق قيام الليل مرتين او ثلاثا ومن عندك تسع اسقط ركعة الوتر ومن زاد على ثلاث عشرة ركعة فيكون قد عدسة المشاء اوركتي الفجر او عدما جميعا وعليه يحمل ما رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق في حديث مرسل انه عليه السلام كان يعلى من الليل سبع عشرة ركعة .

١٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي مِنْ هَاشِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاةٍ اللَّيْلِ جَالِسًا حَتَّى إِذَا كَبَّرَ قَرَأَ جَالِسًا فَإِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ السُّورَةِ ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَ مِنْ ثُمَّ رَكَعَ ﴾

مطابقة لترجمة في قوله «من صلاة الليل» وهي قيام الليل الذي ساء في الترجمة (ذكر رجاله) . وم خمسة . الاول محمد بن المثنى بن عبيد يصرف بالزمن . الثاني يحيى بن سعيد القطان الاحول . الثالث هشام بن عروة : الرابع ابو عروة بن الزبير بن الدوام . الخامس عاتشة أم المؤمنين (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه المتن في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه بصريان وهشام وابوه مدينان والحديث أخرجه مسلم ايضا عن زهير بن حرب عن يحيى بن سعيد بن

(ذكر مناه) قوله «جالسا» نصب على الحال في موضعين قوله «كبر» بكسر الباء الموحدة اي اسن وكان ذلك قبل موته ﷺ بعام واما كبر فعن البامفهو بمعنى عظم قوله «او اربعون» شك من الراوى (ذكر ما يستفاد منه) في قوله «حتى اذا بقى عليه» الى آخره رد على من اشترط على من افتتح النفل قاعدا ان يركع قاعدا واذ افتتح قائما ان يركع قائما وهو عكس عن أشبه المسلكي . وفيه جواز النافلة جالسا واحتلف في كيفية فعلن ابي حنيفة يقعد في حال القراءة كما يقعد في سائر الصلاة وان شاء تربع وان شاء احتجى وعن ابي يوسف يحتجى وعنه يتربع ان شاموعن محمد بن تربع وعن زفر يقعد كما في التشهد وعن ابي حنيفة في صلاة الليل يتربع من اول الصلاة الى آخرها وعن ابي يوسف اذا جاء وقت الركوع والسجود يقعد كما يقعد في تشهد المكتوبة وعنه يركع متربا قال في المنى الامران جائزان جاما عن النبي ﷺ على ما روتنه عائشة رضي الله تعالى عنها والاقامه مكروه والامتراش عند الشافعية افضل من التربع على اخبر الاقوال وفي رواية ينصب ركبته اليمنى كالقاري . بين يدي المقرئ . وعند مالك يتربع ذكره القرافي في الذخيرة وفي المنى عند احمد يقعد متربا في حال القيام ويترجله في الركوع والسجود قال القمود في حق النبي ﷺ كالقيام في حالة القدرة وتصريفه وتخصيصا .

﴿ بَابُ فَضْلِ الطَّهُّورِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَفَضْلِ الصَّلَاةِ بَيْنَ الْوُضُوءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضيلة الطهور وهو الوضوء بالليل والنهار وفي رواية الكشي في باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار وفي بعض النسخ بعد الوضوء موضع عند الطهور وفي بعضها باب

«لَيْلٍ» بالجر بعد مل من ساعة وفي رواية مسلم «من ليل أو نهار» **قوله** «ما كتب لي» على صيغة المجهول وهو جملة في محل التصديق رواية «ما كتب القليل» أي ما قدر وهو عام من الفرض والقيل **قوله** «أن أسأل» في محل الرفع على رواية البخاري وعلى رواية مسلم في محل النصب ■

(ذكر ما يستفاد) فيه ان الصلاة افضل الاعمال بعد الايمان لقول بلال انه ما عمل عملا ارجى منه . وفيه دليل على ان الله تعالى يعظم المجازاة على ما يسهل به العبدية ويبين ربه ما لا يطلع عليه احد وقد استحب ذلك العلماء ليدخرها وليستعها عن الرياء . وفيه تفصيل الوضوء وفضيلة الصلاة عقيب الثلاثين للوضوء غالبا عن مقصوده . وفيه فضيلة بلال رضي الله تعالى عنه فلذلك بوب عليه مسلم حيث قال باب فضائل بلال بن رباح مولى ابي بكر رضي الله تعالى عنهما ثم روى الحديث المذكور . وفيه سؤال الصالحين عن عمل تليذه ليحضه عليه ويرغب فيه ان كان حسنا والا فيها . وفيه ان الجنة مخلوقة موجودة الآن خلافا لمن انكر ذلك من المنزلة . وفيه ما استدلل به البعض على جواز هذه الصلاة في الاوقات المكروهة وهو محرم **قوله** «في ساعة» بالتكثير أي في كل ساعة ورد بان الاخذ بمعوم هذا ليس باولى من الاخذ بمعوم انتهى عن الصلاة في الاوقات المكروهة وقال ابن التين ليس فيما يقضى الفورية فيحمل على تأخير الصلاة قليلا ليخرج وقت الكراهة وان كان يؤخر الطهور الى خروج وقت الكراهة فنقض صلاته في غير وقت الكراهة واغترض بعضهم بقوله لكن عند الترمذي وابن خزيمة من حديث بريدة في نحو هذه القضية «ما اسأني حدث قط الا نوضأت عنده» ولا حمد من حديثه «ما احدثت الا نوضأت وصليت ركعتين» فدل على انه كان يقب الحادثة بالوضوء والوضوء بالصلاة في أي وقت كان انتهى (قلت) حديث بريدة الذي رواه الترمذي ذكره الترمذي في مناقب عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال حدثنا الحسين بن حرب ابو عمار المروزي قال حدثنا عن ابي الحسين بن واقد قال حدثني ابي قال حدثني عبدالله بن بريدة قال «حدثني ابو بريدة قال اصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالا فقال يا بلال بمسبقتي الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشف خشفك امامي قال دخلت الباحة الجنة فسمعت خشف خشفك امامي فأنيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الرجل من العرب فقلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش فقلت انا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد ﷺ فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لمرين الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال بلال يا رسول الله انما اذنت قط الا حليت ركعتين وما اسأني حدث قط الا نوضأت عندها ورأيت ان الله على ركعتين فقال رسول الله ﷺ بهما» واما جواب هذا الفرض فامر ذكره الآن وهو قولنا ورد بان الاخذ بمعوم هذا الى آخره . ويجوز ان تكون اخبار انتهى عن الصلاة في الاوقات المكروهة بعد هذا الحديث ■

(الاشئلة والاجوبة) منها ما قاله الكرمانى (فان قلت) هذا السماع لا بد ان يكون في النوم اذ لا يدخل احد الجنة الا بعد الموت (قلت) يتمثل كونه في حال اليقظة وقد صرح في اول كتاب الصلاة انه يدخل فيها ليله المراج انتهى (قلت) في كلامه تناقض لا يخفى لانه ذكر اولا ان دخوله ﷺ الجنة في حال اليقظة محتمل ثم قال ثانيا فالتحقيق انه دخلها ليله المراج والوجه ان يقال ان قوله لا يدخل احد الجنة الا بعد الموت ليس على عمومته نقول لهذا على عمومته ولكنه في حق من كان من طلم الكون والضاوالتى ﷺ لما جاوز السموات السبع وبلغ الى سدة المتى خرج من ان يكون من اهل هذا العالم فلا يتمتع بعد ما دخوله الجنة قبل الموت وقد تفرقت بهذا الجواب . ومنها ما قيل كيف ينسب بلال النبي ﷺ في دخول الجنة والجنة محرمة على من يدخل فيها قبل دخوله ﷺ والجواب فيها ذكره الكرمانى بقوله واما بلال فلم يلزمه انه دخل فيها اذ في الجنة طرق السماع والدفع بين يديه وقد يكون خارجا عنها واستبعد بعضهم هذا الجواب بقوله لان السباق يشعر بانها فضيلة بلال لكونه يحمل السبب الذي يلقه الى ذلك ما ذكره من ملازمة الطهور والصلاة وانما ثبت له الفضيلة بان يكون رثى داخل الجنة لا خارجا عنها ثم أكد كلامه بحديث بريدة المذكور (قلت) التحقيق فيه ان رؤية النبي ﷺ اياه في الجنة حق لان رؤيا الانبياء حق وقال الترمذي ويروى أن رؤيا

الإنبياء عليهم الصلاة والسلام وحى وأما سبق بلال التبي **عليه السلام** في الدخول في هذه الصورة فليس هو من حيث الحقيقة وأعلمو بطريق التمثيل لأن عافته في القطة أنه كان يعنى أمامه فذلك تمثل له في المنام ولا يلزم من ذلك سبق الحقيق في الدخول . ومنها ما قيل أن دخول بلال الجنو حصول هذه النقية له إنما كان بسبب تطهره عند كل حدث وصلاته عند كل وضوء بركتينا كما صرح به في آخر حديث برودة بقله «هما» أى بالظهر عند كل حدث وصلاة بركتينا عند كل وضوء وقد جاء «ان أحدكم لا يدخل الجنة بماله» (قلت) أصل الدخول برخصة القتلى وزيادة الدرجات والثاوت فيها بحسب الأعمال وكذا يقال في قوله تعالى (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) ٥

﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي الْعِبَادَةِ ﴾

اي هذا الميضي ان كراهة التشديد هو عمل المشقة الزائدة في العبادة، وذلك لحافة الفتور والاملال، وللتلايقطع المرء عنها فيكون كأنه رجع فيما يذم من نفسه وتطوع به. ●

١٨٠- ﴿عَنْ أَبِي مَعْتَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّازِ بْنِ مَهْبِيزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِبِينَ قَالَ مَا هَذَا الْحَبْلُ قَالُوا هَذَا حَبْلٌ لِرِزْقٍ فَإِذَا قَرَرْتُمْ تَمَلَّكْتُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا حُلُوهَ لِيُحْمَلَ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ فَإِذَا مَرَّ فَلْيَقْضِ ﴾

مطابق ترجمه و هو انكاره **رحمه الله** على فضل زينب في شهادتها الجليل لتعلق به عند الفتن (ذكر حاله) و هم اربعة
 ١. الاول ابو عمر بفتح اليمين واسمه عبد القاهر بن عمر والمقرى المقد • الثاني عبد الوارث بن سعد التوري ابو عبيدة
 • الثالث عبد العزيز بن حبيب الباني الامي • الرابع انس بن مالك رضى الله تعالى عنهم (ذكر لطائف اسناده) فيه
 التحديث شبيهاً للجمع في ثلاثة مواضع وفيه السنة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رجاله كلهم
 بصريون وفيه ان شيخه مذكور بكنيته وشيخ شيخه مذكور بلانبة (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في
 الصلاة ايضاً عن شيبان بن فروخ و اخرجه النسائي وابن ماجه كلاهما في حديث عن عمران بن موسى وذكر الحميدي هذا الحديث
 من اقراد البخاري وليس كذلك فان مسلماً ايضاً اخرجه كما ذكرنا

(ذكر مناه) قوله (دخل النبي ﷺ) أي المسجد وكذا في رواية مسلم قوله (فإذا جئ) كلمة
لعنفاة قوله (بين السارين) أي الأسطونتين وكأنهما كانتا ممدودتين فلذلك ذكرهما بالالف واللام التي العهد وفي رواية
مسلم (بين سارين) بلام الف لا م قوله (زئب) ذكر الخطيب في مهنا أن زئب بنده هي زئب بنت جش الاسدية
المنيرة زوج النبي ﷺ وهي التي أنزل الله تعالى في شأنها (فلما قضى زيد منها وطرا زوجا لها) ماتت سنة عشرين وبنه
الكرمانى وذكره هكذا وقال صاحب التوضيح أن ابن أبي شيبة رواه كذلك وليس في مسنده ولا في مصنفه غير ذكر زئب
مجردة وروى ابو داود هذا الحديث عن شيعته عن اسماعيل بن علية فقال احد هما زئب ولم ينهوا وقال الآخر حنة
بنت جش وهي اخت زئب بنت جش زوج النبي ﷺ وروى احمد بن طريق حماد عن حيد عن انس انها حنة بنت
جش ووقع في صحيح ابن خزيمة من طريق شعبة عن عبد العزيز فقالوا اميونة بنت الحارث وهي رواية شاذة (قلت)
لامن مع تعدد القضية قوله (فإذا فترت) بفتح الفاء والتاء المنة من فوق أي اذا كسلت عن القيام تعلق أي بالجل
وفي رواية مسلم (فإذا فترت أو كسلت) بالفتح قوله (وقال النبي ﷺ) لا يحتمل أن تكون كلمة لا هذه لفتى أي
لا يكون هذا الجبل اول ايمد ويحتمل أن تكون للهي أي لا تقبلوه وسقطت هذه الكلمة في رواية مسلم قوله (حلوه)
بضم الحاء واللام المشددة امر للجماعة من الحل قوله (ليصل) بكسر اللام قوله (ونشاطه) بفتح النون أي ليصل احدكم
مدة نشاطه فيكون اتصافه بنزع الخافض وروى (ونشاطه) أي بمقتضاه قوله (فإذا فتر فليقدم) وفي رواية ابن داود

«فإذا كسل أو غتر فليقعد» ظاهر السياق يدل على أن المعنى أنه إذا غيى عن القيام وهو يصلى فليقعد فيستفاد منه جواز القعود في أثناء الصلاة بعد افتتاحها قائما وقال بعضهم ويحتمل أن يكون أمر بالقعود عن الصلاة يعني ترك ما عزم عليه من التفل (قلت) هذا احتمال بعيد غير ناشئ عن دليل وظاهر الكلام بناهية به

«(ذكر ما يستفاد منه)» فيه الحث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق والأمر بالاقبال عليها بنشاطه به وفيه انه اذا غتر في الصلاة يقدح حتى يذهب عنه الفتور وفيه ازالة المنكر باليدن يمكن منه به وفيه جواز تنفل النساء في المسجد فان زنب كانت تمل في فلم ينكر عليها • وفيه كراهة التعلق بالجل في الصلاة به وفيه دليل على ان الصلاة جميع الليل مكروهة وهو مذهب الجمهور وروى عن جماعة من السلف انه لا بأس به وهو رواية عن مالك رحمه الله تعالى اذ لم ينه عن الصبح به

«قال وقال عبد الله بن مسleme عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عيني امرأة من بني أسيد قد خل على رسول الله ﷺ فقال من هذه قلت فلانة لا تنام الليل فذكر من صلاحها فقال ما عليكم ما تطيقون من الأحمال فإن الله لا يمل حتى تملا»

مطابقة لترجمة ظاهرة وهو زجره ﷺ بقوله «مه» الى آخره فان حاصل معناه النهي عن التشديد في العبادة ورجاله على هذا الوجه قدمه واغبر مرة وهذا تطبيق روائي في كتاب الايمان في باب أحب الدين الى الله أدومه وقال حدثنا محمد بن المنق قال حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني ابي • عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة • الحديث قوله «قال عبد الله» هكذا رواية الأكثرين وفي رواية الحموي والمستمل حدثنا عبد الله وهكذا في الموطأ رواية القضي بروايته عن مالك في الموطأ دون بقية رواياتهم اقتصر واقعته على طرف مختصر ورواه ابو نعيم من حديث محمد بن غالب عن عبد الله بن مسleme عن مالك ووقع في آخره رواه البخاري قال قال عبد الله بن مسleme أئسنه الاسماعيلي من طريق يونس عن ابن وهب عن مالك ورواه مسلم من حديث ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قوله «فلانة» غير منصرف واسمها حولا بفتح الحاء المهملة وبالمد وكانت عطارة قوله «الليل» نصب على الظرفية ويروى «بالليل» أي في الليل قوله «فذكر» بفاء المطف وذكروا على صيغة المجهول من الماضي وهو رواية الكشميني وفي رواية المستمل بصفة المعلوم من المضارع وفي رواية الحموي على صيغة المجهول للمذكر من المضارع ولكل واحد منها وجه فرواية المستمل من قول عروة او من دونه وفي رواية الآخرين يحتمل ان يكون من كلام عائشة وعلى كل حال هو تفسير لقولها «لا تنام الليل» قوله «مه» بفتح الميم وسكون الهاء ومعناه أكف قوله «عليكم» اسم فعل معناه ازموا قوله «ما تطيقون» مرفوع او منصوب به قوله «الاعمال» عام في الصلاة وغيره ووجه الباحي وغيره على الصلاة خاصة لان الحديث ورد فيها ووجه على العموم اولى لان البرة للموم اللفظ . قوله «لا يمل» بفتح الميم أي لا يترك الثواب حتى تركوا العمل بالليل وهو من باب المشاكلة وقد مر الكلام في باب المذكور مستوفى • (ذكر ما يستفاد منه) وفيه الاقتصاد في العبادة والحث عليه به وفيه النهي عن التعمق وقال تعالى (لا تغلوا في دينكم) واقفا رحم البدين منفسا وانما كره التشديد في العبادة خشية الفتور والمالة وقال تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) وقال (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وفيه مدح الشخص بالعمل الصالح به

«باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه»

أي هذا باب بيان كراهة ترك قيام الليل وهو الصلاة فيه لمن كان له عادة بالقيام وذلك لانه يشعر بالاعراض عن العبادة به

١٨١ - «حدثنا عباس بن الحسين قال حدثنا مبشر بن الأوزاعي ح وحدثني محمد بن

مقاتل أبو الحسن قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله ﷺ يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فيقام الليل

مطابقة لدرجة ظاهرة في قوله (يا عبد الله لا تكن مثل فلان) الى آخره (ذكر رجاله) وهم عمانية . الاول عباس بن الموحدة المشددة وبالسین المهملة ابن الحسين بالتصغير أبو الفضل البغدادي القطراني مات سنة أربعين ومائتين . الثاني مبشر بلفظ اسم الفاعل ضد المنذر ابن إسماعيل الحلبي مات سنة مائتين . الثالث عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . الرابع محمد بن مقاتل أبو الحسن المروزي الجاهلي بمكة . الخامس عبد الله بن المبارك . السادس يحيى بن أبي كثير . السابع أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف . الثامن عبد الله بن عمرو بن العاص

(ذكر لطائف اسناده) فيه اسنادان أحدهما عن عباس والآخر عن محمد بن مقاتل وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الأفراد في ثلاثة مواضع وفيه الأخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الضعة في موضع واحد وفيه في سياق عبادة التصريح بالتحديث في جميع الاسناد فحصل الأمان من تدليس الأوزاعي وشيخه وفيه القول في ستة مواضع وفيه ان شيخة عباس بغدادى ومبشر حلبي والأوزاعي شامي ومحمد بن مقاتل وشيخة عبادة مروزيان ويحيى بن أبي كثير يمامي طائي واسم أبي كثير صالح وقيل دينار وقيل غير ذلك وأبو سلمة مدني وفيه ان البخاري أخرج عن عباس ابن الحسين هنا وفي الجهاد فقط وفيه ان شيخة محمد بن مقاتل من أفراد البخاري

(ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم في الصوم عن أحمد بن يوسف الأزدي عن عمرو بن أبي سلمة به وأخرجه الترمذي في الصلاة عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به وعن الحارث بن اسد عن بسر بن بكر عن الأوزاعي وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن الصباح عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي

١ (ذكر مناه) . قوله «مثل فلان» لم يدر من هو والظاهر ان الإبهام من أحد الرواة وقال بعضهم وكان إبهام مثل هذا لقصد الستر عليه ويحتمل ان يكون النبي ﷺ لم يقصد شعاعاً معيناً وإنما أراد تنفير عبادة بن عمرو من الصنيع المذكور (قلت) كل ذلك غير موجه أما قوله الستر عليه فغير سديد لان قيام الليل لم يكن فرضاً على فلان المذكور فلا يكون بتركه عاصياً حتى يستر عليه وأما قوله ويحتمل الى آخره فابعد من الاول على ما لا يخفى لان الشخص اذا لم يكن معنياً كيف ينفر غيره عن صنيعه وأما قوله اراد تنفير عبادة فكان الاحسن فيه ان يقال اراد ترغيب عبادة في قيام الليل حتى لا يكون مثل من كان قائماً منه ثم تركه قوله «من الليل» وليس في رواية الأكثرين لفظ من موجود أبداً لفظ كان يقوم الليل اي في الليل والمراد في جزء من اجزائه فتشكون من بمعنى في نحو قوله تعالى (اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) اي في يوم الجمعة (ذكر ما استفاد منه) . قال ابن العربي في هذا الحديث دليل على ان قيام الليل ليس بواجب اذا لو كان واجباً لم يكتب لتركه بهذا القدر بل كان يذمه بالغ الذم وقال ابن حبان فيه جواز ذكر الشخص بما فيه من عيب اذا قصد بذلك التحذير من صنيعه وفيه استحباب الدوام على ما اعتاده المرء من الخير من غير تفريط . وفيه الاشارة الى كراهة قطع العبادة وان لم تكن واجبة

«وقال هشام حدثنا ابن أبي العشرين قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن عمرو بن الحكم بن ثوبان قال حدثني أبو سلمة بهذا مثله»

مقام هو ابن عمار السعدي الحافظ خطيب دمشق مات سنة خمس وأربعين ومائتين وهو من أفراد البخاري واسم ابن أبي العشرين عبد الحميد بن حبيب ضد المدوكاتب الأوزاعي كنيته أبو سعيد السعدي ثم البيروني وقد تكلم فيه غير واحد ويحيى هو ابن أبي كثير المذكور في السند الاول وعمر بن الحكم بفتح الكاف ابن ثوبان بفتح التاء الثلاثة وسكون

الواو وبالاء الموحدة وبالتون المجازي المدني مات سنة سبع عشرة ومائة وهذا التعليق رواه الاسماعيل عن ابن ابي حسان وعمد بن محمد قالا حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد بن ابي العشرين حدثنا الاوزاعي فذكره وقال صاحب التوضيح ومتابعة هشام اسناده الاسماعيل (قلت) ليس هذا بمتابعة وانما هو تعليق كما ذكرناه وقائده التنية على ان زيادة عمر بن الحكم بن ثوبان بن يحيى وابى سلمة من الزيد متصل الاسانيد لان يحيى قد صرح بسباغهم من ابى سلمة ولو كان بينهما واسطة لم يصرح بالحديث قوله «بهذا منله» هذا رواه بكر بن عمار والاصل وفي رواية غير هاهنا فقط

﴿وَتَابَهُ هَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ﴾

ابى تابع ابن ابي العشرين على زيادة عمر بن الحكم عمرو بن ابي سلمة بفتح اللام ابو حفص السامي توفي سنة ثنتي عشرة ومائتين ووصل هذه المتابعة مسلم عن احمد بن يوسف بن محمد الازدي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن الاوزاعي قراءة قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابن الحكم بن ثوبان قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ «يا عبد الله لانك مثل فلان فان يقوم الليل فترك قيام الليل»

﴿باب﴾

هكذا وقع لفظ باب بغير ترجمة وهو بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله وقد جرت عادة المصنفين ان يكتبوا بابا في حكم من الاحكام ثم يكتبوا عقبه فصل فيريدوا به انفصال هذا الحكم عما قبله ولكنه متعلق به في نفس الامر

١٨٢ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا صَفِيَانُ عَنْ هَمْرُو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَلَمْ أَخْبِرْكَ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ قُلْتُ لَئِنْ أَفْعَلْتُ ذَلِكَ قَالَ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ عَيْنُكَ وَفَقِهَتْ نَفْسُكَ وَإِنْ لَيْفَكَ حَقًّا وَلِأَهْلِكَ حَقًّا فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَتَمِّمْ وَتَمِّمْ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وهو امره ﷺ بالصوم والافطار والقيام والتوم ولا شك انه يقتضى ترك التشديد في ذلك (ذكر رجاله) ومحنة الاول على بن عبد الله المعروف بابن المديني الثاني سفيان بن عيينة الثالث عمرو بن دينار الرابع ابو العباس اسمه السائب بالسين المهملة ابن فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة وبالهاء المجمة الشاعر الاعشى الخامس عبادة بن عمرو بن العاص

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بعينه الجمع في موضعين وفيه العنة في موضعين وفيه السباع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وفيه سفيان وعمرا واما العباس مكيون وفيه عن عمرو بن ابي العباس وفي رواية الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا عمرو وسعدت ابا العباس

﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخاري ايضا في الصوم عن عمرو بن علي وفي احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن خالد بن يحيى واخرجه مسلم في الصوم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان نحو حديث علي وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وعن محمد بن حاتم وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابي كريب واخرجه الترمذي فيه عن هناد عن وكيع وفي بعض النسخ عن قتيبة بدل هناد واخرجه النسائي فيه عن علي بن الحسن الدرهمي وعن محمد بن عبد الاعلى وعن ابراهيم بن الحسن وعن محمد بن عبيد الله وعن محمد بن بشار وعن احمد بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد بالقصة

(ذكر مناه) قوله «الم اخبر» الهزة للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي فمعناه هاتحل المخاطب عل

الافرار بامر قد استقر عنده ثبوته وقوله «أخبر» على صفة المجهول لنفس التكلم وحده قوله «أنك» بفتح الهمزة لانه مفعول ثان للاخبار قوله «الليل» منصوب على الظرفية وكذلك النهار قوله «جمعت» بفتح الجيم اى غارت اوضف بصرها لكثرة السهر قوله «ونفثت» بفتح النون وكسر الفاء اى كلت وابتعت وقيد الشيخ قطب الدين بفتح الفاء وحكى الاسماعيلى ان ابا بيل رواء لانه المتأنة من فوق بدل النون وقال انه ضعيف وزاد الله اودى بمد قوله «جمعت عينك ونخل جسمك ونفثت نفسك» قوله «وان لنفسك حقا» يعنى ما يحتاج اليه من الضرورات البصرية مما اباحه الله الى الانسان من الاكل والشرب والراحا التى يقوم به يدينه لتكون اعون على عبادة ربه قوله «ولا هلك حقا» يعنى من النظر لم فيما لا يلهيهم من امور الدنيا والآخرة والمراد من الاله الزوجة او اعينهم ذلك عن نكته نفثته وسأنتى في الصيام زيادة فيه من وجه آخر نحو قوله «وان ليلتك عليك حقا» وفي رواية «ان لزورك عليك حقا» المراد من الزور الضيف قوله «حقا» في الموضعين بالنسب لانه اسم ان خبره مقدم عليه وهو رواية الأكثرين وفي رواية كريمة بالرفع فيها ووجهه ان يكون «حق» مرفوعا على الابتداء وقوله «ولنفسك» مقدما خبره والجملة خبر ان واسم ان ضمير الشأن محذوف تقديره ان الشأن لنفسك حق ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام «ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون» الاصل انه اى ان الشأن قوله موصوفه واطرفه اى اذا كان الامر كذلك فصعب في بعض الايام واطرفه في بعضها وكان هذا اشارة الى صوم داود عليه السلام قوله «وقم» بضم القاف امر من قام بالليل لاجل العبادة اى في بعض الليل او في بعض الليالي قوله «ونم» بفتح النون امر من النوم اى في بعض الليل وهذا كله امر نذير وارشاد

٥ (ذكر ما يستفاد منه) في جواز تحديث المراء بما عزم عليه من فعل الخير . وفيه تفقد الامام امور رعيه كليتها وجرياتها وتعليمها ما يصلحهم . وفيه تحليل الحكم لمن فيه اهلية ذلك . وفيه ان الاولى في العبادات تقديم الواجبات على المتدورات وفيه ان من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في التالفور بما يطلب ويجز . وفيه الحضي على ملازمة العبادة من غير تحمل المشقة المؤدية الى الترك لانه عليه السلام مع كراهته التشديد لعبد اقل من عمره على نفسه حضي على الاقتصاد في العبادة كانه قاله اجمع بين المصلحتين فلا تترك حق العبادة والتدب بالكلية ولا تضع حق نفسك واهلك وزورك .

﴿ بابُ فضلي من تعار من الليالي فصل ﴾

اى هذا باب بيان فضل من تعار وتعار بفتح التاء المتأنة من فوق والعين المهملة وبمد الالف راء مشددة واحله تمارر لانه على وزن تفاعل ولما اجتمعت الراء ادغمت احداها في الاخرى وقال ابن سيدة عر العظيم يمر عرا را وعار معارة وعرا واصاح والتعار السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام وفي الموعب يقال من تمارر تعار ويقال لا يكون ذلك الامع كلام وصوت وقال ابن التين ظاهر الحديث ان تعار استيقظ لانه قال «من تعار فقال» فصطفت القول بالفاء على تمارر وقيل تعار تقلب في فراشه ولا يكون الا يقظة مع كلام رفع به صوته عند انتباهه وتعليه وقيل الا بين عند النطق بأثر الانباء وعن ثعلب اختلف الناس في تعار فقال قوم انبته وقال قوم نكله وقال قوم علم وقال بعضهم تملى وأن .

١٨٣ - ﴿ حدثننا صدقة بن الفضل قال اخبرنا الوليد عن الأوزاعي قال حدثنني عيسى بن هاني قال حدثنني جندب بن أبي أمية قال حدثنني عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليالي فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعنا استجيب له فإن قومتا قبلت صلاته ﴾

طابقت لآخر جملة ظاهرة لانه اجزم منه (فان قلت) ليس في الحديث الا القول والترجمة في فضل الصلاة (قلت) اذا قلت ينبت

لما الفضل (ذكر رجاله) ومدة الاول صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي مرفي كتاب العلم . الثاني الوليد بن مسلم ابو الباس القرشي الدمشقي مرفي الصلاة . الثالث عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي الرابع حمير بالتصغير ابن هانيه بالنون بين الالف والمهزة الدمشقي العيسى قال الترمذي حدثنا علي بن حجر قال حدثنا مسleme بن عمرو قال كان عمير بن هانيه يصلي كل يوم الف سجدة ويسبح كل يوم مائة الف تسبيحة قتل سنة سبع وعشرين ومائة . الخامس جنادة بن بضم الجيم وتخفيف النون بن ابي أمية الأزدي ثم الزهراني ويقال الدوسي ابو عبادة الشامي واسم ابي امية كثير وقال خليفة اسمه مالك له ولاية محبة ويقال لمحبة له وقال العجلي شامي تابعي ثقة من كبار التابعين سكن الاردن قال الواقدي مات سنة ثمانين وكذا قال خليفة . السادس عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه .

(ذكر لطف استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفي الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفي القول في اربعة مواضع وفيه ان رجاله كلهم شاميون غير ان شيعة مروزي وفيه رواية الصحابي عن الصحابي على قول من يقول بصيغة جنادة وفيه رواية التابعي عن الصحابي على قول من يقول لمحبة لجنادة وفيه ان شيخه من افراده . (ذكر من أخرجه غيره) . أخرجه ابو داود في الادب عن عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي وأخرجه النسائي في اليوم واليلة عن محمد بن مصفى وأخرجه الترمذي في الدعوات عن محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة وأخرجه ابن ماجه في الدعاء عن عبدالرحمن بن ابراهيم المذكور .

(ذكر معناه) قوله (والله الا الله وحده لا شريك له) الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . روى عنه عليه السلام أنه قال فيه انه . خبر ما قلت انا والديون من قبلي . وروى عنه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال . من قال ذلك في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرمان من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احدا بفضل مما جاءه الا احد عمل اكثر من عمله ذلك . قوله . الحمد لله وسبحان الله . زاد في رواية كريمة . ولا اله الا الله . وكذا عند الاسماعيل ولم تختلف الروايات في البخاري على تقديم الحمد على التسبيح وعند الاسماعيلي على العكس والظاهر انه من تصرف الرواة وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب انه قال الباقيات الصالحات قول المبدك زيادة لا اله الا الله وروى عن ابن عباس من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر جعلها اربعا قوله . ثم قال اللهم اغفر لي اودعه . كذا فيه بالشك ويحتمل ان تكون كلمة والتتويع ولكن بعض الوجه الاول ما عند الاسماعيل بلفظ . ثم قال رب اغفر لي غفر له وقال قد عا استجيب له وشك الوليد بن مسلم قوله . استجيب له . كذا في رواية الاصيلي بزيادة له وليس في رواية غير لفظ له قوله . فان توشا قبلت صلاته . تقدره . فان توشا وصلي قبلت صلاته وكذا هو في رواية ابي ذر واي الوقت . فان توشا وصلي وكذا عند الاسماعيل وزاد في آوله . فان هو عزم فقام فتوشا وصلي . وقال ابن بطال وعدا لله تعالى على لسان نبيه عليه السلام ان من استيقظ من نومه لهج بالسانه بتوحيد الله والادعان له بالملك والاعتراف بنعمته بحمده عليها وينزهه عما لا يليق به بتسبيحه والخضوع بالتكبير والتسليم له بالمعجز عن القدرة الابنونه انه اذا دعا اجابه واداسل قبلت صلاته فينبغي لمن بلغ هذا الحديث ان يفتن به السبل ويخلص نيته لربه تعالى .

١٨٤ - ﴿عَدَسًا يَحْسَبِي بَنُ بَكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَنُفِيُّ ابْنُ أَبِي سِنَانٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ رِزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقْصُ فِي قَصَصِهِ وَهُوَ يَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّقْتُ بَعْنِي بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو كِتَابَهُ . إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعٌ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُونَا . بِمِ مَوْفَاتٍ أَنْ مَا قَالَ وَاقِعٌ
يَبِيتُ يُجَاجِي جَبَّهُ عَنْ فِرَاشِهِ . إِذَا اسْتَنْقَلَتْ بِالْمَشْرِكَبِ الْمَنَاجِعُ

مطابقته للترجمة في قوله «بيت يحافى جنبه عن فراشه» لان مجافاة جنبه عن الفراش وهو ابعاده عنه بسبب التماز وكان ذلك اما للصلاة واما للذكر وقراءة القرآن (ذكر رجاله) وممثلة الاول يحى بن بكير هو يحيى ابن عبد الله بن بكير ابو زكريا التالى للثب بن سعد الثالث يونس بن يزيد الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى الخامس الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة وفي آخره ميم ابن ابي ستان بكسر السين الموحدة وبالتونين بينهما ألف السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه

«ذكر لطائف اسناد» فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفي الضعة في موضعين وفي السماع وفي القول في موضعين وفيه ان يحيى واليثة مصريان ويونس ايل وابن شهاب والهيثم مدنيان وفيه ان شيخه المذكور ينسب الى جده وفيه ان الهيثم من افراده وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن اصبح بن الفرج

«ذكر مناه» «قوله» وهو يقص «جلة اسمية وقصت حالا اى الهيثم سمع ابا هريرة حال كونه يقص من قص يقص قصا وقصا بفتح القاف والقص في اللغة البيان والقاص هو الذى يذكر الاخبار والحكايات قوله «في قصص» بكسر القاف جمع قصة ويجوز الفتح والمعنى سمع الهيثم ابا هريرة وهو يقص في جلة قصص اى مواضعه الى كان يذكرها اصحابه ويتعلق الجار والمجرور بقوله «سمع» قوله «وهو يذكر» جلة حالية ايضا اى والحال ان ابا هريرة يذكر رسول الله ﷺ قوله «ان اخالكم» القائل لهذا هو رسول الله ﷺ والمعنى ان الهيثم سمع ابا هريرة يقول وهو يعظم وانجركلامه الى ان ذكر رسول الله ﷺ وذكر ما قاله من قوله ﷺ «ان اخالكم لا يقول الرفث» اى الباطل من القول والفتش انما قال ذلك حين اتسعد بالرحمن بن رواحة الايات المذكورة فدل ذلك ان حسن الشعر محمود كحسن الكلام فظهر من ذلك ان قوله ﷺ «لان يملأ جوف احدكم فيعاضى ربه خير له من ان يملأ شعرا» انما يراد به الشعر الذى فيه الباطل والمهجو من القول لانه ﷺ قد نهي عن ابن رواحة بقوله هذه الايات قول الرفث فاذا لم يكن من الرفث فهو في حيز الحق والحق مرغوب فيه ماجور عليه صاحبه وقال بعضهم ليس في سياق الحديث ما يشير بان ذلك من قوله ﷺ بل هو ظاهر ان كلام ابي هريرة (قلت) الذى يستخرج المراد من معنى التركيب على وفق ما يقتضيه من حيث الاعراب يعلم ان القائل هو النبي ﷺ و ابو هريرة ناقل له وانه مدح من النبي ﷺ لابن رواحة وبيان ان من الشعر باه وحسن وان كل الشعر ليس بمدحوم قوله «يعنى بذلك» يعنى يريد بقوله «ان اخالكم عبد الله ابن رواحة» وقائل هذا التفسير يحتمل ان يكون الهيثم ويحتمل ان يكون الزهرى والاول اوجه وعبد الله بن رواحة بفتح الراء وتخفيف الواو وفتح الحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرى القيس بن عمرو الانصارى الخزرجى من بنى الحارث يكنى ابا عمدة ويقال ابا رواحة ويقال ابا عمرو وكان بقية بنى الحارث من الخزرج شهد بدرا واحدا وشاركه المشاهد مع رسول الله ﷺ الا للفتح وما بعده لانه نقل قبله وهو احد الامراء في غزوة موته وكان سنة ثمان من الهجرة واستشهد فيها قوله «وفينا رسول الله» الى آخره بيان لما قاله عبد الله بن رواحة والمذكور ههنا ثلاثة ايات وهي من الطويل واجزاءه ثمانية وهي فقولن مفاعيلن الى آخره «وفينا» اى بيننا رسول الله ﷺ قوله «يتلو كتابه» اراد به القرآن والجملة حالية قوله «اذ انشق» كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي الوقت «كان انشق» قوله «معرفة» فاعل «انشق» قوله «سالم» صفة لعروف ومن القجريان له وهو من سلط الصبح اذا ارتفع وكذا سطلت الرائحة والبخار واراد به انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت السالم من الفجر قوله «الهدى» مفعول ثان «لارانا» قوله «بعد العسى» اى بعد الضلالة ولفظ العسى مستعار منها قوله «به» اى بالنبي ﷺ قوله «يحافى» اى يباعد عني جملة حالية وبجافاته جنبه عن الفراش كناية عن سلامته بالليل قوله «اذا استنقلت» اى حين استنقلت بالمعركين المضاجع جمع مضجع وكان له مع به الى قوله تعالى (تجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وما رزقناهم بنفون) قوله (تجافى) اى ترتفع وتتجافى عن المضاجع عن الفراش ومواضع النوم (يدعون ربهم) اى داعين ربهم عابدين له لاجل خوفهم من سعته

قوله «استبرق» بفتح الهززة وهو اللباج اللطيف فارسي معرب قوله «طارت اليه» وفي التعبير بلفظ «الطارت» الى «يه» قوله «كان اثنين» بكسر الهززة وسكون التاء الثلاثة وفتح النون ويروى «كان آتين» على صيغة اسم الفاعل للتثنية من الاثنيان قوله «ينجاني» من الانعذاب من باب الافعال ويروى من النعذاب متمد مجر ف الجذر والفرق بينهما انه لا بد في الثاني من المصاحبة قوله «لم ترع» مجهول مضارع الروع اى لا يكون بك خوف قوله «روى» اسم جنس مضاف الى ياء المتكلم ويروى متى مضاف اليه مدغم قوله «فكان عبدالله يصل من الليل» كلام نافع قوله «وكانوا» اى الصحابة رضى الله تعالى عنهم قوله «انها» اى لية القدر قوله «قد تواطت» هكذا في جميع النسخ واسلمه موزاى تواطأت على وزن تفاعلت لكنه سهل وفي اصل النسخ تواطأت بالهززة ومعناه توافقت قوله «فليتحرها في العشر الاواخر» هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره «من العشر الاواخر»

﴿ باب المداومة في ركعتي الفجر ﴾

اى هذا باب في بيان المداومة في ركعتي صلاة الفجر سفر او حضرا

١٨٦ - «حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا سعيد بن وهب بن ابي ايوب قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن ابي سلمة عن عائشة رضى الله عنها قالت صلى النبي ﷺ العشاء ثم صلى ثمان ركعات وركعتين جالسا وركعتين بين النداءين ولم يكن يدعهما ابدا»

مطابقته في قوله «ولم يكن يدعهما ابدا» فافهم (ذكر رجاله) هـ وم سنة . الاول عبدالله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن مرفي باب بين كل اذنين صلاة . الثاني سعيد بن ابي ايوب واسم ابي ايوب مقلص بكسر الميم وسكون القاف وبالصاد المهملة مات سنة ثمان . الثالث جعفر بن ربيعة بن شرحبيل القرظي مات سنة خمس او ست وثلاثين ومائة . الرابع عراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء بالكاف ابن مالك مرفي باب الصلاة على الفراش . الخامس ابو سلمة بن عبد الرحمن . السادس ام المؤمنين عائشة هـ

﴿ذكر لطائف اسناد﴾ في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضع وفيه الصفة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاث مواضع وفيه ان شيخه من ناحية البصرة سكن مكة وسعيد مصري وجعفر من أهل مصر وعراك وابوسلمة مديان قوله «عن عراك بن مالك عن ابي سلمة» خالفه الليث عن يزيد بن ابي حبيب فرواه عن جعفر بن ربيعة عن ابي سلمة لم يذكر بينهما احدا أخرجه احمد والنسائي وكان جعفرا اخذه عن ابي سلمة بواسطة ثم حله عنه وليز يدشيخ البخاري اسناد آخر فيه رواه عن عراك بن مالك عن عروة عن عائشة أخرجه مسلم فكان لعراك فيه شيخان والذي رواه مسلم من طريق عراك فقال حدثني قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عراك «عن عروة ان عائشة اخبرته ان رسول الله ﷺ كان يصل ثلاث عشرة ركعة ركعتي الفجر»

﴿ذكر من أخرجه غيره﴾ أخرجه ابو داود في الصلاة عن نصر بن علي الجهضمي وجعفر بن مسافر التنيسي كلاهما عن ابي عبد الرحمن المقرئ به وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ عن ابيه (ذكر معناه) قوله «ثم صلى» هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره «وصل» بواو المطف قوله «ثمان ركعات» بفتح النون وهو شاذ وفي أكثر النسخ «ثمان ركعات» على الاصل قوله «جالسا» نصب على الحال قوله «بين النداءين» اى الاذان للصبح والاقامة وفي رواية الليث «ثم عمل حتى يؤذن بالاولى من الصبح فيركع ركعتين» وسلم من رواية يحيى بن ابي كبير عن ابي سلمة «وصل ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة من صلاة الصبح» قوله «ولم يكن يدعهما» اى لم يكن النبي ﷺ يترك ركعتي الصبح اللتين بين النداءين قوله «ابدا» اى دائما قيل انتصابه على الظرفية بمعنى دهرها وقيل هو موضوع على التبع كما في طراوقالطة هـ

• (ذكر ما استفاد منه) • فيه تأكيد ركعتي الفجر وانها من اشرف التطوع لمواظبة صلى الله تعالى عليه وسلم عليها وملازمة لها وعند المالكية خلاف هل هي من اومن الرغائب فالصحيح عندهم انها سنة وهو قول جماعة من العلماء وذهب الحسن البصري الى وجوبها وهو شاذ لا اصل له نقله صاحب التوضيح (فان قلت) الذي ذكره يدل على الوجوب كما قاله الحسن ولهذا ذكر المزياني عن ابي حنيفة انها واجبة وفي جامع المجوبى روى الحسن عن ابي حنيفة انه قال لو صلى سنة الفجر قاعدا بلا عذر لا يجوز (قلت) اعلم بقل بوجوبها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ساقها مع سائر السنن في حديث الثابتة هكذا قال اصحابنا وليس فيه ما يشيئ الطليل وقد روى احاديث كثيرة في ركعتي الفجر منها ما رواه ابو داود ومن حديث ابي هريرة عن النبي ﷺ قال « لا تدعوا ركعتي الفجر ولوطر دنكم الحيل » اي الفرسان وهذا كناية عن المبالغة وحث عظيم على مواظبتها وبها استدلل اصحابنا ان الرجل اذا انتهى الى الامام في صلاة الفجر وهو لم يصل ركعتي الفجر ان خشي ان تقوته ركعة ويدرك الاخرى يصلي ركعتي الفجر عند باب المسجد ثم يدخل ولا يتركها واما اذا خشي فوت الفرض فحينئذ يدخل مع الامام ولا يصلي ثم اختلف العلماء في الوقت الذي يقضيهما فيه فانهم اقول الشافعي يقضى مؤبدا ولو بعد الصبح وهو قول عطاء وطاوس ورواية عن ابن عمر وفي ذلك ما لا شك ونقله ابن بطال عن اكثر العلماء وقالت طائفة يقضيهما بعد طلوع الشمس روى ذلك عن ابن عمر والقاسم بن محمد وهو قول الازاعي واحمد واسحق وابي ثور ورواية ابو يعنى عن الشافعي وقال مالك ومحمد بن الحسن يقضيهما بعد الطلوع ان احبوا قال ابو حنيفة وابو يوسف لا يقضيهما . ومنها ما رواه مسلم من حديث سعيد بن هشام « عن عائشة عن النبي ﷺ قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » ورواه الترمذي نحوه وقال حديث حسن صحيح وروى مسلم ايضا من حديث سعيد بن هشام « عن عائشة عن النبي ﷺ انه قال في شأن الركعتين عند طلوع الفجر لهما احب من الدنيا جميعا » ومنها ما رواه ابو داود ومن حديث ابي زناد الكندي « عن بلال رضى الله تعالى عنه انه حدثه انه اتى النبي ﷺ ليؤذنه بسلامة الغداة » الحديث وفيه « ان بلالا قال ما به جدد اذ اصبحت جدا قال اصبحت اكثر مما اصبحت لركعتيهما واحسنهما واجملتهما » ومنها ما رواه الترمذي « عن ابي ثار مولى ابن عمر عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال « لا صلاة بعد الفجر الا سجدين » وقال الترمذي معنى هذا الحديث لا صلاة بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر . ومنها ما رواه الطبراني رحمه الله تعالى من روايته مطر الوراق عن عمرو بن شعيب عن ابي « عن جده ان النبي ﷺ قال لا صلاة اذا طلعت الفجر الا ركعتين » . ومنها ما رواه مسلم والنسائي من رواية زيد بن محمد عن نافع عن ابن عمر « عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا طلعت الفجر لا يصل الا ركعتين خفيفتين » . ومنها ما رواه ابن عدى في الكامل من رواية رشيد بن كريب عن ابيه عن جده « عن ابن عباس عن النبي ﷺ في قوله سبحانه وتعالى (ومن الليل فسبحه وادبار النجوم) قال ركعتين قبل الفجر » . ومنها ما رواه (١) من حديث ابي بن قهده « رآه النبي ﷺ يصلي بعد صلاة الفجر ركعتين فقال يا رسول الله انى لم اكن صليت الركعتين اللتين قبلهما فصليهما الا ان فسكت رسول الله ﷺ » قال الترمذي هذا الحديث ليس متصل واخرجه ابن ابي خزيمة في صحيحه لفظه « ما هاتان الركعتان قال يا رسول الله ركعتا الفجر لم اكن اسليهما فيها هاتان قال فسكت عنه » . ومنها حديث عائشة وسألت ان شاء الله تعالى

﴿ باب الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر ﴾

اي هذا باب في بيان الضجعة الى آخره والضجعة بفتح الصاد المعجمة وكسر هاو الفرق بينهما ان الكسر يدل على الهيئة والفتح على المرة من شجع بضجع ضجعا وضجوعا اذا وضع جنبه بالارض

١٨٧ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى

(١) هنا ياض في الاصول الا ان بعضها لم يترك فيه ياض الا ان السلام غير تام

و رَكْعَتِي الْفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّي الْأَيْمَنِ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة وشيخنا وشيخنا قد ذكر في الباب السابق وأبو الأسود ضل الأيض اسمه محمد بن عبد الرحمن المشهور بينهم عروة مرة في باب الجنب يمشي وعروة بن الزبير بن العوام . الكلام في هذا الباب على أنواع الأول أن هذا الحديث يدل على أن الاضطجاع بعد ركعتي الفجر وفي رواية يسلم عنها كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر فإن كنت مستيقظا حدثني والاضطجع . فهذا يدل على أنه تارة يضطجع قبل وتارة بعد وتارة لا يضطجع وحديث ابن عباس الذي مضى في باب ما جاء في التوريد على أنه قبلها لأنه قال فيه «ثم صلى ركعتين» فذكره مكررا ثم قال «ثم أوترتم اضطجع حتى جاءه المؤمن مقام فصل ركعتين ثم خرج فصل الصبح» وهذا يصرح بأن اضطجاعه كان قبل ركعتي الفجر وروى عن ابن عباس أيضا أنه كان إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع والتوفيق بين هذه الروايات أن الرواية التي تدل على أنه قبل ركعتي الفجر لا تستلزم نفي بعدهما وكذلك الرواية التي تدل على أنه بعدهما لا تستلزم نفيه قبلهما ويجعل تركه إياه قبلهما وبعدهما على بيان الجواز إذا ثبت الترك وإذا أمكن الجمع بين الأحاديث المخالف بعضها بعضا في الظاهر تحمل على وجه التوفيق بينهما لأن الصل بالكل مع الامكان أولى من إهمال بعضها .

النوع الثاني فإن هذه الضجعة سنة أو مستحبة أو واجبة أو غير ذلك ففيه اختلاف العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على عدة أقوال . أحدها أنه سنة واليه ذهب الشافعي وأصحابه وقال النووي في شرح مسلم والصحيح أو الصواب أن الاضطجاع بعد سنة الفجر سنة وقال البيهقي في السنن وقد أشار الشافعي إلى أن الاضطجاع المنقول في الأحاديث للفصل بين التافلة والفريضة وسواء كان ذلك الفصل بالاضطجاع أو التحدث أو التحول من ذلك المكان إلى غيره أو غير ذلك الاضطجاع غير متميز في ذلك وقال النووي في شرح المذهب المختار الاضطجاع . القول الثاني أنه مستحب وروى ذلك عن جماعة من الصحابة وهم أبو موسى الأشعري ورافع بن خديج وأنس بن مالك وأبو هريرة وأبو ذر وأبو بكر بن جماعة من التابعين وهم محمد بن سيرين وعروة وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار وكانوا يضطجعون على أيامهم بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح . القول الثالث أنه واجب مفترض لا بد من الاتيان به وهو قول أبي محمد بن حزم فقال ومن ركع ركعتي الفجر لم تجز صلاة الصبح إلا بأن يضطجع على جنبه الأيمن بين سلام من ركعتي الفجر وبين تكبير لصلاة الصبح وسواء ترك الضجعة عمدا أو نسيانا وسواء صلاها في وقتها أو صلاها قاضيا لها من نسيان أو نسيان أو لم يصل ركعتي الفجر لم يلزمه أن يضطجع وأستدل فيه بما رواه أبو داود حدثنا مسدد وأبو كامل وعبيد الله بن عمرو بن ميسرة قالوا حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه» ورواه الترمذي أيضا وقال حديث حسن صحيح غريب وروى ابن ماجه عن حديث سهل بن أبي صالح عن أبيه «عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع» فما رواه أبو داود ويخبر عن امره وما رواه ابن ماجه يخبر عن فعله واجبا عن هذا بأجوبة . الأول أن عبد الواحد الراوي عن الأعمش قد تكلم فيه فمضى بحجج أن ليس بقى موطن عمرو بن عبد الله سمعت أبا داود قال حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال يرضى عنها في قولها كذا وكذا . الثاني أن الأعمش قد عفى وهو مدلس . الثالث أنه لا يبلغ ذلك ابن عمر قال أكثر أبو هريرة عن نفسه حتى حدث بهذا الحديث . الرابع أن الأئمة حلوا الأمر الوارد فيه على الاستحباب وقيل في رواية الترمذي عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه مطلق بل يسمعه أبو صالح عن أبي هريرة وبين الأعمش وبين أبي صالح كلام ونسب هذا القول إلى ابن العربي وقال الأثرم سمعت أحد يسأل عن الاضطجاع قال ما فعلنا (قلت) فإن فعله رجل ثم سكت كأنه لم يبعه أن فعله قيل له لم لا تأخذ به قال ليس فيه حديث ثبت (قلت) له حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال رواه بعضهم مرسل (قلت) عبد الواحد بن زياد

احتج به الائمة السنة ووثقه احمد وابوزرعة وابوحاتم ومحمد بن سعد والنسائي وابن حبان (قلت) لعلنا ذلك ولكن الاجابة الباقية تكفي لدفع الوجوب بحدیث ابی هريرة . القول الرابع انه بدعة وعن قال به من الصحابة عبد الله بن مسعود وابن عمر على اختلاف عنه فروى ابن ابی شعبة في مصنفه من رواية ابراهيم قال قال عبد الله ما بال الرجل اذا سأل الركعتين نعمتك كانت معك الدابة والحمار اذا سلم فقد فصل وروى ايضا ابن ابی شعبة من رواية مجاهد قال صحبت ابن عمر في السفر والحضر فارأيت انه اضطلع بعد الركعتين ومن رواية سعيد بن المسيب قال رأى ابن عمر رجلا يضطجع بين الركعتين فقال احصوه ومن رواية ابی مجاز قال سألت ابن عمر عن ضجعه الرجل على يمينه بعد الركعتين قبل صلاة الفجر قال يتلصب بكم الشيطان ومن رواية يزيد العمري عن ابی الصديق النخعي قال رأى ابن عمر قوما اضطجعوا بعد ركعتي الفجر فارسل اليهم فتهام فقالوا نريد بذلك السنة فقال ابن عمر ارجع اليهم فاخبرهم انها بدعة ومن كره ذلك من التابعين الاسود بن زيد وابراهيم النخعي وقال هي ضجة الشيطان وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومن الائمة مالك ابن انس وحكام القاضي عياض عنه وعن جمهور العلماء . القول الخامس انه خلاف الاول روى ابن ابی شعبة في مصنفه عن الحسن انه كان لا يسجد الاضطجاع بعد ركعتي الفجر . القول السادس انه ليس مقصودا لذاته وانما المقصود الفصل بين ركعتي الفجر وبين الفريضة اما باضطجاع او حديث او غير ذلك وهو محكي عن الشافعي كما ذكرنا به النوع الثالث انه على قول من يراه مستحبا او سنة ان يكون على يمينه لورود الحديث به كذلك وهل تحصل سنة الاضطجاع بكونه على شقه الايسر اما مع القدرة على ذلك فالظاهر انه لا تحصل به السنة لعدم موافقه للاسروا اما اذا كان به ضرر في الشق الايمن لا يمكن معه الاضطجاع او يمكن لكن مع مشقة فهل يضطجع على اليسار او يشير الى الاضطجاع على الجانب الايمن لجزءه عن كاله كما يفعل من عجز عن الركوع والسجود في الصلاة قال شيخنا زين الدين لما رآنا هذا فيه نصا وجزم ابن حزم بانه يشير الى الاضطجاع على الجانب الايمن ولا يضطجع على اليسار . النوع الرابع في الحكمة على الجانب الايمن وهما القلب في جهة اليسار فاذا نام على اليسار استرق في النوم لاسرachte بذلك واذا نام على جهة اليمين تعلق في نومه فلا يسترق .

﴿ بَابُ مَنْ تَحَدَّثَ بَعْدَ الرُّكْعَتَيْنِ وَلَمْ يَضْطَجِعْ ﴾

اي هذا باب في بيان من تحدث بعد ركعتي الفجر والحال انه لم يضطجع واثار البخاري بهذا الى ان الاضطجاع لم يكن الا للفصل بين ركعتي الفجر وبين الفريضة وان الفصل اعم من ان يكون بالاضطجاع او بالحديث او بالتحول من مكانه .

١٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا سَالِمٌ أَبُو النَّعْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَإِنْ كُنْتَ مُسْتَقِظَةً حَدَّثَنِي وَالْأُضْطَجَعَ حَتَّى يُؤْذَنَ بِالصَّلَاةِ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث انه ﷺ كان اذا سلم ركعتي الفجر وكانت عائشة مستيقظة كان يتحدث معها ولا يضطجع فدل ذلك ان الاضطجاع لا ينعين للفصل كما ذكرنا . (ذكر رجاله) . ومخبر . الاول بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الحكم بالهاء المهملة والكاف المتوحيتين العبدى بسكون الباء الموحدة التيسابوري مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . الثاني سفيان بن عيينة . الثالث ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم بن ابی امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي النخعي . الرابع ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . الخامس عائشة . (ذكر لطائف اسناده) . فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه التسمية في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه نيسابوري كما ذكرنا وسفيان مكي وسالم وابو سلمة مدينان

• (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) • أخرجه البخارى ايضا عن على بن عبد الله وأخرجه مسلم فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن عمرو بن رضى عن على بن سفيان وأخرجه الترمذى فيه عن يوسف بن عيسى عن عبد الله بن ادريس كلاهما عن مالك عن ابي النضر نحوه ولفظه « قالت كان النبي ﷺ اذا صلى ركعتي الفجر فان كانت له الى حاجة كفى والاخرج الى الصلاة » وأخرجه ابوداود عن يحيى بن حكيم عن بشر بن عمر عن مالك بن انس بلفظ « كان رسول الله ﷺ اذا قضى صلاته من آخر الليل فان كنت مسيقطة حدثني وان كنت نائمة ايقظني وصلى الركعتين ثم اضطجع حتى ياتيهِ المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلى ركعتين خفيفتين ثم يخرج الى الصلاة » •

(ذكر مضاه) قوله « اذا صلى » اي ركعتي الفجر قوله « والا » اي وان لم اكن مسيقطة اضطجع قوله « حتى نودى » من النداء على صيغة المجهول هذا في رواية الكشي عن وفي رواية غيره « حتى يؤذن » بضم الياء آخر الحروف وتشديد الذال المعجمة المفتوحة على صيغة المجهول •

• (ذكر ما يستفاد منه) • فيه الحجة لمن نفي وجوب الاضطجاع ومنه استدلال بعضهم على عدم استحبابه ورد بأنه لا يلزم من تركه ﷺ حين كون عائشة مسيقطة عدم الاستحباب وانما تركه في ذلك يدل على عدم الوجوب (فان قلت) في رواية ابي داود عن طريق مالك ان كلامه ﷺ لعائشة كان بعد فراغه من صلاة الليل وقبل ان يصلى ركعتي الفجر (قلت) لا مانع من ان يكلمها قبل ركعتي الفجر وبمدها وان بعض الرواة عن مالك اقتصر على هذا واقتصر بعضهم على الآخر وفيه انه لا بأس بالكلام بعد ركعتي الفجر مع اهله وغيرهم من الكلام المباح وهو قول الجمهور وهو قول مالك والشافعي وقد روى الدارقطني في غرائب مالك باسناده الى الوليد بن مسلم « قال كنت مع مالك بن انس نتحدث بعد طلوع الفجر وبدر كعتي الفجر وبقي به انه لا بأس بذلك وقال ابو بكر بن المرى وليس في السكوت في ذلك الوقت فضل ما نورا انما ذلك بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وفي التوضيح اختلف السلف في الكلام بعد ركعتي الفجر فقال نافع كان ابن عمر ربا يتكلم بعد ما دعوا عن الحسن وابن سيرين مثله وكراه الكوفيون الكلام قبل صلاة العجرا لا يجزئ وكان مالك يتكلم في العلم بعد ركعتي الفجر فاذا سلم من الصبح لم يتكلم مع احد حتى تطلع الشمس وقال عباد رأى ابن مسعود رجلا يتكلم آخر بعد ركعتي الفجر فقال اما ان تذكر افة واما ان تسكت وعن سعيد بن جبير مثله وقال ابراهيم كانوا يكرهون الكلام بعد ما دعوا هو قول عطاء وسئل جابر بن زيد هل يفرق بين صلاة العجروين الركعتين قبلها بكلام قال لا الا ان يتكلم بحاجة ان شاء ذكر هذه الآثار ابن ابي شيبة والقول الاول اولى بشهادة السنة الثانية له ولا قول لاحد مع السنة وذكر بعض العلماء ان الحكمة في كلامه ﷺ لعائشة وغيرها من نساءه بعد ركعتي الفجر ان يقع الفصل بين صلاة الفرض وصلاة النفل بكلام او اضطجاع وانفك نهى الذي وصل بين صلاة الصبح وغيرها بقوله « آ الصبح اربعا » وكما جاء في الحديث الصحيح « اذا صلى احدكم الجمعة فلا يصلها بصلاة حتى يتكلم او يخرج » وكما نهى عن تقديم رمضان بصوم وعن تشييعه بصوم بتحريم صوم يوم العيد ليشير الفرض من النفل (فان قلت) الفصل حاصل بخروجه من حجر نساءه الى المسجد فانه كان يصلى ركعتي الفجر في بيته وقد اكنى في الفصل في سنة الجمعة بخروجه من المسجد فينبغي ان يكنى في الفصل بخروجه من بيته الى المسجد (قلت) لما كانت حجر ازواجه شائعة في المسجد لم ير الفصل بالخروج منها بل فصل بالاضطجاع او بالكلام او بهما جميعا •

• باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى •

اي هذا باب في بيان ما جاء في النفل انه يصلى مثنى مثنى يعني ركعتين ركعتين كل ركعتين بتسليمه ومثنى مثنى الثاني تأكيد لانه داخل في حده اذ معناه اثنين اثنين وعن هذا قالوا ان مثنى مثنى عن اثنين اثنين ففيه العدل والصفة ثم اطلاق قوله ما جاء في التطوع مثنى مثنى يشاغل تطوع الليل وتطوع النهار وقد وقع في أكثر النسخ هذا الباب بعد باب ما يقرأ في ركعتي الفجر لان الابواب المتلفة بركعتي الفجر سنة ابواب اولها باب الدائمة على ركعتي الفجر وأخرها باب ما يقرأ في ركعتي الفجر

وذكر هذه السنة متواليه هو الانسب ولكن وقع هذا الباب اعني باب ما جاء في التطوع متى بين هذه الابواب السنة في بعض النسخ قبل الظاهر ان ذلك وقع من بعض الرواة (قلت) لم يرع البخاري الترتيب بين أكثر الابواب في غير هذا الموضع وهذا ايضا من ذلك وليس يتعلق بمراعات ترتيب الابواب بل المقصود •

قوله «قال محمد بن زيد عن حماد بن عمار وأبي ذر وأنس وساجير بن زيد وعكرمة والزهرى رضي الله عنهم» **قوله** «قال محمد» هو البخاري نفسه **قوله** «ذلك» إشارة الى ما ذكره من قوله ما جاء في التطوع متى وقد ذكرها سنة انفس ثلاثة من الصحابة وهم حماد وابودر و انس وثلاثة من التابعين وهم جابر بن زيد وعكرمة والزهرى وكل ذلك بتسليمه اما عمار فقد روى عنه الطبراني في الكبير قال قال رسول الله ﷺ «أوتقيل ان تمام صلاة الليل متى متى» وفي اسناده الريم بن بدر وهو ضعيف وامام فله هو فقد رواه ابن ابي شيبة من طريق عبد الرحمن بن الحارث ابن همام «عن عمار بن ياسر انه دخل المسجد فصل ركعتين خفيفتين» • واما ابودر فقد روى عنه ابن ابي شيبة من فله من طريق مالك بن اوس عنه انه دخل المسجد فأتى سارية فصلى عندها ركعتين • ولم أقف على شيء روى عنه من قوله مرفوعا او موقوفا • واما انس فقد روى عنه البخاري فيما مضى في باب هل يعمل الامام بمن حضر حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال «حدثنا انس بن سيرين قال سمعت انس يقول قال رجل من الانصار اني لا استطيع الصلاة معك وكان رجلا ضخما فصنع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما فدعا الى منزله فبسط له حصيرا ونضح طرف الحصى فصل عليه ركعتين» الحديث وفي هذا الباب عن عمرو بن عبسة اخبره احمد عنه عن النبي ﷺ قال «صلاة الليل متى متى» • وعن ابن عباس روى عنه الطبراني في الكبير قال قال رسول الله ﷺ «صلاة الليل متى متى» • واما الثلاثة من التابعين وهم جابر بن زيد ابو الشعث البصري وعكرمة مولى ابن عباس ومحمد بن مسلم الزهرى فقد علق البخاري عنهم بقوله ويذكر ولم أقف الا على ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حمزة بن عمار «عن ابي خديعة قال رايت عكرمة دخل المسجد فصل فيه ركعتين» •

قوله «وقال يحيى بن سعيد الأنصاري ما أذركت فقها» أو ضينا للإسلمون في كل اثنتين من النهار» يحيى بن سعيد بن قيس ابو سعيد الانصاري البخاري المدني قاضي المدينة سمع انس بن مالك وروى من كبار التابعين اقدمه ابو جعفر المنصور والرافعي وولاه القضاء بالهاشمية وقيل انه تولى القضاء بقداد مات سنة ثلاث واربعين ومائة **قوله** «ارضا» اراد بها المدينة ومن فقها ما راضه الزهرى ونافع وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وجعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم والصادق وريعة بن ابي عبد الرحمن وعبد الرحمن بن هرمز وآخرون وروى عن هؤلاء وغيرهم قوله «في كل اثنتين» اي في كل ركعتين •

١٨٩ - **قوله** «حدثنا عبيد الرحمن بن أبي الموالى عن محمد بن المنكبر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الغريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني» قال ويسئ حاجته •

مطابقة للترجمة في قوله «فليركم ركبتين من غير الفريضة» وقد امره عليه السلام بركبتين وهو بالطلافة يتناول كونها بالليل أو بالنهار (ذكر رجاله) وهم أربعة • الأول قتيبة بن سعيد • الثاني عبد الرحمن بن أبي الموالي بفتح الميم أبو عمده مولى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وفي تهذيب الكمال أن أبا الموالي اسمه زيد • الثالث محمد بن المنكدر بلفظ اسم الفاعل من الانكدار ابن عباد أبو بكر مات سنة ثلاثين ومائة • الرابع جابر بن عباد رضي الله عنهم • (ذكر لطائف اسناده) به فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه أن عبد الرحمن بن أبي الموالي بما تفرد به الحديث الاستخارة وأن البخاري تفرد به وفيه أن شيعته بلخى وعبد الرحمن ومحمد مدنيان •

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في الدعوات عن أبي معمر مطرف بن عباد رضي الله عنه وفي التوحيد عن إبراهيم بن المنذر وأخرجه أبو داود في الصلاة عن القتيبي وعبد الرحمن بن مقاتل خال القتيبي وعبد ابن عيسى بن الطباع وأخرجه الترمذي وفيه النسائي في النكاح وفي التواتر وفي اليوم والليلة جميعا عن قتيبة وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن أحمد بن يوسف السلمي وقال الترمذي حديث جابر حسن صحيح غريب لا يرفقه إلا حديث عبد الرحمن بن أبي الموالي وهو شيخ مدني ثقة روى عنه سفيان حديثا وقد روى عن عبد الرحمن بن جابر وأحمد بن الأعمش انتهى (قلت) حكم الترمذي على حديث جابر بالصحة تبعاً للبخاري في أخرجه في الصحيح وصححه أيضا ابن حبان ومع ذلك فقد ضعفه أحمد بن حنبل فقال أن حديث عبد الرحمن بن أبي الموالي في الاستخارة منكر وقال ابن عدى في الكامل في ترجمته انتهى أنكر عليه حديث الاستخارة وقد رواه غير واحد من الصحابة وقال شيخنا زين الدين كان ابن عدى أراد بذلك أن لحديثه هذا شاهد من حديث غير واحد من الصحابة فخرج بذلك أن يكون فردا مطلقا وقد وثقه جمهور أهل العلم وقال الترمذي ومجيب بن معين وأبو داود والنسائي ثقة وقال أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم لأبى بهوزاد أبو زرعة وعصديق وقال الترمذي عقيب ذكره هذا الحديث وفي الباب عن ابن مسعود وأبي أيوب وقال شيخنا وفي الباب أيضا عن أبي بكر الصديق وأبي سعيد الخدري وسعيد بن أبي وقاص وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وأبي هريرة وأنس رضي الله تعالى عنهم. أما حديث ابن مسعود فأخرجه الطبراني في الكبير من رواية صالح بن موسى الطلسمي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال علمنا رسول الله ﷺ الاستخارة قال إذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم اني استخبرك بعلمك فذكره • ولم يقل العظيم وقدم قوله «وتعلم على قوله» وتقدر • وقاله فان كان هذا الذي أريد خيرا في ديني وعاقبة أمرى فيسره لي وإن كان غير ذلك خيرا لي فأقدر لي الخير حيث كان يقول ثم يعزمه • ورواه الطبراني أيضا من طريق أخرى • وأما حديث أبي أيوب فأخرجه ابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير من رواية الوليد بن أبي الوليد أن أيوب بن خالد بن أبي أيوب حدثه عن أبيه عن جده أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال «أكنم الحظبة ثم توضأ فحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم اجد ربك ثم جده ثم قل اللهم انك تقدر ولا أقدر» الحديث إلى قوله «والتيوب» ويبدو «فان رايت لي في فلاة تسما باسمي خيرا في ديني وآخرتي فاقض لي بها أو قال فأقدره» الحديث إلى قوله «والتيوب» ويبدو «فان رايت لي في فلاة تسما باسمي خيرا في ديني وآخرتي فاقض لي بها» وان كان غيرها خيرا لي من ديني ودنياي وآخرتي فاقض لي ذلك • وأيوب وذكرها ابن حبان في الثقات • وأما حديث أبي بكر فأخرجه الترمذي في الدعوات من رواية زنفل بن عباد عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما «أن النبي ﷺ كان إذا أراد أمرا قال اللهم خرنى وأختر لي» وقال غريب لا يرفقه إلا حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث. وأما حديث أبي سعيد فأخرجه أبو يوسل الموصلي من طريق ابن اسحاق حدثني عيسى بن عباد بن مالك عن محمد بن عمرو بن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم اني استخبرك بعلمك • الحديث على نحو حديث جابر وقال في آخره • ثم قدر لي الخير أينما كان لا حول ولا قوة إلا بالله • اسنده صحيح ورواه ابن حبان أيضا في صحيحه من هذا الوجه. أما حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه فرواه أحمد والبخاري وأبو يوسل في مسانيدهم من رواية اسماعيل بن محمد

ابن سعد بن ابی وقاص عن ابی عن جده سعد بن ابی وقاص قال قال رسول اللہ ﷺ «من سعادۃ ابن آدم استخارته اللہ تعالیٰ» الحدیث ولا یصلح اسنادہ . واما حدیث ابن عباس وابن عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہما فاخرجہما الطبرانی فی الکبیر باسنادہ عنہما قال «کان رسول اللہ ﷺ یعلمنا الاستخارة کایعلمنا السورة من القرآن الہم انی استخیرک» الحدیث الی آخر قولہ «علام النبوء» وزاد بسندہ «اللہ ما قضیت علی من قضاء فاجل عاقبتہ الی خیر» واسنادہ ضعیف وفيہ عبد اللہ بن ہانی مثنیٰ بالکذب . واما حدیث ابی ہریرۃ فرواہ بن حبان فی صحیحہ من روایۃ ابی الفضل ابن العلامین عبد الرحمن عن ابیہ عن جده عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ ﷺ «اذا اراد احدکم امرا فلیقل اللہم انی استخیرک» فذکرہ ولم یقل العظیم وفي آخرہ «ورضی بقدرک» قال ابن حبان ابو الفضل اسمہ شبل بن اللہاء بن عبد الرحمن مستقیم الامر فی الحدیث وقد ضعف ابن عدی فقال حدث باحدیثہ غیر محفوظۃ متاکیر واوردہ هذا الحدیث وقال انہ منکر لا یحدث بہ غیر شبل . واما حدیث انس فرواہ الطبرانی فی مجمعہ الصغیر والاوسط من روایۃ عبد القدوس بن حبيب عن الحسن عن انس بن مالک قال قال رسول اللہ ﷺ «ما خاب من استخار ولا ندب من استشار ولا عال من اقصد» وقال لم یروہ عن الحسن الا عبد القدوس تفرد بہ ولہ عبد السلام انتہی وعبد القدوس اجموعا علی ترکہ کذبہ الفلاس وقال ابو حاتم عبد السلام وابوہ ضعیفان .

(ذکر اختلاف الفاظ حدیث جابر وغیرہ اسنادا ومناہ) فی روایۃ البخاری فی التوحید وروایۃ لابی داود ایضا التصریح بسامع عبد الرحمن بن ابی الموالی عن ابن المنکدر وبسامع ابن المنکدر عن جابر وقال البخاری فی الدعوات «فی الامور کلہا کالسورة من القرآن» ولم یقل فیہ «من غیر الفریضۃ» وقال فیہ «ثم رضی بہ» وقال فی کتاب التوحید «کان یسمی اصحابہ الاستخارة» ای صلاۃ الاستخارة «فی الامور کلہا» فی روایۃ النسائی فی النکاح «واستیک بقدرتک» ولم یقل ابو داود ابن ماجہ «فی الامور کلہا» وزاد ابو داود بعد قولہ «ومعانی وممادی» وللطبرانی فی الاوسط فی حدیث ابن مسعود «واسألک من فضلک الواسع»

(ذکر معناہ) قولہ «یعلمنا الاستخارة» ای صلاۃ الاستخارة ودعا معاویہ طلب الخیرۃ علی وزن العنۃ اسم من قولک اختارہ اللہ وفي النہایۃ خار اللہ کای اعطاک ما هو خیر لک قال والخیرۃ یسکون الیاء اسم منواما بالفتح فهو الاسم من قولک اختارہ اللہ ومحمد ﷺ خیرۃ اللہ من خلقہ یقال بالفتح والسکون وهو من باب الاستفعل وهو فی لسان العرب علی معانئہا سأل الفعل والتقدير اطلب منک الخیر فیا جمعت بہ والخیر هو کل معنی زاد نفعہ علی ضررہ . قولہ «فی الامور کلہا» دلیل علی العموم وان المرہ لا یحقر امرا لصفہ وعدم الاهتمام بہ فیرک الاستخارة فیہ قرب امر بہ استخف بأمرہ فیکون فی الاقدام علیہ ضرر عظیم اوفی ترکہ ولذلك قال ﷺ «ولیسال احدکم ربہ حتی فی شمس نطلہ» قولہ «کایعلمنا السورة من القرآن» دلیل علی الاهتمام بامر الاستخارة وانه متاكد مرغب فیہ (فان قلت) کان ینبی ان تجب الاستخارة استدلالا بنسبہ ذلک بتعلیم السورة من القرآن کما استدبل بعضهم علی وجوب الشہد فی الصلاۃ بقول ابن مسعود کان یعلمنا الشہد کایعلمنا السورة من القرآن (قلت) الذی دل علی وجوب الشہد الامر فی قولہ «فلیقل التحیات» الحدیث (فان قلت) هذا ایضا فیہ امر وهو قولہ «فلیرک رکعتین ثم لیقل» (قلت) الامر فی هذا مطلق بالشرط وهو قولہ «انام احدکم بالامر» (فان قلت) تعامی بمر بہ عند ارادۃ ذلک لا مطلقا کما قال فی الشہد «واذا سلی احدکم فلیقل التحیات» (قلت) الشہد جز من الصلاۃ المفروضۃ فیؤخذ الوجوب من قولہ «سألو ائکرا یتنونی اصل» فاما الاستخارة فتدل علی عدم وجوبہا الاحادیث الصحیحۃ الدالۃ علی انحصار فرض الصلاۃ فی الحس (فان قلت) فعلی هذا ینبی ان لا یکون الزور واجبا ومع هذا هو واجب بل المنقول عن ابی حنیفۃ انه فرض (قلت) قد قامت الأدلۃ من الخارج علی وجوب الزور کما عرف فی موضعه قولہ «انام» ای اذا قصد قولہ «فلیرک رکعتین» ای فلیصل رکعتین وهو ذکر الجزء وارادۃ الكل لان الرکوع جز من اجزاء الصلاۃ قولہ فی غیر الفریضۃ «دلیل علی انہ لا یصلح سئلۃ الاستخارة بوقوع الدعا بعد صلاۃ الفریضۃ لتقید ذلک فی النص بغير الفریضۃ قولہ «ثم لیقل اللہم» الی آخرہ دلیل

على انه لا يصير تأخير دعاء الاستخارة عن الصلاة مالم يطل الفصل قوله «بملكك» الباء فيه وفي قوله «بقدرتك» للتعليل أى بانك اعلم واقدر قاله شيخنا زين الدين وقال الكرمانى يحتمل ان تكون للاستعانة وان تكون للاستطاف كما في قوله «رب بما أنعمت على» اى بحق علك وقدرتك الشاملين قوله «واستقدرك» اى اطلب منك ان تعطى لى قدرة عليه قوله «واسألك» من فضلك العظيم «كل عطاء الرب جل جلاله فضل فانه ليس لاحد عليه حق في نعمة ولا في نهي فكل ما سببه فهو زيادة مبتدأ من عنده لم يقابلها مانعوس فيها مضى ولا يقابلها ما يستقبل فان وفق للشكر والحمد فهو نعمة منه وفضل يقتضى الحمد وشكروه هكذا الى غير نهاية خلاف ما تقدمت المبتدعة التى تقول انه واجب على الله تعالى ان يتبدى البعد بالنعمة وقد خلق له القدرة وهي باقية فيه دائمة له أبدياً مضى ويبطع قوله «وأنت علام الغيوب» المعنى انا اطلب مستانفا لابعلمه الا أنت فهب لى منه ما ترى انه خير لى في دينى ومعيشتى وعاجل امرى واجله وهذا أربعة أقسام غير يكون له في دينه دون دنياه وخير له في دنياه خاصة ولا تعرض في دينه وخير في العاجل وذلك يحصل في الدنيا ولكن في الآخرة اولى وخير في الآجل وهو أفضل ولكن اذا اجتمعت الاربعة فذلك الذى ينبغي للبعد ان يسأل ربه ومن دعاه النبي ﷺ «اللهم صلح دينى الذى هو عصمة امرى وصلح لى دنياى التى فيها معاشى» «وصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل الحياه زياده لى في كل خير والموت راحة لى من كل شر انك على كل شئ قدير» قوله «ومعاشى» المعاش والمعيشة واحد يستعملان مصدرا واسما وفي الحكم العيش الحياه عاش عيشا وعيشة ومعيشا ومعاشا وعيشوشة ثم قال للمعيش والمعاش والمعيشة ما يمش به قوله «أوقال» هو شك من بعض الرواة قوله «فاقدر لى» اى فقدره يقال قدرت الشيء أقدره بالضم والكسر قدرا من التقدير قال شهاب الدين القرافي في كتاب أنوار البروق يتعين ان يراد بالتقدير هنا التيسير قضاء فيسره قوله «وبارك لى» فيه اى ادمه وضاعفه قوله «واصرف عني واصرفني عنه» اى لا تعلق بالى به وتطلبه ومن دعاه بعض أهل الطريق اللهم لا تلبس بدنى في طلب مالم يقدر لى ويقال معناه طلب الكل من وجوه انصرف ماليش فيه خيرة عنه ولم يكتب بسؤال صرف احد الامرين لانه قد يصرف الله خيره عن المستخير عن ذلك الامر بان ينقطع طلبه له وذلك الامر الذى ليس فيه خيرة يطلبه فربما ادرك وقد يصرف الله عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلب البعد عنه بل يبق متعلبا متشوقا الى حصوله فلا يطيب له خاطره فاذا صرف كل منهما عن الآخر كان ذلك أكل ولذلك قال في آخره «فاقدر لى الخير حيث كان ثم رضى به» لانه اذا قدر له الخير ولم يرض به كان منكدر الميش آنما بعدم رضاه بما قدره الله له مع كونه خيرا له والرضى سكن النفس الى القدر والقضاء قوله «ويسئى حاجته» اى في اثناء الدعاء عند ذكرها بالسكناية عنها في قوله «ان كان هذا الامر»

(ذكر ما يستفاد منه) فيه استحباب صلاة الاستخارة والدعاء المأثور بعد ما في الامور التى لا يدري البدو وجه الصواب فيها اماماهو معروف خيره كالعبادات وسنائع المعروف فلا حاجة للاستخارة فيها نعم قد يستخار في الايمان بالبادة في وقت مخصوص كالخروج مثلا في هذه السنة لاحتمال عدو او فتنه او حصر عن الحج وكذلك يحسن ان يستخار في النهي عن المنكر كشخص متمردها تخشى بنه حصول ضرر عظيم عام او خاص وان كان جاء في الحديث «ان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» لكن ان خشى ضررا عاما للمسلمين فلا ينكر وان خشى على نفسه فله الانكار ولكن يسقط الوجوب . وفيه في قوله «فليركع ركعتين» دليل على ان السنة للاستخارة كونه ركعتين فانه لا تجزئ الركعة الواحدة في الايمان بسنة الاستخارة وهل يجزئ في ذلك ان يصل اربعا او أكثر بتسليمة يحتمل ان يقال يجزئ ذلك لقوله في حديث ابي ايوب «ثم صل ما كتب الله لك» فهو دال على ان الزيادة على الركعتين لا تضر . وفيه ما كان من شفقتك ﷺ بآمنه وارشاده الى ما صلح دينه ودنياه . وفيه في قوله «فليركع ركعتين» استحباب ذلك في كل وقت الا في وقت الكراهة وكذلك عند الشافعية في الاصح . وفيه دلالة على ان البعد لا يكون قادرا الا بالفضل لا قبله كما تقول القدر يقول ابن بطال القوة والقدرة من صفات الذات والقدره والقوة بمعنى واحد متراد فان قال ببارى تعالى لم يزل قادرا قويا

فأقدرة وقوة قالوه ذكر الأشعرى أن القدرة والقوة والاستطاعة اسم ولا يجوز أن يوصف بأنه مستطيع لعدم التوفيق بذلك وإن كان قد جاء القرآن بالاستطاعة فقال (هل يستطيع ربك) وإنما هو خير عنهم ولا يقضى إثبات صفته . وفيه تصريح بقيدة أهل السنة فأنفى العلم عن البدو القدرة وهما وجودان وذلك تناقض في بادى الرأي والحق فيه الاعتراف بأن العلم لله تعالى والقدرة له وليس للبدن ذلك شيء إلا ما خلق له يقول برب يتقدر قبل أن تخلق في القدرة وتقدر مع خلقها وتقدر بعدها وتأت على الحقيقة في الأمور كلها تنصرف وتحل لقدورائك وكذلك في العلم . وفيه أنه يجب على المؤمن رد الأمور كلها إلى الله تعالى وصرف أزمتهما والتبر من الحول والقوة اليوان لا يروم شيئا من دقيق الأمور ولا جليها حتى يسأل الله فيه ويسأله أن يحمله فيه على الخير ويصرف عنه الشر أذعاناً بالافتقار إليه في كل أمره والتزاماً لذاته بالعبودية له وتبركاً لا يتابع سيد المرسلين في الاستخارة وربما قدر ما هو خير وبراءة شرنا نحو قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) . وفيه في قوله «وان كنت تعلم أن هذا الأمر شرى» حجة على القدرة الذين زعموا أن الله لا يخلق الشر تعالى الله عما يفترون فقد بان في هذا الحديث أن الله تعالى هو المالك للشر والخالق له وهو المدلول صرفه عن البدن نفسه وما يقدر على اختراع عدو أن يقدر الله عليه (قلت هل يستحب تكرار الاستخارة في الأمر الواحد إذا لم يظهر له وجه الصواب في الفعل أو الترك مالم ينشرح صدره لمسايقه) قلت هل يستحب تكرار الصلاة والدعاء فلذلك وقد ورد في حديث تكرار الاستخارة سبعا في عمل اليوم والليلة لابن السني من رواية إبراهيم ابن البراء قال «حدثني أبي عن جده قال قال رسول الله ﷺ بالناس إذا هممت بأمر فاستخر ربك في سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه» قال النووي في الأذكار أسناده غريب . وفيه من لا يعرفهم قال شيخنا زين الدين كلهم معروفون ولكن بعضهم معروف بالضعف الشديد وهو إبراهيم بن البراء وهو ابن الضر ابن انس بن مالك وقد ذكره في الضعفاء القليل وابن حبان وابن عدى والأزدى قال القليل يحدث عن الثقات بالواطيل وقال ابن حبان شيخ كان يدور بالشام يحدث عن الثقات بالموضوعات لا يجوز ذكره إلا على مثل القدر فيه وقال ابن عدى ضعيف جدا حدث بالواطيل فعل هذا فالحديث ساقط لأحجته فيه نعم قد يستدل للتكرار بأن النبي ﷺ كان إذا دعا دعائنا وقال النووي أنه يستحب أن يقرأ في ركعتي الاستخارة في الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وقد سبقه إلى ذلك الفزالي فإنه ذكره في الأحياء كذا ذكره النووي وقال شيخنا زين الدين رحمه الله لمجد في شيء من طرق أحاديث الاستخارة تعيين ما يقرأ فيها •

١٩٠ - «حدثنا المسكن عن إبراهيم عن عبد الله بن سعيد عن عمار بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقني سمع أبا قتادة بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين»

مطابقة للترجمة ظاهرة في قوله «حتى يصلي ركعتين» وقد تقدم هذا الحديث في أوائل كتاب الصلاة في باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين فإنه رواه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عامر بن عبد الله الزبير عن عمرو بن سليم الزرقني عن أبي قتادة بن ربعي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس» فانظر إلى التفاوت بينهما في المتن والأسناد والمسكن عن إبراهيم بن بشر بن فرقد البرجمي التميمي الحنظلي البصري تقدم في باب أنهم من كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله بن سعيد ابن أبي هند المدني مات سنة سبع وأربعين ومائة وعمرو بن قيس الميموني بن إبراهيم بن الزرقني بضم الزاي وفتح الراء بالقاف وأبو قتادة الحارث بن ربيعة بكر الرازي موطن الباء الموحدة وبالنسبة •

١٩١ - «حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي

طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين ثم انصرف مطابقتا لترجمة في قوله «ركعتين» وهذا الاسناد بين وبعض المتن قد تقدم في باب الصلاة على الحصر وفي التوضيح هذا الحديث ثابت في بعض النسخ وفي اصل النسخ ايضا وهو مختصر من حديث تقدم في باب الصلاة على الحصر

۱۹۲ - حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء

مطابقتا لترجمة ظاهرة وقد تقدم حديث ابن عمر في باب الصلاة قبل الجمعة وبعدها قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله ﷺ كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها المغرب ركعتين في بيته وبعدها العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين فانظر التفاوت بينهما في المتن والاسناد يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة مر في كتاب الوحي وعقيل بضم العين ابن خالو ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري

۱۹۳ - حدثنا آدم قال أخبرنا شعبة قال أخبرنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب إذا جاء أحدكم من الصلاة فليصل ركعتين

مطابقتا لترجمة ظاهرة وقد تقدم حديث جابر هذا في كتاب الجمعة في باب من جاء الامام يخطب فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب فقال أصليت قال لا قال قم فصل ركعتين واخرج ايضا في الباب الذي قبله عن ابي النعمان عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الحديث

۱۹۴ - حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سيف قال سمعت جابرا يقول أني ابن عمر رضي الله عنهما في منزله فقبل له هذا رسول الله ﷺ قد دخل الكعبة قال فأقبلت فأجد رسول الله ﷺ قد خرج وأجد بلا عتد الباب قائما فقلت يا بلال أمسى رسول الله ﷺ في الكعبة قال نعم قلت فأن قال بين هاتين الأسطواناتين ثم خرج فصلى ركعتين في وجه الكعبة

مطابقتا لترجمة ظاهرة وقد تقدم هذا الحديث في باب قول الله عز وجل (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) في اوائل كتاب الصلاة فانه اخرجه هناك وقال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سيف قال سمعت جابرا أني ابن عمر فقبل له الحديث فاعتبر التفاوت بينهما في المتن والاسناد قوله «فأجد» كان القياس ان يقول فوجدت لكن عدل عنه لاستحضاره صورة الوجدان وحكاية عنها قوله «ثم خرج» يحتمل ان يكون من تسمية كلام بلال زيادة على الجواب وان يكون كلام ابن عمر قوله «في وجه الكعبة» أي بابها

قال أبو عبد الله قال أبو هريرة رضي الله عنه أنصاني النبي ﷺ ركعتي الضحى هذا قطعة من حديث ذكره في باب صلاة الضحى في الحضر قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عباس هو الجري عن ابي عثمان الهدي عن ابي هريرة قال أنصاني خليل ﷺ ثلاث اذاعت حتى اموت صوم ثلاثة

ايام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر» وذكره ايضا في باب صيام ايام البيض قال حدثنا ابو يعمر حدثنا عبد الوارث حدثنا ابو التياح قال حدثني ابو عتيان «عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال اوصاني خليلي ﷺ ثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام» واخرجه مسلم في الصلاة عن شيبان بن فروخ عن عبد الوارث عن ابي التياح وعن محمد بن المتى ومحمد بن يشار كلاهما عن غندر عن شعبة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يشار عن غندر وعن محمد بن علي وعن بشر بن هلال وسيجيء الكلام فيه في باب صلاة الضحى في الحضر عن قريب •

«وقال عتيان قد اهلّى رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما بعد ما امتد النهار وصفنا وراه فرأى ركعتين»

هذا ايضا قطعة من حديث تقدم في باب المساجد في البيوت مطولا قال حدثنا سديد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني محمود بن الربيع الانصاري ان عتيان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بداه من الانصار انه «اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصري» الحديث الى آخره بطوله وذكره ايضا مطولا في باب صلاة النوافل جماعة وسياتي الكلام فيه مستقفا ان شاء الله تعالى عن قريب •

﴿ باب الحديث يعني بقدر ركعتي الفجر ﴾

اي هذا باب في بيان اعادة الحديث بعد صلاة ركعتي الفجر يعني السنة •

١٩٥ - «حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال ابو النضر حدثني ابي عن ابي سلمة عن عائشة رضى الله عنها ان النبي ﷺ كان يصلي ركعتين فان كنت مستيقظة حديثي وإلا اضطجع قلت لسفيان قال بعضهم يرويه وركعتي الفجر قال سفيان هو ذلك»

مطابقة لمرجمة في قوله «فان كنت مستيقظة حديثي» وذكر هذا الحديث عن قريب بقوله باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة واسم ابو النضر سالم وقدم الكلام فيه مستقفا هناك قوله «قلت لسفيان» القائل هو علي بن عبد الله وسفيان هو ابن عيينة قوله «وقال بعضهم» اراد البعض هذا مالك بن انس اخرجه الفارقطى عن طريق بصري عن عمر بن مالك انه ساله عن الرجل يتكلم بعد طلوع الفجر فحدثني عن سالم فذكره قوله «وهذا» اي الامر فاك •

﴿ باب تماهذ ركعتي الفجر ومن مباحها تطوعا ﴾

اي هذا باب في بيان تماهذ ركعتي الفجر وهما سنة الفجر واما ما لا يكون الا عين القوم والتعهد بالشيء التحفظ به وتجدد المبدء بقوله «ومن مباحها» بافراد الضمير رواية الحموي والمستطلى اي ومن سعى سنة الفجر وفي رواية غيرها «ومن مباحها» بضمير التثنية يرجع الى ركعتي الفجر قوله «وتطوعا» منصوب لانه مفعول ثان لسماها «فان قلت» اطلق على سنة الفجر تطوعا وفي حديث الباب المذكور النوافل (قلت) المراد من النوافل التطوعات وقال بعضهم اورد في الباب بلفظ النوافل وفي الترجمة ذكر تطوعا اشارة الى ما اورد في بعض طرقه بلفظ التطوع (قلت) فقد ذكرنا الا نوجه ذلك فلا حاجة الى ما ذكره من الخارج •

١٩٦ - «حدثنا بيان بن عمرو قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن جريج عن عطاء بن ربيعة بن عتبة عن عائشة رضى الله عنها قالت لم يكن النبي ﷺ على شيء من

التَوَائِلِ أَشَدُّ مِنْهُ تَعَاهُذَ عَلَيَّ رَكَعَتِي الْفَجْرِ ﴿

مطابقة لترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وم ستة. الاول بيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الباء آخر الحروف وبعد الالف
نون ابن عمرو بفتح العين العابد ابو عودمات سنة ثنتين وعشرين ومائتين. الثاني يحيى بن سعيد القطان. الثالث عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج. الرابع عطاء بن ابي رباح. الخامس عبيد بن عمير بالتصغير فيها ابو عاصم الليثي القاس.
السادس ام المؤمنين عائشة رضی الله تعالى عنها •

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاث مواضع وفيه النعمة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة
مواضع وفيه ان شيخه بخاري وانه من افراده ويحيى بصري وابن جريج وعطاء وعبيد مكين وفيه رواية التابعي عن
التابعي عن الصحابي قوله «عن عطاء» وفي رواية مسلم عن زهير بن حرب عن يحيى عن ابن جريج حدثني عطاء قوله
«عن عبيد بن عمير» في رواية ابن خزيمة عن يحيى بن حكيم عن يحيى بن سعيد بنده اخبرني عبيد بن عمير (ذكر من
اخرجه غيره) أخرجه مسلم في الصلاة عن الزهير بن حرب عن يحيى وعن ابي بكر ابن ابي شيه وعبد بن عبد الله بن
عمير واخرجه ابو داود فيه عن مسدد واخرجه النسائي فيه عن يعقوب الدورق وقدمر الكلام فيه مستقصى في
باب المدوامة في ركعتي الفجر عن قريب •

﴿باب مَا يَقْرَأُ فِي رَكَعَتِي الْفَجْرِ﴾

اي هذا باب في بيان ما يقرأ في سنة النجر ويقرأ على صيغة المجهول ويجوز ان يكون على صيغة المعلوم ايضا اي
ما يقرأ الصلى وليس باضمار قبل الذكر لان القرينة الدالة عليه •

١٩٧ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالْقِيلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ يُصَلِّي
إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ بِالصُّبْحِ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ﴿

قيل لامطابقة بين هذا الحديث وبين هذه الترجمة حتى قال الاساعيل كان حق هذه الترجمة ان تكون تخفيف ركعتي
الفجر وقال بعضهم لا ترجمه بالاصناف وجه. ووجهه هو انه اشار الى خلاف من زعم انه لا يقرأ في ركعتي الفجر اصلا فنهى على
انه لا يد من القراءة ولو وصفت عائشة الصلاة بكونها خفيفة فكانها ارادت قراءة الفاتحة فقط او قراتها من شيء يسير غيرها
ولم يثبت عنده على شرطه تعيين ما يقرأ به فيها انتهى (قلت) هذا الكلام ليس له وجه اسلامي وجوه. الاول ان قوله اشار الى
خلاف من زعم انه لا يقرأ في ركعتي الفجر اصلا رحمه بالنسب فليت شعري بماذا اشار بما يدل عليه متن الحديث او من الخارج
فالاول لا يصح لان الكلام ماسبق له والثاني لا وجه له لانه لا يفيد مقصوده. الثاني ان قوله نهى على انه لا يد من القراءة غير
صحيح لان الذي دل على انه لا يد من القراءة ما هو وكون عائشة وصفت الركعتين المذكورتين بالحقة لا يستلزم ان يقرأ
فيهما لا بدليل هو محتمل للقراءة وعندها الثالث ان قوله فكانها ارادت قراءة الفاتحة فقط كلامه لانه اي دليل يدل بوجه
من وجوه الدلالات على انها ارادت قراءة الفاتحة فقط او قراتها مع شيء يسير غيرها والرابع قوله ولم يثبت عنده
على شرطه تعيين ما يقرأ به فيها رد بانها لم يثبت ذلك فاكان ينبغي ان تكون الترجمة بقوله ما يقرأ في ركعتي الفجر لان السؤال
بكلمة ما يكون عن الماهية وماهية القراءة في ركعتي الفجر تعيينها وليس في الحديث ما يعين ذلك وتصف السكراني في هذا
الموضع حيث قال قوله خفيفتين هو محل ما يدل على الترجمة اذ يعلم من لفظ الحقة انه لم يقرأ الا الفاتحة فقط او مع اقصر قصار
المفصل انتهى (قلت) سبحانه اقلت شعري من ان يعلم من لفظ الحقة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ فيها واذا سلمنا
انه قرأ فيها فمن اين يعلم ان قرأ الفاتحة وحدها او مع شيء من قصار المفصل (فان قلت) المعلوم شرعا وعادة ان لا صلاة الا
بالقراءة (قلت) ذهب جماعة منهم ابو بكر بن الاصم وابن علي وطائفة من الظاهرية ان لا قراءة الا في ركعتي الفجر واحتجوا

فی ذلك جمیع عائشة الذی یأنی عن قریب « وفیه حتی انی لاقول هل قرأ بام القرآن » قلنا سلنا ان لاسلاء الابرار
وما عجزنا خلاف هؤلاء ولكن تمین قراءة الفاتحة فیها من ابن فان قالوا بقوله ﷺ « لاسلاء الابرار »
(قلا) بما روى فی صلاة السیء حیث قاله « فکبرتم افرأ ما تبسر معک من القرآن » فبذا ینافی تمین قراءة
الفاتحة فی الصلاة مطلقا اذ لو كانت قراءتها متینة لامره ﷺ بذلك بل هو صریح فی الدلالة علی ان الفرض مطلق
القراءة کما یجوز الیه ابو حنیفة رضی الله تعالی عنه و یمکن ان یوجه وجه المطابقة بین حدیث البابیین الترجمة بأن یقال
ان کلمة ما فی الاصل للاستفهام عن ماهیة الشیء مثلا اذ اقلت ما الانسان معناه ما ذاته وحقیقته فلو هب حیوان ناطق وقد
یستفهم بها عن صفة الشیء نحو قوله تعالی (وما نزلک بینهنک یاموسی) وما لونها وهما یضاقوله ما یقرا استفهام عن صفة القراءة
فی رکعتی الفجر هل هی قصيرة او طويلة فقوله « خفیفین » یدل علی انها كانت قصيرة اذ لو كانت طويلة لما وصفت عائشة رضی الله
تعالی عنها بقوله « خفیفین »

واما تمین هذه القراءة فیها فاعلم ما حدیثاً آخری . منها مرواه ابن عمر اخرجه الترمذی فقال حدثنا محمود بن
غیلان وابو حمزة الاحدثنی ابواحد الزیری حدثنا سفیان عن ابی اسحق عن مجاهد « عن ابن عمر قال رقت النبی ﷺ
شهر اتمکان یقرا فی رکعتی الفجر قل یا ایها الکافرون وقل هو الله احد » وقال حدیث بن عمر حدیث حسن وابو احمد
الزیری ثقة حافظ واسمه محمد بن عبادة بن الزبیر الاسدی الکوفی واخرجه ابن ماجه عن احمد بن سنان ومحمد بن
عبادة كلاهما عن ابی احمد الزبیری ورواه النسائی من رواية عمار بن زریق عن ابی اسحق فزاد فی اسناده ابراهیم بن
مهاجر بین ابی اسحق وبن مجاهد . ومنها مرواه ابن مسعود رضی الله تعالی عنه اخرجه الترمذی یضامن رواية عاصم
ابن بدة عن ذروابی وائل « عن عبادة قال ما احصى ما سمعت رسول الله ﷺ یقرا فی الركعتین بعد المغرب وفي
الركعتین قبل صلاة الفجر یقل یا ایها الکافرون وقل هو الله احد » . ومنها مرواه انس رضی الله تعالی عنه اخرجه
الزبیر من رواية موسی بن خلف عن قتادة « عن انس ان النبی ﷺ کان یقرا فی رکعتی الفجر قل یا ایها الکافرون وقل
هو الله احد » ورجال اسناده ثقات . ومنها مرواه ابو هریرة اخرجه مسلم وابو داود والنسائی وابن ماجه من رواية یزید
ابن کيسان عن ابی حازم « عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قرا فی رکعتی الفجر قل یا ایها الکافرون
وقل هو الله احد » ولا یبهریرة حدیث آخر رواه ابو داود من رواية ابی القیب واسمه سالم « عن ابی هریرة انه سمع
النبی صلی الله تعالی علیه وسلم یقرا فی رکعتی الفجر (قل آمنت بالله وما نزلنا) فی الركعة الاولى وبهذه الآية (ربنا آتانا
بما انزلت واتینا الرسول فاکتبنا مع الشاهدین) او انا ارسلناک بالحق یشیر او نذیر ولا تتأمل عن اصحاب الجمعیم شک
من الراوی . ومنها مرواه ابن عباس اخرجه مسلم وابو داود والنسائی من رواية سعید بن یسار « عن ابن عباس قال کان
رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یقرا فی رکعتی الفجر (قولوا آمنت بالله وما نزلنا) والقی فی آل عمران (تعالوا الی کلمة
سوا میننا وینسک لفظ مسلم وفي رواية ابی داود « ان کثیراً ما کان یقرا رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم فی رکعتی الفجر
(قولوا آمنت بالله وما نزلنا) الآية قال هذه فی الركعة الاولى وفي الركعة الآخرة (آمنت بالله واشهد بالصلوة) وقال
النسائی کان یقرا فی رکعتی الفجر فی الاولى منهما الآية التي فی البقرة (قولوا آمنت بالله وما نزلنا) والقی نحو .
ومنها مرواه عبادة بن جعفر اخرجه الطبرانی فی الاوسط من رواية اصرم بن حوشب عن اسحق بن واصل عن ابی
جعفر محمد بن علی « عن عبادة بن جعفر قال کان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یقرا فی الركعتین قبل الفجر والركعتین
بعد المغرب قل یا ایها الکافرون وقل هو الله احد » . ومنها مرواه جابر بن عبادة اخرجه ابن حبان فی صحیحه من رواية
طلحة بن خدش « عن جابر بن عبادة ان رجلاً قام فركع رکعتی الفجر فقرأ فی الاولى قل یا ایها الکافرون حتی انقضت
السورة فقال النبی صلی الله تعالی علیه وسلم هذا عبد عرف به وقرأ فی الآخرة قل هو الله احد حتی انقضت السورة فقال
رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم هذا عبد آمن به قال طلحة فانا احب اقرأ بهاتین السورتین فی هاتین الركعتین . واما
رجال حدیث عائشة المذكور فقد ذکرنا غیر مره واخرجه ابو داود فی الصلاة عن القسبی والنسائی فیہ عن قتیبة كلاهما عن

مالك به قوله ثلاث عشرة ركعة الى آخره يدل على ان ركعتي الفجر خارجة من الثلاث عشرة وقد تقدم في اول صلاة الليل انادخلتها وذكر في باب قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة وقد مر التوفيق بين هذه الروايات فيما مضى

١٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْهَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْسَى هُوَ ابْنُ سَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ اللَّيْلَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى إِذَا لَأَقُولُ هَلْ قَرَأَ بِأَمِّ الْكِتَابِ

مطابقة لفرجة توجه بالوجه الذي ذكرناه للحديث السابق (ذكر رجاله) وم نسخة لانه رواه من طريقين . الاول محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المجنة وقد تكرر ذكره . الثاني غندر بضم الغين المجنة وسكون النون وفتح الهمال وضمه واو آخره راه وهو لقب محمد بن جعفر ابي عبد الله الهذلي صاحب الكرايس . الثالث شعبة ابن الحجاج . الرابع محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زراراة ويقال بن ابي زراراة الانصارى البخارى ويقال محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زراراة قال كاتب الواقدي توفي سنة اربع وعشرين ومائة . الخامس عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراراة . السادس احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس عن عبد الله بن قيس ابو عبد الله الخيمى اليربوعى . السابع زهير بن معاوية الجعفي . الثامن يحيى بن سعيد الانصارى . التاسع ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ستة مواضع وفيه الضمة في ستة مواضع وفيه القول في ستة مواضع وفيه ان محمد بن بشار وغندر بصريان وشعبة واسطى ومحمد بن عبد الرحمن وعيسى بن سعيد مدنيان واحمد بن يونس وزهير كوفيان وفيه عن عمرة اى عن عمرة محمد بن عبد الرحمن لكن اذا كان محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد تكون عمرة ابيه لا عمرة نفسه وفيه وحدتنا احمد بن يونس وفي رواية ابي ذر قال وحدتنا ابي قال البخارى وحدتنا احمد وفيه احد الرواة مذكور بلفظه وروايان مذكوران بلانسة وراو مذكور بنسبة مفسرة وفيه في الطريق الثاني عن محمد بن عبد الرحمن بن يونس عن عمرة الظاهر انه محمد بن عبد الرحمن المذكور في الطريق الاول وذكر ابو مسعود ان محمد بن عبد الرحمن المذكور في اسناد هذا الحديث هو ابو الرجال محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان ويقال ابن عبد الله بن حارثة الانصارى البخارى لقب بأبي الرجال لان له عشرة اولاد رجال وجده حارثة بدرى وسبب اشتباه ذلك على ابي مسعود انه روى عن عمرة وعمرة ام الملكم يرونها هذا الحديث ولا تروى عنه يحيى بن سعيد وشعبة وقد نبه على ذلك الخطيب فقال في حديث محمد بن عبد الرحمن عن عمرة عن عائشة في الركعتين بعد الفجر ومن قال في هذا الحديث عن شعبة عن ابي الرجال محمد ابن عبد الرحمن فقد وهم لان شعبة لم يرو عن ابي الرجال شيئا وكذلك من قال عن شعبة عن محمد بن عبد الرحمن عن امه عمرة وذكر الجاني ان محمد بن عبد الرحمن اربعة من تابهى اهل المدينة املاؤهم متقاربة وطبقتهم واحدة وحديثهم مخرج في الكتابين الاول محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر وابى سفة روى عنه يحيى بن ابي كبير والثاني محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ابو الاسود يقيم عروة . والثالث محمد بن عبد الرحمن يعني بن زراراة . والرابع محمد ابن عبد الرحمن ابو الرجال وفيه رواية التابعي عن التابعة عن الصحابة

(ذکر معناه) **قوله** «الركعتين للتين قبل الصبح» ای قبل صلاة الصبح وهاهنا صلاة الصبح **قوله** «الی» بکسر الهمزة **قوله** «لاقول» اللام قبل التاء کید **قوله** «بأم القرآن» هذا فی رواية الحموی وفي رواية غيره «بأم الكتاب» وفي رواية مالك «وقرأ بأم القرآن أم لا» وأم القرآن الفاتحة سمیت به لان أم الشیء اصله وهي مشتقة علی کلمات معانی القرآن الثلاث ما يتعلق بالمبدأ وهو التشاء علی الله تعالى وبالاعتناء وهو العبادة وبالمعاد وهو الجزاء وقال القرطبی لیس معنی قول عائشة انی لاقول هل قرأ بأم القرآن انها شکت فی قراءته علی الله تعالى علیه وسلم الفاتحة وانما معناه انه کان یطیل فی النوافل فلما خفف فی قراءة رکعتی الفجر صار كأنه لم یقرأ بالنسبة لای غیرهما من الصلوات (قلت) کلّمه حرف موضوع لطلب التصدیق الايجابی دون التصوری ودون التصدیق السلبی فدل هذا علی انها ما شکت فی قراءته مطلقا وتقییدها بالفاتحة من ابن وقد مر الکلام فی معنی فی عن قریب

«(ذکر ما یستفاد منه)» فیہ المبالغة فی تخفیف رکعتی الصبح ولكنها بالنسبة الی عادته **قوله** «من اطاق صلاة اللیل» واختلف العلماء فی القراءة فی رکعتی الفجر علی اربعة مذاهب حکاها الطحاوی . احدها لاقراءه فیها کما ذکرناه فی اول الباب عن جماعة . الثاني یخفف القراءة فیها بأم القرآن خاصة روى ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص وهو مشهور مذهب مالک . الثالث یخفف بقراءة أم القرآن وسورة قصيرة رواه ابن القاسم عن مالک وهو قول الشافعی . الرابع لا یطیل القراءة فیها روى ذلك عن ابراهيم النخعی ومجاهد وعن ابی حنيفة رما قرأت فیها حزین من القرآن وهو قول اصحابنا وقال شیخنا زین الدین المستعب قراءة سورة الاخلاص فی رکعتی الفجر وعن روى عنه ذلك من الصحابة عبد الله بن مسعود ومن التابعین سعید بن جبیر ومحمد بن سیرین وعبد الرحمن بن یزید النخعی وسويد بن غفلة وغیرهم بن قیس ومن الائمة الشافعی فانه نص علی فی البویعی وقال مالک اما انافلا ازید فیها علی ام القرآن فی کل رکعة رواه ابن القاسم وروی ابن وهب عنه انه قال لا یقرأ فیها الا بأم القرآن وحکی ابن عبد البر عن الشافعی انه قال لا یطیل ان یقرأ مع ام القرآن سورة قصيرة قال روى ابن القاسم عن مالک ایضا مثله . ثم ان الحکمة فی تخفیفه **قوله** «رکعتی الفجر المبادرة الی صلاة الصبح فی اول الوقت» وبهزم صاحب المفهم ویحتمل ان یأدیه استفتاح صلاة النهار برکتین خفیفین کما کان یستفتح قیام اللیل برکتین خفیفین لیتأهب ویستمد للفرغ للفرض او لقیام اللیل الذی هو افضل الصلوات بعد المكتوبات کما ثبت فی صحیح مسلم وخفف بعض العلماء استحاب التخفیف فی رکعتی الفجر بمن لم یناخر علی بعض حربه الذی اعتاد القيام به فی اللیل فان بقى علیه شیء قرأ فی رکعتی الفجر فروی ابن ابی شیبة فی مصنفه عن الحسن البصری قال لا یطیل ان یطیل رکعتی الفجر یقرأ فیها من حربه اذا قاته وعن مجاهد ایضا قال لا یطیل ان یطیل رکعتی الفجر وقال الثوری ان قاته شیء من حربه باللیل فلا یطیل ان یقرأ فیها ویطول وقال ابو حنيفة رما قرأت فی رکعتی الفجر حزین من اللیل وقد ذکرناه عن قریب وروی ابن ابی شیبة فی مصنفه مرلا من رواة یسید بن جبیر قال «کان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم رما طحال رکعتی الفجر» ورواه البیہقی ایضا وفي اسنادہ رجل من الانصار لم یسم

(فائدة) التطویل فی الصلاة مرغّب فیہ لقوله **قوله** «**قوله** فی الحديث الضحیح» افضل الصلاة طول القنوت» ولقوله صلی الله تعالی علیه وسلم ایضا فی الصحیح «ان طول صلاة الرجل سمة من قنوته» ای علامة ولقوله صلی الله تعالی علیه وسلم فی الحديث الضحیح ایضا «اذا صلی احدکم لنفسه فلیطول ما شاء» الا انه قد استثنی من ذلك مواضع استحباب الشارع فیها التخفیف منها رکعتا الفجر لما ذکرنا ومنها تحية المسجد اذا دخل یوم الجمعة والامام یخطب لیل فرغ لسمع الخطبة وهذه تختلف فیها . ومنها استفتاح صلاة اللیل برکتین خفیفین وذلك للتعمیل بحمل عقد الشیطان فان السعدة الثالثة تحل بصلاة رکعتین فلذلك امر به واما فعله صلی الله تعالی علیه وسلم ذلك فللتبریع لیل قدی به والا فیه معصوم محفوظ من الشیطان واما تخفیف الامام فقد علله صلی الله تعالی علیه وسلم بقوله «فان وراه القیم والضعیف وذا الحاجة» واهه تعالی اعلم بحقیقة الحال والیه المرجع والمآب

﴿ أَبْوَابُ التَّطَوُّعِ ﴾

ای هذه ابواب فی بیان احکام التطوع من الصلوات ولا توجد هذه الترجمة فی غالب نسخ البخاری وھی تنفع ولا تضر •

﴿ بَابُ التَّطَوُّعِ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ ﴾

ای هذا باب فی بیان التطوع من الصلوات بعد الصلاة المكتوبة فی الفريضة واكتفى بقيد البعد مع ان فی احاديث هذه الابواب بیان التطوع قبل الفريضة ايضا نظرا الى شدة احتیاج الاهتمام فی اداء التطوعات بعد الفرائض او هو من باب الاكفاء كما فی قوله تعالى (سرايل تقيم الحرة) •

١٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سُدَّةٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا قَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَأَمَّا الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ فَفِي بَيْتِهِ . قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ مَوْسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي أَهْلِهِ • نَابَتْهُ كَثِيرٌ مِنْ قُرْقِدٍ وَأَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ . وَحَدَّثَنِي أَخِي حَفْصَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعْدَ مَا يَطْلُعُ الْفَجْرُ وَكَانَتْ سَاعَةً لَا أَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لان البعديّة مذكورة فيه في خمسة مواضع (ذكر رجاله) • وم خمسة ذكروا غير مرة وعوفي بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم • واخرجه مسلم عن زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قالا حدثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر وحديثي ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا عبيد الله عن نافع • عن ابن عمر قال صليت مع النبي ﷺ قبل الظهر سجدتين وبعد ما سجدتين وبعد المغرب سجدتين وبعد العشاء سجدتين وبعد الجمعة سجدتين فاما المغرب والعشاء والجمعة فصليت مع النبي ﷺ في بيته • وقدم حديث ابن عمر ايضا في باب ما جاء في التطوع متى متى رواء عن يحيى بن بكير عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم • عن عبيد الله بن عمر قال صليت مع رسول الله ﷺ الحديث وسأني بعد أربعة ابواب في باب الركعتين قبل الظهر فانه رواء هناك عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع • عن ابن عمر قال حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات • الحديث وقدم حديث ابن عمر ايضا في كتاب الجمعة في باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها فانه رواء هناك عن عبيد الله بن يوسف عن مالك عن نافع • عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ كان يصل قبل الظهر ركعتين • الحديث وقدم الكلام فيه •

(ذكر معناه) • قوله «صليت مع النبي ﷺ» المراد من المعية هذه مجرد المتابعة في العدد وهو ان ابن عمر صلى ركعتين وحده كاصل ﷺ ركعتين لا انه اقتدى به عليه الصلاة والسلام فيما قوله «سجدتين» أي ركعتين عبر عن الركوع بالسجود قوله «فاما المغرب» أي فامانة المغرب وكلمة اما للتفصيل وقسمها مخوف يدل على السياق أي واما الباقي ففي المسجد (فان قلت) في روايته عن ابن عمر في باب الصلاة بعد الجمعة وكان لا يصل بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين • وهما «وسجدتين بعد الجمعة» يعني ويصل ركعتين بعد صلاة الجمعة فينصرف فيصلي ركعتين (قلت) قوله «حتى ينصرف» من الانصراف عن الشيء وهو أعم من الانصراف الى البيت ولئن سلنا فلا اختلاف انما كان لسان جواز الامرين قوله «وحديثي اخي حفصة» أي قال ابن عمر حديثي اخي حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي ﷺ قوله «سجدتين» في رواية الكشي «ركعتين» قوله «وكانت ساعة» أي كانت الساعة التي

الى بعد طلوع الفجر ساعة لا يدخل احد على النبي ﷺ فيها وقال ذلك هو ابن عمر ايضا واما كان كذلك لانه
ﷺ لم يكن يشغل فيها بالخلائق •

(ذكر ما استفاد منه) فبان السنة قبل الظهر ركعتان ولكن روى البخارى وابوداود والنسائي من رواية محمد بن المنشور
عن ثلثة ان النبي ﷺ كان لا يدع اربعا قبل الظهر • وروى مسلم وابوداود والنسائي والترمذى من رواية خالد
الحذاء • عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوع غفلات كان يصل في بيتي قبل
الظهر اربعا • وروى الترمذى من رواية عاصم بن حمزة • عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان النبي ﷺ يصل
قبل الظهر اربعا وبمدها ركعتين • وقال الترمذى حديث على حديث حسن وقال ايضا العمل على هذا عند أكثر اهل
العلم من اصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم يختارون ان يصل الرجل قبل الظهر اربع ركعات وهو قول سفيان الثوري وابن
المبارك واسحق وروى مسلم وابوداود والترمذى والنسائي وابن ماجه حديث ام حبيبة رضي الله تعالى عنها قالت قال النبي
ﷺ «من صل في يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا بنى الله بيتا في الجنة» وزاد الترمذى والنسائي «اربعا قبل الظهر
وركعتين بمدها ركعتين بمدها ركعتين بعد المشاء وركعتين قبل صلاة الفداة» وللتسائي في رواية «وركعتين قبل العصر»
بدل «وركعتين بعد المشاء» وكذلك عند ابن حبان في صحيحه ورواه عن ابن خزيمة بسنده وكذلك رواه الحاكم في مستدرکه
وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وجمع الحاكم في لفظه بين الروايتين فقال فيه «وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المشاء»
وكذلك عند الطبراني في معجمه واحتج المحققون بهذا الحديث ان السنن المؤكدة في الصلوات الخمس اثناعشرة ركعتان قبل
الفجر واربعة قبل الظهر وبمدها ركعتان ركعتان وركعتان قبل المغرب وبمدها ركعتان ركعتان وركعتان قبل العصر
والشافعي الى ان الرواتب عشر ركعات وهي ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر وركعتان بمدها وركعتان بعد المغرب
وركعتان بعد المشاء قال ومنهم من زاد على العشر ركعتين اخريين قبل الظهر بقوله ﷺ «من ثابر على اثنى عشرة ركعة
من السنة بنى الله بيتا في الجنة» وفيه سجدتين بعد الظهر يعني ركعتين وقد روى ابوداود من رواية عتبة بن ابي سفيان قال
قالت ام حبيبة زوج النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ «من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربعة بعدها حرم على النار»
واخرجه الترمذى والنسائي وابن ماجه ايضا وقال الترمذى حديث حسن صحيح غريب والتوفيق بين الحديثين ان
النبي ﷺ صلى بعد الظهر ركعتين مرة وصل بعد الظهر اربعا مرة بيا للاجواز واختلاف الاحاديث في الاعداد محمول
على توسعة الامر فيها وان لما اقل واكثر فيحصل اقل السنة بالاقل ولكن الاختيار فقل الأكثر الا كل وقد عدي جميع
من الشافعية الاربع قبل الظهر من الرواتب وحكى عن الرافي انه حكى عن الأكثرين ان رتبة الظهر ركعتان قبلها
وركعتان بمدها ومنهم من قال ركعتان من الاربع بمدها رتبة وركعتان مستحبة باتفاق الاصحاب ومنع الشافعي في
هذا الباب ان السنن عند الصلوات الخمس عشر ركعات قبل الظهر ركعتان وقد مر عن قريب وبه قال احمد ومن الشافعية
من قال اقل السكك ثمان فاقسط سنة المشاء وقال النووي نص عليه في البويطي ومنهم من قال اثنا عشرة ركعة فجعل
قبل الظهر اربعا والا لكل عند الشافعية ثمان عشرة ركعة زادوا قبل المغرب ركعتين وبمدها ركعتين واربعا قبل العصر
وفي المذهب اذن السكك عشر ركعات واثم السكك ثمان عشرة وفي استحباب الركعتين قبل المغرب وجهان قيل باستحبابهما
وقيل لاستحباب ربه وقال اصحابنا ثم الاربع قبل الظهر بتسليمة واحدة عندنا روى ابوداود والترمذى في المعائل
عن ابي ايوب الانصاري عن النبي ﷺ قال «اربعة قبل الظهر ليس فيهن تسليم فتفتح لمن ابواب السماء» وعند
الشافعي ومالك واحمد يصليان بتسليتين واحتجوا بحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه «انه ﷺ كان يصليان
بتسليتين» والجواب عنه ان معنى قوله «بتسليتين» يعني بتشهدين فسمى التشهد تسليما لساقية من السلام كما سمي التشهد
لساقية من الشهادة وقد روى هذا التأويل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وفيه سجدتين بعد المغرب اى وركعتين
بمداولة المغرب وروى ابوداود من رواية عبد الله بن بريدة عن عبد الله المزني قال قال رسول الله ﷺ «صلوا قبل
المغرب ركعتين» الحديث واختلف السلف في الظل قبل المغرب فلباسه طائف من الصعابة والتأبين والفقهاء وحجهم

هذا الحديث يروى عن جماعة من الصحابة وغيرهم انهم كانوا لا يصلونها وقال ابراهيم النخعي هو بدعة والحديث
محمول على انه كان في اول الاسلام لبثين خروج الوقت المنتهى عن الصلاة فيه بنصيب الشمس . وفيه وسجدتين يمد
الشاه . اي وركعتين بعد صلاة الشاه وروى سعيد بن منصور في سننه من حديث البراء بن عازب قال قال رسول الله
ﷺ « من صلى قبل الظهر اربعا كان كما تهجد من ليله ومن صلاه بعد الشاه كان كشكليه من ليلة القدر » ورواه
البيهقي من قول عائشة « قالت من صلى اربعا بعد الشاه كان كشكليه من ليلة القدر » وفي المبسوط لوصل اربعا بعد الشاه فهو
افضل لحديث ابن عمر مرفوعا وموقوفا انه ﷺ قال « من صلى بعد الشاه اربع ركعات كان كشكليه من ليلة القدر »
وفيه « وسجدتين بعد الجمعة » اي وركعتين بعد صلاة الجمعة وروى الترمذي من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
ابن هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا » قال هذا حديث حسن صحيح ورواه
مسلم ايضا وبقي الاربعة وقال الترمذي « والصل على هذا عند بعض اهل العلم يروى عن عبد الله بن مسعود انه كان يصل
قبل الجمعة اربعا ويصلي بعدها اربعا وقد روى عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه امر ان يصل بعد الجمعة ركعتين ثم
اربعا وذهب سفيان الثوري وابن المبارك الى قول ابن مسعود وقال اسحاق ابن علي في المسجد يوم الجمعة صلى اربعا
وان صلى في بيته صلى ركعتين ومن فعل من الصحابة ركعتين بعد الجمعة عمران بن حصين وحكاها الترمذي عن الشافعي
واحمد قال شيخنا لم يرد الشافعي واحمد بذلك الا بيان اقل ما يستحب والافقداستحبها اكثر من ذلك ففصل الشافعي
في الام على انه يصل بعد الجمعة اربع ركعات ذكره في باب صلاة الجمعة والعديد من اختلاف على وابن مسعود وليس
ذلك اختلاف قول عنه وانما هو بيان الاولى والا كل كافي سنة الظهر وقد صرح به صاحب المذهب والتووى في شرح
مسلم وفي التحقيق واما احمد فنقل عنه ابن قدامة في المنهاج انه قال ان شاء صلى بعد الجمعة ركعتين وان شاء صلى اربعا وفي رواية
عنه وان شاء ستا وكان ابن مسعود والنخعي واصحاب الرأي يرون ان يصل بعدها اربعا لحديث ابى هريرة وعن علي وابى
موسى وعطاء ومجاهد وحميد بن عبد الرحمن والثوري انه يصل ستا . وفيه قول ابن عمر قاما المغرب والمصطفى يتنار بما وقد
اختلف في ذلك فروى قوم من السلف منهم زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عوف انهما كانا يركبان ركعتين بعد المغرب
في بيوتهما وقال العباس بن سهل بن سعد لقد ادركت زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وانما سلم من المغرب فلا يرى رجلا
واحدا يصلهما في المسجد كانوا يتنكرون ابواب المسجد فيصلونهما في بيوتهم وقال عيسى بن مهران انهم كانوا يؤخرون
الركعتين بعد المغرب الى بيوتهم وكانوا يؤخرونها حتى تشتبك النجوم وروى عن طائفة انهم كانوا يتفلقون التوافل كلها
في بيوتهم دون المسجد وروى عن عبيدة انه كان لا يصل بعد الفريضة شيئا حتى ياتي اهله وقال ابن بطال قيل انما كره
الصلاة في المسجد لثلا يرى جاهل عالما يصلها فيه فيراها فريضة او لثلا يحل منزله من الصلاة فيه او حذرا على نفسه
من الرياء فاذا سلم من ذلك فالصلاة في المسجد حسنة وقديين بعضهم علة كراهة من كرهه من ذلك ما قاله مسروق قال كنا
نقرأ في المسجد فنقوم نصل في الصف قال عبد الله بن مسعود في بيوتكم لا يروى الناس فيرون انها سنة
(قائدة) ليس في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنها المذكور النفل قبل الصلوة وروى ابو داود عن ابن عمر قال
قال رسول الله ﷺ « رحم الله امرأ صلى قبل الصلوة » ورواه الترمذي ايضا وقال هذا حديث غريب حسن
ورواه ابن جابر في صحيحه وروى الترمذي ايضا من حديث علي رضي الله تعالى عنه قال « كان يصل قبل الصلوة اربع
ركعات بفصل بينهم بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين » وقال حديث على حديث حسن
واخرجه بقية اصحاب السنن مع اختلاف وروى الطبراني من حديث مجاهد « عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
جئت ورسول الله ﷺ قاعدي في اناس من اصحابه منهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فادركت آخر الحديث
ورسول الله ﷺ يقول لمن صلى اربع ركعات قبل الصلوة تسعة التار » وفيه عبد الكريم بن ابي الحارث ضعيف وروى
ابو نعيم من حديث الحسن بن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من صلى قبل الصلوة اربع ركعات غفراة
عز وجل لمنفرة عزما » والحسن لم يسمع من ابى هريرة على الصحيح وروى ابو يونس من حديث عبد الله بن عتبة يقول

سمعت أم حبيبة بنت أبي سفيان تقول قال رسول الله ﷺ «من حافظ على أربع ركعات قبل العصر بنى الله له بيتا في الجنة» وروى الطبراني في الكبير من رواية عطاء بن أبي رباح عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال «من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار» وقال شيخنا وفيه استحباب أربع ركعات قبل العصر وهو كذلك وقال صاحب المذهب إن الأفضل أن يصلي قبلها أربع ركعات النووى في شرحه أنها سنة وإنما الخلاف في المؤكدة وقال في شرح مسلم إنه لا خلاف في استحبابها عند أصحابنا وحزم الشيخ في التثنية بأن من الرواتب قبل العصر أربع ركعات ومن كان يصليها أربعين الصلاة على بن أبي طالب وقال إبراهيم النخعي كانوا يصلون أربع ركعات قبل العصر ولا يرونها من السنة ومن كان لا يصلي قبل العصر شيئا سمع ابن المسيب والعنصر البصري وسعيد بن منصور وقيس بن أبي حازم وأبو الأحوص وسئل الشعبي عن الركعتين قبل العصر فقال إن كنت تعلم أنك تصليهما قبل أن تقيم فصل وكلام الشعبي يدل على أنهم كانوا يجعلون صلاة الصلوة من ترك الصلاة قبلها إنما كان خفية إن تقام الصلاة وهو في النافلة وقال محمد بن جرير الطبري والصواب عندنا إن الأفضل في التنفل قبل العصر بأربع ركعات لصحة الخبر بذلك عن علي بن رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ✽

«نَابِعَةٌ كَثِيرٌ مِنْ قَرَقَدٍ وَأَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ»

أى تابع عبيد الله المذكور كثير بن فرقد وكثير ضد قليل وفرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف وقدر في باب البحر بالمصل قوله «وأيوب» أى تابعه أيضا أيوب السخيتاني وسألتني هذه المتابعة بعد أربعة أبواب فإنه رواء عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب عن نافع «عن ابن عمر قال حفظت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث ✽

«وَقَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ مَوْسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ نَافِعٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي أَهْلِهِ»

ابن أبي الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون وهو عبد الرحمن بن أبي الزناد وأبو الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان وموسى بن عبيدة بضم العين وسكون القاف مرفى باب اسباغ الوضوء قوله «عن نافع» أى عن ابن عمر أنه قال بعد العشاء في أهله بدل قوله «في بيته» في حديث الباب وقوله «تابعه كثير» إلى آخره قوله «وقال ابن أبي الزناد» هكذا وقع في عدة نسخ وكذا ذكره أبو نعيم في مستخرجيه ووقع في بعض النسخ بعد قوله «فاما المغرب والعشاء فنفي بيته قال ابن أبي الزناد» إلى آخره وبعد قوله «تابعه كثير بن فرقد وأيوب عن نافع» فافهم ✽

«بَابُ مَنْ لَمْ يَطْلُوعَ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ»

أى هذا باب في بيان حكم من لم يتنفل بعد صلاة المكتوبة أى المفروضة لاجل الاعلام لانه ﷺ أن التطوع ليس بلازم ✽

٢٠٠ - «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الشَّامَةِ جَابِرًا قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا مَكُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَمَانِيَا جَمِيعًا وَسَبْعًا جَمِيعًا فَلْتُ يَا أَبَا الشَّامَةِ أَظْنُ أَخَرُ الظُّهْرِ وَعَجَلُ الْمَغْرِبِ وَأَخَرُ الْعِشَاءِ وَأَنَا أَظْنُ»

مطابقه لترجمة من حيث أنه ﷺ لما صلى تمانيا جميعا أي الظهر والعصر فهم من ذلك أنه لم يفضل بينهما بطول أو لفصل لزم عدم الجمع بينهما فصدق أنه صلى الظهر الذي هي المكتوبة ولم يتطوع بعدها وكذلك الكلام في قوله «وسبا جميعا» أي المغرب والعشاء ولم يتطوع بعد المغرب والا لم تكونا مجتمعين وأما التطوع بعد الثانية فسكوت عنه وعدم ذكره يدل على عدمه ظاهرا ✽

(ذكر رجاله) وم خمسة قد ذكروا كلهم وعلى بن عبدالله بن المدينة وسفيان بن عيينة وهرو بن دينار وابو الشعثاء بفتح الشين المججمة وسكون السين المهملة وباءه التثنية وبالمد وهو كنية جابر بن زيد وقدم في باب الفصل بالصاع والحديث أخرجه في باب المواقيت في باب تأخير الظهر الى العصر عن ابي التيمان عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والصبر والمغرب والعشاء فقال ابوب له في ليلة مطيرة قال عسى وقدم الكلام فيه مستقصى هناك •

﴿ باب صلاة الضحى في السفر ﴾

اي هذا باب في بيان صلاة الضحى حال كون الذي يصل في السفر والضحى بالضم والقصر فوق الضحوة وهي ارتفاع اول النهار والضحاه بالفتح والمدهو اذا علت الشمس الى ربيع السماء فما بعده •

٢٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْسِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ تَوْبَةَ عَنْ مُوَدَّقٍ قَالَ قُلْتُ لَا بَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَصَلَّى الضُّحَى قَالَ لَا قُلْتُ فَمَرُّ قَالَ لَا قُلْتُ فَأَبُو بَكْرٍ قَالَ لَا قُلْتُ فَالنَّبِيُّ ﷺ قَالَ لَا إِخَالَهٖ ﴾

قال ابن بطال ليس هذا الحديث من هذا الباب وإنما يصلح في باب من لم يصل الضحى واظن من غلط الناسخ وقال الكرماني هذا الحديث إنما يليق بالباب الذي بعده لا بهذا الباب وقال غيرهما ان في توجيه ذلك ما فيه من التسفات التي لا تنفي الليل ولا تروى القليل حتى قال بعضهم يظهر لي ان البخاري اشار بالترجمة المذكورة الى ما رواه احمد من طريق الضحاك بن عبدالله القرني • عن انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في السفر سبعة الضحى ثمان ركعات • فاراد ان ترد ابن عمر في كونه سلاها ولا لا يقتضي ردما جزم به انس بل يؤيده حديث أم هانئ في ذلك انتهى (قلت) لو ظهر له توجيه هذه الترجمة على وجه يقبله السامع لسألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في السفر سبعة كيف يقول ان البخاري اشار بهذه الترجمة الى حديث انس الذي فيه الاثبات المقيّد وحديث الباب الذي فيه التثنية المطلق ثم يقول فأراد ان ترد ابن عمر الى آخره فكيف يقول انه تردد بل جزم بالتثنية فيقتضي ظاهرا ردما جزم به انس بالاثبات فن له نظر ومعرفة بهيمة التركيب كيف يقول بأن ابن عمر تردد في هذا والتردد لا يكون الا بين التثنية والاثبات وهو قد جزم بالتثنية مع تنكر احراف التثنية اربع مرات ويمكن ان يوجه وجه بالاستئناس بين الترجمة وحديث الباب الذين احدهما عن ابن عمر والآخر عن أم هانئ • رضى الله تعالى عنهم بان يقال معنى الترجمة باب صلاة الضحى في السفر هل يصل أولا فذكر حديث ابن عمر اشاره الى التثنية مطلقا وحديث أم هانئ • اشاره الى الاثبات مطلقا ثم يبق طلب التوفيق بين الحديثين فيقال عدم رؤية ابن عمر من الشيخين ومن النبي ﷺ صلاة الضحى لا يستلزم عدم الوقوع منهم في نفس الامر اويكون المراد من نفي ابن عمر نفي المداومة لا نفي الوقوع اسلا ونظير ذلك عاقلت عائشة في حديثها المتفق عليه ما رايت رسول الله ﷺ يسبح سبعة الضحى واني لا سبوحا • وفي رواية • لا استحبا • ومع هذا ثبت عنابي صحيح مسلم انه ﷺ كان يصل الضحى اربعا فرادها من التثنية عدم المداومة وحكى النووي في الخلاصة عن السهاء ان معنى قول عائشة رضى الله عنها • ما رايت يسبح سبعة الضحى • اى لم يداوم عليها وكان يصلها في بعض الاوقات فتركها في بعضها خفية ان نفرض قال وبهذا يجمع بين الاحاديث (فان قلت) يمكن على هذا ما روى عن ابن عمر من الجزم بكونها محدثة وكونها بدعة اما الاول فارواه سعيد بن منصور باسناد صحيح عن مجاهد عن ابن عمر انه قال انها محدثة وانها لمن احسن ما احداثوا واما الثاني فارواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن الحكم بن الاعرج قال سألت ابن عمر عن صلاة الضحى فقال بدعة نعمت البدعة (قلت) اجاب الغاضى عن انها بدعة اى ملازمها واطهارها في المساجد مما لم يكن يسجد لاسيا وقد قال ونعمت البدعة قال وروى عنه ما يتبع المسلمون بدعة افضل من صلاة الضحى كما قال عمر في صلاة التراويح لا تلبسوا بدعة

مخالفة للسنة قال وكذلك روى عن ابن مسعود لما انكره اهل هذا الوجه وقال ان كان ولا بد فني بيوتكم لم يمتثلون عباد الله عالم يعلم الله كل ذلك خيفة ان يحسبها الجهال من الفرائض

في (ذكر رجاله) . وم سنة . الاول مسند . وقد تكرر ذكره . الثاني يحيى بن سعيد القطان الاحول . الثالث شعبة بن الحجاج . الرابع ثوبه يفتح التاء المتأمة من فوق وسكون الواو وفتح الاء الموحدة ابن كيسان ابو المورع يفتح الواو وكسر الاء المشددة الضمري مات سنة احدى وثلاثين ومائة . الخامس مورك بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المنعرج بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء وبالجميم كذا ضبطه السكراني يفتح الراء مضط غير بكسر ها . السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب

في (ذكر لطائف اسناده) . في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في ثلاث مواضع وفيه القول في عشرة مواضع وفيه ان رواه عنهم بصريون . ماحلا الحجاج فانه واسطى وقيل مورك كوفي وفيه انه ليس للبخاري عن ثوبه الا هذا الحديث وحديث آخر وفيه انه ليس للبخاري عن مورك عن ابن عمر غير هذا الحديث وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابي لان ثوبه من التابعين المعاروفه ان شيخه من افرادہ وفيه ان هذا الحديث ايضا من افرادہ

في (ذكر مضامه) . قوله (صل الضحى) . اي اتصل صلاة الضحى قوله (قال لا) . اي قال ابن عمر اصل قوله (فسر) . اي افيض عمر قال لا لاي لم يكن يصل قوله (فاوبكر) . اي افيض ابو بكر الصديق قال لا لاي لم يكن يصل قوله (فالتبى) . اي افيض التابى . قوله (قال لا خاله) . اي لا اظنه انه صل وهو بكسر الهمزة وهو الافصح وجاز في جميع حروف المضارعة الكسر الا الاء فانه اختلف فيه وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس وهو من خلت الشيء خيلا وخيلة وعيلة وخيلولة اي ظنته وهومن باب ظننت واخواتها التي تدخل على الابتداء والخبر فان ابتدأت بها علمت وان وسطها واخرت فانت بالخيار بين الاعمال والالقاء والضمير المنصوب فيه يرجع الى التابى . ومعنوله التابى معذوف تقديره لا اظنه مصليا ولا اظنه صلى

۲۰۲ - (حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عتبة بن الرزحني ابن ابي ليلى يقول ما حدثنا احدنا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير أم هانئ فأتتها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيننا يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود)

قد ذكرنا وجه مطابقة للترجمة . ورجاله قد ذكرنا وادم ابن اياس وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء وام هانئ بنت ابي طالب اخت علي شقيقته واسمها فاطمة

(ذكر تنديد مضامه ومن أخرجه غيره) . قد ذكرنا في باب من تطوع في السفر هذا الفصل وغيره مستوفي فانه اخرجته هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الحديث واخرجه بقية السقة قوله (وفي قول عبد الرحمن بن ابي ليلى ما خبرني احد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الام هانئ) . دليل على انه اراد به صلاة الضحى المشهورة ولم يدق قوله (الضحى) الطريقة كما احتمل ذلك في حديث انس الذي مضى ذكره وكذلك قول عبد الله بن حارث بن نوفل عنده مسلم . سألت وحرصت على ان اجد احدا من الناس يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى سبعة الضحى فلم أجده غير ام هانئ . الحديث على ان بعض العلماء كما حتى القاضي عياض انكر ان يكون في حديث ام هانئ اثبات لصلاة الضحى قال وما هي سنة الفتح يوم فتح مكة قال وقيل انما كانت قضاء لما شغل عنه تلك الليلة بالفتح عن حربه فيها قال النووي هذا الذي قالوه فاسد بل الصواب صحة الاستدلال به فقد ثبت عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الضحى ثماني ركعات يسام من كل ركعتين رواه ابو داود سنة بهذا اللفظ باسناد صحيح على شرط البخاري وفيه العمل بخبر الواحد لان عبد الرحمن بن ابي ليلى وعبد الله بن الحارث بن نوفل ذكرنا انهما لم يخبرهما احد بذلك الام هانئ وهذا

مذهب اهل السنة فلا يتعدى خلاف من خالف ذلك قوله «دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل» ناهية ان الاغتسال والصلاة
كما في بيت ام هانئ. بعد دخول مكة للتبشير بالقاء المقتضية لترتيب والتعقيب (فان قلت) روى مالك في موطأ «ان ام
هانئ» فحدث الى رسول الله ﷺ فوجدته يغتسل الحديث قال عياض وهذا اصح لان نزول النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم انما كان بالابطح وقد وقع مفسرا في حديث سعيد بن ابى هند عن ابى مرة بمثل
حديث مالك وفيه «وهو في قبة بالابطح» (قلت) لا مانع ان يكون صلى بالابطح ثماني ركعات وصلى في بيتها ثماني ركعات
وان يكون اغتسل مرتين فله بعد انزل بالابطح دخل بيتها فاغتسل وصلى وخرج الى منزله بالابطح فاغتسل وصلى الصلوات
صلاة الضحى والاخرى اما شكر الله تعالى على الفتح واستذكارا لما فاتته من قيامه بالليل فانه قد صح انه كان اذا لم يقم من الليل
صلى بالنهار ثنتي عشرة ركعة فله ان كان تلك الليلة صلى الوتر فقط ثلاثا ثم صلى بالنهار ثمانيا واثنتي عشرة (فان قلت) في حديث
ابن ابى اوفى الا اني ذكره ان النبي ﷺ صلى يوم الفتح ركعتين فكيف الجمع بينه وبين حديث ام هانئ؟ (قلت) من صلى
ثمانيا فقد صلى ركعتين ولول ان ابى اوفى رأى من صلاته ركعتين فآخبر بما شاهدته واخبرت ام هانئ. بما شاهدته وفي هذا
الباب عن جماعة من الصحابة وهم انس وابو هريرة ونعيم بن حمار وقيل حمار وقيل حماد والصحيح ابن حمار وابو نعيم وهم
فيه وقال نعيم بن حمار ثم رجع عنه وابو ذر وعائشة وابو امامة وعتبة بن عبد السلمي وان ابى اوفى وابو سعيد وزيد بن ارقم
وابن عباس وجابر بن عبد الله وحبيب بن مطعم وحذيفة بن اليمان وعائذ بن عمرو وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وابو
موسى وعثمان بن مالك وعقبة بن عامر وعلى بن ابى طالب ومعاذ بن انس والنواس بن سميان وابو بكره وابو مرة
الطائي. حديث انس عند الترمذي انه قال قال رسول الله ﷺ «من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله قسرا
من ذهب في الجنة» واخرجه بن ماجه. وحديث ابى هريرة عند مسلم من رواية ابى عثمان الهذلي «عن ابى هريرة
قال اوصاني خليلي ﷺ بثلاث بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان ارقد» وحديث نعيم بن
حمار عند ابى داود والنسائي في الكبرى من رواية كثيرين مرة «عن نعيم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله
عز وجل يا ابن ادم لا تعجزني من اربع ركعات في اول النهار اكفك آخره». وحديث ابى ذر عند مسلم من رواية ابى
الاسود الدبلي «عن ابى ذر عن النبي ﷺ قال يصبح على كل سلامى صدقة الحديث وفي آخره «ومجزى من
ذلك ركعتان يركعهما من الضحى». وحديث عائشة عند مسلم ايضا من حديث معاذة انها سألت عائشة «كم كان رسول
الله ﷺ يصل صلاة الضحى قالت اربع ركعات ويزيد ما شاء» وحديث ابى امامة عند الطبراني في الكبير من رواية
القاسم عن ابى امامة قال قال رسول الله ﷺ «ان الله يقول اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره». وحديث
عتبة بن عبد الله الطبراني ايضا من حديث عبد الله بن عامر ان ابى امامة وعتبة بن عبد الله عن رسول الله
ﷺ قال «من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح الله سبحانه كان له اجر حاج وموتمر». وحديث
ابن ابى اوفى عند الطبراني في الكبير ايضا من رواية سلعة بن رجاء «عن شفاء الكوفية ان عبد الله بن ابى اوفى صلى
الضحى ركعتين قالت له امرته انما صليتها ركعتين فقال ان رسول الله ﷺ صلى يوم الفتح ركعتين. وحديث ابى
سعيد عند الترمذي وانفرد به من حديث عطية الوفي «عن ابى سعيد الخدري قال كان النبي ﷺ يصل الضحى
حتى نقول لا يدعها ويضعها حتى نقول لا يصلها». وحديث زيد بن ارقم عند مسلم من رواية القاسم بن عوف الشيباني
ان زيدا بن ارقم رأى قوما يصلون من الضحى فقال ما لعلوا ان الصلاة في غير هذه الساعة افضل ان رسول الله
ﷺ «قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال». وحديث ابن عباس عند الطبراني في الاوسط من رواية طاوس عن
ابن عباس يرفع الحديث الى النبي ﷺ قال «على كل سلامى من بنى آدم في كل يوم صدقة ومجزى من ذلك كله ركعتان
الضحى» وحديث جابر بن عبد الله عند الطبراني ايضا في الاوسط من رواية محمد بن قيس «عن جابر بن عبد الله قال
اثبت النبي ﷺ اعرض عليهما لي فرأيت من الضحى ست ركعات». وحديث جبير بن مطعم عند الطبراني
في الكبير من رواية نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه انه رأى النبي ﷺ يصل الضحى. وحديث حذيفة عند

ابن ابی شیبہ فرماتے ہیں کہ روایت علی بن عبد الرحمن «عن حذیفہ قال خرجت مع رسول الله ﷺ الى حرة بنى معاوية فصل الضحى بمائتي ركعات طول فيهن» . وحديث عائذ بن عمرو عند احمد والطبرانی في الكبير فيه حديث شيخ «عن عائذ بن عمرو قال كان في المساء فتوحاً رسول الله ﷺ» . الحديث قال «ثم صلى بنا رسول الله ﷺ على الله تعالى عليه وسلم الضحى» . وحديث عبد الله بن عمر عند الطبرانی في الكبير من رواية معاذ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم «يقول الله ابن آدم اضمن لي ركعتين من اول النهار اكفك آخره» . وحديث عبد الله بن عمرو عند احمد من رواية ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ابن الماس «قال بعث رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم سرية» . الحديث وفيه «ثم خرج» . اي رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم «لسبحة الضحى» . وحديث ابي موسى عند الطبرانی في الاوسط من رواية ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم «من صلى الضحى اربعاً بنى له بيت في الجنة» . وحديث عتب بن مالك عند احمد من رواية محمود بن الربيع «عن عتب بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في بيته سبحة الضحى» . وحديث عتبة بن عامر عند احمد وابي يعلى في سندهما من رواية نعم بن هارون «عن عتبة بن عامر الجهني ان رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم اكفني اول النهار بربع ركعات اكفك بين آخر يومك» . حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عند النسائي في سننه الكبرى من رواية عاصم بن ضمرة «عن علي ان رسول الله ﷺ كان يصلي من الضحى» . وحديث معاذ بن أنس من رواية زيان بن قائد «عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال من قعد في مصلا حتى يصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيراً غفرت له خطايا» . وان كانت أكثر من زبد البحر» . واسناده ضعيف . وحديث التماس بن سيمان عند الطبرانی في الكبير من رواية ابي ادريس الخولاني قال «سمعت التماس بن سيمان يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله عز وجل ابن آدم لا تعجزني من اربع ركعات في اول النهار اكفك آخره» . وحديث ابي مرة الطائفي عند احمد من رواية مكحول عن ابي مرة الطائفي قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول ابن آدم لا تعجزني من اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره» . وبقي الكلام هنا في فصول

الاول في عدد صلاۃ الضحى وقد ورد فيها ركعتان واربع وست وثمان وعشر وثلاثا عشر فالكمل معنى في الاحاديث المذكورة غير عشر ركعات قال ابن مسعود روى عنه مرفوعاً «من صلى الضحى عشر ركعات بنى الله له بيتاً في الجنة» . وليس منها حديث يرفع صاحبه وذلك ان من صلى الضحى اربعاً جاز ان يكون راء في حالة فعله ذلك ورأى غيره في حالة اخرى صلى ركعتين ورآه آخر في حالة اخرى صلاها ثمانياً وسمعه اخر يحث على ان يصلي ستاً واخر يحث على ركعتين واخر على عشر واخر على ثنتي عشر فاخبر كل واحد منهم بما رأى وسمع ومن الدليل على صحة ما قلناه ما رواه البزار «عن زيد بن اسلم قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول لابي ذر اوصني قال سألتني عما سألت رسول الله ﷺ فقال من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من القافلين ومن صلى اربعاً كتب من المابدين ومن صلى ستاً لم يبلغه ذلك اليوم ذنبه ومن صلى ثمانياً كتب من اللقائين ومن صلى ثنتي عشرة ركة كتب في الجنة وقال صلى النبي ﷺ يوماً الضحى ركعتين ثم يوماً اربعاً ثم يوماً ستاً ثم يوماً ثمانياً ثم ترك (فان قلت) هل تزداد على ثنتي عشرة ركة (قلت) مفهوم العدد وان لم يكن حجة عند الجمهور الا انهم يرد في عدد صلاۃ الضحى أكثر من ذلك وعدم الورود بأكثر من ذلك لا يستلزم منع الزيادة وقد روى عن ابراهيم انه قال سألت رجلاً الاسود فقال كم أصلى الضحى قال كسفت وقال الطبري والصواب ان يصلي على غير عدد وذهب قوم الى ان يصلي اربعاً للمسارري في قوله تعالى (وابراهيم الذي وفى) قال صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما وفى وفى في عمل يومه بربع ركعات الضحى» . وقال الحاكم بحجت جامع من ائمة الحديث الحفاظ الانبات فوجدتهم يختلفون هذا العدد ويصلون هذه الصلاة اربعاً لتواتر الاخبار الصحيحة فيها واليه اذهب وذكر الطبري ان سعد بن ابي وقاص وابي سلمة كانا يصليان الضحى ثمانياً وكان علقم والنخعي وسعيد بن المسيب يختلفون الاربع وعن الضحاك انه كان يختار ركعتين

وقال الرويانى اكثرها تتعشرة حكامه الرافعى عنه وجزمه في الحرر وثبته النووي في المنهاج وخالف ذلك في شرح المذهب حكى عن الاكثرين ان اكثرها ثمان ركعات وقال في الروضة افضلها ثمان واكثرها تتعشرة ففرق بين الافضل والاكثر وفيه نظر من حيث ان من صل ثمان ركعات فقد فعل الافضل فكونه يصل بعد ذلك ركعتين او اربعا يكون ذلك مفضولا وينقص من اجراء المتقدم وهذا في غاية البعد

الفصل الثانى في ان صلاة الضحى مستحبة وقيل كانت واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم ويرد حديث عائشة رضى الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح سبعة الضحى وقيل كانت من خصائصه صلى الله عليه وسلم ورد بان ذلك لم يثبت بخبر صحيح . واختلف العلماء هل الافضل المواظبة عليها او فعلها في وقت وتركها في وقت فالنظار الاول لمصوم الاحاديث الصحيحة من قوله صلى الله عليه وسلم « احب العمل الى الله تعالى ما دام صاحبه عليه وان قل » ونحو ذلك وروى الطبرانى في الاوسط من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد يا ابن الذين كانوا يدعون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله » وروى ابن خزيمة في صحيحه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحافظ على صلاة الضحى الاواب قال وهذى صلاة الاوابين » وذهب بعضهم الى ان الافضل ان لا يواظب عليها لحديث ابى سعيد الخدرى القى مضى وحكامه صاحب الاكمال عن جماعة ورد بان صلى الله عليه وسلم يحب العمل ويتركه مخافة ان يفرض على امته وقدرى البزار من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يترك صلاة الضحى في سفر ولا غيره لكه ضعفه

الفصل الثالث استدلال بحديث ام هانئ على استحباب التخفيف في صلاة الضحى لقولها « ما رايت من صلاة قط اخف منها » ورد بان التخفيف فيها كان لاجل اشتغاله صلى الله تعالى عليه وسلم بجمعات الفتح من عيته الى المسجد وخطبه وامره بقتل من امر بقتله وقدرى ابن ابى شيبه في مصنفه من حديث حذيفة « انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الضحى ثمانى ركعات طول فبين »

الفصل الرابع فيما يقرأ فيها روى الحاكم من حديث ابى الخير عن عتبة بن عمار قال « امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصل الضحى بالشمس وضحاها والضحى »

الفصل الخامس في وقتها يدخل وقتها من اول النهار بطول الشمس صلى الله عليه وسلم « لا يسجن من اربع ركعات من اول النهار » وحكى النووي في الروضة ان وقت الضحى يدخل بطول الشمس ولكنه يستحب تأخيرها الى ارتفاع الشمس وخالف ذلك في شرح المذهب وحكى فيه عن الماوردى ان وقتها المختار اذا مضى ربع النهار وجزم به في التحقيق وروى الطبرانى من حديث زيد بن ارقم انه صلى الله عليه وسلم مر باهل قباء وهم يصلون الضحى حين اشرقت الشمس فقال صلاة الاوابين اذا مضى الفصال وهذا يدل على جواز صلاة الضحى عند الاشراف لانه لم ينههم عن ذلك ولكن اعلهم ان تاخيرها الى شدة الحر صلاة الاوابين قوله « اذا مضى الفصال » هو ان تمضى الرضا وهى الرمل فتترك الفصال من شدة حرها واصلها حقا فيها

باب مَنْ لَمْ يُصَلِّ الضَّحَى وَرَأَاهُ وَاسْمًا

اى هذا باب في بيان حكم من ترك صلاة الضحى ورآه اى وراى الضحى اى صلاة الضحى قوله « واسماء » اى غير لازم وانتباهه على انه مفعول ثان لراى

٢٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو أَنَسٍ ذُنَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هُرَّةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْبُحُ سَبْعَةَ الضُّحَى وَلَا ثَلَاثِينَ

مطابقا للترجمة من هرة وادم هو ابن ابى اسامه وعبد الرحمن وقيل غير ذلك وابن ابى ذئب يكسر الفاء للصيغة هو محمد بن المصيرى من الحارث بن ابي ذئب واسم ابى ذئب هفام القرظى القامرى ابو الحارث المسدى

والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وقد تقدم هذا في باب تحرير النبي ﷺ على قيام الليل وما سح رسول الله ﷺ سبعة الضحى قط واني لا سبحةا وقدم الكلام فيه من ان السبحة بضم السين المهملة النافذة وان فيه رواية مالك عن ابن شهاب ولا استحبابها من الاستحباب والفرق بين الروايتين ان لفظ استحباب يقضى الفعل ولفظ استحباب لا يقضى . واعلم انه قد روى في ذلك اشياء مختلفة عن عائشة فهذا يدل على نفي السبحة عن رسول الله ﷺ وجاء عنها ما رواه مسلم بن رواحة عن عائشة بن شقيق قال قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها هل كان النبي ﷺ يصل الضحى قالت لا الا ان يجي من فيه وجاء عنه ايضا ما رواه مسلم بن رواحة عن عائشة انها سألت عائشة كم كان رسول الله ﷺ يصل صلاة الضحى قالت اربع ركعات . وزيد ما شاء . وهذا كما رأيت يدل الاول على اني مطلقا . والثاني على اني القيد . والثالث على الابتناء المطلق وتكلموا في التوفيق بينها قال ابن عبد البر وآخرون اني ترجيح ما اتفق الشيخان عليه دون ما انفرد به مسلم وقالوا ان عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيه قدم من روى عنه من الصحابة الا بات وقيل عدم رؤيتها انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يكون عند عائشة في وقت الضحى الا في النادر لكونه اكثر النهار في المسجد اوفي موضع آخر واذا كان عند نساءها فلما كان يوم من تسميها ام هانئ وقال اليه في ان المراد بقولها ما رأيت سبحةا أي داوم عليها وقولها واني لا سبحةا أي لا داوم عليها قيل جمع بين قولها ما كان يصل الا ان يجي من فيه وقولها ما كان يصل اربع ركعات ما شاء بان الاول عمول على صلاته اياها في المسجد والثاني على البيت وقال عياض قوله ما صلاها ما شاء ما رأيت يصلها والجمع بينه وبين قولها ما كان يصلها انها اخبرت في الانتكار عن مشاهدتها في الابتناء عن غيرها وقيل يحتمل ان تكون نعت الضحى الموهودة حينئذ من هيئة مخصوصة بعدد مخصوص في وقت مخصوص وانه ﷺ انما كان يصلها اذا قدم من سفره لا بعدد مخصوص ولا بشيء . كما قالت يصل اربع ركعات ما شاء الله تعالى ونعذب قوم الى ظاهر الحديث المذكور واخذوا بعولهم برواية الضحى حتى قال بعضهم انها بدعة وقد ذكرنا ان ابن عمر قال ذلك ايضا وقال مرة ونعمت البدعة وقال مرة ما استبدع المسلمون بدعة افضل منها وروى الشامي عن قيس بن عباد قال كنت احتفلت الى ابن مسعود السنة كلها فإني رأيت يصلها فقال ابراهيم التيمي حدثني من رأى ابن مسعود صلى التجر ثم لم يقم لصلاة حتى اذن لصلاة الظهر فقام فصل اربع ركعات ابن عوف لا يصلها وقال انس رضي الله تعالى عنه صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح كانت ستة الفتح لاسنة الضحى ولما فتح خاله بن الوليد رضي الله تعالى عنه الحيرة صلى صلاة الفتح ثم ركعت لم يسلم فيهن وقد ذكرنا الجواب عن ذلك فيما مضى والله تعالى اعلم .

﴿ بَابُ صَلَاةِ الضُّحَى فِي الْخُفْرِ ﴾

اي هذا باب في بيان صلاة الضحى في الخضر .

﴿ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

وفي بعض النسخ قال عتيان عن النبي ﷺ وقد ذكره البخاري في باب اذا زار الامام قوم ما فاتهم حديثا ما عذب ابن اسحاق اخبرنا عباد الله قال اخبرنا معمر عن الزهري قال اخبرني محمود بن الربيع قال عتيان بن مالك الانصاري قال استأذن عن النبي ﷺ فاذا نزلته فقال ابن تحبان اصل في بيتك فاشترت له الى المكان الذي احب فقام وصفتنا خلفهم سلم فلما انتهى وليس فيه ذكر السبحة ورواه احمد بن طريق الزهري عن محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك ان رسول الله ﷺ صلى في بيته سبعة الضحى فقاموا ورواهه فصولا بصلاته . واخرجه مسلم بن رواحة عن ابن عوف عن ابن شهاب عن ابن محمدين الربيع الانصاري حدثنا عتيان بن مالك وهو من اصحاب النبي ﷺ عن شهد بدره ان الانصار اثنوا رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اني قد انكرت بصرى الحديث بطوله وليس فيه ذكر السبحة ويذكره البخاري ايضا بدلين في باب صلاة النوافل جماعة .

٢٠٤- ﴿حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِیْ إِسْحَاقَ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْجَرِيرِيُّ هُوَ ابْنُ فَرْوَخٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَلَاةٌ الضُّحَى وَتَوَكُّلٌ عَلَى وَرَقٍ﴾

قيل لا مطابقة بينه وبين الترجمة لان الحديث مطلق ليس فيه ذكر سفر ولا حضر والترجمة مقيدة بالحضر (قلت) الحديث باطلا فبنتاول حالة السفر والحضر يدل عليه **قوله** «لا ادعمن حتى اموت» فحصل التطابق من هذا الوجه وفيه كفاية (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول مسلم بن ابراهيم الازدى القصباق وقد نكر ذكره. الثاني شعب بن الحجاج. الثالث عباس بن فتح العين المهمله وتشديد الباء الموحدة ابن فروخ بالحاء المعجمة الجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى وهوسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة. الرابع ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون وسكون الهاء وبالدال المهمله نسبة الى نهد بن زيد بن ليث بن مسود بن الحاف بن قضاة. الخامس ابو هريرة (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفي الضمة في موضعين وفي القول في ثلاثة مواضع وفي اثنتان مذكوران بالنسبة احدهما باسمه والاخر بكنيته وفيه ان رواه بصريون ماخلا شعبة فانه واسطى ﴿ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره﴾ أخرجه البخاري ايضا في الصوم عن ابي معمر عن عبد الوارث عن ابي التياح واخرجه مسلم في الصلاة عن شيبان بن فروخ وعن محمد بن النقي ومحمد بن بشار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة وعن محمد بن علي وعن بشر بن هلال

﴿ذكر مناه﴾ **قوله** «خليل» اراد به النبي ﷺ وهذا لا يخالف ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم «لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر» لان المتنع ان يتخذ الذي صلى الله تعالى عليه وسلم غيره خليلا لا المكس والخليل هو الصديق الخالص الذي تحفلت محبة القلب فصارت في خلالة اى في باطنه وفي رواية النسائي من حديث ابي الدرداء «اوصاني حبيبي على ما ذكره عن قريب ان شاء الله تعالى ثم هل فرق بينهما ام لا قال بعضهم لا يقال ان الخلالة تكون من الجانبيين لاننا نقول انما نظر الصحابي الى احد الجانبيين فاطلق ذلك اوله اراد بمجرد الصلابة او الحبة (قلت) هذا الكلام في غاية الوهاء وليت شرى فابن صيغة الفاعلة حتى يحى بهذا السؤال والجواب اوى من السؤال لان احدا من اهل الادب لم يقل ذلك بهذا الوجه **قوله** «ثلاث» اى ثلاثة اشياء **قوله** «لا ادعمن» اى لا تتركين والضمير يرجع الى الثلاث وقال بعضهم «لا ادعمن» الى آخره من جملة الوصية اى اوصاني ان لا ادعمن ويحتمل ان يكون من اخبار الصحابي بذلك عن نفسه (قلت) هو اخبار عن نفسه تلك الوصية بأن لا يتركها الى ان يموت بعد اخباره بها عن النبي ﷺ والدليل عليه ان قوله «لا ادعمن حتى اموت» غير مذكور في رواية مسلم مع انه اخرجه من رواية ابي عثمان النهدى عنه قال «اوصاني خليلي ﷺ بثلاث بعيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان ارقه» ورواه ايضا من رواية ابي رافع السائغ عنه كذلك ورواه النسائي من رواية ابي عثمان النهدى عنه كذلك فالحديث واحد ومخرجه واحد فلا يحتاج في تفسير قوله «لا ادعمن» الى التردد واقرى الدليل على ما قلنا رواية النسائي ولفظه «اوصاني خليلي بثلاث لا ادعمن ان شاء الله ابدا اوصاني بصلاة الضحى» الحديث على ما ذكره عن قريب ان شاء الله تعالى «ان قلت» ما عمل هذه الجملة من الاعراب (قلت) يجوز فيه الوجهان الجر لكونها صفة لقوله «ثلاث» لانه يصفه السكر في الاجام وان كان موضوعا في الاصل لمدد معين والتعب على ان يكون حالا بالنظر الى الاصل فاقم **قوله** «حتى اموت» فحق في الغاية واموت منصوب بان المقدرة والمنى الى ان اموت اى الى موتى **قوله** «صوم ثلاثة ايام» يجوز في صوم الجر على ان يكون بدلا من قوله «ثلاث» ويكون صلاة الضحى ويوم مجروران عطفا عليه ويجوز فيه الرفع على ان يكون خبر متبدا محذوف اى هي صوم ثلاثة ايام بصلوة الضحى ونوم على وتر بالرفع في السك والمراد من ثلاثة ايام ظاهر هي ايام البيض وان كان يحتمل ان يكون سرد الشهر **قوله** «وصلاة الضحى» لم يتعرض فيه الى المدد وبينه في روايته مسلم بقوله «وركتي

الضحى، كما مر الآن وفي رواية احمد زيادة وهي قوله «وصلاة الضحى كل يوم» قوله «ونوم على وتر» وفي رواية البغاري من طريق ابن التياح على ما يجهى في الصوم وان اوتر قبل ان اتم «وبمثل وصية النبي ﷺ لابي هريرة اوصى بها ﷺ لابي الدرداء فيما رواه مسلم حدثنا هارون بن عباد ومحمد بن رافع قال حدثنا ابن قديك عن الضحاك ابن غثان عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابي مرة مولى أم هانئ «عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال اوصانى حبيب ﷺ بثلاث ان ادعمن ما عشت بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وبصلاة الضحى وبأن لا انا حق اوتر» وبمثل ذلك ايضا اوصى لابي ذر رضى الله تعالى عنه فيما رواه السائي قال اخبرنا على بن حجر قال اخبرنا اسماعيل قال حدث محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار «عن ابي ذر قال اوصانى حليل بثلاث لا ادعمن ان شامقه تعالى ابدا اوصانى بصلاة الضحى وبالوتر قبل النوم وبصيام ثلاثة ايام من كل شهر «فان قلت ما الحكمة في الوصية بالحفاظة على هذه الثلاث قلت ما في صوم ثلاثة ايام من كل شهر اشارة الى تمرين النفس على جنس الصيام وفي صلاة الضحى اشارة الى ذلك في جنس الصلاة واما في الوتر قبل النوم اشارة الى أن ذلك في الموانبة عليه وفيه اشارة الى الوجوب ووقت في الليل وهو وقت الغلة والنوم والكسل ووقت طلب النفس الراحة «فان قلت ما وجه تخصيص ابي هريرة وابي ذر بهذه الوصية قلت لانهما كانا من الفقراء ولم يكونا من اصحاب الاموال فالصوم والصلاة من اشرف العبادات البدنية فوصاها بما يليق بهما والوتر من جنس الصلاة ومن فوائد الحديث المذكور الاشارة الى فضيلة صلاة الضحى وفضيلة صوم ثلاثة ايام من كل شهر فالحسنة بعشر امثالها فاذا صام في كل شهر ثلاثة ايام وصام شهر رمضان فكما انما صام ست تلك كلها وقيل اما الوتر فانه معمول على من لا يستيقظ آخر الليل فان امن فلتاخير افضل للحديث الصحيح «فانتهى وتره الى السحر» هـ

٢٠٥ - «حدثنا علي بن الجعد قال اخبرنا شعبة عن أنس بن سيرين قال سمعت أنس بن مالك الأنصاري قال قال رجل من الأنصار وكان ضخماً للنبي ﷺ إني لا أستطيع الصلاة ملك فصنع نبي ﷺ طمأناً فدعاه إلى بيته وفتح له طرف حصيد بماء فصلّى عليه ركعتين وقال فلان ابن فلان ابن جارد لا أنس رضى الله عنه أكان النبي ﷺ يصلّي الضحى قتل ملائكة صلّى غير ذلك اليوم»

مطابقة لما مر جفتي قوله «فدعاه الى بيته» الى آخره فانه صلى ﷺ في بيته فأوقع في الحضر (ذكر رجلاه) وم اربعة على بن الجعد بفتح الحيم مر في باب اداء الحسن من الايمان وشعبة بن الحجاج قد تكرر ذكره وانس بن سيرين مولى انس بن مالك ويقال انه سألوه ذهب به الى انس بن مالك فسموا انسا وكناه باحزرة باسمه وكنيته ومات بعد اخيه محمد ومات محمد سنة عشرين ومائة وقدر هذا الحديث في باب هل يصلّي الامام بمن حضر فانه اخرج جمعا عن آدم عن شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت انسا الحديث وقدر الكلام في مستقصى قوله «قال رجل من الانصار» قيل هو عثمان بن مالك قوله «وقال فلان بن فلان» قال الكرماني قيل هو عبد الحميد بن المنذر بن جارد بالجهم وبضم الراء وبالمال قال يرفع الحديث في باب هل يصلّي الامام بمن حضر هـ

باب الركعتين قبل الظهر

اي هذا باب في بيان الركعتين اللتين قبل صلاة الظهر وقد ذكرنا في الروايات التي بعد المكتوبات ثم ذكر ما يتعلق بما قبلها فبدأ اولاً بما قبل الظهر وفي بعض النسخ باب الركعتان قبل الظهر ووجهه ان يقال هذا باب يذكر فيه الركعتان قبل الظهر هـ

٢٠٦ - «حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ابوبه عن نافع عن ابن

عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ رَكَاتٍ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَيْنَهُمَا وَرَكَعَتَيْنِ بَيْنَ الْقُرْبِ فِي بَيْتِهِ وَرَكَعَتَيْنِ بَيْنَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَتْ سَاعَةً لَا يَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا حَدَّثَنِي حَفْصَةُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ وَطَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ﴿

مطابقاً لمرجه ظاهره في قوله «ركعتين قبل الظهر» ورجاله قد ذكروا غير مرة وإبواب هو السخاني وأخرجه في باب ماجاء التطوع متى عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمرو وقد مر الكلام فيه مستوفي هناك •

٢٠٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْبُي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ النَّدَاةِ ﴿

طرق هذا الحديث الصحاح أربع وكذا رواه أبو داود والنسائي من رواية محمد بن المنفعر وكذا رواه مسلم من رواية عبد الله بن شقيق عنها أربع غير أن الترمذي روى من حديث عبد الله بن شقيق عنها «كان يصلي قبل الظهر ركعتين» وصححه قيل حديث عائشة هذا لا يطابق الترجمة وأجيب بأنه يحتمل أن ابن عمر قد نسي ركعتين من الأربع ورد بأن هذا الاحتمال بعيد والاولى أن يحمل على حالي فكان يصلي تارة ركعتين وتارة يصلي أربعاً (قلت) الحمل على النسيان أقرب إلى الترجمة من الذي قاله لأن النسيان غير مرفوع فإذا حمل على مقاله لاتبم المطابقة أصلاً وقيل أنه محمول على أنه كان يصلي في المسجد يقتصر على ركعتين وفيه يصلي أربعاً وعلى كل حال لا يترك الأربع والركعتان موجودتان في الأربع وقيل كان ابن عمر رأى ما في المسجد ومائشة الحالت على الأمرين جميعاً ولما كان الأربع من الرواتب للظهر ذكره استطراداً لحديث ابن عمر حيث اقتصر على ركعتين فأخبر كل منهما بما شاهداه والدليل عليه مقاله الطبري الأربع كانت في كثير من أحوال والركعتان في قليلها •

(ذكر رجاله) وم ستة . الاول مسدد مكرر ذكره . الثاني يحيى بن سعيد القطان . الثالث شعبة بن الحجاج . الرابع إبراهيم بن محمد بن المنفعر ابن أخي مسروق الحمداي . الخامس أبو عمدة بن المنفعر بن المنفعر بن المنفعر . بضم الميم وسكون التاء وفتح التاء المتأخرة فوق وكسر الشين المعجمة وفي آخره رابم بلفظ الفاعل من الانتشار ضد الانقباض . السادس المومنين عائشة رضي الله تعالى عنها •

(ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بسيفه الجمع في موضعين وفيه الغنة في أربعة مواضع وفيه شيخه بصري وكذا شيخه وشعبة واسطى وإبراهيم وأبو كوفيان وفيه عن أبيه عن عائشة وفي رواية وكيع عن شعبة عن إبراهيم عن أبيه سمعت عائشة أخرجه الأساعلي وحكى عن شيخه أبي القاسم البغوي أنه حدثه بمن طريق عثمان بن عمر عن شعبة فادخل بين محمد بن المنفعر وعائشة مسروقاً وأخبره أن حديث وكيع وهم ورد ذلك الأساعلي بأن محمد بن جعفر قد وافق وكيعاً على التصريح بسماع محمد عن عائشة ثم ساقه بسنده إلى شعبة عن إبراهيم بن محمد أنه سمع أمه أن سمع عائشة وأخبره النسائي أدخل بين محمد وعائشة مسروقاً وفي رواية البغوي فقال حدثنا ابن أبي المنقري حدثنا عثمان بن عمر بن فارس حدثنا شعبة عن إبراهيم بن محمد عن أبيه عن مسروق عن عائشة بلفظ «كان لا يدع أربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الفجر» وقال النسائي هذا الحديث لم يتابعه أحد على قوله عن مسروق وخالفه محمد بن جعفر وعامة أصحاب شعبة وقال الأساعلي قد ذكر سماع ابن المنفعر عن عائشة غير واحد فإن وكيعاً رواه عن شعبة فقال فيه سمعت من رواية عثمان وأبي كريب وكذا قال غندر عن شعبة وقال صاحب التلويح قال ابن أبي المنقري حدثنا عثمان بن عمر قال يحيى بن سعيد لم يكن يعمل هكذا

هكذا ان شاء الله تعالى ثم قال وقتل الله ان يقول تصريح اولئك بسأعه عن عائشة لا ينفي دخول مسروق بينهما احتمال ان يكون اول ارواءه بواسطة ثم سمع بغير واسطة فادى ماسمعه عنه شعبة في الحائتين لان الطريق في كل منهما صحيحة • (ذكر من أخرجه غيره) أخرجه ابو داود ايضا عن مسدد نحو البخاري وأخرجه الترمذي في الصلاة عن احمد بن عبد الله عن غندر عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن عمار عن عبد الله بن علي عن خالد بن الحارث ثلاثهم عن شعبة • (ذكر معناه) قوله «لا يبدع» اي لا يترك وامات العرب ما فيه قوله «قبل الفداء» اي قبل صلاة الصبح واختلف الاحديث في التقليل الظهور وبها وقد ذكرناه مستقصى وقال القرطبي واختلف العلماء لفرائض روائب مسنونة اولست لها فذهب الجمهور وقالوا هي سنة مع الفرائض وذهب مالك في المشهور عنه الى انه لا روائب في ذلك ولا توقيت حابة لفرائض ولا يمنع من طلوع بما شاء اذا أمن ذلك •

﴿ تَابَهُ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَهَمْرُ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اي تابع يحيى بن سعيد بن ابي عدي وهمر وعلى روايته عن شعبة وابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم وابو عدي هو كنية ابراهيم مولى بني سليم من القسامة البصري مكى اباعمر ومات سنة اربع وتسعين ومائة وهمر وفتح العين هو ابن مرزوق ابو عثمان مولى بلعقة من مضر البصري روى عنه البخاري في اول الديات وفي مناقب عائشة وقال مات سنة اربع وعشرين ومائتين وهمر من افراد البخاري وقال الاساعلي وتابعه ايضا ابن المبارك ومعاذ بن معاذ وهب بن جرير كلهم عن شعبة يستندليس في مسروق وقال المزني قال الترمذي هذا الصواب وحديث عثمان بن عمر خطا يعني عن شعبة عن ابراهيم بن محمد بن التميمي عن ابيه عن مسروق عن عائشة (قلت) قد مر ان دخول مسروق بين محمد بن التميمي وعائشة غير متحقق وقد ذكرناه على ان البخاري قد اراد بهذه المتابعة السلامة من هذه الشائبة •

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الصلاة قبل صلاة المغرب •

٢٠٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْقَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ قُلْ فِي الثَّلَاثَةِ لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً ﴾

مطابق لقرعة ظاهرة ولم يذكر الصلاة قبل الصبح ان ابادا ودو الترمذي واحد ورواه ابن هريرة مرفوعا • رحم الله امرأه اصل قبل الصبح اربعا • وأخرجه ابن حبان ومحمد بن كونه على غير شرطه وقد ذكرناه هذا الباب فيما مضى مستوفي (ذكر رجاله) ومخبة الاول ابو معمر يفتح اليمين عبادة بن عمرو بن ابي الحجاج المتقري • الثاني عبد الوارث بن سعيد يكنى بابي عبيدة • الثالث حسين بن ذكوان المعلم • الرابع عبادة بن بريدة • بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة • الخامس عبادة بن النفل بضم الميم وفتح التين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني بضم الميم وفتح الزاي وبالنون •

(ذكر لطائف اسناد) في التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفي الضمة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان رواه عنهم بصريون غير ابن بريدة فانه مروزي • (ذكر تمدد موضع من أخرجه غيره) • أخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن ابي معمر ايضا وأخرجه ابو داود في الصلاة عن عبيد الله بن عمر القواريري • (ذكر معناه) قوله «صلوا قبل صلاة المغرب» وفي رواية ابي داود عن القواريري بالاسناد المذكور • صلوا قبل المغرب ركعتين ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين • قوله «قال في الثالثة لمن شاء» هذا يدل على انه يصل الله تعالى عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب ثلاث مرات وكذا وقع في رواية الاساعلي من هذا الوجه ثلاث مرات وقال في الثالثة لمن شاء وفي

رواية في نسيم في المستخرج «صواب قبل المغرب ركعتين قال هاتان ثم قال لن شاء» قوله «كرهية أن يتخذها الناس سنة» وفي رواية أبي داود «خفية أن يتخذها الناس سنة» وانتصاب كراهية وخفية على التثنية ومعنى سنة طريقة لازمة يؤاخذون عليها.

«(ذكر ما يستفاد منه)» اختلف السلف في التثنية قبل المغرب فاجاز طائفة من الصحابة والتابعين والفقهاء وجنهم هذا الحديث وأمثاله وروى عن جماعة من الصحابة وغيرهم أنهم كانوا لا يصلونها وقال ابن العربي اختلف الصحابة فيها ولم يفعلها أحد بعدهم وقال سعيد بن المسيب ما رأيت فقيها يصلحها إلا سعيد بن أبي وقاص وذكر بن حزم أن عبد الرحمن ابن عوف كان يصلحها وكذا أبي بن كعب وأنس بن مالك وجابر وخصة آخرون من أصحاب الشجرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى وقال حبيب بن سلمة رأيت الصحابة يهون إليها كما يهون إلى صلاة الفريضة وسئل عنهم الحسن فقال حسنتان لمن أراد بهما وجه الله تعالى وقال ابن بطال وهو قول أحمد وأسحق وفي المصنف ظاهر كلام أحد أنهما جائزتان وليست سنة قال الأثرم قلت لأحمد الركنين قبل المغرب قال حافظه قط الأمرة حين سمعت الحديث قال وفيها أحاديث حياته قال صحاح عن أبي بن كعب وأصحابه والتابعين إلا أنه قال لن شاء صلى وعند البيهقي عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب قال كان المهاجرون لا يركعونها وكانت الانتصار تركهما ومن حديث مكحول عن أبي أمامة كنا لا ندع الركنين قبل المغرب في زمان رسول الله ﷺ وقال ابن بطال قال النخعي لم يصلها أبو بكر ولا عمر ولا عثمان رضي الله تعالى عنهم قال إبراهيم بن سعد قال وكان خيار الصحابة بالكوفة على وابن مسعود وحذيفة وعمار وأبو مسعود أخبرني من رفقهم أنهم قالوا رأينا أحدا منهم يصل قبل المغرب قال وهو قول مالك وأبي حنيفة والثقات وفي شرح المذهب لأصحابنا فيها وجهان أشهرهما لا يستحب والصحيح عند المحققين استحبابها وقال بعض أصحابنا أن حديث عبد الله المزني محمول على أنه كان في أول الإسلام ليتبين خروج الوقت المتبقي عن الصلاة فيه فينبغي الشمس وحل فصل النافلة والفريضة ثم التزم الناس المبادرة لفريضة الوقت لثلاثين يتبطل الناس بالصلاة عن وقتها الفاضل وأدعى ابن شاهين أن هذا الحديث منسوخ بحديث عبد الله بن يزيد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ «أنه عن كل أثنين ركعتين ما خلا المغرب وزيد» وضوح ما رواه أبو داود في سننه حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي شعيب «عن طائوس قال سئل ابن عمر عن الركنين قبل المغرب فقال ما رأيت أحدا عن عهد رسول الله ﷺ يصلها ورخص في الركنين بعد العصر» قال أبو داود سمعت يحيى بن معين يقول هو شعيب يعني ومحم شعبة في اسمه (قلت) يعني ومحم في ذكره بالكنية وليس كذلك بل هو شعيب وسنده صحيح وقال ابن حزم لا يصح لأنه عن أبي شعيب أو شعيب ولا يدرى من هو وروى عنه علي بن وكيع وابن أبي غنية وروايته وقال أبو زرعة لا بأس به وذكره ابن جبان في الثقات وقال ابن خفون روى عنه عمر بن عبيد الطافى وموسى بن اسماعيل التبوذكي.

٢٠٩ - «حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثني يزيد بن أبي حبيب قال سمعت مرتدة بن عتب الله اليزني قل أتيت عتبة بن عامر الجهني فقلت ألا أعفك من أبي تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عتبة إنا كنا ففعلنا على عهد رسول الله ﷺ قلت فما يملك الآن قال الشغل»

مطابقه لترجمة ظاهرة من قوله «أنا كنا فعله على عهد النبي ﷺ» (ذكر كراهية) بهم خمسة الأول عبد الله بن يزيد من الزيادة المقر أبو عبد الرحمن مرفي بابين كل اثنين صلاة. الثاني سعيد بن أبي أيوب الخزاعي واسم أبي أيوب مقلص يكنى أبا يحيى. الثالث يزيد بن أبي حبيب يزيد من الزيادة ويكنى بأبي وجا واسم أبي حبيب سويد وحبيب ضد العدو. الرابع مرتدة بن عتب الميم وسكون الراء وفتح التاء الثلاثة وبالدال المهملة بن عبد الله اليزني يفتح الياء آخر الحروف والزاي وبالتون وهونبة الذي ينطق من حبر مرفي باب أطعام الطعام بالإيمان. الخامس عتبة بن عامر الجهني بضم الحيم وفتح الهاء وبالتون وإلى مصر مرفي باب من صلى في فروع الحرير (ذكر لطائف أسناده) فيه حديثا بصيغة الجمع

فى موضعين وصيغة الافراد فى موضع وفيه السماع والايتان وفيه القول فى اربعة مواضع وفيه ان روايته مصر يون غير ان شيخه من ناحية البصرة وسكن مكة •

(ذكر مناه) **قوله** «الا عجبك» قال بعضهم بضم اوله وتشديد الجيم من التعجب (قلت) التعجب من باب النفل ولايتى النفل من على ما قاله وما غيره الا قول الكرمانى لا عجبك من التعجب وليس هذا الامن باب الاعجاب بكسر الهزنة ومضاه امرئين عباده فبحر عفة بن ابي تميم شيئا تعجبته حاصله انه يستقر به وابو تميم بفتح التاء المتأنة من فوق عباده بن مالك الجيشانى بفتح الجيم وسكون الاء آخر الحروف بعدها شين معجمة نسبت الى جيشان بن عبدان ابن حجر بن ذى رعين وهو تابعى كبير محضرم اسلم في عهد النبى ﷺ وقرأ القرآن على معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه ثم قدم فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه فتشدد فتح مصر وسكنها قاله ابن يونس وقعدده جماعة فى الصحابة لهذا الادراك وذكره النحوى فى تكملة الصحابة **قوله** «يركع ركعتين» وفي رواية الاسماعيل «حين يسمع اذان المغرب» وفيه «فقلت» لقبه «وانا اريد ان اغصه» بفتح معجمة وصادمه لى اعياه **قوله** «على عهد النبى ﷺ» اى على زمن **قوله** «الفضل» بضم الشين وضم الفين وسكونها •

(ذكر ما استفاد منه) فبعدالة على استجاب الركعتين قبل المغرب لمن كان متأهبا بشرط الصلاة ثلاثا يؤخر المغرب عن اول وقتها كذا قاله قوم وقدمر بيان الخلاف فيه ورد على من استدله على امتداد وقت المغرب وقال بعضهم وفيه رد على قول القاضى ابي بكر بن العربي لم يضلها احد من الصحابة لان ابا تميم تابعى وقد قلها (قلت) قول القاضى على قول من عد ابا تميم من الصحابة فلا وجه لرد عليه •

﴿بابُ صَلَاةِ التَّوَائِلِ بِجَمَاعَةٍ﴾

اى هذا باب فى بيان صلاة التوافل جماعة وانتصاب جماعة يجوز ان يكون بنزع الخافض اى بجماعة (١)

﴿ذَكَرَهُ اَنَسُ وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا هُنِ النَّبِيُّ ﷺ﴾

اى ذكر حكم صلاة التوافل بالجماعة انس بن مالك وعائشة الصديقة وحديث انس ذكره البخارى فى باب الصلاة على الاحصاء حديثا عباده بن يوسف قال اخبرنا مالك بن انس عن اسحق بن عباده بن ابي طلحة «عن انس بن مالك رضى الله عنه ان جدته ملكية» الحديث وفيه «فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت اباء البني ورااه والجوز من ورائنا فصل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف» وحديث عائشة ذكره فى صلاة الكسوف فى باب الصدقة فى الكسوف حديثا عباده بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه «عن عائشة انها قالت خضت الشمس فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس» وذكره ايضا فى باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل حديثا عباده بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير «عن عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وآله وسلم صلى ذات ليلة فى المسجد فصل بصلاته الناس» الحديث •

٢١٠- ﴿حَدَّثَنِى اِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا يَتْمُوبُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا اَبُو هِنٍ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَقَلَ بَعْثُ بَعْثٍ وَجَهًا وَجَهًا مِنْ بَيْتِهِ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ فَرَقَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ سَمِعَ هِشْبَانَ بْنَ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كُنْتُ أَصْلَى لِقَوْمِي بَيْتِي سَالِمٍ وَكَانَ بِحَوْلِ بَيْتِي وَبَيْنَهُمْ

(١) فى بعض النسخ ترك يابض هامة دار نصف سطر وفى بعض النسخ لم يترك يابض •

وإِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ فَبَشِقُ عَلَى اجْتِنَاؤِهِ قَبْلَ سَجْدِهِمْ فَجَنَّتْ رُسُلُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ
 أَنْكَرْتُ بِقَرِي وَإِنَّ الْوَادِيَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي بَسِيلٌ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ فَبَشِقُ عَلَى
 اجْتِنَاؤِهِ قَوِّدْتُ أَنْكَ تَأْتِي فَصَلَّى مِنْ يَدِي مَكَانًا تَنْهَدُهُ مُصَلِّي هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 سَافِلٌ فَقَدْ أَهْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا شَسَّتِ النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنَ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ ابْنُ نُجَيْبٍ أَنْ أَصَلَّى مِنْ يَدَيْكَ فَأَشْرَفْتُ لَهُ إِلَى
 الْمَكَانِ الَّذِي أَحَبُّ أَنْ أَصَلَّى فِيهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ وَصَفَّقْنَا وَرَأَاهُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ
 ثُمَّ سَلَّمَ وَصَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرٍ يُصْنَعُ لَهُ فَسَجَّ أَهْلُ الدَّارِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
 يَتْنِي فَتَلَّهِ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي الْيَتْنِ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَافِلٌ مَالِكٌ لَا أَرَاهُ قَالَ
 رَجُلٌ مِنْهُمْ ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقُلْ ذَلِكَ الْآتِرَاهُ قُلْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْنِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ ﷻ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ أَمَا تَحْنُ قَوْلَهُ لَا تَرَى يَدِي وَلَا
 حِدِيثَهُ إِلَّا إِلَى الْمُنَافِقِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 يَبْنِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ • قَالَ عُمُودٌ فَحَدَّثْتَهَا قَوْمًا فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي
 غَزْوَةِ اللَّيْلِ تَوَفَّى فِيهَا وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمُ بَارُضُ الرُّومِ فَأَنْكَرَهَا عَلَى أَبِي أَيُّوبَ وَقَالَ
 وَاللَّهِ مَا أَعْلَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَافِلٌ قَطْ فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَى فَبَجَلْتُ يَدِي عَلَى إِنْ سَلَّمْتَنِي حَتَّى أَقْتُلَ
 مِنْ غَزْوَتِي أَنْ أَسَالَ عَنْهَا عَيْنُكَ بَنِي مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ وَجَدْتُهُ حَيًّا فِي سَجْدَةٍ قَوْمِي
 فَقُلْتُ فَأَهْلَكْتُ بِحُجَّةٍ أَوْ بِسُوءَةٍ ثُمَّ مِيرْتُ حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ بَنِي سَالِمٍ فَأَذَا عَيْنَانِ شَيْخٍ
 أَعْنَى يَصَلِّي لِقَوْمِي فَلَمَّا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ مَنْ أَنَا ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ
 الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَنِي أَوَّلَ مَرَّةٍ •

مطابقتا لدرجة في قوله «فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصفتنا ورأاه فصل ركتين ثم سلم وصلنا حين
 سلم» (ذكر رجاله) ومخسة. الأولى اسحاق ذكره غير منسوب لكن يحتمل ان يكون اسحاق بن راهويه او
 اسحاق بن منصور لان كليهما يروى عن يعقوب الزهري والبخاري يروى عنهما لكن الاظهر ان يكون اسحق بن راهويه
 فانه روى هذا الحديث في مسنده بهذا الاستاد لكن في لفظه بعض المخالفة. الثاني يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
 ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري. الثالث ابو ابراهيم المذكور. الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري. الخامس
 محمود بن الربيع ابو محمد الانصاري الحارثي توفي سنة تسع وتسعين وقد مر هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب
 المساجد في البيوت فانه اخرجها عنك عن سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني
 محمود بن الربيع الانصاري ان عتيان بن مالك رضى الله تعالى عنه الحديث وقد مر الكلام في مستقصى ولذا ذكر الان
 بعض شئ زيادة لبيان قوله «وقبل عجة» وقد مر الكلام في كتاب العلم في باب متى يصح سماع الصغير روى هناك
 قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا ابو مسهر قال حدثني محمد بن حرب قال حدثني الزبيدي عن الزهري «عن
 محمود بن الربيع قال عقلت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من فلو اتيت»

وهنا قال «من بشر فانت في دارم» هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره «كان في دارم» أي كان القول **قوله** «مزمع عمود» أي أخبروا وقال ويطلق الزعم ورواه القول **قوله** «اذجات» أي حين جات ويجوز أن تكون اقللتلأي لاجل عجز الإمطار **قوله** «لغيشق على» هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره «فشق» بصيغة الماضي **قوله** «قبل» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي جهنم **قوله** «سأفل ففداعل» وهناك «سأفلن شاماة تملأ قال عتيان ففدا» **قوله** «بسمما اشتد النهار» وهناك «ففداعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» أي بورك حين ارتفع النهار **قوله** «ابن عتيان أصل من ينك» هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره «أصل» بنون الجمع **قوله** «على خزر» بفتح الحاء المحمودة كسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وهو بالرواها هناك «على خزر صنعاهله» وهو طعم من اللحم والدقيق الفليط **قوله** «مافل مالك» وهناك «فقال قائل منهم ابن مالك بن الفخيشن أو ابن الفخشن» الفخيشن بضم الف والهمزة وفتح الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثين المجنونة وفي آخره نون والفخشن بضم الباء وسكون الحاء وضم الشين والباء نون «لأراء» بفتح الهمزة من الرؤية **قوله** «فواقه لازي وده» ولا حديثه إلا إلى المناققين» وهناك «فأترى وجهه ونصيحته للمناققين» ويروي «إلى المناققين» **قوله** «فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» يدون الفامو يروي هناك أيضا بالقاه **قوله** «قال محمود بن الربيع» أي بالاستناد الماضي **قوله** «أبايoub الأنصاري» هو خالد بن زيد الأنصاري الذي تزل عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة بقوله «صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» ويروي «صاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» قوله «في غزوته» وكانت في سنة خيبر وقيل بعدها في خلافة معاوية ووصلوا في تلك الفترة إلى القسطنطينية وحاصروها قوله «وزيد بن معاوية عليهم» أي وأحالان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان كان أميرا عليهم من جهة أبيه معاوية قوله «بأرض الروم» وهم ماوراء البحر الملح التي فيها مدينة القسطنطينية **قوله** «فأنكرها» أي القصص وألحكاية قوله «فبكر» بضم الباء الموحدة أي عظم قوله «حق أقفل» بضم الفاء قال الكرمانى «فان قلت» ما سبب الإنكار من أبي أيوب عليه «قلت» أما أنه يستلزم أن لا يدخل عصاة الأمة النار وقال تعالى (ومن يعص الله ورسوله فلهنا من أجره جنة) وأما أنه حكم بأمر الأمر وقال نحن نغكم بالظاهر وأما أنه كان بين أظهرهم ومن أكبرهم ولو وقع مثل هذه القصة لأشهرت وقلقت إليه وأما غير ذلك والله أعلم به

(ذكر ما يستفاد منه) وهو خمسة وخمسون فائدة . الأولى أن من عقل رسول الله ﷺ أو من عقله فلهما بعد صحابيا . الثانية ما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرحمة لأولاد المؤمنين وفعل ذلك ليقلع عنه الفلجان وبعد لهم به الصحة ليتناولوا فضلها ونالها . الثالثة استئلافهم لأبائهم بجزء مع بينهم . الرابعة مزحه ليكرمهم من مجازحه . الخامسة استراحتهم في بعض الأوقات ليستريحوا على العبادة في وقتها . السادسة إعطاء النفس حفا ولا يشق عليها في كل الأوقات . السابعة اتخاذ الغلو . الثامنة أخذ المأثم . التاسعة إلقاء المأثم وجه الطفل . العاشرة صلاة القبائل الذين حول المدينة في ساجدهم المكتوبة وغيرها . الحادية عشر إمامة الضيف والتخلف عن المسجد في الطين والظلمة . الثانية عشر صلاة المرأة المكتوبة وغيرها في بيته . الثالثة عشر سؤال الكبير أئمانه بل يتيه ليتخف مكان صلاته صلى . الرابعة عشر ذكر المرمات من الطل متذرا ولا يكون شكوى فيه . الخامسة عشر إجابة الفارع من سأل . السادسة عشر سير الامام مع التابع . السابعة عشر محبة أفضل الصحابة . الثامنة عشر تسمية لأبي بكر وحده فضله . التاسعة عشر صاحب البيت أعلم بما كان بيته وهو أدري به . العشرون التبرك بأثار الصالحين . الحادية والعشرون طلب اليقين تقديما على الاجتهاد فإن ذلك موضع صل فيه الشارع فهو عين لا يجتهد فيه . الثانية والعشرون طلب الصلاة في موضع معين تقوم صلاته فيه مقام الجماعة بركة من صل فيه . الثالثة والعشرون ترك التطلم في نواحي البيت . الرابعة والعشرون صلاة التأفلة جماعة في البيوت . الخامسة والعشرون فضل موضع صلاته ﷺ . السادسة والعشرون نوافل النهار تصل ركعتين قائل . السابعة والعشرون المكان المتخذ منسجدا ملكه باقي عليه . الثامنة

والصبرون ان التمس عن ان يوطن الرجل مكانا للصلاة اتماما في المساجد دون البيوت . التاسعة والمصرون صلاة الضحى مستحبة . الثلاثون صنع العالم للكبير عند اتيانها لهم وان لم يعلم بذلك . الحادية والثلاثون عدم التكلف في صنع الثانية والثلاثون كان النبي ﷺ لا يحب طعاما . الثالثة والثلاثون كان ﷺ ادم على فعل الجرات . الرابعة والثلاثون الا كفاه بالاشارة . الخامسة والثلاثون يجوز ان تكون بلفظ معها . السادسة والثلاثون يمر بالعرا عن المحبة التي فيها الدور كما في الحديث خير دور الانصار دور بني النجار ثم عد جاعقو في آخره . وفي كل دور الانصار خير . السابعة والثلاثون اجتماع القليل الى الموضوع الذي يأتيه الكثير يؤدوا حقه وأخذوا حظهم منه . الثامنة والثلاثون عيب من حضر على من تخلف ونسبته الى أمرتهم وهو مالك بن النخض وأنه قد شهد بدرا واختلف في شهوده القبة فظهر من حسن اسلامه ما ينفي عنه نعمة النفاق . التاسعة والثلاثون كراهة من يدل الى المنافق في حديثه ومجالاته . الاربعون من روى مسلما بال اتفاق لما لسته لهم لا يقابول لا يقبله أمت . الحادية والاربعون الشارع كان يأتيه الوحي ولا شك فيه . الثانية والاربعون الكبر اذا علم بصحة اعتقاد من نسب الى غيره يقول له لا تقل ذلك . الثالثة والاربعون من عيب غيره بما ظهر منه لم يكن غيبة . الرابعة والاربعون من تلفظ بالشهادتين واعتقد حقيقة ما جاء به ومات على ذلك فاز ودخل الجنة . الخامسة والاربعون اختار من سمع الحديث من صاحب صاحب مثله أو غيره ليثبت ما سمع ويثبت ما عند الذي يخبره من ذلك . السادسة والاربعون انكار من روى حديثا من غير أن يقطع به . السابعة والاربعون المراجعة فيه الى غيره فان محمود بن الربيع أوجب على نفسه ان يسم ان يأتي عتيان بن مالك وكان محمود في الشام . الثامنة والاربعون الرحلة في العلم . التاسعة والاربعون ذكر ما في الانسان على وجه التعريف ليس غيبة كذكره هي عتيان . الحسون امامة الاممى . الحادية والحسون الاسرار بالنواقل . الثانية والحسون فيه طلب عين القيلة . الثالثة والحسون الاستئذان من صاحب المارفا انى الى صاحب الامر عرض له . الرابعة والحسون تولية الامام احد السرية اميرا افاضهم لنزوه . الخامسة والحسون الجمع بين الحجة وطلب العلم في سفرة واحدة .

﴿ باب التطوع في البيت ﴾

اي هذا باب في بيان صلاة التطوع في البيت ☆

٢١١ - ﴿ حَرَّشَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قُلَّ حَرَّشًا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ وَعَبِيدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اجْتَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا ﴾

مطابقة لمرجة ظاهرة والحديث بين قد سلف في باب كراهة الصلاة في المقابر لكن هناك رواه عن مسدد عن يحيى عن عبيد الله عن نافع وهنا عن عبد الأعلى بن حماد بن نصر ابي يحيى قال البخاري مات سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو يروى عن وهيب بن خالد عن ايوب السخاني وعبيد الله بن عمر كلاما عن نافع قوله «وعبيد الله» بالجاء عطفا على ايوب قوله «من صلاتكم» قال الكرماني كذا من زائدة كأنه قال اجعلوا صلاتكم النافعة في بيوتكم (قلت) فيه نظر لا يخفى بل كذا من ههنا لا يبيض ومنقول اجعلوا محذوف والتقدير اجعلوا شيئا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا اي مثل القبور بان لا يصل فيها ☆

﴿ تَابَهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ ﴾

اي نافع وهيب عبد الوهاب التقي عن ايوب السخاني وهذه التابية اخرجهما سلم حدثنا محمد بن النسي قال حدثنا عبد الوهاب قال اخبرنا ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «سلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا» وعند الطبري عن حديث عبد الله بن منبسط عن ابيه عن النبي ﷺ قال «نوروا بيوتكم بذكر الله تعالى واكثروا فيها تلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا» اخذها اليهود والنصارى ☆

﴿ بابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ﴾

﴿ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﴾

في بعض النسخ قبل ذكر الباب ذكر التسمية أي هذا باب في بيان فضل الصلاة في مسجدي مكة ومسجد المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وإنما لم يذكر في الترجمة بيت المقدس وإن كان مذكوراً مهماً لكونه مفرداً بمسجدك بترجمة أخرى (فان قلت) ليس في الحديث لفظ الصلاة (قلت) المراد من الرحلة إلى المساجد قصد الصلاة فيها (فان قلت) ذكر الصلاة مطلقة (قلت) المراد صلاة التافلة ظاهراً وإن كان يحتمل اعين ذلك وفيه خلاف يأتي بيانه

٢١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ قُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعًا قَالَ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ غَزَاً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَنْتَحِي خَشْرَةَ غَزْوَةَ ح حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قُلَيْبٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ الْأَنْصَارِ ﴾

هذان اسنادان الاول لحديث أبي سعيد الحدرى . والثاني لحديث أبي هريرة ولكنه لم يتم من حديث أبي سعيد واقتصر على قوله « كان غزاعم النبي ﷺ نتي عشرة غزوة » وسيذكر تمامه بعد أربعة أبواب في باب مسجد بيت المقدس وبتمامه مشتمل على أربعة أحكام . الاول في منع المرأة عن السفر بدون الزوج أو الحرم . والثاني في منع صوم يومي اليمين . والثالث في منع الصلاة بعد الصبح حتى أطلع الشمس وبعد العصر حتى تقرب . والرابع في منع شد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد وحديث أبي هريرة مشتمل على الحكم الرابع فقط ولما كان الحديثان مشتركين في هذا اقتصر في حديث أبي سعيد على ما ذكره طلباً للاختصار وقيل كأنه قصد بذلك الإغماض ليه غير الحافظ على فائدة الحفظ ولن العادى انه ساق الاسنادين لتبين حديث أبي هريرة وليس كذلك لاشتغال حديث أبي سعيد على الاشياء المذكورة ثم وجه مطابقة حديث أبي هريرة للترجمة ظاهرة لا يقال ليس فيه لفظ الصلاة لانا قد ذكرنا عن قريب ان المراد من الرحلة إلى المساجد المذكورة قصد الصلاة وأما وجه مطابقة حديث أبي سعيد للترجمة من حيث انهم مشترك في حديث أبي هريرة في الحكم الرابع كما ذكرناه وان لم يذكره ههنا مع انه ما خلاه عن الذكر على ما يأتي ان شاء الله تعالى

(ذكر رجال الاسنادين) وهم عشرة . الاول حفص بن عمر بن الحارث النخعي . الثاني شعب بن الحجاج . الثالث عبد الملك بن عمير يضم اليه مصفر عمر المعروف بالقبطى مر في باب اهل العلم اولى بالامامة وأما قيل القبطى لانه كان له فرس سابق يعرف بالقبطى فنسب اليه وكان عال فضاء الكوفة بعد الشي مات سنة ست وثلاثين ومائة وله من العمر يوم مات مائة سنة وثلاث سنين . الرابع قرزة بالقاف والزاي والعين المهملة كلها مفتوحة وقيل بسكون الزاي ابن يحيى وقيل ابن الاسود مولى زباد يكنى ابا العادبة . الخامس ابو سعيد الحدرى واسمه سعيد بن مالك الانصارى . السادس علي بن المديني وقد تذكر ذكره . السابع سفيان بن عيينة . الثامن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى . التاسع سعيد بن المسيب . العاشر ابو هريرة

(ذكر لطائف الاسناد الاول) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع واحد وفي السماع في موضع وفيه القول في أربعة مواضع وفيه ان شيخه بصرى وهو من افراده وشعبة واسحق وعبد الملك كوفي ورواية عن قرزة من رواية الاقران لانهم من طبقة واحدة وقرعة بصرى وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى (ذكر لطائف الاسناد الثانى) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه البعثة في أربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان السفيان مكي والزهرى وسعيد بن المسيب مدينيان وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى

۵۵ (ذكر تعدد موضع الحديث الاول ومن أخرجه غيره) • أخرجه البخاری أيضا في الصلاة ببيت المقدس عن ابي الوليد وفي الحج عن سليمان بن حرب وفي الصوم عن حجاج بن منهال ثلاثهم عن شعبة عن عبد الملك وأخرجه مسلم في المناقب عن ابي غسان وعمر بن عبد الله بن عمار بن قيس عن عبيد الله بن سعيد وعن عمران بن موسى وعن محمد بن قدامة وأخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة في الصوم بالقصة الثانية وفي الصلاة بالقصة الثالثة وأخرج القصة الرابعة عن ابي سعيد وعبد الله بن عمرو بن السالم رضي الله تعالى عنهم (ذكر من أخرج الحديث الثاني غيره) • أخرجه مسلم في الحج عن عمرو بن المقداد وزهير بن حرب وأخرجه ابو داود وفيه عن مسدد وأخرجه الترمذی في الصلاة عن محمد بن منصور السكي •

(ذكر من روى عنه في هذا الباب) • فيه عن بصرة بن ابي بصرة رواه ابن حبان عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا يسلط على الاثني ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام مسجدى هذا والى مسجد ابياء اويت المقدس» يفتك ايها قاله عن ابي بصرة ايضا رواه احمد البزار في مسندهما والطبراني في الكبير والوسط من رواية عمر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام انه قال اتي ابو بصرة الفارسي باهرة وهو جاء من الطور فقال من اين اقبلت قال من الطور صليت فيه قالوا ادركك قبل ان ترتحل ما ترتحل اتي سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد» الحديث ورجال اسناده ثقات قال الفهرست بصرة بن ابي بصرة الفارسي هو وابوه محمديان تلامذة لمصر واسم ابي بصرة حبل وقيل حبل بن بصرة (قلت) حبل يضم الحاء المهملة وقيل بنتها والاول هو الاصح وعن عبد الله بن عمرو روى رواه ابن ماجه وعن ابي هريرة ايضا رواه الطبراني في الاوسط عن يرفعه «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد» الحديث الحنفى مسجد الحرام ومسجدى هذا» وقال لم يذكر مسجد الحنفى في شد الرحال الا في هذا الحديث قال صاحب التلويح وهو لم يرد حيدلوا قول البخاري لا يتابع خيم في ذكر مسجد الحنفى ولا يعرف لم يسمع من ابي هريرة (قلت) خيم هو ابن مروان ذكره ابن حبان في الثقات وهو الذي روى هذا الحديث عن ابي هريرة وعن جابر رضي الله تعالى عنه رواه احمد عنه عن رسول الله ﷺ انه قال «خير ما ركبت اليه الراجل مسجدي هذا واليت الشيق» وعن ابي الجعد الضمري روى حديثه البزار والطبراني في الكبير والوسط من رواية ابي عبيدة بن سفيان عن ابي الجعد الضمري قال قال رسول الله ﷺ «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد» الحديث واسناده صحيح وقال الفهرست ابو الجعد الضمري اسمه الاذرع ويقال مرووع عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أخرج حديث البزار من رواية ابي العالية عن ابن عمر عن عمر ان النبي ﷺ قال «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد» الحديث وفي كتاب العلم المشهور لابي الخطاب روى حديث موضوع رواه محمد بن خالد الجندي عن المتي بن الصباح مجهول عن متروك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده يرفعه «لا تشد الرحال الا الى اربعة مساجد» الحديث الحنفى ومسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى والى مسجد الجند •

(ذكر من حديث ابي هريرة) • قوله «لا تشد الرحال» على سيفه مجهول بلفظ التني بمعنى التني بمعنى لا تشدوا الرحال ونكتة المدول عن النبي الى التني لظهور الرغبة في وقوعه والحال السامع على الترك ابلغ حل بالصحوه وقال الطبري التني ابلغ من صريح النبي فانه قال لا يستقيم ان يقصد بالزيارة الا هذه البقاع لاختصاصها بما احتسب به وقوع في رواية مسلم «تشد الرحال الى ثلاثة مساجد» فذكره من غير حصر وليس في هذه الرواية منع شد الرحل لغيرها الا على القول بحجية مفهوم المدلول الجمهور على انه ليس بحجة ثم التصير بشد الرحال خرج مخرج الطالب في ركوب المسافرين وكذلك قوله في بعض الروايات «لا يعمل المني» والا فلا فرق بين ركوب الراجل والحبل والبغال والخيل والمني في هذا المني ويدل عليه قوله في بعض طرقه في الصحيح «انما يسافر الى ثلاثة مساجد» والرحال لبادء المهمة جمع رحل وهو الجبر والسراج للفرس وهو اسفر من القتب بشد الرحل كناية عن السفر لانه لازم للسفر والاستثناء مفرغ

تقدير الكلام لانتشار الحال الى موضع او مكان فان قيل فعل هذا يلزم ان لا يجوز السفر الى مكان غير المستحق حتى لا يجوز السفر لزيارة ابراهيم الخليل صلوات الله تعالى وسلامه عليه ونحوه لان المستحق منه في الموضع لا يبدان بقدر اعم العام واجيب بان المراد بعم العام ما يناسب المستحق نوعا ووصفا كما اذقلت طاريا لا ازيدا فان تقديره مارأيت رجلا او احدا لا يزيدا لا مارأيت شيئا او حيوانا لا يزيدا فهنا تقديره لا تشدالي مسجد الا الى ثلاثة قوله «المسجد الحرام» اي الحرم وقال بعضهم هو كقولهم الكتاب بمعنى المكتوب (قلت) هذا القياس غير صحيح لان الكتاب على وزن فعال بكسر الفاء والحرام فعال بالفتح فكيف يقاس عليه وانما الحرام اسم للشيء المحرم وفي اعراب المسجد وجهان الاول بالجر على انه بدل من الثلاثة والثاني بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هي المسجد الحرام ومسجد الرسل ومسجد الاقصى وقال بعضهم ويجوز الرفع على الاستئناف (قلت) الاستئناف في الحقيقة جواب سؤال مقدور لثقلنا ذلك في قول الامر في الحقيقة الى ان يكون الرفع فيه على انه خبر مبتدأ محذوف كما ذكرناه قوله «ومسجد الرسول» الالف واللام فيهما مدح سيدنا محمد ﷺ (فان قلت) مانكتة المدول عن قوله «ومسجدي» بالاضافة اليه (قلت) الاشارة الى التعظيم على انه يجوز ان يكون هذا من تصرف بعض الرواة والدليل عليه قوله في حديث ابي سعيد «ومسجدي» وسيتأتى عن قريب قوله «ومسجد الاقصى» باضافة الموصوف الى الصفة وفيه خلاف لجوزة الكوفيون كما في قوله تعالى (وما كنت بجانب الثوري) واوله البصريون باضمار المكان اي بجانب المكان الثوري ومسجد البلد الحرام ومسجد السكان الاقصى وسمى المسجد الاقصى لبعده عن المسجد الحرام امامي المسافة او في الزمان وقد ورد في الحديث انه كان بينهما اربعمائة سنة (وقد استشكل) من حيث ان بين آدم وداود عليهما الصلاة والسلام اضعاف ثلثين الزمان (واجيب) بأن الملائكة وضعتها اولاً وبينهما في الوضع اربعمائة سنة وان داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام جددا ببيان المسجد الاقصى كما جدد ابراهيم عليه الصلاة والسلام بناء البيت الحرام وقال الزخري مسجد الاقصى بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراه مسجد وقيل هو اقصى بالنسبة الى مسجد المدينة لانه بعيد من مكة وبيت المقدس ابعده وقيل لانه اقصى موضع من الارض ارتفاعا وقربا الى السماء يقال قصى المكان يقصو قصوا بعد فهو قصى ويقال فلان بالسكان الاقصى والتاحية القصوى •

ذكر ما ينافيه في هذه المساجد ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان المسجد الحرام قبله الناس واليه حجههم ومسجد الرسل اسس على التقوى والمسجد الاقصى كان قبله الامم السالفة وفيه ان الحال لا تشد الى غير هذه الثلاثة ولكن اختلفوا على وجه فقال النووي معناه لافضلية في شد الحال الى مسجد ما غير هذه الثلاثة ونقله عن جمهور العلماء وقال ابن بطال هذا الحديث انما هو عند العلماء فيمن نذر على نفسه الصلاة في مسجدا من سائر المساجد غير الثلاثة المذكورة قال مالك رحمه الله من نذر صلاة في مسجد لا يصل اليه الا براحة فانه يصلي في بلده الا ان ينذر ذلك في مسجدة مكة او المدينة او بيت المقدس فليجبه السير اليها وقال ابن بطال واما من اراد الصلاة في مساجد الصالحين والتبرك بهاتملو عابثا فبصباح ان قصدها باعمال المعنى وغيره ولا يتوجه اليه الذي في هذا الحديث وقيل من نذر ان ياتي غير هذه المساجد الثلاثة للصلاة او غيرها لم يلزمه ذلك لانها افضل لبعضها على بعض فكيف صلاته في اي مسجد كان قال النووي لا اختلاف في ذلك الا ما روى عن النبي انه قال يجب الوفاء به عن الحنابلة رواية يلزمه كفارة يمين ولا يستند نذره وعن المالكية رواية ان تعلقته بعبادة مختص به كرباط لزم والا فلا وذكر عن محمد بن مسلمة المالكية انه في مسجد قباء لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأتيه كل سبت واستدل قوم بهذا الحديث اعني حديث الباب على ان من نذر اتيان احدها من المساجد لزمه ذلك وبه قال مالك واحمد والشافعي في البويطي واختاره ابو اسحق المروزي وقال ابو حنيفة لا يجب مطلقا وقال الشافعي في الام يجب في المسجد الحرام لتعلق النكس به بخلاف المسجدين الاخرين وقال ابن المنذر يجب الى الحرمين واما الاقصى فلا واستأنس بحديث جابر «ان رجلا قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني نذرت ان افتتح امة عليك مكة ان اسلي في بيت المقدس قال صل ههنا» وقال ابن التين الحجة على الشافعي

ان اعمال المعلى الى مسجد المدينة والمسجد الاقصى والصلاة فيهما قرى بقوجان يلزم بالندرك المسجد الحرام وقال الترمذى
عند ذكر اثبات المساجد فلو قال آتى مسجد الخيف وكسجد الحرام لانه من الحرم وكذلك اجزاء سائر الحرم قال ولو
قال آتى مكة لم يلزم معنى الا ان قصد الحج وقال شيخنا زين الدين لا وجه تفرقة بين مكة وسائر اجزاء الحرم فانها من
اجزاء الحرم لا جرم ان الراعى يتقرب فقال ولو قال امشى الى الحرم او الى المسجد الحرام او الى مكة وذكر بقمة اخرى
من بقاع الحرم كالصفا والمروة ومسجد الخيف ومنى والمزدلفة ومقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقبة زمزم وغيرها
فهو كما لو قال آتى بيت الله الحرام حتى ولو قال آتى دار ابي جهل او دار الحيزران كان الحكم كذلك لشمول حرمة الحرم
له بتفسير الصيد وغيره وعن ابي حنيفة انه لا يلزم المشى الا ان يقول الى بيت الله الحرام او قال مكة الى الكعبة او الى
مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وحتى الراعى عن القاضي ابن كعب انه قال اذا نذر ان يزور قبر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فعندى انه يلزمه لو قام وجهوا واحدا قال ولو نذر ان يزور قبر غيره ففيه وجهان عندى وقال القاضي عياض
وابو عمير الجوفى من التاقيص انه يحرم تشد الرحال الى غير المساجد الثلاثة لمقتضى التهيى وقال النووى وهو غلط
والصحيح عند اصحابنا وهو الذى اختاره امام الحرمين والمحققون انه لا يحرم ولا يكره وقال الخطابى لا تشد لفظه خبر
ومعناه الايجاب فيها نذر الانسان من الصلاة في البقاع التى يشترك بها اى لا يلزم الوفا بغيره من ذلك حتى يشد الرحل
له ويقطع المسافة اليه غير هذه الثلاثة التى هي مساجد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاما اذا نذر الصلاة في غيرها من
البقاع فان له الخيار فان يأتها او يصلها في موضعه لا يرحل اليها قالوا لشد الى المسجد الحرام فرض للحج والصرة
وكان تشد الرحال الى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته للهجرة وكانت واجبة على الكفاية واما الى
بيت المقدس فاما هو فضيلة واستعجاب واول بعضهم معنى الحديث على وجه آخر وهو ان لا يرحل في الاكساف الا الى
هذه الثلاثة فقد ذهب بعض السلف الى ان الاكتساف لا يصح الا فيها دون سائر المساجد وقال شيخنا زين الدين من
احسن محامل هذا الحديث ان المرامنة حكم المساجد فقط وانه لا يشد الرحل الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة
فاما قصد غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وفي التجارة والتزعة وزيارة الصالحين والمشاهدة وزيارة الاخوان
وتحذو ذلك فليس داخل في التهيى وقد ورد ذلك مصرحاً به في بعض طرق الحديث فيمسند احمد حدثنا هاشم حدثنا
عبد الحميد حدثني شهر سمعت ابا سعيد الغدري رضى الله تعالى عنه وذكر عنده صلاة في الطور فقال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا يبنى للمعلى ان يشد رحاله الى مسجد يبتنى فيه الصلاة غير المسجد الحرام
والمسجد الاقصى ومسجدى هذا» واستاده حسن وشهر بن حوشب وثقه جماعة من الائمة وفيه المذكور
المسجد الحرام ولكن المراد جميع الحرم وقيل يختص بالموضع الذى يعلى فيه دون البيوت وغيرها من اجزاء
الحرم وقال الطبرى ويتأيد بقوله «مسجدى هذا» لان الاشارة فيه الى مسجد الجفاعة فينبى ان يكون المستنى
كذلك وقيل المراد به الكعبة وتأيد بما رواه النسائي بلفظ «والكعبة» ورد بان الذى عند النسائي «والمسجد الكعبة» حتى
لو كانت لفظة مسجد غير مذكورة لكانت مرادة •

٢١٣ - **عَدَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ رِبَاعٍ وَعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ
صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ •

مطابقة للترجمة تظهر من الحديث (ذكر رجاله) ومسنده . الاول عبد الله بن يوسف ابو عمير التميمي قد ذكر غير
مرة . الثاني مالك بن أنس . الثالث زيد بن رباح يفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالهاء الملهة مات سنة احدى وثلاثين
وهائة . الرابع عبيد الله بن عبد الله بتفسير الابن . الخامس ابو عبد الله واسمه سلمان الاغر يفتح الهمزة وفتح الراء المسجدة
وتشد الراء وكتبه ابو عبد الله فان قاسم بن اهل المدينة وكان رضى . السادس ابو هريرة •

• (ذکر لطائف اسنادہ) • فیہ التحدیث بصیغۃ الجمع فی موضع والاخبار کذلک فی موضع وفيہ الضعۃ فی ثلاثۃ مواضع وفيہ القول فی موضع واحد وفيہ ان شیخہ من افرادہ واصلمہن دمشق والبقیۃ مدنیون وفيہ روایۃ مالک عن شیخین روى عنہما جملۃ مقرونین واما زید وعبد اللہ وفيہ روایۃ الابن عن الاب وهو عبد اللہ یروی عن ابيه ابی عبد اللہ سلمان وان عبد اللہ الذی یروی عنہ مالک من افرادہ وقد روى هذا الحديث عن ابی ہریرۃ غیر الاغرواہ عنہ سید ابی صالح وعبد اللہ بن ابراہیم بن قارظ وابو سلمۃ وعطامو قال ابو عمر لم یختلف علی مالک فی اسنادہ هذا الحديث فی الموطأ ورواہ محمد بن سلۃ الخزمری عن مالک عن ابن شہاب عن انس وهو غلط فاحش واسنادہ مقلوب ولا یصح فیہ عن مالک الاحديث فی الموطأ یعنی المذكور آنفا قال وقد روى عن ابی ہریرۃ من طرق متواترۃ کما یصح ثابتۃ •

• (ذکر من اخرجه غیرہ) • ہذا جملۃ مسلم فی الناسک عن اسحق بن منصور واخرجه الترمذی فی الصلاۃ عن اسحق الانصاری عن من عن مالک عن قتیبۃ عن مالک واخرجه النسائی فی الجمع عن عمرو بن علی عن غنیم واخرجه ابن ماجہ فی الصلاۃ عن ابی حصیب الزہری عن مالک ولما اخرجه الترمذی قال فی الباب عن علی ومیمونۃ ابی سعید وجیر ابن مطعم وعبد اللہ بن الزبیر وابن عمرو ابی ذر. وحديث علی رضی اللہ تعالیٰ عنہ وہو البزاز فی مسندہ من روایۃ سلۃ ابن ورد ان عن علی بن ابی طالب رضی اللہ تعالیٰ عنہ ابی ہریرۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ عن النبی ﷺ «ما بین قبری ومنبری روضتین ریاض الجنۃ وصلاۃ فی مسجدی افضل من الف صلاۃ فیما سواہ الا المسجد الحرام» ولفظہ بن وردان ضعیف ولم یسمع من علی. وحديث ميمونة رواہ مسلم والنسائی من روایۃ ابن عباس «عن ميمونة قالت سمعت رسول اللہ ﷺ یقول صلاۃ فی افضل من الف صلاۃ فیما سواہ من المساجد الا المسجد الکبۃ» وفي اول الحديث قصۃ. وحديث ابی سعید رواہ ابو یعلی الموصلی فی مسندہ من روایۃ سہم بن منجاب عن قرظۃ «عن ابی سعید قال ودع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رجلا فقال له ابن ترید قال اريد ان احدث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم صلاۃ فی مسجدی هذا افضل من مائة صلاۃ فی غیرہ الا المسجد الحرام» واسنادہ صحیح. وحديث جیر ابن مطعم رواہ احمد والبخاری وابویسلی فی مسانیدہم والطبرانی فی الکبیر من روایۃ محمد بن طلحۃ بن رکنۃ عن جیر بن مطعم قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم «صلاۃ فی مسجدی هذا» فذكرہ ومحمد بن طلحۃ لم یسمع من جیر وحديث عبد اللہ بن الزبیر رواہ احمد والبزاز والطبرانی وابن حبان فی صحیحہم من روایۃ عطایم بن ابی رباح عن عبد اللہ ابن الزبیر قال قال رسول اللہ ﷺ «صلاۃ فی مسجدی هذا افضل من الف صلاۃ فیما سواہ من المساجد الا المسجد الحرام» وصلاۃ فی المسجد الحرام افضل من مائة صلاۃ فی مسجدی هذا. وحديث ابن عمر اخرجه مسلم وابن ماجہ من روایۃ عبد اللہ بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہما قال «صلاۃ فی مسجدی هذا» الحديث. وحديث ابی ذر رواہ الطبرانی فی الاوسط من روایۃ قتادۃ عن ابی الخلیل عن عبد اللہ بن الصامت «عن ابی ذر قال تذاکرا ونحن عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ابعانا افضل مسجد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اوبیت المقدس فقال رسول اللہ ﷺ صلاۃ فی مسجدی افضل من اربع صلوات فیہ ولتعم العمل» (قلت) وفي الباب عن الارقم بن ابی الارقم روى حديثه احمد والطبرانی من روایۃ عثمان بن عبد اللہ بن الارقم عن جیدہ الارقم زاد الطبرانی «وكان یبدوا انہ جاء الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وآلہ وسلم فلم علیہ فقال ان ترید فقال اردت یا رسول اللہ ہنا وأوما ید الی حیز بیت المقدس قال یا غیرک الیہ ابجارتہ فقال قلت لا ولكن اردت الصلاۃ فیہ قال فالصلاۃ ہنا وأوما ید الی مکۃ خیر من الف صلاۃ وأوما ید الی الشام» لفظ احمد وقال الطبرانی «صلاۃ ہنا خیر من الف صلاۃ ثمة» ورجال اسنادہ عنہ ثقات وفي اسنادہ حدیث یحیی بن عمر ان جہلہ ابو حاتم ؓ وفيہ عن انس روى حدیث البزار والطبرانی فی الاوسط من روایۃ ابی عمر البکری عن عید اللہ بن ابی زبید القداح عن حفص بن عبد اللہ بن انس عن انس رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ ﷺ «صلاۃ فی مسجدی هذا افضل من الف صلاۃ فیما سواہ الا المسجد الحرام» وابویسلی وثقہ احمد وابوداود وتکلم فیہ غیرہا ولا نس حدیث آخر مخالف لما تقدم فی الثواب فی الصلاۃ فیہ رواہ ابن ماجہ من

رواية زريق الالهاني عن انس قال قال رسول الله ﷺ صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل
 بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بمائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين الف صلاة
 وصلاته في مسجدي بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة الف صلاة وفيه ابو الخطاب الدمشقي يحتاج
 الى الكشف وفيه من جابر روى حديثه ابن ماجه من رواية عبد الكريم الجزري عن عطاء عن جابر ان رسول الله
 ﷺ قال صلاة في مسجدي افضل من مائة الف صلاة في سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل
 من مائة الف صلاة في سواه واستاده حيدته وفيه عن سعد بن ابى وقاص روى حديثه احمد والزار وابو بصل في
 مسانيدهم من رواية عبد الرحمن بن ابى الزناد عن موسى بن عقبة عن ابى عبد الله القراط عن سعد بن ابى وقاص ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة في سواه الا المسجد الحرام وفيه
 عن ابى البرداء اخرج حديثه الطبراني من رواية ام البرداء عن ابى البرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 «الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بمائة صلاة»
 واستاده حسن وفيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها روى حديثها الترمذي في المال الكبير قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم «صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة في سواه» فافهمته

(ذكر معناه) قوله «في مسجدي هذا» بالاشارة يدل على ان تضعيف الصلاة في مسجد المدينة يختص بمجده
 عليه الصلاة والسلام الذي كان في زمانه مسجداً دون ما حدث فيه بعده من الزيادة في زمن الخلفاء الراشدين وبعدم تغليب
 لاسم الاشارة وبصرح النووي يخص التضعيف بذلك بخلاف المسجد الحرام فانه لا يختص بما كان لظاهر المسجد دون
 باقية لان الكل بممه اسم المسجد الحرام (قلت) اذا اجتمع الاسم والاشارة هل تغلب الاشارة او الاسم فيه خلاف
 قال النووي الى تغليب الاشارة فلي هذا قال اذا قال المأمون نويت الاقتداء بزيد فاذا هو عمرو يصح اقتداءه تغليبا
 للاشارة وحزم ابن الرقعة بعدم الصحة وقال لان ما لا يجب تيمنه اذا عينه واخطا في التعين افسد العبادة واما منعها
 في هذا فانه يظهر من قولهم اذا اقتدى بفلان يعني ثم ظهر انه غير لا يجوز اذا الاسم يغلب الاشارة قوله «الا
 المسجد الحرام» قال الكرمانى الاستثناء يحتمل امورا ثلاثة ان يكون مساويا لمسجد الرسول وافضل منه وادون منه
 بان يراد ان مسجد المدينة ليس خيرا منه بالف صلاة بل خيرا منه بثمان مائة ونحوه وقال ابن بطال يجوز في هذا الاستثناء
 ان يكون المراد فانه مساويا لمسجد المدينة او فاضلا او مفضولا والاول ارجح لان لو كان فاضلا او مفضولا لم يعلم مقدار
 ذلك الا بدليل بخلاف المساواة قيل يجوز ان يكون حديث عبدالله بن الزبير الذي تقدم ذكره دليلا على الثاني وقال ابن
 عبد البر اختلفوا في تأويله ومعناه فقال ابو بكر عبدالله بن نافع صاحب مالك معناه ان الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ
 افضل من الصلاة في الكعبة بالف درجة وافضل من الصلاة في سائر المساجد بالف صلاة وقال بذلك جماعة من
 المالكيين ورواه بعضهم عن مالك وقال عامة اهل الفقه والاثار الصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة فيه لظاهر
 الاحاديث المذكورة فيع على ان امرى المؤمنين عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهم قال لا على التبر ما رواه ابو عمر
 حدثنا احمد بن قاسم حدثنا ابن ابي لهزم حدثنا ابن وضاح حدثنا احمد بن يحيى حدثنا سفيان حدثنا زاذان عن سعد بن عبد الرحمن
 الحراساني وكان ثباته في الحديث املاء اخبرني سليمان بن عتيق سمعت ابن الزبير على المنبر يقول سمعت عمر بن الخطاب
 يقول «صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة في سواه من المساجد» ولم ير احد قولها وهم القوم لا يكتفون
 على ما يعرفون وغند بعضهم يكون هذا كالاجماع وعلى قول ابن نافع يلزم ان يقال ان الصلاة في مسجد النبي ﷺ
 افضل من الصلاة في المسجد الحرام بثمان مائة ضعف وتسعة وتسعين ضعفا واذا كان كذلك لم يكن للمسجد الحرام فضل
 على سائر المساجد الا بالجزء الطفيف ولادليل لقول ابن نافع وكل قول لا تضده حجة فهو ساقط وقال القرطبي اختلف
 في استثناء المسجد الحرام اهل ذلك انه افضل من مسجده او هو لان المسجد الحرام افضل من غير مسجده ﷺ فانه
 افضل المساجد كلها وهذا الخلاف في اهل البلدين افضل فذهب عمرو بن بعض الصحابة ومالكوا كثر الدين الى تغليب

المدينة وحلوا الاستثناء في مسجد المدينة بألف صلاة على المساجد كلها الا المسجد الحرام فباقل من الالف واحتجوا بما قاله عمر رضي الله تعالى عنه ولا يقول عمر هذا من تلقاء نفسه فقل هذا ان يكون فضيلة مسجد المدينة على المسجد الحرام بشهادة وعلى غيره بألف ونعجب الكوفيون والمكيون وابن وهب وابن حبيب الى تفضيل مكة ولا شك ان المسجد الحرام مستثنى من قوله من المساجد وهي بالانفاق مفضولة والمستثنى من المفضول مفضول اذ اسكت عليه فالمسجد الحرام مفضول لكنه يقال مفضول بألف لانه قد استثناء منها فلا بد ان يكون له ميزة على غيره من المساجد ولم يمتنع الشارع في توقف فيها او امتنع على قول عمر رضي الله تعالى عنه ويدل على صحة ما قلناه قوله رواه **قال** آخر الانبياء ومسجد آخر المساجد فربط الكلام بقاء التعليل مشعر بان مسجده اتم افضل على المساجد كلها لانه متأخر عنها ونسب الى نبي متأخر عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الزمان وقال عياض اجمعوا على ان موضع قبره صلى الله تعالى عليه وسلم افضل بقاء الارض **هـ**

واختلفوا في افضلها ما عدا موضع القبر فمن ذهب الى تفضيل مكة احتج بحديث عبد الله بن عدي بن الحراء سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو واقف على راحته بمكة **« وانه انك خير الارض واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما اخرجت »** مع ابن حبان والحاكم والترمذي والطوسي في آخرين وعند احمد عن ابي هريرة بسند جيد قال **« وقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرورة فقال علمت انك خير ارض واحب ارض الله الى الله عز وجل »** وعن ابن عباس قال **« رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما اهلك من بلد واحبك الى »** الحديث قال الترمذي حديث صحيح غريب عند ابي داود حدثنا احمد بن صالح حدثنا عتبة حدثني يونس وابن سمعان عن ابن شهاب عن عروة **« عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بالمدينة ورفع يديه حتى رآى بياض ابطنه اللهم انت بئى وبين فلان وفلان لرجال ساهم قاتهم اخرجوني من مكة وهي احب ارض الله الى »** قال ابو عمرو وقد روى عن مالك ما يدل على ان مكة افضل الارض كلها لكن المشهور عن اصحابه في مذهب تفضيل المدينة **هـ**

واختلفوا هل يرد ايا الصلاة هنا الفرض او هو عام في النفل والفرض والى الاول ذهب الطحاوى والى الثاني ذهب مطرف المالكي وقال النووي مذهبنا يعم الفرض والنفل جميعا ثم ان فضل هذه الصلاة في هذه المساجد يرجع الى التواب ولا يمتد ذلك الى الاجزاء عن القوانت حتى لو كان عليه صلاتان فعلى في مسجد المدينة صلاة لم تجزه عنها وهذا لا خلاف فيه **« فان قلت »** سبب التفضيل هل ينحصر في كثرة التواب على العمل ام لا **« قلت »** قيل لا ينحصر كفضل جلد المصحف على سائر الجلود **« فان قلت »** ما سبب تفضيل البقعة الى ضمت اعضاء الشريفة **« قلت »** قيل ان المرء يدفن في البقعة التي اخذ منها ترابه عند ما يخلق رواه ابن عبد البر من طريق عطاه الحارثي وقوفا في كتابه التمهيد **« قلت »** روى الزبير ابن بكار عن جبريل عليه الصلاة والسلام اخذ التراب الذي خلق منه النبي صلى الله عليه وسلم من تراب الكعبة فعلى هذا فقلت البقعة من تراب الكعبة فيرجع الفضل المذكور الى مكة ان صح ذلك **« فان قلت »** هل يختص تضيف الصلاة بنفس المسجد الحرام او يعم جميع مكة من المنازل والشعاب وغير ذلك يعم جميع الحرم الذي يحرم صيده **« قلت »** فيه خلاف والصحيح عند الشافعية انه يعم جميع مكة ومحج النوى انه جميع الحرم **هـ**

﴿ باب مسجد قباء ﴾

اي هذا باب في بيان فضل مسجد قباء بضم القاف ذكر ابن سيده في المحكم والمختص ان قباء بالمد ولم يحك غيره بصرف ولا يصرف وقال البكري من العرب من يذكره ويصرفه ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه وقال ابن الاباري يوقسم في كتاب الدلائل وقد جاءت قباً مقصورة والقدا

ولا يمينك قباً وعوارضا • ولا قبلن الجبل لالة ضرعد

وهذا وهم منها لان الذي في البيت اتماما هو قبايون بمد القاف وهو جبل في ديار بني ذبيان كذا انتقد الرواة الموثوق

بروايتهم ونقلهم في هذا البيت (قلت) ولئن سلطنا انه قبا بالباء الموحدة فيجوز ان يكون القصر فيه للضرورة وانكر
السكرى القصر فيه ولم يحك فيه ابو على سوى المدفوك في الموضع عن صاحب العين قصره قال ياقوت هو قرية على
ميلين من المدينة على يسار القاصد الى مكة به اثر بنيان وهناك مسجد التقوى وقال الرشاطي ينهاوين المدينة ستة اميال
ولما نزل بها رسول الله ﷺ وانتقل الى المدينة اختط الناس بها الحطط وانصل البنيان بضعة بمض حتى صارت
مدينة وقال ابن قرقول على ثلاثة اميال من المدينة وقال الجوهري يذكر ويؤنس حزم صاحب الفهم بالتذكير لانه من
قبوت او قبيت فليست همزة للتانيث شبل للإلحاق *

٢١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ
أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ لَا يُصَلِّي مِنَ الضُّحَى إِلَّا فِي يَوْمَيْنِ يَوْمٌ يَقْدُمُ بِمَكَّةَ فَإِنَّهُ
كَانَ يَقْدُمُهَا ضُحًى فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ يُصَلِّي وَكَثْمَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ وَيَوْمٌ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ فَإِنَّهُ
كَانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ : قَالَ وَكَانَ يُحَدِّثُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرْوَاهُ رَاكِبًا وَمَاشِيًا . قَالَ وَكَانَ يَقُولُ لَهُ إِنَّمَا أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي
يَصْنَعُونَ وَلَا أَمْنَعُ أَحَدًا أَنْ يُصَلِّيَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ غَيْرَ أَنْ لَا تَنْتَحِرُوا طُلُوعَ
الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فانه يدل على فضل مسجد قباء والترجمة فيه (ذكر رجاله) وهم حصة . الاول
يعقوب بن ابراهيم بن كثير يكنى ابا يوسف ونسب الى دورق وليس هو ولا اهله من بلد دورق وانما كانوا يلبسون
فلا نرى تسمى السورقية فنسبوا اليها . الثاني ابن علي بن بضم العين المهلة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف واسمه
اسماعيل بن ابراهيم بن سهم المعروف بابن علي وحماته . الثالث ايوب بن كيسان السخاني . الرابع نافع مولى
ابن عمر . الخامس عبدالله بن عمر . (ذكر لطائف استاده) . فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه
الضعف في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان السنة مشاركون في الرواية عن يعقوب شيخه وفيه ان اصل
ابن علي من الكوفة وان ايوب بصري ونافع مدني وفيه ان ايوب رأى انس بن مالك فعمل قول من يحمله من التابعين
يكون فيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي *

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن أبي الثمان عن حماد عنه بعضه
وأخرجه مسلم في الحج عن ابي عبد بن منيع عن اسماعيل بن بعضه ورواه مسلم وابوداود متصلا والبخاري تعليقا من رواية
عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع . عن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راکبا وماشيا
فصل فيه ركعتين . واتفق عليه الشيخان وابوداود أيضا من رواية يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر فذكره دون
قوله . (فصل فيه ركعتين) وروى البخاري ومسلم والنسائي من رواية عبدالله بن دينار . عن ابن عمر ان رسول الله
ﷺ كان يأتي قباء راکبا وماشيا . زاد ابن عينة وعبد المولى بن مسلم . كل سبت . وروى الترمذي وابن ماجه من
حديث أسيد بن ظهير الانصاري وكان من اصحاب النبي ﷺ يحدث قال الصلاة في مسجد قباء كعمرة وروى النسائي
وابن ماجه من حديث امامة بن سهل بن عفيف عن ابيه عن النبي ﷺ قال . من خرج حتى يأتي المسجد مسجد قباء
فصل في فيه كان له عدل عمرة . وروى الطبراني من رواية يزيد بن عبد الملك التوفي عن سعيد بن اسحاق بن كعب بن
عميرة عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ قال . من توضأ فأسبغ الوضوء ثم عمدا الى مسجد قباء لا يريد غيره . ولا
يحمل على القدوالا الصلاة في مسجد قباء . فصل فيه اربع ركعات يقرأ في كل ركعة بآم القرآن كان له كاجر المضمر الى

ﷺ مسجد قباء را کیا وماشیا علی ان المدنی اذا نذر الصلاة في مسجد قباء لزمه ذلك وحكام عن ابن عباس (فان قلت) ما الجمع بين قوله ﷺ في الحديث الصحيح «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد» وبين كونه كان ياتي مسجد قباء را کیا (قلت) قباليس مما تشد اليه الرحال فلا يتناول الحديث المذكور قال الواقدي عن مجمع بن يعقوب عن سيد بن عبد الرحمن ابن رقيش قال كان مسجد قباء في موضع الاسطوانة الخلفة الخارجية في رجة المسجد قال عبد الرحمن حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا جه قباء صلى الى الاسطوانة الخلفة بقصد بذلك مسجد النبي ﷺ الاول وقال ابو سلمة عن عبد الرحمن ان مابين الصوصة الى القبلة والمناجيب الايمن عنددار القاضى زيادة زادها عثمان رضى الله تعالى عنه وقال عروة كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها لينة وكانت تربط حمارا لها فيه فأتتها سعد بن خيثمة رضى الله تعالى عنه مسجد قباء قال ابو عثمان طوله وعرضه سواء وهو ست وستون ذراعا وطول ذرعه في السه نبع عشرة ذراعا وطول رجبته السى في جوفه خمسون ذراعا وعرضها ست وعشرون ذراعا وطول منارته خمسون ذراعا وعرضها نبع اذرع وشرفي نبع اذرع وفيه ثلاثة أبواب وثلاثة وثلاثون اسطوانا ومواضع قناديله لاربعة عشر قنديلا قال واخرى من أثني بعين الانصار من اهل قباء ان مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في مسجدهم يصدر من القبلة كان الى حرف الاسطوان الخلق

﴿ باب من أتى مسجد قباء كُلَّ سَبْتٍ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من ياتي مسجد قباء كل يوم سبت ولما كان الباب السابق مشتملا على الموقوف والمرفوع وكان الموقوف مقيدا بخلاف المرفوع ذكر هذا الباب لبيان تقيدا لطلاق ذلك المرفوع لان المرفوع في الباب السابق يدل على انه ﷺ كان يزور مسجد قباء را کیا وماشیا ولم يتعرض فيه في اى يوم كان ذلك فبين في هذا الباب ان زيارته مسجد قباء كان كل يوم سبت وهذا يدل على فضيلة مسجد قباء وكيف لا وقد روى سهل بن خيف عن النبي ﷺ ان الذي يدخل في مسجد قباء ويصل كان ذلك كعدل رقة وقد ذكرناه في الباب السابق وروى عمر بن سببة في اخبار المدينة باسناد صحيح «عن سعد ابن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه قال لان اصرى في مسجد قباء ركعتين احب الى من ان أتى بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لصر والى اكباد الابل» (قلت) ومع هذا لم يثبت فيه تضييف ما في المساجد الثلاثة

٢١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قَبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ مَاشِيًا وَرَأْيَا وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «كل سبت» ورجاله قد ذكروا وعبد العزيز بن مسلم بلفظ الفاعل من الاسلام القسم لمرفى باب كيف يقبض العلم ورواه مسلم والنسائي ايضا وقدم الكلام فيه مستقضى قوله «ماشيا وراكبا» حالان مترادفان قال الكرماني والواو فيه بمعنى او (قلت) لاحاجا الى هذا ولكن معناه بحسب ما ينسره له قوله «يقوله» اى بفعل اتيان مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا

﴿ باب اتيان مسجد قباء ماشيا وراكبا ﴾

أى هذا باب في بيان فضل اتيان مسجد قباء حال كونه را کیا وماشیا قال بعضهم انما افرد هذه الترجمة لاشتغال الحديث على حكم آخر غير ما تقدم (قلت) ليس في صدر الحديث حكم آخر وانما هو في زيادة ابن عمر فافهم ولو قلنا افراد هذه الترجمة لبيان تعدد سنده لكان فيه الكفاية

٢١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ

رضی اللہ عنہما قال کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یأتی قباء راکیبا وماشیاً • زاد ابن تیمیہ قال حدثنا عبید اللہ عن نافع فی فیصل فی رکعتین •

مطابقتہ ترجمۃ ناہرۃ • ورجالہ قد ذکرُوا غیر مرۃ ویمحی ہوا بن سعید القطان وھکذا ہو غیر منسوب فی روایۃ الاکثرین وفی روایۃ الاصلی یحیی بن سعید وعبید اللہ ہوا بن عمر العمری وابن تیمیر بضم التون وفتح المیم ہو عبید اللہ ابن تیمیر مرفی اوائل التیمم وطریق ابن تیمیر وصلہا سلم وابو یعلی قالوا حدثنا محمد بن عبید اللہ بن تیمیر حدثنا ابی قال حدثنا عبید اللہ عن نافع • عن ابن عمر قال کان رسول اللہ ﷺ یأتی مسجد قباء راکیبا وماشیاً فیصل فی رکعتین • وقال ابو بکر بن ابی شیبۃ فی مسندہ حدثنا عبید اللہ بن تیمیر وابو اسامۃ عن عبید اللہ فذکرہ بالزیادۃ وقال الطحاوی ھذہ الزیادۃ مدرجۃ وان احدا من الرواۃ قالہ من عنده لعلہ ان النبی ﷺ کان من عادۃ ان لا یجلس حتی یصل وقال السکرمانی فیہ ان صلاۃ النہار رکعتان کصلۃ اللیل (قلت) فقد ذکرنا فی حدیث کعب بن عجرۃ أربع رکعات فلا جملۃ لہ فی انتصارہ لمنجہمہنا واقفا علیہ •

بابُ فَضْلِ مَا یِنَّ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ

ای ہذا باب فی بیان فضل ما ین قبر النبی ﷺ ومنبرہ و اشار بہ ذہ ترجمۃ بعد ذکر فضل الصلاۃ فی مسجد النبی ﷺ الی ان بعض بقاع المسجدا افضل من بعض •

۲۱۷ - ﴿حدثنا عبید اللہ بن یوسف قال أخبرنا مالک عن عبید اللہ بن ابی بکر عن عباد بن تیمیر عن عبید اللہ بن زید المازنی رضی اللہ عنہ أن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ما ین ینی ومنبری روضۃ من ریاض الجنۃ﴾

قیل المطابقتین الترجمۃ والحديث غیر تام لان المذكور فی الترجمۃ القبر وفی الحديث البیت واجیب بأن القبر فی البیت لان المراد بیت سکناہ والنبی ﷺ دفن فی بیت سکناہ (ذکر رجالہ) و ہم خمسۃ قد ذکرُوا اما شیخہ ومالک فقد تکررا واما عبید اللہ بن ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاری فقد تقدم فی باب الوضوء مرتین وعباد بفتح الیمین وتشدید الباء الموحدة ابن تیمیر بن زید بن طاسم الانصاری وعبید اللہ بن زید بن طاسم المازنی بکسر الراء بسعناون الانصاری وکلاما قد تقدما ہذا •

﴿ ذکر لطائف استادہ ﴾ فیہ التحذیر بصیغۃ الجمع فی موضع واحد وفيہ الاخبار کذلک فی موضع واحد وفيہ الشفۃ فی ثلاثۃ مواضع وفيہما روانۃ مدنیون غیر شیخہ وھو من افرادہ وفيہ روایۃ الرجل عن عمہ وھو عباد یروی عن عمہ عبید اللہ بن زید •

﴿ ذکر من أخرجه غیرہ ﴾ أخرجه مسلم فی المناسک عن قتیبۃ عن مالک بن انس فیما قرأ علیہ عن عبید اللہ بن ابی بکر عن عباد بن تیمیر عن عبید اللہ بن زید المازنی ان رسول اللہ ﷺ قال ما ین ینی ومنبری روضۃ من ریاض الجنۃ وأخرجه السالکی فیہ وفی الصلاۃ عن قتیبۃ بہ •

﴿ ذکر معنایہ ﴾ قوله ما ین ینی • کما ما موصولة مرفوع علیہ بالابتداء وخبرہ ہو قوله روضۃ الروضۃ فی کلام ان العرب المطلقین من الارض فیہ الثبت والشبہ قوله ینی • ینی • ھو الصحیح من الروایۃ وروی مکاتہ ﴿ قری ﴾ وجملہ بعضهم تفسیر الینی قالہ زید بن اسم وحمل کثیر من العلماء الحديث علی ظاہرہ فقالوا ینقل ذلك الموضع بعینہ الی الجنۃ کما قال تعالى (واورثنا الارض نبوا من الجنۃ حیث نشاء) ذکر ان الجنۃ تكون فی الارض یوم القیامۃ ویمثل ان یریدہ ان العمل الصالح فی ذلک الموضع یرودی صاحبہ الی الجنۃ کما قال ﷺ وارتعوا فی ریاض الجنۃ • ینی حلق الذکر والعلم لما كانت مؤدبۃ الی الجنۃ فیکون معنایہ التحریض علی زیارۃ قبرہ ﷺ والصلاۃ فی مسجدہ وکذا • الجنۃ تحت ظلال السیوف •

واسمعه ابن التين وقال يؤدى الى الضلطة والشك في العلوم الضرورية وقيل انها من رياض الجنة لان حكام ابن التين وانكره والحمل على التأويل الثانى يحتمل وجهين احدهما ان اتباع ماينبى فيه من القرآن والسنة يؤدى الى رياض الجنة فلا يكون للبقعة فاضلة الا لى اختصاص هذه المعاني بها دون غيرهما والثانى ان يزيد ان ملازمة ذلك الموضوع بالطاعة يؤدى اليها الفضيلة الصلاة فيه على غيره قالوهو ابن لان الكلام خرج على تفضيل ذلك الموضوع انتهى (قلت) على هذا الوجه ايضا لانكون للبقعة فضيلة الا لاجل اختصاص ذلك المعنى بها والتحقق فيه ان هذا الكلام يحتمل ان يكون حقيقة فانقل هذا الموضوع الى الجنة ويحتمل ان يكون مجازا باعتبار المالك كما في قوله «الجنة تحت ظلال السيوف» اى الجهاد ما له الى الجنة اوهو تشبيه اى هو كروضة وسيت تلك البقعة المباركة روضة لان زوارقبره من الملائكة والانس والجن لمزواوا مكبون فيها على ذكر الله تعالى وعبادته وقال الخطابى معنى الحديث تفضيل المدينة وخصوصا البقعة التى بين اليث والمبر يقول من لزم طاعة الله في هذه البقعة آتته الطاعة الى روضته من رياض الجنة ومن لزم عبادة الله عند المبر سقى في الجنة من الحوض وقال عياض في تفسير قوله «ومنبرى على حوض» ذكر اكثر العلماء ان المراد ان هذا المبر ينبع منه ماء الله تعالى على حوضه قال وهذا هو الاظهر وقيل ان له هناك منبراعلى حوضه به

٢١٨ - ﴿عَدْنَا مُمَدَّدٌ عَنْ بَحْسِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْ يَنْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضٍ﴾

مطابقة لاترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول مسدد . الثاني يحيى بن سعيد القطان . الثالث عبيد الله
ابن عمر السمرى . الرابع خبيب بن ضم الغناء المجعقة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف بعدها باء اخرى مر
في باب الصلاة بعد النجر . الخامس حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . السادس ابو هريرة (ذكر
للقائل اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصفة الافراد في موضع واحد وفيه الضعة في اربعة مواضع
وفيه القول في موضع واحد وفيه عبيد الله في رواية ابي ذر والاصل عبيد الله هو ابن عمر السمرى وفيه ان شيخه بصري
وهو من افرادهم ويحيى ايضا بصري والبقية قديميون وفيه اثنان مذكوران من غير نسبة واثنان مصفون (ذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غير) اخرجه البخارى ايضا في آخر الحج عن مسدد وفي الحوض عن ابراهيم بن المنذر وفي الاعتصام عن
عمرو بن علي وآخر جهه مسلم في الحج عن زهير بن حرب ومحمد بن المني كلاهما عن يحيى القطان به وعن محمد بن عبيد الله بن غير
وروى هذا الحديث عاكف عن خبيب بن حفص عن ابي هريرة وابي سعيد قال ابو عمر رحمه الله كذا رواه عن مالك رواة الموطا
كلهم فيما علمت على الشك الا لعن بن عيسى وروح بن عباد فانهما قالوا عن ابي هريرة وابي سعيد جميعا على الجمع لاعل الشك
ورواه ابن مهدي عن مالك لجهه عن ابي هريرة وحده له بذلك ابا سعيد قالوا الحديث محفوظ لابي هريرة بهذا الاسناد
ورواه عبيد الله بن عمر عن خبيب بهذا قال ابو الباس احمد بن عمر الداني في كتابه اطراف الموطا تابع العمري في ذلك جماعة
وهكذا قال البخارى قال ابو هريرة ذكر محمد بن سنجرح حدثنا محمد بن سليمان القرشي البصري عن مالك عن ربيعة عن
سعيد بن المسيب (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنها) قال اخبرني ابي ان رسول الله ﷺ قال وضعت منبري على نزع
من نزع الجنة وما بين يدي ومنبري روضتين رياض الجنة (قال ابو محمد له) تابع محمد بن سليمان احمد على هذا الاسناد
عن مالك ومحمد هذا ضعيف وزاد الدارقطني في الغرائب (وقوائم منبري رواه في الجنة) وقال نفرد به محمد بن
سليمان قال ابو عمر وفي هذا الباب حديث مكر رواه عبد الملك بن زيد الطائفي عن عطاء بن زيد مولى سعيد بن المسيب
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال رسول الله ﷺ (ما بين قبري ومنبري واسطونا التربة روضتين رياض
الجنة) قال ابو عمر هذا حديث موضوع وضعه عبد الملك وروى احمد بن يحيى الكوفي اخبرنا مالك بن انس عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ (ما بين قبري ومنبري روضتان رياض الجنة) قال ابو عمر هذا اسناد خطأ وعنه

النسائي عن سهل بن سعد مرفوعاً «منبري على نزع الحية» وعند الطبراني عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه «ما بين يقي ومصلای وروضة من رياض الجنة» وعند الضياء المقدسي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من رواية ابن أبي سيرة رفته «ما بين قبري ومنتبري وروضة من رياض الجنة ومنبري على نزع الحية» وفي مسند الحليم بن كليب الشافعي عن جابر بن عمر نحوه ٥

﴿ذكر معناه﴾ • قوله «ومنبري على حوض» ليست هذه الجملة في رواية أبي ذر الحواري هو والكثير والواو فيه زائدة كما في الجوهر وقال أبو عمر قد استدل أصحابنا به على أن المدينة أفضل من مكة وركبوا عليه قوله ﷺ «لوضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها» وقال أبو عمر لا دليل فيه لأنه ﷺ أراد ذم الدنيا والترغب في الآخرة فأخبر أن السير من الجنة خير من الدنيا كما هو قال القرطبي والباطنية في هذا الحديث من الغلو والتعريف مالا ينبغي أن يلتفت إليه وقال أبو عمر الإيمان بالحوش عند جماعة العلماء واجب لإقراره وقد نفاه أهل البدع من الحوارج والمعتزلة لأنهم لا يصدقون بالشفاة ولا بالحوش ولا بالرجال نموذ بالله تعالى من بدعهم وسيأتي أن شافعه تعالى أحاديث الحوض في موضعها الذي ذكرها البخاري •

﴿باب مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ﴾

أي هذا باب في بيان فضل بيت المقدس •

٢١٩ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ سَمِعْتُ قُرْعَةَ مَوْلَى زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحَدِّثُ بِأَرْبَعٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْجَبَنِي وَأَقْنَنِي قَالَ لَأَنْسَافِرَ الْمَرْأَةَ يَوْمَئِذٍ لِأَمَمَهَا زَوْجَهَا أَوْ ذُو عَزْمٍ وَلَا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ بَعْدَ الشُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَقْرُبَ وَلَا تُشَدَّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي﴾

مطابقه للترجمة في قوله «ومسجد الأقصى» (ذكر رجاله) وهم خمسة ذكرنا وغير مرة واسم أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الملك بن عمرو قرعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات مضى في باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف هو زياد بن أبي سفيان وقيل هو مولى عبد الملك بن مروان وقيل بل هو من بني الحارث بن

(ذكر لطائف اساده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعمة في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه أن شيخه بصري وشعبة واسطى وعبد الملك كوفي وقرعة بصري. وقد ذكرنا في باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة من آخر غيرهم وتعداد أخر أخرج البخاري إياه وقد اقتصر البخاري هناك في هذا الحديث على قطعة منه وذكرها تمامه وأخرج هناك إضعاف أبي هريرة آخر حديث أبي سعيد الذي ذكره هنا وهو قوله «لأنشد الرجال» وقد تكلمنا فيه هناك مستقصى وبقى الكلام في بقية الحديث فنقول قوله «يحدث بأربع» جملة وقعت خلا من أبي سعيد أي يحدث بأربع فئات كلها حكم. الأولى قوله «لأنسافر المرأة» والثانية قوله «لا صوم» والثالثة قوله «لا صلاة» والرابعة قوله «لأنشد الرجال» قوله «فأعجبني» بلفظ صيغة الجمع لغو نشو وروي «فأعجبني» بصيغة الإفراد والصغير الذي في يرجع إلى قوله «بأربع» قوله «وأقنني» كذلك بلفظ الجمع والأفراد وهو بعد الهزلة وفتح التون وسكون القاف يقال آفنا آفنا عجبني ونشئ. مؤنق أي مسجوب وقال ابن الأثير الاتق بالفتح الفرح والسرور والقي. الاتيق المسجوب والمحدثون يروونه «أقنني» و«ليس بشئ» وقد جاء في صحيح مسلم «لا ينق بإحدى» أي لا أعجبوه هكذا تروى وضبطه الأصل «أقنني» بنامشة من فوق من التوق وليس كذلك إنما الصواب أن يقال من التوق توقني كما

يقال شوقنى من الشوق وقال بعضهم واعينى تا كيد لفظى لا عينى (قلت) ليس كذلك لان التأكيد اللفظى ان يكرر عين اللفظ الواحد قوله «او ذومعرم» قال النووى المحرم من النساء من حرم نكاحها على التأيد بسبب مباح حرمتها فقولنا على التأيد احتراز من اختطارة وبسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بالنية لان وطأ النية لا يوصف بالاباحة لانه ليس بفعل مكاف وحرمتها احتراز من الملاعة فان تحريرا ليس لحرمتها بل عقوبة وتقليظا قال اصحابنا المحرم كل من لا يحل له نكاحها على التأيد لقربة اورضاع او صهرية والعبد والحر والمسلم والافقى سواء الا المأموس الذى يستقد اباحة نكاحها والفاسق لانه لا يعمل بالمقصود ولا يدينه من العقل والبلوغ ليجر الصبي والمجنون عن الحفظ .

(ذكر ما يستفاد منه) قد ذكرنا ان هذا الحديث مشتمل على اربعة احكام ١ الاول في حكم المرأة التى تسافر وفيه خمسة مذاهب ٢ الاول مذهب الحسن البصرى والزهري وقنادة فانهم قالوا لا يجوز للمرأة ان تسافر ليتين بلا زوج او محرّم فانما كان اقل من ذلك يجوز واحتجوا في ذلك بالحديث المذكور ٣ الثانى مذهب ابراهيم التميمي والشافعي والظاهرية فانهم قالوا لا يجوز للمرأة ان تسافر مطلقا سواء كان السفر قريبا او بعيدا الا اذا كان معها زوج او ذومحرّم لها واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوى حديثا بعد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع ابا عبد مولى ابن عباس يقول قال ابن عباس «خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس فقال لا تسافر امرأة الا معها ذومحرّم ولا يدخل عليها رجل الا معها ذومحرّم فقام رجل فقال يا رسول الله انى قد ائتيت في غزوة كذا وكذا وقد اردت ان احجج بامرأتى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «احجج مع امرأتك» ورواه البخارى ومسلم وابن ماجه بنحوه قالوا بعموم الحديث واشتبهه على حكم السفر مطلقا وروى الطحاوى ايضا من حديث سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى ﷺ قال «لا تسافر المرأة الا معها ذومحرّم» واخرج البزار عنه نحوه. الثالث مذهب عطاء وسعيد بن كيسان وقوم من الطائفة الظاهرية فانهم قالوا يجوز سفر المرأة فيما دون البريد فانما كان بريدا فصاعدا فليس لها ان تسافر الا مع محرّم واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوى ثم البيهقي من حديث سعيد المقبرى عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «لا تسافر امرأة بريدا الا مع زوج او ذى عهرم» واخرجه ابو داود ايضا والبريد فرسخان وقيل اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف ذراع. الرابع مذهب الاوزاعى واليشومالك والشافعي فانهم قالوا للمرأة ان تسافر فيما دون اليوم بلا عهرم وفما زاد على ذلك لا الازوج او محرّم لكن عند ما كتب والشافعي لها ان تسافر للمع الغرض بلا زوج وعهرم وان كان بينها وبين مكى سفرا ولم يكن قريبا فاما ما انتهى عن ذلك لا تسافر الغير الواجبة واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم من حديث ابي سعيد ان اباة اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم الا مع ذى عهرم». الخامس مذهب الثوري والاعمش وابى حنيفة وابى يوسف ومحمد فانهم قالوا ليس للمرأة ان تسافر مسافة ثلاثة ايام فصاعدا الا مع زوج او ذى عهرم فانما كان اقل من ذلك فلها ان تسافر بغير عهرم واحتجوا في ذلك بما رواه ابو داود حديثا احمد بن حنبل قال حدثني يحيى بن سعيد عن عبيدة عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال «لا تسافر المرأة ثلاثا الا معها ذومحرّم» واخرجه الطحاوى ايضا ثم التوفيق بينه وبين هذه الروايات ويان الصل بمحدث الثلاث هو ان هذه الاحاديث كلها متفقة على حرمة السفر عنها بغير عهرم مسافة ثلاثة ايام فما فوقها في تقيده بالثلاث اباحة لا دونها اذ لو لم يكن كذلك لما كان تبيين الثلاث فائدة ولكان نهى مطلقا وكلام الحكميم يسان عن القنوه وما لا فائدة فيه فانما ثبت بذكر الثلاث وتبيينه ابعثا ما دونه يحتاج الى التوفيق بينه وبين ما روى من اليوم واليومين والبريد فيقال ان خبر الثلاث ان كان متاخرا فهو ناسخ وان كان متقدما فقد جاءت الاباحة بأقل منه ثم جاء النهى بسده عن سفر ما دون الثلاث فحرم ما حرم الحديث الاول وزاد عليه حرمة اخرى وهي ما بينه وبين الثلاث فوجب استئصال الثلاث على ما اوجه في الاحوال كلها حينئذ لا اخذه اولى من النهى فيجب حاله ان حاله قال القاضي عياض عن ابي سعيد في رواية

ثلاث لیلال وفي رواية اخرى عنه يومين وفي الاخرى اكثر من ثلاث وفي حديث ابن عمر ثلاث وفي حديث ابى هريرة سيرة ليلة وفي الاخرى عنه يوم اوليلة وفي الاخرى عنه ثلاث وهذا كله لا يتنافى ولا يختلف فيكون عليه السلام منع من ثلاث ومن يومين ومن يوم اوليلة وهو اقلا وقد يكون هذا منه عليه السلام في مواطن مختلفة ونوازل متفرقة فحدث كل من سمعها بما بلغه منها وشاعده وان حدث بها واحد فحدث مرات بها على اختلاف ما سمعها الحكم الثاني في صوم يومى البدين اما صوم يوم عيد الفطر فحرم لكونه عيد المسلمين واما صوم يوم عيد الاضحي فحرم لانه يوم القرابين وهو يوم ضيافة الله تعالى والصوم فيه اعراض عن ضيافة الله تعالى وقد روى الزهري «عن ابى عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف قال شهدت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في يوم غريبا بالصلاة قبل الحظبة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهاى عن صوم هذين اليومين اما يوم الفطر ففطر كل من صومكم وعيد المسلمين واما يوم الاضحي فقلوا من لم نسككم» رواه الترمذى بهذا اللفظ ورواه ايضا بقية السنة من طرق عن الزهري قوله «اما يوم الفطر ففطر كل من لم نسككم» اي فهو يوم فطر كل من لم نسككم ووصفه بذلك لبيان السنة وهو الفصل بين الصوم والفطر ليعلم انتهاء الصوم ودخول الفطر وقوله «وعيد المسلمين» علة ثانية وكأنه كان من المعلوم انه لا يصام يوم عيد وقوله «واما يوم الاضحي فكلوا من لم نسككم» و اشار به الى العلة ايضا لان لو كان يوم صوم لم يؤهل من النسك ذلك اليوم لم يكن لنحره فامضى وقيل العلة في الفطر يوم التحران فيه دعوة الله الى دعا عباده اليه من تضييفه واكرامه لاهل بيته وغيرهم لما شرع لهم من ذبيح النسك والاقل منها فمن صام هذا اليوم فكانه رد على الله كرامته وحكى صاحب المفهم عن الجمهور ان فطرها شرع غير ملل وفي امر عمر رضى الله تعالى عنه بالاكل من لحم النسك اشارة الى مشروعية الاكل من الاضحية وهو متفق على استحبابه واختلف في وجوبه . وتحريم صوم هذين اليومين امر مجمع عليه بين اهل العلم وكل منهما غير قابل للصوم لعدم الان الرافعى حكى عن ابى حنيفة انه لو نذر صومها لكان له ان يصوم فيها «قلت ليس فكذلك مذهب ابى حنيفة وانما منعنا ان نلزمه نذر صوم يوم النحر افطر وقضى يوم ما كانه اما الفطر فلان الصوم فيه معصية واما القضاء فلانه نذر يصوم مضروعا بصله والنهى لا يتنافى والمشروعية كاتفر في الاصول وسياتي البحث فيه مستقصى في كتاب الصوم . الحكم الثالث في الصلاة بعد الصبح وقصر في كتاب الصلاة . الحكم الرابع في شد الرحال وقصر في الباب السابق مستقصى .

﴿ بَابُ اسْتِعَانَةِ الْيَدِ فِي الصَّلَاةِ إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ ﴾

وفي بعض النسخ ابواب العمل في الصلاة باب استعانة اليد بالآخره وفي بعض النسخ صدر الباب بالسنة وفي غالب النسخ مثل المذكور هنا اى باب في بيان حكم استعانة اليد اذ به وضع اليد على غيره في الصلاة اذا كان ذلك من امر الصلاة كما وضع النبي عليه السلام يده على رأس ابن عباس وقتل اذ به واداره الى يمينه فترجم البخارى بما ذكره مستنبطا منه في استعانة المصل بمما يتقوى به على صلاته وقيد بقوله «اذا كان من امر الصلاة» لانما اذا استعان بها في غير امر الصلاة يكون عبثا والبعض في الصلاة مكروه .

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْتَعِينُ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ بِمَا شَاءَ مِنْ جَسَدِهِ ﴾

قيل لا مطابقة بين هذا الاثر والآخرين الذين بعده وبين الترجمة لانه قيد الترجمة بقوله اذا كان من امر الصلاة والآثار مطلقة (واحيب بانه وان كانت الآثار مطلقة فهي مقيدة في نفس الامر معلوم ذلك من الخارج لان العمل بالاطلاقها يؤدى الى جواز البش وهو غير مراد لاحد (فان قلت) الترجمة مقيدة باليد واث ابن عباس بالجسد واليد جزء منه (قلت) اذا جازت الاستعانة باليد لاجل امر الصلاة فكذلك جازت بما شئت من جسده قياسا عليها .

﴿ وَوَضَعَ أَبُو اسْحَقَ قَلْبَهُ فِي الصَّلَاةِ وَرَفَعَهَا ﴾

ابو اسحق هو هروبن عبد الله السبيعي الكوفي من كبار التابعين قال المجلى كوفي تاسى ثقة سمع مائة وثلاثين من

اصحاب النبي ﷺ مات سنة ست وعشرين مائة وهو ابن ست وتسعين سنة وهو مملوء من حكمة شيخ ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه ووضع القلنوس ورفعها لا يكون الا باليد وهكذا هو في نسخة وفي نسخة اخرى اورفها بكلمة اوقال ابن قرقول اورفها بالبدوس والقابى على الشك وعند النسفي وابى ذرو الاصيل وورفها من غير شك وهو الصواب

﴿وَوَضَعَ عَلَى رُضَى اَهْلِهِ عَنْهُ كَهْفَهُ عَلَى رُضْنِهِ الْاَيْتَمَرِ لِأَنَّ بَحْثَ جِلْدِهِ أَوْ يُصْلِحُ ثَوْبَهُ﴾

قال ابن الاثير كذا وقع في البخارى بالصدين لفظ رصفه وقال خليل حولة في الرسخ وقال غيره صوابه بالسين وهو حدم فصل الكف في الفراق والقدم من الساق في الحكم الرسخ مجتمع الساقين والقدمين وقيل هو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم وكذلك هومن على دابة والجمع ارساغ قوله «الا ان يحك» الى آخره من كلام على رضى الله تعالى عنه لان كلام البخارى من الترجمة لجمد بينهما وقال الاساعيل في مستخرج جمعو من الترجمة وليس كذلك لان ابن ابي شيبة اخرجه في مصنفه عنه بهذا اللفظ الا ان يصلح ثوبه او يحك جسده وقال بعضهم وصرح بكونه من كلام البخارى لان كلام على رضى الله تعالى عنه العلامة علاء الدين مغلطاي في شرحه وتبعه من اخذ ذلك عنه ممن ادركناه وهو وهم (قلت) هذا القائل هو الذي وهم فان مغلطاي ما قال ذلك من عنده وانما نقله عن الاساعيل فانظر في شرحه تراه قال قاله الاساعيل وقال ابن بطال اختلاف السلف في الاعتماد في الصلاة والتوكؤ على الشيء فقالت طائفة لآباس أن يستعين في الصلاة بما شاء من جسده وغيره وذكره ابن ابي شيبة عن أبي سعيد الخدري انه كان يتوكؤ على عصى وعن أبي ذر مثله وقال عطاء كان اصحاب محمد ﷺ يتوكؤون على المعص في الصلاة واوتدعرو بييمون وتدا الى الحائط فكان اذا سمع القيام في الصلاة اوشق عليه امسك بالوتد يتمد عليه وقال الشعبي لآباس ان يتمد على الحائط وكره ذلك غيرهم وعن الحسن انه كره ان يتمد على الحائط في المكتوبة الا من علة ولم يره بأسا في النافلة وقال مالك وكرهه ابن سيرين في الفريضة والتطوع وقال مجاهد اذا توكؤا على الحائط ينقص من صلاته قدر ذلك قال والمسلم في الصلاة على ثلاثة أضرب يسير جدا كالتمز وحك الجسد والاشارة فهذا لا ينقص عمده ولا سهوه وكذلك التخطي الى الفرجة القريبة . الثاني اكثر من هذا يبطل عمده دون سهوه كالانصراف من الصلاة . الثالث المشي الكثير والخروج من المسجد فهذا يبطل الصلاة عمده وسهوه وفي مسند احمد «عن ابن عمر بنى رسول الله ﷺ ان يجلس الرجل في الصلاة وهو متمد على يده» وعند ابى داود «رأى رجلا يتكى على يده اليسرى وهو قاعد في الصلاة فقال لا تجلس هكذا فان هكذا يجلس الذين يمدبون» وفي رواية «نلك صلاة المنضوب عليهم» وقال ابو داود حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن الوابى حدثنا ابي عن شيبان عن حصين «عن حلال بن يساف قال قدمت الرقة فقال لي بعض اصحابي هل لك من رجل من اصحاب النبي ﷺ قال قلت عتبة فدفعنا الى وابسة فقلت لاصاحي نبأ فتتظر الى دله فانذاعه قلنوسه لاطمية ذات اذنين وبرنس خزانة غير واذا هو متمد على عصى في صلاته فقلنا بعد ان سلمنا فقال حدثني ام قيس بنت محسن ان رسول الله ﷺ لما سئل وحل اللحم اتخذ عمودا في مصلاه يتمد عليه» (قلت) وابستين مبدعين عتبة بن الحارث قوله «الى دله» بفتح الدال المهملة وتعيد اللام وهو السم والهيئة التي يكون عليها الانسان من السكنة والوقار وحسن السيرة والطريق واستقامة النظر وبهذا الحديث قل اصحابنا ان الضعيف او الشيخ الكبير اذا كان قادرا على القيام منكبا على عصى يصل قائما منكبا ولا يقدو في الخلاصة ولا يجوز غير ذلك وكذا لو قدر على ان يتمد على عصى او كان له خادم لو انكأ عليه قدر على القيام فانه يقوم ويتكى ولو لم يقدو على القيام فانه يتمد على عصى غير علة هل تكره ام لا فقل تكره مطلقا وقيل لا تكره في التطوع

٢٢٠ - «حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك بن نخرمة بن سليمان عن كريب بن مولى ابن عباس انه اخبره عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه قلت هذ ميمونة أم المؤمنين

اسحاق بن منصور وبواخرجه ابوداود وفيه عن ابن عمر عن فضيل وبواخرجه النسائي وفيه عن حيد بن مسعدة عن بسر بن
الفضل عن شعبة عنه •

• (ذكر مناه) • قوله • كان سلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الصلاة • وفي رواية أبي وائل • وكان
نسم في الصلاة ونأمر بمجاثتها • وفي رواية أبي الاحوص • خرجت في حاجة ونحن نسلم بسننا على بعض في الصلاة •
قوله • وهو في الصلاة • جملة حالية قوله • فبرديننا • أي بد السلام علينا وهو في الصلاة قوله • فلما رجنا من
عند النجاشي بفتح النون وقيل بكسرهما وكل من ملك الحقة يسمى النجاشي فابن سلمى كل من ملك الروم قيصرا وكل
من ملك الفرس يسمى كسرى وكل من ملك الترك يسمى خاقانا وكل من ملك الهند يسمى بطليوسا وكل من ملك اليمن
يسمى نينا وقال ابن اسحاق • احتمل المسلمون من اذى الكفار واشتد ذلك عليهم قصد بسبهم الهجرة فرارا بدينهم من
الفتنة قال للماراي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا صيبا محبا من البلاد ما هو فيه من المافية بمكة من الله تعالى ومن
عنه ابي طالب وانه لا يقدر على ان ينعمهم محام في من البلاد قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملك لا يظلم عده احد
وهي ارض صدق حتى يحملك الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله
عليه السلام الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله تعالى بدينهم فكانت اول هجرة في الاسلام قال الرازي • كانت هجرتهم
الى الحبشة في رجب سنة خمس من النبوة وان اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم اتوا الى البحر ما بين
ماشور وكب فاستأجروا سفينة بنصف دينار الى الحبشة وهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وابو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف
وابوسلمة بن عبد الاسد وامرأته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة العزري وامرأته لبل بنت ابي
حنسة وابوسبرة • بن ابيهم وحاطب بن عمرو وسهيل بن يساه وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم وقال ابن جرير
وقال الآخرون كانوا اثني وخمسين رجلا وسائرهم وبناتهم ومخاربن بسر يشك فيه فان كان فيه فقد كانوا ثلاثة
وخمسين رجلا ولما رجوا من عند النجاشي كان رجوعهم من عده الى مكة وفلك ان المسلمين الذين ذكرناهم انهم
هاجروا الى الحبشة بانهم ان المشركين اساموا فرجعوا الى مكة فوجدوا الامر بخلاف ذلك واشتد الاذى عليهم فخرجوا
اليها ايضا فكانوا في المرة الثانية اضعاف الاولى وكان ابن مسعود مع الفريقين واختلف في مراده بقوله فلما رجنا هل
اراد الرجوع الاول والثاني قالت جماعة عنهم ابو الطيب العبري الى الاول وقالوا تحريم الكلام كان بمكة وحلوا حديث
زيد بن ارقم على انه وقومه لم يلهمه النسخ وقالوا الامانع من ان يتقدم الحكم ثم تنزل الآية بوقفه ومالت طائفة الى
الترجيح فقالوا بترجيح حديث ابن مسعود فانه حكى لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخلاف زيد فلم يحكم وقالت
طائفة انما اراد ابن مسعود الرجوع الثاني وقدر دانه قدم المدينة والتى صلى الله تعالى عليه وسلم يتجهز الى بدر وروى
الحاكم في مستدركه • طريق ابي اسحاق عن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى النجاشي بمائتين رجلا فذكر الحديث بطوله وفي آخره • فتسجل عبدالله بن مسعود فقصد بدرا • وقال ابن اسحق
ان المؤمنين وهم بالحبشة لما بلغهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هاجر الى المدينة رجع منهم اثنى عشرة رجلا فمات منهم رجلان
بمكة وحبس بائعهم بسبعة وتوجه الى المدينة اربعة وعشرون رجلا فشهدوا بدرا فبان من ذلك ان ابن مسعود كان من هؤلاء
وان اجابهم بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالمدينة • قوله • شغلا • يضم الشين والسين وبسكون النون والتون فيه للتوسع اي نوعا
من الشغل لا بليق منه الاشتغال بغيره قاله الكرماني ويجوز ان يكون للشغل اي شغلا عظيما وهو اشتغال بالله تعالى دون
غيره في مثل هذه الحالة •

• (ذكر ما يستفاد منه) • فيه دالة على ان الكلام كان مباحا في الصلاة ثم حرم وكذلك في حديث زيد بن ارقم الا في ذكره
واختلفوا متى حرم فقال قوم بمكة واستدلوا بحديث ابن مسعود رجوعه من عند النجاشي الى مكة وقال آخرون بالمدينة
بدليل حديث زيد بن ارقم فانه من الانصار اسلم بالمدينة وسورة البقرة مدينة وقالوا ابن مسعود لما طرد الى مكة من

الحق رجوع إلى التجاني إلى الحبشة في الهجرة الثانية ثم ورد على رسول الله ﷺ بالمدينة وهو يتجهز ليدرك وقال الخطابي
 أنسخ الكلام بعد الهجرة بمدة يسيرة وأجاب الأولون بأنه قال فلما رجنا من عند التجاني ولم يقل في المرة الثانية
 وحملوا حديث زيد على أنه إخبار عن الصحابة المتقدمين كما يقول القائل قلنا كم هزمنا كم يعنون إلا بأول الأجداد ورد
 قول الخطابي بتعدد التاريخ وفيه نظر لأن في حديث جابر الذي رواه مسلم «بشرى رسول الله ﷺ في حاجة ثم أدركه
 وهو يصل فسلمت عليه فأشار إلى فلما فرغ قال لك سلمت آتفا وأنا أصلي فوالذي منى أن لك» ورواه أبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي لفظ «كان ذلك وهو منطلق إلى بني المصطلق» وهذا يريدنا ما قاله ابن حبان من
 قوله توهم من أم يحكم صناعة السلم أن نسخ الكلام في الصلاة كان بالمدينة لحديث زيد بن أرقم وليس كذلك لأن الكلام
 في الصلاة كان بإحالي أن رجع ابن مسعود وأصحابه من عند التجاني فوجدوا إباحة الكلام قد نسخت وكان بالمدينة
 معصب بن عمير يقرى المسلمين ويقفهم وكان الكلام بالمدينة تمساحا كما كان في مكة فلما نسخ ذلك بمكة تركه الناس بالمدينة
 حكى زيد ذلك الفعل لأن نسخ الكلام كان بالمدينة وقال ابن حبان في موضع آخر بأن زيد بن أرقم أراد بقوله
 «كانتكم» من كان يصل خلف الذي ﷺ بمكة من المسلمين وردد هذا أيضا بأنهم كانوا بمكة يجتمعون إلا نادرا
 وبناروا الطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنهم أجمعين «كان الرجل إذا دخل المسجد فوجد جمع يصلون
 سأل الذي إلى جنبه فيخبره بما فاتهم فيصلي ثم يدخل معهم حتى جاء معاذيما فدخل في الصلاة» فذكر الحديث وهذا
 كان بالمدينة قطعا لأن أبا أمامة ومعاذ بن جبل إنما أسلما بالمدينة (فان قلت) في حديث جابر المذكور إشكال على قول
 أبي حنيفة حيث قال المصل إلى إذا سلم عليه لا يرد بلفظ ولا بإشارة (قلت) حديث جابر روى بوجوه مختلفة منها ما رواه الطحاوي
 حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا مسدد قال حدثنا اسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا عثمان بن أبي عداة قال حدثنا أبو الزبير
 «عن جابر قال كان مع النبي ﷺ في سفر فبقي في حاجة فأنطلقت إليها ثم رجعت إليه وهو على راحته فسلمت عليه فلم
 يرد على ورايته ركن ويسجد فلما سلم رد علي» فهذا جابر بن عبد الله يخبر أن رسول الله ﷺ لم يرد عليه
 وإنه لما فرغ من صلاته رد عليه وروى أيضا مرة عن أبي بكر عن أبي داود عن هشام فذكر بإسناده مثله غير أنه لم
 يقل فلم يرد علي وقال «فلما فرغ من صلاته قال أما إنهم يمتنعون أن يرد عليك إلا أنني كنت أسأله فأخبرني هذا أن رسول
 الله ﷺ لم يرد عليه في الصلاة فدل ذلك على أن تلك الإشارة التي كانت منه في الصلاة لم تكن ردا وإنما كانت نيا
 (فان قلت) روى الطحاوي أيضا عن جابر من رواية الأعمش عن أبي سفيان قال سمعت جابرا يقول ما أحبان أسلم على
 الرجل وهو يصل ولو سلم على لردت عليه (قلت) هو كره أن يسلم على المصل وقد كان سلم على رسول الله ﷺ وهو
 يصل فأشار إليه فلو كانت الإشارة التي كانت من النبي ﷺ رد السلام عليه إذا لما كره ذلك لأن رسول الله ﷺ
 لم يذه عنه ولكنه إنما كره ذلك لأن إشارة النبي ﷺ تلك كانت عنده نيا له عن السلام عليه وهو يصل (فان قلت)
 قد قال ولو سلم على لردت (قلت) له أقوال جابر لردت في الصلاة فديموزان يكون أوابد بقوله «لردت» أي بمد
 فراغ من الصلاة قال الطحاوي وقد دل على ذلك من مذهبه ما حدثنا علي بن زيد قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا
 هام قال سأل سليمان بن موسى عطاء أسألت جابرا عن الرجل يسلم عليك وانت تصل فقال لا ترد عليه حتى تقضى
 صلاتك فقال نعم

ثم الإجماع اختلفوا في هذا الباب فقال قوم منهم يرد السلام لفظا وهو المروي عن أبي هريرة وجابر والحسن وسعيد
 ابن المسيب وقادة واسحاق ومنهم من قال يستحب رده بالإشارة وبه قال الشافعي ومالك وأحمد وأبو ثور وقيل يرد
 في نفسه روي ذلك عن أبي حنيفة أيضا وقال قوم يرد بعد السلام وهو قول عطاء والتوروي والتخني وهو المروي عن أبي ذر
 وأبي العالية وبه قال محمد بن الحسن وقال أبو يوسف لا يرد في الحال ولا بعد الفراغ وقالت طائفة من الظاهرية إذا كانت
 الإشارة مفهومة قطعت عليه صلاته لما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «التسبيح للرجال والتصفيق

للنساء ومن أشار في صلاته إشارة تفهمته فليدعها » رواء الطحاوی وروا. ابوداود ايضا ولفظه « فليدعها » ثم قال وهذا الحديث وهم وقال اسحاق بن ابراهيم بن هانئ. سئل احمد عن هذا الحديث فقال لا يثبت اسناده ليس بغيره واعلم ابن الحوزي وابن اسحاق في سنده وقال ابو غطفان مجهول وهو في اسناده ايضا قال صاحب التحقيق ابو غطفان هو ابن طريف ويقال ابن مالك المری قال عباس الدوري سمعت ابن معين يقول فيه ثقة وقال النسائي في الكنى ابو غطفان ثقة قيل اسمه سمود ذكره ابن حبان في الثقات واخرج له مسلم في صحيحه فحينئذ يكون اسناد الحديث صحيحا وابوداود لم يبين كيفية الروم فلا يبنى عليه شيء فان كان قول ابی داود من جهة ابی غطفان فقد بينا حاله وتبديل ابن الجوزي وابن اسحاق ليس بغيره لان ابن اسحاق من الثقات الكبار عند الجمهور •

۲۲۲- ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُرَيْمُ بْنُ سَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَقْلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ﴾
هذا طريق آخر للحديث المذكور ابن نمير هو محمد بن عباد بن نمير المذكور في الحديث الاول واسحاق بن منصور السلولي بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى نسبة الى سلول قبيلة من هوازن وهرم بنهم الماهم وفتح الراء مصغر هرم بن سفيان الجعفي ابو محمد والاعمش هو سليمان بن مهران وابراهيم بن يزيد التميمي وعقلمة بن قيس ورجال الاسانكهم كوفيون قوله « نحو » اي نحو طريق محمد بن فضيل عن الاعمش الى آخره واخرجه مسلم ايضا بالطريقين احدهما من طريق ابن فضيل عن الاعمش والاخر عن ابن نمير عن اسحاق بن منصور السلولي واخرجه ابوداود والتسائي من طريق ابی وائل عن ابن مسعود فقال ابوداود حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابان حدثنا عامر عن ابی وائل « عن عبد الله قال كان سلم في الصلاة فنام فجاءته افقمت على رسول الله ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد على السلام فاخذني مقدم وحديث فلما قضى رسول الله ﷺ قال ان الله تعالى يحدث من امره ما يشاء وان الله قد احداث من امره ان لا تكلموا في الصلاة فرد على السلام » واخرجه الطحاوی وابن ماجه من طريق ابی الاحوس عنه فقال الطحاوی حدثنا علي بن شيبه قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن ابی اسحاق عن ابی الاحوس « عن عبد الله قال خرجت في حاجة ونحن يسلم بعضنا على بعض في الصلاة فلما رجعت فسلمت فلم يرد علي وقالان في الصلاة شغلا » وقال ابن ماجه حدثنا احمد بن سعيد الدارمي حدثنا الثوري بن شميل حدثنا يونس بن ابی اسحاق عن ابی اسحاق عن ابی الاحوس « عن عبد الله قال كان سلم في الصلاة فقيل لنا ان في الصلاة شغلا » وابو وائل شقيق ابن سلمة وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وابو الاحوس عوف بن مالك •

۲۲۳- ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ هُوَيْنٍ يُونُسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ إِنَّ كُنَّا لَنَسْتَكَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ رَاجِعَةً حَتَّى نَزَلَتْ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ ﴾

مطابقة لمرجة في قوله « فامرنا بالسكوت » والامر بالسكوت نهى عن الكلام (ذكر رجاله) وهم ستة الاول. ابراهيم ابن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي القرام ابو اسحق مرفي الخيض. الثاني عيسى بن يونس بن ابی اسحاق السبيعي مرفي باب من صلى بالناس وذكر حاجة. الثالث اسماعيل بن ابی خالد الاحمسي الجعفي واسم ابی خالد سموي قال هرمز مرفي الايمان. الرابع العمار بن شميل بضم الشين المعجمة وفتح الباء الواحدة وسكون الباء آخر الحروف وباللام الجعلي وليس له في البخاري الا هذا الحديث الخامس ابو عمرو بفتح العين الشيباني واسمه سعيد بن اياس مرفي باب

فضل الصلاة لوقتها السادس زيد بن ارقم يفتح الهزة والقاف وسكون الراء الانصاري الحزرجي مات سنة ثمان وستين به
(ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه الضمة في ثلاثة
مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه رازي والبقية كوفيون وفيه احد الرواة مفسر بنسبته الى آية
والآخر مذكور بلا نسب والآخر مذكور بالكناية (ذكر نمذد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن مسدد عن عزي بن سعيد وآخرجه مسلم في الصلاة عن عزي بن يحيى وعن ابي بكر بن بريدة عن
اسحاق بن ابراهيم وآخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن عيسى وآخرجه الترمذي وفيه عن احد بن منيع وفي التفسير ايضا
كذلك وآخرجه التائي في الصلاة عن اسماعيل بن مسعود وفي التفسير عن سويد بن نصر به

• (ذكر مناه) • قوله • عن ابي عمرو الشيباني • ليس له في الصحيحين عن زيد بن ارقم غير هذا الحديث قوله • وان
كانتلكم • فلكان مخففة من الثقيلة واللام في • لتكلم • لنا كيد قوله • يكلم احدا • جملة استثنائية كأنها جواب عن قول
القائل كيف كنتم تتكلمون فقال يكلم احدا صاحبه بحاجته وفي لفظ • ويسلم بعضنا على بعض • وعند مسلم • ونبتاعن
الكلام • ولفظ الترمذي • كما نتكلم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة يكلم الرجل مناصحه الى جنبه حتى تزل
(وقوموا له قانتين) قال فامرنا بالسكوت ونبتاعن الكلام • قوله • حافظوا • اي واظبوا وادوموا قوله • الوسطي •
اي الفضلي من قومهم الافضل الاوسط ولذلك افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل فالصفة بالوسطي
الفضل وارادة للاشعار بيلة الحكم قوله • قانتين • نصب على الحال من الضمير القتي في • قوموا • واشتقاقه من القنوت
وهو ردلمان كثيرة بمعنى الطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام بطول القيام وقال ابن مهال القنوت في
هذه الآية بمعنى الطاعة والخشوع لله تعالى ولفظ الراوي يشعر بأن المراد به السكوت لان عمله على ما يشعر به كلام
الراوي أولى وارجح لان المشاهدين للوحي والتزليل يعلمون سبب النزول وقول الصحابي في الآية • تزل في كذا
يتزلى بمنزلة السندوق قال عكرمة كانوا يتكلمون فتهاقوا قوله • فامرنا على صفة التمج • ولوالفام فيه تشريع لميل سابق
واضا فلهذا في التي في قوله • تزل • وتشعر بذلك لانها للغاية •

• (ذكر ما استفاد منه) • وهو على وجوه • فيه الدلالة على ان الكلام في الصلاة كان مباحا في اول الاسلام ثم نسخ
لان المصلحة متادله به عز وجل فالواجب عليه ان لا يقطع مناجاته بكلام مخلوق وان يقل على ربه ويكثر الخشوع ويعرض
عما سوى ذلك وقد ذكرنا عن قريب انه متى حرم والحرمة بقوله (وقوموا له قانتين) اي ساكنين على ما ذكرنا واراد
بقوله • فامرنا بالسكوت • اي عن جميع انواع كلام الا • دمين • واجمع العلماء على ان الكلام في الصلاة عامدا عالما
بتحريمه منير • مصلحتها او لغير انقاذ هالكا او شبهه • بطل للصلاة واما الكلام لمصلحتها فقال ابو حنيفة والشافعي ومالك
واحمد تبطل الصلاة وجوزها الاوزاعي وبعض اصحاب مالك وطائفة قليلة واعتبرت انشاقية ظهور حرفين وان لم
يكونا مفهين واما السامي فلا تبطل صلاته بالكلام للقليل عند الشافعي وبه قال مالك واحمد الجور وعندهما يبطل
وقال النووي دليلا حديث ذي الدين فان كثر كلام الثاني ففيه وجهان مشهوران لاصحابنا • هما تبطل صلاته
لانه نادر واما كلام الجليل اذا كان قريب عهد بالاسلام فهو كلام الناسي فلا تبطل صلاته بقليله واجاب بعض اصحابنا
ان حديث قصة ذي الدين منسوخ بحديث ابن مسعود وزيد بن ارقم لان ذا الدين قتل يوم بدر كذا روى عن الزهري
وان قصته في الصلاة كانت قبل بدرو لا يتع من هذا كون ابي هريرة رواء وهو متأخر الاسلام عن بدر لان الصحابي قد
يروى مالا يحضره بان يسمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم او من صحابي آخر (فان قلت) قال البيهقي في باب
ما يستدل به على انه لا يجوز ان يكون حديث ابن مسعود في تحريم الكلام ناسخا لحديث ابي هريرة وغيره
وقلت لتقدم حديث عبد الله وتاخر حديث ابي هريرة (قلت) ذكر ابو عمر في التهيد ان الصحيح في حديث
ابن مسعود انه لم يكن بالمدينة وبه انتهى عن الكلام في الصلاة وقد روى حديثه بما يوافق حديث زيد بن ارقم
ومحبة زيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كانت بالمدينة وسورة البقرة مدنية (فان قلت) في حديث ابن

مسعود الذي رواه ابو داود وعاصم بن بهدلة قال البيهقي صاحب الصحيح توقيرواياته لسوء حفظه قلت رواه ابن حبان في صحيحه والثالثي في سننه وليس في حديث عاصم فلما رجعنا من ارض الحبشة الى مكة بل يحتمل ان يريده فلما رجعنا من ارض الحبشة الى المدينة ليتفق حديثه مع حديث يزيد بن ارقم وقال صاحب الكمال وغيره هار حار ابن مسعود الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة ولهذا قال الخطابي انما نسخ الكلام بعد الهجرة بمدة يسيرة وهذا يدل على اتفاق حديث ابن مسعود وزيد بن ارقم على ان التحريم كان بالمدينة (فان قلت) قد ذكر البيهقي في كتاب المعرفة عن الشافعي ان في حديث ابن مسعود انه مر على النبي ﷺ بمكة قال فوجده يصل في فناء الكعبة الحديث (قلت) له يذكرك ذلك احدهم اصل الحديث غير الشافعي ولم يذكر سنده لينظر فيه ولم يجد له البيهقي سنداً مع كثرته وانتصاره لمذهب الشافعي وذكر الطحاوي في احكام القرآن ان مهاجرة الحبشة لهم رجسوا الى المدينة وانكر رجوعهم الى دار قنعا حروا منها لانهم ممنومان ذلك واستدل على ذلك بقوله ﷺ في حديث سمع « ولا تردم على اعقابهم » (فان قلت) قال البيهقي الذي قتل يدره هو القائلين واما ذو الالدين الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهوه فانه بقي بعد النبي ﷺ كذا ذكره شيخنا ابو عبد الله العارفي ثم خرج عنه بسنده الى معدي بن سليمان قال حدثني شعيب بن مطير عن ابيه ومطير حاضر فصدقه قال شعيب يا ابتاه اخبرني ان ذا الالدين لثقب بذي خشب فاخبرك ان رسول الله ﷺ الحديث ثم قال البيهقي وقال بعض الرواة في حديث ابي هريرة « فقال ذو الالدين يا رسول الله اقصر الصلاة » وكان شيخنا ابو عبد الله يقول كل من قال ذلك فقد اخطأ فان ذا الالدين تقدم موته ولم يبق ولم يبق له راو (قلت) قال السمعاني في الانساب ذو الالدين ويقال له ذو الالدين لانه كان يصل يديه جميعا وفي الفاصل للراهم مزي ذو الالدين وذو الالدين قد قيل لهما واحد وقال ابن حبان في الثقات ذو الالدين ويقال له ايضا ذو الالدين ابن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي حليف بن زهرة والحديث الذي استدلبه على يمانى الالدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم ضيف لان معدي بن سليمان متكلم فيه قال ابو زرعة واهي الحديث وقال ابن حبان يروي القلوبات عن الثقات والمزوقات عن الالينات لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد وشعيب ما عرفنا حاله ووالله مطير لم يكتب حديثه وقال النجاشي ثم يصح حديثه وفيه الامر بالمحافظة على الصلوات والامر للجواب وروى الترمذي وقال حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكوفي حدثنا زيد بن ابن ارقم الجاني اخبرنا معاوية بن صالح حدثني سليم بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا تحسبكم وصوموا شركم وادوا زكاة اموالكم والهيوا انا امركم تدخلوا الجنة ربكم ورواه ابن حبان في صحيحه وروى الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان اول ما يحاسب به البدي يوم القيامة من محله صلاة والحديث وفيه الامر بالمحافظة على الصلاة الوسطى وذكر العلماء فيه عشرين قولاً

الاول ان الصلاة الوسطى هي الصلوة وهو قول ابي هريرة وعلي بن ابي طالب وابن عباس بن كعب بن ابيو ابوصالح الانصاري وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو في رواية وسيرة بن جندب وام سلمة رضي الله تعالى عنهم وقال ابن حزم ولا يصح عن علي ولا عن عائشة غير هذا اصلاً وهو قول الحسن البصري والزهري وابراهيم التيمي ومحمد ابن سيرين وسعيد بن جبير وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن زفر ويونس وقادة والقاسي واحمد والفضلاء بن مزاحم وعبد بن مريم وذر بن حيش ومحمد بن السائب الكوفي وآخرين وقال ابو الحسن الماوردي هو مذهب جمهور التابعين وقال ابو هريرة وهو قول اكثر اهل الاثر وقال ابن علية عليه جهور الناس وقال ابو جعفر الطبري الصوابين فلك ما تظاهرت به الاخبار من انها الصلوة وقال ابو هريرة ومحمد بن حبيب وقال الترمذي هو قول اكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم قال الماوردي هذا مذهب القاسي لصحة الاحاديث فيه (قلت) من

الاحاديث في ذلك حديث على رضي الله تعالى عنه عند مسلم عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحندق «شفلوناعن الصلاة الوسطى صلاة العصر» وحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عند مسلم ايضا «حبس المعركون التي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فقال حبسوناعن الصلاة الوسطى» وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها عند مسلم ايضا «عن ابي بن يوسف مولى عائشة امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الآية قال في حافظوا على الصلوات قال فلما بلغت اذنتها فاملت على حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقالت سمعتان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» (قلت) كذا وقع عند مسلم «وصلاة العصر» بواو المعطف ووقع في رواية ابي بكر عبد الله بن ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني من رواية ابي هريرة عن قيسبة بن ذؤيب قال في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر يعني بلاواو وفي كتاب ابن حزم ورونا من طريق ابن مهدي عن ابي سهل محمد بن عمرو الانصاري عن القاسم عنها فذكر تبغيرواو قال ابو محمد هذه اصح رواية عن عائشة وابو سهل ثقة (قلت) وفيه رد لما قاله ابو عمر لم يختلف في حديث عائشة في ثبوت الواو قال وعلى تقدير محتمل يحجب عنه بابشاه، منها انهم افراد مسلم وحديث على متفق عليه . الثاني ان من اثبت الواو امرأة ومسقطها جماعة كبيرة . الثالث موافقة مذهبه السقوط الواو . الرابع مخالفة الواو للثلاثة وحديث على موافق . الخامس حديث على يمكن فيه الجمع وحديثها لا يمكن فيه الجمع الا بترك غيره . السادس معارضة روايتها برواية البراء بن عازب عند مسلم «ونزلت هذه الآية» (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر) فقرأنا ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فقال الرجل هي اذا صلاة العصر فقال البراء قد اخبرتك كيف نزلت وكيف نسخت . السابع تكون الواو زائدة كما زيدت عند بعضهم في قوله تعالى (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين) وقوله تعالى (وكذلك نصرنا الايات وليقولوا درست) وقال الاخفش في قوله تعالى (حتى اذاجاوها وفتحت ابوابها) لان الجواب فتحت وقيل ان المعطف فيمن باب التخصيص والتفصيل والنتيجة كما في قوله تعالى (قل من كان عدوا لعداوتكم ورسوله وجبريل وميكال) (فان قلت) قد حصل ما ذكرت من التخصيص في المعطف وهو قوله تعالى (والصلاة الوسطى) فوجب ان يكون المعطف الثاني وهو قوله (وصلاة العصر) مغايرا له (قلت) لما اختلف اللفظان كان الثاني للتأكيد والبيان كما تقول جاني زيد الكريم والماعقل فتقطع احدي الصفتين على الاخرى ومنها حديث سمرة بن جندب عند الترمذي عنه «عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في الصلاة الوسطى صلاة العصر» وعندها «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن الصلاة الوسطى قال هي صلاة العصر» وفي لفظ قال «(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) وسجلها لنا انها هي العصر» وعندها الحكم بحسنان حديث خبيب بن سليمان عن ابيه سليمان بن سمرة عن سمرة ريفه «وامرنا ان نحافظ على الصلوات كلهن واوصانا بالصلاة الوسطى ونبأنا انها صلاة العصر» وحديث حفصة عند ابي عمر في التمهيد بسند صحيح وفي الاستدكار اختلف في ريفه وفي ثبوت الواو فيها امرت كاتبها بكتبت مصحف فاذا بلغ هذه الآية يستأذنها فلما بلغها امرته بكتبت حافظوا على الصلاة الوسطى وصلاة العصر ورفعت الى النبي عليه الصلاة والسلام ورواه هشام عن جعفر بن ابي عن رجل حدثه عن سالم عنها ولهم ثبت الواو قال والصلاة الوسطى صلاة العصر وحديث ابن عباس عند الطبراني من حديث ابن ابي ليل عن الحكم عن مقسم وسيد بن جبير عنه قال قال النبي عليه الصلاة والسلام يوم الحندق «شفلوناعن الصلاة الوسطى صلاة العصر» وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود من حديث ابي اسحق عن عبيد بن ريم سمع ابن عباس قرأ هذه الحروف «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر» وفي كتاب ابن حزم من هذه الطريق صلاة العصر ابغرواوا ثم قال كذا قاله وكيع وحديث ابن عمر عند ابي عبيدة محمد بن يحيى بن منده الاسباني حدثنا ابراهيم بن طمر بن ابراهيم حدثنا ابي حدثنا بقوب القمي عن عتبة بن سعيد الرازي عن ابن ابي ليل وليث عن نافع عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال «الموتوراهله وماله من وتر صلاة الوسطى في جماعة وهي صلاة العصر» وحديث ابي هريرة عند ابن خزيمة

في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «صلاة الوسطى صلاة العصر» وحديث ابي هشام ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس عند ابن جعفر الطبري من حديث كهيل بن حرملة سئل ابو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها كما اختلفتم فيها ونحن بفناء بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفيما الرجل الصالح ابو هاشم ابن عتبة فقال انا اعلم لكم ذلك فقام فاستأذن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فدخل عليه ثم خرج اليها فقال اخبرنا انها صلاة العصر قال ابو موسى المديني في كتاب الصحابة ابو هاشم هذا له حديثان حسان. وقال القمي ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة البصري اخو ابي حذيفة واخو مصعب بن عمير لاهما علم يوم الفتح وسكن الشام وكان صالحا توفي في زمن عثمان رضى الله تعالى عنه في الترمذي وغيره وحديث ام حبيبة رضى الله تعالى عنها عند الطبري ايضا من رواية شتيرين شكل عنها بن النبي ﷺ انه قال يوم الحندق شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غربت الشمس» وحديث رجل من الصحابة عنده ايضا قال «ارسلني ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وانا غلام صغير الى النبي ﷺ اسأله عن الصلاة الوسطى فاخذ اصبعي الصغير فقال هذه الفجر وقضى الى ثلها فقال هذه الظهر ثم قبض الابهام فقال هذه المغرب ثم قبض التي ثلها فقال هذه المشاء ثم قال اي اصابعك بقيت فقلت الوسطى فقال اي الصلاة بقيت فقلت العصر قال هي العصر» ورواه الطبري عن احمد بن اسحاق حدثنا ابو احمد حدثنا عبد السلام مولى ابي منصور حدثني ابراهيم بن زيد السمقي قال «كنت جالسا عند عبد العزيز بن مروان فقال يا فلان انزع ابى فلان فقل له ايش سمعت من رسول الله ﷺ في الصلاة الوسطى فقال رجل جالس ارسلني» فذكره وحديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها في كتاب المصاحف لا بن ابي داود انها «قالت لكتاب يكتب لهما مصحفا اذا كتبت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فاكتبها العصر» ورواه ابن حزم من طريق وكيع عن داود بن قيس عن عبد الله بن رافع عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها وحديث انس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال «شغلونا عن صلاة العصر التي غفل عنها سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام حتى توارت بالحجاب» ذكره اسماعيل بن ابي زياد الشامي في تفسيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (القول الثاني) ان الصلاة الوسطى المغرب وهو قول قيس بن ذئب قال ابو عمر هذا لا اعلم قاله غير قيس فقال الا ترى انها ليست باقل ولا اكثر ها ولا تنقص في السفر وان رسول الله ﷺ لم يؤخرها عن وقتها ولم يجعلها قال ابو جعفر وجه قوله انه يريد الوسط الذي هو يكون صفته الذي يكون عدلين الامرين كالرجل المعتدل القائمة (الثالث) انها المشاء الاخيرة وهو قول المازري وزعم الفوي في شرح السنة ان السلف لم ينقل عن احدهم هذا القول قالو قد ذكره بعض المتأخرين • (الرابع) انها الصبح وهو قول جابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل وابن عباس في قول وا بن عمر في قول وعطاء بن ابي رباح وعكرمة ومجاهد والريبع بن انس ومالك بن انس والشافعي في قول وقال ابو عمر وعن قال الصلاة الوسطى صلاة الصبح عبادة بن عباس وهو اصح ما روى عنه في ذلك وهو قول طاوس ومالك واسحابه وروى النسائي من حديث جابر بن زيد وعن ابن عباس قال ادخل النبي ﷺ ثم عرس فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس او بعضها فلم يصل حتى ارتفعت الشمس وهي الصلاة الوسطى» وفي حديث صالح ابي الخليل عن جابر بن زيد «عن ابن عباس انه قال صلاة الوسطى صلاة الفجر» وعن ابي رباح قال «صليت مع ابن عباس صلاة الفداء في مسجد البصرة ففقت بنا قبل الركوع وقال هذه الصلاة صلاة الوسطى التي قال الله تعالى (وقوموا لله قانتين)» قال الطحاوي وقد خولف ابن عباس في هذه الآية فيم تزلت ثم روى حديث زيد بن ارقم المذكور فيها معنى (قلق) المخالفون لابن عباس في سبب نزول هذه الآية زيد بن ارقم من الصحابة ومن التابعين معجدين حير والشعبى وجابر بن زيد فانهم اخبروا ان القنوت المذكور في قوله تعالى (وقوموا لله قانتين) بصورة الامر هو السكوت عن الكلام في الصلاة لانهم كانوا يتكلمون فيها وليس هو القنوت الذي كان يفعل في صلاة الصبح فلا يسمى حينئذ بسبب ذلك لم صلاة الصبح الصلاة الوسطى على ان عمرو بن ميمون والاسود وسعيد ابن جبير وحران بن الحارث قالوا لم يقت ابن عباس في الفجر وقال ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن واقد مولى زيد بن خليفة عن سديد بن جبير «عن ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهما انها

كانا يفتان في الفجر « حدثنا همام قال اخبرنا حصين عن عمران بن الحارث قال صلى مع ابن عباس في داره صلاة الصبح فلم يفت قبل الركوع ولا بعده » . الخامس انها احدى الصلوات الخمس ولا تعرف بينها روى ذلك عن ابن عمر من طريق صحيحة قال نافع سأل رجلا من عمر عن الصلاة الوسطى فقال هي منهن لحفظوا عليهن كلهن وينعموه قال الربيع بن خيثم وزيد بن ثابت في رواية وشريح القاضي ونافع وقال النقاش قالت طائفة من الخمس ولم يميز اى صلاة هي قال ابو عمر كل واحدة من الخمس وسطى لان قبل كل واحدة صلاتين وبعدها صلاتين . السادس انها هي الخمس اذ هي الوسطى من الدين كما قال رسول الله ﷺ « بنى الاسلام على خمس » قالوا هي الوسطى من الخمس روى ذلك عن معاذ بن جبل وعبد الرحمن بن غنم فيذكر النقاش في كتاب الحافظ ابي الحسن على بن الفضل قيل ذلك لانهما وسط الاسلام اى خياره وكذلك قاله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .

السابع انها هي المحافظة على وقتها قاله ابن ابي حاتم في كتاب التفسير حدثنا ابوسعيد الاشج حدثنا الحارثي وابن فضال عن الاعشى عن ابي الضحى عن مسروق انه قال ذلك . الثامن انها ما اقيمتا بشرطها واركانها وتلاوة القرآن فيها والتكبير والركوع والسجود والتشهد والصلاة على النبي ﷺ فمن فعل ذلك فقد اتىها وحافظ عليها قاله مقاتل ابن حبان قال ابن ابي حاتم ابنا به محمد بن الفضل حدثنا محمد بن علي بن شقيق اخبرنا محمد بن مزاحم عن بكر بن معروف عنه وذكر ابو الليث السمرقندي في تفسيره عن ابن عباس نحوه .

التاسع انها الجمعة خاصة حكاه الماوردي وغيره لما احتسنت به دون غيرها وقال ابن سيده في المحكم انها افضل الصلوات ومن قال خلاف هذا فقد اخطأ الا ان بقوله برواية يسندنا الى سيدنا رسول الله ﷺ . العاشر انها الجمعة يوم الجمعة وفي سائر الايام الظهر حكاه ابو جعفر محمد بن مقسم في تفسيره . الحادي عشر انها صلاتان الصبح والعشاء وعزا ابن مقسم في تفسيره لابي الدرداء لقوله ﷺ « لو يعلمون ما في الجمعة والصبح » الحديث . الثاني عشر انها العصر والصبح وهو قول ابي بكر المالكى الا بجزء .

الثالث عشر انها الجماعة في جميع الصلوات حكاه الماوردي . الرابع عشر انها الوتر . الخامس عشر انها صلاة الضحى . السادس عشر انها صلاة الصلوة . السابع عشر انها صلاة عيد الفطر . الثامن عشر انها صلاة الخوف . التاسع عشر انها صلاة عيد الاضحى .

العاشر انهما المتوسطة بين الطول والقصر واسمها العصر للاحد عشر الصحيحة التي ذكرناها والباقي بعضها ضيف وبعضها مبرود وقدمنا بالسكرت وفيه سلم ونهنا عن الكلام قال ابن العربي وهذا بظاهره يعطى ان الامر بالشيء نهى عن ضده وقد اختلف الأصوليون فيه قال وليس كذلك فان الامر اذا اقتضى فعلا فالنهي عن تركه لا يبطئ الامر بذاته وانما يقتضيان الامتثال لا ينأتى الا بترك الضد وقال شيخنا زين الدين الامر بالسكوت مناف لعدم السكوت بالقات وهو المسمى بالقبض فلا تراعى في دلالة الامر عليه لانجزؤه واما الكلام فهو ضده وهو محل النزاع بيننا وبين المتزلة فأكثرنا احسانا على ان الامر بالشيء يدل على النهي عن ضده وذهب جمهور المتزلة وكثير من اصحابنا الى عدم دلالة عليه كاحكامه صاحب المحصل واما احكامه صاحب الحاصل وتبعه ايضاوى من موافقة أكثر اصحابنا لجمهور المتزلة فليس يبعد ودلالتة عليه بالاتزام فان دلالة الامر عليه دلالة على خارجته (قلت) ذهب بعض الشافعية والقاضى ابو بكر اولاً الى ان الامر بالشيء عني النهي عن ضده وقال القاضى آخره وكثير من الشافعية وبعض المتزلة الى ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده لانه عني الا لزام غير الملزوم وذهب امام الحرمين والقرطبي وبقاى المتزلة الى انه لاحكم لكل واحد منهما في ضده اصلاً بل هو مسكوت عنه وقال ابو بكر الجصاص وهو مذهب عامة العلماء من اصحابنا واصحاب الشافعى واهل الحديث ان الامر بالشيء نهى عن ضده اذا كان له ضد واحد كالامر بالايمان نهى عن الكفر وان كان له اشداد كالامر بالقيام له اشدان من القعود والركوع والسجود والاضطجاع يكون الامر به نهياً عن جميع اشداده كلها وقال بعضهم يكون نهياً عن واحد منها غير معين وفصل بعضهم بين الامر للايجاب فقال امر بالايجاب يكون نهياً عن ضده المأمور به وعن

اضداده لكونه مانعا من فعل الواجب وأمر التدب لا يكون كذلك فكانت اشداد التدب غير منهي عنها لاني تحريم ولاهي تنزيه ومن لم يفصل جمل امر التدب نهياعن ضده فمى تدب حتى يكون الامتناع عن ضد التدب مندوبا كما يكون فطه واما التي عن التي خامر بضده ان كان له ضد واحد بانفاقهم كالتى عن الكفر امر بالايمان وان كان له اشداد فمضد بعض اصحابنا وبعض اصحاب الحديث يكون امرا بالاضدات كلها كافي جانب الامر وعند طمة اصحابنا وعامة اصحاب الحديث يكون امرا باوجهم من اشداد غير معين وذهب بعضهم الى انه يوجب حرمة ضده وقال بعضهم يدل على حرمة ضده وقال بعض الفقهاء يدل على كراهة ضده وقال بعضهم يوجب كراهة ضده وعثار القاضي الامام ابو زيد وشس الائمة وخمر الاسلام ومن تابعهم انه يقتضى كراهة ضده والتي عن الشيء يبنى ان يكون ضده في معنى سنة مؤكدة قافهم (فان قلت) فاذا كان قوله امرنا بالسكوت دالا على التهي عن الكلام فسا فائدة ذكر التهي عن الكلام في قوله وامرنا بالسكوت وثبتنا عن الكلام (قلت) التصريح ببلغ من دلالة الالتزام فاقضى التصريح ببنى الخلاف المعروف فيه (فان قلت) الالف واللام في قوله (امرنا بالسكوت) لماذا (قلت) للمهد للامسوم وهي راجعة الى قوله ويكلم الرجل صاحبه الى جنبه اى قامرنا بالسكوت عما كانوا يفعلونه من ذلك وكذلك الالف واللام في قوله (ونهياعن الكلام) اى عن مخاطبة الآتمين ويحل ابن دقيق العيد الالف واللام في الكلام على الصوم وفيه نظر لان التي عن الكلام مخصوص بمخاطبة الآتمين بدليل حديث معاوية بن الحكم اخرجه مسلم وابو داود والسائي من رواية عطاء بن يسار عنه قال (ينا انا صلى مع رسول الله ﷺ اذ عطس رجل من القوم فقلت له يرحمك الله فرماني القوم باصابعهم) الحديث وفيه انه ﷺ قال (ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس انما هو التسييح والتكبير وقراءة القرآن) به

باب ما يجوز من التسييح والخد في الصلاة للرجال

أى هذا باب في بيان ما يجوز من قول سبحان الله وقول الحمد في أثناء الصلاة للرجال اذا نهيهم شئ فيها نحو ما اذا رأى المصل ان امامه يفعل شيئا في غير محله يقول سبحان الله لسمع الامام ذلك ويرجع الى الصواب وانما قيد ذلك بالرجال لان النساء اذا نهي عن شئ في الصلاة يصفق لقوله ﷺ والتسييح للرجال والتصفيق للنساء على ما يأتى بعد باب مفردا ويدخل في هذا ما اذا فتح على امامه لا تفسد صلاته

٢٢٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيُ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَحَافَتِ الصَّلَاةَ قَبَاجَ بِلَالٍ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ حُبْسَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَوَمَّ النَّاسُ قَالَ ثُمَّ لَنْ شَتْنَمُ فَأَقَامَ بِلَالُ الصَّلَاةَ فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَسَلَ قَبَاجَ النَّبِيِّ ﷺ يَمْنَى فِي الصُّوفِ بِشَقْمَا شَقْمَا حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَأَخَذَ النَّاسُ بِالتَّصْفِيحِ قَالَ سَهْلٌ هَلْ تَدْرُونَ مَا التَّصْفِيحُ هُوَ التَّصْفِيحُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا أَكْثَرُوا التَّفَتَّ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّفِّ فَأَشَارَ لِأَبِي مَكَالَتٍ فَرَقَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى يَوْمَئِذٍ وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَسَلَ

مطابقة لخرجه من حيث انه ذكر هذا الحديث بتمامه في باب من دخل يوم النجاء الامام الاول وفيه ومن تابعه في الصلاة فليسح فانه اذا سح التفت اليه وانما التصفيق للنساء وذكر هذه الترجمة هنا على هذا الوجه اكتفاء بما ذكر هناك لان الحديث واحد على انه ذكره في سبعة مواضع مخرجا في كل موضع مما يناسب وقد ذكرناه هناك مستقصى والصراح هنا على قسمين منهم من لم يشر من قط لوجه هذه الترجمة والوجه ما سبنا له الحديث منهم صاحب التلويح والتوضيح ومنهم من ذكر شيئا لا يوافق سماعهم الكرماني فانه قال (فان قلت) ذكر في الترجمة لفظ التسييح والحديث لا يدل عليه (قلت)

علم من الحد بالقياس عليه الى آخره ولم يذكر شيئا تحت طائل ومنهم من قال اراد الحاق التسبيح بالحمد لجامع الذكر لان الذي في الحديث الذي ساق ذكر التعميد دون التسبيح واخرجه بعضهم وقال بل الحديث شتمت على الملك ساقعنا مختصرا وقد تقدم في باب من دخل يوم الناس في ابواب الامامة انتهى (قلت) هؤلاء كأنهم فهموا ان المرامن الترجمة جواز التسبيح والحمد في الصلاة مطلقا وليس كذلك فان مراده الاثنان بلفظ التسبيح لمن تابه شيء وهو في الصلاة بدليل قيده لرجاله فانه ترجمه هنا بقوله باب ما يجوز الى آخره وفيه قيد بقوله للرجال ثم ترجم للنساء باب آخر وهو قوله باب التصفيق للنساء ولو كان مراده من الترجمة الاطلاق في ذلك لما قيده بقوله للرجال فان التسبيح والحمد ونحوهما لا يرباه في الصلاة يجوز للرجال والنساء ما لم يقع جوابا لشيء آخر واما قوله في الترجمة والحمد فالتنبيه على ان الذي ينوبه شيء وهو في الصلاة اذا حاد عنه عوض سبحانه افقه فانه يجوز لان العرض من ذلك التنبيه على عروض امر لا مجرد التسبيح والحمد فالتنبيه على ان مجرد التسبيح والحمد ونحوهما لا يضر صلاة المصل إذا لم يقع جوابا وقال صاحب التوضيح وفيه يعني في هذا الحديث ان التسبيح جائز للرجال والنساء عندما يترك لهم من حاجة الاثر ان الناس أكثروا بالتصفيق لاي بكر لئلا يترك التسبيح وهذا قاله مالك والشافعي ان من سح في صلاته شيء ينوبه أو اشار الى انسان فانه لا يقطع صلاته وخالف في ذلك أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه (قلت) لا نسلم ان ابا حنيفة خالف فانه هو الذي خالف فان مذهب أبي حنيفة انه اذا سح او حمد جوابا لاسان فانه يقطع لانه يكون كلاما واما اذا وقع شيء من ذلك لغير جواب فلا يضر ذلك لان الصلاة هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن كما ثبت ذلك في الصحيح ثم انهم فهموا ان حمد أبي بكر رضي الله تعالى عنه وهو في الصلاة هي التسبيح والتكبير وهو في الصلاة وليس كذلك فانه حمد الله على ما مر به رسول الله ﷺ وقد صرح به في الحديث في باب من دخل يوم الناس حيث قال فلما أكثر الناس التصفيق فرأى رسول الله ﷺ فأشار اليه رسول الله ﷺ ان امسك مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما مر به رسول الله ﷺ من ذلك على ان ابن الجوزي ادعى انه اشار بالشكر والحمد يديه ولم يتكلم ثم ان البخاري روى حديث هذا الباب عن عبد الله بن مسleme ففتح الميم واللام ابن قنبل التميمي الحارثي وقد تقدم غير مرة عن عبد العزيز بن أبي حازم بواسم أبي حازم بالزاي سلمة بن دينار المدني عن ابيه سلمة عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري واخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد وقد تكلمنا هناك على ما ينطبق من هذه الأنواع فلنذكر هنا ما هو المهم وان وقع فيه بعض التكرار فانه لا يضر بعد المسافة **قوله** « يصلح » حال المنتظر **قوله** « وحانت الصلاة » أي حضرت وحلت **قوله** « حبس النبي ﷺ » أي تأخر هناك لاجل الصلح **قوله** « يعني » حال ايضا وكذلك **قوله** « يبقا » أي حال يبق الصلح **قوله** « فقال سهل » وهو سهل بن سعد المذكور **قوله** « هو التصفيق » تفسير لقوله « ما التصفيق » واحتج به بعضهم على ان التصفيق والتصفيق بمعنى واحد وبه صرح الخطابي والجهري وابو علقم والقالى واخرون حتى ادعى ابن حزم نفي الخلاف في ذلك وليس كذلك فان القاضي عياض حكي انه باطاه الضرب بظاهر احدي الدين على الاخرى وبالغاف باطنها على باطن الاخرى وقيل باطاه الضرب باصبعين للانذار والتنبيه وبالغاف بجميعها لهو واللعب واغرب الداودي فزعم ان الصحابة ضربوا باكتفهم على اعناقهم قال القاضي عياض كأنه اخذه من حديث معاوية بن الحكم الذي اخرجه مسلم فيه « وجعلوا يضربون بأيديهم على اعناقهم »

باب مَنْ سَمِيَ قَوْمًا أَوْ سَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى قَبْرٍ أَوْ آجَةٍ وَهَوَّلَا يَتْلُمُ

أي هذا باب في بيان حكم من سمي قوما بذكر اسمائهم أو سلم في صلاته على غير مواجعة بفتح الجيم وهو نصب على المصدرية والحال انه لا يعلم أي المسلم عليه لا يعلم حتى لا يسمع السلام وليس في رواية الأكثرين لفظ مواجعة وأما موقع في رواية أبي ذر روى في رواية أبي ذر عن الحموي على غير التوثيق بلاها الضمير وقال الكرمانى وفي بعض النسخ على غير مواجعه بلفظ اسم الفاعل المضاف الى الضمير واصله الفير اليه (فان قلت) لم يبين في الترجمة حكم الباب ما هو أجواز أو بطلان (قلت)

كانه ترك ذلك لاشياء الامر فيه ولكن قيل الظاهر الجواز وان شئت في ذلك لا يبطل الصلاة لانه عليه السلام لم يامرهم بالاعادة فيه انما علمهم ما يتقبلون (قلت) يوفيه نظر لان هذا منسوخ وقد كان ذلك مقررا عندهم ثم منهم النبي عليه السلام عن ذلك وامرهم بما يقولون ففسخ هذا فاك

۲۲۵ - ﴿ حدَّثَنَا حَمْرُو بْنُ عَيْسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كُنَّا نَقُولُ التَّحِيَّةُ فِي الصَّلَاةِ وَنُكْسِي وَنُكْسِمُ بَضْعًا عَلَى بَقْعِ قَسِيمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قُولُوا التَّحِيَّاتُ فِيهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَهَلْ عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَإِنْ كُنْمْ إِذَا صَلَّيْتُمْ ذَلِكَ قَدْ صَلَّيْتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ فِيهِ صَالِحٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «كانت قول التحية في الصلاة ونسئ ونكسم بضعا على بقع قسيمه رسول الله ﷺ قال قولوا التحيات فيه والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك وهل عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فإن كنتم إذا صلتم ذلك قد صلتم على كل عبد فيه صالح في السماء والأرض»

مطابقة للترجمة في قوله «كانت قول التحية في الصلاة ونسئ ونكسم بضعا على بض» ولترجمة جزآن احدهما قوله من سئى قوما وقدم في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد في حديث عبد الله بن مسعود أيضا قال «كنا إذا كنا مع النبي ﷺ في الصلاة قلنا السلام على أئمة عباد السلام على فلان وفلان» الحديث وفي رواية عنه «قلنا السلام على جبرائيل وميكائيل» والجزء الآخر هو قوله «أو سلم في الصلاة» إلى آخره وهو المراد من قوله «وسلم بضعا على بض» به (ذكر رجالة) وهم خمسة الأول عمرو بن عيسى أبو عثمان الضبي يضم الصاد المحجمة الأدي بفتح الهززة وفتح الهمزة. الثاني عبد العزيز بن عبد الصمد المعنى بفتح العين المهملة وتشديد الميم. الثالث حسين بن حماد الهبة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن من في باب الأذان بعد ذهاب الوقت. الرابع أبو وائل واسمه شقيق بن سلمة. الخامس عبد الله بن مسعود

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاث مواضع وفيه التثنية في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان يشيخه من افراده وهو بصري وكذلك عبد العزيز بصري وحسين وابو وائل كوفيان وفيه عبد العزيز مذكورا والباكية ثم بين باسمه وهو مذكور ايضا بنسبته الى عم قيلة من بني تميم وفيهم كثره ومن الرواة زيد السبي وهو لقبه لانه كلما كان يسأل عن شيء قال حتى اسأل عني

(ذكر من أخرجه غيره) أخرجه ابن ماجه اضافي الصلاة عن محمد بن يحيى التلعكبري عن عبد الرزاق وعن محمد ابن معمر عن قيس بن عتبة كلاهما عن سفيان الثوري عن حسين بن مسعود عن الكلام في مستوفي في باب التشهد في الاخرة وفي باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد قوله «التحية» بالرفع على الابتداء وقوله «في الصلاة» خبره وروى التحية بالنصب على انه مفعول قلنا (فان قلت) مقول القول لا يبدان يكون جملة (قلت) قد يقع مفردا اذا كان عبارة عن الجملة كما في قولك قلت قصة وقلت خبرا وكذلك هنا التحية بالنصب عبارة عن قولهم السلام على فلان قوله «اذا سلمت ذلك» اي اذا قلتموها قوله «صالح» بالجر صفة عبد ولفظة «وه» مفرضة بينهما

﴿ بابُ التَّحِيَّاتِ لِلنِّسَاءِ ﴾

يجوز في باب الاضافة الى التصديق ويجوز فيه التثنية بقطعه عن الاضافة فالتقدير في الاول هذا باب في بيان ان التصديق للنساء وفي الثاني هذا باب يذكر فيه التصديق للنساء وقد مر تفسيره عن قريب

۲۲۶ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ التَّحِيَّاتُ لِلرِّجَالِ وَالتَّحِيَّاتُ لِلنِّسَاءِ ﴾

مطابق لمرجۃ ظاہرۃ لائماعین الحدیث وجزمنہ (ذکر رجالہ) وحمۃ . الاول علی بن عداقہ بن المدینی .
 الثانی سفیان بن عیینہ . الثالث محمد بن مسلم الزہری . الرابع ابوسلمۃ بن عبدالرحمن بن عوف . الخامس ابوہریرۃ
 رضی اللہ تعالیٰ عنہ والحدیث اخرجہ مسلم فی الصلاۃ عن ابی بکر بن ابی شیبہ وعمر و الناقد وزہیر بن حرب و اخرجہ
 ابوداؤد فیہ عن قتیبۃ و اخرجہ النسائی عن قتیبۃ و محمد بن المتی و اخرجہ ابن ماجہ فیہ عن ابی بکر بن ابی شیبہ و ہشام
 ابن عمار کلہم عن سفیان بن عیینہ و فی التوضیح و قد قام الاجماع علی ان سنۃ الرجل انما ینبئ فی الصلاۃ التسیح وانما
 اختلفوا فی النساخ فثبت طائفۃ الی انہا تصفیق وهو ظاہر الحدیث و بہ قال اسحاق و الشافعی و ابو ثور وهو روایۃ
 عن مالک حکما ہا بن شعبان عنہ وهو مذهب النخی و الاوزاعی و ذهب آخرون الی انہا تسبیح وهو قول مالک و تناول
 اصحابہ قولہ «انما التصفیق للنساء» انہن شائہن فی غیر الصلاۃ فهو علی وجہ التمسک فخطہ المرأة و لا الرجل فی الصلاۃ
 و یرد ماورد فی حدیث حماد بن زید عن ابی حازم فی باب الاحکام بصیغۃ الامر «فلیس الرجل ولیصفق النساء» وانما
 کرہا لتسیح لان موثقتہ و لہذا امتنع من الاذان و الامامۃ و الجہر بالقراءۃ فی الصلاۃ ۛ

۲۲۷۔ ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّسْبِيحُ لِرَجَالٍ وَالتَّصْفِيقُ لِنِسَاءٍ﴾

مطابق لمرجۃ ظاہرۃ لائماعین الحدیث ویحیی ہوا بن جعفر البلخی و قال الکرمانی یحیی اما یحیی بن موسی
 الخی یفتح الحاء المعجمة و تشدید التاء المتاۃ من فوقہ اما یحیی بن جعفر البلخی قال الکلاباذی انہما یرویان عن وکیع
 فی الجامع و سفیان هو الثوری و ابو حازم بالزای سلمۃ بن دینار و قد مر الکلام فی الحدیث و فی بعض النسخ یوجدہا
 غیبہا الباب باب من صفق جاہلا من الرجال فی صلاتہم فسد صلاتہ قال و فیہ سہل بن سعد عن النبی ﷺ
 و لیس هذا بموجود فی کثیر من النسخ و لهذا انکر بذلك بعض الشراح و معناه علی تقدیر وجودہ ان التصفیق و طیفۃ
 التسامق من صفق من الرجال جاہلا بفلک فلیس علیہ اعادة صلاتہ لانہ ﷺ لم یأمر من صفق بالاعادۃ و ذلك لکونہ
 عملا یسیرا و بہ لا تنسد الصلاۃ علی ما عرف ۛ

﴿بَابُ مَنْ رَجَعَ الْقَهْقَرَى فِي صَلَاتِهِ أَوْ تَقَعَّمَ بِأَمْرِ يَنْزِلُ بِهِ﴾

ای ہذا باب فی بیان المصلی القہقری فی صلاتہ و قال ابن الاثیر القہقری هو المتو الی خلف من غیر ان
 یبعد وجہ الی جہۃ مشیہ قیل انہ من باب القہر و قال الجوہری القہقری الرجوع الی خلف فاقالت رجست القہقری
 فکأنک قلت رجعت الرجوع الذی یعرف بهذا الاسم لان القہقری ضرب من الرجوع (قلت) فلی هذا انتصابہ علی
 المصدریۃ من غیر لفظہ قولہ «او تقدم» ای تقدم المصلی الی قدام لاجل امر ینزل بہ ۛ

﴿رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ﴾

ای دوی کل واحد من رجوع المصلی القہقری فی صلاتہ و تقدمہ لامر ینزل بہ سہل بن سعد روی ذلك البخاری
 عن سہل فی باب الصلاۃ فی التبر و السطوح فی اوائل کتاب الصلاۃ فقال حدثنا علی بن عداقہ قال حدثنا سفیان قال
 اخبرنا ابو حازم قال قالوا سہل بن سعد عن ای شئ التبر الحدیث و فیہ «فقام علیہ رسول اللہ ﷺ ای علی المنبر
 الی ان قال فاستقبل القبۃ و کبر و قام الناس خلفہ فقرأ و رکع و رکع الناس خلفہ ثم رفع رأسہم رجعت القہقری فسجد
 علی الارض ثم عاد الی المنبر ثم قرأ ثم رکع ثم رفع رأسہم رجعت القہقری حتی سجد بالارض فہذا شأنہ» و قال بعضهم
 یشربلک یعنی بقولہ رواہ سہل بن سعد عن النبی ﷺ الی حدیثہ الماضي قریبا فیہ «و رفع ابو بکر یدہ لحدیث
 اقدّم رجعت القہقری» و اما قولہ «او تقدم» فهو مأخوذ من الحدیث ایضا و ذلك ان النبی ﷺ وقف فی الصف
 الاول خلف ابی بکر علی ارادۃ الانتساب بہ فاستمع ابو بکر من ذلك فتقدم النبی ﷺ و رجعت ابو بکر من موقف الامام

المرقوف الماموم اتفق (قلت) الذي قاله برده الضمير المنصوب في «رواه» يفهم ذلك من له اذني فوق من احوال تركيب الكلام ولذلك ناعدا الضمير فيه الى ما قدرناه وصاحب التلويح ايضا دخل في هذا وقال بدقوله «رواه سهل» هذا الحديث تقدم مستدافي بابها يجوز من التسبيح في الصلاة ثم قال وفي قوله «رواه سهل» عن النبي ﷺ فيه نظر وذلك انما شاهد الفصل وهو التقدم من سيدنا رسول الله ﷺ والتأخير من ابي بكر رضي الله تعالى عنه ثم قال القائل المذكور ويحتمل ان يكون المراد بحديث سهل ما تقدم في الجملة من صلاته ﷺ على المنبر وتزوله القهقري حتى سجد في اصل المنبر ثم عافا في مقامه (قلت) قوله يحتمل غير سديد لان البخاري ما اراد الا هذا الحديث وهو المتاسب لما ذكره ولا يقال في مثل هذا بالاحتمال

٢٢٨ - ﴿ حَرَّشْنَا بَشْرَ بْنَ حَنْدَلَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ . قَالَ يُؤْنَسُ . قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرْتُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَنْتَهَمُونَ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِهِمْ فَجَاءَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ كَفَّ سِدْرَ حَجْرَتِهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ صُفُوفٍ فَنَبَّهَ بِصُحَّتِكَ فَنَكَسَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَمَنْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَقْتَنِبُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِالنَّبِيِّ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ آمَنُوا ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السُّتْرَ وَتَوَقَّى ذَلِكَ الْيَوْمَ ﴾

مطابق للترجمة ظاهرة في التقدم يسأنس من قوله «فنجأهم النبي ﷺ» وهذا يدل على انه ﷺ اتصل بالصف فلو لا ذلك لما نكس ابو بكر على عقبه ومطابقه في التأخر في قوله «فنكس ابو بكر على عقبه» والحديث مر في باب أهل العلم والفضل احق بالامامة فانه اخبره هناك عن ابي اليمان عن شبيب عن الزهري عن انس وعناي معمر عن عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس وذكرنا هناك جميع ما يتعلق به. وبصر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وبالراء ابن محمد المروزي قد مر في باب يده الوحي وعبد الله هو ابن المبارك وقد تكرر ذكره. ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم قوله «قال يونس قال الزهري» اي قال قال يونس قال الزهري وهي تحذف خطافي الاصطلاح لانطلاق قوله «ينهاهم» اي الصحابة في صلاة الفجر والحديث الذي فيه «مروا ابابكر» كانت صلاة العشاء والذي فيه «خرج يهادى بين اثنين» كانت صلاة الظهر قوله «وابو بكر» الواو فيه للحال قوله «فنجأهم» يفتح الحميم وكسرهما اي فاجأهم وقال ابن التين كذا وقع في الاصل بالالف وحقه ان يكتب بالياء لان عينه مكسورة كوطنهم (قلت) اذا كسرت عينه يقال فجنهم واذا فتحت يقال فجاهم قوله «كشف ستر حجرة عائشة» كذا هو في اصل الحافظ الديلماني بخطه وكذا في الاسماعيل وابي نعيم وقال الشيخ قطب الدين في سماعنا اسقاط لفظ حجرة قوله «فنكس» بالصاد والسين المهمتين اي رجع بحيث لم يستدر القبة وهو الرجوع الى الورا قوله «فرحاً» نصب على التعليل ويجوز ان يكون حالا على تأويل فرحين قوله «ان آمنوا» ان مصدرية اي اشار بالآتمام

﴿ بَلِّغْ إِذَا دَعَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا فِي الصَّلَاةِ ﴾

اي هذا باب يذكرفيه اذا دعيت الام ولها وهو في الصلاة وجواب اذا تحنوف بقدره هل تجب اجابته ام لا واذا وجبت هل تبطل الصلاة اولاً وفي المسالتين خلاف فقلت لم يذكرا الجواب

٢٢٩ - ﴿ وَقَالَ الْإِمَامُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَادَتْ امْرَأَةٌ ابْنَهَا وَهُوَ فِي صُومَةٍ قَالَتْ يَا جُرْجُجُ قَالَ أَلْقِمِي أُمِّي وَصَلَاتِي

قَالَتْ يَا جَرِيْعُ قَالَ اَللّٰهُمَّ اُمِّي وَصَلَاتِيْ قَالَتْ يَا جَرِيْعُ قَالَ اَللّٰهُمَّ اُمِّي وَصَلَاتِيْ قَالَتْ اَللّٰهُمَّ لَا يَمُوْتُ جَرِيْعٌ حَتّٰى يَنْظُرُنِيْ وَجْهَ الْمَيِّمِيسِ وَكَانَتْ تَاوِيْ اِلَى صَوْمَتَيْ رَاھِيَةٍ تَزْعُمُ النِّعَمَ فَوَلَدَتْ قَبِيْلَ لَهَا يَمِيْنُ هَذَا الْوَلَدُ قَالَتْ مِنْ جَرِيْعٍ زَوَّلَ مِنْ صَوْمَتَيْ قَالَتْ جَرِيْعٌ اَيْنَ هَذِهِ الَّتِي تَزْعُمُ اَنْ وَلَدَهَا لِيْ قَالِ يَا بَابُوْسُ مَنْ اَبُوْكَ قَالِ رَاھِيَةُ النِّعَمِ •

مطابق قترجہ ظاہرہ (ذکر رجاء) وہم اربعہ الاول الیث بن سعد . الثانی جعفر بن ریمہ بن سرحیل ابن حنہ القرنی . الثالث عبدالرحمن بن هرم الزاعرج . الرابع ابوہریرہ •

(ذکر لطف اسنادہ) فیہ التحدیث بصیغۃ الافراد فی موضع واحد وفيہ الغشۃ فی موضع واحد وفيہ القول فی ثلاثہ مواضع وفيہ ان الیث وشيخه مصریان وعبدالرحمن مدنی وهذا تطليق من البخاری لانه لم يدرك الیث ووصله الاساعیل اخبرنا ابو بکر المروزی حدثنا عاصم بن علی حدثنا الیث عن جعفر بن ریمہ الحدیث معطولا وفيه « لا امانك انا حتى تنظر في وجهك زنواي المدينه فمر فان ذلك يصيبه فلما رواه عن بيت الزواني خرجن يصعكن فقسمن فقالوا لم يصعك حتى مر بالزواني » ووصله ابونعيم ايضا حدثنا ابو بكر بن خلاد حدثنا احدين ابراهيم بن ملحان حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الیث عن جعفر واسنده البخاری ايضا في باب (واذكر في الكتاب بمرم اذا ثبتت من اهلها) حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريره عن النبي ﷺ قال « لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي فاجابته فعدت فقال احبها واسأل فقالت اللهم لا تمتني حتى تربو وجوه المومسات وكان جريج في صومته فتمرضت له امرأة وكنت غايي فانت رايا فامكنت من نفسها فولدت غلاما فقبل لها مني فقالت من جريج فاتوه فكسروا صومته واتزلوه وسبوه فتوا ضا لي ثم اتى الغلام فقال من ابوك قال الراعي قالوا انبي صومتك من ذهب قال لا امن طين » الحديث (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في باب بر الوالدين ودعاء الوالد على الولد حدثنا شيخان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن حلال عن ابي رافع عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال « كان جريج يتبذ في صومته فجاءت امه فقالت يا جريج انا امك كلني فصادفتني صلى فقال اللهم امي وصلاتي فاختار صلاته فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريج انا امك فكلني فقال اللهم امي وصلاتي فاختار صلاته فقالت اللهم ان هذا جريج وهو ابني واني كنته فاني ان يكلمني اللهم لا تمتني حتى تربو وجوه المومسات قال ولودعت عليه ان يقتل فقتن وكان راعي ضان ياوي الى ديره قال خرجت امرأه من القرية فوقع عليها الراعي فحملت فولدت غلاما فقبل لها ما هذا قالت من صاحب هذا العير قال جواؤا يغزو سهوم صاحبهم فنادوه فصادفوه وهو يصلي فلم يكلمهم قال فاختفوا به سدون ديره فلما رأى ذلك زل اليهم فقالوا له سل هذه فقسمن ثم مسح راس الصبي فقال من ابوك قال ابي راعي الضان فلما سمعوا ذلك منه قالوا له انبي ما ههنا من يدرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيده تراه انا كان » واخرجه ايضا من طريق جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريره عن النبي ﷺ قال « لم يتكلم في المهد » الحديث وفيه « وكانت امرأة ابني يشمل بمسها فقالت ان شئت لافنتن لكم فتمرضت له فلم يفتت اليها فانت رايا كان ياوي الى صومته فامكنت من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هومن جريج فاتوه فاستزلوه وهدموا صومته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم قالوا زينت بهذه البهي فولدت منك فقال ابن الصبي لحوايه فقال دعوني حتى اسل فصل فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقولونه ويتمسحون به وقالوا انبي لك صومتك من ذهب قال لا اعيدها من طين كما كانت ففعلوا » الحديث واخرجه الاساعيل وابونعيم كما ذكرنا وذكر الفقيه ابو ابي السمرقندي في كتابه نفيه العافلين كان جريج راها في بني اسرائيل يبدأ الله في صومته فاجده امه بومها وها قام في الصلاة فنادته يا جريج فلم يجيبها لاشتغاله بصلاته فقالت ابتلاك انا المومسات يعني الزواني وكانت امرأة في تلك البلدة خرجت لحاجتها

فأخذها راعى النعم فواقمها عند سومته جريح خلعت متوكلان اهل تلك البلدة يظلمون امر الزنا فظهر امر تلك المرأة في البلد فلما وضعت حملها اخبر الملك ان امرأة قد ولدت من الزنا فادعاهما فقال من اين لك هذا الولد قالت من جريح الراهب قد واثق في سبيل الملك اعوانه اليه وهو في الصلاة فنادوه فلم يجيبهم حتى جاؤا اليه بالمرور وهدموا صومته وجعلوا في عنقه حبلا وجاؤا ابلى الملك فقال له الملك انك قد جعلت نفسك عابداً لهم فك حريم الناس وتعاطى بالايحليل لك قال اي شيء قلت قال انك قد زنت بامرأة كذا فقال له افضل فلم يصدقوه وحلف على ذلك ولم يصدقوه فقال ردوني الى امي فردوه الى امي فقال لها يا امه انك قد دعوت الله على اقاتت جبابه دعاه قاضي اقدان يكشف عنى بدعاك فقالت امه اللهم ان كان جريح انما اخذته بدعوى فكشف عنه فرفع جريح الى الملك فقال اين هذه المرأة واين الصبي فجاءوا بالمرأة والصبي فسألوها فقالت بل هذا الذي ضل بي فوضع جريح يده على رأس الصبي وقال بحق الذي خلقتك ان تخبريني من ابوك فتكلم الصبي بان الله تعالى وقال ان ابي فلان الراعى فلما سمعت المرأة بذلك تعرفت وقالت كنت كافيتوا غا ضل بي فلان الراعى وفي رواية ان المرأة كانت حامل لم تضع سعد فقال لها اين صبيك قالت تحت شجرة وكانت الشجرة مجنب صومته قال جريح اخرجوا الى تلك الشجرة ثم قال يا شجرة اسألك بالذي خلقتك ان تخبريني من زنا بهذه المرأة فقال كل غصن منها راعى النعم ثم طعن باصبعه في بطنها وقال يا غلام من ابوك فتادى من بطنها الى راعى الشأن فاعذر الملك الى جريح الراهب وقال اينذني الى ابني صومتك بالنعيب قال قال بالفضة قال لا ولكه بالطين كما كانت قبوه بالطين وفي كتاب البر الوصلة لبيداه بن المبارك من حديث الحسن ان اسمه كان جريا واثم بالحاظوا به قال باقة اما انظر عوني لى اى ادعوا الله عز وجل فانظروا لى الله اعلمكم هم هي فاته آت في منامه فقال له اذا اجتمع اتاس فاطمن في بطن المرأة وقل ايها السخنة من انت ومن ابوك فانه يسوق راعى النعم فلما اصبح طمن في بطن المرأة وقال ايها السخنة من ابوك قالت راعى النعم قال الحسن ذكر لى ان مولودا لم يتكلم في بطن امه الا هذاه وعيسى عليه الصلاة والسلام

(ذكرناه) قوله «وهو في صومته» الواو فيه للحال والصومعة على وزن فועلة من صمت اذا دقت لاسها دقيقة الرأس قوله «جريح» بضم الجيم هو وقع الرامسكون اليه آخر الحروف وفي آخره جيم ايضا قوله «والهم امي وصلاي» اي اجتمع اجابة امي واعمام صلاتي فوقتي لانضلهما قوله «لا يموت جريح» نفى في معنى الدعاء قوله «حق ينظر» بضم الاء على صفته مجهول قوله «المياميس» جمع مومة وهي الفاجرة المتجاهرة بهوفي التلويح المياميس الزواني والفاجرات الواحدة مومة والجمع مومات ومياميس وقال ابن الجوزي اثبات اليابغة غلط والصواب حذفها (قلت) ليس بنط لان العرب يشمون الكسرة فتعير في سورة الياء وقال ابن قرقول وبالياء ورواه وكذا ذكره اصحاب العربية ورواه السالك المياميس بضم الميم وقال القزاز قد يقال لختم مومات قوله «ياابوس» كفة يا حرف نداء وابوس يفتح الباء الموحدة ويعد الالف باء اخرى مضمومة وبمد الواو الساكنة سين مهملة قال القزاز هو الصغير ووزنه فاعول فاؤه وعين من جنس واحد وهو قليل وقيل هو اسم اعجمي وقيل هو عربي وقال الهادي عوامم فك الولد بينه وقال ابن طالح الرضيع وقال الكرمانى لو صحت الرواية بكسر السين وتونها يكون كيقله مومناه بالاندة به (فكر ما يستفاد منه) قيل لا على ان الكلام لم يكن ممنوعا في الصلاة في شريعتهم فعلم ان يجب احواله ان الكلام مباح له استجيبت دعوة امغيه وقد كان الكلام مباحا ايضا في شريعتنا اولاحى تركت (وقوموا فقانتين) قلنا الآن فلا يجوز للمصل اناداته او غيرها ان يقطع صلاته لقوله ﷺ «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وحق انه عز وجل الذي شرع فيه أكد من حق الابوين حتى يفرغ من ملكت اللسان يستحبون ان يخفف صلته ويجب ابوهم وقال صاحب التوضيح وصرح اصحابنا فقالوا من خصائص النبي ﷺ انه لو ادعانا ثانيا وهو في الصلاة وجب علينا الاجابة ولا ننطق صلته وحكي الرويان في الحر ثلاثة اوجه في اجابة احد الوالدین احدا والآخر الاجابة الثانية تجب وننطق.

نالتا نجب ولا يابطل والظاهر عدم الوجوب ان كانت الصلاة فرضا وقد مضى الوقت وقال عبد الملك بن حبيب كانت
سلامة ما في اجابته افضل من النافذة وكان الصواب اجابته لان الاستمرار في صلاة التفل تطوع واجابة امه وبرها
واجب وكان يمكن ان يخففها ويجيبها قيل له خفى ان تدعو الى مفارقة صومته والود الى الدنيا وتلفاتها وفي
الوجوب في حق الام حديث مرسل رواه ابن ابي شبة عن حفص بن غياث عن ابن ابي ذئب عن محمد بن المنكدر عن
التي عليه السلام قال «اذ دعوك امك في الصلاة فاجبها وان دعاك ابوك فلا تجبه» وقال المكمول رواه الاوزاعي عنه
وقال البوام سالت مجاهدا عن الرجل تدعوه امه وابوه في الصلاة قال يجيبهما وعن مالك اذا منته امه عن شيء
السلام في جماعة لم يطمها وان منته عن الجهاد اطاعها والفرق ظاهر لان الامن غالب في الاولون الثاني وفي كتاب البر
والصلة عن الحسن في الرجل يقول له امه افطر قال يطر وليس عليه قضاء ولا اجر الصوم واذا قالت امه له لا تخرج الى
الصلاة فليس لها في هذا طاعة لان هذا فرض وقالوا ان مرسل ابن المنكدر الفقه على خلافه ولم يعلم به قائل غير
المكمول ويحتمل ان يكون مناه اذا دعت امه فليجيبها يعني بالتسريح وبما يريح للصلى الاجابة وقال ابن حبيب من اتاه
ابوه ليكله وهو في نافذة فليخفف ويسلم ويكلم عليه السلام

وفي الاحتجاج لمن يقول ان الزنا محرم كالحرم وطه الحلل قال القرطبي وهو رواية ابن القاسم عن مالك في المدونة
وفي الموطأ عكس لا يحرم الزنا لانه لا قال ويستدل به ايضا على ان المخلوق من ما الزاني لا يخل لاني ام امها وهو المشهور
وقال ابن الماجشون انها محل وجه التكليف على المسألين ان التي عليه السلام حكى عن جريح انه نسب الى الزنا فصدقها فقتل
بما خرق له من العادة فكانت تلك النسبة صحيحة فيلزم على هذا ان تجري بينهما احكام الابوة والبنوة من التوارث
والولايات وغير ذلك وقد اتفق المسلمون على ان لا توارث بينهما فلم تصح تلك النسبة والمراد من ذلك تبين هذا الصغير
من ما من كان وسماه ابا مجازا او يكون في شرعهم انه يلحقه وفي دلالة على صحة وقوع الكرامات من الاولياء وهو قول
جمهور اهل السنة والجماعة خلافا لما لمزعه وقد نسب لبعض العلماء انكارها والحق ينظر بهم انهم ما انكروا اصلها لتجوز
العمل بها ولما وقع في الكتاب والسنة واخبار صالحى هذه الامة ما يدل على وقوعها وانما عمل الانكار ادعاء وقوعها من ليس
موصوفا بشروطها ولا هو اهل لها . وفيه ان كرامة الولي قد تقع باختياره وطلبه وهو الصحيح عند جماعة المتكلمين
كأبي حنيفة جريح . ومنهم من قال لا تقع باختياره وطلبه . وفيه ان الكرامة قد تقع بخوارق العبادات على جميع انواعها
ومنهم بعضهم وادعى انها تخص بمثل اجابة دعاء ونحوه قال بعض العلماء هذا غلط من قائله وانكار للحسن . وفيه دلالة على
ان من اخذ بالعدة في امور العبادات كان افضل اذا علم من نفسه قوة على ذلك لان جرحا دعا الله في الترام المحسوس له
في سلته وقضه على الاستجابة لانه فاعبه الله تعالى على ترك الاستجابة لها بمسا ابتلاء الله به من دعوة امه عليه ثم اراه
فضل ما اتراه من مناجاة ربه والتزام المحسوس له ان جعل له اية مميزة في كلام الطفل خلصه بها من عند دعوة امه عليه .
وفيه ان من ابتلى بشيئين يسأل الله تعالى ان يلقى في قلبه الافضل ويحمله على اولى الامرين فان جرحا لما ابتلى بشيئين
وهو قوله «الهم امي وصلاحي» فاختار التزام مراعاة حق الله تعالى على حق امه وقال ابن بطال قد يمكن ان يكون
جريح نبيا لانه كان في زمن تمكن النبوة فيه وروى الليث بن سعد عن يزيد بن حوسب عن ابيه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «لو كان جريح الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابة امه خير من عبادته» قال صاحب
التوضيح وحوشب هذا هو ابن طخعة بليم الحيرى (قلت) قال النعماني في تجريد الصحابة حوشب بن طخعة وقيل
طخعة بنى بليم الحيرى الا الهام يعرف بذي ظليم اسلم على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعداده في اهل اليمن وكان مطاعا
في قومه كتب اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قتل الاسود النسي وفي تاريخ دمشق كان على رجالة حمص يوم صفيهم ثم قال حوشب
له سبعة وله حديث عن مسند الشاميين في مسند احمد ولله الاول ثم قال حوشب بن يزيد الفهري محبوب روى عنه
ابنه يزيد في ذكر جريح الراهب . وفيه عظمه والوالدين وان دعاهما مستجاب وعن هذا قال العلماء ان اكرامهما
واجب ولو كانا كافرين حتى روى عن ابن عباس ان له ان يزور قبر والده ولو كانا كافرين وتجب نفقتهما على الولد

مع اختلاف الدين عند اصحابنا وقال ابو عبد الملك وهذا من عجائب بنى اسرائيل يعنى امر جريج وهذا من اخبار الاحاد وفى صحيح مسلم لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج والى التى قالت امه ورات رجلا له شارة اللهم اجعل ابني منه فتنزع التدى من فقه وقال اللهم لا تعجلني منه (قالت قلت) ظاهر هذا يقتضى الحصر ومع هذا روى عن ابن عباس شاهد يوسف كان فى المهد قاله القرطوبى وعن الضحاك تكلم فى المهد ايضا يحيى بن زكريا عليهما السلام وفى حديث صحيح انه لما اخذوه اخذوه تقاعدت امرأة عن الاخذوه فقال لها سيها وهو يرتضع منها يامه اصبرى فانك على الحق (قلت) الجواب عن ذلك بوجوه اسديها ان الثلاثة المذكورين فى الصحيح ليس فيها خلاف والباقيون مختلف فيهم وقال ابن عباس وعكرمة كان صاحب يوسف ذالعية وقال مجاهد الشاهد هو القيس والجواب الآخر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ذلك اولاً ثم الملهة على غيرهم وقد يقال التنصيص على النبي باسمه العلم لا يقتضى الخصوص سواء كان المنصوص عليه باسمه السند مقرونا او لم يكن (قلت) الخلاف فيه مشهور

﴿ بابُ مَسْحِ الحصى فِي الصَّلَاةِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم مسح الحصى في الصلاة وفي بعض النسخ مسح الحصى ولم يبين في الترجمة حكم هل هو واجب او مكروه او غير جائز للاختلاف الواقع فيه

٢٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِبٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي التُّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قَالَ إِنْ كُنْتَ قَاعِيًا فَوَاحِدَةً ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان المذكور في الحديث التراب وفي الترجمة الحصى (قلت) قال السكراني الغالب في التراب الحصى فيلزم من تسوية التراب مسح الحصى (قلت) فيه نظر لان الحصى ربما تكون غريقة في التراب عند كونها فيه فلا يقع عليها المسح وقيل ترجم بالحصى وفي الحديث التراب ليه على الحلق الحصى بالتراب في الافتقار على التسوية وقيل اشار بذلك الى ما روي في بعض طرقه بلفظ الحصى كما اخرج مسلمان طريق وكيع عن همام الدستوائي عن يحيى بن ابي كبير عن ابي سلمة عن معقيب قال ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المسح في المسجد يعنى الحصى قال ان كنت لابد قاعيا فواحدة وفي لفظ له في الرجل يسوي التراب حيث يسجد قال ان كنت قاعيا فواحدة وقيل لما كان في الحديث يعنى ولا يدري امره قول الصحابي او غيره عدل البخاري الى ذكر الرواية التي فيها التراب (قلت) الاوجه ان يقال جاء في الحديث لفظ الحصى ولفظ التراب فاشار بالترجمة الى الحصى وبالحديث الى التراب ليشمل الاثنين

(ذكر رجلاه) وم خمسة . الاول ابو نعيم يضم التون الفضل بن دكين . الثاني شيبان يفتح العين المجبة ابن عبد الرحمن الثالث يحيى بن ابي كبير . الرابع ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . الخامس معقب يضم الميم وفتح العين المهمة وسكون الياء آخر الحروف وكسر القاف بعدها موحدة ابن ابي قاطمة موسى حليف بن عبد شمس اسم قد سماه كان على خاتم رسول الله ﷺ واستمعه الشيخان على بيت المال واسباه الجذام فجعل له عمر رضى الله تعالى عنه اطباء فمالجوه فوقف الممرض وهو الذي سقط من يده خاتم النبي ﷺ ايام عثمان رضى الله تعالى عنه في بشر ارس فلم يوجد سقط الحائط اختلفت الكلمة وتوفي في آخر خلافة عثمان وقيل لوفى في سنة اربعين على خلافة علي رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف استاده) فيه التحديث صحيفة الجمع في موضعين وصيغة الافراد في موضع وفيه الغنة في موضعين وفيه ان شيخه كوفي وشيخان بصري سكن الكوفة ويحيى يمامي وابو سلمة مدني وفيه ان معقبا ليس له في البخاري الا هذا الحديث فخط وقال ابي التين وليس في الصحابة احد اجدم غيره (ذكر من اخرجه غيره) اخرج مسلمان

فی الصلاة عن ابی موسی عن یحیی القطان وعن ابی بکر عن وکیع وعن عیداقہ بن عمر القواریری وعن ابی بکر عن الحسن بن موسی عن شیبانہ وأخرجه ابو داود فیہ عن مسلم بن ابراہیم عن هشام وأخرجه الترمذی فیہ عن الحسن ابن الحرث وأخرجه النسائی فیہ عن سدید بن نصر وأخرجه ابن ماجہ فیہ عن دحیم وعبد بن الصباح ۞
(ذکر مناه) قوله « عن ابی سلمة » وفي رواية الترمذی من طریق الاوزاعي عن یحیی حدثی ابو سلمة قوله « فی الرجل » ای فی شأن الرجل وذكر الرجل لانه الطالب والا فالحكم جار فی الفکر والاشی من المكلفین قوله « یسوی التراب » جملة حلیة من الرجل قوله « حیث یسجد » یعنی فی المكان الذی یسجد فیہ قوله « قال » ای الرسول علیہ الصلاة والسلام قوله « ان كنت فاعلا » ای مسویا لتراب ولفظ الفل اعم الالفاظ ولهذا استعمل لفظ فاعلون فی موضع مؤدون فی قوله تعالى (والذین هم للزكاة فاعلون) قوله « فواحدة » بالنصب علی اصاب التراب بقدره فامسح واحدة ويجوز ان تكون منصوبة علی انها سفة لمصدر محذوف والتقدير ان كنت فاعلا فامل فملة واحدة یعنی مرة واحدة وكذا فی رواية الترمذی « ان كنت فاعلا فمرة واحدة » ويجوز رفعها علی الابتداء وخبره محذوف ای فملة واحدة تكفی ويجوز ان تكون خبر مبتدا محذوف ای المروع فملة واحدة ۞

(ذکر ما يستفاد منه) فی الرخصة یصح الحصى فی الصلاة مرة واحدة ومن رخص به فیها ابو یزید وابو هريرة وحذیفة وكان ابن مسعود وابن عمر یفعلانه فی الصلاة وبه قال من التابعین ابراہیم التیمی وابوصالح وحکی الخطابی فی العالم کراہت عن کثیر من العلماء ومن کرهه من الصحابة عمر بن الخطاب وجابر ومن التابعین الحسن البصری وجہور العلماء بدمج وحکی التوی فی شرح مسلم اتفاق العلماء علی کراہت لانه ینافی التواضع ولانه یشتل المصل (قلت ینی حکایتہ اتفاق نظر فان المالک یر به یا ساوکان یفعله فی الصلاة وفقی التلویع روى عن جماعة من السلف انهم كانوا یمسحون الحصى لموضع سجودهم مرة واحدة وکرهوا ما زاد علیہ ونصب اهل الظاهر الی تحريم ما زاد علی المرة الواحدة وقال ابن حزم فرض علیہ ان لا یمسح الحصى وما یسجد علیہ الامرة واحدة وتركها افضل لكن یسوی موضع سجوده قبل دخوله فی الصلاة وأخرج الترمذی عن ابی ذر عن النبی ﷺ قال « اذا قام احدکم الی الصلاة فلا یمسح الحصى فان الرحمة تواحیه » ورواه ایضا بقية الاربعة وقال الترمذی حدیث ابی ذر حدیث حسن وتعلیل النبی عن مسح الحصى بكون الرحمة تواحیه يدل علی ان النبی حکمته ان لا یشتل خاطره بشئ ینبیه عن الرحمة الواحیه لعنفوته حفله وفي منی مسح الحصى مسح الجبهة من التراب والطين والحصى فی الصلاة ورواه ابن ابی شیبة فی مصنفه عن ابی الدرداء قال « ما احب الی حر التعم وانی مسح مکان جبینی من الحصى الا ان یغلیق فامسح مسح » وفي حدیث ابی سعید الخدری المتفق علیہ « ان النبی ﷺ انصرف عن الصلاة وعلى جبهته اثر المسامطين من صبيحة احدى وعشرين » قال القاضي عیاض وکره السلف مسح الجبهة فی الصلاة وقبل الانصراف یعنی من المسجد ینطق بها من تراب ونحوه وحکی ابن عبد البر عن سعید بن جبیر والتمی والحسن البصری انهم كانوا یکرهون ان یمسح الرجل جبهته قبل ان یصرف ویقولون هو من الجفاء وقال ابن مسعود اربع من الجفاء ان تصل الی غیر سرة او تمسح جبهتك قبل ان تصرف او تبول قائما وتسمع التادی نم لا نغیه ۞

﴿ يَبْسُطُ التُّرَابَ فِي الصَّلَاةِ لِلسُّجُودِ ﴾

ای هذا یبکی بیان یسط المصل توبه فی الصلاة لیسجد علیہ ولم یرین حکمه طلبا للمعوم بان یفعل ذلك وهو فی الصلاة او یفعله قبل ان یدخل فیها ۞

٢٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ قَالَ حَدَّثَنَا غَالِبٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدُنَا أَنْ

يُسْكِنُ وَجْهَهُ مِنَ الْأَرْضِ بَسَطَ تَوْبَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث قد مر بمرحه في باب السجود على التوب في شدة الحر في أوائل كتاب الصلاة فانه أخرجه هناك عن ابى الوليد همام بن عبد الملك عن بصر بن المفضل عن غالب القطان الى آخره وبصر بكسر الهمزة والموحدة وسكون الثين الموحدة

﴿ باب ما يجوز من العمل في الصلاة ﴾

اي هذا باب في بيان ما يجوز فيه في الصلاة •

٢٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أُمُّهُ وَجَلِي فِي قَبْلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَأِذَا مَجَدَّ عَمَزَنِي فَرَقَضَهَا فَأِذَا قَامَ مَدَدْتُهَا ﴾

مطابقة للترجمة من حيث انه يدل على ان العمل اليسير في الصلاة لا يفسدها وقد مر الحديث في باب الصلاة على الفرائض في أوائل كتاب الصلاة فانه أخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن ابى النضر الى آخره وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد الموحدة اسمه سالم •

٢٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ قَالَ حَدَّثَنَا شُبَّةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْلَعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَقَدَعْتُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوقِعَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصَيِّرُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَقَدْ كَرِهْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي قُرْدَةَ أَنْ يَخَاسِمَنِي قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ فَقَدَعْتُهُ بِالَّذِي أَمَى خَنَقَتُهُ وَقَدَعْتُهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ يَدْعُونَ أَيْ يَدْعُونَ وَالصَّوَابُ فَقَدَعْتُهُ إِلَّا أَنَّهُ كَذَّاءٌ قَالَ بِتَشْدِيدِ السَّيْنِ وَالنَّوَاءِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «فدعته» لان معناه دفعته في قول على ما ذكره عن قريب وكان ذلك عملا يسيرا وقد مر الحديث في باب الاسير والفرس يربط في المسجد فانه أخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد الى آخره وشبابة بفتح الثين الموحدة وتخفيف الباء الموحدة وبمد الالف باء اخرى مفتوحة وفي آخره هاء ابن سوار الفرائض مر في آخر كتاب الحيض ولفظه هناك «ان غريتنا من الجن تفلت على» •

(ذكر معناه) قوله «فشد على» اي حمل يقال شد في الحرب يشد بالكسر وضبطه بعضهم بالمجعة أغنى الدال واظن انه غلط قوله «يقطع الصلاة» جملة وقعت حالا وهذه رواية الحموي والمستمل وفي رواية غيرهما «ليقطع» بلام التعليل قوله «فدعته» الفاء للمطابقة فدل على ما مضى للتكلم وحده بالفتح الموحدة من الفاعل بالفتح الموحدة والبعين المهملة والثاء المثناة من فوقه هو الحق وروى «فدعته» من الفاعل بالفتح والبعين المهملة وهو المنفع ومنه قوله تعالى (يوم يدعون الى نار جهنم) اي يدعون وعلى هذا أصل دعته ودعته وادغم البع في التاوي يقال معني دعت بالمجعة مرغته في التراب قوله «ولقد همت» اي قصمت قوله «ان اولقه» كذا ان مصدرية اي قصمت ان اربطه قوله «الى سارية» اي اسطوانة قوله «فتنظروا» وفي رواية الحموي والمستمل «او تنظروا اليه» بكلمة الشك قوله «خاسما» نصب على الحال اي مطرودا متحررا وهما اسئلة . الاول في اي صورة عرض له الشيطان (قلت) روى عبد الرزاق انه كان في صورة هرو هذا معني قوله «فامكنني الله منه» اي صورته في سورة هرو متشخصا يمكنه اخذه .

التانی قبل مجرد هذا القدر یعنی ربطه الى سارية لا یوجب عدم اختصاص الملك لسلطان علیه الصلاة والسلام اذ المراد بملك لا یعنی لاحد من بعده مجموع ما كان له من تسخیر الريح والطیر والوحش ونحوه واجیب بانه اراد الاحتراز عن الصریح فی جنس ذلك الملك . الثالث ثبت ان الشیطان یفر من ظل عمر رضی الله تعالی عنه وانه یسلك فجاً غیر فجہ ففراده عنه بالتحریر بالطریق الاولی واجیب بأن المراد من فراده من ظل عمر لیس حقیقة الفرار بل بیان قوة عمر وسلطته علی قهر الشیطان وهنا صریح انه بالتحریر قهره وطرده غایة الامکان وفي بعض النسخ عقب الحديث عن التضر بن شلیل « فذعته » بالفتح ای خففته وفدعته من قول الله عزوجل « یوم یدعون » ای یدفون والصواب « فدعته » ای بالمهمة الا انه کذا قال بتشدید العین والتاء •

(وما استفاد منه) ان العمل البسیر لا یفسد الصلاة واخذوا من فلك جواز اخذ البرغوث والقملة ودفع الماریین یدیه بالإشارة والاکتفات الخفیف والمشی الخفیف وقتل الحیة والقرب ونحو ذلك وهذا کله اذ لم یقصد المصل بملك البسیر فی صلاته ولا التهاون بها ومن اجاز اخذ القملة وقتلها فی الصلاة الکوفیون والاوزاعی وقال ابو یوسف قد اساء وصلاته نامة وکره البسیر وقتلها فی المسجد ولوقتله لم یکن علیه شیء . وقال مالک لا یقتل فی المسجد ولا یطرحها فیہ ولا یدفنها فی الصلاة وقال الطحاوی لو حک بدنه لم یکره كذلك اخذ القملة وطرحها ورخص فی قتل القرب فی الصلاة ابن عمر والحسن والاوزاعی واختلف قول مالک فیہ فکرهه وکرهه اجازة وقال لا بأس بقتلها اذا آذنته وكذا الحیة والطیر یرمیه بحجر یتناولہ من الارض فان لم یطل ذلك لم یطل صلاته واجاز قتل الحیة والقرب فی الصلاة الکوفیون والشافعی واحمد واسحاق وکره قتل القرب فی الصلاة ابراهیم البیہقی وسئل مالک عن یسک غان فرسغی الصلاة ولا یسکن من وضع یدیه بالارض قال ارجوان یرکون خفیفا ولا یمد ذلك وروی علی بن زیاد عن مالک فی المصلی یخاف علی سبی یفریم ناز فذهب الیه فقال ان انحرف عن القبلة ابتداء وان لم یعرف بنی وسئل احمد عن رجل امامه مترة فسقطت فاختصا وکرهها قال ارجوان لا یرکون به باس فذكر له عن ابن المبارک انه امر رجلا صنع ذلك بالاعادة قال لا امره بالاعادة وارجوان یرکون خفیفا واجاز مالک والشافعی حمل الصبی فی الصلاة المكتوبة وهو قول ابی ثور (قلت) عندنا یرکوه حمل الصبی فی الصلاة وان کان یمد ولا یرکوه •

﴿ بَابُ إِذَا أَفْلَتَ الْعَابِدُ فِي الصَّلَاةِ ﴾

ای هذا باب یدکر فیہ اذا انفلت العابد فی حال الصلاة الانفلات والافلات والتفلت التخلص من الشيء فجاءه من غیر تکرر جواب اذا محذوف تقديره انا انفلت العابد وهو فی الصلاة ما ناصح •

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ لَنْ أُخِذَ تَوْبُهُ يَنْجُو السَّارِقُ وَيَدَعُ الصَّلَاةَ ﴾

مطابقة هذا الامر لترجمة من حیث ان دابة المصل اذا انفلت لدان یبتها علی ما یجی . فکذلك اذا اخذ السارق توبه وهو فی الصلاة لدان یبتیه وقطع صلاته فی هذه الحیثیة تؤخذ المطابقة والامر معلق ووصله عبد الرزاق عن مصر عن قتادة بمناء وزاد « فیری سیا علی بشر فیتخوف ان یسقط فیها قال ینصرف له » قوله « ویدع » ای یرک الصلاة •

۲۲۳ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَزْرَقُ بْنُ قُسَيْسٍ قَالَ كُنَّا بِالْأَهْوَازِ فَقَاتِلُ الطُّرُودِ فَبَيْنَا أَنَا عَلَى جُرْفٍ نَهَرٍ إِذْ أَرَجَلُ بِصَلِّيٍّ وَإِذَا جِلَامٌ دَابَّتْهُ يَدِيهِ فَجَسَلَتِ الدَّابَّةُ تَنَازَعُهُ وَجَسَلَ يَنْبَغُهَا . قَالَ شُعْبَةُ هُوَ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ فَجَسَلَ رَجُلٌ مِنَ الطَّوَارِجِ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَفْضَلُ يَهْدَا لِلشَّيْخِ فَلَمَّا انْصَرَفَ الشَّيْخُ قَالَ لَمْ يَسْمَعْ قَوْلَكُمْ وَإِنِّي فَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَزَوَاتِ

أَوْ سَجَّ غُرُوتَاتِهِ أَوْ نَمَّانَ وَشَهِدَتْ تَبَسُّمُهُ وَلَمَّا أَنْ كُنْتُ أَنْ أُرَاجِعَ مَعَ دَائِمِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْعِمَا تَرْجِعَ إِلَى مَا فَتَحْتُ عَلَىَّ ﴿

مطابقه ترجمه فی قوله «جملت الحامیه تا زعمو جمل بنیما» (ذکر رجاله) فی خمس انفس آدم بن ابی ایاس وشعبة ابن الحجاج والازرق بفتح الحزنة وسكون الزای ابن قیس الحرثی البصری وهو من افراد البخاری ورجلان احدهما هو ابو برزة الاسلمی فسرہ شعبة بقوله هو ابو برزة الاسلمی واسمه نضلة بن عیداسلم قديما ونزل البصرة وروی انعلت بها وورد انعلت بنیسا بوروی انما مات فی مفاضة بین سجستان وهرات وقال خليفة بن خیاط وافی خراسان ومات بها بعد سنة اربع وستين وقال غيره مات فی آخر خلافة معاوية او فی أيام يزيد بن معاوية والآخر مجهول وهو قوله «جمل رجل من الخوارج» واستند هذا كله بالتحديث بشعبة الجمع وتفرده البخاری عن الجماعة ﴿

﴿ذکر مناه﴾ قوله «بالاهواز» بفتح الحزنة وسكون الهاء وبالأزای قاله الکرماني هي ارض خوزستان وقال صاحب العين الاهواز سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعها الاهواز ولا تغرد واحدة منها بهوز وفي المحکم ليس للاهواز واحد من لفظه وقال ابن خردابة هي بلاد واسعة متصلة بالجبل واسبهان وقال البکری بلدي جمع سبع كور كورة الاهواز وجندی وسابور والسوس وسرق ونهر بين ونهر تیری وقال ابن السمانی يقال لها الآن سوق الاهواز وقال بعضهم الاهواز بلدة معروفة بين البصرة وفارس ففتح أيام عمر رضی الله تعالی عنه (قلت) قوله بلدة ليس كذلك بل هي بلاد كذا ذكرنا قوله «الحروية» بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى المحففة نسبة الى حروراء اسم قرية يعمو بقصر وقال الزشاحی حروراء قرية من قرى الكوفة والحروية صنف من الخوارج ينسبون الى حروراء اجتماعيا فقال لهم على ما نسبيکم ثم قال اتم الحروية لاجتماعهم حروراء والنسب الى مثل حروراء ان يقال حروراء وی وکذلك ما کان فی آخره الف التانیة للمعمودة ولكنه حذف الزوائد تخفيفا فقیل الحرووی وكان الذي یقاتل الحروية اذ ذاك المهلب بن ابی صفرة كما فی رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الاساعیل و ذکر محمد بن قدامة الجوهري فی كتابه اخبار الخوارج ان فک كان فی خمس وستين من الهجرة وكان الخوارج قد حاصروا اهل البصرة مع نافع بن الازرق حتى قتل وقتل من امراء البصرة جماعة الى ان ولی عبادة بن الزبیر بن الحارث بن عبادة بن ابی ربيعة الخزومي على البصرة وولی المهلب بن ابی صفرة على قتال الخوارج وفي الكامل لابی العباس البردغان الخوارج نجست بالاهواز مع نافع بن الازرق سنة اربع وستين فلما قتل نافع وابن عیس رئیس المسلمين من حجة ابن الزبیر ثم خرج اليهم حارثة بن بدر ثم ارسل اليهم ابن الزبیر عثمان بن عبادة ثم توفي القیاع فبعث اليهم المهلب بن ابی صفرة وكل من هؤلاء الامراء یمكنون معهم فی القتال حیثا فقل ذلك انتهى الى سنة خمس وهو یمر على من قال ان ابابرة توفي سنة ستين واكثر ما قبل سنة اربع قوله «فینا» اسله یمن اجبت فتحة النون فصارت الفا یقال ینا وینینا وما نظرنا زمان معنی المفاجأة وضافان الى جملة من متبدا وخبر وفصل وفاعل ویمتازت الى جواب یتبه المعنى والجواب هنا هو قوله «انما رجل یصل والافصح فی جوابها الا یكون فیه اذ اذا نقول ینا زید جالس دخل علیه عمرو وادخل علیه عمرو واذا دخل علیه عمرو قوله «اناه» متبدا وخبره قوله «على حرف نهر جرف» بضم الجیم والراء وسكونها ایضا وفي آخره فاموهو المكان الذي كله السبل وفي رواية الکشمینی «على حرف نهر» بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ای على جانبه ووقع فی رواية حماد بن زید عن الازرق فی الادب «كأعلى شاطئ» نهر قمضت عنه الماء» ای زالو فی رواية یقهدی ابن میمون عن الازرق عن محمد بن قدامة «کت فی ظلم قصر مهران بالاهواز على شط دحیل» وین هنا تفسیر التبر فی رواية البخاری والسجیل بضم الدال وفتح الحیم وسكون الیاء آخر الحروف وفي آخره لاهوهو نهر ینفق من دجلة نهر ینفذ قوله «اذا رجله» کذا فی المؤضین للمفاجأة وفي رواية الحموی والسکشمینی افاجاه «رجل» قوله «قال شعبة» هو ابو برزة الاسلمی ای الرجل للمسل والذي یقتضيه المقام ان الازرق بن قیس الذي یروی عنه

فمنهم من قال تأويله انه لم يجاوز موضع سجوده فاما اذا جاوز ذلك فان صلاته تفسد لان موضع سجوده في الفضاء صلاة وكذلك موضع الصفوف في المسجد وخطاه في صلاة عفو ومنهم من قال تأويله ان مشيه لم يكن متلاحقا بل معنى خطوة فمكن ثم معنى خطوة ونفك قليل وانه لا يوجب فساد الصلاة اما اذا كان المني متلاحقا تفسد وان لم يستدبر القبلة لانه عمل كثير ومن المعايخ من اخذ بظاهر الحديث ولم يقل بالفساد قل المني اوكثر استحسانا والقياس ان تفسد صلاته انا اكثر المني الا اننا تركنا القياس بحديث ابى برزة رضي الله تعالى عنه وانه خص بحالة المذنب في غير حالة السجود بسلب خصبة القياس •

۲۳۴ - ﴿ حَرَّشْنَا مُحَمَّدٌ بِنُ مَقَاتِلٍ قُلْ أَخْبَرْنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ هُرَيْرَةَ . قُلْ قَالَتْ عَائِشَةُ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَلَمْ يَنْبُذْ النَّبِيُّ ﷺ قُرْآنَ سُورَةِ طُورٍ ثُمَّ رَجَعَ فَاطَّلَا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِسُورَةِ أُخْرَى ثُمَّ رَجَعَ حَتَّى قَضَاهَا وَسَجَدَ ثُمَّ قَلَّ ذَلِكَ فِي الثَّانِيَةِ ثُمَّ قَالَ لِمَهْنُا آيَاتِنِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْنَا ذَلِكَ فَاسْلُوا حَتَّى يَفْرَجَ عَنْكُمْ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَقَالِي هَذَا كُلُّ قِيَمِهِ وَعِدْنَهُ حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ أَخَذَ قُلُوبَنَا مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُونِي جِئْتُ أَنْتَقَدُّمُ وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَمْعَهُمْ يَخْطُبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حِينَ رَأَيْتُونِي فَأَخَّرْتُ وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرُو بْنُ لَحْرٍ وَهُوَ الَّذِي سَبَّ السَّوَائِبَ ﴾

قال الكرمانى تعلق الحديث بالترجمة هو ان في معذمة تسيب السوائب مطلقا سواء كان في الصلاة او لا (قلت) ما بالبد هذا الوجه او تعلق الحديث بالترجمة في قوله «جئت انتقدم» وفي قوله «ناخرت» وذلك لان في الحديث السابق ذكر افلات فرس ابى برزة وانه تقدم من موضع سجوده ومعنى ثم تاخر ورجع القفرى وفي هذا الحديث ايضا التقدم والتاخر وهذا المقدار يقتضيه وهذا الحديث قد مر في صلاة الكسوف بوجوه مختلفة. منها انه رواه من رواية يونس عن ابن شهاب وهو الزهرى عن عروة عن عائشة. ومنها ما رواه من رواية البث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به من الاشياء ولذا ذكر ههنا محتاج اليه معناه فقوله «عبد الله» هو ابن المبارك ويونس هو ابن زيد والزهرى هو محمد بن مسلم قوله «حتى قضاه» اى الركعة والقضاء ههنا معنى الفراغ والاداء كما في قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة) اى اديت قوله «ذلك» اى المذكور من القيامين والركوعين في الركعة الثانية قوله «انها» قال الكرمانى اى الحسوف والكسوف (قلت) لى بالبد كورين غير ان قولها «خسفت الشمس» يدل على الكسوف والظاهر ان الضمير يرجع الى الشمس والقمر كاجاء صريحا «ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى» والشمس مذكورة والقمر لما كان كالشمس في ذلك كان كالمذكور قوله «فاذا رايت ذلك» اى الحسوف الذى يدل عليه قولها «خسفت» والحسوف يستعمل فيما جميعا كما مر في باب الكسوف قوله «وعدت» بضم الواو على سبيل المجهول ويروى «وعدت» بلا ضمير في آخره وعلى الوجهين معنى جملة في عمل الحسوف لانهما صفتا لقوله «نرى» وفي رواية ابن وهب عن يونس في روايته مسلم «وعدت» قوله «حتى افسد رايته» كذا في رواية المستمل بالضمير المتصوب بداريات وفي رواية الاكثرين بلا ضمير وفي رواية مسلم «لقد رايتنى» قوله «اريد» جملة حالية ولكن ان اخذ بمصدرة وفي رواية جابر «حتى تاولت منها قطعا فقضت يدي عنه» قوله «قطعا» بكسر القاف وهو التقويم من السب وبفسر ذلك حديث ابن عباس في الكسوف وقد تقدم قوله «جئت» اى طفت قال الكرمانى (فان قلت) لم قال هنا بلفظ «جئت» ولم يلفظ في التاخر به بل قال «ناخرت» (قلت) لان التقدم اذا كان يقع بخلاف التاخر فانه قد وقع واغرض عليه بضمهم بقوله وقد وقع التصريح بوقوع التقدم والتاخر جميعا في حديث جابر عند مسلم ولفظه «لقد سمى بالناظر وذلك حين رايتونى ناخرت

خافة أن يصيبني من لحيهما وفيه ثم جيء بالحنطة وذلك حين رايموني تقدمت حتى قفت في مقامى » (قلت) لا يرد عليه ما قاله لان جلست في قوله هنا بمعنى طفت كاذكرنا وبنى السؤال والجواب عليه وجعل الذى بمعنى طفق من افعال المقاربتين انقسم الى وضع للدلالة على المشروع في الخبر وقد علم ان افعال المقاربة على ثلاثة انواع احدها هذا والثاني ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة كاد وكرب وأوشك والثالث ما وضع للدلالة على رجائه نحو عسى وايضا لا يلزم ان يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجوه وان كان الاصل متعديا قوله « يحطم » بكسر الطاء المهملة قوله « عمرو بن لحي » بضم اللام وفتح الحاء المهملة ونشد به الياء آخر الحروف وسيجيء في قصة خزاعة انه عليه السلام قال « رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصب في الناء » وكان اول من سب السوانب والسوانب جمع سائبة وهي التي كانوا يسيبونها لالئهم فلا يحمل عليها شيء. (فان قلت) السوانب هي المسيبة فكيف يقال سب السوانب (قلت) معنا سب التوق التي تسمى بالسوانب وقال الزنجشري في قوله تعالى (ما جعل اقمم من بحيرة ولا سائبة) كان يقول الرجل اذا قدمت من سفرى اورثتم من مرضى فناقى سائبة أى لا تركب ولا تطرد عن ماء ولا عن مرعى •

باب مَا يَجُوزُ مِنَ الْبِرَاقِ وَالتَّفَخِ فِي الصَّلَاةِ

أى هذا باب في بيان ما يجوز من البراق اذا دى من رضى البراق وجاء فيه الزاى والصاد وعلاماته قوله « والتفخ » أى ما يجوز من التفخ وقال بعضهم أشار المصنف الى ان بعض ذلك يجوز وبضه لا يجوز فيحتمل انه يرى التفرقة بين ما اذا حصل من كل منهما كلامهم ام لا (قلت) لا نسلم ان الترجمة تدل على ما ذكره وانما تدل ظاهرا على ان كل واحد من البصاق والتفخ جائز في الصلاة مطلقا ذكره بعد ذلك ماروى عن عبادته بن عمرو يدل على جواز التفخ ومارواه عن ابن عمر يدل على جواز البصاق لان كلامهما مصرح بما يدل عليه من غير قيد والان نذكر مذاهب العلماء فيه ان شاء الله تعالى •

« وَيَذْكُرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو تَفَخَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَجُودِهِ فِي كُوفٍ »

مطابقة للترجمة ظاهرة وفيه ما يدل على ما ذكرناه ذكره مطلقا واعترض ابو عبد الملك بأن البخارى ذكر التفخ ولم يذكر فيه حديثا (قلت) هذا عيب منه فكانه لم يطالع على ما ذكر عن عبادته بن عمرو بن العاص وهو تطبيق لسنده ابو داود من حديث عطاء بن السائب عن ابيه « عبادته بن عمرو قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ » الحديث وفيه « ثم نفخ في آخر سجوده فقال أف » الى آخره واورجه الترمذى والنسائي والحاكم فى المستدرک وقال صحيح وانما ذكره البخارى بصيغة التقرير لان من رواية عطاء بن السائب عن أبيه لانه يختلف فيه في الاحتجاج به وقد اختلف في آخر عمره لكن اوردته ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه وابوه وثقه السجلى وابن حبان وليس هو ممن شرط البخارى وقد فسر التفخ في الحديث بقوله « فقال أف أف » بنسكين الفاء واف لا تكون كلاما حتى تعدد الفاء فتكون على ثلاثة احرف من التانييف وهو قولك اف لكذا فاما افو الفاعية خفيفة فليس بكلام والتانييف لا يخرج الفاء مشددة ولا يكاد يخرجها فاه صادقة من مخرجها ولكنه يفهم من غير الحاق الشفة على الشفة وما كان كذلك لا يكون كلاما بهذا استدلال ابو يوسف على ان المصل اذا قال في صلاته اف او آه او أخ لا تسبصلاته وقال ابو حنيفة ومحمد تفسد لانه من كلام الناس واجابا بان هذا كان ثم نسخ وذكر ابن بطال ان العلماء اختلفوا في التفخ في الصلاة فكرهه طائفة ولم يجوبوا على من نفخ اعادة روى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس والنخعي وهو رواية عن ابن زياد وعن مالك انه قال اكرم التفخ في الصلاة ولا يقطعها كما يقطع الكلام وهو قول ابى يوسف واشبه واحد واسحاق وقالت طائفة هو بمنزلة الكلام يقطع الصلاة روى ذلك عن سعيد بن جبير وهو قول مالك في الممنوعة وفي قول ثالث وهو ان التفخ ان كان يسمع فهو بمنزلة الكلام يقطع الصلاة وهذا قول الثوري وأبى حنيفة ومحمد والقول الاول اولى لحديث ابن عمرو قال ويدل على صحة هذا ايضا انما نفخ على جواز التفخ والبصاق في الصلاة وليس في التفخ من التلقى بالفاء والبززة أكثر مما في البصاق من التلقى بالفاء والتاء اللتين فيهما من رضى البصاق ولما

اتفقوا على جواز الصلاة في الباق جاز التفع فيها اذا لفرق بينهما في ان كل واحد منهما مجروف ولفظ ذكر البخارى حديث الباق في هذا الباب يستدل على جواز التفع لانه لم يسند حديث ابن عمر و اعتمد على الاستدلال من حديث التمام الباق وهو استدلال حسن (قلت) يكره عليه ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه باسناد جيدانه قال «التفع في الصلاة كلام» وروى عنه ايضا باسناد صحيح انه قال «التفع في الصلاة يقطع الصلاة» وروى البيهقي باسناد صحيح الى ابن عباس انه كان ينعى ان يكون كلاما يعنى التفع في الصلاة وقال شيخنا زين الدين رحمهما الله وقرى اسحابنا في التفع بين ان بين من عرفان ام لا فان بان منه حرفان وهو عامد بالتحريم بطلت صلاته والا فلا وحكاية ابن المنذر عن مالك وابى حنيفة ومحمد بن الحسن واحمد بن حنبل وقال ابو يوسف لا تبطل الا ان يريد به التانيف وهو قول اف وقال ابن المنذر ثم رجع ابو يوسف فقال لا تبطل صلاته مطلقا وحكى ابن العربي وغيره عن مالك خلافا وانه قال في المختصر التفع كلام لقوله تعالى (ولا تنقل لهما اف) وقال في المجموعة لا يقطع الصلاة وقال الاجري من المالكية ليس له معروف هجاء فلا يقطع الصلاة وقال شيخنا وما حكيناه عن اسحابنا هو الذى جزم به التوى في الروضة وفي شرح المذهب ثم انه حكى الخلاف فيه في المناهج تبعا للمعروف فقال فيه والاصح ان التحنك والضحك والبكاء والابتن والتفع ان ظهر به حرفان بطلت والا فلا •

٢٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُحْمَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَتَغَيَّبَ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَبْلَ أَحَدِكُمْ فَإِذَا كَانَ فِي صَلَاتِهِ فَلَا يَبْزُقَنَّ أَوْ قَالَ لَا يَنْتَحَنَنَّ ثُمَّ قُرْلَ فَتَحَنَّا بِيَدِهِ • وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا بَزَقَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْزُقْ عَلَى يَسَارِهِ •﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وقدر هذا الحديث في باب حك البزاق باليد من المسجد فانه اخرج عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع الى آخره ولفظه هناك «ورأى بصاقا في جدار القبلة فحكهم اقبل على الناس فقال اذا كان احدكم يصلى فلا يصبق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى» وقدر الكلام في مستوفي هناك قوله «قبل احدكم» بكسر القاف وفتح الاء الموحدة اى مقابل قوله «او قال لا ينتحنن» وفي رواية الاسماعيلى «لا يبرزق بين يديه» وقال الكرماني وفي بعض الرواية «ولا ينتحنن» من النحامة بضم النون وهو ما يخرج من الصدر قوله «فتحا» بفتح الحاء المهملة وتشديد التاء المتأخرة من فوق ويرى «فحكها بالكاف ومساها» واحد قوله «وقال ابن عمر» الى آخره موقف قوله «عن يساره» هكذا رواية الكشميهني بلفظ عن وفي رواية غيره «على يساره» بلفظ على ووقع في رواية الاسماعيلى من طريق اسحق بن ابي اسرايل عن حماد بن زيد بلفظه لا يبرزق احدكم بين يديه ولكن ليبرزق خلفه او عن شعله او تحت قدمه» وهذا الموقف عن ابن عمر قد روى عن الس مرفوعا •

٢٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَأَنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلَا يَبْزُقَنَّ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ بَيْنَيْهِ وَلَكِنْ عَنْ شِمَالِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى •﴾

مطابقة للترجمة أكثر وضوحا من مطابقة الحديث السابق لما لان فيه ابا حنيفة في الصلاة عن شعله تحت قدمه اليسرى وفي ذلك عن ابن عمر موقوفا وهذا الحديث ايضا قد مر في باب ليصبق عن يساره او تحت قدمه اليسرى رواه عن آدم عن شعبه عن قتادة عن انس بن مالك قال قال النبي ﷺ «ان المؤمن اذا كان في الصلاة قائما يناجي ربه فلا يبرزق بين يديه ولا عن بينه ولكن عن يساره او تحت قدمه» ورواه ايضا عن قتبية عن اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبي ﷺ رأى نُحْمَةً فِي الْقِبْلَةِ فَسَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ • الحديث وقدر الكلام في احاد يسأل هناك مستوفي بجميع ما يتعلق بها

بها ومحمد شيخ البخارى في هذا الحديث هو محمد بن يشار العبدى البصرى وقدم غير مرة وغندر يضم القين المعجمة هو محمد بن جعفر البصرى يكنى ابا عبد الله وقدم غير مرة قوله «اذا كان» اى المؤمن في الصلاة كما ورد في الحديث الآخر لاس مكنى كما ذكرناه الان قوله «فانه» اى فان المصل لدلالة القرينة عليه ٥

﴿ بَابُ مَنْ صَفَّقَ جَاهِلًا مِنَ الرِّجَالِ فِي صَلَاتِهِ لَمْ تُفْسِدْ صَلَاتُهُ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من صفق حال كونه جاهلا بنى كون التصفيق للرجال وانه للنساء قوله «من الرجال» بيان لقوله «من» فان كلمة من للطلاق تشمل المذكور والانثى وارايد هذه الترجمة ان الرجل اذا صفق في الصلاة عند حدوث نائبة لا تفسد صلاته اذا كان جاهلا وقيد بذلك لانه اذا صفق عامدا فسد صلاته بقضية القيد المذكور والدليل على عدم الفساد في حالة الجهل انه عليه السلام لم يأمرهم بالاعادة في حديث سهل بن رضى الله تعالى عنه ٥

﴿ فِيهِ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

قدم حديث سهل بن باب التصفيق للنساء اخرجه عن يحيى عن وكيع عن سفيان عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال عليه السلام «السيح للرجال والتصفيق للنساء» وسأني حديث سهل بن سعد ايضا في باب الاشارة في الصلاة قبل كتاب الجناز وقدم الكلام فيه في باب التصفيق للنساء ٥

﴿ بَابُ إِذَا قِيلَ لِلْمُصَلِّيِّ تَقَدَّمَ أَوْ اِنْتَظَرَ فَاِنْتَظَرَ فَلَا بَأْسَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا قيل للمصل تقدم اى قبل رفيقك وانتظر اى او قيل له انتظر اى تأخر عنه هكذا فسر ابن بطال وكأنه اخذ ذلك من حديث الباب وفيه قيل للنساء «لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا» فقتضاء تقدم الرجال على النساء وتأخرهن عنهم واعترض الاسماعيلي على البخارى هنا بقوله ظن اى البخارى ان المخاطبة للنساء وقت بذلك وهن في الصلاة وليس كائن بل هو شئ قيل لمن قبل ان يدخلن في الصلاة واجاب بعضهم عن ذلك نصره البخارى بقوله ان البخارى لم يصرح بكون ذلك قيل لمن وهن داخل الصلاة واخرجها والذي يظهر ان النبي ﷺ وصاحبه بنفسه او غيره بالانتظار المذكور قبل ان يدخلن فيها على علم انتهى (قلت) الاعتراض المذكور والجواب عنه كلاهما واهيانا الاعتراض فليس بوارد لان نفي ظن البخارى بذلك غير صحيح لان ظاهره من الحديث يقتضى مانسه الى البخارى من الظن بل هو امر ظاهر وليس بظن لان قوله ﷺ «فيل للنساء» الى آخره بقاء العطف على ما قبله يقتضى ان هذا القول قيل لمن والناس يصلون مع النبي ﷺ فالظاهر انهن كن مع الناس في الصلاة وان كان محتمل ان يكون هذا القول قيل لمن عند شروعهن في الصلاة مع الناس ولا يلتفت الى الاحتمال اذا كان غير نائبة عن دليل واما الجواب فكذلك هو غير سديد لان قوله والذي يظهر الى آخره غير ظاهر لامن الترجمة ولا من حديث الباب اما الترجمة فلا شئ فيها من الدلالة على ذلك وامامت الحديث فليس فيه الافظ قيل بصيغة المجهول فمن اين ظهر انه ﷺ هو الذي وصاحبه بنفسه او غيره ولا فيه شئ يدل على ان ذلك كان قبل دخولهن في الصلاة بل الذي يظهر من ذلك ما ذكرناه بقضية تركيب متن الحديث فافهم فانه بحث دقيق ٥

٢٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُمْ حَاقِدُونَ أُرْزِمَ عَلَى رِقَابِهِمْ مِنَ الصَّغِيرِ قَيْلٌ لِلنِّسَاءِ لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوسًا ﴾

مطابقة لترجمة على ما قيل ان النساء قيل لمن ذلك اما في الصلاة او قبلها فان كان فيها فقد افاد المسألين خطاب المصل وتربصه بما لا يضر وان كان قبلها افاد جواز الانتظار والحديث اخرجه في باب اذا كان الثوب ضيقا وقال حدثنا سعد قال

حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد إلى آخره نحوه قوله «على رقابهم» وهناك «على أعناقهم» قوله «من الصفر» أي من صفر الثياب وهذا في أول الإسلام حين القلة ثم جاء الفروج وهناك في موضع من الصفر كبشة الصبيان وتقدم قطعة منه أيضا في باب عقد الأزار على القفا مطلقا وقدم الكلام في معناه مستوفي وفي التوضيح وفيه تقدم الرجال بالسجود على النساء لأنهن إذا لم يرفعن رؤسهن حتى يستوي الرجال جلوسا فقد تقدموهن بذلك وصرن منتظرات لهم وفيه جواز وقوع فعل الماموم بعد الإمام بمدة ويصح اتئامه كن زوجه ولم يقدر على الركوع والسجود حتى قام الناس (قلت) هذا مبني على منذهب امامه وعندنا إذا لم يشارك الماموم الإمام في ركن من أركان الصلاة ولو في جزء منه لا تصح صلاته قال وفيه جواز سبق المامومين بعضهم لبعض في الأفعال ولا يضر ذلك (قلت) نعم لا يضر ذلك ولكن من ابن فهم هذا من الحديث قال وفيه أنصت المصل لمخبره . وفيه جواز الفتح على المصل وإن كان الفتح في غير صلاته (قلت) هذا عندنا على أربعة أقسام بحسب القسمة العقلية الأولى أن لا يكون المستفتح ولا الفاتح في الصلاة وهذا ليس مما نحن فيه والثاني أن يكون كلاهما في الصلاة ثم لا يخلو أما أن تكون الصلاة متحدة بأن يكون المستفتح اماما والفاتح ماموما أو لا يكون في الأولى الذي هو القسم الثالث لا تفسد صلاة كل منهما في الثاني الذي هو القسم الرابع تفسد صلاة كل واحد منهما لأنه تعليم وتعلم وقال بعضهم يستفاد منه جواز انتظار الإمام في الركوع لمن يدرك الركعة وفي التشهد لادراك الصلاة (قلت) بمذهبنا في هذا على التفصيل وهو أن الإمام إذا كان يعلم الجاني ليس له أن ينتظره إلا إذا خاف من شره وإن كان لا يعلم فلا بأس بالانتظار ليدركه •

﴿ باب لا يردُّ السلام في الصَّلَاة ﴾

أي هذا باب يذكر فيه أن المصل لا يرد السلام على المسلم في الصلاة لأنه خطاب آدمي به

٢٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ كُنْتُ أَسْلَمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيَّ فَلَنَا رَجَعْنَا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ . وَقَالَ إِنْ فِي الصَّلَاةِ شُكْلًا ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «فلم يرد علي» وقد مضى الحديث في باب ما ينهى عنه من الكلام وأخرجه عن ابن عمر عن ابن فضيل عن الأعشى وقدم في هناك ما يتعلق به من الأشياء وعبد الله هو ابن محمد بن أبي شيبة الكوفي الحافظ أخو عثمان بن أبي شيبة مات في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين وابن فضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة في كتاب الأيمان والأعشى هو سليمان وإبراهيم هو النخعي وعلقمة بن قيس النخعي وعبد الله هو ابن مسعود وحكي ابن يعال الأجاع أنه لا يرد السلام نطقا واختلوا هل يرد إشارة فكره طائفة روى ذلك عن ابن عمر وابن عباس وهو قول أبي حنيفة والثاقبي واحد واسحاق وأبو ثور ورخص فيه طائفة روى ذلك عن سعيد بن المسيب وقناة والحسن وعن مالك روايتان في رواية إجازة وفي أخرى كرهه وعند طائفة إذا فرغ من الصلاة يردوا خلفوا إضافي السلام على المصل فكره ذلك قوم روى ذلك «عن جابر رضي الله تعالى عنه قال لو دخلت على قوم وهم يصلون ما سلمت عليهم» وقال أبو حنيفة السلام على المصل عجز وكرهه عطاء والشمي رواه ابن وهيب عن مالك وبه قال إسحاق ورخص فيه طائفة روى ذلك عن ابن عمرو وهو قول مالك في المدونة قال لا يكره السلام عليه في فريضة ولا نافلة وفعله أحد رحمته تعالى •

٢٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَسَرَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا كَثِيرٌ بْنُ شَيْخٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بَيْنَمَا قَالَ بَيْنَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُ فَأُظْلِمَتْ ثُمَّ رَجَعْتُ وَنَدَّ قَصِيئَتَهَا فَأَنْبَأْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ فَرَفَعْتُ فِي قَلْبِي مَالَهُ أَهْلَمُ بِهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لِمَ لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَدْتُ عَلَيَّ أَنِّي أَنْبَأْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ﴾

فَوَقَّعَ فِي قَلْبِي أَشَدَّ مِنْ الرَّمَقِ الْأَوَّلَى نُمُ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ
أَنْ كُنْتُ أَصَلِّي وَكَانَ عَلَيَّ رَاحِلَتِي مُتَوَّجَةً إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ •

مطابقه المترجمة ظاهرة (ذكر كراهه) . ومع خمسة . الأول أبو ميمر يفتح الميمين عبدالله بن عمرو بن أبي الحجاج
واسم ميمرة التميمي المقصد . الثاني عبدالوارث بن سعيد التنوري . الثالث كثير ضد قليل ابن شظير بكسر الشين
المجبة وسكون النون وكسر الظاء المجبة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راه . الرابع عطاء بن أبي رباح .
الخامس جابر بن عبدالله الأنصاري (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنة
في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه بصريون وفيه شظير وهو علم والد كبير ومناه في اللغة السي
الحلق ولقب كثير أبو قرة (ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم في الصلاة عن أبي كامل عن حماد عن محمد بن
حاتم عن معلى بن منصور •

(ذكر مناه) قوله «في حاجة» بين مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر ان ذلك كان في غزوة بني المصطلق قوله
«فلم يرد على» وفي رواية مسلم المذكورة «فقال لي بيده هكذا» وفي رواية أخرى «فاشار الي» فإذا كان كذلك يحمل
قول جابر في رواية البخاري «فلم يرد على» أي باللفظ وكان جابرا لم يعرف أولان المراد بالاشارة الرد عليه فذلك
قال «فوقع في قلبي ما الله أعلم به» أي من الحزن وكأنهم ذلك اشعارا به لا يدخل من شدته تحت العبارة قوله «ما الله
أعلم به» كلمة ما فعل لقوله «وقع» ولفظة «الله» مبتدأ وخبره قوله «أعلم به» «وجد على» بفتح الواو والجمع
منه غضب يقال وجد عليه يجد وجدوا موجودة ووجد ضاؤه وجدوا وجدنا إذا راها ولقيا ووجد يجد جده أي
استغنى لا فقر بعده ووجدت بفلانة وجدا إذا احبها جادا شديدا قوله «انني ابطأت» وفي رواية الكشميني «ان
ابطأت» بنون خفيفة قوله «فرد على» أي بعد ان فرغ من صلاته قوله «ما مني ان ارد عليك» أي السلام «والاني
كنت أصلي» قوله «وكان على راحلته متوجها الى غير القبلة» وفي رواية مسلم «فرجعت وهو يصلي على راحلته وجهه
على غير القبلة» . ومما يستفاد منه اثبات الكلام النفساني وان الكبير اذا وقع منه ما يوجب حزنا يظهر سببه ليندفع ذلك
وجواز صلاة التل على الراحلة الى غير القبلة . وفيه كراهة السلام على المصل وقد مر الكلام فيه عن قرب به •

﴿بَابُ رَفْعِ الْأَيْدِي فِي الصَّلَاةِ لِأَمْرِ نَزَلَ بِهِ﴾

أي هذا باب في بيان حكم رفع الأيدي في الصلاة لأجل امر نزل به •

٢٤١ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَقِيَاءَ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ فَخَرَجَ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ
فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَافَتِ الصَّلَاةُ فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ وَقَدْ حَانَتِ الصَّلَاةُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تُؤَمَّ النَّاسَ قَالَ
نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ يَسْتَمُهَا شَقًّا حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيحِ • قَالَ سَهْلٌ التَّصْفِيحُ
هُوَ التَّصْفِيحُ • قَالَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ النَّفْتَ فَأَذَّنَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ أَنْ يُصَلِّيَ قَرَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَهُ فَحَبَدَ
اللَّهُ نَمُ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَأَاهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ فَلَمَّا قَرَعَ

أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِنِسَاءٍ مِنْ نَابَةٍ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِمْ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشْرْتَ إِلَيْكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَاةٍ أَنْ يُصَلِّيَ يَنْ يَدَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

مطابقة للترجمة في قوله «فرغ أبو بكر يديه» وقد مضى هذا الحديث في باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول ورواه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم إلى آخره وعبد المزركه ههنا عن أبي حازم وقدم الكلام فيه هناك مستقي قوله «وحانت» أي حضرت والواو فيه للحال وفي رواية الكشي «وقد حانت الصلاة» قوله «وقد حبس» أي توقف هناك قوله «ان شتم» هذه رواية الحموي وفي رواية غيره «ان شئت» قوله «في الصف» هذه رواية الكشي وفي رواية غيره «من الصف» قوله «فرغ أبو بكر يديه» هذه رواية الكشي وفي رواية غيره «يده» بالافراد قوله «من نابني» أي من نزل به امر من الأمور قوله «حيث اشترت إليك» وفي رواية الكشي «حين اشترت إليك»

﴿باب انحصار في الصلاة﴾

أي هذا باب في بيان حكم الحصر في الصلاة والحصر بفتح الحاء المجمة وسكون الصاد المهملة وهو أن يضع يده على خصره في الصلاة

٢٤٢ - «حدثنا أبو الثمنان قال حدثنا حماد عن أيوب عن محمد بن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل عن انحصار في الصلاة وقال هشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

٢٤٣ - «حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال حدثنا حماد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل أن يصلي الرجل مختصراً

مطابقة هذا الحديث بطرقه للترجمة ظاهرة والكلام فيه على أنواع الأول في رجاله وهم تسعة الأول أبو الهيثم محمد بن الفضل السدوسي الملقب بمارم الثاني حماد بن زيد الثالث أيوب بن أبي نعيم السخني الرابع محمد ابن سيرين الخامس هشام بن حسان أبو عبد الله القردسي يضم القافحات سنة سبع وأربعين ومائة السادس أبو هلال محمد بن سليم الرازي بالراء والباليين المهملة وبالياء الموحدة مات سنة سبع وستين ومائة السابع عمرو بن علي العوفي الفلاس الثامن يحيى بن سعيد القطان التاسع أبو هريرة

(النوع الثاني في لطائف أسنده) هذه الطرق فيها التحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع وفيها النسخة في سبعة مواضع وفيها القول في ستة مواضع وفيها أن رواها بصريون وفيها أبو هلال وقد أدخله البخاري في الضعفاء واستشهد به ههنا وروى له في كتاب القراءة خلف الإمام وغيره وفيها أن الطريق الأول مستدول لكنه موقوف ظاهراً ولكن في الحقيقة مرفوع لأن قوله نهى وإن كان يضم التون على صيغة المجهول لكن الناهي هو النبي ﷺ كافي الطريق الثاني وهو رواية هشام وقد صلها البخاري لكن وقع في رواية أبي ذر عن الحموي والمستل نهى بفتح التون على البناء للفاعل ولكنه لم يسمه وقد رواه مسلم والترمذي من طريق أبي إسامة عن هشام بلفظ نهى النبي ﷺ أن يصل الرجل مختصراً

النوع الثالث فيمن أخرجه غيره رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة وأبي خالدة الأحمري عن الحكم بن موسى عن ابن المبارك ورواه أبو داود عن يعقوب بن كعب عن محمد بن سلمة الحراني ورواه الترمذي عن أبي كريب عن أبي اسامة عن هشام بن حسان. ورواه النسائي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وعن اسحق بن إبراهيم عن جرير ابن عبد الحميد •

النوع الرابع في اختلاف الفأله ففي إحدى روايتي البخاري نهي عن الحصر وفي الأخرى مختصر وفي رواية أبي ذر عن الكهني مختصر باختصار في رواية النسائي مختصر بزيادة التاء المتأخرة من فوق وفي رواية أبي داود «نهى عن الاحتصار» وفي رواية البيهقي «نهى عن التخصر» •

النوع الخامس في معناه وقد ذكرنا أن الحصر وضع اليد على الحاصرة وقوله «مختصراً» من الاختصار وقد فسره الترمذي بقوله والاختصار هو أن يضع الرجل يده على خصرته في الصلاة وكأنه أراد نفس الاختصار انتهى عنه والا لحقيقة الاختصار لا يتقيد بكونه في الصلاة وفسره أبو داود عقيب حديث أبي هريرة فقال يعني أن يضع يده على خصرته وما فسره به الترمذي فسر به محمد بن سيرين راوي الحديث بخبر رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي اسامة عن هشام عن محمد بن وهبان يضع يده على خصرته وهو يصل وكذا فسره هشام في رواه البيهقي في سننه عنه وحكي الخطابي وغيره قولاً آخر في تفسير الاحتصار وهو أن يمسك يديه بحضرة أي عصا يتوكأ عليها وإنكره ابن العربي وعن المروزي في التريين وابن الأثير في النهاية وهو أن يختصر السورة فيقرأ من آخرها آية أو آيتين وحكي المروزي أيضاً وهو أن يختص في الصلاة فلا يمد قيامه وركوعها وسجودها وقيل يختصر الآيات التي فيها السجدة في الصلاة فيسجد فيها والقول الأول هو الأصح ويؤيده ما رواه أبو داود حديثاً عن ابن السري عن وكيع عن سعيد بن زياد عن زيد بن صبيح الحنفي قال «صليت إلى جنب ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فوضعت يدي على خصرتي فلما صلى قال هذا الصلب في الصلاة وكان رسول الله ﷺ يبنى عنه» قوله «هذا الصلب» أي شبه الصلب لأن المصلوب يمد باعه على الجذع وهيئة الصلب في الصلاة أن يضع يديه على خصرته ويجافي بين عضديه في القيام •

النوع السادس في الحكمة في النهي عن الحصر فقيل لأن الملبس أبسط مختصراً رواه ابن أبي شيبة عن طريق حميد بن هلال موقوفاً قيل لأن اليهود تنكث من فعله فنهى عنه كراهة لتقبيهم أخرجه البخاري في ذكر بني إسرائيل من رواية أبي النضر عن مسروق «عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها كانت تنكره أن يضع يده على خصرته تقول إن اليهود تفعله» زاد ابن أبي شيبة في روايته «في الصلاة» وفي رواية أخرى «لأنهم يبالهون» وقيل لأنه راحة أهل النار كما روى ابن أبي شيبة في مصنفه عن مجاهد قال «وضع الدين على الحق واستراحة أهل النار» وروى ابن أبي شيبة أيضاً من رواية خالصة لمعدان «عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها رأت رجلاً واضع يده على خصرته فقالت هكذا أهل النار في النار» وهذا منقطع وقد جاء ذلك من حديث مرفوع رواه البيهقي من رواية عيسى بن يونس عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «الاحتصار في الصلاة راحة أهل النار» وظاهر هذا الاستناد للصحة إلا أن الطبراني رواه في الأوسط فدخل يونس بن يونس وبين هشام عبد الله بن الأزور وقالم يرويه عن هشام الأعباديين الأزور تفرد به عيسى بن يونس وعبد الله بن الأزور ضعه الأزدي والظاهر وقيل لأنه فضل المتألمين والتكبرين قاله المهلب بن أبي صفرة وقيل لأنه شغل من أشكال أهل المصائب يضمن أيديهم على الحواصير أفاقوا في التمسك قاله الخطابي •

النوع السابع في حكم الحصر في الصلاة اختلفوا فيه فكرهه ابن عمر وابن عباس وعائشة وإبراهيم التيمي ومجاهد وأبو مجلز وآخرون وهو قول أبي حنيفة ومالك والشافعي والأوزاعي وذهب أهل الظاهر إلى تحريم الاحتصار في الصلاة •

علامتنا الحديث • (أسئلة وأجوبة) منها ما قيل أن حديثاً من قيس بن عاصم عن أبي داود من رواية هلال بن يساف قال فيه فدفعنا

عن سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ النَّاسُ أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ فَلَقِيتُ رَجُلًا فَقُلْتُ بِمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَارِحَةَ فِي النِّمَةِ فَقَالَ لَا أَذْرِي فَقُلْتُ أَلَمْ تَشْهَدْهَا قَالَ بَلَى قُلْتُ لَكِنَّ أَنَا أَذْرِي قَرَأَ سُورَةَ كَذًّا وَكُذًّا ﴿

مطابقہ ترجمہ من حیث ان ذلک الرجل کان متفکراً فی الصلاۃ بفکر دنیوی حتی لم یضبط ماقرأ رسول اللہ ﷺ فیہا ویحوز ان یتکون من حیث ان ابھریرۃ کان متفکراً بامر الصلاۃ حتی ضبط ماقرأ رسول اللہ ﷺ (ذکر رجالہ) وم خۃ . الاول محمد بن المنی بن عید ابو موسی المروفي بالزمن . الثاني عثمان بن عمر بن فارس البدی . الثالث محمد بن عید الرحمن ابی ذئب . الرابع سعید بن ابی سعید المقبری وقد تکرر ذکرہ . الخامس ابو ہریرۃ (ذکر لطائف اسنادہ) فیہ التحدیت بصیغۃ الجمع فی موضعین والخبار بصیغۃ الجمع فی موضع وفيہ الضمۃ فی موضع وفيہ القول فی اربعۃ مواضع وفيہ ان شیخہ وشیخ شیخہ بصریان وابن ابی ذئب وسعید مدنیان وفيہ قال ابو ہریرۃ وفي روایۃ الاسماعیلی عن ابی ہریرۃ وفيہ ان هذا الحديث عن افرادہ ﴿

(ذکر منہ) قوله «يقول الناس أكثر أبو هريرة» ای من الروایۃ عن النبی ﷺ وروی الیہی فی المدخلین طریق ابی مصعب عن محمد بن ابراہیم بن دینار عن ابن ابی ذئب بلفظ «ان الناس قالوا قد أكثر أبو هريرة من الحديث عن رسول الله ﷺ وانی کنت الزمۃ لسمع بعلی فلقیت رجلاً فقلت له بای سورة» ففکر الحديث وعند الاسماعیلی من طریق ابن ابی فدیک عن ابن ابی ذئب اول هذا الحديث «حفظت من رسول الله ﷺ ما قاله علي بن ابي طالب» وفيه ان الناس قالوا أكثر أبو هريرة «فذكره وتقدم في العلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة» وان الناس يقولون أكثر أبو هريرة والقلول آثان في كتاب الله ما حدثت» وسأقی فی اوائل البیوع من طریق سعید ابن السیب وابی سلفۃ عن ابی ہریرۃ قال «انکم تقولون ان ابا ہریرۃ اکثر» الحديث قوله «ہم» بکسر الباء الموحدة بغير الف لا یدر وهو المروفي وفي روایۃ الاکثرین «بما» بابت الالف وهو قليل قوله «البارحة» نصب علی الظرف وهي الیلۃ الماضیۃ قوله «في النمة» وهي المنام الآخرۃ قوله «الم تشهد» بجزۃ الاستفہام وبروی «لم تشهد» بدون الهمزہ ﴿

(وما استفادتمہ) اتفاق ابی ہریرۃ وشدة ضبطہ وفيہ اکتار ابی ہریرۃ وهو ليس بسبب اذا لم يخش منه قلة الضبط ومن الناس من لا يكثر ولا يضبط مثل هذا الرجل لم يحفظ ماقرأ رسول الله ﷺ في الضمة وفيه ما يدل على انه قد يحوز ان ينفي الشيء عن المحكم لان ابا ہریرۃ قال للرجل الم تشهد ما يريده شهودا ما قال الرجل بل شهدتها كما قال لصانع اذا لم يحسن صنعه ما صنعت شيئا يريدون الاتفاق ولستكم ما قلت شيئا لانا لم نعلم ما يقول ﴿

﴿ يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾ ﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي السُّورَةِ إِذَا قَامَ مِنْ رُكْعَتَيِ الْفَرِيضَةِ ﴾

ای هذا باب فی بیان ما جاء فی السورۃ الواقع فی الصلاۃ اذا قام المصل من رکتی الفریضۃ ولم یجلس علیہما وهذا یانہ اما وقع وحکمہ فی حدیث الباب . والسهو الغفلة عن الشيء وهما بالقلب ای غیرہ وقال بعضهم ففرق بعضهم بین السهو والنسيان وليس بقی «قلت» هذا الذي قاله ليس بشيء بل بينهما فرق دقيق وهوان السهو ان ينسى ما لم يشعروا بالنسيان له فيه شعور ثم اعلم ان لفظة باب ساقطة في رواية ابی ذر وفي رواية الكشميني والاصلي وابی الوقت «من رکتی الفرض» ﴿

٢٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ مِنْ اثْنَتَيْنِ مِنَ الظُّلَمِ لَمْ يَجْلِسْ بَيْنَهُمَا فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ بَيْنَهُ ذَلِكَ ﴾

مطابقته لترجة في قوله «قامن الثنتين من الظهر» وهو معنى قوله في الترجمة اذا قام من ركعتي الفريضة (ذكر رجلاه) ومخسة ذكرها غير مرة وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج ووقع كذا عبد الرحمن الاعرج في رواية كريمة وفي رواية غيرهما عن الاعرج ولم يقع اسمه ويحتمل بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وفي آخره هاء وهو اسم ابيه وقيل اسم امه فينبغي ان يكتب ابن عينة بالسوق قد تقدم هذا الحديث في باب من لم ير التشهد الاول واجابوا قد ذكرنا هناك ان هذا الحديث شأخه البخاري في مواضع واخره جبهة الجماعة به

(ذكر معناه وما يتلحق به من الاحكام) قوله «قامن الثنتين» اي من ركعتين من صلاة الظهر وفي مسند السراج من حديث ابن اسحق عن الزهري «الظهر والعصر» ومن حديث ابي معاوية عن يحيى مثله ومن حديث سفيان عن الزهري اي احدي صلاتي المعنى قوله «لم يجلس بينهما» اي بين هاتين الثنتين اللتين هما الركعتان الاوليان وبين الركعتين الاخيرين قوله «فلم يقضى صلاته» اي لا فرغ منها قوله «بعد ذلك» اي بعد ان سجد سجدة من وهما سجدة السهو واحتج قوم بظاهر هذا الحديث ان سجود السهو قبل السلام مطلقا في الزيادة والنقصان وهو الصحيح من مذهب الشافعي وروى ذلك عن ابي هريرة والزهري ومكحول وربيعة ويحيى بن سعيد الانصاري والسائب القاري والاوزاعي والليث بن سعد وزعم ابو الخطاب انها رواية عن احمد بن حنبل ولهم احاديث اخرى في ذلك منها ما رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن عوف قال سمعت النبي ﷺ يقول «واذا سجد احكم في صلاته» الحديث وفيه فليسجد سجدة قبل ان يسلم» وقال الترمذي حديث حسن صحيح . ومنها ما رواه مسلم من حديث ابي سعيد قال رسول الله ﷺ «اذا شك احكم في صلاته» الحديث وفيه «فليسجد سجدة من قبل ان يسلم» . ومنها ما رواه النسائي من طريق ابن عجلان ان معاوية سها فسجد سجدة وهو جالس بعد ان اتم الصلاة وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من نسى شيئا من صلاته فليسجد مثل هاتين السجدتين» . ومنها ما رواه ابو داود ومن حديث ابي هريرة المخرج عند التوفيق زيادة «فليسجد سجدة قبل ان يسلم ثم يسلم» . ومنها ما رواه الدارقطني من حديث ابن عباس قال رسول الله ﷺ «اذا شك احكم في صلاته» الحديث وفيه «فاذا فرغ فلم يبق الا التسليم فليسجد سجدة وهو جالس ثم يسلم» . ومنها ما رواه ابو داود ومن حديث ابي عبيدة عن ابيه عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال «اذا كنت في صلاة فشككت في ثلاث او اربع» وفيه «وتشهدت ثم سجدت سجدة وانت جالس قبل ان تسلم ثم تشهدت ايضا ثم تسلم» . وذهب ابو حنيفة واصحابه والثوري الى ان السجود يكون بعد السلام في الزيادة والنقص وهو مروى عن علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وعمار وابن عباس وابن الزبير وانس بن مالك والنخعي وابن ابي ليلى والحسن البصري واحتجوا بحديث ذي الديدن المخرج في الصحيحين وقد مر فبما مضى وفيه «فأتى رسول الله ﷺ ما بقي من الصلاة ثم سجد سجدة وهو جالس بعد التسليم» . واحتجوا ايضا باحاديث اخرى . ومنها ما رواه الترمذي من حديث الشعبي قال «صلى بنا المفيرة بن شعبة فمضى في الركعتين فسبح به القوم وسبح بهم فلما صلى بقية صلاته سلم ثم سجد سجدة في السهو وهو جالس ثم حدثهم ان رسول الله ﷺ فعل بهم مثل الذي فعل» . ومنها ما رواه مسلم من حديث عمر بن ابن حصين «ان رسول الله ﷺ صلى العصر فسلم في ثلاث ركعات فقام رجل يقال له الحزباء قد ذكر له فيه فقال اصدق هذا قالوا نعم فصل ركعة ثم سلم ثم سجد سجدة ثم سلم» . ومنها ما رواه الطبراني من حديث محمد بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قال «صليت خلف انس بن مالك صلاة فساها فيها فسجد بعد السلام ثم التفت اليها وقال امانا لي لم اصنع الا كما رأيت رسول الله ﷺ يصنع» . ومنها ما رواه ابن سعد في الطبقات «عن عطاء بن ابي رباح قال صليت مع عبد الله بن الزبير المغرب فسلم في الركعتين ثم قام يسبح به القوم فصل بهم الركعة ثم سلم ثم سجد سجدة قال فأتيت ابن عباس من فوري فاخبرته فقال له ابوك ما ماط عن سنة رسول الله ﷺ» . ومنها ما رواه ابن خزيمة في صحيحه من حديث عبد الله بن جعفر ان رسول الله ﷺ قال «من شك في صلاته فليسجد سجدة بعد ما يسلم» . ومنها ما رواه ابو داود

وابن ماجه واحمد بن مسند وعبدالرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه من حديث ثوبان عن النبي ﷺ انه قال لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم . وما رواه الطحاوي من حديث قتادة عن انس في الرجل يسهو في صلاته لا يدري اذا دام نقص قال يسجد سجدتين بعد السلام . (فان قلت) قال البيهقي في المرفوعة روى عن الزهري انه ادعى نسخ السجود بعد السلام واستنده الشافعي عنه ثم أكد به حديث معاوية أنه ﷺ سجدهما قبل السلام رواه النسائي في سننهم وفي نسخة متأخرة (قلت) قول الزهري منقطع وهو غير حجة عندهم وقال الطرطوشي هذا لا يصح عن الزهري وفي استنده ايضا مطرف بن مازن قال يحيى كذاب وقال النسائي غير ثقة وقال ابن حبان لا تجوز الرواية عنه الا للاعتبار (فان قلت) قالوا المراد بالسلام في الاحاديث التي جاءت بالسجود بعد السلام هو السلام على النبي ﷺ في التشهد او يكون تأخيرها على سبيل السهو (قلت) هذا بعيد جدامع انه معارض بمثله وهو ان يقال حديثهم قبل السلام يكون على سبيل السهو ويحمل حديثهم على السلام المصمود الذي يخرج به عن الصلاة وهو سلام التحلل ويحمل ايضا حملهم على السلام الذي في التشهد ان سجود السهو لا يكون الا بعد التسليتين اغناقا . وما المجاب عن احاديثهم فنقول اما حديث الباب وهو حديث ابن بختمة فهو يخبر عن نفسه ﷺ وفي احاديثنا ما يخبر عن قوله قال للمعل بقره اولى على انه قد تعارض فعلا لان في احاديثهم انه ﷺ سجدهما قبل السلام وفي احاديثنا سجدهما بعد السلام ففي مثل هذا المصير الى قوله اولى وقد يقال ان سجود بعد السلام انما كان لبيان الجواز قبل السلام لا لبيان المنع وقال بعض الشافعية وللشافعي قول آخر انه يتخير ان شاء قبل السلام وان شاء بعده والخلاف عندنا في الاجزام وقيل في الافضل وادعى الماوردي اتفاق الفقهاء بنى جميع العلماء عليه وقال صاحب ذخيرة اللحنفة لو سجد قبل السلام جاز عندنا قال القموري هذا في رواية الاصول قال وروى عنهم انه لا يجوز لانه اداه قبل وقته ووجه رواية الاصول انه فعل حصل في عتده فيعلا يحكم فساد . وهذا امر ناه بالاطاعة بتركه عليه السجود ولم يقل به احد من العلماء ذكر صاحب الهداية ان هذا الخلاف في الاولوية وذكر ابن عبد البر كلهم يقولون لو سجد قبل السلام فيما يجب السجود بعده او بعده فيما يجب قبله لا يضر وهو موافق لنقل الماوردي المذكور آنفا وقال الحازمي طريق الانصاف ان نقول اما حديث الزهري الذي فيه دلالة على النسخ فيه انقطاع فلا يقع معارضا للاحاديث الثابتة واما بقية الاحاديث في السجود قبل السلام ويده قولنا وفضلنا وان كانت ثابتة صحيحة ففيها نوع تعارض غير ان تقدم بعضها على بعض غير معلوم ورواية صحيحة موصولة والاشباه حمل الاحاديث على التوسع وجواز الامرين انتهى . واما حديث ابى سعيد فان سلمنا اخرجه منفردا به ورواه مالك بن مسرلا (فان قلت) قال الدارقطني القولين وصح (قلت) قال البيهقي الاصل الا رسال . واما حديث معاوية فان النسائي اخرجه من حديث ابن عجلان عن محمد بن يوسف مولى عثمان عن ابيه عنه ثم قال ويوسف ليس بمشهور . واما حديث ابى هريرة فهو منسوخ . واما حديث ابن عباس فانهم حديث ابن اسحاق عن مكحول عن كريب عن ابن عباس ورواه ابو العباس الطوسي في الاحكام عن يقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا محمد بن اسحاق حدثني مكحول ان رسول الله ﷺ قال قد ذكره . وقال الدارقطني رواه حماد بن سلمة عن ابن اسحاق عن مكحول عن مسرلا ورواه ابن علية وعبد الله بن نمير والحاربي عن ابن اسحاق عن مكحول عن مسرلا ورواه يرجع الى حسين بن عباد واسماعيل بن مسلم كلاهما ضعيفان . واما حديث ابن مسعود فان اباعيدة رواه عن ابيه ولم يسمع منه . وبقيت هنا احكام اخرى . الاول ان في عمل سجدة السهو خمسة اقوال القولان للحنفة والشافعية ذكرناهما . والثالث مذهب المالكية فان عندهم ان كان للنقصان قبل السلام كان للزيادة في بعد السلام وهو قول للشافعي . والرابع مذهب الحنابلة انه يسجد قبل السلام في المواضع التي سجدها رسول الله ﷺ وبعد السلام في المواضع التي سجدها فيها بعد السلام وما كان من السجود في غير تلك المواضع يسجد له ابدا قبل السلام . والخاص مذهب الظاهرية انه لا يسجد للسهو الا في المواضع التي سجدها فيها رسول الله ﷺ فقط . وغير ذلك ان كان فرضا اتى به وان كان ندبا فليس عليه شيء . والمواضع التي سجدها فيها رسول الله ﷺ خمسة . احدها قام من ثنتين على ما جاء به في حديث

ابن عينة . والثاني سلم من ثنتين كجاء في حديث ذى الدين . والثالث سلم من ثلاث كجاء به في حديث عمر بن حصين . والرابع انه سئل خمساً كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه . والخامس السجود على الشك كما جاء في حديث ابي سعيد الخدري ❦

الحكم الثاني ان في الحديث دلالة على سنة التشهد الاول والجلوس له اذ لو كانا واجبين لما جبر بالجلوس كالركوع وغيره وبما قاله الشافعي وابو حنيفة كذا نقله صاحب التوضيح عن ابي حنيفة فان كان مراده من السنة التأكيد يصح النقل لان السنة التأكيد في قوة الواجب وفي المحيط قال الكرخي والطحاوي وبعض المتأخرين القعدة الاولى واجبة وقراءة التشهد فيها سنة عند بعض المتأخرين وهو الاقيس وعند بعضهم واجبة وهو الاصح وقراءة التشهد في القعدة الاخيرة واجبة بالاتفاق ❦

الحكم الثالث في ان التكبير مفروض لسجود السهو والاجماع وفي التوضيح منجبا ان تكبير الصلوات كلها سنة غير تكبيرة الاحرام فهو ركن وهو قول الجمهور وابو حنيفة يسمي تكبيرة الاحرام واجبة وفي رواية عن احمد والظاهر ان كلها واجبة (قلت) مذهب ابي حنيفة ان تكبيرة الاحرام فرض ونحن نفرق بين الفرض والواجب ولكن شرط او ركن فمعدنا شرط وعند الشافعي ركن كما عرفني موضعه ❦

الحكم الرابع في انه هل يتشهد في سجود السهو ام لا فمعدنا يتشهد وعند الشافعي في الصحيح لا يتشهد كما في سجود التلاوة والجماعة وقال ابن قدامة ان كان قبل السلام يسلم عقب التكبير وان كان بعده يتشهد ويسلم قال وبه قال ابن مسعود وقادة والنخعي والحكمي وحامد والثوري والاوزاعي والشافعي وعن النخعي يتشهد ولا يسلم وعن انس والشمسي والحسن وعطاء ليس فيما يتشهد تسليم وعن سعد بن ابي وقاص ومماروا بن ابي ليلى وابن سيرين وابن التمر فيما تسليم فيتر تشهد وقال ابن التمر التسليم فيما ثبت من غير وجه وفي ثبوت التشهد عنه نظر وقال ابو عمر لا احفظه مرفوعا من وجه صحيح وعن عطاء ان شاء يتشهد ويسلم وان شاء لم يفعل (قلت) عندنا يسلم ثنتين وبه قال الثوري واحمد يسلم عن يمينه وشماله وفي المحيط ينبغي ان يسلم واحدة عن يمينه وهو قول الكرخي وبه قال النخعي كالجمازة وفي البدائع يسلم تلقا وجه في صفة السلام فيما رواه ابيان عن مالك ❦

الحكم الخامس في انه لا يترك السجود فانه عليه الصلاة والسلام لما ترك التشهد الاول والجلوس له اكنف بسجدين وهو قول اكثر اهل العلم وعن الاوزاعي اذا سها عن شيئين مختلفين يكرر ويسجد او سها وقال ابن ابي ليلى يكرر السجود بكرر السهو وقال ابن ابي حازم وعبد العزيز بن ابي سعة اذا كان عليه سهوان في صلاة واحدة منه ما يسجد له قبل السلام ومنه ما يسجد له بعد السلام فليعملهما ❦

الحكم السادس في ان سجود السهو في الطلوع كالفرض سوا وقال ابن سيرين وقادة لا سجود في الطلوع وهو قول غريب ضعيف للشافعي ❦

الحكم السابع في ان متابعة الامام عند القيام من هذا الجلوس واجبة ام لا فذكر في التوضيح انها واجبة وقد وقع كذلك في الحديث . يجوز ان يكونوا علموا حكم هذه الحادثة اولم يعلموا فسبحوا اشار اليهم ان يقوموا ثم اختلفوا فمن قام من اثنتين ساهل يرجع الى الجلوس فقالت طائفة بهذا الحديث ان من استتم قائما واستقل من الارض (١) فلا يرجع ويصلي في صلاته وان لم يستق قائما جلس وروى ذلك عن عقلمة وقادة وعبد الرحمن بن ابي ليلى وهو قول الاوزاعي وابن القاسم في المدونة والشافعي وقالت طائفة اذا فارقت اليه الارض وان لم يتبدل فلا يرجع ويتباعد ويسجد قبل السلام رواه ابن القاسم عن مالك في الجموعة وقالت طائفة يقعدون ان استتم قائما روى ذلك عن النخعي ابن بغير والنخعي والحسن البصري الا ان النخعي قال يجلس ما لم يستتم القراءة وقال الحسن ما لم يركم وقد روى عن

(١) وفي نسخة ان من استتم قائما واستقبل القبلة من الارض فلا الخ ❦

عروا بن مسعود ومعاوية وسيد المغيرة بن شعبة وعبة بن عامر رضى الله تعالى عنهم انهم قاموا من اثنتين فلما ذكروا بعد القيام لم يجلسوا وقالوا ان النبي ﷺ كان يفعل ذلك وفي قول اكثر العلماء ان من رجع الى الجلوس بعد قيامه من اثنتين انه لا يفسد صلاته الا ما ذكر ابن ابي زيد عن سحنون انه قال افسد الصلاة رجوعه والصواب قول الجماعة •

الحكم الثامن فيمن سها في سجدة السهو لاسه عليه قاله النخعي والحكم وحامد والمغيرة وابن ابي ليلى والحسن . الحكم التاسع ان سجود السهو واجب عند ابي حنيفة لوجود الامر به في غير حديث لقوله ﷺ في حديث ابي هريرة التثني عليه « فاذا وجدتك احدا لم يفسد سجدة » وذهب الصافي الى ان سجود السهو سنة يجوز تركه والحديث حجة عليه وقال ابن شبرمة في رجل نسي سجدة السهو حتى يخرج من المسجد قال يعيد الصلاة (فان قلت) روى الطبراني من حديث ابن عمر ان النبي ﷺ لم يسجد يومئذ الدين (قلت) في اسناده عبدالله بن عمر العمري وهو مختلف في الاحتجاج به ولكن سناحه قاته لا ياقوم حديث ابي هريرة قافهم •

٢٤٨ - « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْجَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُعَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ قَبْلَ التَّسْلِيمِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ثُمَّ سَلَّمَ »

مطابقتها لترجمة في قوله « صل لنا رسول الله ﷺ ركعتين من بعض الصلوات ثم قام » وهذا الحديث نحو الحديث الاول غير ان مالكا يروى عن يحيى بن سعيد فيه وهما يروى عن ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري وفيه زيادة وفي اكثر النسخ هذا الحديث مذكور قبل الحديث الاول قوله « من بعض الصلوات » بين ذلك في الحديث السابق انها صلاة الظهر قوله « ثم قام » اى الى الثالثة وزاد الضحاك بن عثمان عن الاعرج « فسبحوا به فضى حتى فرغ من صلاته » اخرجه ابن خزيمة قوله « فلما قضى صلاته » اى لما فرغ منها وليس المراد منه القضاء الذى يقابل الاداء قوله « ونظرنا تسليمه » اى انتظرنا في رواية شبيب « وانتظر الناس تسليمه » قوله « وهو جالس » جملة اسمية وقعت حالاً من الضمير الذى في « فسجد » قوله « ثم سلم » زائد في رواية يحيى بن سعيد « ثم سلم بمخلك » وسياق في رواية البيت « وسجدنا الناس معه مكان ما نسي من الجلوس » •

(وستفاد منه اشياء) الاول ان في قوله « فلما قضى صلاته » دلالة على ان السلام ليس من الصلاة حتى لو احدث بعد ان جلس وقبل ان يسلم تمت صلاته وهو منذهب ابي حنيفة وقال بعضهم وتمتع بان السلام لمساكن لتحليل من الصلاة كان المصل اذا انتهى اليه من صلاته ويدل على ذلك قوله في رواية ابن ماجه من طريق جماعة من الثقات عن يحيى بن سعيد عن الاعرج « حتى اذا فرغ من الصلاة الا ان يسلم » فدل ان بعض الرواة حذف الاستثناء لوضوحه والزيادة من الحفاظ مقبولة انتهى (قلت) اسحابنا ما اكفوا بهذا في عدم فرضية السلام حتى يذكر هذا القائل التسبيل احتجوا ايضا بحديث « عبدالله بن مسعود ان النبي ﷺ اخذ بيده فملعه التشهد » وفي آخره « انا قلت هذا او قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم وان شئت ان تقعد فاقدم » رواه ابو داود واحد في مسنده وابن جابر في صحيحه وساق في مسنده وهذا يناقض فرضية السلام في الصلاة لانه ﷺ خير المصل بعد القعود بقوله « ان شئت » اى آخره « وممسكوا بقوله ﷺ » وتحررها التكرير وتحليلها التسليم » ومناه لا يخرج من الصلاة الا به ونحن نتمنع اثبات الفرضية بخبر الواحد على ان مدار هذا الحديث على عبدالله بن محمد بن عقيل وعلى ابي سفيان من طريق ابن شهاب وكلاهما ضعيفان والعجب من هذا القائل انه يجوز للراوى حذف من الحديث لوضوحه وكيف يجوز التصرف في كلام النبي ﷺ بالزيادة والنقصان ولا سيما في باب الاحكام •

الثانی فیہ الدلالة علی مشروعية سجدة السهو وان المصروع سجدتان فلو اقتصر علی سجدة واحدة ساءها او عامدا لیس علیہ شیء و ذکر بعضهم انه لو ترکها عامدا بطلت صلاته لانه تمدد الاثنان بسجدة زائدة لیست مشروعة (قلت) کیف تبطل الصلاة اذا زاد فيها شيئا من جنسها •

الثالث فیہ ان سجدتی السهو قبل السلام وقد ذکرنا الخلاف فیہ مع حججہ فیما مضی • الرابع فیہ ان المأموم بسجد مع الامام سجدتی السهو اذا ساء الامام وان ساء المأموم لم یلزمه ولا الامام وفي مبسوط ابی الیسر وسجد السبوق مع الامام للسهو سواء ادرک فی القعدة او فی وسط الصلاة •
الخامس فیہ ان السهو والنسيان جائزان علی الانبياء علیہم الصلاة وازکی السلام فی طریقہ التشریع • السادس فیہ ان عمل سجدتی السهو آخر الصلاة •

﴿ بَابُ إِذَا صَلَّى خَسَا ﴾

ای هذا باب يذكر فيه اذا صلى المصلي الرابعة خمس ركعات و اشار بهذا الى التفرقة بين ما اذا كان السهو بالنقصان وبين ما اذا كان بالزيادة في الباب الاول كان السجود قبل السلام وفي هذا بعد السلام والى التفرقة ذهب مالك كما ذكرناه •

٢٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ خَسَا فَقِيلَ لَهُ أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ صَلَّيْتَ خَسَا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى هذا الحديث بيته في باب ما جاء في القبة فانه اخرجهما عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن الحكم الى آخره وها نحن ابى الوليد هشام بن عبد الملك عن شعبة بن الحجاج عن الحكم يفتحني ابن عتبة عن ابراهيم بن يزيد التيمي عن علفمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والتفاوت بينهما يسير سند او متا فاعتبر ذلك بالنظر و آخرجه ايضا في باب التوجه نحو القبة بأطول منه عن عثمان عن جرير عن منصور عن ابراهيم عن علفمة قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم الى آخره • وقد ذكرنا هناك ان حديث عثمان اخرجه مسلم ابو داود والنسائي وابن ماجه وحديث ابى الوليد اخرجه مسلم ابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه • فلفظ مسلم « ان النبي ﷺ صلى الظهر خسا فلما سلم قيل ازيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خسا فسجد سجدتين » وفي لفظ له « صلى بنا رسول الله ﷺ خسا فقلنا يا رسول الله ازيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خسا قال انما ابشر منكم اذكر كأنه كرون وأنسى كما تنسون ثم سجد سجدتي السهو » وفي لفظ له « صلى رسول الله ﷺ فزاد او نقص قال ابراهيم والوم من قبل يا رسول الله ازيد في الصلاة شيء فقال انما ابشر منكم أنسى كأنسون فاذا أنسى احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس ثم يحول رسول الله ﷺ فسجد سجدتين » وفي لفظ له « ان النبي ﷺ سجد سجدتي السهو بعد السلام والكلام » وفي لفظ له « قال صلى بنا رسول الله ﷺ فاما زاد او نقص قال ابراهيم وأيم الله ما جاء ذاك الا من قبل قال قلنا يا رسول الله اخذت في الصلاة شيء قال لا قال قلنا الذي صنع فقال اذا زاد ارجل او نقص فليسجد سجدتين قال ثم سجد سجدتين » وفي لفظ ابى داود قال « صلى رسول الله ﷺ الظهر خسا » والباقي نحو لفظ البخارى وفي لفظ له « قال عبد الله صلى رسول الله ﷺ قال ابراهيم فلا درى ازانام نقص فلما سلم قبل يا رسول الله اخذت في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا قال فتى رجله واستقبل القبة فسجد بهم سجدتين ثم سلم فلما انقل اقبل عليا بوجهه فقال له لو اخذت في الصلاة شيء أنباتك به ولكن انما ابشر أنسى كأنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحرك الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين » وفي لفظ له « فاذا أنسى احدكم فليسجد سجدتين ثم يحول فسجد سجدتين » وفي لفظ له « قال عبد الله صلى بنا رسول الله ﷺ خسا فلما انقل توشوش القوم بينهم فقال

زاد ركعة ساهيا بطلت صلاته ولزمه اعادتها وقال ايضا ان كان تشهد في الرابعة ثم زاد خامسة اضاف اليها سادسة تنقصها وان لم يكن تشهد بطلت صلاته وهذا الحديث يرد عليه وهو حجة للجمهور (قلت) لانسلم صحة الثقل عن ابي حنيفة بطلان صلاته اذا زاد ركعة سادسة ساهيا والظاهر من حال النبي ﷺ انه قد علم على الرابعة لان حمل فعله على الصواب احسن من حمله على غيره وهو الاثنى عشر على ان المذكور فيه يصل الظهر خمسا والظهر اسم للصلاة اليهودية وقتها بجميع اركانها (فان قلت) لم يرجع النبي ﷺ من الخامسة ولم ينقصها (قلت) لا يضرنا ذلك لانا لانزومه يضم الركعة السادسة على طريق الوجوب حتى قال صاحب الهداية ولم يضم لاشئ عليه لانه مظنون وقال صاحب البدائع والاولى ان يضيف اليها ركعة اخرى ليصير انغلاقا في العصر

﴿باب إِذَا اسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ أَوْ فِي ثَلَاثٍ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ مِثْلَ سُجُودِ الصَّلَاةِ أَوْ اطْوَلَ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اداسلم المصل في ركعتين وكذا في معنى من او بمعنى على قوله «وفي ثلاث» اي او سلم على ثلاث ركعات قوله «مثل سجود الصلاة او اطول» اي اطول منه وهذا اللفظ في حديث ابي هريرة يأتي في الباب الثاني وهو قوله «ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول»

٢٥٠ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ ﷺ الظُّهْرَ أَوْ الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فَقَالَ ذُو الْيَمِينِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ صَدَقْتَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ أَحَقُّ مَا يَقُولُ قَالُوا نَمْ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيْنِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ . قَالَ سَعْدٌ وَرَأَيْتُ هُرَيْرَةَ بَيْنَ الرَّيْزِ صَلَّى مِنَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فَسَلَّمَ وَتَكَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى مَا بَقِيَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَقَالَ هَكَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ﴾

مطابقة لترجمة من حيث ان الحديث بنى منه صلى الله تعالى عليه وسلم على آخر الركعتين وهذا ظاهر ولكن ليس في الباب ذكر ما اذا سلم على آخر ثلاث ركعات واخرج البخاري هذا الحديث في باب هل يأخذ الامام اذا شك بقول الناس من طريقين احدهما عن عبد الله بن مسعود عن مالك بن انس عن ايوب عن محمد بن سيرين «عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين الى آخره . والاخر عن ابي الوليد عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة وقد ذكر البخاري هذا الحديث معطولا في باب تشييك الاصابع في المسجد وغيره . وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق بحديث ذي الدين مستقصى فمن اراد ذلك فليرجع الى ذلك الباب قوله «صلى بنا النبي ﷺ الظهر» ظاهره ان ابا هريرة حضر القصة وذو الدين استشهد بيده قاله الزهري ومقتضاه ان تكون القصة قبل بدر وهي قبل اسلام ابي هريرة بأكثر من خمس سنين ولكن معنى قول ابي هريرة «صلى بنا» اي صلى بالمسلمين وهذا جائز في اللغة كما روى عن الزوالدين سيرة قال «قال ان رسول الله ﷺ انا و اباكم كان دعوى بنى عبد مناف» الحديث والقرآن لم ير رسول الله ﷺ وانما اراد بذلك قال قومنا وروى «عن طاوس قال قدم علينا معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه فلم يأخذ من الحضرات شيئا» وانما اراد قدم بلدينا لان معاذ قدم اليهم في عهده رسول الله ﷺ قبل ان يولد طاوس وقال بعضهم اتفق ائمة الحديث كما نقله ابن عبد البر وغيره على ان الزهري وهم في ذلك وسيبنا جعل القصة لذى الشمالين وذو الشمالين هو الذي قتل بدير وهو خزاعي واسمه عمرو بن نضلة وامامو الدين فتأخر بعد النبي ﷺ وهو سلمى واسمه الحرابي وقد وقع عندهم من طريق ابي سلمة «عن ابي هريرة فقام رجل من بني سليم» فلما وقع عند الزهري بلفظ «فقام ذو الشمالين» وهو يعرف ان قتل بدير قال لاجل ذلك ان القصة وقعت قبل بدراشي (قلند) وقع في كتاب الناس ان ذا الدين وذو الشمالين واحدا كلاهما لقب على الحرابي حيث قال اخبرنا محمد بن رافع جدهنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي

سلفه بن عبد الرحمن وابي بكر بن سليمان بن ابي خثمة » عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وآله وسلم
الظهر او العصر فسلم من ركعتين فانصرف فقال له ذوالعالمين بن عمرو انقصت الصلاة ام نسيت قال التي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم ما يقول ذوالالدين قالوا صدق يا رسول الله فاتهم بهم الركعتين التي تنقص » وهذا سند صحيح
متصل صرح فيه بان ذوالعالمين هو ذوالدين بن وروي النسائي ايضا بسند صحيح صرح فيه ايضا ان ذوالعالمين هو ذوالالدين
وقد تابع الزهري على ذلك عمران بن ابي انس قال النسائي اخبرنا عيسى بن حماد اخبرنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب
عن عمران بن ابي انس عن ابي سلمة » عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوم فسلم في ركعتين
ثم انصرف فذكره ذوالعالمين فقال يا رسول الله انقصت الصلاة ام نسيت فقال لم تنقص الصلاة ولم انس قال بلى والذي
بنتك بالحق قال رسول الله ﷺ صدق ذوالالدين قالوا نعم فصل الناس ركعتين » وهذا ايضا سند صحيح على شرط
سلم واخرج نحوه الطحاوي عن ربيع المؤذن عن شعيب بن الليث عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب الى آخره فثبت
ان الزهري لم يجهل لا يلزم من عدم تخريج ذلك في الصحيحين عدم صحته فثبت ان ذوالالدين وذوالعالمين واحد والسبب
من هذا القائل انهم اخلاص على ما رواه النسائي من هذا كيف اعتمد على قول من نسب للزهري الى الوهم ولكن
ارجحية الصيغة تحمل الرجل على اكثر من هذا وقال هذا القائل ايضا قد جوز بعض الائمة ان تكون القصة لكل من
من ذى العالمين وذى الالدين وان ابهريرة روى الحديثين فارسل احدهما وهو قصة ذى العالمين وشاهد الاخر هو
قصته ذى الالدين وهذا يحمل في طريق الجمع (قلت) هذا يحتاج الى دليل صحيح وجعل الواحد اثنين خلاف الاصل
وقد يلزم الرجل بلقيين واكثر وقال ايضا يدفع المجاز الى ارتكبه الطحاوي ما رواه مسلم واحمد وغيرهما من طريق
يعني بن ابي كثير عن ابي سلمة في هذا الحديث عن ابي هريرة بلفظ » بينا انا اصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم صلاة الظهر سلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ركعتين فقام رجل من بني سليم وانقص » الحديث (قلت)
هذا الحديث رواه مسلم من خمس طرق فلفظ من طريقين » صلى بنا » وفي طريق » صلى لنا » وفي طريق » ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم صلى ركعتين » وفي طريق » بينا انا اصلى » وفي ثلاث طرق التصريح بلفظ ذى الالدين وفي الطريقين بلفظ
رجل من بني سليم وفي الطريق الاول احدى صلاتي المعنى اما الظهر او العصر بالشك وفي الثاني احدى صلاتي المعنى من غير
فكر الظهر والعصر يدون اليقين وفي الثالث صلاة العصر بالجزم وفي الرابع والخامس صلاة الظهر بالجزم فهذا كله
يدل على اختلاف القضية والا يكون فيها اشكال فاذا كان الامر كذلك يحمل ان يكون الرجل المذكور الذي ننس عليه
انهم بنى سليم غير ذى الالدين وان تكون قضيتهم غير قضية ذى الالدين وان ابهريرة شاهد هذا حتى اخبر عن ذلك
بقوله » بينا انا اصلى » وكون ذى الالدين من بني سليم على قول من يدعي ذلك لا يستلزم ان لا يكون غيره من بني سليم وقال
هذا القائل ايضا والظاهر ان الاختلاف في ما في المذكور من احدى صلاتي المعنى والعصر والظهر من الرواة وابعض
قال يجعل على ان القضية وقت مرتين (قلت) ان الحل على التعدد اولى من نسبة الرواة الى الشك (فان قلت) روى
النسائي من طريق ابن عون عن ابن سيرين ان الشك فيه من ابي هريرة ولفظه » صلى الله تعالى عليه وسلم احدى
صلاتي المعنى قال ولكن نسيت » فالظاهر ان ابا هريرة رواه كثيرا على الشك وكان ربما غلب على ظنه انها الظهر
فجزم بها وتارة غلب على ظنه انها العصر فجزم (قلت) ليس في الذي رواه النسائي من الطريق المذكور شك وانما عارض
ابو هريرة بالنسب والنسب غير الشك وقوله فالظاهر الى آخره غير ظاهر فلا دليل على ظهوره من نفس المتن ولا من
الخارج يبرر هذا باتامل قوله » وسلم » يعني على آخر الركعتين وزاد ابوداود ومن طريق معاذ عن شعبة » في الركعتين »
قوله » قال سعد » يعني سعد بن ابراهيم المذكور في سند الحديث وهو بالاستناد المذكور واخرجه ابن ابي شيبة عن غندر
عن شعبة عن سعد فذكره وقال ابونعيم رواه يعني البخاري عن آدم عن شعبة وزاد سعد ورايت عروة الى آخره
واورده الاسماعيل من طريق ما ذوقني عن شعبة حدثنا سعد بن ابراهيم سمعت ابلسمة عن ابي هريرة الحديث ثم
قال في آخره ورواه غندر » فصل ركعتين اخريين ثم سجد سجدتين » لم يقل ثم سلم ثم سجد قال لم يتضمن هذا

الحديث ما ذكره في الترجمة وخرج ما ذكره من ترجمته الباب في الباب الذي يليه وكذا قال ابن التين لم يأت في الحديث شيء مما يشهد السلام من ثلاث **قوله** «الصلاة» يا رسول الله انقصت الصلاة مرفوع لانه مبتدأ وخبره **قوله** «انقصت» ويرى «انقصت» بدون حزمة الاستفهام ويجوز ان يكون نقصت الفتح على ان يكون لازما ويجوز ضمها على ان يكون مبتدأ **قوله** «يا رسول الله» جملة مترسزة بين المبتدأ والخبر **قوله** «ما يقول» وحق ما يقول «يجوز في اعرابه وجهان احدهما ان يكون لفظ حق مبتدأ دخلت عليه حزمة الاستفهام **قوله** «ما يقول» سادس الخبر والاخر ان يكون احق خبرا وما يقول مبتدأ قوله «واخرين» ويرى «اخر اوين» على خلاف القياس وقال الكرماني (فان قلت) كيف بنى الصلاة على الركنين وقد فسدتا بالكلام (قلت) كان ساهيا لانه كان يظن انه خارج الصلاة (قلت) في هذا اختلاف العلماء ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق الى ان كلام القوم في الصلاة لامامهم لاصلاح الصلاة مباح وكذا الكلام من الامام لاجل السهو لانفسها وقال ابو عمر ذهب الشافعي واصحابه الى ان الكلام والسلام ساهيان في الصلاة لانفسها كقول مالك واصحابه سواء وانما الخلاف بينهما ان مالك يقول لانفس الصلاة تمتد الكلام فيها اذا كان في اصلاحها وهو قول ربيعة وابن القاسم الاماروي عنه في المنفرد وهو قول احمد وقال عياض وقد اختلف قول مالك واصحابه في التمدد بالكلام لاصلاح الصلاة من الامام والمأموم ومنع ذلك بالجملة ابو حنيفة والشافعي واحمد واهل الظاهر وجوبه مفسدا للصلاة الا ان احدا باح ذلك للامام وحده وسوى ابو حنيفة بين الصمد والسهو (فان قلت) كيف تكلم قول الدين والقوم وهم يمد في الصلاة (قلت) اجاب التنوي بوجوب احدهما انهم لم يكونوا على اليقين من البقاء في الصلاة لانهم كانوا يحوزون لنسخ الصلاة من اربع الى ركنين والاخر ان هذا كان خطابا للنبي ﷺ وجوابا وذلك لا يبطل عندنا ولا عند غيرنا وفي رواية لابي داود باسناد صحيح «ان الجماعة او ماوى اى اشاروا» فمل هذه الرواية لم يتكلموا (قلت) الكلام والحرج من المسجد ونحو ذلك كانه قد نسخ حتى لو فعل احد مثل هذا في هذا اليوم بطلت صلاته والدليل عليه ما رواه الطحاوي «ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان مع النبي ﷺ يوم ذى الدين ثم حدث به تلك الحادثة بعد النبي ﷺ فصل فيها بخلاف ما عمل ﷺ يومئذ ولم ينكر عليه احد ممن حضر فمله من الصحابة وقلت لا يصح ان يكون منه ومنهم الابد وقوفهم على نسخ ما كان منه ﷺ يوم ذى الدين»

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ فِي سَجْدَتِي السُّهُو ﴾

اي هذا باب في بيان من لم يشهد في سجدتي السهو يعنى يسجد سجدتين للسهو فقط ولا يشهد وقال بعضهم اي اذا سجدت بعد السلام من الصلاة واما قبل السلام فالجهور على انه لا يبعد التشهد (قلت) لم يشر البخاري الى هذا التفصيل اصلا في الترجمة ولا في الذي ذكره في الباب وانما اراد بهذه الترجمة الاشارة الى بيان من لا يرى التشهد في سجدتي السهو وهو منسحب مسدود عار وابن سيرين وابن ابي ليلى فانهم قالوا ومن عليه السهو يسجد ويسلم ولا يشهد وقال انس والحسن وعطاء وطاوس ليس في سجدتي السهو تشهد ولا سلام وقال ابن مسعود والشعب والثوري وقادة والحكم والايث وحماد يشهد ويسلم وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد واسحق وفي التوضيح والاصح عندنا لا يشهد وهو ما حكاه الطحاوي عن الشافعي والاوزاعي. وهذا قول رابع ان سجد قبل السلام لا يشهد وان سجد بعده يشهد رواه اشهب من مالك وهو قول ابن الماجشون واحمد

﴿ وَسَلَّمَ أَنَسُ وَالْحَسَنُ وَلَمْ يَشْهَدَا ﴾

اي سلم انس بن مالك والحسن البصري عقيب سجدتي السهو ولم يشهدا وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة وقال حدثنا ابن علية عن عبد العزيز بن مهيب ان انس بن مالك قدم في الركعة الثانية فسبحوا به فقام واتهم اربعا فلما سلم سجد سجدتين ثم اقبل على القوم بوجهه وقال افعلوا هكذا وروى ابن ابي شيبة ايضا عن ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن والس انهما سجدوا للسهو بعد السلام ثم قاما ولم يسلم

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ لَا يَشْهَدُ ﴾

لانمروى عن شيخه انس والحسن انهما لم يشهدا فذهباه الى ما ذهب اليه وقال بعضهم فيه نظر فقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال يشهد في سجدة السهو وسلم فلعل لافي الترجمة زائدة (قلت) في نظره نظر لحواز ان يكون عن قتادة روايتان فاذا قيل بزيادة لافى ذكر البخارى فللقائل ان يقول لعلها سقطت فيارواه عبد الرزاق وقوله ايضا فلل لافي الترجمة زائدة ليس كذلك فان الترجمة ليست فيها كلمة لا وانما ظنه بالزيادة في الاثر الذى ذكره عن قتادة

٢٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَيْمَةَ السَّخْنِيَّيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انصرفت من اثنتيْنِ فقال لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَدَّقَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ النَّاسُ نَمَّ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ نِيْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ ﴾

مطابق للترجمة ظاهرة لان ﷺ لم يشهد في هذه الصورة وادعى ابن الملب انه ليس في حديث ذى اليدين تشهد ولا تسليم قيل يحتمل ذلك وجبين احدهما ان يكون ﷺ تشهد فيها وسلم ولم ينقل ذلك الحديث والثاني انه لم يشهد فيها ولا سلم والعق المسلمون بهاتين السجدين سنن الصلاة فاكيدا لما قال ابن المنذر في التسليم فيما انه ثابت عن رسول الله ﷺ من غيروه وفي ثبوت التشهد عن نظر والحديث قد مر في باب هل ياخذ الامام اذا شك بقول الناس بيته بهذا الاسناد والمتن بلا اختلاف قوله ثم رفع اى رفع رأسه من السجدين ولم يشهد ولم سلم واستشكل بعضهم فى قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان قائما (واجب) بان المراد بقوله فقام اى اعتدل لانه كان مستندا الى الخشبة كما سياتى ان شاء الله تعالى وقيل هو كناية عن الدخول فى الصلاة

٢٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُلْقَمَةَ . قَالَ قُلْتُ لِحَمَّادٍ فِي سَجْدَتِي السَّهْوِ تَشَهُدُ قَالَ لَيْسَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وسلمة بفتح اللام ابن علقمة ابو يعسر القيمى البصرى ومحمد هو ابن سيرين وفى رواية ابى نعيم فى المستخرج - قالت محمد بن سيرين - قوله ليس في حديث ابى هريرة بنى ليس فيه تشهد وفى رواية ابى نعيم وقال لم احفظ فيه عن ابى هريرة شيئا واحبال ان يشهد وقد ورد التشهد في حديث غيره من ذلك ما رواه ابو داود من رواية اى الملب عن عمران بن حصين ان النبي ﷺ صلى بهم فسهوا فسد سجدين ثم تشهد ثم سلم واخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واخرجه النسائى ايضا واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه ابن حبان ايضا

﴿ بَابُ يُكَبِّرُ فِي سَجْدَتِي السَّهْوِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ان الساهى في صلاته يكبر في سجدة السهو وفي بعض النسخ باب من يكبر في سجدة السهو فجمهور العلماء على الاكتفاء بتكبير السجود وبذلك يفهم غالب الاحاديث وحكى القرطبى ان قول مالك تختلف في وجوب السلام بعد سجدة السهو قال وما يتعلل منه بسلام لا بدله من تكبيرة احرار قال ويؤيده ما رواه ابو داود من

طریق حماد بن زید عن هشام بن حسان عن ابن سیرین فی حدیث الباب ثم رفع کبر ثم کبر وسجد لیسوا وهذا يدل على تكبيرين احدهما تكبيرة الاحرام والاخرى تكبيرة السجدة ولكن اشار ابو داود الى عذو هذه الرواية حيث قال وقال ابو داود ولم يقل احد فکبر ثم کبر الاحاد بن زید

۲۵۳ - «حدثنا حمص بن عمار قال حدثنا يزيد بن ابراهيم عن محمد بن عمار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى النبي ﷺ إحدى صلاتي المشي. قال محمد وأكثرت ظني العصر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا أن يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا أقصرت الصلاة ورجل يدعو النبي ﷺ إذا الدين فقال أنسيت أم قصرت فقال لم أنس ولكن نقصت قال بلى قد نسيت فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر سجدة مثل سجود أو أطول ثم رفع رأسه فكبر ثم وضع رأسه فكبر سجدة مثل سجود أو أطول ثم رفع رأسه وكبر»

مطابق للترجمة ظاهرة وزيد من الزيادة هو ابن ابراهيم التستري ومحمد هو ابن سیرین والاسناد كله بصريون وقد مضى الحديث في باب تشييك الاصابع في السجود وغيره فانه اخرجهما عن اسحق عن ابن شميل عن ابن عون عن ابن سیرین عن ابي هريرة الى اخره وهناك بعض زيادة تعلم عند الرجوع اليه وتكلمنا هناك ايضا على ما يحتاج اليه من الاشياء المتعلقة بقوله «قال محمد» هو ابن سیرین قوله «في مقدم المسجد» بتشديد الدال المفتوحة في جهة القبلة وفي رواية ابن عون «فقام إلى خشبة مربعة في المسجد» أي موضوعة بالمرس وفي رواية مسلمين طريق ابن عينة عن ايوب «ثم أتى جذاني قبة المسجد فاستداليا مضطبا» قوله «فهابا أن يكلماه» وفي رواية ابن عون «فهابا» زيادة الضمير والمعنى انهما غلب عليهما احترام النبي ﷺ وتعظيمه عن الاعتراض عليه قوله «سرعان الناس» بالمهملات المفتوحة أي اخفاؤهم والمستجلون منهم واوانلهم ويلزم الاعراب نونه في كل وجه وهذا الوجه هو الصواب الذي قاله الجمهور من اهل الحديث واللفظ وهكذا ضبطه المتقنون وقال ابن الاثير السرعان يفتح السين والراء اوائل الناس الذين ينسارعون الى الشيء ويقولون عليه بسرعة ويجوز تسكين الراء (قلت) وكذا نقل القاضي عن بعضهم قال وضبطه الاصيل في البخاري بضم السين واسكان الراء ووجه اتهم جمع سريع كفيز وقفران وكتيب وكتبان ومن قال السرعان بكسر السين فهو خطأ وقيل يقال ايضا بكسر السين وسكون الراء هو جمع سريع كرعيل ورعلان واما قولهم سرعان ما فقلت فيه ثلاث لغات الضم والكسر والفتح مع اسكان الراء والنون مفتوحة ابدا قوله «اقصرت الصلاة» بهزة الاستفهام وفي رواية ابن عون بمحذوفا «وقصرت» على صيغة المجهول ويروي على بناء الفاعل قال التووي هذا أكثر قوله «ورجل يدعو النبي ﷺ» أي يسميه ذا الدين (فان قلت) ما الارتفاع للرجل (قلت) هو مبتدأ تخصص بالصفة وهو قوله «يدعو النبي ﷺ» وخبره محذوف تقديره وهناك رجل وفي رواية ابن عون «وفي القوم رجل في يده طول يقال له ذو الدين»

۲۵۴ - «حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث بن ابن شهاب عن الأخرج عن عبد الله بن جنيبة الأسدي حليف بني عبد المطلب أن رسول الله ﷺ قام في صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين تكبر في كل سجدة ومو جالس قبل أن يسلم وسجد هما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس»

مطابقة للترجمة في قوله «بكبر في كل سجدة» وقد مضى هذا الحديث عن قريب في باب ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة فإنه أخرجه عن مالك عن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن الأعرج وهنا عن قتيبة عن ليشين سعد بن ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وقد ذكرنا هناك ما يتعلق بمن الاشياء قوله «والاسدى» بفتح الهززة وسكون السين المهملة ومنهم من يقول لا زدى بالزاي موضع السين نسبة الى ازيد قوله بنى عبد المطلبه الصواب بنى المطلبه باسقاط عيلا ن جده حالف المطلب بن عبد مناف ٥

«ثامه» ابن جريج عن ابن شهاب في التكبیر ٥

أى تابع الليث عبد العزيز بن عبد الملك بن جريج في رواية عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري في الاتيان بلفظ التكبير في سجدة السهو وقدمه عبد الرزاق عن ابن جريج وأخرجه أحمد بن عبد الرزاق ومحمد بن بكر كلاهما عن ابن جريج بلفظ «فكر فسجد ثم بكر فسجد ثم سلم» ٥

«باب» إذا لم يدرككم صلى ثلاثاً أو أربعاً سجدة سجدة بين وهو جالس ٥

أى هذا باب يذكر فيه إذا لم يدرككم صلى ثلاث ركعات أو أربع ركعات فإنه يسجد سجدة بين أو جالس ٥
 ٢٥٥ - «حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام بن أبي عبد الله الدستواي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الأذان فإذا أفضي الأذان أقبل فإذا ثوب بها أدبر فإذا أفضي التثويب أقبل حتى يخطئ بين المراء ونفسه يقول لذكر كذا وكذا ما لم يكن يذكر حتى يظلل الرجل لن يدرى كم صلى فإذا لم يدرك أحدكم ثم صلى ثلاثاً أو أربعاً فليسجد سجدة بين وهو جالس ٥

مطابقة للترجمة في قوله «فإذا لم يدرككم صلى ثلاثاً أو أربعاً» والحديث مضى في باب تفكر الرجل في الصلاة فإنه أخرجه هناك عن يحيى بن بكر عن الليث عن جعفر عن الأعرج ومضى أيضاً في باب فضل التأذين فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به ونذكر هنا ما يتعلق بالمسائل مع بعض التمرس الى بعض المتن قوله «فإذا أفضي التثويب» أى اذا فرغ منه وهو اقامة الصلاة قوله «حتى يخطئ» أكثر الرواة على ضم الطاء والمثقون على أنه بالكسر قوله «وان يدرى» بكسر الهززة لأنها نافية أى ما يدرى قوله «فليسجد سجدتين وهو جالس» ليس فيه تعيين عمل السجود وقد رواه المارقي من طريق عكرمة بن حمار عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد مرفوعاً «إذا ساء احدكم فلم يدرك زاداً ونقص فليسجد سجدتين وهو جالس ثم يسلم» وروى ابو داود من طريق ابن اخي الزهري عن عمه نحوه بلفظ «وهو جالس قبل التسليم» وروى أيضاً من طريق ابن اسحق قال حدثني الزهري باسناداه وقال فيه «فليسجد سجدتين قبل ان يسلم» (فان قلت) هذه الروايات تدل على ان سجدة السهو قبل السلام (قلت) روايات الفعل متعارضة فيكون لنا رواية القول وهو حديث ثوبان لسكل سهو سجدتان بعدما يسلم من غير فصل بين الزيادة والنقصان سالماً من المعارض فيعمل به لسلامته من المعارض. ثم العلماء اختلفوا في المراد بالحديث المذكور فقال الحسن البصري وطائفة من السلف بظاهر هذا الحديث وقالوا اذا شك المصلي فلم يدرك زاداً ونقص فليس عليه الاسجدتان وهو جالس عملاً بظاهر هذا الحديث وقال الشعبي والاوزاعي وجماعة كثيرة من السلف اذا لم يدرككم صلى لزمان بعد الصلاة مرة بعد اخرى ابدأ حتى يستيقن وقال بعضهم بيده ثلاث مرات فإذا شك في الرابعة فلا إعادة عليه وقال مالك والشافعي واحداً وآخرين متى شك في سلامته حمل

على ثلاثا او ارباعا زمة البناء على اليقين فيجب ان يأتي برابعة ويسجد السهو عملا بحديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه . فلفظ مسلم قال ابو سعيد قال رسول الله ﷺ « اذا شك احدكم في صلاته فلم يدرك على ثلاثا ام اربعا فليطرح الشك ولين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان صلى خاشعنا له صلاته وان كان صلى اتماما لاربع كانتا ترغيبا للشيطان » ولفظ ابي داود « اذا شك احدكم في صلاته فليقل الشك ولين على اليقين فاذا استيقن اتماما سجدتين فان كانت صلاته تامة كانت الركعة نافذة والسجدتين وان كانت ناقصة كانت الركعة تامة الصلوة وكانت السجدتان مرغبتين للشيطان » اي مفيظتين له ومذلتين له مأخوذ من الرغام وهو التراب ومنه ارغاه انفعوا عما يكون ارغاما لانه يبغض السجدة لانه ما لعن الامن ابائه عن سجود آدم عليه الصلاة والسلام قالت الشافعية حديث ابي سعيد هذا مفسر لحديث ابي هريرة المذكور فيحمل حديث ابي هريرة عليه وقال اصحابنا ان كان الشك عرض له اول مرة يستقبل وان كان يمرض له كبير اني على اكر رايه لما رواء البخاري ومسلم « اذا شك احدكم فليطرح الصواب فليتم عليه » وان لم يكن له رأي يبنى على اليقين لقوله ﷺ « اذا سها احدكم في صلاته فلم يدروا واحدة صلى او اثنين فليبن على واحدة فان لم يدروا فليبن على اثنين فان لم يدروا فليبن على ثلاثا » او اربعا فليبن على ثلاث ولا يسجد سجدتين قبل ان يسلم » رواه الترمذي من حديث ابي عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت النبي ﷺ يقول « اذا سها احدكم » الى آخره وقال حديث حسن صحيح رواء ابن ماجه ايضا ولفظه « اذا سها احدكم في صلاته فلم يدروا واحدة صلى او اثنين فليجعلها واحدة واذا شك في التنتين والثلاث فليجعلها اثنتين واذا شك في الثلاث والاربع فليجعلها ثلاثا » ثم لم يبق من صلاته حتى يكون اليوم في الزيادة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل ان يسلم » واخرجه الحاكم في المستدرک ولفظه « فلم يدروا ثلاثا صلى ام اربعا فليتم فان الزيادة خير من نقصان » وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال القسبي في مختصره فيه عمار بن مطر الرازي وقد تركوه وعمار ليس في المتن وحديث ابي هريرة هذا فيما اذا شك ثم يجرى الصواب فانه يبنى على اكر رايه لما قلنا وتوب ابي داود يدل على هذا حيث قال باب من قال يتم على اكر نظه وذكر الطبري عن بعض اهل العلم انه اخذ بايها احب لعدم التاريخ قال ومنهم من رجح حديث ابي سعيد باقيا من ان شك ان لم يفلح والركعة في فتمت يمينه فلا يبرأ بشك وفي التوضيح وقال ابو عبد الملك حديث ابي هريرة يحمل على كل ساء وان حكمه السجود ورجح في بيان حكم المصل في ايشك فيه وفي موضع سجوده من صلاته الى سائر الاحاديث المفسرة وهو قول انس وابي هريرة والحسن وريمة ومالك والثوري والشافعي وابي ثور واسحق وما حقه عليه ابو عبد الملك هو مفسره الليث بن سعد قاله مالك وابن القاسم وعن مالك قول آخر لا يسجد له ايضا حكاه ابن نافع عنه وقال ابن عبد الحكم لو سجد بعد السلام كان احب الي وقال آخرون اذا لم يدرك على اطلعا ابدا حتى يحفظ روى عن ابن عباس وابن عمر والشعبي وشرع وعطاء وميمون بن مهران وسعيد بن جبير وقول آخر انهم اذا شكوا في الصلاة اطلوها ثلاث مرات فاذا كان الرابعة لم يسجدوها والقولان مخالفان للاثار والامني لمن حدث ثلاث مرات وقال النووي وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ان حمل له الشك اول مرة بطلت صلاته وان سار عاده له اجتهد وعمل بقابل نظه وان لم ينظر شيئا عمل بالاقبل ثم قال قال ابو حامد قال الشافعي في القديم ما ريت قولوا اقبع من قول ابي حنيفة هذا ولا ابمن السنة (قلت) النقل عن امامنا ليس قوله والتشنع عليه بغير وجه اقبع من هذا فكيف راي الثوري نقل هذا التشنع بالحل عن فيميل الى التصب الفاحش عن مثل الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه الذي شهد لابي حنيفة بأن الناس عياله في الفقه وهذا الذي نقله عن ابي حنيفة ونقله ايضا ابن قدامة وغيره من المخالفين ليس بصحيح ولا هو بوجود قيامها كتب اصحابنا المشهورة بل المشهور فيما بينهم قالوا يستقبل لتقع صلاته على وصف الصحة يمين حق قال ابو نصر البغدادي المشهور بالاقطع الايشاف اولي لانه يسقط به الشك يمين ومع هذا فابو حنيفة عمل في كل واحدة من الاحوال الثلاث بحديث مع كون قول ابن عمر مثله وروى ابن ابي شيبة في معصنه من حديث ابن سيرين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال امانا فاذا لم يدرك صليت فاني اعيد وروى من حديث جبير عن ابن عمر

في الذي لا يدري ثلاثا صلى اواربها قال بريد حتى يحفظ وعن جرير بن منصور قال سألت ابن جبير عن التمسك في الصلاة فقال اما انا فاذا كان في المكتوبة فاني اعيد وعن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال بريد وكان شريح يقول بريد وعن ليث عن طاوس قال اذا صليت فلم تذكر كم صليت فأعد هامة فان التمسك عليك مرة اخرى فلا تعدها. وقال عطاء بريد هامة روى ذلك عنه مالك *

﴿ باب السهو في الفرض والتطوع ﴾

اي هذا باب في بيان حكم السهو في الفرض والتطوع هل هو سواء فيهما او يفرق حكمهما فيه خلاف والاثر والحديث اللذان في الباب يدلان على ان حكمهما سواء اما الاثر فان ابن عباس يرى ان الوتر غير واجب ومع ذلك سجد فيه واما الحديث فان قوله اذا صلى فان الصلاة اعم من الفرض والتطوع على ان قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حديث الباب الذي قبله «اذ نادى بالصلاة ادبر الشيطان» فالنداء غالبا يكون للفرض وقد اختلفوا في اطلاق الصلاة على الفرض والنفل هل هو من الاشتراك اللفظي او المعنوي فذهب جمهور الاصوليين الى الثاني وذهب الامام طر الدين الرازي الى الاول *

﴿ وَسَجَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ وَفَرِهِ ﴾

مطابقة لآثر جمن حيث ان ابن عباس رضى الله تعالى عنه كان يرى الوتر سنة ومع هذا سجد فيه فدل على ان حكمه في السنة مثل حكمه في الفرض ووصل هذا المعلق ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ابي العالبة قال رايت ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سجد بريد وتره سجدتين *

٢٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّيَ سَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ﴾

مطابقة لآثر جمة ظاهرة وقد مضى الحديث في الباب الذي قبله مستوفي قوله «فلبس» بالباء الموحدة المحففة هو الصحيح اى خلط عليه امر صلاته ومنهم من ينقل الباء من التليس *

﴿ باب إِذَا كَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَاسْتَمَعَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا كلم المصل والحال انه في الصلاة فأشار بيده بطلعه في الصلاة وكلم بضم الكاف على صيغة المجهول *

٢٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَرْوٌ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَالْمُسَوِّدَ بْنَ عَمْرٍوَةَ وَابْنَ رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ أَزْهَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَرْسَلُوهُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالُوا أَفَرَأَى عَلَيْهَا السَّلَامَ يَأْتِي جَمِيعًا وَسَلَّمَهَا مِنْ الرَّكْعَتَيْنِ بِمَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُلْ لَهَا إِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تُصَلِّيَهُمَا وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُمَا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَتْ أَشْرَبُ النَّاسِ مَعَ هَرَبٍ بِنِ الْخَطَّابِ عَنْهَا قَالَ كُرَيْبٌ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي فَقَالَتْ سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَمْنُلُ

مَا رَأَى نِيَّ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهَا ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي بِهَا حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي لَيْسَةُ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ فَقُلْتُ قُومِي بِحَبْنَةِ قُرْبِي لَهُ تَقُولُ لَكَ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وَأَرَاكَ تُصَلِّي بِمَا فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَخَرِي عَنْهُ فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَخَرْتُ عَنْهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةٍ سَأَلْتُ عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنَّهُ أَغَانِي نَاسٌ مِنْ عِبَدِ الْفَقِيرِ فَتَقُولُونِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ هَهُمَا هَاتَانِ ﴿

مطابق المترجہ فی قولہ وفعلت الجاریۃ ای قالت یا رسول اللہ فکلمتہ مثل ما قالت لہام سلمۃ فاشار النبی ﷺ یدہ وھذہ عن الترجمة لان رسول اللہ ﷺ کلم وهو فی الصلاۃ فاشار یدہ (ذکر رجالہ) وھم احد عشر . الاول یحیی بن سلیمان بن یحیی ابوسعید الجعفی مات بمصر سنۃ ثمان و یقال سنۃ سبع وتلاثین ومائتین قالہ الحافظ المنذری . الثاني عبد اللہ بن وہب وقد تکرر ذکرہ . الثالث عمرو بن الحارث . الرابع بکر یض الباء الموحدة تصغیر یکر بن عبد اللہ بن الاشج . الخامس کر ب بعض الکاف مولی ابن عباس . السادس عبد اللہ بن عباس . السابع المسور بکسر المیم ابن عزمۃ یفتح المیم وسکون الحاء المعجمة وفتح الراء الزھری الصحابی . الثامن عبد الرحمن بن اذھر علی وزن اقل القرظی الزھری الصحابی عم عبد الرحمن بن عوف مات قبل الحرۃ وشہد حنینا مع النبی ﷺ . التاسع عائشۃ المؤمنین . العاشر ام سلمۃ ام المؤمنین واسماھا عند بنت ابی امیۃ واسم ابی امیۃ خذیفۃ ویقال سہیل بن المہیرۃ . الحادی عشر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ﴿

(ذکر لطائف اسنادہ) فیہ التحدیث بصیغۃ الجمع فی موضع وبصیغۃ الاخبار مفردا فی موضع وفيہ التعلیق موضع وفيہ الارسال والبلاغ وفيہ القول فی موضعین وفيہ ان شیخہ کوفی سکن مصر وابن وہب وعمرو مصریان والبقیۃ مدنیون وفيہ عمرو یروی عن اثین وفيہ ستمن الصحابۃ اربعۃ من الرجال وثمان من النساء وفيہ اثنان مذكوران باسم ابیہ واتان بالتصغیر محرفان عن النسب وواحد بلانسبۃ ایضا وفيہ ان شیخ البخاری من افرادہ (ذکر تعدد موضوہ ومن أخرجه غیرہ) أخرجه البخاری ایضا فی المنازی عن یحیی بن سلیمان وأخرجه مسلم فی الصلاۃ عن حرملۃ بن یحیی عن ابن وہب وأخرجه ابوداود وفيہ عن احدين صالح عن ابن وہب •

(ذکر معنای قولہ) «ارسلو» ای ارسلوا کرباالی عائشۃ قولہ «وسلھا» اصلھا اسما قولہ «عن الرکتین» ای صلاۃ الرکتین قولہ «أخبرنا» علی صیغۃ الجہول قبل کان الخبر عبد اللہ بن الزبیر وروی ابن ابی شیبۃ من طریق «عبد اللہ بن الحارث قال دخلت مع ابن عباس علی معاویۃ فاجلسہ معاویۃ علی السریر ثم قال مارکتان یصلیہما الناس بعد العصر قال ذلك ما یبقیہ الناس ابن الزبیر فارسل الی ابن الزبیر فسالہ فقال أخبرنی بذلك عائشۃ فارسل الی عائشۃ فقالت أخبرنی ام سلمۃ فارسل الی ام سلمۃ فانطلقت مع الرسول ﴿ فذكر القصة واسم الرسول کثیر بن الصلت سماء الطحاوی فی روایتہ قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا محمد بن یحیی بن ابی عمر قال حدثنا سفیان عن عبد اللہ بن ابی لید ﴿ عن ابی سلمۃ ابن عبد الرحمن ان معاویۃ بن ابی سفیان قال وهو علی المہر لکثیر بن الصلت اذهب الی عائشۃ فسلھا عن رکعتی النبی ﷺ بعد العصر فقال ابوسلمۃ ففقت معہ قال ابن عباس لم یأدبہ بن الحارث اذهب معہ فأتاھا فاسألتھا فقلت لا ادری سلوا ام سلمۃ قال فسلأھا فقالت دخل علی رسول اللہ ﷺ ذات یوم بعد العصر فصلی رکعتین فقلت یا رسول اللہ ما کنت تصل ہاتین الرکتین فقال قدم علی وفد من بنی تمیم اوجاہتہی صدقۃ فشفلونہ عن رکعتین کنت اصلیہما بعد الظھر وھا ہاتان ﴿ قلت کثیر بن الصلت ابن ممدی کرب الکندی ابو عبد اللہ المدنی قبل انہ ادرك النبی ﷺ وذكرہ ابن حبان فی ثقات التابعین وكان قاتبا لعمد الملک بن مروان وهو اخو زید بن الصلت وعبد اللہ بن الحارث ابن جزء الزیدی الصحابی قولہ «انک تصلیہما» بحذف النون فی روایۃ الکشیفی وفي روایۃ غیرہ «تصلیہما»

ای الرکبتین وروی وصلیها» بافراد الضمیر واجبا الی الصلاة قوله «وقال ابن عباس وکنت اضرب الناس» من الضرب بالاضاد المصحح لان جاد فی الموضع کان عمر رضی الله تعالی عنہ یضرب الناس علیها وروی السائب بن یزید انه رأى عمر یضرب المتکدر علی الصلاة بعد العصر وروی «اصرف الناس» من الصرف بالاضاد المهملة والفاء قوله «عنه» ای عن الصلاة بالمعنی لاجلها وفي رواية الکشمی «عنه» ای عن فعل الصلاة وقوله «وقال ابن عباس» موصول بالاسناد المذكور وكذا قوله «قال کرب» موصول بالاسناد المذكور قوله «سل ام سلمة» اصله اسأل ام سلمة وفي رواية مسلم «فقلت سل ام سلمة فخرجت الیهم فأخبرتهم بقولها فرددونی الی ام سلمة» وفي رواية أخرى للطحاوی «ان معاوية ارسل الی عائشة یسألها عن السجدةین بعد العصر فقالت لیس عندي سلامها ولكن ام سلمة حدثتني انه سلامها عندها فارسل الی ام سلمة فقالت سلامها رسول الله ﷺ عندي لم أره سلاما قبل ولا بعد فقلت یا رسول الله ما سجدتان رأيتك صليتهما بعد العصر ما رأيتك صليتهما قبل ولا بعد فقال هما سجدتان كنت أصليهما بعد الظهر فقدم علی قلائص من الصدقة فنسيتهما حتى صليت العصر ثم ذكرتهما فكرهت ان أصليهما في المسجد والناس يرونني فصليتهما عندك» (قلت) القلائص جمع قلووس وهو من النوق الثابتة وهي منزلة الجارية من النساء قوله «ثم دخل» ای التي ﷺ قوله «ومن بنی حرام» بحاء وراه مهملتین مفتوحتين وهم من الانصار (قأن قلت) بماذا كان بنو حرام من الانصار فما الفائدة في قولها من الانصار (قلت) یحتمل ان يكون هذا احترازا من غير الانصار فان في العرب عدة بطون یقال لهم بنو حرام بطون في تميم وبنون في جذام وبنون في بكر بن وائل وبنون في خزاعة وبنون في عذرة وبنون في بیل وقوله «فارسلت الیه الجارية» وفي رواية البخاری في المغازی «فارسلت الیه الخدام» ولم یعلم اسما قبل یحتمل ان تكون بنتها زینب (قلت) هذا حدس وتخمين قوله «هاتین» بنی الرکبتین قوله «یابنت ابی امیة» قد ذکرنا ان ابأمة والد ام سلمة قوله «عن الرکبتین» ای اللتین صليتهما الآن قوله «ناس من عبد القیس» ولبخاری في المغازی «اتانی ناس من عبد القیس بالاسلام من قومهم ففسخونی موقدا مهران الطحاوی في رواية وقدم علی وفد من بنی تميم اوجاءتني صدقة ففسخونی» وقال بعضهم قوله من تميم وهم واهلهم من عبد القیس ففسخنا بین وجه الوم قوله «فهما هاتان» ای اللتان سألتهما یابنت ابی امیة هاتان الرکبتان اللتان كنت أصليهما بعد الظهر ففسخت عنهما وقال بعضهم في رواية عبيدة بن عبد الله بن عتبة عن ام سلمة عند الطحاوی من الزيادة «فقلت امرت بهما فقال لا ولكن كنت أصليهما بعد الظهر ففسخت عنهما فصليتهما الآن» وله من وجه آخر عنها «لم أره سلاما قبل ولا بعد» لكن هذا لا ینفی الوقوع فقد ثبت فی مسلم عن ابی سلمة انه سأل عائشة عنها فقالت كانت يصليهما قبل العصر ففسخ عنهما او نسيهما و سلاما بعد العصر ثم أتتهما وكان اذا صلى صلاة أتتهما ای داوم علیها ومن طریق عروة عنها مارك ركعتين بعد العصر عندي قط (قلت) اراد هذا القائل بما نقله من كلام الطحاوی التزم علیہ والطحاوی ما ادعی نفی الوقوع ولكن ادعی الانتفاء اعنی انتفاء ما روى عن عائشة بما روى عن ام سلمة فانه روى أولا ماروى عن عائشة من تسع طرق . احداها من رواية الاسود ومسروق عن عائشة قالت ما كان اليوم الذي يكون عندي فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا صلي ركعتين بعد العصر» واحتج به قوم وقالوا لا بأس ان يصلي الرجل بعد العصر ركعتين علی انما نقل ان هذه الرواية التي رواها الطحاوی من طریق عبيدة بن عبد الله غير حديث الباب فان حديث الباب عن ابن عباس والمصور بن عزمه وعبد الرحمن بن الازهر وحديث عبيدة بن عبد الله بن عتبة «عن معاوية انه ارسل الی ام سلمة یسألها عن الرکبتین اثنتین رکعتين بعد العصر» (قلت) بعد العصر فقالت نعم صلى رسول الله ﷺ عندي ركعتين بعد العصر فقلت امرت بهما «الی آخر ما ذكرناه ورواه احمد ايضا في مسنده حدثنا ابن نمير قال حدثنا طلحة ابن يحيى قال زعم لي عبيدة بن عبد الله بن عتبة ان معاوية ارسل الی آخره نحو» ولكن فيه «يا بني الله ازل عليك في هاتين السجدةین قال لا» انتهى وجه الاستدلال للجمهور بذلك انه ﷺ قال امرت بها فدل ذلك انها من خصاله

والدلیل علی ذلك ما جاء في رواية أخرى «عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله افترضنا إذا قلنا قل لا »
 وبهذا بطل ما قال بعض الشافعية أن الأصل الإقتداء به ﷺ وعدم التخصيص حتى يقوم دليل به ولادليل أعظم وأقوى
 من هذا رواه في آخر يلزمهم وهو أنه ﷺ كان يداوم عليها ولم يقولوا به في الصحيح الأشهر فإن عورضوا
 يقولون هم من خصائص النبي ﷺ ثم في الاستدلال بالحدیث يقولون الأصل عدم التخصيص وهذا كما يقال فلان مثل
 الظلم يستحب عند الاستطاعة ويستطير عند الاستحالة يقال أنه صلى الله عليه وسلم بعد العصر تيمنا لامتنا أنه ﷺ عن الصلاة
 بعد الصبح وبعد العصر على وجه الكراهة لأجل التحريم ويقال أنه صلاها يوم اقضاء لفائت ركعتي الظهر وكان ﷺ إذا
 فعل فعلا وانطب عليه ولم يقطعه فيها بعد

(ذكر ما استفاد منه) فيه جواز استماع المصلی الى كلام غيره وفهمه له ولا يضرب ذلك صلاته . وفيه ان اشارة
 المصلی بيده ونحوها من الافعال الخفية لا تبطل الصلاة . وفيه انه يستحب للعالم اذا طلب له تحقيق امر مهم وعلم ان
 غيره اعلم او اعراف باصله ان يرسل اليه اذا امكنه . وفيه الاعتراف لاهل الفضل بمزيتهم . وفيه من أدب الرسول
 ان لا يستقل بتصرف شيء لم يؤذن له فيه فان كرميالم يستقل بالنعاب الى أم سلمة حتى رجع اليهم . وفيه قبول خبر
 الواحد والمرأة مع القدرة على اليقين بالسماع . وفيه لا بأس للانسان ان يذكر نفسه بالكيفية اذا لم يعرف الا بها . وفيه
 ينبغي للتابع اذا رأى من المتبوع شيئا يخالف المعروف من طريقه والمتبادر من حاله ان يسأله بلطف عنه فان كان
 ناسيا يرجع عنه وان كان عادما وله معنى يخص عرفه للتابع واستفاده . وفيه اثبات سنة الظهر بعدها . وفيه ان تناقضت
 المصالح والمهمات بدا بأهمها ولهذا بدأ النبي ﷺ بحديث القوم في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها لان
 الاشتغال بارشادهم وبهدياتهم الى الاسلام ام . وفيه ان الادب اذا سئل من المصلی شيئا ان يقوم الى جنبه لاختله ولامامه
 لئلا يشوش عليه بان لا يمكن الاشارة اليه بالجمعة . وفيه دلالة على فعلته أم سلمة وحسن تأنيها بملاطفة سؤالها واحتمائها
 بأمر الدين . وفيه اكرام الضيف حيث لم تأمر أم سلمة امرأة من النسوة الثلاث كن عندها . وفيه زيارة النساء المرأة ولو
 كان زوجها عندها . وفيه جواز التنفل في البيت . وفيه كراهة القرب من المصلی لغير ضرورة . وفيه المبادرة الى معرفة الحكم
 المشكل فرار من الوسوسة . وفيه جواز النسيان على النبي ﷺ وقدم البحث عنه عن قريب

﴿ باب الإِشارة في الصلَاة ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الاشارة في الصلاة والفرق بين الباين ان في الباب الاول كانت الاشارة بمقتضى لهم وهذا الباب اعم
 من ذلك وقدم البحث في الاشارة فيما مضى •

﴿ قَالَ كُرَيْبٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي قال ما ذكر من الاشارة كريب عن أم سلمة في حديث الباب السابق •

٢٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ
 ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كُلَّ يَتَنَّهُمْ
 شَيْءٌ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنْاسٍ مَعَهُ فَعُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ
 الصَّلَاةُ فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالِ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ وَقَدْ

حَافَتِ الصَّلَاةَ فَقَالَ لَكَ أَنْ تَوَدَّ النَّاسَ. قَالَ نَعَمْ أَنْ شِئْتُ فَأَقَامَ بِلَالٌ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَشْيٍ فِي الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيْقِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّفَتُّ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأشارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِهِ أَنْ يُصَلِّيَ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَيْهِ فَعَمِدَ اللَّهُ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَأَاهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيْقِ إِنَّمَا التَّصْفِيْقُ لِلنِّسَاءِ مِنْ نَابَهُنَّ فِي صَلَاتِهِنَّ فَلْيَقُلْنَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَّا التَّفَتُّ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشْرْتَ إِلَيْكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ يَتَّبِعُنِي لِابْنِ أَبِي قُحَاةٍ أَنْ يُصَلِّيَ يَنْ يَدَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله «فاخذ الناس في التصفيق» لان التصفيق يكون باليد وحركتها بها كحركاتها بالاشارة ويمكن ان تؤخذ من قوله «التفت» اي ابوبكر لان الالتفات في معنى الاشارة (فان قلت) قد انكر صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم في التصفيق فكيف تؤخذ منه اباحة الاشارة (قلت) لا يضر ذلك لباحة الاشارة الاترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمرهم باعادة الصلاة بسبب ذلك (فان قلت) لم لا يؤخذ وجه الترجمة من قوله «حين اشرت اليك» (قلت) لا يطابق هذا لان هذه الاشارة وقعت منه ﷺ قبل ان يحرم بالصلاة والكلام في الاشارة الواقعة في الصلاة ثم ان هذا الحديث قد مضى في باب من دخل ليوم الناس اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي حازم ابن دينار عن سهل بن سعد وفي باب رمع الايدي في الصلاة لمرئزبه وقد تكلمنا فيه بما فيه الكفاية وقال الخطابي فيه ان الصحابة بادروا الى اقامة الصلاة في اول وقتها ولم ينكر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عدم انتظارهم (قلت) لا يفي من لفظ الحديث مبادرتهم وانما كانت المبادرة من بلال لا لاجل ان الافضل اذاؤها في اول الاوقات وانما باذر لان الجماعة قد حضروا وربما كانوا يتضررون بالتأخير والانتظار الى عي رسول الله ﷺ لا لهم من الامور الشاغلة ﴿

٢٥٩ ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ قَاطِمَةَ عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ تُصَلِّيُ قَائِمَةً وَالنَّاسُ قِيَامٌ فَقُلْتُ مَا شَأْنُ النَّاسِ فَأشارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّجَاةِ قُلْتُ آيَةٌ فَأشارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى نَعْمٍ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله «فاشارت برأسها أي نعم» والحديث مضى في باب الفتيا باشارة اليد والرأس عن موسى بن اسماعيل عن ابن وهب عن قاطمة عن اسماء الحديث مضى في كتاب السلم ومضى ايضا في باب صلاة السامع الرجل في الكسوف فانما أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن امرأته قاطمة بنت المنذر «عن اسماء بنت أبي بكر انها قالت أتيت عائشة زوج النبي ﷺ حين خفت الشمس فاذا الناس قيام واداءهم قائمة تسمى» الحديث معلول وابن وهب هو عبد الله بن وهب والثوري بالناء الثلاثة سفيان وقد مضى شرحه مستوفي ﴿

٢٦٠ ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكِرٌ جَالِيًا وَصَلَّى وَرَأَاهُ ﴿

قَوْمٌ قِيَامًا فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا
وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ﴿

مطابقه للترجمة في قوله «فاشار اليهم» والحديث مضى في باب انما جعل الامام ليؤتم به فانه أخرجه هناك عن
عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين الحديث بطول منه واسماعيل هو ابن ابي
اويس ابن اخت مالك بن انس قوله «وهو شك» اى يشكو عن انحراف مزاجه اراد انه مريض وقد
استوفينا الكلام فيه هناك •

بمعون الله كل طبع الجزء السابع من عمدة القارى شرح صحيح البخارى للامام البدر الميني ويتلوه
ان شاء الله تعالى الجزء الثامن ومطلعه ﴿كتاب الجنائز﴾ لسأله سبحانه الاعانة لتمامه على هذا الوجه
الحسن وما ذلك على الله بعزيز •



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عمدة القائلين

شرح صحيح الحج ساری

للشيخ الإمام العلامة زبد الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

□ الترتیب ۸۵۵ □

الجزء الثامن

عبد بنو تصمیم و شہین علیہ شرکت من العلماء بما عرفت

اولاد الطائفة النبویة

مراجعة ثانية من قبلنا غلام نوري توري الذي الى الصنفه به القوي
طبع على انظار العلامة الشيخ المقرئ محمد اسماعيل توري

يطلب من المكتبة الرشيدية • شلح سرک
کوئٹہ • بلوچستان

پاکستان

الطبعة الاولى ۱۴۱۹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كِتَابُ الْجَنَائِزِ ﴾

ای هذا کتاب فی بیان احکام الجنائز کذا وقع للاصل وای الوقت ووقع لکرمقالب الجنائز وکذا وقع لای ذر
ولکن بحذف لفظة باب والجنائز جمع جنازة وهو یفتح الجیم اسم للعت المحمول وبکسرهما اسم للنش الذی یعمل
علیه المیت ویقال عکس ذلك حکاه صاحب المطالع واشتقاقها من جنز اذا ستر ذکره ابن فارس وغیره ومضارعه
یمز بکسر النون ویقال الجوهری الجنائز واحدة الجنائز العامة تقول الجنائز بالفتح والمعنی للعت علی السریر فاذا
لم یکن علی المیت فهو سریر ونعش فیل اوردا المصنف کتاب الجنائز بین الصلاة والزکاة لان الذی یفعل بالمیت من غسل
وتکفین وغیر ذلك اهمه الصلاة علیہا من فائدة الدعاء بالنجاة من العذاب ولا سیما عذاب القبر الذی یدفن فیہ
انتفی (قلت) للانسان حالتان حالة الحیة وحالة المات ویتملق بكل منهما احکام العبادات واحکام المعاملات فی العبادات
الصلاة المتعلقة بالاحیاء . ولما فرغ من بیان ذلك شرع فی بیان الصلاة المتعلقة بالموتی ✽

﴿ وَمَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾

هذا من الترجمة وفي غالب النسخ باب من كان آخر كلامه لا اله الا الله أي هذا باب في بيان حال من كان آخر كلامه
عند خروجه من الدنيا لا اله الا الله ولم يذكر جواب من وهو في الحديث مذكور وهو لفظ دخل الجنة وقد رواه ابو داود
عن مالك بن عبد الواحد المسمى عن الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة
الحضرمي عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ « من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة »
وقال الحاكم صحيح الاسناد وروى ابو بكر بن ابي شيبة باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « اعلم ان
من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة » وفي مسند مسدد « عن معاذ بن النبي ﷺ قال يا معاذ قال ليك يا رسول الله قالها
ثلاثا قال بشر بالاس ان من قال لا اله الا الله دخل الجنة » وروى ابو يعلى في مسنده « عن ابي حرب بن زيد بن خالد الجهني
قال اشهد على ابي انه قال امرني رسول الله ﷺ ان انادى ان من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة » وقال الكرمانی
قوله « لا اله الا الله » ای هذه الكلمة والمراد به وضیعتها محمد رسول الله (قلت) ظاهر الحديث فی حق المشرک فانه اذا
قال لا اله الا الله بحکم باسلامه فاذا استمر علی ذلك الى ان مات دخل الجنة واما الموحد من الذین ینکرون نبوة سيدنا
محمد رسول الله ﷺ او يدعی انه مبعوث للرب خاصة فانه لا یحکم باسلامه بمجرد قوله لا اله الا الله فلا بد من ضمیة

محمد رسول الله على أن جمهور علمائنا شرطوا في صحة إسلامه بعد التلطف بالشهادتين أن يقول تبرأت عن كل دين سوى دين الإسلام ومراد البخاري من هذه الترجمة أن من قال لا اله الا الله من اهل الشرك ومات لا يشرك بالله شيئا فانه يدخل الجنة والدليل على ذلك حديث الباب على ما ذكرنا ماقالوا فيه وقبل يستعمل أن يكون مراد البخاري الاشارة الى من قال لا اله الا الله عند الموت خلاصا كان ذلك مسقطا لما تقدم له والاخلاص يستلزم التوبة والدم ويكون النطق علما على ذلك (قلت) يلزم مما قاله أن من قال لا اله الا الله واستمر عليه ولكنه عند الموت لم يذكره لم يدخل تحت هذا الوعد الصادق والشرط أن يقول لا اله الا الله واستمر عليه فانه يدخل الجنة وإن لم يذكره عند الموت لانه لا فرق بين الاسلام النطق وبين الحكمي المستصحب واما انه اذا عمل اعمالا سيئة فهو في سعة رحمة تعالى مع مشيئته (فان قلت) لم حذف البخاري جواب من من الترجمة مع ان لفظ الحديث «من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة» (قلت) قبل مراعاة لتأويل وهب بن منبه لانه قيل له ليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح الا وله اسنان الى آخره فكانه اشار بهذا الى انه لا بد لمن الطاعات وان بمجرد القول به بدون الطاعات لا يدخل الجنة فظن هذا القائلان رأى البخاري في هذا مثل رأى وهب فلذلك حذف لفظ دخل الجنة الذي هو جواب من (قلت) الذي يظهر ان حذفه انما كان اكتفاء بما ذكر في حديث الباب فانه صرح بأن مات ولم يشرك بالله شيئا فانه يدخل الجنة وان ارتكب الذنوب العظيمين المذكورين فيه مع ان الداودي قال قول وهب محمول على التشديد او لعله لم يبلغه حديث ابي ذر وهو حديث الباب •

﴿ وَقِيلَ لَوَهَبِ بْنِ مُنْبِهِ أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُفْتَحُ الْجَنَّةِ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ مُفْتَحُ إِلَّا لَهُ أَسْنَانُ فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فَتُفْتَحَ لَكَ وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحَ لَكَ ﴾

وهب بن منبه مرفي كتاب العلم وهذا القول وقع في حديث مرفوع الى النبي ﷺ ذكره البيهقي «عن معاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ قال له حين بعث الى اليمن «انك ستأتى اهل كتاب يسألونك عن مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله ولكن مفتاح بلا اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والالم يفتح لك» وذكر ابو نعيم الاصفهاني في كتابه احوال الموحدين ان اسنان هذا المفتاح هي الطاعات الواجبة من القيام بطاعة الله تعالى وتاديبها والمعارفة لمعاصي الله تعالى ومجانبتها (قلت) قد ذكرنا احاديث فيجاءى تدل على ان قائل لا اله الا الله يدخل الجنة وليست مقيدة بشيء غاية ما في الباب جاء في حديث آخر ان هذه الكلمة مفتاح الجنة والطاهر ان قيد المفتاح بالاسنان مدرج في الحديث وذكر المفتاح ليس على الحقيقة وانما هو كناية عن التمسك من الدخول عند هذا القول وليس المراد منه المفتاح الحقيقي الذي له اسنان ولا يفتح الا بها واذ قلنا المراد من الاسنان الطاعات يلزم من ذلك ان من قال لا اله الا الله واستمر على ذلك الى ان مات ولم يعمل بطاعة انه لا يدخل الجنة وهو مذهب الراضة والاباضية واكثر الحوارج فاتهم يقولون ان اصحاب الكبار والمذنبين من المؤمنين يتخذون في النار بذنوبهم والقرآن ناطق بتكذيبهم قال الله تعالى (ان الله لا يفرقان يشرك به ويفسر ما دون ذلك لمن يشاء) وحديث الباب ايضا يكذبهم وفي صحيح مسلم من حديث عثمان مرفوعا «من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة» •

١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَاصِلُ الْأَحْبَابِ عَنِ الْمَرْزُوقِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا أَنَا أَنَا مِنْ رَبِّي فَأَعْبِرْنِي أَوْ قَالَ بَشِّرْنِي أَنَّهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَأَنْ زَيْنٍ وَإِنْ مَرَّقٍ قَالَ وَإِنْ زَيْنٍ وَإِنْ مَرَّقٍ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان الحديث يدل على ان من مات ولم يشرك بالله شيئا فانه يدخل الجنة وهو معنى قوله

في الترجمة من كان آخر كلامه لا اله الا الله فان ترك الاشراك هو التوحيد والقول بلا اله الا الله هو التوحيد بينه (ذكر رجاله) وم خمسة. الاول موسى بن اسماعيل ابو سلفة المقرئ يقال له التبوذكي وقدم غير مرة. الثاني مهدي بفتح الميم ابن ميمون المولى الازدى مر في باب اذا لم يتم السجود. الثالث واصل اسم فاعل من الوصول ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وقد تقدم في باب المعاصي من امر الجاهلية في كتاب الايمان. الرابع المروى بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالراء المكسرة ابن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وقد تقدم ايضا في الباب المذكور. الخامس ابو ذر اسمه جندب بن جنادة وقد تكرر ذكره.

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الضمة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه ومهديا بصريان وواصل ومروور كوفيان وفيه واصل مذكور بلا نسبة وقد ذكر بلبه الاحدب ضد الانفس.

(ذكر تمدد موضعه ومن اخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن بندار عن غندر عن شعبة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر به واخرجه الترمذي في اليوم واليلة عن بندار بن محمد عن ابن اسماعيل بن ابراهيم عن عبدالله بن بكر عن مهدي بن ميمون واخرجه الترمذي فقال حدثنا محمد بن غيلان قال حدثنا ابو داود قال اخبرنا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت وعبد العزيز بن ربيع والاعمش كلهم سمعوا زيدا بن وهب عن ابي ذر ان رسول الله ﷺ قال اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فبشرنى انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال نعم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابي الدرداء (قلت) روى حديث ابي الدرداء مسدد في مسنده حدثنا يحيى حدثنا نعيم بن حكيم حدثني ابو مريم سمعت ابا الدرداء يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «ما من رجل يشهد ان لا اله الا الله ومات لا يشرك بالله شيئا ادخل الجنة او لم يدخل النار قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وورغم انسابي الدرداء» ورواه ابو يعلى حدثنا ابو عبدالله المقرئ حدثنا يحيى فذكره ورواه احمد ايضا في مسنده (قلت) يحيى هو القبطان ونعيم بن حكيم وثقه ابن معين والجليل وذكره ابن حبان في الثقات وابو مريم الثقفي قاضي البصرة ذكره ابن حبان في الثقات.

(ذكر مناه) • قوله «اننى ات من ربي» والمراد به جبريل عليه الصلاة والسلام وفسره به في التوحيد من طريق شعبة وكان هذا في رؤيا منام والدليل عليه ما رواه البخارى في لباس من طريق ابي الاسود عن ابي ذر قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهونائم ثم انتبه وقد استيقظ • ورواه الاسماعيل من طريق مهدي في اول قصة «كنا مع رسول الله ﷺ في مسير له فلما كان في بعض الليل تحنى فلبت طويلا ثم اتانا» فذكر الحديث قوله «وان زنى وان سرق» حرف الاستفهام فيه مقدر وتقديره ادخل الجنة وان سرق وان زنى قال الكرماني والشرط حال (فان قلت) ليس في الجواب استفهام فلزم منه ان من لم يسرق ولم يزن لم يدخل الجنة اذ انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط (قلت) هو من باب «نعم البعد صيغ لو لم يغف اقلع يعض» والحكم في المسكوت عنه ثابت بالطريق الاولى قوله «من اتى» يشمل امة الاجابة وامة الدعوة وقوله «لا يشرك بالله شيئا» وفي روايه البخارى في اللباس بلفظ «ما من عبد قال لا اله الا الله فمات على ذلك» الحديث وفيه الشر ك يستلزم اثبات التوحيد والشاهد له حديث عبدالله بن مسعود «من مات يشرك بالله شيئا دخل النار» على ما يحيى عن قريب قوله «قلت» القائل هو ابو ذر وليس هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يتبادر الفهن الى انه هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس كذلك لانه في رواية وقال ابو ذر يا رسول الله وان سرق وان زنى ثلاث مرات وفي رواية قال علي رغم انك ابي ذر وقال صاحب التلويح ويجمع بين الفظتين بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله مستوحشا وابو ذر قاله مستعبدا لان في ذمته قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا زنى الا زاني حين زنى وهو مؤمن» وما في مناه وانما ذكر من الكبار ثورعين لان

الذين ما حق الله تعالى وأشار بالزنا إليه وما حق العباد وأشار بالسرقه إليه
(ذكر ما يستفاد منه) فيه حجة لاهل الشأن اصحاب الكياثر لا يقطع لهم بالارواهم ان دخلوها خرجوا منها وقال
ابن بطال من مات على اعتقاد لاله الا الله وان بمد قوله لما عن موته اذا لم يقل بعدها خلافها حتى مات فانه يدخل
الجنة ويقال وجمعا الحديث عند بعض اهل العلم ان اهل التوحيد سيدخلون الجنة وان عبدوا في النار بذنوبهم فانهم
لا يتخلدون في النار وقيل حديث ابي ذر من احاديث الرجاء التي افضى الاتكال عليها بعض الجهلة الى الاقدام على
الويعقات وليس هو على ظاهره فان القواعد استقرت على ان حقوق الاكديم لا تنسقط بمجرد الموت على الايمان
ولكن لا يلزم من عدم سقوطها ان لا يتكفل الله بها عن يريه ان يدخله الجنة ومن ثم رد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم على ابي ذر استمداه ويحتمل ان يكون المراد بقوله «دخل الجنة» اى صار اليها اما ابتداء من اول الحال واما
بعد ان يقع ما يقع من العذاب *

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْقٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ مَاتَ بِشِرْكٍ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ
وَقُلْتُ أَنَا مَنْ مَاتَ لَا بِشِرْكٍ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان الذى يموت مشركا يدخل النار ويفهم من ان الذى يموت ولا يشرك بالله يدخل الجنة
فذلك قال ابن مسعود «قلت انا» الى آخره والذى لا يشرك بالله هو القائل لاله الا الله فوقع التطابق بين الترجمة
والحديث من هذه الحجة وهذا يرد على من يقول ليس الحديث موافقا للتوبيخ (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول
عمر بن حفص النخعي . الثانى ابوه حفص بن غياث بن طلق . الثالث سليمان الاعمش . الرابع شقيق بن سلمة .
الخامس عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه
الضعة في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رواته كلهم كوفيون وفي رواية لابن عن الاب وفيه رواية
التابعي عن التابعي عن الصحابي وذلك لان الاعمش روى حديثا عن انس بن مالك في دخول الجلاء واما في رؤيته اياه
فلا نزاع فيها (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن عبدان عن ابي حمزة
وفي الايمان والدور عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد بن زياد واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله بن نمير
عن ابيه ووكيع واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واسماعيل بن مسعود وعن اسحق بن ابراهيم عن
النضر بن شميل *

(ذكر معناه وما يستفاد منه) قوله «من مات يشرك بالله» وفي رواية ابي حمزة عن الاعمش في تفسير البقرة «من
مات وهو يدعو من دون الله ندا» وفي اوله «قال النبي ﷺ كذا» واخرى قال من مات يحمل نندا دخل النار وقلت
من مات لا يتعمل لنداء دخل الجنة وفي رواية وكيع وابن نمير لمسلم بالعكس «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة» وقلت
ان من مات يشرك بالله شيئا دخل النار «وقال في التلويح وهذا رد قول من قال ان ابن مسعود سمع احدا الحكمين فرواه
وضم اليه الحكم الاخر قياسا على القواعد الشرعية والذى يظهر انه نسي مرة وهي الرواية الاولى وحفظ مرة وهي
الاخرى فرواهما مرفوعين كما فعله غيره من الصحابة وقال بعضهم لم تختلف الروايات في الصحيحين في ان المرفوع
الوحيد والموقوف الوعد وزعم الحديث في جمعه وتبعه منطاي في شرحه ومن اخذ عنه ان رواية مسلم من طريق وكيع
وابن نمير بالعكس وهو الذي ذكرناه وكان سبب الوهم في ذلك ما وقع عند ابي عوانة والاسماعيل من طريق وكيع بالعكس
لكن بين الاسماعيل ان الموقوف عن وكيع كذا في البخارى (قلت) كيف يكون بها وقد وقع عند مسلم بالعكس ووجه
ذلك ما ذكرناه . وقد قال النووي الجيد ان يقال سمع ابن مسعود التفسير من نبي ﷺ ولكنه في وقت حفظ احدها
وتيفقه ولم يحفظ الا حرم رفع الموقوف وضم الاخر اليه وفيه بالعكس وهذا جمع بين روايتي ابن مسعود وموافقة

لرواية غيره في رفع الظلمين وقال الكرماني من أين علم ابن مسعود هذا الحكم (قلت) من حيث ان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار واذا انتفى دخول النار يلزم دخول الجنة إذ لا ثالث لهما واما قال الله تعالى (ان الله لا يغير أن يشرك به) الآية ونحوه.

باب الأمر باتباع الجنائز

اي هذا باب في بيان كيفية امر النبي ﷺ باتباع الجنائز وانما يبين حكم هذا الامر لان قوله «أمرناه اعم من ان يكون للوجوب والندب ونحوه» الكلام فيه ان شاء الله تعالى.

٣- حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن الأشعث قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء رضى الله عنه قال أمرنا النبي ﷺ ببيع وثمننا عن صنع أمرنا باتباع الجنائز وعبادة المريض واجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وتشييت العاطس وثمننا عن آية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباغ والقي والإستبرق مطابقة للترجمة في قوله «أمرنا باتباع الجنائز» (ذكر رجاله) ومخسة • الاول ابو الوليد هشام بن عبد الملك العيلاسي وقد تكرر ذكره • الثاني شعبة بن الحجاج • الثالث الأشعث بفتح الهجمة وسكون السين المعجمة وفتح العين المعجمة وفي آخره ثمانية مثلثة ابن سليم بن الاسود الحاربي وسليم يكنى أبا الشوامات سنة خمس وعشرين ومائتين في باب التجمن في الوضوء • الرابع معاوية بن سويد بضم السين المعجمة ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة وفي آخره نون • الخامس البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهم (ذكر لطف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السماع وفيه الضعف في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصرى وشعبة واسطى والاشعث ومعاوية كوفيان وفيه احدثهم يكنى واثنان مذكوران مجردين عن النسبة وآخر مذكور باسم ابيه وجده وفيه عن البراء بن عازب قسمت يقول فذكر الحديث.

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري في عشرة مواضع هنا عن ابي الوليد وفي المظالم عن سعيد ابن الربيع وفي اللباس عن آدم وعن قبيصة وعن محمد بن مقاتل وفي الطب عن حصن بن عمر وفي الادب عن سليمان بن حرب وفي النذور عن بNDAR وعن قبيصة وفي التكاثر عن الحسن بن الربيع وفي الاستئذان عن قتيبة وفي الاثرية عن موسى بن اسماعيل وأخرجه مسلم في الاطعمة عن يحيى بن يحيى واحمد بن يونس وعن ابن الربيع الزهراني وعن ابي بكر ابن ابي شيبة وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن ابي موسى وبندار وعن عبد الله بن معاذ وعن اسحق بن ابراهيم وعن عبد الرحمن بن بشر وعن اسحق عن يحيى وعمر بن محمد وأخرجه الترمذي في الاستئذان عن بNDAR عن غندر وفي اللباس عن علي بن حجر وأخرجه النسائي في الجنائز عن سليمان بن منصور ورواهه بن السري وفي الايمان والنذور عن ابي موسى وبندار وفي الزينة عن محمود بن غيلان وأخرجه ابن ماجه في الكفارات عن علي بن محمد مختصرا وفي اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة يعضه.

• (ذكر معناه) • قوله «وبيع» اي ببيعة اشياء قوله «اتباع الجنائز» اتباع افتعال من اتبع القوم اذا مشيت خلفهم او مروا بك فبعت معهم وكذلك تبعت القوم بالكسر بتعاطية واتباع الجنائز المضي معها قوله «وعبادة المريض» من عتد المريض اعوده عبادة اذا زرتة وسألت عن حاله وعاد الى فلان يعود عوده وعودا اذا رجعت الى الموطن وعودا واصل عبادة عودا قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها طلبا للشفقة قوله «واجابة الداعي» الاجابة مصدر والاسم الاجابة بمنزلة الطاعة نقول منه اجابه واجاب عن سؤاله والاستجابة بمعنى الاجابة واسل اجابة اجوابا حذف الواو وعوضت عنها التالان اسله اجوف واوى ومنه الجواب والداعي من دعا بعود عوده والدعوة بالفتح الى الطعام والكسر

في النسب وبالضم في الحرب يقال دعوت الله له وعليه دعاء الدعوة المرة الواحدة واصل دعاء دعا ولا ان الواو لما جاءت بعد الالف هزئت **قوله** «ابرار القسم» ابرار بكسر الهمزة افعال من البر خلاف الخث يقال ابر القسم اذا صدقه ويروى «ابرار المقسم» بضم الميم وسكون القاف وكسر السين قيل هو تصديق من أقسم عليك وهو ان يفعل ما سأله المتمس وقال الطيبي يقال المقسم الحالف ويكون المعنى انه لو حلف احد على امر يستقبل وانت تقدر على تصديق بينه كإلو اقسام ان لا يفارقك حتى تفعل كذا وانت تستطيع فعله فاعل كيلا يحنث في بينه **قوله** «وتشمت العاطس» تشمت العاطس دعاء وكل داع لاحد يخبر فهو مشمت ويقال ايضا بالسين المملة وقال ابن الاثير التشمت بالسين والسين الدعاء بالخير والبركة والمعجزة اعلاها يقال شمت فلانا وشمت عليه تشميتا فهو مشمت واشتقاقه من السومت وهي القوائم كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله عز وجل وقيل ممناه ابعده الله عن الشياتي وجنك ما يشمت به عليك والشيأة فحرج العدو لية تنزل عن يماديه يقال شمت به يشمت به فهو شامت واشمت غير **قوله** «وهنا عن سبع آية الفضة» أي هنا عن سبع اشياء ولم يذكر البخاري في المنهايات الا سبعة قال بعضهم اما هو من المصنف او من شيخه وقال الكرماني ابو الواليد اختصر الحديث اوسيه (قلت) حمل الترك على الناسخ اولى من نسبه الى البخاري او شيخه ومع هذا ذكر البخاري في باب خواتيم الذهب عن آدم عن شعبة الى آخره وذكر السابع وهو الثيرة الحمراء وسنذكر ما قيل فيها في موضعه ان شاء الله تعالى **قوله** «آية الفضة» يجوز فيه الرفع والحراما الرفع فلي انه خبر مبتدأ محذوف أي احدها آية الفضة واما الجرف فلي انه بدل من سبع **قوله** «والحرير» يتناول الثلاثة التي بعده فيكون وجه عطفها عليه لبيان الاهتمام بحكم ذكر الخاص بعد العام اولدفع وهم ان تخصيصه باسم مستقل لا ينافي دخوله تحت حكم العام او الاشعار بان هذه الثلاثة غير الحرير نظرا الى العرف وكونها ذات اسما مختلفة يكون مقتضيا لاختلاف مسماها **قوله** «وخاتم الذهب» الخاتم والخاتم بكسر التاء وفتحها والخيتام والخاتام كله بمعنى والجمع الخواتيم **قوله** «والدياج» بكسر الدال فارسي معرب وقال ابن الاثير الدياج الثياب المتخذة من الابرسم وقد تفتح داله ويجمع على دبايج ودبايج بالياء وبالياء لان اصله دباج **قوله** «والقسي» بفتح القاف وكسر السين المملة المشددة قال ابن الاثير هو ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بهامن مصر نسبت الى قرية على ساحل البحر قربا من قيس يقال لها القس بفتح القاف وبعض اهل الحديث يكسرها وقيل اصل القسي القزى بالزاي منسوب الى القز وهو ضرب من الابرسم وايدل من الزاي سينا وقيل هو منسوب الى القس وهو الصقيع لياضه (قلت) القس وتيس وفر ما كانت مدنا على ساحل بحر دمياط غلب عليها البحر فاندثرت فكانت يخرج منها ثياب مفتخرة ويتاجر بها في البلاد **قوله** «والاستبرق» بكسر الهمزة وتخفيف الدياج على الاشهر وقيل رقيقه وقال النسفي في قوله تعالى (يلبسون من سندس واستبرق) السندس مارك من الحرير والدياج والاستبرق ما عظم وهو نرير استبرك واذا عرّب خرج من ان يكون عجميا لان معنى التعريب ان يحمل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن مناجاه واجرائه على اوجه الاعراب

(ذكر ما استفاد منه) وهو على اوجه . الاول في اتباع الجنائز والمشي معها الى حين دفنها بعد الصلاة عليها اما الصلاة فهي من فروض الكفاية عند جمهور العلماء وقال اصبح الصلاة على الميت سنة وقال الداودي اتباع الجنائز حلها بعض الناس عن بعض قال وهو واجب على ذى القرابة الحاضر والجار وبراء لنا أكذلا للوجوب الحقيقي . ثم اتباع على ثلاثة اقسام ان يصل فقط فله قيراط . والثاني ان ينصب فيشهد دفنها فله قيراطان . والثالث ان يلقنه (قلت) التلقين عندنا عند الاحتضار وقد عرف في الفروع وكذا المعنى عندنا خلف الجنائز افضل وفي التوضيح والمشي عندنا اماما يقرأها افضل من اتباعه وبه قال احمد لانه شفيع وعند المالكية ثلاثة اقوال ومشهور مذهبهم كذبنا (قلت) احتج الشافعية فيها فذهبوا اليه بحديث أخرجه الاربعة عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ابوداود حدثنا القسبي حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري «عن سالم عن أبيه قال رأيت النبي ﷺ وابا بكر وعمر يمشون امام الجنائز» وقال الترمذي حدثنا قتبية واحمد بن منيع واسحاق بن منصور وعمود بن غيلان قالوا حدثنا سفيان بن

عينه الى آخره نحوه وقال النسائي حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعلى بن حجر وقتيبة بن سعيد عن سفيان عن الزهرى
عن سالم عن ابيه انه رأى النبي ﷺ الى آخره نحوه وقال ابن ماجه حدثنا على بن محمد وهشام بن عمار وسهل
ابن ابي سهل قالوا حدثنا سفيان الى آخره نحوه رواية ابي داود وبه قال القاسم وسالم بن عبدالله والزهرى وشريح
وخارجة بن يزيد وعبد الله بن عبيد الله بن عتبة وعلمقة والاسود وعطاء ومالك واحمد ويحيى ذلك عن ابي بكر وعمر
وعثمان وعبد الله بن عمر وابى هريرة والحسن بن على وابن الزبير وابى قتادة وابى اسيد ونهب ابراهيم التيمي
وسفيان الثوري والأوزاعي وسويد بن غفلة ومسروق وابو قلابة وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واسحاق واهل
الغاهر الى ان المتي خلف الجنازة افضل ويروى ذلك عن على بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وابى الدرداء وابى امامة
وعمر بن العاص واحتجوا بما رواه ابوداود قال حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا عبد الصمد وحدثنا ابن المني حدثنا ابوداود
قال حدثنا حرب بن ابي شدة حدثني يحيى حدثني ثابت بن عمير حدثني رجل من اهل المدينة عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لا تنزع الجنازة بصوت ولا نار» وزاد هارون «ولا يمتحن بين يديها» واحتجوا
ايضا بحديث سهل بن سعيد «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمتحن خلف الجنازة» رواه ابن عدى في الكامل ومحدث
ابى امامة قال «سأل ابو سعيد الخدرى على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه المتى خلف الجنازة افضل ام امامها فقال على
رضى الله تعالى عنه والذي يمت محمد بالحق ان فضل الماتى خلفها على الماتى امامها كفضل الصلاة المكتوبة على التطوع
فقال له ابو سعيد ابرأيك نقول ام يشى سمعت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغضب وقال لا والله بل سمعته غير مرة
ولا اثنين ولا ثلاث حتى سبما فقال ابو سعيد انى رأيت ابا بكر وعمر يمشيان امامها فقال على يغفر الله لهما لقد سمعا
ذلك من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما سمعته وانهما والله خير هذه الامة ولكنهما كرهان ان يجتمع الناس ويتصافوا
فاحيان يسبها على الناس» رواه عبد الرزاق في مصنفه وروى عبد الرزاق ايضا اخبرنا معمر «عن ابن طاوس عن
أبيه قال ما سمى رسول الله ﷺ حتى مات الا خلف الجنازة» وروى ابن ابي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن
شريح عن مسروق قال قال رسول الله ﷺ «ان لكل امة قربانا وان قربان هذه الامة موتها فاجعلوا موتكم بين ايديكم»
وروى الدارقطى من حديث عبيد الله بن كعب بن مالك قال «جاء ثابت بن قيس بن شمس الى رسول الله ﷺ فقال ان
امه توفيت وهم لصراية ويحبون ان يحضرها فقال النبي ﷺ اركب دابتك ومرا امامها فانك اذا كنت امامها لم تكن
مها» وروى ابن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن اسراييل عن عبيد الله بن المختار عن معاوية بن قرة حدثنا ابو كريب
أوابو حرب «عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان اباة قال له كن خلف الجنازة فان مقمدا للملائكة ومؤخرها لى آدم»
فان قالوا في حديث ابي هريرة مجهولان وفي حديث سهل بن سعيد قال ابن قطان لا يعرف من هو وفي يحيى بن سعيد
الحصى قال ابن معين ليس يثى وفي حديث على رضى الله تعالى عنه مطروح بن يزيد ضعفه ابن معين وفيه عبدالله بن زجر
قال ابن حبان منكر الحديث جدواثر طاوس مرسل وفي حديث كعب بن مالك ابومعمر ضعفه الدارقطى قلنا اذا
سلنا نصف الاحاديث الى تكلم فيها فانها تقوى وتشتد فتصلح للاحتجاج مع اننا حديثا فيه رواه البخارى
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من اتبع جنازة مسلم ايماننا واحسانا وكان معها حتى يصل عليها
ويغفر من دفنها فانه يرجع من الاجر بقراطين والاتباع لا يكون الا اذا مضى خلفها فدل ذلك على ان الجنازة متبوعة
وقد جاء هذا اللفظ صريحا في حديث رواه ابوداود عن ابن مسعود مرفوعا «الجنازة متبوعة ولا تسلم وليس معها من
تقدمها» ورواه الترمذى وابن ماجه واحمد واسحق وابو يعلى وابن ابي شيبة واما اثر طاوس فانه وان كان مرسل فهو
حجة عندنا وحديثهم الذى احتجوا به وهو حديث ابن عمر قد اختلف فيه ائمة الحديث بحسب الصحة والضعف
وقد روى متصلا ومرسلا فذهب ابن المبارك الى ترجيح الرواية المرسلة على المتصلة مارواه الترمذى وغيره عنه وقال
النسائي بعد ترجمته للرواية المتصلة هذا خطأ والصواب مرسل وقد طول شيخنا زين الدين رحمه الله في هذا الموضع
نصرة لمذهب ومع هذا كله فقد قال الترمذى واهل الحديث كلهم يرون ان الحديث المرسل في ذلك اصح (فان قلت)

روى الترمذي حدثنا محمد بن المتى حدثنا محمد بن بكر حدثنا يونس بن زبد عن الزهري عن انس بن مالك ان النبي ﷺ كان يمشي امام الجنائز وابوبكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم (قلت) قال الترمذي سالت محمدا عن هذا الحديث فقال هذا اخطأ فيه محمد بن بكر وانما يروى هذا يونس عن الزهري ان النبي ﷺ وابا بكر وعمر كانوا يمشون امام الجنائز فانما صح الامر على ذلك فلا يفتي لهم حجة فيه لان المرسل ليس بحجة عندهم *

الوجه الثاني في عيادة المريض هي سنة وقيل واجبة بظاهر حديث ابى هريرة الا ترى وقد روى في ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم ابو موسى وثوبان وابو هريرة وعلى بن ابى طالب وابو امامة وجابر بن عبد الله وجابر ابن عتيك وابو مسعود وابو سعيد وعبد الله بن عمرو انس واسامة بن زيد وزيد بن ارقم وسعد بن ابى وقاص وابن عباس وابن عمرو وابو ايوب وعثمان وكعب بن مالك وعبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده وعمر ابن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح والمسيب بن حزن وسلمان وعثمان بن ابى العاص وعوف بن مالك وابو الدرداء وصفوان بن عسال ومعاذ بن جبل وجبير بن مطعم وعائشة وفاطمة الخزاعية وام سليم وام العلاء . فحدث ابى موسى عند البخارى : « عودوا المريض والطموح الجائع وفكوا اللاني » . وحديث ثوبان عند مسلم « ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها » . وحديث ابى هريرة عند البخارى يأتي ان شاء الله تعالى . وحديث على بن ابى طالب عند الترمذي « ما من مسلم يعود مسلما الا بيعت الله سبعين الف ملك يصلون عليه اى ساعة من النهار كانت حتى يمسي واى ساعة من الليل كانت حتى يصبح » . وحديث ابى امامة عند احمد « من تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهة اوبده . ويسأله كيف هو » . وحديث جابر بن عبد الله عند احمد ايضا « من عاد مريضا لم يزل يغتوض في الرحة حتى يجلس فاذا جلس اغتمس فيها » . وحديث جابر بن عتيك عند ابى داود « ان رسول الله ﷺ عاد عبد الله بن ثابت » الحديث مطعولا . وحديث ابى مسعود عند الحاكم « للمسلم على المسلم اربع خلال يشمت اذا عطس ويحيه اذا دعاه ويشهده اذا مات ويعوده اذا مرض » . وحديث ابى سعيد عند ابن جابر « عودوا للمريض واتبعوا الجنائز » . وحديث عبد الله بن عمر عند مسلم « من يعود منكم سعد بن عباد فقام وقصمناعه ونحن بضعة عشرة » . وحديث انس عند البخارى « عاد النبي ﷺ غلاما يهوديا كان يخذه » . وحديث اسامة ابن زيد عند الحاكم قال « خرج رسول الله ﷺ يعود عبد الله بن ابى في مرضه الذي مات فيه » . وحديث زيد ابن ارقم « عادني رسول الله ﷺ من وجع كان يعنى » وقال الحاكم صحيح على شرطهما . وحديث سعد ابن ابى وقاص عند الحاكم قال « اشنكت بمكة فجاءني رسول الله ﷺ يعودني ووضع يده على جبي » . وحديث ابن عباس عند الحاكم ايضا « من عاد اخاه المسلم فقعد عند رأسه » الحديث وقال صحيح على شرط البخارى . وحديث ابن عمرو عند ايضا « اذا عاد احدكم مريضا فليقل اللهم اشف عبدك » وقال صحيح على شرط مسلم . وحديث ابى ايوب عند ابن ابى الدنيا قال « عاد رسول الله ﷺ رجلا من الانصار فاكتب عليه يسأله قال يا رسول الله ما غمضت منذ سابع ليل الا واحد يحضرني فقال رسول الله ﷺ اى اخى اسبر اى اخى اسبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها » . وحديث عثمان عند (١) قال دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعودني والامر يرض فقال أعيدك بالله الاحد الصمد » الحديث وسنده جيد . وحديث كعب بن مالك عند الطبراني في الكبير « من عاد مريضا خاض في الرحة فاذا جلس استنقع فيها » . وحديث عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عند الطبراني ايضا « من عاد مريضا فلا يزال في الرحة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها ثم اذا خرج من عنده فلا يزال يغتوض فيها حتى يروح من حيث خرج » . وحديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عند ابن مردويه « قال يا رسول الله ما لنا من الاجر في عيادة المريض فقال ان البعد اذا عاد المريض خاض في الرحة الى حقوه » . وحديث ابى

(١) يباين في جميع الاصول ولعل اصل المؤلف كذلك *

عبيد بن الجراح رضي الله تعالى عنه عند ابن شيبة في مصنفه قال قال رسول الله ﷺ «من عا مريضاً أو أماً طي
من الطريق فحنته بمشراً ما لها». وحديث الميبي بن حزن (٢) وحديث
سلمان عند الطبراني قال «دخل على رسول الله ﷺ يعودني فلما أراد ان يخرج قال يا سلمان كشف الله ضررك وغفر
ذنبك وعافاك في دينك وجسدك الى اجلك». وحديث عثمان بن ابي العاص عند الحاكم في المستدرک «جاءني رسول الله
ﷺ يعودني من وجع اشتدني». وحديث عوف بن مالك عند الطبراني عن النبي ﷺ «قال غودوا المريض
وابنوا الجنة». وحديث ابي البرداء عند الطبراني ايضاً «ان رسول الله ﷺ قال ان الرجل اذا خرج يعود اخاه
مؤمناً خاض في الرحمة الى حقويه فاذا جلس عند المريض فاستوى جالساً غمرته الرحمة». وحديث صفوان بن عسال عند
الطبراني ايضاً قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من زار اخاه المؤمن خاض في الرحمة حتى يرجع ومن زار اخاه
المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع». وحديث معاذ بن جبل عند الطبراني ايضاً قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم «خمس من فعل واحدة منهن كان ضامناً على الله تعالى من عاد مريضاً او خرج مع جنازة او خرج غازياً او دخل
على امامه يريد تنزيهه وتوقيفه او قعد في بيت فسلم الناس وسلم من الناس». وحديث جبير بن مطعم عنده ايضاً قال
«رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد سعيد بن العاص فرايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكده بخرقه
وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها عند سيف في كتاب الردة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «العبادة سنة
عودوا غيباً فان اغمى على مريض فحفي يفيق». وحديث فاطمة الخزرجية عند ابن ابي الدنيا قالت «عاد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة من الانصار فقال كيف تجدك قالت بخير يا رسول الله». الحديث. وحديث ابي سلمة عند
ابن ابي الدنيا ايضاً في كتاب المرضى والكفارات قالت «مرضت فعادني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا ابا سلم
اتعرفين النار والحديد وخبث الحديد قلت نعم يا رسول الله قال فابشري يا ابا سلم فانك ان تخلصي من وجعك هذا
تخلصي منه كما تخلص الحديد من النار من خبثه». وحديث ابي الملاء عند ابي داود قالت «عادني رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وانا مريضة». الحديث.

الوجه الثالث في اجابة الداعي وسأيت في حديث أبي هريرة **« أن من حق المسلم على المسلم أن يحية إذا دعاه »** وفي التوضيح ان كانت اجابة الداعي الى تكاح جمهور العلماء على الوجوب قالوا والاك لا واجب على الصائم وعندنا تسحب وقال الطبري اذا دعا المسلم المسلم الى الضيافة والمعاونة وجب عليه طاعته اذا لم يكن ثم ما يضر بدينه من الملاهي ومغارش الحرير وقال الفقيه ابو الليث اذا دعيت الى وليمة فان لم يكن ماله حراما ولم يكن فيه فسق فلا بأس بالاجابة وان كان ماله حراما فلا يجب وكذلك اذا كان فاسقا مملنا فلا يحية يعلم انك غير ارض بسفه واذا اثبت وليمة فيها مكر فانهم عن ذلك فان لم ينتهوا عن ذلك فارجع لانك ان جالسهم غلوا انك ارض بفعلهم وروى عن النبي **ﷺ** انه قال **« من تشبه بقوم فهو منهم »** وقال بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها واحتجوا بما روى عن النبي **ﷺ** انه قال **« من لم يحب الدعوة فقد عصى ابا القاسم »** وقال عامة العلماء ليست بواجبة ولكنها سنة والافضل ان يحب اذا كانت وليمة بدعي فيها النقي والفقيه واداعيت الى وليمة وانت حاتم فاحبره بذلك فان قال لا بذلك من الحضور فاجبه فاذا دخلت المنزل فان كان صومك تطوعا وتعلم انه لا يثيق عليه ذلك فلا تنظر وان علمت انه يثيق عليه امتناعك من العلم فان شئت فافطر واقض يوما مكانا وان شئت فلا تنظر والافطر افضل لان فيه ادخال السرور على المؤمن **•**

الوجه الرابع في نصر المظلوم وهو فرض على من قدر عليه وبطاع امره وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله **ﷺ** انصر اخاك ظالما او مظلوما قال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما فافترأ ان كان ظالما كيف انصره قال تعجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصرة **•** رواه البخاري والترمذي وفي رواية مسلم عن جابر عن النبي **ﷺ**

(۷) کذا بیاض فی جمیع الاصول ولعل المؤلف ترکہا للمراجعة فہی عنہ •

قال ولينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينه فانه له نصرة وان كان مظلوما فلينصره وعن سهر ابن معاذ بن انس الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حصى مؤمنا عن منافق اراه قال بئس الله ملكا يحصى لحمي يوم القيامة من نار جهنم رواه ابو داود وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تبارك وتعالى وعزني وجلالي لا تنقم من الظالم في عاجله وآجله ولا تنقم من راي مظلوم اقدر ان ينصره فلم يفعل رواه ابو الشيخ بن حبان في كتاب التوبخ

الوجه الخامس في ابرار القسم وهو خاص فيما يحل وهو من مكارم الاخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبركر رضى الله تعالى عنه في قصه تعبير الرؤيا ولا تنقم حين قال اقسمت عليك يا رسول الله لتعبرني بالذي اصبحت

الوجه السادس في رد السلام هو فرض على الكفاية وفي التوضيح رد السلام فرض على الكفاية عند مالك والشافعي وعند الكوفيين فرض عين لكل واحد من الجماعة وقال صاحب المعونة ابتداء السلام سنووده أكدمن ابتداءه واقوله السلام عليكم قلت قال اصحابنا رد السلام فريضة على كل من سمع السلام اذا قام به البعض سقط عن الباقي والتسليم سنوود فريضة وثواب المسلم اكثر ولا يصح الرد حتى يسمعه المسلم الا ان يكون اصم فينبى ان يرده عليه بتحريك شفاهه وكذلك تشميت الماطس ولو سلم على جماعة وفيهم صبي فرد الصبي ان كان لا يعقل لا يصح وان كان يعقل هل يصح فيه اختلاف ويجب على المرأة رد سلام الرجل ولا ترفع صوتها لان صوتها عورة وان سبحت عليه فان كانت عجوزا رد عليها وان كانت شابة رد في نفسه وعلى هذا التفصيل تشميت الرجل المرأة وبالعكس ولا يجب رد سلام السائل ولا ينبى ان يسلم على من يقرأ القرآن فان سلم عليه يجب الرد عليه

الوجه السابع في تشميت الماطس وهو ان يقول يرحمك الله اذا حمد الماطس ورد الماطس بقوله يهديكم الله ويصلح بالكم وروى عن الاوزاعي ان رجلا عطس بحضرته فلم يحمد فقال له كيف يقول اذا عطست قال الحمد لله فقال له يرحمك الله وجوابه كفاية خلافا لبعض المسالك قل مالك ومن عطس في الصلاة حمد في نفسه وخالفه سحنون فقال ولا في نفسه وقد ذكرنا حكمه الا ان وهذا الذي ذكرناه حكم السبعة التي امر بها النبي صلى الله عليه وسلم

واما السبعة التي نهانا عنها فاولها آنية الفضة والنهي فيه نهى تحريم وكذلك آنية الذهب بل هي اشد قال اصحابنا لا يجوز استعمال آنية الذهب والفضة للرجال والنساء في حديث حذيفة عند الجماعة ولا تشرى في آنية الذهب والفضة ولانا كما في صحافنا الحديث وقالوا وعلى هذا الجمرة والمعلقة والمدهن والميل والمكحلة والمرأة ونحو ذلك فيستوى في ذلك الرجال والنساء طعموم النهى وعليه الاجماع ويجوز الشرب في الاناء المفضض والجلوس على السرير المفضض اذا كان يتق موضع الفضة اى يتق فذلك وقيل يتق اخذه باليد وقال ابو يوسف يكره وقول محمد مضطرب ويجوز التجميل بالاولا من الذهب والفضة بشرط ان لا يريده التفاخر والتكاثر لان فيه اظهار نعم الله تعالى

الثاني خاتم الذهب فانه حرام على الرجال والحديث يدل عليه ومن الناس من اباح التخم بالذهب لما روى الطحاوي في شرح الآثار باسناد الى محمد بن مالك قال رأيت على البراء خاتما من ذهب فقبله فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البس ما كساك الله عز وجل ورسوله والجواب عنه ان الترجيح للمعمر وما روى من ذلك كان قبل النهى واما التخم بالفضة فانه يجوز لما روى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة لفص حبتى ونقش عليه محمد رسول الله رواه الجماعة والسنن ان يكون قدر مثقال فادونه والتخم سنة لمن يحتاج اليه كالسلطان والقاضي ومن في معناه ومن لا حاجة له اليه فتركه افضل

الثالث الحرير وهو حرام على الرجال دون النساء لما روى ابو داود وابن ماجه من حديث على رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حريرا فجعله في عنقه واخذ ذبا فجعله في شاله ثم قال ان هذين حرام على ذكور امتي زاد ابن ماجه حل لانا ثم وروى عن جماعة من الصحابة انهم روى احوال الحرير للنساء وهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود

الاشعري خديثه عند الترمذى وعبد الله بن عمرو خديثه عند اسحق واليزار وابى يعلى . وعبد الله بن عباس خديثه عن اليزار وزيد بن ارقم خديثه عند ابن ابي شيبة واثلة بن الاسقع خديثه عند الطبرانى وعقبه بن العامر الجهنى خديثه عند ابى سعيد بن يونس فاحاديثهم خضت احاديث التحريم على الاطلاق وقال بعضهم حرام على النساء ايضا لعموم النهى ۞

(الرابع الديباج) والحامس القى ۞ السادس الاستبرق وكل هذا داخل في الحرير وقد ذكرنا ان واحدة قد سقطت من المنهايات وهى البثرة الحمراء وسنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى وقد سأل الكرماني ههنا بما حاصله ان الامر في المأمور به في بعضه للتدب وفي النهى كذلك بعضه للحرمة وبعضه لغيرها فهو استعمال اللفظ في مفيده الحقيقي والمجازى وذلك بمنتهى واجاب بما حاصله ان ذلك غير بمنتهى عند الشافعى وعند غيره بعموم المجاز وسأل ايضا بان يعض هذه الاحكام عام للرجال والنساء كآية الفضة وبعضها خاص كحرمة خاتم الذهب للرجال ولفظ الحديث يقتضى التساوى واجاب بان التفصيل علم من غير هذا الحديث ۞

٤ ۞ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلَامِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَاجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ ۞

مطبقة للترجمة فى قوله « واتباع الجنائز » (ذكر رجاله) وهم ستة ۞ الاول محمد قال الكلابى روى البخارى عن محمد بن ابي سلمة غير منسوب في كتاب الجنائز يقال انه محمد بن يحيى الذهلى وقال فى اسما رجال الصحيحين محمد بن يحيى ابن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذئب ابو عبد الله الذهلى النيسابورى روى عنه البخارى فى الصوم والطب والجنائز والسنن وغير موضع فى قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلى مصرحا بقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله بن يسه الى جده ويقول محمد بن خالد بن يسه الى جديهما والسبب فى ذلك ان البخارى لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلى فى مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات محمد بن يحيى بعد البخارى ببسيرة تقدره سنة سبع وخمسين ومائتين . الثانى عمرو بن ابي سلمة بفتح اللام ابو حفص التنيسى مات سنة ثمان مائة وعشرين . الثالث عبد الرحمن بن عمرو والاوزاعى . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى . الخامس سعيد بن المسيب . السادس ابو هريرة ۞

(ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصفة الجمع فى موضعين وفيه الغنة فى موضع وفيه الاخبار بصفة الافراد فى موضعين وفيه السماع وفيه القول فى أربعة مواضع وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى وفيه ان شيخه مذكور بلا نسبة وواحد مذكور بنسبه والاخر مذكور باسم جده قيل عمرو بن ابي سلمة ضعفه ابن معين وغيره فكيف حال حديثه عند البخارى واجيب بان تضعيفه كان بسببان فى حديثه عن الاوزاعى مناولة واجازة فلذلك عنى قد دل على انه لم يسمعه واجيب نصرة للبخارى بانه اعتمد على المناولة واحتج بها وكان يستدعيها ويحتج بها ومع هذا لم يكتب بذلك وقد قواء بالمتابعة على ما ذكره اعمى بن يسه وفيه ان شيخه نيسابورى وعمرو بن ابي سلمة تنيسى سكن بها ومات بها واسمه من دمشق والاوزاعى شامى وابن شهاب وابن المسيب مديان والحديث اخرجه النسائى فى اليوم والليلى عن عمرو بن عثمان عن بقة بن الوليد عن الاوزاعى نحوه ۞

(ذكر معناه) قوله « حق المسلم على المسلم » وفى رواية مسلم من طريق عبد الرزاق اخبرنا عمر بن الزهرى عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « خير يجب للمسلم على اخيه رد السلام وتشميت العاطس واجابة الدعوة وعيادة المريض واتباع الجنائز » قال عبد الرزاق كان ممرى يرسل هذا الحديث عن الزهرى

فأُسند مرة عن ابن المسيب عن أبي هريرة حدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال «حق المسلم على المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له فإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فقدمه وإذا مات فتابعته» «والله هو ابن عبد الرحمن قوله» «حق المسلم» قال الكرماني هذا اللفظ اعم من الواجب على الكفاية وعلى العين ومن المندوب وقال ابن بطال اى حق الحرمة والصحة وفي التوضيح الحق فيه بمعنى حق حرمة عليه وجعل محبة له لأنه من الواجب ونظيره «حق على المسلم أن يقتل كل جمعة» وقال بعضهم المراد من الحق هنا الوجوب خلافاً لقول ابن بطال (قلت) المراد هو الوجوب على الكفاية وقال الطيبي هذه كلها من حق الاسلام يستوى فيها جميع المسلمين برهم وقاجرم غير انه يخص البر بالبشاشة والمصافحة دون الفاجر المظهر للفسجور وقدم الكلام في بقية الحديث عن قريب

﴿ تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ﴾

اى تابع عمرو بن ابي سلمة عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بن راشد وهذه المتابعة ذكرها مسلم رحمه الله وقد ذكرناها الآن •

﴿ وَرَوَاهُ سَلَامَةُ عَنْ عُقِيلٍ ﴾

اى روى الحديث المذكور سلامة بن خنيس اللامي بن خالد بن عقيل الابن لى توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن اخى عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل ذكر البخارى انه سمع من عقيل بن خالد وذكر غير واحد حديثه عنه كتاب ولم يسمع منه وسئل ابو زرعة عن سلامة فقال ضعيف منكر الحديث •

﴿ بَابُ الدُّخُولِ عَلَى الْمَيِّتِ إِذَا أُدْرِجَ فِي كَفَّانِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز الدخول على الميت اذا ادرج اى اذالف في الكفانه •

• ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَقِيصَةٍ مِنْ مَسْكِينَةٍ بِالسُّحْحِ حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمْ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَتَنِمَّ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُسَجًى يَبْرُدُ حَبْرَةً فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ يَا أَبَى أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ أَنَا الْمَوْتُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَدْ مَتَّهَا . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ وَهَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ اجْلِسْ فَأَبَى فَقَالَ اجْلِسْ فَأَبَى فَتَشَمَّهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِلنَّاسِ وَتَرَكُوا عَمْرَ فَقَالَ أَمَا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَبْعُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَبْعُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ إِنْ شِئْتُمْ وَإِلَى الشَّاكِرِينَ وَاللَّهُ لَكَانَ النَّاسُ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَلَقَّاهُمَا النَّاسُ فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتَلَوُهَا •

مطابقه للترجمة نظامة قيل لاسلم الظهور لان الترجمة في الدخول على الميت اذا ادرج في الكفن ومن الحديث وهو مسجى يبرد حبرة ولم يكن حينئذ غسل فضلاً عن ان يكون مدرجا في الكفن واجيب بان كشف الميت بعد تسجيته

مساو حاله بعد تكفينه وذلك لان منهم من منع عن الاطلاع على الميت الا الفاسل ومن بيله وذلك لان الموت سبب لتغير عاشر
الحى لانه يكون كرها في المنظر فلذلك امر بتفميضه وتسجيته واثار البخارى الى جواز ذلك بالترجمة المذكورة ولما كان
حاله بعد التسجية مثل حاله بعد التكفين وقع التطابق بين الترجمة والحديث من هذه الحجة •

(ذكر رجاله) وهم سبعة . الاول بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السخنياني
المروزي مات سنة اربع وعشرين ومائتين . الثاني عبدالله بن المبارك . الثالث معمر بن فضال الميموني بن راشد . الرابع يونس
ابن يزيد . الخامس محمد بن مسلم الزهرى . السادس ابو سلفة عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف . السابع ام انومنين
عائشة رضى الله تعالى عنها •

(ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصفة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار بصفة الجمع في موضع وبصفة
الافراد في ثلاثة مواضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيعة من افراده وهو عبدالله مروزيان ومعمر بصري
ويونس ابلي والزهرى وابو سلمة مديان وفيه اربعة منهم بلا نسبة وواحد بالكنية وفيه رواية التابى عن التابى عن
الصحابية (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن يحيى بن بكير عن ليث عن عقيل
وفي فضل ابى بكر رضى الله تعالى عنه عن اسماعيل بن ابى اويس واخرجه السائى في الجائز عن سويد بن نصر عن
ابن المبارك به واخرجه ابن ماجه في عني بن محمد عن ابى معاوية •

(ذكر مضامير) قوله «بالسج» بضم السين المهملة والتون والحاء المهملة وهو منازل بنى الحارث بن الخزرج ايضا
وبين منزل رسول الله ﷺ ميل وزعم صاحب المطالع ان اباذر كان يقوله باسكان التون قوله «فتميم» اى قصد البى
ﷺ قوله «وهو مسجى» جملة اسمية وقمت حالا ومسجى اسم مفعول من سجد سجدى تسجى يقال تسجيت الميت
تسجية اذا مدت عليه ثوبا بمعنى مسجى هنا مفعلى قوله «بدرحيرة» بالوصف والاضافة والبرد بضم الباء الموحدة
وسكون الراء وهو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة وحبرة على وزن عنة ثوب
يماني يكون من قطن او كان خنط وقال الداودى هو ثوب اخضر قوله «ثم اكب عليه» هذا اللفظ من التوارد حيث
هو لازم وثلاثيه كب متمدد عكس ما هو المشهور في القواعد التصريفية قوله «فقله» اى بين عينه وقد ترجم عليه
السائى واوردته صريحا حيث قال تقبيل الميت وان يقبل منه قال اخبرنا احمد بن عمرو بن السرح قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة «عن عائشة ان ابابكر قبل بين عيني النبي ﷺ وهو ميت» قوله «بابى انت» اى
انت مفدى بابى قاله متعلقة بمحذوف فيكون مرفوعا لانه يكون مبتدأ وخبرا وقبل فعل فيكون ما بعده منصوبا تقديره
فدينتك بابى قوله «لا يجمع الله عليك» مودتين «قال الداودى لم يجمع الله عليك شدة بعد هذا الموت لان الله تعالى
قد عصىك من احوال القيامة قال وقيل لا يموت مونة اخرى في قبره كالتبى غيره في القبر فيسألهم بفض وقال ابن التين
اراد بذلك موته وموت شريسته يدل عليه قوله «من كان بعيد محمدا» وقيل انما قال ذلك ردان قال ان رسول
الله ﷺ لم يمت وسيتم ويقطع ايدي رجال وارجلهم قيل انه معارض لقوله تعالى (امتنا اثنيتين واحيتنا اثنيتين) واجيب
بان الاولى الحلقة من التراب ومن نطلة لانها مواماة والثانية التي يموت الحلق واحدى الحياتين في الدنيا والاخرى بعد
الموت في الآخرة وعن الضحاك ان الاولى الموت في الدنيا والثانية الموت في القبر بعد الفتن والمسالمة واحتج بانه لا يجوز
ان يقال للنطلة والراب ميت وانما الميت من تقدمته حياة ورد عليه بقوله تعالى (وآية نعلم الميتة احياها) لم يتقدم
لها حياة قط وانما خلق الله جادامواتا وهذا من سمة كلام العرب قوله «التي كتب الله» اى قدر الله وفي رواية الكشميهي
«التي كتبت» على صيغة المجهول اى قدرت قوله «منها» بضم الميم وكسرها من مات يموت ومات يمات والضمير فيه
يرجع الى المونة قوله «وعمر يكلم الناس» الواو فيه للحال قوله «فايسمع بشر» يسمع على صيغة المجهول تقديره ما يسمع
بشر يتلو شيئا الا يتلو هذه الآية •

(ذكر ما يستفاد منه) • فيه استحباب تسجية الميت وفيه جواز تقبيل الميت اسدلى بكر رضى الله تعالى عنه وكان

أبا بكر في قبيله النبي ﷺ لم يفعله الاقدوة به عليه الصلاة والسلام لما روى الترمذي مصححاً عن رسول الله ﷺ
دخل على عثمان بن مظنون وهو ميت فأكب عليه وقبله ثم بكى حتى رأيت الدموع تسيل على وجنتيه وفي التهديد ما توفي عثمان
كشف النبي ﷺ الثوب عن وجهه وبكى بكاءً طويلاً وقبل بين عينيه فلما رفع على السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تسلبك الدنيا
ولم تنل بها ما وفيه جواز البكاء على الميت من غير نوح . وفيه ان الصديق اعلم من عمر وهذه احادي المسائل التي ظهر فيها ثاقب علمه
وفضل معرفته ورجاحة رأيه وبارع فهمه وحسن اسرعه بالقرآن وثبات نفسه وكذلك مكانته عند الامراء لا يساويه فيها احد
الا يرى انه حين تشهد بدأ بالكلام مال اليه الناس وتركوا عمر ولم يكن ذلك الا لعظيم منزلة في النفوس على
عمر وسمو علمه عندهم وقد اقر بذلك عمر حين مات الصديق فقال والله ما احب ان اتى الله بمثل عمل احد الا بمثل عمل
ابي بكر ولوددت اني شجرة في صدره . وذكر الطبري عن ابن عباس قال اني والله لامضى مع عمر في خلافته ويده
الدرية وهو يحدث نفسه ويضرب قدمه بدرته مامعه غيرى اذ قال لي يا ابن عباس هل تدري ما حملت على مقاتلي التي
قلت حين مات رسول الله ﷺ قلت لا ادري والله يا امير المؤمنين قال فانه ما حملت على ذلك الا قوله عز وجل (وكذلك
جعلنا كرامة وسطاً الى قوله (شهداء) فوالله ان كنت لانظن ان رسول الله ﷺ سبق في امته حتى يشهد عليها باجزاء
اعمالها . وفيه حجة ما لك في قوله في الصحابة غفلى . ومصيب في التأويل . وفيه اهتمام عائشة رضي الله تعالى عنها بما امر
الصريفة وانها لم يشغلها ذلك عن حفظها ما كان من امر الناس في ذلك اليوم . وفيه غيبة الصديق عن وفاته صلى الله تعالى
عليه وسلم لانه كان في ذلك اليوم بالسج وكان متروجا هناك . وفيه الدخول على الميت بغير استئذان وبجواز ان يكون
عند عائشة غير هافسار كالحفل لاحتياج الداخل الى اذن وروى انه استأذن فلما دخل اذن للناس . وفيه قول ابي بكر
لعمرا جلس فابي انما ذلك لما دخل عمر من الدهشة والحزن وقد قالت ام سلمة ما صدقت بموت النبي ﷺ حتى
سمعت وقع الكرازين قال الهروي هي النفوس وقيل تريد وقع المساجي تخنو التراب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ويحمل
ان عمر رضي الله تعالى عنه ظن ان اجماله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يات وان الله تعالى من على العباد بطول حياته ويحمل
ان يكون انسى قوله تعالى (انك ميت) وقوله (وما عهد الا رسول) الى (افانئ مات) وكان يقول مع ذلك ذهب محمد ليعاد
ربه كما ذهب موسى لمناجاة رب وكان في ذلك ردعا للنافقين واليهود حين اجتمع الناس واما ابو بكر رضي الله تعالى عنه
فراى اظهار الامر بمحمد والامانة الآية كانت تمزييا وتصيرا . وفيه جواز التدبيرة بالآباء والامهات . وفيه ترك تقليد
المفضول عند وجود الفاضل

٦ - **حديث** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني خارجة
ابن زيد بن ثابت ان أمّ العلاء امرأة من الأنصار بايعة النبي ﷺ أخبرته انه اقدم
المهاجرين فورة قطار لنا عثمان بن مظنون فانزلناه في آياتنا فوج وجهه الذي توفي فيه فلما
توفي وغسل وكن في اثوابه دخل رسول الله ﷺ فقلت راحة الله عليك ابا السائب فشهادتي
عليك لقد اكرمك الله فقال النبي ﷺ وما يدريك ان الله اكرمك فقلت باني انت يا رسول الله
فمن بكرم الله فقال انما هو فقد جاءه اليقين والله لاني لأرجوه والخير والله ما أدري وأنا رسول الله
ما يفعل بي قالت فوالله لا أركي احدا بعده أبداً

مطابقة للترجمة في قوله «دخل رسول الله ﷺ» يعني على عثمان بعد ان غسل ولكن وهذه المطابقة تظهر من
مطابقة الحديث السابق للترجمة (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا الخزومي . الثاني
الليث بن سعد . الثالث عقيل بن ميمون بن شهاب الزهري . الخامس حارثة اسم
فاعل من الخروج ابن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة مات سنة ثمان . السادس ام العلاء بنت الحارث

ابن ثابت بن خازجة الانصارية • (ذكر لطائف اسناده) • فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين والاخبار بصفة الافراد في موضعين وفيه المتن في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه مذكور باسم جده وانه وشيخه مصريان وعقيل ابلي وابن شهاب وخازجة مدينيان وفيه رواية التاني عن التاني عن الصحابة وفيه ام الملاء ذكر في تهذيب السكال ويقال ان ام الملاء زوجة زيد بن ثابت وام ابيه خازجة وقال الكرمانى قال الترمذى هي ام خازجة ثم قال ولا يخفى ان ذكر خازجة مبهم لا يخلو عن غرض او اغراض • (ذكر ترمذ موضعه ومن أخرجه غيره) • أخرجه البخارى ايضا في الشهادات وفي التفسير عن ابي اليان وفي الهجرة عن موسى بن اسماعيل وفي التفسير ايضا عن عبدان وفي التفسير والجنازا ايضا عن سعيد بن عقيل واخرجه النسائي في الرويا عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك • (ذكر معناه) • قوله «ام الملاء» منصوب بأن وخبره قوله «اخبرته» قوله «امرأة من الانصار» عطف بيان ويجوز ان يرفع على ان يكون خبر مبتدا محذوف أى هي امرأة من الانصار قوله «بابت النبي ﷺ» جملة في عمل الرفع او التصب على انها صفة لامرأة على الوجهين قوله «انه» الضمير فيه للشان قوله «اقسم المهاجرون فرعة» اقسام على صفة المجهول والمهاجرون مفعول نائب عن الفاعل وقرعة منصوب بزع الخافض أى بقرعة والمضى اقسام الانصار المهاجرين بالقرعة في ترو لم عليهم وسكنناهم في منازلهم لان المهاجرين لما دخلوا المدينة لم يكن معهم شيء من اموالهم فدخلوها فقرا وكان بنو مطعون ثلاثة عثان وعبد الله وقدامة يدريون اخوان ابن عمر قوله «فطار لنا عثان» يعنى وقع في القرعة في سهم الانصار الذين ام الملاء منهم ويروى «فصار لنا» فان ثبتت هذه الرواية فنحنها صحيح قوله «وجه» نصب على المصدر قوله «بابا السائب» بالسين المهملة وفي آخره باء موحدة منادى حذف حرف ندائه والتقدير يا ابا السائب وهو كنية عثان بن مطعون ولفظ البخارى في كتاب الشهادات في باب القرعة في المشكلات ان عثان بن مطعون طار له سهم في السكنى حين اقرعت الانصار سكنى المهاجرين قالت ام الملاء فسكن عثانا بن مطعون فاشتكى فرفضه حتى انا توفي وحيثما في ثيابه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك يا ابا السائب وفي كتاب الهجرة والتيسير • قالت ام الملاء فاحزننى ذلك فتمت فأورثت له عينا تجرى فحيت رسول الله ﷺ فاحبرته فقال ذاك عمله يجرى له قوله «فشادنى عليك» جملة من المبتدأ والخبر ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا ورواد بمعنى القسم كانوا قالت اقسام بالله لقد اكرمك الله قال الكرمانى «شهادتى» مبتدأ «وعليك» صلب والقسم مقدر والجملة القسمية خبر المبتدأ وتقديره شهادتى عليك قولى والله لقد اكرمك الله ثم قال (فان قلت) هذه الشهادة له بلا عليه (قلت) المقصود منها معنى الاستعلاء فقط بدون ملاحظة المضرة والمنفعة قوله «وما يدريك» بكسر الكاف أى من أين علمت ان الله اكرمك ماى عثان قوله «بابى انت» أى ممدى انت بابى وقد ذكرناه عن قريب قوله «فن يكرمه الله» أى هو مؤمن خالص مطيع فاذا لم يكن هومن المكرمين من عند الله فن يكرمه قوله «اما هو» أى عثان وكلمة امانت تقضى القسم وقسمها ما تم تقديره واما غير ما غامطه امره غير معلوم ما هو عرجى له الحبر عند اليقين أى الموت ام لا قوله «والله مادرى وانا رسول الله ما يفعل بى» كلمة ماموصولة او استهامية قال الداودى ما يفعل بى وم والصواب ما يفعل بى أى يثبتان لانه لا يعلم من ذلك الا ما يوحى اليه وقيل قوله «ما يفعل بى» يحتمل ان يكون قبل اخلاصه بالفرقان له او يكون المتى ما يفعل بى في أمر الدنيا مما يصيبهم فيها (فان قلت) عثان هذا اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر المهاجرين وشهد بدرا وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة وقد اخبر النبي ﷺ بان اهل بدر غفر الله لهم (قلت) قد قيل ان ذلك قبل ان يغفر الله لاهل بدر من اهل الجنة (فان قلت) هذا ايضا يارض قوله ﷺ في حديث حارضى الله تعالى عنه «ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه» (قلت) لا تارض في ذلك لانه ﷺ لا ينطق عن الهوى وذكر على ام الملاء قطعها على عثان اذ لم تعلم من من أمره شيئا وفي حديث جابر قال ما علمه الا بطريق الوصى اذ لم تعلم على مثل هذا الا بوحى حاسه ان ام الملاء النبي ﷺ اخبار من لا ينطق عن الهوى وذلك كلام ام الملاء وليا بالسواء (فذكر ما يستند منه) في دليل على انه لا يجوز لاحد بلجنة الامام صلى الله عليه وآله عليه الشارع كالضربة المبشرة واما تالم

سبوا والاخلاص امر قبي لا علاج لتعليه وفيه مواساة الفقراء الذين ليس لهم مال ولا منزل يبذل المال وابتاحة المنزل . وفيه ابتاحة الدخول على الميت بعد التكفين . وفيه جواز القرعة . وفيه الدعاء للميت ✽

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ مِثْلَهُ ﴾

سعيد هذا هو سعيد بن كثير بن عفيرة بن غنم بن العيص الملقب بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف بعدها راوا ابو عثمان المصري يروي عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري مثله اى مثل الحديث المذكور واخرج من هذا الطريق في التيسير على ما ياتي ان شاء الله تعالى ✽

﴿ وَقَالَ نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُقَيْلٍ مَا فَعَلَ بِهِ ﴾

اشار بهذا التعليق الى ان المحفوظ في رواية الليث ما يفعله وقدمرانه الصواب دون ما يفعله واكتفى بهذا القدر اشارة الى ان باقي الحديث لم يختلف فيه ونافع بن يزيد ابو يزيد مولى - رحيل بن حنيفة - بن حنيفة القرشي المصري مات سنة ثمان وستين ومائة ووصل الاساعيلي هذا التعليق عن القاسم بن زكريا حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروى حدثنا عبدالله بن يحيى المافرى حدثنا نافع بن يزيد عن عقيل به ✽

﴿ وَنَافِعُ شُعَيْبٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَمَعْمَرٌ ﴾

ذكر البخارى متابعة شعيب في كتاب الشهادات قال حدثنا ابو اليان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني خارجة ابن زيد الانصاري رضى الله تعالى عنه الحديث ومتابعة عمرو بن دينار وصها ابن ابي عمر في مسنده عن ابن عيينة عنه ومتابعة معمر بن راشد ذكرها البخارى في التيسير في باب العين الجارية حدثنا عبدان اخبرنا عبدالله اخبرنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ام العلاء الى آخره ✽

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدَرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْثِفُ التَّوْبَ عَنْ وَجْهِ أَبِي وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يَنْهَانِي فَجَعَلْتُ عَمِّي فَاطِمَةَ تَسْكِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَنْظِلُهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله « جعلت اكشف التوب عن وجهه » والتوب اعمن ان يكون التوب الذي سجدوا به او من الكفن . ورجاله قد ذكروا غير مرة وغندر بضم الفين المعجمة محمد بن جعفر البصري واخرجه البخارى ايضا في المغازي عن ابي الوليد واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن المتي واخرجه الترمذي في الجائز عن عمرو بن يزيد وفي المناقب عن ابي كريب ✽

(ذكر معناه) قوله « لما قتل ابيه عبدالله يوم احد وكان المشركون متلوا به جدعوا انفه واذبه وكانت غزوة احد في سنة ثلاث من الهجرة في شوال قوله « ابني » جلة وقعت حالا قوله « وينهوني » وفي رواية الكشي « وينهوني » على الاصل قوله « عمتي فاطمة » عمته جارية شقيقة ابيه عبدالله بن عمرو قوله « تبكين او لا تبكين » كذا اوليست هي لك من الراوى بل هي من كلام الرسول ﷺ للتوبيخين الكاء وعدمه اى فواته ان الملائكة تنظله سواء تبكين ام لا في التلويح فيه وضع آخر « لم تبكي » قال القرطبي كذا تحت الرواية بلم التي للاستفهام وفي مسلم « تبكي » بغير نون لانه استفهام مخاطب عن فعل غائبة قال القرطبي ولو خاطبها بالاستفهام خطاب الحاضرة قاله لم تبكين بالنون وفي رواية « تبكيه او لا تبكيه » وهو اخبار عن غيبة ولو كان خطاب الحاضرة لقال تبكيه او لا تبكيه بنون فعل الواحدة الحاضرة ثم معنى هذا ان عبدالله مكرم عند الملائكة عليهم الصلاة والسلام قوله « تبكين » الى آخره

يعزها بذلك ويغيرها بما صار اليه من الفضل قوله «حقى وفتحوه» أى من مفله لانه نسب الفعل الى اصله قاله
الداودى واخلاله باجنحتها لاجتماعهم عليه وتزاجهم على المبادرة بصمود روحه رضى الله تعالى عنه وتبشيره بما أعد الله
له من الكرامة اوانهم اخلوه من الحرث لا يتغير اولان من السبعة الذين يظلم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله وروى
بخلافه عن جابر لقينى رسول الله ﷺ فقال لا ابشرك ان الله احببى اباك وكلمة كما حاء وما تكم احدا حفظ الامن وراه
حجاب . وفيه فضيلة عظيمة لم تسمع لغيره من الشهداء في دار الدنيا . وفيه جواز البكاء على الميت كما مضى ونهى
اهل الميت بعضهم بعضا عن البكاء للرفق بالباكي

﴿ تَابِعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسْكَدِ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

ينبى تابع شعبه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ذكر هذه المتابعة لينبى ما وقع في نسخة بن ماهان في صحيح مسلم
عن عبد الكريم عن محمد بن علي بن حسين عن جابر جمل بدل محمد بن المنكدر فينبى البخارى ان الصواب ابن المنكدر كما
رواه شعبه وشده برواية ابن جريج ووصل مسلم هذه المتابعة حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عباد حدثنا ابن جريج
عن محمد بن المنكدر عن جابر وخرج مسلم هذا الحديث من خمسة طرق . الاول من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن
المنكدر «عن جابر يقول لما كان يوم أحد جىء بأبى مسعى وقدمت له» الحديث . الثاني من طريق شعبه عن محمد بن
المنكدر عن جابر . الثالث من طريق ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر . الرابع من طريق معمر عن محمد بن
المنكدر الخامس من طريق محمد بن علي بن الحسين عن جابر وهذا في نسخة بن ماهان

﴿ بَابُ الرَّجُلِ يَنْبَى إِلَى أَهْلِ الْمَيْتِ يَنْفُسِهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه الرجل ينبى الى اهل الميت فقوله باب منون خبر مبتدأ محذوف كما قدرنا وقوله الرجل مرفوع
على ان مبتدأ وقوله «ينبى» خبر . ومعنى ينبى الى اهل الميت يظهر خبر موته اليهم يقال نماء ينماء ونيا ونيا وناوهون من باب فعل
يفعل بفتح العين فيهما وفي الحكم التى الاءاء يموت الميت والاشعار به وفي الصحاح التى خبر الموت وكذلك التى على فعل
وفي الواعى التى على فعل هونداء الناعى والتى ايضا هو الرجل الذى ينبى والتى الرجل الميت والتى الفعل والضمير
فى نفسه يرجع الى الميت اى نفس الميت وهذه الترجمة بهذه الصفة المشهورة فى اكثر الروايات وفي رواية الكشميهنى
محذوف الباء فى نفسه اى ينبى نفس الميت الى أهله وفي رواية الاصيل سقط ذكر الاهل وليس لها وجه وقال المذهب الصواب
ان يقول باب الرجل ينبى الى الناس الميت بنفسه واليه مال ابن بطال فقال فى الترجمة خلل ومقصود البخارى باب الرجل
ينبى الى الناس الميت بنفسه ويكون الميت نصباً مفعول ينبى وقال الكرماني لا خلل فيه لجواز حذف المفعول عند القرينة
وقال بعضهم نصره للبخارى التمييز بالاهل لا خلل فيه لان مراده بما هو اعلم من القرابة او اخوة الدين وهو اولى من التمييز
بالناس لانه يخرج من ليس له باهلية كالكنافار (قلت) فيه نظر لان الاهل لا يستعمل فى اخوة الدين وقد تنكلم جماعة فى هذا
الموضع على الاطال تحت وفيما ذكرناه كفاية فافهم

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ ابْنِ
مُرَرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى النَّجَّاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ خَرَجَ إِلَى
الْمَصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا ﴾

مطابق للترجمة من حيث النظر الى مجرد النعى وقال الكرماني (فان قلت) من كان فى المدينة اهلاً للنجاشى حتى تصح
الترجمة (قلت) المؤمنون اهلهم من حيث اخوة الاسلام (قلت) قد ذكرنا ان الاهل لا يستعمل فى اخوة الدين اللهم الا انما
ارتكب الجاز فيه ورجال هذا الحديث قد تكرر واحد اسماعيل هو ابن اويس عبد الله الاصمى المدنى ابن اخت مالك
ابن انس وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى

(ذکر تعدد موضعه ومن آخرجه غیره) آخرجه البخاری ایضاً فی الجنائز عن مسدد عن زید بن زریع و آخرجه الترمذی فیہ عن احمد بن منیع عن عتصر اعلی التکبیر و آخرجه النسائی فیہ عن محمد بن رافع و آخرجه ابن ماجہ فیہ عن ابی بکر ابن ابی شیبہ و آخرجه مسلم فی الجنائز عن یحیی بن یحیی و آخرجه ابو داود فیہ عن القنبری و آخرجه النسائی فیہ عن قتیبہ عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك ستمہ عن مالک

(ذکر معناه) **قوله** «نمی التجانی» ای أخبر بموتہ والتجانی بفتح النون وکسرهما کلمة للجیش تسمى بها ملوکها والمتأخرون یلقبونه الاجیری قال ابن قتیبہ هو بالبطیة ذکرہ ابن سیدہ وفي الجامع للقرطبي هو بکسر التون يجوز ان يكون من نجش او قد كانہ یطربہ ویوقد فیہ قاله قطرب وفي الفصح التجانی بالفتح وفي العلم المشهور لابی الخطاب مشدد من نجش او قد كانہ یطربہ ویوقد فیہ قاله قطرب وفي الفصح التجانی بالفتح والكسر المستخرج لشيء وفي سيرة ابن اسحق الياء قالوا والصواب تخفيفها وفي المتنى لابن عديس التجانی بالفتح والكسر المستخرج لشيء وفي سيرة ابن اسحق اسمه اصحمة ومعناه عطية وقال ابو الفرج اصحمة بن اجبري بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة قال ووقع في مسند ابن ابی شيبه في هذا الحديث سميت صحبة بفتح الصاد واسكان الحاء قال هكذا قال التلويدي بن هارون وانما هو صحبة بتقديم الميم على الحاء قال وهذا شأن وفي التلويح أخبرني غير واحد من نبلاء الحبشة انهم لا ينطقون بالحاء على سرفاتها وانما يقولون في اسم الملك اصحمة بتقديم الميم على الحاء المعجمة وذكر السهيلي ان اسم ابيه يجري بغير همزة وذكر مقاتل بن سليمان في كتابه نوادر التفسير اسمه مكحول بن صه وفي كتاب الطبقات لابن سعد ما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية سنة ست ارسلا إلى التجاني سنة سبع في الحرم عمرو بن أمية الضمري فاخذ كتاب النبي ﷺ فوضعه على عنقه وتزلعن سريره فجلس على الأرض تواضعا ثم اسلم وكتب إلى النبي ﷺ بذلك وانه اسلم على يدي جعفر ابن ابی طالب رضي الله تعالى عنه وتوفي في رجب سنة تسع منصرف من تبوك (فان قلت) يوقع في صحيح مسلم كتب ﷺ إلى التجاني وهو غير التجاني الذي سلم عليه (قلت) قيل كانا وهم من بعض الروايات انه عبر ببعض ملوك الحبشة عن الملك الكبير او يحمل على اسم السانوفی قام مقامه آخر فكتب اليه **قوله** «خرج إلى المصلی» ذكر السهيلي من حديث سلمة بن الاكوع انه ﷺ سلمى عليه بالقيع •

(ذکر ما یستنبط منه من الاحکام) وهو على وجوده في الاول فيه اباحة التمی وهو ان ینادی فی الناس ان فلانا مات لیشهد واجازته وقال بعض اهل العلم لا بأس ان یعلم الرجل قرابته وخواثه وعن ابراهيم لا بأس ان یعلم قرابته وقال شیخنا زين الدين اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه استحب المحققون والاكثر من اصحابنا وغيرهم وذكر صاحب الحاوی من اصحابنا وجهين في استجاب الانذار بالميت واشاعة موته بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للقریب والقرب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للقریب ولا يستحب لغيره وقال النووي واختار استجابہ مطلقا اذا كان مجرد اعلام وفي التوضيح وقال صاحب البيان من اصحابنا يكره نمی الميت وهو ان ینادی علیه فی الناس ان فلانا قد مات لیشهد واجازته وفي وجه حكاية الصیدلاني لا يكره وفي حلية الروائي من اصحابنا الاختيار ان ینادی به ليكثر المصلون وقال ابن الصباغ قال اصحابنا يكره النداء عليه ولا بأس ان یعلم اصدقائه وبه قال احمد وقال ابو حنيفة لا بأس به ونقله البسدری عن مالک ایضا ونقل ابن التين عن مالک كراهة الانذار بالجنازة على ابواب المساجد والاسواق لانهم نمی قال علقمة بن قیس الانذار بالجنازة من نمی وهو من امر الجاهلية وقال البيهقي وروى التمی ایضا عن ابن عمر وابی سعید وسعید بن المسیب وعلقمة وابراهيم التمی والربیع بن خثیم (قلت) وابی وائل وابی مسرة وعلی بن الحنین وسويد بن غفلة ومطرف بن عبد الله ونصر بن عمران ابی حمزة وروی الترمذی من حديث حذيفة انه قال اذا مات فلا تؤذون ابی احدنا فانی اخاف ان یكون نیا وانی سمعت رسول الله ﷺ سلمى الله تعالى عليه وآله وسلم ینهی عن نمی وقال هذا حديث حسن وروی ایضا من حديث عبد الله عن النبي ﷺ سلمى الله تعالى عليه وسلم قال «ياكم والنمی فان نمی من امر الجاهلية» وقال حديث غريب والمجوزون احتجوا بمحدث الباب وربما ورد في الصحيح ان النبي ﷺ سلمى الله تعالى عليه وسلم نمی للناس زیدا وجعفرنا وفي الصحيح ایضا

قول فاطمة رضى الله تعالى عنها حين توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبناء من ربه ما أدناه وأبناءه الى جبريل تنهأ وفي الصحيح ايضا في قصة الرجل الذي مات ودفن ليلا فقال النبي ﷺ « أفلا كنتم آذنتموني » فهذه الاحاديث دالة على جواز التمسى وقال النووي ان التمسى عنه أعماهونى الجاهلية قال وكانت عادتهم اذا مات منهم شريف يتنوارا كبا الى القبائل يقول نيا فافلان او ايناهم العرب اى هلكت العرب بهلاك فلان ويكون مع التمسى ضجيج وبكاء واما اعلام اهل البيت وأسدقائه وقربائه فتجب على ما ذكرناه آنفا واعتراض بان حديث التجاشى لم يكن نيا إنما كان مجرد اخبار بموته فمسى نيا لشبهه في كونه اعلاما وكذا القول في جعفر بن ابي طالب واصحابه ورد بان الاصل الحقيقة على ان حديث التجاشى اصح من حديث حذيفة وعبدالله (فان قلت) قال ابن بطال انما سئى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التجاشى وصلى عليه لانه كان عنده بعض الناس على غير الاسلام فاراد اعلامهم بصحة اسلامه (قلت) نية صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعفر واصحابه يرد ذلك وحمل بعضهم التمسى على نية الجاهلية المشتمل على ذكر المفاخر وشبهها •

الوجه الثانى فيه دليل على انه لا يصل على الجنازة في المسجد لان النبي ﷺ اخبر بموته في المسجد ثم خرج بالمسلمين الى المصل وهو مذهب ابي حنيفة انه لا يصل على ميت في مسجد جماعة وبه قال مالك وابن ابي ذئب وعند الشافعى واحمد واسحق وابى ثور لا بأس بها اذا لم يخف تلويته واحتجوا بما روى « ان سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه لما توفي امرت عائشة رضى الله تعالى عنها باذخال جنازته المسجد حتى صلى عليها ازواج النبي ﷺ ثم قالت هل عاب الناس علينا فمما قيل لنا منهم فقالت ما سرع مانسو اما صلى رسول الله ﷺ على جنازة سهيل بن البيضاء الا في المسجد » رواه مسلم واحتج اصحابنا من حديث ابن ابي ذئب عن صالح مولى التومة عن ابي هريرة قال قال رسول الله « من صلى على ميت في المسجد فلا شيء له » رواه ابو داود بهذا اللفظ ورواه ابن ماجه ولفظه « فليس له شيء » وقال الخطيب المحفوظ فلا شيء له وروى « فلا شيء عليه » وروى « فلا اجر له » وقال ابن عبد البر رواية فلا اجر له خطأ فاحش والصحيح فلا شيء له ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه بلفظ « فلا صلاة له » (فان قلت) روى ابن عدى في الكامل هذا الحديث وعده من منكرات صالح ثم استدل بشيعة انه كان لا يروى عنه وينهى عنه والى مالك لا تأخذوا منه شيئا فانه ليس بشيعة والى النسائى انه قال فيه ضعيف وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء اختلط باخروء ولم يتميز حديثه من قديمه فاستحق الترك ثم ذكر له هذا الحديث وقال انه باطل وكيف يقول رسول الله ﷺ وقد صلى على سهيل بن البيضاء في المسجد وقال البيهقي صالح مختلف في عداله كان مالك يخرجه وقال النووي اجيب عن هذا باجوبة . احدها انه ضعيف لا يصح الاحتجاج به قال احمد بن حنبل هذا حديث ضعيف تفرد به صالح مولى التومة وهو ضعيف . الثانى ان الذى في النسخ المشهورة المجموعة من سنن ابي داود فلا شيء عليه فلاحجة فيه . الثالث ان اللام فيه بمعنى على كقوله تعالى (وان اسأمتهم فلها) اى فعلها جمعا بين الاحاديث (قات) الجواب عما قالوه من وجوه •

الاول ان ابا داود روى بهذا الحديث وسكت عنه فهذا دليل رضاء به وانه صحيح عنده . الثانى ان يحيى بن معين الذى هو فيصل في هذا الباب قال صالح ثقة الا انه اختلط قبل موته فن سمع منه قبل ذلك فهو ثبت حجة ومن سمع منه قبل الاختلاط ابن ابي ذئب ومحمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب . الثالث قال ابن عبد البر منهم من يقبل عن صالح ما رواه عنه ابن ابي ذئب خاصة •

الرابع ان غالب ما ذكر فيه تحامل من ذلك قول النووي ان الذى في النسخ المشهورة المجموعة من سنن ابي داود فلا شيء عليه فانه يرد قول الخطيب المحفوظ فلا شيء له وقول السروجى وفي الاسرار فلا صلاة له وفي المرغينانى فلا اجر له ولم يذكر ذلك في كتب الحديث يرد ما ذكرناه من رواية ابن ابي شيبة في مصنفه فلا صلاة له وقال الخطيب فلا اجر له فلمدح الملاعة في هذا الموضع جاز فيه ومن تعاملهم جعل اللام بمعنى على بالنسبة من غير دليل ولا داع الى ذلك ولا سيما ان المجاز عندهم ضرورى لا يصار اليه الا عند الضرورة فلا ضرورة هنا وأقوى ما يرد كلامه مذهب رواية ابن ابي شيبة

فلا صلاة له فلا يمكن له ان يقول اللام بمعنى على لفساد المعنى به الخامس ان قول ابن حبان هذا اطل جرأته على تبديل الصواب فكيف يقول هذا القول وقد رواه ابو داود وسكت عنه فاقل الامرانه عنده حسن لان ربه يوحى به وحاشاه من ان يرضى بالاطل السادس ما قاله الجهمي القناد الامام ابو جعفر الطحاوي رحمه الله ملخصا وهى ان الروايات لما اختلفت عن رسول الله ﷺ في هذا الباب يحتاج الى الكشف ليعلم المتأخر منها فيجعل ناسخا لما تقدمت حديث عائشة اخبار عن فضل رسول الله ﷺ في حال الاباحة التي لم يتقدمها شئ ومحدث ابى هريرة اخبار عن نهى رسول الله ﷺ الذي تقدمه الاباحة فصار ناسخا لحديث عائشة وانكار الصحابة عليها بما يؤكد ذلك (فان قلت) من أى قيل يكون هذا النسخ (قلت) من قيل النسخ بدلالة التاريخ وهو ان يكون احد الصين موجب المحظر والاخر موجبا للإباحة في مثل هذا يتعين المصير الى النص الموجب المحظر لان الاصل في الاشياء الاباحة والمحظر طار عليها فيكون متأخرا فان قلت فلم لا يجعل بالعكس (قلت) لثلا يلزم النسخ مرتين وهذا ظاهر (فان قلت) ليس بين الحديثين منافاة فلا تعارض فلا يحتاج الى التوفيق (قلت) ظهر لك صحة حديث ابى هريرة بالوجه الذى ذكرناه فثبت التعارض (فان قلت) مسلم اخرج حديث عائشة ولم يخرج حديث ابى هريرة (قلت) لا يلزم من ترك مسلم تخريجه عدم صحته لانه لم يلزم باخراج كل ما صح عن النبي ﷺ وكذلك البخارى ولئن سلمنا ذلك وان حديث ابى هريرة لا يخلو عن كلام فكذلك حديث عائشة لا يخلو عن كلام لان جماعة من الحفاظ مثل الدارقطني وغيره عابوا على مسلم تخريجه اياه مسندا لان الصحيح انه مرسل كما رواه مالك (۱) ولما جشون عن ابى التضرع عائشة مرسل والمرسل ليس بحجة عندهم وقد اول بعض اصحابنا حديث عائشة بانه ﷺ اعلم في المسجد بمذمر مطر وقيل بمذمر الاعتكاف وعلى كل تقدير الصلاة على الجنازة خارج المسجد اولى وأفضل بل اوجب للخروج عن الخلاف لاسيما في باب العبادات ولان المسجد بنى لاداء الصلوات المكتوبات فيكون غيرها في خارج المسجد اولى وأفضل (فان قلت) قالوا خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المسجد الى المصلى كان لكثرة الصلوتين وللإعلام (قلت) نحن ايضا نقول صلاته في المسجد كان للمطر او للاعتكاف كما ذكرنا به

الوجه الثالث في دليل على ان سنة هذه الصلاة الصفا كسائر الصلوات وروى الترمذى من حديث مالك بن هيرة قال قال رسول الله ﷺ «من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد اوجب» معناه وجبت له الجنة او وجبت له المفرة وروى النسائي من رواية الحكم بن فروخ قال سئلنا ابو المليلج على جنازة فظننا انه كبير فاقبل علينا بوجه فقال اقيموا صفوفكم وتحنن شفاعتكم وقال ابو المليلج حدثني عبدالله عن احدى امهات المؤمنين وهى ميمونة زوج النبي ﷺ قالت اخبرني النبي ﷺ قال ما من ميت يصلى عليه امة من الناس الا شفوا فيه فسألت ابو المليلج عن الامهات قال اربعون الوجه الرابع في حجة بان جواز الصلاة على الغائب ومنهم الشافعي واحمد قال النووي فان كان الميت في البلد فالذهب انه لا يجوز ان يصلى عليه حتى يحضر عنده وقيل يجوز وفي الرافعي ينبغي ان لا يكون بين الامام والميت أكثر من مائتي ذراع او ثلثة تقريبا

(فرع) عندهم لو سئل على الاموات الذين ماتوا في قرية وغسوا في البلد الغلاني ولا يعرف عددهم جاز قاله في البحر قال في التوضيح وهو صحيح لكن لا يختص ببلد وقال الخطابي الجعاني رجل مسلم قد آمن برسول الله ﷺ وصدقه على نبوته الا انه كان يكتم ايمانه والمسلم اذا مات وجب على المسلمين ان يصلوا عليه الا انه كان بين ظهري اهل الكفر ولم يكن يحضره من يقوم بحقه في الصلاة عليه فلزم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفعل ذلك اذ هو نبي وولي واحق الناس به فهذا والله اعلم هو السبب الذي دعاه الى الصلاة عليه بظهر القيب فعمل هذا اذ مات المسلم ببلد من البلدان وقد قضى حقه من الصلاة عليه فانه لا يصلى عليه من كان ببلد آخر غالبا عنه فان علم انه لم يصل عليه لما تيق او مانع عن ذلك كان السنة

(۱) في بعض النسخ كما رواه مسلم بدل مالك

ان يصل عليه ولا يترك ذلك بعد المسافة فاذا صلاوا عليه استقبلوا القبلة ولم يتوجهوا الى بلد الميت ان كان في غير جهة القبلة وقد ذهب بعض العلماء الى كراهة الصلاة على الميت الغائب وزعموا ان النبي ﷺ كان يخصوص بهذا الفعل اذ كان في حكم المشاهد للنجاشي لما روى في بعض الاخبار انه قد سويت له الارض حتى يصير مكانه وهذا تأويل فاسد لان رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم اذا فعل شيئا من افعال الشريعة كان علينا اتباعه والابتداء به والتخصيص لا يعم الا بدليل وما يبين ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بالناس الى الصلاة فصف بهم وصلوا معه فعمل ان هذا التأويل فاسد (قلت) هذا التشنيع كله على الحنفية من غير توجيه ولا تحقيق فنقول ما يظهر لك فيه دفع كلامه وهو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رفع سريره فراه فتكون الصلاة عليه كيت راء الامام ولا يراه المأموم (فان قلت) هذا يحتاج الى نقل بينه ولا يكتفى فيه بمجرد الاحتمال (قلت) ورد ما يدل على ذلك فروى ابن حبان في صحيحه من حديث عمران بن حصين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اخاك التجاشي توفي فقوموا صلاوا عليه فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصفا خلفه فكبر اربعاً وهم يظنون (١) ان جنازته بين يديه وجواب آخر انه من باب الضرورة لانه مات بارض لم تقم فيها عليه فريضة الصلاة فتعين فرض الصلاة عليه لعدم من يصل عليه ممة ويدل على ذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصل على غائب غيره وقد مات من الصحابة خلق كثير وهم غائبون عنه وسمعهم فلم يصل عليهم الا غائباً واحداً ورواه طويلاً له الارض حتى حضره وهو معاوية بن معاوية المزني روى حديثه الطبراني في معجمه الاوسط وكتاب مسند الشاميين حدثنا علي بن سعيد الرازي حدثنا نوح بن عمير بن حوى السككي حدثنا بقية بن الوليد عن محمد بن زياد الهمداني عن ابي امامة قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشيرونك فزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله ان معاوية بن معاوية المزني مات بالمدينة تحب ان تطوى لك الارض فتصلى عليه قال نعم ففرض بجناحه على الارض ورفع له سريره فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك ثم رجع وقال النبي ﷺ لجبريل عليه الصلاة والسلام بم أدرك هذا قال بحه سورة قل هو الله احد فمراته اياها جانياً وذاها قائماً وقاعد اوعى كل حال انتهى (فان قلت) قد صلى على اثنين ايضاً وهما غائبان وهما زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب ورد عنه انه كشف لهما عنهما اخرجه الواقدي في كتاب المغازي فقال حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة وحدثني عبد الحار بن عمارة عن عبد الله بن ابي بكر قال لما اتى الناس بمؤنة جلس رسول الله ﷺ على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى متركهم فقال ﷺ اخذ الراية زيد بن حارثة فمضى حتى استشهد وصلى عليه ودعاه وقال استغفر والهو وقد دخل الجنة وهو يسى ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فمضى حتى استشهد فصلى عليه رسول الله ﷺ ودعاه وقال استغفر والهو وقد دخل الجنة فهو يطير فيها بجناحه حيث شاء (قلت) هو مرسل من الطريقين المذكورين والمرسل ليس بحجة على انهم يقولون في الواقدي مقال وقال صاحب التوضيح في معرض التحامل ومن ادعى ان الارض طويت له حتى شاهده لادليل عليه وان كانت القدرة سالحة لذلك (قلت) كانه لم يطعم على مارواه ابن حبان والطبراني وقد ذكرناه الان ووقع في كلام ابن بطال تخصيص ذلك بالنجاشي فقال بدليل الحقائق الامة على ترك العمل بهذا الحديث قال ولم اجد لاحد من العلماء اجازة الصلاة على الغائب الا ما ذكره ابن زيد عن عبد العزيز بن ابي سلمة فانه قال اذا استؤذن انه غرق او قتل او اكل السباع ولم يوجد من يشي عليه فكف بالنجاشي وبه قال ابن حبيب وقال ابن عبد البر اكثر اهل العلم يقولون ان ذلك يخصوص بهواجازاً بعضهم اذا كان في يوم الموت او قريب منه وفي المصنف عن الحسن انما دعا له ولم يصل به

الوجه الخامس في ان التكبير على الجنازة اربعة وصرح بذلك في الحديث وهو آخر ما استقر عليه امره ﷺ وقال ابن ابي ليلى بكبر خسوا اليه ذهب الشيعة وقيل ثلاثاً قال بعض المتقدمين وقيل اكثر سبع واقبله ثلاث ذكره القاضي ابو محمد وقيل ست ذكره ابن المنذر عن علي رضي الله تعالى عنه وعن احمد لا ينقص من اربع ولا يزداد على سبع وقال ابن

(١) وفي نسخة لا يظنون ان جنازته الخ به

مسعودی کبریا مہروری مسلم من حدیث عبدالرحمن بن ابی لیل قال کان زید بن ارقم یکبر علی جنازتنا خسا فسأته فقال کان رسول الله ﷺ یکبرها ورواه ایضا ابو داود والترمذی وابن ماجه والطحاوی وقال ذهب قوم الی ان التکبیر علی الجنازات خس وخذوا بهذا الحدیث (قلت) اراد بالقوم هؤلاء عبدالرحمن بن ابی لیل وعبسی مولى حذیفه واصحاب معاذ بن جبل وابو یوسف من اصحاب ابی حنیفة والیه ذهب الظاهریه والشیعہ فی المبسوط وهی رواية عن ابی یوسف وقال الحازمی ومن رأى التکبیر علی الجنازة خسا ابن مسعود وزید بن ارقم وحذیفه بن الیمان وقال فرقة یکبر سبعا روى ذلك عن ذر بن حبیش وقال فرقة یکبر ثلاثا روى ذلك عن انس وجابر بن زید وحکاه ابن المنذر عن ابن عباس وقال الطحاوی وخالفهم فی ذلك آخرون (قلت) ارادهم محمد بن الحنفیة وعطاء بن ابی رباح وابن سیرین والتخفی وسوید بن غفلة والثوری وابی حنیفة ومالک والشافعی واحمد وابی عجل لاحق بن حیدر ومکی ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبدالله وزید بن ثابت وجابر وابن ابی اوفی والحسن ابن علی والبراهم بن عازب وابی هريرة وعقیة بن عامر رضی الله تعالی عنهم ولم یدکر التسلیم هنا فی حدیث الجاثی . و ذکر فی حدیث سعید ابن المسیب رواية ابن حبيب عن مطرف عن مالک واستغربه ابن عبد البر قلب الاثانة لاختلاف علته بین العلماء من الصحابة والتابعین فمن بعدهم من الفقهاء فی السلام وانما اختلفوا هل هی واحدة او اثنتان قال الجمهور علی تسلیمة واحدة وهو احدث قولی الشافعی وقالت طائفة تسلیمتان وهو قول ابی حنیفة والشافعی وهو قول الشعبي ورواية عن ابراهيم وعن روى عنه واحدة وعمر وابنه عبدالله وعلی وابن عباس وابو هريرة وجابر وانس وابن ابی اوفی واثانة وسعيد بن جبير وعطاء وجابر بن زید وابن سیرین والحسن ومکحول و ابراهيم فی رواية وقال الحاکم صححت الرواية فی الواحدة عن علی وابن عمرو وابن عباس وجابر وابی هريرة وابن ابی اوفی انهم كانوا یسلمون تسلیمة واحدة وقال ابن التین وسأل اشبه مالکاً اتکره السلام فی صلاة الجناز قال لا وقد کان ابن عمر یسلم قال فاستدع مالک الی فعل ابن عمر دلیل علی انه ﷺ لم یسلم فی صلاته علی الجاثی ولا علی غیره .

۱۰ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُنَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَسْرِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ وَلَنْ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنْدَرٍ فَإِنْ ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ لِمَرَّةٍ فَفُتِحَ لَهُ ﴾

مطابقہ الترجمہ من حیث ان قوله ﷺ « اخذ الراية زيد » الی آخره ہی منہ الیوم لانه اخبر بموتهم غاية ما فی الباب انه صرح بالنبی فی الحدیث السابق وهما ذکره باللفظ وصرح بالنبی فی علامات النبوة حیث وقال ان النبی ﷺ نزل زیداً وجعفرًا الحدیث . ورجاله قد ذکرنا غیر مرہ و معمر بفتح المیمین عبدالله بن عمر والمقدع وعبد الوارث ابن سعید وابو یوسف السخثانی واخرج البخاری هذا الحدیث ایضاً فی الجہاد عن یوسف بن یعقوب و یعقوب بن ابراهيم فرقهما وفي علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي فضل خالد وفي المغازی عن احمد بن واقد واخرجه النسائي فی الجناز عن اسحق بن ابراهيم .

(ذکر معناه) قوله « اخذ الراية زيد » وقمت فی غزوة مؤتة وهی موضع فی ارض البلقاء من اطراف الشام وذلك انه ﷺ ارسل سرية فی جمادی الاولی من سنة ثمان واستعمل علیهم زید بن حارثة وقال ان اصیب زید جعفر ابن ابی طالب علی الناس فان اصیب جعفر فعد الله بن رواحة علی الناس فخرجوا وهم ثلاثة الالف فتلقوا مع الکفار فاقتلوا فقتل زید بن حارثة ثم اخذ الراية جعفر بن ابی طالب فقاتل بها حتى قتل ثم اخذها عبدالله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل ثم اخذها خالد بن الولید رضی الله تعالی عنه ففتح الله علی یدیه وعن انس ان رسول الله ﷺ نزل زیداً

وجعفر وابن رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبر ولما اخبر رسول الله ﷺ بخبرهم حتى قال ثم اخذ الراية سيف من سيف الله حتى فتح الله عليهم وفي رواية للبخارى عن ابن عمر قال سمنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتل ووجدنا في جسده بضعا وسبعين من طعنه ورمية وعن خالد لقد انقطعت في يدي يوم موته تسعة اسياف فابقي في يدي الا صفيحة عمانية رواء البخارى وزيد هو ابن حارثة بن شراحيل بن كعب الكلبي القضاعي مولى رسول الله ﷺ اعتقره رسول الله ﷺ وتبناه ولم يذكر الله تعالى احد من الصحابة في القرآن باسمه الخاص الا زيد قال الله تعالى (فلما قصي زيد منها وطرا) وجعفر ابن ابي طالب الهاشمي الطيار ذو الجنابين وهو صاحب المهجرين الجواد ابن الجواد وكان امير المهاجرين الى الحبشة وعبد الله بن رواحة بفتح الراء وتخفيف الواو وبالهاء المهملة الحزرجي المدني احد النقباء ليلة العقبة قوله « لتذرفان » اللام للتأكيد وتذرفان بالفتح المعجمة من ذرفت عنه اذا سال منها الدمع قوله « من غير امره » بكسر المزة وسكون الميم وفتح الراء •

(ذكر ما يستفاد منه) فيه دليل النبوة لانه اخبر باصابتهم في المدينة وهم بمؤنة وكان كما قال ﷺ . وفيه جواز البكاء على الميت . وفيه ان الرحمة التي تكون في القلب محمودة . وفيه جواز تولى امر القوم من غير تولية اذا اخاف ضياعه وحصول الفساد بتركه وقال الخطابي لما نظر خالد بعد موتهم وهو في ثغر غوف وبازاء عدو عددهم جم وبأسهم شديد خاف ضياع الامر وهلاك من معهم المسلمين فتصدى للامارة عليهم واخذ الراية من غير تأخير وقتل الى ان فتح الله على المسلمين فرضى رسول الله ﷺ فعله اذ وافق الحق وان لم يكن من رسول الله ﷺ اذن ولا من القوم الذين معه بيعة وتأثير فصار هذا اصلا في الضرورات اذا وقعت من معانيم امر الدين في انهاب الاتراعى فيها شرائط احكامها عند عدم الضرورة وكذا في حقوق احوال اعيان الناس مثل ان يموت رجل بفلاة وقد خلف تركه فان علم من شهد حفظ ماله وايصاله الى اهله وان لم يوس التوفي بذلك فان التبعية واجبة للمسلمين . وفيه ايضا جواز دخول الحطري في الوكالات وتلقيها بالشرائط •

﴿ باب الاذن بالجنزة ﴾

اي هذا باب في بيان الاذن بكسر الهمة والمراد العلم بها ويرى باب الاذان اي الاعلام بها وقيل باب الاذن بعد الهمة وكسر الدال على وزن الفاعل وهو الذي يؤذن بالجنزة اي يعلم بها بانها تيات والفرق بين هذه الترجمة والترجمة التي قبلها ان الاولى اعلام من ليس له علم بالميت وهذه اعلام من اعلم بنبي امره •

﴿ وقال ابو رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ ألا آذنتوني ﴾

مطابقتها لترجمة طاهرة وابو رافع الصائغ اسمه نفع بضم التون وهو طرف حديث اخرجه في باب كس المسجد والقاط الحرق حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي رافع « عن ابي هريرة ان رجلا سود او امرأة سوداء كان يقم المسجد فأتى النبي ﷺ عنه فقالوا مات فقال ألا كنتم آذنتوني به دلوني على قبره او قال على قبرها فأتى قبره فقبل عليه » وقد مر الكلام في معناه مستوفي •

١١ - ﴿ حدثنا عُمَةُ قال أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَاتَ إِنْسَانٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤَدُّهُ فَكَانَ بِالْقَبْرِ فَدَفَنُوهُ لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرُوهُ فَقَالَ مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُكَلِّمُونِي قَالُوا كَانَ اللَّيْلُ فَكَرِهْنَا وَكَانَتْ ظُلُمَةٌ أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله « ما منكم ان تملكوني » (ذكر رجاله) وم خمسة • الاول محمد بن سلام او ابن التمي

لان كلامهما روى عن ابي معاوية ولكن جزم ابو علي بن السكن في روايته عن الفربري انه محمد بن سلام * الثاني ابو معاوية محمد بن خازم بالحذاء المجعة والزاى الضرير * الثالث ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان فيروز الشيباني بفتح الشين المجعة * الرابع عامر بن شرابيل الشعبي * الخامس عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما (ذكر لطائف اسنادهم) * فيه التحديث بصيغة الافراد في موضع وفي الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفي الفتن في ثلاثة مواضع وفي القول في موضعين وفيه ان شيخه من افرادهم وهو اليكندي البخارى وبقية الرواة كوفيون وفيه ذكر شيخه بالنسبة واثنان بالكنية وواحد بالنسبة الى شعب بطن من همدان *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى في الصلاة عن محمد بن المتنى عن غندر وفي الجائز عن مسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب وحجاج بن مهنايل فرفهم اربعتهم عن شعبة وفيه عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد وعن عثمان بن ابي شيبة عن جرير وعن محمد بن ابي معاوية هنا وعن يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن ابي بكر عن زائدة ختمهم عن ابي اسحق الشيباني عنه وبخرجه مسلم في الجائز عن محمد بن المتنى وعن الحسن بن الربيع وابي كامل الجحدري وعن اسحق بن ابراهيم وعن عبد الله بن معاذ وعن الحسن بن الربيع ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن يحيى ابن يحيى وعن محمد بن حاتم وعن اسحق بن ابراهيم وهارون بن عبد الله وعن ابي غسان واخرجه ابو داود وفيه عن محمد ابن الملام واخرجه الترمذى في عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في عن يعقوب بن ابراهيم وعن اسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه في عن علي بن محمد *

(ذكر اختلاف الالفاظ فيه) وفي لفظ للبخارى «فقال متى دفن فقالوا البارحة» وفي لفظ مسلم «انتهى رسول الله ﷺ الى قبر رطب» وقال البيهقي روى هرير بن سفيان عن الشعبي «فقال بعد موته بثلاث ليل» وروى عن اسماعيل بن زكرياه عن الشيباني «فقال صلى على قبره بعد ما دفن بثلاثين» ورواه بشر بن آدم عن ابي عاصم عن سفيان عن الشيباني «صلى على قبر بعد شهر» وقال الدارقطني تفرد بهذا بشر بن آدم وخالفه غيره عن ابي عاصم وهو العباس بن محمد فقال «صلى على قبر بعد ما دفن» وروى الترمذى باسناده عن سعيد بن المسيب «ان ام سعد ماتت والتي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غالب فلما دفن صلى عليها وقدمه في ثلاث شهر» وقال الترمذى قال احمد واسحق اكثر ما سمعنا عن ابن المسيب ان النبي ﷺ صلى على قبر ام سعد بن عادة بعد شهر» (فان قلت) فدوردت الصلاة على القبر بعد سنة فيجاء رواه البيهقي في سننه من رواية ابي معبد بن معبد بن ابي قتادة ان البراء بن معمر كان اول من استقبل القبة وكان احد السبعين النقاء فقدم المدينة قبل ان يهاجر رسول الله ﷺ فجعل يصلى نحو القبة فلما حضرته الوفاة اوصى بذلك فماله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يضعه حيث شاء وقال وجهوني الى القبة في قبري فقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد سنة فصلى عليه هو واصحابه وردت ميراثه على ولده (قلت) قال البيهقي بعد روايته كذا وجدت في كتابي والصواب بعد شهر *

(ذكر مناه) قوله «مات انسان كان رسول الله ﷺ يعود» قيل الانسان هذا هو طلحة بن البراء بن معمر البولي حليف الانصار وروى الطبراني من طريق عروة بن سعيد الانصاري عن ابيه «عن حصين بن وحوح الانصاري ان طلحة بن البراء مرض فأتاه النبي ﷺ يعود فقال اني لارى طلحة الا قد حدث فيه الموت فاذنوني به وعجلوا فربيع النبي ﷺ بن سالم بن عوف حتى توفي فكان قال لاهله لما دخل الليل اذا مت فاذنوني ولا تدعو رسول الله ﷺ فاني اخاف عليه يهود ان يصاب بسببي فاخبر النبي ﷺ حين اصبح فجاء حتى وقف على قبره فصف الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم اني طلحة يصحك اليك وتصحك اليه واخرجه ابو داود مختصرا من حديث الحصين بن وحوح وان طلحة بن البراء مرض فأتاه النبي ﷺ يعود فقال اني لارى طلحة الا قد حدثت به الموت فاذنوني به وعجلوا فانه لا ينبغي لحيفة مسلم ان تحبس بين ظهري اهل» وقال صاحب التوضيح ان هذا الانسان هو الميت المذكور

في حديث ابى هريرة الذي يقيم المسجد قبل هذا وهم لان الصحيح في حديث ابى هريرة انها امرأة يقال لها ام عجن **قوله** « فلما أصبح » أى دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الصباح **قوله** « وكان الليل » رفع الليل وكان ثامة وكذا كان في « كانت ظلمة » **قوله** « ان نشق » كلة ان مصدرية اى كرهنا المشقة عليه وقوله « وكانت ظلمة » جملة معترضة •

(ذكر ما استفادناه) • فيه عيادة المريض وقدم الكلام فيه مستقصى • وفيه جواز دفن الميت بالليل وروى الترمذى من حديث عطاء • عن عباس ان النبي ﷺ دخل قبرا ليلا فاسرج له يسراج فاخذ من قبل القبلة وقال رحلنا الله ان كنت لاواهاتنا للقرآن وكبر عليه اربعا • ثم قال الترمذى ورحض اكثر اهل العلم في الدفن بالليل وروى ابى شيبه في المصنف باسناده • عن ابى ذر قال كان رجل يطوف باليب يقول اوه اوه قال ابو ذر غرغرت ليلة فاذا التي صلى الله تعالى عليه وسلم في المقابر يدفن ذلك الرجل ومعه مصباح • وفيه الاذن بالجنازة والاعلام به وقدم بيناه مع الخلاف فيه • وفيه تعجيل الجنازة فانهم ظنوا ان ذلك أكد من ايذانه • وفيه جواز الصلاة على القبر وفيه خلاف وقال الترمذى العمل على هذا اى الصلاة على القبر عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم وهو قول الشافعى واحمد واسحق وقال بعض اهل العلم لا يصل على القبر وهو قول مالك بن أنس وقال عبد الله بن المبارك اذا دفن الميت ولم يصل عليه صلى على القبر وقال احمد واسحق يصل على القبر الى شهر وقال ابن التين جهور اصحاب مالك على الجواز خلافا لاشبه وسحنون فانهما قالوا ان نسي ان يصل على الميت فلا يصل على قبره وليدعه • وقال ابن قاسم وسائر اصحابنا يصل على القبر اذا فاتت الصلاة على الميت فاذا انفتحت وكان قد صلى عليه فلا يصل عليه وقال ابن وهب عن مالك ذلك جائز وبه قال الشافعى وعبد الله بن وهب وابن عبد الحكم واحمد واسحاق وداود وسائر اصحاب الحديث وكبرها النخعي والحسن وهو قول ابى حنيفة والثورى والاوزاعى والحسن بن حى واليث بن سعد قال ابن القاسم قلت لما لك الفخذ حديث الذى جازى الصلاة عليه قال قد جاءه وليس عليه العمل وقال صاحب الهداية وان دفن الميت ولم يصل عليه صلى على قبره ولا يخرج منه ويصل عليه ما لم يعلم ان تفرق هكذا في الميسوط واذا شك في ذلك نص الاصحاب على انه لا يصل عليه وبه قال الشافعى واحمد وهو قول عمرو ابى موسى وعائشة وابن سيرين والاوزاعى وهل يشترط في جواز الصلاة على قبره كونه مدفونا بمد الفسل فالصحيح انه يشترط وروى ابن سبعة عن محمد انه لا يشترط وفي المحيط لوصى عليهم من الاولانية عليه يصل على قبره ويصل عليه قبل ان يتفسخ والمعتبر في ذلك اكبر الراى اى غالب الظن فان كان غالب الظن انه يتفسخ لا يصل عليه وان كان غالب الظن انه لم يتفسخ يصل عليه واذا شك لا يصل عليه وروى عن ابى يوسف يصل عليه الى ثلاثة ايام وبمدها لا يصل عليه وللشافعية ستة اوجه اولها الى ثلاثة ايام ثانيا الى شهر كقول احمد ثالثا ما لم يبل جسده • رابعا يصل عليه من كان من اهل الصلاة عليه يوم موته خامسا يصل عليه من كان من اهل فرض الصلاة عليه يوم موته • سادسا يصل عليه ابدافى هذا يجوز الصلاة على قبور الصحابة ومن قبلهم اليوم وانتفقوا على تعنيفه وعن سرح به الماوردى والحاملى والقروانى والبقوى وامام الحرمين والفز الى (فان قلت) في البخارى عن عتبة بن عامر رضى تعالى عنه ﷺ صلى على قتلى احد بعد عثمان بنين (قلت) اجاب السرخسى في الميسوط وغيره ان ذلك محمول على الدعاء ولكنه غير سديد لان الطحاوى روى عن عتبة بن عامر انه ﷺ خرج يوما فمضى على قتلى احد سلاته على الميت والجواب السيدان اجسادهم لم تبلى

« باب فضل من مات له وَلَدٌ فَاحْتَسَبَ »

اى هذا باب في بيان فضل من مات له ولد فاحتسب اى صبر راضيا بقضاء الله تعالى راجيا لرحمته وغفراؤه الاختساب من الحسب كالاعتداد من العدد وانما قيل لمن نبوى بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يتدبعله قبل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به والاختساب في الاعمال الصالحة وعند المسكروحات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر وباستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها وانما ذكر لفظ الولد ليتناول

الذكر والاثني والواحد فأفوقه (فان قلت) احاديث الباب ثلاثة وفيها التقييد بثلاثة واثنين (قلت) في بعض طرق الحديث الواردة في ذكر الواحد كما ستقف عليه فيما ذكره الآن لانه روى في هذا الباب عن جماعة من الصحابة وهم ابو هريرة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابو سعيد الخدري ومعاذ بن جبل وعتبة بن عبد جابر بن عبد الله ومطرف ابن الشخير وأنس بن مالك وابو ذر وعادة بن الصامت وابو ثعلبة وعقبة بن عامر وقرعة بن اياس الزني وعلى بن ابي طالب وابو امامة وابو موسى والحرث بن قيس وجابر بن سمرة وعمر بن عتبة ومعاوية بن حيدة وعبد الرحمن بن بشر وزهير بن علفمة وعثمان بن ابي العاص وعبد الله بن الزبير وابن النضر السلمي وفيه وحوشب بن طخمة والحساس بن بكر وعبد الله بن عمرو الزبير بن العوام وبريدة وابو سلمة راعى رسول الله ﷺ وابو هريرة الاسلمي وعائشة ام المؤمنين وحيدة بنت سهل وام سلم وام مبشر ورجل لم يسم رضى الله تعالى عنهم . فحديث ابي هريرة عند البخاري ومسلم والنسائي . وحديث عباد بن مسعود عند الترمذي عن ابنه ابي عبيدة عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قدم ثلاثة لم يفلتوا الخنث كانوا له حصنا حصينا قال ابو ذر قدم ثاين قال واثنين قال ابي بن كعب سيد القراء قدمت واحدا قالوا واحدا ولكن انما فلك عند الصدمة الاولى » قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وابو عبيدة لم يسم مع ابنه . وحديث عبد الله ابن عباس عند الترمذي ايضا من حديث سماك بن الوليد الخنثي يحدث انه سمع ابن عباس يحدث انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « من كان له فرطان من اثم ادخله الله بهما الجنة فقالت عائشة فن كان له فرط من اثمك فقال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فن لم يكن له فرط من اثمك قال انا فرط اثمى لن يصابوا بمثلتي » وقال هذا حديث حسن غريب . وحديث ابي سعيد عند البخاري ومسلم والنسائي من رواية ذكوان عنه على ما يبعي ان شاء الله تعالى . وحديث معاذ عند ابن ابي شيبة في مصنفه عن النبي ﷺ انه قال « اوجب ذو الثلاثة قالوا ذو الاثنين يا رسول الله قال ذو الاثنين » ورواه احمد والطبراني ايضا وروى ابن ماجه عنه عن النبي ﷺ قال « والقي نفس يده ان السقط ليحر أمه بسرره الى الجنة اذا احتسبت » والسرر بفتح السين هو ما تنقله القابلة من السرة . وحديث عتبة بن عبد عند ابن ماجه عن محمود بن لبيد عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يفلتوا الخنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثانية من اياها دخل » . وحديث جابر بن عبد الله عند البيهقي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم عند الله دخل الجنة قال قلت يا رسول الله واثنان قال واثنان قال محمود فقلت لجابر والله اني لاراهم لو قتلتم واحدا لقادوا واحدا قال انا والله انظر فلك » ورواه احمد ايضا . وحديث مطرف بن الشخير عند مسند في مسنده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانصار ما الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليس ذا كم بالرقوب الرقوب الذي يقدم على ربه ولم يقدم احدا من ولده » الحديث عند البخاري والنسائي . وحديث ابي ذر عند النسائي من رواية الحسن « عن مصعب بن معاوية قال لقيت ابا ذر قلت حدثني قال نعم قال رسول الله ﷺ ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة اولاد لم يفلتوا الخنث الا غفر الله له ما قبل فضل رحمة اياهم » . وحديث عباد بن الصامت عند ابي داود والعلياضي ان رسول الله ﷺ قال « والنساء يحجرها ولها يوم القيامة بسرره الى الجنة » . وحديث ابي ثعلبة الاشجعي عند احمد في مسنده والطبراني في مجمع الكبير من رواية ابن جريج عن ابي الزبير عن عمر بن لحيان عنه قال قلت يا رسول الله مات لي ولدان في الاسلام فقال من مات له ولدان في الاسلام ادخله الجنة بفضل رحمة اباها . وحديث عقبة بن عامر عند الطبراني في الكبير من حديث ابي غثانة المغافري انه سمع عقبة بن عامر يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من ائكل ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله عز وجل وجبت له الجنة » ورواه احمد ايضا . وحديث قرعة بن اياس عند النسائي من حديث معاوية بن قرعة عن ابيه « ان رجلا أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه ابن له فقال اتبعه فقال احبك الله كما احبها ففقدته فقال عنه فقال ما يسرك ان لاتاني بابا من ابواب الجنة الا وجدت عندك » . وحديث علي عند الدارقطني في الطل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « من مات له ثلاثة من الولد » وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عنه قال قال رسول الله صلى الله

نملى عليه وسلم «ان السقط ليراعم ربه ان ادخل ابوه النار حتى يقال له ايها السقط المراعم ربه ارجع فانى قد ادخلت ابوك الجنة قال فيجرها بسرره حتى يدخلها الجنة» ورواه ابو يعلى ايضا : وحديث ابى امامة عند ابن ابى شيبة في مصنفه عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ما من مؤمن يموت له ما ثلاثة من الاولاد لم يفلوا الحلم الا ادخلها الله الجنة بفضل رحمته اياهم» . وحديث ابى موسى عند البخارى في الجنائز . وحديث الحارث بن وقيش ويقال اقش هند ابن ابى شيبة في مصنفه ان رسول الله ﷺ قال «ما من مسلم يموت له ما اربعة افراد الا ادخلها الله الجنة قالوا يا رسول الله وثلاثة قال وثلاثة قالوا واثنان قال واثنان» . وحديث جابر بن سمرة عند الطبرانى في الكبير انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من دفن ثلاثة من الولد فصر عليهم واحتسبهم وجبت له الجنة فقالت ام ايمن او اثنين فقال ومن دفن اثنين فصر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت ام ايمن او واحدا قالت فسكت او امسك فقال سمعت ام ايمن من دفن واحدا فصر واحتسب كانت له الجنة» . وحديث عمرو بن عتبة عند الطبرانى ايضا في الكبير من رواية الوضين الحديث وفيه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «ما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله له ثلاثة اولاد من صلبه لم يفلوا الحنت الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته هو اياهم» . وحديث معاوية بن جعدة عند ابن جابر في الضعفاء عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «سوداء ولود خير من حسناء لاتلدننى مكاتبكم الا ام حتى ان السقط يظلم محبتا على باب الجنة فيقال ادخل فيقول انا وابوى فيقال انت وابويك» . وحديث عبد الرحمن بن بشر عند الطبرانى في الكبير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من مات له ثلاثة من الولد لم يفلوا الحنت لمن بليج النار الا عابريه» . وفى الجواز على الصراط . وحديث زهير بن علقمة عند الطبرانى في الكبير قال «جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله ﷺ في ابن لها مات فكان القوم عنفوها فقالت يا رسول الله مات لى ابنا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد احتظرت من النار احتظارا شديدا» . ورواه البزار ايضا رحمه الله تعالى . وحديث عثمان بن ابى العاص عند الطبرانى ايضا قال قال رسول الله ﷺ «لقد استجن جنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الاسلام» . وحديث عبد الله بن الزبير عند الدارقطني في العلل عن النبي ﷺ قال «من مات له ثلاثة من الولد» الحديث . وحديث ابن النضر السلمي عند مالك في الموطأ ان رسول الله ﷺ قال «لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبم الا كانوا لجنه من النار فقالت امرأة عند رسول الله ﷺ او اثنان قال او اثنان» قال ابن عبد البر ابن النضر هذا مجهول في الصحابة والتابعين واختلفت الرواة للموطأ في بعضهم يقول عن ابن النضر وهو الاكثر وبعضهم يقول عن ابى النضر ولا يعرف الا بهذا الحديث . وحديث سفينة عند ابن اسحق بن ابراهيم البغدادي في كتاب رواية الاكابر عن الاصاغر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يغيب خمس ما تظلمن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفرط صالح يفرطه» . وحديث حوشب بن طخفة الحميري عند ابن منده في كتاب الصحابة وابن قانع ايضا في معجم الصحابة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال «من مات له ولد فصر واحتسب قيل له ادخل الجنة بفضل ما اخذت منك» اللفظ لابن قانع وهو عند ابن منده مطول بلفظ آخر . وحديث الحسن بن ابى بكر عند ابى موسى المدينى الذى ذيل به على الصحابة لابن منده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من لقى الله بنحس عوفى من النار وادخل الجنة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولد ينجس» . وحديث عبد الله بن عمر عند الطبرانى قال «ان رجلا من الانصار كان له ابن يروح اذ اراح النبي فسال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه فقال اتعبه قال يا بني الله نعم فاجبك الله كما حبه فقال ان الله اشدلى حبانك له فلم يلبث ان مات ابنه ذلك فراح الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اقبل عليه بنه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجزعت قال نعم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولادك ان يكون ابنك مع ابى ابراهيم يلاعب تحت ظل العرش قال بلى يا رسول الله» . وحديث الزبير بن العوام عند الدارقطني في العلل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «من مات له ثلاثة من الولد» الحديث . وحديث يريدة عند البزار قال «كنت عند النبي ﷺ فبلغت امرأة من الانصار مات ابن لها» الحديث وفيه «فقال رسول الله ﷺ انما الرقوب الذى

يمش ولدها انه لا يموت لامرأة مسلمة او امرى مسلم نسمة وقال ثلاثة من ولده فيحتسبهم الاجابة له الجنة فقال عمر
 واثنان قال واثنان . . . وحديث ابن سلمى عند النسائي في اليوم واليلة عن عمر فروعا . . . بخ بخ بخس . . . مثل حديث سفينة
 وحديث ابى رزة الاسلمي عند احمد رواه من حديث الحارث بن وقيش قال كنا عند ابى رزة فحدث لينشد عن النبي ﷺ
 قال ما من مسلمين يموت لهما اربعة افراط الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته فقالوا يا رسول الله وثلاثة قال وثلاثة قالوا
 واثنان قال واثنان . . . واسم ابى رزة فضلة بن عبيد على الصحيح . . . وحديث عائشة رضی اللہ تعالیٰ عنہا عند الطبرانی في الاوسط
 « من قدم ثلاثة من الولد صابرا محتسبا حججوه عن النار باذن الله تعالى » . . . وحديث حبيبة بنت سهل عند الطبرانی في الكبير
 من حديث محمد بن سيرين عنها قالت قال النبي ﷺ « ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة اطفال لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما
 الله الجنة بفضل رحمته اياهم » . . . وحديث ام سلمة عند ابن ابى شعبة في مصنفه من حديث عمر والانصارى عن ام سليم ابنة ملحان
 وهي ام انس انها سمعت النبي ﷺ يقول « ما من مسلمين » الحديث نحو حديث حبيبة بنت سهل . . . وحديث ام مبشر
 عند الطبرانی في الكبير من حديث سعيد بن المسيب عنها « ان رسول الله ﷺ قال لهما يا أم مبشر من كان له ثلاثة
 افراط من ولده ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وكانت ام مبشر تطبخ طبخا فقالت او فرطان فقال او فرطان . . .
 وحديث رجل لم يسم عند ابن ابى شعبة في مصنفه « عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لمرأة انته بصي لها فقالت
 يا رسول الله ادع الله سبحانه وتعالى ان يقيه فقد مضى لي ثلاثة فقال امذ اسلمت قالت نعم قال جنة حصينة من النار » . . .

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾

وقول الله بالجرح عطف على قوله من مات وفي بعض النسخ قال الله تعالى (وبشر الصابرين) ووقع هذا في رواية الاصيل
 وكريمة وذكر هنا تأكيد القول واحتساب لان الاحتساب لا يكون الا بالصبر وقد بشر الله الصابرين في هذه الآية التي في سورة
 البقرة ووصفهم بقوله عز وجل (وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون) ولفظ المصيبة عام
 فيناول المصيبة بالولد وغيره . . .

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا مِنْ نَاسٍ مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ
 إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وذكر الولد فيها يتناول الثلاثة فساوفا (فان قلت) ذكر فيها الاحتساب وليس ذلك في الحديث
 (قلت) هو مراد فيه وان لم يذكر صريحا لان دخول الجنة لا يكون الا بالاحتساب فيه (ذكر رجاله) وهم اربعة . . . الاول
 ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو . . . الثاني عبد الوارث بن سعيد . . . الثالث عبد العزيز بن صهيب وصرح به في رواية ابن ماجه .
 الرابع انس بن مالك رضي الله تعالى عنه

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الفعنة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع
 وفي ان رواته كلهم بصريون وفيه من الرباعيات . . . والحديث اخرجه النسائي وابن ماجه جميعا في الجناز عن يوسف
 ابن حماد وعند النسائي « من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة فقالت امرأة فقالت واثنان قال واثنان قالت المرأة
 يا ليتني قلت واحدا »

(ذكر معناه) قوله « ما من الناس من مسلم » كل من الاولى بياية والثانية زائدة وهو اسم لساقوله « ثلاثة » اي ثلاثة
 اولاد وروى « ثلاث » لا يقال الولد مذكر فلا بد من علامة التأنيث فيه لا يقول اذا كان المميز محذوفا جاز في لفظ
 العدد التذكير والتأنيث قوله « يموت » على صيغة المجهول اي يموت قوله « يبلغوا الحنث » بكسر الحاء المهملة وسكون
 التون وفي آخره ثاء مثناة كذا هو في جميع الروايات وحكى صاحب المطالع عن الداودي انه روى « لم يبلغوا »

الحديث، يفتح الحاء المعجمة والباء الموحدة أى لم يبلو وأفضل الماصى قال وهذا لا يعرف انما هو الحديث وهو المحفوظ، قال ابوالمعالى فى المتن بلوغ الغلام الحديث أى بلغ بلغا تجزى عليه الطاعة والمعصية وفى الحكم الحديث العلم وقال الحليل بلغ الغلام الحديث أى جرى عليه القلم والحديث الذى قال تعالى (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) وقيل المراد بلغ الزمان يؤخذ يمينه اذا حنث وقال الراغب عبر بالحنث عن البلوغ لما كان الانسان يؤخذ بغير تكبه فيه بخلاف ما قبله قوله **والا ادخله الجنة** هذا الاستثناء وما بعده خبر قوله ما من مسلم **قوله** **وبفضل رحمته** أى بفضل رحمة الله الاولاد وقيل ان الصغير فى رحمته يرجع الى الاب ليكون له ان يرحمهم فى الدنيا فيجازى بالرحمة فى الآخرة وروى ذلك بأن الصغير يرجع الى الله تعالى بدليل ما روى فى رواية ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله اياهم ورواية النسائي من حديث **ابى ذر** **والأغفر الله لها** بفضل رحمته وكذا فى حديث العارث بن وقيش وقدم عن قريب وكذا فى حديث عمرو بن عتبة وقدم ايضا فكان هذا القائل لم يطلع على الاحاديث المذكورة وتصرف فيما قاله قوله **اياهم** الصغير يرجع الى قوله **وثلاث من الولد** وقال الكرماني الظاهر ان المراد به المسلم الذى توفيت اولاده لا الاولاد وانما جمع باعتبار انه نكرة فى سياق التثنية تفيد العموم (قلت) الظاهر غير ظاهر لان فى غير طريق هذا الحديث ما يدل على ان الصغير للاولاد وذلك فى حديث عمرو بن ابي عتبة وابى عتبة الاشجعى وقد مر ذكرهما وقد تكلف الكرماني فيما قاله لعدم اطلاعه على هذه الاحاديث وقد علم ان الاحاديث يفسر بعضها بضا ولا سيما اذا كانت فى قضية واحدة فافهم •

(ذكر ما يستفاد منه) فيه خص الصغير لان الشفقة عليهم اعظم والعطف لاشد والرحمة له او فرو على هذا فن بلغ الحنث لا يحصل له فقد ما ذكر من هذا التواب وان كان فى فقد الولد مطلقا اجر فى الجملة وعلى هذا كثير من العلماء لان البالغ يتصور منه العقوق المقضى لعدم الرحمة بخلاف الصغير فانه لا يتصور منه ذلك لا غير غاطب وقيل بل يدخل الكبير فى ذلك من طرق الفحوى لانه اذا ثبت ذلك فى الطفل الذى هو كل على ابويه فكيف لا يثبت فى الكبير الذى بلغ معه السعى ووصل له منه النفع وتوجه الى الخطاب بالحقوق قال هذا القائل دليل هذا هو السرفى الفاء البخارى التقييد بذلك فى الترجمة قيل يقول الاول قوله **وبفضل رحمته اياهم** لان الرحمة للصغار اكثر لعدم حصول الاتم منهم (قلت) رحمة واسعة تشمل الصغير والكبير فلا يحتاج الى التقييد فان قلت هل يلتحق بالصغار من بلغ جنونا مثلا واستمر على ذلك فمات (قلت) الظاهر انه يلحق لعدم الخطاب (فان قلت) فى الناس من يكره ولده ويترأى من ولاسيما اذا كان ضيق الحال (قلت) لما كان الولد مظنة المحبة يبط بها الحكم وان كان يوجد التخلف فى بعض الافراد (فان قلت) هل يدخل اولاد الاولاد فى هذا الحكم (قلت) الحديث الذى اخرجه النسائي من طريق حفص بن عبيد الله عن انس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال **من احسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة** الحديث يدل على ان اولاد الاولاد لا يدخلون وكذلك حديث عثمان بن ابي الماص **رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه فى الاسلام** وقدم عن قريب ولكن الظاهر ان اولاد الاولاد المذكور منهم يدخلون واولاد البنات لا يدخلون وفيه التقييد بالاسلام لدل على اختصاص ذلك التواب بالمسلم (فان قلت) من مات له اولاد فى الكفر ثم أسلم هل يدخل فيه (قلت) حديث ابى ثعلبة الاشجعى وحديث عمرو ابن عتبة اللذين قد ذكرنا عن قريب يدلان على عدم ذلك. وفيه دليل على ان اطفال المسلمين فى الجنة قال فى التوضيح وهو اجماع ولا عبرة للمجرة حيث جعلهم تحت المشيئة فلا يمتد بخلافهم ولا بواقفهم. وفي اطفال المشركين اختلاف بين العلماء فذهب جماعة الى التوقف فى اطفال المشركين ان يكونوا فى جنة اونا منهم ابن المبارك وحامد واسحق لحديث ابى هريرة • **سئل رسول الله ﷺ عن اطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين** كذا قال الاطفال ولم يخص طفلا من طفل قال العلمانى فى معجمه الاوسط روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لما نشأ فى اطفال المشركين **ان شئت دعوت الله تعالى ان يمسك نساءهم فى النار** وقال سمره بن جندب قال رسول الله ﷺ **اولاد المشركين هم حدم اهل الجنة** وروى عنه سئل عنهم فقال الله اعلم بما كانوا عاملين فرجع الامر الى قول رسول الله ﷺ **الله اعلم بما كانوا عاملين** فمن سبق علم

امراً مات لها ثلاثة من الولد كانوا حجاباً من النار قالت امرأة واثنتان قال واثنتان

مطابقة للترجمة مثل الوجه الذي ذكرناه في الحديث السابق (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول مسلم بن ابراهيم الازدی القصاب وقدم غير مرة . الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث عبد الرحمن بن الاسبهاني واسم الاسبهاني عبد الله وروى عبد الرحمن الاسبهاني بدون لفظة ابن والاسبهاني بكسر الهمزة وفتحها وبالفاء وبالياء الموحدة اربع لغات قاله الكرمانی (قلت) بالفاء الموحدة في لسان النجم وبالفاء في استعمال العرب . الرابع ذكران هو ابو صالح السمان . الخامس ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه حديثا عبد الرحمن وفي رواية الاصيلي اخبرنا وفيه ان شيخه بصري وشعبة واسطى وعبد الرحمن كوفي واصله من اسبهان وكان ابوه يتجر الى اسبهان فقتله الاسبهاني وذكر ان مدني (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري في مواضع قد ذكرناها في كتاب العلم في باب هل يحمل للنساء يوم على حدة في العلم وهناك أخرجه عن آدم عن شعبة الى آخره نحوه مع زيادة فيه وأخرجه مسلم والنسائي ايضا

(ذكر معناه) قوله «ان النساء قتلن» وفي رواية مسلم «ان من نساء الانصار» قوله «فوعظهن» عطف على مقدر تقديره فجعل لمن يوما فوعظهن فيه ومن جملة ما قال لمن قوله «ايما امرأة» قوله «ثلاث من الولد» في رواية ابى ذر هكذا وفي رواية غيره «ثلاثة» وقد مرتوجه عن قريب وقوله «وله» يشاؤل الذكر والاثني والمفرد والجمع قوله «كن» هكذا ورواية الحموي والمستمل وثانته اعتبار النفس او النسيئة وفي رواية غيرها «كانوا» وفي رواية ابى الوقت «كانوا لها حجاباً» وقال الكرمانی القياس كانوا ولكن الاطفال كالنساء في كونهم غير عاقلين او المراد كانت النساء محجوبات (قلت) تشبههم بالنساء هكذا غير موجه لان النساء عاقلات غير ان في عقولهن قصورا قوله «فقات امرأة» هي ام سليم الانصارية والدة انس بن مالك رواء الطبراني عنها باسناد جيد «قالت قال رسول الله ﷺ ذات يوم وانما عنده مائة مسلمين يموت لهما ثلاثون يلفوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمة ايام فقلت واثنتان قال واثنتان ومن سال عن ذلك ام ايمن وقد تقدم في حديث جابر بن سمرة ومنهم ام ميمون مضي من حديث جابر بن عبد الله وفي حديث ابن عباس ان عائشة منهن وحكى ابن يثكلال ان ام هانئ سالت عن ذلك (فان قلت) سؤال ابن كان في مجلس واحد اوفي مجلس (قلت) يحتمل كلا منهما وقال بعضهم في تعدد القصة بعد (قلت) الاقرب تعدد القصة الا ترى انه قد تقدم في حديث جابر بن عبد الله انه من سال عن ذلك ايضا وقدم في حديث بريدة ان عمر سال عن ذلك ايضا فظاهر من ذلك ان اتحاد المجلس فيه بعد ظاهر فافهم قوله «واثنتان» عطف على ثلاثة ومثله يسمى بالمعطف التلغفي اي قل يا رسول الله واثنتان ونظيره قوله تعالى حكاية عن ابراهيم (ومن ذريتي) وقال بعضهم واثنتان اي واذا مات اثنتان ما الحكم فقال واثنتان اي واذا مات اثنتان فالحكم كذلك (قلت) فيه كثرة الحذف الخلة بالصراحة وفي رواية مسلم من هذا الوجه واثنتان بالنسب اي وما امر اثنتين وفي رواية سهيل او اثنتان اي او اوجد اثنتان فكالثلاثة وفيه التسوية بين ثلاثة واثنتين (فان قلت) كيف قال في الحال واثنتان (قلت) قال ابن بطلان هو محمول على انه اوحى اليه بذلك في الحال ولا بعد ان ينزل عليه الوحي في اسرع من طرفه عين ويحتمل ان يكون كان العلم عنده حصلا لكنه اشفق عليهم ان يشكوا لان موت الاثنين غالباً اكثر من موت الثلاثة ثم لما سئل عن ذلك لم يكن يد من الجواب

(وما يستفاد منه) ما قاله ابن التين تبعاً لما قضى عياض ان مفهوم المدد ليس بمجدة لان الصحابة ممن اهل اللسان ولم تعتبره ائمة اعتبرته لان في الحكم عندها عدد الثلاثة لكنها جاوزت ذلك فسال وقال بعضهم الظاهر انها اعتبرت مفهوم العدد اذ لو لم تعتبر لم تسال (قلت) دلالة مفهوم العدد بطريق الاحتياط لا بطريق القطع فذلك وقع السؤال عن ذلك (فان قلت) لم خصت الثلاثة بالذكر (قلت) لانها اول مراتب الكثرة فتعظم المصيبة فيكثر الاحر فاذا زاد عليها يخفف امرها لكونها تسير

الخطابی ويدل على ذلك ما رواه عبد الرزاق عن ممر عن الزهري في آخر هذا الحديث الا تحلة القسم يعني الورود وفي سنن ابن سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة في آخره ثم قرأ سفيان (وان منكم الا واردها) ومن طريق زعمه في صالح عن الزهري في آخره قيل وما تحلة القسم قال قوله (وان منكم الا واردها) وكذا وقع في رواية كريمة في اصل البخاري قال ابو عبدالله (وان منكم الا واردها) والمراد بابو عبدالله هو البخاري نفسه ولم يقع هذا في رواية غير كريمة ومن اقوى الدليل على ان المراد من الورود الجواز حديث عبد الرحمن بن بشير الانصاري الذي ذكرناه في اوائل الباب وهو «من مات له ثلاثة من الولد لم ينفوا الخشتم يرد النار الا عابر سبيل» يعني الجواز على الصراط ومع هذا اختلف السلف في المراد بالورود في الآية فقيل هو الدخول واستدل على ذلك بما رواه احمد والنسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعا الورود الدخول لا يبق بر ولا فاجر الا دخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما» ورواه ابن ابي شيبة ايضا وزاد «كانت على ابراهيم حتى ان النار او لجهنم ضجيج من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا» وروى الترمذي وقال حدثنا عبد بن حميد قال اخبرنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل «عن السدي قال سألت مرة المهداني عن قول الله تعالى (وان منكم الا واردها) فحدثني ان عبدالله بن مسعود حدثهم قال قال رسول الله ﷺ يرد الناس النار انهم يصعدون عنها باعماهم فأولهم كليم البرق ثم كليم كحضر الفرس ثم قال أكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كشي» هذا حديث حسن ورواه شعبة عن السدي ولم يرفعه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن شعبة عن السدي بمثله قال عبد الرحمن قتل لشعبة ان اسرائيل حدثني عن السدي عن مرة عن عبدالله بن النبي ﷺ قال شعبة وقد سمعت من السدي مرفوعا ولكن ادعى عمدا وقيل المراد بالورود الممر عليها واستدل على ذلك بما رواه الامام ابو اليبس السمرقندي قال حدثنا ابو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن عاصم قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا الجرمي عن ابي السليل عن غنيم بن قيس «عن ابي العوام قال قال كعب بن مالك يردون ما قوله (وان منكم الا واردها) قالوا اما كنا نرى ووردها الا دخولا قال لا ولكن ووردها ان يحيا بمجنهم كأنها من اهالة حتى استوت عليها اقدام الخلائق برهم وفاجرهم نادى مناخذى اصحابك وذري اصحابي فتجيب بكل ولي لها وهي اعلم بهم من الوالد بولده وينجو المؤمنون ندية تبايهم» قوله «كأنها من اهالة» أي ظهرها والاهالة بكسر الهمزة كل شيء من الادهان ما يؤتى بدمه وقيل هو ما اذيب من الالية والصحم وقيل الدم الجامد وقيل المراد بالورود الدخول منها وقيل الاشراف عليها وقيل المراد بما يصيب المؤمن في الدنيا من الحمي وهو عكى عن مجاهد فانه قال الحمي حفظ المؤمن من النار وقيل الورود مختص بالكفار واستدل على ذلك بقراءة بعضهم (وان منهم الا واردها) وحكي ذلك عن ابن عباس ايضا ويكون الورود على ذلك في الكفار دون المؤمنين وقال ابو عمر بن الخطاب قوله ﷺ «فقتله النار» يدل على ان المراد بالورود الدخول لان المسيس حقيقة في اللغة الماسة ثم قال روى عن ابن عباس وعلى رضى الله تعالى عنهم ان الورود الدخول وكذا رواه احمد بن حنبل عن جابر انتهى ويدل على صحة ذلك ما رواه مسلم من حديث ام مبشر ان حفصة قالت للنبي ﷺ «لا يدخل احد شيئا حديثا النار ايس الله يقول وان منكم الا واردها فقال لها اليس الله يقول (ثم ينجي الله الذين اتقوا) الا يؤيكون على مذهب هؤلاء ثم ينجي الذين اتقوا بخروج المتقين من حلة من يدخلها يعلم فضل النعمة بما شاهدوا فيه اهل المذاب» (ذكر اعرابه) قوله «فيلج النار» منصوب بان المقدرة تقديره فان يلج النار لان الفعل المضارع التي تعجب بان المقدرة وحكي الطبع عن بعضهم انما تصيب الفاء الفعل المضارع بتقديره ان اذا كان ما قبلها او ما بعدها سبية ولا سبية ههنا اذا لا يجوز ان يكون موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج ابيهم النار قاله بمعنى الواو التي للجمعية وتقديره لا يجتمع لموت ثلاثة من اولاده وولوج النار ونظيره ماورد «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فيضرمه شيء» بالنصب وتقديره لا يجتمع قول عبد هذه الكلمات في هذه الاوقات وضرر شيء اياه قال الطبع ان كانت الرواية على النصب فلا عيب عن ذلك والرفع يدل على انه لا يوجد لوجه النار عقوب موت الاولاد الا مقدارا يسيرا ومعنى فاه التعجب كعنى الماضي في قوله تعالى

(ونادی اصحاب الجنة اصحاب النار) في ان ما سيكون بمنزلة الكائن لان ما أخبر به الصادق من المستقبل كالواقع وقال بعضهم وهذا قد تلقاه جماعة عن الطيب وأقروه عليه وفيه نظر لان السببة حاصلة بالنظر الى الاستثناء لان الاستثناء بعد التثنية اثبات فكان المعنى ان تخفيف الولو حجب عن موت الاولاد وهو ظاهر لان الولو ج عام وتخفيفه يقع بأمر منها موت الاولاد بشرطه ومآداه ان الفاء بمعنى الواو التي للجمع فيه نظر (قلت) في كل واحد من نظريه نظر اما الاول فلا بالنسبة حصول السببية بالنظر الى الاستثناء لان الولو ج هنا ليس على حقيقته بالاتفاق لانه بمعنى الورود وقد مر ان في معناه اقوالا وقوله لان الاستثناء بعد التثنية اثبات محل نزاع وقد علم في موضعه واما الثاني فابيض منوع لان الحروف ينوب بعضها عن بعض ولم يمنع احد عن ذلك الا ترى ان بعضهم قالوا ان الاستثناء بمعنى الواو اي لانه التسمية التارقيل ولا كثيرا ولا تحة القسم وقد جوز الفراء والافخش وابو عبيدة عجيء الابعنى الواو وجعلوا منه قوله تعالى (ثلاثا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم) اي ولا الذين ظلموا منهم *

﴿ بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ اصْبِرِي ﴾

اي هذا باب في بيان جواز قول الرجل للمرأة عند قبر الميت اصبري والقصد من هذه الترجمة جواز مخاطبة الرجال للنساء بما فيه موعظة وامر بمعروف ونهي عن منكر وانما ذكر بقوله قول الرجل اشارة الى ان ذلك لا يختص بالتي صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان في الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم واطلق امرأة ليتناول الشابة والمجوز وعين لفظ اصبري ولم يقل لفظ انتي كما في الحديث لانه هو المناسب في ذلك الوقت (فان قلت) لم قال قول الرجل ولم يقل وعظ الرجل ونحوه (قلت) للعموم معنى القول وشموله *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرِ وَفِي تَبْكِي قَالَ أَنْتِي اللَّهُ وَأَصِيرِي ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «واصبري» ورجاله قد ذكر واغير مرة واخرجه البخاري ايضا في الجنائز عن بنادر عن غندر وفي الاحكام ايضا عن اسحق بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث واخرجه مسلم في الجنائز عن بنادر عن غندر عن ابي موسى وعن يحيى بن حبيب وعن عقبة بن مكرم وعن احمد بن ابراهيم الدورقي وزهير بن حرب عن عبد الصمد ستم عنه واخرجه ابو داود وفيه عن ابي موسى محمد بن المثنى نحوه واخرجه الترمذي وفيه عن بنادر به واخرجه النسائي وفيه عن عمر بن علي عن غندر قوله «وهي تبكي» جملة اسمية وقعت حالا قوله «فقال» اي النبي صلى الله عليه وسلم لها «انتى الله واصبري» اي لا تجزعي فان الجزع يحبط الاجر واصبري فان الصبر يجزى الاجر قال تعالى (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) وقال ابن بطال اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجتمع عليها مصيبتان مصيبة فقد الولد ومصيبة فقد الاجر الذي يبطله الجزع فأمرها بالصبر الذي لا بد للجزع من الرجوع اليه بعد سقوط اجره وقيل كل مصيبة لم يذهب فرح نواها ألم حزنها فهي المصيبة الدائمة والحزن الباقي وقال الحسن المحمدي الذي أجبرنا على ما لا بد لنا منه • (وما استفاد منه) جواز زيارة القبور والامر بالمعروف والنهي عن المنكر • وفيه دلالة على توأمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكونه لم ينهرها • وفيه النهي عن البكاء بعد الموت • وفيه الموعظة للباكي بتقوى الله والصبر •

﴿ بَابُ غُسْلِ الْمَيِّتِ وَوُضُوئِهِ بِالْمَاءِ وَالسَّدْرِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم غسل الميت الى آخره وهذه الترجمة مشتقة على امور الاول في غسل الميت هل هو فرض او واجب اوسنة فقال اصحابنا هو واجب على الاحياء بالنسبة واجتماع الامة • اما السنة فنقله عنه «العلم على المسلم ست حقوق» وذكرها اذا مات ان يغسله واجمع الامة على هذا وفي شرح الوجيز الفصل والتكبير والسلاة فرس

على الكفاية بالاجماع وكذا نقل النووي الاجماع على ان غسل الميت فرض كفاية وقد اكرر بعضهم على النووي في نقله هذا فقال وهو ذو هول شديد فان الخلاف مشهور وجد ابناء المالكية حتى ان القرطبي رجح في شرح مسلم انه سنة ولكن الجمهور على وجوبه انتهى (قلت) هذا هول اشد من هذا القائل حيث لم ينظر الى معنى الكلام فان معنى قوله سنة اى سنة مؤكدة وهي في قوة الوجوب حتى قال هو وقد رد ابن العربي على من لم يقل بذلك اى بالوجوب وقال توارده القول والعمل وغسل الطاهر للمطر فكيف بمن سواه .

الثاني في ان اصل وجوب غسل الميت مارواه عبد الله بن احمد في المسند ان اقم عليه الصلاة والسلام غسله للملائكة وكفنه وحملوه وحفروا له والحد واولوا عليه ثم دخلوا قبره فوضوه فيه ووضوه عليه الابن ثم خرجوا من قبره ثم حنوا عليه التراب ثم قالوا يا بنى آدم هذه سيلكم ورواه البيهقي بمناه

الثالث في سبب وجوب غسل الميت فقال بعضهم هو الحدث فان الموت سبب لاسترخاء مفاسله وقال الشيخ ابو عبد الله الجرجاني وغيره من مشايخ العساق انما اوجب التجاسة الموت اذا ادمى له دم مسفوح كسائر الحيوانات ولهذا يتجس البشر بموته فيها وفي البدائع عن محمد بن الشعاع الجلي ان الادمى لا يجس بالموت كرامة لانه لو تجس لما حكم بطهارته بالنقل كسائر الحيوانات التي حكم بنجاستها بالموت وسأيت قول ابن عباس ان المسلم لا يجس حيا ولا ميتا وقال بعض الخبابة يجس بالموت ولا يظهر بالنقل ويتجس التوب الذي ينسف به كسائر الميتات وهذا باطل بلا شك وخرق للاجماع . الرابع في وضوء الميت فوضوء سنة كافي الاغتسال في حالة الحياة غير انه لا يعمض ولا يستشق عند الانتما متعسر ان وقال صاحب المنى ولا يدخل الماء فيه ولا متخريه في قول اكثر اهل السلم وهو قول سعيد بن جبير والنخعي والثوري واحمد وقال الشافعي يعمض ويستشق كاي فعله الحي وقال النووي المضمضة جعل الماء فيه (قلت) هذا خلاف ما قاله اهل اللغة فقال الجوهرى المضمضة تحريك الماء في الفم وامام الحرمين لم يصب من قال مثل ما قال النووي . الخامس في الماء والسدر فالحكم فيه عندنا ان الماء يغسل بالسدر والاشنان بالماء في التنظيف فان لم يكن السدر او الانسان فالما القراح وذكر في المحيط والبسوط انه يغسل اولاً بالماء القراح ثم بالماء الذي يطرح فيه السدر وفي الثالثة يجعل الكافور في الماء ويفسل به هكذا روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وعند سعيد بن السبب والنخعي والثوري يغسل في المرة الاولى والثانية بالماء القراح والثالثة بالسدر وقال الشافعي يختص السدر بالاولى وبه قال ابن الخطاب من الخبابة وعن احمد يستعمل السدر في الثلاث كلها وهو قول عطاء واسحاق وسليمان بن حرب وقال القرطبي يجعل السدر في ماء ويخففه على الميت الى ان يخرج رغوته ويدلك جسده ثم يصب عليه الماء القراح فهذه غسله وكبره لثاقيفة وبعض الخبابة الماء المسخن وخيره مالك ما ذكره في الجواهر وفي الحثلي من كتب الشافعية قيل المسخن اولى بكل حال وهو قول اسحاق وفي الدرابة وعند الشافعي واحدا الماء البارد افضل الا ان يكون عليه ريح او نجاسة لا تزول الا بالماء الحار او يكون البرد شديدا (فان قلت) الوضوء مذکور في الترجمة ولم يذكر له حديثا (قلت) اعتمد على الممبود من الاغتسال عن الخبابة ويمكن ان يقال انه اعتمد على ما ورد في بعض طرق حديث الباب من حديث ام عطية وابداً بيمانها ومواضع الوضوء منها . وقيل اراد وضوء الفاسل اى لا يلزمه وضوء . (قلت) هذا بعيد لان الفاسل لم يذكر فيما قبله ولا يعمود الضمير في قوله « ووضوئه » الا الى الميت ووجه بعضهم هذا فقال الا ان يقال تقدير الترجمة باب غسل الحي الميت لان الميت لا يتولى ذلك بنفسه فيعود الضمير على المحدث (قلت) هذا عسف وان كان له وجه مع ان رجوع الضمير الى اقرب الشئين اليه اولى ❦

﴿ وَحَنَظَّ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنًا لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَحَنَظَّهُ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من موضعين الاول من قوله « حنظ » لان التحنيط يستلزم النسل فكان غسله وحنطه وهو مطابق لقوله باب غسل الميت والثاني من قوله « ولم يتوضأ » لاننا قد ذكرنا ان الضمير في قوله « ووضوئه » يرجع الى الميت وقوله « لم

یتوضأ ۛ یدل علی ان الفاسل لیس علیہ وضوء فوقع التطابق من هذه الحیثیة وبال بعضهم وقیل تعلق هذا الاثر وما بعده بالترجة من جهة ان المصنف یرى ان المؤمن لا ینجس بالموت وان غسله انما هو لتبديله لو كان نجسا لم یطهره الماء والسر والاماء وحده ولو كان نجسا مامه ابن عمر ولفعل مامه من اعضائه (قلت) لیس بین هذا الاثرویین الترجة تعلق اصلا من هذه الجهة البعیدة والذی ذکرناه هو الاوجه نعم هذا الذی ذکره یصلح ان یکون وجه التطابق بین الترجة و بین اثر ابن عباس الآتی لان اراده اثر ابن عباس فی هذا الباب یدل علی انه یرى فی رأی ابن عباس ویفهمه ان غسل المیت عنده امر تعبدی وان كان قوله باب غسل المیت اعلم من ذلك لکن اراده اثر ابن عباس و اثر سعد والحديث الملق یدل علی ذلك فانهم وقال هذا القائل ایضا وكأنه اشار الی تضعیف ما اخرجه ابوداود من طریق عمرو بن عبیر عن ابی هريرة مرفوعا «من غسل المیت فلیقتل ومن حمله فلیتوضأ» رواته ثقات الا عمرو بن عبیر فلیس بمعروف وروی الترمذی وابن حبان من طریق سهل بن ابی صالح عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه نحوه وهو معلول لان ابا صالح لم یسمعه من ابی هريرة وقال ابن ابی حاتم عن ابیہ الصواب عن ابی هريرة موقوف وقال ابوداود بعد تحریجه هذا منسوخ ولم یبین ناسخه وقال الذهلی فی احکامه الحاكم فی تاریخه لیس فیمن غسل میتا فلیقتل حديث ثابت انتهى (قلت) ایش وجه اشارة البخاری بهذه الترجة الی تضعیف الحديث المذكور فای عبارة تدل علی هذا بذلاله من انواع الدلالات وهذا كلام واه (قلت) اما حديث ابی داود فقد قال فی سننه حدثنا احمد بن صالح اخبرنا ابن ابی فديک حدثني ابن ابی فديک عن القاسم ابن عباس عن عمرو بن عبیر عن ابی فديک وابن ابی ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن ابی ذئب وعمر بن عبیر بفتح المعین فی الابن وضمهما فی الاب (قلت) قوله عمرو بن عبیر لیس بمعروف اشارة الی تضعیف الحديث فهذا ابوداود قد روی له وسکت علی فدل علی انه قد روی به ولكن قال هذا منسوخ فرده هذا الحديث لم یکن الا من جهة كونه منسوخا ثم قال هذا القائل ولم یبین ناسخه (قلت) بتركیاب الناسخ لا یلزم تضعیف الحديث والنسخ یعلم بامور منها ترك العمل بالحديث فانه یدل علی وجود ناسخ وان لم یطلع علیہ او اما حديث الترمذی فقد قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابی الشوارب حدثنا عبدالعزیز بن المختار عن سهل بن ابی صالح عن ابیہ عن ابی هريرة عن النبی ﷺ قال «من غسله النسل ومن حمله الوضوء» یعنی المیت وقال حديث ابی هريرة حديث حسن وقد روی عن ابی هريرة موقوفا ثم قال وقد اختلف اهل العلم فی الذی یصل المیت فقال بعض اهل العلم من اصحاب النبی ﷺ وغيرهم اذا غسل میتا فعليه الفصل وقال بعضهم علیه الوضوء وقال مالك بن انس استحب الفصل من غسل المیت ولا یرى ذلك واجبا وهكذا قال الشافعی وقال احمد من غسل میتا ارجو ان لا یجب علیه الفصل فاما الوضوء فاقل ما فيه وقال اسحق لا ید من الوضوء وقد روی عن عبدالله بن المبارك انه قال لا یغتسل ولا یتوضأ من غسل المیت وقال الترمذی وفي الباب عن علی وعائشة (قلت) كلاهما عند ابی داود وفي الباب عن حذيفة عند البيهقی باسناد اسقط وقال مالك فی التبیة ادرکت الناس علی ان غاسل المیت یغتسل واستحسنه ابن القاسم واشبه وقال ابن حبيب لا غسل علیہ ولا وضوء وفي التوضیح وللشافعی قولان الجدید هذا والقديم الوجوب بالنسب قال ابن المسیب وابن سيرین وازهری قاله ابن المنذر وقال الحطابی لا اعلم أحد اقال یوجب الفصل منه ووجب احدوا اسحق الوضوء منه واما التعليق المذكور فقد وصله مالك فی موطنه عن نافع ان ابن عمر حنط ابنا لیسعید بن زید وحمله ثم دخل المسجد فصلی ولم يتوضأ وروی ابن ابی شبة عن وكیع عن هشام بن عروة عن ابیہ ان ابن عمر كفن میتا وحمله ولم یس ماء وعن ابی الاحوص عن عطاء بن السائب عن سعید بن جبیر قال قلت لابن عمر اغتسل من غسل المیت قال لا وحدنا عباد بن العوام عن حجاج عن سلیمان بن ربيع عن سعید بن جبیر قال غسلت امی میتة فقلت لی سل علی غسل فاتیت ابن عمر فساكنه فقال انجسا غسلت ثم انیت ابن عباس فساكنه فقال مثل ذلك انا غسلت وحدنا عباد عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس وابن عمر انها قال لیس علی غاسل المیت غسل قوله «حنط» بفتح الحاء المهملة وتشدید النون ای استعمل الحنوط وهو كل شیء خلط من الطيب

لبيت خاصة قاله الكرمانى وتبعه بعضهم على هذا وفي الصحاح الخوط ذريرة وهو طيب الميت (قلت) الخوط
عطر مركب من انواع الطيب يجعل على رأس الميت ولحيته ولقبة جده ان تيسر وفي الحديث «ان محمودا لما استيقنوا العذاب
تكفوا بالاطاع وتحطوا بالصبر للابيعفوا وابتنوا» وفي المحيط لا بأس بسائر الطيب في الخوط غير الزعفران والورس
في حق الرجال ولا بأس بهما في حق النساء فيدخل فيه المسك واجازة أكثر العلماء وامره على رضى الله تعالى عنه واستصله
انس وابن عمرو وابن المسيب وبه قال مالك والشافعى واحمد واسحق وكرهه عطاء والحسن وبجاءه وقالوا انه ميتة واستماله
في خوط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حجة عليهم وفي الروضة ولا بأس بجعل المسك في الخوط وقال النخعي يوضع
الخوط على الجبهة والراحتين والركبتين والقديمين وقفاً فيدوان لم يفعل فلا يضر وقال ابن الجوزى والقرافى يستحب
في المرة الثالثة شئ من الكافور قالوا قال ابو حنيفة لا يستحب (قلت) نقلها ذلك عنه خطأ قوله «ابنا لسعيد» واسم
الابن عبد الرحمن روى عن الليث عن نافع انه رأى عبد اقمين عمر حنط عبد الرحمن بن سعيد بن زيد وسعيد بن
زيد هذا أحد العشرة المبشرة بالجنة اسم قديما ومات بالعقيق ونقل الى المدينة فدفن بها سنة احدى وخمسين
رضى الله تعالى عنه

﴿ وقال ابن عباس رضي الله عنهما المسلم لا ينحس حياً ولا ميتاً ﴾

وجه مطابقته للترجمة قد ذكرناه في اثر ابن عمر الذي مضى وقد وصل هذا التعليق ابن ابي شيبة عن سفيان بن
عيينة عن عمرو بن عطاء «عن ابن عباس انه قال لا تنجسوا موتاكم فان المؤمن ليس ينحس حياً ولا ميتاً» قوله «لا تنجسوا
موتاكم» اى لا تقولوا انهم نجس ورواه سعيد بن منصور وايضاً عن سفيان نحوه ورواه الحارث بن اسباط قال اخبرنا ابراهيم
ابن عصة بن ابراهيم المدل حدثنا ابو مسلم السيب بن زهير البغدادي حدثنا ابو بكر وعثمان ابنا ابن ابي شيبة
قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم «لا تنجسوا موتاكم فان المسلم لا ينحس حياً ولا ميتاً» صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

﴿ وقال سعد لو كان نجساً ما مسسته ﴾

وجه المطابقة ما ذكرناه ووقع في رواية الاسدي وابى الوقت سعيد بالياء والاول اشهر واصلح وهو سعيد بن ابي وقاص
رضى الله تعالى عنه ووصل هذا التعليق ابن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان عن الجعد بن عائشة قالت اذن سعد
بجنازة سعيد بن زيد وهو بالقيع فجاءه ففسله وكفنه وحنطه ثم اى داره فصل عليه ثم دعاه فاعطاه ثم قال لم اغسل من
غسله ولو كان نجساً ما غسلته او ما مسسته ولكنى اغسل من الحرة وفي هذا الاثر فائدة حسنة وهي ان العالم اذا عمل عملاً يحق
ان يلبس على من رآه ينبغي له ان يعلمهم بحقيقة الامر لئلا يحملوه على غير محله

﴿ وقال النبي ﷺ المؤمن لا ينحس ﴾

هذا طرف من حديث ابن هريرة ذكره البخارى مسنداً في باب الجنب عفى في كتاب الفل حدثنا عياش قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا حميد بن ابي رافع «عن ابي هريرة قال لقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا جنب» الحديث
وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به مستقى

١٦ - ﴿ حدثنا اسماعيل بن عبيد الله قال حدثني مالك عن أيوب السخني عن محمد بن
سريع عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت
ابنته فقال اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك ان رأيتهن ذلك عمامة وسيدراً واجفاناً
في الآخرة كانوا أو شيعاً من كانوا فإذ فرغتن فاذنني فلما فرغنا آذناه فاعطانا حقهما فقال

أَشْعَرُهَا لِإِبْنِهِ تَعْنِي لِزَادَةِ

مطابقہ ترجمہ ظاہرہ • (ذکر رجالہ) • وہم خمسة قہذ کروا واسماعیل بن عبد اللہ هو اسماعیل بن ابی اویس ابن اخت مالک وام عطیہ اسمہ اسمیۃ یضم التون بنت کعب ویقال بنت الحارث الانصاریہ وقد شهدت غسل ابنہ رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم وحکت ذلک فانقذت وحديثها اصل فی غسل الميت ومیدار حديثها علی محمد وحفصۃ ابی سیرین حفظت منها حفصۃ مالم یحفظ محمد وقال ابن المنذر لیس فی احادیث غسل الميت اعلیٰ من حديث ام عطیہ وعلیہ عول الاثمة • (ذکر لطائف اسنادہ) • فیہ التحدید بصیغۃ الجمع فی موضع وبصیغۃ الافراد فی موضع وفيه التثنية فی ثلاث موضع وفيه القول فی موضعين وفيه ان شیخہ وشیخہ من دینان وابوب وابن سیرین بصریان وفيه عن أبوب عن محمد وفي رواية ابن جریج عن أبوب سمعت ابن سیرین وفيه رواية التابعی عن التابعی عن الصحابة •

• (ذکر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) • اخرج البخاری هذا الحديث من احدى عشر طريقا • الاول اخرجه في الطهارة في باب التيميم في الوضوء والفصل عن مسدد وقد ذكرنا هناك من اخرجه غيره • الثاني عن اسماعیل المذكور في هذا الباب • الثالث عن محمد بن عبد الوہاب في اب ما يستحب ان يغسل وترا • الرابع عن علی بن عبد اللہ في اب ما يدايمان الميت وخرجه مسلم في الجنائز عن یحیی بن أبوب وابن ابی شیبہ وعمر والنافع ثلاثتهم عن اسماعیل وعن اسماعیل بن یحیی وخرجه ابوداؤد وفيه عن ابی کامل الجحدری عن اسماعیل بہ وخرجه الترمذی فیہ عن احمد بن منیع عن هشیم بہ وخرجه النسائی فیہ عن عمرو بن منصور عن احمد بن حنبل عن اسماعیل بہ • الخامس عن یحیی بن موسی في باب مواضع الوضوء من الميت • السادس عن عبد الرحمن بن حسان في باب هل تكفن المرأة في ازار الرجل وخرجه النسائی فیہ عن شبيب بن يوسف • السابع عن حامد بن عمر في باب يجعل الكافور في آخره • الثامن عن احمد عن ابن وهب في اب ينقض شعر المرأة • التاسع عن احمد عن ابن وهب ايضا في اب كيف الاشعار للبت وخرجه مسلم في الجنائز عن ابی الربیع الزهرانی وفتیة کلاهما عن حماد بن زید وعن فتیة عن مالک وعن یحیی بن یحیی وعن یحیی بن أبوب وخرجه ابوداؤد وفيه عن القضي عن مالک بہ وعن مسدد ومحمد بن عیاد کلاهما عن حماد بن زید بہ وخرجه النسائی فیہ عن فتیة عن مالک وحماد بن زید قریباً عن اسماعیل بن مسعود وعن عمرو بن زرارۃ وعن یوسف بن سعید وخرجه ابن ماجہ عن ابن ابی شیبہ عن الثقفی بہ • العاشر عن قیسۃ عن سفیان في باب هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون وخرجه ابوداؤد وفيه عن محمد بن المنقذ • الحادی عشر عن مسدد عن یحیی بن سعید في باب یلقی شعر المرأة خلفها وخرجه مسلم في الجنائز عن عمرو والنافع وخرجه الترمذی فیہ عن احمد بن منیع وخرجه النسائی فیہ عن احمد بن منیع وخرجه النسائی فیہ عن عمر بن علی عن یحیی بہ •

(ذکر معناه) • قوله • (حين توفيت ابنة) • هي زينب زوج ابی العاص بن الربیع والدۃ امامہ می التي کان رسول اللہ ﷺ يجعلها في الصلاة فاذا سجد وضعا واذا قام حملها وزینب اکبر بنات رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم وتزوج زينب ابوالعاص بن الربیع فولدت منه عليا وامامة وتوفيت زينب في سنة ثمان قاله الواقدي وقال قتادة عن ابن حزم في اول سنة ثمان ولم يبق في روايات البخاری ابنته هذه مسماة وهو مصرح بہ في لفظ مسلم • عن ام عطیہ قالت لما ماتت زينب بنت رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم قال لنا رسول اللہ ﷺ اغسلها • الحديث هذا هو المروى الأكثر وذكر بعض اهل السير انها لم تكلثوم زوج عثمان رضی اللہ تعالیٰ عنہ وقد ذكرہ ابوداؤد ايضا قال حدثنا احمد بن حنبل حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابی عن ابی اسحق حدثني نوح بن حكيم الثقفي وكان قارئاً للقرآن عن رجل من بني عروة بن مسعود يقال له داود وقد ولته احمية بنت ابي سفیان زوج التي صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم عن ليلى بنت قانف الثقفية قالت كت فيمن غسل اكلثوم ابنة رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم عند وفاتها فكان اول ما اعطانا صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم الحفام الدرع ثم الحارث المحمفة ثم ادرجت بعدي التوب الآخر قالت ورسول اللہ ﷺ جالس عند الباب معه

كفها يتاولنا ثوباتها وقال المنذرى فيه محمد بن اسحق وفيه من ليس بمشهور والصحيح ان هذه القصة في زينب لان
 ام كلثوم توفيت ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غائب بيدر وقال ابن القطان في كتابه ونوح بن حكيم رجل مجهول
 لم تثبت عداته وقد غلطوا المنذرى في قوله ام كلثوم توفيت ورسول الله تعالى عليه وسلم غائب بيدر لان اتى
 توفيت حينئذ رقية (فان قلت) حتى ابن التين عن الداودى الشارح بأنه جزم بان البنت المذكورة ام كلثوم زوج عثمان
 وذكر صاحب التلويح بأن الترمذى زعم انها ام كلثوم (قلت) اما الداودى فانه لم يذكر مستنده واما الترمذى فلم يذكر
 شيئا من ذلك (فان قلت) ذكر الدوالى من طريق ابى الرجال عن عمرة ان ام عطية كانت غسلت غل غل ام كلثوم بنت النبى
عليه السلام (قلت) لا يلزم من ذلك ان تكون البنت في حديث الباب ام كلثوم لان ام عطية كانت غاسلة الميتات فيمكن ان تكون حضرت لها
 جميعا **قوله** «ثلاثا» وخاسه وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة غاسلتها وارتأتا وخاسه وكذا وهما للتوبيخ والنص على الثلاث
 او الاشارة الى المستحب الايتار الايرى انه نقل من الثلاث الى الخمس دون الاربع وقال بعضهم اوها لتزيت بالاختير
 (قلت) لم ينقل عن احدا ان او تجى ملزمتين وقد ذكر النحاة ان او تانى لاثنى عشر معنى وليس فيها ما يدل على انها
 تجى للترتيب والظاهر انه اخذ من الطيبى فانه نقل من المظهر شرح المصاييح ان فيه للترتيب دون التخير اذ لو حصل
 الاكتفاء بالفلة الاولى استحب التثليث وكره التجاوز عنه فان حصلت بالثانية او بالثالثة استحب التخميس والا
 فالتسيع والمنع باقية وفي الطيبى في نقله وفي صاحب المظهر شارح المصاييح **قوله** «او اكثر من ذلك» أى من الخمس
 ينتهى الى السبع كما في رواية ايوب عن حفصة ثلاثا وخاسا او سبعا وسبعا في الباب الذى يليه وليس في
 الروايات اكثر من السبع الا في رواية ابى داود حدثنا حماد عن ايوب عن محمد عن ام عطية بمعنى حديث
 مالك زاد في حديث حفصة عن ام عطية نحو هذا وزادت فيه او سبعا او اكثر من ذلك ان رأيت . ويستفاد
 من هذا استحباب الايتار بالزيادة على السبعة لان ذلك ابلغ في التتظيف وكره احد مجاوزة السبع وقال
 ابن عبد البر لا أعلم احدا قال بمجاوزة السبع وساق من طريق قتادة ان ابن سيرين كان ياخذ التسع عن
 ام عطية ثلاثا والاخماسا والافسبما قال فرأيت ان الاكثر من ذلك سبع وقال الماوردى الزيادة على السبع
 سرف وقال ابن المنذر بلغنى ان جسد الميت يسترخى بالماء فلا احب الزيادة على ذلك **قوله** «ان رأيت ذلك»
 قال الطيبى بكسر الكاف خطاب لام عطية ورأيت بمعنى رأى يعنى ان احتجت الى اكثر من ثلاث او خمس
 للانقاء للتشهى فلتغسلن (قلت) كسر الكاف في ذلك الثانى لافى الاول فان بعضهم نقل ذلك عن الطيبى ولكن غلط فيه
 وذكره في ذلك الاول وليس كذلك على ما يخفى وقال ابن المنذر انما فوض رأى الهن بالشرط المذكور وهو الايتار
 وحكى ابن التين عن بعضهم قال يحتمل قوله «ان رأيت» ان يرجع الى الاعداد المذكورة ويحتمل ان يكون معناه ان رأيت
 ان تغسلن ذلك والا فالانقاء يكتفى **قوله** «بماء وسدر» الباء تتلحق بقوله «واغسلنها» قال الطيبى ناقلا عن المظهر قوله «بماء
 وسدر» لا يقتضى استعمال السدر في جميع الفسلات والمستحب استعماله في السكره الاولى ليزيل الاقذار وينعم من تسارع
 الفساد وقال ابن العربى قوله «بماء وسدر» اصل في جواز التطهر بالماء المضاف اذا لم يسلب الاطلاق وقال
 ابن التين قوله «بماء وسدر» هو السنة في ذلك والخطى مثله فان عدم فسا يقوم مقامه كالاشنان والظرون
 ولأمنى لطرح ورق السدر في الماء كما تفعل العامة وانسكرها احمد ولم يسجبه ومثله من قال يحك الميت بالسدر
 ويصب عليه الماء فتحصل طهارته بالماء عن ابن سيرين انه كان ياخذ التسع عن ام عطية فيفصل بالماء والسدر مرتين
 والثالثة بالماء والسكافور . ومنهم من ذهب الى ان الفسلات كلها بالماء والسدر وهو قول احمد ولما غسلا التين
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غلوه بماء وسدر ثلاث مرات في كلهن ذكره ابو عمر **قوله** «واحجلن فى الآخرة» اى في المرة
 الآخرة ويروى والآخرة **قوله** «كافورا» والحكمة فيه ان الجسم يتصلب ويتغير الهوام من والته وفيه اكرام الملائكة
 وخصه صاحب المذهب الثالثة والجرجاني بالثانية وهما غريبان وقال صاحب التوضيح وانفرد ابو حنيفة فقال لا يستحب الكافور

والسنة قاضية عليه (قلت) لم يقل أبو حنيفة هذا أصلاً وقد بينا في الماضي مذهبه وقال أيضاً يستحب عندنا أن يجعل في كل غسلة قبل الكافور قوله «أوشيتان كافور» شك من الراوى أى الفطين قال وقوله «شيئاً» نكرة في سياق الإثبات فيصدق بكل شيء منه وهل يقوم المسك مقام الكافور قال بعضهم أن نظر إلى مجرد الطيب منهم والأفلا (قلت) ليس كذلك بل ينظر أن كان يوجد فيه ما ذكر من الأمور في الكافور ينبغي أن يقوم والأفلا لا عند الضرورة فيقوم غيره مقامه **قوله** «أذننى» بتعديد النون الأولى قاله الكرماني ولم يبين وجهه (قلت) هذا امر جماعة الأئمة من آخذن يؤذنن إذا نأا اذا علم (١) **قوله** «فلما فرغنا» هكذا هو بصيغة الماضي لجماعة المتكلمين وفي رواية الأصميلي «فلما فرغن» بصيغة الماضي للجمع المؤنث وقال بعضهم «فلما فرغنا» للأكثر بصيغة الخطاب من الحاضر والأصميلي «فلما فرغن» بصيغة الغائب (قلت) هذا القائل لهم يس شيئاً من علم التصريف ولا يخفى فساد تصرفه **قوله** «حقوه» بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وفي المحكم الحقو والحقو يعنى بالفتح والكسر والحقوة والحقاكة الأزار كانه سبى ما يذلل عليه والجمع أحق وأحقاه وحق وحقاه وقد فسره فى المتن بقوله تعنى أزاره يعنى أزار النبي ﷺ وقال بعضهم الحقو فى الأصل مفعول الأزار وأطلق على الأزار مجازاً وفي رواية ابن عوف عن محمد بن سيرين بلفظ فترع من حقوه أزاره «والحقو فى هذا على حقيقة» (قلت) أن كان أخذاً من وضع فإن يعين عليه أن يبين مأخذه وإن كان هذان تصرفاً من عنده فهو غير صحيح ولم يقل أحدان الحقو في موضع مجاز وفي موضع حقيقة بل هو في الموضوعين حقيقة لأنه مشترك بين المعنيين والمشارك حقيقة في المعنيين والثلاثة وأكثر والدليل على ذلك أن الجوهرى قال الحقو الأزار وثلاثة أحق ثم قال والحقو أيضاً المنحصر ومشد الأزار **قوله** «أشعرها إياه» امر من الأشعار وهو لباس الثوب الذى يلبى بشرة الإنسان أى اجعل من هذا الأزار شعارها وسمى شعاراً لأنه يلبى شعر الجسد والثمار ما فوق الجسد والحكمة فيه التبرك بآثاره الصريفة وأما أخرا إلى فراغين من التسليم ولم يطلن إياه ألا يكون قريب المهد من جسده صلى الله تعالى عليه وسلم العريف حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها قائل وهو اصل في التبرك بآثار الصالحين واختلف في صفة اشعارها إياه فقليل مل لها مثاراً وقيل تلف فيه (ذكر ما استفاد منه) فيه استحباب استعمال الصدر والكافور في حق الميت . وفيه دليل على جواز استعمال المسك وكل ما شابه من الطيب وأجاز المسك أكثر العلماء وأمر على رضى الله تعالى عنه به في حنوطه وقال هومن فضل حنوط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستعمله أنس وابن عمر وسعيد بن المسيب وكراهه عمر وعطاء الحسن ومجاهد وقال عطاء والحسن أنه ميتة وفي استعمال الشارع له في حنوطه حجة عليهم وقال أصحابنا المسك حلال للرجال والنساء وفيه ما يدل على أن النساء أحق بفصل المرأة من الزوج وبه قال الحسن والثوري والشبي وأبو حنيفة والجمهور على خلافه وهو قول الثلاثة والأوزاعي وأصحق وفي التوضيح وقد وست فاطمة رضى الله تعالى عنها زوجها علياً رضى الله تعالى عنه بذلك وكان بمحضرة الصحابة ولم ينكر أحد فصار أجمعاً (قلت) وفيه نظر لأن صاحب الميسوط والمحيط البدائع وآخرون قالوا أن ابن مسعود سئل عن فعل على رضى الله تعالى عنه في ذلك فقال أنها زوجته في الدنيا والآخرة وعنى بذلك أن الزوجية باقية بينهما لم تقطع وفيه نظر لأنه لو بقيت الزوجية بينهما لم تزوج أمامة بنت زينب بعد موت فاطمة رضى الله تعالى عنها وقد مات عن أربع حرائر ووصية فاطمة علياً بفلسه راء البيهقي وابن الجوزي وفي إسناده عبدالله بن نافع قال يحيى ليس بغيره وقال السائي متروك والبيهقي رواه في سنته الكبير وسكت وظن أنه يخفى وأما المرأة إذا غسلت زوجها ميتة فهو جائز لأنها في العدة . وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل *

«باب ما يستحب أن يُسَلَّ وَتُزَّأَ»

كلمة مامصدية وكذا أن والتقدير هذا باب في بيان استحباب غسل الميت وتراً قيل يحتمل أن تكون مامصدية

(١) ليس هنا بياض بالنسخ الخطية وأما هو موجود بالنسخ المطبوعة

او موصولة والثاني اظهر (قلت) الاول اظهر بل المعنى لا يصح الاعلى هذا وقال بعضهم وفيه نظر لانه لو كان المراد ذلك اوقع التعبير بمن التي لمن يعقل (قلت) هذا نظر يستحق المعنى لان المراد من الترجمة بيان استحباب غسل الميت وترا لايامن من يستحب ذلك فان حديث الباب بطريقه في بيان الاستحباب لا في بيان المستحب وغيره •

١٧ - **• حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَحَنُّنُ لُفْلُفَتِ ابْنَتُهُ فَقَالَ اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنِي فِي الْآخِرَةِ كَأَفْوَرًا فَإِذَا فَرَعْنِي فَأَذْنِي فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ فَالْتَمَى إِلَيْنَا حَقْوَهُ فَقَالَ اشْفَرْتَهَا أَبَاهُ فَقَالَ أَيُّوبُ وَحَدَّثَنِي حَفْصَةُ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ اغْسِلْنَهَا وَتَرَا وَكَانَ فِيهِ ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا وَكَانَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ ابْدَأُوا بِمِائِمَتِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا وَكَانَ فِيهِ أَنَّ أُمَّ عَطِيَّةَ قَالَتْ وَسَطَّنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ •**

مطابقة للترجمة ظاهرة وقال بعضهم اورد المصنف في حديث ام عطية ايضا من رواية ايوب عن محمد بن عيسى في التصريح بالوتر ومن رواية ايوب قال حدثني حفصة وفي ذلك (قلت) مراده من قوله وترا في الترجمة ان يكون خلاف الشفع وهو موجود في حديث الباب وهو قوله «ثلاثا او خمسا» وليس المراد منه لفظ الوتر حتى اذا ذكر حديثا ليس فيه لفظ الوتر لا يكون مطابقا للترجمة وان كان مراد هذا القائل لفظ الوتر فليس بوجوده هذا ايضا في حديث حفصة والحدثان سواء في الدلالة على الوتر فكيف يفرق بينهما ولفظ الوتر لم يقع في حديث ام عطية الا في رواية هشام بن حسان عن حفصة عنها على ما يجهى في باب يلقى شعر المرأة خلفها •

(ذكر رجاله) وهم خمسة • الاول محمد ذكر بلانسة في اكثر الروايات قال ابن السكن هو محمد بن سلام ووقع عند الاصيل حدثنا محمد بن المتى واخرجه الامام عيسى بن عبيد المجيد الثقفى البصرى يكنى ابا محمد • الثالث ايوب السخاني • الرابع محمد بن سيرين • الخامس ام عطية وقد مر الكلام فيه ولتكم في الزيادات التي فيه قوله «فقال ايوب» يعني السخاني ووقع في رواية الاكثرين بالقاهرة في رواية الاصيل بالواو وروى «وابدا» وروى «وابدان» بلفظ خطاب جمع المؤنث وهو ظاهر رواه الامام عيسى بالاسنادين موصولا قوله «وابدا» وروى «وابدان» بلفظ خطاب جمع المؤنث وهو ظاهر واما رواية «وابدا» فجمع المذكور فوجهها ان يكون تغليبا للمذكور لانهم كن محتاجات الى معاونة الرجال من حمل الماء اليهن ونحوه والخطاب باعتبار الاشخاص والناس قوله «بمائمتها» جمع مينة قوله «ومشطناها» من مشطت الماشطة اليهن ونحوه والخطاب باعتبار الاشخاص والناس قوله «ثلاثة قرون» انتصاب ثلاثة يجوز ان يكون بزعم الحافظ اي ثلاثة قرون او تمشطها مشطاً اذا سرحت شعرها قوله «ثلاثة قرون» انتصاب ثلاثة يجوز ان يكون بزعم الحافظ اي ثلاثة قرون او على الطريقة اي في ثلاثة قرون والقرون جمع القرن وهو الحصلة من الشعر وحاصل المعنى جعلن شعرها ثلاث ضفائر ببدان حللها بالمشط •

(ذكر ما يستفاد منه) فيه الفصل بالماء والسر وجعل الشعر ثلاثة قرون وقد ذكرناه • وفيه وفي حديث حفصة التخصيص على لفظ الوتر بالثلاث او بالخمسة وفي حديث غيرها التخصيص على عدد الثلاث والخمس وقد مر الكلام فيه ايضا وقال بعضهم قوله وتر اثلاثا وخمسا استدله على ان اقل الوتر ثلاث ولا دالة في لانه سبق مساق اليان للمراد ان لا يطلق لتناول الواحدة فا فوقها (قلت) المراد بالفصل الانتقام التخصيص على الوتر بالعدد المذكور لاجل استحباب الوتر في الفسلات لان الله وتر يحب الوتر حتى لو حصل الانتفاء بالمرة الواحدة لقيام الواجب كما في الاستحباب وفيه ابتداء باليمن لان النبي ﷺ كان يحب التيمن في شأنه كذا في التلخيصات • وفي الابتداء بمواضع الوضوء منها قال في التوضيح معناه عندما لك ان يبدأها عند الفصل الذي هو موضع الباءة في غسل الجسد من اذى وهو المستحب

وقال ابو حنيفة لا يوضأ الميت (قلت) لم يقل ابو حنيفة بهذا بل مذهبه انه يوضأ من غير مضضة واستنشق وقد مر الكلام فيه فيما مضى. وفيه مضطع شرها بثلاث ضغائر وبه قال الشافعي وعندنا يجعل صغيرين على صدرها فوق الدرع وقال الشافعي يسرح شرها ويجعل ثلاث ضغائر ويجعل خلف ظهرها وبه قال احمد واسحاق قلنا ليس في الحديث اشارة من النبي ﷺ الى ذلك وانما المذكور فيه الاخبار من ام عطية انها مشطت شعرها ثلاثة قرون وكونها فعلت ذلك بامر النبي ﷺ احتمال والحكم لا يثبت به ولا نذكره زينة والميت مستغن عنها (فان قلت) جاء في حديث ابن حبان «واجملن لها ثلاثة قرون» (قلت) هذا امر بانصفر ونحن لانكر التصفير حتى يكون الحديث حجة علينا وانما ننكر جعلها خلف ظهرها لان هذا التصنيع زينة والميت ممنوع منها الا ترى ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت «علام تصون ميتك» أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن سفيان عن حماد عن ابراهيم عنها وتصون في صوت الرجل انصوه نصوا اذا مددت ناصبه وادارت عائشة منه ان الميت لا يحتاج الى التسريح ونحوه لانه للبل والتراب ✽

﴿باب يُبْدَأُ بِمَيِّمَنِ الْمَيِّتِ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ان الفاسل يبدأ بميِّم الميت ✽

١٨ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أَرَاهِمَ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ ابْدَأَنَّ بِمَيِّمَتِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا﴾

مطابقة للترجمة طاهرة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدني واسماعيل هو ابن علي وخالده هو الخذاء قوله «حدثنا خالد» الى آخره وقال مسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا هشيم عن خالد عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث امرها ان تغسل ابنته فقال لها ابدأن بميِّمتها قوله «ابدأن» امر لجمع المؤنث من بديأ وبالداء بالمياء في الفسلات التي لا وضوء فيها قوله «ومواضع الوضوء» اي في الفسلات المتصلة بالوضوء قوله «منها» اي من الابنة وفي هذا رد على ابي قلابه يقول يبدأ بالابرأس ثم بالاحية والحكمة في امره ﷺ بالوضوء تعجيداً بآثر - يا المؤمنين في ظهور اثر الفرة والتجعيد ✽

﴿باب مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنَ الْمَيِّتِ﴾

اي هذا باب في بيان البداء بمواضع الوضوء من الميت اشارة الى استحبابها

١٩ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْخَزَّازِ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا غَسَلْنَا بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَنَا وَتَحْنُ نَفْسُهَا اَبْدَأُوا بِمَيِّمَتِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا﴾

مطابقة للترجمة في قوله «ومواضع الوضوء منها» ويحيى بن موسى بن عبدربه السخيتاني البلخي ويقال له خت مات في سنة تسع وثلاثين ومائتين وهو من افراد البخاري وسفيان هو الثوري وقال بعضهم استدل به على استحباب المضضة والاستنشق في غسل الميت خلافاً للحنفية بل قالوا لا يستحب وضوءه اصلاً (قلت) هذا قول على الحنفية ومذهب ابي حنيفة ان الميت يوضأ لكن لا يغمض ولا يستنشق لتعذر اخراج الماس من الانف والقدم وقد ذكرناه مرة قوله «ابدأوا» بصيغة الخطاب للجمع المذكور وهذه في رواية الاكثر بن وفي رواية الكشي في «ابدأن» بصيغة الخطاب للجمع المؤنث وقد ذكرنا وجه ابدأ واعن قريب ✽

بابُ هلْ تُكْفَنُ الْمَرْأَةُ فِي لِذَارِ الرَّجُلِ

اى هذا باب يذكر فيه هل تكفن المرأة في ازار الرجل وجواب الاستفهام محذوف تقديره نعم تكفن ولاعتقاده على ما في الحديث اقتصر على الاستفهام بدون الجواب

٢٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا **ابْنُ عَوْنٍ** عَنْ **مُحَمَّدٍ** عَنْ **أُمِّ عَطِيَّةَ** قَالَتْ **تَوَفَّيْتُ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ** فَقَالَ لَنَا **أَغْسِلْنَاهَا ثَلَاثًا** أَوْ **خَسَا** أَوْ **أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ** إِنْ **رَأَيْتِ** **فَإِذَا فَرَعْتِ** **فَإِذْنِي** **فَلَمَّا فَرَعْنَا** **آذَنَاهُ** **فَنَزَعَ مِنْ حَقْوِهِ** **لِزَارِهِ** **فَأَعْطَانَا** وَقَالَ **أَشْرَعْنَاهَا لِإِبَاهِ** **مُطَابَقَةً لِلرَّجَّةِ فِي قَوْلِهِ** **«فَأَعْطَانَا»** وهذا يدل على جواز تكفين المرأة في ازار الرجل وعبد الرحمن بن حماد ابو سلمة البصرى العنبرى مات سنة اثنى عشرة ومائتين وهو من افراد البخارى وابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطان البصرى ومحمد هو ابن سيرين وقال ابن المنذر ولا خلاف بين العلماء انه يجوز تكفين المرأة في ثوب الرجل وعكسه واكثر العلماء على انها تكفن في خصة اثواب وقال ابن القاسم التوراحب الى مالك في الكفن وان لم يوجد الاثوابان تلف فيهما وقال اشهب لابس بتكفين المرأة في ثوب الرجل وقال ابن شبان المرأة في عدد الاكفان اكثر من الرجال واقه لها خصة وقال ابن المنذر درع وخمار ولقافتان لقافة تحت الدرع تلف بها واخرى فوقه وثوب لطيف يشد على وسطها يجمع ثيابها وقال اصبهنا بتكفين المرأة في خصة اثواب درع وازار وخمار ولقافة وخرقة تربط فوق ثديها تلبس الدرع وهو القميص اولاً ثم يوضع الخمار على راسها كالقمعة منشور فوق الدرع تحت اللقافة والازار ثم الخمار فوق ذلك تحت الازار ثم الازار تحت اللقافة وتربط الخرقه فوق اللقافة عند الصدر وقال ابن المنذر كل من يحفظ عن يري ان تكفن المرأة في خصة اثواب كالشمعي والخمي والاوزاعي والشامي واحمد واسحاق وابي ثور وعن ابن سيرين تكفن المرأة في خصة اثواب درع وخمار ولقافتين وخرقة وعن التميمي تكفن في خصة درع وخمار ولقافة ومبطن ورداء وعن الحسن في خصة درع وخمار وثلاث لقائف وعن عطاء تكفن في ثلاثة اثواب درع وثوب تحت تلف به وثوب فوقه وقال الشافعي تكفن في خصة ثلاث لقائف وازار وخمار وفي القديم قميص ولقافتان وهو الاصح واختاره المزني وقال احمد تكفن في قميص ومثزر ولقافة ومقعة وخامسة تشدها فخذها

بابُ يَجْعَلُ الْكَافُورَ فِي آخِرِهِ

اى هذا باب يذكر فيه انه يجعل الكافور في آخر الفسل وفي بعض النسخ في الاخرة اى في الفسل الاخرة

٢١ - **حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ** قَالَ **حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ** عَنْ **أَيُّوبَ** عَنْ **مُحَمَّدٍ** عَنْ **أُمِّ عَطِيَّةَ** قَالَتْ **تَوَفَّيْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ** **فَخَرَجَ** **فَقَالَ** **أَغْسِلْنَاهَا ثَلَاثًا** أَوْ **خَسَا** أَوْ **أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ** إِنْ **رَأَيْتِ** **بِمَاءٍ** **وَسِدْرٍ** **وَأَجْمَلْتِ** **فِي الْآخِرَةِ** **كَافُورًا** أَوْ **شَيْئًا** **مِنْ كَافُورٍ** **فَإِذَا فَرَعْتِ** **فَإِذْنِي** **فَلَمَّا فَرَعْنَا** **آذَنَاهُ** **فَأَلْفَنِي** **إِلَيْهَا** **فَقَوَّهَ** **فَقَالَ** **أَشْرَعْنَاهَا لِإِبَاهِ**

مطابقت للرجم في قوله «واجملتي في الآخرة كافورا» وحامد عمر بن حفص الثقفي الكرازي البصرى فاضى كرمان سكن نيسابور ومات بها اول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وايوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين

وعن ايوب عن حفصة أم عطية رضي الله عنها ينحوي وقالت إنه قال اغسلنها ثلاثا أو خسا أو سبعا أو أكثر من ذلك إن رأيتي قالت حفصة قالت أم عطية رضي الله عنها وسجلنا

رَأْسَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ﴿

هو عطف على الاستناد الاول تقديره وحدثنا حامد بن عمر حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السخثاني عن حفصة بنت سيرين **قوله** « بنحوه » اى بنحو الحديث الاول **قوله** « وحلنا واسها » اى شعر رأسها ثلاث قرون اى ثلاث ضفائر ؎

﴿ بَابُ نَقْضِ شَعْرِ الْمَرْأَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان نقض شعر المرأة الميتة عند الغسل وذكر المرأة خرج مخرج الغالب لان حكم الرجل الميت كذلك اذا كان شعره مضفورا ليصل الماء الى اصول الشعر لاجل التنظيف وفى بعض النسخ باب بالقطع وينقض على صفة المجهول وشعر المرأة كلام اضافى مرفوع لانه مفعول تاب عن الفاعل فافهم •

﴿ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ لَا بَأْسَ أَنْ يُنْقَضَ شَعْرُ الْمَرْأَةِ ﴾

اى قال محمد بن سيرين لا بأس بنقض شعر المرأة وروى بنقض شعر الميت وهو عام لتناوله الرجل والمرأة من حيث الحكم وهذا التليق وصله سعيد بن منصور عن ايوب عن محمد بن سيرين وروى ابن ابي شبة فى مصنفه عن حفصة حدثنا اشعث بن محمد انه كان يقول اذا غسلت المرأة ذوب شعرها ثلاث ذوات ثم حمل خلفها •

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحَدُ قُلُوبِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَيُّوبُ وَسَمِعْتُ حَفْصَةَ بِنْتَ سِيرِينَ قَالَتْ حَدَّثَنَا أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا جَعَلَتْ رَأْسَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ نَقَضَهُ ثُمَّ غَسَلَهُ ثُمَّ جَعَلَتْهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ﴾

مطابقته ظاهرة واحمد كذا وقع غير منسوب فى رواية الاكثرين ونسب ابن السكن وقال احمد بن صالح المصرى وقال الحليانى وقيل احمد بن عيسى التستري وقال ابن منده الاسفهانى كذا قال البخارى فى الجامع حدثنا احمد بن ابن وهب فهو ابن صالح المصرى واذا حدث عن احمد بن عيسى ذكره بنسبه وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج **قوله** « قال ايوب وسمعت حفصة » الواو فيه مقطوف على مقدر تقديره سمعت كذا وسمعت حفصة **قوله** « انهن » اى ان النساء اللاتي باشرن غسل بنت رسول الله ﷺ قيل منهن اسماء بنت عيسى وصفية بنت عبد المطلب وليل بنت قانف وفى رواية ابى داود وقانف بالقاف والنون **قوله** « جعلن رأس بنت رسول الله ﷺ اى جعلن شعر رأسها قوله » ثلاثة قرون « اى ثلاث ضفائر **قوله** « نقضته » لاجل ايمال الماء الى اصول **قوله** « ثم جعلته ثلاثة قرون » يعنى بعد التسليم لينضم وينضم ولا ينتشر وفى رواية مسلم من حديث ايوب عن حفصة وعن ام عطية شطأها ثلاثة قرون « قال بعضهم اى سرحناها بالمشط وفيه حجة للشافعى ومن وافقه على استحباب تسريح الشعر (قلت) ليت شري كيف يقول وفيه حجة للشافعى وهو لا يرى قول الصحابى ولا فعله حجة وام عطية اخبرت ذلك عن فعلهن ولا يخبر عن النبي ﷺ ؎

﴿ بَابُ كَيْفِ الْأَشْعَارِ لِلْمَيِّتِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه كيف الاشعار للميت فى قوله ﷺ « اشعرها لياه » وانما اورد هذه الترجمة مختصا بقوله كيف الاشعار مع ان هذه اللفظة قد ذكرت فى الاحاديث المذكورة غير مرة تنبيها على ان الاشعار معناه فى هذا الطريق الالفاف وهو قوله وزعم الاشعار الفخافيه على ما يجرى الآن ؎

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ الْخَرْقَةُ الْخَامِيسَةُ تُشَدُّ بِهَا الْفَخْدَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ تَحْتِ الدَّرْعِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان شد الفخذين والوركين بالخرقة الخامسة هو لفها وقدر الاشعار فى آخر حديث

الباب باللف وبهذا المقدار يتأنس به في وجه المطابقة والحسن هو البصرى وأشار بقوله «الحرقه الخامسة» الى ان الميت يكفى بخمسة اثواب لكن هذا في حق النساء وفي حق الرجال ثلاثة وهو كفن السنة في حقهما على ما عرف في موضعه **قوله** «الفخذين والوركين» منصوبان على المفعولية والفاعل هو الضمير الذى في يشد الراجع الى الفاسل بالقرينة الدالة عليه ويروى «الفخذان والوركان» مرفوعين لانهما مفعولان تابعا للفاعل فى الاول يشد على بناء المعلوم وفى الثانية على بناء المجهول **قوله** «تحت الدرع» بكسر الدال وهو القميص هنا وقال صاحب التلويح وهذا التعليق رواه واخلى بعده يياضا وقال بعضهم وقد وصله ابن ابي شيبة نحوه (قلت) لهيبين وصله بمن وفى اى موضع وصله والظاهر انه غير صحيح ثم قال وروى الجوزى من طريق ابراهيم بن حبيب بن الشهيد عن هشام بن حسان عن حفصة «عن ام عطية قالت فكفناها في خمسة اثواب وخرناها بما يخمر به الحى» وهذا يصلح مستندا لسكون كفن المرأة خمسة اثواب لان قوله «الحرقه الخامسة» تستدعى الاربعة قبله وهذا عن مذهب ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه

٢٣ - **«حَرَّشْنَا أَحَدَهُ قَالَ حَرَّشْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ جَاءَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ اللَّاتِي بَابِ قَدِمَتِ الْبَصْرَةَ تَبَادُرُ ابْنَاهَا لَهَا قَلَمٌ تُذَكِّرُهُ فَحَدَّثْنَا قَالَتْ دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَسْلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ اغْسِلْنَاهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْتَلَيْنَا فِي الْآخِرَةِ كَانُوا فَإِذَا فَرَّغْتُنَّ فَأَذِنْتِي قَالَتْ فَلَمَّا فَرَّغْنَا أَتَانِي ابْنَتَا حِقْوَةٍ فَقَالَ اشْرَبِيهَا إِيَّاهُ وَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ذَلِكَ وَلَا أَذْرِي أَيُّ بَنَاتِهِ وَزَعَمَ الْأَشْعَارُ الْفُفْنَاهَا فِيهِ وَكَذَلِكَ كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَأْمُرُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُشَعَّرَ وَلَا تُؤْزَرَ»**

مطابقته للترجمة في قوله «وزعم الأشعار الففنها فيه» وفيه بيان كيفية الأشعار وهو اللف وصدر السند مثل صدر سند الحديث في الباب السابق لان في كل منهما حدثنا احمد قال حدثنا ابن وهب قال اخبرنا ابن جريج الى هنا كلاهما سواء عن احمد بن صالح عن الخلاف عن عبدالله بن وهب المصرى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهناك قال ايوب وسمعت حفصة بنت سيرين قال حدثنا أم عطية وهذان ايوب اخبره قال سمعت ابن سيرين يقول جاءت أم عطية امرأة الحديث (ذكر منها) **قوله** «امرأة من الانصار» مرفوع لانه عطف بيان ولا يلزم في عطف البيان ان يكون من الاعلام والسكنى وكلمة من في الموضعين بيانية ويجوز ان تكون الثانية للبييض **قوله** «قدمت البصرة» بيان لقوله «جاءت» او بدل منه **قوله** «تبادرنا بها» جملة حالية وتبادر من المبادرة وهى الاسراع والمضى انها اسرعت في المجئ الى البصرة لاجل ابناها الذى كان فيها ولم تذكره لانه امامات قبل عيبتها واما خرج الى موضع آخر **قوله** «لحدثنا» اى ام عطية والقاتل بهذا ابن سيرين **قوله** «ذلك» بكسر الكاف خطا بالام عطية لانها كانت النافسة **قوله** «في الآخرة» اى فى النسلة الآخرة **قوله** «حقوه» اى ازاره **قوله** «ولم يزد على ذلك» اى قال ايوب لم يزد ابن سيرين على المذكور بخلاف حفصة بنت سيرين فانها زادت اشيا منها انها قالت قال رسول الله ﷺ «ابدأوا بامانها ومواضع الوضوء منها» **قوله** «ولا ادري اى بناته» اى قال ايوب ولا ادري اى بناته كانت المسئلة فامى مبتدا وخبره محذوف والتقدير اى بناته كانت نحوه وهذا لانى ماقاله آخرون انها زينب اذ عدم علمه لاينافى علم الغير وقد صرح عاصم في روايته عن حفصة انها زينب وهى رواية مسلم قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة وعمرو الناقد جيعان ابن معاوية قال عمرو حدثنا محمد بن حازم ابو معاوية قال حدثنا عاصم الاحول عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت لسا مانت زينب بنت رسول الله ﷺ قالوا لسا رسول الله ﷺ اغسلها وترا الحديث **قوله** «وزعم» اى ايوب **قوله** «الأشعار» منصوب بقوله «زعم» اى قال ايوب ان معنى اشعرهاى الحديث اى الففنها

فمن الالف وذكر في لفظة الاشمارع انه ليس فيه صيغة الامر ثم فسرہ بصيغة الامر بقوله «الفنها فيه» وذلك لانه طلب الاختصار وتقديره ان الاشمارع هو الالف فمضى اشعرها اياء الفنها فيه ولا التباس فيه للقرينة الدالة على ذلك قوله «وكذلك كان ابن سيرين» اي قال ايوب وكذلك كان محمد بن سيرين يامر بالمرأة ان تشعر اي تلف وتشمر على صيغة المجهول وكذلك قوله «ولا تنوزر» اي ولا تجعل الشعار عليها مثل الازار لان الازار لا يعم البدن بخلاف الشعار وكان ابن سيرين اعلم التابعين بعمل الموتى وايوب بعده قوله «ولا تنوزر» بضم التاء وسكون الهززة وفتح الزاي ويجوز بفتح الهززة وتشديد الزاي من التاثير •

باب هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون

اي هذا باب يذكر فيه هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون اي ضفائر وجواب الاستفهام محذوف تقديره يجعل والدليل عليه ان في غالب النسخ باب يجعل الى آخره بدون كلمة هل •

٢٤ - «حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن هشام عن أم الهذيل عن أم عطية رضي الله عنها قالت ضفرنا شعر بنت النبي ﷺ ثلثة قرون»

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة • الاول قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عتبة العامري • الثاني سفيان الثوري • الثالث هشام بن حسان الفردوسي الازدي • الرابع أم الهذيل بضم الهاء وفتح الذال الملعونة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام واسمها حفصة بنت سيرين • الخامس أم عطية (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه شيخه وشيخ شيخه كوفيان وهشام بصري وأم الهذيل مصريان وفي ثلاثة ذكروا من غير نسبة وفيه اثنتان مذكورتان بالكنية ولم تذكر كرام حفصة بكنيتها الا في هذا الطريق (ذكر مناه) • قوله «ضفرنا» بالصاد وتخفيف الفاء من الضفر وهو نسج الشعر عربيا وكذلك التفسير قوله «نعني» أي أم عطية قوله «ثلاثة قرون» اي ضفائرها •

وقال وكيع قال سفيان ناصيتها وقرنيها

أي قال وكيع بن جراح عن سفيان الثوري بهذا الاسناد ناصيتها وقرنيها اي جانبي راسها وهذا التعليق وصله الاسماعيل عن محمد بن علوية حدثنا عمرو بن عبدالله حدثنا وكيع عن سفيان ورواه ايضا عن حارث المخزومي عن سفيان ومن حديث عبدالله بن صالح حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن هشام ورواه الغريابي عن سفيان ومعنى ناصيتها وقرنيها انها جعلت ناصيتها ضفيرة وقرناها ضفيرتين ولاتافي بين قولها قرنيهاها وفي قبله ثلاثة قرون لان المراد بالقرنين جانبا الرأس كما ذكرنا وبالقرن الذواشب وقال الكرمانى وفيه استحباب تصفير الشعر خلافا للكونيين (قلت) ليت شعرى كيف ينقل هؤلاء مذاهب الناس على غير ما هي عليه والكوفيون ما نكروا التصفير وانما مذهبه ان شعرها يجعل ضفيرتين على صدرها فوق الدرع وعند الشافعي ومن تبعه يجعل ثلاثة ضفائر خلف ظهرها وقال بعضهم والخفية ترسل شعر المرأة خلفها وعلى وجهها متفرقا (قلت) هذا ايمن الصواب من ذلك ولم ينقل احد منهم بهذا الوجه الا ممن لا يقبل قوله وقد مضى الكلام فيه في باب ما يستحب ان يغسل ونرا •

باب يلتقى شعر المرأة خلفها

اي هذا باب يذكر فيه يلتقي شعر المرأة خلفها بعد الفراغ من الفسل وفي رواية الاصيل وابى الوقت يجعل شعر المرأة خلفها وفي رواية الحموي يلتقي شعر المرأة خلفها ثلاثة قرون •

٢٥ - «حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان قال حدثنا

حَفْصَةُ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تُوَفِّيتُ لِحَدِيثِ بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ اغْسِلْنَاهَا بِالسَّدْرِ وَتَرَانَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَأَفُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَأَفُورٍ فَإِذَا فَرَعْنَهُمَا فَادْنِي فَمَلَأْنَا فَرْعًا آذَانَهُ فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِفْوَهُ فَضَفَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةً قُرُونٍ وَأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا ۝

مطابقت للترجمة في قوله «فألقيناها خلفها» وهذه الترجمة هي العاشرة التي ذكرها معنا والحادية عشرة ذكرها في كتاب الوضوء قوله «فَضَفَرْنَا شَعْرَهَا» وفي رواية النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن خلفه ومسطغانها وفي رواية عبد الرزاق من طريق أبيوب عن حفصة وضفرنا رأسها ثلاثة قرون ناصيتها وقرنيها واستدل بعضهم بهذا الحديث على عدم وجوب الفصل على غاسل الميت لأنه موضع تعليم ولم يأمر به وردبانه يحتمل أن يكون شرع ذلك بهذه القضية وفي هذه المسألة خلاف فمن على أبي هريرة أنهما قالوا لا يغسل ميتا فليغتسل به قال سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين والزهري وقال النخعي واحد واسحق يتوضأ وقال مالك أحب له الفصل واستحب الشافعي وقال البيهقي أن صح الحديث قلت بوجوبه وعند عامة أهل العلم لا يغسل عليه وهو قول ابن عباس وابن عمر وعائشة والحسن البصري والنخعي واستدل الفريق الأول بما رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في مستدركه «عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغسل من أربع من الجنابة ويوم الجمعة ومن الحجامة وغسل الميت وبما رواه أبو هريرة أخرجه ابن جابر في صحيحه قال رسول الله ﷺ «من غسل الميت فليغتسل ومن حمله فليتوضأ» وقال الترمذي هذا حديث حسن وروى ابن أبي شيبة بسند صحيح «أن عليا رضي الله تعالى عنه لما غسل أباة امره النبي ﷺ أن يغسل» وعن مكحول قال سأل رجل حذيفة عن غسل الميت فعله وقال إذا فرغت فاغتسل وعن أبي قلابة بسند صحيح أنه كان إذا غسل ميتا اغتسل وأجابت الفرق الثانية بما قاله الحاكم عن محمد بن يحيى النحلي لا نعلم فمن غسل ميتا فليغتسل حديثا ثابتا ولو ثبت للزمنا استماعه وحديث أبي هريرة روى موقوفًا وقال ابن أبي حاتم عن أبيه أن رفعه خطأ إنما هو موقوف لا يرفعه الثقات وقال أبو داود وهذا حديث منسوخ وقال ابن العربي قالت جماعة أهل الحديث هو حديث ضعيف وروى الدارقطني حديثا صحيحا عن ابن عمر فأنما من اغتسل ومنامن لم يغتسل وافقه أعلم ۝

﴿بَابُ الثِّيَابِ الْبَيْضِ لِلْمَكْفَنِ﴾

أي هذا باب في بيان حكم الثياب البيض لأجل الكفن والبيض بكسر الباء جمع أبيض ولا فرغ عن بيان أحكام غسل الموتى شرع في بيان الكفن على الترتيب ۝

٢٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُروَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيَاضٍ سَحْلِيَّةٍ مِنْ كَرَصَفٍ لَيْسَ فِيهِمْ قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ۝

مطابقة للترجمة في قوله «بيض» (ذكر رجاله) ۝ وم خمسة . الأول محمد بن مقاتل أبو الحسن الماوراء بمكة مات آخر سنة ست وعشرين ومائتين . الثاني عبدالله بن المبارك وقد تكرر ذكره . الثالث هشام بن عروة . الرابع عروة ابن الزبير بن العوام . الخامس أم المؤمنين عائشة ۝

(ذكر لطائف أسنده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الأخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه التثنية في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه أن شيخه من أفرادة وهو وشيخه مروزيان وهشام وأبو مدنيان (ذكر تعدد

موضعه ومن اخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا في الجنائز في باب الكفن بغير قبص عن ابي نعيم عن مسدد واخرجه ايضا في باب الكفن بالعمامة عن اسماعيل عن مالك واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب عن ابي معاوية وعن علي بن حجر وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن حفص واخرجه ابو داود والنسائي عن قتيبة عن حفص واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة

(ذكر الاختلاف في عدده كفته وفي صفته) ففي البخارى ما ذكره وفي مسلم «عن عائشة قالت ادرج رسول الله ﷺ في حلة بيانية كانت لبعده النبي ابي بكر ثم نزعته عنه وكفن في ثلاثة ثواب سحولية بيانية ليس فيها عمامة ولا قبص» الحديث وفي سنن ابي داود عنها «ادرج رسول الله ﷺ في ثوب واحد حبرة ثم اخرج عنه» وفيه ايضا مثل رواية البخارى وفيه عن ابن عباس «في ثلاثة ثواب نجرانية الحلة ثوبان وقيصه الذي مات فيه» قال عثمان بن ابي شيبة «في ثلاثة ثواب حلة حمراء وقيصه الذي مات فيه» وفي الترمذى عنها «كفن النبي ﷺ في ثلاثة ثواب بيض بيانية ليس فيها قبص ولا عمامة» قال فذكروا لما شق قولهم في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد اتى بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفونوه فيه وفي النسائي عنها كذلك وفي سنن ابن ماجه كذلك وفي رواية له «عن ابن عمر قال كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة ثواب بيض سحولية» وفي رواية عن ابن عباس قال «كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة ثواب قيصة الذي مات فيه وحلة نجرانية» وفي مسند احمد عنها «ان رسول الله ﷺ كفن في ثلاث رباط بيض بيانية» وفيه ايضا عن ابن عباس «كفن رسول الله ﷺ في ثوبين ابيض وبرد أحمر» وانفرد احمد بالحديثين وعند ابي سعيد بن الاعرابي «عن ابي هريرة قال كفن رسول الله ﷺ في ريتين وبرد نجراني» وعند ابن عساكر «كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة ثواب ليس فيها قبص ولا عمامة» وعند ابن ابي شيبة «عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة ثواب» وفي اسناده سويد بن عمرو وثقه ابن معين والمجلى وغيرهما وضعه ابن حبان وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل اختلف في الاحتجاج به وعند الزبار «كفن في سبعة ثلاثة سحولية وقيصه وعمامة وسراويل والقطيفة التي جعلت تحت» وعند ابن سعد «عن الشعبي كفن في ثلاثة ثواب برد بيانية غلاظ ازار ورداء ولقافة» وعن مرة بن شرحبيل «عن ابن مسعود ان رسول الله ﷺ لما نقل قلنا فم يكفك قال في ثيابي هذه ان شئت اوفى بيانية اوفى ثياب مصر» وعن محمد بن سيرين «عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ زر عليه قيصة الذي كفن فيه» قال ابن سيرين وانا زرت على ابي هريرة وعند ابي بشر الدوالي عن سالم عن ابيه ان رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة ثواب ثوبين محاريرين وثوب حبرة» وعند ابن عدى «عن ابن عباس قال كفن النبي ﷺ في ثوبين ابيضين سحولتين» وقال الترمذى وقدرى في كفن النبي ﷺ روايات مختلفة حديث عائشة صاح الروايات التي رويت في كفن النبي ﷺ والعمل على حديث عائشة رضي الله عنها عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم

(ذكر معناه) قوله «بيانية» بتخفيف الياء منسوبة الى اليمن وانما خففوا الياء وان كان القياس تشديدا بالنسب لانهم حذفوا ياء النسب لزيادة الالف وكان الاصل بيانية قال الازهرى في التهذيب قولهم رجل يمان منسوب الى اليمن وكان في الاصل يمي فزادوا الفاقبل التون وحذفوا ياء النسبة قال وكذلك قالوا رجل شام كان في الاصل شامي فزادوا الفاق حذفوا ياء النسبة قالوهذا قول الحليل وسيبويه وقال الهروي في التزيين يقال رجل يمان والاصل يمانى خففوا ياء النسبة وحكى الجوهري فيه التشديد مع اثبات الالف فيقال يمانى وعملته حكاها سيبويه ايضا والتخفيف اصح قوله «سحولية» قال الازهرى بالفتح ناحية باليمن تعمل فيها الثياب والبضم الثياب البيض وقيل بالفتح نسبة الى قرية باليمن والبضم ثياب القطن وفي التلخيص لا يحد لال المسكروى وفي الحديث «كفن رسول الله ﷺ في ثوبين سحوليين» بفتح السين فسحول قرية باليمن تنسب اليها هذه الثياب والسحل ثوب ابيض وجمعه سحول وسحل وذكر ابن سيده والفرغاني ان السحل ثوب لا يرم غزله طاقين والسحل ثوب ابيض رقيق وخص به بعضهم القطن وجمعه اسحال وسحول موضع باليمن تعمل فيه هذه الثياب وفي المغرب للمطرزى منسوبة الى سحول قرية باليمن بالفتح والبضم

قوله « من كرسف » بضم الكاف وسكون الراء وضمة السين المهملة وفي آخره فاء وهو القطن وتفسير بقية الالفاظ التي في احاديث غير الباب قوله « حبرة » بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة والراء برهوه يمان يقال بردهجير وبردهجرة على الوصف والاضافة والجمع حبر وحبرات وقيل الحبرة ما كان من البرود عطلا موشيا وفي التهذيب ليس حبرة موضعا او شيئا معلوما انما هو وضي كقولك ثوب قرمز والقرمز صبغة قوله « نجرانية » بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بلدة في اليمن قوله « حلة » بضم الحاء المهملة وتشديد اللام وهي ازار ورواء ولا تكون الحلة الا من اثنين قوله « رباط » بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف جمع ربطة وهي كل ملادة ليست بلفظين وكل ثوب رقيق لين ويجمع على ربط ايضا والقفيفة بفتح القاف وكسر الطاء كساء له خلل به

(ذكر ما استفاد منه) به احتج اصحابنا في ان كفن السنة في حق الرجل ثلاثة اثواب لكن قولهم في الكتب ازار قميص ولقافة يتعم الاستدلال به فيكون حجة عليهم في عدم القميص والشافعي اخذ بظاهره واحتج به على ان الميت يكفن في ثلاث لقائف وبه قال احمد ولكن الذي يتم به استدلال اصحابنا فيما ذهبوا اليه بحديث جابر بن سمرة فانه قال « كفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاثة اثواب قميص وازار ولقافة » رواه ابن عدى في الكامل وفيه ترك العامة وفي المبسوط وكره بعض مشايخنا العامة لانه يصير شغفا واستحسنه بعض المشايخ لما روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كفن ابنه واقفا في خمسة اثواب قميص وعمامة وثلاث لقائف وادار العمامة الى تحت حنكة رواه سعيد بن منصور

﴿ باب الكفن في توين ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الكفن في توين و اشار بهذه الترجمة الى ان الثلاثة ليس بواجب بل هو كفن السنة فان اقتصر على الاثنين من غير ضرورة يكون ترك السنة واما الواحد فلا بد منه

٢٧ - ﴿ حدثننا أبو الثماني قال حدثنا حماد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال بينما رجل وأيف برفة إذ وقع عن راحلته فوقته أو قال فأوقته قال النبي ﷺ اغسلوه بماء وسدر و كفنوه في توين ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) (وم خمسة) الاول ابو الثمان اسمه محمد بن الفضل السدوسي يعرف بدارم الثاني حماد بن زيد الثالث ايوب السخاني (الرابع سعيد بن جبير) الخامس عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهم (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه التبعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه شيخه حماد وايوب بصريون وسعيد بن جبير كوفي وفيه شيخه بكينته واثنان بلانسة وفي حماد عن ايوب وفي رواية الاصيل حماد بن زيد عن ايوب (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري رحمه الله تعالى ايضا في الجنازة عن قتية ومسدد وفي الحج عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم عن ابي الربيع الزهراني واخرجه ابو داود رضي الله تعالى عنه في عن سليمان بن عيسى ومسدد واخرجه النسائي فيه عن قتية

(ذكر معناه) قوله « بينا » اصله بين فزيدت فيه الالف والميم وهو من الظروف الزمانية يضاف الى جملة من فعل وفاعل ومبتدا وخبر ويحتاج الى جواب يتم به المعنى وجوابها قوله « اذ وقع » اي وقع رجل واقف قوله « فوقته » او قال « فأوقته » شك من الراوي الاول من الوقس وهو كسر المق وهو المعروف عند اهل اللغة الثاني من الايقاس وهو شاذ لان الاصح هو الثلاثي وفيه تصح ثلث وقص الرجل اذا سقط عن دابته فاندقت عنقه فهو موقوس وعن

الكسائي وقصت عنقه وقصا ولا يكون وقصت النقص نفسها وقال الخطابي معناه انها صرغته فكسرت عنقه وقال
اقصت بتقديم الصاد المهمة على العين المهمة ليس بشيء والقصع هو كسر العطر ويحتمل ان يستعار لكسر الرقبة
واما الاقصاء أى بتقديم العين فهو اعجال الهلاك أى لم يلبث ان مات وقال الجوهري يقال شربه قاصعه أى قتله مكانه
وقال قاصع القملة أى قتلها وقصع الماء عطشه أى أذهب وسكنه واعلم ان الصغير المرفوع في فوقته للراحلة والمنسوب
يرجع الى الرجل وقال بعضهم ويحتمل ان يكون فاعل وقصته الوقمة او الراحلة بأن تكون اسابته بمدان وقع (قلت) الفاعل
هو الراحلة وهو الذى يقصبت ظاهر التركيب وكون الفاعل هو الوقمة بعيد وخلاف الظاهر وقال ايضا وقال الكرماني
فوقصت أى راحلته (قلت) لم يقل الكرماني هذا وانما نقل عن الخطابي ما ذكرناه عنه أنفاً والمنق بضمين ويسكون
التون وصلة ما بين الرأس والجسد ويذكر ويؤنث فن قال عنق باسكان التون ذكر ومن قال بضم التون انت وعند
ابن خالويه التصغير في لغتين ذكر عنق وفي لغة من انت عنقة والجمع عناق **قوله** «وكفونوه في نوبين» انما لمزده ثالثا
اكرامه لكافي الشهيد لم يزد على ثيابه **قوله** «ولا تحنطوه» بالحاء المهمة أى لا تمسوه حنوطا **قوله** «ولا تحمروا راسه»
أى ولا تنطوها وفي افراد السلم **قوله** «ولا تحمروا راسه ولا وجهه» وقال البيهقي وذكر الوجه ومن بعض رواته في الاستاد
والمن والصحيح «لا تنطوارا» **قوله** «قانه» أى فان هذا الرجل **قوله** «مليا» نصب على الحال أى حال كونه
قائلا ليك والمعنى انه يحمر يوم القيامة على هيئة التى مات عليها ليكون ذلك علامة لحبه كالشيد يأتى واوداجه تشخب دما
وفي التوضيح وفي رواية «ملبا» أى على هيئة ملبا شعره بصمغ ونحوه ٢٢

(ذكر ما يستفاد منه) احتج به الشافعي واحمد واسحاق واهل الظاهر في ان المحرم على احرامه بعد الموت ولهذا يحرم
ستر رأسه وتطييبه وهو قول عثمان وعلى وابن عباس وعطاء والتوري وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انه يصنع
به ما يصنع بالحلال وهو مروى عن عائشة وابن عمر وطاوس لانها عباد شريعت فبطلت بالموت كالصلاة والصيام وقال
صلى الله عليه وسلم «إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث» واحرامه من عمله لان الاحرام لو بقى لطيف به وكلفت مناسكة وقال
بعضهم واجيب بان ذلك ورد على خلاف الاصل فيقتصر به على مورد النص ولا يساعد وضع ان الحكمة في ذلك استبقاء
شعار الاحرام كاستبقاء دم الشهادة (قلت) لانما انه ورد على خلاف الاصل وكيف ورد على خلاف الاصل وقد أمر
بفسله بالما والسدر وهو الاصل في الموتى واما قوله ولا تحنطوه الى آخره فهو مخصوص به والدليل عليه قوله الحكمة
في ذلك الى آخره وفيه الرد على كلامه بيان ذلك ان استبقاء دم الشهيد مخصوص به فكذلك استبقاء شعار الاحرام مخصوص
بالموقوس واجابوا عن الحديث بان ليس عاما بل فله لانه في شخص معين ولانه لم يقل بموت يوم القيامة مليا لانه محرم فلا
يتمدى حكمه الى غيره الا بدليل وقال اغسلوه بدير والمحرم لا يجوز غسله بسدر وذكر الطرطوشي في كتاب الحج ان ابا
الشناء جابر بن زيد روى عن ابن عباس قال لا تحمروا راسه وخرأوا وجهه وقد روى عبد الرزاق عن ابن جريج عن
عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «خرأوا وجوههم ولا تشبهوا باليهود» ورواه الدارقطني باسناد عن عطاء عن ابن
عباس برفعه وحكم ابن القطان بصحته ولفظه «خرأوا وجوههم وتاكم» وفي الموطن ان عبد الله بن عمر لما مات ابنه واقدوه
عمر كفته وخرأوا راسه وقالوا لا نأمرهمون لحنطناك يا واقد وفي المنصف باسناد جيد عن عطاء قال وسئل
عن المحرم يغطي رأسه اذ مات قيل غطى ابن عمر وكشف غيره وقال طارس يشب رأس المحرم اذ مات وقال الحسن
اذ مات المحرم فهو حلال ومن حديث مجاهد عن عامر «اذ مات المحرم ذهب احرامه» ومن حديث ابراهيم عن عائشة
اذ مات المحرم ذهب احرامه صاحبكم وقاله عكرمة بسند جيد وحكى ابن حزم انه صنع عن عائشة تحنيط الميت المحرم اذ مات
وتطييبه وتحمير رأسه وعن جابر عن ابي جعفر قال المحرم يغطي رأسه ولا يكشف وفيه جواز الكفن في ثوبين وهو
كفن الكفاية وكفن الضرورة واحد وفيه في قوله «في ثوبين» استدلال ببعضهم على ابدال ثياب المحرم وقال بعضهم وليس
بشيء لانه سيأتي في الحج بلفظ في ثوبين «ولانسانى من طريق يونس بن نافع عن عمرو بن دينار «في ثوبين» الذين احرم
فيهما» (قلت) ظاهر متن الحديث هنا يدل على صحة استدلال بعضهم على ابدال ثياب المحرم وهذا يدل على انه خرج من

الاحرام ولا يضر نارواية ثوبيه ولا رواية النسائي لان رواية ثوبين اقوى لكون البخارى اخرجه من ثلاث طرق . وفيه غسلة بالسدر وهذا يدل على انه خرج من الاحرام وعكس صاحب التوضيح فقال غسله بالسدر يدل على انه جائز للمحرم وفيه رد على مالك وابى حنيفة وآخرين حيث منعه (قلت) ظاهر الحديث يرد عليه كلامه لان الاصل عدم جواز غسل المحرم بالسدر فلو لانه خرج من الاحرام ما امر بغسله بالسدر وفيه اطلاق الراافى على اركب والرجل لم يقف على اسمه وكان وقوعه عن راحلته عند الصخرات موقف رسول الله ﷺ قال ابن حزم . وفيه ان الكفن من رأس المال . وفيه ان المحرم اذا مات لا يكمل عليه غيره كالصلاة وقد وقع اجراءه على الله ومنه اخذ بعضهم ان النيابة في الحج لا تجوز لانه ﷺ لم يأمر احدا ان يكمل عن هذا الموقوس افعال الحج ولا يخفى ما فيه من النظر . وفيه ان احرام الرجل في الرأس دون الوجه . وفيه ان من شرع في طاعة ثم حال بينه وبين انماها الموت يرجى له ان الله تعالى يكتبه في الآخرة من اهل ذلك العمل ويقبله الله اذا صحت التوبة ويشهده قوله تعالى (ومن يخرج من بينهما جرا الى الله الآيات) ٥

﴿ بابُ الحَنُوطِ لِلْمَيِّتِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الحنوط للميت وقدم تفسير الحنوط ٥

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا خُذَّادُ عَنْ أُبَيٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَنْبَأُ رَجُلٌ وَأَنْفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَقَةٍ أَذْ وَقَعَ مِنْ رَأْسِهِ فَأَقْصَتُ أَوْ قَالَ فَأَقْصَتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ وَلَا تَحْنُطُوهُ وَلَا تَحْمَرُّوهُ رَأْسُهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًّا ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «ولا تحنطوه» وهذا الحديث بعينه هو الحديث السابق سنداً ومتناً غير ان شيخه هنا قتيبة ابن سعد وهناك ابو النعمان قوله «فاقصته او قال فاقصته» شك من الراوى من ابن عباس فالاول بتقديم القاف على الصاد المهملة والثاني بتقديم العين على الصاد من قماش الفم •

﴿ بابُ كَيْفِ يُكْفَنُ الْمَحْرَمُ ﴾

أى هذا باب يذكر فيه كيف يكفن المحرم اذا مات وليست هذه الترجمة موجودة في رواية الاصيل قبل ضمن هذه الترجمة الاستفهام عن السكيفة مع انها ميتة لكنها لما كانت يحتمل ان تكون خاصة بذلك الرجل وان تكون عامة لكل محرم آخر المصنف الاستفهام وقال بعضهم بظهور ان المراد بقوله كيف يكفن أى كيفية التكفين ولم يرد الاستفهام وكيف يظن به انه متردد فيه وقد جزم قبل ذلك بانه عام في حق كل احد حيث ترجم بحواز التكفين في ثوبين (قلت) قوله لم يرد به الاستفهام غير صحيح لان كيف للاستفهام الحقيقي في الغالب ومعناه السؤال عن الحال وعدم تردد البخارى في باب التكفين في ثوبين لا يستلزم عدم تردده في هذا الباب ٥

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الثَّمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَوَاثَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا وَقَصَّ بَعْرَهُ وَتَحَنَّنَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ وَلَا تُسَبِّحُوا طَبِيبًا وَلَا تَحْمَرُّوهُ رَأْسُهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّدًا ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «ولا تحمرُّو راسه» وهو مثل الحديث الاول غير ان سنده عن ابن النعمان محمد بن الفضل عن ابن عوامة الوضاح بن عبد الله الشكري ويقال السكندى الواسطى عن ابي بكر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابي

وحشیة قوله «وَعَنْ» الواو فی الحال وكذلك الواو فی «وهو عزم» قوله «ولایمسوه» بضم التاء وكسر المیم من الامساس
قوله «ملبداء» كذا هو فی رواية الأكثرین وفي رواية المستمل «ملیا» كافی الروایة الاولى والثانية وهو من التلید وهو
ان یجعل الحرف من رأسه شیئا من الصنع لیتسقى شمره فلا یسحق فی الاحرام وانكر عیاض رواية التلید وقال لیس له
معنی (قلت) لمعنی هو ان الله تعالى یشته علی حیثه التي مات علیها *

۳۰۔ «حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَرَّةٍ فَوَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ . قَالَ
أَيُّوبُ فَوَقَعْتُ وَقَالَ عَمْرُو فَأَقْبَصْتُ فَمَاتَ فَقَالَ اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ
وَلَا تُحَنِّطُوهُ وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ أَيُّوبُ يُكْبَى . وَقَالَ عَمْرُو مُلَبَّيًّا *
مطابقة لترجمة فی قوله «ولا تخمروا وجهه» وهذا طریق آخر لحديث ابن عباس عن مسدد الى آخره وعمر بن
العیق هو ابن دینار وحماد بن زید برویه عن عمرو وعن ایوب جیما وكلاهما یرویان عن سعید بن جبیر قوله «كان
رجل واقفا» بالرفع لان كان نامة ویروی «واقفا» بالنصب علی انها ناقصة قوله «قال ایوب فوقعت» ای قال ایوب
السختانی فی روايته «فوقعت» بالفتح بعدها الصاد من الوقس وهو كسر السين كذا كثر فی قوله «وقال عمرو» ای قال
عمرو بن دینار فی روايه «فوقعت» بالفتح بعدها العین ثم الصاد المثلثان من الالقاس وهو افعال الهلاك كما قلنا فاما
مضى مستقضى قوله «قال ایوب» ای قال ایوب السختانی فی روايته «يلبي» بصيغة المضارع المبني للفاعل وقال عمرو بن
دینار فی روايته «ملیا» علی صيغة اسم الفاعل المنصوب علی الحال والفرق بينهما ان یلي يدل علی تعدد
التلیة مستمرا وملیا يدل علی ثبوتها *

﴿بَابُ السَّكْفِ فِي الْقَمِيسِ الَّذِي يُكْفُ أَوْ لَا يُكْفُ وَمَنْ كَفَّنَ بِغَيْرِ قَمِيسٍ﴾

أی هذا باب فی بیان كفن الميت حال كونه فی القمیس الذی يكف بضم الياء آخر الحروف وفتح الكاف وتشديد
الفاء قال الكرمانی ای فی القمیس الذی خيطت حاشيته ولا يكف علی صفة المجهول ایضا ای اولم تحط حاشيته
وكف الثوب هو خياطة حاشيته وكفت الثوب ای خطت حاشيته وقال ابن التين ضبطه بعضهم بضم الياء وفتح الكاف
وتشديد الفاء وضبطه بعضهم بفتح الياء وضم الكاف وتشديد الفاء وقيل يفتح الياء وسكون الكاف وكسر الفاء من
الكفاية واصلا ياكفي ولا ياكفي وقيل هذا لحن اذا لاموجب لحذف الياء وقدم جزم الهاء بانه الصواب وان الياء
سقطت من الكاتب غلطا (قلت) لا ينسب هذا الى غلط من الكاتب وانما سقوط الياء من مثل هذا من غير موجب
اكفاه بالكسرة جاء من بعض العرب وفي نسخة صاحب التلويح باب السكف فی القمیس ومن كفن بغير قميص
وقال كذا فی نسخة سابعنا وفي بعض النسخ باب السكف فی القمیس الذی يكف ولا يكف وقال ابن بطال صوابه
يكفي ولا ياكفي بانبات الياء وبمعناه طويلا كان الثوب او قصيرا فانه يجوز السكف فيه *

۳۱۔ «حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هُبَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ
عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي لَهْزَاةٍ قَالَ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أَكْفَنُكَ فِيهِ وَمَلَ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُ لَهُ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ فَقَالَ آذَنِي
أَصْلَى عَلَيْهِ فَإِذَا نَزَلْنَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ جَذَبَهُ هُمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ
عَلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ أَنَا بَيْنَ خَيْرَ بَيْنَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ
مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَتَزَلَّتْ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا *

مطابقه للترجم من حيث اشتباهه على الكفن في القميص وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى قميصه لعمه ابي
ابن ابي ولكن فيه. ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى بن سعيد هو القطان وعبد الله بن عمر العمري واخرجه البخاري
ايضاً في اللباس عن صدقة بن الفضل واخرجه مسلم في اللباس وفي التوبة عن محمد بن المتي واي قدامة واخرجه الترمذي
في التفسير عن محمد بن بشار واخرجه النسائي فيه وفي الجنايز عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه فيه عن
ابي بشر بكر بن خلف

(ذكر معناه) **قوله** «ان عبد الله بن ابي» بضم الميمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الباء آخر الحروف ابن سلول
رأس المنافقين واي هو ابو مالك بن الحارث بن عبيد وسلول امرأة من خزاعة وهي ام ابي مالك بن الحارث وام عبد الله
ابن ابي خولة بنت المنذر بن حرام من بني النجار وكان عبد الله سيد الخزرج في الجاهلية وكان عبد الله هذا هو الذي تولى
كبره في قصة الصدقة وهو الذي قال لخرجن الاغصنها الاذل وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
ورجع يوم أحد بثك العسكر الى المدينة بعد ان خرجوا مع رسول الله ﷺ **قوله** «ما توفي» قال الواقدي مرض
عبد الله بن ابي في ليال بقرين من شوال ومات في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله ﷺ من ثبوك وكان مرضه
عشرين ليلة وكان رسول الله ﷺ يعود فيه فلما كان اليوم الذي توفي فيه دخل عليه رسول الله ﷺ وهو يجود
بنفسه فقال قد نهيته عن حب اليهود فقال قد ابيضهم اسعد بن زرارة فما نفقه ثم قال يا رسول الله ليس هذا بعين عتاب هو
الموت فان مات فاحضر علي واعطى قميصك الذي يلي جسدك فكفني فيه وصل على واستغفر لي ففعل ذلك به رسول الله
ﷺ وقال الحاكم كان علي النبي ﷺ فيمن قال عبد الله واعطى قميصك الذي يلي جسدك فاعطاه اياه وفي حديث
الباب ان ابنه هو الذي اعطاه رسول الله ﷺ قميصه على ما يمي. **الآن قوله** «جاء ابنه» اي ابن عبد الله بن ابي وكان
اسمه الجواب بضم الجاء الملهة وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره باء اضافية رسول الله ﷺ بعبد الله كاسم ابيه وهو من
فضلاء الصحابة وخيارهم شهد المشاهدة واستشهد يوم البصرة في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وكان اشد الناس على ابي بكر
اذن له رسول الله ﷺ في الضرب عنقه **قوله** «فقال اعطى قميصك» القائل هو عبد الله بن عبد الله بن ابي **قوله** «اكفني»
اي اكفني عبد الله بن ابي فيه **قوله** «فاعطاه قميصه» اي اعطى النبي ﷺ عبد الله بن عبد الله قميصه وهذا صريح في ان
ابنه هو الذي اعطى له رسول الله ﷺ قميصه وفي رواية ليعقوب بن جابر رضي الله تعالى عنه على ما سألني ان شاء الله تعالى
انه اخرج بعدما دخل حفرة فوضه على ركبته ونفت فيه من ريقه وألبس قميصه وكان أهل عبد الله بن ابي خشوا على
النبي ﷺ المشقة في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصول النبي ﷺ فلما وصل وجدهم قد دلوه في حفرة فامرهم
باخراجه انجازاً لوعده في تكفينه في القميص والصلاة عليه (فان قلت) في رواية الواقدي ان عبد الله بن ابي هو الذي
اعطاه النبي ﷺ القميص وفي رواية البخاري ان ابنه هو الذي اعطاه النبي ﷺ وفي رواية جابر انه ألبس قميصه
بدماء اخرجه من حفرة (قلت) رواية الواقدي وغيره لا تقاوم رواية البخاري واما التوفيق بين رواية ابن عمر وجابر
رضي الله تعالى عنهم فيقل ان معنى قوله في حديث ابن عمر فاعطاه اي انعم به بذلك فاطلق على الوعد اسم العطية مجازاً
لتحقق وقوعها وقال ابن الجوزي يجوز ان يكون اعطاه قميصين قميلاً لكن ثم اخرجه فالبس غيره والله اعلم (فان
قلت) ما الحكمة في دفع قميصه له وهو كان رأس المنافقين (قلت) احيى عن هذا باجوبة فقيل كان ذلك اكراماً لولده وقيل
لانه سأل شيئاً فقال لا قيل انه ﷺ قال ان قميصي لن يرضي عنه شي من الله اني اؤمل من ابيه ان يدخل في الاسلام
بهذا السبب فروي انه اسلم من الخرج ألف مئارة يطلب الاستشفاء بشوب رسول الله ﷺ والصلاة عليه وقال
اكثرهم انما البس قميصه مكافاة لما صنع في الباس الباس عم النبي ﷺ قميصه يوم بدر وكان الباس طويلاً فلم يأت عليه
الاقيس ابن ابي وروي عبد بن حميد عن ابن عباس انه ﷺ لم يتعدع انساناً قط غير ان ابن ابي قال يوم الحديبية كاهة
حسنة وهي ان الكفار قالوا لو طفت النار باليت فقال لا في رسول الله اسوة حسنة فبقي **قوله** «فقال آذني» اي
اعلمني وهو امر من آذن يؤذن ايذاناً **قوله** «أصل عليه» يجوز في الواجها ان الجزم جواباً للامر وعدم الجزم اشتقاقاً

قوله فقال البس الله نكاحك ای فقال عمر لئن صلوات الله علیه البس الله نكاحك ان تصل على المنافقين وكلمة ان مصدرية تقديره نكاحك من الصلاة عليهم اخذ ذلك عمر رضي الله تعالى عنه من قوله تعالى (استغفر لهم ولا تنفعل لهم) وهذا يدفع من يستشكل في قول عمر رضي الله عنه هذا فان قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات ابدا) تزل بعد ذلك كما يقتضيه سياق حديث الباب (فان قلت) ليس فيه الصلاة (قلت) لما كانت الصلاة تتضمن الاستغفار وغيره اولها على ذلك وقال الاسماعيلي الاستغفار والدعاء يسمى صلاة **قوله** «انا بين خيرتين» تشبه حجة على وزن غيبة اسم من قولك اختاره الله ای انا خير بين امرين وهما الاستغفار وعده فایهما اردت اختاره وقال الداودي هذا اللفظ اعنى **قوله** «انا بين خيرتين» غير محفوظ لانه خلاف ما رواه انس واری رواية انس هی المحفوظة لانه قال هناك «البس قد نكاحك» الله تعالى ان تصل على المنافقين ثم قال فنزلت (ولا تصل على احد منهم مات ابدا) جعل النهی بعد **قوله** «البس قد نكاحك» وقال صاحب التوضیح بل هو ای **قوله** «انا بين خيرتين» محفوظ وكان عمر رضي الله تعالى عنه فهم النهی من الاستغفار لاشتمالها علیه وقال صاحب التلویح الصحيح ما رواه انس رضي الله تعالى عنه واما فعل ذلك رجاء التخفيف **قوله** (قال استغفر لهم) اول استغفر لهم ان تستغفر لهم سبعین مرة ذکر السبعین على التکثیر وری انه صلوات الله علیه قال لا تستغفر لهم أكثر من سبعین فنزلت (سواء عليهم استغفرت لهم الا یتقوا الله واستغفار للشارع لسمه جلله عن یؤذیه اورحمته عند جریان القضاء علیهم او اکراما لولده وقيل معنى الآية الشرط ای ان شئت فاستغفروا ان شئت فلا تحوموه تعالى (قل انفقوا طوعا او کرها لن یقبل منکم) وقيل معناه هاسوا وقيل معناه المبالغة فی الیأس وقال الفراء البس بامر اتماهو على تأویل الجزاء او قال ابن العباس منهم من قال (استغفر لهم) منسوخ بقوله (ولا تصل) ومنهم من قال لایل هی على التهديد ونوهم بعضهم **قوله** (لا تصل) ناسخ له لقوله (وصل علیهم) وهو غلط فان تلك نزلت فی ابی لایة وجماعة معه لما ربطوا انفسهم لتخلفهم عن بؤک

(ذکر ما یستفاد منه) فی دلاله على الکف فی القیمص وسواء کان القیمص مکفوف الاطراف او غیر مکفوف ومنهم من قال ان القیمص لا یسوغ الا اذا كانت اطرافه غیر مکفوفة او کان غیر مزرر لیسه الرءاء او رد البخاری ذلك الترجمة المذكورة فی الخلافات لیسبق من طریق ابن عون قال کان محمد بن سیرین یستحب ان یکون قیمص المیت کقیمص الحی مکففا مزررا . وفیه النهی عن الصلاة على الکافر المیت وهل یجوز غسله وتکفیه ودفعه ام لا فقال ابن التین من مات له والد کافر لا یسمله ولده المسلم ولا یدخله قبره الا ان یمحوا ان یمحوا فیواریه نص علیه مالک فی المدونة وروی ان علیا رضی الله تعالى عنه جاء الی رسول الله صلوات الله علیه فاخبره ان اباہ مات فقال اذهب فواره ولم يأمره بفعله وروی انه امره بفعله ولا اصل له كما قال القاضي عبد الوهاب وقال الطبری یجوز ان یقوم على قبر والده الکافر لاصلاحه ودفعه قال وبذلك صح الخبر وعمل به اهل العلم وقال ابن حبيب لایأس ان یحضره ویل امرت کفنه فاذا کفن دفعه وقال صاحب الهدایة وان مات الکافر وله ابن مسلم یسمله ویکفنه ویدفنه بذلك امر على رضي الله تعالى عنه فی حق ابی ایه طالب وهذا اخرجه ابن سعد فی الطبقات فقال اخبرنا محمد بن عمر الواقدی حدثنی معاویة بن عبد الله بن عیبة الله بن ابی رافع عن ابیہ عن جده عن عنی قال لما اخبرت رسول الله صلوات الله علیه بموت ابی طالب بکی ثم قال لی اذهب فاغسله وکفنه ووارره قال ففعلت ثم اتیتہ فقال لی اذهب فاغسل قال وجعل رسول الله صلوات الله علیه یتسفر له ایما ولا یخرج من بیته حتی تزل جبرائیل علیه الصلاة والسلام بهذه الآية (ما کان لئن والذین آمنوا ان یتسفروا للعسکرین) الآية وقال صاحب الهدایة لكن یفصل غسل التوب التجسس ویل فی خرقة من غیر مراعاة سنة التکفین من اعتبار عدد غیر حنوطه ویه قال الشافعی وقال مالک واحمد لیس لولی الکافر غسله ولادفعه ولكن قال مالک له ما رواه . وفیه فضیلة عمر رضي الله تعالى عنه . وفیه فی قول عمر رضي الله تعالى عنه البس الله نكاحك ان تصل على المنافقين جواز الشهادة على الانسان بما فیة فی الحیة والموت عند الحاجة وان كانت مکروهة . وفیه جواز المسالة لمن عنده حجة تبرأ

٢٢ - **حَرْشُ مَالِكُ بْنُ إِبْنَيْهِ** قَالَ **حَرْشُ** ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو سَمِعَ جَابِرَ أَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ آتَى النَّبِيَّ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَدْفُونٍ فَأَخْرَجَهُ فَفُتَّ فِيهِ مِنْ رِبْقَةٍ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ **﴿** مطابقة للترجمة ظاهرة في قوله **﴿** وألبسه قميصه **﴿** ومالك بن إسماعيل بن زياد النخعي الكوفي وابن عينة هوسيان ابن عينة وعمر وهاب دينار - وأخرجه البخاري أيضا في الجنائز عن علي بن عبد الله وفي اللباس عن عبد الله بن عثمان وفي الجهاد عن عبد الله بن محمد الجعفي وأخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وإبى بكر بن أبي شيبة وأحمد بن عبد الله وأخرجه النسائي في الجنائز عن الحارث بن مسكين وعبد الجبار بن علاء وعبد الله بن محمد الزهري فرقمهم **﴿**

﴿ ذكر مناه **﴿** قوله **﴿** آتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **﴿** جملة من الفعل والفاعل وعبد الله بالنصب مفعوله قوله **﴿** وبمدافن **﴿** وهذا يدل على أنه **﴿** مباحه الإبدان دفنوه **﴿** فليكن قال فأخرجه أي من قبره **﴿** وقد ذكرنا فيما مضى أن أهل عبد الله بن أبي خشوا على النبي ﷺ المشقة في حضوره فبادروا إلى تجهيزه قبل وصول النبي ﷺ إلى آخر ما ذكرناه **﴿** وفُتَّت فيه من ريقه **﴿** وفي تفسير التعالي لمات عبد الله بن أبي انطلق ابنه ليؤنث به النبي ﷺ فقال له ما سمك قال الجباب قال أنت عبد الله والجباب شيطان ثم شهده النبي ﷺ ونفث في جده ودلاه في قبره **﴿** فالتب النبي ﷺ الأسير حتى تلت عليه **﴿** (ولانصل على أحدهم) الآية **﴿** وفي تفسير أبي بكر بن مردويه من حديث ابن إسحق عن الزهري عن عبيدة عن ابن عباس عن عمر جاء عبد الله بن عبد الله فقال يا رسول الله أني عبد الله قد وضع موضع الجنائز فأنطق ففعل عليه قوله **﴿** وألبسه قميصه **﴿** قدم في حديث ابن عمران ابن عبد الله بن أبي جاء إلى النبي ﷺ فسأله قميصه فأعطاه **﴿** وقد ذكرنا هناك وجه التوفيق بين الروايتين وقال ابن الجوزي يجوز أن يكون جابر شاهد من ذلك ما لم يشاهده ابن عمر وفي التلويع كان البخاري فهم من قول جابر أخرج بمدفنته **﴿** وألبسه قميصه أنه كان مدفون بغير قميص فلما ذابوب ومن دفن بغير قميص (قلت) هذا الذي قاله أنما يستقى على الترجمة التي في نسخته التي ادعى أنها كذلك في نسخة سمعه **﴿** وقد ذكرناه وذكرنا أيضا أنه يجوز أن يكون أعطاه قميصين ويجوز أن يكون خلع عنه القميص الذي كن فيه وألبسه قميصه **﴿**

﴿ ذكر ما يستفاد منه **﴿** فيه جواز إخراج الميت من قبره لحاجة أو مصلحة ونفت الريق فيه قاله الكرمانى وفي التوضيح وهو دليل لابن القاسم الذي يقول بأخراجه إذا لم يصل عليه للصلاة مالم يحنس التغير وقال ابن وهب إذا سوي عليه التراب فات أخراجه وقال يحيى بن يحيى وقال أشهب إذا أهمل عليه التراب فات أخراجه ويصل عليه في قبره وفي المبسوط والبدائع لو وضع الميت في قبره لغير القبلة أو على شقة الأسير أو جعل رأسه في موضع رجله وأهمل عليه التراب لا ينش قبره لحروجه من أيديهم **﴿** فأن وضع اللابن ولم يهل التراب عليه ينزع اللابن وتراعى السنة في وضعه ويغسل إن لم يكن غسل وهو قول أشهب ورواية ابن نافع عن مالك وقال الشافعي يجوز نبذه أو وضع لغير القبلة **﴿** هو ما نقل الميت من موضع إلى موضع فكرهه جماعة وجوزوه **﴿** آخرون فقل أن نقل ميلا أو ميلا فلا بأس به وقيل مادون السفر وقيل لا يكره السفر أيضا وعن عثمان رضي الله تعالى عنه أنه أمر بقبور كانت عند المسجد أن تحول إلى البقيع وقال توسعوا في مسجدكم وعن محمد بن أبي حمزة ومعه وقال المازري ظاهر مذهبنا جواز نقل الميت من بلد إلى بلد **﴿** وقد مات سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بالمعيق ودفنا بالمدينة وفي الحارثي قال الشافعي لا أحب نقله إلا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فاختاران ينقل إليها لفصل الدفن فيها **﴿** وقال البغوي والبدنديجي بكره نقله وقال القاضي حين والدارسي والبغوي يحرم نقله قال النووي هذا هو الأصح **﴿** ولهم أحمد بن سنان يحول الميت من قبره إلى غيره وقال قد نبش معاذ أمراته وحول طلحة وخالف الجماعة في ذلك **﴿**

﴿ باب الكفن بغير قميص **﴿**

أي هذا باب في بيان الكفن بغير قميص وهذه الترجمة موجودة عند أكثر من وعند المشعل ساقطة **﴿**

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ هُرُوزَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ النَّبِيِّ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ سَحُولٍ كُرْسُفٍ لَيْسَ فِيهَا قَيْصٌ وَلَا عِيَامَةٌ ﴾
 مطابقه للترجمة في قوله «ليس فيها قيص ولا عمامة» هذه الترجمة تضمن الترجمة التي قبلها التي صورها ومن كفن بغير قيص كما هي في بعض النسخ وقد ذكرناه وأبو نعيم بضم الدون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام قوله «سحول» بضم السين والحاء المهملة وفي آخره لام جمع سحول وهو الثوب الأبيض النقي وهي صفة لأتواب قوله «كرسف» بضم الكاف هو القطن وهو بيان لسحول والمضى ثلاثة أتواب أبيض نقي من قطن وقال الكرمانى (فان قلت) لم نجعله اسم القرية (قلت) لأن تقديره حيثئذ من سحول وحذف حرف الجر من الاسم الصريح غير فصيح ولو صحت الرواية بالإضافة فهو ظاهر انتهى (قلت) هذا السؤال مع جوابه غير موجب لأن المراد من السحول الثياب البيض كما قلنا وقد تقدم في باب الثياب البيض للكفن بلفظ كفن في ثلاثة أتواب بمانية بيض سحولية من كرسف فالسحولية هنا بفتح السين نسبة إلى سحول قرية باليمن والسحول هنا بضم السين وقال الأزهري بفتح السين المدينة وبالضم الثياب البيض وقد تصف الكرمانى فيه لعدم إمعانه في الإطلاع عليه

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سُدَّةٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنْتُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ لَيْسَ فِيهَا قَيْصٌ وَلَا عِيَامَةٌ ﴾
 مطابقه للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وأخرجه أبو داود بإضافتي الجائز عن أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان وبهذا الحديث احتج الشافعي على أن السنة في الكفن أن يكون لفائف بلا قيص ولا عمامة وعند مالك السنة العمامة أيضا وهو يعمل الحديث على أنه ليس بمعدود بل يحتمل أن تكون الثلاثة الأتواب زيادة على القيص والعمامة ومذهب أصحابنا قد ذكرناه فيما مضى بدلائلهم

﴿ بَابُ الْكَفَنِ بِلاَ عِيَامَةٍ ﴾

أى هذا باب في بيان الكفن بلا عمامة هذه الترجمة هكذا في رواية الأكثرين وعند المستمل باب الكفن في الثياب البيض فالأول وأرجح ثلاث تكرار الترجمة بلا فائدة وفي بعض النسخ لا توجد هذه الترجمة أصلا

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْنُ أَبِي عَمِيلٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنْتُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ بَيْضٍ سَحُولِيٍّ لَيْسَ فِيهَا قَيْصٌ وَلَا عِيَامَةٌ ﴾
 قد مر هذا الحديث في باب الثياب البيض للكفن أخرجه عن محمد بن مقاتل عن عبدالله عن هشام إلى آخره وفيه زيادة وهي بمانية بدقوله «أتواب» ولفظ «كرسف» بدقوله «سحولية» وهذا أخرجه النسائي أيضا عن قتيبة عن مالك

﴿ بَابُ الْكَفَنِ مِنْ جَمِيعِ الْمَسَالِ ﴾

أى هذا باب في بيان أن كفن الميت من جميع المسال بضم السين لآمن التث كما ذهب إليه خلاص بن عمر وذكر الطحاوي رحمه الله أنه أحد قولى سعيد بن المسيب وقول طائوس فانها قالوا الكفن من التث عن طائوس من التث أن كان قبلا

﴿ وَبِهِ قَالَ عَطَاءٌ وَالزُّهْرِيُّ وَعَتْرُ بْنُ دِينَارٍ وَتَقَادَةُ ﴾

أى يكون الكفن من جميع المال قال عطاء بن أبي رباح واصله الدارمي من طريق بن المبارك عن ابن جريج عنه

قال الحنوط والكفن من رأس المال قوله «والزهرى» هو محمد بن مسلم بن شهاب ووصل قوله عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى وقناة قال الكفن من جميع المال قوله «وعمر بن دينار» عطف على قوله «والزهرى» وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء الكفن والحنوط من رأس المال قال وقاله عمر بن دينار قوله «وقناة» هو ابن دعامه السدوسي وهو ايضا قال مثل ما قال عطاء والزهرى وقدر الآ ن

﴿ وقال عمرو بن دينار الحنوط من جميع المال ﴾

ذكر عبد الرزاق عنه هكذا وقد ذكرناه •

﴿ وقال ابراهيم يبدأ بالكفن ثم بالدين ثم بالوصية ﴾

اي قال ابراهيم النخعي ووصل قوله الدارمي وانما يبدأ بالكفن اولاً لان النبي ﷺ لم يستفسر في حديث حمزة ومصعب بن عمير بانه عليهما دين ولولم يكن مقدما على الدين لاستفسر لانه موضع الحاجة الى البيان وسكوت الشارع في موضع الحاجة الى البيان بيان (فان قلت) يرد عليه البديع الجاني والمرهون المتأجر في بعض الروايات والمشتري قبل القبض اذ اقامات المشتري قبل اداء الثمن فان ولى الجناية والمرتهن والمستاجر والبايع احق بالدين من تجهيز الميت وتكفينه فان فضل شيء من ذلك يصرف الى تجهيز التكفين (قلت) هذا كله ليس بتركه لان التركة ما يتركه الميت من الاموال صافيا عن تعلق حق الغير بهنه وهنه تعلق بهنه حق الغير قبل ان يكون تركه •

﴿ وقال سفيان أجر القبر والفصل هو من الكفن ﴾

سفيان هو الثوري قوله «اجر القبر» اي اجر حفر القبر واجر النسل من جنس الكفن او من بعض الكفن والفرض ان حكمه حكم الكفن في انهم من رأس المال لان التث

٣٦ - ﴿ حدثنا احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن سعد بن ابيد • قال اني عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يوماً يلطمه فقال قيل مصعب بن عمير وكان خيراً مني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا برودة وقيل خزة او رجل آخر خبرتني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا برودة لقد خشيت ان تكون قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا ثم جعل يتسكى • مطابق للترجمة في قوله «فلم يوجد» له ما يكفن فيه الا برودة وكفن رسول الله ﷺ مصعب بن عمير في برده وحمزة ابن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه في برده ولم يلفظ الى غريم ولا الى وصية ولا الى وارث وبدأ بالتكفين على ذلك فلم ان التكفين مقدم وانه من جميع المال لان جميع ما لها كان لكل منهما برودة (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول احمد بن محمد المكي الا زرق ابو محمد ويقال الزرقى • الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف مرفوع باب تفاضل اهل الايمان • الثالث ابو سعد بن ابراهيم كان قاضي المدينة مات سنة خمس وعشرين ومائة • الرابع ابو سعد ابراهيم ابن عبد الرحمن • الخامس عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة اسلم قديما على يد الصديق وهاجر المجرئين وشهد المشاهد وثبت يوم احد وجرح عشرين جراحة وأكثر و صلى رسول الله ﷺ خلفه يوم تبوك مات سنة اثنتين وثلاثين ودفن في البقيع •

(ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه التعتي في موضع واحد وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراد وفيه الثلاثة البقية مدينون وفيه ابراهيم يروي عن ابيه عن جده عن جد ابيه • توضيح ابراهيم يروي عن ابيه سعد وسعد يروي عن ابيه ابراهيم وابراهيم يروي عن ابيه عبد الرحمن فابراهيم يروي عن ابيه عن جده ابراهيم ويروي عن جده ابيه عبد الرحمن فافهموا حرج البخاري في الجنازة عن محمد بن مقاتل وفي المنازى عن عبدان كلاهما عن عبد الله بن المبارك عن شعبة عن سعد بن ابراهيم به •

(ذكر)

(ذكر معناه) **قوله «أني»** بضم المعزة على صيغة المجهول وعبدالرحمن بالرفع لانه نائب عن الفاعل **قوله «وقتل»** على صيغة المجهول ايضا ومصعب بن عمير مرفوع كذلك وهو بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة وبعير بضم العين صغرمعرو القرشي البصري كان من اجلة الصحابة بعثه رسول الله ﷺ الى المدينة يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين وهو ازل من جمع الجمة بالمدينة قبل الهجرة وكان في الجاهلية من انعم الناس عيشا واليهم لباسا واحسنهم حالا فلما اسلم زهد في الدنيا وتقصفت وتحشفت وفيه زل (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) قتل يوم احد شهيد ارشى الله تعالى عنه **قوله «وكان خيرا مني»** يعني قال عبدالرحمن كان مصعب خيرا مني انما قال هذا القول تواضعا ومضا لنفسه كما قال رسول الله ﷺ **«لا تضلوني على يونس ابن متى»** والا فبعد الرحمن من العشرة المبشرة **قوله «الابردة»** واحدة البرود وهو رواية الكشيبي وفي رواية غيره **«الابردة»** بالضم المائدة عليه والبردة بضم الباء الموحدة النمرة كالنمرور بما ارتزبه وربما ارتدى وربما كان لاحدهم بردتان يترز باحدهما ويرتدي بالآخرى وربما كانت كبيرة وقيل النمرة كل شملة مخططة من ميازر العرب وقال القتيبي هي بردة تلبسها الامام وقال ثعلبي هي ثوب مخططة تلبسها المجوز وقيل كساء ملون وقال الفراء هي دراعة تلبس او تحمل على الراس فيها لونان سواد وبياض قوله **«وقتل حمزة»** وهو حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ واخوه من الرضاعة يقال له اسد الله وحين اسلم اعتر الاسلام باسلامه استشهد يوم احد وهو سيد الشهداء وقضائه كثيرة جدا قوله **«اورجل آخره»** لم يعرف هذا الرجل ولم يقع هذا في اكثر الروايات ولم يذكر الا حمزة ومصعب وكذا اخرجه ابو نعيم في مستخرجهم من طريق منصور بن ابي مزاحم عن ابراهيم بن سعد قوله **«لقد خشيت»** الى آخره من كلام عبدالرحمن وكان خوفي وبكاؤه وان كان احد العشرة المشهود لهم بالجنة بما كان عليه الصحابة من الاشفاق والخوف من التاخر عن اللحاق بالدرجات العلى وطول الحساب به

(ذكر ما يستفاد منه) في ما ترجم البخاري من ان الكفن من جميع المال وهو قول جمهور العلماء . وفيه انه **«وكان كفن حمزة ومصعب في برد»** وهو يدل على جواز التكفين في ثوب واحد عند عدم غيره والاصل ستر المورة وانما استحبابها **«للكفين»** تلك الثياب التي ليست بسابقة لانهما فيها قتلا وفيهما يبعثان ان شاء الله تعالى . وفيه ان العالم يذكر سيرة الصالحين وقفلهم من الدنيا لثقل رغبته فيها وبكى خوفا من تاخر لحاقه بالاخيار ويشفق من ذلك وفيه انه ينبغي للمرء ان يذكر نعم الله عنده ويعترف بالتقصير عن اداء شكرها ويتخوف ان يقاس بها في الآخرة وينزع سعيه فيها

باب اِذَا لَمْ يُوجَدْ إِلَّا تَوْبٌ وَاحِدٌ

أي هذا باب يذكر فيه اذا لم يوجد لليت الا توب واحد فالحكم فيه ان يقتصر عليه ولا ينتظر شئ آخر

٢٧ - **«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُنِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِئًا فَقَالَ قَتَلَ مُصَئِبُ ابْنِ عُقَيْبٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كَفَنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُلِيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَأَنْ غُلِيَ رِجْلَاهُ بَدَتْ رَأْسُهُ وَارَاهُ قَالَ وَقَتْلَ خِزَّةَ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ نَكُونَ حَسَنَاتِنَا عَجَلَتْ لَنَا ثُمَّ جَمَلَ يَسْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ»**

مطابقته للترجمة في قوله **«كان في بردة»** وهو ثوب واحد وقد كفن حمزة في بردة ومصعب في أخرى ولم يكن غيرها وهو مطابق للترجمة وهي قوله **«اذا لم يوجد الا توب واحد»** والحديث يبيّن مضى في الباب السابق غير انه روى ذلك عن احمد المكي عن ابراهيم بن سعيد وهذا عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك عن شعبة عن سعد بن ابراهيم وفيه زيادة وهي قوله **«وكان سائما»** أي كان عبدالرحمن يومئذ سائما وقوله ايضا **«ان غلى راسه بدت رجلاه»**

وان غطى رجلاه بداراه اى ظهر وقوله «واراه» بضم الهمزة اى اظن وقوله حتى ترك الطعام اى فى وقت الاطعام
والتكفين فى الثوب الواحد كفن الضرورة وحالة الضرورة مستثناة فى الشرع وفى الميسر ولو كفنوه فى ثوب واحد فقد
اساءوا لان فى حياته تجوز صلاته فى ازار واحد مع الكراهة فكذا بعد الموت الا عند الضرورة بان لم يوجد غيره ومسألة
حمزة ومصعب من باب الضرورة ٥

﴿باب اِذَا لَمْ يَجِدْ كَفْنَا لِامَايُوَارَى رَأْسَهُ اَوْ قَدَمَيْهِ غَطَّى بِهٖ رَأْسَهُ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا لم يجد اى آخره اى اذا لم يجد من يتولى امر الميت كفننا الامايوارى اى الامايست راسه
او يستر قدميه غطى به اى بذلك السكف راسه والمعى لا يجد كفننا الامايوارى راسه مع بقية جسده او امايوارى قدميه
مع بقية جسده ومعنى حديث الباب بفسر كذلك لانه اذا لم يوارا راسه او الاقدم فقط كان تغطية عورتا حق ٥

٢٨ - ﴿حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنَا
شَقِيقٌ قَالَ حَدَّثَنَا خُبَابٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ فَوَقَعَ
أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَيُنَا مِنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبٌ بْنُ عُمَيْرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْتَلَهَ نَمْرَةً
فَقَوَّ بِهَذِيهَا قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ نَجِدْ مَا نَكْفُهُ إِلَّا بُرْدَةً إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا
غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَغْطِيَ رَأْسَهُ وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْأَذْيَرِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عمر بن حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو حفص
الخصي . الثاني ابو حفص بن غياث . الثالث سليمان الاعمش . الرابع شقيق بن ميسرة بن علقمة بن اسد
ابووائل . الخامس خباب بن الارت بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبدالمطلب بن عبدالمطلب
والراى وتعدد التاء المثناة من فوق ابوعبيد الله بن ابي عبد الله (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع
في خمسة مواضع وهذا السند كله بالتحديث وهو عزيز الوجود وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان رواه كلهم كوفيون
وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي ٥

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الهجرة وفي الرقاق عن الحميدى وعن محمد بن
كثير وفي الهجرة ايضا عن مسدد وفي الموضعين من المغازى عن احمد بن يونس عن زهير بن معاوية واخرجه مسلم في
الجنائز عن يحيى بن يحيى وابى بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمار وابى كريب ابيهم عن ابي معاوية وعن عثمان
ابن ابي شيبة وعن اسحاق بن ابراهيم وعن منجاب بن الحارث وعن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن يحيى بن ابي عمر كلاهما عن
ابن عينة واخرجه ابو داود فى الوصايا عن محمد بن كثير بن عاصم واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمود بن
غيلان وعن هناد بن السرى واخرجه النسائى فى الجنائز عن عبيد الله بن سعيد واسماعيل بن مسعود ٥

(ذكر معناه) قوله «نلتمس وجه الله» اى ذات الله تعالى اى حبه الله تعالى لاجل الدنيا وهذه الجملة عليها التصب على
الحال قوله «فوقع اجرنا على الله» اى حق شرعنا لا وجوبا عقليا وفى رواية وجب اجرنا على الله اى بما وعد بقوله
الصدق لانه لا يجب على الله شئ قوله «لم يأكل من اجره شيئا» يعنى لم يكسب من الدنيا شيئا ولا اقتناه وقصر نفسه
عن شهورها لئلا يلهو بمفرقة فى الآخرة قوله «ايتلته نمرة» بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون يقال
ينع الثمر ينع وينع بنما وينعا وينوعا فهو يانع معناه ادرك وكذلك اينع معناه ادرك ونضج ويمر ينوع وقال الفراء اينع
أكثر من ينوع وقال الفراء ينع ابنا عافيه ينع وقال الجمهور يجمع اليانع ينع مثل صاحب وصحب قوله «يهديها»
بفتح الياء آخر الحروف وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وضما اى يهديها وقال ابن سيده هذب النمرة يهدىها هذبا
اجتباها قوله «فقتل يوم احده» اى قتل مصعب بن عمير يوم احد والذى قتله عبد الله بن قيس عن سيف واربعين سنة وهذه

الجلعة استشفية قوله « مانكفته » وفي رواية ابي ذر « مانكفته » قوله « من الاخر » بكسر الهمزة وسكون الدال المعجمة وكسر الحاء المعجمة وفي آخره زاء قيل هونيت بمكة (قلت) ليس بمخصوص بمكة ويكون بارض الحجاز طيب الرائحة ينبت في السهول والحزون واذا جف ابيض وذكر ابو حنيفة في كتاب النبات انه لاصلا مندفا وله قضبان دفاق ذفر الريح وهو مثل الاصل اسل السكولان يعني الذي يعمل منه الحصر الاناء اعرض واصفر كموبا وله ثمرة كأنها مكاسع القصب الاناء ارق واصفر وله كسب كثيرة *

(ذكر ما يستفاد منه) قال ابن بطال في ان التوب اذا ضاق فتغطية راس الميت اولى من رجله لانه افضل . وفيه بيان ما كان عليه صدر هذه الامة . وفيه ان العسر على مكابدة الفقر وصعوبة من منازل الابرار ودرجات الاخيار . وفيه ان التوب اذا ضاق عن تغطية راسه وعورته غطيت بذلك عورته وجعل على سائر من الاخر لان ستر المورة واجب في حال الحياة والموت والنظر اليها وما شررتها باليد يحرم الامن حل له من الزوجين كذا قاله الملب (قلت) هذا عند من يقول ان الكفن يكون ساترا لجميع البدن وان الميت يصير كعه عورة ومذهبنا ان الادمى كده يحترم حيا وميتا فلا يحل للرجال غسل النساء وللنساء غسل الرجال الا جانب بعد الوفاة وروى الحسن عن ابي حنيفة ان الميت يؤزر بازار سابغ كما يغسل في حال حياته اذا اراد الاغتسال وفي ظاهر الرواية يشق عليهم غسل ماتحت الازار فيكنى بستر المورة الفليضة بمخرقة وفي البدائع تفصل عورته تحت المخرقة بعد ان يلف على يديه خرقة وينجي عند ابي حنيفة كما كان يفعل في حياته وعندهما لا ينجي وفي المحيط والروضة لا ينجي عند ابي يوسف وفهم من هذا كله ان الميت لا يصير كعه عورة وانما يعتبر حاله بمجال حياته وفي حال حياته عورته من السرة الى الركبة والركبة عورة عندنا وهذا هو الاصل في الميت ايضا ولكن يكتفى بستر المورة الفليضة وهي القبل والدبر تحفيقا وهو الصحيح من المذهب وبه قال مالك ذكره في المدونة *

باب من استعمد الكفن في زمن النبي ﷺ فلم يشكر عليه

اي هذا باب في بيان من استعمد الكفن اي اعده وليست السين للطلب قوله « فلم يشكر عليه » على صفة المجهول و يروى على صفة المعلوم ويكون الفاعل هو النبي ﷺ وقيل يروى « فلم يشكر بها » اي فلم يشكر النبي ﷺ الرجل الذي طلب البردة التي اهديت اليه وكان طلبها باها منه ﷺ لاجل ان يكفن فيها وكانت الصحابة انكروا عليه فلما قال انما طلبتها لا كفن فيها اعذروه فلم ينكروا ذلك عليه و اشار البخاري بهذه الترجمة الى تلك القضية واستفيد من ذلك جواز تحصيل ما لا بد للميت منه من كفن ونحوه في حال حياته لان افضل ما ينظر فيه الرجل في الوقت الممهل وفسحة الاجل الاعتداد للعماد وقد قال ﷺ « افضل المؤمنين ايماننا اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم استعدادا » وقال الضميري لا يستحب للانسان ان يعد لنفسه كنفا للراححاسب عليه وهو صحيح الا اذا كان من جهة يقطع مجلها او من اثر اهل الخير والصالحا فانه حسن وهل يلحق بذلك حفر القبر في حياته فقال ابن بطال قد حفر جاع من الصالحين قبورهم قبل الموت بايديهم ليمتلوا حول الموت فيه ورد عليه بعضهم بان ذلك لم يقع من احدهم الصحابة ولو كان مستحبا لكثير فيهم (قلت) لا يلزم من عدم وقوعه من احدهم الصحابة عدم جوازه لان ما راى المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ولا سيما اذا فعله قوم من الصالحاء الاخيار *

٣٩ - **عندنا عبد الله بن مسلبة** قال حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل رضي الله عنه ان امرأة جاءت النبي ﷺ بريدة منسوجة فيها حاشيتها اندرون ما البردة قالوا الشئلة قال نعم قالت نسجتها بيدي فحشيت لا كسوها واخذها النبي ﷺ محتاجا اليها فخرج اليها ولم يزل يزاره فحشيتها فلان قال اكسيتها ما احسنها قال القوم ما احسنت لبستها النبي ﷺ محتاجا اليها ثم

سَأَلَتْهُ وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ . قَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهِ لِأَتَبَسَّ إِنَّهُ سَأَلْتُهِ لِيَكُونَ كَفَنِي .
قَالَ سَهْلٌ فَكَانَتْ كَفَنُهُ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة لان الرجل الذي سأل تلك البردة عن النبي ﷺ لما أنكرت الصحابة عليه سؤاله قال سألتك لتكون تلك البردة كفني فاعطاه النبي ﷺ اياها واستعدها ليكنفني فيها واخبر بذلك سهل حيث قال فكانت كفني (ذكر رجاله) وهم اربعة . الاول عبد الله بن مسعدة القنبي . الثاني عبد العزيز بن ابي حازم . الثالث ابو ابو حازم سلمه بن دينار الاعرج القاضي من عباد أهل المدينة وزهادهم . الرابع سهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري رضي الله تعالى عنه ﴿

(ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بسيفه الجمع في موضعين وفيه الضميمة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه ان رواه مدنيون غير ان عبد الله بن مسعدة سكن البصرة وهو من ربايعات البخاري واخرجه ابن ماجه ايضا في اللباس عن هشام بن عمار به ﴿

(ذكر معناه) قوله «ان امرأة» لم يعرف اسمها قوله «بردة» هي كساء كانت العرب تلتحف به فيه خطوط وجمع على برد كعرفة وغرف وقال ابن قرقول هي الفترة قوله «حاشيتها» مرفوع بقوله «منسوجة» واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل . قاله الداودي يعني انها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية وقيل حاشية الثوب هدبه فكانت ارادتها جديدة لم تقطع هدبها ولم تلبس بعد . وقال القزاز حاشيتها الثوب ناحيتها الثاني في طرفيها المذهب قال الجوهرى الحاشية واحدة حواشي الثوب وهي جوانبها قوله «تدرن» و يروى «اتدرن» بهمة الاستفهام و يروى «هل تدرن» وعلى كل حال هذه الجملة قول سهل بن سعد بينه ابو غسان . عن ابي حازم كما اخرجه البخاري في الادب ولفظه «فقال سهل للقوم اتدرنوا بالبردة قالوا الشملة» انتهى والشملة كساء يشتمل به وهي اعم لكن لما كان اكثر استعمالها بها اطلقوا عليها اسمها قوله «تدرن» الى قوله «قالت نسجها» جعل مقترنة في كلام المرأة المذكورة قوله «فاخذها النبي ﷺ محتاجا اليها» اي حال كونه محتاجا الى تلك البردة و يروى «محتاج اليها» بالرفع على انه خبر مبدأ محذوف اي اخذها هو محتاج اليها وان شئت نقول وهو محتاج اليها وقد علم ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا يجوز فيها الامر ان الواو وتركها (فان قلت) من اين عرفوا احتياج النبي ﷺ الى ذلك (قلت) يمكن ان يكون ذلك بصريح القول من النبي ﷺ او بقرينة حالة ذلك قوله «مخرج النواونها ازاره» اي خرج التي ﷺ اليها وان البردة المذكورة ازاره يعني متزرا بها يدل على ذلك رواية الطبراني عن هشام بن سعد عن ابي حازم . فاترديها ثم خرج «وفي رواية ابن ماجه عن هشام بن عمار عن عبد العزيز «مخرج النافيا» قوله «خفتنا فلان» اي نسبنا الى الحسن وهو ماض من التحسين في الروايات كلها وفي رواية البخاري في اللباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم «خفتها» بالجيم وتشديد السين بغير نون وكذا وقع في رواية الطبراني من طريق أخرى عن ابن ابي حازم وقال المحب الطبري فلان هو عبد الرحمن بن عوف وفي الطبراني عن قتبية هو سعد بن ابو وقاص وقد اخرج البخاري في اللباس والناسي في الزينة عن قتبية ولم يذكر ذلك عنه وفي رواية ابن ماجه «خفتنا فلان ابن فلان رجل سماء يومئذ» وهذا يدل على ان الراوى سماء ونسب وفي رواية اخرى للطبراني ان السائل المذكور اعراى ولكن في سنده زمعة بن صالح وهو ضعيف قوله «ما احسنا» كلمة ما هنا للتعجب وهو نصب النون وفي رواية ابن ماجه «فقال يا رسول الله ما احسن هذه البردة اكسنيها قال نعم فلما دخل طواها وارسل بها اليه» قوله «ما احسن» كلمة ما هنا تامة قوله «لبسها النبي ﷺ محتاجا اليها» اي لبس البردة المذكورة النبي ﷺ حال كونه محتاجا اليها وفي رواية ابن ماجه «واقه ما احسن كساءها النبي ﷺ محتاج اليها» اي وهو محتاج اليها قوله «انه لا يرد» اي ان النبي ﷺ لا يرد سائلا وكذا وقع في رواية ابن ماجه بصريح المفعول ونحوه وقع في رواية يعقوب في النوع وفي رواية اخرى في الادب «لا يسأل شيء

فینہم» ای یعنی کل من طلب ما یطلبہ قولہ «ما سألک لاسہا» ای ما سألت النبی ﷺ لاجل ان لہا وان المقدرة مصدریة فی روایۃ ابی غسان «فقال رجوت برکتہا حین لہا النبی ﷺ» وفي رواية للطبرانی عن زعنة بن صالح انه ﷺ امر ان یصنع لہ غیرہا فأت قبل ان تنزع •

(ذکر ما استفادتمہ) فیہ حسن خلق النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم وسعة جودہ وقبولہ الہدیۃ قال المہلب فیہ جواز ترک مکافاة الفقیر علی ہدیۃہ. وفيہ نظر لان المكافاة كانت عادة النبی ﷺ مستمرة فلا یلزم من السکوت عنہا ان لا یكون فعلہا علی انہ لیس فی الحدیث الجزم بكون ذلك هدیۃ لاحتمال عرضہا یاہا علیہ لاجل الشراء ولئن سلنا انہا كانت ہدیۃ فلا یلزم ان تكون المكافاة علی الفور • قال وفيہ جواز الاعتناء علی القرائن ولو تجردت لقولہم فأخذہا محتاجا لہا وفيہ نظر ایضا لاحتمال سبق القول منہ بذلك کاذکرناہ • قال وفيہ الترغیب فی المصنوع بالنسبة الی صانہہ اذا کان ماہرا وفيہ نظر ایضا لاحتمال ارادتها بنسبہا الیہا ازالة ما یحتشی من التذلیس • وفيہ جواز استحسان الانسان ما یراہ علی غیرہ من الملابس اما لیرفہ قدرہا واما لیرض لہ بطلع منہ حیث یسوغ لہ ذلك • وفيہ مشروعية الانکار عند مخالفة الادب ظاہرا وان لم یبلغ المنکر درجة التحريم • وفيہ التبرک بآثار الصالحین • وفيہ جواز اعداد الثیء قبل وقت الحاجة الیہ کما قد ذکرناہ • وفيہ جواز المسالة بالمعروف وفيہانہ ﷺ لم یکن یرد سائلا • وفيہ برکتہ ما لہ مما یشاء جسدہ • وفيہ قبول السلطان الہدیۃ من الفقیر • وفيہ جواز السؤال من السلطان • وفيہ ما کان علیہ النبی ﷺ انہ یعطی حتی لا یجد شیئا فیدخل بذلك فی جملة المؤمنین علی انفسہم ولو کان بہم خصامة •

﴿بابُ اتِّبَاعِ النَّسَاءِ الْجَنَائِزِ﴾

أی هذا باب فی بیان اتباع النساء الجنائز ولم یبین کیفیۃ الحكم هل جواز او غیر جائز او مکروه لاختلاف العلماہ فیہ لان قول ام عطیۃ یحتمل ان یشترط ان یشترط ان لا یكون نهي تحريم یشترط ان لا یكون نهي تنزیہ علی ان ظاہر قول ام عطیۃ ولم یعزم علینا یقتضی ان یشترط ان لا یكون نهي تنزیہ وقد ورد فی هذا الباب احادیث تدل علی الجواز فلا جملہ هذا الاختلاف المطلق البخاری الترجمة ولم یقیدہا بحکم فی بعض النسخ باب اتباع النساء الجنائز •

٤٠ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ عَقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أُمِّ الْهَذِيلِ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ نَهَيْتُنَا عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا﴾

مطابقہ للترجمة من حیث انه بین ما لہم البخاری فی الترجمة فی الاطلاق الحكم بانه منہی وسفیان هو الثوری وام الہذیل فی حفصة بنت سیرین وام عطیۃ فی نسبیۃ وقد تقدم کل الرواة وتقدم الحدیث ایضاً فی باب الطیب للمرأة عند غسلہا من الخیض فی کتاب الخیض من طریق ابویوب عن حفصة عن ام عطیۃ مطولاً وفيہ «وكانتہی عن اتباع الجنائز» ورواہ ہشام بن حسان ایضا عن حفصة عن ام عطیۃ عن النبی ﷺ واخرج الاساعلی هذا الحدیث من روایۃ یزید ابن ابی حکیم عن الثوری باسناد هذا الباب ولفظہ «نهانا رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم» (فان قلت) هذا الحدیث لاحقیۃ فیہ لانہ لم یسم النہی فیہ (قلت) الذی اخرجہ الاساعلی یرد ما قبل فیہ من ذلك وهذا الباب مختلف فیہ فالجمهور علی ان کل ما ورد بہذہ الصیغۃ حکم بالمرفوع وروی الطبرانی عن اسماعیل بن عبد الرحمن بن عطیۃ عن جدتہ ام عطیۃ قالت «لما دخل رسول اللہ ﷺ المدینۃ جمع الناس فی بیت ہممت الینا نعمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ فقال انی رسول رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم الیکن یسقی لا یامیکن علی ان لا تفرقن» الحدیث فی آخرہ «وامرنا ان نخرج فی البید العواتق ونما اننا نخرج فی جنازہ» وهذا یدل علی ان حدیث الباب مرسل قولہ «ولم یعزم علینا» علی صیغۃ المجہول ای لم یوجب ولم یفرض ولم یشد ولم یؤکد علینا فی المنع کما کد علینا فی غیرہ من النہیات فكان المعنی انہا قالت کرمہ لاتباع الجنائز من غیر تحريم وقال القرطبی ظاہر الحدیث یقتضی ان النہی للترزیہ وبہ قال جمهور اہل العلم وقال ابن المنذر روي عن ابن مسعود وابن عمر

وعائشة وابي امامة انهم كرهوا ذلك للنساء وكرهه ايضا ابراهيم والحسن ومسروق وابن سيرين والاوزاعي واحمد واسحق وقال الثوري اتباع النساء الجناز بدعة وعن ابي حنيفة لا ينبغي ذلك للنساء وروى اجازة ذلك عن ابن عباس والقاسم وسالم والزهرى وربيعة وابي الزنادور بن عيسى في مالك وكرهه للشابة وعند الشافعي مكروه وليس بحرام ونقل العبدري عن مالك يكره الا ان يكون الميت ولها او والدها او زوجها وكانت ممن يخرج مثلها لملكه وقال ابن حزم لا ينعن من انبأها وآثار النهي عن ذلك لانصح لانها ما عن مجهول أو منسلة أو ممن لا يحتج به واشبه شيء فيه حديث الباب وهو غير مسند لان الاندري من هو الباهي وله بعض الصحابة ثم لو صح مسند لم يكن فيه حجة بل كان يكون على كراهة فقط وقد صح خلافه روى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه « انه عليه السلام كان في جنازة فرأى عمر رضي الله تعالى عنه امرأة فصاح بها فقال له رسول الله ﷺ دعها يا عمر فان العين دامة والنفس مصابة والعهد قريب » (قلت) اخرج الحاكم هذا وقال صحيح على شرط الشيخين وفيه نظر لان البيهقي نص على انقطاعه وفي سنده سلمة بن الأزرق قال ابن القطان سلمة هذا يعرف حاله ولا اعرف احدا من مصنف الرجال ذكره وروى الحاكم قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عباد الصغار حدثنا ابو سماعيل محمد بن اسماعيل حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا نافع بن يزيد اخبرني ربيعة ابن سيف حدثني ابو عبد الرحمن الحلي « عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قرنا مع رسول الله ﷺ رجلان فلما رجنا وحافين بابا فاذ هو امرأة لانظنه عرفها فقال يا فاطمة من اين جئت قالت جئت من اهل الميت رحمت اليهم ميتهم وعزيتهم قال فطلاك بلفت معهم الكدى قالت معاذ الله ان ابلغ معهم الكدى وقد سمعتك تذكره فانه ذكر قال فلفت معهم الكدى ما رأيت الجنة حتى يرى جدايك » والكدى المقابر قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (قلت) كيف يقول على شرط الشيخين وربيعة بن سيف لم يخرج له احد منهما وقال الداودي قولها « نينا عن اتباع الجناز اى الى ان نصل الى القبور » وقوله ولما لم يعزم علينا اى لانأتى اهل الميت فنزيمهم ونترحم على ميتهم من غير ان تتبع جنازته وقال بعضهم وفي اخذ هذا التفصيل من هذا السياق نظر (قلت) وفي نظره نظر لان الحديث الذى رواه الحاكم عن عبد الله بن عمرو المذکور يساعده وقيل يحتمل ان يكون المراد بقولها لم يعزم علينا اى كإعزام على الرجال بترغيمهم في اتباعها بمحصل القبراط ونحو ذلك انتهى واحسن حالات المرأة مع الجنازة انها لا توجد في حضورها وقال الحازمي اما باتباع الجنازة فلا رخصة لها فيه وقد روى عن يزيد بن ابي حبيب ان رسول الله ﷺ حضر جنازة رجل فلما وضعت ليصل عليها ابصر امرأة فسأل عنها فقيل هي اخت الميت فقال لها ارجعي فلم يصل عليها حتى توارت وقال لامرأة اخرى ارجعي والا رجعت •

﴿ باب حدة المرأة على غير زوجها ﴾

اى هذا باب في بيان احداث المرأة على غير زوجها والاحداث بكسر الهمزة من احدث المرأة على زوجها عمدها عدة اذا حزن عليه ولست ثياب الحزن وتركت الزينة وكذلك حدثت المرأة من الثلاثي تحمدن باب نصر ينصرون وتعد بكسر الحاء من باب ضرب يضرب فهي حادة وقال الجوهرى احدثت المرأة اى امتعت من الزينة والحضاب بعد وفاة زوجها وكذلك حدثت حداد ولم يعرف الا صمى الاحداث فهي عدة وفي بعض النسخ باب حداد المرأة بغير همزة على الة الثلاثي وفي بعضها باب حداد المرأة من مصدر الثلاثي وايصح للمرأة الحداد لغير الزوج ثلاثة ايام وليس ذلك بواجب وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان من مات ابوها او ابنها وكانت ذات زوج وطالبها زوجها بالجماع في الثلاثة الايام اتى ايسح لها الاحداث فيها انه يقضى له عليها بالجماع فيها وقوله على غير زوجها يشمل كل ميت غير الزوج سواء كان قريبا او اجنبيا واما الحداد لموت الزوج فواجب عندنا سواء كانت حرة او امة وكذلك يجب على المطلقة طلاقا باثنا مطلقا وقال مالك والشافعي والحداد لا يجب ولا يجب على نفية ولا صغيرة عندنا خلافا لهم (فان قلت) لم يقيد في الترجمة بالموت (قلت) قال بعضهم لم يقيد في الترجمة بالموت لانه مختص به عرفا وظاهر الترجمة ينافي ما قاله فكان البخاري لا يرى انه مختص به •

۴۱۔ ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَسْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ حُلَيْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ تَوَفَّى ابْنُ لَأَمٍ عَطِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثُ دَعَتْ بِصَفْرَةَ فَتَمَسَّحَتْ بِهَا وَقَالَتْ نُهَيْتَا أَنْ نُحْدِثَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا بِرُوحٍ﴾

مطابقتہ لترجمة ظاهرة لان فيه ان ام عطية احدث لابنها فقوله في الترجمة على غير زوجها يصدق عليه (ذكر رجاله) به واربعة . الاول مسدد تكرر ذكره . الثاني يسر بكسر الباء الموحدة وسكون الثين المعجمة ابن الفضل بن لاحق ابواسماعيل م في باب قول النبي ﷺ رب مبلغ . الثالث سلمة بن علقمة التميمي م في باب من لم يشهد في سجدتي السهو . الرابع محمد بن سيرين تكرر ذكره (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنفة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه بصريون . (ذكر معناه) . قوله (يوم الثالث) كذا هو في رواية الاكثرين من باب اضافة الموصوف الى الصفة وفي رواية المستمل (في اليوم الثالث) على الاصل قوله «بصفرة» الصفرة في الاصل لون الاسفر والمراد به هنا نوع من الطيب فيه سفرة قوله «نهيتا» وروى عبد الرزاق عن ابوب عن ابن سيرين بلفظ «امرنا ان لا نحدث على هالك فوق ثلاثة» وفي رواية العبداني من طريق قتادة عن ابن سيرين عن ام عطية قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكر معناه قوله «ان نحدث» بضم النون من الاحاداد وكل ما مصدرية فقوله «الازوج» اي بسبب زوج وهذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشي «نهى» «الازوج» باللام ووقع في العدد «الاعلى زوج» والكل بمعنى التسبب به

۴۲۔ ﴿حَدَّثَنَا الْحَمْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ لَمَّا جَاءَتْ نَعَى أَبِي سَفْيَانَ مِنْ الشَّامِ دَعَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِصَفْرَةَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَتَمَسَّحَتْ بِهَا وَزَرَّاعِيهَا وَقَالَتْ لِي كُنْتُ عَنْ هَذَا لَقِينَةَ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا تَجْعَلُ لِمَرْأَةٍ تَوَمِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحْدِثَ عَلَى مِيتَةٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ فَأَتَيْنَاهَا نُحْدِثُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَخَشَرًا﴾

مطابقتہ لترجمة ظاهرة من حيث ان فيه الاحادد على غير الزوج . (ذكر رجاله) . الاول الحمدي . الحاء عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الاسدي ابوبكر . الثاني سفیان بن عيينة . الثالث ايوب بن موسى بن عمرو ابن سعيد بن الماس الاموي احد الفقهاء مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة بمكة . الرابع حميد الطويل بضم الحاء بن نافع ابو افلع بالغاء وبالحاء المهملة . الخامس زينب بنت ابي سلمة واسمه عبد الله بن عبد الاسد الخزومية ربيبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخت عمر بن ابي سلمة امها ام سلمة رضى الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرت في باب الحياة في العلم به

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع والاحبار بصيغة الافراد في موضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه الثلاثة الاول من الرواة مكيون والرابع مدني وفيه شيخه مذكور بنسبته الى احاد اجداده . (ذكر معناه) قوله «نعي ابوسفيان» بفتح النون وسكون العين وتخفيف الياء وهو الخبر بموت الشخص و يروى بكسر العين وتشديد الياء وابوسفيان هو ابن حرب والملاوية قوله «من الشام» قال بعضهم فيه نظر لان اباسفيان مات بالمدينة بلا خلاف بين اهل العلم بالاخبار والجمهور على انه مات سنة اثنتين وثلاثين وعلل على ذلك بقوله ليس في طرق هذا الحديث التقييد بذلك الا في رواية سفیان بن عيينة واخذها وهاو اظن انه حذف منه لفظ ابن لان الذي جاء نعيم بن الشام وام حبيبة في الحياة هو اخوها يزيد بن ابي سفيان الذي كان امير اهل الشام (قلت) يزول هذا الظن ان

البخاري روى الحديث في العدد من طريق مالك ومن طريق سفيان الثوري كلاهما عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن حميد بن نافع بلفظ «حين توفي أبوها أبو سفيان» وفي تصريح بأن الذي جاء فيه هو أبو سفيان لأنني ابن أبي سفيان (فان قلت) هما لم يذكر في روايتهما من الشام (قلت) لا يلزم من عدم ذكرهما من الشام أن يكون ذكر سفيان بن عينة من الشام وهما وهو امام في الحديث حجة ثبتت وعن الشافعي ولو لمالك وسفيان بن عينة لذهب علم الحجاز وفي قول هذا القائل أبو سفيان مات بالمدينة بلا خلاف نظر لانه مجرد دعوى فافهم قوله «أم حبيبة هي بنت أبي سفيان المذكور واسمها رمة أم المؤمنين قوله «بصرة» قد ذكرنا معناها عن قريب وفي رواية مالك «بطب في صفرة خلوق» وزاد فيه «فدعت منه جارية ثم سميت بعارضا» قوله «وعشرا» هل المراد منه الايام والليالي فيه قولان للعلماء احدهما وهو قول الجمهور ان المراد الايام بليلاتها والاخر ان المراد الليالي وانها عمل في اليوم العاشر وهو قول يحيى بن أبي كثير والاوزاعي وذكرنا الاحكام المتعلقة بالحديث والحلاف فيها في باب الطيب عند الفصل من المحيض

٤٣ - **« حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تَوْنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ نُحَيْدُ عَلَى مَيْتَةٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا أَوْ ثَمَةٍ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَعْفَرٍ حِينَ تَوْنُو أَخْرَاهَا فَدَعَتْ بِطَبِيبٍ فَسَمَّتْ ثُمَّ قَالَتْ مَا لِي بِالطَّبِيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنَسْبَرِ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تَوْنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ نُحَيْدُ عَلَى مَيْتَةٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا أَوْ ثَمَةٍ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا »**

مطابقه للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن اويس ابن اخت مالك (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن عبد الله بن يوسف وعن محمد بن كثير عن سفيان الثوري وعن آدم بن ابي ايس عن شعبة واخرجه مسلم في الطلاق عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن عمر والنقاد وابن ابي عمر كلاهما عن سفيان بن عينة به وعن محمد بن المنقذ عن محمد بن جعفر وعبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة به واخرجه ابو داود في الطلاق عن القضي عن مالك به واخرجه الترمذي في النكاح عن اسحق بن موسى عن معن عن مالك به واخرجه النسائي فيه عن الحارث بن مسكين وفيه وفي التفسير عن محمد بن سبعة وفي التفسير ايضا عن عمرو بن منصور وعن هناد وعن وكيع

(ذكر معناه) قوله «ثم دخلت على زينب بنت جعش» فاعل دخلت هو زينب بنت ام سلمة وكذلك في رواية مسلم والنسائي «ثم دخلت» وفي رواية ابي داود والترمذي «فدخلت» بالفاء وقال بعضهم ووقع في رواية ابي داود «ودخلت» بالواو (قلت) ما وجدته في نسخ ابي داود بالفاء مثل رواية الترمذي والفرق بين هذه الروايات الثلاث على تقدير كون رواية ابي داود بالواو ان كلمة ثم للمطف على التراخي والمهلة والتشريك في الحكم والترتيب وكلمة الفاء للمطف على التقريب وكلمة الواو المطف على الجمع (فان قلت) على ما ذكرت معنى ثم يقتضي ان تكون قصة زينب هذه بعد قصة ام حبيبة ولا يصح ذلك لان زينب ماتت قبل ابي سفيان باكثر من عشرين سنة على الصحيح (قلت) في دالة ثم على الترتيب خلاف ولئن سلمنا ضعف الخلاف فان ثم هنا ترتيب الاخبار لا ترتيب الحكم وذلك كما يقال بلغني ما سمعت اليوم ثم ما سمعت امس اعجب اى ثم احبرك ان الذي صنعه امس اعجب وامالفاء فان الفراء قال لانفيد الترتيب مطلقا ولئن سلمنا فنقول الترتيب ذكرى لامعزى وامالوا فانها لانفيد الترتيب اصلا فان سمحت رواية الواو فلا اشكال اصلا فافهم فانه موضع دقيق لم ينه عليه احد من الصراح قوله «حين توفي اخوها» قال شيخنا زين الدين فيه اشكال لان زينب ابنة جعش ثلاثة اخوة عبدالله وعبيد الله مصفرا وابو احمد مشهور بكنية واسمه عبد على الصحيح وقيل عبدالله ولا جائز ان يكون عبدالله مكبرا

لانه قتل باحد قبل ان يتزوج النبي ﷺ وزينب بنت جحش ولا جائز ان يكون عيдаؤه فانه مات بالحشة نصرانيا ما في سنة خمس او في سنة ست فان النبي ﷺ تزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان بعد ما مات عنها بأرض الحبشة وكان تزوج النبي ﷺ بها ما في سنة ست او سبع على الخلاف المعروف وزينب بنت ابي سلمة كانت جينة صغيرة وان امكن ان تقبل ذلك وهي صغيرة على بمدفيه ولا جائز ايضا ان يكون ابا احمد قاتل او قيت قبله وتأخر بعدها كما جزم به ابن عبد البر وغيره واقرب الاحتمالات ان يكون عيдаؤه الذي مات نصرانيا على بمدفيه (فان قلت) مثلها لا يجوز على من مات كافرا فثبتت النبوة (قلت) ذلك الحزن بالحيلة والطبع فتعذريه ولا تلامه وقد بكت النبي ﷺ لما رأى قبر امه وتوجعها وقل يتحمل ان يكون اخا زينب بنت جحش من امها او من الرضاع قوله «فست به» اى شيئا من جسدها وفي رواية للبخارى في المحدث «فست منه»

(ذكر ما يستفاد منه) استدل به بعض الحنفية على وجوب اعداد المرأة على الزوج وقال الرافعي في الاستدلال به نظر لان الاستثناء من التثنية اثبات للنفي وانما هو عدم الحل على غير الزوج بعد الثلاث فيكون الاستثناء اثباتا للحل الاحداد لا لوجوبه (قلت) ايجاب بأن ظاهر اللفظ وان كان هكذا ولكن حمل على الوجوب لاجماع العلماء عليه (فان قلت) الحسن البصري لا يرى وجوب الاحداد (قلت) لا يصح هذا عن الحسن قاله ابن العربي (فان قلت) روى احمد في مسنده من حديث اسماء بنت عميس قالت «دخل على رسول الله ﷺ اليوم الثالث من قتل جعفر فقال لا تحذى بعد يومك هذا» وفيه لا يجب الاحداد بعد اليوم الثالث بل فيه انه لا يجوز لظاهر النهي (قلت) هذا الحديث مخالف للاحادديث الصحيحة في الاحداد فهو شاذ لا عمل عليه للاجماع الى خلافه وايضا ان جعفر بن ابي طالب كان قتل شهيدا والشهداء احياء عند ربهم فلذلك نهى زوجته عن الاحداد عليه بعد الثلاث وهذا الجواب فيه نظر لا يخفى وهو ان الشهيد حي في حق الاخرة لا في حق الدنيا اذ لو كان حيا في حق الدنيا لما كان يجوز تزوج نسائه ولا كان تقسم تركته (فان قلت) جعفر مقطوع له بالشهادة لقول النبي ﷺ بطير في الجنة يجناحين فقطعا بانه حي بخلاف عموم من قتل في حرب الكفار لقوله ﷺ لا تقولوا فلان مات شهيدا (قلت) قد اخبر عن جماعة بانهم شهداء ولم يبنه نسائه عن الاحداد عليهم كمد الله بن حرام والد جابر بن عبد الله وقال في حصة انه سيد الشهداء ومع هذا فلم ينقل انه نهى نساءه عن الاحداد عليهم . وفيه دلالة لابي حنيفة وابي ثور انه لا يجب الاحداد على الزوجة النفية لانه قد يذلل بقوله «لامرأة تؤمن بالله» . وفيه دلالة على ان الاحداد لا يجب على الصبية لانه لا يسمى امرأة الا بعد البلوغ

﴿ باب زيارة القبور ﴾

اي هذا باب في بيان حكم زيارة القبور ولم يصرح بالحكم لما فيه من الخلاف بين العلماء ويأتى بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَرْأَةِ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي قَالَتْ لَيْلِكَ عَنِّي فَأَنْتَ أَمْ نَصَبَ مُصَيَّبَتِي وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ تَجِدْهُ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَغْرِفَكَ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى ﴾

مطابقتها للترجمة من حيث انه ﷺ لم يبنه المرأة المذكورة عن زيارتها قبر ميتها وانما امرها بالصبر فدل على الجواز من هذه الحجة فلم يدم التصريح به لم يصرح البخاري ايضا بالحكم وقد مر هذا الحديث بعين هذا الاستناد في باب قول الرجل للمرأة عند القبر «اصبري» غير ان هذا زيادة من قوله «قالت اليك عنى» الى آخره (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنفة في موضع واحد وفي القول في ثلاثين مواضع

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا فى الجنائز عن يندار عن غندر وفى الاحكام عن اسحق ابن منصور واخرجه مسلم فى الجنائز عن يندار عن غندر وعن ابي موسى وعن عتبة بن مكرم وعن احمد بن ابراهيم وزهير بن حرب واخرجه ابو داود وفيه عن ابي موسى محمد بن المثنى واخرجه الترمذى وفيه عن يندار به مختصرا واخرجه التسانى فيه عن عمرو بن علي عن غندره وفى اليوم واليلة عن عمرو بن علي عن ابي داود عنه به •

(ذكر مناه) **قوله** «بمراة» لم يوقف على اسمها قوله «عند قبر» ولفظ مسلم «ان على امرأة تبي على صبي لما فقال لها اتنى الله واسبرى فقلت ومانبلى مصبى فلما ذهب قيل لها انه رسول الله ﷺ فاخذنا من الموت فأتت بابه فوجدت على بابه بوابين فقلت يا رسول الله لم اعرفك فقال انما الصبر عند اول صدمة اوقال عند اول الصدمة وفى رواية عبد الرزاق «قد اصيبت بولدها» قوله «اتنى الله» قال القرطبي الظاهر انها كانت تتوح وهي تبكى فلهذا امرها بالتقوى وهو الخوف من الله تعالى وقال الطيبى «اتنى الله» توطئة لقوله «واسبرى» كأنه قال لها خافى غضب الله ان لم تصبرى ولا تجزعى لحصل لك الثواب وفى رواية ابي نعيم فى المستخرج «فقال يا مائة الله اتنى الله» قوله «واليك» من اساءه الافعال ومنها ما تتعنى وابدقوله «فانك لم تصب» على صفة المجهول وفى لفظ البخارى فى الاحكام من وجه آخر عن شعبه «فانك خلوت من مصبى» واختلف بكر الحامد المعجمة وسكون اللام وفى لفظ مسلم «مانبلى مصبى» وفى رواية ابي يعلى الموصلى من حديث ابي هريرة انها قالت «يا عبد الله انا الحراء التكله ولو كنت مصابا عذرتنى» وفى بعض النسخ بعد قوله «فانك لم تصب مصبى» ولم تعرفه «الواو فيه للحال اى قالت لنتى ﷺ هذا القول والحال انها لم تعرف النبي ﷺ اذ لم تعرفه لما خاطبته بهذا الخطاب **قوله** «ف قيل لها» اى للمرأة المذكورة فكان القائل لها واحدا ممن كان هناك وفى رواية الاحكام «فمر بها رجل فقال لها انه رسول الله» وفى رواية ابي يعلى «قال فهل تعرفينه قالت لا» وفى رواية الطبرانى فى الاوسط من طريق عطية عن انسان الذى سأله هو الفضل بن عباس وقد مر فى رواية مسلم «فاخذنا من الموت» اى من شدة الكرب التى اصابها لما عرفت انه رسول الله ﷺ خجلت منه ومهابة قوله «فلم تجد عنده» اى لم تجد هذه المرأة عند النبي ﷺ بوابين يمنون الناس وفى رواية الاحكام «بوابا» بالافراد قال الطيبى فائدة هذه الجملة انه لما قيل لها انه النبي ﷺ استشعرت خوفا وهيبا فى نفسها فتصورت انه مثل الملوك له صاحب ابواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورته قوله «فقال لم اعرفك» وفى حديث ابي هريرة «فقلت واقه ما عرفت» قوله «انما الصبر» اى انما الصبر الكامل ليصح معنى الحصر على الصدمة الاولى وفى رواية الاحكام «عند اول صدمة» واصل الصدمة الضرب فى الشيء الصلب ثم استمر لكل امر مكروه وحاصل المعنى ان الصبر الذى يكون عند الصدمة الاولى هو الذى يكون صبرا على الحقيقة واما السكون بعد فوات المصيبة ربما لا يكون صبرا بل قد يكون سلوة كايقاع لكثير من اهل المصائب بخلاف اول وقوع المصيبة فانه يصدم القلب بفتة فلا يكون السكون عند ذلك والرضى بالقدور الصبر اعلى الحقيقة وقال الخطابى المعنى ان الصبر الذى يحمده عليه صاحبها كان عند مفاجاة المصيبة بخلاف ما بعد ذلك فانه على الايام يسلو وقيل ان المراد لا يؤجر على المصيبة لانها ليست من صنه وانما يؤجر على حسن نيته وجعل صبره وقال ابن بطال اراد ان لا يجتمع عليها مصيبة المهلاك وفقد الاجر •

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ما كان عليه عليه الصلاة والسلام من التواضع والرفق بالجاهل وترك مؤاخذه المصاب وقبول اعتدائه • وفيه ان الحام لا ينبغي له ان يتخذ من يحجبه عن حوائج الناس • وفيه ان من امر بحمده وينبغى له ان يقبل وان لم يعرف الا امر • وفيه ان الجزع من التهلكة لا امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالالتقوى مقرونا بالصبر وفيه التوخي في احتمال الاذى عند بذل النصيحة ونشر الموعظة • وفيه ان المواجهة بالخطاب اذا لم تعادى المتوى لا اغرلها ونهى عليه بعضهم ما اذا قال ياخذ انت طالق فصادف عمرة ان عمرة لا تطلق • وفيه جواز زيارة القبور مطلقا سواء كان الزائر رجلا او امرأة وسواء كان المزور مسلما او كافرا لمدم الفصل فى ذلك وقال النووى والجواز قطع الجمهور وقال الماوردى لا يجوز زيارة قبر الكافر مستدلا بقوله تعالى (ولا تنم على قبره) وهذا غلط وفى الاستدلال

بالاسیة المذكورة نظرا لا يخفى . واعلم ان الناس اختلفوا في زيارة القبور فقال الحازمي اهل العلم قاطبة على الاذن في ذلك للرجال وقال ابن عبد البر الاباح في زيارة القبور اباحة عموم كما كان النبي عن زيارته نهي عموم ثم ورد النسخ في الاباحة على العموم فجاءت للرجال والنساء زيارة القبور وروى في الاباحة احاديث كثيرة . منها حديث بريرة أخرجه مسلم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «نهيكم عن زيارة القبور فزوروها» الحديث ورواه الترمذي ايضا ولفظه «قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن محمد في زيارة قبره فزوروها فانها تذكر الآخرة» . ومنها حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها» الحديث ورواه الترمذي ايضا ولفظه «قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن محمد في زيارة قبره فزوروها فانها تذكر الآخرة» . ومنها حديث انس أخرجه ابن ابي شيبة عنه قال «نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن زيارة القبور ثم قال زوروها ولا تقولوا حجرا» يعني سوا . ومنها حديث ابي هريرة أخرجه ابو داود عنه قال «زار النبي ﷺ قبره فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنت في ان ازورها فانذني فزورو القبور فانها تذكر الموت» ورواه ايضا مختصرا . ومنها حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أخرجه ابن ماجه عنها وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رخص في زيارة القبور . ومنها حديث حيان الانصاري أخرجه الطبراني في الكبير قال «خطب رسول الله ﷺ يوم خيبر» الحديث وفيه «واحل لهم ثلاثة اشياء كل من يتهاهم عنها احل لهم لحوم الاضاحي وزيارة القبور والاوعية» . ومنها حديث ابي ذر أخرجه الحاكم عنه قال «قال لي رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم زور القبور تذكر بها الآخرة» . ومنها حديث علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه أخرجه احمد عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الآخرة» . ومنها حديث ابن عباس أخرجه احمد عنه «مر رسول الله ﷺ بقبر فوقف عليه فبكى فقلت يا رسول الله ﷺ ما يبكيك فقال يبكي على اهل القبور» الحديث وفيه اسما عيل بن عياش . وعن عمر رضي الله تعالى عنه «انما ابي القبره فسلم عليهم وقال رايت النبي ﷺ يسلم عليهم» . وعنه ابن عبد البر بسند صحيح «ما من احد يحضر قبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام» . ولما اخرج الترمذي حديث بريرة قال والعمل على هذا عند اهل العلم لا يرون زيارة القبور باسا وهو قول ابن المبارك والشافعي واحمد واسحق ولما روى حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه «ان رسول الله ﷺ قال لمن الله زوارات القبور» قال هذا حديث حسن صحيح ثم قال وقد راى بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان يرخس النبي ﷺ في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم انما تكره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن وروى ابو داود عن ابن عباس قال «لمن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» واحتج بهذا الحديث قوم فقالوا انما اقتضت الاباحة في زيارة القبور للرجال دون النساء وقال ابن عبد البر يمكن ان يكون هذا قبل الاباحة قال وتوفي ذلك للنساء المتجملات احب الى واما الشواب فلا يؤمن من الفتنة عليهن وبين حيث خرجن ولا شيء للفرأة احسن من لزوم قعر بيتها ولقد كره اكثر العلماء خروجهن الى العلوات فكيف الى المقابر وما اظن سقوط فرض الجمعة عليهن الا دليلا على اسما كهن عن الخروج فيها عداها قال واحتج من اباح زيارة القبور للنساء حديث عائشة رضي الله تعالى عنها رواه في التمهيد من رواية بسطام بن مسلم عن ابي التياح «عن عبد الله بن ابي مليكة ان عائشة رضي الله تعالى عنها اقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها يا أم المؤمنين من اين اقبلت قالت من قبر اخي عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه فقلت لها انيس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهى عن زيارة القبور قالت نعم كان ينهى عن زيارتها ثم أمر بزيارتها» وفرق قوم بين قواعد النساء وبين شبابهن وبين ان يفردن بالزيارة او يخالفن الرجال فقال القرطبي اما الشواب غرام عليهن الخروج واما القواعد فباح لمن ذلك قال وجائز ذلك للجميع اذا انفردن بالخروج عن الرجال قال ولا يختلف في هذا ان شاء الله تعالى وقال القرطبي ايضا حمل بعضهم حديث الترمذي في المنع على من يكثر

هذا حديث ابن عمر آخره في باب الجنة في القرى والمدن موصولا مطلقا وجه ابراهيمه الآية في معرض الاستدلال
هو ان الامر فيها يشمل سائر جهات الوفاة فالرجل اذا كان راعيا لاهله وجاهه من شروعيه اهله على ذلك او هو رآهم
يفعلون السر ولم ينههم عن ذلك فانه يسأل عنه لان ذلك كان من سنته (فان قلت) ما وجه المناسبة بين الآية والحديث وهو
مفيد والآية مطلقة (قلت) الآية بظاهرها وان دلت على الصوم ولكن خص منها من لم يكن له علم بما يفعله اهله من
السر ومن نهاهم عنه فلم ينهوا فلامؤاخذه ههنا ولهذا قال عبد الله بن المبارك اذا كان بينهما في حياته ففتلوا شيئا من
ذلك بعد وفاته لم يكن عليه شيء

﴿ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ سُنَّتِهِ فَهُوَ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾

هذا قسم قوله اذا كان التوح من سنته يعني فاذا لم يكن التوح مع البكاء من سنته اي من عادته وطريقته قوله وكما
قالت جواب اذا التضمن معنى الشرط فحاصل المعنى اذا لم يكن من سنته فلا شيء عليه كقول عائشة فالكاف
للتشبيه وكذا ما مصدرية اي كقول عائشة مستدلة بقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) اي ولا تحمل نفس حاملة
ذنبا ذنب نفس اخرى حاملة لاناخذ نفس بغير ذنبها واصل لا تزر لا توزر لانه من الوزر فحذفت الواو لوقوعها بين الياء
التي للغائب والكسرة وحلت عليه بقية الامثلة

﴿ وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ ذُنُوبًا إِلَىٰ خِفْلِهَا لَا يُمْحِلْ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾

هذا وقع في رواية ابي ذر وحده اي ما استدنت عائشة بقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) كقول
تعالى (وان تدع مثقلة) اي وان تدع نفس مثقلة بذنوبها غيرا الى حمل اوزارها (لا يحمل منه شيء) وهذا يدل
على انه لا غياث يومئذ لمن استقام من الكفار حتى ان نفسا قد اثقلتها الاوزار ودعت الى ان يخفف بعض حملها لم
تجب ولم تنفث (ولو كان ذا قرى) اي وان كان المدعو بعض قرابتها من اب او ام او ولد او اخ والمدعو وان لم يكن
له ذكر يدل عليه (وان تدع مثقلة) وانما لم يذكر المدعو ليعلم ويشمل كل مدعو واستقام اضمار العام وان لم يصح ان يكون
العام ذا قرى للمثقلة لانه من العموم السكائن على البدل

﴿ وَمَا يَرْخِصُ مِنَ الْبُكَاءِ فِي غَيْرِ نَوْحٍ ﴾

هذا عطف على أول الترجمة تقديره باب في بيان قول النبي ﷺ يعذب الميت الى آخره وفي بيان ما يرخص من البكاء
بغير نوحا وقال الكرمانى او هو عطف على كما قالت اي فهو كما يرخص في عدم العذاب وكلمة يجوز ان تكون موصولة
وان تكون مصدرية والترخيص من البكاء في غير نوح جاء في حديث اخرجه الطبرانى في الكبير قال حدثنا على بن
عبد العزيز حدثنا ابن الاصماني حدثنا شريك عن عامر بن سعد قال دخلت عرسا وفيه قرظة بن كعب وابو مسعود
الانصاري قال فذكر حديثا لهما قالوا فيه انه قد رخص لنا في البكاء عند المصيبة من غير نوح وصححه الحاكم ولكن ليس
استاده على شرط البخارى فلذلك لم يذكره ولكنه اشار اليه بقوله وما يرخص الى آخره وقرظة بفتح القاف
والراء والغاء المشالة انصاري خزرجي كان احده من وجهه عمر رضى الله تعالى عنه الى الكوفة ليفقه الناس وكان على يديه
فتح الرى واستخلفه على رضى الله تعالى عنه على الكوفة وقال ابن سعيد وغيره مات في خلافة على رضى الله تعالى عنه

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ غُلَامًا إِلَّا كَانَ عَلَىٰ ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كَيْفٌ مِّنْ دَمِهَا وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ ﴾

هذا اخرجه البخارى عن ابن مسعود موصولا في خلق آدم حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا
الاعمش قال حدثني عبد الله بن مرة عن يسرو بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث واخرجه

ايضا في الديلت في باب قول الله تعالى (ومن احياها) عن قيسه عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق الى آخره وفي الاعتصام ايضا عن الحيدى عن سفيان بن عيينة وخرجه مسلم في الحدود عن جماعة والترمذى في العلم عن عن محمود بن غيلان والنسائى في التفسير عن علي بن خنيس وفي الحاربه عن عمرو بن علي وابن ماجه في الديلت عن هشام ابن عمار ثم وجه الاستعلام بهذا الحديث ان القاتل المذكور يشارك من قتل مثله لاله هو الذى فتح هذا الباب وسوى هذا الطريق فكذلك من كان طريقه التوح على الميت يكون قد فتح لاهله هذا الطريق فيؤخذ على فعله ومدار مراد البخارى في هذه الترجمة على ان الشخص لا يذب بفعله الا اذا كان له في تسيب فن قتل بجواز تصديب شخص بفعله غيره فراه هذا ومن نفاه فراه ما اذا لم يكن فيه تسيب اسلا قوله «لا تلت نفس» على صيغة المجهول قوله «ظلمنا» نصب على التمييز من حيث الظلم قوله «ابن آدم الاول» المراد به قابيل الذى قتل اخاه شقيقه هابيل ظلمنا وحده قوله «كذل» بكسر الكاف وهو النصيب والحظ وقال الخليل الضعف وهذا الحديث من قواعد الاسلام موافق لحديث «من سن سنة حسنة» الحديث وغيره في الخير والشر قوله «وذلك» اى كون الكفيل عن ابن آدم الاول قوله «بأنه» اى بسبب ان ابن آدم الاول هو الذى سن سنة قتل النفس ظلمنا وحده

٤٥ - ﴿عَدَّ عِدَّتَانِ وَتَحَدَّ قَالَا أَخْبَرْنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أُرْسِلْتُ ابْنَةَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ لِنَّ ابْنًا لِي فُضِّنَ فَأَتَيْنَا نَارَ رَسُولٍ يَقْرَأُ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلُّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَيَّ فَنَتَضَبَّرُ وَلَنَحْتَبِّبُ فَأُرْسِلْتُ لِمَنْ تَقْبَلُ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَنِيهَا فَنَامَ وَمَعَهُ سَدُّ بْنُ عُبَادَةَ وَمَعَادُ ابْنُ جُبَيْرٍ وَأَبِي بْنُ كَتَبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيُّ وَقَسَمْتُ تَتَقَعَّمُ قَالَ حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ كَأَنَّهُ شَرٌّ فَخَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ سَدُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا فَقَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَلَمَّا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءُ﴾

هذا الحديث مطابق لقوله «وملخص من البكاء في غير نوح» فان قوله «فخاضت عيناه» بكاف من غير نوح فيدل على ان البكاء الذى يكون من غير نوح جائز فلا يؤخذ به الباكي ولا الميت (ذكر رجاله) وم سنة . الاول عدنان بفتح العين وسكون الباء الموحدة واسمه عبد الله بن عثمان ابو عبد الرحمن . الثانى محمد بن مقاتل . الثالث عبد الله ابن المبارك . الرابع عاصم بن سليمان الاحول . الخامس ابو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وتشديد اللام مرفى باب الصلاة كفارة . السادس اسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله ﷺ ومولاه وامامه ايمن واسمها بركة حاشنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه الفتحة في موضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان الثلاثة الاول من الرواة مرويون بعاصم وابو عثمان بصريان وفيه عاصم عن ابي عثمان وفي رواية شعبة في اواخر الطب عن عاصم سمعت ابا عثمان وفيه عن ابي عثمان بلا نسبة وفي التوحيد من طريق حماد عن عاصم عن ابي عثمان هو النهدي وفيه ان روايته عن شيخين احدهما بلقي لان عدنان لقب عبد الله والاخر بلان نسبة وكذلك عبد الله بلان نسبة وفيه ابو عثمان مذكور بكنيته (ذكر تصدقوا من اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الطب عن حجاج ابن ميثال وفي التذوق عن حفص بن عمرو وفي التوحيد عن ابي الثمان محمد ابن الفضل وعن موسى بن اسماعيل وعن مالك بن اسماعيل مختصر اخرجه مسلم في الجنائز عن ابي كامل المجدرى وعن ابن نمير وعن ابي بكر واخرجه ابو داود وفيه عن الوليد واخرجه النسائى فيه عن سويد بن نصر واخرجه ابن ماجه عن محمد بن عبد الملك سبعمهم عن عاصم الاحول عن ابي عثمان فافهم

(ذكر)

(ذكر معناه) **قوله** «ارسلت بنت النبي ﷺ» هي زينب كاذبة في رواية أبي معاوية عن عاصم المذكور في مصنف ابن أبي شيبة وكذا ذكره ابن بشكو **قوله** «ان ابنها» اي بنت النبي ﷺ كتب الديلم في خطه في الحاشية ان اسمه لي بن ابي العاص بن الربيع وقال بعضهم فيه نظرا لانه لم يقع مسي في شيء من طرق هذا الحديث (قلت) في نظره نظرا لانه لا يزعم من عدم اطلاعه على ابنها هو على طرق هذا الحديث او غيره والديلماطي حافظ متقن وليس ذكر الطرق التي لم يطلع هو عليها ومن ابنه احاطة جميع طرق هذا الحديث او غيره والديلماطي حافظ متقن وليس ذكر هذا من عنده لان مثل هذا توقفي فلا دخل للعل في قولهم يطلع عليه لم يصح به وقال هذا القائل ايضا ان الزبير بن بكار وغيره من أهل العلم بالاخبار ذكروا ان عليا المذكور عاش حتى ناهز الحسم وان النبي ﷺ ارفده على راحته يوم فتح مكة ومن هذا الايقال في حقه صبي عرفا (قلت) بن يقال صبي الى ان يقرب من البلوغ عرفا واما الصبي في اللغة فقد قال ابن سيده في الحكم الصبي من ولد يولد الى ان يعظم والجمع اصبية وصيبة وصبيان وصبيان وصبيان فليوا الواو فيها باللمسرة التي قبلها ولم يتدوا بالساكن حاجز احصينا الضم في السكون **قوله** «قبض» على صيغة المجهول اي قرب من ان يقبض ويدل على ذلك ان في رواية حماد «ارسلت تدعوه الى ابنها في الموت» وفي رواية شعبة «ان ابنتي قد حضرت» وروى ابو داود عن ابي الوليد الطيالسي حدثنا شعبة عن عاصم الاحول سمعت ابا عثمان «عن اسامة بن زيد ان اية لرسول الله ﷺ ارسلت اليه وانا معه وسعد احسب وابي ان ابني اوابني قد حضر فاشهدنا» الحديث وقوله «وابنتي» شك من الراوي وقال بعضهم الصواب قول من قال ابنتي لابنتي كآبنت في مسند احمد ولفظه «ان النبي ﷺ بامامة بنت زينب وهي لابي العاص بن الربيع ونفسا تنفعه كأنها في شئ» وفي رواية بعضهم اميمة بالتصغير وهي امامة المذكورة (قلت) أهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان امامة بنت ابي العاص من زينب بنت النبي ﷺ عاشت بعد النبي ﷺ حتى تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعد وفاة فاطمة رضي الله تعالى عنها ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ثم ان هذا القائل ايد ما ادعاء من ان الصواب قول من قال ابنتي لابنتي بما رواه الطبراني من طريق الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال «استز بامامة بنت ابي العاص فبشت زينب بنت رسول الله ﷺ اليه بقوله» فذكر نحو حديث اسامة وقوله «استز» بضم التاء المثناة من فوق وكسر العين المهملة وتضديد الازاي اي اشتد بها المرض واشرفت على الموت (قلت) اتفق أهل العلم بالنسب ان زينب لم تلد لابي العاص الاعلى وامامة فقط واتفقوا ايضا ان امامة تآخرت وفاتها الى التاريخ الذي ذكرناه آتفا فدل ان الصواب قول من قال ابنتي لابنتي فكانص عليه في رواية البخاري من طريق عبدالله بن المبارك عن سليمان الاحول عن ابي عثمان التيهدي **قوله** «يقري السلام» بضم الياء وروى يفتحها قال ابن التين ولا وجهه الا ان يريد يقرأ عليك وذكر الزخشي عن الفراء يقال قرأت عليه السلام وقرأته السلام وقال الاصمعي لا يقال اقرأته السلام وقال الزخشي والمامة تقول قرئت السلام بغير همز وهو خطأ **قوله** «ان الله اخذ وله ما اعطى» اي له الخلق كله ويده الامر كله وكل شيء عنده باجل مسمى لانه لما خلق الموات واللاوح والتمم أمر القلم ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة لامقب لحكمه قيل قدم ذكر الاخذ على الاعطاء وان كان متاخرا في الواقع لما يتبعه المقام والمعنى ان الذي اراد الله ان يآخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع لان مستودع الامانة لا ينبغي له ان يجزع اذا استعبدت منه وكل ما في الموضعين موصولة ومفعول اخذ واعطى محذوف لان الموصول لا بد له من صلة وعائد ونكتة حذف المفعول فيهما الدلالة على العموم فيدخل فيه اخذ الولد واعطاه وغيرهما ويجوز ان تكون كلمة ما في الموضعين مصدرية والتقدير ان الله اخذ ما اعطاه وهو ايضا عام من اعطاء الولد واخذه **قوله** «وكل عنده باجل مسمى» اي كل واحد من الاخذ والاعطاء عنده مقدرة باجل مسمى اي معلوم والاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع العمر ومعنى عنده في علمه واحاطة **قوله** «فتنصر» امر للغالب المؤقت «وتنصبت» اي تنوى بعصرها طلب الثواب من ربه اليحسب لها ذلك من عملها الصالح **قوله** «فارسلت اليه تنقسم» اي الى النبي ﷺ وتنقسم حجة فعلية وقمت حالا ووقع في حديث عبد الرحمن بن عوف انها راجعت مرتين

وانه انما قام في تلك مرة أما ترك اجابته عليه السلام أولا فيحتمل انه كان في شغل في ذلك الوقت او كان امتناعه ميانة في اظهار التسليم لربه او كان ليان الجواز في ان من دعى لثل ذلك لم تجب عليه الاجابة بخلاف الويلية مثلا واما اجابته عليه السلام بعد الجاحها عليه فكانت دفعا لما يظنه بعض الجملة لها ناقصة المسكان عنده او انه لما رآها عومت عليه بالقسم حين عليها باجابته **قوله** «فقام» اي النبي عليه السلام والواو في ومعه للحال وهو خير لقوله «سعد بن عباد» بضم السين المهمة الخرزجي كان سيدا جوادا ذاريسا غيورا مات بالشام ويقال انه قتله الجمل وقالوا قد قتلنا سيد الخرزج سعد بن عباد رميته بسم فلم يخط فؤاده ومعاذ بن جبل مر في اول كتاب الايمان وأبي بن كعب مر في باب ما ذكر من ذهاب موسى في كتاب العلم وزيد بن ثابت مر في باب ما يذكر في الفخذ في كتاب الصلاة وفي رواية حماد «فقام وقام معه رجال» وقد سئى منهم غير من سئى في هذه الرواية عباد بن الصامت وهو في رواية عبد الواحد في اوائل التوحيد وفي رواية شعبة ان اسامة راوى الحديث كان معهم وكذا في رواية عبد الرحمن بن عوف انه كان معهم ووقع في رواية شعبة في الايمان والتذور وايى اوابى «بالشك فالاول بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وتخفيف الياء فعل هذا كان زيد بن حارثة معهم والثاني بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء وهو ابي بن كعب ورواية البخارى ترجح الثاني لانه ذكر فيه بلفظ وايى بن كعب وكان الشك من شعبة لان ذلك لم يقع في رواية غير واهة اعلم **قوله** «فرغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي» بالرهنس الرفع وفي رواية حماد «قدفع» بالدال وين في رواية شعبة انه وضع في حجره صلى الله عليه وسلم وهما حذف كثير والتقدير فذهبوا الى ان انتهوا الى بيتها فاستأذنوا فاذن لهم فدخلوا فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي وفي رواية عبد الواحد «فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي» **قوله** «ونفس تتقمع» جمة اسمية وقعت حالا اي تضطرب وتتحرك وفي بعض النسخ «تقمع» فالاول من التقمع من باب الفضل والثاني من التقمعة وهي حكاية حركة يسمع منها صوت قال الازهرى يقال للجلد اليابس اذا تخمشش حكى صوت حر كانه تقمع تقمعة وقال ابن الاعرابي التقمعة والتقمعة والشخشة والحشخشة والخنفقة والنخفقة والنششة والنششة كلها حركة القراطس واشوب الجدي وفي الصحاح التقمعة حكاية صوت السلاح وفي نوادر ابي مسعل اخذته الحمي تقمعة اي برعدة وفي الجامع للقرائز التقمعة صوت الحجارة والحطاف والبكرة والخور وفي المحكم تقمعة حركة وقال شمر قال خالد بن جنيبه معنى **قوله** «نفس تتقمع» اي كلما صارت الى حال مل تشان تشالى حال اخرى تقرب من الموت لا تثبت على حالة واحدة **قوله** «كانها شن» وفي رواية «كانها في شن» والشن بفتح السين المعجمة وتشديد التوت السقاء البالى والجمع شان وقال ابن التين وضبطه بعضهم بكسر السين وليس بشيء وجه الرواية الاولى انه شبه النفس بنفس الجلد وهو ابلغ في الاشارة الى شدة الضعف ووجه الثانية انه شبه البدن بالجلد اليابس الخلق وحركة الروح فيه كما يطرح في الجلد من حصة ونحوها **قوله** «ففاضت عيناه» اي عينا النبي عليه السلام يعني نزل منهما الدمع **قوله** «وقال سعد» اي سعد بن عباد المذكور وصرح به في رواية عبد الواحد ووقع في رواية ابن ماجه من طريق عبد الواحد «فقال عباد بن الصامت» والصواب ما في الصحيح **قوله** «ما هذا» اي فيضان العين كانه استنرب ذلك منه لانه يخالف ما عهده منه من مقاومة المصيبة بالصبر **قوله** «قال هذه» اي قال النبي عليه السلام هذه اي التمسحة وهي اثر رحمة جعلها الله في قلوب عباده اي رحمة على المقبوض تبث على التامل فيباهو عليه وليس كما توهمت من الجزء وقلة الصبر وفي بعض النسخ قال «انه رحمة» اي ان فيضان الدمع اثر رحمة وفي لفظ «في قلوب من شاء من عباده» وقد صرح ان الله خلق مائة رحمة فاصك عنده تسما وتسمين وحمل في عباده رحمة تعبا يتراحمون ويتطاطفون وتحنى الام على ولها فاذا كان يوم القيامة جمع تلك الرحمة الى التسعة والتسعين فاطل بها الخلق حتى ان ابليس رأس الكفر يطعن لسا يرى من رحمة الله عز وجل **قوله** «فاذا رحم الله من عباده الرحاء» وفي رواية شعبة في اواخر الطلب «ولا يرحم الله من عباده الا الرحاء» والرحاء جمع رحيم وكلمة من بيانية والرحاء بالتصبي لا بمنقول «يرحم الله» ومن عباده «في محل التصب على الحال من الرحاء»

(ذکر ما استفاد منه) فیہ جواز استحضار ذوی الفضل للمحضر لرجاء پرکھتہ و دعائہم ، وفیہ جواز القسم علیہم فلک . وفیہ جواز المشی الی التزنیۃ والبیادۃ بغیر اقمہم بخلاف الولیۃ . وفیہ استحباب ابرار القسم . وفیہ امر صاحب المصیۃ بالصبر قبل وقوع الموت لیقع وهو منتقم بالرضی مقاوما للحنن بالصبر . وفیہ تقدیم السلام علی الکلام . وفیہ عیادۃ المرضى ولو کان مغضولا أو صیغیرا . وفیہ ان اهل الفضل لا یبنی ان یقطع الیاس من فضلہم ولو ردوا أولمرۃ . وفیہ استفہام التابع من امامہ عما یسکل علیہ عما یتعارض ظاہرہ . وفیہ حسن الادب فی السؤال . وفیہ التریغ فی الصفۃ علی خلق اللہ تعالیٰ والرحۃ لہم . وفیہ التریہب من قساوۃ القلب ووجود المین . وفیہ جواز البکاء من غیر نوح ونحوہ وروی الترمذی فی الشمال من روایۃ سفیان الثوری والنسائی من روایۃ ابی الاحوص کلہما عن عطاء بن السائب عن عکرمة عن ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہما قال « لا حضرت بنت رسول اللہ ﷺ صغیرۃ فاخذہا رسول اللہ ﷺ وضمہا الی صدرہ ثم وضع یدہ علیا وھی تن فی کب رسول اللہ ﷺ فکت أم ایمن فقال لہا رسول اللہ ﷺ انیکین یا أم ایمن ورسول اللہ ﷺ عندک فقالت مالی لا ابکی ورسول اللہ ﷺ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم یبکی فقال رسول اللہ ﷺ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم انی لست ابکی ولكنہا رحمۃ ثم قال رسول اللہ ﷺ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم المؤمن یخیر علی کل حال تنزع نفسه من بین جنیہ وهو یحمد اللہ تعالیٰ « ولابن عباس حدیث آخر رواہ ابو داود الطیالسی رواہ عنہ قال « بکت النساء علی رقیۃ فجعل عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ ینہا عنہ فقال رسول اللہ ﷺ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ما یمرئکم قال یا کم وینقی الشیطان فانہما یکون من المین ومن القلب فمن الرحۃ وما یکون من اللسان والید فمن الشیطان قال وجعلت فاطمۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہا تبکی علی شفیق قبر رقیۃ فجعل رسول اللہ ﷺ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم یسبح اسمہ عن وجہہا بالید او بالثیاب « ورواہ البیہقی فی سننہ ثم قال وهذا وان کان غیر قوی فقولہ فی الحدیث الثابت « ان اللہ لا یعذب بدمع المین » یدل علی معنایہ ویشہدہ بالصحة وروی الطبرانی من روایۃ شریک عن ابی اسحق « عن عامر ابن سعد قال شہدت صغیرا فیاہیابومسود وقرظہ بن کعب وجوارقین فقلت سبحان اللہ هذا وانتم احباب محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم واهل بیدر فقالوا رخص لنا فی القنایہ فی المرس والبکاء فی غیر نیاۃ « وروی النسائی من حدیث ابی ہریرۃ قال « مات میت من آل رسول اللہ ﷺ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم فاجتمع النساء یمکین علیہ فقام عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ ینہا عنہم ویطردھن فقال رسول اللہ ﷺ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم یا عمر فان المین دامۃ والقلب مصاب والمہد قریب « وروی ابن ماجہ من روایۃ شہر بن حوشب عن اسماء بنت یزید قالت « لما توفی ابن رسول اللہ ﷺ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ابراہیم بکی رسول اللہ ﷺ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم فقال لہ المزی اما ابو بکر وامام عرائن احق من عظم اللہ حقہ قال رسول اللہ ﷺ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم تدمع المین ویحزن القلب ولا نقول ما یسخط الرب ولا انہ وعد صادق وموعود جامع وان الاخر تابع للاول لو جئنا علیک یا ابراہیم افضل مما وجدنا وانا بک لحزونون »

۴۶ - « حدیثنا عبد اللہ بن محمد قال حدیثنا ابو عامر قال حدیثنا فلیح بن سلمان عن حلال بن علی عن انس بن مالک رضی اللہ عنہ قال شہدنا بنتا لرسول اللہ ﷺ قالو رسول اللہ ﷺ جالس علی القبر قال فرأیت عینیہ تدمعان قال فقال من ینسکم رجل کم یأرف الیلۃ فقال ابو طلحۃ انا قال فانزل قال فنزل فی قبرہا »

مطابقہ للترجۃ وھی قولہ « وما یرخص من البکاء فی غیر نوح » فی قولہ « فرأیت عینیہ تدمعان » (ذکر رجالہ) ومع خۃ . الاول عبد اللہ بن محمد السنسی . الثاني ابو عامر عبد الملک بن عمرو القدی . الثالث فلیح بن سلمان الفہم ابن سلمان قال الواقدی اسمہ عبد الملک وفلیح لقب غلب علیہ . الرابع حلال بن علی بن اسامۃ العامری . الخامس انس بن مالک رضی اللہ تعالیٰ عنہ »

(ذکر لطائف اسنادہ) فیہ التحدید بصیغۃ الجمع فی ثلاثۃ مواضع وفیہ النضۃ فی موضعین وفیہ القول فی

ثلاثة مواضع وفيه عن هلال وفي رواية محمد بن سنان الآتية عن قريب حدثنا هلال وفيه ان شيخه بخارى وانه من افراده
وابو عامر بصري وفليح وهلال مديان وفيه اثنان احدهما ذكر مكتبته والاخر بلبقه . والحديث اخرجه البخارى
ايضا في المختار عن محمد بن سنان واخرجه الترمذي في المعالم *

(ذكر ممانه) قوله « بنتا للنبي ﷺ » هي ام كلثوم زوج عثمان رضى الله تعالى عنه رواه الواقدي عن فليح بن سليمان بهذا الاسناد اخرجه ابن سعد في الطبقات في ترجمة ام كلثوم وكذا ذكره الدولابي والطبري والطحاوي وكانت وفاتها تسع ورواه حمد بن سلمة عن ثابت عن انس فسمها رقية اخرجه البخارى في التاريخ الاوسط والحاكمي مستدركا قال البخارى ما درى ما هذا فان رقية ماتت والنبي ﷺ يدلم يشهد ما قيل حادوهم في تسميتها فقط واغرب الخطابي فقال هذه البنت كانت لبض بنات رسول الله ﷺ فنسبت اليه قوله « ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس » جملة اسمية وقمت حالا قوله « على القبر » اى على جانب القبر وهو الظاهر قوله « وتدمعان » بفتح الميم قال ابن النعمان المشهور في اللغة ان ما فيه دمع بفتح الميم فيجوز في مستقبله ثلث الميم وذكر ابو عبيد الله اخرى ان ما فيه مكسور العين فتمين الفتح في المستقبل قوله « لم يقارف » من المقاربة بالقاف والفاء قال الخطابي معناه لم يذهب وقيل لم يجمع اهله وحكى عن الطحاوي انه قال لم يقارف تصعيف والصواب لم يقاول اى لم ينازع غيره الكلام لانهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء وقال الكرماني « فان قلت » ما الحكمة في اذافرت المقاربة بالحامزة « قلت » لعلها هي انه لما كان الزول في القبر لما لم يجر الساء لم يرد ان يكون النازل فيه قريب المهدي بمخالطة النساء لتكون نفسه مطمئنة ساكنة كالنائية للشهوة ويقال ان عثمان في تلك الليلة باشر جارية له فعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فلم يصب حيث شغل عن المربة المحضرة بها وهي ام كلثوم زوجته التي صلى الله تعالى عليه وسلم فاراد انه لا يزل في قبرها معاتبه عليه فكنى به عن قوله « قال ابو طلحة » واسمه زيد بن سهل الانصاري الخزرجي شهد المشاهد وقال صلى الله تعالى عليه وسلم « بصوت ابي طلحة في الجيش خير من مائة رجل » وقتل يوم حنين عشرين رجلا واخذ اسلابهم وكان يحتويه يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحرب ويقول نفسى لنفسك الفداء ووجى لوجيك اللقاء ثم ينثر كاتيه بين يديه وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرفع رأسه من خلفه ليرى مواقع التبل فكان يتناول بصدرة ليقى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في باب ما يذكر في الفقه قوله « قال » اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي طلحة فازل قيل انما عينه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان ذلك كان صنته قال بعضهم فيه نظر فان ظاهر السياق انه عليه الصلاة والسلام اختاره لتلك لكونه لم يقع منه في تلك الليلة جماع « قلت » في نظره نظر لانه كان هناك جماعة بدليل قول انس رضى الله تعالى عنه شهدنا بنتا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم وقوع الجماع من ابي طلحة في تلك الليلة لاستئذان ان يكون محتصا حتى يختار لتلك بل الظاهر انما اختاره لما شرته بذلك وخبرته به وفي الاستيعاب في ترجمة ام كلثوم استاذن ابو طلحة ان يزل في قبرها فاذن له *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز البكاء كما ترجم له بقوله وما يرخس من البكاء في غير نوح . وفيه ادخال الرجال المرأة في قبرها لكونهم اقوى على فلك من النساء . وفيه ايثار الجسد العهد عن الملاذ في مواراة البيت ولو كان امرأة على الاب والزوج . وفيه جواز الجلوس على جنب القبر واستدل ابن النعمان بقوله « ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس على القبر » وهو قول مالك وزيد بن ثابت وعلى رضى الله تعالى عنهم وقال ابن مسعود وعطاء لا يجلس عليه به قال الشافعي والجمهور اقله صلى الله تعالى عليه وسلم لان يجلس احدهم على جمره فتحرق ثيابه فتخلص الى جلد خيره من ان يجلس على قبر اخرجه مسلم وظاهر اراد المحاملى وغيره انه حرام ونفقه النووي في شرح مسلم عن اصحابه تناول مالك وخارجه بن زيد على الجلوس لقضاء الحاجة وهو بيده وفي التوضيح لا يوطأ احدهم الا لضرورة ويكره ايضا الاستناد اليه احتراما وقال لوتولى النساء شأنها في القبر تحسن لمن عليه في الام *

۴۷ - ۱۰ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ . قَالَ تُوَفِّيَتْ ابْنَةُ لَيْثَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ وَجَنَّا لِنَشْهَدَهَا وَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَمَّا لَجَلَا بَيْنَهُمَا أَوْ قَالَ جَلَسَتْ لَهَا أَحَدُهُمَا ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ فَجَلَسَ لَهَا جَنبِي فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِعُمَرَوِ بْنِ عُمَتَانَ أَلَا تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . قَالَ إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعْضُ ذَلِكَ ثُمَّ حَدَّثَ قَالَ صَدَرْتُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ إِذَا هُوَ بِرُكْبَةٍ تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ فَقَالَ أَذْهَبَ فَنَظَرْنَا مِنْ هَوَاءٍ أَلَوْ كُنَّا قَالَ فَظَنَرْتُ فَإِذَا صُحْبٌ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَدْعُهُ لِي فَرَجَعْتُ لِي صُحْبِي فَقُلْتُ ارْجِعْ فَالْحَقُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ دَخَلَ صُحْبِي يَبْكِي يَقُولُ وَآخَاهُ وَأَصْحَابِيهِ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا صُحْبِي أَتَبْكِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُنَا فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَائِشَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ رَجِمَ اللَّهُ عُمَرَ وَآلَهُ مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذَّبُ الْمُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَقَالَتْ حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكِي . قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَاللَّهُ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَيْئًا ۝

مطابقہ الترجمہ فی قولہ «وإن المیت یعذب ببعض بکاء اہلہ علیہ» وعبدان ہو عبد اللہ بن عثمان و قد مر عن قریب و عبد اللہ ہوا بن المبارک و ابن جریج ہو عبد الملک بن عبد العزیز بن جریج و عبد اللہ بن عبید اللہ بالکبیر فی الابن و التصریر فی الاب و ابو ملیکہ اسمہ زہر و قد مر غیر مرۃ : و الحدیث اخرجہ مسلم فی الجنائز ایضاً عن محمد بن رافع و عبد بن حمید و عن داود بن رشید و عن عبد الرحمن بن بشر و اخرجہ النسائی فیہ عن سلیمان بن منصور ۛ

(ذکر منہ) **قوله** «توفيت بنت لثان» ہی ام ابانہ و قد صرح بها مسلم قال حدثنا داود بن رشید قال حدثنا اسماعیل بن علیہ قال حدثنا ایوب «عن عبد اللہ بن ابی ملیکہ قال کنت جالساً فی جنب ابن عمر و نحن ننظر جنازۃ ام ابان بنت عثمان و عنده عمرو بن عثمان فجاء ابن عباس یقوده فائد فآراه اخبرہ بمکان ابن عمر فجاء حتی جلس الی جنبی فکنت بینہما فاذا صوت من الدار فقال ابن عمر کأنہ یرض علی عمر و ان یقوم فینہام سمعت رسول اللہ ﷺ یقول ان المیت لیعذب ببکاء اہلہ قال فارسلنا عبد اللہ مرسلۃ فقال ابن عباس کأ مع امیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حتى اذا کتابا لیلادہ اذا هو یرجل نازل فی ظل شجرۃ فقال لی اذهب فاعلم لی من ذلک الرجل فذهبت فاذا هو صہیب فرجعت الیہ فقلت انک امرتی بان اعلم لک من ذلک و انہ صہیب قال مرہ فلیحقی بنا قال فقلت ان معہ اہلہ قال و ان کان معہ اہلہ و ربما قال ایوب مرۃ فلیحقی بنا فلما قدعنا لم یلبث امیر المؤمنین ان اصیب فجاء صہیب یقول و اخاہ و اصحابہ فقال عمر رضى الله تعالى عنه لم تعلم اولم تسمع ایوب او قال اولم تعلم اولم تسمع ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان المیت ليعذب ببعض بکاء اہلہ قال فاما عبد اللہ فارسلہا مرسلۃ و اما عمر فقال بعض قمعت فدخلت علی عائشۃ فحدثتہا بما قال ابن عمر فقالت لا والله ما فذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطع ان المیت یعذب ببکاء احد و لک قال ان

الكافر يزيد الله بكاء أهله عذابا وإن الله هو أضحك وأبكى ولا ترو وزراخري، قال ابن أبي مليكة حدثني القاسم بن محمد قال لما بلغ عائشة رضى الله تعالى عنها قول مروان بن عمر قالت أنكم لتحدثون عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع غشى وفي رواية لسلم عن هشام بن عروة عن أبيه قال ذكر عند عائشة قول ابن عمر أن الميت يعذب بكاء أهله عليه فقالت رحم الله أباعد الرحمن سمع شيئا فلم يحفظ إنما مرت على رسول الله ﷺ جنازة يهودى وم يكون عليه فقال أنكم تبكون والله يعذب، وفي رواية أخرى له وذكر عند عائشة ابن عمر يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الميت يعذب في قبره بكاء أهله فقالت وهل أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يعذب بخطيئة أو بذنبه وإن أهله ليكون الآن، وذلك مثل قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القلب يوم بدر وفيه قتلى قدر من المشركين فقال لهم ما قال أنهم ليستمعون ما أقول وقد وهل أمثال أنهم يعلمون أن ما كنت أقول لهم حق ثم قرأت (أنك لا تسمع الموتى وما أنت تسمع من في القبور) يقول حين تبوء أمقا قدم من النار وفي رواية أيضا «عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة ذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول أن الميت يعذب بكاء أهله فقالت عائشة رضى الله عنها يفرقه لأبي عبد الرحمن إمامنا لم يكذب ولكن نسي أو أخطأ إنما رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية تبكى عليها فقال لهم ليس يكون وإنها لتعذب في قبرها • فتشكروا ولا في وجوه الروايات المذكورة والاختلاف في هذا الباب ثم نفسير بقية الفاظ الحديث ولم أر أحدا من شراح هذا الكتاب بين تحقيق ما ورد في هذا الباب بل أكثرهم ساقى كلامه بلا ترتيب ولا اتباع متن الحديث حتى أن الناظر فيه لا يقدر أن يقف فيه على كلام يشقى عليه. فنقول والله التوفيق الكلام فيه على أقسام الأول قول ابن عمر رضى الله عنهما على وجهين أحدهما أن الميت يعذب بكاء أهله عليه، والآخر أن الميت يعذب بكاء أهله عليه، واللفظان مرفوعان فهل يقال يحمل المطلق على المقيد ويكون عذابه بكاء أهله عليه فقط أو يكون الحكم للرواية العامة وأنه يعذب بكاء أهله عليه سواء كان من أهله أم لا واجب بأن الظاهر جريان حكم العموم وأنه لا يختص ذلك بأهله هذا كله بناء على قول من ذهب إلى أن الميت يعذب بالكاء عليه وأما جعلنا الحكم أعم من ذلك ولم نحمل المطلق على المقيد لأنه لا فرق في الحكم عندنا بين يعذب الميت بكاء أهله أن يكون أبوكى عليه من أهله أو من غيرهم بدليل الناحية التي ليست من أهل الميت وما ورد في عموم الناحية من العذاب بل أهله أعذر في البكاء عليه لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة الذي رواه النسائي وابن ماجه عنه قال «مات ميت في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر بن الخطاب ويطردهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن يا عمر فإن العين دامة والقلب مصاب والمهد قريب، وهذا التعليل الذي رخص لأجله في البكاء خاص بأهل الميت وقوله «بكاء أهله عليه» خرج مخرج الغالب الشائع إذا لم يعرف أنه أمما يبكى على الميت أهله • الثاني هل لقوله الخ مفهوم حتى أنه لا يعذب بكاء غير أهله وهل تصور البكاء من غير أهله ويكون احتراز بالخي عن الجمادات لقوله عز وجل (فسا بكت عليهم السماء والأرض) فهو من السماء والأرض يقع منهما البكاء على غيرهم وعلى هذا فيكون هذا بكاء على الميت ولا عذاب عليه بسببه إجماعا وقد روى ابن مردويه في تفسيره من رواية يزيد الرقائى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ممن مؤمن الأول به بأبى في السماء باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه كلامه ومعه ما إذا مات فقدا وبكاء عليه وتلا هذه الآية (فباكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) وأما تصور البكاء من الميت فقد ورد في حديث ابن أبي مليكة قال «إن أحدكم إذا بكي استمر له صويحه والمراد بصويحه الميت ومعنى استمر (ما على أباه للطلب بمعنى طلب تزول البرات وأما معنى تزل البرات وباب الاستعمال بدعى غير أباه أيضا • الثالث جاء في حديث ابن عمر «الميت يعذب بكاء أهله عليه» وفي بعض طرق حديثه في مصنف ابن أبي شيبة «من نيع عليه فإنه يعذب بمناع عليه يوم القيامة» فالرواية الأولى عامة في البكاء وهذه الرواية خاصة في الناحية فهنا يحمل المطلق على المقيد فتكون الرواية التي فيها مطلق البكاء محمولة على البكاء بنوح ويؤيد ذلك إجماع العلماء على حمل ذلك على البكاء بنوح وليس المراد مجرد دمع العين وما يدل على أنه ليس المراد عموم البكاء قوله «أن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه» فقيده ببعض البكاء فحمل على ما فيه نياحة جماعين

الاحادیث وبدل علی عدم ارادة الصوم من البكاء بکاء عمر بن الخطاب وهو راوی الحديث بحضرة النبی ﷺ وکنک بکاء ابنه عبدالله بن عمر وهما راوا الحديث وذلك فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث عائشة قالت حضرة رسول الله ﷺ وابو بكر وعمر يعني سعد بن معاذ فوالذي نفس محمد بيده اني لا عرف بکاء عمر من بکاء ابي بكر واني لفي حجرتي وروى ابن ابي شيبة ايضا من رواية عثمان قال انبت بنی النعمان بن مقرن فوضع يده علی رأسه وجعل يبكي وروى ايضا عن ابن علية عن نافع قال كان ابن عمر في السوق فمضى اليه حجر فاطلق جوفه ووقام وعلیه الخبيث الرابع نسبة عائشة عمروا بنه عبدالله الى الوهم في الحديث المذكور وقد اختلف في جعل الحديثين فقال الخطابي يحتمل ان يكون الامر في هذا على ما ذهب اليه عائشة لانها قد روت ان ذلك انما كان في شان يهودي والخبر المفسر اولى من المجمل ثم احتجت بالآية قال وقد يحتمل ان يكون ماروا ابن عمر صحيحا من غير ان يكون في خلاف للآية وذلك انهم كانوا يوصون اهلهم بالبكاء والنوح عليهم وكان ذلك مشهورا من مذاهيبهم وهو موجود في اشعارهم كقول طرفة بن العبد

اذا مت فاتمنى بما اتاه الله به وشقى على الحبيب بامه بعد

ومثل هذا كثير في اشعارهم واذا كان كذلك فالتيت انما تزمه العقوبة في ذلك بما تقدم فذلك من امره اياهم بذلك وقت حياته وقد قال رسول الله ﷺ «من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزن من عمل بها» وقد مال الى قول عائشة الشافعي فيما رواه البيهقي في سننه عنه فقال وماروت عائشة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشبه ان يكون محفوظا عنه عليه الصلاة والسلام بدلالة الكتاب ثم السنة اما الكتاب فقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وقوله تعالى (وان ليس للانسان الا ما سمى) بقوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) ومن يصل مثقال ذرة شرا يره) وقوله تعالى (لتجزى كل نفس بما تسعى) واما السنة فقوله ﷺ لرجل هذا ابنك قال نعم قال اما ان لا يخني عليك ولا تخني عليه فاعلم رسول الله ﷺ مثل ما علم الله من ان جناية كل امرئ عليه كما عمله للغيره واما قول من حمل ذلك على الوصية بذلك فقد نقله البيهقي عن المزني ونقله النووي عن الجمهور انهم تأولوا ذلك على من وصى ان يبكي عليه ويناح بعد موته فتفتت وصيته ثم حكى النووي عن طائفة انه محمول على من وصى بالبكاء والنوح اولم يوص بتركها قال وحاصل هذا القول ايجاب الوصية بتركها ومن اهلها عذب بتركها وحي عن طائفة ان معنى الاحاديث انهم كانوا ينوحون على الميت ويندبون به باشياء هي محاسن في زعمهم وهي في الشرع قبيح كقولهم يا مرملة النساء وموتن الولدان وخرب العمران ومفرق الاخذان ويرون ذلك شجاعا وغفرا وحكى عن طائفة ان معناه انه يعذب بسباع بکاء اهلهم ويرقلم قالوا الى هذا ذهب محمد بن جرير الطبري وغيره قال القاضي عياض وهو اولى الاقوال واحتجوا بحديث فيه ان النبي ﷺ زجر امرأة عن البكاء على ابنها وقال ان احدم اذابكي استعير لصوم يعبه في عباد الله لا تعذبوا اخوانكم وحكى الخطابي عن بعض اهل العلم ذهب الى انه غشوس ببعض الاموات الذين وجب عليهم المذاب بذنوب اقترفوها وجرى من قضاه الله سبحانه فيهم ان يكون عذاب وقت البكاء عليهم ويكون كقولهم معطرنا بنوه كذا اي عندنوكذا قال كذلك قوله «ان الميت يعذب ببكاء اهله» اي عند بكائهم عليه لاستحقاقه ذلك بذنبه ويكون ذلك حالا لا سببا لانما لو جعلناه سببا كان خالفا لما قرآن وهو قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وحكى النووي هذا المعنى عن عائشة قيل وبدل لذلك ماروا مسلم عن عروة قال ذكر عند عائشة ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يرفع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «ان الميت يعذب في قبره بكاء ما هله فقالت وهل انما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يعذب بمخطيئته اوبذنبه وان اهلها ليكون عليه الا» وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن عمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة بعد قولها وهل ابوعبد الرحمن انما قال ان اهل الميت ليكون عليه وانه يعذب بجرمه والحاصل ان العلماء ذكروا في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «ان الميت يعذب ببكاء اهله» محمانية اقوال اصحها وهو تأويل الجمهور على انه محمول على من وصى به واليه ذهب البخاري في قوله اذا كان النوح من سنته وقال السكراني يجوز التعذيب في الدنيا

بفعل الغير لقوله سبحانه وتعالى (واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة) وكذا في البرزخ واما آية الوارثة فانما هي يوم القيامة فقط وهذا ان الوجهان احسن الوجوه الثمانية في توجيهه في البواقي تكلف اعاني لفظ الميت بان يخص من كانت النجاسة من سنه او بالموصى او بالراعي بها واما في يعذب بان يفسر يحزن واما في الباطن تجعل للظرفية التي هي خلاف المتبادر الى الذهن واما في البكاء بان يحمل مجازا عن الافعال المذكورة فيها **قوله** «وانى لجالس بينهما او قال جلست الى احدها» هذا شك من ابن جريج **قوله** «ثم حدث» اى ابن عباس **قوله** «باليده» بفتح الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وهي المفاضة ولكن المراد بها مفاضة بين مكة والمدينة **قوله** «اذا هو بركب» كلمة اذا المفاجأة والركب اصحاب الابل في السفر وهو للعشرة فافوقها **قوله** «سرة» بفتح السين المهملة وضم اليم وهي شجرة عظيمة من شجر العضاة **قوله** «فاذا صهب» بضم الصادين سنان بالنونين كان من التمر يفتح اللون بن قاطع بالقاف كانوا باراض الموصل فاغارت الروم على تلك الناحية فسيبت وهو غلام صغير فنشأ بالروم فاشترى عبده بن جعدان بضم الجيم وسكون الدال المهملة الحمي فاعتقه ثم اسلم بمكة وهو من السابقين الاولين المعذبين في الله تعالى وهاجر الى المدينة ومات بها سنة ثمان وثلاثين **قوله** «فالحق» بلفظ الامر من اللحق **قوله** «فلما أصيب عمر» يعنى بالجراحة التي جرح بها واتى مات فيها وفي رواية ايوب ان ذلك كان عقيب الحجة المذكورة ولفظه «فلما قدما لم يلبث عمران اصيب» وفي رواية عمر بن دينار «لم يلبث ان طعن» **قوله** «يبكى» جملة وقت حال من صهب وكذلك يقول حال ويجوز ان يكون من الاحوال المترادفة وان يكون من المتداخلة **قوله** «والخاء» كلمة وامن واخاه للندبة والالف في آخره ليس مما يلحق الائمة الستة لبيان الاعراب بل هو ما يزداد في آخر المتدوب لتطويل مد الصوت والماء ليست بضمير بل هو هاء السكت وشرط المتدوب ان يكون معروفا فلا بد من القول بان الاخوة والصاحبة لكانا معلومين معروفين حتى يصح وقوعهما للندبة **قوله** «أتبكي على» الهمزة للاستفهام على سبيل الانكار **قوله** «قال ابن عباس فلما مات عمر رضي الله تعالى عنه» هذا صريح في ان حديث عائشة من رواية ابن عباس عنها ورواية مسلم توهم انهم من رواية ابن ابي مليكة عنها **قوله** «يرحم الله عمر» من الاداب الحسنة على منوال قوله تعالى (غفر الله عنك لما دنت لهم) فاستغربت من عمر ذلك القول فجعلت قولها برحم الله عمر تمهيدا ودفعا لمساوئ وحش من نسبت الى الخطأ **قوله** «واذا ما حدث رسول الله ﷺ وجهه حزم عائشة بذلك انها لما سمعت صريحا من رسول الله ﷺ اختصاص العذاب بالكافر او فهمت الاختصاص بالقرائن **قوله** «ولكن رسول الله» يجوز فيه تسكين النون وتشديدها **قوله** «حسبك» اى كافيك من القرآن اياها المؤمنون هذه الآية (ولا تز وازرة وزر اخرى) قال الكرماني (فان قلت) الآية عامة للمؤمن والكافر ثم ان زيادة العذاب عذاب فكما ان اصل العذاب لا يكون بفعل غيره فكذا زيادتها فلا يتم استدلالها بالآية (فان المادة فارقة بين الكافر والمؤمن فانهم كانوا يوصون بالنجاسة بخلاف المؤمنين فلفظ الميت وان كان مطابقا مقيدا بالموصى وهو الكافر عرفا وعادة **قوله** «قال ابن عباس عند ذلك» اى عند انتهاء حديث عن عائشة قال «واذا اضحك وابكى» اى ان العبرة لا يملكها ابن آدم ولا تنسب له فيها فضلا عن الميت فكيف يعاقب عليها وقال الداودي «مناه ان الله في اجل من البكاء فلا يذنب على ما ذن فيه وقال الكرماني لعل غرضه من هذا الكلام في هذا المقام ان الكل يخلق الله وارادته فالاولى فيه ان يقال بظاهر الحديث وان له ان يعذبه بلا ذنب ويكون البكاء عليه علامة لذلك او يعذبه بذنوب غيره سبوا وهو السبب في وقوع الضرر فيسه ولا يسأل عما يفعل وتخصيص آية الوارثة يوم القيامة وقال الطبري غرضه تقرير قول عائشة اى ان بكاء الانسان وضحك من الله يظهره فيه فلا اثر له في ذلك فسد ذلك سكت ابن عمر واذن قيل سكوت لا يدل على الاذعان فلعله كره المجادلة في ذلك المقام وقال القرطبي ليس سكوت له لسكوتة لشك طرأ له بمد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمل عنده ان يكون الحديث قابلا للتأويل ولم يتعين له يحمل بحمله عليه اذ ذلك اولا كان المجلس لا يقبل المارة ولم يتعين الحاجة الى ذلك حينئذ **قوله** «ما قال ابن عمر شيئا» اى بعد ذلك يعنى ما رد كلامه وقال الخطابي الرواية اذا ثبت لم يكن الى دفعها سبيل بالظن وقد رواه عمرو بن وهب وليس فيها حكت عائشة

من المرور على يهودية ما يرفع روايتهما لجواز ان يكون الخبران صحيحين مما ولا منافاة بينهما واما احتجاجها بالآية فانهم كانوا يوصون اهلهم بالنجاسة وكان ذلك مشهورا منهم فاليات انما يلزمه العقوبة بما تقدم من وصيته اليهم به وقد ذكرناه عن قريب وقال النووي انكرت عائشة روايتهما ونسبتهما الى النسيان والاشتباه واولت الحديث بان معناه يذهب في حال بكاء اهله لاسبابه كحديث اليهودية ❦

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ وَهُوَ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَنَا أُصَيْبٌ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ صَهْبٌ يَقُولُ وَأَخَاهُ فَقَالَ عَمْرُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَنَا الْمَيْتَ لَيُعَذَّبُ بِسُكَاةِ الْحَيِّ ﴾

مطابقة لترجمة من حيث التبعة للحديث السابق فان فيه خاطب عمر صبييا بقوله قال رسول الله ﷺ ان الميت يعذب ببعض بكاء اهل عليه و هنا خاطبه بقوله « اما علمت » الى آخره (ذكر رجاله) وم خمسة . الاول اسماعيل بن خليل ابو عبد الله الحرا قال البخاري جاءنا نعي سنة خمس وعشرين ومائتين . الثاني علي بن مسهر ابو الحسن القرشي . الثالث ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان الشيباني واسم ابي سليمان فيروز . الرابع ابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه الحارث ويقال عامر . الخامس ابو موسى الاشعري عبدالله بن قيس ❦

❦ (ذكر لطائف اسناده) ❦ فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وبصفة الاخبار كذلك في موضع وفيه الصفة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه كلهم ككوفيون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه اعدام مذكور بالكتابة مفسر بالنسبة . والحديث اخرجه مسلم ايضا في الجائز عن علي بن حجر عن علي بن مسهر وعن علي ابن حجر عن شبيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة به قوله « اما علمت » صريح في ان الحكم ليس خاصا بالكافر قوله « بكاء الحي » المراد من الحي من يقابل الميت قيل يحتمل ان يكون المراد به القيلة وتكون اللام فيه بدل الضمير والتقدير يعذب بكاء حيه اي قبيلته فيوافق الرواية الاخرى « بكاء اهل » وفي رواية لمسلم « عن ابي موسى قال لما اصيب عمر اقبل صهيب من منزله حتى دخل على عمر فقام بحاله يبكي فقال له عمر على م تبكي اعل تبكي قال ابي والله لعلك ابكي يا امير المؤمنين قال والله لقد علمت ان رسول الله ﷺ قال من يبكي عليه يعذب قال فذكرت ذلك لموسى بن طلحة فقال كانت عائشة تقول انما كان اولئك اليهود انتهى وفي الحديث دلالة على ان صهبا احدهم سمع هذا الحديث من النبي ﷺ وكانه نسيه حتى ذكره به عمر رضي الله تعالى عنه وقيل انما انكر عمر على صهيب بكاءه لرفع صوته بقوله واخاه ففهم منه ان اظهاره لذلك قبل موت عمر يشعر باستصحابه ذلك بعد وفاته او زيادته عليه فابتدعه بالانكار لذلك وقال ابن بطال ان قيل كيف نهى صهياب عن البكاء واقرنائه بنى الفيرة على الكلاء على خالد كاسياني عن قريب فالجواب انه خشي ان يكون رفعه لصوته من باب ما نهى عنه ولهذا قال في قصة خالد ما لم يكن تقع اولفلة (قلت) قوله « يعذب بكاء الحي » لم يرد مع العين لجوازه على مجاء في الحديث وانما المراد البكاء الذي يتبعه التدب والتوخي فان ذلك اذا اجتمع سمى بكاء لان التدب على الميت كالبكاء عليه قال الحليل من قصر البكاء ذهب به الى معنى الحزن ومن مده ذهب به الى معنى الصوت قال الجوهري اذا مددت اردت الصوت الذي يكون مع البكاء واذا قصرت اردت صوت الدموع قال ابو منصور الجواليقي يقال للبكاء اذا تبع الصوت والتدب بكاء ولا يقال للتدب اذا خلا عن بكاء بكاء فيكون المراد في الحديث البكاء الذي يتبعه الصوت لا مجرد الدمع والله اعلم ❦

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَتْ إِنَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَةٍ يَتَسَكَّرُ عَلَيْهَا أَهْلُهَا فَقَالَ لَأَنْتُمْ لَتَيْكُونَ عَلَيْهَا وَلَأَنْتُمْ لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا ﴿١﴾

مطابقتها للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق الذي فيه انكار عائشة على افعال عبيد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم اجمعين سألها ابن عباس عن ذلك وهذا الحديث ايضا في الواقع في مقال عبيد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الله يعذب المؤمن بكماله عليه فالتقدير مقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وانما مر على يهودية الى آخره والدليل على ما ذكرنا ان هذا الحديث مختصرا مما رواه مالك في الموطأ بلفظ «ذكرها يعني لعائشة ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب بكماله الحى عليه فقالت عائشة ينفر الله لابي عبد الرحمن امانه لم يكذب ولكنه نسي او اخطأ انما مر رسول الله ﷺ على يهودية الحديث وعبيد الله بن ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم مر غير مرة وعمره بنت عبد الرحمن الانصاري كذلك والحديث اخرجه مسلم كذلك عن مالك واخرجه ابو عوانة من رواية سفيان عن عبيد الله بن ابي بكر كذلك وزاد ان ابن عمر لما مات رافع قال لهم لا تبكوا عليه فان الحى على الميت عذاب على الميت قالت عمره فسألت عائشة عن ذلك فقالت يرحمه الله انما مر فذكر الحديث ورافع هو ابن خديج بن رافع بن عدى الاوسى الحارثي ابو عبد الله وقيل ابو صالح استصغر يوم بدر وشهد احدا واصابه يومئذ سهم *

﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّبَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يكره من النباحة اى كراهة التحريم وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة وان تكون مصدرية والتقدير على الاول باب في بيان الذى يكره وعلى الثانى باب في بيان الكراهة من النباحة وعلى الوجهين كلف من بيانية قيل يَحْتَمَلُ ان تكون تبعية والتقدير كراهة بعض النباحة وكان قائل هذا ملح مانقله ابن قدامة عن احد في روايته ان بعض النباحة لا يحرم لانه ﷺ لم ينه عن نجار لما نحت فدل على ان النباحة انما تحرم اذا انضاف اليها فعل من ضرب خد او شق جيب وردبانه ﷺ انما نهى عن النباحة بعد هذه القصة لانها كانت باحدوق فدل في احد لكن حمزة رضي الله تعالى عنه لا يوافق له ثم نهى عن ذلك وقعود عليه وبين ذلك ابن ماجه حدثنا هارون ابن سعيد المصري قال حدثنا عبيد الله بن وهب قال اخبرنا اسامة بن زيد عن نافع «عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ مر نساء عبد الأشهل يكنين هلكاهن يوم احد فقال رسول الله ﷺ لكن حمزة لا يوافقى له فجات نساء الانصار يكنين حمزة فاستيقظ رسول الله ﷺ فقال ويحمن ما نلقين بعد مروهن فليقلبن ولا يكنين على هالك بعد اليوم» واخرجه احمد ايضا والحاكم وصححه *

﴿ وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعْنَنَّ يَتَسَكَّرُ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ مَالَهُمْ يَكُنْ نَقْعٌ أَوْ لَقَقَةٌ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله البيهقي عن عبد الله بن يوسف الاسفهانى اخبرنا ابو سعيد بن الاعرابى حدثنا سعدان بن نصر حدثنا ابو معاوية عن الاعشى عن شقيق قال لما مات خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه اجتمع نسوة بنى الميرة يكنين عليه فقيل لعمى ارسل اليهن فانهن فقال عمر ما عليهن ان يهرقن دموعهن على ابي سليمان مالم يكن نقع او لققعة وابو سليمان كنية خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه قال بعضهم (تنبه) كانت وفاة خالد بن الوليد بالشام سنة احدى وعشرين (قلت) لم ينبه احدا فان الشام اسم لهذه الاقاليم المشهورة وحدها من الغرب بجزيرة الروم من طرسوس الى رفح التي في اول الجفارين مصر والشام ومن الجنوب من رفح الى حدود تبني اسرائيل الى ما بين الشوبك وابطة الى البلقاء ومن الشرق الى مشارف مصر خد الى مشارف حلب الى بالس ومن الشمال من بالس مع الفرات الى قلعة نهم الى البيرة الى قلعة الروم الى سمياط الى حصن الروم الى هفسا الى مرعش الى طرسوس الى بحر الروم من حيث ابتدأنا فاذا كان الامر كذلك كيف ينبه الناظر وكيف يعلم وفاة خالد في اى صقع من بلاد الشام كانت فنقول قد اختلف اهل السير والخبار

في مكان وفاته قال الواقدي مات خالد رضي الله عنه في بعض قرى حمص على ميل من حمص في سنة احدى وعشرين قال صاحب المرأة هذا قول عامة المؤرخين وذكر ابن الجوزي في التلخيص قال لما عزل عمر خالد لم يزل مرابطا بحمص حتى مات وقال اسحق بن بشر قال عمدا مات خالد بن الوليد بالمدينة فخرج عمر رضي الله عنه في جنازته واذا امه تندب وتقول اياتنا اولها هو قولها

انت خير من الف القمن القوم ؎ اذا ما كنت وجوه الرجال

فقال عمر صدقت ان كان كذلك وجماعة على انه مات بالمدينة واحتجوا في ذلك بما رواه سيف بن عمر عن مبشر عن سالم قال حج عمر رضي الله عنه واشتكى خالده بعدة وهو خارج المدينة زائرا لاله فقال لها قدموني الى مهاجري فقدمت به المدينة ومرضته فلما نقل واظلم قدوم عمر لقيه لاق على مسيرة ثلاثة ايام وقد صدر عمر عن الحج فقال له عمر ميم فقال خالد بن الوليد نقلك ما به فطوى ثلاثا في لية فادركه حين قضى فرقى عليه فاسترجع وجلس ببابه حتى جهز ويكته البواكي فقبل لعمر الاستماع لهذه فقال وما على نساء آل الوليد ان يسفنن على خالد من دموعهن ما لم يكن نفع اولقلقة وقال الموفق في الانساب عن محمد بن سلام قال لم تبق امرأة من نساء بني النخيلة الا وضعت لها على قبر خالد اى حلقن رأسها وشقن الجيوب ولعنن الحدود والطعن الطمام ما نهان عمر قالوا فهذا كله يقتضى موته بالمدينة واليه ذهب حليم ايضا وقالت عامة العلماء منهم الواقدي وابو عبيد وابراهيم بن المنذر ومحمد بن عبد الله وابو عمر والمصغري وموسى بن ايوب وابو سليمان بن ابي عمدة وآخرون انه مات بحمص سنة احدى وعشرين وزاد الواقدي وأوصى الى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ؎

﴿ وَالنَّعْمُ التَّرَابُ عَلَى الرَّأْسِ وَالْقَلْقَلَةُ الصَّوْتُ ﴾

فسر البخاري النعم بالتراب وهو بفتح التون وسكون القاف وفي آخره عين مهملة وفسر القلقة بالالام والفاين بالصوت وقال الاسماعيلي النعم هنا الصوت العالي والقلقة حكاية صوت ترويد التواحة وقال ابن قرقول النعم الصوت بالكاف قال وهذا فسر البخاري فهذا كما رأيت مفسر البخاري النعم الا بالتراب قال صاحب التلويح والذي رأيت في سائر نسخ البخاري الذي رأيت يعني فسر النعم بالتراب وروى سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال النعم الشقاي شق الجيوب وكذا قال وكيع فيما رواه ابن سعد عنه وقال الكسائي هو ضنة الطمام في الماتم وقال ابو عبيد النعمة طعام القدوم من السفروفي الجمل النعم الصراخ ويقال هو النقع وفي الصحاح النقع الصراخ ونقع الصوت واستنقع اى ارتفع وفي الموعب نغم الصراخ بصوته وانقع اذا تابعه وفي الجامع والجمرة الصوت واختلاطه في حرب او غيرها وقال الفراء القلقة تتابع ذلك كما تفعل النساء في الماتم وهو شدة الصوت وقال ابن سيده عن ابن الاعرابي نطق الصوت وقيل الجلبة ؎

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنْ كَذَبْنَا عَلَى لَيْسَ كَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ كَذَبٍ عَلَى مُقَمَّةٍ فَلْيَبْشُرُوا مُقَمَّةً مِنَ النَّارِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ نَبَحَ عَلَيْهِ بَعْدُ بِمَا نَبَحَ عَلَيْهِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم أربعة . الاول ابو نعيم بضم التون الفضل بن دكين . الثاني سعيد ابن عبد الطامى ابو الهذيل . الثالث على بن ربيعة بفتح الراء والواو بكسر اللام والباء الموحدة يكنى ابا مغيرة . الرابع المغيرة بن شعبة (ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعمة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه السماع وفيه ان رواه كوفيون وفيه ان على بن ربيعة ليس له في البخاري غير هذا الحديث وفيه انه من الرايعات وفيه سعيد عن على قال بعضهم وصرح في رواية مسلم بسباع سعيد عن على ولفظه حدنا (قلت) لمن في مسلم ذلك الا في مقدمته وفي غيرها اتماها بالنعمة كما هو هنا (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في

الجنائز ایضا عن ابی بکر بن ابی شیبہ وعن علی بن حجر وعن ابن ابی عمرو فی مقدمۃ کتابہ عن محمد بن عبد اللہ واخرجه الترمذی فیہ ایضا عن احمد بن منیع

(ذکر منہ) **قوله** « ان کذبا » یفتح الکاف وکسر الذال وبکسر الکاف وسکون الذال وکلامہا مصدر کذب یکذب

فہو کاذب وکذاب وکذوب وکذبان وکذبان وکذبانہ وکذبہ مثل ہزہ وکذب غفیف وقد یشد وکذب خلاف

الصدق وقد استوفینا الکلام فیہ فی کتاب الطب فی باب من کذب علی النبی ﷺ **قوله** « علی احدہ » ای غیری قال

الکرمانی (فان قلت) الکذب علی غیرہ ایضا مصیۃ (ومن یبصر اللہ ورسولہ ویتعد حدودہ یدخلہنارا خلافا فیہا)

(قلت) الکذب علی کبیرۃ لانہا علی الصحیح ما توعد الشارع علیہ بمخوضہ وهذا کذلک بخلاف الکذب علی غیرہ

فانہ صغیرۃ مع ان الفرق ظاہر بین دخول النار فی الجملة و بین حمل النار مسکنا و متوہ سیا وباب التعمیل یدل علی

المبالغۃ ولفظ الامر علی الايجاب والمراد بالمصیۃ فی الآیۃ الکبیرۃ والکفر بقرینۃ الخلود **قوله** « فلیتوا » ای فلیتخذہ

مکانا فی النار **قوله** « من ینح علیہ » بضم الیاء آخر الحروف وقنع التون وسکون الحاء المہملۃ من التوح واصلہ یناح

سقطت الالف علامۃ للجزم لان من شرطہ وقولہ « یعذب » علی صیغۃ المجهول بالجزم لانہ جواب الشرط ویجوز فیہ

الرفع علی تقدیرہو یعذب وھذہ رواۃ الا اکثرین ویروی « من ینح » علیہ بکسر التون وسکون الیاء وقنع الحاء علی

صیغۃ المجهول من الماضي وفي رواية الکشمی « من یناح » ووجہہا ان تكون من موصولة وفي رواية الطبرانی عن علی

ابن عبد المزی عن ابی نعیم بلفظ « اذ انح علی المیت عذب بالیاحۃ علیہ » **قوله** « یمانح » علی الباء للسیاق وما مصدریۃ

ای بسبب التوح علیہ وھو بکسر التون عند الجمیع ویروی « مانح » بغير الباء قال بعضهم علی ان ما ظرفیۃ (قلت) فی

ھذہ الروایۃ تكون المaledۃ ای یعذب مدۃ التوح علیہ ولا یقال ما ظرفیۃ ویجوز ان یکون یمانح حالا وما موصولة

ای یعذب لمنساجا ندب علیہ من الالفاظ یا جلاہ یا کفاه ونحوھا علی سبیل التہکم

• (وما یستعد منہ) ان التوح حرام بالاجماع لانہ جاهلی وكان صلی اللہ تعالی علیہ وسلم یشرط علی النساء

فی ما یمتن علی الاسلام ان لا ینحن والیاب دال علی ان النبی عن البکاء علی المیت انما هو اذا کان فی نوح وانہ

جائز بدونہ فقد اباح عمر رضی اللہ تعالی عنہ لمن البکاء بدونہ وشرط الشارع فی حدیث المنیرۃ انہ یعذب بما ینح علیہ

یدل علی ان البکاء بدونہ لا عذاب فیہ •

• (ذکر الاحادیث الواردة فی هذا الباب) وفي التوضیح وفي الباب عن خمسة عشر مجاہدا فی لمن فاعلہ والوعد والتبری

ابن مسعود وابو موسی ومقل بن مقرن وابو مالک الاشعری وابو ہریرۃ وابن عباس ومعاویۃ وابو سعید وابو امامۃ

وعلی وجابر وقیس بن صاص وجنادۃ بن مالک وام عطیۃ وام سلعہ و ذکرہم بالمعدود بیان من استخرج احادیثہم فنقول

وبالله التوفیق • اما حدیث ابن مسعود رضی اللہ تعالی عنہ عند البخاری علی ما یاتی واخرجه مسلم والترمذی والنسائی

وابن ماجہ • وحدیث ابی موسی عند البخاری ایضا علی ما یاتی • وحدیث مقل بن مقرن عند الکجی فی السنن الکبیر

بسند صحیح عن عبد اللہ بن مقل بن مقرن « لمن رسول اللہ ﷺ المرتۃ والشاقۃ حیبا والاطمۃ وجہا » وحدیث

ابی مالک الاشعری عند مسلم من رواۃ ابی سلام ان ابامالک الاشعری حدثہ ان النبی ﷺ قال « اربع فی أمی

من امر الجاہلیۃ لا یرکونہن الفخر فی الاحساب والطنن فی الانساب والاستقسام بالانواء والیاحۃ » وقال النائحۃ اذ لم تنب

قبل موتہا تقام یوم القیامۃ وعلیہا سربال من قطران ودرع من جرب » ورواہ ابن ابی ماجہ ولفظہ « الیاحۃ من

من امر الجاہلیۃ وان النائحۃ اذا لم تنب قطم اللہ لھا ثیابا من قطران ودرعاً من لہب النار » وحدیث ابی ہریرۃ عند

الترمذی قال قال رسول اللہ ﷺ « اربع فی أمی من امر الجاہلیۃ لیس یدعن الناس الیاحۃ » الحدیث وتفرد

بہ الترمذی • وحدیث ابن عباس اخرجه ابن مردويه فی تفسیرہ باسناده عنہ (ولا یصینک فی معروف) قال منہن

ان ینحن وكان اهل الجاہلیۃ یزقن الثیاب ویخدشن الوجوہ ویقطنن الثیاب ویدعون بالثیور والثیور الویل

وحديث معاوية اخرجه ابن ماجه خطب معاوية بمصر فذكر فی خطبہ ان رسول اللہ ﷺ « نهى عن التوح »

وحديث أبي سعيد الخدري أخرجه ابوداود قال قال رسول الله ﷺ «لن الله النائحة والمستنعة» وحديث
 أبي امامة أخرجه ابن ماجه «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن الخامسة وجهها والشاقة حبيها والمناعية
 بالويل والثبور» وحديث علي بن ابي طالب أخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
 نهى عن النوح» وحديث جابر بن عبد الله أخرجه ابن ابي شيبة ايضا عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال «انما نهيت عن النوح» وحديث قيس بن عاصم أخرجه النسائي عنه قال «لا تنوحوا على فان رسول الله ﷺ
 لم ينع عليه» ثم وحديث جنادة بن مالك أخرجه الطبراني عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من
 فعل الجاهلية لا يدعهن اهل الاسلام استشفاء بالكواكب وطعن في النسب والنياحة على الميت» ثم وحديث ام عطية
 عند البخاري ومسلم والنسائي» وحديث ام سلمة أخرجه ابن ماجه عنها عن النبي ﷺ (ولا يصنعنك في معروف)
 قال النوح (قلت) وفي الباب ايضا عن امرأة من المايعة وعن عمرو بن انس وعن عمرو بن عوف وابن عمر وعمران
 ابن حصين والعباس بن عبد المطلب وسلمان وسمرة وامرأة ابي موسى» وحديث امرأة من المايعة أخرجه ابوداود
 عنها قالت «كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في المعروف الذي اخذ علينا أن لا نعصيه ان لا نخش وجهها ولا ندعو
 وبلا ولا نشق حياء وان لا ننشر شعرا» ثم وحديث عمر بن عبد الله تعالى عنه أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه
 وحديث انس أخرجه النسائي «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ على النساء حين بايعهن أن لا ينحن»
 الحديث ثم وحديث عمرو بن عوف أخرجه البراني في الكبير عن كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده قال
 قال رسول الله ﷺ «ثلاث من اعمال الجاهلية لا يتركهن الناس الطعن في الانساب والنياحة وقولهم مطرنا بنجم كذا
 وكذا» وحديث ابن عمر أخرجه البيهقي «ان رسول الله ﷺ لمن النائحة والمستنعة والحالفة والسالفة والواشمة
 والمتوشة وقال ليس للنساء في اتباع الجنائز اجر» وحديث عمران بن حصين أخرجه النسائي عنه قال «الميت يعذب
 بنياحة أهله عليه فقال له رجل أريت رجلا مات بخراسان نواح أهله عليه ما كان يعذب بنياحة أهله عليه فقال صدق رسول
 الله ﷺ وكذبت أنت» وحديث العباس بن عبد المطلب أخرجه الطبراني في الكبير عنه قال «اخذ رسول الله
 ﷺ بيدي فقال يا عباس ثلاث لا يدعن قومك الطعن في النسب والياحة والاستمطار بالانواء» وحديث
 سلمان أخرجه الطبراني عنه عن النبي ﷺ قال «ثلاثة من الجاهلية الفخر في الاحساب والطعن في الانساب
 والياحة» ثم وحديث حمزة أخرجه البزار عنه عن النبي ﷺ قال «الميت يعذب بمنايح عليه» وحديث
 امرأة ابي موسى عند ابي داود قالت قال رسول الله ﷺ «ليس من امن خلق ومن سلق ومن خرق» (قلت)
 امرأة ابي موسى ام عبدالله بنت ابي دومة قوله «من خلق» اي شعره عند المصيبة اذا حلت به قوله «ومن سلق» اي
 رفع صوته عند المصيبة وقيل ان تصك المرأة وجهها وان تجدشه ويقال صلق بالصاد قوله «ومن خرق» بالخاء المعجمة
 اي شق ثيابه عند المصيبة

٥١ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ**
عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَجَحَ عَلَيْهِ

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان وابو عثمان ابن جلة بالجيم والباء الموحدة المفتوحين ابن
 ابي رواد ابن اخي عبد العزيز بن ابي رواد البصري وابو رواد ثابت قوله «عن سعيد بن المسيب» وروى حدثنا
 سعيد بن المسيب» ثم والحديث أخرجه مسلم رضي الله تعالى عنه في الجنائز عن ابن النسي وعن ابن بشار وأخرجه
 النسائي رحمه الله تعالى فيه عن عمرو بن علي وأخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن بندار ومحمد بن الوليد
 وعن نصر بن علي

تَابِعُهُ عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ . وَقَالَ آدَمُ

عن شُعْبَةَ الْمَيْتِ يَمْدُبُ بِكَلَامِهِ إِلَى عَلِيٍّ

ابن أبي عروبة قال حدثنا قتادة يعني عن سعيد بن المسيب وقد وصله أبو يعلى في مسنده عن عبد الأعلى بن حماد كذلك قوله « وقال آدم » هو ابن أبي إياس عن شعبة يعني بإسناد حديث الباب لكن يغير لفظ المتن وهو قوله يمدب بكاء إلى علي وتفرّد آدم بهذا اللفظ وقد رواه أحمد عن محمد بن جعفر غندر وبخري بن سعيد القطان وحجاج بن محمد لهم عن شعبة كالأول وكذا أخرجه مسلم عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن عمر بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال • الميت يمدب بمنايح عليه •

باب

ابن هذا باب كذا وقع في رواية الأصل لفظ باب وحده كأنه بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله وليس بمذكور في رواية ابن ذر وكريمة

٥٢ - « حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جيء بأبي يوم أحد قد مثل به حتى وضع يده في رسول الله ﷺ وقد سجدت نوباً قد هبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله ﷺ فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذو فقالوا ابنة عذرة أو أخت عذرة قال فلم تبكي أو لا تبكي فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رُفِعَ »

لما كان حديث هذا الباب المجرد على تقدير وجود الباب داخل في الباب الذي قبله المترجم بما يكره من النجاسة على الميت طابق ذكره ههنا الدخوله في ترجمة ذلك الباب فان قوله ﷺ « من هذه » لا سمع صوت صائحة انكار في نفس الامر وان لم يصرح به وقد ذكر هذا الحديث في أوائل باب الجنائز في باب الدخول على الميت أخرجه عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله الى آخره وهنا أخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابراً قوله « قد مثل به » حلة وقمت حالاً ومثل بضم الميم وتقديداته الثلاثة من التثنية يقال مثل بالقتل إذا جدد انفه وأذنه أو مذكراً أو شئ من أطرافه والاسم التلة بضم الميم وسكون التاء ويجوز مثل بتخفيف التاء يقال مثلت بالحيوان أمثله به مثلاً قال ابن الأثير وما مثل بالتشديد فهو للعبادة قوله « وقد سجدت » أي غطى من سجد يسجد تسجدة وانتصاب نوباً بنزع الخافض أي بنوب قوله « أريد » حال من الضمير الذي في « ذهبت » وإن مصدرية قوله « أكشف » عنه حال قوله « فرفع » على صيغة المجهول قوله « صائحة » أي امرأة صائحة قوله « بنت عمرو » هي عمة المقتول واسمها فاطمة بنت عمرو وعمرو وجد جابر لانه ابن عبد الله بن عمرو بن حرام ضد حلال وقد صرح في باب الدخول على الميت بقوله « فجعلت عمتي فاطمة تبكي » ووقع في الأكليل للحاكم أنها بنت عمرو وقال بعضهم لعل لها حسين أو أحدهما اسمها والآخرة فيها (قلت) لا يلقب بالاسماء الموضوعه للسميات فان صح طاق الأكليل فيجعل على أنهما كانتا أخنتين وهما عمتا جابر أحدهما تسمى فاطمة والاخرى تسمى هنداً قوله « أو أخت عمرو » شك من الراوي فان كانت بنت عمرو تكون أخت المقتول عمة جابر وان كانت أخت عمرو تكون عمة المقتول وهو عبد الله قوله « فلم تبكي » بكسر اللام وفتح الميم استفهام عن الغائبة قوله « أو لا تبكي » شك من الراوي وليس باستفهام بل هو نهي الغائبة وحاصل المتن تبكي

هذه المرأة عليه او لا تبكى فان الملائكة قد اظلمت بأجنحتها فلا يبنى البكاء لاجله لحصول هذه المنزلة بل يبنى ان يفرح بذلك

﴿ باب ليس ميتاً من شق الجيوب ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ليس من شق الجيوب وانما ذكر شق الجيوب في الترجمة خاصة مع ان المذكور في حديث الباب ثلاثة اشياء تنبى على ان النى الذى حاصله التبرى يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط وقوع المجموع (فان قلت) الاشياء الثلاثة المذكورة بالواو وهو لطلق الجمع (قلت) الواو بمعنى او والدليل عليه ما رواه مسلم من حديث مسروق عن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ليس من شق الجيوب اودعا بدعوى الجاهلية» وله في رواية بالواو فاذا كانت روايتان احدهما باو والاخرى بالواو تحمل الواو على او (فان قلت) ماوجه تخصيص شق الجيوب من بين الثلاثة (قلت) هو اشدد الثلاثة قبحا وابشعها مع ان فيه خسارة المال في غير وجه

٥٣ - ﴿ حدثن ابو نعيم قال حدثنا سفيان قال حدثنا زبيد اليامي عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ ليس ميتاً من لطم الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) • الاول ابو نعيم الفضل بن دكين • الثانى سفيان الثوري الثالث زيد بن عيسى الزاوى وفتح الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره دال ابن الحارث بن ع - د الكرم الياسى بالياء آخر الحروف وبعد الالف ميم مكسورة من بنى يام بن رافع بن مالك من همدان وفي رواية الكشميني الايامى بهززة في قوله من باب خوف المؤمن من كتاب الايمان • الرابع ابراهيم النخعي • الخامس مسروق بن الاعدع السادس عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهم (ذكر لطائف اسناده) فيه التعديت بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان رواته كلهم كوفيون وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابى و ابراهيم راي عائشة وسمع المغيرة قاله ابن حبان (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في مناقب قريش عن ثابت بن محمد عن سفيان واخرجه في الجائز ايضا عن بندار واخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن جرير وعن اسحق وعلى بن خشرم واخرجه والترمذى في الجائز عن محمد بن يشار وبندار عن يحيى بن سعيد وعن اسحق بن مسعود عن عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سفيان به واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن منصور به واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع وعن محمد بن يشار عن يحيى وابن مهدي ثلاثهم عن سفيان به

(ذكر معناه) قوله «ليس ميتاً» اي ليس من اهل سنتنا ولا من المتهدين بهديننا وليس المراد الخروج به من الدين جملة اذ المعاصى لا يكفر بها عند اهل السنة اللهم الا ان يتعدى ذلك وسفيان الثوري اجراء على ظاهره من غير تأويل لان اجراءه كذلك ابلغ في الاثر جارماً يذكر في الاحاديث التى فيها ليس منا وقال الكرماني هذا التعليل الهم لان يفسر دعوى الجاهلية بما يوجب الكفر نحو تحميد الحرام وعدم التسليم لقضاء الله تعالى فينبذ يكون التنى حقيقة وقال ابن بطال معناه ليس مقتنياً باباً ولا مستتابساً وقيل معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا وقيل معناه محمول على المستعمل لذلك قوله «من اعلم الحدود» ويروى «من ضرب الحدود» وهو جمع خدوخى بذلك لكون اللطم والضرب غالباً يكون فى الحد والافضرب بقية الوجوه داخل في ذلك قوله «وشق الجيوب» بضم الجيم جمع جيب وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس وهو الطوق في لغة العامة وقال بعضهم المراد بشفة الحمال فتحة الى آخره وهي من علامات التسخط

(قلت) الشق اعم من ذلك فن ابن اخذ ان المراد ما ذكره فان شق حيه من ورائه او من بينه او من يساره لا يكون داخلًا فيه قوله «ودعا بدعى الجاهلية» وفي رواية مسلم «بدعى اهل الجاهلية» وهى زمان الفترة قبل الاسلام والمراد ان قال في البكاء وما يقوله اهل الجاهلية مما لا يجوز في الشريعة كفولهم واجيلاء واعضاءه ونحو ذلك •

باب رَدَّ النَّبِيِّ ﷺ سَعْدَ بْنَ خَوْلَةَ

اى عذاب باب فيه بيان رثاءه النبي ﷺ الرثاء بكسر الراء وتخفيف التاء مثله تعدودا من رثيت اليك مرثية اذا عدت عاينه ورثات بالهمزة لتعنيه ويروى باب رثي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن خولة بلفظ الماضي فعلى هذا لفظ باب متون مقطوع عن الاضافة ويروى باب رثي النبي ﷺ بالقصر وسعد بن خولة منصوب على كل حال على المعنوية وفي الوجهين المصدر مضاف الى فاعله وهو لفظ النبي مجرور بالاضافة وفي الوجه الثالث وهو كونه ماضيا يكون لفظ النبي مرفوعا على الفاعلية وذكر الكرماني وجهًا آخر وهو ان تكون الراء مفتوحة والتاء ساكنة وفي آخره ياء مصدر من رثي يري رثيا (فان قلت) روى احمد وابن ماجة عن حديث عبدالله بن ابي اوفى قال «نهى رسول الله ﷺ عن الرثاء» وصححه الحاكم فاذا نهى عنه كيف يفعله (قلت) ليس مراده من هذه الترجمة انه من باب الرثاء وانما هو اشتقاق من النبي ﷺ من موت سعد بن خولة بمكة بعد هجرته منها فكانه توجع عليه وتحزن من ذلك وهذا مثل قول القائل لحي انا رثي لك لما يجرى عليك كانه يتحزن له وايضا فقد ذكر القرطبي ان الذي قال برثي له رسول الله ﷺ غير النبي ﷺ هذا ظاهره وقيل هو من قول سعد بن ابي وقاص جاء ذلك في بعض طرقه واكثر الناس ان ذلك من قول الزهري وسعد بن خولة بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو من بنى عامر بن لؤى وقيل حليف لهم وقيل مولى ابن ابي رهم الصاهري من السابقين بدرى توفي عن سبعة الاسلية سنة عشر بمكة •

٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُودُنِي بِحَامِ حَبَّةٍ الْوَدَّاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَنِي فَقُلْتُ إِنِّي قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرْنِي إِلَّا ابْنَةُ أَقَا تَصَدَّقُ بِثَلَاثِ مَالٍ قَالَا لَا فَقُلْتُ بِالشُّطْرِ فَقَالَ لَا ثُمَّ قَالَ التَّلْثُ وَالتَّلْثُ كَبِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَسْكَفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تَنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي وَجَةَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجِبُ لِي فِي أَمْرَاتِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا لَا أَزِدُّكَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفَةً ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُصْرِّكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْنُ الْأَصْحَابِ هِجْرَتُهُمْ وَلَا تُرُدُّهُمْ عَلَى أَهْقَابِهِمْ لَكِنَّ الْبَاسَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ

مطابقه للترجمة في قوله (لكن الباس سعد بن خولة الى آخره هذا التطابق اما يوجد اذا كان الذي يري سعد ابن خولة هو رسول الله ﷺ واما اذا كان غيره كما ذكرنا فلا تطابق الا اذا قلنا انه من النبي ﷺ وان المعنى هو الاشتقاق والتوجع واظهار التحزن كما ذكرنا • ورجال الحديث قد تذكر وذكرهم وابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وعامر وسعد تقدم في باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة •

(ذكر تعدد موضعه من اخرجه غيره) اخرجه البخاري في عشرة مواضع في المغازي عن احمد بن يونس وفي الدعوات عن موسى بن اسماعيل وفي الهجرة عن يحيى بن قزعة وفي الطب عن موسى بن اسماعيل وفي الفرائض عن ابي اليمان وفي

الوصايا عن ابي نعيم وفي التفقات عن محمد بن كثير وفي الوصايا ايضا عن محمد بن عبد الرحيم عن زكريا بن عدي وفي العباب
ايضا عن مكى بن ابراهيم واخرجه مسلم في الوصايا عن يحيى بن يحيى وعن قتيبة وابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي الطاهر بن السرح
وحرمة بن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه ابو داود وفيه عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه الترمذي
فيه عن محمد بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن عثمان وفي عشرة النساء عن اسحق بن ابراهيم وفي اليوم والليلة
عن محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجه في الوصايا ايضا عن هشام بن عمار والحسن بن ابي الحسن المروزي وسهل بن ابي
سهل الرازي ثلاثتهم عن سفيان به

(ذكر معناه) **قوله** «يودنى» من العيادة وهي الزيارة ولا يقال ذلك الا لزيارة المريض **قوله** «عام حجة الوداع» نصب
على الظرف وهي السنة العاشرة من الهجرة وسميت حجة الوداع لانه ودعهم فيها وسمى ايضا البلاغ لانه قال
هل بلغت حجة الاسلام لانها الحجة التي فيها حج الاسلام ليس فيها شرك هذا قول الزهري وقال سفيان بن عيينة كان
ذلك يوم فتح مكة حين عاد عليه الصلاة والسلام سعدا واهل بيته ورواه عنه سفيان بن عيينة قال عام الفتح
والصحيح في حجة الوداع **قوله** «من وجع» الوجع اسم لكل مرض قال الجوهري الوجع المرض والجمع او جاع ووجاع مثل
جبل او جبال وجبال ووجع فلان يوجع ويجمع ويأجع فهو وجع وقوم وجعون ووجي مثل مرضى ووجاعى ونساجى ووجاعى
ايضا ووجعات ونساجى ووجعات ووجع فلان يوجع ويجمع ويأجع فهو وجع وقوم وجعون ووجي مثل مرضى ووجاعى ونساجى ووجاعى
غابت وفي رواية اشفت منه على الموت اي قاربت ولا يقال اشفى الا في الشر بخلاف اشرف وقارب **قوله** «ولا ترثني الابنة»
اسمها عائشة كذا ذكرها الخطيب وغيره وليست بالتي روى عنها مالك تلك اخت هذه وهي ثابته وعائشة لها حجة وكان قد زعم
بعض من لا علم عنده ان مالكا تابعي بروايته عنها وليس كذلك وقوله «لا ترثني الابنة» اي من ولد خواص الورثة ولا لا فقد كان له عصة
وقيل معناه لا يرثني من اصحاب الفروض سواء قيل من النساء وهذا قاله قبل ان يولد له الذكر **قوله** «أأصدق بشئى مالى»
الهزمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار يحتمل ان يريد به منجز او معلقا بما بعد الموت وفي رواية البخاري تاتى «أأوصى»
يدل «أأصدق» **قوله** «قال لا» اي قال الذي **قوله** «لا تصدق بالثلاث» **قوله** «فقلت بالشرط» اي اصدق بالشرط اي بالنصف
بدليل رواية اخرى للبخاري تاتى «أأوصى بالنصف» وروى «فالنصف» بالفاء ورفع الشرط (فان قلت بما ذكر ارتفاع الشرط
(قلت) مرفوع على الابتداء وخبره محذوف تقديره فالتشرط اصدق به **قوله** «ثم قال الثلث والثلث» يجوز في الثلث الاول
التصديق والرفع فالتصديق على الاغرام او على تقدير اعطى الثلث والرفع على انه فاعل أى يكفى الثلث او على انه مبتدأ
محذوف الخبر او عكسه والثلث الثانى مبتدأ وكثير خبره وهو بالثلاث المثلثة وقوله او كبير اباء الموحدة **قوله** «انك ان
تذر» اي ان تترك وهذا من الحديث بكسر النون الذي اमित ماضيه قال عياض وروناه بفتح الهزمة وكسرها وكلاما صحيح وقال ابن الجوزي
سمعناه من رواية الحديث بكسر النون وقال لنا عبد الله بن احمد النحوي انما هو يفتح الالف ولا يجوز الكسر لانه لا جواب
له وقال القرطبي روايتا بفتح الهزمة وقدم من كسرها بين ان جعلها شرطا لا جواب له او بفتح الالف لا جواب له وقال
بعضهم ولا يصح كسرها لانه لا تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو فقد فان تاتى انتهى (قلت) التحقيق فيه ما قاله
ابن مالك ان الاصل ان تركت ورثتك اغنياء فهو خير لك لحذف الفاء والمبتدأ ونظيره **قوله** «لا يبين من كذب» فان
جاء صاحبها والافاضت بها **قوله** «للال بن امية» والينة والاحد في ظهرك «وذلك مما زعم التحوين انه مخصوص
بالضرورة وليس مخصوصا بل يكثر استعماله في الشرع وفي غيره ومن خص هذا الحذف بالشرع حاد عن الطريق
وضيق حيث لا تضيق **قوله** «وخالة» اي فقراء وقال ابن التين العالة جمع عائل وقيل العائل الكثير العيال حكاه الكسائي
وليس بمعروف بل العائل الفقير وقيل العيل والبالاة الفقر **قوله** «يتكفون الناس» اي يطلبون الصدقة من اكل الناس
وقيل يسألونهم باكلهم **قوله** «وانك ان تنفق» عطف على قوله «انك ان تذر» وهو علة للثمن عن الوصية باكل من
الثلث كانه قيل لا تنفق لانك ان مت وتذر ورثتك اغنياء خبر من ان تذرهم فقرا فان عشت تصدقت بما بقى من الثلث
وانفقت على عيالك يكن خبرك **قوله** «الا جرت» على صيغة المجهول وقوله «بها» اي بتلك النفقة وقوله «حتى مات جميل»

ای الذی تجملہ قال ابن بطال تجمل برفع اللام وما كافة کفت حتی عملها قوله «فی فراسرأ نک» ای فی فہم امرأ نک واصل
فہم فوہ لان الجمل اقواء وعند الافراد لا یحتمل الواو الثوبین خذفوها وعضوا من الہاء میا وقالوا اھذا فہم وفان وفوان
ولو کان المیم عوضا من الواو لما اجتمعما قوله «واخلف» علی صیغۃ المجهول یعنی اخلف فی مکة بعد اصحابی المهاجرین
المنصر فین مملک قال ابو عمر یحتمل ان یکون لما سمع النبی ﷺ یقول انک لن تنفق نفقا وتنفق فمل مستقبل ایقن
انہ لا یموت من مرضہ ذلک او ظن ذلک فاستفہمہم لہ بقی بعد اصحابہ فاجابہ ﷺ بضرب من قوله «لن تنفق نفقا»
تنتہی بہا وجہ اللہ «وہو قوله» انک لن تخلف فتعمل عملا صالحا الا زددت بہ رفقہ ودرجہ «وقال القرطبی ہذا الاستفہام
انما صار من سعد رضی اللہ تعالیٰ عنہ مخافة المقام بمکة الی الوفاۃ فیکون قادحاً فی حرجہ نکا نص علیہ فی بعض الروایات
اذ قال «خشیات ان اموت بالارض التي هاجرت منها» فاجابہ ﷺ بان ذلک لا یکون وانہ یطول عمرہ «وقال
عباس کان حکم الهجرة باقیامہ الفتح بہذا الحدیث وقیل انما کان ذلک لمن هاجر قبل الفتح فاما من ہاجر بعمہ
فلاقولہ «الا زددت بہ» ای بالعدل الصالح قوله «ثم لعلک ان تخلف» المراد بتخلف طول عمرہ «وکان كذلك عاش
زیادۃ علی اربعین سنۃ فانتفع بہ قوم وتضرر بہ آخرون وقال ابن بطال لما امر سعد علی العراق انی یقوم ارتدوا
فاستأبہم فتاب بعضهم واصر بعضهم فقتلہم فانتفع بہ من تاب وتضرر بہ الا آخرون وحکی الطحاوی ہذا عن بکر بن الاشج
عن ائیہ عامر انہ سألہ عن معنی قول النبی ﷺ ذلک القول وان المریدین کانوا یسبحون جمعہم سبیلہ قال الطحاوی ومثل
ہذا لم یقلہ عامر استنباطا وانما هو توفیق اما ان یکون سمعہ من ائیہ او عن یصلح لہ اخذ ذلک عنہ واعلم ان کلمۃ لعل معناہا
للترجی الا اذا وردت عن اللہ اورسولہ او اولیائہ فان معناہا التحقیق قوله «اللہم امض» یقطع الہمزۃ بقال امضت الامر ای
انفذتہ ای تممہا لہم ولا تنقصہا علیہم فیرجعون الی المدیۃ قوله «ولا تردہم علی اعقابہم» ای بترک ہجرتہم ورجوعہم
عن مستقیم حالہم المرضیۃ فیخیب قصدہم یسوء حالہم ویقال لکل من رجع الی حالہ دون ما کان علیہ رجع علی عقب وحاد
ومنہ الحدیث «اعوذ بک من الحور بعد الکور» ای من نقصان بعد الزیادۃ قوله «لکن البائس» بالباء الموحدة وفي
آخرہ سین مہملۃ وھو الذی علیہ اثر البؤس ای الفقر والعیلة وقال الاصلی البائس الذی نال البؤس وقیدیون بمعنی
مفعول لکولہ (عیسۃ راضیۃ) ای مرضیۃ قوله «سعد بن خولۃ» مرفوع لانہ خبر لقولہ «البائس» وعامة المؤرخین یقولون
ابن خولۃ الابا بمصر فانیہ یقول ابن خولی وقال ابن التین خولۃ ساکتۃ الواو عند اهل اللغة والعریۃ وکذا رواہ بعضهم
وقال الشیخ ابوالحسن ماسمعنا قطا احد اقراء الافتحہا والمحدثون علی ذلک قیل انہ اسلم ولہ ہاجر من مکة حتی مات
بہا وذكرہ البخاری فیمین ہاجر وشدہ بدرا وغیرہا وتوفی بمکة فی حجة الوداع کما ذکرناہ قوله «یرثلہ» ای یرق لہ
ویرثہ علیہ رسول اللہ ﷺ قوله «ان مات» یفتح الہمزۃ ای لان مات بالارض التي ہاجر منها وھذا کلام سعد
ابن ابی وقاص صرح بہ البخاری فی کتاب اللہوات وقال ابن بطال واما یرثی لہ ﷺ فہو من کلام الزہری وھو تفسیر
لقولہ ﷺ «اسکن البائس سعد بن خولۃ» ای رثی لہ حین مات بمکة وکان یروی ان یموت بفرہا •
(ذکر ما استفاد منہ) قال ابو عمر ہذا حدیث انفق اهل العلم علی صحیح سندہ وجعلہ جمہور الفقہاء اصلا فی مقدار الوسیۃ
وانہ لا یشاوز بہا الثلث الا ان فی بعض الفاظہ اختلافا عند نقلہ فمن ذلک ابن عیینۃ قال فیہ عن الزہری عام الفتح ان فرد
بذلک عن ابن شہاب فیما علمت وقد رونا ہذا الحدیث من طریق معمر و یونس بن زید و عبد العزیز ابن ابی سلمۃ و یحیی
ابن سعید الانصاری وابن ابی عقیق و ابراہیم بن سعد فکلہم قال عن ابن شہاب عام حجة الوداع قال مالک وکذلک قال
شعیب قال ابن المنذر الذین قالوا حجة الوداع اصوب قال ابو عمرو کذا رواہ عفان بن مسلم عن وہب بن خالد عن
عبد اللہ بن عثمان عن عمرو بن القاری ان رسول اللہ ﷺ قدم مکة عام الفتح فحلف «سعد امر یضاحی خرج الی حنین فلما
قدم من الجمرۃ» معتبرا دخل علیہ وھو وجع مغلوب فمال سعد یارسول اللہ انی مالاہ الحدیث والعلل علی ہذا الحدیث
ان اهل العلم لا یرون ان یوصی الرجل باثر من الثلث ویستحبون ان ینقص من الثلث وقال الثوری کانوا یستحبون فی
الوسیۃ الخمس بعد الربع والربع دون الثلث فمن اوصی بالثلث فلم یرک شیئا فلا یمیزلہ الا الثلث واجمع علماہ المسلمین

على انه لا يجوز لاحدان يوصى باكثر من ثلثة اذا ترك ورثة من بنين وعصبة واختلفوا اذا لم يتركهما ولا وارثا بنسب
او نكاح فقال ابن مسعود اذا كان كذلك جازله ان يوصى بماله كله وعن ابي موسى مثله وقال بقولهما قوم منهم مسروق
وعبيدة واسحق واختلف في ذلك قول واحد ونذهب اليه جماعة من المتأخرين عن ابي لاقول بقول زيد بن ثابت في هذه المسألة
وعن عبيدة اذا مات الرجل وليس عليه عقد لاحد ولا عصبة تركه فانه يوصى بماله كله حيث شاء وعن مسروق
وشريك مثله وعن الحسن وابي العالية مثله ذكره في المصنف قال القرطبي واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه واحمد واسحق
ومالك في احد قوليهما وقال زيد بن ثابت لا يجوز لاحد ان يوصى باكثر من ثلثة اذا كان له بنون او ورثة
كلالة او ورث جماعة المسلمين لان بيت مالهم عصبة من لا عصبة له واليه ذهب جماعة واجمع فقهاء الامصار ان الوصية باكثر
من الثلث اذا اجازها الورثة جازت وان لم تجزها الورثة لم تجز منها الا الثلث وابي ذلك اهل الظاهر فمنعوا وان اجازتها
الورثة وهو قول عبد الرحمن بن كيسان وكذلك قالوا ان الوصية للوارث لا تجوز وان اجازها الورثة لحديث «لا وصية
لوارث» وسائر الفقهاء يميزون ذلك اذا اجازها الورثة ويعملونها به وفي الحديث دلالة على ان الثلث هو الغاية تنتهي اليها
الوصية وان التقصير عنه افضل وكره جماعة من اهل العلم الوصية بتجميع الثلث قال طائوس اذا كانت ورثته قليلا وماله
كثيرا فلا يباس ان يبلغ الثلث واستحب طائفة الوصية بالربع وهو مروى عن ابن عباس وقال اسحق السنة الربع لقوله
«الثلث كثير» الا ان يكون رجل يرف في ماله شبه فيجوز له الثلث قال ابو عمر لا يعمل لاسحاق حجة في قوله السنة
الربع وقال ابن بطال اوصى عمر رضى الله تعالى عنه بالربع واختار آخرون السدس وقال ابراهيم كانوا يكرهون ان
يوصوا بمثل نصيب احد الورثة حتى يكون اقل رواء عنه ابن ابي شيبة بسند صحيح وكان السدس احب اليه من الثلث
واوصى انس فيما ذكره في المصنف من حديث عبادة الصيد لاني عن ثابت عنه بمثل نصيب احدوله واجاز آخرون العشر
وعن ابي بكر رضى الله تعالى عنه انه يفضل الوصية بالثلث وبذلك اوصى وقال رضيت لنفسى ما رضى الله لنفسه يعنى
خمس النسيئة واستحب جماعة الوصية بالثلث محتجين بحديث الباب وبحديث ضعيف رواه ابن وهب عن طلحة بن عمرو
وقد ذكره مع ضعفه عن عطاء عن ابي هريرة عن النبي ﷺ «جعل الله لكم في الوصية ثلثا ما اوكم زيادة في اعمالكم»
وفي جواز ذكر المريض ما يجده لفرس صحيح من مداواة او دعاء او وصية او نحو ذلك وانما يكره من ذلك ما كان على
سبيل التسخط ونحوه فانه قاذق في اجر مرضه وفيه في قوله «افان صدق مالي كله» في روايته ان صحته حجة فاطمة لما
ذهب اليه جمهور اهل العلم في هبات المريض وصدقته وعقده ان ذلك من ثلثة لان جميع ماله وهو قول ابي حنيفة
 واصحابه ومالك والليث والاوزاعي والثوري والشافعي واحمد واسحق وعامة اهل الحديث والراى محتجين بحديث
عمران بن حصين في الذي اعتق ستة اعبد في مرضه ولا ماله غيرهم ثم توفي فاعتق رسول الله ﷺ منهم اثنين وارق
اربعة وقالت فرقة من اهل النظر واهل الظاهر في هبة المريض انها من جميع المال وقال ابن بطال هذا القول لا ينلم
احد من المتقدمين قال به وقال ابو عمر قد قال بعض اهل العلم ان عامر بن سعد هو الذي قال في حديث سعد افان صدق
واما مصعب بن سعد فاعا قال فاوصى ولم يقل افان صدق قال ابو عمر والذي اقول ان ابن شهاب رواه عن سعد فقال فاوصى
 كما قال مصعب وهو الصحيح ان شاء الله تعالى وقد روى شعبة والثوري عن سعد بن ابراهيم عن عامر عن سعد فاوصى على كذا
 وكذا روى عبد الملك بن عمير عن مصعب وفيه استعجاب عبادة المريض للامام وغيره وفيه باحثة جمع المال وانه لا يجب في ذلك
 كما يدعيه بعض المتصوفة وفيه الحث على صلة الرحم والاحسان الى الاقارب واستعجاب الانفاق في وجوه الحريوان الاعمال
 بالنيات وان المباح اذا قصد به وجه الله صراطا ويثاب به وقد نهى عليه باحسن الحفظ والذنيوية التي تكون في العادة
 عند المداعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة فاذا قصد باسداء الاشياء عن الطاعة وجه الله تعالى فيحصل به الاجر فغيره
 بالطريق الاولى (فان قلت) ما الحكمة في تخصيص ذكر الزوجة دون غيرها (قلت) لان زوجة الانسان من اخص حظوظه
 الذنيوية وشهواته . وفيه من اعلام نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اطعمه الله تعالى ان سعدا لا يموت حتى
 يخلف جماعة كاطعمه على انه لا يموت حتى ينفع به قوم ويتضرره آخرون على ما ذكرناه حتى انه عاش وفتح العراق

وغيره به وفيه ان الاتفاق انما يحصل فيه الاجر اذا اراد به وجه الله والنفقة على العيال تحمله وجهين . الاول ان يكون المني مكتسب لذلك اجر الصدقة . الثاني انما اراد ان يصدق بماله اخبره ان ما يناله العيال فيه اجر كما في الصدقة قال القرطبي يفيد منطوقه ان الاجر في النفقات لا يحصل الا بقصد القرية وان كانت واجبة ومفهومة ان من لم يقصد القرية لم يرجع على شيء منها والمعنيان صحيحان وهذا انفق نفقة واجبة على الزوجة او الولد الفقير ولم يقصد التقرب هل تبرأ منه ام لا فالجواب انها تبرأ منه من المطالبة لان وجوب النفقة من العبادات المحقولة المني فتجزئ به بغير نية كالديون واذا الامانات وغيرهما من العبادات لكن اذا لم ينول بمحصل له اجر به وفيه فضيلة طول العمر للازيد ما بين الخير . وفيه وجوب استدامة حكم الهجرة ولكنه ارتفع به الفتح واستبعد القاضي عياض ارتفاع حكم الهجرة بعد الفتح قال وحكمه باق بعد الفتح لهذا الحديث وقيل انما لم يهاجر من المقام بالمدينة بعد الهجرة لثمرة النبي ﷺ واخذ الصريصة عنه وشبه ذلك فلهامات ارتحل اكثرهم منها وقال عياض قيل لا يحيط اجر هجرة المهاجر بقاؤه بمكة وموته بها اذا كان لضرورة وانما يحيطه ما كان بالاختيار وقال قوم المهاجر بمكة تحبط هجرته كيفما كان وقيل لم تفرض الهجرة الا على اهل مكة خاصة به وفيه ان طلب الفتي للورثة ارجح على تركهم عائلة ومن هنا اخذ ترجيح الفتي على الفقير . وفيه جواز تخصيص عموم الوصية المذكورة في القرآن بالسنة وهو قول الجمهور واذا علم

﴿ بَابُ مَا يُنْبِئُ مِنَ الْخَلْقِ عِنْدَ الْمَيْمَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما ينبي من الخلق وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة ويجوز ان تكون مصدرية به

﴿ قَالَ الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُفْرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ خَيْمَةَ حَدَّثَهُ . قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَجَّعَ أَبُو مُوسَى وَجْهًا فَتَنَبَّأَ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَنَا بَرِيءٌ مِنْ بَرِيءٍ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْخَالِيقَةِ وَالشَّاقَةِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «والخالقة» وانما خص الخلق بالذكر وان كان حديث الباب مشتملا على ثلاثة اشياء لمكونه ابشعها في حق النساء (ذكر رجاله) . ومحنة . الاول الحكم بفتح حين ابن موسى ابو صالح القنطري بفتح القاف وسكون النون الزاهد مات سنة اثنين وثلاثين ومائتين . الثاني يحيى بن حزمة ابو عبد الرحمن قاضي دمشق مات سنة ثمانين ومائة . الثالث عبد الرحمن بن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدى مات سنة اربع وخمسين ومائة . الرابع القاسم بن خيمرة بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وسكون الاء آخر الحروف وبالراء ابو عروة به الخامس ابو بردة بضم الباء بالموحدة واسمه عامر وقيل الحارث . السادس ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس به

(ذكر لطائف اسناده) . في انه صدر الحديث بقوله قال الحكم بدون التحديث او الاخبار ووقع في رواية ابي الوقت حدثنا الحكم قال بضم هو . وهم فان الذين جمعوا رجال البخاري في جميعه المطبوع على ترك ذكره في شيوخته فدل على ان الصواب رواية الجماعة بصيغة التعليق (قلت) قيل روى عنه ويؤيده رواية ابي الوقت والدارقطني ايضا ذكر الحكم والقاسم ابن خيمرة فيمن خرج لها البخاري وقال ابن التين انما لم يسند البخاري لانه لا يخرج للقاسم بن خيمرة وزعم بعضهم انه لا يخرج للحكم ايضا الا هكذا غير محتج بهما به وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصفة الافراد في موضعين وفيه النعنة في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع لانه في بعض النسخ قال وقال الحكم اي قال البخاري قال الحكم وفيه ان الحكم بدادي ويحيى بن حزمة شامي ينتهي من اهل بيت لها قرية بالقرب من دمشق كان قاضيا بدمشق وعبد الرحمن ايضا شامي والقاسم كوفي سكن الشام وابو بردة كوفي وفيه رواية الا بن عن الاب وفيه من هو مذكور باسم جده . وفيه من هو مذكور بكنيته يختلف في اسمه وهذا التعليق وصله مسلم رحمه الله تعالى في كتاب الايمان فقال

حدثنا الحكم بن موسى القطري قال حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر القاسم بن خزيمة حديث قال حدثني أبو بردة بن أبي موسى الحديث وكذا أوصله ابن جابر رضي الله تعالى عنه فقال أخبرنا أبو يعلى حدثنا الحكم إلى آخره •
(ذكر معناه) قوله «وجع أبو موسى» بكسر الجيم أي مرض قوله «وجع» بفتح الجيم أي مصدر وقد مر الكلام فيه عن قريب وروى «وجعاً شديداً» قوله «فاغنى عليه» وروى «فغنى عليه» قوله «ورأسه في حجر امرأة» الواو فيه للحال والحجر بفتح الحاء وكسر هاو قال الجوهري جمع حجور وفي المحكم حجره وحجره وحجره حفنه وفي رواية سلم «اغنى على أبي موسى» وأقبلت امرأته أم عبدالله تصبح برنة وذكر في كتاب النسائي امرأة أبي موسى هي أم عبدالله بنت أبي دومة وذكر عمر بن شبة في تاريخ البصرة أن اسمها صفية بنت دُمون وانهما والدة أبي بردة بن موسى وإن ذلك وقع حيث كان أبو موسى أميراً على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله «إني برئ» وفي رواية الكشي «إنا برئ» وكذا في رواية سلم قوله «من برئ منه محمد» وروى «ومن برئ منه رسول الله ﷺ» وأصل البراءة الانفصال وهو يَحْتَمِلُ أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل ذلك الفعل وقال المذهب برئ منه أي أنه لم يرض بفعله فهو منه برئ في وقت ذلك الفعل لأن برئ من الإسلام قوله «من الصالحة» الصالحة والسالفة لقنان هي التي ترفع صوتها عند المصيبة وفي المحكم الصلقة والصلق والصلح واللولولة وقد صلقوا واصلقوا وصوت صلاق التي ترفع صوتها عند المصيبة وفي رواية مسلم من طريق أبي صخرة «إنا برئ» ممن خلق وخلق وخلق أي خلق شعره وخلق صوته أي رفعه وخلق ثوبه وقال النووي التدب والتباة ولعلم الحدود خلق الحيب وخنش الوجه ونشر الشعر والدعاء بالويل والتورع كلها محرم باتفاق الأصحاب ووقع في كلام بعضهم لفظ الذراعة (قلت) هذه كلها حرام عندنا والذي يذكره بالكراهة فراده كراهة التحريم •

باب لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ

أي هذا باب يذكر فيه عن النبي ﷺ أنه قال ليس منا من ضرب الخدود •

٥٥ - **«حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثُومٍ عَنْ مَرْثُومٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»**

مطابقة للترجمة في قوله «من ضرب الخدود» وحديث الباب مشتمل على ثلاثة أشياء وترجمنا بالجزء الأول أكثر جرم في الباب الذي قبله بإيصال الجزء الثاني من هذا الحديث بعينه وقد ذكرنا هناك وجهه وقد أخرجه هناك عن أبي نعيم عن سفيان إلى آخره ومهما أخرجه عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن سليمان الأعمش إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك •

باب مَا يَنْهَى مِنَ الْوَيْلِ وَدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ الْمُسِيبَةِ

أي هذا باب في بيان النهي من الويل وكلمة ماصدرية والويلان يقول عند المصيبة أو يبله هذه الترجمة مع حديثها ليست بموجودة عند الكشي وثبت عند الباقر •

٥٦ - **«حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثُومٍ عَنْ مَرْثُومٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»**

مطابقة للترجمة في قوله «ودعا بدعوى الجاهلية» وهذا كما رأيت اخرج هذا الحديث في ثلاثة مواضع وترجم في كل موضع بجزء من اجزاء الحديث المذكور الثلاثة مع مفارقة في السند لان شيخه في الاول ابونعيم وفي الثاني محمد بن يسار وفي الثالث عمر بن حفص والكل عن عبدالله بن مسعود (فان قلت) ليس في الحديث ذكر النبي من الولد (قلت) قال الكرمانى دعوى الجاهلية مستلزمة للولد ولطف ليس منا للنبي وقال بعضهم كانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرقه ففي حديث ابى امامة عند ابن ماجه وصححه ابن حبان «ان رسول الله ﷺ لعن الحامصة وجهها والشافة جيبها والباعية بالويل والثبور» انتهى (قلت) الذى قاله الكرمانى هو الاوجه لان ذكر الترجمة لحديث ليس بذكر كور في كتابه ولا يعرف ايضا هل هو اطلع عليه ام لا بعيد عن السداد

﴿ بَابُ مَنْ جَلَسَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ ﴾

أى هذا باب في بيان حال من جلس كذا من موسولة أى الذى جلس عند حلول المصيبة قوله «يعرف» على صفة الجهول اسند الى قوله «الحزن» والجملة في محل النصب على الحال من الضمير الذى في «جلس» والضمير الذى في فيه يرجع الى قوله «من» ولم يصرح البخارى بحكم هذه المسألة ولكن يفهم من فعله ﷺ لان اظهار الحزن يدل على اباحتها ولا يمنع من ذلك الا اذا كان مع شيء من اللسان او اليد

٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ بَعْثِي قَالَ أَخْبَرْتَنِي عَمْرَةُ قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ قَتَلَ ابْنَ حَارِثَةَ وَجَعَفَرُ وَابْنُ رَوَاحَةَ جَلَسَ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ شَقَّ الْبَابُ فَأَنَاءُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرُ بُكَاءَهُنَّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَأَهُنَّ فَذَهَبَ ثُمَّ أَنَاءُ النَّائِيَةَ لَمْ يُطِئْهُ قَالَ انْهَيْتُ فَأَنَاءُ النَّائِيَةَ قَالَ وَاللَّهِ غَلَبْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فَاحْشَرِي فِي أَقْرَابِهِنَّ التَّرَابَ فَقُلْتُ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ تَتْرَكْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ ﴿

مطابقة للترجمة في قوله «جلس يعرف فيه الحزن» والترجمة قطعة من الحديث غير انه زافه «عند المصيبة» ورجاله قد ذكروا غير مرة وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ويحيى هو ابن سيد الانصارى (ذكرتموه موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الجنايز عن محمد بن عبدالله بن حوشب وفي المنازى عن قتيبة واخرجه مسلم في الجنايز عن محمد بن المتى وعن ابن ابى عمرو عن ابى بكر بن أبى شيبة وعن ابى الطاهر عن ابن وهب وعن احمد ابن ابراهيم الدورى واخرجه ابوداود وفيه عن محمد بن كثير واخرجه النسائى فيه عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب (ذكر معناه) قوله «لما جاء النبي» انتصاب النبي بانه مفعول وقوله «قتل ابن حارثة» بالرفع فاعله وابن حارثة هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرى القيس الكلبي القضاعى مولى رسول الله ﷺ وذلك ان امه ذهبت تزور اهلها فاغار عليهم خيل من بنى القيس فاشترى حكم بن حزام ليمتخذه بجة بفت خويلد فوجه من رسول الله ﷺ ثم وجد ابوه فاختر المقام عند رسول الله ﷺ فاعتقه وتبناه فكان يقال زيد بن محمد وكان رسول الله ﷺ يحب جاشد ابدا وقال السهيلي باعوا زيدا بسوق حاشة وهو من اسواق العرب وزيد يومئذ ابن ثمانية اعوام واعتقه رسول الله ﷺ وزوجه مولاته ام ايمن واسمها بركة فولدت له اسامة بن زيد وعن عائشة كانت تقول ما بعث رسول الله ﷺ زيدا بن حارثة في سرية الا امره عليهم ولوبى بعده لاستخلفه رواد احمد والنسائى وابن ابى شيبة جيد قوى على شرط الصحيح وهو غريب جدا قوله «وجعفر» هو ابن ابى طالب عم النبي ﷺ وكان اكبر من اخيه على بمصر سنين اسلم جعفر قديما وهاجر الى الحبشة وقد اخبر عنه رسول الله ﷺ بانه شهيد فهو ممن

یقطع له بالجنة **قوله** «وابن رواحة» هو عبدالله بن رواحة بن نعلبة بن امرئ القيس بن عمرو ابو محمد ويقال ابو رواحة اسلم قديما وشهد الفقة وبدرا واحدا واحدا والحدبية وخير وقد شهد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالشهادة فهو ممن يقطع له بالجنة وقصة قتله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ارسلهم في نحو من ثلاثة آلاف الى ارض البلقاء من اطراف الشام في جمادى الاولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيدوا وقال ان اسير زيد جعفر على الناس فان اسير جعفر فبذل الله بن رواحة على الناس فخرجوا وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يشيعهم فمضوا حتى تزلوا معان من ارض البلقاء فلفهم ان هرقل قد نزل ما بين ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم من لحم وجذام والقين وبهراء ويلي مائة الف وانجاز المسلمين الى قرية يقال لها مؤتة يضم الميم وباهمز وقيل بلاهمز ثم تلا فوافاققتلو افقتل زيد برياء رسول الله ﷺ حتى قتل فاخذها جعفر فقاتل حتى قتل واخذها عبدالله بن رواحة قال انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ نعى الثلاثة وعيناه تذرفان ثم قال اخذ الراية سيف من سيوف الله تعالى حتى فتح الله عليهم وهو خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه وعن خالد لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسع اسيا فاني في يدي الاسيحة غانية وسيجي ذلك كافي في الكتاب وجمع من قتل من المسلمين يومئذ اثني عشر رجلا وهذا امر عظيم جدا ان يقال جيشان متعاديان في الدين احدهما الفقة اتى تقاتل في سبيل الله تعالى عدتها ثلاثة آلاف واخرى كفرة عدتها مائتا الف من الروم ومائة الف من نصارى العرب **قوله** «جلس» جواب لما وزاد ابو داود في روايته «جلس في المسجد» **قوله** «يعرف في الحزن» جملة حالية قال الطيبي كأنه كعلم الحزن كظلم فظهر منه ما لا بد لجملة السرية منه **قوله** «وانا انظر» جملة حالية ايضا وقائلها عائشة رضى الله تعالى عنها **قوله** «من سائر الباب» بالصاد الملهمة والمهززة بعد الالف وفي آخره راء وقد فسر في الحديث بقوله «شق الباب» وهو بفتح الشين المعجمة اى الموضع الذى ينظر منه ولم يرد بكسر الشين اى الناحية لانهما ليست بمراد عناه قاله ابن التين وقال الكرماني بفتح الشين وكسرها وقال المازني كذا وقع في الصحيحين هنا سائر الباب والصواب صير اى بكسر الصاد وسكون الياء آخر الحروف وهى الشق وقال ابن الحوزي والحطابى سائر وصير بمعنى واحد (فان قلت) هذا التفسير من (قلت) يحتمل ان يكون من عائشة ويحتمل ان يكون ممن بعدها ولكن الظاهر هو الاول **قوله** «فانا رجل» اى اى النبي ﷺ رجل ولم يوقف على اسمها ويحتمل ان عائشة لم تصرح باسمه لانحرافها عليه **قوله** «ان نساء جعفر» اى امراته اسماء بنت عميس الحنظلية ومن حضر عندها من اقاربها واقارب جعفر وخبر ان محذوف تقديره ان نساء جعفر يكنين وقال الطيبي وقد حذف رضى الله تعالى عنها خبر انهن القول المحكى عن جعفر بدلالة الحال يعنى قال ذلك الرجل ان نساء جعفر فطن كذا وكذا ما يحظره الشرع من البكاء الشيع والنباح الفظيعة الى غير ذلك **قوله** «وذكر بكاهن» حال من المستر في قال **قوله** «لم يطق» حكاية لعنى قول الرجل اى فذهب ونهاهن ثم اتى النبي ﷺ فقال نهيتن فلم يطق يدل عليه قوله في المرة الثالثة «والله غلبتنا» **قوله** «ثم اتاه الثانية لم يطق» اى اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المرة الثانية فقال انهن لم يطقن ووقع في رواية ابى عوانة فذكر انهن لم يطقن **قوله** «الثالثة» اى المرة الثالثة **قوله** «والله غلبتنا» بلفظ جمع المؤنث الغائبة وفي رواية الكشميهني «غلبتنا» بلفظ المفرد المؤنث الغائبة **قوله** «فرغت» اى عائشة وهو مقول عمرة ومعنى زعمت قالت وقال الطيبي اى غلبتنا (قلت) الزعم يطلق على القول الحق وعلى الكذب المشكوك فيه وينزل في كل موضع على ما يليق بقوله «فاحت» بضم التاء الثالثة امر من حنا يغتووب بكسرهما بضامن حتى يحنى **قوله** «التراب» مفعول «احت» وفي رواية اخرى تاتى «من التراب» قال القرطبي هذا يدل على انهن رفعن اصواتهن بالبكاء فلما لم يتبين امر ان يسد افواههن بالتراب وخص الافواه بذلك لانها محل النوح انتهى وقال عياض هو بمعنى التمييز اى انهن لا يستكنن لاسباب افواههن ولا تسدها الا بان تملأ بالتراب وقال القرطبي يحتمل انهن لم يطقن التام لكونه لم يصرح لهن بان النبي ﷺ نهاهن فحطن ذلك على انه مرشد الى المصلحة من قبل نفسه او علن لكن غلب عليهن شدة الحزن طرارة المصيبة (قلت) هذا الذى قاله حسن وهو اللاتى في حق الصحابيات لانه بعد ان يتادين بمدتكرار نهيهن على محرم ويقال

ان كان بكاهن مجردا يكون النبي عنه للترتب خشيته ان يسترسلن فيه فيفضى بهن الى الامر المحرم لضعف صبرهن ولا يكون النبي للتحريم فلذا اصررن عليه متوولات وقيل كان بكاهن بنيان ولذا تأكد النبي ولو كان مجرد دمع العين لبته عنه لانه رحمة وليس بحرام (قلت) ان كان الامر كما ذكر يحمل حاله على ان الرجل لم يستند النبي الى رسول الله ﷺ فلماذا لم يلعنه قوله وقلت مقول عاتقة قوله وارغم الله انك بالراولين المحجة الى الصق افة انك بالراغام يفتح الراوهو التراب دعت عليه حيث لم يفعل ما امره رسول الله ﷺ به وهوان ينهان وحيث لم يتركه على ما كان عليه من الحزن باخبارك بيكاهن واصرارهن عليه وتكرار ذلك قال الكرمانى (فان قلت) هو فعل ما امر به ولكن لم يلعنه (قلت) حيث لم يترتب على فعله الامتثال فكان لم يفعله او هو لم يفعل الحنو وقال بعضهم لفظ لم يبر بها عن الماضي وقولها ذلك وقع قبل ان يتوجه فن ابن علمت انه لم يفعل فالظاهر انها قامت عندها قرينة بانه لا يفعل فعبرت عنه بلفظ الماضي مبالغة في ذلك عنه انتهى (قلت) لا يقال لفظ لم يبر بها عن الماضي وانما يقال حرف لم حرف جزم لتنى المضارع وقلبه ما ضاها وهذا الذى قاله اهل العربية وقوله فعبرت عنه بلفظ الماضي ليس كذلك لانه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار متناه معنى الماضي بدخول لم عليه قوله ومن الغناء يفتح العين المهمة بعدها النون وبالدوهو المشقة والتب وفي رواية سلم من النبي بكسر العين المهمة ونشد يد الياء آخر الحروف قيل وقع في رواية الغزرى من النبي يفتح العين المهمة شد الرشد قال القاضي عياض ولا وجه له هنا وروى عليه بان له وجهها ولكن الاول اليق لموافقة لرواية الغناء اتى في رواية الاكثرين وقال النووى مناه انك قاصر لانقوم بما امرت به من الانكار لتقصك وتقصيرك ولا تخبر النبي ﷺ بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك فيستريح من الغناء

(ذكر ما يستافند منه) في جواز الجلوس للغزاة بسكينة ووقار وفيه الحديث على الصبر وقال الطبري ان قال القائل ان احوال الناس في الصبر متفاوتة فبهم يظهر حزنه على المصيبة في وجهه بالتصبر له وفي عينه بانعدام السموع ولا ينطق بشيء من القول ومنهم من يجمع ذلك كله ويزيد عليه اظهاره في مطعمه وملبسه ومنهم من يكون حاله في المصيبة قبلها سواء فايهم المستحق لاسم الصبر فقد اختلف الناس في ذلك فقال بعضهم المستحق لاسم الصبر هو الذي يكون في حاله متلاقيها ولا يظهر عليه حزن في جراحة والادمان كما زعمت الصوفية ان الولي لا تم له الولاية الا اذا تم له الرضى بالقدر ولا يعزى على شيء والناس في هذا الحال مختلفون فبهم في قلبه الجدة وقلة ابتالة بالمصائب ومنهم من هو بخلاف ذلك قالوا يكون طبعه الجزع ويملك نفسه ويستشعر الصبر اعظم اجرا من الذي يتجدد طبعه قال الطبري كما روى عن ابن مسعود انه منى اخوه عتبة قال لقد كان من اعز الناس على وما يسرنى انه من اظهركم اليوم حيا فلما وا كيف هو من اعز الناس عليك قال انى لاجر فيه احب الى من ان يؤجر في وقال ثابت ان الصلوات بن اشيم مات اخوه فجاء رجل وهو يطعم فقال يا ابا الصبا ان اخاك مات قال علم فكل قدمنى الينا فكل قال والله ما سبق اليك احد من نساء قال يقول افة عز وجل (انك ميت وانهم ميتون) وقال الشعبي كان شريح رضى الله تعالى عنه يدفن جنازة ليلا فيفتم ذلك فياين الرجل حين يصبح فبأله عن المريض فيقول هذا لله الشكر وارجو ان يكون مشرعا وكان ابن سيرين يكون عند المصيبة كما هو قبلها يتحدث ويضحك الا يوم مات حفصة فانه جعل يكسر وانت تعرف في وجهه وسئل ربيعة ما متى الصبر قال ان تكون يوم تصيبه المصيبة مثله قبل ان تصيبه واما جزع القلب وحزن النفس ودمع العين فان ذلك لا يخرج البدم من معاني الصابر ان اذا لم يتجاوز الى ما لا يجوز له فعل لان نفوس بني آدم محبولة على الجزع من المصائب وقد مدح الله تعالى الصابرين ووعدهم جزيل الثواب عليه وتفسير الاجساد عن حياتها ونفها عن طبعها الذي جبلت عليه لا يقدر عليه الا الذي انشأها وروى القبري عن ابي هريرة مرفوعا قال وقال الله تعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشك الى عواده انشطه من عقاله وبدته لما خيرا من له وما خيرا من دمه ويستأنف العمل وفيه دليل على ان المنه عن الشكر ان لم يته عوقب وادب ان امكن وفيه جواز نظر النساء المحتجبات الى الرجال الاجانب وفيه جواز البيّن لكيد الحجرة

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا حِينَ قُتِلَ الْفَرَّاءُ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَزَنَ حَزْنًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله وفارأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « الى آخره وعمره وفتح العين ابن على الفلاس الصيرفي والحديث تقدم في ابواب التورث في باب القنوت قبل الركوع وبعده اخرجه عن مسدد عن عبد الواحد عن عاصم قال سألت أنس بن مالك عن القنوت الحديث وتقدم الكلام فيه هناك »

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يَظْهَرْ حُزْنُهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان من لم يظهر حزنه عند حلول المصيبة وهذا الباب عكس الباب السابق لان فيه من اظهر حزنه وفي هذامن لم يظهر وفي كل منهما لم يصرح بالحكم اما ذلك فقد بينا وجهه واما هذا فبما ترك ما يبيع لمن اظهار الحزن الذي لا سخط فيه لله تعالى وفيه قهر النفس بالصبر الذي هو خير لقوله تعالى (ولئن سببرتم لحو خير للصابرين) •

﴿ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْقُرْطُبِيُّ الْجَزَعُ الْقَوْلُ السَّيِّئُ وَالظَّنُّ السَّيِّئُ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث المقابلة وهي ذكر الشيء وما يضاؤه معه وذلك ان ترك اظهار الحزن من القول الحسن والظن الحسن واظهاره مع الجزع الذي يؤديه الى ما يحظره الشرع قول سيئ وظن سيئ ومحمد بن كعب بن سليم القرطبي يغم القاف وفتح الراء بعدها ظا معجمة المديني حليف الاوس سمع زيد بن ارقم وغيره قال قتيبة بلقي اني ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الواقدي توفي بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وتسعين سنة ومعنى القول السيئ ما يبست الحزن غالبا والظن السيئ الاستبعاد لحصول ما وعد به من الثواب على الصبر او اليأس من تقويض ما هو خير لعن الفالست •

﴿ وَقَالَ يَمْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَشْكُو بَنِي وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله عليهم الصلاة وازكى السلام لما ابتلى صبر ولم يشك الى احد ولايت حزنه الا الى الله فطابق الترجمة من هذه الحيلة والبش بفتح الباء الموحدة ونسديد التاء المثلثة شدة الحزن •

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَشْكُو ابْنَ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ فَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ حَيَاتٌ شَيْئًا وَتَحْتَهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ كَيْفَ الْغَلَامُ قَالَتْ قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَرَاحَ وَطَنٌ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ قَالَ فَمَاتَ فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَلَّ اللَّهُ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمْ فِي بَيْتِكُمَا . قَالَ سُفْيَانُ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَأَيْتُ لَهَا يَسْعَةً أَوْلَادٍ كُلَّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي ان امرأة ابني طلحة لما مات ابنها لم تظهر الحزن بل اظهرت الفرح والسرور حتى

جامعها ابو طلحة في تلك الليلة فلما أصبح واغتسل واراد الخروج من عندها علمت بذلك ((ذكر رجاله)) وهم اربعة .
الاول بشير بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الحكم بفتحين الصدي مرفي باب التهجده . الثاني سفيان بن
عينة . الثالث اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري ابن اخي انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين ومائة .
الرابع انس بن مالك

((ذكر لطائف اسناد)) في التحديث بصيغة الافراد في موضع وبصفة الجمع في موضع وفي الاخبار بصيغة الجمع في موضع
وفي السماع وفيه القول في اربعة مواضع قال ابو نعيم هذا الحديث مما تفرد به البخاري عن بشر بن الحكم واخرجه مسلم
من طريق عن ثابت عن انس واخرجه البخاري ومسلم ايضا من طريق انس بن سيرين وعبد بن ممدن من طريق حميد
الطويل كلاهما عن انس واخرجه الاسماعيل من طريق عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة وهو اخو اسحق المذكور
عن انس رضي الله تعالى عنه

(ذكر مناه) **قوله** « اشتكى ابن ابي طلحة » اي مرض وليس المراد انه صدرت منه الشكوى لكن لما كان
الاصل ان المريض يحصل منه ذلك استعمل في كل مرض لكل مريض والابن المذكور هو ابو عير صاحب النثير قاله ابن
حبان والخطيب في آخرين وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري وامرته هي ام انس بن مالك **قوله** « خارج » اي خارج
البيت وكان يكون عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اواخر النهار وفي رواية الاسماعيل كان لابي طلحة ولد
فتوفي فأرسلت ام سليم انسا يدعو ابا طلحة وامرته ان لا يخبره بوفاته ابنة وكان ابو طلحة صائما **قوله** « هيات شيئا »
اي اعدت طعاما واصلحته وقيل هيات شيئا من حالها وتزينت لزوجها تعرضا للجماع وقيل هيات امر الصبي بأن
غسلته وكفته على ما جاء في رواية ابي داود الطيالسي عن مشايخه عن صالح « فهيات الصبي » وفي رواية حميد عن ابن
سعد « فتوفي الغلام فهيات ام سعياد » وفي رواية عمارة بن زاذان عن ثابت « فهلك الصبي فقامت ام سليم
وكفته وحملته وسجت عليه ثوبا » **قوله** « ونحته » بفتح النون والحاء المهملة المشددة اي حملته في جانب البيت وقيل
بمدته وفي رواية جعفر عن ثابت « فجعلته في مخدعها **قوله** « قد هدت نفسي » بالهمز اي سكنت نفسي بسكون الفاء
والمعنى ان نفسه كانت قلقا متزعجة بمرض المرض فسكنت بالموث وظن ابو طلحة ان مرادها سكنت بالنوم لوجود العافية
وفي رواية اي ذكر « هدت نفسي » بفتح الفاء اي سكن لان المريض يكون نفسه عاليا فاذا زال مرضه سكن وكذا اذا مات
ووقع في رواية انس بن سيرين « هو اسكن ما كان » ونحوه في رواية جعفر عن ثابت وفي رواية يعمر عن ثابت « امسى
هادئا » وفي رواية حميد « غير ما كان » والكل متقارب للمعنى قولها « وارجو ان يكون قد استراح » من حسن
المريض وهو ما احتمل له معيان قالها اخبرت بكلام لم تكذب فيه ولكن ردت به عن المعنى الذي كان
يجزئها الا يرى ان نفسه قد هدت كما قالت بالموث وانقطاع النفس واوهنت انه استراح من قلقه وانما استراح من
نصب الدنيا وهما وقال ابن بطال رحمه الله تعالى هدا نفسه من مراض الكلام وادارت بسكون النفس
الموت وظن ابو طلحة رحمه الله تعالى انها تريد به سكوت نفسه من المرض وزوال العلة وتبدلها بالعافية وانها صادقة فيما
خيل اليه في نفاخر قولها وبارك الله بها بداعته ويعني فرزقته اولاد من القراء الصالحين وذلك بعبرها فيها بالها وماراعتها
زوجها **قوله** « وظن ابو طلحة انها صادقة » اي بالنسبة الى ما فهمه من كلامها والافهى صادقة بالنسبة الى ما ارادت
قوله « فبات » اي بات ابو طلحة مع امراته المذكورة وهذه كناية عن الجماع ولهذا لما أصبح اغتسل لان الفل غالبا
لا يكون الا من الجماع وقد وقع التصريح بذلك في رواية انس بن سيرين « ففريت اليه النساء فتشقى ثم اساب منها » وفي
رواية حماد عن ثابت « ثم تطيبت » زاد جعفر عن ثابت « فتمرضت له حتى وقع بها » وفي رواية سليمان عن ثابت
« ثم تمضت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها » وفي رواية عبد الله بن عبد الله « ثم تعرضت له فاساب
منها » **قوله** « فلما اراد ان يخرج » اي فلما اراد ابو طلحة ان يخرج من البيت اعلمته اي اعلمت ابا طلحة بأنه
اي بان الصبي قد مات وفيه زيادة لمسلم قال حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا به حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت « عن

انس قال مات ابن لابی طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحزنوا ابطلحة بانه حتى اكون انا احده قال فجاء فقربت اليه عشاء فأكل وشرب قال ثم صنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابى طلحة ارايت ان قوما اعاروا عاريتم اهل بيت فطلبوا عاريتم الهم ان يمنعم قال لا قالت احسب ابنتك قال فغضب وقال تركتني ثم تطلعت ثم اخبرتي باني فانطلق حتى اتى رسول الله ﷺ فاخبره بما كان فقال رسول الله ﷺ بارك الله لك في غابر ليلتك قال فقلت الحديث بطوله وفي رواية عبدالله « فقالت يا ابى طلحة ارايت قوما اعاروا متاعهم ثم بدلهم فيه فاخذوه فكأنهم وجدوا في انفسهم » زاد حماد في روايته عن ثابت « فابوا ان يردوها فقال ابى طلحة ليس لهم ذلك ان العارية مؤداة الى اهلها ثم انفقوا قالت ان الله اعارنا فلانا ثم اخذهم منا » زاد حماد « فاسترجع » قوله « لعل الله ان يبارك لهما في ليلتهما » كذا هو في رواية الاصيل وفي رواية غيره « يبارك لكما في ليلتك » وفي رواية انس بن سيرين « اللهم بارك لهما » والكل دعاء لاتعارض فيه وفي رواية انس بن سيرين من الزيادة « فولدت غلاما » وفي رواية عبدالله بن عبدالله « فجات بعبدة الله بن ابى طلحة » قوله « قال سفيان » هو ابن عينة المذكور في السند قوله « فقال رجل من الانصار » هو عباية بن رفاعه وهو في رواية البيهقي في الدلائل وغيره من طريق سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعه قال « كانت ام انس تحب ابى طلحة » فذكر القصة شيبة بسياق ثابت عن انس وقال في آخره « فولدت له غلاما قال عباية فلقد رأيت لذلك الغلام سبع بين كلهم قد ختم القرآن » قال بعضهم اعادت هذه الرواية ان في رواية سفيان تجوزا في قوله لهما لان ظاهره انه من ولدها بغير واسطة وانما المراد من اولاد ولدها المدعوله بالركة وهو عبدالله بن ابى طلحة (قلت) لانسلم التجوز في رواية سفيان لانه ماصرح في قوله قال رجل من الانصار فرأيت تسعة اولاد كلهم قد قرؤا القرآن ولم يقل رأيت منهما اولهما تسعة اولاد وقوله ﷺ « يبارك لهما » لا يستلزم ان يكون التسعة منهما (فان قلت) قد وقع في رواية عباية « سبع بين » وفي رواية سفيان « تسعة اولاد » (قلت) الظاهر ان المراد بالسبعة من ختم القرآن كله وبالتسعة من قرأ معظمه (فان قلت) ذكر ابن سعد وغيره من اهل العلم بالانساب ان له من الولد اسحق واسماعيل وعبدالله ويعقوب وعمرو والقاسم وعمارة وابراهيم وعمر وزيد ومحمد واربع من البنات (قلت) قول عباية رأيت سبعة او تسعة في رواية سفيان لا ينافي الزيادة لانه ما اخبر الا عن رآه .

(ذكر ما يستفاد منه) فيه عدم اظهار الحزن عند المصيبة وهو فقه الباب كما فعلت ام سليم فانها اختارت الصبر وقهرت نفسها . وفيه منقبة عظيمة لام سليم بصبرها ورضاها بقضاء الله تعالى . وفيه جواز الاخذ بالشدة وترك الرخصة لمن قدر عليها وان ذلك مما ينال به البعد رفيع الدرجات وجزيل الاجر . وفيه ان المرأة تزني لزوجها تمرأا للجماع . وفيه ان من ترك شيئا لله تعالى وانما ندب اليه وحض عليه من جميل الصبر انه يعوض خيرا عما فاتته الا ترى قوله « مرأيت تسعة اولاد كلهم قد قرؤوا القرآن » . وفيه مشروعية المعارض المرومة اذا دعت الضرورة اليها بشرط جوازها ان لا ينطل حقال مسلم . وفيه اجابة دعوة النبي ﷺ .

بابُ الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْاُولَى

يجوز في باب التنوين ويجوز بالاضافة الى الصبر وهى التقديرين ارتفاع باب على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذا باب ولعل الصبر عند اضافة الباب اليه يكون محجورا بالاضافة وعند كون الباب منونا يكون لفظ الصبر مرفوعا على الابتداء وخبره قوله عند الصدمة الاولى .

« وقال عمرُ رضى الله عنه نِعمَ العِدْلَانِ وَنِعمَ المِلاؤَةُ الدِّينِ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ »

مطابقة لاترجمة من حيث ان الله تعالى اخبر عن الصابرين الذين يقولون عند المصيبة (انا لله وانا اليه راجعون) .

انهم هم الذين عليهم (صلوات من ربهم ورحمة) واخير انهم (هم المهتدون) وانما استحقوا هذه الفضائل الجزئية بصبرهم المبشر عليه بهذه البشارة وهو الصبر عند الصدمة الاولى وهو الصبر المحمود الذى يكون عند مفاجأة المصيبة فانه اذا طالت الايام عليها وقع السلوصار الصبر حينئذ طبعاً قوله «نعم المدلان» بكسر العين اى المتلان وقال المهلب المدلان الصلوات والرحمة والملاوة (اولئك هم المهتدون) وقيل (انا لله وانا اليه راجعون) والملاوة التى يثاب عليها وقال ابن التين قال ابو الحسن العدل الواحد قول المصائب (انا لله وانا اليه راجعون) والعدل الثانى الصلوات التى هي عليهم من الله تعالى والملاوة (واولئك هم المهتدون) وهو ثناء من الله تعالى عليهم وقال الداودى انما هو مثل ضربه للجزء فالمدلان عدلا البعير او الدابة والملاوة الفرارة التى توضع في وسط المدلين مملوءة يقول وكما حملت هذه الرحلة وسقامها فانها لم يبق موضع يحمل عليه فكذلك اعطى هذا الاجر وافر او على قول الداودى يكون المدلان والملاوة (اولئك عليهم صلوات الى المهتدون) وقال ابن فر قول العدل هنا نصف الحمل على احد شقي الدابة والحمل عدلان والملاوة ما جعل بينهما ما قيل ما علق على العير ضرب ذلك مثلاً بقوله (صلوات من ربهم ورحمة) قال فالصلوات عدل والرحمة عدل (واولئك هم المهتدون) الملاوة وقال الفراء المدل بالفتح ما عدل الشئ من غير جنسه وبالكسر المثل والملاوة بالكسر ما علق على البعير بعد تمام الوقوف نحو السقاء وغيره قوله «نعم» كقصد مدح والمدلان فاعله «ونعم الصلاة» عطف عليه وقوله «الذين» هو الخصوص بالمدح وقال الكرماني والظاهر ان المراد بالمدلين القول وجزاؤه اى قوله التكلمين ونوع الثواب وما متلازمان في ان العدل الاول مركب من كلمتين والثاني من النوعين من الثواب ومعنى الصلاة من افعة الغفرته هذا الاثر المعلق وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن منصور عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن عبد الله عن عطاء بن الساقية البخاري زاد (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) نعم المدلان (واولئك هم المهتدون) نعم الملاوة» وهكذا اخرجها البيهقي عن الحاكم

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾

وقوله مجرور لانه عطف على قوله باب الصبر والتقدير وباب قوله تعالى (واستعينوا) الآية ويجوز ان يكون مرفوعاً عطفاً على قوله «الصبر عند الصدمة الاولى» على تقدير قطع الاضافة في لفظ باب كما ذكرنا في الوجهين وجه ذكر هذه الآية الكريمة هنا هو انه لما كان المستبر من الصبر هو الصبر عند الصدمة الاولى الذى ذكرنا معناه اى الصابر بصبره مقرر بالصلاة ولهذا «كان النبي ﷺ اذا حزبه امر صبر» رواه ابو داود وروى الطبراني في تفسيره باسناد حسن عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما «انه نهي اليه اخوه فتم وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فانما فعل ركنين طال فيها الجلوس ثم قام وهو يقول (واستعينوا بالصبر والصلاة) الآية قال المفسرون معنى الآية (استعينوا على ما يستعيلكم من انواع البلايا بالصبر والصلاة وقيل في امر الآخرة وقيل في ترك الرئاسة والصبر الحسب لان الصابر حابس نفسه على ما تكرهه وسعى الصوم صبر الحسب النفس فيه عن الطعام وغيره ونهى ﷺ عن قتل شئ من الدواب صبرا وهو ان يحبس حيوا وقيل المراد بالصبر في هذه الآية الصوم قاله مجاهد قوله (وانها) اى وان الصلاة ولم يقل وانها مع ان المذكور الصبر والصلاة فقيل لانه رد الضمير الى ما هو الاصل والغلب كفي قوله تعالى (والذين يكثرزون النعب والفضة ولا ينفقونها) رد الضمير الى الفضة لانها اعم واغلب (فان قلت) ما وجه الاستعانة بالصلاة (قلت) لما كان فيها تلاوة القرآن والدعاء والخشوع لله تعالى كان ذلك معونة على ما تنازع اليه النفس من حب الرئاسة والانغماس في الانقياد الى الطاعة قوله (لكيرة) اى شديدة تفصل على الكافرين الاعلى الخاشعين ليست بكيرة والخاشع الذى يرى اثر الذل والخشوع عليه والخشوع في اللغة السكون قال خشعت الاصوات لارحم وقيل الخشوع في الصوت والبصر والخشوع في البدن (فان قلت) قد علمت ان المبدء منهى عن المجهر وتسخط قضاء الرب في كل حال فواجه خصوص تزول التابئة بالصبر في حال حدوثها (قلت) لان النفس عند هجوم الحادثة تتحرك على الخشوع ليس في غيرها مثله وذلك يضعف على ضبط النفس فيها لكثير من الناس بل يصير كل جازع بعد ذلك الى السلو وفيان المصيبة والاخذ به الصابر النفس

وغلته وهاهنا صدمته يكون إثارة الأمر الله تعالى على هوى نفسه ومنجزا لوعده بل السال عن مصائبه لا يستحق الصبر على الحقيقة لانه أثر السلوى الجزع واختاره وانما الصبر على الحقيقة من صبر نفسه وجسمها عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والباله الذي فيه راحة النفس والطفاء نار الحزن فاذا قابل سورة الحزن وهجومه بالصبر الجليل وتحقق انه لا خروج له من فضاء وان يرجع اليه بعد الموت استحق حينئذ جزيل الاجر وعد من الصابرين الذين وعدم الله بالرحمة والمغفرة *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ أَسَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى ﴾

الترجمة هي عين الحديث وقد مر الحديث مطولا في باب زيارة القبور اخرجته عن آدم عن شعبه الى آخره ولفظه هناك وانما الصبر عند الصدمة الاولى ومعنى الكلام فيه هناك وغندر بضم العين المعجمة لقب محمد بن جعفر وقد نكره ذكره *

بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ

أى هذا باب في بيان ذكر قول النبي ﷺ لم يقع هذه الترجمة ولا التعليق المذكور بعدها في رواية الحموي وانما ذكرنا في رواية الباقر *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المصاب اذا كان محزونا تدمع عينه فكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما اخذ من بعض معنى الحديث الذى رواه الذى ياتى عقب هذا الباب واللفظه وان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب وذلك لان عدم تدمع الله بدمع العين وحزن القلب يستلزم انهما اذا وجدا لا يعذب بهما وباللفظ المذكور روى مسلم من حديث انس قال قال رسول الله ﷺ «ولدى الليلة غلام فسميته ابراهيم» الحديث وفيه «فقال عليه السلام تدمع العين ويحزن القلب» ووقع كذلك في حديث رواه ابن ماجه عن اسماء بنت زيد قالت «لما توفي ابن رسول الله ﷺ» الحديث وفيه «تدمع العين ويحزن القلب» وكذا وقع في حديث رواه ابن حبان عن ابي هريرة قال «توفي ابن رسول الله ﷺ» ابراهيم بكى رسول الله ﷺ «الحديث وفيه» تدمع العين ويحزن القلب» وكذا وقع في حديث رواه ابن حبان عن «ابى هريرة قال توفي ابن رسول الله ﷺ» الحديث وفيه «القلب يحزن والعين تدمع» ووقع ايضا في حديث رواه الطبراني عن ابي امامة قال جاء رجل الى النبي ﷺ حين توفي ابراهيم «الحديث وفيه» يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يخطئ الرب ولما على ابراهيم لحزونون» واخرج الطبراني ايضا عن السائب بن زيد ان النبي ﷺ لما هلك ابنه طاهر «الحديث وفيه» ان العين تذرف وان الدمع يعلب وان القلب يحزن ولا نعى الله عز وجل *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ ابْنِ حَبَّانٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيِّفٍ الْقَيْنِ وَكَانَ ظَنَرًا لَا يُرَاهِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ قَبْلَهُ وَشَمَّهُ ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَدْرِفَانِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّمَا رَحْمَةٌ ثُمَّ أَنْتَاهَا بِأُخْرَى فَقَالَ ﷺ إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبُ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «وانا بفرأقك يا ابراهيم لحزونون» (ذكر رجاله) وعم خمسة. الاول الحسن بن عبد العزيز ابن الوزير الجروى بفتح الجيم وسكون الراء الجذامى مات بالعراق سنة سبع وخمسين ومائتين. الثانى يحيى بن حسان منصرف وغير منصرف ابو زكرياه الامام الرئيس. الثالث قريش بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة ابن حيان من الحياة ابوبكر المعلى بكسر العين. الرابع ثابت بن اسلم البنانى. الخامس انس بن مالك •

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه جروى وهي قرية من قرى تيس وبقاله التيسى ايضا وهو من طبقة البخارى ومات بعده سنة وليس عنده سوى هذا الحديث وحديث آخرين فى التفسير وشيخه هذا من افرادہ وبجى بن حسان ايضا تيسى اذكره البخارى ولحقه لاله مات قبل ان يدخل مصر وقريش وثابت بصريان والبخارى نفرد به هذا السند (ذكر معناه) قوله «على ابي سيف الفين» سيف بفتح السين والفين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون وهو صفة لواسمه البراء ابن اوس الاصارى والفين الحداد قال ابن سيدة قيل كل صانع قين والجمع اقيان وقيون ويقال قان يقين قيانة صار قينا وقان الاناء يقينه قينا اصلحه والمقين المزين وفى الطبقات الكبير لمحمد بن سعد عن محمد بن عمر ولد ابراهيم فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مصعة لما ولد تنافست فيه نساء الانصار ايتهن ترضعه فدفعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ام بردة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خديش بن عامر بن تميم بن عدى بن النجار وزوجها البراء بن اوس بن الجعد بن عوف بن مذبون بن عمرو بن غنم بن عدى بن النجار فكانت ترضعه وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأتى به فى النجار وقال القاضى عياض اسم ام بردة خولة بنت المنذر زوجة ابي سيف البراء بن اوس قوله «وكان ظئر ابراهيم» اى كان ابوسيف ظئر ابراهيم ابن النسي صلى الله تعالى عليه وسلم الظئر زوج المرضة تسمى المرضة ايضا نظرا قاله ابن قرقول وقال ابن الجوزى الظئر المرضة ولما كان زوجها تكفله سى نظرا واصله عطف الناقة على غير ولدها ترضعه والاسم الظائر وفي الجامع ظنرت الناقة فى مظلورة وظنارت فلانة اذا اخذت ولدا غير ولدها ترضعه واطارت انا ولدى نظرا اذا اتخذته وفى الحكم الظئر العاطفة على ولد غير هالمرضة من الناس والابل الذكر والانثى فى ذلك سواء والجمع أظؤور وأظائر وظئور وظئورة وظؤار الاخير من الجمع العزيز وظئورة وهو عند سيويه اسم للجمع وقيل الجمع من الابل ظؤار ومن النساء ظئورة وفى الصحاح والجمع ظائر على وزن فعال بالضم وقال الازهرى لا يجمع على فعلة الاثلاثة احرف ظئر وظئورة وصاحب ومجبة وفاره وفرة قوله «لابراهيم» اى ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولقعه عند مسلم فى اوله «ولدى الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة قين بالمدينة يقال له ابوسيف فانتطق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانبعث فأتته الى ابي سيف وهو ينفخ بكيره وقد امتلأ الليث دخانا ففسرعت المشى بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقلت يا اباسيف امك جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وابراهيم يجود بنفسه» اى يخرجها ويدفعها كما يجود الانسان باخراج ماله وفى بعض طرقه يكيد بنفسه قال صاحب السين اى يسوق بها من كاد يكيد اى قارب الموت قوله «تذرفان» بذال معجمة وفاء من ذرفت العين تذرف بالكسر اذا جرى دمعا قوله «فقاله» اى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وانت يا رسول الله» معطوف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب وانت يا رسول الله تفعل كفعالهم كأنه تعجب واستغرب ذلك منه لمقاومته المصيبة ولعمدة انه يحث على الصبر ويحث على الجرح قوله «فقال يا بن عوف» هذا جواب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف فقال يا بن عوف انها رحمة اى ان اخاه انتى شاهدتها فى ميرة وشدة على الولد وليست بجزع كآتوه متأنت ووقع فى حديث عبد الرحمن اس عوف نفسه «فقال يا رسول الله نبكى اولئنه عن البكاء» وراد فيه «انما نهيت عن سونى احقين فاجر بن صوت عد نسله وادب وها امير الشيطان وسوت عدم مصيبة وخش وجهه وشق جيوب ورنه شيطان وانما هذارحمون لا يرحم

لاریحم » وفي رواية محمود بن لبید « فقال انما انابشر » وفي رواية عبدالرزاق من مرسل مكحول « انما انابى الناس عن التباحة ان يندب الرجل باليس فيه » قوله « ثم انبما باخرى » اى ثم اتبع الدفعة الاولى بالاخري ويجوز ان يقال ثم اتبع الكلمة المذكورة وهى انهار حجة بكلمة اخرى وهى « ان الذين تدمع والقلب يحزن » الى آخره فكان هذه الكلمة الاخرى صارت مفسرة للكلمة الاولى قوله « وانا بفراقك يا ابراهيم لحزونون » وقدر ان فى حديث ابى امامة « وانا على ابراهيم لحزونون »

(ذكر ما يستفاد منه) فيذكر ابراهيم ابن النبی ﷺ وموتوه وجموع اولاد النبی ﷺ ثمانية القاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب ويقال ان الطاهر هو الطيب وابراهيم وزينب زوجة ابن ابى العاس ورفية وام كلثوم وزوجا عثمان وفاطمة زوجة علي بن ابى طالب وجميع اولاده من خديجة رضى الله تعالى عنها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وقال الزهري قال رسول الله ﷺ « لو عاش ابراهيم لوضع العجزة عن كل قبطن » وعن مكحول ان رسول الله ﷺ قال في ابراهيم « لو عاش مارقا لخال » وانفقوا على ان مولده كان في ذى الحجة سنة ثمان واختلفوا في وقت وفاته فالواقدي جزم بانه مات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة عشر وقال ابن حزم مات قبل النبي ﷺ بثلاثة وقيل بلغ سنة عشر شهرا وعثمانه ايام وقيل سبعة عشر شهرا وقيل سنة وعشرة اشهر وستة ايام وفي سنن ابى داود توفي وله سبعون يوما وعن محمود بن لبید توفي وله ثمانية عشر شهرا وفي صحيح مسلم قال عمرو فلما توفي ابراهيم قال رسول الله ﷺ « ان ابراهيم ابني وابنه مات في التدي وان له لظئرين يكلمان ارضاعه في الجنة » وعنه ابن سعد بسند صحيح عن البراء بن عازب برفعه « اما ان لم يرضع في الجنة » وفي رواية جابر عن عامر عن البراء « انه صدق شيد » وعن عمار بن عمر بن علي بن ابى طالب اول من دفن بالقيع ابن مظلوم ثم انبما ابراهيم وعن رجل من آل علي ابن ابى طالب لما دفن ابراهيم قال النبي ﷺ « هل من احدينا بقبره فاني رجل من الانصار بقبره ما قد قال رسول الله ﷺ على قبر ابراهيم » واختلف في الصلاة عليه فصحب ابن حزم وقال احمد منكر جدا وقال السدي سالت انسأ صلى النبي ﷺ على ابنه ابراهيم قال لا ادري وروى عطاء عن ابن عجلان عن انس انه كبر عليه اربعا وهو افاقه اعنى عطاء وعن جعفر بن محمد عن ابيه انه ماضى وهى مرسة فيجوز ان يكون اشتغل بالكسوف عن الصلاة وحكي الحافظ ابو العباس الراقي السبتي ان مناه لم يصل عليه بنفسه وصلى عليه غيره وقيل لانه لا يصل على نبي وقد جاء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لو عاش كان نبيا وقال ابو العباس كل هذه ضعيفة والصلاة عليه ثابت وفيه جوار تقبيل من قارب الموت وذلك قبل الوداع والتشفي منه وفيه جواز البكاء المجرد والحزن وقدر هذا فقام في (فان قلت) روى ابن ابى شيبة في مسنده حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو حدثني ابى عن علقمة « عن عائشة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدمع عينه على احد قال علقمة اى امه كيف كان يصنع قالت بان اذا وجد قاتما هو اخذ بلعته » (قلت) يحتمل ان عائشة ما شاهدت ما شاهدته غيرها او يكون مرادها لا تدمع عينه بفيض

﴿ رَوَاهُ مُوسَى عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ الْمُفِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث موسى بن اسماعيل التبريزي عن سليمان بن المفيرة بضم الميم وكسر الفين المعجمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي ﷺ واصله اليه في الدلائل من طريق تمام الحافظ سنة وتقام بتأين شتاين من فوق لقب محمد بن غالب البغدادي واخرجه مسلم حدثنا شيان بن فروخ وهدبة بن حبل كلاهما عن سليمان بن المفيرة عن ثابت عن انس فذكره •

﴿ بَابُ الْبُكَاءِ عِنْدَ الْمَرِيضِ ﴾

اى هذا باب في بيان البكاء عند المريض وفي بعض نسخ البكاء عن المريض ولطف باب ساقط في رواية ابى ذر •

٦٢ - **« حَدَّثَنَا أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَزْرُو عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ اشْتَكَيْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ فَأَنَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِمَوَدُّهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةٍ أَهْلِهِ قَالَ قَدْ قَضَى قَالُوا لَا يَأْرُسُ اللَّهُ فَبَسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا فَقَالَ أَلَا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِجَزَلِ الْقَلْبِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ أَوْ بِرَحْمٍ وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذِّبُ بِبِكَاهِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُضْرِبُ فِيهِ بِالْقَصَا وَيَرْمِي بِالْحِجَارَةِ وَيَجْعِي بِالتُّرَابِ »**

مطابقة للترجمة في بكانه ﷺ عند سعد بن عبادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ذكر رجاله) وهم حسن الاول اصبح بن الفرج ابو عبدالله مات يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين . الثاني عبادَة بن وهب . الثالث عمرو بن الحارث . الرابع سعد بن الحارث الانصاري قاضي المدينة . الخامس عبدالله بن عمر **«** (ذكر لطائف اسناده) وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه التعتن في ثلاث مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وهو وابن وهب وعمرو بن الحارث مصريون وسعيد بن الحارث مدني والحديث اخرجه مسلم عن يونس بن عبد الاعلى وعمرو بن سواد كلاهما عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن الحارث به **«** (ذكر معناه) **«** قوله **«** اشتكى **»** اى ضعف قاله بعضهم وليس كذلك لانه على هذا التفسير لا يلائمه قوله **«** شكوى **»** لان معنى الشكوى المرض والتفسير الصحيح ان اشكى من الشكاية وشكوى بلا تنوين لانه مثل جل اى اشكى سعد بن زاجل مرض له قوله **«** يعود **»** جملة حالية قوله **«** في غاشية اهله **»** بالعين والشين المجتمعتين وقال الخطابي هذا يحتمل وجهين اى يراد به القوم الحضور عنده الذين هم غاشيته اى يغشون للعقدمة وان يراد به ان يشغاه من كرب الوجع الذى به (قلت) لفظ اهله بابى المعنى الثانى فلا يتأتى هذا على رواية العامة باسقاط اهله ويروى في غشيت قال الكرمانى اى في انغمائه وقال التوريشى في شرح المصابيح الغاشية الداهية من شر او مرض او مكروه والمرايد به معناه ما كان يشغاه من كرب الوجع الذى فيه لا الموت لانه يرى من ذلك المرض وعاش بعده زمانا قوله **«** فقال **»** اى رسول الله ﷺ قوله **«** قد قضى **»** فيه معنى الاستفهام اى اقد خرج من الدنيا ظن ان قد مات فسأل عن ذلك قوله **«** والاسمعون **»** لا يقتضى مفعولا لانه جبل كالفعل اللازم اى ان يجدون السماع قوله **«** ان الله **»** بكسر الهمزة لانه ابتداء كلام هكذا قاله الكرمانى واعتمد عليه بعضهم حتى نقله عنه من غير ان ينسب اليه ولكنى اقول ما المانع ان يكون ان الفتح في فعل المفعول لسمعون وهو الملائم لمعنى الكلام قوله **«** ولكن يعذب بهذا **»** يعنى اذا قالوا سواء من القول وعجزا قوله **«** او يرحم الله **»** قال ابن بطال يحتمل معنيين او يرحم ان لم ينفذ الوعيد فيه او يرحم من قال خيرا واستسلم لقضاء الله تعالى وقال الكرمانى ان محتمل الرواية بالنصب او بمعنى الى انه يعذب الى ان يرحم الله لان المؤمن لا بد ان يدخل الجنة آخر اقوله **«** وكان عمر **»** عطف على لفظ اشكى فيكون موصولا بالاسناد المذكور الى ابن عمر رضى الله عنه اما كما عمر رضى الله عنه يضرب بيد الموت لقوله ﷺ **«** فاذا وجب فلا تبكين باكية **»** في حديث الموطا عن جابر بن عبد الله وكان عمر يضربن ادبا لمن لانه كان الامام قاله الداودى وقال غيره اما كان يضرب في بكاء مخصوص وبقي الموت وبمعه سواء وذلك اذا غن ونحوه قوله **«** ومعنى بالتراب **»** كان يناسى بقوله ﷺ **«** في افساه جعفر **»** (أحث في افواه من التراب) **«**

« (ذكر ما استفاد منه) **«** فيه استحباب عيادة الفاضل المفضول واستحباب عيادة المريض . وفيه النهى عن المنكر وبيان الوعيد عليه . وفيه جواز البكاء عند المرض والترجمة معقودة لذلك . وفيه جواز اتباع القوم للباكى في بكاهه وفيه ان الميت يعذب ببكاء اهله وقد مر الكلام فيه مستوفي **«**

باب ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك

اي هذا باب في بيان ما ينهى الى آخره وكله ما مصدرية اي باب النهي وكله من بيانية والفرق بين البكاء والنوح ان البكاء اذا كان بالمديكون بمعنى النوح واذا كان مقصورا يكون بمعنى الحزن والزجر الردع *

٦٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . قَالَ أَخْبَرَنِي مَعْرَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ لَمَّا جَاءَ قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَجَعَفَرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ وَأَنَا أُطْلِعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بُكَاهُنَّ فَأَمَرَهُ بِأَنْ يَنْهَأَهُنَّ فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطِيعْنَهُ فَأَمَرَهُ الثَّانِيَةَ أَنْ يَنْهَأَهُنَّ فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبَنِي أَوْ غَلَبَنَا الشُّكُّ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَوْشَبٍ فَرَمَعْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ . قَالَ فَاحْثٌ فِي أَفْوَاحِهِ مِنَ التَّرَابِ فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ اللَّهُ أَفْكَ قَوْلَهُ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ وَمَا تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَاءِ ***

مطابقته للترجمة في قوله «فامر به بان ينهائهن» وفي قوله «فاحث في افواحيهن من التراب» فان فيه زجرا عن ذلك وقدم الحديث قبل هذا الباب ياربعة ابواب في باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن . واخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الى آخره وقدم في الكلام فيه هناك مستقفي وحوشب يفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره باه موحدة على وزن جعفر ومحمد هذا طائفي تزل الكوفة قال بعضهم ذكر الاصيل انه لم يرو عنه غير البخاري وليس كذلك بل روى عنه ايضا محمد بن مسلم بن واره كما ذكره المزني في التهذيب (قلت) مراد الاصيل انه لم يرو عنه غيره من اصحاب الكتب الستة قوله «اي رسول الله» يعني يا رسول الله قوله «ان نساء جعفر» خبران محذوف يدل عليه قوله «فذكر بكاهن» قوله «الشك من محمد بن حوشب» من كلام البخاري ولسبه هنا الى جده قوله «ما انت بفاعل» اي ايا امرك رسول الله ﷺ من النهي الواجب قوله «من الماء» اي من جهة الماء وهو التعب او خاليا منه *

٦٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ هَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْعَةَ أَنْ لَا نُنُوحَ قَبْلَ وَفَتْ مَيِّتًا امْرَأَةً قَبْرَ حَسَنِ نِسْوَةٍ أُمِّ سَلِيمٍ وَأُمِّ الْعَلَاءِ وَأَبْنَةَ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةً مُعَاذٍ وَامْرَأَتَيْنِ أَوْ ابْنَةَ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةً مُعَاذٍ وَامْرَأَةً أُخْرَى ***

مطابقته للترجمة في قوله «اخذ علينا النبي ﷺ ان لا ننوح» والنوح لولم يكن منها عنما اخذ ﷺ عليهن في البيعة ترك النوح وعبد الله بن عبد الوهاب هو الحنظلي وحماد هو ابن زيد وايوب هو السخني ومحمد هو ابن سيرين وام عطية اسمها نسيبة والكل نقدها وطهم بصر يون . والحديث اخرجه مسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد عن ايوب به واخرجه النسائي في البيعة عن الحسن بن احمد قوله «عند البيعة» بفتح الباء وهي المعاهدة لما يبعثن على الاسلام قوله «ان لا ننوح» اي بان لا ننوح وان مصدرية قوله «فاوت» اي بترك النوح قوله «ام سليم» بضم السين هي ابنة ملحان والدة انس رضى الله تعالى عنه واسمها سهلة على اختلاف فيه قوله «وامم العلاء» بلد الانصارية تقدم ذكرها في الباب الثالث من اول الجائز قوله «وابنة ابي سبرة» بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وهي امرأة معاذ بن جبل

رضی اللہ عنہ وقال النہی فی باب زوجة فلان زوجة ما ذکرت ام عطية اخذت علينا فی الیمة ان لا تنوح فاوت منا غیر خمس فسدت هذه قوله «وامرأتان» ویروی «وامرأتین» وذلك بحسب المعطوف علیه وان قوله «ام سلم» یجوز فیہ الوجہان انه خبر مبتدا الرفع علی محذوف تقدیره احدها ام سلم والاخر الجر علی انه بدل من خمس نسوة وكذلك الوجہان فی ام العلاء وابنة ابی سبرة وقوله «وامرأتان» تکملة الخمس النسوة وهی ام سلم وام العلاء وابنة ابی سبرة وامرأتان قوله «وابنة ابی سبرة» الی آخره شک من الراوی فعل القول الاول تكون بنت ابی سبرة امرأة معاذ بن جبل وعلى القول الثاني تكون غیرها لانه عطف علی ابنة ابی سبرة بقوله «وامرأة معاذ» وعلى هذا الخمس هی ام سلم وام العلاء وابنة ابی سبرة وامرأة معاذ وامرأة اخرى ولقد خلط بعضهم فی هذا المكان بالنقل من مواضع كثيرة غیر الصحاح وتکلم بالتخمين والحسبان والصحیح ما فی الصحیح والله اعلم وقال النووی قولها «فاوت منا امرأة» الا خمس معناه لم یس من یباع معام عطية فی الوقت الذی بایعت فیہ من النسوة لانه لم یرک النیاحة من المسلمات غیر خمس وقال فیہ تحريم النوح وعظم قبحة والاهتمام بانکاره والزجر عنه لانه مهيج للحزن ودافع للعبس وفيه مخالفة للتسليم للقضاء والاذعان لامر الله تعالى •

باب القیام للجنائز

ای هذا باب فی بیان القیام للجنائز اذا مرت به ولم یکن معها وانما لم یشر الی الحکم لان فیہ اختلافا علی ما نذکره ان شاء الله تعالى •

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا حَتَّى تَخْلُقَكُمْ • قَالَ سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ • قَالَ أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ زَادَ الْحَمِيدِيُّ حَتَّى تَخْلُقَكُمْ أَوْ تَوْضَعْ •

مطابقتها للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وم سبعة • الاول علی بن عبد الله المعروف بابن المدنی • الثاني سفیان ابن عیینة • الثالث محمد بن مسلم الزهري • الرابع سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب • الخامس ابو عبد الله بن عمر • السادس عامر بن ربيعة بفتح الراء وكسر الباء الموحدة صاحب المجرنين مرفی کتاب تفسیر الصلاة • السابع الحمیدی بسم الحاء وفتح الهم واسمه عبد الله بن الزبير القرشي •

(ذكر لطائف اسناده) فیہ التحديث بصيغة الجمع فی ثلاثة مواضع والاخبار بصيغة الجمع فی موضع وبصفة الافراد فی موضع وفيه النسخة فی اربعة مواضع وفيه القول فی ثلاثة مواضع وفيه شيخه من افرادہ وفيه سفیان والحمیدی مکیان والزهري وسالم مدنیان وفيه ان الحمیدی ايضا من افرادہ وفيه رواية ثابتی عن ثابتی ورواية صحابی عن صحابی عن النبي ﷺ •

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم عن ابن ابی شیبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب وابن ميمر جميعهم عن سفیان الی آخره وعن قتيبة وعن محمد بن رمح كلاهما عن لیث وعن حرمة بن يحيى عن ابن وهب وعن ابي كامل الجعدي عن حماد بن زيد وعن يعقوب بن ابراهيم عن ابن علية وعن ابي موسى عن ابن ابی عدی وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق واخرجه ابو داود عن سعد بن خیان واخرجه الترمذی عن قتيبة عن الليث عن نافع عن اس عمر عن عامر بن ربيعة وعن قتيبة عن الليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن عامر بن ربيعة واخرجه الساجي عن قتيبة عن الليث عن نافع عن ابن عمر عن عامر بن ربيعة واخرجه ابن ماجه عن محمد بن رمح عن الليث بن سعد عن نافع الی آخره واخرجه الطحاوی ايضا من خمس طرق صحاح •

(ذکر معناه) **قوله** «حتى تخلفکم» بضم التاء وتشدید اللام ای تجاوزکم وتجملکم خلفها وليس المراد التخصيص بكون الجنازة تقدم قبل المرافقة سواء تخلف القائم لها وراها او خلفها القائم وراءه وتقدم وهو من قولك خلفت فلانا ورائی فتخلف عني ای تاخر وهو بتشديد اللام واما خلفت بتخفيف اللام فتفاء صرت خليفة عنه نقول خلفت الرجل في اهله اذا اقتبده فيهم وقت عنه بما كان يفعله وخلف الله لك بحير واخلف عليك خيرا ای ابذلک بما ذهب منك وعوضك عنه والخلف بتحرك اللام والسكون کل من یجیء بعد من مضى الا ان بالتحرک في الحیر وبالتسکین في العریقال خلف صدق وخلف سوء قال الله تعالى (خلف من یدم خلف اضاءوا الصلوة) ثم استند التخلف الى الجنازة على سبيل المجاز لان المراد حاملها **قوله** «زاد الحیدی» یعنی عن سفیان هذا الاستاد وقد رواه الحمیدی وموسى في مسنده **قوله** «او توضع» هذا روی بالناسخ مختلفة في رواية البخاری «حتى تخلفکم او توضع» ای او توضع الجنازة من اعناق الرجال على الارض وفي رواية النسائي «حتى تخلفه او توضع» وفي رواية للبخاری «حتى تخلفکم» فقط وفي رواية الطحاوی «حتى توضع او تخلفکم» وقال عیاض وفي لفظ «حتى تخلف او توضع» ثم هل المراد بالوضع الوضع على الارض او وضعها في اللحد اختلفت فيه الروایات فقال ابوداود في سننه عقب حديث ابی سعید الحدادی قال قال رسول الله ﷺ «اذارأیت الجنازة مقومة فربنمها فلا یقع حتى توضع» روی هذا الحديث الثوری عن سهل عن أبی عن ابی هريرة قال فیہ «حتى توضع بالارض» ورواه ابو معاوية عن سهل قال «حتى توضع في اللحد» قال ابوداود وسفیان احفظ من ابی معاوية ۞

(ذکر ما یستنبط منه) اخرج بهذا الحديث وامثاله من حديث عثمان اخرجه الطحاوی من حديث ابان بن عثمان انه مرته به جنازة فقام لها وقال ان عثمان مرته به جنازة فقام لها وقال ان رسول الله ﷺ مرته به جنازة فقام لها ورواه احمد والبرزايضا ومن حديث ابی سعید المذكور آنفا ومن حديث ابی هريرة ان النبی ﷺ قال «اذ اُصلی احدکم على جنازة ولم یشء مهافیقکم حتى تنیب عنه فان شئ معافا فلا یقع حتى توضع» اخرجه الطحاوی وروی ابن ماجه من حديث ابی سلمة عن ابی هريرة قال «مر على النبی ﷺ بجنازة فقام وقال وموافق الموت فزعه» ومن حديث يزيد بن ثابت «انهم كانوا جلوسا مع رسول الله ﷺ فطلعت جنازة فقام رسول ﷺ وقام من معه لم یزلوا قیاما حتى بعدت» رواه النسائي ومن حديث عبد الله بن سفيارة ان اباموسی اخبره ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم اذا مرته به جنازة قام حتى تجاوزه» رواه ابن ابی شعبة وقوم على ان الجنازة اذا مرته بأحد یقوم لها وهم المسور ابن مخزومة وقتادة ومحمد بن سيرين والشعبي والنخعي واسحق بن ابراهيم وعمرو بن ميمون وقال ابو عمر في التمهيد جاءت آثارها حادثة توجب القيام للجنازة وقال بها جماعة من السلف والخلف ورواه غیر منسوخة وقالوا لا یجلس من اتبع الجنازة حتى توضع عن اعناق الرجال منهم اسحق والحسن بن علی وابو هريرة وابن عمر وابن الزبير وابو سعید الحدادی وابو موسى الأشعری وذهب الى ذلك الاوزاعي واحمد واسحاق وبه قال محمد بن الحسن وقال الطحاوی وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا ليس على من مرته به جنازة ان یقوم لها ولن یعمها ان یجلس وان لم توضع (قلت) اراد بالآخرین عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلمة والاسود ونافع وابن حبيب واباحیفة ومالك والشافعی وابایوسف ومحمدا وهو قول عطاء بن ابی رباح ومجاهد وابی اسحق وروی ذلك عن علی بن ابی طالب وابنه الحسن وابن عباس وابی هريرة فانه الحازمی وقال عیاض ومنهم من ذهب الى التوسعة والتخیر وليس بشيء وهو قول احمد واسحق وابن حبيب وابن الماجشون من المالکة • وذهبوا الى ان الامر بالقيام منسوخ وتسکون في ذلك باحدث ما منا اخرجه مسلم في صحيحه عن علی رضی الله تعالى عنه «ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم كان یقوم في الجنازة ثم یجلس بعد» وعنه ابن جبان في صحيحه • كان یامرنا بالقیام في الجنائز ثم یجلس بعد ذلك وامر بالجلوس» قال الحازمی قال ابو اسحق ابراهيم بن عبد الرحمن حدثنا ابو بكر الطبري حدثنا یحیی بن محمد البصري حدثنا ابو حذیفة عن سفیان عن لیث عن مجاهد عن ابی ممر قال مررت بنا جنازة فمتمت فقال علی من افانک هذا فقلت ابو موسى الأشعری فقال علی ما فعله رسول الله ﷺ الامر

فلما نسخ ذلك ونهى عنه انتهى ثم اختلفوا في الامر المذكور في الحديث فقيل للوجوب وان القيام للجنازة اذا مرت واجب وقيل للندب والاستحباب واليه ذهب ابن حزم وقيل كان واجبا ثم نسخ على ما ذكرنا واختار النووي على انه للاستحباب واليه ذهب التتولى من الشافعية وقال النووي والحديث ليس يفسوخ ولا تصح دعوى النسخ في مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع بين الاحاديث ولم يتقدم (قلت) ورد التصريح بالنسخ في حديث على رضى الله تعالى عنه المذكور وتكلم الشافعي رضى الله تعالى عنه على حديث عامر بن ربيعة باحتالات حكاها عنه البيهقي والحازمي فقال وهذا لا يمدو ان يكون منسوخا وان يكون النبي ﷺ قام لها لماله وقدرها بعض الحديث انها كانت جنازة يهودى فقام لها كراهة ان تطوله قالوا وبها كان فقد جاء عن النبي ﷺ تركه بعد فعله قال والحجة في ذلك في الآخر من امره ان كان الاول واجبا فالآخر من امره نسخ وان كان الاول استحبابا فالآخر من امره هو الاستحباب وان كان باحاطة لباس بالقيام والقعود وقال القمود احب الى لانه الاخر من فعله ثم الامر بالقيام للجنازة في حديث الباب وغيره عام في جنازة السلم وغيره من اهل الكتاب وقد ورد في حديث ابي موسى الاشعري التصريح بذلك فيما رواه عبد الله بن احمد في زيادته على المسند والطحاوي من رواية ليث عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه عن النبي ﷺ قال « اذا مرت بكم جنازة فان كان مسلما او يهوديا او نصرانيا فقوموا لها فانه ليس يقوم لها ولكن يقوم لمن معها من الملائكة » وقال شيخنا ابن الدين رحمه الله في حديث ابو موسى هذا التخصيص بجنازة المسلم واهل الكتاب والعلّة المذكورة فيه تقتضى عدم تخصيصه بهم بل بجميع بني آدم وان كانوا كفارا غير اهل كتاب لان الملائكة مع كل نفس واختلفت الاحاديث في تعليل القيام بجنازة اليهودى او اليهودية في حديث جابر التعليل بقوله « ان الموت فرع » وحديث جابر اخرجه البخارى على ما يأتى واخرجه مسلم والنسائي ايضا . وفي حديث سهل بن حنيف وقيل التعليل بكونها نفسا وحديثها اخرجه البخارى ومسلم والنسائي على ما يأتى . وفي حديث انس « انما قنا للملائكة » اخرجه السائى من رواية حماد بن سلمة عن قتادة « عن اس ان جنازة مرت برسول الله ﷺ فقام فقيل انها جنازة يهودى فقال انما قنا للملائكة » ورجاله رجال الصحيح . وفي حديث عبدالله بن عمرو « انما يقومون اعظاما للذى يقبض الارواح » اخرجه ابن جازي في صحيحه من رواية ربيعة بن سيف المغافرى عن ابي عبد الرحمن الجلبى « عن عبد الله ابن عمرو قال سأل رجلا رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله تمر بجنازة الكافر افقوم لها قال نعم فقوموا لها فانكم لستم تقومون لها انما تقومون اعظاما للذى يقبض الارواح » وفي حديث الحسن بن علي رضى الله تعالى عنه ما انه كره ان تملأ رأسه اخرجه السائى وقال الحسن مر بجنازة يهودى وكان رسول الله ﷺ على طريقها جالسا فكره ان تملأ رأسه جنازة يهودى فقام » وفي حديث رواه الطحاوي باسناد عن الحسن وابن عباس وعن احدهما « ان النبي ﷺ مرت به جنازة يهودى فقام وقال آذاني « نهيها » ويروى آذاني « رعيها » »

باب متى يقفُ إذا قام للجنازة

اي هذا باب يذكر فيه متى يقف الرجل اذا قام للجنازة مرت به وليس في رواية المستمل ذكر هذا الباب ولا الترجمة وثبت الترجمة دون ذكر الباب في رواية غيره .

٦٦ - « حَرَّشَا قُبَيْبَةَ بْنَ سَمِيْدٍ قَالَ حَرَّشَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ جَنَازَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِيًا مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى يَخْلُفَهَا أَوْ تَخْلُفَهُ أَوْ تَوَضَّعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْلُفَهُ »

مطابقه للترجمة على تقدير وجوده تأخذ من قوله « او توضع » فانها اذا وضعت يقف وهذا زمان القعود وعلى تقدير عدم الترجمة يكون الحديث دافعا في حكم الباب السابق لان المذكور فيها عن عامر بن ربيعة قوله « حتى يخلفها »

او تخلفه « شك من احد الرواة اى حتى يخلف الرجل الجنازة او تخلف الجنازة الرجل وقدر واه السامع عن قتيبة ومسلم عنه وعن محمد بن ربيع كلاهما عن الليث قفلا « حتى تخلفه » من غير شك قوله « او توضع » كذا اوها للتوزيع لا لشك اى توضع الجنازة على الارض من اعناق الرجال به

٦٧ - « حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُمُوا مَقَامَ تَبِعَهَا وَلَا يَقْعُدْ حَتَّى تُوَضَّعَ »

مطابقہ الترجمہ فی قولہ « فلا یقعد حتی توضع » فانہ يدل علی ان زمن القعود لمن مرّت به جنازة حين وضعها على الارض اذا تبعها واما اذا لم يتبعها فانه يقوم الى ان تنقب عنه الجنازة لما روى احمد في مسنده من طريق سعيد ابن مرجانة عن ابي هريرة مرفوعا « من صلى على جنازة ولم يش معها فليقم حتى تنقب عنه وان مشى معها فلا يقعد حتى توضع » و شيخ البخارى هو مسلم بن ابراهيم و هشام هو الحسن و يحيى هو ابن ابي كثير و الكل قد ذكر و غير مرّة قوله « فقوموا » امر بالقيام يؤمر بالقيام الالفاعدان كان راكباً يقف لان الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد

« بَابُ مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوَضَّعَ عَنْ مَنْ كَبَّرَ الرَّجُلُ فَإِنْ قَعَدَ أَمْرٌ بِالْقِيَامِ »

ای هذا باب فی بیان حکم من اتبع جنازة و الحكم هو ان لا يقعد حتى توضع الجنازة عن من اكبر الرجل و قد ذكرنا الخلاف فی المراد بالوضع هل هو وضعها على الارض او فی اللحد فكان البخارى رضى الله تعالى عنه اشار بهذه الترجمة الى انه اختار رواية من روى حتى توضع في الارض قوله « امر » على صيغة المجهول معناه ان الذى مرّت به جنازة ان كان قائماً ثم قعد فانه يؤمر بالقيام الى ان توضع و قد مر الكلام فى الامر بالقيام هل كان واجبا او سنة و مستحبا به

٦٨ - « حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُنْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَ مَرْوَانَ فَجَلَسَا قَبْلَ أَنْ تُوَضَّعَ فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ يَدَ مَرْوَانَ فَقَالَ قُمْ قَوَّاهُ لَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ صَدَقَ »

مطابقہ الترجمہ من حيث ان اباسعيد امر بالقيام للجنازة بعد ان جلس هو و ابو هريرة (فان قلت) سئلنا انه امر مروان بالقيام ولكن قيامه لا يفهم من صريح الحديث (قلت) روى الطحاوى من طريق الشعبي عن ابي سعيد قال مر على مروان بجنازة فلم يقم فقال له ابو سعيد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ مرّت عليه جنازة فقام فقال مروان واصل الحديث واحد (ذكر رجاله) و محمد بن يونس و هو احمد بن عبدالله بن يونس ابو عبد الله النبى الربوى الكوفى و ابن ابي ذئب بكسر الدال المجتمعو محمد بن عبد الرحمن و سعيد المقبرى يفتح الميم و ضم الباء الموحدة و فتحتها و قيل بكسر ها ايضا مى لانه كانت يحفظ مقبرة بنى دينار و ابوه كيسان و مروان هو ابن الحكم بن ابي العاص ابو عبد الملك الاموى و ابو سعيد هو الخدرى و اسمه سعد بن مالك و الكل تقدموا و الحديث من افراد البخارى قوله « لقد علم هذا » اى ابو هريرة ان رسول الله ﷺ نهانا عن الجلوس قبل وضع الجنازة قوله « صدق » اى ابو سعيد و فى التوضيح فعود ابي هريرة و مروان دليل على انهما علما ان القيام ليس بواجب و انه امر متروك ليس عليه العمل لانه لا يجوز ان يكون العمل على القيام عندهم و يجلسان ولو كان معمولاً به لما خفى على مروان لشكر مثل هذا الامر و كثرة شهودهم الجائز (فان قلت) ما وجه تصديق ابي هريرة اباسعيد على ما ذكر (قلت) تصديقه اياه لاجل ما علم من

النبي ﷺ انه نهى اولاعن القمود عند مرور الجنازة وعلم بمد ذلك ان النبي ﷺ قد فصدقه على ما كان اولاً وجلس هو ومروان على ما استقر عليه آخر العمل ۛ

باب من قام لجنازة يهودي ۛ

ای هذا باب فی بیان حکم من قام لاجل جنازة يهودي وليس ذكر اليهودي قديابل النصراني وغيرهما من الكفار سواء وقد ذكرنا وجه ذلك عن قريب ۛ

٦٩ - ﴿حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ يَحْيَى عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُمَا قَالَ مَرَّ بِنا جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ بِهِ قَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهَا جَنَازَةٌ يَهُودِيٌّ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا ۛ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وذلك لانه ﷺ امر بالقيام عند رؤية الجنازة ولو كانت جنازة غير مسلم (ذكر رجاله) ۛ
وم خمسة . الاول معاذ بن فضالة يفتح الغاء ابو زيد الزهراني . الثاني هشام الدستواي . الثالث يحيى بن ابي كثير ضد القليل . الرابع عبدالله بن مقيم بكسر الهمزة وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى ابي ابن ابي نمر القرشي . الخامس جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنه ۛ (ذكر لطائف اسناد) ۛ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه التثنية في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخنا من افراده وانه بصري وهشام ايضا بصري ولكنه اشهر بنسبته الى دستوافرية من قرى الاهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب اليها يحيى بن عبيد الله مدني (ذكر من اخرجه غيره) ۛ اخرجه مسلم في الجنازة ايضا عن شريح بن يونس وعلى بن حجر واخرجه ابو داود وفيه عن مؤمل بن الفضل واخرجه النسائي فيه عن علي بن حجر وعن اسماعيل بن مسعود ولفظ سام «مرت جنازة فقام لها رسول الله ﷺ وقامه فقلنا يا رسول الله انهم يهودية فقال ان الموت فزع فاذا رايتهم الجنازة فقوموا» ولفظ ابي داود قال «كنا مع النبي ﷺ اذمرت جنازة فقام لها فلما ذهبا لتحمل اذا هي جنازة يهودي فقلنا يا رسول الله انما هي جنازة يهودي فقال ان الموت فزع فاذا رايتهم جنازة فقوموا» ولفظ السائي كلفظ مسلم وعلى ﷺ القيام للجنازة بالرواية في رواية البخاري وفي رواية غيره . يكون الموت فزعا فيكون القيام لاجل الفزع من الموت وعظمته والجنازة تذكر ذلك فتستوي فيه جنازة المسلم والكافر وقد مر الكلام فيه مستقصى قوله «مر بنا» بضم الميم على صيغة المجهول وفي رواية الكشميهني «مرت» بفتح الميم قوله «قام لها» وسقط لها في رواية كريمة قوله «وقام» بالواو رواية ابي ذر وفي رواية غير «وقام» بالغاء وزاد الاصيل وكريمة «ب» والضمير فيه يرجع الى القيام الدال عليه قوله «قام» اي فقام لاجل قيامه قوله «فزع» من قيل قولهم رجل عدل للبالغة لانه جعل نفس الموت فزعا او التقدير فزع ويؤيد هذا ما رواه ابن ماجه من حديث ابي هريرة «ان للموت فزعا» ومثله عن ابن عباس عند الزائر ۛ

٧٠ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ : قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى . قَالَ كَانَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ فَمَرَّوَا عَلَيْنَا بِجَنَازَةٍ فَقَامَا فَقِيلَ لَهُمَا إِنَّمَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَيْ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ فَقَالَا إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّتْ بِهِنَّ جَنَازَةٌ فَقَامَ فَقِيلَ لَهُ لَهَا جَنَازَةٌ يَهُودِيٌّ فَقَالَ أَلَيْسَتْ نَفْسًا ۛ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) آدم بن ابي اياس خراساني سكن عسقلان وشعبة بن الحجاج واسطي وعمر بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبدالله الرازي الاعشى الكوفي وعبد الرحمن بن ابي ليل يفتح اللامين واسم ابي ليل يسار الكوفي وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون اليا وفي آخره فاما لاوسى الاصارى

روى له اربعون حديثا للبخارى منها اربعة مات بالكوفة وصلى عليه على رضى الله تعالى عنه وقيس بن سعد بن عباد بن بضم الهمة الصحابي ابن الصحابي الجواد ابن الجواد وكان من فضلاء الصحابة ودهاء العرب شريف قومه لم يكن في وجهه لحية ولا شفرة وكانت الانصار تقول ودنا ان نشترى لحية لقيس باموالنا وكان جيلامات سنة ستين . والحديث اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وعبد بن متى وعبد بن بشار وعن القاسم بن زكريا واخرجه النسائي عن اسماعيل بن مسعود .

(ذكر معناه) قوله «قاعدين» نثية قاعد منصوب لانه خبر كان **قوله «بالقادية»** بالقاف وكسر الدال المهلة والسين المهلة المكسورة وتشديد الاء آخر الحروف مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه قال الكرماني بينها وبين الكوفة مرقعتان وفي المشترك بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا في طريق الحاج وبها كانت وقعة القادية في ايام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والقادية قرية كبيرة بالقرب من سامرا يعمل فيها الزجاج وانما سميت بهذا الاسم لنزول اهل قانس بها وقادس قرية بمرور الدود ذكر ياقوت خس بلايد يقال لكل واحد منها قادية **قوله «عليها»** وفي رواية المستمل والحوى «عليهم» اى على سهل وقيس ومن كان معاقوله «اى من اهل النمة» هذا تفسير لقوله «من اهل الارس» كذا في روايات الصحيحين وغيرها وقال ابن التين نافلا عن الداودي انه شرحه بلفظ او التى للشك وقال لم ارمه . وقيل اهل النمة اهل الارض لان المسلمين لما فتحوا البلاد اقروهم على عمل الارض وحل الحراج قوله «اليست نفسا» قال ابن بطال اليست نفسا فانت فاليام لها لاجل صعوبة الموت وتذكره فكانه اذ قام كان اشد لتذكره . وقد ذكرنا في باب القيام للجنابة اختلاف الاحاديث في تعليل القيام لها فتراها احسن واوجه من الذى ذكره بعضهم في هذا الموضع .

«وقال ابو خزيمة عن الأعشى عن عمرو بن ابي ليلى . قال كنت مع قيس وسهل رضى الله عنهما فقالا كنا مع النبي ﷺ»

ابو حزمة بالحاء المهلة واسمه محمد بن ميمون السكري مر في باب نقض اليدين من الفل والاعشى هو سليمان وعمر بن الواو هو عمرو بن مرة المذكور وهذا تعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق عبدان عن ابي حمزة ولفظه نحو حديث ثعبة الا انه قال في روايته «فمرت عليهما جنازة فقاما» ولم يقل فيه بالقادية واراد البخارى بهذا التعليق بيان سماع عبد الرحمن بن ابي ليلى لهذا الحديث من سهل وقيس وقال الكرماني واراد بهذا التقوية حيث قال لفظ كما بخلاف الطريق الاول فانه يحتمل الارسال به

«وقال زكريا عن الشعبي عن ابن ابي ليلى كان ابو مسعود وقيس يقومان للجنازة»

زكريا هو ابي ابي زائدة من الزيادة والشعبي هو عامر بن شعراجل وهذا تعليق وصله سيدين منصور عن حبان ابن عتيبة عن زكريا ابو مسعود اسمه عتبة بن عمرو والانصارى الخزرجى البدرى لم يشهد بدر او انا قيل له البدرى لانه من ماء بدر سكن الكوفة مر في باب ما جاء ان الاعمال بالنية وقيس هو المذكور ابن سعد وغيره ضمن ذكر ابي مسعود هو الاشارة الى انه كان يقوم للجنازة مثل قيس .

«باب تحلي الرجال الجنازة دون النساء»

اى هذا باب في بيان حل الرجال الجنازة دون حل النساء ياها لانه ورد في حديث اخرجه ابو يعلى «عن انس رضى الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فرأى نساء فقال اتحملنه قلن لا قال اندفنه قلن لا قال فارجمن ما زورات غير ما جورات» ولان الرجال اقوى للثقل والنساء ضعيفات ومطة للانكشاف غالبا خصوصا اذا بشرن الحمل ولاهن اذا حملن مع وجود الرجال وقع اختلاطهن بالرجال وهو محل الفنة ومغلطة الفساد (فان قلت) اذالم يوجد رجال (قلت) الضرورات مستتاة في الفرع .

۷۱- «حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدُمُونِي وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ يَا بُولَئَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ يَهَيَّاءُ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهُ لَصَعِقَ»

مطابقہ الترجمہ فی قولہ «واحتملها الرجال» (فان قلت) هذا اخبار فكيف يكون حجة في منع النساء (قلت) كلام الشارع مهما امكن يجعل على التفسير لا مجرد الاخبار عن الواقع . ورجالہ قد تقدموا غير مرة واسم ابی سعيد کيسان واسم ابی سعيد الخدری سعد بن مالک والحديث أخرجه النسائي ايضا عن قتيبة

(ذكر مناه) قوله «إذا وضعت الجنازة» أي الميت على النش وقد ذكرنا أن هذا اللفظ يطلق على الميت وعلى السرير الذي يحمل عليه الميت ويحتمل أن يراد بها النش ولفظ احتملها يؤكد ويكون اسناد القول اليه مجازا قوله «يا بولها» معناه يا حزننى احضر فهذا وانك وكان القياس أن يقال يا بولى لكه اضيف الى الغائب حملا على المعنى كأنه لما أبصر نفسه غير صالحة ففرغها واجعلها كأنها غير مكره أن يضيف البول الى نفسه قوله «لصعق» الصعق أن ينفى على الإنسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه وقال ابن بطال «قدموني» أي الى العمل الصالح الذي عملته يعنى الى ثوابه وفي لفظ «يسمع» دلالة أن القول ههنا حقيقة لا مجاز وأنه تعالى يحدث النطق في الميت إذا شاء وقال يا بولها لانها تم انهم لم تقدم خيرا وانها تقدم على ما يسوؤها ففكره القدوم عليها والاضير في قوله «لو سمع» راجع الى دعائه يا بولى على نفسها أي تصيح بصوت منك لو سمعه الانسان لاغشى عليه

﴿بابُ السَّرْعَةِ بِالْجَنَازَةِ﴾

أي هذا باب في بيان الاسراع بالجنزة بعد الحمل

﴿وقال انس رضي الله عنه انتم مشيعون فامشوا بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شالها﴾

مطابقہ الترجمہ من حيث ان السرعة بالجنزة لا تكون غالبا الا في جهات مختلفة ولا تكون في جهة مينة لتفاوت الناس في المشي وتحصل المشقة من بعضهم على بعض في تعيين جهة فاذا كان كذلك تكون السرعة من جوانبها الاربع وهذا التعليل ذكره ابن ابی شيبة عن ابی بكر بن عياش عن حميد عن انس في الجنزة انتم مشيعون لما تمشون امامها وخلفها وعن يمينها وعن شالها وأخرجه عبد الرزاق عن ابی جعفر الرازي عن حميد بنه قوله «فامشوا» بصفة الجمع رواية الكشيبي وفي رواية الأكثرين «فامش» بالافراد والاول انسب

﴿وقال غيره قريبا منها﴾

أي قال غير انس امش قريبا من الجنزة والمقصود أن يكون قريبا من الجنزة من أي جهة كان لاحتمال أن يحتاج حاملوها الى المعونة فان بعد منها لم يكن مضيعا فان كانت المتابعة بعده لكثرة الجماعة حصل افضل المتابعة وقال بعضهم والنير المذكور اخذه عبد الرحمن بن قريط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة قال سعيد بن منصور حدثنا مسكين بن ميمون حدثني عروة بن رويم قال «شهد عبد الرحمن بن قريط جنازة فرأى ناسا تقدموا وآخرين استأخروا فأمر بالجنزة فوضعت ثم رماهم بالحجارة حتى اجتمعوا اليه ثم أمر بها فحملت ثم قال بين يديها خلفها وعن يسارها وعن يمينها» انتهى (قلت) هذا تخمين وحسان ولئن سلمنا أنه هو ذلك الغير فلا نسلم أن هذا مناسب لما ذكره الغير بل هو بعينه مثل ما قاله انس ولا يخفى ذلك على التامل وعبد الرحمن المذكور صحابي ذكر البخاري وغيره أنه كان من أهل الصفة وكان واليا على حمص في زمن عمر رضي الله تعالى عنه

۷۲ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ أَسْرَعُوا بِالْجَنَازَةِ فَإِنَّ تَكْ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تَقْدُمُوهَا إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَكْ سَوَى ذَلِكَ فَسَرَّ تَضَمُّنُهُ عَنْ رِقَابِكُمْ﴾

مطابقہ للترجہ ظاہرہ . ورجاله قد ذکرنا غیر مرہ . وعلی بن عبد اللہ ہوابن المذنبی وسفیان ہوابن عیینہ والزہری ہو محمد بن مسلم (ذکر من اخرجه غیرہ) اخرجه مسلم عن ابی بکر بن ابی شیبہ وزہیر بن حرب وخرجه ابو داود عن مسدد یبلغ بہ وخرجه الترمذی عن احمد بن منیع وخرجه النسائی عن قتیبہ وخرجه ابن ماجہ عن ابن ابی شیبہ وھشام بن عمار کلھم عن سفیان بہ ۴

﴿ذکر معناه﴾ **قوله** «حفظنا» ویروی «حفظت» **قوله** «عن الزہری» ہو روایۃ المستملی بکلمۃ عن و فی روایۃ غیرہ من بدل عن **قوله** «اسرعوا» امر من الاسراع ولس المراد بالاسراع شدۃ الاسراع بل المراد المتوسط بین شدۃ السی و بین المشی المعاد ببدیل **قوله** فی حدیث ابی بکرہ «وانا لک الدان زمل» ومقاربتہ الرمل ای بالسی الشدید قالہ شیخنا زین الدین (قلت) فی روایۃ ابی داود «عن عیینہ بن عبد الرحمن عن ابیہ انہ کان فی جنازۃ عثمان بن ابی العس وکما تمشی مشیا خفیفا فلحقنا ابو بکرہ فرفع صوته فقال لقد رأیتنا ونحن مع رسول ﷺ زمل زمل» **قوله** «زمل» من رمل رملًا و زملنا اذا اسرع فی المشی وھز منکبہ (قلت) مرادہ الاسراع المتوسط ویدل علیہ ما رواہ ابن ابی شیبہ فی مصنفہ من حدیث عبد اللہ بن عمرو «ان اباء اوصاء قال اذا انت حملتی علی السریر فامشی مشیا بین المشیین وکس خلف الجنازۃ فان مقدها لللائکۃ و خلفها لابی آدم» **قوله** «بالجنازۃ» ای یحملہا الی قبرہا وقل المراد بالاسراع بتجیزہا وتعییل الدفن یمدین موتہ لحديث حصین بن وحوح «ان طلحۃ بن البراء مرض فأتاہ النبی ﷺ یعده فقال ابی لا اری طلحۃ الا وقد حدث بہ الموت فأذنونی بہ و جعلوا فانیہ لا یبغی لحیفۃ مسلم ان تحبس بین طہرائی اھلہ» رواہ ابو داود (قلت) حصین یضم الحاء وفتح الصاد المہملتین وابن وحوح یو اومن مفتوحین وحاتین مہملتین اولاہما ساکنۃ وھو انصاری لہ لمحۃ قبل ان مات بالمدینہ ویروی لہ ابو داود وروی الطبرانی بأسند حسن من حدیث ابن عمر سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول «اذا مات احدکم فلا تحبسوہ واسرعوا بہ الی قبرہ» وقال القرطبی الاول اظہر وقال النووی الثانی باطل مردود بقولہ فی الحدیث «تضمنونہ عن رقابکم» و رد علیہ بان الحمل علی الرقاب قد یمر بہ عن المانی کا نقول حمل فلان علی رقبۃ ذنوبا فیکون المعنی استریحوا من نظرم من لاخیر فیہ ویدل علیہ ان الکمل لا یعملونہ (قلت) ویؤیدہ حدیث ابی داود والطبرانی المذكور **قوله** «فان تک» أصلہ فان تکل حذف التوین للتخفیف والضمیر الذی فیہ یرجع الی الجنازۃ الی الی عبارۃ عن المیت **قوله** «صالحۃ» نصب علی الخبریہ **قوله** «خیر» مرفوع علی انہ خبر مبتدأ محذوف ای فھو خیر تقدموہا الیہ یوم القیامۃ اوھو مبتدأ ای فتمۃ خیر تقدعون الجنازۃ الیہ بنی حالہ فی القبر حسن طیب فاسرعوا ہا حتی تصل الی تلك الحالۃ قریبا **قوله** «الیہ» الضمیر فیہ یرجع الی الخیر باعتبار التوابع وقال ابن مالک روی «تقدمونہا الیہا» ای تقدمون المیت الیہا الی الخیر واث الضمیر علی تاویل الخیر بالراحۃ او الحسن **قوله** «فسر» اعرابہ مثل اعراب «خیر» **قوله** «تضمنونہ» ای انها بیعدہ من الرحۃ فلا مصلحۃ لکم فی صاحبہا ۵

﴿ذکر ما استفادتمہ﴾ فیہ فی الامر بالاسراع ونقل ابن قدامۃ ان الامر فیہ للاستحباب بلا خلاف بین العلماء وقال ابن حزم وجوبہ و فی شرح المہذب جاء عن بعض السلف کراہۃ الاسراع بالجنازۃ ولعلہ یكون محمولا علی الاسراع المفرط الذی یخاف منہ انفجار المیت وھو حش متہ وقال بعضهم والمراد بالاسراع شدۃ المشی وعلی ذلك حملہ بعض السلف وھو قول الحنفیہ وقال صاحب المہندایۃ و یتمشون بہا مسرعین دون الحبب و فی المبسوط ایس فی منی موتت غیر ان السجلۃ أحب الی ابی حنیفۃ (قلت) **قوله** وھو قول الحنفیۃ غیر صحیح ولم یقل احد منہم شدۃ المشی وعدا صاحب المہدایۃ الذی لا یتذکر الامامو المعبود عدا ابی حنیفۃ یقول و یتمشون بہا مسرعین دون الحبب و **قوله** ودون الحبب بدل عن ان المراد

من الاسراع الاسراع المتوسط لاشدة الاسراع الى هي الحب وهو المدو وكذلك المراد من قول صاحب البسوط المجلة احب هي المجلة المتوسطة لاشدة الحب ومن هذا القائل يقول شدة المشي قول الخفية ثم يذكر عن كتابين معتبرين في المذهب ما يدل على نفى شدة المشي لان قوله دون الحب هو شدة المشي وقال البيهقي في المعرفة قال الشافعي الاسراع بالجنازة هو فوق سجية المشي المتأد ويكره الاسراع الشديد (فان قلت) روى البخاري وسلم من رواية عطاء قال حضرنا مع ابن عباس رضي الله تعالى عنه جنازة ميمونة رضي الله تعالى عنها بسرف فقال ابن عباس هذه ميمونة اذا رفتم منها فلا تعزوه ولا تزلوه وارفقوا وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن محمد بن فضيل عن بنت ابي بردة عن ابي موسى قال مر على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بجنازة وهي تمحض كايتمحض الرق فقال عليك بالقصد في جنازكم وهذا يدل على استحباب الرفق بالجنازة وترك الاسراع (قلت) اما ابن عباس فانه اراد الرفق في كيفية الحمل لافي كيفية المشي بها واما حديث ابي موسى فانه منقطع بين بنت ابي بردة وبين ابي موسى ومع ذلك فهو ظاهر في انه كان يفرط في الاسراع بها ولعله خشى انفجارها او خروج شيء منها وكذا الحكم عند ذلك في كل موضع وفيه استحباب المبادرة الى دفن الميت لكن بعد تحقق موته فان من المرضي من يخفى موته ولا يظهر الا بعد مضي زمان كالسبوت ونحوه وعن ابن بزره بنى ان لا يسرع بتجيزه حتى يمضي يوم ويلة ليتحقق موته وفيه عناية صعبة اهل البطالة وصعبة غير الصالحين

﴿ بَابُ قَوْلِ الْمَيْتِ وَهُوَ عَلَى الْجَنَازَةِ قَدَمُونِ ﴾

اي هذا باب في بيان قول الميت وهو على المشي قدموني وهذا القول اذا كان صالحا

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرَّجُلُ عَلَى أَعْتَائِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدَمُونِي وَلَوْ أَنَّ كُنْتُ قَبْرًا مَحَلَّةً قَالَتْ لِأَهْلِهَا يَا بَنِيَّ أَفَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَبَقَ ﴾

مطابقه للترجمة في قول الجنابة قدموني ورجاله مضوا غير مرة وسعيد القبري يروي عن أبيه كيسان عن أبي سعيد الخدري سمد بن مالك رضي الله تعالى عنه والحديث مر في الباب الذي قبل الباب السابق وقدمر الكلام في مستوفي قوله « اذا وضعت الجنابة » فيه احتمالان . الاول ان يكون المراد من الجنابة نفس الميت وبوضعه جعله على السرير . والثاني ان يكون المراد المشي ووضعه على الاعناق والظاهر هو الاول ويؤيده رواية عبد الرحمن ابن مولى ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال اوصى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اذا انا مت فلا تضربوا على فسطاطا ولا تبغوني بنار واسرعوا بي فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « ان المؤمن اذا وضع على سريره قال قدموني قدموني فان الكافر اذا وضع على سريره قال ياويله اين تنهبون به » رواه ابوداود الطيالسي عن ابن ابي ذئب عن سعيد عن عبد الرحمن الى آخره وقال ابن بطال انما يقول ذلك الروح ورد عليه بان لا مانع ان يرداه الروح الى الجسد في تلك الحال ليكون ذلك زيادة في بصر المؤمن ويؤثر الكافر واجيب بان دعوى إعادة الروح الى الجسد قبل الدفن يحتاج الى دليل والله عز وجل قادر على ان يحدث نطقا في الميت اذا شاء وقال ابن بزره في قوله « يسمع صوتها كل شيء » هو بلسان المقال لا بلسان الحال وكذا قال في قوله « لاصق » انه مختص بالميت الذي هو غير صالح واما الصالح فن شأنه اللطيف والرفق في كلامه فلا يناسب الصق من سماع كلامه قوله « وان كانت غير ذلك » وفي رواية الكشميني « وان كانت غير سالحة » واستدل بالحديث المذكور على ان كلام الميت يسمعه كل حيوان غير الانسان وقال ابن بطال

الحی یسمیہا منہ لعقل کاللائکۃ والجن لان المتکلم روح انما یسمع الروح من ہو مثله ورد بانہ لا مانع من انطاق اللہ تعالیٰ الجسد بقر روح وهو علی کل شیء مقدر •

﴿ بَابُ مَنْ صَفَّ صَفِّینَ أَوْ ثَلَاثَةً عَلَى الْجَنَازَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ ﴾

ای ہذا باب فی بیان من صف الناس صفین او ثلاثۃ صفوف علی الجنائزۃ خلف الامام واعترض علی ہذہ الترجعۃ من وجہین الاول ان فی حدیث الباب قول جابر کنت فی الصف الثانی والثالث لا یلزم منہ ان یکون متبئی الصفوف والثانی لیس فیما یدل علی کون الصفوف خلف الامام واجیب عن الاول بان فی حدیث مسلم عن جابر فقننا صفین فدل ہذا ان قوله والثالث شک حل کان هناك صف ثالث ام لا وعن الثانی بان البخاری روى فی حجرۃ الحبشۃ عن قتادۃ بهذا الاسناد بزیادۃ «فصننا» وراہ وسیاتی فی حدیث ابی ہریرۃ بلفظ فصفا خلفہ والاحادیث یفسر بعضها بعضا ولا حیا اذا کان المخرج واحدا والاصل متحدا •

۷۴- ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَطَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ فَكَنتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ ﴾

وجہ المطابقۃ بین الترجعۃ والحدیث قد ذکرناہ آنفا وابوعوانۃ الواضح بن عبد اللہ البشکری والحدیث اخرجہ البخاری رضی اللہ تعالیٰ عنہ ایضا فی حجرۃ الحبشۃ عن عبد الاعلیٰ عن یزید بن زریع عن سعید بن ابی عروبۃ عن قتادۃ بہ قوله «النجاشی» ملک الحبشۃ بتخفیف الیاء قال صاحب المغرب سباعا من الثقات وهو احتیار القاری ابی وعن صاحب التکملة بالتشدید وعن المروئی کانا اللقین وامام شہید الجیم فخطأ بہ وما یستفاد منہ استحباب صفین وراہ الامام فی الصلاة علی المیت •

﴿ بَابُ الصُّفُوفِ عَلَى الْجَنَازَةِ ﴾

ای ہذا باب فی بیان الصفوف فی الصلاة علی الجنائزۃ •

۷۵- ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ نَسِيَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِيِّ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ فَكَبَّرَ أَرْبَعًا ﴾

مطابقۃ للترجۃ فی قوله «فصفا خلفہ» لانہ یدل علی الصفوف اذا قال ان الصحابۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہم مع کثرۃ الملامۃ لم یسئلوا لیسمن صفا او صفین (فان قلت) الحدیث لا یدل علی الجنائزۃ (قلت) المراد من الجنائزۃ المیت سواء کان مدفونا او غیر مدفون (فان قلت) احادیث الباب لیس فیہا صلاۃ علی جنازۃ وانما فیہا الصلاة علی الغائب او علی من فی القبر (قلت) الاصطناف اذا شرع والجنائزۃ غالبۃ فی الحاضرۃ اولی بہ وزید من الزیادۃ وزریع بضم الزای وفتح الراء وسکون الیاء آخر الحروف ومعمر بفتح المیم بن راشد والزہری محمد بن مسلم وسعید ابن السیب • وخرجه الترمذی ایضا فی الجنائزۃ عن احمد بن منیع وخرجه السانی فیہ عن محمد بن رافع وخرجه ابن ماجہ عن ابی بکر بن ابی شیبۃ وقال ابن بطال او ما المصنف الی الرد علی عطاء حیث ذهب الی انہ لا یشرع فیہا تسویۃ الصفوف کارواہ عبد الرزاق عن ابن جریر قال قلت لمطاء أحق علی الناس ان یصاففوا فیہم علی الجنائزۃ کایسوا فیہا فی الصلاة قال لا انما یکبرون ویستفرون وقال الطبری ینبغی لاهل المیت اذا لم یضوا علیہ التفریق لہن ینتظروا بہ اجتماع قوم حتی یقوم منہم ثلاثۃ صفوف لہذا الحدیث (قلت) لاجل ذلک ذکر البخاری باب الصفوف بصیغۃ الجمع وجعل الصفوف ثلاثۃ مستحب لارواہ ابوداود وغیرہ من حدیث مالک بن حبیہ مرفوعا «من صلی علیہ ثلاثۃ صفوف

فقد اوجب «ورواه الترمذى وحسنه وصححه الحاكم وفي رواية «الاغفر له» وروى الترمذى من حديث عائشة عن النبي ﷺ قال «لا يموت احد من المسلمين فيصلى عليه امانة من المسلمين يلقوا ان يكونوا مائة يشفعوا له الاشفوا فيه» ورواه ايضا مسلم والنسائى وروى ابن ماجه بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال «من صلى عليه مائة من المسلمين غفر له» وروى النسائى من حديث ابي المليلح حدثني عبدالله عن احدى امهات المؤمنين وهي ميمونة زوج النبي ﷺ قالت اخبرني النبي ﷺ قال «ما من ميت يصلى عليه امانة من الناس الاشفوا فيه فسالته ابا المليلح عن الامة قال اربعون» وروى مسلم وابوداود وابن ماجه من رواية ثريب بن عبدالله عن كريب قال مات ابن لابن عباس بقديد او بسفان فقال يا كريب انظر ما اجتمعوا له من الناس فخرجت فاذا الناس قد اجتمعوا له فاخبرته فقال انقول عم اربعون قلت نعم قال اخرجوه فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول «ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يصركون بالله شيئا الا شفهم الله فيه» (قَالَ قُلْتُ) كيف الجمع بين هذه الاحاديث (قُلْتُ) قال القاضي عياض ان هذه الاحاديث خرجت اجوبة لسائلين سألوا عن ذلك فاجاب كل واحد عن سؤاله وقال النووي يحتمل ان يكون النبي ﷺ اخبر بقبول شفاعته فاجر به ثم يقبل شفاعته اربعين ثم ثلاثة صفوف وان قل عدمه فاجر به ويحتمل ان يقال هذا مفهوم عدولا لا يحتاج به جواهر الاصوليين فلا يلزم من الاخبار عن قبول شفاعته مائة من قبول مادون ذلك وكذا في الاربعين مع ثلاثة صفوف قوله «فكبر اربعا» يدل على ان تكبيرات الجنازة اربع وبه احتج جواهر المعانيهم محمد بن الحنفية وعطاء ابن ابي رباح وعبد بن سيرين والبخارى وسويد بن غفلة والثوري وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد ويحكى ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبدالله وزيد بن ثابت وجابر وابن ابي اوفى والحسن بن علي والبراء بن عازب وابي هريرة وعقبة ابن عامر رضي الله تعالى عنهم ونهض قوم الى ان التكبير على الجنازة خمس منهم عبد الرحمن بن ابي ليلى وعيسى مولى حذيفة واصحاب معاذ بن جبل وابو يوسف من اصحاب ابي حنيفة وهو مذهب الشيعة والظاهرية . وقال الحازمي وعن رأى التكبير على الجنازة خسان مسعود وزيد بن ارقم وحذيفة بن اليان وقالت فرقة يكره سماروى ذلك عن زرين جيش وقالت فرقة يكره ثلاثا روى ذلك عن انس وجابر بن زيد وحكاة ابن المنذر عن ابن عباس وقال ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابن فضيل عن زيد بن عبد الله بن الحارث قال «صلى رسول الله ﷺ على حمزة فكبر عليه تسعاً ثم جى باخري فكبر عليها سبعا ثم جى باخري فكبر عليها خاساً حتى فرغ منهن غير انهن و ترا» وقال ابن قدامة لا يختلف المذهب ان لا تجوز الزيادة على سبع تكبيرات ولا النقص من اربع والاولى اربع لا زيادة عليها واختلفت الرواية فيما بين ذلك فقاهر كلام الحرقى ان الامام اذا كبر خسا نابه المأموم ولا يتابعه في زيادة عليها ورواه الاترم عن احمد وروى حرب عن احمد اذا كبر خسا لا يكرمه ولا يسلم الامم الامام ومن لا يرى متابعة الامام في زيادة على اربع الثوري ومالك وابو حنيفة والشافعي واختاره ابن عقيل واحتج الذين ذهبوا الى ان التكبير على الجنازة خمس بمحدث زيد بن ارقم اخرجهم مسلم من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان زيد بن ارقم يكره على جنازة ناربا وأنه كبر على جنازة خسا فسأله فقال كان رسول الله ﷺ يكرهها واخرجها الاربعة ايضا والطحاوى ومحدث حذيفة بن اليان اخرجها الطحاوى حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا عيسى بن ابراهيم قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن يحيى بن عبد الله التيمي قال صليت مع عيسى مولى حذيفة بن اليان على جنازة فكبر عليها خاساً ثم التفت اليها فقال ما وهت ولا نسيت ولكني كبرت كما كبر مولاي وولى لمسى يعنى حذيفة بن اليان صلى على جنازة فكبر عليها خاساً ثم التفت اليها فقال ما وهت ولا نسيت ولكني كبرت كما كبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحدث عمرو بن عوف اخرجها ابن ماجه من رواية كثير بن عبد الله عن ابيه عن جدته ان رسول الله ﷺ كبر خسا واسم جده عمرو ابن عوف المزني وال جواب عن الاحاديث التي فيها التكبير على الجنازة باكثر من اربع انها منسوخة وقال الطحاوى باسناد عن ابراهيم قال قبض رسول الله ﷺ والناس يختلفون في التكبير على الجنازة لاثنا عشر رجلا يقول سمعت رسول الله ﷺ يكره سبعا واخر يقول سمعت رسول الله ﷺ يكره خسا واخر يقول سمعت رسول الله ﷺ

ﷺ یکرارہما الاسمتہ فاختلّفوا فی ذلك فکانوا علی ذلك حتی قبض ابو بکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ فلما ولی عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ ورأى اختلاف الناس فی ذلك شق علیہ جدا فاسئل الی رجال من اصحاب رسول اللہ ﷺ فقال انکم معاصر اصحاب رسول اللہ ﷺ متی تختلفون علی الناس یختلفون من بعدکم متی تجتمعون علی امر یتجمع الناس علیہ فانظروا امراتجتمعون علیہ فکأنما یقظهم ففعلوا نعم ما رأیت بالامیر المؤمنین فاشترعنا فقال عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ بل اشرروا علی فأنما انابشر مثلکم فترجموا الامر بینہم فاجمعوا امرهم علی ان یجملوا التکبیر علی الجائز مثل التکبیر فی الاضحی والنطرا ربیع تکبیرات فاجمع امرهم علی ذلك فہذا عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ قد رد الامر فی ذلك الی اربع تکبیرات بمشورۃ اصحاب رسول اللہ ﷺ بذلك وهم حضروا من فعل رسول اللہ ﷺ (۱)

ماروا حذیفۃ وزید بن ارقم فکانوا ما فعلوا فن ذلک عندهم هو اولی ما قد کانوا فذلک نسخ لہا کانوا قد عملوا لانہم مأمونون علی ما قد فعلوا کما کانوا مأمونین علی ما قد رووا (فان قلت) کیف ثبت النسخ بالاجماع لان الاجماع لا یكون الا بعد النبی ﷺ وأوان النسخ حیۃ النبی ﷺ للانفاق علی ان لا نسخ بعده (قلت) قد جوز ذلک بعض مشائخنا بطریق ان الاجماع یوجب علم یقین کالنسخ فیجوز ان یشترک بہ والاجماع فی کونہ حجة اقوی من الخبر المشہور فاذا کان النسخ یجوز بالحجر المشہور فجوازہ بالاجماع اولی علی ان ذلک الاجماع منہما کان علی ما استقر علیہ آخر امر النبی ﷺ الذی قد رفع کل ما کان قبلہ ما یخالفہ فصار الاجماع مظہر ما قد کان فی حیۃ النبی ﷺ فافہم حتی قال مضہم ان حدیث التجانی هو النسخ لانه مخرج فی الصحیح من رواۃ ابی ہریرۃ قالوا وابو ہریرۃ متأخر الاسلام وموت التجانی کان بعد اسلام ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ وما یؤکدہ ما رواہ قاسم بن اصغ من حدیث ابی بکر بن سلیمان بن ابی حاتم عن ابیہ قال کان النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم یکر علی الجائز اربعا وخمسا وسبعا وثمنا حتی مات التجانی فخرج الی المصل فصف الناس من ورائہ فکبر علیہ اربعا ثم ثبت النبی ﷺ علی اربع حتی توفاه اللہ تعالیٰ بہ وفیہ معجزۃ عظیمة للنبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم حیث اعلم الصحابة بموت التجانی فی الیوم الذی مات فیہ مع بعد عظیم ما بین ارض الحبشۃ والمدینۃ بہ وفیہ حجة للحنفیۃ والمالکیۃ فی منع الصلاة علی المیت فی المسجد لانه ﷺ مخرج بہم الی المصل فصف بہم وصلى علیہ ولوساغ ان یصل علیہ فی المسجد لما خرج بہم الی المصل وقال النووی لاحجۃ فیہ لان المتنع عند الحنفیۃ ادخال المیت المسجد لا یجوز الصلاة علیہ حتی لو کان المیت خارج المسجد جازت الصلاة علیہ لمن هو داخلہ وقال ابن زبیرۃ وغیرہ استدل بہ بعض المالکیۃ وهو باطل لانه لیس فیہ صیغۃ نہی لاحتمال ان یتکون مخرج بہم الی المصل لامر غیر المعنی المذكور وقد ثبت انہ ﷺ صلی علی سہیل بن بیضاء فی المسجد فکیف یشترک هذا الصریح لامر محتمل بل الظاہر انہما خرج بالمسلمین الی المصل لقصد تکبیر الجمع الذین یصلون علیہ ولا شاعۃ کونہ مات علی الاسلام فقد کان بعض الناس لم یبدر بکونہ اسلم فقد روی ابن ابی حاتم فی التفسیر من طریق ثابت والدارقطنی فی الافراد والبراز من طریق حمید کلاہما عن انس رضی اللہ تعالیٰ عنہ ان النبی ﷺ لما صلی علی التجانی قال بعض اصحابہ صلی علی علیج من الحبشۃ فنزلت (وان من اهل کتاب لمن یؤمن باللہ وما انزل الیک) الآیۃ وفی الاوسط للطبرانی من حدیث ابی سعید رضی اللہ تعالیٰ عنہ ان الذی طعن بذلک فیہ کان منافقا (قلت) قول النووی لاحجۃ فیہ غیر صحیح لان تعلیلہ بقولہ لان المتنع فی المسجد فکبر علیہ لیس فیہ کلاما لانه ﷺ لم یفعل مجرد الصلاة علی التجانی فی المسجد مع کونہ غائبا فدل علی المنع وان لم یکن المیت فی المسجد وقولہ حتی لو کان المیت الی آخرہ علی تعلیل من یمنع الصلاة علی المیت فی المسجد لحوف التلوث من المیت واما بانظر الی مطلق حدیث ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ «من صلی علی جنازۃ فی المسجد فلا شیء لہ» فالتع مطلق وقول ابن زبیرۃ لیس فیہ صیغۃ نہی

(۱) ہنا بیاض فی النسخۃ المطبوعۃ مقدار نصف سطر والنسخ المخطوطۃ لم یشترک فیہا بیاض وظاہر السیاق ان

ہنا نقصا واللہ اعلم

الى آخره مردود ايضا لان اثبات منع شيء غير مقصر على الصفة وتعليله بالاحتمال غير مفيد لدعواه واما صلاته عليه السلام على سبيل فلانكروا غير ان حديث ابى هريرة الذي رواه ابو داود عنه انه قال قال رسول الله ﷺ «من صلى على جنازة في المسجد فلا تنكر له» واخرجه ابن ماجه ايضا ولفظه «فليس له شيء» وقال الحطيب الخطوط فلا شيء له وروى «فلا شيء عليه» وروى «فلا أجر له» قد نسخ حديث عائشة رضى الله تعالى عنها يانه ان حديث عائشة اخبر عن فضل رسول الله ﷺ في حال الاباحة التي لم يتقدمها نبى وحديث ابى هريرة اخبر عن نبى رسول الله ﷺ الذي قد تقدمت الاباحة فصارت حديث ابى هريرة ناسخا ويؤيده انكار الصحابة على عائشة رضى الله تعالى عنها لانهم قد كانوا علموا في ذلك خلاف ما علمت ولولا ذلك ما انكروا ذلك عليها (فان قلت) ما صورة الانكار في ذلك (قلت) في رواية مسلم «عن عائشة لما توفي سعد بن ابى وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى اصلى عليه فانكر ذلك عليها» الحديث وفي رواية له «ان الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنازة يدخل بها المسجد» الحديث (فان قلت) لم لا يعمل الموجب للاباحة متأخرا قلت يلزم من ذلك اثبات نسخين نسخ الاباحة الثابتة في الابتداء بالنس الموجب للعظم ثم نسخ الحظر بالنس الموجب للاباحة (فان قلت) من اى قبيل يكون هذا النسخ (قلت) من قبيل النسخ بدلالة التاريخ وهو ان يكون احدا الثمين موجبا للحظر ثم نسخ موجبا للاباحة ففي مثل هذا يتعين المصير الى النس الموجب للحظر والى الاخذ به وذلك لان الاصل في الاشياء الاباحة والحظر طار عليها فيكون متأخرا (فان قلت) ليس بين الحديثين مساواة لان حديث عائشة اخرجه مسلم وحديث ابى هريرة قد ضعفوه لصالح مولى التومة فلا يحتاج الى هذا التوفيق وقال ابن عدى هذا من منكرات صالح والائمة طنوافيه بسبه وقالوا انه ضعيف وقال ابن حبان في كتاب الضعفاء احتلط صالح باخر عمره ولم يتميز حديث حديث من قديمه ثم ذكر له هذا الحديث وقال انه باطل وكيف يقول الرسول ذلك وقد صلى على سبيل ابن يضاء في المسجد وقال التوروى احيى عن هذا باجوبة : احدها انه ضعيف لا يصح الاحتجاج به وقال احمد هذا حديث ضعيف تفرد به صالح مولى التومة وهو ضعيف . والثاني ان الذي في النسخ المشهورة المسموعة في سنن ابى داود فلا شيء عليه فلا صحفة . والثالث ان اللام فيه بمعنى على كقوله تعالى (وان اسأمت فلها) اى فعلها وقال البيهقي كان مالك يخرجها (قلت) رجال هذا ثقات يمتنع بهم لا تراعى فيهم واما صالح فان العجل قال صالح ثقة وعن ابن معين انه قال صالح ثقة حجة قبل له ان المالك ترك السماع منه قال انما ادرك مالك بعدما كبر وخرف ومن سمع منه قبل ان يختلط فهو ثبت وقال ابن عدى لا بأس به اذا سمعوا منه قديما مثل ابن ابي ذئب وابن جريح وزباد بن سعد وغيرهم انتهى فمن هذا اعلم انه لا خلاف في عدالة ابن ابي ذئب سمع منه هذا الحديث قديما قبل اختلاطه فقصار الحديث حجة وقول ابن حبان انه باطل كلام باطل لان مثل ابى داود اخرج هذا الحديث وسكت عنه فاقل الامريه ان يكون حسنا عنده لانه رضى به واخرجه ابن ابي شيبة ايضا وكيف يجوز له الحكم بطلان هذا الحديث فان كان تشنيه بسبب اختلاط صالح فقد ذكرنا انه كان قبل الاختلاط عن اتي عليه بالثقة وان من اخذ منه قبله لا يراد ما اخذه . وثان ابن ابي ذئب اخذ عنه قبله والا فلا يظهر منه الاتعصب الحض والمحب منه انه يقول وكيف يقول رسول الله ﷺ ذلك وقد صلى على سبيل فكانه نسي باب النسخ ومثل هذا كثير قد فعله رسول الله ﷺ ثم تركوه هذا يريد ايضا ما قاله التوروى فانه ايضا مال الى ما قال ابن حبان وقوله ان اللام بمعنى على عدول عن الحقيقة من غير ضرورة ولا سماع على اصليهم فان المجاز ضرورى لا يصار اليه الا عند الضرورة ولا ضرورة ههنا ويرد عليه في ذلك ايضا رواية ابن ابي شيبة فلا صلاة له فانه لا يمكن ان يقول ان اللام هنا بمعنى على فساد المعنى واما قول البيهقي كان مالك يخرجها فان مراده فيها اخذ عنه بعد الاختلاط واما حديث مسلم في ذلك فان اصله في موطن مالك فانه اخرجه عنه عن ابى النضر عن عائشة قال ابو عمر هكذا هذا الحديث عند جمهور الرواة منقطعا الا ان ابى النضر لم يسمع من عائشة شيئا وقال ابن وضاح ولا ادركما واما يروى عن ابى سبعة عنها قال وكذلك اسنده مسلم ومعد عليه الدارقطني قال ولا يصح الامر سلا عن ابى النضر عن عائشة لانه قد خالف في ذلك رجالان حافظان مالك والماجنون رواية عن ابى النضر عن عائشة رضى الله تعالى عنها . واستدل بهذا الحديث الشافعى وغيره في مشروعية الصلاة على القائب قالوا هو سنة في حق من كان غائبا

غالباً عن بلد المیت اذا كان فی بدو وفاته قد اسقطوا فرض الصلاة علیه قال شیخنا زین الدین والیه ذهب الشافعی امامین لم یحصل فرض الصلاة علیه فی بدو وفاته کالمسلم یموت فی بدو المشرکین ولس فی مسلم فانه یجب علی اهل الاسلام الصلاة علیه کافی قصة التجانی وقال الخطابی التجانی رجل مسلم قد آمن برسول الله ﷺ وصدق علی نبوته الا انه کان ینکتم ایمانه والمسلم اذا مات یجب علی المسلمین ان یصلوا علیه الا انه کان بین ظهرانی اهل الکفر ولم یکن یحضرته من یقوم بحقه فی الصلاة علیه فلزم رسول الله ﷺ ان یفعل ذلك اذ هو نیبه وولیه واحق الناس به فهذا والله اعلم هو السبب الذی دعاه الی الصلاة علیه بظهر الثیاب فاذا صلوا علیه استقبلوا القبلة ولم ینو جهوا الی بلد المیت ان کان فی غیر جهة القبلة وقال الخطابی وقد ذهب بعض العلماء الی کراهة الصلاة علی المیت الغائب وزعموا ان النبی ﷺ کان یخصو صا بهذا الفعل اذ کان فی حکم المشاهد للنبی ﷺ لما روی فی بعض الاخبار انه قد سويت له الارض حتی یصر مکانه وهذا تاویل فاسد لان رسول الله ﷺ اذا فعل شیئاً من افعال الشریعة کان علینا المتابعة والانساء به والتخصیص لا یعمل الابدلیل وعلما ین ذلك ان النبی ﷺ خرج بالناس الی الصلاة فصف بهم وصلوا معه فلم ان هذا التاویل فاسد (قلت) هذا التشیع کله علی الحنفیة من غیر توجیه ولا تحقیق فنقول ما یظهر کف دفع کلامه وهو ان النبی ﷺ رفع له سریره فراه فتکون الصلاة علیه کیت رآه الامام ولا یراه المأموم (فان قلت) هذا یحتاج الی نقل یثبته ولا ینکفی فیہ بمجرد الاحتمال (قلت) ورد ما یدل علی ذلك فروی ابن جبان فی صحیحہ من حدیث عمران بن الحصین ان النبی ﷺ قال «ان احکم التجانی توفی فقوموا صلوا علیه فقام رسول الله ﷺ وصفا خلفه فکبر اربعاً ولم یقلون الا ان جنازة ین یدیه » اخرجه من طریق الاوزاعی عن یحیی بن ابی کثیر عن ابی قلابة عن ابی الملبعة ولا بی عوانة من طریق ابان وغیره عن یحیی فصلینا خلفه ونحن لارای الا ان الجنازة قد ماتنا وذكر الواحدی فی اسبابه عن ابن عباس قال کشف للنبی ﷺ عن سریر التجانی حتی رآه وصلی علیه ویدل علی ذلك ان النبی ﷺ لم یصل علی غائب غیره وقد مات من الصحابة خلق کثیر وهم غائبون عنه وسمع بهم فلم یصل علیهم الا غائباً واحداً ورد انه طویت له الارض حتی حضره وهو معاویة بن معاویة المزنی روی حدیث الطبرانی فی معجمه الاوسط وکتاب مسند الشامیین من حدیث ابی امامة قال «کنا مع رسول الله ﷺ ینبؤک فنزل جبریل علیه الصلاة والسلام فقال یا رسول الله ان معاویة بن معاویة المزنی مات بالمدينة انحب ان تطوی لک الارض فتصل علی علیه قال نعم فضرر بجماعه علی الارض ورفع له سریره فصلى علیه وخلفه صفان من الملائكة فی کل صف سبعون الف ملک ثم رجع»

۷۶ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ أَنِّي عَلَى قَبْرِ مَنبُودَ فَصَفُّهُمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا قُلْتُ مَنْ حَدَّثَكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

مطابقة للترجمة فی قوله «فصنفهم» ومسلم هو ابن ابراهيم والشیبانی یفتح الشین المعجمة وسكون الیاء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة هو سليمان واسمه فیروز ابو اسحق الکوفی والنسبی هو عاصم بن شرأجل الکوفی (ومن لطائف استاده) التحديث بصيغة الجمع فی ثلاثة مواضع والاجبار بصيغة الافراد فی موضع وفي النسخة فی موضع وفي ابهام الصحابی الذی روی الحدیث ینبیه بانه عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما وقد مضى هذا الحدیث فی باب وضوء الصیانی من یجب علیهم فانه اخرجه هناك عن محمد بن المتی عن غندر عن شعبة الی آخره نحو مع اختلاف فی المتن وقد ذکرنا هناك جمیع ما يتعلق به من کل الوجوه قوله «حدثنا الشیبانی عن الشعبي» وهناك سمعت سليمان الشیبانی سمعت الشعبي قوله «من شهد النبی ﷺ» وهناك «من مر علی النبی ﷺ علی قبر منبؤ» قوله «فصنفهم» وهناك «فأمهم وصفا» قوله «قلت من حدثك» وهناك «قلت بابا عمر من حدثك» قوله «قبر منبؤ» بالاضافة والصفة قبر لقیط لانه رمى باوقر منبؤ عن القبور اى مقبر لبعید عنها

۷۷ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ ابْنَ جَرِيرٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ تَوَفَّى الْيَوْمَ دَجَلٌ صَالِحٌ مِنَ الْجَبَشِ فَلَمْ يَفْطَمُوا عَلَيْهِ قَالَ نَصَفْنَا فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَنَحْنُ صُفُوفٌ قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ كُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «نصفنا» وفي قوله «ونحن صفوف» أيضا على رواية المستمل في قوله «ونحن صفوف» في الحديث على رواية المستمل وليس ذلك في رواية غيره (ذكر رجاله) وهم حجة . الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد القراء ابو اسحاق يعرف بالصغير . الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني . الثالث عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج . الرابع عطاء بن ابي رباح . الخامس جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنه .

(ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيعة رازي وان مشايخا من افراده وانه يماثل وقاضيا وابن جريج وعطاء مكبان (ذكر تصدده موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في حجة الحبشة عن ابي الربيع وأخرجه مسلم في الجائز أيضا عن محمد بن حاتم وأخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن عبد الكوفي .

(ذكر مناه) قوله «من الجبش» وهو النصف المخصوص من السودان وقال الجوهرى الحبش والحبشة جنس من السودان والجمع الحبشان مثل حل وحلان قوله «فهلم» بفتح الهماء اتصال ويستوى فيه الواحد والجمع في لغة الحجاز واهل الديار فونه يقولون هلماء هلموا هلماء هلموا على هلماء هلموا عليه قوله «ونحن صفوف» الواو في الحال وهذه رواية المستمل كما ذكرنا تأنيفا قال بعضهم وبه يصح مقصود الترجمة (قلت) المقصود يحصل من قوله «نصفنا» لان قوله «ونحن صفوف» ليس في غير رواية المستمل فاذا لم نعتبر فيها قوله «نصفنا» لاتباق المطابقة قوله «قال ابو الزبير» بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وهو محمد بن مسلم بن تدرس بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الميم وضم الميم في آخره سين مهيأة في باب من شكا امامه وهذا صلة النسائي من طريق شيعة عن ابي الزبير بلفظ «كنت في الصف الثاني يوم صل النبي ﷺ على النجاشي»

﴿ بابُ صُفُوفِ الصَّبِيَّانِ مَعَ الرِّجَالِ عَلَى الْجَنَائِزِ ﴾

اي هذا باب في بيان صفوف الصبيان مع الرجال عند ارادة الصلاة في الجنائز وفي رواية الكشميني على الجنائز

۷۸ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَامِرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبِرُ قَدْ دُفِنَ لَيْلًا فَقَالَ مَتَى دُفِنَ هَذَا قَالُوا الْبَارِحَةَ قَالَ أَفَلَا آذَنْتُمُونِي قَالُوا دَفَّنَاهُ فِي ظِلِّهِ الْهَيْلِ فَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِطَكَ تَقَامَ فَصَفَّنَا خَلْفَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فِيهِمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان في وقت ما صل معهم صغيرا لانه كان في زمن النبي ﷺ دون البلوغ لانه شهد حجة الوداع وقد قارب الاحتلام فيطبق الحديث الترجمة من هذه الحجة والحديث مضى في الباب السابق غير انه هنا انه من ذلك وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المقرئ البصري الذي يقال له البودى وقد تكرر ذكره وعبد الواحد هو ابن زياد البدي البصري والشيباني هو سليمان وقدم في الباب السابق وطاهر هو الثعفي وقدم في هناك بنسبه قوله «ودفن» على صيغة المجهول ونسبة الدفن الى القبر مجاز لان المدفون هو صاحب القبر

القبر وهو من قبل ذکر الحبل و ارادة الحال قوله «لایا» نصب علی الطریفة قوله «فقالوا البارحة» ای دفن البارحة قال الجوهري البارحة اقرب لیلتمضت تقول مالقیة البارحة و لقیة البارحة الاولى وهو من برج ای زال قوله «افلا آذنتونی» ای افلا اعلمتونی *

«(ذکر مایستفاد منه من الاحکام)» الاول فی جواز الدفن باللیل و روی الترمذی من طریق عطاء عن ابن عباس ان النبی ﷺ دخل قبر ایلان فخرج له بسراج فاخذ من القبة و قال رحمک الله ان کت لا و اها ناله للقرآن و کبر علیه اربعا «قال حدیث ابن عباس حدیث حسن و قال و قدر خصا کثر اهل العام فی الدفن باللیل و روی ابوداود من حدیث جابر بن عبد الله قال «راى ناس ناراً فی المقبرة فاتوا بها فاذا رسول الله ﷺ فی القبر و اذا هو یقول ناوونی صاحبکم فاذا هو الرجل الذی کان یرفع صوته بالذکر « و رواه الحاکم و صححه و قال النووی و سنده علی شرط الشیخین و روی ابن ابی شیبہ فی مصنفه حدیثاً و کعب عن شعبة عن ابی یونس الباهلی قال سمعت شیخاً بمکه کان اصله رومیا یحدث عن ابی ذر قال کان رجل یطوف بالیت بقول او اوه قال ابو ذر فخرجت ذات لیلۃ فاذا النبی ﷺ فی المقابر یدفن ذلک الرجل و معه مصباح (فان قلت) روی مسلم من حدیث جابر بن عبد الله رضی الله تعالی عنهما یحدث عن النبی ﷺ «خطب یوما فذکر رجلاً من اصحابه یقصر فکفین فی کمن غیر طائل و قبر لیلان جزر النبی ﷺ ان یقبر الرجل باللیل حتی یصلی علیه الا ان یضطر انسان فی ذلک فقال النبی ﷺ «اذا کفن احداً من ائمه فلیحسن کفنه» و رواه ابوداود و النسائی ایضاً (قلت) یحتمل ان یتکون نهی عن ذلك اولاً ثم رخصه و قال النووی المنهی عنه الدفن قبل الصلاة (قلت) الدفن قبل الصلاة منهی عنه مطلقاً سواء کان باللیل او بالنهار و الظاهر انه نهی عن الدفن باللیل ولو کان بعد الصلاة و یؤید ذلك ما رواه ابن ماجه فی سننه من حدیث ابی الزبیر عن جابر رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله ﷺ «لا تدفنون موتاً باللیل الا ان تضطروا» و لکن بشكل علی هذا ان الخلفاء الاربعة دفنوا لیلان فی حدیث عائشة رضی الله تعالی عنها و دفن ای النبی ﷺ قبل ان یتصبح و فی الغازی للواقدي عن عمره عن عائشة قالت ما علنا یدفن النبی ﷺ حتی سمعنا صوت المساحی فی السحر لیلۃ الثلاثاء و فی رواية احمد و دفن لیلۃ الاربعا . الثاني من الاحکام فی الصلاة علی الغائب و قد مر الكلام فی مستوفی . الثالث فی الصلاة علی الجنائز بالصوف و ان لها تاثيراً و کان مالک بن حیرة الصحابی رضی الله تعالی عنه یصف من یحضر الصلاة علی الجنائز ثلاثة صفوف سواء قولوا او کثروا و لکن الکلام فیما اذا تعددت الصفوف و العدد قلیل او کان الصف واحداً و العدد کثیراً ایما افضل و عندی الصفوف افضل و الله اعلم . الرابع فی تدریب الصیان علی شرائع الاسلام و حضورهم مع الجماعات لیستأنسوا الیها و یتکون لهم عادة اذا لزمهم و اذا ندبوا الی صلاة الجنائز لیتدربوا الیها و می فرض کفاة ففرض العین احرى . الخامس فی الاعلام للناس بموت احد من المسلمین لیحضروا الی الصلاة علیه . السادس فی جواز الصلاة علی قبر المیت قال اصحابنا اذا دفن المیت و لم یصل علی علیه یصل علی قبره ما لم یعلم انه تفرق کذا فی المبسوط و هذا یشیر الی انه اذا شک فی تفرقه و تنسخه یصل علیه و قد نص الاصحاب علی انه لا یصل علیه مع الشک فی ذلک ذکره فی المفید و المزید و یقولون قال الشافعی و احمد هو قول عمر و ابی موسی و عائشة و ابن سیرین و الاوزاعی ثم هل یشترط فی جواز الصلاة علی قبره کونه مدفوناً بعد الفصل فالصحيح انه یشترط و روی ابن سباعة عن محمد انه لا یشترط و قال صاحب الهدایة و یصلی علیه قبل ان یتفخ و المعبر فی ذلک کبر الراى ای غالب فان کان غالب الظن انه تنسخ لا یصلی علیه و ان کان غالب الظن انه لم یتفخ یصلی علیه و اذا شک لا یصلی علیه و ابن ابی یوسف یصلی علیه الی ثلاثة ايام و بعدها لا یصلی علیه لان الصحابة کانوا یصلون علی النبی ﷺ الی ثلاثة ايام و للشافعية ستة اوجه . الی ثلاثة . ايام الی شهر کقول احمد . ما لم یبل جسده . یصلی علیه من کان من اهل الصلاة علی یوم موته . یصلی من کان من اهل فرض الصلاة علیه یوم موته . یصلی علیه ابدافضل هذا تجوز الصلاة علی قبور الصحابة و من قبلهم الیوم و اتفقوا علی تضمینہ و من صرح به الماوردی و الحاکمی و القوارانی و البغوی و امام الحرمین و الفزرائی و قال اسحق یصلی القائم من السفر الی شهر و الحاضر الی ثلاثة ايام و قال سحنون من المالکة لا یصلی

على القبر سدا للذرية في الصلاة على القبور وقال أصحابنا لما اختلفت الاحوال في ذلك فوض الامر الى رأى المبتلى به (فان قلت) روى البخارى عن عقب بن عامر انه رضي الله عنه صلى على قتلى احد بدمعان سنين (قلت) حل ذلك على الدعاء قاله بعض اصحابنا وفيه نظر لان الطحاوى روى عن عقب انه رضي الله عنه خرج يوما فصلى على قتلى احد صلاته على الميت (قلت) الجواب السديد ان اجسادهم لم تنبل

باب سُنَّةِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ

اي هذا باب في بيان سنة الصلاة على الجنابة والمراد من السنة ما شرعه النبي ﷺ في صلاة الجنابة من الشرائط والاركان ومن الشرائط انها لا تجوز بغير الطهارة ولا تجوز عربانا ولا تجوز بغير استقبال القبلة ومن الاركان التكبيرات وقال الكرمانى غرض البخارى بيان جواز اطلاق الصلاة على صلاة الجنابة وكونها مضر وعنوان لم تكن ذات الركوع والسجود فاستدل عليه تارة باطلاق اسم الصلاة عليه والامر بها وتارة بانبات ما هو من خصائص الصلاة نحو عدم التكلم فيها وكونها مفتوحة بالتكبير ختمتة بالتسليم وعدم محبتها بالبالطهارة وعدم ادائها عند الوقت المكروه ورفع اليدين بانبات الاحقية بالاواة ولو جوب طلب الماء والدخول فيها بالتكبير ويكون استفتاحها بالتكبير وبقوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات) فانه اطلق الصلاة عليه حيث نهى عن فعلها وبكونها ذات صفوف وامام وحاصله ان الصلاة لفظ مشترك بين ذات الاركان المخصوصة من الركوع ونحوه وبين صلاة الجنابة وهو حقيقة شرعية فيهما انتهى (قلت) في قوله وحاصله الى آخره فيه نظر لان الصلاة في اللغة الدعاء والاتباع وقد استعملت في الشرع فيما لم يجد فيه الدعاء والاتباع كصلاة الاخرس المفردة وصلاة من لا يقدر على القراءة وحدهم ان الشارع استعملها في غير معناها اللغوي وغلب استعمالها فيها بحيث يتبادر الفهم الى المعنى الذى استعمله الشارع فيه عند الاطلاق وهي مجاز عبرت حقيقة بالشرع فصارت حقيقة شرعية وليست بمشتركة بين الصلاة الممهودة في الشرع وبين صلاة الجنابة فلا تكون حقيقة شرعية فيها ولا يفهم من كلام البخارى الذى نقله عنه الكرمانى ان الحلاق لفظ الصلاة على صلاة الجنابة بطريق الحقيقة لا بطريق الاشتراك بين الصلاة الممهودة وصلاة الجنابة

وقال النبي ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ

هذا استدله البخارى على جواز اطلاق الصلاة على صلاة الجنابة فانه ﷺ قال من صلى على الجنابة فاطلق بلفظ «صلى على الجنابة» ولم يقل من دعا للجنابة ونحو ذلك وهذا طرف من حديث ابي هريرة اخرجه موصولا في باب من انتظر حتى تدفن ولكن لفظة «من شهد الجنابة حتى يصلى فيه قيراط» الحديث ولفظ مسلم «من صلى على جنازة ولم ينهها فله قيراط وان تبعها فله قيراطان»

وقال صلّوا على صاحبكم

هذا استدله على ما ذهب اليه من اطلاق الصلاة على صلاة الجنابة بالامر بالصلاة عليها حيث قال صلّوا وهو طرف من حديث سلمة بن الأكوع اخرجه موصولا في اوائل الحواله مطولا واوله «كنا جلوسا عند النبي ﷺ افاقنا جنازة فقالوا صل عليها» الحديث وفيه قال «هل عليه دين قالوا ثلاثة نذير قال صلوا على صاحبكم» الحديث

وقال صلّوا على النّجّاني

هذا ايضا بطريق الامر وقد تقدم هذا في باب الصفوف على الجنابة ولكن لفظ معنا فصولا عليه

مَتَاهَا صَلَاةٌ لَيْسَ فِيهَا رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ

اي سمي النبي ﷺ الهيئة الخاصة التي يدعى فيها الغيت صلاة والحال انه ليس فيها ركوع ولا سجود ولكن التسمية ليست بطريق الحقيقة ولا بطريق الاشتراك ولكن بطريق المجاز

وَلَا يَنْكَلُمُ فِيهَا وَفِيهَا تَكْبِيرٌ وَتَسْلِيمٌ

اي ولا يتكلم في صلاة الجنابة وهذا ايضا من جملة جواز اطلاق الصلاة على صلاة الجنابة بانبات ما هو من

خصائص الصلاة وهو عدم التكلم في صلاة الجنازة كالصلاة قوله «وفيا» ای وفي صلاة الجنازة تكبير وتسليم كما في الصلاة اما التكبير فلا خلاف فيه واما التسليم فذهب ابي حنيفة انه يسلم تسليمتين واستدل له بحديث عبد الله بن ابي اوفى انه يسلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قال لا يزيدكم على ما رأيت رسول الله ﷺ يصنع او هكذا يصنع . رواه البيهقي وقال الحاكم حديث صحيح وفي المصنف بسند جيد عن جابر بن زيد والشعبی و ابراهيم التيمي انهم كانوا يسلمون تسليمتين وفي المعرفة روي عن ابي عبد الرحمن «عبد الله بن مسعود انه قال ثلاث كان رسول الله ﷺ يفعلن تركن الناس احداهن التسليم على الجنازة مثل التسليمتين في الصلاة وقال قوم يسلم تسليمة واحدة» روى ذلك عن علي بن عباس وابن عمر وجابر وابي هريرة وابي امامة بن سهل وانس وجماعة من التابعين وهو قول مالك واحد واسحق . ثم هل يسرها او يجهر فمن جماعة من الصحابة والتابعين اخفاؤها وعن مالك يسمع بها من يليه وعن ابي يوسف لا يجهر كل الجهر ولا يسر كل الاسرار ولا يرفع يديه الا عند تكبيرة الاحرام لما روى الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا «اذا صلى على جنازة يرفع يديه في اول تكبيرة» وزاد الدارقطني «ثم لا يعود» وعن ابن عباس عنده مثله بسند فيه الحجاج ابن نصير وفي المبسوط ان ابن عمر وعلاء رضى الله تعالى عنهما قال لا ترفع اليد فيها الا عند تكبيرة الاحرام وحكاه ابن حزم عن ابن مسعود وابن عمر ثم قال لم يأت بالرفع فيها عدا الاولين ولا اجماع وحكي في المصنف عن التيمي والحسن ابن صالح ان الرفع في الاول فقط وحكي ابن المنذر اجماع على الرفع في اول تكبيرة وعند الشافعية يرفع في الجميع وقال صاحب التوضيح وروى مثل قولنا عن ابن عمر وسلم وعطاء ومكحول والزهرى والاوزاعي واحمد واسحق .

﴿وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَصَلِّي إِلَّا طَاهِرًا وَلَا تَصَلَّى حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا غُرُوبُهَا وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ﴾
هذا ايضا ما استدله البخاري على اطلاق الصلاة على صلاة الجنازة هذه ثلاث مسائل . الاول ان عبد الله ابن عمر كان لا يصل على الجنازة الا بطهارة وقال ابن بطال كان غرض البخاري بهذا الرد على الشعبي فانه اجاز الصلاة على الجنازة بغير طهارة قال لا ندعه ان ليس فيها ركوع ولا سجود قال والفقهاء يجمعون من السلف والخلف على خلاف قوله انتهى (قلت) وقاله ايضا محمد بن جرير الطبري والشيعة وقال ابو عمر قال ابن عباس عليه الصلاة على الميت استغفار والاستغفار يجوز بغير وضوء واصل هذا التعليق مالك في الموطأ عن نافع بن بلظ عن ابن عمر كان يقول لا يصل الرجل على الجنازة الا وهو طاهر واما اطلاق الطهارة في تناول الوضوء والتيمم وقال ابو حنيفة يجوز التيمم للجنازة مع وجود الماء اذا خاف فوثها بالوضوء وكان الولي غيره وحكاه ابن المنذر ايضا عن الزهرى وعطاء وسلم والتيمي وعكرمة وسعد بن ابراهيم ويحيى الانصاري وربيعة والليث والاوزاعي والثوري واسحق وابن وهب وهي رواية عن احمد وروى ابن عدى عن ابن عباس مرفوعا «اذا فاجأك جنازة وانت على غير وضوء فتييم» ورواه ابن ابي شيبة عنه موقوفا وحكاه ايضا عن الحكم والحسن وقال مالك والثوري «اذا فاجأك جنازة وانت على غير وضوء فتييم» وقال ابن حبيب الامر فيه واسع ونقل ابن التين عن ابن وهب انه يتييم اذا خرج طاهرا فاحدث وان خرج معاه على غير طهارة لم يتييم .

المسألة الثانية ان عبد الله بن عمر ما كان يهلى على الجنازة عند طلوع الشمس ولا عند غروبها لما روى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا حماد بن اسحاق عن انس بن ابي يحيى عن ابيه ان جنازة وضعت فقام ابن عمر قائما فقال ابن ابي شيبة الجنازة يصل عليها قبل ان يطلع قرن الشمس وحدثناه وكيع عن جعفر بن برقان عن يمين قال كان ابن عمر يكره الصلاة على الجنازة اذا طلعت الشمس حتى تغيب وحدثننا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي بكر بن عيسى ابن حصص قال قال كان ابن عمر اذا كانت الجنازة على العصر ثم قال عجلوا بها قبل ان تطلع الشمس وقال الترمذي باب ما جاء في كراهة الصلاة على الجنازة عند طلوع الشمس وعند غروبها ثم روى حديث عقبة بن عامر الجهني «ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا ان نصل فيها ونجبر فيها من موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس ونصب الشمس للغروب حتى تغرب» واخرجه مسلم وبقية اصحاب السنن ايضا ثم قال الترمذي والعمل على

هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم بكون الصلاة على الجنازة في هذه الاوقات وقال ابن ابارك
مضى هذا الحديثان بقبريهن موتانا يعنى الصلاة على الجنازة وهو قول احمد واسحاق وقال الشافعى لباس ان يصل
على الجنازة في الساعات التي تكرر فيها الصلاة *

المسألة الثالثة هي قوله «ورفع يديه» اي ورفع ابن عمر يديه في صلاة الجنازة قال بعضهم وصله البخارى في كتاب
رفع اليدين المفرد من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان يرفع يديه في كل تكبيرة على الجنازة (قلت)
قوله «ورفع يديه» مطلق يتناول الرفع في اول التكبيرات ويتناول الرفع في جميعها وعدم تقييد البخارى ذلك يدل على
ان الذي رواه في كتاب رفع اليدين غير مرضى عنده اذ لو كان رضى به لكان ذكره في الصحيح او قيد قوله «ورفع يديه»
بلفظ في التكبيرات كلها على اننا قد ذكرنا عن قريب ان ابن حزم حكى عن ابن عمر انه لم يرفع الا في الاولى وقال لم يأت
فيها بعد الاولى نص ولا اجماع وذكرنا عن ابي هريرة وابن عباس مشه (فان قلت) روى الطبراني في الاوسط من
حديث نافع عن ابن عمر انه كان يرفع يديه في الكل (قلت) اسناده ضعيف فلا يحتاج به والله تعالى اعلم *

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ اذْكُرْ النَّاسَ وَاحْفَظْهُمْ عَلَى جَنَائِزِهِمْ مِمَّنْ رَضَوْهُمْ لِقَرَانِهِمْ﴾

هذا ايضا من جملة ما يستدل به البخارى على جواز اطلاق الصلاة على صلاة الجنازة فان الذين ادركهم من الصحابة
والتابعين الكبار كانوا يلحقون صلاة الجنازة بالصلوات ولهذا ما كان احق بالصلاة على الجنازة الا من كان يصلى لهم
الفرائض والواو في واقعهم للحال وارتفاعه بالابتداء وخبره هو قوله من وهى موصولة يعنى الذين وقوله وضوم
صلتها وقوله وضوم بضمير الجمع رواية الطحاوى والمستمل وفي رواية غيرها رضوه بافراد الضمير وهذا الباب فيه
خلاف بين العلماء قال ابن بطال اكثر اهل العلم قال الوالى احق من الولى روى ذلك عن جماعة منهم علقمة والاسود والحسن
وهو قول ابي حنيفة ومالك والاوزاعي واحمد واسحق وقال ابو يوسف والشافعى الولى احق من الوالى وقال مطرف
وابن عبد الحكم واصبح ليس ذلك الاالى من اليه الصلاة من قاض او صاحب شرطة او خليفة الوالى الاكبر وانما ذلك
الى الوالى الاكبر الذى يؤدى اليه الطاعة وحكى ابن ابي شبة عن النخعي وابى بردة وابن ابي ليلى وطلحة وزيد
وسويد بن غفلة تقدم امام الحلى وعن ابي الشفاء وسالم والقاسم وطاوس ومجاهد وعطاء انهم كانوا يقدسون الامام على
الجنازة وروى الثورى عن ابي حازم قال شهدت الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما قدم سعيد بن العاص يوم
مات الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما وقال له تقدم فلولا السنة ما قدمتك وسعيد يومئذ امير المدينة وقال
ابن المنذر ليس في هذا الباب اعل من هذا لان شهادة الحسن شهدا عوام الناس من الصحابة والمهاجرين والانصار *

﴿وَإِذَا أَحْدَثَ يَوْمَ الْعِيدِ أَوْ عِنْدَ الْجَنَازَةِ يَطْلُبُ الْمَاءَ وَلَا يَتِيمٌ﴾

الظاهر ان هذا من بقية كلام الحسن لان ابن ابي شبة روى عن حفص على اشعث عن الحسن انه سئل عن الرجل
يكون في الجنازة على غير وضوء قال لا يتيم ولا يصلح الا على طهر (فان قلت) روى سعيد بن منصور عن حماد بن زيد
عن كثير بن شظير قال سئل الحسن عن الرجل يكون في الجنازة على غير وضوء فان ذهب يتوضأ تقوته قال يتيم
ويصل (قلت) يحمل هذا على انه روى عنه روايتان ويدل ذكر البخارى هذا على انه لم يبق عن الحسن الا على ما روى
عنه من عدم جواز الصلاة على الجنازة الا بالوضوء اما التيميم لصلاة الجنازة فقد مر الكلام فيه مستوفى عن قريب. واما
التيميم لصلاة العيد فعلى التفصيل عندنا وهوان ان كان قبل الشروع في صلاة العيد لا يجوز للامام لانه ينتظر واما القصد
فان كان الماء قريبا بحيث لو توضأ لا يخاف الفوت لا يجوز ولا يجوز فلو احدث احدهما بعد الشروع بالتيميم يتيم وان
كان الشروع بالوضوء وخاف ذهاب الوقت لو توضأ فكذلك شدى حنيفة خلافا لها وفي المحيط وان كان بالوضوء
وخاف زوال الشمس لو توضأ يتيم بالاجماع والا فان كان رجوا درك الامام قبل الفراغ لا يتيم بالاجماع والا يتيم
ويبنى بخلاف حنيفة وقالا يتوضأ ولا يتيم فمن المشايخ من قال هذا اختلاف عصر وزمان ففي زمن ابي حنيفة كانت

الجبانة بميدة من الكوفة وفي زمنهما كانوا يصلون في جبانة قريبة وعند الشافعي لا يجوز التيمم لصلاة العيد اداء وبنا وقال النووي قاس الشافعي صلاة الجنائز والعيد على الجمعة وقال نفوت الجمعة بخروج الوقت بالاجماع والجنائز لانفوت بل يصل على القبر الى ثلاثة ايام بالاجماع ويجوز بعدها عندنا *

﴿ وَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْجَنَازَةِ وَهُمْ يُصَلُّونَ يَدْخُلُ مَعَهُمْ بِتَكْبِيرَةٍ ﴾

هذا بقية من كلام الحسن ايضا اي اذا انتهى الرجل الى الجنائز والحال ان الجماعة يصلون يدخل معهم بتكبيره وقد وصله ابن ابي شيبة حدثنا معاذ عن اشعث عن الحسن في الرجل ينتهي الى الجنائز وهم يصلون عليها قال يدخل معهم بتكبيره قال وحدنا ابو اسامة عن هشام عن محمد قال يكبره أدرك ويقضي ماسبقه وقال الحسن يكبره أدرك ولا يقضي ماسبقه وعندنا لو كبر الامام تكبيرة او تكبيرتين لا يكبر الا تاتي حتى يكبر الامام تكبيرة اخرى عند ابي حنيفة ومحمد ثم اذا كبر الامام يكبر معه فاذا فرغ الامام كبر هذا الا تاتي ما فاتته قبل أن ترفع الجنائز وقال ابو يوسف يكبر حين يحضر وبه قال الشافعي واحد في رواية وعن احمد غير وقولهما هو قول التوري والحارث بن يزيد به قال مالك واسحق واحد في رواية *

﴿ وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ يُكَبِّرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّحَرِ وَالْخَفَرِ أَوْ بَعًا ﴾

اي قال سعيد بن المسيب يكبر الرجل في صلاة الجنائز سواء كانت بالليل أو بالنهار سواء كانت في السفر او في الحضر اربعا اي اربع تكبيرات وقد ذكرنا الاختلاف في عدد التكبيرات *

﴿ وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التَّكْبِيرَةُ الْوَاحِدَةُ اسْتِفْتَاحُ الصَّلَاةِ ﴾

هذا ايضا ما عيل على مقاله البخاري من جواز اطلاق الصلاة على صلاة الجنائز حيث اثبت لها تكبيرة الاستفتاح كما في صلاة الغرض وروى سعيد بن منصور ما يتضمن ما ذكره البخاري عن انس عن اسباط بن علي عن يحيى بن ابي اسحق قال زريق بن كرم لانس بن مالك رجل صل فكبر ثلاثا قال انس اوليس التكبير ثلاثا قال بابا حمزة التكبير اربع قال اجل غير ان واحدة هي افتتاح الصلاة *

﴿ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾

هذا معطوف على اصل الترجمة وهي قوله باب سنة الصلاة على الجنائز فانه اطلق عليه الصلاة حيث نهى عن فعلها على

﴿ وَفِيهِ صُفُوفٌ وَإِمَامٌ ﴾

احد من المتأقين * هذا عطف على قوله وفيها تكبير وتسليم والضمير فيه يرجع الى صلاة الجنائز والتذكير باعتبار المذكور او باعتبار فعل الصلاة اراد ان كون الصفوف في صلاة الجنائز وكون الامام فيها يدلان على اطلاق الصلاة على صلاة الجنائز *

٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ نَبِيِّكُمْ ﷺ عَلَى قَبْرِ مَنْبُودٍ فَأَمَّا نَصَفْنَا خَلْفَهُ فَقُلْنَا يَا أَبَا عَمْرٍو مَنْ هَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «فأما نصفتنا» لان الامامة وتسوية الصفوف من سنة صلاة الجنائز والحديث قد مر في الباب الذي قبله وقبله والشيباني هو سليمان والشعبي هو عامر بن شراحيل قوله «يا با عمرو» اصله يا با عمرو حذف الهمزة لتخفيفه و«ابو عمرو» هذا هو الشعبي *

﴿ بابُ فضلِ اتباعِ الجنائزِ ﴾

ای هذا باب فی بیان فضل اتباع الجنائز والمراد من الاتباع ان يتبع الجنائز ويصل عليها وليس المراد ان يتبع م ينصرف بغير صلاة (فان قلت) ماتم لتلجزة على الحكم (قلت) المراد بالاتباع الاجر والترغيب فيه لاتباع الحكم وقيل المراد من الاتباع القدر الذي يحصل به مساه الذي يحصل به القبر اطم من الاجر •

﴿ وقال زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَبَّحْتَ فَقَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ ﴾

مطابقته للترجة من حيث ان الصلاة على الميت لا تحصل الا باتباعه وزيد بن ثابت بن ثابت بن الضحاک بن زيد الاتصاری التجاری ابو خارجة المدني قدم رسول الله ﷺ المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ وكانت من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى توفي سنة خمس واربعين بالمدينة وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور من طريق عروة عنه واصله ابن ابي شعبة عن ابي معاوية ووكيع عن هشام عن ابيه عن زيد بن ثابت « اذا صليت على الجنائز فقد قضيت ما عليكم فلو اتيها وبين اهلها » قوله « اذا صليت » اي على الميت فقد قضيت حقه الذي عليك من الواجب الذي هو على الكفاية واذا اراد الاتباع بعد ذلك الى قبره فله زيادة الاجر •

﴿ وقال حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ مَا عَلِمْنَا عَلَى الْجَنَائِزِ إِذَا نَا وَلَكِنْ مَنْ صَلَّى ثُمَّ رَجَعَ فَلَهُ قِبْرَاطٌ ﴾

مطابقته للترجة في قوله « من صلى ثم رجع » لان الصلاة تكون بالاتباع وحيد بضم الحاء المهمة ابن هلال ابن هيرة ابو نصر البصري التابى مر في باب يرد المصل من يمين يديه قوله « اذا » بكسر الهمزة اي ما ثبت عندنا انه يؤذن على الجنائز ولكن ثبت من صلى الى آخره حاصل هذا ان الصلاة على الجنائز حق الميت ولا يتناه الفضل وليس للاولياء فيها حق حتى يتوقف الانصراف بعد الصلاة على الاذن وفي هذا الباب اختلاف فروى عن زيد بن ثابت وجابر بن عبد الله وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد والحسن وقائدة وابن سيرين وابي قحافة انهم كانوا ينصرفون بعد الصلاة ولا يستأذنون وهو قول الشافعي وجامع من العلماء قالت طائفة لا بد من الاذن في ذلك وروى عن عمرو بن مسعود وابن عمرو ابى هريرة والسور بن عفرمة والتخمي انهم كانوا لا ينصرفون حتى يستأذنون وروى ابن عبد الحكم عن مالك قال لا يجب لمن يشهد جنازة ان ينصرف عنها حتى يؤذن له الا ان يطول ذلك (فان قلت) روى عبد الرزاق من طريق عمرو بن شعيب « عن ابي هريرة قال اميران وليسا باميرين الرجل يكون مع الجنائز يصل على عليها فليس له ان يرجع حتى يستأذن وليا » الحديث وروى البزار من حديث جابر مرفوعا « اميران وليسا باميرين المرأة تنج مع القوم فتحيض والرجل يتبع الجنائز فيصل على عليها ليس له ان يرجع حتى يستأمر اهل الجنائز » وروى احمد بن حنبل في ابى هريرة برفعه « من تبع جنازة لحمل من علوها وحتى في قبرها وقعد حتى يؤذن له رجع بقبر اهلين » (قلت) اما حديث عمرو بن شعيب فهو منقطع موقوف (فان قلت) روى عن ابي هريرة مرفوعا ايضا (قلت) قال ابو جعفر القبلي لم يتابع عليه واما حديث جابر فهو ضعيف وكذلك حديث احمد ضعيف •

٨٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الثَّغْنَانِ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا يَقُولُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِبْرَاطٌ قَالَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا فَصَدَّقَتْ بَنِي عَائِشَةَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَقَدْ قَرَأْنَا فِي قِرَاطٍ كَثِيرَةٍ ﴾

مطابقته للترجة ظاهرة ورجالهم قدموا غير مرة وابو الثمان محمد بن الفضل السدوسي وجابر بن فتح الجلي

القیراط لثمن نصف دانق والمقصود منه التخصيب وقيل القیراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشرة في اكثر البلاد
واهل الشام يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين واصل القیراط يعني بالتشديد بدل جمعه بالقرابط فايدل احدی الرازمین
ياه وعن ابن عقيل القیراط نصف سدس درهم او نصف عشر دينار وقيل المراد بالقیراط ههنا جزء من اجزاء معلومة عند
الله تعالى وقد قدره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم بمثليته التیراط باحد وقال العتيبي قوله «مثل احد» تفسيره لمقصود من
الكلام لا لفظ القیراط والمراد منه ان يرجع بنصيب من الاجر وذلك لان لفظ القیراط مهم من وجهين فيین
الموزون بقوله «من الاجر» وبين المقدار المراد منه بقوله «مثل احد» (كان قلت) لم خص القیراط بالانكر (قلت) لان
غالب ما تقع به معاملتهم بالقيراط وقد ورد لفظ القیراط في عدة احاديث . فنها ما يعمل على القیراط المتعارف .
ومنها ما يعمل على الجزء وان لم تعرف النسبة فن الاول حديث كعب بن مالك «انكم ستفتحون بلادا يذكر فيها القیراط»
وحديث ابی هريرة مرفوعا «كنت ارفع الغنم لاهل مكة بالقرابط» قال ابن ماجه عن بعض شيوخه يعني كل شاة
بقیراط وقال غيره قرابط جبل بمكة ومن المحتمل حديث ابن عمر الذين اعطوا الكتاب اعطوا اقیراطا قیراطا واحدین
الدير . وحديث ابی هريرة «من اقتنى كتابا نقص من عمله كل يوم قیراط» . وقد جاء في حديث مسلم وغيره
«القیراط مثل احد» وسياتي في الباب الذي ياتي القیراطان مثل الجليلين العظيمين وهذا تخيل واستارة ويجوز ان يكون
حقيقة بان يجعل الله عمله ذلك يوم القيامة في صورة عين يوزن كاتوزن الاجسام ويكون قدر هذا كقدر احد (فان قلت)
التخيل باحد ما وجب تخصيصه (قلت) لانه كان قیرا من المخاطمين وكان اكثرم يعرفونه كما ينفى وقيل لانه عليه السلام قال
في حقه «انه جبل مجنا ونحن نجه» وقيل لانه اعظم الجبال خلقا (قلت) فيه نظر لا يخفى **قوله** «فقال» ای قال ابن عمر
اکثر ابو هريرة عينا قال الكرمانی ای في ذكر الاجراء في رواية الحديث خاف لكثرة رواياته انه اشبه عليه الامر
فيه لانه نسبه الى رواية قال يسمع لان مرتبتهما اجل من ذلك وقال ابن التين لم يهتم ابن عمر بل خشي عليه السهو
او قال ذلك لكونه لم يلق له عن ابی هريرة انه رفعه فظن انه قال برأيه فاستكره ووقع في رواية ابی سعة عند سعيد
ابن منصور فبلغ ذلك ابن عمر فتعاطفه وفي رواية الوليد بن عبد الرحمن عند سعيد ايضا وسدد واحدا بنسب صحيح
فقال ابن عمر يا ابا هريرة انظر ما تحدث من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** «فصدقت» يعني عائشة ابا هريرة لفظ يعني من
البخاري كانه شك فاستعملها وقد رواه الاسماعيلي من طريق ابی النعمان شيخ البخاري فلم يقلها وقد ذكرنا رواية مسلم
وفيهما قيمت ابن عمر الى عائشة فما لها فصدقت ابا هريرة وقد ذكرنا ايضا عن الترمذي «فا رسل الى عائشة يسألها عن
ذلك فقالت صدق ابو هريرة» (فان قلت) روى سعيد بن منصور من حديث الوليد بن عبد الرحمن «فقال ابو هريرة
فاخذ بيده فانطلقا حتى اتيا عائشة رضى الله تعالى عنها فقال لها يا ام المؤمنين انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره فقالت اللهم نعم» (قلت) التوفيق في ذلك بان الرسول لما رجع الى ابن عمر بنجر عائشة بلغ ذلك ابا هريرة
فدعى الى ابن عمر فاسمع ذلك من عائشة مشافهة و زاد في رواية الوليد «فقال ابو هريرة لم يفتلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
غرس بالوادى ولا صفق بالاسواق وانما كنت اطلب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكله يطعمنيها او كلة يملغنيها قال
له ابن عمر كنت الزنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعلنا بحديثه **قوله** «لقد فرطنا في قرابط كثيرة»
ای من عدم المواظبة على حضور الدفن

(ذكر ما يستفاد منه) فيه تمييز ابی هريرة في الحفظ وان انكار العلماء بعضهم على بعض قديم وان العالم يستغرب
ما لم يصل الى علمه . وفيه عدم مبالاة الحافظ بانكار من لم يحفظ . وفيه ما كانت الصحابة عليه من التثبت في العلم
والحديث النبوي والتحرير فيه . وفيه دلالة على فضيلة ابن عمر من حرصه على العلم وتأسفه على ما فاتته من العمل الصالح
وفيه في قوله «من تبع جنازة» حجة لمن قال ان المني خلف الجنازة افضل من المني امامها لان ذلك حقيقة الاتباع
حسنا وقال ابن دقيق العيد الذين رجحوا المني امامها حلوا الاتباع هاعلى الاتباع المنوي ای المصاحبة وهو اعم من

ان يكون امامها او خلفها او غير ذلك (قلت) هذا تحسك واتباع الرجل غيره في اللغة والعرف عبارة عن ان يمشى ورائه. وليس لما قاله وجه من الوجوه •

﴿ فَرَطْتُ ضَيْعَتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾

جاء باب البخاري انه يفسر الكلمة الغريبة من الحديث اذا وافقت كلمة من القرآن وهذا اشارة الى ما ورد في القرآن (يا حمرنا على ما فرطت في جنب الله) ومعناه ضيعت من امر الله وفي جميع العارق وقع فرطت ضيعت من امر الله وفي بعض النسخ فرطت من امر الله اى ضيعت وهذا اشبه •

﴿ بَابُ مَنْ أَنْتَظَرَ حَتَّى يُدْفَنَ ﴾

أى هذا باب في بيان ثواب من انتظر الميت اى لم يفارقه حتى يدفن يعنى الى ان يدفن وانما لم يذكر جواب الشرط اكتفاء بما ذكر في الحديث وقيل انما لم يذكر توقفا عن اثبات الاستحقاق بمجرد الانتظار ان خلا عن الاتباع (فان قلت) لفظ الحديث « من شهد الجنائزة » فلم يعدل عنه الى لفظ الانتظار (قلت) قيل لئلا يعلل ان المقصود من الشهود انما هو معاودة اهل الميت والصدى لموتهم وذلك من المقاصد المعتبرة وقال بعضهم اختار لفظ الانتظار لكونه اعم من المشاهدة انتهى وفي كل واحد منها نظر اما الاول فلانه اذا عاود اهل الميت وتصدى لموتهم ولم يصل لا يستحق القيراط الموعود به وكذلك اذا صلى ولم يحضر الدفن لا يستحق القيراطين الموعود بهما وانما يستحق قيراطا واحدا فعلم من ذلك ان المقصود من الشهود ليس بمجرد الشهود لاجل ما ذكره • واما الثاني فلانسلم ان الانتظار اعم من المشاهدة لانه ليس بين مفهوميهما عموم وخصوص والصواب ان يقال انما اختار لفظ الانتظار اشارة الى ما ورد في بعض طرقه بلفظ الانتظار في رواية البزار رحمه الله تعالى « فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط » ورواه ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه •

٨١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمَةَ . قَالَ قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي ذُنْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عِشَامُ حَدَّثَنَا مُمَرُّ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ شَهِدَ الْجَنَائِزَةَ حَتَّى يُصَلَّى فَلَهُ قِيرَاطٌ وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ قِيلَ وَمَا الْقِيرَاطَانِ قَالَ مِثْلُ الْجَلْبَيْنِ الْمَعْلُومَيْنِ •

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « ومن شهد حتى تدفن » اذا جعل شهد بمعنى حضر والتحقيق فيما ذكرناه آتفا (ذكر رجاله) •

وعم اربعة عشر رجلا لانه رواه من ثلاث طرق •
الاول عبدالله بن مسلمة القاضي • الثاني محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذنوب • الثالث سعيد بن ابي سعيد • الرابع ابو ابوسعيد واسمه كيسان وهؤلاء قد ذكرنا وغير مرة • الخامس عبدالله بن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالسندی • السادس هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن قاضي صنعاء • السابع معمر بن راشد • الثامن محمد بن مسلم الزهري • التاسع سعيد بن المسيب • العاشر احمد بن شيب بن فتح الدين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى بن سعيد ابو عبدالله الجعفي بن فتح الحاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالطاء المهمة البصري • الحادي عشر ابو شيب بن سعيد • الثاني عشر يونس بن يزيد • الثالث عشر عبد الرحمن الاعرج • الرابع عشر

ابوہریرہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ •

(ذکر لطائف اسنادہ) فیہ التحدیث بصیغۃ الجمع فی خمسة مواضع وبصیغۃ الافراد فی موضعین وفيہ القراءة علی الشیخ وفيہ السؤال وفيہ السماع وفيہ التثنية فی اربعة مواضع وفيہ الاخبار بصیغۃ الجمع فی موضع واحد وفيہ القول فی سبعۃ مواضع وفيہ رواية الابن عن الاب وفيہ عبد اللہ بن مسلمۃ مدنی سکن البصرة ومصر واحمد بن شیبہ وابوہ بصريون ويونس ایل والباقون مدنيون وفيہ عن سعید بن ابی سعید وحکی الکرمانی ان عن ایه ساقط فی بعض الطرق قبل الصواب اثنائه وكذا اخرجه اسحق بن راہویہ والاسماعیل وغیرہما من طریق ابن ابی ذئب وسقط عن ایه عند ابی عوانۃ فی رواية ابن عجلان وعناد بن ابی شیبۃ كذلك فی رواية عبد الرحمن بن اسحق وعبد بن حمید بن زنجویہ فی رواية ابی معشر (ذکر من اخرجه غیرہ) الطريق الاول لم یخرجه غیرہ من بقیۃ الستۃ والطریق الثاني اخرجه مسلم فی الجنائز ايضا عن ابی بکر بن ابی شیبۃ وعن محمد بن رافع وعبد بن حمید وعن عبد الملك بن شیبہ واخرجه الترمذی فیہ عن نوح بن حبيب واخرجه ابن ماجہ فیہ عن ابی بکر بن ابی شیبۃ والطریق الثالث اخرجه مسلم فیہ عن ابی الطاهر بن السرح وحرملۃ بن یحییٰ وھارون بن سعید واخرجه الترمذی فیہ عن سوبید بن نصر عن عبد اللہ بن المبارک رضی اللہ تعالیٰ عنہ •

(ذکر منہ) **قوله** «وحدثنی» ذکر بلفظ الواو عطفًا علی مقدار ی قال ابن شہاب حدثنی فلان بہ وحدثنی عبد الرحمن ایضاً **قوله** «حتى یصل» وفي رواية الکشمی «حتى یصل علیہ» وفي اکثر الروایات اللام فیہ مفتوحۃ وفي بعضها بکسرھا وحملت رواية الفتح علی رواية الکسر لان حصول القیراط متوقف علی وجود الصلاة من الذی یستهدولہ یرون فی ہذہ ابتداء الحضور وفي رواية ابی سعید المقبری بین ذلک حيث قال من اهلہا وفي رواية خباب عند مسلم «من خرج مع جنازة من بیتہا» وفي رواية احمد بن حنبل عن سعید الحدادی «فشی معہا من اهلہا» فہذہ الاحادیث تقتضی ان القیراط یختص بمن حضر من اول الامر الی انقضاء الصلاة وقال بعضهم یحصل ایضاً لمن صلی فقط لان کل ما قبل الصلاة وسیلۃ الیہا لکن یكون قیراط من صلی فقط دون قیراط من شیع وصلی (قلت) فیہ نظر لان کل ما کان قبل الصلاة لیس لاجل الصلاة خاصة واتماہو لھا ولما ضدہ اهل الجنائزہ وموتہم ولجل اظهار الحمد لم تطیبوا لقلوبہم والشارع قد نص عن ان الذی یصل فقط فله قیراط ولم یعرض الی اختلاف القیراط فی نفسہ وھذا التصرف فیہ تحکم (فان قلت) یختلف القیراط باختلاف کثرۃ العمل فیکافی الجمۃ «من جاء فی الساعة الاولى» الحديث (قلت) ہذا القیاس لا یصح لان عن القیراط نص علیہ فلا یمکن ان یتصرف فی الشیء المذین المتصور علیہ بالزیادۃ والتقصیر بخلاف الجمۃ فان الاختلاف فیہ لیس فی شیء بینہما فافہم **قوله** «كان له قیراطان» ظاہر انہما غیر قیراط الصلاة وبذلک جزم البعض وحکاه ابن التین عن القاضی ابی الولید لکن رواية الحسن ومحمد بن سیرین صریحۃ فی ان الحاصل من الصلاة ومن الدفن قیراطان فقط وروایتہما قد مررت فی باب اتباع الجنائز من الایمان فی کتاب الایمان وروای عن ابی ہریرۃ ان النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وآلہ وسلم قال «من تبع جنازة مسلم ایمانا واحتسابا وکان معہا حتی یصل علیہا ویفرغ من دفنہا فانیہ یرجع من الاجر بقیراطین کل قیراط مثل احد ومن صلی علیہا ثم رجع قبل ان تدفن فانیہ یرجع بقیراط» وقال النووی رواية ابن سیرین صریحۃ فی ان المجموع قیراطان (قلت) یمکن ان تكون رواية الاعرج عن ابی ہریرۃ متأخرۃ عن رواية ابن سیرین عنہ **قوله** «حتى تدفن» اختلف فیہ ان حصول القیراطین یحصل بمجرد وضع المیت فی القبر او عند انہما المدفن قبل اہالة التراب او بعد التراب بالکلیۃ وبیکل ذلک ورد الخبر فی رواية مسلم من طریق معمر فی احدی الروایتین عنہ «حتى یفرغ منہا» وفي الاخری «حتى توضع فی اللحد» وفي رواية ابی حازم عندہ «حتى توضع فی القبر» وفي رواية ابی مزاحم عند احمد «حتى یقضى قضاءہا» وفي رواية ابی سلمۃ عند الترمذی «حتى یقضى دفنہا» وفي رواية ابن عیاض عند ابی عوانۃ «حتى یسوی علیہا» ای التراب وقال شیخنا زین الدین الصبیح عند اصحاب الشافعی ان ذلک یتوقف علی کمال المدفن لاجل وضہ فی اللحد ونعہ بعض اصحاب الشافعی انہ لیس یحصل بمجرد الوضع فی اللحد **قوله** «قيل وما القیراطان» قال بعضهم لم یمین ہنا

القائل ولا المقول له وقد ينزه له مسلم في رواية الأعرج فقال «قلت وما القيراطان يا رسول الله» وبين القائل أبو عوانة من طريق أبي مزاحم عن أبي هريرة ولفظه «قلت وما القيراط يا رسول الله» (قلت) الظاهر بحسب القرينة يدل على أن القائل راوى الحديث وهو أبو هريرة والمقول له هو النبي ﷺ أما القائل فحتمال أن يكون غير الراوى عن كان حاضرًا في ذلك المجلس وأما المقول له فهو النبي ﷺ قطعاً لأنه قال «مثل الجبلين العظيمين» وليس هذا إلا ولفظة التي ﷺ لأن الضمير في قوله قال يرجع إلى النبي ﷺ قوله «مثل الجبلين العظيمين» وفي رواية ابن سيرين وغيره «مثل أحد» وفي رواية ابن أبي شيبة «القيراط مثل جبل أحد» وكذا في حديث ثوبان عند مسلم والبراء عند النسائي وأبي سعيد عند أحمد وفي رواية للنسائي من طريق الشعبي «فله قبراطان من الأجر كل واحد منهما أعظم من أحد» وفي رواية أبي صالح عند مسلم «أصغرهما مثل أحد» وفي رواية ابن ماجه من حديث أبي بن كعب «القيراط أعظم من أحد» وعندنا بن عدي من حديث وثالة وكتب له قبراطان من أجر أخيهما فيميزانه يوم القيامة أثقل من جبل أحد» وقد ذكرنا أن هذا من باب التمثيل والاستعارة

(وما استفاد منه) فيه الترغيب في شهود جنازة الميت والقيام بمرءه والحض على الاجتماع له والتنبه على عظيم فضل الله تعالى وتكريمه العلم في تكثيره الثواب لمن يتولى امره بعمدته . وفيه تقدير الأعمال بنسبة الأوزان أو بمجموعها أيعاناً حقيقة . وفيه السؤال عما يميم فيه

﴿ بَابُ صَلَاةِ الصَّبْيَانِ مَعَ النَّاسِ عَلَى الْجَنَائِزِ ﴾

أي هذا باب في بيان مشروعية صلاة الصبيان على الموتى (فان قلت) قد ذكر قبل هذا باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجنائز وليس هذا بتكرار (قلت) أقاد بذلك الباب وقوف الصبيان مع الرجال وانهم يصفون معهم لا يتأخرون عنهم لقول ابن عباس في حديث ذلك الباب وانما فهم وأقاد بهذا الباب مشروعية صلاة الصبيان على الموتى كما ذكرنا (فان قلت) هذا كان استفاد من ذلك الباب (قلت) نعم لكن ضمنا وهذا ذكره قصدنا

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْرًا فَقَالُوا هَذَا دُفْنٌ أَوْ دُفِنَتِ الْبَارِحَةُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصَفَقْنَا خَلْفَهُ ثُمَّ صَلَّيْنَا عَلَيْهِمَا ﴾

مطابقه للترجمة قوله «وصفنا خلفه» والحديث قد مر في باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجنائز ويعقوب بن إبراهيم العمري مر في باب حب الرسول من الأيمان ويحيى بن أبي بكير بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبالرأى أبو بكر العبدى السكونى قاضى كرمات سنة ثمان ومائتين وزائدة من الزيادة وأبو إسحاق اسمه سليمان وعامره هو الشعبي وقد مر في الباب المذكور . وفيه الصلاة على القبر وفيه الجعاف وفيه الدفن بالليل

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ بِالْمَصَلَّى وَالْمَسْجِدِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم الصلاة على الجنائز بالمصلى بضم الميم وفتح اللام المشددة وهو الموضع الذى يتخذ للصلاة على الموتى فيه قوله «والمسجد» أي الصلاة عليها بالمسجد قيل لما ذكر المسجد في الترجمة لأنه لا يصح العمل بالجنائز (قلت) تذكر وجه ذكره في بيان المطابقة للترجمة

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدٍ

ابن المسيب وأبي سلمة أنهما حدثاه عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال ننى لنا رسول الله ﷺ النجاشي صاحب الحبشة يوم الذي مات فيه فقال استغفروا لأخيكم . وعن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه . قال إن النبي ﷺ صف بهم بالمصلّى فكبر عليه أربعا *

مطابقة للترجمة في قوله «صف بهم بالمصلّى» وقد تقدم الحديث في باب السجود على الجنازة وتقدم الكلام فيه مستوفي ويحيى بن بكير وهو يحيى بن عبدالله بن بكير مصنف بكر الخزومي المصري وعقبه بضم العين ابن خالد قوله «النجاشي» منصوب لأنه مفعول ننى وصاحب الحبشة منصوب لأنه مفعول صف واليوم منصوب على الظرفية قوله «وعن ابن شهاب» معطوف على اسناد العدة والرواية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري في الاول بالغة وفي الثاني بالتحديث بصيغة الافراد *

٨٤ - «حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا أبو ضمرة قال حدثنا موسى بن عبيدة عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن اليهود جاؤا إلى النبي ﷺ يرجل منهم وامرأة زنيا فأمر بهما فرجما قريبا من موضع الجنائز عند المسجد *

وجه مطابقة هذا الحديث للترجمة لايتأتى الا اذا قلنا ان عندني قوله «عند المسجد» يكون بمعنى في أو تقول قوله باب الصلاة على الجنائز بالمصلّى والمسجد يحتمل وجهين أحدهما الاتبات والآخر التني ولعل غرض البخارى التني بأن لا يصلى عليها في المسجد بدليل تعيين رسول الله ﷺ موضع الجنازة عند المسجد ولو جاز فيه لما عني في خارجه وبهذا يدفع كلام ابن بطال ليس فيه اى في حديث ابن عمر دليل على الصلاة في المسجد اعمال الدليل في حديث عائشة «صلى رسول الله ﷺ على سبل بن يساف في المسجد» (قلت لو كان اسناده على شرطه لاخرجه في صحيحه وقد استوفينا الكلام في هذا الباب فيامضى عن قريب *

«(ذكر رجلاه)» ومع خمسة . الاول ابراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامي وقد مر . الثاني ابوضرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمعنا من عياض مرفى باب التبرز في البيوت . الثالث موسى بن عبيدة بضم العين وسكون القاف مرفى اول الوضوء . الرابع نافع مولى بن عمر . الخامس عبادة بن عمر رضى الله تعالى عنهما (ذكر لطائف اسناده) * فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان رواه كاهم مديون *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى في التفسير وفي الاعتصام عن ابراهيم بن المنذر عن انس بن عياض واخرجه مسلم في الحدود عن احمد بن يونس واخرجه النسائي في الرجم عن محمد بن معدان . اما رواية البخارى في التفسير فقال حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا ابوضرة حدثنا موسى بن عبيدة عن نافع عن عبادة بن عمر رضى الله تعالى عنهما «ان اليهود جاؤا الى النبي ﷺ رجلا منهم وامرأة قد زنيا فقال لهم كيف تفعلون بمن زنى منكم قالوا نخدمهما ونضربهما فقال لا تجدون في التوراة الرجم فقالوا لا نجذبها شيئا فقال لهم عبادة بن سلام كذبتم فأتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كف على آية الرجم فطفق يقرأ مادون يده وما ورامها ولا يقرأ آية الرجم فزع يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك قالوا هي آية الرجم فأمر بهما فرجما قريبا من حيث توضع الجنائز عند المسجد فأرأيت صاحبها يحى عليها يقبها الحجارة * هذا اللفظ في سورة آل عمران في التفسير واما اللفظ في كتاب الاعتصام فكلفظه ههنا سندا ومنا بهما * واما رواية مسلم في الحدود حدثني الحكم بن موسى ابو صالح

حدثنا شعیب بن اسحق اخبرنا عید الله عن نافع ان عبدا لله اخبره ان رسول الله ﷺ اتي يهودى ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله ﷺ حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة على من زنى قالوا نسد وجوههم ما نعلمها ونخالف بين وجوههم او يطاف بهما قال فانوا بالتوراة ان كتب صادقين فجاءوا بها فقرأوها حتى اذا مروا بآية الرجم وضع النسي الذي يقرأ يده على آية الرجم وقرعوا بين يديها وماوراءها فقال له عبدالله بن سلام وهو مع رسول الله ﷺ مره فليرفع يده فرفها فاذا تحتها آية الرجم فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجعهما قال عبدالله بن عمر كنت فيهن رجهما فلقد رايتيهما من الحجارة بنفسه . واما رواية النسائي في الرجم اخبرنا محمد بن معدان قال حدثنا الحسن ابن اعين قال حدثنا زهير قال حدثنا موسى عن نافع «عن ابن عمر ان اليهود جئوا الى رسول الله ﷺ رجل منهم وامرأة قد زنيا قال فكيف تفعلون بين زنى منكم قالوا نضربهما قال ما تجدون في التوراة قالوا ما نجد فيها شيئا فقال عبدالله بن سلام كذبتم في التوراة الرجم فانوا بالتوراة فأتولوها ان كتب صادقين فجاءوا بالتوراة فوضع مدرسا الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم فطفق يقرأ ما دون يده وماوراءها ولا يقرأ آية الرجم فضرب عبدالله بن سلام يده فقال ما هذه قال هي آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجا قريبا حيث توضع الجنائز قال عبادة فرأيت صاحبنا يحيى عليا ليقبها الحجارة «وفي لفظه «فجاءوا بالتوراة وجأوا بقارىء لهم اعور فقرا حتى انتهى الى موضع منها وضع يده عليه فقيل ارفع يدك فرفع فاذا هي بلوح فقال يا محمد ان فيها الرجم ولكنك انكأه «الحديث وفي لفظه «فقال له عبادة بن سلام ارحل كفك فاذا هو بالرجم بلوح . قوله «نخمسها» بالهاء المهملة اى نسدوها بالحمة وهى الفحمة وفي رواية مسلم «ونخملها» بالحاء واللام اى نخملها على جل وفي رواية «نخملها» بالجم المفتوحة اى نخملها مجيما على الجمل قوله «لا تجدون في التوراة الرجم» قالوا هذا السؤال ليس لتقليد ولا لموتة الحكم منهم وانما هو لزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولله ﷻ قد اوحى اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في ايديهم لم يغيروه واغيروا اشياء وانما اخبر بذلك من اسلم منهم ولهذا لم يخف ذلك عليه حين كتبه قوله «مدراسها» بكسر الميم على وزن مفعول من ابينة المبالغة وهو صاحب دراسة كتبهم من درس يدرس درسا ودراسة واصل الدراسة الرياضة والشهد لشيء . وكذلك المدرس بكسر الميم على وزن مفعول من ابينة المبالغة وجاء في حديث آخر «حتى اتي المدراس» بالكسر وهو البيت الذي يدرسون فيه ومفعول غريب في المكان قوله «فطفق» بكسر الفاء بمعنى اخذ في الفعل وشرع يعمل وهو من افعال المقاربة قوله «يحنى» من حنى يحنو ويحنى اذا اشق وعطف قوله «يقبها» اى يحفظها من وقى بقية وهذه الحلة محلها النسب على الحال قوله «ازحل» بالزاي ازل كفك قوله «بلوح» اى يظهر ويرق .

(ذكر ما يستفاد منه) فيه دليل لو جوب حد الزنا على الكافر وانه يصح نكاحه وقال النووي لانه لا يجب الرجم الا على المحسن فلزم يصح نكاحه لم يثبت احصائه ولم يرحم (قلت) من جملة شروط الاحصان الاسلام لقوله ﷺ «من اشرك بالله فليس بمحصن» رواه الدارقطني وعن ابي يوسف انه ليس بشرطه قال الشافعي واحد واستدلوا على ذلك بحديث الباب فلما كان ذلك بحكم التوراة قبل نزول آية الجلد في اول ما دخل عليه الصلاة والسلام المدينة وصار منسوخا بها فمنسوخ الجلد في حق المحسن والكافر ليس بمحصن وهو قول على وابن عباس وابن عمر ومالك رضى الله تعالى عنهم (فان قلت) روى مسلم من حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ «خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لمن سبيل البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة والتيب بالتيب جلد مائة والرجم» قالني ﷺ فرق بينهما بالتيوبة في فرق بينهما بالاسلام فقد زاد على النص (قلت) هذا منسوخ لانه ﷺ ما كان يحكم بعد نزول القرآن الانبياء وفيه النص على الجلد فقط (فان قلت) روى ان النبي ﷺ قال اذا قبلوا عقد النكحة فاعلموهم ان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين والرجم على المسلم التيب فكذا على الكافر التيب (قلت) الرجم غيروا جب على دافة المسلمين فدل على انه يختص بالزناة المحسنين دون غيرهم .

ثم اعلم ان العلماء اجمعوا على وجوب حجب الزانى البكر مائة ورحم المحسن وهو التيب ولم يخالف في هذا احد من اهل القبلة الا ما حكي القاضى وغيره عن الحوارج وبعض المعتزلة كالنظام واصحابه فانهم لم يقولوا بالرحم واختلفوا في حجب التيب مع الرحم فقالت طائفة يجب الجلع بينهما فيجلد ثم يرحم به قال على بن ابي طالب والحن البصرى واسحق ابن راهويه وداود واهل الظاهر وبعض اصحاب الشافعى وقال جماهير العلماء الواجب الرحم وحده وحكى القاضى عياض عن طائفة من اهل الحديث انه يجب الجلع بينهما اذا كان الزانى شيعيا ثيبا وان كان شابا ثيبا اقتصر على الرحم وهذا مذهب باطل لا اصل له والمراد من البكر من الرجال من لم يجماع في نكاح صحيح وهو عاقل بالغ والمراد من التيب من جامع في دهره مرة بشكاح صحيح وهو عاقل بالغ والرجل والمرأة في هذا سواء قال النووي وسواء في كل هذا المسلم والكافر والشيد والمجور عليه بسفه وقال ايضا واما قوله وَالزَّانِيَةُ في البكر «ونفى سنة» فيه حجة للشافعى والجماهير انه يجب نفية سنة رجلا كان او امرأة وقال الحسن لا يجب التني وقال مالك والاوزاعى لاننى على النساء وروى مثله عن علي بن رضى الله تعالى عنه قالوا لانه عورة وفي نفية تضييع لها وتعرض للفتنة ولهذا ثبت عن المسافرة الامع محرم *

واما البعد والامة ففيها ثلاثة اقوال للشافعى احدها يغرب كل واحد منهما سنة لظاهر الحديث وبه قال الثوري وابو ثور وداود وابن جرير والثاني يغرب نصف سنة وهذا اصح الاقوال والثالث لا يغرب للملوك اسلاوة قال الحسن وحاد ومالك واحمد واسحق . وفيه ان الكفار يخاطبون بفروع الشرع قاله النووي (قلت) فيه اختلاف بين العلماء على ما عرف في موضعه . وفيه ان الكفار اذا نكحوا البنا حكم القاضى بينهم بحكم شرعنا (قلت) كيف رحم اليهوديان ابائهن ام بالاقرار (قلت) الظاهر انه بالاقرار وقد جاء في سنن ابي داود وغيره انه شهد عليهما اربعة اشهر واذا كره في فرجها فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم يتعين انهما اقرا بالزنا *

﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ اخْتِاخِ الْمَسْجِدِ عَلَى الْقُبُورِ ﴾

اى هذا باب في بيان كراهية اختاخ المساجد على القبور (فان قلت) يأتى بعد مخافة ابواب باب بناء المسجد على القبر فاجبهذين البابين (قلت) وجه ذلك انهما في الحكم سواء غير انه صرح بالكراهية في ترجمة هذا الباب واكتفى هناك بدلالة حديث الباب على الكراهية وقيل الاختاخ اعلم من البناء فلذلك افردته بالترجمة ولفظها يقتضى ان بعض الاختاخ لا يكره فكانه بفصل بين ما اذا ترتب على الاختاخ مفسدة ام لا (قلت) لا تسلم ان لفظا يقتضى ان بعض الاختاخ لا يكره ودعوى العموم بين الاختاخ والبناء غير صحيحة *

﴿ وَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ضُرِبَتْ أَمْرَأَتُهُ الْقُبَّةُ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً ثُمَّ رُمِيَتْ فَسَمِعُوا صَاحًا يَقُولُ 'أَلَا هَلْ وَجَدُوا مَا قَدَّوْا فَأَجَابَهُ الْآخَرُ 'بَلْ يَسْرِوْا فَانْقَبَوْا' ﴾

مطابقة هذا للترجمة من حيث ان هذه القبة المضروبة لم تحل عن الصلاة فيها واستلزم ذلك اختاخ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في حبة القبلة فتزداد الكراهية وقال ابن بطال ضربت القبة على الحسن وسكنت فيها وصليت فيها فاصارت كالمسجد واورد البخارى ذلك دليلا على الكراهية وكره احد ان يضرب على القبر فسطاطا واوصى ابراهيم مرة ان لا تضربوا على فسطاطا وقال ابن حبيب ضربه على قبر المرأة افضل من ضربه على قبر الرجل وضرب عمر رضى الله تعالى عنه على قبر زينب بنت جحش وقال ابن التين ومن كره ضربه على قبر الرجل ابن عمرو وابو سعيد وابن المسيب وضربت عائشة على قبر اخيها فنزع ابن عمر وضربه محمد بن الحنفية على قبر ابن عباس وقال ابن حبيب اراءه في اليوم واليومين والثلاثة واسما اذا خيف من نبش او غيره والحسن بن الحسن بلفظ التكثير فيهما ابن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم احدا عيان بن هاشم فضلا وخبرنا مات سنة تسع وتسعين وامرأته فاطمة بنت حسين بن علي وهي التي حلفت له

جميع ما تملكه انما تروج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ثم تروجه فاولعها محمد الديباج قوله «قبة» بضم القاف وتعدد الباء الموحدة قال الجوهري القبة بالضم من البناء والجمع قبب وقباب وقال ابن الاثير القبة من الخيام بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب وضرب القبة نصبها واقامتها على اوتاد مضروبة في الارض وجاء في رواية الفيرة ابن مقسم لمسامة الحسن بن الحسن ضربت امراته على قبره فسطاطا واقامت عليه قال الجوهري الفسطاط بيت من شعرو في المغرب وخيمة عظيمة وفي الباهر هو مضرب السلطان الكبير وهو السرادق ايضا وقال الزنجشري هو ضرب من الابنية في الفردوس السرادق وقال ابن قرقول هو الحياه ونحوه وقال ابن السكيت فسطاط بضم الفاء وفسطاط بكسر هاو فسطاط وفسطاط والجمع فساطيط وفساسيط وفي الباهر وفساسيط قوله «ثم رفعت» على بناء الفاعل بفتح الراء وبضمها ايضا على بناء المفعول قوله «فسمعت» وروى «فسموا» قوله «ما فقدوا» وروى «ما طلبوا» قوله «فاجبه آخر» اى صالح آخر وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذان الصالحان من مؤمنى الجن او من الملائكة .

٨- ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ هِلَالٍ هُوَ الْوَزَانُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا قَالَتْ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّخِذَ مَسْجِدًا﴾

مطابقتها للترجمة من حيث التلازم وذلك ان الترجمة اتخذا المسجد على القبر ومدلول الحديث اتخذا القبر مسجداً ولكنهما متلازمان وان كان مفهوماً هاماً متغيرين (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عبيد الله بن موسى ابو محمد البصري وقدم غير مرة . الثاني شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف بعدها الباء الموحدة ابن عبد الرحمن التميمي التحوي . الثالث هلال بن حيد ويقال ابن عبد الله الوزان . الرابع عروة بن الزبير بن العوام . الخامس طائفة ام المؤمنين .

(ذكر لطائف أسناده) وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفي النعنة في أربعة مواضع ان شيعة بصرى سكن الكوفة وشيبان وهلال وكوفيان وعروة مدني وفيه ان هلالاً مذكور بصنعة المشهور ان ابن ابي حدوداً وقع منسوباً عند ابن ابي شيبة والاسماعيلي وغيرهما وقيل قال البخاري في تاريخه قال وكيع هلال بن حيد وقال مرة هلال بن عبد الله ولا يصح (قلت) وقال ابن ابي حاتم هلال بن مقلص .

(ذكر تمدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخبره البخاري في الجائز ايضا عن موسى بن اسماعيل واخرجه في المازي عن الصلت بن محمد واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد كلاهما عن هانم ابن القاسم عن شيان به .

(ذكر معناه) قوله «في مرضه» انما قاله في مرضه تحذيراً مما صنعوه قوله «لعن الله» اللعن الطرد والابعاد فهم مطردون ومبعودون من الرحمة ولعنوا بكفرهم قوله «مسجداً» وفي رواية الكشميني «مساجداً» قوله «ولولا ذلك لا يبرز» حاصله لولا خشية الاتخاذ لا يبرز قبره اى لكشف قبر النبي ﷺ ولم يتخذ عليه الحائل ولكن خشية الاتخاذ موجودة فامتنع الابراز لان لولا امتناع الشيء لوجود غيره وهذا قاله عائشة قبل ان يوسع المسجد ولهذا لما وسع المسجد جمعت خبرتها مثله الشكل معدة حتى لا يثبت احد ان يصل الى حجة القبر مع استقبال القبلة وفي رواية «لا يبرزوا» بلفظ الجمع اى لكشفوا قبره كشفاً ظاهراً من غير بناء بنى عليه يمنع من الدخول اليه قوله «غير انه خفى» والماء في انه ضمير الشأن وخفى على صفة الجهول وكذا في رواية مسلم وفي رواية «خفى» على بناء المعلوم فعل هذا الضمير في انه يرجع الى النبي ﷺ اى ان النبي ﷺ خفى ان يتخذ قبره مسجداً وامرهم بترك الابراز وفي رواية «انني اخفى» وهذه تقتضي انها هي التي منعت من ابرازه . وما

يستفاد منه ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا من باب قطع الذرمة لثلا يبعد قبره الجبال كما فعلت اليهود والصارى بقبور انبيائهم وكره مالك المسجد على القبور واذا بنى مسجد على مقبرة دائرة ليعلى فيه فلا بأس به وكره مالك الدفن في المسجد •

﴿ بابُ الصَّلَاةِ عَلَى النِّسَاءِ إِذَا مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا ﴾

أى هذا باب في بيان الصلاة على النساء اذا ماتت في مدة نفاسها والنفساء من التون وفتح الفاء المرأة الحديثة العهد بالولادة وهي صيغة مفردة على غير القياس وقال ابو على في كتابه الممدود والمقصود يعنى بفتح التون لغة في نساء بالضم وهي ثلاث لغات يقال امرأة نساء وهي الفصيحة الجيدة ونساء ونفساء وهي اقلها وارادوها •

٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ عَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطُهَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في او اخر كتاب الفصل في باب الصلاة على النساء وستها فانه اخرجه هناك عن احمد بن ابى سريح عن شابة عن شعبة عن حسين المعلم عن ابن بريدة عن سمرة بن جندب « ان امرأة ماتت في بطن فصلى عليها الذى ﷺ فقام وسطها » وقد مضى الكلام فيه هناك ويزيد بن زريع قد مر غير مرة ويزيد من الزيادة وزريع مصنف الزرع وحسين هو ابن ذكوان المعلم وبريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف قوله « وسطها » يسكون السين يتناول العجيزة ايضا لانه اعم من الوسط بالتحريك وفي التوضيح يسكون السين هو الصواب وقيد بعضهم بالفتح ايضا وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقا وانما هو حكاية امر وقع . واما وصف كونها امرأة فهل هو معتبر ام لا من الفقهاء من الفاء وقال يقام عنده وسط الجنائز مطلقا ذكرنا كان او اتى ومنهم من خص ذلك بالمرأة محاولة للستر وقيل كان قبل اتخاذ الانعثة والقباب . واما الرجل فعند راسه لثلا ينظر الى فرجه وهو مذهب الشافعى واحمد وابى يوسف والمشهور من الروايات عن اصحابنا في الاصل وغيره . ان يقوم من الرجل والمرأة حذاء الصدر وعن الحسن بمخذه الوسط منهما وقال مالك يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبيها وقال ابو على الطبرى من الشافعية يقوم الامام عند صدره واختاره امام الحرمين والغزالي وقطع به السرخسى قال الصيدلاوى وهو اختيارنا وقال الماوردى قال اصحابنا البصريون يقوم عند صدره وهو قول التورى وقال البغداديون عند راسه وقالوا ليس في ذلك نص ومن قاله الحاملى وساحب الحاملى والقاضى حسين وامام الحرمين وروى حرب عن احمد كقول ابى حنيفة وذكر عن الحسن التوسعة في ذلك وبها قال اشهب وابن شعبان . والحنفى كالمرأة . والاجماع قائم على انه لا يقوم ملاصقا للجنائز وانه لا بد من فرجة بينهما وفي الحديث اثبات الصلاة على النساء وان كانت شديدة وعن الحسن انه لا يصل علىهما موت من زنا ولا ولدها وقال قتادة في ولدها •

﴿ بابُ أَهْلِ يَتِيمٍ مِنَ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ﴾

أى هذا باب يذكر فيه اين يقوم المصل على الميت من المرأة والرجل (فان قلت) ليس في حديث الباب بيان موضع قيام الرجل فلم ذكره في الترجمة (قلت) قال الكرماني للاشعار به انه لم يعد حديثا بصرطه في ذلك واما لقياس الرجل على المرأة اذا لم يقل احد بالفرق بينهما وفي نظر امامي الاول فلانه لمسلم يحدد حديثا في ذلك بصرطه لم يكن لتكره وجه واما في الثاني فمن اين علم لم يقل بالفرق بينهما وقال بعضهم اراد عدم التفرقة بين الرجل والمرأة وأشار

الى تضييف مارواه ابوداود والترمذى من طريق ابي غالب عن انس بن مالك انه صلى على رجل فقام عند رأسه صلى على امرأة فقام عند عجزها فقال له العلاء بن زياد هكذا كان رسول الله ﷺ يفعل قال نعم انتبهى (قلت) روى ابوداود هذا الحديث معطولا وسكت عليه وسكوته دليل رضاه به ورواه الترمذى وابن ماجه ايضا فقال الترمذى حدثنا عبد الله بن منير عن سعيد بن عامر عن همام «عن ابي غالب قال صليت مع انس بن مالك على جنازة رجل فقام حمال رأسه ثم جاءوا بجنازة امرأة من فريش فقال يا ابا حمزة صل عليها فقام حمال وسط السرير فقال له العلاء بن زياد هكذا راي رسول الله ﷺ قام على الجنازة مقامك منها ومن الرجل مقامك منه قال نعم فلما فرغ قال احفظوه » وقال الترمذى حديث انس حديث حسن وامم ابي غالب نافع وقيل رافع وكيف يضيف هذا وقد رضى به ابوداود وحسنه الترمذى ولكن لما كان هذا الحديث مستند الخفية طعنوا فيه بما لا يقدم ولتسلسل ذلك ولكن لانس وقوف البخارى عليه والتضييف وعدمه مبين عليه وذكر البخارى الرجل في الترجة لا يدل على عدم التفرقة بينهما عنده لانه يجوز ان يكون مذهبه غير هذا وذكر الرجل وقع اتفاقا لا قصدا *

٨٧- ﴿ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مَسْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِجَاسٍ فَلَمْ يَلْبَسْهَا وَلَمْ يَلْبَسْهَا ﴾

ذكر حديث سمرة هنا من وجه آخر عن عمران بن ميسرة ضد المينة وقد مر في باب رفع العلم عن عبد الوارث ابن سعيد عن حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة الى آخره وفي الباب السابق يروى عن ابن بريدة عن سمرة بالنعنة وهما بصيغة التحديث وهما كالتحديث وعن ابن بريدة بالتحديث وهما بالنعنة *

﴿ باب التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ أَرْبَعًا ﴾

اي هذا باب في بيان ان التكبير على الجنازة اربع تكبيرات وقد استقصينا الكلام في عدد تكبيرات الجنازة في باب الصلوة على الجنازة *

﴿ وَقَالَ حُسَيْنٌ صَلَّى بِنَا أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ سَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ فَاسْتَقْبَلِ الثَّقِيلَةَ ثُمَّ كَبَّرَ الرَّابِعَةَ ثُمَّ سَلَّمَ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وحيد هذا هو حيد بن ابي حيد الطويل الخزاعي البصري واختلفوا في اسم ابي حيد ففيل داود وقيل تيرويه وقيل زاهويه وقيل عبد الرحمن وقيل طرخان وقيل مهران وهذا التعليق أخرجه عبد الرزاق من غير طريق حيد وذلك عن عمر بن قنادة «عن انس رضى الله عنه انه كبر على جنازة ثلاثا ثم انصرف فليقوا يا ابا حمزة انك كبرت ثلاثا قال ففصلوا فذكر الرابعة » (فان قلت) روى عن انس رضى الله تعالى عنه الانقصار على ثلاث قال ابن ابي شيبة في مصنفه من طريق ماذ عن عمران بن حدير قال صليت مع انس بن مالك رضى الله تعالى عنه على جنازة فذكر عليها ثلاثا لم يزد عليها «وروى ابن المنذر من طريق حماد بن سلمة عن يحيى بن ابي اسحق قال قيل لانس ان فلانا كبر ثلاثا فقال وهل التكبير الا ثلاثا (قلت) يمكن التوفيق بأن يكونا واقعيتين لتغايرهما في الاولى كان يري الثلاث حمزة ثم استقر على الاربع لما ثبت عنده ان الذي استقر عليه جاهير الصحابة هو الاربع وقال صاحب التلويح ويحمل على ان احدى الروايتين وهم (قلت) هذا الحمل غير موجه والاحسن ما قلناه واما قوله وهل التكبير الثلاث يعني غير تكبيرة الافتتاح كما ذكرنا فبما مضى عن يحيى بن ابي اسحق ان انس قال وليس التكبير ثلاثا فقيل له يا ابا حمزة التكبير اربع قال اجل غير ان واحدة افتتح الصلاة قوله «فكبر ثلاثا» اي ثلاث تكبيرات قوله «فقبله» اي قبله كبرت ثلاثا قوله

«ثم كبر الرابعة» أى التكبيرة الرابعة وقال ابن حبيب اذا ترك بعض التكبير جهلا او نسيانا أهم ما بقى من التكبير وان رفعت اذا كان يقرب ذلك فان طالع ولم تدفن اعيدت الصلاة عليها وان دفنت تركت وفي التيمية نحوه عن مالك وقال صاحب التوضيح وعندنا خلاف في البطلان اذا رفعت في أثناء الصلاة والاصح الصحة وان صلى عليها قبل وضعا ففى الصحة وجهان وعندنا كل تكبيرة قائمة مقام ركعة حتى لو ترك تكبيرة منها لا تجوز صلاته كما لو ترك ركعة ولهذا قيل اربع كاربع الظهر والمسبوق بتكبيرة او أكثر بقضايها السلام ما لم ترفع الحائزة ولورفت بالأيدي ولم توضع على الاكتاف يكبر في ظاهر الرواية وعن محمد ان كانت الى الارض اقرب يكبر وان كانت الى الاكتاف اقرب لا يكبر وقيل لا يقطع حتى يبتاعد وفي الاشراف قال ابن المسيب وعطاء والنخعي والزهرى وابن سيرين والتورى وقناة ومالك واحد في رواية واسحق والشافعي المسبوق بقضى ما فاتة متابعا قبل ان ترفع الجائزة فاذا رفعت سلم وانصرف كقولنا احمنا قال ابن المنذر وبه اقول وقال ابن عمر لا يقضى ما فاتة من التكبير وبه قال الحسن البصرى والسختاني والاوزاعي واحدي رواية ولوجه وكبر الامام اربعا ولم يسلم لم يدخل معه وفاته الصلاة وعند ابى يوسف والشافعي يدخل معه ويأتى بالتكبيرات نسقا ان خاف رفع الجائزة وفي المحيط وعليه الفتوى •

٨٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ السَّيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَتَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ** ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث قدم في باب الصفوف على الجائزة •

٨٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَبَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أُمِّهِ النَّجَاشِيَّ فَكَبَّرَ أَرْبَعًا** ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة مثل الذي قبله (ذكر رجاله) وهم اربعة الاول محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف التون الاولى ابوبكر الموفى مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثم الثاني سليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف منصرفا وغير منصرف ابن بسطام الهذلي • الثالث سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وبالميم والقصر ابو الوليد • الرابع جابر بن عبد الله (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الضمة في موضع واحد وفيه ان شيعة من افراده وفيه ان سليمان بصرى وليس في الصحيحين سليم بالفتح غيره وسعيد بن ميناء مكي واخرجه مسلم في الجنائز عن ابى بكر بن ابي شيبة (ذكر مناه) قوله «على أمه» بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الحاء المهملة وعناء بالمرية عطية وهو امم ذلك الملك الصالح قوله «فكبر اربعا» أى اربع تكبيرات •

﴿ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ سَلِيمٍ أُمِّهِ ﴾

يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي وعبد الصمد بن عبد الوارث أى قال يزيد وعبد الصمد روى عن سليم المذكور باسناده الى جابر رحمة الله تعالى أصحمة ووقع في رواية المستمل وقال يزيد عن سليم أصحمة ورواية يزيد هذه وصلها البخارى رضى الله تعالى عنه في هجرة الحبشة عن ابى بكر بن ابي شيبة عنه •

﴿ وَتَابَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ ﴾

أى تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث ووصل روايته الاسماعيل من طريق احمد بن سعيد عنه ووقع في مصنف ابن ابي شيبة عن يزيد صحمة بفتح الصاد وسكون الحاء يعنى بحذف الهمزة وحكى الاسماعيل ان في رواية عبد الصمد

اصحہ باثبات الالف والحام المعجمة قال وهو غلط وحكى الكرمانى ان في بعض النسخ في رواية محمد بن سنان اصحبه بالباء الموحدة عوض الميم

باب قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى الْجَنَازَةِ

ای هذا باب في بيان مشروعية قراءة الفاتحة على الجنازة وقد اختلفوا فيه فنقل ابن التذرع عن ابن مسعود والحسن ابن علي وابن الزبير والمصورين غير متشروعيها وبه قال الشافعي واسحاق ونفل عن ابي هريرة وابن عمر ليس فيها قراءة وهو قول مالك والكوفيين (قلت) وليس في صلاة الجنازة قراءة القرآن عندنا وقال ابن بطال ومن كان لا يقرأ في الصلاة على الجنازة وينكر عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابن عمر وابو هريرة ومن التابعين عطاء وطاوس وسعيد بن المسيب وابن سيرين وسعيد بن جبير والشعبي والحكم وقال ابن التذرع به قال مجاهد وحامد والثوري وقال مالك قراءة الفاتحة ليست ممحولة بها في بلدنا في صلاة الجنازة وعند مكحول والشافعي واحد واسحاق يقرأ الفاتحة في الاولى وقال ابن حزم يقرأها في كل تكبيرة عند الشافعي وهذا النقل عنه غلط وقال الحسن البصري يقرأها في كل تكبيرة وهو قول شهر بن حوشب وعن المسور بن غزمية يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وسورة قصيرة •

وقال الحسن يقرأ على الطفل يَفَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا قَرَمًا وَسَلَفًا وَأَجْرًا • الحسن هو البصري ووصله ابو نصر عبد الوهاب بن عطلة الخفاف في كتاب الجنائز تاليفه عن سعيد بن ابي عروبة انه سئل عن الصلاة على العبي فاخبرهم عن قتادة عن الحسن انه كان يكره ثم يقرأ بفاتحة الكتاب ثم يقول اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا واجرا قوله وفرطا الفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة فيهي لهم اسباب المنزل قوله وسلفا بتحريك اللام اي متقدما الى الجنة لاجلنا •

٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ طَلْحَةَ . قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا • حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِدْرِيسٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ . قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى جَنَازَةٍ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَالَ لِيَعْلَمُوا أَنَهَا سُنَّةٌ •

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ثمانية • الاول محمد بن بشار ففتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وقد تكرر ذكره • الثاني غندر بضم الغين المعجمة وسكون التون وفتح الدال وضما وهو محمد بن جعفر البصري وقد تقدم • الثالث شعبة بن الصجاج • الرابع سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف مات عام خمسة وعشرين ومائة • الخامس طلحة بن عبد الله بن عوف ابن اخي عبد الرحمن كان فقيها سخيا يقال له طلحة البدوي مات عام تسعة وتسعين • السادس محمد بن كثير ضد قليل وقد تقدم • السابع سفيان الثوري الثامن عبد الله بن عباس •

(ذكر لطائف اسانده) فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه التثنية في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه طريقان عن شيخين كلاهما اسميان بمحمد وفيه احد الروايات المذكور بلفظه وفيه ان شيخه محمد بن بشار وشيخه بصريان وشعبة واسطى وسعد وطلحة مدنيان ومحمد بن كثير بصري وسفيان كوفي • (ذكر من اخرجه غيره) • اخرجه ابوداود في الجنائز عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان بن عاصم وقال حسن صحيح واخرجه الساجي فيه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر به وعن الهيثم بن ايوب الطالقاني عن ابراهيم بن سعد عن ابيه •

«(ذكر مناه)» **قوله** «فقرأ بغاثة الكتاب» ليس فيه بيان لموضع القراءة قال شيخنا زين الدين هومين في حديث جابر رواه البيهقي من طريق الشافعي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل «عن جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ كبر على الميت اربعاً وقرأ بأثم القرآن بعد التكبيرة الاولى» قال شيخنا واسناده ضيف وقال واليه ذهب الشافعي واحد واسحق **قوله** «ليعلموا انها» اى ان قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة سنة وفي رواية ابى داود «انها من السنة» وفي رواية النسائي وابن خزيمة في صحيحه بلفظ «فاخذت يده فسأته عن ذلك فقال يا ابن اخي انه سقى وسنة» وفي رواية الترمذي «انه من السنة ومن تمام السنة» وفي رواية للنسائي بلفظ «فقرأ بغاثة الكتاب وسورة وجهر حتى استغفار فاعرف اخذت يده فسأته فقال سنة وحق»

«(ذكر ما يستفاد منه)» وهو على وجوه . الاول ان الترمذي لما روى هذا الحديث قال هذا حديث حسن صحيح ثم قال والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ . وغيرهم يختارون ان يقرأ بغاثة الكتاب بعد التكبيرة الاولى وهو قول الشافعي واحمد واسحق

الثاني ما حكاه الترمذي عن الشافعي من ان القراءة بعد التكبيرة الاولى هل هو على سبيل الوجوب او على سبيل الاستحباب حكى الرويانى وغيره عن نص الشافعي انه لو اقر قراءة الفاتحة الى التكبيرة الثانية جاز وهذا يدل على ان المراد الاستحباب دون الوجوب وحكى ابن الرفعة والبنديجي والقاضي حسين وامام الحرمين والزمالي والمتولى تعين القراءة عقيب التكبيرة الاولى واختلف في المسألة كلام النووى فجزم في البيان بوجوب قراءتها في التكبيرة الاولى وخالف ذلك في الروضة فقال انه يجوز تأخيرها الى التكبيرة الثانية وقال في شرح المهذب «ان قراء الفاتحة بعد تكبيرة اخرى غير الاولى جاز» كذا قال في المنهاج

الثالث ليس في حديث ابن عباس صفة القراءة بالنسبة الى الجهر والاسرار وعند البيهقي من طريق الشافعي عن ابن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد بن ابى سعيد قال سمعت ابن عباس يحمى بغاثة الكتاب في الصلاة على الجنازة ويقول انما فعلت لتعلموا انها سنة فقد يستدل به على الجهر بها وهو احد الوجهين لاصحاب الشافعي فيها اذا كانت الصلاة عليها لا قال شيخنا زين الدين والصحيح انه يسر بها لا يقرأها التارقات فنعوا على انه يسر فيه قال ويحجب عن الحديث بانه اراد بذلك اعلامهم بما يقرأ ليتعلموا ذلك ولعله جهر ببعضها كما صح في الحديث ان النبي ﷺ كان يسميهم الآيات احياناً في صلاة الظهر وكان مراده ليعرفهم السورة التي كان يقرأ بها في الظهر (فان قيل) للشافعية لم يقرأوا بسورة مع الفاتحة كما في غيرها من الصلوات مع ان في روايه النسائي المذكورة آتفاقاً فقرأ بغاثة الكتاب وسورة (واجب) عن ذلك بان البيهقي قال في سنته ان ذكر السورة فيه غير محفوظ

الرابع قول الصحابي من السنن حكمة حكم المرفوع على القول الصحيح قاله شيخنا زين الدين . وفيه خلاف مشهور ووردت احاديث اخرى في قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة . منها حديث ام شريك رواه ابن ماجه عنها قالت «امرنا رسول الله ﷺ ان نقرأ على الجنازة بغاثة الكتاب» . ومنها حديث ام عفيف التهذبية انها قالت «امرنا النبي ﷺ ان نقرأ بغاثة الكتاب على ميتنا» رواه ابو نعيم . ومنها حديث ابى امامة بن سهل انه قال «السنة في الصلاة على الجنازة ان يقرأ في التكبيرة الاولى بام القرآن مخافة ثم يكبر ثلاثاً والتسليم عند الاخرة» رواه النسائي وقال النووى في الخلاصة ان ان اسناده على شرط الشيخين قال وابو امامة هذا صحيح وقال شيخنا زين الدين لم يعقل برؤية النبي ﷺ فليست له صحبة وقال الذهبي ابو امامة بن سهل بن حنيف اسمه اسد سباه رسول الله ﷺ وحديث مرسل وروى ابى ابي شيبة عن رجل من همدان ان عبد الله بن مسعود فرأى جنازة فقرأ على جنازة بغاثة الكتاب وروى ايضا من حديث ابى العريان الحذاء قال صليت خلف الحسن بن علي على جنازة فقلت له كيف صنعت قال قرأت عليها بغاثة الكتاب وعن ابى اعون كان الحسن بن ابى الحسن يقرأ بالفاتحة في كل تكبيرة على الجنازة وقال ابن بطال هذا قول شهر بن حوشب وقال الضحاك اقرأ في التكبيرة الاولى بغاثة الكتاب وكان مكحول يفعل ذلك وعن فضالة مولى

عمران الذی کان علی (۹) ای بکرا عمر قرأ علیہ بفاعحة الكتاب وقال ابن بطال روى عن ابن الزبير وعثمان بن حنيف انهما كانا يقرآن عليهما بالفاعحة وفي كتاب الجائز للعزنى وبلغنا ان ابابكر وغيره من الصحابة كانوا يقرؤن بام القرآن عليهما وفي المحلى صلى المسودين مخزومة فقرافي التكبيرة الاولى بفاعحة الكتاب وسورة قصيرة رفع بهما صوته فلما فرغ قال لا اجل ان تكون هذه الصلاة عجباً ولكن اردت ان اعلمكم ان فيها قراءة وروى عن ابى الدرداء وانس وابو هريرة انهم كانوا يقرؤن بالفاعحة (قلت) قد ذكرنا في اول الباب عن جماعة من الصحابة والتابعين ان لا قراءة في صلاة الجنازة وعن ابن مسعود لم يوقت فيها النبي ﷺ قولاً ولا قراءة ولان ما لا ركوع فيه لا قراءة فيه كوجود التلاوة واستدل الطحاوى على ترك القراءة في الاولى بتركها في باقي التكبيرات وبترك التشهد وقال لعل قراءة من قرأ الفاتحة من الصحابة كان على وجه الدعاء لآل وجه التلاوة •

ومن الدعاء للميت ماروا مسلم عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم ترحله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقم من الخطايا كما نقيت التوب الابيض من الدنس وابدله داراً خيراً من داره واهلاً خيراً من اهله وزوجاً خيراً من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمت ان اكون ذلك الميت • وروى ابو داود عن حديث ابى هريرة قال صلى رسول الله ﷺ على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييت منا فاحيه على الايمان ومن توفيتنا فتوفه على الاسلام اللهم لاتعزنا اجره ولا تفضلنا بعده • وروى ايضا عن وائلي بن الاسقع قال صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين فسمعت يقول اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك فقم من عذاب القبر • قال عبد الرحمن بن شريح ابى داود في ذمتك وحبل جوارك فقم من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم • والحبل العهد والميثاق • وروى الترمذى من حديث ابى ابراهيم الاشعلى عن ابيه قال كان رسول الله ﷺ اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا • قال الترمذى سألت عمداً يعنى البخارى عن اسم ابى ابراهيم الاشعلى فلم يعرفه • وروى الحاكم في المستدرک من حديث يزيد بن ركانة • كان رسول الله ﷺ اذا قام يصلى على الجنازة قال اللهم عبدك وابن عبدك واحتاج الى رحمتك وانت غنى عن عذابي ان كان حسناً فزدني احسانه وان كان مسيئاً فتجاوز عنه • وروى المستغفرى في الدعوات من حديث على بن ابى طالب قال قال رسول الله ﷺ يا على اذا صليت على جنازة فقل اللهم عبدك وابن عبدك وابن امك ما مضى فيه حركك ولم يكن شيئاً مذكوراً زادك وانت خير موزور اللهم لقنه حبه والحقه بنبيه ونزله في قبره ووسع عليه في مدخله وثبت بالقول الثابت فانه افتقر اليك واستغفرت عنه وكان يشهد ان لا اله الا انت فاغفر له اللهم لاتعزنا اجره ولا تفضلنا بعده • يا على واذا صليت على امرأة فقل انت خلقتها ورزقتها وانت احييتها وانت اماتها وانت اعلم بسرها وعلانياتها جثتك شفها لما اغفر لها اللهم لاتعزنا اجرها ولا تفضلنا بعدها • يا على واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعل لآبويه سلفاً واجعله لهما فرطاً واجعله لهما نوراً وسداً اعقب بالديه الجنة انك على كل شئ قدير • وروى الطبرانى من حديث عبدالله بن حارث عن ابيه • ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمهم الصلاة على الميت اللهم اغفر لحياتنا وامواتنا واصلح ذات بيننا والقب بين قلوبنا اللهم هذا عبدك فلان بن فلان لانعم الاخيراً وانت اعلم به فاغفر لنا وله •

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَ مَا يُدْفَنُ ﴾

اي هذا باب في بيان الصلاة على القبر بعد ما يدفن الميت فيه وهذا من المسائل المختلف فيها فاذلك اطلق الترجمة بالجواز او بعده وكلها مصدرية أى بعد الدفن •

(۹) وفي نسخة كان صلى على ابى بكر او عمر •

٩١ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ . قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ . قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَبْرِ مَنبُوحٍ فَأَمَّهُمْ وَصَلُّوا خَلْفَهُ قُلْتُ مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا يَا أَبَا عَصْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

مطابقة للترجمة طاهرة ومضى هذا الحديث في كتاب الجنائز في موضعين في باب العفوف على الجنازة وفي باب الصلاة على الجنازة والشعبي هو عامر بن شراحيل وروى نحوه عن أبي هريرة في باب كنس المسجد وفي باب الخدم في المسجد وقدم في الكلام فيه مستغنى به

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَسْوَدَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً كَانَتْ يَقُمُ الْمَسْجِدَ قَالَتْ وَلَمْ يَعْلَمْ النَّبِيُّ ﷺ بِمَوْتِهِ قَدْ كَرِهَ ذَلِكَ مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ قَالُوا مَاتَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلَا أَذْ تَسْمَوْنَ قَالُوا إِنَّهُ كَانَ كَذَّاءً وَكَذَّاءُ قَبْسَتُهُ قَالَ فَحَفَرُوا شَأْنَهُ قَالَ فَذَلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ فَأَنَّى قَبْرُهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «فصل عليه» أي على قبره وقد ذكرنا أن البخاري أخرجه هذا الحديث في موضعين المذكورين أحدهما عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد والآخر عن أحمد بن واقد عن حماد وقدم في الكلام فيها هناك قوله «رجلا» بالنصب بدل عن أسود ويجوز بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف قوله «كان يقم» أي يكس و يروي «يكون في المسجد يقم» قوله «قالات» ويروي «فقالوا» قوله «ذات يوم» من باب إضافة المسمى إلى اسمه أو لفظة ذات مقصده قوله «قبسته» منصوب بمقدر أي ذكروا قبسته قوله «فذلوني» بضم الدال وفي هذا الحديث زاد ابن حبان في رواية حماد بن سلمة عن ثابت ثم قال «أن هذه القبور مملوءة غلظة على أهلها وإن الله منورها عليهم بصلاتي» (فان قلت) صلته ﷺ على قبر الأسود المذكور بسبب أنهم عقروا شأنه وفي رواية ابن حبان صلته عليه بسبب أن قبره مملوء غلظة على أهلها (قلت) الحكيم ثبت بعينين وأكثر به

﴿ بَابُ اللَّيْتِ يَسْمَعُ خَفَقَ النَّعَالِ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه الليت يسمع خفق نعال الاحياء وخفق النعال صوتها عند وسعال الأرض وقوله الليت معروف لان مبتدأ وخبره هو قوله يسمع ولفظ باب مقطوع عن الإضافة وارتفاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف

٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا سَيِّدُ قَالَ قَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَيِّدُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ الْعَبْدُ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِجَالِهِمْ أَنَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْبَدَاهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٌ ﷺ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيَقَالُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَهَذَاكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَاهُمَا جَمِيعًا وَأَنَا الْكَافِرُ أَوْ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ لَا أَذْرى كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيَقَالُ لَا ذَرَيْتَ وَلَا نَلَيْتَ ثُمَّ يَضْرِبُ بِعِطْرَةٍ مِنْ حديدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صِيحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ بَلَيْهِ إِلَّا الْفُلْكَينِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «انه يسمع قرع نعالهم» (فان قلت) في الترجمة خفق النعال فلا تطابق (قلت) الخفق والقرع في

المعنى سواء على انه ورد في بعض طرق الحديث بلفظ الحق وهو مارواه ابوداود واحمد من حديث البراء بن عازب في اتيانه حديث طويل فيه «وانه ليسم خلقناهم» وروى ابوداود ايضا نحو رواية البخاري وقال حدثنا محمد بن سليمان الانباري حدثنا عبد الوهاب بن ابى عطاء عن سعيد عن قتادة عن انس عن النبي ﷺ انه قال «ان العباد اواضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسم قرع نعالهم»

(ذكر رجاله) وهم سبعة الاول عياش بن رافع العيني المهمله وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة ابن الوليد الرقاعي مرفى باب الحب يخرج . الثاني عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهمله . الثالث خليفة من الخلافة بالخاء المعجمة والقهاء ابن خياط بالخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف . الرابع يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزاي وقدر غير مرة . الخامس سعيد بن ابى عروة . السادس قتادة بن دعامة . السابع انس بن مالك (ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه التنعني في موضعين وفيه ساق حديثه مقرونا برواية خليفة عن يزيد ابن زريع على لفظ خليفة وهو معنى قوله وقال لى خليفة اى قال البخاري قالى خليفة ومثله هذا اذا قال يكون قد اخذته عنه في المذاكرة غالبا ولهذا قال ابو نعيم الاصبهاني ان البخاري رواه عن خليفة وعياش الرقاعي وفيه ان رواه كلهم بصريون

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في صفة النار قال حدثنا عبد بن حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن «عن قتادة حدثنا انس بن مالك قال قال لى نبي الله ﷺ ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسم قرع نعالهم قال ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول اشهدانه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر الى مقدمك من النار قد ابدا لك الله مقعدا من الجنة قال بنى الله ﷺ فير اهما جميعا قال قتادة وذكرنا انه يفسح لى قبره سبعون ذراعا ويملا عليه خضرا لى يوم يبعثون» وخرجه ابوداود فيه عن محمد بن سليمان الانباري وخرجه النسائي فيه عن احمد بن ابى عبد الله الوراق مختصرا ومطولا وعند ابن ماجه عن ابى هريرة برفعه وان الميت يعبر الى القبر فيجلس الرجل الصالح غير فزع ولا مشغوب ثم يقال له فيم كنت تقول كنت في الاسلام فيقال ما هذا الرجل يقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رأيت الله يقول لا وما ينبغي لاحد ان يراه فيرجع له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما واثق الله ثم تفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليمت وعليه تمت ان شاء الله تعالى ويجلس الرجل السوء في قبره فزع مشغوبا فيقال له فيم كنت تقول لا ادرى فيقال له ما هذا الرجل يقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت فيرجع له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرفه الله عنك ثم تفرج له فرجة الى النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت وعليمت وعليه تمت ان شاء الله تعالى «وفي رواية الحاكم «ان كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه وكان الصوم عن يمينه وكانت الزكاة عن يساره وكان فصل الحيرات من الصدقة والصلة والمعرفة والاحسان الى الناس عند رجله فاي جهة اتى منها يمتع فيقعد فتشله الشمس قد دنت للحروب فيقال له ما تقول في هذا الرجل» الحديث مطولا وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية الترمذي عن ابى هريرة ايضا قال قال رسول الله ﷺ «اذا قبر الميت او قال احكم اناه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المتكرو ولا آخر التكرير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينوده فيمثم يقال له ثم فيقول ارجع الى اهل فاخبرهم فيقولان نعم كومة العروس الذى لا يوقظه الا احباب اهل البيت الله من مضجعه ذلك فان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت منهم لا ادرى فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض انشى على فتلثم عليه فتختلف اخلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعث الله من مضجعه ذلك» وقال الترمذي حديث حسن غريب وفي الاوسط للطبراني ووصف الملكين اعينهما مثل

قدور التحاس و ابايهما مثل صاى البقر وفي رواية ابن حبان « اندرون فيمن انزلت هذه الآية (فان له ميتة ضلك) هو عذاب الكافر في القبر يسلط عليه تسعة وتسعون ثيئا اندرون ما لتين هو تسعة وتسعون حبة لكل حبة تسعة اروس ينفعن له ويسلطن الى يوم القيامة »

(ذكر معناه) قوله «البد» اى العبد المؤمن المخلص قوله «وتولى» اى اعرض وذهب احبابه وهو من باب تنازع العاملين وقال ابن التين انه كرر اللفظ والمعنى واحد (قلت) لان المعنى واحد لان التولى هو الاغراض ولا يستلزم الذهاب وقال بعضهم رأيت ان لفظ تولى مضبوطا بخط مستمد على صيغة الجھول اى تولى امره اى الملت (قلت) لا يستمد على هذا والمعنى ما ذكرناه قوله «فرع ناعلم» اى نعال الناس الذين حول قبره من الذين ياتونوا دفنه وغيرهم وفرع التعال صوتها عند المتى والقرع في الاصل الضرب فكأن أصحاب النعال اذا ضربوا الارض بها خرج منها صوت قوله «ملىكان» وما الملىكر والتكىرك كما فسر في حديث ابى هريرة وغيره وانما سمي بهذا الاسم لان خلقها لا يصبه خلق الا ملىسين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل لها خلق يبدع وليس في خلقها اسى للناظرين اليها جعلها الله تكزما للمؤمنين لتثبت به وتصبره وهكذا لشر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب وسما ايضا فنانا القبر لان في سؤالها انتباها وافي خلقها صعوبة وقال ابن الجوزى بسند ضعيف ناصور وسيدهم رومان قوله «واقعداء» اى اجلساء قال الكرماني رحمه الله تعالى وما مترادفان وهذا بطل قول من فرق بينهما بان القوم دعوا عن القيام والجلوس عن الاضطجاع (قلت) استعمال الافعال موضع الاجلاس لا يمنع الفرق المذكور قوله «في هذا الرجل محمد» اى النبي ﷺ وقوله «محمد» بالجر عطفيان عن الرجل ويجوز ان يكون بدلا (فان قلت) هذه عبارة خسة ليس فيها تعظيم ولا توقير (قلت) قصد بها الاستحسان للسؤال لثلاثين تعظيمه عن عبارة القائل ثم ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قوله «فيقال» يحتمل ان يكون هذا القول من المكبر والتكبر ويحتمل ان يكون من غير هامن الملائكة قوله «وفير اياه» اى المقدين الذين احدها من الجنة والاخر من النار قوله «او المنافق» شك من الراوى والمراد بالمنافق الذى يقر بلسانه ولا يصدق بقلبه وظاهر الكلام هو قوله «لا ادرى كذا» كذا يقول الناس» يشمل الكافر والمنافق ولكن الكافر لا يقول ذلك فيصنع المنافق كذا في رواية الترمذى قوله «ولا دريت» قال الداودى اى لا وقعت في مقامك هذا ولا في البيت قوله «ولانليت» قال الخطابي هكذا يرويه المحدثون وهو غلط والصواب انليت على وزن افتعلت من قولك ما لوتى اى ما استطعت ويقال لا آ لو كذا اى لا استطعت (قلت) وكذا قال ابن السكيت قولهم لا دريت ولا انليت هو افتعلت من قولك ما لوتى هذا اى ما استطعت من الايالى اى قصر او فلان لا يالوك نصحا فهو آل والمرأة آلية وجمعها اوال ويقال ايضا الى يؤلى نالية اذا قصر وابطأ وقال ابن قرقول قيل معناه لانلوت يعنى القرأت اى لم تدرو لم تسل اى لم تنتفع بدرايتك ولا بتلاوتك كما قال (فلا صدق ولا سلق) قيل معناه لا اثبت الحق قاله الداودى وقيل لا اثبت ما تدرى قاله القزاز وقال ابن الانبارى نليت غلط والصواب انليت بفتح الهزرة وسكون التاء بدعو عليه بان تلى ايه اى لا يكون لها ولا تدلوها اى تنبها وقال ابن سراج هذا بعيد في جملة الملكين للبيت واى ماله وقال القاضي لعل ابن الانبارى رآى ان هذا اصل هذا الداء ثم استعمل في غيره كما استعمل غيره من ادعية العرب انتهى (قلت) ابن الانبارى لم يذكر الملكين وانما عين الصواب من الخطا في هذه المادة وقوله بان لا تلى ايله من انليت الناقاة اذا تلاها ولما قال الجوهرى ومنه قولهم لا دريت ولا انليت بدعو عليه بان لا تلى ايله اى لا يكون لها اولاد وتلو الناقاة ولما الذى يتلوها وقال تلعب لا دريت ولا انليت اصله ولا نلوت فقلت الواو ايه لا زدواج الكلام (قلت) هذا اصوب من كل ما ذكره في هذا الباب والدليل عليه ان هذه اللفظة جاءت هكذا في حديث البراء في مسند احمد لا دريت ولا نلوت» اى لم تلى القرآن فلم تنتفع بدرايتك ولا تلاوتك وقال الزمخشرى معناه ولا انليت الناس بان نقول شيئا يقولونه وقيل لا قرأت فقلت الواو ياء للمزوجة اى ما علمت بنفسك بالاستدلال ولا انليت العلماء بالتقليد

وقراءة السكتب وقال ابن بطال السكتبة من ذوات الواو لانها من تلاوة القرآن لكان مع دريت تكلم بالياء ايزدوج الكلام ومعناه الدعاء عليه اى لا كنت داريا ولا ناليا **قوله** «ثم يضرب» على صيغة المجهول اى الميت **قوله** «بمطرقة» بكسر الميم قال الجوهرى طرق التجاد الصوف بطرقه طرقا فاضربه والقضب الذى يضرب به يسمى مطرقة وكنتك مطرقة الحداد **قوله** «من حديد» يجوز فيه الوجهان احدهما ان يكون صفة لموصوف محذوف اى من ضارب حديد اى قوى شديد القضب والاخر ان يكون صفة لمطرقة فعلى هذا تكون كلمة من بيانية ثم ان الظاهر ان الضارب غير المنكر والتكثير ولكن يحتمل ان يكون احدهما محتمل ان يكون غيرهما وقد روى ابو داود في سننه ما يدل على جواز الوجهين . الاول مارواه من حديث البراء بن عازب قال «خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الانصار فأتينا الى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأما على رؤسنا الطير وفيه عود ينكت به في الارض فرفع راسه فقال استغيثوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا وانه يسمع خفق ناله اذا ولو امدين حين يقال له يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك قال هناد وياتيه ملكان ومجلسانه » الحديث وفيه «ثم يقبض له اعمى ابكم معه مرربة من حديد لو ضرب بها جيل لمار ترابا قال فيضربه باضربة يسمعونها من بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح» فهذا يدل صريحا على ان الضارب غير المنكر والتكثير . والثاني مارواه ابو داود عن انس بن مالك ان النبي ﷺ دخل نخلا لئى التجار فسمع صوتا فزع فقال من اصحاب هذه القبور قالوا يا رسول الله انس ما توافي الجاهلية » الحديث بعولاه وفيه «فيقول له ما كنت تصدفيقول له لا ادري فيقول لا دريت ولا تليت فقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت اقول ما يقول الناس فيضربه بمطراق من حديد بين اذنيه فيصبح صبيحة يسمعون الخلق غير الثقلين» فهذا يدل صريحا على ان الضارب هو الملك الذى يسأله وهو اما المنكر او التكثير (فان قلت) كيف وجه جمع الوجهين (قلت) يحتمل ان يكون الضرب متعددا مرة من احد الملكين ومرة من الاخرى وكل هذا في حق الكفار فافهم **قوله** «اى من يلى الميت قيل المراد به الملائكة الذين تكون فتنته ومساكنة **قوله** «الا الثقلين» اى غير الثقلين وهما الانس والجن وسميا به لثقلهما على الارض » (فان قلت) ما الحكمة في منع الثقلين من سماع صبيحة ذاك المذهب بمطرقة الحديد (قلت) لوسمعا لارتفاع الابتلاء وصار الايمان ضروريا ولا عرضا عن التداير والصنائع ونحوها مما يتوقف عليه بقاؤها (فان قلت) من للمقلا فاقصر السماع على الملائكة (قلت) نعم وقيل المراد منه المقلا وغيرهم وغلب جانب العقل وهذا اظهر وقيل المراد بمن يلى اعم من الملائكة الذين تكون فتنته وغيرهم من الثقلين وانما منعت الجن هذه النصيحة ولم يمنع سماع كلام الميت اذا حل وقال قدموني قدموني لان كلام الميت حين يحمل الى قبره في حكم الدنيا وليس فيه نفي من الجزاء والعقوبة لان الجزاء لا يكون الا في الآخرة وانما كلامه اعتبارا لمن سمعه وموعظة فاسمعه الله الجن لانه جعل فيهم قوة يثبتون بها عند سماعه ولا يصعقون بخلاف الانسان الذى كان يسمع لو سمعه وصيحة الميت في القبر عند فتنته هي عقوبة وجزاء فدخلت في حكم الآخرة فنع الله تعالى الثقلين الذين هم افي دار الدنيا سماع عقوبته وجزائه في الآخرة واسمعه سائر خلقه .

● (ذكر ما يستفاد منه) ● فيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل السنة والجماعة وانكر ذلك ضرار بن عمرو وبشر المريسي واكثر المتأخرين من المعتزلة واحتجوا في ذلك بقوله تعالى (لا يدقون فيها الموت الا الموت الاولى) اى لا يدقون في الجنة موتا سوى الموت الاولى ولو صاروا احياء في القبور لنادوا قارئين لاموتة واحدة وبقوله تعالى (وما انت بمسمع من في القبور) فان العرض من سياق الآية تشبيه الكفرة باهل القبور في عدم الاسماع وقالوا اما من جهة العقل فان تاري شخصا يعلب ويقتى معلوبا الى ان تذهب اجزائه ولا نشاهده احياء ومساكلة والقول لهم بما مع المشاهدة سفلة ظاهرة والبلغ منه من اكثه السباع والطيور تفرقت اجزائه في بطونها وحواصلها والبلغ منه من احرق حتى يفتت وذرى اجزائه المفتتة في الرياح العاصفة شمالا وجنوبا وقبولا ودبورانا نعلم عدم احيائه ومساكنة وعذابه ضرورية . ولنا آيات . احداها قوله تعالى (النار يرضون عليها غدوا وعشيا) فهو صريح في التمزيب بعد الموت . الثانية قوله تعالى (ربنا امتنا اثنين واحيينا اثنين) فان الله تعالى ذكر الموت مرتين وهما لا تحققان

الا ان يكون له قبر حياة وموت حتى يكون احدى الموتين ما يتحصل عقب الحياة في الدنيا والاخرى
 ما يتحصل عقب الحياة التي في القبر والثالثة قوله تعالى (ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
 العذاب) عطف هذا العذاب الذي هو عذاب يوم القيامة على العذاب الذي هو عرض النار صباحا ومساء فعلم انه
 غيره . وذهب ابو الهذيل بن العلاف وبشر بن المنذر الى ان الكافر يعذب فيابين التفخيتين ايضا واذا ثبت التعذيب
 ثبت الاحياء والمساءلة لان كل من قال بعذاب القبر قال بهما • ولنا ايضا حديث صحيحه وأخبار مشواترة منها حديث
 الباب به ومنها حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وقد ذكرناه فيه • ومنها حديث زيد بن ثابت اخرجه مسلم
 مطولا وفيه «تعوذوا بالله من عذاب القبر» • ومنها حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه اخرجه الستة عنه قال
 «مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال لهما ليعذبان» الحديث . ومنها حديث البراء بن عازب اخرجه الستة قال
 «اذا قدم المؤمن في قبره أتى فيشهدان لانه الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى (ثبت الله الذين آمنوا بالقول
 الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) لفظ البخارى وفي رواية في الصحيحين «ثبت الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 ومنها حديث ابى ايوب اخرجه الشيخان والنسائي وسيأتى ان شاء الله تعالى . ومنها حديث ابى سعيد اخرجه بن مردويه
 في تفسيره عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثبت الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 في القبر» • ومنها حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجه الشيخان والنسائي وفيه عذاب القبر حق وسيأتى ان
 شاء الله تعالى . ومنها حديث عمر رضى الله تعالى عنه اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه عنه «ان النبي ﷺ
 كان يشعذ من الجبن والبخل وعذاب القبر وقتة الصدر» • ومنها حديث سعد رواه البخارى والترمذى والنسائي
 انه كان يقول لنيه اى بنى تعوذوا بكلمات كان رسول الله ﷺ يتعوذ بهن فذكر عذاب القبر . ومنها حديث ابن
 مسعود رضى الله تعالى عنه اخرجه الطحاوى وغيره عنه عن النبي ﷺ «أمر بعبد من عباده ان يضرب في قبره
 مائة جلدة قلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى سارت واحدة فامتلأ قبره عليه نارا» الحديث . ومنها حديث زيد بن
 أرقم اخرجه مسلم عنه «قال لأقول لكم الاما سمعت النبي ﷺ يقول اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن
 والبخل وعذاب القبر» • ومنها حديث ابى بكره اخرجه النسائي عنه «عن النبي ﷺ انه كان يقول في أثر الصلاة
 اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر» • ومنها حديث عبد الرحمن بن حنطة اخرجه ابو داود والنسائي
 وابن ماجه عنه في حديث مرفوع قال فيه «أوما علمتم ما اصاب صاحب بنى اسرائيل كان الرجل منهم اذا اصاب
 الشىء من البول قرضه بالمقراض ففهم عن ذلك فعذب في قبره» • ومنها حديث عبادة بن عمرو اخرجه النسائي عنه
 قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «اللهم انى أعوذ بك من الكسل» الحديث وفيه «وأعوذ بك من عذاب القبر» وروى
 الترمذى الحكيم في نوادر الاصول حديث عبادة بن عمرو «ان رسول الله ﷺ ذكر فتانى القبر فقال عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه أترد لنا عقولنا يا رسول الله قال نعم كيشكم اليوم فقال عمر في فيه الحجر» • ومنها حديث اسماء بنت
 ابى بكر رضى الله تعالى عنه اخرجه البخارى والنسائي على ما يأتى . ومنها حديث ام مبشر اخرجه ابن ابى شيبه في مصنفه
 قالت «دخل على النبي ﷺ وأنا في حائط من حوائط بنى النجار فيه قبور منهم فقاموا في الجاهلية قالت فخرج
 فسمعت يقول استعذوا بالله من عذاب القبر قلت يا رسول الله والقبر عذاب قال انهم ليعذبون عذابا في قبورهم تسمه
 البهائم» • ومنها حديث ام خالد اخرجه البخارى والنسائي عنهما انها سمعت النبي ﷺ وهو يتعوذ من عذاب القبر
 واما الجواب عن قوله تعالى (لا يدعون فيها الموت الا الموت الاولى) ان ذلك وصف لاهل الجنة والضمير فيها للجنة اى
 لا يدعون اهل الجنة في الجنة الموت فلا ينقطع نعيمهم كما ينقطع نعيم اهل الدنيا بالموت فلا دلالة في الآية على انتهاء
 مائة اخرى بعد المسألة وقبل دخول الجنة واما قوله (الموت الاولى) فهو تأكيد لعدم موتهم في الجنة على سبيل التلويح
 بالمال كانه قيل لو أمكن ذو قهم الموت الاولى لافوا في الجنة الموت الاولى لكه لا يمكن بلا شبهة فلا يصور موتهم فيها وقد يقال

الا الموتة الاولى للجنس لالوحدة وان كانت الصفة صفة الواحد نحو (ان الانسان لفي خسر) وليس فيها نفي تعدد الموت لان الجنس يتناول التعدد ايضا بدليل ان الله تعالى احيى كثيرا من الاموات في زمان موسى وعيسى وغيره اوا ذلك بوجوب تاويل الآية بما ذكرنا واما الجواب عن قوله تعالى (وما انت بمسمع من في القبور) فهو ان عدم اسماع اهل القبور لا يستلزم عدم ادراكهم واما الجواب عن دليلهم العقل فهو ان المصلوب لا بعد في الاحياء والمساءلة مع عدم المشاهدة كافي صاحب السكر فانه حتى مع ان الانشاء حديثاته وكما في رؤية النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام وهو بين أظهر اصحابه مع ستره عنهم ولا بعد في رد الحياة الى بعض اجزاء البدن فيختص بالاحياء والمساءلة والعتاب وان لم يكن ذلك مشاهدا وقال الصالحى من المتزلة وابن جرير الطبرى وطائفة من المتكلمين يجوز التعذيب على الموتى من غير احياء وهذا خروج عن المقول لان الجملد لاحس له فكيف يتصور تعذيبه وقال بعض المتكلمين الا لام تجتمع في اجساد الموتى وتتضاعف من غير احساس بها فاذا حشروا احووا با دفعة واحدة وهذا انكار للعتاب قبل الحشر وهو باطل بما قررناه . وفي اثبات السؤال بالملكين اللذين ينفان حديثا بى مرة الذى ذكرناه وانكر الجبائى وابنه والبخى تسمية الملكين بالملك والكبير وقالوا انما المنكر ما يصدر من الكافر عند تلججه اذا سئل والكبير انما هو تفرغ الملكين ويرد عليهم بالحديث الذى فسر فيه الملكان بهما كما ذكرناه . وفي جواز لبس التمل لاثار القبور المسائى بين نظرائها وذهب اهل الظاهر الى كراهة ذلك وبه قال يزيد بن زريع واهمدين وخيل وقال ابن حزم في المحلى ولا يحل لاحذان يمتشى بين القبور بعلين سبيتين وهما اللذان لا شمر عليهما فان كان فيهما شمر جاز ذلك وان كان في احدهما شعروا والاخر بلا شمر جاز المشى فيهما وفي المنى ويلمع المال اذا دخل المقابر وهذا مستحب واحتج هؤلاء بمحدث يشيرين الحصاصية ان رسول الله ﷺ رأى رجلا يمتشى بين القبور في بطنين فقال يحك يا صاحب السبطين الق سببتك رواه الطحاوى وخرجه ابو داود وابن ماجه باتهمته واخرجه الحاكم وصححه وكذا صاحبه ابن حزم والحصاصية اياه واختلف في اسم ابيه فقيل بشير بن نذير وقيل بن معبد ابن نراهيل وقال الجمهور من العلماء بجواز ذلك وهو قول الحسن وابن سيرين والثخفى والثورى وابى حنيفة ومالك والشافعى وجماهير الفقهاء من التابعين ومن بعدهم واجب عن حديث ابن الحصاصية بأنه انما اعترض عليه بالخلع احتراما للمقابر وقيل لاحتماله في منيه وقال الطحاوى ان امره ﷺ بالخلع لا لكون المشى بين القبور بالتعال مكرها ولكن لما رأى ﷺ قذرا فنهيا بقدر القبور امر بالخلع وقال الخطاى يشبه ان يكون انما كره ذلك لانه يفعل اهل النعمة والسمة فاحب ان يكون دخول المقبرة على التواضع والخشوع وقال ابن الجوزى ليس في الحديث سوى الحكاية عن يدخل المقابر وذلك لا يقتضى اباحة ولا تحريمها ويدل على انه امره بالخلع احتراما للمقابر لانه نهي عن الاستناد والجلوس عليها وفيه ذهول عما ورد في بعض الاحاديث ان صاحب القبر كان يسأل فلما سمع صرير السبطين اصغى اليه فكاد يهلك لعدم جواب الملكين فقال له ﷺ القهما التلا تؤذى صاحب القبر ذكره ابو عبدالله الترمذى (فان قلت) بصرفراغ الملكين من السؤال ما يكون الميت (قلت) ان كان سعيدا كان روحه في الجنة وان كان شقيا في سجين على صخرة على شفير جهنم في الارض السابعة وعن ابن عباس يكون قوم في روض ليسوا في الجنة ولا نار ويدل عليه قصة اصحاب الاعراف واقه اعلم ما يقال لمن يدخل من اصحاب الكبائر ان يقال له نعم سالحا او سكت عنه وقيل ان ارواح السعداء تطلع على قبورها واكثر ما يكون منها ليلة الجمعة ويومها ليلة السبت الى طلوع الشمس فاهم يعرفون اعمال الاحياء يسألون من مات من السعداء ما فعل فلان فان ذكر خيرا قال اللهم ثبته وان كان غيره قال اللهم راجع به وان قيل لهم مات قيل الم باتكم قالوا ان الله واناليه راجعون سلك به غير طريقهاوى الى اهل الهابوية وقيل انهم اذا كانوا على قبورهم يسمعون من يسلم عليهم فلواذن لهم ردوا السلام .

هو باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو تحوها

اي هذا باب يذكر فيه من احب ان يدفن في بيت المقدس اما طلبا للقرب من الانبياء المدفونين هناك او لقرب عليه

المشي الى المحضر وتسقط عنه المشقة التي تحصل لمن يمدته قوله «او نحوها» اى من يقيم مشد اليه الرسل من الحرمين •
٩٥ - **حَرْشُ نَحْمُودُ** قال حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قال اخبرنا مَعْمَرُ بنُ ابْنِ طَاوُسٍ عن أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ أَرْسَلَ مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ سَكَّةٌ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ أَرْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَبْنَغُ يَدُهُ عَلَى مَنْ تَوَرَّاهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةً قَالَ أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ فَالآنَ فَسَالَ اللَّهُ أَنْ يُذْنِبُهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرْسِلُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ •

مطابقه للترجمة في قوله «فسال الله ان يذنبه من الارض المقدسة» (ذكر رجاله) وهم ستة • الاول محمود بن غيلان البغلي المعجمة م في باب الصوم قبل المشاء • الثاني عبدالرزاق بن همام بدمغى • الثالث معمر بن قيس الميميني ابن راشد وقد تكرر ذكره • الرابع عبدالله بن طاوس م في باب المرأة نحض • الخامس طاوس بن كيسان وقدم غير مرة • السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه •

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه الضعة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه مروزي ومعمربصري وعبدالرزاق وعبدالله بن طاوس وابوه طاوس يمانيون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان اباه ريرة لم يرفع الحديث ههنا فلذلك عابه الاسماعيلي ورفعه في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام على ما يمي • واخرجه عن يحيى بن موسى واخرجه مسلم في احاديث الانبياء عن محمد بن رافع وعبد بن حيد واخرجه السائي في الجائز عن محمد بن رافع •

(ذكر مضاه) **قوله «ارسل»** على صفة المجهول ومعلوم انه هو الذي ارسله قوله «سكة» اى ضربه بحيث فقا عنه يدل عليه قوله «فرد الله عينه» وقد صرح بذلك في رواية مسلم قال حدثني محمد بن رافع وعبد بن حيد قال عبد اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه «عن ابي هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فلما جاءه سكة ففقا عنه فرجع الى ربه فقال ارسلني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه» الحديث وفي رواية له «جاء ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فقال له اجب ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها فمرجع الملك الى الله فقال ارسلني الى عبدك لا يريد الموت وقد فقا عني قال فرد الله اليه عينه» الحديث وهذا الطريق مرفوع والذي قبله موقوف كما اخرجه البخاري وقال ابن خزيمة انكر بعض اهل البدع والجميعة هذا الحديث وقالوا لا يخلو ان يكون موسى عليه الصلاة والسلام عرف ملك الموت اولم يعرفه فان كان عرفه فقد استخف به وان كان لم يعرفه فرواية من روى ان كان ياتي موسى عيانا لامنن لما تم ان الله تعالى لم يقبض للملك الموت من اللطمة وفق العين والله تعالى لا يظلم احدا قال ابن خزيمة وهذا اعتراض من اعني الله بعيرته ومعنى الحديث صحيح وذلك ان موسى لم يبعث الله اليه ملك الموت وهو يريد قبض روحه حينئذ وانما بعثه اختيارا وابتلاء كما امر الله تعالى خليفه بنبيه ولم يرد امضاء ذلك ولو اراد ان يقبض روح موسى عليه الصلاة والسلام حين لطم الملك لكان ما اراد وكانت اللطمة مباحة عند موسى اذ رأى آدميا دخل عليه ولا يظلم انه ملك الموت وقد اباح الرسول عليه الصلاة والسلام فقا عين الناظر في دار المسلم بغير اذن وعالم ان يعلم موسى انه ملك الموت ويقبض عنه وقد جاءت الملائكة الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلم يعرفهم ابتداء ولو علمهم لكان من الحال ان يقدم اليهم عجلالا لهم لا يطمعون وقد جاءه الملك الى مريم فلم تعرفه ولو عرفته لما استعافت منه وقد دخل المسكان على داود عليه الصلاة والسلام في شب آدميين يتختمان عنده فلم يعرفهما وقد جاء جبريل عليه الصلاة والسلام الى سيدنا رسول الله ﷺ وساله عن

الايان فلم يعرفه وقال ما اتاني في صورة قط الاعرفته فيها غير هذه المرة فكيف يستكر ان لا يعرف موسى الملك حين دخل عليه واما قول الجهمي ان الله تعالى لم يقص للملك فهو دليل على جهله من الذي اخبره ان بين الملكة والادمين قصاصا ومن اخبره ان الملك طلب القصاص فلم يقص له وما الدليل على ان ذلك كان عمدا وقد احبنا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى لم يقص نبيا قط حتى يريه مقدمه في الجنة وتجبره فلم يرا يقبض روحه قبل ان يريه مقدمه في الجنة وتجبره وقال ابن التين وقول من قال فقأ عينه بالحجة ليس بشئ ما في الحديث فرد الله عينه وقال الحطاي (فان قيل) كيف يجوز ان يفعل موسى عليه الصلاة والسلام بالملك مثل هذا الصنيع او كيف تصل يده اليه او كيف لا يقبض الملك روحه ولا يغضى امر الله تعالى به (قلت) اكرم الله موسى عليه الصلاة والسلام في حياته بماوراءه بها فلما دنت وفاته لعطف ايضا به ان لم يامر الملك به باخذ روحه قهرا لكن ارسله على هيل الامتحان في سورة البشر فاستكر موسى عليه الصلاة والسلام شانه ودفعه عن نفسه فاتى ذلك على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية وقد كان في طبع موسى عليه الصلاة والسلام حدة روى انه كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نار او قال النووي (فان قلت) كيف جاز عليه قوة عين الملك (قلت) لا يمنع ان يأذن الله في هذه الطعمة ويكون ذلك امتحانا للعلوم والله يفعل ما يشاء وقال ابن فنية في مختلف الحديث اذهب موسى عليه الصلاة والسلام العين التي هي تخيل وتمثيل وليست على حقيقة وعاد ملك الموت الى حقيقة خلقه الروحاني كما ان لم ينقص منه شئ **قوله** «قال اى رب» اى قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب قوله «ثم ماذا» وفي رواية «ثم به» وهى ما الاستهامة ولما وقف عليها زاد هاه السكت والمضى ثم ما يكون بعد ذلك قوله «قال ثم الموت» اى قال الله تعالى ثم يكون بعد ذلك الموت **قوله** «قال لا ان» اى قال موسى عليه الصلاة والسلام فلا ان يكون الموت وللفظ الا ان ظرف زمان غير ممكن وهو اسم لزمان الحال وهو الزمان الفاصل بين الماضى والمستقبل وهو يدل على ان موسى عليه السلام لما خيره الله تعالى اختار الموت شوقا الى لقاء ربه تعالى كما خير نبينا عليه الصلاة والسلام فقال «الرفيق الاعلى» قوله «فسال الله ان يدينى من الارض المقدسة» اى فعند ذلك سأل موسى الله ان يقربه من الارض المقدسة وهى بيت المقدس وقال ابن التين الارض المقدسة الشام ومعنى المقدسة المطهرة وقلعة ان مصدرية في عمل التصب على المفعولة اى سأل الله تعالى الدنو من بيت المقدس ليدفن فيه دنوا لورى رام الحجر من ذلك الموضع الذى هو الآن موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وانما سأل ذلك لفضل من دفن في الارض المقدسة من الانبياء والعالمين فاستحب مجاورتهم في الممات كما في الحياة ولان الناس يقصدون المواضع الفاضلة ويوزرون قبورها ويدعون لاهلها وقال المهلب انما سأل الدنومنها ليسهل على نفسه ويسقط عنه المشقة التي تكون على من هو بعيد منها وصوته عند البعث والحشر (فان قلت) لم لم يسأل نفس البيت وسأل الدنومه (قلت) خاف ان يكون قبره مشهورا فيفتن به الناس كما اخبره الشارع ان اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قوله «رغبة بمحجر» يمتثل ان يكون على قبرها دنوا قدرمية حجرا وادنى من مكانه الى الارض المقدسة هذا القدر (فان قلت) ما الحكمة في طلبه الدنوم من الارض المقدسة (قلت) الحكمة في ذلك ان الله لما منع بنى اسرائيل من دخول بيت المقدس وتركهم في ابيه اربعين سنة الى ان افانم الموت ولم يدخل الارض المقدسة الا اولادهم مع يوشع عليه السلام ومات هارون ثم موسى عليها السلام قبل فتحها ثم ان موسى لسالم نبيا لدخولها لقلبة الخياريين عليها ولا يمكن نبشه بعد ذلك لينقل اليها طلب القرب منها لان ما قرب الله اعطى حكمه وقيل انما طلب الدنو لان النبي ﷺ يدفن حيث يموت ولا يقل قيل في نظر لان موسى قد نقل يوسف عليها السلام الى بلاد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام (قلت) وفيه نظر لان موسى منقلبه الابوحي فكان ذلك كان محصوما به قوله «فلو كنت ثم» يفتح التامثلة وهو اسم يشار به ولما عرج النبي ﷺ رأى موسى قائما يصلى في قبره وفي المرأة اختلفوا في موضع قبر موسى عليه الصلاة والسلام على اقوال احدها انه بارض اليه هو وهارون عليها الصلاة والسلام ولم يدخل الارض المقدسة الائمة حجر رواء الشحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقال لا يعرف قبره ورسول الله صلى الله تعالى وسلم ايهم ذلك

بقوله « الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر » ولو اراد يانه لين صريحا وقال ابن عباس لو علت اليهود قبر موسى وهارون لتخذهما الهين من دون الله تعالى وقال ابن اسحق لم يطلع على قبر موسى عليه الصلاة والسلام الا الرخة وهي التي اطلعت على قبر هارون لما دفن في اليه فتزع الله تعالى عنها لثا تدل عليه ومعنى عقلها الهاما . الثاني انه يباب لدباليث المقدس وقال الطبري هو الصحيح (قلت) كيف يكون هو الصحيح وقد قال ابن عباس ووهب وعامة العلماء انه بأرض التيه .

الثالث ان قبره ما بين عالية وعويلة ذكره الحافظ ابو القاسم في تاريخ دمشق فقال يروى ان قبر موسى بين عالية وعويلة وهما عثان عند مسجد القدم ويقال ان قبره رثى في المنام فيها قال والاصح انه بيه بني اسرائيل . الرابع ان قبره بواد في ارض ما بين بصرى واللقاء .

الخامس ان قبره بدمشق ذكره الحافظ ابو القاسم عن كعب الاحبار وذكر ابن حبان في صحيحه ان قبر موسى بمدين بين المدينة وبين المقدس واعترض عليه الضياء محمد بن عبد الواحد في كتابه علل الاحاديث بان مدين ليست قريبة من القدس ولا من الارض المقدسة وقد اشتهر ان قبره بأرمحاوى من الارض المقدسة مراراً ويقال انه قبر موسى عليه السلام وعنده كتيب احمر كما في الحديث وطريق والدعاء عنده مستجاب قوله « الى جانب الطور » ذكر ياقوت في كتاب المشترك ان الطور سبعة مواضع منها جبل بيت المقدس يقال له طور زيتا وفي الاثر مات بطور زيتا سبعون الف نبى قتلهم الجوع وهو شرقى وادى سلوان ومنها طور هارون علم لجبل عال مشرف من قبلى بيت المقدس في فيها قيل قبر هارون اخى موسى عليه الصلاة والسلام والظاهر ان الطور المذكور هو احد الطورين المذكورين ولكن الاقرب ان طور زيتا واقعا علم قوله « عند الكتيب الاحمر » هو الرمل المجتمع .

(ذكر ما يستفاد منه) فيه دلالة ظاهرة على ان لموسى عليه الصلاة والسلام منزلة كبيرة حيث فقأ عين ملك الموت ولم يعاتبه عليه . وفيه استحباب الدفن في المواضع الفاضلة والقرب من مدافن الصالحين . وفيه ان للملك قدرة على التصور بصورة غير صورته . وفيه قوله « يضع يده على متن ثور » دلالة على ان الدنيا بانيق منها كثير وان كان قد ذهب أكثرها . وفيه دلالة على الزيادة في العمر مثل الحديث الآخر « من سره ان يبسط في رزقه وينساق في اثره فليصل رحمه » وهو يؤيد قول من قال في قوله تعالى (وما يعمر من ممر الا يانه زيادة ونقص في الحقيقة) .

باب الدفن بالليل

اي هذا باب في باب بيان مشروعية دفن الميت في الليل وانما لم يفسر الجواز بل اطلق الترجمة لمكان الاختلاف فيه فذهب الحسن البصري وسعيد بن المسيب وقادة واحمد في رواية الى كراهة دفن الميت بالليل واحتجوا في ذلك بحديث جابر رضى الله تعالى عنه اخرجه احمد والطحاوى قال « ان رجلا من بني عذرة دفن ليلا ولم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فنهى عن الدفن بالليل وروى الطحاوى من حديث نافع عن ابن عمر قال « لاتدفنوا امواتكم بالليل » وقال ابن حزم لا يجوز ان يدفن احد ليلا الا عن ضرورة . وكل من دفن ليلا منه عليه السلام ومن ازواجه واصحابه رضى الله تعالى عنهم فانما ذلك لضرورة اوجبت ذلك من خوف زحام او خوف الحر على من حضر وحر المدينة شديدا وخوف تغير او غير ذلك مما يبيح الدفن ليلا لا لئلا لا حدان يظن بهم خلاف ذلك وذهب النخعي والزهري والثوري وعطاء وابن ابي حازم ومطرف ابن عبد الله وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد في الاصح واسحق الى ان دفن الميت بالليل يجوز واحتجوا بحديث الباب وبما رواه ابوداود ومن حديث عمرو بن دينار قال اخبرني جابر بن عبد الله اوسعت جابر بن عبد الله قال « راى ناس نار في القبرة فانوها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر واذا هو يقول ناولوني صاحبكم فاذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر » وقال الطحاوى النهى في حديث جابر المذكور ليس لاجل كراهة الدفن بالليل ولكن لارادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلى على جميع المسلمين لما يكون لهم في ذلك من الفضل والخير بركة صلاته عليهم لانه قال في حديث يزيد بن

ثابت فان صلاتی علیهم رحمة ولان صلاته علیهم نور فی قبورهم وذكر فيه وجها آخر وهو ما ذكره عن الحسن ان قوما قالوا
يسئون آكفان موتاهم فيدفنهم ليلا فنهى النبي ﷺ لذلك وقال ايضا وقد فعل ذلك برسول الله ﷺ فدفن
بالليل وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت دفن على بن ابي طالب فاطمة ليلا وروى عنها انها قالت
دفن ابو بكر ليلا ۞

﴿ وَدُفِنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله البخارى في اواخر الجنائز في باب موت يوم الاثنين من حديث
عائشة وفيه «دفن ابو بكر قبل ان يصبح» وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن اسماعيل بن عليه عن الوليد عن القاسم بن
محمد قال «دفن ابو بكر ليلا قال وحدثنا ابو معاوية عن ابن جريج عن اسماعيل بن محمد عن ابن السباق ان عمر رضى الله
تعالى عنه دفن ابا بكر ليلا ثم دخل المسجد فاوتر ۞

٩٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَنْثَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ بَعْدَ مَا دُفِنَ بِلَيْلَةٍ قَامَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَكَانَ سَأَلَ
عَنْهُ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالُوا فَلَانٌ دُفِنَ الْبَارِحَةَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيثانهم لما قالوا دفن البارحة لم ينكر عليهم فدل ذلك على عدم كراهة دفن الميت بالليل وقد
مضى هذا الحديث في باب الصفوف على الجنازة وفي باب سنة الصلاة على الجنازة وفي باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن
وهو في الكلام فيه مستوفي والشيباني هو سليمان والشعبي هو عامر بن سراجيل قوله «قام» وروى «فقام» قوله
«فصلوا» على سبيل الجمع من الماضي اى صلى الرسول ﷺ واصحابه عليه ولا يقال هذا انكر او قوله صلى ﷺ
لان ذلك مجمل وهذا تفصيل لاحواله فافهم وتيقظ ۞

﴿ بَابُ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ عَلَى الْقَبْرِ ﴾

اى هذا باب في بيان منع بناء المسجد على القبر وانما قدرنا هكذا لان حديث الباب يدل على هذا ۞

٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ كَرِهَتْ بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يَقَالُ لَهَا مَارِيَةُ
وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَنَّا أَرْضَ الْحَبَشَةِ فَذَكَرْنَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرِ
فِيهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ثُمَّ صَوَّرُوا
فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «بنوا على قبره مسجدا» الى آخره وقد مضى الحديث في باب هل تبش قبور مفسركى الجاهلية
اخرجه عن محمد بن المنى عن يحيى عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها واخرجه ايضا في باب الصلاة
في البعثة رواء البخارى عن محمد قال اخبرنا عدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ومضى
الكلام فيه مستوفي قوله «اشتكى» اى مرض وما روى بكسر الراء علم للكنيسة قوله «تلك» وروى «تيك» ۞

﴿ بَابُ مَنْ يَدْخُلُ قَبْرَ الْمَرْأَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان من يدخل قبر المرأة لاجل المحامدة ۞

۹۸ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ شَهِدْنَا بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ قَرَأْتُ عَيْنِي تَذَمُّنَانِ فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ مَنْ أَحَدٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَنَا قَالَ فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا قَالَ فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا فَقَبَّرَهَا . قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ فُلَيْحُ أَرَأَاهُ يَعْنِي الذَّنْبُ ؟

مطابقة للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي طلحة انزل في قبريته فنزل فقبرها وقد ذكرنا وجه هذا في باب قول النبي ﷺ يعذب الميت بكماله لانه اخرج هذا الحديث هناك ايضا عن عبدالله بن محمد قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا فليح بن سليمان الى آخره . وقدمضى الكلام فيه مستوفي قوله ولم يقارف . اى لم يباشر المرأة قوله « فقال ابو طلحة » اسمه يزيد بن سهل الانصارى قوله « فقبرها » اى قبر ابو طلحة بنت النبي ﷺ قوله « فقال ابن المبارك » هو عبدالله بن المبارك قال فليح اراه بضم الهزة اى اخذه وهذا التعليق وصله الاساعلى وكذا قال شريح بن النعمان عن فليح اخرجه احمد عنه وقال ابو على الساسنى كذا في النسخ قال ابن المبارك وفي اصل ابى الحسن القاسمى قال ابو المبارك قال ابو الحسن هو ابو المبارك محمد بن سنان حتى ابو المبارك كنيته محمد بن سنان شيخ البخارى المذكور وقال الجياني هذا وهم من محمد بن سنان لا اعلم بينهم خلافا انه يكتى ابابكر وكان في نسخه عبدوس عن ابى زيد كاعند سائر الرواة على الصواب وفي التلويح وروى هذا الحديث البخارى في التاريخ الاوسط باسناد وانتهى الى قوله قال فنزل في قبرها ولم يذكر التفسير الذى ذكره في الجامع ورواية عبدالله بن المبارك عن فليح مشهورة وقد روى في معنى المقارنة معنى آخر غير مفسر فليح « عن انس لمسامات رقية قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل القبر رجل قارف الليلة امله فلم يدخل عثمان رضى الله تعالى عنه » قال البخارى لا ادرى ما هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يشهد رقية .

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لِيَقْرَفُوا أَيْ لِيَكْتَسِبُوا ﴾

ابو عبدالله هو البخارى نفسه قيل اراد البخارى بهذا تأييد ما قاله ابن المبارك عن فليح فان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فسر قوله تعالى (وليقرءوا ما هم مقرءون) اى ليكتسبوا ما هم مكتسبون وقد اخرج الطبرى رحمه الله الله تعالى هذا التفسير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وهذا اعنى قوله قال ابو عبدالله الى آخره لم يشب الا في رواية الكشميني .

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الصلاة على الشهيد وانما لم يفسر الحكم واطلق الترجمة لانه ذكر في الباب حديثين احدهما يدل على نفىها وهو حديث جابر والاخر يدل على اثباتها وهو حديث عتبة ومن هنا وقع الاختلاف بين العلماء فذهب الشافعى ومالك واحمد واسحق في رواية الى ان الشهيد لا يصل عليه ولا يفسل اليه ذهب اهل الظاهر واحتجوا في ذلك بحديث جابر المذكور في الباب وذهب ابن ابى ليلى والحسن بن حى وعبدالله بن الحسن وسليمان بن موسى وسعيد ابن عبدالعزيز والاوزاعى والثورى وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واحمد في رواية واسحق في رواية الى انه لا يصل عليه وهو قول اهل الحجاز ايضا واحتجوا على ذلك بحديث عتبة رضى الله عنه على ما ذكره .

۹۹ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ كَثَبٍ بِنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ

مِنْ قَتْلِ أَحَدٍ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ اخْتِذَاً لِلْقُرْآنِ فَإِنَّ أَشَدَّهُ لِمَنْ أَحَدِهِمَا قَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ وَقَالَ أَنَا شَيْدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ يَدْفَنِيهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَكَمْ يُفْسَلُوا وَكَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ ﴿﴾

مطابقہ للترجمة من حيث ان نعمومها يدل على نفى الصلاة على الشهيد (ذكر رجاله) ومع حصة الاول
عبدالله بن يوسف النخعي وقد نكر ذكره . الثاني الليث بن سعد . الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .
الرابع عبدالرحمن بن كعب بن مالك ابو الخطاب الانصاري السلمي . الخامس جابر بن عبد الله الانصاري .
﴿ذكر لطائف اسنادہ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضع وفيه الثبوت في
موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه دمشق زل نكس والليث مصري وابن شهاب وشيخه مديان وفيه
رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه عن عبدالرحمن بن كعب عن جابر كذا يقول الليث عن ابن شهاب وقال النسائي
ما علم احدا تابع الليث من ثقات اصحاب الزهري على هذا الاسناد واختلف على الزهري فيه ثم ساقه من طريق
عبدالله بن المبارك بن معمر عن ابن شهاب عن عبدالله بن ثعلبة فذكر الحديث مختصرا وكذا اخرجه احمد بن حنبل
محمد بن اسحق والطبراني من طريق عبدالرحمن بن اسحق وعمر بن الحارث وكاهم عن ابن شهاب عن عبدالله بن ثعلبة
ورواه عبد الرزاق عن معمر بن زاذان في جابر وهو ما يقوى اختيار البخاري فان ابن شهاب صاحب حديث فيحمل
على ان الحديث عنده عن شيخين خصوصا ان في رواية عبدالرحمن بن كعب ليس في رواية عبدالله بن ثعلبة قال النسائي
عبدالله بن ثعلبة له رؤية ورواية ورواه البيهقي من حديث عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد العزيز الانصاري حدثنا
الزهري «حدثنا عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال يوم احد
من راي مقتل حمزة فقال رجل انا اخرج حتى وقف على حمزة فراه وقد شق بطنه ومثل به فذكره رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان ينظر اليه ثم وقف بين ظهري القتل فقال انا شهيد على هؤلاء نفوسهم في دماهم فانه
ليس جريح يجرح الا جاد يوم القيامة يدمى لونه لون الدم ويحمره ربح المسك وقال قدموا اكثر القوم قرأنا فاجملوه
في الابد» قال البيهقي في هذا زبذبات ليست في رواية الليث وفي رواية الليث زيادة ليست في هذه الرواية ويحتمل ان
تكون روايته عن جابر وعن ابيه صحيحان وان كانتا مختلفتين فالليث بن سعد امام حافظ فروايتهم اولى ولما ذكر ابن
ابى حاتم هذا الحديث في كتاب الملل قال قال ابى يروى هذا عن الزهري عن ابن كعب عن الزهري مرفوعا
وعبد الرحمن بن عبدالعزيز هذا شيخ مدني مضطرب الحديث وروى الحاكم من حديث اسامة بن زيد ان ابن شهاب
حدثه ان انساحته ان شهاده احدا لم يفسلوا ودفنوا بدماهم ولم يصل عليهم وهو صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه
وفي الملل للترمذي قال محمد حديث اسامة عن الزهري عن انس غير محفوظ غلط فيه اسامة ﴿ذكر تعدد موضعه
ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخاري ايضا في الجنائز عن سعيد بن سليمان وابى الوليد وفي المعازي عن قتيبة وفي
الجنائز ايضا عن عدان ومحمد بن مقاتل واخرجه ابو داود في الجنائز عن قتيبة ويزيد بن خالد وعن سليمان بن
داود واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة به وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فيه عن قتيبة به واخرجه ابن ماجه
فيه عن محمد بن رافع عن الليث به .

﴿ذكر معناه﴾ قوله «من قتل احدا» القتل جمع قتل كالجرحى جمع جريح قوله «في نوب واحد» ظاهره تكفين
الاثنين في نوب واحد وقال المظفر في شرح المصايح معنى نوب واحد اذ لا يجوز تجديدها بحيث تتلاقى
بشرتها قوله «أيهم» اي اي القتل هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره أيهما اي الرجلين قوله «اخذا»
على التمييز قوله «انا شهيد على هؤلاء اي اشهد لهم بانهم بذلوا ارواحهم لله تعالى قوله «ولم يفسلوا» على صيغة المجهول

وفي رواية للبخارى ستأتي بلفظ «ولم يصل عليهم ولم يصلهم» كلاهما بصيغة المعلوم أى لم يصل ذلك النبي ﷺ نفسه ولا بأمه

تذكر ما يستفاد منه وهو على وجوه • الاول قال ابن التين فيه جواز جمع الرجلين في ثوب واحد وقال أشعب لا يصل ذلك الا للضرورة وكذا الدفن وعن الملا ما بن تيمية معنى الحديث أنه كان يقسم الثوب الواحد بين الجماعة فكفن كل واحد بيمينه للضرورة وان لم يستر الا بعض بدنه يدل عليه تمام الحديث انه كان يسأل عن اكثرهم قرأنا فيقدمه في الأحد فلوانهم في ثوب واحد جلة لآل عن أفضلهم قبل ذلك كيلا يؤدى الى نقض التكفين واعادته وقال ابن العربي فيه دليل على ان التكليف قد ارتفع بالموت والا فلا يجوز ان يعلق الرجل بالرجل الا عند انقطاع التكليف او للضرورة •

الثاني فيه التفضيل بقراءة القرآن فاذا استؤوا في القراءة قدم اكرمهم لان للسن فضيلة . الثالث فيه جواز دفن الاثنين والثلاثة في قبر وبما أخذ غير واحد من اهل العلم وكرهه الحسن البصري ولا بأس ان يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد وهو قول مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد واسحق غير ان الشافعي واحد قال ذلك في موضع الضرورات وحجته حديث جابر قال اشبه اذا دفن اثنان في قبر لم يحمل بينهما حاجز من التراب وذلك لانه لا مولى له الا التضيق وقال ابن ابي حاتم ذكر ابي حديثا رواه ابن وهب عن ابن جريج عن قتادة «عن انس ان رسول الله ﷺ جمع يوم احد الزفر في القبر الواحد فكان يقدم في القبر الى القبلة اقرام ثم ذال السن بل اقرام» قال ابي يعقوب هذا هو ابن مسعود وفي سنن الكشي حدثنا ايوب عن حميد بن هلال عن ابي الدعاء «عن ابن عباس قال شكوا الى النبي ﷺ الفرح يوم احد فقال احفروا واجملوا في القبر الاثنين والثلاثة وقدموا اكثرهم قرأنا» وقال القدوري في شرحه والسرخسي في المبسوط ان وقت الحاجة الى الزيادة فلا بأس ان يدفن الاثنان والثلاثة في قبر واحد وفي المرتباني اوحدة وهو اجماع وفي البدائع ويقدم افضلها ويحمل بين كل اثنين حاجز من التراب فيكون في حكم قبرين ويقدم الرجل في القبر وفي صلاة الجنازة تقدم المرأة على الرجل الى القبلة ويكون الرجل الى الرجل اقرب والمرأة عن ابهم •

الرابع فيه دفن الشهيد بدمه وروى السائي من حديث معمر عن الزهري عن عباد بن ثعلبة قال قال رسول الله ﷺ «معلوم بدمائهم» . الخامس فيه ان الشهيد لا يصل وهذا اخلاف فيه الاماروي عن سعيد بن المسيب والحسن ابن ابي الحسن من انه يصل قالامعات ميت الا اجنب رواء ابن ابي شيبة عنهما بسند صحيح وعن الحسن بسند صحيح «ان النبي ﷺ امر بمحزة رضى الله تعالى عنه ففصل» وحكى عن الشعبي وغيره ان حنظلة بن الراهب غسله الملائكة واجيب بالله فان جنبا وقال السهيلي في ترك غسل الشهداء تحقيق حياتهم وتصديق قوله تعالى (ولا تحسن القبين فتلوا في سبيل الله امانا) الآية ولان الدم اثر عبادة فلا يزال كما قالوا في السواك للصائم •

السادس فيه ان الشهيد لا يصل عليه وهذا باب فيه خلاف وقد ذكرناه في اول الباب وقال اصحابنا الشهيد يصل عليه بلا غسل واحتجوا في ذلك بحديث عقبه الاتي عن قريب وبما رواه ابن ماجه من حديث ابي بكر ابن عياش عن يزيد بن ابي زياد عن مقسم «عن ابن عباس قال اتى بهم النبي ﷺ يوم احد فجعل يصل على عشرة عشرة وحزمة وهو كما هو يرفعون وهو كما هو موضوع» ورواه الطحاوي عن ابراهيم بن ابي داد عن محمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد عن مقسم «عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوضع بين يديه يوم احد عشرة فيصل عليهم وعلى حزمة ثم توضع المشرة وحزمة موضوع ثم توضع عشرة فيصل عليهم وعلى حزمة معهم» واخرجه البزار في مسنده باتم منه حدثنا العباس روى الله تعالى بن عبد الله البغدادي حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا ابو بكر بن عياش حدثنا يزيد بن ابي زياد عن مقسم «عن ابن عباس قال لما قتل حزة يوم احد اقبلت سفية تسأل ما صنع فقلت عليا والوزير رضى الله تعالى عنها ما قالت يا علي وبانير ما فعل حزمة فأوهاها لها لا يدريان قال فضعك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اني اخاف على عقلها فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت ثم

قام عليه وقال لولا جزع النساء تركته حتى يحضر من يطون السباع وحواحل الطيور ثم أتى بالقتلى فجعل يصل عليهم فيوضع سبعة وحزة فيفكر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حزة مكانه فيفكر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم، وأخرجه الحاكم في مستدركه والطبراني في معجمه والبيهقي في سننه ولفظهم «أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحزمة يوم أحد ففيها القلبة تكبركم عليه سبعاً ثم جمع إليه الشهداء حتى صلى عليه سبعين صلاة» زاد الطبراني «ثم وقف عليهم حتى أراهم» وسكت الحاكم عنه (فان قلت) قال الذهبي يزيد بن أبي زياد لا يصح، وقال البيهقي هكذا رواه يزيد بن أبي زياد وحديث جابر أنه لم يصل عليهم أصح وقال ابن الجوزي في التحفيل يزيد بن زياد منكر الحديث وقال النسائي متروك الحديث (قلت) قال صاحب التنقيح الذي قاله أنما هو في يزيد بن زياد وأما رواه هذا الحديث فهو الكوفي ولا يقال فيه ابن زياد وأنما هو ابن أبي زياد وهو ممن يكتب حديثه على أنه وقد روى له مسلم مقر ونايفه وروى له أصحاب السنن وقال أبو داود لا أعلم أحدا ترك حديثه وابن الجوزي جعلهما في كتابه الذي في الضعفاء واحدا وهو وهم وغلط وما يؤيد حديث يزيد بن أبي زياد هذا ما رواه ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق حدثني من لا أتهم عن مقسم بن مولى ابن عباس «عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحزمة فسجى ببردة ثم صلى عليه وكبر سبع تكبيرات ثم أتى بالقتلى فوضعا إلى حزة فصل عليهم وعليهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة» (فان قلت) قال السهيلي في الروض الأنف قول ابن إسحاق في هذا الحديث حدثني من لا أتهم أن كان هو الحسن بن عماره كآله بعضهم فهو ضعيف باجماع أهل الحديث وأن كان غيره فهو مجهول (قلت) نعم ما نجزم أنه الحسن بن عماره ولكن سلفنا أنه هو فحق ما نحتاج به وإنما نستشهد به ويكنى في الاستشهاد قول ابن إسحاق حدثني من لا أتهم به ولو كان منهماعده لما حدث عنه وروى الطحاوي من حديث عبادة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما «أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر يوم أحد بحزمة فسجى ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم أتى بالقتلى يصفون ويصل عليهم وعليهم» وأخرجه ابن شاهين أيضا في كتابه من حديث ابن إسحاق عن عزمي بن عبادة «عن عبادة بن الزبير قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على حزمة فكبر سبعاً» وقال البغوي حفظي أنه قال عن عبادة بن الزبير وروى الطحاوي أيضا من حديث أبي مالك الغفاري قال كان قتل أحد يؤتى بسبعة وعاشرهم حزمة فيصل عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحملون ثم يؤتى بسبعة فيصل عليهم وحزة مكانه حتى صلى عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأولاه وسلم ورواه أيضا الدارقطني «عن أبي مالك قال كان بجاه يقتل أحد تسعة وحزة عاشرهم فيصل عليهم فيرفعون التسعة ويدعون حزمة رضي الله تعالى عنه» وأخرجه البيهقي أيضا ولفظه قال «صلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على قتل أحد عشرة عشرة في كل عشرة منهم حزمة حتى صلى عليه سبعين صلاة» وقال الذهبي في مختصر السنن كذا قال ولعله سبع صلوات إذ شهداء أحد سبعون وأنحوها وأخرجه أبو داود أيضا في المراسيل وأبو مالك اسمه غزوان الكوفي ونقه ابن معين وذكره ابن حبان في التابعين الثقات ولنا معاشر الخفية أن ترجع مذهبنا بأمره . الأول أن حديث عبادة الآتي ذكره مثبت وكذا غيره من الصلاة على الشهيد وحديث جابر وأن ثبتنا أولى . الثاني أن جابرا كان مشقولا بقتل أبيه وعمه على ما يحمي . فذهب إلى المدينة ليدر حليم فلما سمع المنادي بأن المقتل تدفن في مصارعهم سارع لدفعهم فدل على أنه لم يكن حاضرا حين الصلاة على أن في الأكليل حديثنا عن ابن عقيل «عن جابر أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على حزمة ثم جئهم بالشهداء فوضعا إلى جنبه فيصل عليهم» فالشافعية يحتجون برواية ابن عقيل ويوجبون بها التسليم من الصلاة . الثالث ما روى أصحابنا أكثر مما رواه أصحاب الشافعي . الرابع الصلاة على الموتى أصل في الدين وفرض كفاية فلا تسقط من غير فعل أحد بالتعارض بخلاف غسله إذ الص في سقوطه لا معارض له : الخامس لو كانت الصلاة عليهم غير مفروضة لبنيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما نبه على الفصل . السادس ننزل ونقول كما قاله الطحاوي لم يصل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على غيره . السابع يجوز أنه لم يصل عليهم في ذلك اليوم لما حصل له من الجراحة وشبهها ولا سامن الله على حزمة وغيره وصلى عليهم في يوم غيره لأنه لا تأثير بهم كما جاء في صلواته عليهم بعد ثمان سنين . الثامن قد روى أنه قد صلى على غيرهم . التاسع ليس لهم أن يقولوا يحمل قول عبادة صل عليهم بمعنى استغفر لقوله صلواته

على الميت . العاشر ان مذهبنا سحبا حوط في الدين وفيه تحصيل الاجر وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 ﴿ من صلى على ميت فله نيراط ﴾ فلم يفصل ميتا من ميت قالوا الصلاة لاتصلح على الميت بلا غسل فلعلهم يغسل
 الشهيد لم يصح الصلاة قلنا ينبغي ان لا يدفن ايضا بلا غسل فلما دفن الشهيد لا غسل له انه في حكم المصولين فيصلى
 عليه فان قالوا ان اياه احياء والصلاة انما شرعت على الموتى قلنا فعل هذا ينبغي ان لا يقسم ميراثهم ولا تزوج
 ... اوهم وشبه ذلك وانما هم احياء في حكم الآخرة لا في حكم الدنيا والصلاة عليهم من احكام الدنيا كذا قاله في
 المبسوط فان قالوا ترك الصلاة عليهم لاستفانهم مع التخفيف على من بقى من المسلمين قلنا لا يستثنى احد عن الجبر والصلاة
 خير موضوع ولو استثنى عنه احد من هذه الامة لاستثنى ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم وكذلك الصغار ومن هو
 في مثل حالهم والتعليل بالتخفيف لا وجه له لانهم يسمون في تجهيزهم وحفر قبورهم ونحو ذلك فالصلاة اخف من هذا
 كله فان قالوا انك لاترون الصلاة على القبر بعد ثلاثة ايام قلنا ليس كذلك بل تجوز الصلاة على القبر من انفسخ والشهداء
 لا ينسخون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة عليهم لا تمتع اى وقت كان •

١٠١ - ﴿ حدثننا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن
 أبي الخير عن عتبة بن عامر أن النبي ﷺ خرج يوما فصلّى على أهل أحد صلّاته على الميت ثم
 انصرف إلى المنبر فقال لى فرط لكم وأنا شهيد عليكم ولأى والله لأفطر لى حوضى الآن
 ولأى أعطيت مقابيح خزائن الأرض أو مقابيح الأرض ولأى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا
 بتدى ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ﴾

مطابقتها للترجمة من حيث انها تحتمل مشروعية الصلاة على الشهيد من جهة عمومها (ذكر رجاله) وهم خمسة
 تقدموا ابو الخير اسمه مرثد بن عباد بن الزبير وعقبه بضم العين وسكون القاف ابن عامر الجنبى (ذكر لطائف
 اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضع وفيه النص في موضعين وفيه ان روايتهم
 مصريون وهو معدود من اصحاب الاسانيد وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى وفيه احدثهم مذكور بالكنية •
 (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) • اخرجه البخارى ايضا في علامات النبوة عن سديد بن شريحيل وفي
 المغازى عن محمد بن عبد الرحيم وعن قتيبة وفي ذكر الحوض عن عمرو بن خالد واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم عن قتيبة به وعن ابي موسى واخرجه ابو داود في الجنائز عن قتيبة به مختصرا وعن الحسن بن
 على واخرجه النسائى فيه ايضا عن قتيبة به •

هـ (ذكر معناه) هـ قوله ﴿ فصل على اهل احدى ﴾ وهم الذين استشهدوا فيه وكانت احد في شوال سنة ثلاث قوله
 ﴿ صلّاته على الميت ﴾ اى مثل صلّاته على الميت وهذا رد قول من قال ان الصلاة في الاحاديث التى وردت محمولة على
 الدعاء وعن قال به ابن حبان والبيهقى والنووى حتى قال النووى المراد من الصلاة هنا الدعاء وما كونه مثل الذى على
 الميت قضاء انه دعا لهم بمثل الدعاء الذى كانت عادته ان يدعو به للموتى (قلت) هذا عدول عن المعنى الذى يتضمنه هذا
 اللفظ لاجل تمسكه مذهبه في ذلك وهذا ليس بانصاف وقال الطحاوى معنى صلّاته ﷺ لا يخلو من ثلاثة معان اما
 ان يكون ناسخا لما تقدم من ترك الصلاة عليهم او يكون من سنهم ان لا يصلى عليهم الا بهذه المدة وتكون الصلاة
 عليهم جائزة بخلاف غيرهم فانها واجبة وايها كان فقد ثبت بصلّاته عليهم الصلاة على الشهداء • وقال بعضهم غالب
 ما ذكره • بعد ذلك لان صلّاته عليهم تحتمل امورا • منها ان تكون من خصائصه • ومنها ان يكون المعنى الدعاء ثم هى
 واقعة عين لا محوم فيها فكيف ينتهى الاحتجاج بها لدفع حكم قد تقرر ولم يقل احد من العلماء بالاحتمال التالى الذى
 ذكره انتهى (قلت) كل ما ذكره هذا القائل منسوخ لان قوله منها ان تكون من خصائصه وانبات الخصوصية بالاحتمال

لا یصح لان الاحتمال الثاني من غیر دلیل لا یتبر ولا یعمل به وقوله ومنها ان یتكون المعنى الدعاء یرده لفظ الحديث ویربطه وقوله وهی واقعة عین لاعوم فیها کلام غیر موجه لان هذا الکلام لا یدخل فی هذا المقام وقوله لدفع حکم تقرر لا یتنبض دلیلا له لدفع خصمه لانه لا یعلم ما هذا الحكم المقرر وقوله ولم یقل احد من العلماء بالاحتمال الثاني کلام واه لاه مادعی ان احدا من العلماء قال به حتى ینکر علیه وانما ذکره بطریق الاستنباط من لفظ الحديث قوله «ثم انصرف الى المنبر» ولفظ مسلم «ثم سعد المنبر کالدع للاحیاء والاموات فقال انی فرطکم علی الحوض وان عرضه کابین ابیلة الى الجحفة» وفي آخره «قال عقبه فكانت آخر ما رأیت رسول الله ﷺ علی المنبر» قوله «انی فرط لکم» ینفع الفاء والراء وهما الذی یتقدم الواردة لیسلم لهم الحیاض والدلاء ونحوهما ومعنی «فرطکم» سابقکم الیه کالمی له قوله «وانا شهید علیکم» ای اشهد لکم قوله «مفاتیح الارض» جمع مفتاح ویری «مفاتیح الارض» بدون الیه فهو جمع مفتاح علی وزن مفعول بکسر المیم قوله «لانظر الى حوضی» هو علی ظاهره وكأنه کشف له عنه فی تلك الحالة قوله «ما اخاف علیکم ان تشرکوا بعدی» معناه علی مجموعکم لان ذلك قد وقع من البعض والباقي بالله تعالى قوله «ان تافسوا» من المنافسة وهی الرغبة فی الشئ والانفراد به وهو من الشئ النفیس الجید فی نوعه ونافست الشئ منافسة ونفاسا اذا رغبت فیہ . . .

• (ذکر ما استفاد منه) قال الخطابی فیہ انه ﷺ قد صلی علی اهل احد بعد مدة فدل علی ان الشہید یصل علیہ کما یصل علی من مات حتف انفوا لیه ذهب ابو حنیفة واول الخبر فی ترک الصلاة علیهم یوم احد علی معنی اشتغالہ عنهم وقلة فراغه لذلك وكان یوماصبا علی المسلمین فعدوا بترك الصلاة علیهم . وفيه ان الحوض مخلوق موجود الیوم وانه حقیقی . وفيه معجزة للنبی ﷺ حیث نظر الیه فی الدنیا واجر عنه . وفيه معجزة اخرى انه اعطی مفاتیح خزائن الارض وملکها اتم بعدہ وفيه ان امت لا یمخاف علیهم من الشرک وانما یمخاف علیهم من التنافس ویقع منه التحاسد والتباخل وفيه جواز الحلف من غیر استحلاف لتفخیم الشئ وتوکیدہ .

بابُ دَفْنِ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ

ای هذا باب فی بیان جواز دفن الرجلین المیتین والثلاثة من الرجال فی قبر واحد قبل اوقال باب دفن الشخصین والثلاثة لکان احسن لیتناول النساء (قلت) النساء تبع للرجال فی الاحکام الا اذا خصمت بنی منها •

۱۰۲ - « حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَسْبٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ »

مطابقة للترجمة فی دفن الرجلین فی قبر واحد ظاهرة وليس فی حديث الباب لفظ الثلاثة وانما ذکره علی عاداته بالاشارة الى ما ورد من لفظ الثلاثة ولكنه لما لم یکن علی شرطه لم یورد وهو ما رواه الکجی فی سننه عن ابن عباس وقد ذکرناه فی الباب السابق وروی ابو داود من حدیث انس « ان رسول الله ﷺ مر علی حمزة رضی الله تعالی عنه وقدمت له به » الحديث وفيه « فكان الرجل والرجلان والثلاثة یکفون فی التوب الواحد » زاد قتیبة « ثم یدفنون فی قبر واحد » واخرجه الترمذی وقال غریب وقیل ذکر الثلاثة بالقیاس وفيه نظر لانه لو كان بالقیاس لکان یقول باب دفن الرجلین واکثر فی قبر واحد (ذکر رجلاه) وم خمسة سعید بن سلیمان الملقب بسعدویه البزار مر فی باب الماء الذی یفصل به الشر فی کتاب الوضوء واللیث بن سعد وابن شهاب ومحمد بن مسلم الزهري وعبد الرحمن ابن کعب مر فی اول الباب السابق .

(ذکر لطائف اسنادہ) فی التحديث بصیفة الجمع فی ثلاثة مواضع وفيه التمنیة فی موضع واحد وفيه

ان شيخه واسطى سكن بغداد واليت مصرى وابن شهاب وعبد الرحمن مديان وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابى (ذكر تعدد موضوع من أخرجه غيره) فقد ذكرناه في أول الباب السابق وذكرنا ايضا ما يتعلق بحكم الحديث به

﴿ باب من لم ير غسل الشهداء ﴾

اى هذا باب في بيان قول من لم ير غسل الشهداء فكانه اشار بذلك الى رد ما روى عن سعيد بن المسيب انه قال يغسل الشهيد لان كل ميت يجب فيجب غسله وبه قال الحسن البصري وقد ذكرناه عن قريب

١٠٣ - ﴿ حدثننا أبو الوليد قال حدثننا ثبث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب

عن جابر . قال قال النبي ﷺ اذنيهم في ديارهم يمتي يوم أحد ولم يغسلهم ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد مر هذا الحديث في باب الصلاة على الشهداء عاده هنا لاجل هذا التوبيع ووقع الكلام هناك فيما يتعلق بهذا الباب وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك العيالى واليت هو ابن سعد وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى

﴿ باب من يقدم في اللحد ﴾

اى هذا باب في بيان من يقدم من الموتى اذا وضعوا في اللحد وحديث الباب بين ذلك هوان يقدم منهم من كان أكثر اخذاً بالقرآن وذلك كما في الامامة في الصلاة ثم اشار البخارى الى تفسير اللحد بقوله

﴿ وَسُمِّيَ اللَّحْدَ لِأَنَّهُ فِي نَاحِيَةٍ ﴾

اى سمي اللحد لانه لاشق يعمل في جانب القبر يقال اللحد القبر يلحده لحدوا والحد عمل له لحدوا وكذلك لحد الميت يلحده لحدوا والحدوه والحداله وقيل لحدوه دفنه والحد عمل له لحدوا ولحدوا الى الشيء يلحدوا لحدوا والحدوا لحدوا لحدوا في الدين يلحدوا لحدوا مال وعدل وقيل لحدوا جار ومال والحدما رى وجادل واصل الاتحاد الميل والمدول عن الشيء ومنه قيل للعالم عن الدين ملحد ومنه قيل لحد القبر لانه يميل عن وسط القبر الى جانبه وفي الجمهرة كل ماثل لاحد وملحدولا يقال له ذلك حتى يميل عن حق الى باطل وفي الجامع للقرائز والملحد اللحد والجمع ملاحد وقال القراء لحدوا لحدوا اعترض والالف اجود ويقال لحدت الميت والحدت اجود وقال ابن سيده الاحد والحد الذي يكون في جانب القبر وقيل الذي يحفر في عرشه والجمع الحد والحدوه

﴿ وَسُكِّلَ جَائِرٌ مُلْحِدٌ ﴾

من الاحاد من باب الافعال بكسر الهمزة وقد قلنا ان الملحد هو الممارى والمجادل والجائر يسمى الاحاد وذكر البخارى

﴿ مُلْتَحِدًا مُقْدَلًا ﴾

اشار به الى المذكور في القرآن وهو قوله تعالى (ولن اجد من دونه ملتحدا) اى ملتحدا يعدل اليه عن الله لان قدرة الله محيطه بجميع خلقه كذا فسر الطبري والمتحد من باب الافتعال على وزن فعمل من اللحد من لحدوا الى الشيء

﴿ وَكَوْنُ كَانَ مُسْتَقِيمًا كُلُّ ضَرِيحًا ﴾

اى ولو كان القبر او الشق مستقيما غير مائل الى ناحية لكان ضر محالان الضر يحشق في الارض على الاستواء وقال ابن الاثير الضارح هو الذي يعمل الضريح وهو القبر وهو قيل بمعنى مفعول من الضرح وهو الشق في الارض ثم الجمهور على كراهة الدفن في الشق وهو قول ابراهيم النخعي وابى حنيفة ومالك والشافعى واحمد ولو شقوا لمسلم يكون تركا لسنة اللهم الا اذا كانت الارض رخوة لا تحتمل الاحداث الشق حينئذ منعه وقال غفر الاسلام في الجامع الصغير وان تعذر اللحد

فلا بأس بتأنيوت يتخذ للعت لكن السنة ان يفرش فيه التراب وقال صاحب المبسوط والمحيط والبدائع وغيرهم عن الشافعي ان الشق افضل عنده وهكذا نقله القرافي في الفخيرة عنه وقال النووي في شرح المذهب اجمع العلماء على ان اللحد والشق جائزان لكن ان كانت الارض صلبة لا ينهار ترابها فاللحد افضل وان كانت رخوة ينهار فالشق افضل (قلت) فينظر من وجهين الاول ان الارض اذا كانت رخوة يتعين الشق فليقال افضل والثاني انه يصادم الحديث الذي رواه الائمة الاربية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي ﷺ «اللحد لنا والشق لغيرنا» ومعنى «اللحد لنا» ما لا لاجل اموات المسلمين والشق لاجل اموات الكفار وقال شيخنا بن عبد البر المرداوي قوله «ولغيرنا» اهل الكتاب كأوردمصر حيا به في بعض طرق حديث جرير في مسند الامام احمد «والشق لاهل الكتاب» فالتبني ﷺ حصيل اللحد للمسلمين والشق لاهل الكتاب فكيف يكونان سواء على انه روى عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم عن النبي ﷺ في اللحد احاديث. منها حديث عائشة وابن عمر رضى الله تعالى عنهما رواهما ابن ابي شبة في مصنفه عن وكيع عن العمري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة وعن العمري عن نافع «عن ابن عمر ان النبي ﷺ أوصى ان يلحد له» وروى ابن ماجه «عن عائشة قالت لما مات رسول الله ﷺ اختلعا في اللحد والشق حتى نكلموا في ذلك وارفعت اصواتهم فقال عمر رضى الله تعالى عنه لا تصخبوا عند رسول الله ﷺ حيا ولا ميتا واكله نوحها فارسلوا الى الشقاق واللاحد جميعا فجاء اللاحد يلحد لرسول الله ﷺ ثم دفن» وفي طبقات ابن سعد من رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه «عن عائشة قالت كانت بالمدينة حفاران «وفي رواية» قاران احدهما يلحد والآخر يشق» الحديث. ومنها حديث سعد رواه مسلم والنسائي وابن ماجه من رواية عامر بن سعد بن ابي وقاص ان سعد بن وقاص قال في مرضه الذي هلك فيه الحدوا الى لحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما فعل رسول الله ﷺ «ومنها حديث شانس رواه ابن ماجه عنه قال «لما توفي النبي ﷺ كان بالمدينة رجل يلحد والآخر يضرح فقالوا انتخير ربنا ونبت اليهما فأيما سبق تركناه فارسل اليهما فسبق صاحب اللحد فلحدوا للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» • ومنها حديث المفيرة رواه ابن ابي شبة في مصنفه قال حدثنا ابواسامة عن الجاهل عن عامر قال قال المفيرة بن شبة لحد بالتبني صلى الله تعالى عليه وآله وسلم • ومنها حديث بريدة رواه البيهقي «عن ابن بريدة عن ابيه قال ادخل النبي ﷺ من قبل القبلة والحد له لحد وانصب عليه اللبن نصبا» وفي سنده ابو بريدة عن علقمة قال البيهقي وابو بريدة هذا هو عمرو بن بريد التميمي الكوفي وهو ضعيف (قلت) لكون هذا الحديث حجة عليه بادر الى تضعيفه. ومنها حديث ابى طلحة رواه ابن سعد في الطبقات قال «اختلفوا في الشق واللحد للتبني ﷺ فقال المهاجرون شقوا كما يحفر اهل مكة وقالت الانصار الحدوا كما يحفر بارضنا فلما اختلفوا في ذلك قالوا اللهم خير لنبيك اميتا الى ابي عبيدة والى ابي طلحة فأيمما جاء قبل الآخر فليعمل عمله قال فجاء ابو طلحة فقال والله اني لارجوان يكون الله قد خار لنبيه ﷺ انه كان يرى اللحد فيجبهه • ثم الحكمة في اختياره ﷺ اللحد على الشق لكونه استرلعت واختيار الشق للانصار فانه ﷺ قال لهم «الحيا عياكم والمات مما تمكم» فاراد اعلامهم بانه انما يموت عندهم ولا يريد الرجوع الى بلده مكة فوافقهم بإضافة صفة الدفن واختاره الله لذلك وفي حديث رواه السافى عن ابي بن كعب رقه «اللحد لادم وغسل بالماء وترا وقالت الملائكة هذه ستولده من بعده» •

١٥٨ - «حدثنا ابن مقليل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا أبيث بن سدر قال حدثني ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يجتمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول اللهم أكثر أخذنا لفرأنا فإذا أشير له إلى أحدهما قدّمه في اللحد. وقال أنا شهد على هؤلاء وأمر بدفونهم

بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يَصِلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُسَلِّمْهُمْ ﴿﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه ان النبي ﷺ قدم في اللحد من قتل احد من كان أكثر اخذا للقرآن ورجاله قد ذكروا غير مرة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث مر عن قريب اخرجه في باب الصلاة على الشهيد عن عبد الله بن يوسف عن الليث الى آخره نحوه واخرجه في باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد عن سعيد بن سليمان عن الليث الى آخره واخرجه ايضا مختصرا في باب من لم ير غسل الشهيد عن ابي الوليد عن الليث الى آخره وقد تكلمنا فيه بما فيه الكفاية •

﴿ وَأَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِقَتْلَى أَحَدٍ أَوْ هَوَلاءُ أَكْثَرَ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا اشْبَهَ لَهُ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَهُ فِي النَّحْدِ قَبْلَ صَاحِبِهِ ﴾

اي قال عبدالله واخبرنا عبد الرحمن الاوزاعي وهذا طريق منقطع لان ابن شهاب لم يسمع من جابر لان جابر توفي في سنة ثمان ومائين وفي الكاشف سنة ثمان وسبعين ومولد الزهري سنة ثمان وخمسين قاله الواقدي وقال ابو زرعة الدمشقي مولده سنة خمسين (قلت) لقيه اياه يمكن ولكن سماعه عنه لم يثبت واماطه طريق ابن شهاب الاول فنصل

﴿ وَقَالَ جَابِرٌ فَكُفِّنَ ابْنِي وَعُمِّي فِي تَجْرَةٍ وَاحِدَةٍ ﴾

ذكر في التلويع ان قوله عمي يقادر الذهن اليه انه عم جابر وليس كذلك لانه عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام وعبد الله ابو جابر هو ابن عمرو بن حرام فهو ابن عمه وزوج اخته هند بنت عمرو فسماه عمات عليها له وتكريما ذكره ابو عمر وغيره وقال السكراني قوله عمي قيل هذا تصحيف او وهم لان المدفون مع ابيه هو عمرو بن الجوح الانصاري الحزرجي السلمي ويحتمل ان يجاب عنه انه اطلق العم عليه مجازا كما هو عادتهم فيه لاسيا وكان بينهما قرابة وقال النووي ان عبدالله وعمرا كانا صهرين والنمرة بنت النون وكسر الميم بدة من سوف او غيره مخططة وقال الفزاري دراعة فيها لونان سواد وبياض ويقال للسحابة اذا كانت كذلك نمرة وقال السكراني النمرة بدة من سوف تلبسها الاعراب وهي بكسر الميم وسكونها ويجوز كسر التون مع سكون الميم (فان قلت) ذكر الواقدي في المغازي وابن سعد انهما كفنا في نوبين (قلت) اذا ثبت ذلك حل على ان النمرة شقت بينهما نصفين •

﴿ وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مِنْ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

سليمان بن كثير خذ قليل العبدى ابو محمد قال النسائي ليس به بأس الا في الزهري وقال يحيى بن معين ضعيف وقال السكراني واعلم ان الفرق بين هذه الطريقان الليث ذكر عبد الرحمن واسطة بين الزهري وجابر والاوزاعي لم يذكر الواسطة بينهما وسليمان ذكر واسطة مجهولا فاعلم ذلك وقال الدارقطني اضطرب فيه الزهري ومنع بعضهم الاضطراب بقوله لان الحاصل من الاختلاف فيه على الثقات ان الزهري حمله عن شيخين وامالهما سليمان بن شيخ الزهري وصدق الاوزاعي له فلا يؤثر ذلك في روايته من سواء لان الجميع من ضبطوا اذا كان ثقة لاسيا اذا كان حافظا (قلت) الاختلاف على الثقات والاباء بما يورث الاضطراب ولا يندفع فذلك بما ذكره •

﴿ بَابُ الْأَذْيَخِرِ وَالْحَشِيشِ فِي الْقَبْرِ ﴾

اي هذا باب في بيان استعمال الاذخر والحشيش في الفرج التي تتخلل بين اللبنة في القبر (فان قلت) ليس في حديث الباب ذكر الحشيش فلم يذكره (قلت) نه به على العاقبة بالاذخر لان المراد باستعمال الاذخر هو ما ذكرناه لا التحطيف فيكون الحشيش في معنى كما ان المسك وما جاسه من الطيب في الحنوط داخل في معنى اباحة الكافور للبعث ثم الاذخر

بسكر المحزنة وكسر الخاء المعجمة وفي آخره راء وهو نبت معلوم وله اصل متدفن وقضبان دقاق ذفر الريح وهو مثل الاسل اسل الكولان الاناء اعرض واسفر كمواوله ثمرة كانها مكميع القصب الاناها ارق واصفرو قال ابو زياد الاذخر يشبه في نباته الفرز والفرز نبات الازل الذي يعمل منه الحصر والاذخر ادمق منه وله كموب كثيرة وهو يطحن فيدخل في الطيب وقال ابو النصر هومن الذكور وانما الذكور من البقل وليس الاذخر من البقل وله ارومة فبينت فيها فهو بالحلة اشبه وقال ابو عمر هو من الحلة وقيل انبت الاذخر منفردا وهوبنت في السهول والجزون واذا جف الاذخر ابيض وفي شرح الفاظ المنصوري الاذخر خشب يجلب من الحجاز وبالمررب صنف منه قيل هذا اصح ما قيل في الاذخر وبدل عليه قول عباس ليوثهم وقبورهم فان البيوت ماتسقف الا بالحشب ولا يجعل على اللحد الا الحشب (قلت) قد ذكرنا انه تشبهه الفرج التي تتخلل بين اللبانت بدليل قوله والحشيش فان الحشيش لا يسقف به لانه غير متماسك لارطبا ولا يابس *

١٠٥ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَّةَ فَلَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدِي أَحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ لَا يَخْتَلِي خَلَاءًا وَلَا يَبْضُدُ شَجَرًا وَلَا يَنْفِرُ صَيْدُهَا وَلَا تُلْقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمَعْرُوفٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا الْإِذْخَرَ لَصَاغَتِنَا وَقُبُورَنَا قَالَ إِلَّا الْإِذْخَرَ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «الاذاذخر» الى آخره (ذكر رجاله) به وم خمسة كلهم ذكر واو عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وخالد هو العداء واخرجه البخاري ايضا في الحج عن ابي موسى عن عبد الوهاب وفي البيوع عن اسحق عن خالد وفي القطعة قال خالد عن عكرمة عن ابن عباس الى آخره (ذكر معناه) به قوله «حرم مكة» اي جعلها حراما وقد فسر به بقوله «فلَمْ تَحُلْ لاحد قبل ولا لاحد بعدى» ولقطة في الحج عن طاوس عن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة «ان هذا البلد حرمة الله» الحديث وفي غزوة الفتح «ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرم الله تعالى الى يوم القيامة» ولفظ مسلم «ان هذا البلد حرمة الله تعالى يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمه الله تعالى الى يوم القيامة» واخرجه الزايع عن ابن عباس ايضا رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ان مكة حرام حرمة الله تعالى يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر» واخرجه الطحاوي ايضا عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ان الله عز وجل حرم مكة يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر وضمنها بين هذين الاخشين» الحديث وقال الزايع هذا الحديث قد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وعن غير ابن عباس بالفاظ مختلفة ومما يافيه قوله «الاخشين» اي الجليلين المطيفين بمكة وهما ابو قيس والاخر وهو جبل مشرف وجهه على قميقان والاخشب كل جبل خشن غليظ وفي الحديث «لا ترول مكة حتى يزول اخشابها» قوله «ساعتين من نهار» لم يرد بها الساعة من الاثني عشر ساعة والمراد بها القليل من الوقت والزمان وانه كان بعض التبارولم يكن يوما تاما ودليله «وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس» وقيل اراد به ساعة الفتح اي بعثت له ارقاة الم فيه دون الصيد وقطع الشجر ونحوها قوله «لا يَخْتَلِي خَلَاءًا» اي لا يقطع بلاؤها والخلأ يفتح الخاء المعجمة مقصورا الرطب من الكلام كان الحشيش اسم اليايس منه والواحدة خلأه ولا ياه لقولهم خليت البقل قلمته وفي المحصر تقول خليت الخلا خليا جززته وفي الحكم وقيل الخلا كل بقعة قطعها وقد يجمع الخلا على اخلاء حكماء ابو حنيفة واخذت الارض كثر خلاها واختلاء جزءه وقال الحبان زيعة وقال القاضي ومعنى لا يَخْتَلِي خَلَاءًا لا يجمع خلاها مقصور ومده بعض الرواة وهو خطأ واختلاء القطع فمل مشتق من الخلا والخلأ مقصورة حديدة

يختل بها الحلا والخلا وعاء يختل فيه للدابة ثم سى كل ما يثقل فيه مما يعلق في رأسها عجلة والحلا بالموضع الحال
وايضا مصدر من خلا يخلو قوله «ولا يعضد شجرها» أى لا يقطع يقال عضد واستعضد بمعنى كايقل علا واستعل
قال القاضي وقع في رواية «ولا يعضد شجرها» وهو الشجر وقال الطبري معنى لا يعضد لا يفسد ويقطع من عضد الرجل
الرجل اذا اصاب عضده بسوء وفي الموضع عضدت الشجر اعضاءه عضدا مثل ضربته اذا قطعت وفي المحكم التي معنوه
وعضيد قوله «ولا ينفر» من التنفير يقال نفر ينفر نفورا ونفارا اذ نفر وذعب قوله «ولا تلتقط لقطتها» أى لا ترفع
ساقطتها قوله «والاحرف» بضم الهم وكسر الراء المشددة وهو الذى يعرفها حتى يحى صاحبها وفي لفظ للبغارى
«ولا يلتقط لقطه الا من عرفها» وفي لفظ «ولا يخل لقطتها الا لشدة» والمنشد هو المرف والناشد هو الطالب يقال
نشدت الغالة اذا ملطها فاذا عرفتها قلت انشدتها واصل الانشاد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر قوله «ولصاغتنا» اصله
الصوغه جمع صائغ •

• (ذكر ما يستفاد منه). في ان مكة حرام يحرم فيها اشياء ما يخل في غيرها من بلاد الله تعالى (فان قلت) الحديث هنا
«حرم الله مكة» وفي حديث صحيح «ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة» (قلت) يعنى بلغ تحريم الله تعالى لها فكان التحريم
على لسانه فنسب اليه وحكى الماوردى وغيره الخلاف بين العلماء في ابتداء تحريم مكة فذهب الاكثرون الى انها ما زالت
محرمه وانه خفي تحريمها فاطهره ابراهيم عليه الصلاة والسلام واشاعه وذهب آخرون الى ان ابتداء تحريمها
من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانها كانت قبل ذلك غير محرمه كغيرها من البلاد وان معنى حرما الله يوم خلق
السموات انه قدر ذلك في الازل انه سيجرمها على لسان ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل معناه ان الله سبحانه وتعالى
كتب في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام سيجرم مكة بأمر الله تعالى. وفيه
«احلتلى ساعة من نهار» احتج به ابو حنيفة ان مكة فتحت غنوة لاصلاحا لانه عليه الصلاة والسلام فتحها بالقتال
وبه قال الاكثرون وسيجيء في حديث ابى شريح المدنى فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله تعالى وسلم
فيا فقولوا له ان الله اذن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ياذنك وانما اذن له ساعة من النهار وذهب
الشافعي وجماعة الى انها فتحت صلحا وتأولوا الحديث على انها بيع له القتال لو احتاج اليه ولو احتاج اليه لقاتل ولكه
لم يحتج اليه وقال ابن دقيق العيد وهذا التأويل بعده قوله لقتال رسول الله عليه السلام يعنى في حديث ابى شريح فانه
يقضى وجود قتال ظاهرا وقال شيخنا زين الدين وفي المسألة قول ثالث ان بضائع صلحا وبضائع غنوة لان المكان
الذى دخل منه النبي عليه السلام لم يقع فيه القتال وانما وقع في غير المكان الذى دخل منه به وفيه لا يجوز احتلاء خلا مكة
هذا ما ينبت بنفسه بالاجتماع واما الذى يزرعه الناس نحو البقول والخضراوات والفصيل فانها يجوز قطعها واختلف
في الرعى فابن تيمية الله من خلاها فنهى ابو حنيفة ومحمد واجازه ابو يوسف ومالك والشافعي واحمد وقال ابن المنذر
أجمع على تحريم قطع شجر الحرم وقال الامام اختلف الناس في قطع شجر الحرم هل فيه جزاء ام لا فعند مالك لاجزاء
فيه وعند ابى حنيفة والشافعي فيه الجزاء (قلت) هذا فيما لم يفرسه الاسمى من الشجر واما ما فرسه الاسمى فلا شيء
فيه وحكى الخطابي ان مذهب الشافعي منع قطع ما فرسه الاسمى من شجر البوادي ونماء واه وغيره ما أثبتته الله
سواء واختلف قوله في جزاء الشجر فعند الشافعي في الدوحة بقرة وفي بادون شاهة وعند ابى حنيفة يؤخذ منه قيمة
ما قطع يشتري به هدى فان لم يبلغ ثمنه تصدق به بنصف صاع لكل مسكين وقال الشافعي في الحطب ونحوه قيمتها بالفة
ما بلغت وقال الكوفيون فيها قيمتها والمحرم والحلال في ذلك سواء واختلفوا في اخذ السواك من شجر الحرم فمن
مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار انهم رخصوا في ذلك وحكى ابو ثور ذلك عن الشافعي وكان عطاه رخص في اخذ ورق
السنا يستعمل به ولا ينزع من اصله ورخص فيه عمرو بن دينار. وفيه دليل على ان الشجر المؤذى كالشوك لا يقطع
من الحرم لا لحلق قوله «ولا يعضد شجرها» وهو اختيار ابى سعيد التولى من الشافعية وذهب جمهور اصحاب الشافعي

الى انه لا يحرم قطع الصلوة لانه مؤذ فانه الفواسق الخس وخصوا الحديث بالقياس قال النووي والصحيح ما اختاره المتولي . وفيه تصريح بتحريم ازعاج صيد مكوثه بالتفريق على الانلاف ونحوه لانه اذا حرم التفريق فالانلاف اولي وفيه ان واحد لقطة الحرم ليس له غير التعريف ابدا ولا يملكها بحال ولا يستغفها ولا يتصدق بها حتى يظفر بصاحبها بخلاف لقطة سائر البقاع وهو ظاهر قولي الشافعي وبه قال احمد وعندنا لقطة الحل والحرم سواء لمعوم قوله عليه السلام «اعرف عفاصا ووكعا ثم عرفنا سة» من غير فصل وروى الطحاوي عن معاذة العدوية ان امرأة قد سالت عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت اني قد اصبت ضالة في الحرم فاني قد عرفتها فلم اجد احدا يعرفها فقالت لها عائشة استنفي بها. وفيه جواز استعمال الاذخر في القبور والصاغة واهل مكة يستملون من الاذخر ذرية ويعطون بها اركان الموتى وقوله عليه السلام «الا الاذخر» يجوز ان يكون اوصى اليه تلك الساعة او من اجتهاده عليه السلام.

❦ وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا

ذكر البخاري هذا التعليق موصولا في باب كتاب العلم قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان خزاة قتلوا رجلا من بني ليث الحديث وفيه الا الاذخر يا رسول الله فانا نجمله في بيوتنا وقبورنا فقال النبي عليه السلام الا الاذخر.

❦ وقال اُبان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة سمعت النبي عليه السلام مثله

هذا التعليق وصله ابن ماجه حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا اُبان بن صالح عن الحسن بن مسلم بن نافع «عن صفية بنت شيبة قالت سمعت النبي عليه السلام يخطف عام الفتح فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهو حرام الى يوم القيامة لا يعضد شجرا ولا ينفر صيدها ولا يأخذ قطعتها الا عند فقال عباس الا الاذخر فانه للبيوت والقبور فقال رسول الله عليه السلام الا الاذخر» ❦

❦ وقال مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما لِقَنِينِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ

هذا التعليق قطعة من حديث ابن عباس المذكور من اول الباب رواه عكرمة عن ابن عباس وسأني موصولا في كتاب الحج وقدرى عن ابن عباس هذا الحديث بوجوده وأخرجه مسلم أيضا من طريق مجاهد عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام يوم الفتح فتح مكة ولا هجرة ولكن جهاد ونية الحديث وفيه «فقال عباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم وليوتهم فقال الا الاذخر» القين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لون الحداد والله اعلم.

❦ باب هل يخرج الميت من القبر والصلح لعله

اي هذا باب يذكر فيه هل يخرج الميت من قبره ولحدده بعد دفنه لعله لا اجل سبب من الاسباب وانما ذكر الترجمة بالاستفهام ولم يذكر جوابه اكفاه بما في احاديث الباب الثلاثة عن جابر رضي الله تعالى عنه لان في الحديث الاول اخراج الميت من قبره لعلهم اقام النبي عليه السلام عبد الله بن ابي بقميصه الذي على جسده وفي الحديث الثاني والثالث اخراجه ايضا لعلهم طيب قلب جابر في الاول لصلحة الميت وفي الثاني والثالث لصلحة الحي ويتفرع على هذين الوجهين جواز اخراج الميت من قبره اذا كانت الارض مفصوبة او ظهرت مستحقة او توزعت بالشفعة وكذلك نقل الميت من موضع الى موضع فذكر في الجوامع وان نقل ميلا او ميلين فلا بأس بقيل مادون السفر وقيل لا يكره السفر ايضا وعن عثمان رضي الله تعالى عنه انه امر بقبور كانت عند المسجد ان تحول الى البقيع وقال نوسعوا في مسجدكم وقيل لا بأس في مثله وقال المازري طاهر مذهبنا جواز نقل الميت من بلد الى بلد وقدمت سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه بالمقبرين ودفن بالمدينة وكذلك سمع زيد بن الحارثي قال الشافعي لا يحب نقله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او

بيت المقدس فاستاران ينقل اليه الفضل الدفن فيها وقال البغوى والبندنجي يكره نقله وقال القاضى حسين والدارمى يحرم نقله قال النووى هذا هو الاصح ولم يراحد باسان يحول الميت من قبره الى غيره وقال قد بنش مغاذ امراته وحول طلحة (فان قلت) ما فائدة قوله والاحدمع تناول القبر اليه (قلت) كانه اشار الى جواز الاخراج لعله سواء كان وحده في القبر به عليه بقوله من القبر او كان معه غيره به عليه بقوله والاحد لان والدجابر رضى الله تعالى عنهما كل في اللحد ومعه غيره فاخرجه جابر وجعله في قبر وحده حيث قال في حديثه ودفن معه آخر في قبره الى آخره كما بانى الا ن وعمل لاخرجه عدم طيب نفسه ان يتركه مع الآخر فاستخرجه بعد ستة اشهر وجعله في قبر على حدة •

١٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مَا دَخِلَ حَفْرَتَهُ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيْقِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ فَاللهُ أَعْلَمُ وَكَانَ كَمَا عَبَّاسًا قَمِيصًا . قَالَ سُفْيَانُ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَكَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَانِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلْبَسَ ابْنُ قَمِيصِكَ الَّذِي بِلِي جِلْدَكَ . قَالَ سُفْيَانُ فَيُرَوْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَلْبَسَ عَبْدَ اللَّهِ قَمِيصَهُ مُكَافَأَةً لِمَا صَنَعَ •

مطابقة للترجمة في قوله «فامر به فاخرج» اى من قبره بعد ان دفن (ذكر رجاله) وهم اربعة . الاول على بن عبدالله المعروف بابن المدينى . الثانى سفيان بن عيينة كذا نص عليه الحافظ المزى في الاطراف . الثالث عمرو بن دينار . الرابع جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنه •

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه سفيان قال عمرو وكان ذلك كان في حال المذاكرة وفيه السباع (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الجنازة عن مالك بن اسماعيل وفي اللباس عن عبدالله بن عثمان وفي الجهاد عن عبدالله بن محمد الجمفى واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وابى بكر بن ابي شيبة واحمد ابن عتبة واخرجه النسائى في الجنازة عن الحارث بن مسكين وعبد الجبار بن العلاء وعبد الله بن محمد الزهرى فرقمهم •

(ذكر معناه) قوله «عبد الله بن ابي» يضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف ابن سلول بفتح السين المهملة وابى هو ابو مالك بن الحارث بن عبيد سلول امرأة من خزاعة وهى ام ابى مالك بن الحارث وام عبدالله بن ابي خولة بنت المذر بن حرام من بنى النجار وعبد الله سيد الخزرج في الجاهلية وكان رأس المنافقين وقال الواقدى مرض عبدالله بن ابي في ليلتين من شوال ومات في ذى القعدة من سنة تسع من الهجرة وكان مرضه عشرين ليلة وكان رسول الله ﷺ يموده فيها فلما كان اليوم الذى توفي دخل عليه ﷺ وهو يجود بنفسه فقال قد نبتك عن حب يهود فقال قد انقضت اسمعدين زارة فانهم عم قال يا رسول الله ليس هذا بحين غاب هو اموت فان مت فاحضر غلى واعطى قبضك الذى بلى جلدك فكفى فيه وصل على واستغفر لى ففعل ذلك رسول الله ﷺ قوله «حفرته» اى قبره قوله «فامر به» اى فامر رسول الله ﷺ بعبد الله بن ابي فاخرجه من قبره قوله «فانه اعلم» جملة مقرر ضاعى الله تعالى بسبب اللباس رسول الله ﷺ اياه قميصة قوله «وكان» اى عبدالله كسابا قميصا عباس هو ابن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وانما كساه مكافاة لما كلف كسا اللباس فيمعه حين قدم المدينة وذلك انهم لم يجدوا قميصا يصلح للباس الا قميص عبدالله بن ابي لان اللباس كان طويلا جدا وكذلك عبدالله بن ابي قال انس شهدت رجلا وقد فضلنا السير من طول قوله «قال سفيان» هو ابن عيينة وقال ابو هريرة هكذا هو في كثير من الروايات ووقع في رواية ابي ذر قال سفيان وقال ابو هارون قيل هو اللسواب وابو هريرة تصحيف وابو هارون هذا هو موسى بن ابي عيسى ميسرة الخطاط بالهاء المهمة وبالنون المدينى كذا نص عليه الاكثرون وقيل هو ابراهيم بن العلاء القنوى من شيوخ البصرة وكلاهما من اتباع التابعين

وقال بعضهم ابوهارون المذكور جزم المزى بانه عيسى ابن ابي موسى الخياط قال وقد اخرج الحيدري في مسنده عن سفيان فسماه عيسى ولفظه حدثنا عيسى بن ابي موسى (قلت) قال صاحب التلويح ابوهارون هذا موسى بن ابي عيسى ميسر الخياط القفاري اخو عيسى بن ابي عيسى الطحان وتبعه على ذلك صاحب التوضيح وكذا قال الكرماني ابوهارون هو موسى بن ابي عيسى الخياط قال القسائي اني ذكره في الجامع في كتاب الجائز في باب هل يخرج الميت من القبر في قصة ابن سؤل فقط وعلى كل حال الحديث متصل قوله «قال له ابن عبدالله» اي قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن عبدالله بن ابي وهو ايضا اسمه عبدالله وكان اسمه الحجاب فسماه رسول الله ﷺ عبدالله فقال انت عبدالله والحجاب شيطان وقد كان اسلم وحسن اسلامه وشهد بدرا مسلما مع رسول الله ﷺ وكان يصعب عليه محبة ابيه للمنافقين وهو الذي جلس على باب المدينة ومنع اياه في غزاة المريسيم من دخولها قوله «اليس» بفتح الهمزة من الالباس قوله وقال سفيان فيرويه الى آخره متصل عند سفيان اخرجه البخاري في اواخر الجهاد في باب كسوة الاسارى قال حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا ابن عينة عن عمر وسمع جابر بن عبدالله قال لما كان يوم بدراني باسارى واني بالباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له فيصا فوجدوا قيض عبدالله بن ابي يقدر عليه فكساه النبي ﷺ اياه فلذلك تزع النبي ﷺ فيصا الذي البسه قال ابن عينة كانت له عند النبي ﷺ يد فاحب ان يكافئه *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز اخراج الميت من قبره لملة وقد ذكرناه مستوفى ومن الملقان يكون دفن بلا غسل او لحق الارض المدفون فيسأله اوندأوه قاله الماوردي في احكامه وقال ابن المنذر اختلف العلماء في نبش من دفن ولم يغسل فاكرهم بغير اخراجه وغسله هذا قول مالك والشافعي الا ان مالك قال ما لم يتغير وكذا عندنا ما لم يتغير بالنسب وقيل ينش ما دام فيه جزء من عظمه وغيره وقال ابو حنيفة واصحابه اذا وضع في اللحد ولم يغسل لا ينش ان ينشوه وبه قال اشهب ونبش ما دام فيه جزء من عظمه وغيره وقال ابو حنيفة لا ينش بل يغسل على القبر اللهم الا ان لا يبال عليه التراب فانه يخرج وكذلك اختلفوا فيمن دفن بغير صلاة قال ابن المنذر فعدنا لا ينش بل يغسل على القبر اللهم الا ان لا يبال عليه التراب فانه يخرج ويغسل عليه نص عليه الشافعي لملة المشقة وانه لا يسمى نبشا وقيل لترفع لثته وهو في لحده مما يقابل وجهه لينظر بعضه فيصل عليه وقال ابن القاسم يخرج ما لم يتغير وهو قول سحنون وقال اشهب ان ذكرنا ذلك قبل ان يبال عليه التراب اخرج وصلى عليه وان اهلوا فليرك وان لم يغسل عليه وعن مالك اذا نسيت الصلاة على الميت حتى فرغ من دفنه لا اري ان ينشوه لذلك ولا يغسل على قبره ولكن يدعون له وروى سعد بن منصور عن شريح بن عبيدان رجلا قبرا واصاحبا لهم لم يغسلوه ولم يجددوا له كفنا فوجدوا معاذ بن جبل فاجبروه فامرهم ان يخرجوه ثم غسل وكفن وحط وصلى عليه وفيه ونفث عليهم ريقه احتج به على من يرى نجاسة الريق والنخامة وهو قول يروي عن سلمان الفارسي وابراهيم النخعي والعلما كلهم على خلافه والسنن وردت برده فماذا الله من سحة خلافه والشارع علمنا النظافة والطهارة وبه طهرنا الله من الانسان فريقه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يترك به ويستشفى . وفيه ان الشهداء لانا كل الارض لحومهم وقيل اربعة لا تمدو عليهم الارض ولا هوامها الانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلماء والشهداء والمؤذنون وقيل ذلك لاهل احد كرامتهم

١٥٧ - **حديث** سَدَّدَ قَالَ أَخْبَرَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُطَّلَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ لَمَّا حَضَرَ أَحَدُ دَعَائِي أَبِي مِنَ الْقَلِيلِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِهِمْ يَقْتُلُ مِنْ أَمْعَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنِّي لَا أَتَزَكُّ بِعَدِيِّ أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ وَأَسْتَوْصِ بِأَخَوَانِكَ خَيْرًا فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَبِيلٍ وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرِ نَمٍ لَمْ تَلَيْبْ نَفْسِي أَنْ أَتَزَكُّهُ مَعَ الْآخَرِ فَاسْتَخَرَجْنَهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا هُوَ كَيَوْمٍ وَضَعْتُهُ مَنِيَّةً غَيْرَ أَذْنٍ *
 * وَضَعْتُهُ مَنِيَّةً غَيْرَ أَذْنٍ *

مطابقة للترجمة في قوله «فاستخرجته» ورجاله قد ذكروا غير مرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المسجمة والمفضل بضم الميم وتشديد الصاد المسجمة وعطاهوا ابن ابي رباح وقال الجبائي كذا روى هذا الاسناد عن البخارى الا باعلى بن السكن وحده فانه قال في روايته شعبة عن ابن ابي نعيم عن مجاهد عن جابر واخرجه ابو نعيم من طريق ابى الاشعث عن بشر بن المفضل فقال سعيد بن زيد عن ابى نضرة عن جابر وقال بعده ليس ابو نضرة من شرط البخارى قال وروايته عن حسين عن عطاه عزيزة جدا واخرجه ابو داود حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن يزيد ابى سلمة عن ابى نضرة عن جابر قال دفن مع ابى رجل فكان في نفسى من ذلك حاجة فاخرجته بمد ستة اشهر فا انكرت منه شيئا الا شعيرات كن في لحته بما يل الارض وابو نضرة المندر بن مالك الموفى واخرجه ايضا ابن سعد والحاكم والطبراني من طريق سعيد بن ابى نضرة عن جابر رضى الله تعالى عنه

(ذكر معناه قوله «ما حضر احد» اى وقعة احد واستاد الحضور اليه مجازى وكانت وقعة احد في سنة ثلاث من الهجرة خرج النبي ﷺ اليها عشية الجمعة لاربعة عشرة خلت من شوال وقال مالك كانت احد وخير في اول النهار قوله «ما ارانى» بضم الهمزة اى ما ظننتى اى ما ظن نفسي وذكر الحاكم في مستدركه عن الواقدي ان سبب ظنه ذلك منام رآه انه رأى مبشر بن عبد الله المندر وكان ممن استشهد بدير يقول له انت قادم علينا في هذه الالام فقصها على النبي ﷺ فقال هذه شهادة وفي رواية ابى بن السكن عن ابى نضرة «عن جابر ان اياه قال له انى مرض نفسى للقتل الحديث وقال ابن التين انما قال ذلك بناء على ما كان عزم عليه وانما قاله من اصحاب النبي ﷺ اشارة الى ما خبر به النبي ﷺ ان بعض اصحابه سيقول قوله «فان على ديننا» كانت عليه اوسق تمر ليه ودي قوله «فاقض» من قضى يقضى اى اذ الدين ويروى «فاقضه» بذكر الضمير الذى هو المفعول قوله «واستوص» اى اطلب الوصل باخوانك خيرا يقال وصيت النسي بكذا اذا وصيته به قال ابن بطال اى اقبل وصيتى بالخير اليهن وكانت له تسع اخوات باختلاف فيه فوكده عليه فبين مع ما كان في جابر من الخير فوجب له حق القرابة وحق وصية الاب وحق اليتم وحق الاسلام وفي الصحيح «لما قاله ﷺ تزوجت بكرا أم ثيبا قال بل ثيبا فقال لا بكر اتلاعها وتلاعك قال ان اى ترك اخوات كرهت ان اضم اليهن خرقا مثلهن» فلم ينكر عليه ذلك قوله «ان اتركه» ان مصدريه اى لم تطلب نفسى تركه مع الآخر وهو عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام الانصارى وكان صديق والد جابر وزوج اخته هند بنت عمرو فكان جابر مياها عاتظيا وقال ابن اسحق في المغازى حدثنى ابى عن رجال من بنى سلمة ان النبي ﷺ قال حين اصيب عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجوح اجمعوا بينهما فانهما كان متصادقين في الدنيا وفي مغازى الواقدي عن عائشة انها رأت هند بنت عمرو تسوق بغيرا لها عليه زوجها عمرو بن الجوح واخوها عبد الله بن عمرو بن حرام لتدفنها بالمدينة ثم امر رسول الله ﷺ برد القتل الى مضاجعهم وروى احمد في مسنده باسناد حسن من حديث ابى قتادة قال قتل عمرو بن الجوح وابن اخيه يوم احد فامر بهما رسول الله ﷺ فجلا في قبر واحد وقال ابو عمر في التمهيد ليس هو ابن اخيه وانما هو ابن عمه قوله «فاستخرجته بعد ستة اشهر» اى من يوم دفنته (فان قلت) بوقوع في الموطن عن عبد الرحمن بن ابى صمصمة له بلغه ان عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو الانصارى كانا قد حفر السيل قبرها وكانا في قبر واحد فحفر عنهما ليغبرا من مكانتهما فوجدا لم يتغيرا فانهما ماتا بالامس وكان بين احد ويوم حفر عنهما ست واربعون سنة انتهى وهذا يخالف ما ذكره جابر (قلت) اجاب ابن عبد البر بتقدم القصة ورد عليه بعضهم بقوله لان الذى في حديث جابر انه دفن اياه في قبر واحد بعد ستة اشهر وفي حديث الموطن انهما وجدوا في قبر واحد بعد ستة واربعين سنة فاما ان المراد بكونهما في قبر واحد قرب المجاورة او ان السيل غرق احد القبرين فصارا قبرا واحدا (قلت) فيه ما لا يخفى والاوجه ان يقال المنقول عن عبد الرحمن بن ابى صمصمة بلاغ فلا يقاوم المروى عن جابر رضى الله تعالى عنه قوله «فاذا هو» كذا اذا للمفاجأة وقوله هو مبتدأ وخبره قوله «ك يوم وضعت» باضافة يوم الى وضعت والكاف بمعنى المثل واليوم بمعنى الوقت قوله «هنية» بضم الهاء وتشديد الباء آخر الحروف مصغرها

أى قريبا واتصابه على الحال وقوله «غير انه» مستثنى عما قبله وحاصل المعنى استخرجت أبى من قبره ففاجأته قريبا مثل الوقت الذى وضعت فيه غير أن اذنه تغير بسبب التصاقها بالارض وهذا المذكور هو رواية المروزي والجرجاني وأبى ذر وفي رواية ابن السكن والنسفي «كيوم وضعت في القبر غير هنية في اذنه» يريد غير أثر يسير غيرته الارض من اذنه وهذا هو الصواب وحكى ابن التين انه في روايته يفتح الحاء وسكون الياء آخر الحروف بعدها مائة ثم تاء مشاة من فوق ثم هاء الضمير ومعناه على حالته ووقع في رواية ابن أبى خيثمة والطبراني من طريق غسان بن نصر عن أبى سلفة باقظ «وهو كيوم دفنته الالهية عند اذنيه» ووقع في رواية أبى نعيم من طريق الاشعث «غير هنية عند اذنه» ووقع في رواية الحاكم «فاذا هو كيوم وضعت غير اذنه» سقط منه لفظ هنية وكذا ذكره الحميدي في الجمع في افراد البخاري ووقع في رواية ابن السكن من طريق شعبة عن أبى مسلفة بلفظ «غير ان طرف اذن احدى» ووقع في رواية ابن سعد من طريق أبى حلال عن أبى مسلفة «الأقليل من شحمة اذنه» ووقع في رواية أبى داود وقد ذكرناهما من طريق حماد بن زيد عن أبى مسلفة «والاشعيرات كن من لحيته عما يلي الارض» (فان قلت) ما وجه رواية أبى داود بالنسبة الى الروايات المذكورة (قلت) المراد بالاشعيرات التي تتصل بشحمة الاذن (فان قلت) روى الطبراني باسناد صحيح عن محمد بن المنكدر عن جابر ان اياه قتل يوم أحد ثم مثلوا به فجذعوا انفه واذنيه الحديث (قلت) يحمل هذا على انهم قتلوا بعض اذنيه لا جميعهما فافهم ❖

١٠٨ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ دُفِنَ مَعَ أَبِي رَجُلٍ فَلَمْ تَقْلِبْ نَفْسِي حَتَّى أُخْرِجَتْ فَعَجَلْتُ فِي قَبْرِ عَلَى حِدَةٍ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «حق اخرجته» الى آخره وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدني وسعيد بن عامر المعروف بالضمي البصري مر في كسوف القمر وابن أبى نجيع هو عبد الله بن أبى نجيع وابو نجيع بالنون اسمه يسار بفتح الياء آخر الحروف وبالسكن المهملة وعطاء هو ابن ابى رباح قوله «عن ابن ابى نجيع عن عطاء» كذا هو في رواية الاكثرين وحكى ابو علي الجاني انه وقع عند أبى علي بن السكن عن مجاهد بدل عطاء والذي رواه غيره هو الاصح وكذا اخرجته النسائي قال اخبرنا العباس بن عبد العظيم العمري عن سعيد بن عامر عن شعبة عن ابن ابى نجيع عن عطاء عن جابر قال دفن مع أبى رجل في القبر فلم تطلب نفسي حتى اخرجته ودفنته على حدة» وكذا اخرجته الاسماعيلي وابن سعد وآخرون كلهم من طريق سعد بن عامر بالسند المذكور قوله «رجل» هو عم جابر قوله «على حدة» بكسر الحاء المهملة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة نحو العدة اصله وحذفت الواو وعوض عنها التاء كما ان اصل عدة وعد فاعل ذلك ومعناه على حياله منفردا ❖

❖ وما يستفاد من حديث جابر في الارشاد الى البر الاولاد بالآباء لاسيا بعد الموت ومنه قوة ايمان عبد الله والد جابر لكونه استنى النبي ﷺ عن هوازع عليه باه اغز عليه منه . وفيه كرامته حيث وقع الامر كما ظنه . وفيه كرامته ايضا حيث ان الارض لم تأكل جسده مع لبسه فيها . وفيه فضيلة جابر حيث عمل بوضوء والده فيها وصابه اليه . وفيه جواز دفن الاثنين في قبر واحد وفيه جواز نقل الميت من قبره الى موضع آخر ❖

﴿بَابُ اللَّحْدِ وَالشَّقِّ فِي الْقَبْرِ﴾

أى هذا باب في بيان الاحد والشق الكائنين في القبر (فان قلت) ليس للشق ذكر في حديث الباب (قلت) قوله قدمه في الاحد يدل على الشق لان في تقديم أحد الميتين تأخيرا لا آخر غالبا في الشق لشبهة تسوية الاحد لكان اثنين وتقديم ذكر اللحد يدل على مزية فضله دل عليه ما رواه ابن عباس عن النبي ﷺ انه قال «الاحد لنا والشق لغيرنا» رواه ابو داود وقد ذكرناه عن قريب ❖

١٠٩ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ أَهْق قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَسْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتَلَى أَحَدُهُمْ يَقُولُ أَيُّهُمَا أَكْثَرُ اخْتِذَاً لِلْفَرْأَنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ فَقَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُسَلِّمْهُمْ﴾
مطابقه للترجمة علمت ما ذكرناه الآن . ورجاله قدموا وغير مرة وعبدان يفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وهولقب عبدالله بن عثمان المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث قدمضى في باب الصلاة على الشهيد رواه عن عبدالله بن يوسف عن الليث الى آخره واخرجه ايضا في الابواب الثلاثة التى بعده قوله « بين الرجلين » وروى « بين رجلين » بلا الت ولام قوله « ولم يسلمهم » يفتح الياء و يروى بعضها من التسهيل به

﴿ بَابُ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَهَلْ يَمْرُضُ عَلَى الصَّبِيِّ الْإِسْلَامُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا اسلم الصبي فمات قبل البلوغ هل يصلى عليه ام لا هذه ترجمة وقوله وهل يعرض على الصبي الاسلام ترجمة اخرى . اما الترجمة الاولى فيها خلاف فلذلك لم يذكر جواب الاستفهام ولا خلاف انه يصلى على الصغير المولود في الاسلام لانه كان على دين ابيه قال ابن القاسم اذا اسلم الصغير وقد عقل الاسلام فله حكم المسلمين في الصلاة عليه . واختلفوا في حكم الصبي اذا اسلم احدا بويه على ثلاثة اقوال . احدها يتبع ايها اسلم وهو احد قول مالك وبه اخذ ابن وهب ويصلى عليه ان مات على هذا . والثاني يتبع اياه ولا يمد بالاسلام امه مسلما وهذا قول مالك في المدونة . والثالث تبع لاه وان اسلم ابوه وهذه مقالة شاذة ليست في مذهب مالك وقال ابن بطال اجمع العلماء في الطفل الحربى يسى ومعه ابواه ان اسلم الام اسلم له واختلفوا فيما اذا لم يكن معه ابوه او وقع في القسمة ونهيا تم مات في ملك مشركه فقال مالك في المدونة لا يصلى عليه الا ان يجيب الى الاسلام بأمر يعرف به انه عقله وهو المشهور من مذهبه وعنه اذا لم يكن معه احد من آبائه ولم يبلغ ان يتدين ابيدعى ونوى سيده الاسلام فانه يصلى عليه واحكامه احكام المسلمين في الدفن في مقابر المسلمين والموارة وهو قول ابن الماجشون وابن دينار واصبغ واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه والاوزاعي والشافعي وفي شرح الهداية اذا سى مع احدا بويه فمات لم يصلى عليه حتى يقر بالاسلام وهو يعقل أو يسلم احدا بويه خلافا لملك في اسلام الام وللشافعي في اسلامه هو والولد يتبع خير الابوين دينا وللنخبة مراتب اقواها تبعه الابوين ثم الدار ثم اليد وفي الفتاى لا يصلى على اولاد المشركين الا ان يسلم احدا بويه او يموت مشركا فيكون ولده مسلما او يسى منفردا او مع احدا بويه فانه يصلى عليه وقال ابو ثور اذا سى مع احدا بويه لا يصلى عليه الا اذا اسلم وعنه اذا أسر مع ابويه او احدهما او وحده ثم مات قبل ان يختار الاسلام يصلى عليه . واما الترجمة الثانية فانه ذكرها باللفظ الاستفهام وترجم في كتاب الجهاد بعقبة تدل على الجزم بذلك فقال كيف يمرض الاسلام على الصبي وذكر فيه قصة ابن صياد وفيه وقد قارب ابن صياد يحتمل فلم يشعر حتى ضرب الى ﷺ ظهره بيده ثم قال النبي ﷺ « أتشهدانى رسول الله » الحديث وفيه عرض الاسلام على الصغير واحتج به قوم على صحة اسلام الصبي ان قارب الاحتلام وهو مقصود البخارى من تبويبه بقوله وهل يمرض على الصبي الاسلام وجوابه يمرض وبه قال ابو حنيفة ومالك خلافا للشافعي •

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ وَشَرِيحٌ وَلِأَبِيهِمْ وَقَتَادَةُ إِذَا أَسْلَمَ أَحَدُهُمَا فَالْوَلَدُ مَعَ الْمُسْلِمِ ﴾

مطابقته أثره ولا تحسن ان تكون للترجمة الثانية وهي قوله وهل يمرض على الصبي الاسلام فان ابويه اذا اسلما او اسلم احدهما يكون مسلما اما الترجمان البصرى فاخرجه اليق من حديث يعنى بن يحيى حدثنا يزيد بن زريع عن

يونس عن الحسن بن الصغير قال مع المسلم من والدته وأما أن شريح بضم الشين المعجمة القاضي فأخرجه البيهقي أيضا عن يحيى بن يحيى حدثنا هم عن اسمعيل عن الشعبي عن شريح أنا خاتم إليه في سبب أحد أبويه نصراني قال الوالد المسلم أحق بالولد وأما إبراهيم النخعي فأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن مقبرة عن إبراهيم قال في نصرانيين بينهما ولد صغير فسلم أحدهما قالوا له يا أبا عبد الله وأما زائدة رضى الله عنه فأخرجه عبد الرزاق أيضا عن معمر عن غوث قال الحسن بن **﴿وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ أُمِّهِ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ أَبِيهِ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ﴾** أي وكان عبد الله بن عباس مع أمه لآبة بنت الحارث اللبانية من المستضعفين وهذا تعليق وصله البخاري في هذا الباب حيث قال حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال عبيد الله سمعت ابن عباس يقول كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء وأراد بقوله من المستضعفين قوله تعالى (الاستضعفين من الرجال والنساء والولدان) وهم الذين أسلموا بمكة وصدم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الأذى الشديد **﴿قوله﴾** ولم يكن مع أبيه أي ولم يكن ابن عباس مع أبيه عباس على دين قومه المشركين وهذا من كلام البيهقي ذكره مستتبلا ولكن هدامني على أن أسلم العباس كان بدو قومه بدر (فان قلت) روى ابن سعد من حديث ابن عباس أنا سلم قبل الهجرة وأقام بامرئ الذي **﴿قوله﴾** لفي ذلك لمصلحة المسلمين (قلت) هذا في أسناده الكلي وهو متروك ويرد أيضا أن العباس أسير بدر وفدى نفسه على ما يحيى في الغزاة أن شافعة تعالى ويرد أيضا أن الآية التي في قصة المستضعفين نزلت بعد بدر بخلاف أن شهد بدر مع المشركين وكان خرج إليهم هاربا أسير مؤثما سلم بعد ذلك **﴿وقال السلامُ يُعْلَمُ وَلَا يُعْلَى﴾**

كذا قال البخاري ولم يعم من القائلين بما عظموا ابن عباس وليس كذلك فان الدارقطني اخرجه في كتاب
التكايف في سننه بسند صحيح على شرط الحاكم فقال حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم حدثنا احمد بن الحسين الحداد
حدثنا بابان بن خياط حدثنا حشرج بن عبد الله بن حشرج حدثني ابي عن جدي عن عائذ بن عمرو المزني ان الذي هو **عائذ**
قال «الاسلام يملو ولا يعلو» وروى «ان عائذ بن عمرو جاء عام الفتح مع ابي سفيان بن حرب فقال الصعابة هذا عائذ
ابن عمرو وابو سفيان فقال رسول الله ﷺ هذا عائذ بن عمرو وابو سفيان الاسلام اعز من ذلك الاسلام يملو ولا يعلو»
(فان قلت) ما مناسبة ذكره هذا الحديث في هذا الباب (قلت) الباب في نفس الامر يني عن علو الاسلام الاربي ان الصبي غير
المكلف اذا سلم مات بصل عليه وذلك بركة الاسلام وعوقده وكذلك يعرض عليه الاسلام حتى لا يحرم من هذه الفضيلة
١١٠ - **عَدِشَةُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ اخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ اخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ اُتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ قِيلَ ابْنُ صَيَّادٍ
حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْقَبُ مَعَ السَّبْيَانِ حِينَ اُطْلِمَ بَنِي مَعَاذَةَ وَقَدْ قَلَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلُمَ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى
مَرَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ يَدِينُوهُ ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ تَشْهَدُ اَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ
فَقَالَ اُشْهَدُ اَنَّكَ رَسُولُ الْأَمِيْنِ فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ اُنْشِدْنِي اَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَرَقَضَهُ وَقَالَ
آمَنْتُ بِاَقْبِهِ وَبِرَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ مَاذَا تَرَى فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ يَا تَبْنِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ خَلَطَ عَلَيْكَ الْأُمُورُ ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ اِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ حَيْدَةً فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ هُوَ الدُّخْ
قَالَ اخَا فَلَنْ تَمُدُّوْا قَدْرَكَ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ اَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ اِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ وَلَنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ

مطابقة للترجمة بقوله «تشهداني رسول الله» فان فيه عرض الاسلام على الصي وبهم منه ايضا انهم لم يسمعوا اسلام النبي لما عرض عليه الصلاة والسلام على ابن صياد وهو غير مدرك فطابق الحديث جزئي الترجمة ظاهرا (ذكر رجلاه) ومسته. الاول عبدان وهو لقب عبدالله بن عثمان وقد مر في الباب السابق. الثاني عبدالله بن المبارك. الثالث بونس

ابن یزید . الرابع محمد بن مسلم الزهری . الخامس سالم بن عید الله بن عمر . السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب .
 (ذکر لطائف اسناد) . فیه التحذیر بصیفة الجمع فی موضع واحد الاخبار كذلك فی موضع و یلفظ الافراد فی
 موضعین وفيه النسخة فی موضعین وفيه القول فی موضع وفيه ان شیخه مذکور بلقبه وانه شیخه عبد الله مروزیان
 ویونس ابی والزهری و سالم مدینان و فیه رواية التابی عن التابی عن الصحابی (ذکر تعدد موضعه و من اخرجه
 غیره) اخرجه البخاری ایضا فی بده الحلق واحادیث الانبیاء عن عبدان مقطعا و اخرجه مسلم فی الفتن عن
 حرمة عن ابن وهب عنه به .

(ذکر معناه) . قوله « فی رهط » قال ابو یزید الرهط مادون العشرة من الرجال و فی العین هو عدد جمع من ثلاثة الى
 عشرة و بعض یقولون سبعة الى عشرة و ما دون السبعة الى ثلاثة نفر و عن نعلب الرهط للاب الادنی و قال سیبویه
 قالوا رهط و اراهم کأنهم کسروا ارهم و قال کراع جاءنا ارهوط منهم مثل اراکوب و الجمع اراهم و اراهم و فی المحکم
 اراهم جمع ارهم و الرهط لا واحد له من لفظه و فی الجامع الرهط ما بین الثلاثة الى العشرة و ربما جاوز و انک و اراهم
 جمع الجمع و فی الصحاح ارهم الرجل قوم و قبیل و الرهط مادون العشرة من الرجال و لا یكون فیهم امرأة و الجمع
 اراهم و فی الجهره ربما جمع رهط فقالوا ارهم قوله « قبل ابن صیاد » بکسر القاف و فتح الباء واحدة ای جهة و یروی ابن
 سائند و قال ابن الجوزی ان ابن الصیاد قال له ابن الصائد و ابن سائند و اسم صافی کفای و قبل عبد الله و قال الواقدی هومن
 بنی التجار و قبل من الیهود و كانوا اهل فاء بنی التجار و ابوه عمارة شیخ مالک من خیار المسلمین و لما دفعه بنو التجار عن نسبهم خلف
 منهم تسعة و اربعون رجلا و رجل من بنی ساعدة علی دفعه و الصیاد علی وزن فقال بالتشدید بمقالة سائند قوله « حتی
 و جدوه » و یروی « حتی و جد » بافراد الفعل فی الاول یرجع الضمیر المرفوع الی الرسول و من معاه الرهط
 و فی الثاني الی الرسول وحده و الضمیر النصب یرجع الی ابن الصیاد قوله « یلعب » جملة فی محل النصب علی الحال
 قوله « عندا طم » بضم الهجمة و الطاء کأحسن و قبل هوباء بالحجارة کأحسن و قبل هو الحسن و جمعه أطام قوله
 « بنی مغالة » بفتح المیم و بالثین المعجمة المخففة بطن من الانصار و قوله « اطم بنی مغالة » کذا هو الصحيح و فی صحیح
 مسلم رواية الخلوئی بنی معاوية ذکر الزبیر بن ابی بکر ان کل ما کان عن یمینک اذا وقعت آخر الباطل مستقبل مسجد
 التی صلى الله عليه وسلم فهو لابی مغالة و مسجده صلى الله عليه وسلم فی بنی مغالة و ما کان علی یسارک فلیتی جدیلة و هی امرأة نسبوا الیها
 و هی امرأة عسدى بن عمرو بن مالک بن التجار قوله « الحلم » بضم اللام و سکونها و هو البلوغ قوله « الامین » قال
 الرشاطی الامیون مشرکوا العرب نسبوا الی ما علیه أمة العرب و كانوا لا یکتبون و قبل الامیة هی التی علی اصل ولادت
 امهاتها و لم تعلم الکتابه و قبل نسبة الی ام القرى قوله « فرضه » کذا هو بالصاد المعجمة ای ترکه و زعم عیاض انه
 بصاد مهملة قال و هی روايتنا عن الجماعة و قال بعضهم الرقص بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرقص بالین المهملة
 فان صح هذا فهو بمعناه قال و لکن لم اجد هذه اللفظة فی اصول اللغة و وقع فی رواية القاضی القیمی فرضه بصاد معجمة
 و هو و هم و فی رواية الروزی فوقه بقاف و صاد مهملة قال و لا وجه له و عند الخطابی فرضه بصاد مهملة ای غنطه حتی
 ضم بعضه الی بعض و منه قوله تعالى (بنیان مرصوص) قوله « آمنت بالله و برسله » قال الکرمانی (فان قلت) کیف طابق
 هذا الجواب انشهد (قلت) لما اراد ان یلزمه و یظهر للقوم کذبہ فی دعوی الرسالة اخرج الکلام عرج کلام النصف و معنی
 آمنت برسله فان کثر رسول الصاد فدعوا غیر مجلس علیک الامر او من یک وان کنت کاذبا و خلط الامر علیک فلا لکنک
 خلط الامر علیک فاختار و لا تمده طورک حتی تدعی الرسالة انتهی و فیه نظر لا ینفی قوله خلط علیک الامر معناه خلط
 علیک شیطانک ما باقی الیک من السمع مع ما یکذب قوله « خیأتک خیبتا » علی وزن فیل و یروی « خیأتک خیبا »
 علی وزن فعل و کلاهما صحیح بمعنی الشیء الغائب المستور ای اضمرت لك سورة الدخان و اختلف فی هذا الخبر ما هو
 فقال القرطبی الا کثر علی انه اضمر له فی نفسه (يوم تاتی السماء بدخان مبین) قال الداودی کان فی بده سورة الدخان

مکتوبہ وقال الخطابی لامعنی للدخان هنالانہ لیس مما یحیائی کف اوکم بل الدخ نبث موجود بین النخیل والبساتین وقال ابو موسی المدینی فی کتابہ الملیث وقیل ان الدجال یقتله عیسی علیہ الصلاۃ والسلام یبیل الدخان فیحتمل ان یكون صلی اللہ علیہ وسلم ارادہ انتہی وقال صاحب التلویح وفیہ نظر من حیث اننا وجدنا ما قالہ تحرصا مسندا الی سیدنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من طریق صحیحہ قال احمد فی مسندہ حدثنا محمد بن سابق حدثنا ابراہیم بن طہمان عن ابی الزبیر عن جابر فذكر مر فوجا معلولا قوله «هو الدخ» قال ابو موسی بضم الدال وفتحها لغتان وقال الکرمانی بضم الدال وتشدید الحاء الدخان وهو لغة فیه وقال النوری المشہور فی کتب اللغة والحديث ضمها فقط واعترض علیہ بان ابن سیدہ وابی الثانی وابی المالکی وصاحب عجم الثرائب حکوا الفتح حاشا الجوہری فانہ نص علی الضم ولم یذكر غیرہ وورد علیہ بان حکایہ هؤلاء الفتح لا یستلزم فی الضم ان ذکر الجوہری الضم لا یستلزم فی الفتح وقال القرطبی وجدته فی کتاب الشیخ الدخ ما کن الجاء مصححا علیہ وکانہ علی الوقف قال واما الذی فی الشعر فشد الدجاء وكذلك قرأته فی الحديث وقال ابن قرقول الدخ لغة فی الدخان لم یستطع ابن سیدان یتم الکلمۃ ولم یجد من الاشیء الالہیین الحرفین علی عادۃ الکہان من اختطاف بعض الکلمات من اولیائہم من الجن او من هواجس النفس ولهذا قالہ «واخا فلن تمدو قدرک» ای لست بنبی ولن تجاوز قدرک وانما انت کاهن فلن تجاوز بنی قدر الکہان قوله «اخا» فی الاصل لفظ یرجوہ الکلب ویطرد من خسات الکلب خسا طردتہ وخسا الکلب نفسہ یتمدی ولا یتعدی واخا ایضا هو خطاب زجر واستہانۃ ای اسکت صاعرا مطروقا قوله «فلن تمدو» بالنصب بکلمۃ لن وقال السفاقی وقیع هنا فلن تمدو بغیر او او وقال القزاز ہی لئلا بعض العرب یجزمون بلن مثل لم وقال ابن مالک الجزم بلن لئلا حکاھا الکسائی وقیل حذفوا الواو تخفیفا وقیل لن یعنی لا اولم بالتاویل وقال ابن الجوزی یعنی لا یبلغ قدرک ان تطالع بالنیب من قبل الوحی الخاص بالانبیاء علیہم الصلاۃ والسلام ولا من قبل الالہام الذی یدرکہ الصالحون وانما کان الذی قالہ من شیء القاء الشیطان الیہ اما لکون صلی اللہ علیہ وسلم نکلّم بذلک شیئہ وبن نفسہ فسمیہ الشیطان واما ان یتکلم الشیطان سمع ما یجرى بینہما من السیاء لانه اذا قضی القضاء فی السیاء تکلمت بہ الملائکۃ علیہم الصلاۃ والسلام فاسترق الشیطان السمع واما ان یتکلم رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم حدث بعض اصحابہ بما اضر وبدل علی ذلک قول عمر رضی اللہ تعالی عنہ وخبا لہ رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم (یوم تاتی السیاء بدخان مبین) فالظاهر انه اعلم الصحابۃ بما ینبأ لہ وانما فعل ذلک بہ صلی اللہ علیہ وسلم لیتخبرہ عن طریقۃ الکہان ولیمتن للصحابۃ حالہ وکذبہ قوله «ان یتکلم» هذا الضمیر المتصل فی بکنہ هو خبرہا وقد وضع موضع المنفصل واسم بکن مسترفعا ویروی ان بکن هو وہو الصحیح لان الخنار فی خبر کان هو الانفصال وعلی تقدیر ہذہ الروایۃ لفظ ہو تاکید للضمیر المستتر وکان تامۃ او وضع ہو موضع ایاہ ای ان بکن ایاہ ای الدجال قوله «وان لم بکنہ» ای وان لم بکن ہو دجالا فلا خیر فی قتله ۛ

(ذكر ما استفاد منه) وهو علی وجہہ الاول اختلفوا فی ان الدجال ہو ابن صیاد او غیرہ فذهب قوم الی ان الدجال هو ابن صیاد قال مسلم فی صحیحہ باب فی قصۃ ابن صیاد وانه الدجال حدثنا عثمان بن ابی شیبۃ واسحق بن ابراہیم والنظ لغتان قال عثمان حدثنا جریر عن الامش عن ابی وائل «عن عبد اللہ قال کنا مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فرنا بعمیان فہم ابن صیاد ففر الصبیان وجلس ابن صیاد فکان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کرہ ذلک فقال لہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم تربت یدک تشہدانی رسول اللہ فقال لا بل تشہدانی رسول اللہ فقال عمر بن الخطاب ذرني یارسول اللہ حق افعلہ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان بکن الذی رى فلن تستطیع قتله وروی مسلم ايضا من حدیث ابی سعید قال «لقیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وابوبکر وعمر رضی اللہ تعالی عنہما فی بعض طرق المدینۃ فقال لہ صلی اللہ علیہ وسلم تشہدانی رسول اللہ فقال هو تشہد انی رسول اللہ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم آتتہ بالہ وملائکک وکتبہ ماتری قال اری عرشا علی الماء فقال رسول اللہ تری عرشا بالیس علی البحر وماتری قال اری سادقین وکاذبا او کاذبین وسادقا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لیس علیہ دعوی ثم روى مسلم من حدیث محمد بن المنکدر قال رايت جابر بن عبد اللہ یحلف باللہ ان ابن سائد الدجال قتلہ لہ تخلف

على ذلك قال ابى سمعت عمر رضى الله تعالى عنه يخالف على ذلك عند ابى عليه السلام فلم ينكره عليه السلام وروى ابو داود
قال حدثنا ابو معاذ قال اخبرنا ابى قال حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن المنكدر الى آخره نحو رواية
مسلم وقال النووى قال العلماء قبة ابن الصياد مشكلة وامره مشتبہ في انه هل هو المسيح الدجال المشهور ام غيره ولا
شك انه دجال من الدجاجة قال العلماء ظاهر الاحاديث في هذا الباب ان النبي عليه السلام لم يوح اليه بان المسيح الدجال
ولا غيره وانما اوحى اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبي عليه السلام لا يقطع بانه الدجال
ولا غيره ولهذا قال لعمر رضى الله تعالى عنه ان يكن هو فلن تستطيع قتله وفي سنن ابى داود في خبر الجساسة من حديث ابى
سلمة بن عبد الرحمن وقال شهد جابر انه هو ابن صياد قلت فانه قد مات قال وان مات قلت فانه قد اسلم فقال وان اسلم
قلت فانه قد دخل المدينة قال وان دخل المدينة واخرج ابو داود من حديث نافع قال كان ابن عمر يقول والاعمال شك ان
المسيح الدجال ابن صياد واسناده صحيح وقال الخطابي اختلف السلف في امره بعد كبره فروى عنه انه تاب من ذلك القول
ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه كفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لم يشهدوا واعترض عليه بما رواه
ابو داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة ويرد بهذا قول من قال انه مات بالمدينة وصلوا عليه وفي
كتاب الفتوح لسيف المازل للعثمان بن السوس اعيام حصارها فقال لهم القيسون يامعشر العرب ان معاهد علمنا
واولنا ان لا يفتح السوس الا للدجال فان كان فيكم تستفتحونها فان لم يكن فيكم فلا قال وصاب ابن صياد في جند التيمان
واتى باب السوس غضبا فدفق برجه وقال انفتح فتقطعت السلاسل وتكسرت الاغلاق وانفتح الباب فدخل المسلمون وقال
ابن التين والاصح انه ليس هو لان عينه لم تكن مسحوحة ولا عين طافية ولا وجدت فيه علامة وروى ابى شعبة عن الفلتان
ابن عاصم عن النبي عليه السلام انه قال اما مسيح الضلالة فرجل اجلى الجبهة مسح العين اليسرى عريض التحر فيه دفا
اى انحناء وروى مسلم عن حذيفة قال قال رسول الله عليه السلام الدجال اعور عين اليسرى فقال الشعر معجبة وناقره
جثة وجته نار وفي حديث عبدالله بن عمر قال ذكر رسول الله عليه السلام يوما بين نظرائى الناس المسيح الدجال فقال
ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كانه عينه غيبة طافية رواه مسلم وقال مسلم باب في امر
ابن صياد وتبريه من ان يكون الدجال حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن اثنى قال حدثنا عبد الاعلى حدثنا
داود عن ابى نصره عن ابى سعيد الحمدرى قال صحبت ابن سائد الى مكة فقال لي ما لقيت من الناس يزعمون انى الدجال
الست سمعت رسول الله عليه السلام يقول انه لا يولد له قال فقلت بلى قال فقد ولد لي اوليس سمعت رسول الله عليه السلام يقول
لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وها اننا اريد مكة قال ثم قال في آخر قوله اما والله انى لا علم مولده
ومكانه واين هو فليسنى وفي لفظه قال فازال حتى كاد ان يأخذني قوله قال فقال اما والله انى لا علم الا حيث هو واعرف
اباء وامه قال وقيل له يسرك انك ذاك الرجل لو عرض على ماكرته وفي لفظ له ثم قال انا والله انى لا عرفه ولمعرف
مولده واين هو الا قال قلت تالك سائر اليوم وقال القرطبي واما احتجاجه بانه مسلم والدجال كافر وبانه لا يولد
للدجال وقد ولده وان الدجال لا يدخل الحرمين وقد دخلهما هو فقير واضح وان كان محمد بن جرير وغيره ذكره
في جملة الصحابة لان النبي عليه السلام انما اخبر عن صفات الدجال وقت فتنته وخروجه

التانى ما يستنبط منه ومن غيره من الاحاديث الواردة في هذا الباب هو ان ابن صياد اذا كان هو الدجال كيف كان
حاله حتى بقى الى وقت خروجه في آخر الزمان قال صاحب زهرة الرياض رايت في احوال القاضى الامام ابى بكر
محمد بن على بن الفضل الورنجى باسناده عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ينار رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بعمل صلاة الدعاة فلما سلم استقبل اصحابه بوجهه يمدتهم اذ اقبلت صيحة شديدة بانابة اليهود
ماسمعا صيحة اشد منها فارسل رجلا لياتنا بالجبر قال فما مكث حتى رجع وقد تغير لونه فقال يا رسول الله
اما علمت ان البارحة ولدولد في اليهود وانه غضب وتريد حتى امتلا البيت منه وقد ضم امه مع سريره الى زاوية

اليث ورفع السقف عن حيطانها وهم يخافونه فاسترجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اخاف انه دجال فلما مضت
سبعة ايام قال النبي ﷺ لاصحابه ألا تخشون بنا الى هذا المولود فاذا الدجال على راس نخلة يلتقط رطبا ويأكله
وله همهمة شديدة وانه جالس في أصل النخلة فلما رأت النبي ﷺ نادته يا ابن الصائمهذا عمد قد اقبل قال فكنت
وترك الهمهمة قال فرجع النبي ﷺ وتزل الدجال من النخلة واتي النبي ﷺ وقال النبي ﷺ لاصحابه
اسمعوا الى مقاتله وانا أسأله ثم قال أتشهد أني نبي وقال له الدجال أتشهد أني ثم رجع النبي ﷺ مع اصحابه
قال فقام عمر رضي الله تعالى عنه فضرب بالسيف على هامته فنبأ السيف كأنه قد ضرب على حجر ثم رجع السيف
فشج راس عمر قال فوقع عمر صريحا جريحا يسيل الدم من راسه قال وقام الدجال على راسه يسخره ويستهزئ به
حتى ورد الخبر الى رسول الله ﷺ فقام النبي ﷺ مسرعا حزينا حتى اتي الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال
مالذي دعاك الى هذا فأخبره بما جرى فقال النبي ﷺ يا عمر انك لن تستطيع ان ترد قضاءه تعالى قال
فوضع النبي ﷺ يده المباركة على راس عمر فدعا الله تعالى فالتحم الجرح باذن الله تعالى وقال عمر يا رسول الله
وحدث ان يرفعه الله تعالى فقال النبي ﷺ أحب ذلك يا عمر قال نعم قال اللهم افعل فنزل جبريل عليه الصلاة
والسلام في قطعة من النعام كسبه الترس فنزل على راس الدجال وهو جالس في وسط اليهود فأخذ بناصيته وجذبه عن
ظهر الارض وامه وابوه وقومه ينظرون اليه ويبكون عليه فرفعه جبرائيل عليه الصلاة والسلام فألقاه الى جزيرة
في البحر الى ان قدم تميم الداري الى رسول الله ﷺ وأخبره بخبره ۞ وأخرج مسلم حديثا طويلا عن فاطمة بنت
قيس اخت الضحاک بن قيس وقُتبت من المهاجرات الاول وفيه وان تميم الداري كان رجلا نصرانيا فبايع واسلم
وحديثي حديثا وافق الذي كنت احديثكم عن مسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم
وجذام فلعب بهم المواج شهرا في البحر ثم ارموا الى جزيرة في البحر ۞ الحديث وفيه خبر الدجال ودابة الجحاشة
وقال النبي ﷺ رحمه الله تعالى من ذهب الى ابن صياد غير الدجال احتج بحديث تميم الداري رضي الله تعالى
عنه في قصة الجحاشة ۞

اننا في الاستيفاء الاجوبة . السؤال الاول كيف سكت رسول الله ﷺ عن يدعي النبوة كاذبا وكيف تركه بالمدينة
يسا كنه في داره ويحاوره فيها واجيب بان هذا فتنه امتحن الله بها عباده المؤمنين وقدم امتحن قوم موسى في زمانه بالبحر
فافتتن به قوم وهلكوا ونجا من هداة الله تعالى وعصمه منهم وقال الخطابي والذي عندي ان هذه القصة انما جرت معه
ايام هادنة رسول الله ﷺ اليهود وحلفاءهم وذلك انه بعد مقدمه المدينة كتب بينه وبينهم كتابا صالحهم فيه على ان
لا يهاجروا وان يتركوا على امرهم وكان ابن صياد منهم اودخلا في جنتهم وقيل لانه كان من اهل القمة وقيل لانه كان
دون البلوغ وهو ما اختاره عياض فلم تجر عليه الحدود . السؤال الثاني لم اشتغل به النبي ﷺ ولم حاوره معه المحاورات
المذكورة واجيب بانه ﷺ كان يلهو ما يهديه من الكهانة ويتطاوله من الكلام في الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله وبظهر
امره الباطل لاصحابه وانه كان ساحر بابته الشيطان فيلقى على لسانه ما تلقى الشياطين للكنية . السؤال الثالث روى الترمذي
 وغيره من حديث انس قال قال رسول الله ﷺ «ما من نبي الا وقد اذنت له الاعور والكذاب الا انه اعور وان ركبك ليس
باعور مكتوب بين عينيه ك ف ر ۞ وقال هذا حديث صحيح وفي رواية مسلم ۞ والدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر ۞
اي كافر وفي لفظ له «يقرء كل مسلم» وفي حديث عبدالله بن عمر «ما من نبي الا قد اذنت له قومه لقد اذنت له نوح قومه»
الحديث رواه مسلم وقد ثبت في احاديث الدجال انه يخرج بعد خروج المهدي وان عيسى ﷺ يلقاه الى غير ذلك فواجه
انذار الانبياء امتهم عنه واجيب بان المراد به تحقيق خروجه يعني لا يشكون في خروجه فانه يخرج بالحق والبرهان على فتنته
فان فتنته عظيمة جدا تدعش العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره في الارض وقلة ملكته (فان قلت) لم خص نوحا
ﷺ بالذكر (قلت) لانه ﷺ مقدم المشاهير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاقدمه في قوله تعالى (شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا) ۞

الرابع من الاحكام فيه وفي غيره من احاديث هذا الباب حجة لمذهب اهل الحق في صحته وجوده وانه شخص بعبه
ابن الله تعالى عباده به واقدره على اشياء من مقدورات الله تعالى من احياء الميت الذى يقتله وظهور زهرة الدنيا والحضب
معه وانباع كنوز الارض له وامر السماء ان تمطر فتعطر والارض ان تثبت تثبت ويقع كل ذلك بقدره الله تعالى ومشيته
ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على شىء من ذلك ثم يقتله عيسى بن مريم عليها الصلاة والسلام وابطل امره
الحوارج والجمجمة وبعض المنزلة وزعم الجاني ومن وافقه انه صحيح الوجود لكن مامعه غارق وخيلات لاحقة
اما ليفرق بينه وبين النبي ﷺ واحيب عنه بانه لا يدعى النبوة فيحتاج الى فارق وانما يدعى الاوهم وهو مكذب
في ذلك سمات الحدوث فيه ونقص صورته وعورة وتكفيره المكتوب بين عينيه وله الدلائل وغيرها لا يفتقر به الاراع
الناس لشدة الحاجة والفاقة وسد الرمق او خوفهم اذا ما وثقة الخامس فيه دليل على صحة اسلام النبي وقد ذكرناه
وهو مقصود البخارى من التوبين السادس فيه دليل على صلاحه وعمرو قودة دينه السابع فيه دلالة على التثبت في امر النبي
وان لا تستباح السماء الا بيقين

وقال سالم سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول انطلق بئذ ذلك رسول الله ﷺ
وابن بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد وهو يتجمل ان يسمع من ابن صياد شيئاً قبل
ان يراه ابن صياد فراه النبي ﷺ وهو مضطجع يعني في قطيفة اه فيها زمرة او زمرة
فراحت ام ابن صياد رسول الله ﷺ وهو يتجمل يجذوع النخل قالت لابن صياد يا صاف وهو
اسم ابن صياد هذا محمد ﷺ فنار ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته بين

هذا من تمة حديث عبد الله بن عمر السابق هكذا هو في رواية الجمهور وسالم سمعت ابن عمر وكذا هو في رواية مسلم
وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك الى آخره نحوه وحكى القاضي انه سقط في رواية
ابن ماعان ابن عمر وقال الصواب رواية الجمهور بالاتصال قوله وانطلق بعد ذلك اى بعد انطلقه ﷺ مع عرف
رهم قبل ابن صياد كما مر في اول الحديث قوله اى بن كعب اى وانطلق اى بن كعب معه الى النخل قوله وهو
يتجمل الواو فيه للحال ويتجمل بكسر التاء المثناة من فوق بعد الحاء المعجمة اى يتجمل ومضاه يستغله لسمع من كلامه
شيئاً ليعلم به حاله اهو كما هو اسحق قوله قبل ان يراه ابن صياد اى قبل ان يرى النبي ﷺ ابن صياد لسمع
كلامه في خلوته ويعلم هو واصحابه حاله قوله وهو مضطجع الواو فيه للحال قوله في قطيفة هي كسالة خيل والجمع
قطائف هذا هو القياس وقال ابن جني وقد كسر على قطوف وفي الصحاح الجمع قطائف وقطف مثل صحائف وصحف
وقال كاتبا جمع قطيف وصحيف قوله زمرة واختلف في ضبطه فقال ابن قرقول زمرة او زمرة كذا للبخارى
وعند ابي ذر زمرة بتقديم الزاى وقال البخارى له فيها زمرة او زمرة على الشك في تقديم الراء على الزاى
او تأخيرها وبعضهم زمرة او زمرة على الشك هل هو براى ابن اوزامى مع زيادة ميم فيها ومعنى هذه الالفاظ كلها
متقاربة وقال الخطابي الزممة تعريك الشفتين بالكلام وقال غيره هو كلام العلوذج وهو صوت من الحاشيم والحاق
لا يتحرك فيه اللسان والشفتان والزممة صوت خفى بكلام لا يفهم والزمرة بتقديم الزاى صوت من داخل الفم وقال
عياض جمهور رواة مسلم بالمعنيين وانه في بعضها براء اولاً وراى آخرها وحذف الميم الثانية وهو صوت خفى
لا يكاد يفهم اولاً يفهم قوله وهو يتجمل واو فيه للحال اى يتجمل بنفسه يجذوع النخل حتى لا يراه ام ابن صياد قوله
فنار ابن صياد بالتاء المثناة وفي آخره راء اى قام مسرعاً وهكذا هو في رواية الكشيى «فتاب» باسم وحدة
اى رجع عن الحالة التي كان فيها قوله ولتركت اى لوتركت ام ابن صياد ابن صياد بلين ابن صياد لم يختلف
كلامه ما يهون عليكم شأنه وفي التوضيح لو وقف عليه من يفهم كلامه لين من قوله ذلك الزممة فيعرف ما يدعى

من الکذب وهو اظهر من دعواه انه رسول الله وفي سلم وفي الحديث عن يعقوب قال قال ابی یعنی فی قوله لو تركه بین قال لو تركه امه بین امره ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد احد رواة هذا الحديث عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال اطلق رسول الله ﷺ ومعه رطمن اصحابه وفيهم عمر بن الخطاب حتى وجد ابن صياد غلاما قد قارب الحلم يلعب مع النملان عند اطم بن معاوية الحديث *

﴿ وقال شعيب في حديثه قرَّضَهُ رَمْرَمَةً أَوْ زَمَزَمَةً ﴾

شعيب هو ابن ابی حزة الحنصلي هذا تعليق وصلة البخاري في كتاب الادب في باب قول الرجل للرجل اخسا حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر اخبره وان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله ﷺ في رطط من اصحابه قبل ابن صياد الحديث بطوله وفيه « وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمرة او زمزمة الى آخره هكذا روى بالثبوت » ﴿ وقال عقيل رَمْرَمَةً ﴾

عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف هو ابن خالد الابلي رواية عقيل هذه وصلها البخاري في كتاب الجهاد في باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى معرفته وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر انه قال انطلق رسول الله ﷺ ومعه ابی بن كعب قبل ابن صياد الحديث وفيه « وابن صياد في قطيفة له فيها رمرة » الحديث وفي بعض النسخ وقال اسحق الكوفي وعقيل رمرة وليس في رواية المستمل والكشميني وابی الوقت ذكر اسحق الكوفي ﴿ وقال مَعْرُ رَمْرَمَةً ﴾

معمر بفتح الميمين هو ابن راشد وروايته وصلها البخاري في كتاب الجهاد ايضا في باب كيف يعرض الاسلام على الصبي حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه اخبره ان عمر انطلق في رطط من اصحاب النبي ﷺ مع النبي ﷺ قبل ابن صياد الحديث وفيه « ابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمرة » الحديث بفتح الراء وسكون الميم ثم زاي وقدم الكلام فيه مستوفي عن قريب *

۱۱۱ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهَمَّو بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرَّ بِ قَاتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَهُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ أَسْلِمَ فَقَطَّرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَطْعِمَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ فَأَسْلَمَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « فقال له اسلم » حيث عرض النبي ﷺ الاسلام على الغلام اليهودي الذي كان يخدمه وروايته كلهم قد ذكروا غير مرة واخرجه البخاري ايضا في الطب واخرجه ابو داود في الجائز واخرجه السائي في السير عن اسحق بن ابراهيم عن سليمان بن حرب قوله « كان غلام يهودي » قيل كان اسمه عبد القدوس قوله « يعوده » جملة حالية أي يزوره قوله « فقعده عنده » ويروي « فقعده عنده » قوله « فاسلم » وفي رواية السائي عن اسحاق بن راهويه عن سليمان بن حرب « فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله » قوله « انقذه من النار » اي خلصه ونجاه من النار وفي رواية ابی داود ولى خليفة « انقذه من النار » (فان قلت) ما الحكمة في دعائه اليه بحضرة ابيه (قلت) لان الله تعالى اخذ عليه فرض التبليغ لعباده ولا يخاف في الله لومة لائم . وفيه تمذيب من لم يعلم اذا غفل الكفر لقوله ﷺ « الحمد لله الذي انقذه من النار » وفيه جواز عيادة اهل النعمة ولا سيما اذا كان الذي جارا له لان فيه اظهار محاسن الاسلام وزيادة التالف بهم ليرغبوا في الاسلام . وفيه جواز

استخدام الكافر. وفي حسن العهد. وفيه استخدام الصغير. وفيه عرض الاسلام على الصبي ولو لامحته منه ما عرضه عليه.
 ۱۱۲ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ. قَالَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُتَضَمِّينَ أَنَا مِنَ الْوَلَدَيْنِ وَأُمِّي مِنَ النِّسَاءِ ﴾
 تقدم الكلام فيه في اول الباب فانه ذكره هناك معلقا على بن عبد الله هو ابن المدبني وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله بن مسعود هو عبد الله بن ابي يزيد الليثي المكي •

۱۱۳ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ يُصَلِّي عَلَى كُلِّ مَوْلُودٍ مُتَوَفَّى وَإِنْ كَانَ لَفَيْعَةٍ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ وَلِدَةً عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ يَدْعِي أَبَوَاهُ الْإِسْلَامَ أَوْ أَبُوهُ خَاصَّةً وَإِنْ كَانَتْ أُمُّهُ عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ إِذَا اسْتَهْلَ صَارَ خَا صِلَى عَلَيْهِ وَلَا يُصَلِّي عَلَى مَنْ لَا يَسْتَهْلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَسْقُطُ فَإِنْ أَبَاهُ هُرَيْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ بِحَدَّثِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُرَدُّ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِيهِ أَوْ يَمَجَّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجِ الْبَيْهَمَةُ بَيْهَمَةً جَمَعَاهُ هَلْ يَحْسُونَ فِيهَا مِنْ جَدِّعَاهُ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا الْآيَةُ ﴾
 مطابقته للترجمة من حيث ان المولود بين الابوين المسلمين او احدهما مسلم اذا مات وقداستهل صار خا يصل على الصلاة عليه تدل على انه عمل عرض الاسلام عند تعقله (ذكر رجاله) • وماربعة • الاول ابو اليان الحكمي نافع الحمصي • الثاني شعيب بن ابي حنزة الحمصي • الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري • الرابع ابو هريرة •

(ذكر ما يستفاد منه) • وهوانه مشتمل على شيئين • الاول هو قول الزهري وهو قوله قال ابن شهاب يصل على كل مولود الى آخره • وهو قول جماهير الفقهاء الاقادة فانه انفراد فقال لا يصل عليه وقال اصحابنا اذا استهل المولود سعى وغسل وصل عليه وكذا اذا استهل ثم مات لحينه والاستهلال ان يكون منعا يبدل على حياته فان لم يستهل لا يصل ولا يربث ولا يورث ولا يسمى وعند الطحاوي ان الجنين الميت يصل ولم يحك خلافاً عن محمد بن سفيان سقط استنبان خلفه يصل ويكفن ويحيط ولا يصل عليه وقال ابو حنيفة اذا خرج اكثر الولد وهو يتحرك صلى عليه وان خرج اقله لم يصل عليه وفي نرح المذهب اذا استهل السقط صلى عليه لحديث ابن عباس مرفوعا واذا استهل السقط صلى عليه وورث • وهو حديث غريب وانما هو معروف من رواية جابر ورواه الترمذي وقال كان الموقوف اصح وقال النسائي الموقوف اولي بالصواب ونقل ابن التمر الاجماع على وجوب الصلاة على السقط وعن مالك لا يصل على الطفل الا ان يختلج ويتحرك وعن ابن عمر انه يصل عليه وان لم يستهل وبه قال ابن سيرين وابن السبب واحمد واسحق وقال البدرى ان كانت له دون اربعة اشهر لم يصل عليه بلا خلاف يعنى بالاجماع وان كان له اربعة اشهر ولم يتحرك لم يصل عليه عند جمهور العلماء وقال احمد وادى صلى عليه وقال ابن قدامة السقط الولد تضمه المرأة ميتا او لغير تمام فاما ان خرج حيا واستهل فانه يصل عليه بعد غسله بلا خلاف وصلى ابن عمر على ابن ابنه ولد ميتا وقال الحسن وابراهيم والحكم وحامد ومالك والاوزاعي واصحاب الراى لا يصل عليه حتى يستهل والشافعي قولان وحكى عن سعيد بن جبير انه لا يصل عليه ما لم يبلغ وقال ابن حزم ورويناه ايضا عن سويد بن غفلة وعند المالكية لا يصل عليه ما لم يعلم حياته بعد انفصاله بالصراخ وفي المطلس والحركة الكثيرة والرضاع اليسير قولان اما الرضاع التحقق والحياة المعلومة بطول المكث فكالصراخ وعن الليث وابن وهب وابي حنيفة والشافعي ان الحركة والرضاع والمطلس استهلال وعن بعض المالكية ان البول والحدث حياة • والثاني رواية ابن شهاب عن ابي هريرة منقطعة لان ابن شهاب لم يسمع من ابي هريرة شيئا ولا ادركه البخاري لم يذكره للاحتجاج انما ذكر كلامه مستندا لمولوه وقال ابو عمر

روى هذا الحديث من وجود صحاح ثابتة من حديث أبي هريرة وغيره فمن رآه عن أبي هريرة الأعرج وابن المسيب وابن سيرين وسعيد بن أبي سعيد وأبو سلمة وجديد بن عبد الرحمن وأبو صالح واختلف على ابن شهاب في رواية فمهر والزهرى قالاه عن سعيد وعن أبي هريرة ويونس وابن أبي ذئب قالاه عن أبي سلمة عن أبي هريرة وقال الأوزاعي عنه عن حيد قال محمد بن يحيى النهل هذه الطرق كلها صحاح عن ابن شهاب وهو عن مالك في الموطأ عن أبي الزناد عن الأعرج ورواه عن أبي الزناد أيضا عبد الله بن الفضل الهاشمي شيخ مالك رضي الله تعالى عنه وعند ابن شهاب رضي الله عنه عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا «سئل عن أولاد المشركين فقال الله اعلم ما كانوا عاملين»

(ذكر معناه) **قوله** «يصل على كل مولود متوفى» بضم الياء وتشديد اللام المفتوحة على صيغة المجهول وقوله «متوفى» صيغة مولود **قوله** «لغية» بكسر اللام والفتح المجمة وتشديد الياء آخر الحروف مشتق من النواية وهي الضلالة ككرا وغيره وايضا يقال ولد الزنا ولد الغيبة وغيره ولد الرشدة فالراد منه وان كان المولود لكافرة أو زانية يصل عليه اذا مات اذا كان ابواه مسلمين أو ابوه فقط وهو معنى قوله «من أجل انه ولد على فطرة الاسلام يدعى ابواه الاسلام أو ابوه خاصة» يعني دون أنه قوله «يدعى» جملة خالية والاصل ان مذهب الزهري أنه يصل على ولد الزنا ولا يمنع ذلك من الصلاة عليه لانه يحكمه بسلامة تبعا لابويه أو لآبائيه خاصة اذا كانت امه غير مسلمة قوله «اذا استهل» أي اذا صاح عند الولادة وهو على صيغة المجهول من الاستهلال وهو الصياح عند الولادة قوله «صارخا» حال مؤكدة من الضمير الذي في استهل قوله «سقط» بكسر السين المهملة وضمها وفتحها وهو الجنين يسقط قبل تمامه قوله «فان أبهريرة» الفاعيل للتحليل وقد قلنا ان هذه الرواية منقطعة قوله «ما من مولود» كلف من زائدة ومولود مبتدأ ويولد خبره وتقديره ما من مولود يوجد على أمر الاعلى الفطرة وهي في اللغة الحلقة والمراد بها هنا ما يراد في الآية الشريفة وهي الدين لانه قد اعتورها البيان من اول الآية وهو (فاقم وجهك للدين) ومن آخرها وهو (ذلك الدين القيم) وقال الطيبي كلف من الاستغراقية في سياق النفي التي تفيد العموم كقولك ما احسد خير منك والتقدير ما مولود يوجد على أمر من الأمور الاعلى هذا الأمر والفطرة تدل على نوع منها وهو الابتداء والاختراع كالجملة والقعدة والمعنى بها هنا تمكن الناس من الهدى في أصل الجملة والتهذيب لقبول الدين فلترك عليها الاستمرار لزومها ولم يفارقها إلى غيرها لان هذا الدين حسن موجود في النفوس وانما يبدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد كقوله تعالى (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) والفاء في ابواه اما للتقريب وهو ظاهر واما للتسبب أي اذا انقرض ذلك فن تغير كان بسبب ابويه ونذكر ما قالوا في معنى الفطرة عن قربان شام الله تعالى قوله «فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» معناه انهما يعلنانه ما هو عليه ويصرفانه عن الفطرة ويحتمل ان يكون المراد يرغبانه في ذلك وان كونه تبعا لهما في الدين بولادته على فراشهما يوجب ان يكون حكمه حكمهما وقيل معنى يهودانه يحكمه الله بحكمها في الدنيا فان سبقته السعادة اسلم اذا بلغ والامات على كفره وان مات قبل بلوغه فالصحيح ان من اهل الجنة وقيل لآخرة بالايان الفطري في احكام الدنيا انما يعتبر الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والفعل وطفل اليهوديين مع وجود الايمان الفطري محكوم بكفره في الدنيا تبعا لوالديه قال الكرماني (فان قلت) الضمير في ابواه راجع الى كل مولود لانه عام فيقتضى تهويل كل المواليد او نحوه وليس الامر كذلك لبقاء البعض على فطرة الاسلام (قلت) الغرض من التركيب ان الضلالة ليست من ذات المولود ومقتضى طبعه بل انما حصلت فاعناها بسبب خارج عن ذاته قوله «وكا تتج البهيمة بهيمة جماء» قال الطيبي قوله «وكا» امحال من الضمير المنصوب في «يهودانه» متلا فاعناها يهودان المولود بعد ان خلق على الفطرة شبيها بالبهيمة التي جددت بعد ان خلقت سليمة واما صفة مصدر محذوف أي يغيرانه تغيرا مثل تغييرم البهيمة السليمة فالافعال الثلاثة اعني «يهودانه» وينصرانه و يمجسانه» تنازعت في كما على التقديرين قوله «نتج» يروى على بناء المفعول وفي الغرب عن الليث وقد نتج الناقة بنتجبانتجا اذا تولى نتاجها حتى وضعت فبونتج وهو البهائم كالقابلة للنساء والاصل نتجتها ولذا

يعدى الى المفعولين وعليه بيت الحاشية • وم نتجوك تحت القيل سقاية • فاذا نبي للفعل الاول قيل نتجت ولدا اذا وضعت قوله «جماء» هي البيمة التي لم يذهب من بدنها شيء سميت بها لاجتماع سلامة اعضائها لاجتماع فيها ولا في قوله «وهل تحسون فيها من جدعاء» في موضع الحال على التقديرين اي بيمة سليمة مقولا في حقها هذا القول وفيه نوع من التاكيد يعني كل من نظر اليها قال هذا القول لظهور سلامتها والجدعاء البيمة التي قطعت اذنها من جدع اذا قطع الاذن والانف وتخصيص ذكر الجمع ايماء الى ان تصميمهم على الكفر انما كان بسبب صممهم عن الحق وانه كان خليقا فيهم قوله «ثم يقول ابو هريرة» الظاهر ثم قرأ فعدل الى القول واتى بالمضارع على حكاية الحال الماضية استحسارا لفي ذهن السامع كأنه يسمع منه عليه السلام الا قوله «لا تبدل» لا يجوز ان يكون اخبارا عن حصول التبديل بل يقول بان يقال من شأنه ان لا يبدل او يقال ان الخير يعني انتهى ثم نبين ما قالوا في معنى قوله عليه السلام «كل مولود يولد على الفطرة» فقالت طائفة ليس معنى قوله «كل مولود يولد على الفطرة» عاما ومعناه ان كل من ولد على الفطرة وكان له ابوان على غير الاسلام هودا او نصرا قالوا وليس معناه ان جميع المولودين من بنى آدم اجمعين يولدون على الفطرة بين الابوين الكافرين وكذلك لم يولد على الفطرة وكان ابواه مؤمنين حكم له بحكمهما في صفه وان كانا يهوديين فهو يهودي ويرثهما ويرثانه وكذلك ان كانا نصرانيين او مجوسيين حتى يصر عنه لسانه ويبلغ الحث فيكون له حكم نفسه حينئذ لاحكام ابويه واحتجوا بحديث ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه قال النبي ﷺ «الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلاة والسلام طبعه الله يوم طبعه كافرا» وبما رواه سعيد بن منصور عن حماد بن زيد عن علي بن زيد عن ابى نصره عن ابى سعيد ريفه «ان ابى آدم خلقوا طبقات فثمنهم يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى سعيد يرفعه» الا ان بنى آدم خلقوا طبقات فثمنهم يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا قالوا في هذا وفي غلام الخضر ما يدل على قوله «كل مولود» ليس على العموم واورد عليهم قوله ﷺ «كل بنى آدم يولد على الفطرة» واجابوا بانه غير صحيح ولوصح ما فيه حجة لجواز الخصوص كما في قوله تعالى (تدمر كل شيء) ولم تدمر السماء والارض وقوله (فتخضع عليهم ايواب كل شيء) ولم تفتح عليهم ايواب الرحمة. وقال آخرون معنى الحديث على العموم لقوله ﷺ «كل بنى آدم يولد على الفطرة» والحديث ابى هريرة مرفوعا «الله اعلم بما كانوا عاملين» والحديث ابراهيم عليه الصلاة والسلام «والولدان حوله اولاد الناس» فهذه كلها تدل على ان المعنى الجميع يولدون على الفطرة وضعفوا حديث سعيد بن منصور بوجوه. الاول ان في سنده ابن جعدان. والثاني انه لا يعارض دعوى العموم لان الاقسام الاربعة راجعة الى علم الله تعالى فانه قد يولد الولد بين مؤمنين والياذ بالله يكون قد سبق في علمه تعالى غير ذلك وكذا من ولد بين كافرين والى هذا يرجع غلام خضر عليه الصلاة والسلام. ثم اختلفوا في معنى هذه الفطرة فذكر ابو عبيد عن محمد بن الحسن انه قبل ان يؤمر الناس بالجهاد قيل فيه نظر لان في حديث الاسود بن سريع انه بعد الجهاد رواه عنه الحسن البصري قال قال رسول الله ﷺ «ما بال قوم يملنون في القتل الى الفرية انه ليس من مولود الا وهو يولد على الفطرة فيمصر عنه لسانه» ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ «ما من مولود يولد الا على فطرة الاسلام حتى يرب» وذكره ابو نعيم في الحلية وقال هو حديث مشهور ثابت وفيه نظر لان على بن المدبني ويحيى بن معين وابا عبد الله بن منده وايداود وغيرهم انكروا ان يكون الحسن سمع من الاسود شيئا وقيل روى عن الاعمش عن الاسود وهو حديث بصرى صحيح وقال قوم الفطرة هنا الحلقة التي يتخلق عليها المولود من المعرفة بربه لان الفطرة الحلقة من الفاطر الخالق وانكروا ان يكون المولود يولد على كفر او ايمان او معرفة وانكروا انما يولد المولود على السلامة في الاغاب خلقه وطبعها وبنية ليس فيها ايمان ولا كفر ولا انكار ولا معرفة ثم يستقدون الايمان او غيره اذ اميزوا واحتجوا بقوله في الحديث «كما تتج البيمة» الحديث فالاطفال في حين الولادة كالبائيم السليمة فلما بغوا استوتهم الشياطين فكفر اكثرهم الامن عصمه الله تعالى ولو فطروا على الايمان او الفكر في اول امرهم لما انتظروا عنه ايدا فقد نجدهم يؤمنون ثم يكفرون ثم يؤمنون ويستحيل ان يكون الطفل في حين ولادته يحمل شيئا لان الله اخرجهم في حالة

لا يفتنهم معاشيا فمن لا يعلم شيئا استحالة كفر أو إيمان أو معرفة أو انكار وقال أبو عمر هذا القول اسحق ما قبل في معنى الفطرة هنا والله اعلم . وقال قوم بما قال « كل مولود يولد على الفطرة » قبل ان تنزل الفرائض لانه لو كان يولد على الفطرة ثم مات ابواه قبل ان يهودانه أو ينصرانه لمسا كان يرثهما ويرثانه فلما نزلت الفرائض علم انه يولد على دينهما وقال قوم الفطرة هذا الاسلام لان السلف اجماعوا في قوله تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها) انها دين الاسلام واحتجوا بحديث عياض بن حماد قال رسول الله ﷺ « قال الله تبارك وتعالى اني خلقت عبادي حنفاء على استقامة وسلامة » والحنيف في كلام العرب المستقيم السام وبقره ﷺ « خمس من الفطرة » فذكر فص الشارب والاختنان وذلك من سنن الاسلام واليه ذهب أبو هريرة والزهرى وقال أبو عمر ويستحيل ان تكون الفطرة المذكورة فيه الاسلام لان الاسلام والايمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح وهذا معدوم في الطفل وقال قوم معنى الفطرة فيه البهانة التي ابتدأهم عليها اى على ما فطر الله تعالى عليه خلقه من انه ابتدأهم بالحياة والموت والسعادة والشقاوة الى ما يسيرون اليه عند البلوغ من قبولهم من آباءهم واعتقادهم وقال قوم معنى ذلك ان الله تعالى قد فطرهم على الانكار والمعرفة وعلى الكفر والايمان فاخذ من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام الميثاق حين خلقهم فقال الست بربكم فقالوا جيبا بل فاما اهل السعادة فقالوا بل على معرفة له طوعا من قلوبهم واما اهل الشقاوة فقالوا بل كرها لا طوعا وتصدق ذلك قوله تعالى (وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها) وقال المروزي سمعت ابن راهويه يذهب الى هذا واحتج ابن راهويه ايضا بحديث عائشة حين « مات سبي من الانصار بين ابوين مسلمين فقالت عائشة طوبى له عصفور من عصافير الجنة فرد عليها النبي ﷺ فقال له يا عائشة وما يدريك ان الله تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا » وقال أبو عمر قول اسحق بن راهويه في هذا الباب لا يرشاه حذاق الفقهاء من اهل السنة وانما هو قول الجيرة . وقال قوم معنى الفطرة ما اخذ الله من الميثاق على الذرية وهم في اصلا بآبائهم . وقال قوم الفطرة ما يقبل الله تعالى قلوب الخلق اليه بما يريد ويشاء وقال أبو عمر هذا القول وان كان صحيحا في الاصل فانه اضف الاقوال من جهة اللغة في معنى الفطرة والله اعلم (ذكر ما يستفاد منه) قد تقدم في اوله والله اعلم ☆

باب إِذَا قَالَ الْمُشْرِكُ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

اى هذا باب يذكر فيه اذا قال المشرك عند موته كلمة لا اله الا الله ولم يذكر جوابا اذا لمكان التفصيل فيه وهو انه لا يخلو اما ان يكون من اهل الكتاب او لا يكون وعلى التقديرين لا يخلو اما ان يقول لا اله الا الله في حياته قبل معاينة الموت او قالها عند موته وعلى كلا التقديرين لا ينفعه ذلك عند الموت لقوله تعالى (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسها ايمانها) الآية وينفعه ذلك اذا كان في حياته ولم يكن من اهل الكتاب حتى يحكم باسلامه بقوله ﷺ « امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله » الحديث وان كان من اهل الكتاب فلا ينفعه حتى يتلفظ بكلمتي الشهادة واشترط ايضا ان يتبرأ عن كل دين سوى دين الاسلام وقيل انما ترك الجواب لانه ﷺ لما قال لعنه ابي طالب واشترط ايضا ان يتبرأ عن كل دين سوى دين الاسلام وقيل انما ترك الجواب لانه ﷺ لما قال لعنه ابي طالب قال لا اله الا الله اشهدك بها كان محتملا ان يكون ذلك خاصا به لان غيره ان قال بها وقد ايقن بالوفاة لا ينفعه ذلك به

١١٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَيْبَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلَ بْنَ حِشَامٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ يَا عَمُّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَكُنْ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ أَتُرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يَرْضَاهَا عَلَيْهِ وَيَمُودَانِ يَبْلُكَ الْمَقَالَةَ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ هُوَ عَلَى يَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لِآلِهِ إِلَّا اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَتُكَلِّمْكَ عَنْكَ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ الْآيَةَ ﴿

مطابقته للترجة غير ظاهرة لان الترجمة فيها اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله والحديث فيها اذا قيل
للمشرك قل لا اله الا الله (ذكر رجاله) وم سبعة . الاول اسحق قال الكرماني هو اما ابن راهويه واما
ابن منصور ولا قدح في الاستاذ بهذا اللبس لان كلامهما بشرط البخارى وفيه نظر لا يخفى . الثاني يعقوب بن ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهرى مات في قم الصلح قرية على دجلة واسط في شوال سنة ثمان ومائتين .
الثالث ابوه ابراهيم بن سعد ابو اسحق الزهرى القرشي كان على قضاء بغداد ومات بهاسة ثلاث ومائتين ومائة .
الرابع صالح بن كيسان ابو الحارث ويقال ابو محمد الفقارى مات بعد الاربعين ومائة . الخامس محمد بن مسلم بن شهاب
الزهرى . السادس سعيد بن المسيب . السابع ابوه المسيب بضم الميم وفتح السين المهمة والياه آخر الحروف المشددة
المفتوحة على المشهور ابن حزن ضد السهل القرشي المخزومي وهما صحابيان هاجرا الى المدينة وكان السبب عن بايع
تحت شجرة الرضوان وكان رجلا تاجرا يروى له سبعة احاديث للبخارى منها ثلاثة وقال النجعي المسيب بن حزن
ابن ابي وهب المخزومي له سبعة يروى عنه ابنه اسلم بمدخير وقال حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران
ابن مخزوم المخزومي له هجرة وكان احد الاشراف وهو من الطلقاء وقتل يوم اليمامة في ربيع الاول سنة عشر في
خلافة ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ﴿

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع وبصفة الافراد
في موضعين وفيه الضعة في ثلاثة مواضع وفيه ثلاثة اشياء . الاول انه من افراد الصحيح لان المسيب لم يرو عنه غير
ابنه سعيد . الثاني انهم مرسل الصحابة لانه و ابوه من مسلة الفتح وهو على قول ابي احمد العسكري بايع تحت
الشجرة واياما كان فلم يشهد امر ابي طالب لانه توفي هو وخديجة في ايام ثلاثة قال صاعدي في كتاب النصوص فكان
النجي ﷺ يسمى ذلك العام عام الحزن وكان ذلك وقد اتى للنبي ﷺ تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر
يوما وقيل مات في نصف شوال من السنة العاشرة من النبوة وقال ابن الجزار قبل الهجرة ثلاث سنين وقيل قبل
الهجرة بخمس وقيل باربع سنين وقيل بعد الاسراء . الثالث يكون مرسل حقيقة لان ابن حبان ذكره في ثقات
التابعين وهو قول فيه غرابة وفيه ان شيخه ان كان ابن راهويه فهو مروزي سكن نيسابور وان كان اسحق بن منصور
فهو ايضا مروزي وبقية الرواة مديون وفيه ثلاثة من التابعين وهم صالح وابن شهاب وسعيد يروى بعضهم عن بعض وفيه
رواية الاكابر عن الاصاغر وفيه رواية الابن عن الاب في موضعين واخرجه البخارى ايضا في سورة براءة عن اسحق
ابن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى الى آخره نحوه ﴿

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله ﴿ لما حضرت ابا طالب الوفاة ﴾ يعنى حضرت علاماتها وذلك قبل النزاع والا لما نفعه الايمان وبدل
عليه محاورته للنبي ﷺ ولكفار قرش وابو طالب اسمه عيد مناف قاله غير واحد وقال الحاكم توافرت الاخبار ان اسمه
كتبه قال ووجد بخط علي الذي لاشك فيه وكتب على بن ابي طالب وقال ابو القاسم المغربي الوزير اسمه عمران قوله
﴿ اباجهل ﴾ كنية ابو الحكم كذا كناه رسول الله ﷺ واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي ويقال له ابن الخطيلة
واسمها اسماء بنت سلامة بن مخزومة وكان احوال ما بونا وكان راسه اول راس حز في الاسلام فيذكره ابن دريد في وشاحه
قوله ﴿ وعبد الله بن ابي امية ﴾ امه عاتكة عمه رسول الله ﷺ توفي شهيدا بالطائف وكان شديدا على المسلمين مما ديا
لرسول الله ﷺ اسلم قبل الفتح هو وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ولهم عبدالله بن ابي ابي بن وهب حليف
بن اسد وابن اخيم استشهد بخيبر ولهم عبدالله بن امية اثنان احدهما بدرى قوله ﴿ اى عم ﴾ اى ياعنى قوله ﴿ كذا ﴾

نصب اما على البدلية او على الاختصاص قوله «اشهدك» اى لخبرك وفي لفظ «احاج لك باعذ الله تعالى» قوله «اترب» الهزئة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار اى أتمرض قوله «يعرضها» بكسر الراء مقوله «ويعودان تلك المقالة» قال عياض وفي نسخة «ويعدان» يعنى باجمل وعبد الله وقال عياض ايضا في جميع الاصول ويعود له تلك المقالة يعنى ابا طالب ووقع في مسلم «ولا تمرى قريش يقولون انما سحله على ذلك الجزع» بالحيم والزراى وهو الخوف وذهب الهروى والخطابى فيما رواه عن ثعلب في آخرين انه نغمه مجمعة وزاى مفتوحين ومنها غير واحد انه الصواب ومعناه الضعف والخور وقوله «آخر ما كلمه» اى في آخر تكليمه اياهم قوله «هو» اما عارة اى طالب واراد به نفسه واما عارة الراوى ولم يحك كلامه بعينه ليقع وهو من التصرفات الحسنة قوله «اما» حرف تنبيه وقيل يعنى حقا قوله «مالم انه» على صيغة المجهول قوله «عك» هذه رواية الكشميهنى وفي رواية غيره «مالم انه عنه» اى عن الاستفار الذى دل عليه قوله «لاستفرون» قوله فانزل الله فيه ما كان للنبى «الآية» اى فانزل الله في الاستفار قوله تعالى (ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستفروا للمشركين) الآية اى ما كان ينبغى له ولا لم الاستفار للمشركين وقال التلمي قال اهل المعاني ما تانى في القرآن على وجهين يعنى التنى كقوله (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله) والاخر يعنى التنى كقوله (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله) وهى في حديث ابي طالب نهى وتأول بعضهم الاستفار هنا بمعنى الصلاة وقال الواحدى سمعت ابا عثمان الحيرى سمعت ابا الحسن بن مقسم سمعت ابا اسحق الزجاج يقول في هذه الآية أجمع المفسرون انها تزلت في ابي طالب وفي معاني الزجاج يروى ان النبى عليه الصلاة والسلام عرض على ابي طالب الاسلام عند وفاته وذكر له وجوب حقه على فامى ابو طالب فقال **ﷺ** لا تستفرونك حتى انبى عن ذلك ويروى انه استغفر لاه وروى انه استغفر لايه وان المؤمنين ذكروا محاسن آباؤهم في الجاهلية وسالوا ان يستفروا الا بائهم ما كان من محاسن كانت لهم فاعلم الله تعالى ان ذلك لا يجوز فقال (ما كان للنبى والذين آمنوا) الآية يؤذوا الواحدى من حديث موسى بن عبيدة قال «اخبرنا محمد بن كعب القرظى قال بلغنى انما اشدت ابي طالب شكواه التى قبض فيها قالت له قريش ارسلى الى ابن اخيك يرسل اليك من هذه الجنة التى ذكرها يكون لك شفاء فارسل اليه فقال رسول الله **ﷺ** «ان الله حرما على الكافرين طعامها وشربها ثم اناه فمرض عليه الاسلام فقال لولا ان نعيمها فيقال جزع عك من الموت لا قررت به عينك واستغفر له بعدما مات فقال المسلمون ما يمنعنا ان نستغفر لابائنا ولذوى قرايتنا قد استغفر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لايه ومحمد **ﷺ** لاه فاستفروا للمشركين حتى تزلت (ما كان للنبى والذين آمنوا) الآية ومن حديث ابن وهب حدثنا ابن جريج عن ايوب بن هانئ عن مسروق عن عبد الله خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر في المقابر ونحن معه فتعطف القبور حتى انتهى الى قبر منها فتجاء طويلا وفيه فجاء وله نجيب فسل فقال هذا قبر ابي « وفيه «وانى استافقت بعد ربى في زيارة ابي فاذن واستاذنت في الاستفار لها فلم ياذنى « وفيه وتزل على (ما كان للنبى) الآية فاخذنى ما ياخذ الولد لولده من الرقة فذلك الذى ابكىنى وفي كتاب مقامات التنزيل لابي العباس الضرير لما قبل رسول الله **ﷺ** من تبوك الواسطى واعتمر فلما هبط من عسفان امر اصحابه ان يستندوا الى العقبة حتى ارجع فنزل على قبراه ثم يركب فلما رجع سأل عن بكائهم فقالوا بكينا بكائك قال تزلت على قبر اى فدعوت الله لا يذن لى في شفاعتي اليوم القيامة فابى ان ياذن لى فرحمها فبكيت ثم جاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال (وما كان استغفار ابراهيم لايه) الآية وفي تفسير ابن مردويه عن عكرمة وفي آخره كانت مدفونة تحت كذا وكانت عسفان لهم وبها ولد النبى **ﷺ** وقال ابو العباس الضرير وفي رواية الكشي ان النبى **ﷺ** قال قد استغفر ابراهيم لايه وهو مشرك لا تستفرون لاي فاتي قبرها لاستغفر لها فدفعه جبريل عليه الصلاة والسلام عن القبر وقال (ما كان للنبى) الآية وفي تفسير ابن مردويه من حديث ابن بريدة عن ابيه صلى الله **ﷺ** ركعتين بعسفان وقال استاذنت في الاستفار لامة ففهمت فبكيت ثم عدت فصليت ركعتين واستاذنت في الاستفار لها فزجرت ثم دعا نافته فاستطاعته القيام لنقل الوحي فانزل الله (ما كان للنبى) الآية وقال

التعلي من حديث سعيد عن ابيه المسيب قال له النبي ﷺ اى عم انك اعظم الناس على حقا واحسنهم عندى يدا ولائت اعظم عندى حقان والذى قلل كفة تحب لك بها شافعى يوم القيامة وفيه نزلت (ما كان للنبي ﷺ الاية وروى الحاكم من حديث ابي الجليل عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابيويه وهما مشركان فقلت تستغفر لابيوك وهما مشركان قال اولم يستغفر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لاييه فذكرته لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فنزلت (ما كان للنبي ﷺ الاية) قال صحيح الاستناد ولم يخرجاه ولسا ذكر السهيلي قوله تعالى (ما كان للنبي ﷺ الاية) ان يستغفروا للمشركين قال قد استغفر سيدنا رسول الله ﷺ يوم احد فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ولا يصح ان تكون الاية التي نزلت في عمه ناسخة لاستغفاره يوم احد لان عمه توفي قبل ذلك ولا ينسخ المتقدم المتأخر ويحاج بان استغفاره لقومه مشروط بتوبتهم من الشرك كانه اراد الدعاء لهم بالتوبة وجاء في بعض الروايات اللهم اهد قومي وقيل اراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدنيا من المسخ وشبهه وقيل تكون الاية ناسخة لانهم لم يتوبوا فقلت لا يستغفر للمشركين فيكون سبب نزولها من الله عز وجل ولما تأخر لاسيا وبراه من آخر ما نزل فتكون على هذا ناسخة للاستغفار وقال ابن بطال ما جعله اى محاجة يحتاج اليها من واقربه بما يدخله الجنة اجيب بانه ﷺ ظن ان عمه اعتقد ان آمن في مثل حاله لا ينفعه ايمانه لاذ لم يقارن عمل سواه من صلاة او صيام وحج وشرائع الاسلام كلها فاعلمه ﷺ ان من قال لانه الاية عند موته انه يدعى من رحمة المؤمنين وان نرى من عمل سواها (قلت) في قوله وحج نظرا لانه لم يكن مفروضا بالاجحاح يومئذ وقيل ان يكون ابو سب قد عاين امر الآخرة وايقن بالموت وصار في حاله من لا ينفع بالايان لو آمن فرجاه صلى الله تعالى عليه وسلم ان قد ناله الله وايقن بنبوته ان يشفع له بذلك ويحاج له عند الله تعالى في ان يتجاوز عنه ويقبل منه ايمانه في تلك الحال ويكون ذلك خاصا بابي طالب وحده لمساكنته من حمايته ومدافعت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كان ابو طالب ممن عاين براهيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق بمجزائه ولم يشك في صحة نبوته فرجاه له الحاجة بكلمة الاخلاص حتى يسقط عنه اثم العناد والتكذيب لمساعدتين حقيقته لكن آتس بقوله (احاج لك بها عند الله) ثلاثا ترد في الايمان ولا يتوقف عليه لثباته على خلاف ما تبين حقيقته وقيل احاج لك بها كقوله (اشهدك بما عند الله) لان الشهادة للمرء محجة في طلب حقه ولذا ذكر البخاري ههنا الشهادة لانه اقرب التاويل في قصة ابي طالب في كتاب البعث لاحتمالها التاويل ووقع عند ابن اسحاق ان العباس قال للنبي ﷺ يا ابن اخوان الكلمة التي عرضتها على عمك سمعتها يقولها فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم اسمع قال السهيلي لان العباس قال ذلك في حال كونه على غير الاسلام ولو اداها بعد الاسلام لقبيلته منه كما قيل من جبر بن مطعم حديثه الذي سمعه في حال كفره واداه في الاسلام ❦

باب الجريد على القبر

اى هذا باب في بيان وضع الجريد على قبر الميت والجريد الذي يجرد عنه الخوص ❦

﴿ وَأَوْصَى بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ أَنْ يُجْعَلَ فِي قَبْرِ جَرِيدَةِ آدَمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون اليااء آخر الحروف وفتح الدال المهملة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الله الأسلمي مات بمروسة الثنتين وستين وقد تقدم في باب من ترك العصر وهذا التعليق وصله ابن سعد من طريق موريق المجلي قال اوصى بريدة ان يوضع في قبره جريدان وقوله «في قبره» رواية الأكثرين وفي رواية المستمل «على قبره» والحكمة في ذلك على رواية الأكثرين التفاؤل ببركة الخلة لقوله تعالى (كشجرة طيبة) وعلى رواية المستمل الاقتداء بالنبي ﷺ في وضعه الجريدتين على القبر وسنذكر الحكمة فيه عن قريب ان شاء الله تعالى ❦

﴿ وَرَأَى ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فُسْطَاطًا عَلَى قَبْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ أَنْزِعْهُ يَا غُلَامُ فَإِنَّمَا يَظْلُهُ هَمَلُهُ ﴾

وجه ادخال اثر ابن عمر في هذه الترجمة من حيث انه كان يرى ان وضع النبي ﷺ الجريدين على القبرين خاص بهما وان بريدة حمل على العموم فلذلك عقب اثر بريدة باثر عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وعبد الرحمن هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما بينه ابن سعد في روايته له موصولاً من طريق ايوب بن عبد الله بن يسار قال مر عبدالله بن عمر على قبر عبد الرحمن بن ابي بكر اخي عائشة رضي الله تعالى عنهم وعليه فسطاط مضروب فقال يا غلام انزع فاقبها يظله عمله قال الغلام تضربني مولائي قال كلا فنزع قوله وانزع اى اقلعه وكان الغلام الذي خاطبه عبد الله غلام عائشة اخت عبد الرحمن قوله « فاقبها يظله » اى لا يظله الفسطاط بل يظله العمل الصالح فدل هذا على ان نصب الحياض على القبر مكروه ولا ينعف الميت ذلك ولا ينعف الا عمله الصالح الذي قدمه وتفسير الفسطاط قدمه مستوفي في باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور

﴿ وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ رَأَيْتُنِي وَتَمَحْنُ شُبَّانُ فِي رَمَنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنْ أَشَدَّنَا وَتَبَّهَ الَّذِي يَبِيبُ قَبْرَ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ حَتَّى يُجَاوِزَهُ ﴾

قبل لا مناسبة في ادخال قول خارجة في هذا الباب وانما موضعه في باب موعظة المحدث عند القبر وقعود اصحابه حوام وكان بعض الرواة كتبه في غير موضعه وقد تكلف طريق الى كونه من هذا الباب وهي الاشارة الى ان ضرب الفسطاط ان كان لغرض صحيح كالاستئمن من الشمس مثلاً للاحياء لا للاطلاع الميت فقط جاز فكأنه يقول اذا كان على القبر لغرض صحيح لا لتقصد الباهة جاز كما يجوز القعود عليه لغرض صحيح لانه احداث عليه وخارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد التابعين الثقات واحد الفقهاء السبعة من اهل المدينة وصل هذا التعليق البخاري في التاريخ الصغير من طريق ابن اسحق حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري سمعت خارجة فذكره قوله « رأيتني » بضم التام الثمانية من فوق وكون الفاعل والمفعول ضميرين لشي واحد من خصائص افعال القلوب والتقدير رأيت نفسي والواو في وتحن شبان للحال وشبان بضم الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع شاب قوله « وتبَّه » مصدر من وتبَّش وتباووتة ومطعون يظاه معجمة ساكنة وعن مهملته

﴿ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ أَخَذَ يَدِي خَارِجَةُ فَأَجْلَسَنِي عَلَى قَائِرٍ وَأَخْبَرَنِي عَنْ عَمِّ يَزِيدَ بْنِ نَاهٍ قَالَ إِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ لِمَنْ أَحْدَثَ عَلَيْهِ ﴾

الكلام في ذكر مناسبة هذا الكلام في الذي قبله وعثمان بن حكيم بن عباد بن حنيفة الانصاري الاوسى الاحلاني ابوسهل المدني ثم الكوفي اخو حكيم بن حكيم وعن احمد ثقة ثبت وهو من افراد مسلم وهذا التعليق وصله مسند في مسنده الكبير وبين فيه سبب اخبار خارجة لحكيم بذلك ولفظه حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عثمان بن حكيم حدثنا عبدالله بن سرجس وابوسلمة بن عبد الرحمن انها « سمعا اباه رة يقول لان اجلس على جرة فتحرق مادون لمحي حتى تقضى الى احب من ان اجلس على قبر قال عثمان فرأيت خارجة بن زيد في المقابر فذكرت له ذلك فاخذ بيدي » الحديث وقد اخرج مسلم حديث ابي هريرة رة مرفوعا فقال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لان يجلس احدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جده خير له من ان يجلس على قبر » وقال بعضهم وروى الطحاوي من طريق محمد بن كعب قال اتما قال ابو هريرة من جلس على قبر ليول عليه او يتنوط فكانما جلس على جرة لكن استاده ضعيف (قلت) سبحانه الله ما لهذا القائل من التصببات الباردة فالطحاوي اخرج هذا عن ابي هريرة من طريقين احدهما هذا الذي ذكره هذا القائل اخرجه عن يونس بن عبد الاعلى شيخ مسلم عن عبدالله بن وهب عن محمد

ابن ابی حیدر عن محمد بن کتب عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ ﷺ . والاخر اخرجه عن ابن ابی داود عن محمد بن ابی بکر المقدسی عن سلیمان بن داود عن محمد بن ابی حیدر الى آخره نحوه واخرجه عبد اللہ بن وہب والطحاوی فی مستدریہما ولم يذكر الطحاوی هذا الحديث الا نقول حديث زيد بن ثابت اخرجه عن سلیمان بن شبيب عن الحبيب عن عمرو بن علی عن عثمان بن حکيم عن ابی امامة أن زيد بن ثابت قال هلم يا ابن اخي اخبرك انما نهى النبي ﷺ عن الجلوس على القبور لحدث غائط اوبول ورجاله ثقات وعمر بن علی هو الفلاس شيخ الجماعة فهذا القائل هلاما ورد هذا الحديث الصحيح واورد الحديث الذي هو محمد بن ابی حیدر المتكلم فيه مع انه ذكر الطحاوی هذا استنبادا وتقوية ولكن انما ذكره هذا القائل حتى يفهم ان الطحاوی الذي ينصر مذهب الخفية انما يروي في هذا الباب الاحاديث الضعيفة ومن شدة تصبب ذكر الحديث فنسب الى ابی ہریرۃ وللم يذکره قال ابو هريرة قال النبي ﷺ فابروا في صورة الوقوف والحديث مرفوع وتحقق الكلام في هذا الباب ما قاله الطحاوی باب الجلوس على القبور حدثنا يونس قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله عن ابی ادریس الخولاني عن واثلة بن الاسقع عن ابی مرثد الفتوى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا اليها» واخرج هذا الحديث من اربع طرق واخرجه مسلم وابوداود والترمذي واسم ابی مرثد كذا بن الحصين واخرج ايضا من حديث عمرو بن حزم قال «رأى رسول الله ﷺ على قبر فقال انزل عن القبر فلا تؤذ صاحب القبر ولا يؤذيک» واخرجه احمد في مسنده واخرجه ايضا من حديث جابر قال «نهى رسول الله ﷺ عن تجصيص القبور والكتابة عليها والجلوس عليها والبناء عليها» واخرجه الجماعة غير البخاري واخرج ايضا من حديث ابی ہریرۃ غور رواية مسلم عنه وقد ذكرناه الا انهم قال فذهب قوم الى هذه الآثار وقيلوها كرواهن اجلها الجلوس على القبور واراد بالقوم الحسن البصري ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبيرة ومكحول واحد واسحق وابا سليمان ويروي ذلك ايضا عن عبد الله وابی بكرة وعقبة بن عامر وابی ہریرۃ وجابر رضي الله تعالى عنه واليه ذهب الظاهرية وقال ابن حزم في المحلى ولا يحل لاحد ان يجلس على قبر وهو قول ابی ہریرۃ وجماعة من السلف ثم قال الطحاوی وخالفه في ذلك آخرون فقالوا له منه عن ذلك لكرهه الجلوس على القبر ولكنه اريد به الجلوس للقائط والبول وذلك جائز في اللغة يقال جلس فلان للقائط وجلس فلان للبول واراد بالآخرين باحيفة ومالكا وعبد الله بن وہب وابي يوسف ومحمدا وقالوا ما روى عن النبي محمول على ما ذكرنا ويحكي ذلك عن علي بن ابی طالب وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ثم قال واحتجوا في ذلك بما حدثنا سليمان بن شبيب وقد ذكرناه عن قريب وهو حديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ثم قال فين زيد في هذا الجلوس المنهي عنه في الآثار الاول ما هو ثم روى عن ابی ہریرۃ رضي الله تعالى عنه ايضا من طريق ابن يونس وطريق ابن ابی داود وقد ذكرناهما الا انهم قال فثبت بذلك ان الجلوس المنهي عنه في الآثار الاول هو هذا الجلوس ينسب للقائط والبول فاما الجلوس بغير ذلك فلم يدخل في ذلك النهي وهذا قول ابی حنيفة وابی يوسف ومحمد ورحمهم الله تعالى (قلت) فعل هذا ما ذكره اصحابنا في كتبهم من ان وطأ القبور حرام وكذا التوم عليها ليس كما ينبغي فان الطحاوی هو اعلم الناس بمذاهب العلماء ولا سيما مذهب ابی حنيفة

وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس على القبور

هذا التعليق وصلة الطحاوی حدثنا علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني بكر بن عمرو عن بكر بن نافع حدثنا عبد الله بن عمر كان يجلس على القبور (قال قلت) روى ابن ابی شيبة باسناد صحيح عنه قال لان اطاع رضى احب الى من اطاع قبر (قلت) ثبت من فعله انه كان يجلس على القبور ويعمل قوله لان اطاع على معنى لان اطاع لاجل الحدث وقال بعضهم بعد ان اورد ما اخرجه الطحاوی من اثر ابن عمر رضي الله تعالى عنه ولا يارض هذا ما اخرجه

ابن ابي شيبة وهو الذي ذكرناه الآن وهو من المسائل المختلف فيها وورد فيها من صحيح الحديث ما اخرجه مسلم عن ابي مرثد التؤي مرفوعا « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها » (قلت) ليت شعري كيف يكون ما ذكره من هذا جوابا لدفع المعارضة والجواب ما ذكرناه ثم قال هذا القائل وقال التؤي المراد بالجلوس القعود عند الجمهور وقال مالك المراد بالقعود الحدث وهو تأويل ضعيف أو باطل (قلت) شدة التصب يحمل صاحبه على أكثر من هذا وكيف يقول التؤي ان تأويل مالك باطل وهو اعلم من التؤي ومثله بموارد الاحاديث والآثار وقال هذا القائل ايضا بد نقله عن التؤي وهو يوم بانفراد مالك بذلك وكذا اوجه كلام ابن الجوزي حيث قال جمهور الفقهاء على الكراهة خلافا لمالك وصرح التؤي في شرح المذهب ان مذهب ابي حنيفة كالجمهور وليس كذلك بل مذهب ابي حنيفة واصحابه كقول مالك لما نقله عنهم الطحاوي واحتج له باثر ابن عمر المذکور واخرج عن علي نحوه (قلت) الدعوى بان الجمهور على الكراهة غير مسلمة لان المخالف لهم مالك وعبد الله بن وهب وابو حنيفة وابو يوسف وعبد الطحاوي ومن الصحابة عبد الله بن عمر وعلى بن ابي طالب فكيف يقال بان الجمهور على الكراهة ونحو ايضا نقول الجمهور على عدم الكراهة ثم قال هذا القائل ويؤيد قول الجمهور ما اخرجه احمد من حديث عمر بن حزم الانصاري مرفوعا « لا تقعدوا على القبور » وفي رواية عنه « رأيت رسول الله ﷺ وأنا متكى على قبر فقال لا تؤذ صاحب القبر » اسناده صحيح وهو دال على ان المراد بالجلوس القعود على حقيقته (قلت) المراد من التهي عن القعود على القبور هو التهي عن القعود لاجل الحدث حتى يندفع التعارض بينه وبين ما رواه ابو هريرة ولا يلزم من التهي عن القعود على القبر لاجل الحدث نفى حقيقة القعود

١١٦ - « حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْثَمِيِّ عَنْ جُبَاكَيْهِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ يُدْعَانِ قَالَ إِنَّمَا يُدْعَانِ وَمَا يُدْعَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَسِيرُ مِنَ الْبَوْلِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيَةِ ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ ثُمَّ غَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا فَقَالَ لَعَلَّهُ أَنْ يَخْتَفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَنْبَسِ »

مطابقته للترجمة في قوله « ثم أخذ جريدة » الى آخره وهذا الحديث قد مضى في كتاب الوضوء في باب من الكسائر ان لا يستتر من بوله اخرجه هناك عن عثمان عن جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال « مر النبي ﷺ بجائط من حيطان المدينة او مكة فسمع صوت السانين يمدبان في قبورها » الحديث غير ان هناك عن مجاهد عن ابن عباس وهما عن مجاهد عن طaus عن ابن عباس وكلامهما صحيح لان مجاهدا يروي عن ابن عباس وعن طaus ايضا وعكس الكرماني فقال ههنا عن مجاهد عن ابن عباس وهناك عن مجاهد عن طaus وهذا سهو منه وشيخه هناك يحمي ذكره غير منسوب فقال الفسائي قال ابن السكن هو يحيى بن موسى وقال الكلبي سمع يحيى بن جعفر ابا معاوية وهو محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي الضرير وبه جزم ابونعيم في مستخرج انه يحيى بن جعفر وجزم ابوسمود في الاطراف والحافظ المزني ايضا بانه يحيى بن يحيى ومضى الكلام في الحديث هناك مبسوطا مستوفي

« بَابُ مَوْعِظَةِ الْمُحَدِّثِ عِنْدَ الْقَبْرِ وَقُودِ اصْحَابِهِ حَوْلَهُ »

اي هذا باب في بيان وعظ المحدث عند القبر والموعظة مصدر يسمي يقال وعظ وعظا وعظا وعظا والوعظ النصح والتذكير بالمواقب تقول وعظته وعظا وعظا فائظ اي قبل الموعظة قوله « وقعود اصحابه » بالجر عطف على قوله

«موعظة المحدث» ای وفي بیان قعود اصحاب المحدث حول المحدث وكأنه اشار بهذه الترجمة الى ان المجلس مع الجماعة عند القبر ان كان لمصلحة تتعلق بالحي او الميت لا يذكره ذلك فاما مصلحة الحي فقل ان يجتمع قوم عند قبر وفيهم من يعظمهم ويذكرهم الموت واحوال الآخرة واما مصلحة الميت فقل ما اذا اجتمعوا عنده لقراءة القرآن والتفكير فان الميت ينتفع به وروى ابو داود عن حديث يعقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ «اقرأوا يس على موقاف» واخرجه الترمذي وابن ماجه ايضا فحديث يدل على ان الميت ينتفع بقراءة القرآن عنده وهو حجة على من قال ان الميت لا ينتفع بقراءة القرآن •

﴿ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ الْعَبُورَ ﴾

مطابقة هذا وما بعده للترجمة من حيث ان ذكر خروج بنى آدم من القبور وبشرة ما في القبور وايضا فهم اي اسراعهم الى الحشر وهم ينفلون اي يخرجون كل ذلك من الموعظة والاجبات جمع جدت وهو القبر وقد قالوا جدف بالقاف موضع الاء الثلاثة لانهم لم يبقوا في الجمع اجداف بالقاف وأشار بهذا الى ان المراد من الاجداث في الآية القبور وقد وصله ابن ابي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي وغيرهما وفي المحمص قال الفارسي اشتقاق الجدف بالقاف من التجديف وهو كسر النعم وفي الصحاح الجدت القبر والجمع اجدت واجداث وقال ابن جنى واجدت موضع وقد نفي سيبويه ان يكون افعال من ابنيه الواحد فيجب ان بعدهما بما فاته الا ان يكون جمع الجدت الذي هو القبر على اجدت ثم سمي به الموضع وفي المجاز لابي عبيدة بالهاء لفعال العالية واهل نجد يقولون يدف بالقاف •

﴿ يُعْثَرُ تُبْثَرُ أُبْثَرُ أُثْبِرَتْ حَوْضِي أَيْ جَعَلْتُ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذا القبور بعثرت) وان معناه اثبرت من الاثارة وفي الصحاح قال ابو عبيدة بعثر ما في القبور اثبر واخرج وقال في المجاز بعثرت حوضي اي هدمته وفي المعاني للفرار بعثرت وبعثرت لثتان وفي تفسير الطبري عن ابن عباس بعثرت بعثت وفي الحكم بعثر المتاع والتراب قلبه وبشر الشيء فرقه وزعم يعقوب أن عنها بدل من غين بعثر او غين بعثر بدل منها وبشر الحبر بعثه وفي الواعي في اللغة بعثته اذا قلبت ترابها وبودته •

﴿ الْإِفْاضُ الْإِسْرَاعُ ﴾

الافاض بكسر الهمزة مصدر من اوفض يوفض ايفاضا واصل ايفاض اوفاض قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها و اشار به الى قوله تعالى (كانهم الى نصب يوفضون) وثلاثة وفض من الوفض وهو المعجلة •

﴿ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ لِمَا نَسَبَ إِلَيَّ نَبِيٍّ مَنصُوبٍ يَسْتَنِقُونَ إِلَيْهِ وَالنَّسَبُ وَالْإِسْرَاعُ ﴾

الاعمش هو سليمان قوله (الى نصب) بفتح النون كذا في رواية الاكرين وفي رواية ابي ذر بالضم والاول اصح وهو قراءة الجمهور وحكى الطبري انه لم يقرأ بالضم الا الحسن البصري وفي المعاني لازجاج قرئت «نصب» نصب بضم النون وسكون الصاد ونصب بضم النون والصاد ومن قرأ نصب ونصب فناء كانهم يوفضون الى علم منصوب لهم ومن قرأ نصب فناء الى اعنائهم وكانت النصب الالهة التي كانت تسمى من احجار وفي المنتهى النصب والنصب والنصب بمعنى مثل العمر والعمر والسر وقيل النصب حجر ينصب فيعيد ويصب عليه دعاء الذبائح وقيل هو العلم ينصب للقوم اي علم كان وفي الحكم النصب جمع نصيبة كسيفة وسفن وقيل النصب الغاية ذكره عبد في تفسيره عن معاهد وابي العالية وضمه ابن سيده وقال ابن التين قرأ ابو العالية والحسن بضم النون والصاد وقال الحسن فيما حكاه عبد في تفسيره كانوا يتدرون اذا طلعت الشمس الى نصبهم سر اعالهم يستلهمها اولا لا يلوئى اولهم على آخرهم وقال ابو عبيدة النصب بالفتح العلم الذي ينصب ونصب بالضم جماعة مثل رهن ورهن قوله «يوفضون» اي يسرعون وهو من الافاض كما روى وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا مسلم بن ابراهيم عن قرة عن الحسن في قوله (الى نصب يوفضون) اي يتدرون ايهم يستلهم اول قوله «والنصب واحد والنصب مصدر» اشار بهذا الى ان لفظ النصب يستعمل اسما

وینتمل مصدرا ویجمع علی انصاب وقال بعضهم التصب واحد والتصب مصدر کذا وقع فیہ والذی فی المعانی للفراء
التصب والتصب واحد وهو مصدر والجمع انصاب فكان التفسیر من بعض النقلة (قلت) لا تفسیر فیہ لان البخاری فرق
بکلامه هذین الاسم والمصدر ولكن من قصرت یدہ عن علم الصرف لا یفرق بین الاسم والمصدر فی حیثما علی لفظ واحد

﴿يَوْمَ أُخْرِجُوا مِنَ الْقُبُورِ يَنْسِلُونَ يَخْرُجُونَ﴾

اشارہذا الی قولہ تعالیٰ (ذلک یوم الخروج) ای من القبور وفسر قولہ (ینسلون) بقولہ (یخرجون) کذا ذکرہ
عبد عن قتادہ وقال ابو عیینہ ینسلون ینسرون والذنب ینسل وینسل وفي الکامل السلان غیر السلان وفي کتاب
الزجاج وابن جریر الطبری وتفسیر ابن عباس (ینسلون) یخرجون بسرعة وفي المجلد السلان مشیة الذنب اذا
اغلق واسرع فی المشی وفي المحکم نسل ینسل نسلان ونسلان واصله للذنب ثم استعمل فی غیر ذلک وفي الجامع
للفراز نسلوا واصله عدوم مع مقاربة خطو

۱۱۷ - ﴿حَدَّثَنَا عُمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الرِّقْدِ فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَتَعَدَّ وَقَدَّمَا حَوْلَهُ
وَمَعَهُ خِزْمَةٌ فَكَسَّرَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِخِزْمَتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَمِنَ فُسْرَ مَفْوُةٍ إِلَّا
كُتِبَ مَكَلًا مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلَا قَدْرَ كُتِبَ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَسْكُلُ
عَلَى كَيْفَانَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّادَةِ فَيَصِيرَ إِلَى عَمَلٍ أَهْلُ السَّادَةِ وَأَمَّا مَنْ
كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَيَصِيرَ إِلَى عَمَلٍ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ قَالَ أَمَّا أَهْلُ السَّادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ
السَّادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأْنَا مِمَّنْ أَعْطَى وَآتَى الْآيَةَ ﴿

• مطابق للترجمة فی قولہ «وفقدو قعدنا حوله» وكان فی قعودہ صلی اللہ علیہ وسلم وکلامہ بما قالہ فیہ وعظ لهم
(ذکر رجالہ وممن سئلہ الاول عثمان بن محمد بن ابی شیبہ واسمہ ابراهیم ابوا الحسن العسبی • الثاني جریر بن عبدالحید
الضبی • الثالث منصور بن المتمر • الرابع سعد بن عبیدہ بضم العین وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر
الحروف وقدم فی آخر کتاب الوضوء • الخامس ابو عبد الرحمن هو عبد اللہ بن حبيب بفتح الحاء المهملة مر فی باب
غسل المذی فی کتاب الفصل • السادس علی بن ابی طالب رضی اللہ تعالیٰ عنہ •

(ذکر لطائف اسنادہ) فیہ التحديث بصیغة الجمع فی موضعین وفيہ المنفعة فی اربعة مواضع وفيہ القول فی
موضع واحد وفيہ ابن شیعہ مذکور غیر منسوب وكذلك اثنان فیما بعده وفيہ احدهم مذکور بکنیتہ وفيہ ان رواہ
کلهم کوفیون الا ان جریرا راوی واصله من الکوفة وفيہ رواية التابعی عن التابعی عن الصحابی •

• ہر ذکر تعدد موضعه ومن آخر جہ غیرہ • اخرجہ البخاری ايضا فی التفسیر عن آدم بن ابی ایاس وعن بشر بن
خالد عن محمد بن جعفر وعن یحیی عن وکیع ثلاثہم عن شعبة وعن ابی نعیم عن سفیان وعن مسدد عن عبد الواحد بن
زیاد ثلاثہم عن الامش عنہ وفي القدر عن عیدان وفي الادب عن بشار عن غندر واخرجہ مسلم فی القدر عن عثمان
ابن ابی شیبہ واسحق بن ابراهیم وزہیر بن حرب ثلاثہم عن جریر بن عریبہ وعن ابی بکر بن ابی شیبہ وزہیر بن حرب
وابی سعید الاشج ثلاثہم عن وکیع بن یزید عن ابی بکر بن ابی شیبہ وھناد بن السری وعن محمد بن عبد اللہ بن یزید
وعن ابی کریب وعن ابی موسی وابن بشار واخرجہ ابو داود فی السنۃ عن مسدد واخرجہ الترمذی فی القدر عن
الحسن بن علی الحلل وفي التفسیر عن بشار واخرجہ النسائی فی التفسیر عن محمد بن عبد الاعلی وعن اسماعیل بن
مسعود واخرجہ ابن ماجہ فی السنۃ عن عثمان بن ابی شیبہ وعن علی بن محمد عن ابی معاویہ وکیع بن •

• (ذكر معناه) • **قوله** «في بقيع» بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وهو من الارض موضع فيه اروم شجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الفرقد بالمدينة وهى مقبرة اهلها والفرقد بفتح الفين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وفي آخره دال مهملة وهو شجر له شوك كان ينبت هناك فذهب الشجر وبقي الاسم لازما للموضع وقال الاصمعي قطعت غرققات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنه وقال ياقوت وبالمدينة ايضا بقيع الزبير وبقيع الخيل عند دار زيد بن ثابت وبقيع الحجبة بفتح الحاء المعجمة والباء الموحدة الساكنة والجيم المفتوحة والباء الموحدة الاخرى كذا ذكره السهيلي وغيره يقول الحجبة يحمين وبقيع الحضبات قال الخطابي ومن الناس من يقوله بالياء وقال ابو حنيفة الفرقد واحدها غرقدة واذا عظمت العوسجة فبى غرقدة والعوسج من شجر الشوك له ثمرة احمر مدور كانه خرز المقيق وقال ابو العلاء المعرى هونبت من نبات السهل وقال ابو زيد الانصارى الفرقد ينبت بكل مكان ما خلا حر الرمل وذكر ابن الطيار في جامعهم ان الفرقد اسم عربى يسمى به بعض العرب النوع الايض الكبير من العوسج قال ابو عمر ان مضافهم وفي الحديث في ذكر الدجال كل شئ يوارى يهوديا ينطق الا الفرقد فانه من شجرهم فلا ينطق وقال الاصمعي الفرقد من شجر الحجاز وفي الحكم بقيع الفرقد يسمى كفتة لانه يدفن فيه قوله «ومعه مخصرة» بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء وهونى يأخذه الرجل يده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوه وهو ايضا ما يأخذه الملك يشير به اذا خطب واخترصر الرجل امسك المخصرة قال ابن قتيبة التخصير امسك القضيبي باليد وحزم ابن بطال انه العصا وقال ابن التين عصا او قضيب قوله «فنكس» بتخفيف الكاف وتشديد هاء لفتان اى خفض رأسه وطأها به الى الارض على هيئة الموم المفكر ويحتمل ايضا ان يراد ينكس نكس المخصرة قوله «ينكس» من التكت وهو ان يضرب في الارض بقضيب يؤثر فيها ويقال التكت قرعك الارض بمود او باصبع يؤثر فيها قوله «منقوسة» اى مصنوعة مخلوقة قوله «والاكتب» على صيغة المجنول قوله «مكانها» بالرفع مفعول نائب عن الفاعل واصله كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة وكلتمن لبيان قوله «والنار» قال الكرماني الوافر في النار بمعنى او (قلت) لم ادر امله على هذا قوله «والا» كلمة الا الثانية تروى بالواو وتروى بدونها وفيه غرابية من الكلام وهى ان قوله «وامن نفس» يحتمل ان يكون بدلا من قوله «وامنكم» وان يكون الاثنايا بدلا من الاو لا ويحتمل ان يكون من باب اللفظ والنسب وان يكون تعميما بعد تخصيص اذ الثاني في كل منها اعلم من الاول قوله «شقة» قال الكرماني بالرفع اى هى شقة (قلت) بوجه ذلك هو ان الضمير في قوله «الا قد كتب» يرجع الى قوله «مكانها» لانه بدل منه فلا يصح ان يكون ارتفاع شقة الا بتقدير شئ محذوف حينئذ وهو لفظ هـ على انه مبتدأ وشقة خبره **قوله** «فقال رجل» قيل انه عمر وقيل انه غيره **قوله** «افلا تنسكل على كتابك» اى الذى قد رآه علينا وتنسكل اى تشتم واصله نوتسكل فابعدت التاء من الواو واذهمت في الاخرى لان امله من وكل يكل **قوله** «ولدع العمل» اى تركه **قوله** «فيسير» اى يسير به القضاء اليه قهرا ويكون مآل حاله ذلك بدون اختياره **قوله** «فيسرون» ذكره بلفظ الجمع باعتبار معنى الالام وجه مطابقة جوابه **قوله** «فلا تنسكل على كتابك» اى الذى قد رآه علينا تنسكل اى تشتم واصله نوتسكل فابعدت التاء من الواو واذهمت في الاخرى لان امله من وكل يكل **قوله** «ولدع العمل» اى تركه **قوله** «فيسير» اى يسير به القضاء اليه قهرا ويكون مآل حاله ذلك بدون اختياره **قوله** «فيسرون» ذكره بلفظ الجمع باعتبار معنى الالام وجه مطابقة جوابه **قوله** «فلا تنسكل على كتابك» اى الذى قد رآه علينا تنسكل اى تشتم واصله نوتسكل فابعدت التاء من الواو واذهمت في الاخرى لان امله من وكل يكل

انهم لما قالوا اننا ترك المشقة اتى في العمل الذى لا جعلنا سى بالتكليف فقال **قوله** «لا مشقة مما اذا كل ميسر لما خلق له» «وهو يسير على من يسره الله عليه» (فان قيل) اذا كانت القضاء الا نلى يقتضى ذلك فلم المدح والتم والثناء والقاب (اجيب) بان المدح والتم باعتبار الحلية لا باعتبار الفاعلية وهذا هو المراد بالكسب المشهور عن الاشاعة وذلك كما يمدح الله تعالى الاخرى عقيب مائة النار ولم يحصل ابتداء فكذا هنا وقال الطيبى الجواب من الاسلوب الحكيم منهم **قوله** عن الاتسكال وترك العمل وامرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية والياكم والتصرف في الامور الالهية فلا تجملوا العبادة وتركها سبيا مستغلا لدخول الجنة والنار بل انها علامات فقط وقال الخطابي لما اخبر **قوله** عن سبق الكتاب بالسعادة رام القوم ان يتخذوه حجة في ترك العمل فاعلمهم ان هنا امرين لا يبطل احدهما الا خرباطن

هو الالة الموجبة في حكم الربوبية وظاهره والتممة اللازمة في حق السبودية وانما هو اماراة خفية في مطالعة علم المواقب غير مفيدة حقيقة وبين لهم ان كلا ميسر لما خلق له وان عمله في الما قبل دليل مصيره في الآجل ولتلك مثل بقوله تعالى (فاما من اعلى واتقى) الآية ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب مع التماثل بالطلب فانك تجد الباطن منهما على موجب الظاهر سياغيا وقد اصطلحوا على ان الظاهر منهما لا يترك للباطن به

(ذكر ما يستفاد منه) قال ابن بطال هذا الحديث اصل لاهل السنة في ان السعادة والشقاوة بتخلق الله تعالى بخلاف قول القدرية الذين يقولون ان الشر ليس بتخلق الله وقال النووي فيه اثبات للقدر وان جمع الوافعات بقضاء الله تعالى وقدره لا يستل بما يفعل وقيل ان سر القدر ينكشف للخلائق اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها وفيه رد على اهل الجبر لان الجبر لا ياتي الشيء الا هو يكرهه والتيسير ضد الجبر الا ترى ان النبي ﷺ قال ان الله تجاوز عن امي ما شكره هو عليه قالوا التيسير هو ان ياتي الانسان الشيء وهو يحب • واختلف هل يعلم في الدنيا الشئ من السعيد فقال قوم نعم محتجين بهذه الآية الكريمة والحديث لان كل عمل اماراة على جزائه وقال قوم لا والحق في ذلك انه يدرك ظنا لجزما وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية من اشهره لسان صدق في الناس من صالحى هذه الامة هل يقطع له الجنة فيه قولنا للمعلم محمد ﷺ • وفيه جواز القعود عند القبور والتحدث عندها بالعلم والمواظبة وفيه نكته بالجنة وفيه قولنا لا يصحك في الارض اصل تحريك الاصبع في التشهد قاله المذهب (فان قلت) ما معنى التكب بالحصرة (قلت) هو اشارة الى احضار القلب للمعاني وفيه نكس الراس عند الخشوع والتفكير في امر الآخرة وفيه اظهار الخضوع والخشوع عند الجنة وقنوا انا حضروا جنازة يلقي احدهم حبيبه ولا يقبل عليه الا بالسلام حتى يرى انه واجد عليه وكنوا لا يضحكون هناك ورأى بعضهم رجلا يضحك فأتى ان لا يكلمه ابدا وكان يقبى اثر ذلك عندهم ثلاثة ايام لئلا يحصل في قلوبهم من الخوف والفرع • وفيه ان النفس المخلوقة اما سعيدة واما شقية ولا يقال اذا وجبت الشقاوة والسعادة بالقضاء الا ترى والقدر الالهى فلا فائدة في التكليف فان هذا اعظم شبهة النافين للقدر وقد اجابهم الشارع بما لا يبيح معه اشكال ووجه الانفصال ان الرب تعالى امرنا بالعمل فلا بد من امثاله وغيب عنا المقادير لقيام حجة وزجره ونصب الاعمال علامة على ما سبق في شئته فسيهله التوقف فن عدل عن ذلك لان القدر سر من اسراره لا يطلع عليه الا هو فاذا دخلوا الجنة كشف لهم به

باب ما جاء في قاتل النفس

اي هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في حق قاتل النفس قبل مقصود الترجمة حكم قاتل النفس والمذكور في الباب حكم قاتل نفسه فهو اخص من الترجمة ولكنه اراد ان يلحق بقاتل نفسه قاتل غيره من باب الاولى (قلت) قوله قاتل النفس اعم من ان يكون قاتل نفسه وقاتل غيره فهذا اللفظ يشمل القسمين فلا يحتاج في ذلك الى دعوى الاخضية والالى الحاق قاتل الغير بقاتل نفسه ولا يلزم ان يكون حديث الباب طبق الترجمة من سائر الوجوه بل اذا صدق الحديث على جزه ما صدقت عليه الترجمة كفى وقيل عادة البخارى اذا توقف في شئ ترجم عليه ترجمة مبهمة كأنه يبينه على طريق الاجتهاد وقد نقل عن مالك ان قاتل النفس لا تقبل توبته ومقتضاه ان لا يصل عليه (قلت) لان سلم ان هذه الترجمة مبهمة والابهام من أين جاء وهي ظاهرة في تناولها القسمين المذكورين كما ذكرنا وقال بعضهم لعل البخارى اشار بذلك الى ما رواه اصحاب السنن من حديث جابر بن سمرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى رجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه وفي رواية للسناني اما ان افلا اصل عليه • لكنه لما لم يكن على شرطه اوما اليه بهذه الترجمة واوردها ما يشبهه من قصص قاتل نفسه (قلت) نوحى كلام البخارى في الترجمة بالتخمين لا يفيد وكلامه ظاهر لا يحتاج الى هذا التكلف والوجه ما ذكرناه •

١١٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ نَابِثِ

ابن الصُّعْكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ حَلَفَ بِمَلَةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَمَدِّدًا
قَهْرًا كَمَا قَالَ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَ يَحْيَدِيدَةٍ عَذَّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ *

وجه المطابقة بين الحديثين والترجمة ما ذكرناه (ذكر رجاله) وهم حنفية تقدموا خالد وهو الحذاء وأبو قلابة عبادة
ابن زيد بن ثابت بن الصُّعْكَ الأنصاري الأشجلى من أصحاب بيعة الرضوان وهو صفيات سنة خمس وأربعين. وفيه
التحديث بصفة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الضعة في ثلاثة مواضع (ذكر تمديد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه
البخاري أيضا في الأدب عن موسى بن إسماعيل وفي الذور عن معلى بن أسد وفي الأدب أيضا عن محمد بن يسار وأخرجه
مسلم في الإيمان عن يحيى بن يحيى وعنه أبي غسان وعن إسحق بن إبراهيم وإسحق بن منصور وعبد الوارث بن عبد الصمد
وعن محمد بن رافع وأخرجه أبو داود في الإيمان والذور عن أبي توبة وأخرجه الترمذي فيه عن أحمد بن منيع
وأخرجه النسائي عن إسحق بن منصور وعن محمود بن خالد وعن قتيبة وعن محمد بن عبد الله وأخرجه ابن ماجه
في الكفارات عن محمد بن المثنى *

(ذكر معناه) قوله وبملة الملة الدين كملة الاسلام واليهودية والتصرانية وقيل هي معظم الدين وجملة ما يحسب به الرسل
صورته ان يحلف بدين النصارى أو بدين اليهود أو بدين مله من ملل الكفرة قوله «كاذبا» حال من الضمير الذي في حلفنا
حال كونه كاذبا في تعظيم تلك الملة التي حلف بها فيكون هذا الحال من الاحوال اللازمة كما في قوله تعالى (وهو الحق مصدقا)
لان من عظم غير ملة الاسلام كان كاذبا في تعظيم ذلك دائما في كل حال وفي كل وقت ولا ينتقل عنه ولا يصلح ان يقال انه
يعنى بكونه كاذبا في المحلوف عليه لانه يستوى في حقه كونه صادقا او كاذبا اذا حلف بملة غير الاسلام لانه انما ذمه
الشرع من حيث انه حلف بتلك الملة الباطلة مظاهرها على نحو ما يعظم به ملة الاسلام الحق ولا فرق بين ان يكون صادقا
او كاذبا في المحلوف عليه قوله «متمدا» ايضا حال من الاحوال المتداخلة او المترادفة قيده لانه اذا كان الحالف بذلك
غير معتقد لتلك فهو آثم مرتكب كبيرة اذ قد تنسب في قوله بمن يعظم تلك الملة ويعتقدها فلفظ عليه الوعيد بأن
صير كواحد منهم بالغة في الردع والزجر كما قال تعالى (ومن يتولم منكم فانه منهم) وقال القرطبي قوله «متمدا» يحتمل
ان يريد به النبي ﷺ من كان معتقدا تعظيم تلك الملة المغيرة لملة الاسلام وحيثئذ يكون كافرا حقيقة فينبى اللفظ على
ظاهره قوله «فهو كاذب» قال ابن بطال اي هو كاذب لا كافر ولا يخرج بهذه القصة من الاسلام الى الدين الذي حلف به
لانه لم يقل ما يستفده فوجب ان يكون كاذبا كما قال لا كافرا قال فان ظن ظان ان في هذا الحديث دليلا على اباحة الحلف
بملة غير الاسلام صادقا لا شرطا في الحديث ان يحلف به كاذبا قيل له ليس كما نوهت لورود نهي النبي ﷺ عن
الحلف بغير الله تعالى مطلقا فاستوى في ذلك الكاذب والصادق وقال الكرماني قوله «فهو كاذب» اي فهو على ملة غير
الاسلام لان الحلف بالنبي تعظيم له ثم قال الظاهر انه تغليظ (قلت) حمله على هذا التفسير صرف معنى قوله كاذبا الى المحلوف
عليه وقد ذكرنا انه لا يصلح ذلك لاستواء كونه صادقا او كاذبا اذا حلف بملة غير الاسلام وقال ابن الجوزي انما
يحلف الحالف بما كان عظيميا عنده ومن اعتقد تعظيم ملة من ملل الكفر فقد ضاعى الكفار انتهى (قلت) فقد كفر حقيقة
والمضاهاة دون ذلك قوله «بجديدة» اراد به آلة قاطعة مثل السيف والسكين ونحوها والجديدة اخس من الحديد
سميه لانه منيع لان اصله من الحديد وهو المنع والجمع جنداء وجاء في الشعر الحديدات قوله «عذب» وروى «بها»
اي بالحديدة وامان ذلك الضمير فباختار المذكور وانما يعذب بها لان الجزاء من جنس العمل *

(ذكر ما يستفاد منه) احتج بالحديث المذكور ابو حنيفة وأصحابه على ان الخالف باليمين
المذكور ينصدق عليه وعليه الكفارة لان الله تعالى اوجب على المظاهر الكفارة وهو منكر من القول وزور
والحلف بهذه الاشياء منكر وزور وقال النووي لا ينقد بهذه الاشياء بين وعليه ان يستغفر الله ويوحده

ولا كفارة عليه سواء فعله ام لا وقال هذا مذهب الشافعي ومالك وجهور العلماء واحتجوا بقوله **وَيُكْفَرُ بِهِ** من حلف فقال باللات والمزى فليقل لاله الله **﴿وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ كَفَارَةَ قُلْنَا لَا يَلِيزُ مِنْ عَدَمِ ذِكْرِهَا فِيهِ نَفْيُ جُوبِ الْكُفَّارَةِ﴾** وقال ابن بطال في قوله **﴿وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِعِدَّةٍ﴾** اجمع الفقهاء واهل السنة على انه من قتل نفسه انما يخرج بذلك من الاسلام وانه يصل عليه واثمه عليه كما قال مالك ولم يكره الصلاة عليه الا عمر بن عبد العزيز والاوزاعي والصواب قول الجماعة لان النبي **ﷺ** من الصلاة على المسلمين ولم يستثن منهم احدا يصل على جميعهم (قلت) قال ابو يوسف يصل على قاتل نفسه لانه ظالم لنفسه فليحق بالباغي وقاطع الطريق وعند ابي حنيفة وعمد يصل عليه لان دمه هدر كما لومات حنفة **﴿﴾**

﴿وَقَالَ حُجَّاجُ بْنُ مُنْهَالٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ مِنَ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا جُنْدُبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَمَا نَسِينَا وَمَا نَخَافُ أَنْ يَكْذِبَ جُنْدُبٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ قَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكرنا وغير مرة وهذا تعليق وصله في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا محمد حدثنا حجاج بن منهل فذكره . وفي التلويح كذا ذكره عن شيخه بلفظ قال وخرجه في اخبار بني اسرائيل فقال حدثنا محمد حدثنا حجاج بن منهل قال وهو يصف قول من قال انه اذا قال عن شيخه وقال فلان يكون اخذه عنه مذكورة ولفظه هناك كان فيمن كان فيكم رجل به جرح فخرع فاخذ سكيناً فزى بهايده فزى الدم حتى مات وعند مسلم من حديث محمد بن ابي بكر المديني حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي لفظه «خرجت به قرحة فلما اذنت انتزع سهماً من كائنه فتكاه فلم يرق الدم حتى مات» وقال ابو عبد الله الحاكم محمد هذا هو النص قال الحياتي ونسب ابو علي ابن السكن عن القبري فقال حدثنا محمد بن سعيد حدثنا حجاج وقال الدارقطني قد اخرج البخاري عن محمد بن معمر وهو مشهور بالرواية ثم رواه ابو علي عن حكيم بن محمد حدثنا ابو بكر بن اسمعيل حدثنا علي بن قنيد حدثنا محمد بن علي بن عمر حدثنا حجاج فذكره **﴿﴾**

(ذكر معناه) قوله «في هذا المسجد الظاهر انه مسجد البصرة قوله «فانسينا وما نخاف» ذكر هذا للتأكيد والتحقيق قوله «عن النبي» ويروى «على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وهو ظاهر لانه يقال كذب عليه وامارواية عن فعل معنى النقل قوله «برجل جراح» لم يعرف الرجل من هو والجراح بكسر الجيم ويروى «خراج» بضم الخاء المجمة وتخفيف الراء وهو في اصطلاح الاطباء الورم اذا اجتمعت مادته المتفرقة في ليف العضو الورم الى تجويف واحد وقبل ذلك يسمى ورماً وفي الحكم واسم لما يخرج في البدن زاد في المنتهى من القروح وفي المغرب الجراح بالضم البر الواحدة خراجه وزعم ابو موسى المديني انه يجمع على خراجات وخرجات وفي الجمره والجامع والنوع الجراح ما خرج على الجسد من دمل ونحوه وزعم الثوري ان الجراح قرحة يفتح القاف واسكان الراء وهي واحدة القروح وهي جات تخرج في بدن الانسان وفي التلويح ينظر فيمن سلفه فيه **قوله «قتل نفسه» اي بسبب الجراح وهي جملة وقتت سفة ويروى «فقتل» **قوله «بدرني»** معنى المبادرة عدم صبره حتى يقبض الله روحه حنف أنه يقال بدرني اي سبقني من بدرت الى الشيء ابدر بدورا اذا سرعت وكذلك بادرت اليه **قوله «حرمت عليه الجنة»** معناه ان كان مستحلاً ففقوته مؤبداً ومعناه حرمت قبل دخول النار او المراد من الجنة جنة خاصة لان الجنان كثيرة اوهو من باب التلخيص اوهو مقدر بمشقة الله تعالى وقيل يحتمل ان يكون هذا الوعيد لهذا الرجل المذكور في الحديث وانضم الى هذا الرجل مشركه وقال ابن التين يحتمل ان يكون كافرا لقوله «حرمت عليه الجنة» وفيه نظر من حيث ان الجنة عمرة على الكافر سواء قتل نفسه او استباحها وعلى تقدير ان يكون كافرا انما يتأتى على قول من يقول ان الكفار معالون**

مطابقة للترجمة في قوله «ولا تصل على أحد منهم» لأن قوله «لا تصل» نهي والنهي يقتضي الكراهة (فان قلت) من الترجمة قوله «والاستغفار للمشركين وليس في حديث الباب ما يدل على النهي عن الاستغفار للمشركين (قلت) في قوله «حتى زلت الآيات» ما يدل على ذلك لأن من جملة الآيات قوله تعالى (استغفر لهم) أو لا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) الآية وقوله (فلن يغفر الله لهم) يدل على منع الاستغفار لهم ٥
(ذكر رجاله) وهم سبعة . الأول يحيى بن بكير يرضع إياه الموحدة وقد مر ، الثاني الليث بن سعد ، الثالث عقيل بن مضر الدين ابن خالد ، الرابع محمد بن مسلم بن شهاب ، الخامس عبيد الله بن عمار بن عبد الله بن عبيد الله بن مسعود أحد الفقهاء السبعة ، السادس عبيد الله بن عباس ، السابع عمر بن الخطاب ٥

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بمسيرة الجمع في موضع وبصفة الأفراد في موضع وفيه النعنة في خمسة مواضع وفيه أن شيخه منسوب إلى جده لأنه يحيى بن عبد الله بن بكير وهو والي مصر يرضع إياه وابن شهاب وعبيد الله مديان وفيه رواية للتابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه رواية الصحابي عن الصحابي عن النبي ﷺ
(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في التفسير عن يحيى بن بكير عن الليث وأخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله بن عمار ومحمد بن رافع وفي الخنازير عن محمد بن عبد الله بن المبارك وأخرجه البخاري أيضا من طريق ابن عمر في باب الكفن في القميص عن مسدد عن يحيى عن سعيده بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقد مضى الكلام فيه مستوفي وذكر هنا بعض شيء قوله «دعى» على صيغة المجهول قوله «اتصل عليه» الهزئة في الاستفهام قوله «اعدد عليه» قوله أي اعد الذي ﷺ قول عبد الله ابن أبي من أقواله الفحيحة في حق رسول الله ﷺ والمؤمنين قوله «فلما أكثر عليه» أي فلما زادت الكلام على النبي ﷺ قال إني خيرت على صيغة المجهول وذلك في قوله تعالى (استغفر لهم) أو لا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) قوله «فاخترت» أي الاستغفار قوله «حتى زلت الآيات» ويروى حتى زلت الآيات الأولى قوله تعالى (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) والآية الثانية هي قوله (استغفر لهم) الآية وما على رواية الآيات فمن قوله (استغفر لهم) إلى قوله «وهم فاسقون» ٥

(ذكر ما يستفاد منه) قال الداودي هذه الآيات في قوم باعناهم يدل عليه قوله تعالى (ومن حولكم من الأعراب) الآية فلم يمهله علم يعلم وكذلك أخباره لحذيفة بسبعة عشر من المنافقين وقد كانوا يأكحون المسلمين ويوارثونهم ويجري عليهم حكم الإسلام لاستقرارهم بكفرهم ولم يمهله الناس عن الصلاة عليهم إنما نهى النبي ﷺ عنه وحده وكان عمر رضي الله تعالى عنه ينظر إلى حذيفة رضي الله تعالى عنهما فأن شهد جنازة عن يظن به شهد والالم يشهده ولو كان أمرا ظاهرا لم يسره الشارع إلى حذيفة وذكر عن الطبري أنه يجب ترك الصلاة على ملعن الكفر ومسرره بهذا قال فاما المقام على قبره فغير محرم بل جائز لولي القيام عليه لصلاحه ودفنه وبذلك صح الخبر وعمل به أهل العلم وفي التوضيح وهذا خلاف ما قدمنا أن ولد الكافر لا يدفنه ولا يحضر دفنه وفي النوادر عن ابن سيرين ما حرم الله الصلاة على أحد من أهل القبلة الأعلى ثمانية عشر رجلا من المنافقين وقد قال عليه الصلاة والسلام لعلى رضي الله تعالى عنه «اذبح فواره» يعني أباك وروى سعيد بن جبيرة قال مات رجل يهودي له ابن مسلم فذكر ذلك لابن عباس فقال كان ينبغي أن يمسي معه ويدفنه ويدعوه بالصلاة مادام حيا فافاد مات رجلا يهودي له ابن مسلم فذكر (وما كان استغفار إبراهيم لآبيه إلا عن موعدة) الآية وقال النخعي توفيت أم الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وهي نصرانية فاتبعها أصحاب رسول الله ﷺ تكربة للحارث ولم يصلوا عليها ثم فرض على جميع الأمة أن لا يدعوا لمشرك ولا يستغفروا له إذا مات على شركه قال تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا) الآية وقد بين الله تعالى عذر إبراهيم في استغفاره لآبيه فقال (الا عن موعدة وعدها إياه) فدعا له وهو ٥ فتابه ورجوعه إلى الإيمان (فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه) ففي هذا من الفقه أنه جائز أن يدعى لكل من يرجى من الكفار اتانته بالهداية

ما دام حيا لانه عليه السلام اذا شئت احد المنافقين واليهود قال يهديكم الله ويصلح بالكم وقد يعمل الرجل يعمل اهل النار ويحتمل له يعمل اهل الجنة وفيه تصحيح القول بدليل الخطاب لاستعمال النبي عليه السلام له وذلك ان اخباره تعالى انه لا يغفر له ولو استغفر له سبعين مرة يحتمل انه لو زاد عليها كان يغفر له لكن لما شهد الله تعالى انه كافر بقوله تعالى (ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله) دلّت هذه الآية على تغليب الاحتمالين وهو انه لا يغفر له لكفره فلذلك امسك عليه السلام من الدعاء له وفي اقدام عمر رضى الله تعالى عنه على مراجعة رسول الله عليه السلام من الفقه ان الوزير الفاضل الناصح لاجرح عليه في ان يخبر سلطانه بما عنده من الرأى وان كان مخالفا للرأى وكان عليه فيه بعض الحقا اذا علم فضل الوزير ونقته وحسن مذهبه فانه لا يلزمه اللوم على ما يؤديه اليه اجتهاذه ولا يتوجه اليه سوء الظن وان صبر السلطان على ذلك من تمام فضله الا يرى سكوته عليه السلام عن عمر وتركه الانكار عليه وفي رسول الله عليه السلام اكبر الاسوة •

باب ثناء الناس على الميت

اي هذا باب في بيان مشروعية ثناء الناس على الميت والثناء عليه بان يذكره من اوصاف حميدة وخصال حميدة •
 ١٢١ - **حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَانْتَوَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ عليه السلام وَجِبَتْ ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَانْتَوَوْا عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ وَجِبَتْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا وَجِبَتْ قَالَ هَذَا أَتَيْنْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَهَذَا أَتَيْنْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ أَأَنْتُمْ شَهِدَا لَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ**

مطابقة للترجمة في قوله فانتموا عليها خيرا • ورجاله قد ذكرنا وغير مرة وآدم هو ابن اياس (ذكر معناه) قوله «مرؤا بجنازة» ويروى «مر بجنازة» بضم الميم على صيغة الجمهور «فانتوا عليها» اي على الجنازة وانتموا من الثناء بالثناء المثلثة بعدها النسب وبالمدة وهو يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر وقيل يستعمل فيهما وقيل استعمال الثناء في الشر لغة شاذة (فان قلت) قد عرفت ان الثناء الممدود لا يستعمل الا في الخير وكيف وقد استعمل في الشر في كلام الفصيح (قلت) قد قيل هذا على اللغة الشاذة والاحسن ان يقال استعمل هذا لاجل المشاكسة والتجانس كافي قوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثله) وخرج مسلم هذا الحديث من حديث ابن عليه عن عبد العزيز بن صهيب • عن انس بن مالك قال مر بجنازة فاني عليها خيرا فقال النبي عليه السلام وجبت وجبت وجبت فاني عليها شرا فقال النبي عليه السلام وجبت وجبت وجبت وفي آخره «انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض» اخرج الحاكم من حديث الثوري بن أنس «كنت قاعا عند النبي عليه السلام فر بجنازة فقال ما هذه الجنازة قالوا جنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسمى فيها فقال وجبت وجبت وجبت وبجنازة اخرى فقال ما هذه الجنازة قالوا جنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسمى فيها فقال وجبت وجبت وجبت قالوا يا رسول الله قولك في الجنازة والثناء عليها اتى على الاول خير وعلى الاخر شر فقلت فيهما وجبت وجبت وجبت فقال نعم يا ابا بكر ان الله ملائكة ينطق على لسان بنى آدم بما في الرمن من الخير والشر • وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ وفي هذا الحديث تفسير ما لهم من الخير والشر في حديث ابي وروى الطبراني من حديث كعب بن عجرة «اني النبي عليه السلام بجنازة فقيل هذا بش الرجل وانتموا عليه شرا فقال النبي عليه السلام تملكون ذلك قالوا نعم قال وجبت وقال في اتى انتموا عليها خيرا كذلك • وروى ابو داود ومن حديث ابي هريرة قال «مرؤا

وبذلك جزم البيهقي وقال صاحب التلويح كذا ذكره البخاري سلفا عن شيخه فقال وقال عفان وقال ايضا ابو العباس الطريفي وخلف في كتاب الاطراف والذي في نسخة سماعنا حدثنا عفان وعلى تقدير مصححة الاول فقد وصله الاسماعيل في صحيحه فقال حدثنا ابو القاسم البغوي حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عفان الى آخره (ذكر رجاله) ومع حصة الاول عفان بن عبد الله الفراء ابن مسلم بكسر اللام الخفيفة الصغار * الثاني داود بن ابي الفرات بلغف النهر المشهور واسم ابي الفرات عمرو وهو كندى ولم يشيخ آخر يقال له داود بن ابي الفرات واسم ابيه بكر واسم جده ابو الفرات وهو أنجمي من اهل المدينة أقدم من الكندي * الثالث عبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة صر في أواخر كتاب الحفيص الرابع ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان من سادات التابعين ولي البصرة وهو اول من تكلم في النحو بعد علي رضي الله تعالى عنه مات سنة سبع وستين وهو المشهور بالذولي وفيه اختلافات فليل بضم الدال وسكون الواو وبالضم والهمزة المفتوحة قال الاخفش هو بالضم وكسر الهمزة لانهم فتحوا الهمزة في النسبة استقلا للكسرتين وباء النسبة وربما قالوا بضم الدال وفتح الواو المقلوبة عن الهمزة وقال ابن الكلبي بكسر الدال وقلب الهمزة باء * الخامس عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اساده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في موضعين وفيه القول في موضع واحد وفيه عفان بن مسلم الصغار مذكور في بعض النسخ بالسفار وفي بعضها بدونه وفي رواية عبد الله بن بريدة معنعة عن ابي الاسود وذكر الدارقطني في كتاب التتبع عن علي بن المديني ان ابن بريدة انما يروي عن يحيى بن يسر عن ابي الاسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت ابا الاسود قيل ان ابن بريدة ولد في عهد عمر رضي الله تعالى عنه فقد ادرك ابا الاسود بلا ريب لكن البخاري رضي الله تعالى عنه لا يكتفي بالمعاصرة فلم يخرجه شاهدا واكتفى للاسلاف بمحدث انس الذي قبله وفيه قال الكرماني ورجال الاسناد كلهم بصر يون (قلت) داود مروزي ولكنه تحول الى البصرة وهو من افراد البخاري وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الشهادات عن موسى بن اسماعيل عن داود بن ابي الفرات واخرجه الترمذي في الجائز وقال حدثنا يحيى بن موسى وهارون بن عبد الله البزار قال حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا داود بن ابي الفرات حدثنا عبد الله بن بريدة «عن ابي الاسود الدبلي قال قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقرأوا بجزالة فاثبتوا عليها خيرا فقال عمر وجبت فقلت لعمر ما وجبت قال اقول ما قال رسول الله ﷺ قال ما من مسلم يشهد له ثلاثة الا وجبت له الجنة قلنا واثنان قالوا ثلث قالوا لم نسال رسول الله ﷺ عن الواحد قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح واخرجه النسائي وفي لفظه «اربعة» مثل لفظ البخاري * (ذكر معناه) قوله «قدمت المدينة» اي مدينة النبي ﷺ قوله «وقد وقع مرض» جملة حالية وزاد البخاري في الشهادات عن موسى بن اسماعيل عن داود بن ابي الفرات «ومعوتون موتا ذريما» وهو بالذال المعجمة اي سريما قوله «جلست الى عمر» يحتمل ان يكون الى ههنا على بابه بمعنى الانتهاء والفاية والمعنى انتهى جلوسى الى عمر رضي الله تعالى عنه والاوجه ان يكون الى ههنا بمعنى عنداى جلست عند عمر كما قال في قول الشاعر

ام لاسيل الى الشاب وقد كره * اشهى الى من الرحيق السلسل

قوله «ثاني على صاحبها خيرا» ينصب خيرا في اكثر الاصول وكذا شرا ويروى «خير وشرا» بالرفع فيها واثني على صفة المجهول فوجه نصب ما قاله ابن بطال انه اقام الجار والمجرور مقام المفعول الاول وخيرا مقام المفعول الثاني وقال ابن مالك خيرا صفة المصدر محذوف واقیمت مقامه فنصب لان اثنى مسند الى الجار والمجرور والفاوت بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور قليل وقال الثوري هو منصوب باسقاط الجار اي قائم عليها بخبر ووجه الرفع ظاهر وهو ان اثنى مسند اليه وقال ابن التين الصواب بالرفع وفي نصبه بعد في اللسان قوله «وجبت» اي الجنة كما ذكرنا قوله «قال ابو الاسود» وهو الراوي المذكور وهو بالاسناد المذكور قوله «وما وجبت» استثناء عن

معنى الوجوب فيهما مع اختلاف التناء بالحيز والشر قوله «ايما مسلم» الى آخره مقول قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «شهد له اربعة» اى اربعة من المسلمين وفي رواية الترمذى ثلاثة كما ذكرنا (فان قلت) ما الحكمة في اختلاف هذا المحدث جواربة وثلاثة واثنتان (قلت) لاختلاف المعاني لان التناء قد يكون بالسماع الفانى على الالسة فاستحب في ذلك التواتر والكثرة والشهادة لا تكون الا بالمعرفة باحوال المشهود له فيأتى في ذلك اربعة شهداء لان ذلك اعلى ما يكون من الشهادة الا يرى ان الله تعالى جعل في الزنا اربعة شهداء فان قصروا يأتى فيه ثلاثة فان قصروا فيه يأتى فيه شاهدان لان ذلك اقل ما يجزى في الشهادة على سائر الحقوق رحمة من الله تعالى لعباده المؤمنين وتجاوزا عنهم حيث اجري امورهم في الاخرة على غلط امورهم في الحياة الدنيا ولهذا لم يسألوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الواحد حيث قال «لم نسأل عن الواحد» اى ثم لم نسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثناء الشخص الواحد هل يكتفى به وذلك ان هذا المقام مقام عظيم فلا يكتفى فيه باقل من النصاب (فان قلت) هل يختص التناء الذى ينفع الميت بالرجال ام يشترك فيه الرجال والنساء فاذا قلنا يشتركون فيه فهل يكتفى في ذلك بامرأتين او لابد من رجل وامرأتين او اربع نسوة (قلت) الظاهر الاكتفاء باثنتين مسلمين وانه لا يحتاج الى قيام امرأتين مقام رجل واحد وروى الطبراني في مجمع الكبير من رواية اسحق بن ابراهيم بن قسطنطين (١) عن سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ما تقولون في رجل قتل في سبيل الله قالوا الله ورسوله اعلم قال الجنة ان شاء الله تعالى قال فانقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لانعم الاخيرا قالوا الله ورسوله اعلم قال الجنة ان شاء الله تعالى قال فسا تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لانعم خيرا فقالوا التار قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «قد يقال لا يكتفى بشهادة النساء الا يرى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتف بشهادة المرأة التي اثبت على عثمان بن مظعون بقولها شهادتي عليك ابا السائب فقال لها وما يدريك وقد يحجب عنه بانه انما انكر عليها القطع بان الله اكرمه وذلك من قبيل بخلاف الشهادة للميت بافعاله الجليلة التي كان متلبسا بها في الحياة الدنيا والحديث الذي فيه قضية عثمان بن مظعون رواه الحاكم من حديث حارثة بن زيد ان ام العلاء امرأة من الانصار قد باعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته انهم اقتسموا للمهاجرين قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فانزلناه في ايأتنا فوجع وجهه الذي مات فيه فلما توفي وغسل وكفن في اثوابه دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا عثمان بن مظعون رحمة الله عليك ابا السائب فشهدتني عليك لقد اكرمك الله تعالى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمك فقلت يا ابي انت وامى يا رسول الله فمن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما هو فقد جاءه اليقين فوالله انى لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ماذا يفعل بى قالت فوالله ما لى بعده احدا وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (فان قلت) هل يختص التناء الذى ينفع الميت بكونه من خالعه وعرف حاله هو على عومه (قلت) الظاهر الاول بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث انس الذى رواه ابو يعلى الموصلى في مسنده باسناد صحيح قال قال رسول الله ومان مسلم يموت فيشهد له اربعة من اهل ابيات من جيرانه الاثنتين انهم لا يعلمون الاخيرا الا قال الله تعالى قد قبلت عليكم وغفرت لهم لا يعلمون» (فان قلت) هل ينفع التناء على الميت بالخبر وان خلفه الواقع ما لابد ان يكون التناء عليه معا بالواقع (قلت) قال شيخنا زين الدين رحمه الله في قولنا للعلاء اصحابنا ان ذلك ينفعه وان لم يطابق الواقع لانه لو كان لا ينفعه الا بالواقع لم يكن للتناء فائدة ويؤيد هذا ما رواه ابن عدى في الكامل من رواية فرات بن السائب عن يمين بن مهران عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «ان البعد سير في التناء والستر والحب من الناس حتى نقول الحفظ رتبنا انك تعلم ونعام غير ما يقولون فيقول انشهدكم انى قد غفرت له ما لا يعلمون وقبلت شهادتهم على ما يقولون» (فان قلت) الحديث

(١) هكذا في بعض النسخ بقاف ثم سين مهمة وفي بعضها بياه موحدة ثم سين مهمة وفي ميزان الاعتدال

نسطاس بنون ثم سين مهمة •

المذكور الذي رواه ابو يعلى يدل على ان المراد التمام المطابق بدليل قوله وقد قبلت عليكم ، والعلم لا يخالف الواقع (قلت) المراد بالعلم الشهادة كما في الحديث المذكور الذي رواه ابو يعلى عن ابن عمر وكذلك في مسند احمد في هذا الحديث عن ابى هريرة . وقد قبلت شهادتهم ومعنى قوله «غفرت له ما لا يملكون» أي من الذنوب التي لم يطلوها عليها (فان قلت) هل تشترط في هذه الشهادة العدالة كسائر الشهادات أم تكفي في ذلك شهادة المسلمين وإن لم يكونوا بوصف العدالة المشتركة في الشهادة (قلت) يدل على الأول حديث كعب بن عجرة الذي ذكرناه آنفاً لأنه قال فيه «فقام رجلان ذوا عدل» وعلى الثاني يدل ظاهر حديث الباب ومع هذا الأصل في الشهادة العدالة

(ذكر ما يستفاد منه) فيه فضيلة هذه الامة . وفيه اعمال الحكم بالظاهر . وفيه جواز ذكر المرء بما فيه من خير او شر للحاجة ولا يكون ذلك من الغيبة وذكر الغزالي والنووي اباحة العلواء الغيبة في ست مواضع فهل تباح في حق الميت ايضا وإن ماجاز غيبة الحي به جازت غيبة الميت به أم يختص جواز الغيبة في هذه المواضع المستثناة بالاجازة بغية ان ينظر في السبب المبيح للغيبة أن كان قد انقطع بالموت كالمصاهرة والمعاملة فهذا لا يدرك في حق الميت لأنه قد انقطع ذلك بموته وإن لم ينقطع ذلك بموته كجرح الرواة وكونه يؤخذ عنه اعتقاد او نحوه فلا بأس بذكره به ليحذر ويحسب . وفيه جواز الشهادة قبل الاستشهاد . وفيه اعتبار مفهوم الموافقة لأنه سال عن الثلاثة ولم يسأل عما فوق الأربعة كالمسألة مثلا . وفيه ان مفهوم العدد ليس دليلا قطليا بل هو في مقام الاحتمال

﴿باب مجاء في عذاب القبر وقوله تعالى ولو ترمي اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تحجزون عذاب آلوهن البون هو الهوان والهون الرفق وقوله جل ذكره سمعتهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم . وقوله تعالى وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يترصون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾

أي هذا باب في بيان مجاء من الاخبار في حقيقة عذاب القبر وأشار بهذه الترجمة الى مجرد وجود عذاب القبر دون التعرض انه يقع على الروح وحده او عليه وعلى البدن وفي هذا الباب خلاف مشهور بين اهل السنة والمعتزلة وقد بسطنا الكلام فيه في باب الميت يسمع خلق التالين البخاري ذكر هذه الآيات الكريمة الثلاث تنبيهاً على ثبوت ذكر عذاب القبر في القرآن وردا على من ادعى عدم ذكره في القرآن وإن ذكره ورد في اخبار الاساذ لاية الاولى هو قوله تعالى في سورة الانعام (ولو ترمي اذ الظالمون) اشار اليها بقوله وقوله تعالى بالجر عطفاً على قوله عذاب القبر قوله (ولو ترمي) خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجواب لو محذوف أي لرأيت امراً عجيباً عظيماً وكلمة اذ ظرف مضاف الى جملة اسمية وهي قوله (الظالمون في غمرات الموت) وقال الزحمرى يريد الظالمين الذين ذكرهم من اليهود والمنشئة فتكون للام للهد ويجوز ان تكون للجنس فيدخل فيه هؤلاء لاشتراكه وقال غيره المراد من الظالمين هؤلاء قوم كانوا اسلموا بمكة اخرجهم الكفار الى قتال بدر فلما ابصروا اصحاب رسول الله ﷺ رجعوا عن الايمان وقيل من الذين قالوا (ما ازل الله على يعمر من شيء) قوله (في غمرات الموت) لى في شدائده وسكراته وكرباته وهو جمع غمرة واصل الغمرة ما يعمر من الماء فاستمرت للشدة التالية قوله (باسطوا ايديهم) قال الزحمرى يبسطون اليهم يقول هاتوا ادواحكم اخرجوها اليان من اجسادكم وهذه عبارة عن العنف في السياق والالاح والتشديد في الازهاق من غير تنفيس وامهال وقال الضحاك وابو صالح باسطوا ايديهم بالمذاب وروى الطبراني وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى (ولو ترمي اذ الظالمون) الاية قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وادبارهم (فان قلت) الترجمة في عذاب القبر وهذا قبل الدفن (قلت) هذان جملة العذاب

الواقع قبل يوم القيامة وإضافة العذاب الى القبر لكثرة وقوعه على الموتى في القبور والافلاك كافر ومن شاء الله تعذيب من المعصاة يعذب بعد موته ولولم يدفن ولكن هذا عجوب عن الحاق الامن شاء الله تعالى لحكمة اقتضت ذلك **قوله** (أخرجوا انفسكم اى تقول الملائكة أخرجوا انفسكم وذلك لان الكافر اذا احتضر يشتره الملائكة بالعذاب والتكال والاسلاسل والجحيم وغضب الرحمن الرحيم فتفرق روحه في جسده ويمسى وبأبى الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج ارواحهم من اجسادهم قائلين لم أخرجوا انفسكم وقيل معناه أخرجوا انفسكم من العذاب ان قدرتم تقربا لهم بقوتهم وبخا. واختلف في النفس والروح فقال القاضي ابو بكر واصحابه انهما اسمان لشيء واحد وقال ابن حبيب الروح هو النفس الجارى يدخل ويخرج لاجابة للنفس الابية والنفس بالهم ويذهب الروح لا بالهم ولا يلد وعن ابن القاسم عن عبد الرحمن بن خلف بلغنى ان الروح له جسد وبدان ورجلان ورأس وعينان يسلم من الجسد سلا وعن ابن القاسم الروح مثل الماء الجارى **قوله** (اليوم تجزون عذاب الهون) اى اليوم تهاونون غاية الاهانة بما كنتم تكفرون على الله وتستكبرون عن اتباع آياته والانقياد لرسوله وقال الخضرى اليوم تجزون عذاب الهون ان يريدوا وقت الامانة وما يعذبون به من شدة التزعج وان يريدوا الوقت الممتد المتطاوّل الذى يلحقهم فيه العذاب في البرزخ والقيامة وفسر البخارى الهون بقوله هو الهوان وهو الهوان الشديد وإضافة العذاب اليه كقولك رجل سوء يريد العرافة في الهون **قوله** «والهون الرفق» اى الهون بفتح الهاء معناه الرفق كما قال في قوله (والذين يمشون على الارض هونا) اى برفق وسكينة.

الآية الثانية هي قوله (سنذهبهم مرتين) اشار اليها بقوله وقوله عز وجل بالجر ايضا عطفا على ما قبله وهذه الآية في سورة البراءة وقبلها قوله تعالى (ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلهم سنذهبهم مرتين) وقال مجاهد مرتين القتل والسبي وعنه العذاب بالجوع وعذاب القبر وقيل الفضيحة وعذاب القبر وروى الطبراني وابن ابي حاتم عن طريق السدى عن ابي مالك عن ابن عباس قال «خطب رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق واخرج يا فلان فانك منافق فاخرج من المسجد فانهم فاضحهم فاضحه عمر رضي الله تعالى عنه وهم يخرجون من المسجد فاخترى منهم حياه انه لم يشهد الجمعة وظن ان الناس قد انصرفوا واخترى اهلهم من عمر فظنوا انه قد علم بامرهم فجاه عمر فدخل المسجد فاذا الناس لم يصلوا فقال له رجل من المسلمين ابشر يا عمر فقد فضح الله المنافقين فقال ابن عباس فهذا العذاب الاول حين اخرجهم من المسجد والعذاب الثانى عذاب القبر وكذا قال الثورى عن السدى عن ابي مالك نحو هذا.

الآية الثالثة هي قوله تعالى (وحاق بال فرعون) الى قوله (اشد العذاب) وهي في سورة المؤمن التى تسمى بسورة غافر ايضا ومعنى (حاق بال فرعون) يلقى زل بهم سوء العذاب يعنى شدة العذاب وقال الزمخشري وحاق بال فرعون ما هموا به من تعذيب المسلمين ورجع عليهم كيدهم يقال حاق به الشيء يحيق اى احاطه به ومنه قوله تعالى (ولا يحيق المبكر الى الايامه) وحاق بهم العذاب اى احاط بهم وتزل قوله (النار يمرضون) بدل من قوله (سوء العذاب) او خبر مبتدأ محذوف كأن قالوا يقول ما سوء العذاب فقل هو النار او مبتدأ وخبره (يمرضون عليها) وعرضهم عليها احراقهم بها يقال عرض الاسارى على السيف اذا قتلهم به وقرى النار بالنصب وتقديره يدخلون النار يمرضون عليها ويجوز ان ينتصب على الاختصاص وقال ابن عباس يمرضون يعنى ارواحهم على النار غدوا وعشيا يعنى في هذين الوقتين وهكذا قال مجاهد وقادة وقال مقاتل تعرض روح كل كافر على منازلهم من النار كل يوم مرتين وقال ابو الليث السمرقندى الآية تدل على عذاب القبر لانه ذكر دخولهم النار يوم القيامة وذلك انه يمرض عليهم النار قبل ذلك غدوا وعشيا وقال ابن مسعود ان ارواح آل فرعون في اجواف طير سود تعرض على النار مرتين يقال لهم هذه داركم وقال مجاهد غدوا وعشيا من ايام الدنيا وقال الفراء ليس في القيامة غدو ولا عشي لكن مقدار ذلك ويرد عليه قوله (النار يمرضون عليها غدوا وعشيا) يوم تقوم الساعة) فدل على ان الاول بمنزلة عذاب القبر وحديث البراء مفسر الآية **قوله** (ويوم تقوم الساعة) يعنى يقال لهم يوم القيامة ادخلوا آل فرعون قرأ ابن كثير وابن عمرو وابو عمرو وادخلوا بهم

الهمزة وهكذا قرأ أحاصم في رواية ابى بكر وقرأ الباقر بفتح الهمزة فن قرأ بالضم ففناه ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب فصار الآل لصا بالنداء ومن قرأ ادخلوا بفتح الهمزة ففناه يقال لا خزنة ادخلوا آل فرعون بنى قوم فرعون اشد العذاب بنى اشد العقاب وصار الآل لصا لوقوع الفعل عليه ۞

١٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ إِذَا أَقْبَدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُنِي ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ۞ ﴾

مطابقة الترجمة من حيث ان اصل الحديث في عذاب القبر كما صرح به في الرواية الثانية عن محمد بن بشار وفيها وزاد (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) نزلت في عذاب القبر ۞

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول حفص بن عمر بن الحارث الحوضي الخري الأزدي . الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث علقمة بن قيس بن الميمونة وشكون الام ابن مرثد بفتح الميم وشكون الراء وفتح التاء المثلثة . الرابع سعد بن عبيدة بضم العين المهملة وفتح الباء الواحدة وشكون الياء آخر الحروف مرفى آخر الوضوء . الخامس البراء بن خفيف الراء ابن عازب رضى الله تعالى عنه ۞

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افرادة وهو بصري وشعبة واسطى وعلقمة وسعد كوفيان وفيه شعبة عن علقمة معنعن وفي التفسير صرح بالخبر عنه وكذلك صرح ايضا بالسماع بين علقمة وسعد ۞

(ذكر تدمد وضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الجناز عن بنادور عن غندر وفي التفسير عن ابى الوليد واخرجه مسلم في صفة النار عن بنادور به واخرجه ابوداود في السنة عن ابى الوليد واخرجه الترمذي في التفسير عن محمود بن غيلان وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في الجناز وفي التفسير واخرجه ابن ماجه في الزهد جميعا عن بنادور به ۞

(ذكر معناه) قوله واني بضم الهمزة اى حال كونه مأثبا اليه والاسمى الملكان منكر ونكير قوله «ثم شهد» كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والمستمل «ثم شهد» وفي رواية الاسماعيلي عن ابى خليفة عن حفص بن عمر شيخ البخاري وان المؤمن اذا شهد ان لا اله الا الله وعرف محمد بنى قبره فذلك قوله (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) واخرجه ابن مردويه عن هذا الوجه وغيره بلفظ «ان النبي ﷺ ذكر عذاب القبر فقال ان المسلم اذا شهد ان لا اله الا الله وعرف ان محمد رسول الله» الحديث قوله «فذلك قوله» بنى قول المؤمن لا اله الا الله وعرف قوله تعالى (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) والقول الثابت هو كلمة التوحيد لانها راسخة في قلب المؤمن وقال عبدالرازق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا) لا اله الا الله وفي الآخرة قال المسألة في القبر» وقال قتادة اما الحياة الدنيا فيثبتهم بالحىرو والعمل الصالح وفي الآخرة في القبر وكذا روى عن غير واحد من السلف وذكر ابن كثير في تفسيره عن حماد بن سلمة انه قال عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) قال ذلك اذا قيل له في القبر من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبى محمد جاء بالبينات من عند الله فآمنت به وصدقت فيقال صدقت على هذا عصفت وعليه تمت وعليه تمت وقال ايضا قال سفيان الثوري عن ابى خيثمة عن البراء في قوله (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا) قال عذاب القبر ۞

۱۲۳ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ يَزَادٍ وَزَادَ يُبْسْتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

هذا طريق آخر للبخارى في الحديث المذكور أخرجه عن محمد بن بشار عن غندر هو محمد بن جعفر وقد مر غير مروفيه زيادة اشار اليها بقوله وزاد الى آخره وبهذه الزيادة أخرجه مسلم حدثنا محمد بن بشار بن عثمان البدي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة وعن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال (رثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) قال نزلت في عذاب القبر •

۱۲۴ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَافِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ قَالَ أطلع النبي ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلْبِ فَقَالَ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَقِيلَ لَهُ أَتَدْعُو أَفَوَاقًا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان النبي ﷺ شاهد اهل القلب قلب بدرهم يذبون فذلك قال (وجدتم ما وعد ربكم حقا) يعني من العذاب في القبر قبل يوم القيامة (ذ كر رجاله) وهم ستة • الاول على بن عبد الله المعروف بابن المديني. الثاني يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري • الثالث ابو ابراهيم بن سعد. الرابع صالح بن كيسان ابو محمد • الخامس نافع مولى ابن عمر • السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم (ذ كر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه التنقي في موضع وفيه ان رواته مديون وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابي فان صالحا رأى عبد الله بن عمر قاله الاوى وقال مات بعد الاربعين والمائة (ذ كر تمدد موضع من أخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا في المغازى حدثني عثمان حدثنا عبدة عن هشام عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال «وقف النبي ﷺ على قلب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا» الحديث واخرجه مسلم في الجناز عن ابي كريب وابى بكر ابن ابي شيبة واخرجه السائى فيه عن محمد بن آدم •

(ذ كر معناه) قوله واطلع عليهم وهم يقولون فقال ما قال ثم امرهم فسجوا قالوا في قلب بدر والقلب يفتح القاف وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة وهو البرقيل ان يطوى يذكر ويؤنث وقال ابو عبيد هو البرعادية القديمة وجمع القلة اقلبة والكثير قلب بضمتين والمراد بهما قلب بدر وبينه في الحديث بقوله «قلب بدر» بالجر لانه بدل عن قوله «اهل القلب» قوله «وهم يذبون» جملة حالية ولما رآهم وهم يذبون قال ﷺ (وجدتم ما وعد ربكم حقا) قوله «وقيل له» اى للنبي ﷺ والقاتل هو عمر رضى الله تعالى عنه وصرح به في رواية مسلم في رواية انس رضى الله تعالى عنه «ان رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم فقام عليهم فقال يا ابا جهل ابن هشام يا ابا عبد بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة اليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر رضى الله تعالى عنه قول النبي ﷺ فقال يا رسول الله كيف يسمعون وانى يجيبوا وقد جفوا فقال والنبي نفسى بيده ما اثمهم باسمع لما يقول منهم ولكنهم لا يقدر ان يجيبون ثم امر بهم فسجوا فالتوا في قلب بدر» قوله «ولكن لا يجيبون» اى لا يقدر ان يجيبوا فلم ان في القبر حياة فيصلح العذاب فيه •

۱۲۵ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ لَيَعْلَمُونَ الْآنَ أَنْ مَا كُنْتُ أَقُولُ حَقًّا وَقَدْ

قال الله تعالى إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى ﴿

مطابقة لترجمة في قوله ﴿انهم يسمعون الآن ان ما كنت اقول حق﴾ والذي كان يقوله هو من عذاب القبر وغيره (فان قلت) ما وجه ذكر حديث ابن عمر وحديث عائشة وهما متعارضان في ترجمة عذاب القبر (قلت) لما ثبت من سماع اهل القلب كلامه وتوبيخه لهم دل ادراكهم كلامه بحاسة السمع على جواز ادراكهم الم العذاب ببقية الحواس فحسن ذكرها في هذه الترجمة ثم التوفيق بين الخبرين ان حديث ابن عمر معمول على ان مخاطبة اهل القلب كانت وقت المسالة ووقتها وقت اعادة الروح الى الجسد وقد ثبت في الاحاديث الاخرى ان الكافر المسؤول يعذب وان حديث عائشة معمول على غير وقت المسالة فهذا ينفي الخبران (ذكر رجاله) وهم قد ذكروا وعبدالله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم الكوفي وسفيان هوائين عينة وفي سنده التحديث بصيغة الجمع في موضعين والعنة في ثلاثة مواضع ﴿

(ذكر معناه) قوله ﴿انما قال النبي ﷺ﴾ جاء بلفظ انما وهي للحصر قال الكرماني وكان حديث ﴿ما انتم باسمع منهم﴾ لم يثبت عندها ومذهب اهل القبر يسمعون ما سمعوا قبل الموت ولا يسمعون بعد الموت انتهى (قلت) هذا من طائفة يدل على انها ردت رواية ابن عمر المذكورة ولكن الجمهور خالفوها في ذلك وقلوا حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه موافقه من رواه غيره عليه وقال السهيلي عائشة لم تحضر قول النبي ﷺ فغيرها ممن حضر احفظ للفظ النبي ﷺ وقد قالوا يا رسول الله انما نخطب قوما قد حيوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم قال واذا اجاز ان يكونوا في تلك الحال عالمين جاز ان يكونوا سامعين اياها كان رؤسهم كما هو قول الجمهور او يا ذن الروح على راي من يوجه السؤال الى الروح من غير رجوع الى الجسد ﴿قال وأما الآية فاتها كقوله تعالى﴾ (فأنت تسمع الصم وتهدى العمى) اي ان الله هو الذي يسمع ويهدي وقال ابن التين لامارضة بين حديث ابن عمر والآية لان الموتى لا يسمعون لاشك لكن اذا اراد الله اصباح ما ليس من شأنه السماع لم يمنع كقوله تعالى (اناعرضا الامانة) الآية وقوله (فقال لها وللارض اثيا طوعا) الآية وان النار اشتكت الى ربها ويكون معنى قوله (انك لا تسمع الموتى) مثل قوله (انك لا تهدي من احببت) ثم قوله تعالى (انك لا تسمع الموتى) في سورة التمل وقوله (فتقول على الله انك على الحق المين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين) قال ابواليث السمرقندي رحمه الله هذا مثل ضرب به للكفار فكما انك لا تسمع الموتى فكذلك لا تسمع كفار مكة ولا تسمع الصم الدعاء قرأ ابن كثير ولا يسمع الصم بفتح الياء وبضم الصم على انه فاعل لا يسمع والباقون ولا تجمع بالخطاب ونصب الصم على المنعولية والصم جمع الاسم قوله (اذا ولوا مدبرين) يعني اذا عرضوا عن الحق مكذبين وقال الزمخشري (اذا ولوا مدبرين) تنا كيد لحال الاسم لانه اذا تابعد عن الناعي بان تولى عنه مدبرا كان ابعد عن ادراك صوته ﴿

١٢٦ - ﴿حدثنا عبدان قال أخبرني ابي عن شعبة قال سمعت الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها اها ذلك الله من عذاب القبر فسأت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر قالت عائشة رضي الله عنها فآ رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلا تقرد من عذاب القبر ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة لا تخفى (ذكر رجاله) وهم شعبة . الاول عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جيلة وقدم غير مرة . الثاني ابوه عثمان بن جيلة بن ابي رواد واسمه ثابت . الثالث شعبة بن الحجاج . الرابع الاشعث بفتح الهززة وسكون الشين المعجمة وفتح الدين المهملة وفي آخره ثمانية . الخامس ابوه ابو الصفاء بالمد واسمه سالم بن الاسود المحاربي . السادس مسروق بن الاعدع بالذال . السابع ام المؤمنين عائشة ﴿

(ذكر لها ثلث اسناد) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفي الاخبار بصيغة الافراد كذلك وفيه الثمينة

فی أربعة مواضع وفيه السباع وفي رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة عن اشعث سمعت ابي وفي رواية الاين عن الابن في موضعين وفيه شيخه مذكور بلبقه وانه مروى اسلمه من البصرة وابوه بصري وشعبة واسطى والثلاثة البقية كوفيون وفيه رواية التاجي عن التاجي عن الصحابة فان ابا الشعثاء روى عن حذيفة وابي هريرة (ذكر من اخرج غيرهم) اخرجه مسلم في الصلاة عن هناد عن ابي الاحوص واخرجه النسائي فيه عن ابن بشار عن غندر ولم يذكر قصة اليهودية (ذكر معناه) **قوله** «قال نعم عذاب القبر حق» كذا هو في رواية الطحاوي والمستمل وفي رواية الاكثرين «عذاب القبر» فقط بدون لفظ حق وقال بعضهم رواية المستمل ليست بحجة لان المصنف قال غيب هذه الطريق زاد غندر «عذاب القبر حق» فبين ان لفظه حق ليست في رواية عبدان عن ابيه عن شعبة وانه ثابت في رواية غندر يبنى عن شعبة وهو كذلك وقد اخرج طريق غندر النسائي والاسماعيلي كذلك (قلت) قوله «زاد غندر عذاب القبر حق» ليس بوجود في كثير من النسخ ولئن سلمنا وجود هذا فلا نسلم انه يستلزم حذف الخبر مع ان الاصل ذكر الحبر في الروايات كلها **قوله** «بعد» مبنى على الضم من رواية المستمل مع كونها على الاصل فاذا يلزم من المحذور اذا ذكر الخبر في الروايات كلها **قوله** «بعد» مبنى على الضم اي بعد ذلك **قوله** الانعوذ» اي الاصلاة تموذ فيها وقد تقدم في باب التعموذ من عذاب القبر في الكسوف من طريق عمرة «عن عائشة ان يهودية جاءت تسألها فقالت لها اعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلّمها عذاب القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «عائذ بالله من ذلك ثم ركب ذات شدة مر كما غفقت الشمس» الحديث ووقع عند البخاري ايضا من رواية ابي وائل عن مسروق في الدعوات «دخل عجوزان من عجز يهود المدينة فقلنا احدهما القبور يمدبون في قبورهم» والتوفيق بين الروايتين من حيث ان احدهما تكلمت واقربها الاخرى على ذلك فنب القول اليهما مجازا (فان قلت) روى مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة «عن عائشة قالت دخلت على امرأة من اليهود وهي تقول هل شرعت انكم تفتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما تفتن يهود قالت عائشة فقلت يا ابي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شرعت انه اوحى الى انكم تفتنون في القبور قلت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعين من عذاب القبر» فهذه الرواية مخالفة للرواية الاولى (قلت) قال الطحاوي ما قضيتان سمع اليهودية فقال انما تفتن اليهود ثم اعلم بذلك ولم يعلم عائشة فجاءت اليهودية مرة اخرى فذكرت لعائشة ذلك فانكرت عليها مستندة الى الانكار الاول فاعلمها النبي صلى الله عليه وسلم بان الوحي نزل باثباته وقال الكرماني رحمه الله يحتمل انه كان يتموذ قبل ذلك سرا ولما رأى استمرابها حيث سمعت من اليهودية اعلن ليرسخ في ذلك في عقائد امته ويكونوا على حذر من فتنتها (قلت) كأنه لم يطلع على رواية ابن شهاب المذكورة من صحيح مسلم فذلك لذكر ما ذكره بالاحتمال ووقع صريحا بأنه صلى الله عليه وسلم اعلم بكن عنده علم بمذاب القبر لهذه الامة وهو ما رواه احمد في مسنده باستاد صحيح على شرط البخاري عن سعيد بن عمرو بن سعيد الاموي «عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان يهودية كانت تخدعها فلا تصنع عائشة اليها شيئا من المعروف الا قالت لها اليهودية وراك الله تعالى عذاب القبر قالت فقلت يا رسول الله هل للقبر عذاب قال كذبت يهود لا عذاب دون يوم القيامة ثم مكث بعد ذلك ما شاء الله ان يمكث فمر ج ذات يوم نصف النهار وهو نادى باعلى صوته ايها الناس استعينوا بالله من عذاب القبر فان عذاب القبر حق» وفي هذا كله انه صلى الله عليه وسلم اعلم بحكم عذاب القبر انهم بالمدنية في آخر الامر (فان قلت) الآية «اعنى قوله تعالى (نبت الله الذين آمنوا)» مكية وكذلك قوله تعالى (النار يمرضون عليها غدوا وعشيا) (قلت) اجيب بان عذاب القبر يؤخذ من الآية الاولى بطريق المفهوم في حق من لم يتصف بالامان وكذا المطوق في الآية الثانية في حق آل فرعون والتحق بهم من كان له حكمهم من الكفار فالذي انكره النبي صلى الله عليه وسلم انما هو وقوع عذاب القبر على الواحد من ثم اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك قد يقع على من شاء الله منهم فجزم به وحذر منه وبالع في الاستعاذة منه تعاميا لامة وارشادا فزال التارض والله اعلم

(ذكر ما استفاد منه) وفيه ان عذاب القبر حق وانه ليس بخاف بهذه الامة. وفيه جواز التعهدت عن اهل الكتاب اذا

وافق قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم * وفيه التوقف عن خبرهم حتى يعرفوا صدق هوام كذب . وفيه استحباب التعمد من عذاب القبر عقيب الصلاة لا وقت اجابة الدعوة ، وفيه جواز دخول اليهودية عند المسلمات وفي حديث احمد جواز استخدام اهل الذمة *

١٢٧ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ بَنَتْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيئًا فَذَكَرَ فَنَتَّهَ الْقَبْرِ الَّتِي يَنْتَنُ فِيهَا الْمَرْءَ فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ ضَجَّةً زَادَ غَنْدَرُ عَذَابُ الْقَبْرِ .**

مطابقة للترجمة من حيث ان فتنة القبر اعم من المسالة وغيرها من العذاب بل عين المسالة عذاب في حق الكفار ولهذا اخرج النسائي ايضا هذا الحديث في باب التعمد من عذاب القبر قال اخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب قال اخبرني يونس قال ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير انه سمع اسما بنت ابى بكر تقول **قام رسول الله ﷺ فذكر فتنة القبر التي ينتن المرء فيها في قبره فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة حالت بيني وبين ان افهم رسول الله ﷺ فلما سكنت ضجتهم قتل رجل قريبا عنى اى بارك الله فيك ما ذا قال رسول الله ﷺ في آخر قوله قال قد اوحى الى انكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة الدجال** واخرجه البخارى كاترا مختصرا عن يحيى بن سليمان ابى سعيد الجعفي الكوفي تزل مصر عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى المدنى عن عروة بن الزبير بن العوام الى آخره **قوله** خطيا **نصب على الحال قوله** والى تفتن **صفة للفتنة** يحيى ذكر الفتنة بتفصيلها كما يجرى على المرء في قبره ومن ممة ضج المسلمون وصاحوا وجرعوا والتنوين في ضجة للتعظيم **قوله** زاد غندر عذاب القبر **غندر** يضم الفين وهو محمد بن جعفر وقدم غير مرة قيل وقع زاد غندر في بعض النسخ عقيب حديث اسما وهو غلط **قلت** دعوى الغلط بلا دليل غلط فان كان دليله ان غندرا انما رواه عن شعبة وحديث اسما ليس فيه عن شعبة فنقول هذا ليس بشئ لان رواية غندر عن شعبة لا تستلزم في روايته عن غيره في حديث اسما فافهم *

١٢٨ - **حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَنَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَنَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمَحَمَّدٍ ﷺ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيَقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْذَلْنَاكَ إِلَيْهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا قَالَ قَتَادَةُ وَذَكَرْنَا أَنَّهُ يُنْشَعُ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيَقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُهُ النَّاسُ فَيَقَالُ لَأَدْرِيكَ وَلَا تَلَيْتَ وَيَضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصْبِحُ صَبِيحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلْفِهِ غَيْرَ النَّفْلَيْنِ ***

مطابقة للترجمة في قوله **ويضرب بمطارق** من حديثه الى آخره وقدم في الحديث في باب الميت يسمع خفق النعال فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه عن عياش عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة الى آخره واخرجهما ايضا عن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة عن عبد الاعلى كذلك عن سعيد بن ابى عروة كذلك الى آخره وقد مضى الكلام في هناك مستوفي *

(ذکر معانی) ذکر ہمارا نام نہ کرے ہنک زیادہ فائدہ قولہ «لسمع قرع نعالہم» زاد مسلم «اذا انصرفوا»
 قولہ «فیعدانہ» زاد فی حدیث البراء «فما دروحہ فی جسدہ» قولہ «ولحمد» بیان من الراوی ای لاجل حمد وفي
 رواۃ ابی داود «ما کنت تقول فی هذا الرجل» وفي رواۃ احمد من حدیث عائشہ «ما هذا الرجل الذي كان فيكم»
 قولہ «وانظر الى مقدمك من النار» وفي رواۃ ابی داود «يقال له هذابتك كان في النار ولكن الله عز وجل عصمك
 ورحمك فأبدلك به بيتا في الجنة فيقول لهم دعوني حتى اذهب فابصر اهل فيقال له اسكت» وفي حدیث ابی سعید عند
 احمد «كان هذا منزلك لو كنت بربك» وفي رواۃ ابن ماجه من حدیث ابی هريرة رضى الله تعالى عنه باسناد
 صحيح «فيقال له هل رايت الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيرجع الله فرجة قبل النار فينظر اليها فيعظم بعضها
 بعضا فيقال له انظر الى ما قاله الله» قولہ «وذكر لنا» بلفظ المجهول قولہ «يفسخ له في قبره» كلمة في زائدة اذا اصل
 يفسخ له قبره وفي رواۃ مسلم من طريق شيخان عن قتادة «سبعون ذراعا وعلاء خضرا الى يوم يبعثون» وفي رواۃ
 ابن حبان «سبعين ذراعا في سبعين ذراعا» ولعن وجه آخر عن ابی هريرة «ورحب له في قبره سبعون ذراعا وبنور
 له كالقمر ليل البدر» وفي حدیث طويل للبراء «فينادي مناد من السماء ان صدق عبدی فافرشوه من الجنة وافتحوا له
 بابا في الجنة والبسوه من الجنة قال فيأتيه من ريجها وطيها ويفسخ له مدبصرة» وزاد ابن حبان من وجه آخر عن ابی هريرة
 «فيزداد غبطة وسرورا فيجاد الجمل الى ما بدا منه ويجعل روحه في نسمة طائر يعلق في شجر الجنة» قولہ «واما المنافق
 والكافر» كذابا والمطف في هذه الطريق وتقدم في باب الميت يسمع خلق النمل واما الكافر او المنافق بالشك وفي
 حدیث ابی داود «وان الكافر اذا وضع» وعند احمد في حدیث ابی سعید «وان كان كافرا او منافقا» بالشك ولعن في حدیث
 اسامه «فان كان فاجرا او كافرا» وفي الصحيحين من حدیثها «واما المنافق او المرتاب» وفي رواۃ عبد الرزاق عن
 جابر وعند الترمذی عن ابی هريرة «واما المنافق» وفي حدیث عائشہ عند احمد وابی هريرة عند ابن ماجه «واما
 الرجل السوء» وللطبرانی من حدیث ابی هريرة «وان كان من اهل الشك» قولہ «كنت اقول ما يقول الناس» وفي
 حدیث اسامه «سمعت الناس يقولون شيئا فقلته» وكذا في اكثر الاحاديث قولہ «ولم كنت» اي لا نلوت اي لا فهمت
 ولا قرأت القرآن وقد مر الكلام فيه مستقصى قولہ «بمطارق حديد» جمع مطرقة وكذا في باب خلق النمل
 بالافراد والمطارق مضاف الى حديد مثل خاتم فضة وروی «بمطارق من حديد» وقال الكرماني وجه الجمع
 للايدان بان كل جزء من اجزاء تلك المطرقة مطرقة براسها مبالغة قولہ «يسمها من يله» قال المذهب المراد الملائكة
 الذين يولون فنته (قلت) لوجه تخصيصه بالملائكة فقد ثبت ان الهائم تسمط وفي حدیث البراء «يسمها من بين المشرق
 والمغرب» وفي حدیث ابی سعید رضى الله تعالى عنه عند احمد رحمه الله تعالى «يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين»
 ويدخل في هذا وفي حدیث البراء رضى الله تعالى عنه الحيوان والجماد لكن يمكن ان يخص منه الجماد لما في حدیث
 ابی هريرة رضى الله تعالى عنه عند البزار رحمه الله تعالى «يسمعه كل دابة الا الثقلين»

(ذكر ما يستفاد منه) فيه اثبات عذاب القبر وانه واقع على الكفار ومن شاء الله من المؤمنين (فان قلت) المسألة
 عامة على جميع الامم أم على امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب الحكيم الترمذی الى انها تختص بهذه الامة وقال كانت
 الامم قبل هذه الامة تاتينهم الرسل فان اطاعوا فذلك وان ابوا اعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما ارسل الله محمدا صلى الله
 تعالى عليه وسلم رحمة للعالمين امسك عنهم العذاب وقبل الاسلام ممن اظهروه سواء من الكفر اولا فلما اتوا قبيض الله لهم
 فنانى القبر ليستخرج سرحهم بالذوال وليسر الله الخبيث من العليبي ويثبت الذين آمنوا ويضل الطالين اتى
 ويؤيده حديث زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه مرفوعا «ان هذه الامة تبلى في قبورها» الحديث اخرجه مسلم
 ويؤيده ايضا قول المسكين ما تقول في هذا الرجل محدث عائشة ايضا عند احمد بلفظ «واما فتنة القبر في يفتنون وعن
 يسألون» وذهب ابن القيم الى عموم المسألة وقال ليس في الاحاديث ما ينفي المسألة عن تقدم من الامم وأما اخبر النبي

ﷺ أمته بكيفية امتحانهم في القبور لا أنه نفي ذلك عن غيرهم قال والذي يظهر أن كل نبي مع أمته كذلك فيعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم وإقامة الحجة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال وإقامة الحجة وحكي في مسألة الأطفال احتلالاً (قلت) ذكر أصحابنا أنهم يسألون وقطعوا بذلك وقال ابن القيم السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى (نبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلل الله الظالمين) وفي حديث أنس في البغاري (وأما المذاق والكافر) وبأو العطف وفي حديث أبي سعيد (فإن كان مؤمناً) فذكره وفيه (وإن كان كافراً) وقال ابن عبد البر الآثار تدل على أن الفتنة لمن كان منسوباً إلى أهل القبلة وأما الكافر الجاحد فلا يسأل ورد بانه نفي بدليل بل في الكتاب النزير الدلالة على أن الكافر يسأل عن دينه قال تعالى (فلنسلن الذين أرسل اليهم ولنسلن المرسلين) وقال تعالى (فوربك لنسلنهم أجمعين) (قلت) لقائل أن يقول المراد من هذا السؤال يحتمل أن يكون في الآخرة وفيه ذم التقليد في الاعتقادات لمناقبة من قال كنت اسمع الناس يقولون شيئاً فقلته . وفيه أن الميت يحيى في قبره للمساءلة خلافاً لمن رده وقد مر الكلام فيه مستقضى *

باب التَّوَدُّعِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

أي هذا باب في بيان التودع من عذاب القبر وكيفية التودع والأفاد حديث هذا الباب داخلة في الحقيقة في الباب الذي قبله

١٢٩ - (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ وَجَّهَتِ الشَّمْسُ فَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ يَهُودُ تُعَذِّبُ فِي قُبُورِهَا)

قبل لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة لأن الحديث في بيان ثبوت عذاب القبر والترجمة في التودع منه حتى قال بعضهم أنما أدخله في هذا الباب بعض من لسخ الكتاب ولم يميز (قلت) قال الكرماني العادة قاضية بأن كل من - مع مثل ذلك الصوت يتعوذ من مثله أو تركه اختصاراً • (ذكر رجاله) • • • • • وهو نسخة . الأول محمد بن المتي بن عبيد يعرف بأزمن العنبري . الثاني يحيى بن سعيد القطان . الثالث شعبة بن الحجاج . الرابع عون بن أبي جحيفة بنهم الجهم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وقدم في باب الصلاة في الثوب الآخر . الخامس أبو جحيفة المحاببي واسمه وهب بن عديقه السوائي . السادس البراء بن عازب . السابع أبو أيوب الأنصاري واسمه خالد بن زيد • (ذكر لطائف أسنده) • • • • • فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الأفراد في موضع وفيه الضمة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه أن شيخه بصرى ويحيى كوفي وشعبة واسطى وعون كوفي والثلاثة الباقية صحابيون يروى بعضهم عن بعض • (ذكر من أخرجه غيره) • • • • • أخرجه مسلم في صفة أهل النار عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وعن عبيد الله بن معاذ عن أبيه وعن أبي موسى وبن دار ثلاثهم عن يحيى وأخرجه النسائي في الجنازة عن أبي قدامة عن يحيى • (ذكر معناه) • • • • • قوله (خرج النبي ﷺ) أي من المدينة إلى خارجها قوله (وقد وجبت الشمس) جملة حالية وقد علم أن الجملة الفعلية الماضية إذا وقعت حالاً فلا بد من لفظة قد صريحة أو مقدرة ومعنى وجبت سقطت والمراد أنها غابت قوله • فسمع صوتاً • يحتمل أن يكون صوت ملائكة العذاب أو صوت اليهود المذنبين أو صوت وقع العذاب وقد وقع عند الطبراني أنه صوت اليهود رواه من طريق عبد الجبار بن العباس عن عون بهذا السند ولفظه (خرجت مع النبي ﷺ حين غربت الشمس ومعى كوز من ماء فانطلق لحاجته حتى جاء فوضأته فقال لم تسمع ما اسمع قلت أنه رسول الله أعلم قال اسمع أصوات اليهود يعذبون في قبورهم) وقال الكرماني صوت الميت من العذاب باسمه غير التعليل فكيف سمع ذلك ثم أجاب بقوله وفي الضجة المخصوصة وهذا غير ما رواه سماع رسول الله ﷺ على سبيل المعجزة

قوله « یهود تعذب » وارتفاع یهود على الابتداء وخبره تعذب وهو علم للقبيلة وقد دخل فيه الالف واللام وقال الجوهري ارادوا باليهود المهودين ولكنهم حذفوا ياء الاضافة كما قالوا زنج وناعر على هذا الحد فجمع على قياس شميرة وشمير ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يحد دخول الالف واللام عليه لانه معرفة مؤنث جرى في كلامهم مجرى القبيلة ولم يجعل كالحی وقال بعضهم یهود خبر مبتدأ ای هذه یهود (قلت) كانه ظن انه نكرة فذلك قال هو خبر مبتدأ وقد قلنا انه علم وهو غير منصرف للمعية والتاثير وهو دم الیهود

وقال النضر أخبرنا شعبة قال حدثنا عون قال سمعت أبي سعيد البراء عن أبي أيوب رضی الله عنه عن النبي ﷺ

الضرب فتح الزون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مرفی باب حل العنزة في الاستعجا وساق البخاری هذا الطريق تنبيه على انه متصل بالسباع والطريق الاول بالمنع وهو من المتابعة المعلقة ليحيى بن سعيد واصله الاسماعيلي قال حدثنا مكي حدثنا زاج حدثنا النضر حدثنا شعبة الى آخره

١٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُنْقَلَبٌ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ بِنِ الْمَعَاذِيِّ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم أربعة . الاول على بضم الميم وفتح اللام المشددة ابن اسد مرفی باب المرأة تحبض بعد الافاضة . الثاني وهب بالتصغير ابن خالد . الثالث موسى بن عقبة عن ابني عياش الاسدي . الرابع ابنة خالد بن سعيد بن المعاص واسمها امة بفتح الهزوة وتخفيف الميم ام خالد الاموية وولدت بالجبهة تزوجها الزبير فولدت له خالدًا وعمرا قال الذهبي لها حجة روى عنها موسى وابراهيم انا عاقبة وكريب بن سليمان (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفي المنع في موضع وفي السماع وفي القول في موضع وفيه ان شيخه وهيبا بصريان وموسى مدني (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن الجدي عن سفيان بن عيينة واخرجه النسائي في الموت عن علي بن حجر عن اسماعيل بن جعفر ووقع في الطبراني من وجه آخر عن موسى بن عقبة بلفظ استجير وابالله من عذاب القبر ثم ان النبي ﷺ اذا استأذن من عذاب القبر والحال انه معصوم مطهر مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فينبغي لك يا من لاعصمك ولا طهارة لك عن الذنوب ان تسميها بقرعة من عذاب القبر مع امتثال الاوامر والاجتناب عن المعاصي حتى تنجيك الله من النار ومن عذاب القبر واستأذنته ﷺ ارشاد لامة ليقدا وبه فيأفعله وفيما امره حتى يتخلصوا من شدائد الدنيا والاخرة

١٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي القصاب . الثاني هشام الدستوائي . الثالث يحيى بن ابي كثير . الرابع ابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف . الخامس ابو هريرة (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنة في موضعين وفيه ان شيخه وشيخه بصريان ويحيى يمامي وابوسلمة مدني وفيه رواية التامي عن التابعي عن الصحابي ويحيى رأى انس بن مالك رضى الله تعالى عنه . والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن المنقر عن ابن ابي عدي عن هشام وقد صرح الكلام في باب الدعاء قبل السلام فانه اخرج حديث عائشة رضى الله تعالى عنها هناك وان النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة اللهم اني

اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة الحيا وفتنة المات الحديث قوله «كان رسول الله ﷺ يدعو الله» وفي رواية الكشميني «كان يدعو ويقول اللهم» الى آخره قوله «ومن عذاب النار» تعميم بعد تخصيص كان «ومن فتنة المسيح الدجال» تخصيص بعد تعميم الحيا والمات مصدران ميميان ويجوز ان يكونا اسمي زمان قال الكرماني «فان قلت» رسول الله ﷺ امن عن فتنة الدجال ونحوها فالفائدة فيه «قلت» نفس الداء عبادة. كقوله اللهم اغفر لي مع كونه مغفورا له او لتعليم الامة والارشاد لهم ✽

بابُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ النَّفِيَةِ وَالْبَوْلِ

اي هذا باب في بيان عذاب القبر الحاصل من اجل النفية وكلمن للتليل والنفية بكسر الفين المعجمة ان تذكر الانسان في غيبته يسوء وان كان فيه فاذا ذكر تم باليس فيه فهو بهت وبهتان والنفية بالنفية بفتح الفين كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب او غير محصل تقول غاب عنه غيا وغيبة قوله «والبول» عطف على ما قبله والتقدير وبيان عذاب القبر من اجل البول اي من اجل عدم استنزاه منه كما ورد قوله ﷺ «استنزها من البول فان عامة عذاب القبر منه» (فان قلت) عذاب القبر غير مقتصر على النفية والبول فاجابه الاقتصار عليهما (قلت) تخصيصهما بالذكر لعظم امرهما لا لثبوت الحكم عما عداهما ✽

١٣٢ - «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جُحَايِدٍ عَنْ طَاوُسٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ لِمَهُمَا لَيْعٌ بَانٍ وَمَا يُعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ ثُمَّ قَالَ بَلَى أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيَةِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَسِيرُ مِنْ بَوْلِهِ . قَالَ ثُمَّ أَخَذَ عُرْدًا رَطْبًا فَكَسَرَهُ بَانْتَسِينَ ثُمَّ عَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرِ ثُمَّ قَالَ لَمَلَهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا كُنَّ يَتَّبِعَانِ ✽

الترجمة مشتملة على شيئين النفية والنميمة ومطابقة الحديث للبول ظاهرة واما النفية فليس لها ذكر في الحديث ولكن يوجه بوجهين احدهما ان النفية من لوازم النمة لان الذي يتم ينقل كلام الرجل الذي اغتابه ويقال النفية والنميمة اختان ومن ثم عن احد فقد اغتابه قبل لا يلزم من الوعيد على النمة ثبوته على النفية وحدها لان مفسدة النمة اعظم واذا لم تساوها لم يصح الحاق قلنا لا يلزم من الحاق وجود المساواة والوعيد على النفية التي تضمنتها النمة موجود فيصح الحاق لهذا الوجه . الوجه الثاني انه وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ النفية وقد جرت عادة البخاري في الاشارة الى ما ورد في بعض طرق الحديث فافهم وقدمر هذا الحديث في باب من الكاثر ان لا يستتر من بوله في كتاب الوضوء فانه اخرجه هناك عن عثمان عن جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس وهذا أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير عن سليمان الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس وقدمر الكلام فيه هناك مستقصى ✽

بابُ الْمَيْتِ يُمَرَضُ هَلَاكِهِ مَقْعَدُهُ بِالْفَدَاءِ وَالْعَشْيِ

اي هذا باب يذكر فيه الميت يعرض عليه الى آخره والمراد بالفداء والمشي وقتها والا فالوقى لاصباح عندم ولا مساء والمراد من المقعد الموضع الذي اعد له في الجنة او في النار ✽

١٣٣ - «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ هَلَاكِهِ مَقْعَدُهُ بِالْفَدَاءِ وَالْعَشْيِ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْتَنِكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ✽

مطابقته لترجمة ظاهرة لانها جزء من الحديث . ورجاله قد ذكر وا غير مرة واسمعیل ابن ابی اویس واسمه عبدالله وهو ابن اخت مالك رحمه الله . والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن یحیی بن یحیی واخرجه النسائی في الجنائز عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين *

• (ذكر معناه) • قوله «بالفداء» ای فی الفداء وفي المعنى قوله «ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة» يعنى ان كان الميت من اهل الجنة فقدعه من مقاعد اهل الجنة بعرض عليه وقال الطبري يجوز ان يكون المعنى ان كان من اهل الجنة فيفسر بما لا يكتنه كنهه لان هذا المنزل لطيفة بتأثير السعادة الكبرى لان الصراط والحزاء اذا اتحدا دل على الفخامة كقولهم من ادرك الصبان فقد ادرك المرعى (قلت) الصبان يفتح الصاد المهمله وتشديد الميم وبعد الالف نون جبل ينقاد ثلاث لبالوليس له ارتفاع سوى بهصلاته • قوله «حتى يبعث الله يوم القيامة» وفي رواية مسلم عن یحیی بن یحیی عن مالك «حتى يبعث الله اليه يوم القيامة» وحكى ابن عبد البر فيه الاختلاف بين اصحاب مالك وان الاكثريين رووه كرواية البخارى وان ابن القاسم رواه كرواية مسلم قال والمعنى حتى يبعث الله الى ذلك المقعد ويحتمل ان يعود الضمير على الله والله الى الله ترجع الامور وكونه عائدا الى المقعد الذى يصير اليه اشبه ويؤيده رواية الزهرى عن سالم عن أبيه بلفظ «ثم يقال هذا مقعدك الذى يبعث اليه يوم القيامة» اخرجه مسلم وقد اخرج النسائی رواية ابن القاسم لكن لفظه كلفظ البخارى وقال الطبري معنى حتى يبعث الله حتى للغاية انه يرى بعد البعث من عند الله كرامة ومنزلة ينسب عنده هذا المقعد كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى (وان عليك لعنتى الى يوم الدين) ای انك مذموم مدعوع عليك باللعنة الى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى اللعن معه •

• (ذكر ما استفاد منه) • فيه عرض مقعد الميت عليه قيل معنى العرض هنا الاخبار بأن هذا موضع اعمالكم والجزاء لها عند الله تعالى واريد بالكور بالفداء والمعنى تذكرهم بذلك ولست اشك ان الاجساد بعد الموت والمساءلة هي في القوات واكل التراب لها والفناء ولا يعرض شيء على الفانى فبان ان العرض الذى يدوم الى يوم القيامة إنما هو على الارواح خاصة لانها لا تنفى وقال ابو الطيب اتفق المسلمون على انه لا عُدو ولا عُنَى في الآخرة وانما هو في الدنيا فهم معرضون بعد مماتهم على النار وقيل يوم القيامة ويوم القيامة يدخلون اشد المذاب انتهى (قلت) قال الله تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا) والمعنى يقال في هذه الآية يقال في هذا ايضا والله تعالى اعلم وقال ابن التين ويحتمل ان يراد بالفداء والمعنى غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيها ومعنى قوله «حتى يبعث الله» ای لاتصل اليه الى يوم البعث ويحتمل ان يريد كل غداة وكل عشي وذلك لا يكون الا بان يكون الاحياء مجزء منه فاننا نشاهد الميت ميتا بالفداء والمعنى وذلك يمنع احياء جميعه واعادة جسمه ولا يمنع ان تباد الحياة في جزء او اجزاء منه وتصح تخالطه والعرض عليه ويحتمل ان يريد بذلك غداة واحدة ويكون العرض فيها ويكون معنى قوله «حتى يبعث الله» ای انه مقعدك لاتصل اليه حتى يبعث الله وقال القرطبي يجوز ان يكون هذا العرض على الروح فقط ويجوز ان يكون عليه مع جزء من البدن قالوهذا في حق المؤمن والكافر وواضح واما المؤمن المخلط فيعتمد ايضا في حقه لانه يدخل الجنة في الجملة ثم هو مخصوص بنير الشهداء وقيل يحتمل ان يقال ان فائدة العرض في حقه تبشير ارواحهم باستقراوها في الجنة مقترنة باجسادها فان فيه قدرا زاد على ما هي فيه الآن وفيه ما قال ابن عبد البر عن بعضهم وهو الاستدلال به على ان الارواح على افنية القبور قال والمعنى عدى انها قد تكون على افنية القبور لانها لاتفارق الافنية بل هي كما قال مالك انه بلغه ان الارواح تسرح حيث شامت (قلت) كونها تسرح حيث شامت لا يمنع كونها على الافنية لانها تسرح ثم توترى الى القبور وعن مجاهد الارواح على القبور سبعة ايام من يوم دفن الميت لاتفارق •

﴿ بَابُ كَلَامِ الْمَيِّتِ عَلَى الْجَنَازَةِ ﴾

ای هذا باب في بيان كلام الميت بعد حمله على الجنازة •

١٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَضَعْتَ الْجَنَازَةَ فَاحْتَمَلْهَا الرَّجُلُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدَمُونِي قَدَمُونِي وَإِنْ كَانَتْ خَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ يَا بَلْبَا أَيْنَ يَذْبُونُ بِهَا يَسْتَعِصِمُ صَوْتُهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانُ وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ لَصَقِقَ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وهي ان الميت اذا حمل على الجنائز يقول هذا الكلام والميت هو الذي يقول ذلك وانما اسند الى الجنائز مجازا ولهذا صرح بذلك فيما مضى في كتاب الجنائز بقوله باب قول الميت وهو على الجنائز قدموني (فان قلت) ما فائدة هذا التكرار (قلت) فائدته ان راعى هناك مناسبة الترجمة لرجمة الباب الذي قبله وهي باب السرعة بالجنائز لا اعتبار حديثه على بيان وجوب الاسراع وراعى هنا ايضا مناسبة ترجمة هذا الباب لرجمة الباب الذي قبله وهو عرض المقعد عليه فكان ابتداءه يكون عند حمل الجنائز لانه حينئذ يظهر للميت ما يؤول اليه حاله فمتدلك يقول ما يقول وقد مضى هذا الحديث في باب قول الميت وهو على الجنائز قدموني فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن سعيد عن أبيه انه سمع ابا سعيد الخدري واخرجه هنا عن قتيبة بن سعيد عن الليث الى آخره نحوه. وقدمنى الكلام فيه هناك مستوفي وقال ابن بطال الكلام لا يكون الامن الروح وقد جاءت آثار تدل على معرفة الميت من يحمله ويدخله في قبره وروى بسند الى معاوية وابن معاوية عن ابي سعيد عن النبي ﷺ ان الميت يعرف من يحمله ومن يشمله ومن يدليه في قبره. وعن مجاهد اذا مات الميت فامن شئ الا هو يراه عند غسله وعند حمله حتى يصل الى قبره. *

﴿ بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ ﴾

اي هذا باب في بيان ما قيل في اولاد المسلمين غير البالغين *

﴿ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنُثَ كَانَ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الولد الذي لم يبلغ الحنث اذا كان حجابا لابويه من النار فبالطريق الاولى ان يكون محجوبا عن النار فيدل هذا على ان اولاد المسلمين الاطفال من اهل الجنة وهذا ملق من البخاري وقد رواه في باب فضل من مات له ولد فاحتسب رواه عن علي بن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال ولا يموت لثلاثة من الولد فيلج النار الا تموت القسم وقد روى هذا عن ابي هريرة بطرق مختلفة ليس فيها موصول من حديثه على الوجه الذي ذكره معلقا وقال النووي اجمع من يتدبه من علماء المسلمين على ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة وتوقف فيه بعضهم لحديث عائشة اخرجه مسلم بلفظ « توفي صبي من الانصار فقلت طوبى له لم يصل سوا ولم يدركه فقال النبي ﷺ او غير ذلك باعانة ان الله تعالى خلق للجنة اهلا» الحديث واهيب عنه انه لم ينهاه عن المسارعة الى القتل من غير دليل او قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة وقال القرطبي نفى بعضهم الخلاف وكأنه عن ابن ابي زيد فانه اطلق الاجماع في ذلك ولعله اراد اجماع من يتدبه وقال المسازري الخلاف في غير اولاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد استقمنا الكلام فيه فيما مضى في اوائل كتاب الجنائز *

١٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ لُؤْلُؤٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ نَاسٍ مُسْلِمٍ مَيِّتٌ لَهُ

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَلْقُوا الْجَنَّةَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ وَرَحْمَةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿

مطابقة للترجمة من الوجه الذي ذكرناه في حديث أبي هريرة أنفا وقد مضى هذا الحديث في باب فضل من مات له ولد فانه واه هناك عن أبي معمر عن عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس وهذا أخرجه عن يعقوب بن ابراهيم بن كثير الصوري عن ابن علي بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف واسمه اسماعيل بن ابراهيم البصري وعليه اسم أمه قوله « من الولد » ليس بوجود في رواية أبي ذر ومضى الكلام فيه مستوفي هناك

١٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ اللَّهَ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ لَمَّا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لَهُ مَرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان لابنه ابراهيم مرضعا في الجنة وهذا يدل على ان اولاد المسلمين الاطفال في الجنة . ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا الحديث من افراد البخاري واخرجه ايضا في صفة الجنة عن حجاج بن منهال وفي الادب عن سليمان بن حرب قوله « ابراهيم » يعنى ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاخلاص ان جميع اولاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من خديجة رضى الله تعالى عنها سوى ابراهيم عليه السلام فانه من مارية القبطية وكان ميلاده في ذى الحجة سنة ثمان وقال الواقدي مات ابراهيم يوم الثلاثاء لشرخون من ربيع الاول سنة عشر وهو ابن ثمانية عشر شهرا في بنى مازن بن النجار في دار أم برزة بنت المنذر ودفن بالبقع قوله « انه له مرضعا » بضم الميم اى من يتم رضاعه في الجنة و يروى بفتح الميم اى رضاعا قاله الخطابي وفي رواية الاسماعيل من طريق عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة مرضعا ترضعه في الجنة وقد مر الكلام فيه مستوفي في باب قول النبي ﷺ « انا بك لمخزونون »

﴿ باب ما قبل في اولاد المشرکین ﴾

اى هذا باب في بيان ما قبل في اولاد المشرکین ولم يجرم بذلك لتوقفه فيه ولكن ذكر في تفسير سورة الروم ما يدل على انه اخبر قول من قال انهم يصيرون الى الجنة واراد بالاولاد غير البالغين

١٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا حَبِيبٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي يَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ الْمَشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمَ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث انه يدل على الوقف في امر اولاد المشرکین والترجمة فيها التوقف ايضا واحاديث هذا الباب عن ابن عباس واحد وعن أبي هريرة اثنان وعن سمرة واحد كحديث ابن عباس والاول من حديث أبي هريرة يدل على الوقف والثاني من حديث أبي هريرة يدل على كونهم في الجنة لكن من غير تصريح وحديث سمرة يدل صريحا على انهم في الجنة وذلك قوله « والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام الصبيان حوله اولاد الناس » وصرح منه الذي يات في التمييز وهو قوله « واما الرجل الذي في الروضة فانه ابراهيم عليه الصلاة والسلام واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله اولاد المشرکین فقال رسول الله ﷺ واولاد المشرکین » ويؤيده ما رواه ابو يعلى عن حديث انس مرفوعا « سألت ربي اللّاه من ذرية البشر ان لا يذهب فاعطانيهم » استاده حسن وورد تفسير اللّاهين بانهم الاطفال من حديث ابن عباس مرفوعا أخرجه البراء حدثنا ابو كامل الفضل بن الحسين المجدي حدثنا ابو عوانة عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال « كان رسول الله ﷺ في بعض منازبه فساله رجل فقال يا رسول الله ما تقول في اللّاهين فكسر رسول الله ﷺ فلم يرد عليه كلمة فلما

فرغ رسول الله ﷺ من غزوة طائف فاذا هو ببلاد قد وقع بعث في الارض فنادى مناديه ابن السائل عن اللاحين فاقبل الرجل الى رسول الله ﷺ فنبى رسول الله ﷺ عن قتل الاطفال ثم قال الله اعلم بما كانوا عاملين هذا من اللاحين وروى احمد من طريق خنساء بنت معاوية بن صريم عن عمها قالت «قلت يا رسول الله من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوفيد في الجنة» اسناده حسن .

(ذكر رجاله) وهم ستان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى مرغزيرة وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية وقدمر ايضا . وفي سنده التحديث بصيغة الجمع في موضع وفي الاخبار كذلك في موضعين وفيه النفقة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مروزيان وشعبة واسطى وابو بشر بصري وسعيد بن جبير كوفي .

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في القدر عن محمد بن بشار وأخرجه من لم في القدر عن عيسى بن يحيى وأخرجه ابو داود في السنة عن مسدد وأخرجه النسائي في الجائز عن مجاهد بن موسى وعن محمد بن المتى قوله «سئل رسول الله ﷺ لم يدر هذا السائل من هو قيل يحتمل ان تكون عائشة هي السائلة لما روى احمد وابو داود من طريق عبد الله بن ابي قيس عنها قالت «قلت يا رسول الله ذراري المسلمين قال مع آبائهم قلت يا رسول الله يعمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين» الحديث وروى ابن عبد البر من طريق ابي معاذ عن الزهري عن عروة «عن عائشة قالت سألت خديجة النبي ﷺ عن اولاد المشركين فقال مع آبائهم ثم سألت عن ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سألت بعدما استحكم الاسلام فنزلت ولا ترزوا زورا وذر اخرى فقال هم على الفطرة اوقال في الجنة» وابو معاذ هو سليمان بن ارقم وهو ضعيف ولو صح هذا لكان قاطعا للنزاع قوله «اذ خلقهم» اي حين خلقهم قوله «الله اعلم بما كانوا عاملين» قال ابن قتيبة اي علم انهم لا يطمون شيئا ولا يرجعون فيعلمون او اخبر بلم الشيء ولو وجد كيف يكون مثل قوله (ولو ردوا لمادوا) ولكن لم يرد انهم يجازون بذلك في الاخرة لان البعد لا يجازي بالم يعمل وقال ابن بطال يحتمل قوله «الله اعلم بما كانوا عاملين» وجوهان الاولى . احدها ان يكون قبل اعلامه انهم من اهل الجنة . الثاني اي على اي دين يمتهم لو عاشوا فليفوا العمل فاما اذا عدم منهم العمل فهم في رحمة الله التي بالهامن لا ذنب له . الثالث انه مجمل بفسره قوله تعالى (واذ اخذ ربك من بني آدم الاية بقضاء اقرارهم على اقراره اولاد المؤمنين والمشركين فمن مات منهم قبل بلوغ الحنث ممن اقر بهذا الاقرار من اولاد الناس كلهم فهو على اقراره المتقدم لا يقضى له بغيره لانهم يدخل عيا ما ينقضه الى ان يبلغ الحنث واما من قال حكمهم حكم آبائهم فهو مردود بقوله تعالى (ولا تنزروا وزارة وذر اخرى) .

(ذكر ما استفادتم) اختلف العلماء قديما وحديثا في هذه المسألة على اقوال . الاول انهم في مشيئة الله تعالى وهو منقول عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد الله بن المبارك واسحاق ونقله البيهقي عن الصافي في حق اولاد الكفار خاصة والحيث فيه والله اعلم بما كانوا عاملين . الثاني انهم تبع آبائهم فاولاد المسلمين في الجنة واولاد الكفار في النار وحكام ابن حزم عن الازارقي في الحوارج واحتجوا بقوله تعالى (رب لا تنذر على الارض من الكافرين ديارا) وورد بان المراد قوم نوح خاصة واعلم بذلك لما اوحى الله اليه (انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن) (فان قلت) في الحديث هم من آبائهم او منهم (قلت) ذلك ورد في الحرب (فان قلت) روى احمد من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها «سألت رسول الله ﷺ عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن اولاد المشركين قال في النار ولو شئت اسمعتك تضاعفهم في النار» (قلت) هذا حديث ضعيف جدا لان في اسناده ابا عقيل مولى نية وهو متروك . الثالث انهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار لانهم يعملوا احسانا يدخلون بها الجنة ولا يثبتوا يدخلون بها النار . الرابع هم خدم اهل الجنة وورد فيه حديث ضعيف أخرجه ابوداود الطيالسي وابو يعلى والبزار من حديث سمرة مرفوعا «اولاد المشركين خدم اهل الجنة» . الخامس انهم يمتحنون

في الآخرة بان ترفع لهم نار فن دخلها كانت عليه بردا وسلاما من ابي عذب وقال الزرار حدثنا محمد بن عمر بن هناخ الكوفي
حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد عن النبي ﷺ احسبه قال يؤتى بالهالك
في الفترة والمتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول ويقول المتوه اى رب لم تجعل
لى عقلا اعقل به خيرا ولا شررا ويقول المولود لم ادرك العمل قال فترفع لهم نار فيقال لهم ودعوا او قال ادخلوها
فدخلها من كان في علم الله سعيدا المولد لم ادرك العمل قال ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا اى لو ادرك العمل فيقول تبارك
وتعالى اباى عصيتكم فكيف برسلى بالنبي ﷺ قال الزرار لانعله يروى عن ابي سعيد الامن حديث فضيل ورواه الطبراني
من حديث معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه وقيل قدمت مسألة الامتحان في حق الجنون ومن مات في الفترة من
طرق صحبة وروى الزرار من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ «يؤتى ياربعة يوم القيامة بالمولود
والمتوه ومن مات في الفترة وبالشخ الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الله تعالى لمن من جهنم احسبه قال ابرزى فيقول
لهم ائني كنت ابست الى عبدى و سلامن انفسهم وائني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقاء يارب
اتدخلناها ومنها كنا نفرق ومن كتب له السعادة فيضى فيقتحم فيها مسرعا قال فيقول الله قد عصيتوني وانتم رسل
اشد تكذبا ومصيبة قال فدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار وروى ايضا من حديث الاسود بن سريع عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال يعرض على الله الاسم الذي لا يسمع شيئا والاحق والهرم ورجل مات في الفترة فيقول
الاسم رب جاء الاسلام وما لسمع شيئا ويقول الاحق رب جاء الاسلام وما اعقل شيئا ويقول الذي مات في الفترة رب ما اتاني
لك من رسول قال فيأخذ موافقهم فيرسل اليهم ببارك وتعالى ادخلوا النار فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت
عليهم بردا وسلاما وحكى البيهقي في كتاب الاعتقاد ان مسألة الامتحان في حق الجنون ومن مات في الفترة هو المذهب
الصحيح واعترض بأن الآخرة ليست بدار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجيب بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار
في الجنة والنار واما في عرسات يوم القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون) وفي الصحيحين «ان الناس يؤمرون بالسجود فيصير ظميرهم المتافق طبقا فلا يستطيع ان يسجد»
السادس انهم في الجنة قال النووي هو المذهب الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون لقوله تعالى (وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا) واذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم يتلفه الدعوة فلا ين لا يعذب غير العاقل من باب الاولى وقال
النووي ايضا في اطفال المشركين ثلاثة مذاهب قال الاكثرون هم في النار تعالى بالهم وتوقف طائفة منهم والثالث هو
الصحيح انهم من اهل الجنة لحديث ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رآه في الجنة وحوله اولاد الناس والجواب عن
حديث والله اعلم بما كانوا عاملين انه ليس فيه تصريح بانهم في النار وقال القاضي الضاوي التواب والعقاب ليسا
بالاعمال والالزم ان تكون الدراى في الجنة ولا في النار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي القدر
لهم في الازل فالواجب فيهم التوقف فنه من سبق القضاء بانه سعيد حتى لو عاش عمل بعمل اهل الجنة ومنهم بالعكس
١٢٨ - «حدثنا أبو الليثان قال أخبرنا شعيب عن الزهري . قال أخبرني عطاء بن يَزِيدَ
الليثي أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سئل النبي ﷺ عن ذراري المشركين فقال الله أعلم
بما كانوا عاملين»

مطابقة للترجمة من حيث الوجه الذي ذكرناه في وجه مطابقة الحديث السابق للترجمة (ذكر رجاله) وهم خمسة ذكروا
غير مرة وبابوا بين الحكمين نافع الحمص وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم المدني . واخرجه
البخاري ايضا في القدر عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في القدر عن ابي الطاهر وعن محمد بن حيد وعن عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي وعن سلمة بن شعيب واخرجه النسائي في الجائز عن اسحاق بن ابراهيم *

۱۳۹ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِيَهُ أَوْ نَصْرَانِيَهُ أَوْ مُجَسَّسَانِيَهُ كَتَمْتُ الْبَيْمَةَ تَنْتَجِ الْبَيْمَةُ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدَاهُ ﴾

مطابق الترجمة من حيث ان قوله «كل مولود يولد على الفطرة» يشمر بان اولاد المشركين في الجنة لان قوله في الترجمة باب ما قيل يتناول ذلك ولكن لا يدل على ذلك صريحا اذ لو دل صريحا كان مطابقا للترجمة والذى يدل صريحا قد ذكرناه . وقد مر الكلام في هذا الحديث مسوقا في باب اذا اسلم العبي فاتعل يصل عليه فانه اخبره هناك من طريقين . الاول عن ابي اليان عن شيب عن ابن شهاب . والثاني عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة وهما اخبراه عن آدم بن ابي اياس عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن محمد بن مسلم الزهري ونذكر هنا ما فاتنا هناك قوله «كل مولود» اي من بني آدم وصرح بمصنفين وبسبب عن الاعرج عن ابي هريرة بلفظ «كل بني آدم يولد على الفطرة» قيل ظاهره النوم في جميع المولودين بدل عليهما في رواية مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ «ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يصير عنه لسانه» وفي رواية «ما من مولود يولد الا وهو على الفطرة» وقيل انه لا يقتضي المصوم وانما المراد ان كل من ولد على الفطرة وكان له ابوان على غير الاسلام فقلاه الى دينهما فتقدير الخبر على هذا كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودان متلافاهما يهودانهم يصير عند بلوغه الى ما يحكمه عليه قوله «فابواه» اي فلبوا المولود قال الطي الغام الا لا تنقب اوليها وجزء شرط مقدراى اذا تقرر ذلك فن تغير كان بسبب ابويه اما بطبيعهما اياه او تغيبا فيه او كونه بطنها في الدين يقتضى ان يكون حكمه حكمهما فيه وخص الابوان بالذكر للفالب قوله «وتنتج» البيمه اى تلهها .

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وهو بمنزلة قوله «فصل» ويذكر هذا هكذا لتلقه في الحكم بما قبله ثم انه وقع هكذا عند الرواة كلهم الا باذر .

۱۴۰ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَرْجَاهُ عَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدَبٍ . قَالَ كَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا قَالَ فَنَ رَأَى أَحَدٌ قَصَبًا فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَسَأَلْنَا يَوْمًا فَقَالَ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا قُلْنَا لَا قَالَ لَكُمِّي رَأَيْتُ الْقَيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيْنِي فَأَخَذَا يَدَيَّ فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَاذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يَدُهُ كَلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى أَنَّهُ يَدْخُلُ ذَلِكَ الْكَلُوبُ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَنْتَلِجَ قَفَاهُ ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخِرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَنْتَلِجُ شِدْقَهُ هَذَا فَيَقُولُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ قُلْتُ مَا هَذَا قَالَا أَنْطَلِقُ فَأَنْطَلِقُنَا حَتَّى أَتَيْنَا هَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ يَنْهَرُ أَوْ صَخْرَةً فَيَشْدُقُ بِرَأْسِهِ فَاذَا ضَرَبَهُ تَدْمَعَةُ الْحَجَرِ فَأَنْطَلِقُ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَلَا يَزِجُّ إِلَى هَذَا حَتَّى يَنْتَلِجَ رَأْسَهُ وَهَذَا رَأْسُهُ كَمَا مَوْفَدًا إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا أَنْطَلِقُ فَأَنْطَلِقُنَا إِلَى نَقَبٍ مِثْلِ الثَّنُورِ أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَنْوَقُّ نَحْنُهُ لَوْ أَفَادَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْجُرُوا فَاذَا أَحَدٌ رَجَمُوا فِيهَا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا

انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر وقال يزيد
 وذهب بن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي
 في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردده حيث كان فجعل كلما جاء
 ليخرج رمى في فيه بحجر فترجع كما كان فقلت ما هذا فلا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى
 روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة
 بين يديه نار يوقدها فصعدا في الشجرة وادخلا في دارا لم ارق قط احسن منها فيها رجال
 شيوخ وشباب ويساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا في الشجرة فادخلا في دارا هي احسن
 وافضل فيها شيوخ وشباب قلت طوفنا في القلعة فاجابني عما رايت قالا نعم اما الذي رايت
 بشئ شذوه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به ما رايت الى
 يوم القيامة والذي رايت يشدخ رأسه فرجل عليه الله القرآن فنام عنه باقبل ولم يعمل فيه
 بالنهار يفعل به الى يوم القيامة والذي رايت في الثقب فهم الزناة والذي رايت في النهر آكلوا
 الربا والشيخ في اصل الشجرة لاراهيم عليه السلام والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد
 النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار
 الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرقت رأسي فاذا فوقني مثل السحاب فالذلك
 منزلك قلت دعاني اذ دخل منزلي قالا انه بقي لك عمر ثم تستكليه فلما استكملت اتيت منزلك
 مطابقه لترجمة الباب في قوله «والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام والصبيان حوله اولاد الناس»
 وهذا صريح في كون اولاد الناس كلهم في الجنة ويدخل فيه اولاد المشركين ويؤيده روايته في التعبير بلفظ «واما الولدان
 الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة فقال بعض المسلمين واولاد المشركين فقال واولاد المشركين» (ذكر رجاله)
 وهم اربعة . الاول موسى بن اسماعيل ابوسلعة النخري الذي يقال له التبوذكي . الثاني جرير يفتح الجيم ابن حازم بالحاء
 المهملة والزاي . الثالث ابو رجا بنخفيف الجيم وبالد واسمه عمران بن عيم ويقال ابن ملحان المطاردى . الرابع
 سمرة بن جندب *

((ذكر لعلنا سنده)) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنة في موضع واحد وفيه انه من ربا عيات
 البخاري وفيه ان شيخه بصري وشيخ شيخه كذلك وابورجاه مخضرم ادرك زمان النبي ﷺ بعد فتح مكة ولم ير النبي
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتزل البصرة (ذكر تمدم موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في البيوع
 وفي الجهاد وفي يده الجلق وفي صلاة الليل وفي الادب عن موسى بن اسماعيل وفي الصلاة وفي احاديث الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام والذي اخرجه في الصلاة في باب عقد
 الشيطان على قافية الرأس اخرجه عن مؤمل بن هشام عن اسماعيل بن علي عن عوف عن ابي رجا عن سمرة بن
 جندب مختصر اجدوا ذكرنا هناك من اخرجه غيره *

(ذكر مناه) قوله «فسالنا» بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله «يوم» نصب على الظرف قوله «رويا» على
 وزن فعل بالضم يقال رأى في منامه رؤيا على فاعل بلا تنوين وجهه رأى بالتثنية مثال رعى والمشهور عند علماء الفقه ان الرويا

فی النوم والروية فی القطة وقد قيل ان الرويا ايضا تكون فی القطة وعلیه تفسیر الجہور فی قوله سبحانه وتعالى (وما جعلنا الرويا الا آية لک ان ربک الافق للناس) ان الرويا یاهن فی القطة وتکتب بالالف کراهة اجتماع الیاء من قوله «فاذا رجع» کلمة اذا للفجأة قوله «کلوب» بفتح الکاف وضم اللام المشددة وهو الحديدة التي ينشلبها النجم عن القدر وكذلك السکلاب وکذا وقع فی رواية الطبرانی قوله «من حدیده» کلمة من للبيان کافی قوله خاتم من فضة قوله «قال بعض اصحابنا عن موسى» وهو موسى بن اسماعیل شیخ البخاری المذكور فی اول الحديث وهذا البعض منهم ولكن لا یضرب لعارض من عادة البخاری انه لا یروی الا عن العدل الذي یشرطه فلا یاس بجعل اسمه وقال الکرماني «فان قلت» لم یصرح باسمه حتى لا یلزم التبدیس (قلت) لعله نسی اسمه او لغيره آخر «فان قلت» ما المقدار الذي هو مقول بعض الاصحاب (قلت) کلوب من حدیده «فان قلت» فعل رواية غیره لا یتیم الکلام اذ لم يذكر ما یدیه (قلت) محذوف کانه قال یدیه شیء فیسره بعض الاصحاب بانه کلوب قوله «انه» ای ان ذلك الرجل الذي فی یدیه الکلوب قوله یدیه یدخل بضم الیاء من الادخال قوله «والکلوب» منصوب به قوله «فی شدقه» بکسر الشین جانب الفم **قوله** «حتى تبلغ قفاه» من تلغ تلغ بفتح اللام فیما تلغوا مادته ناسمتة تلام وغین معجمة والتلغ الشدخ وقيل هو ضرب ک التی الرطب بالشیء الیابس حتى یقتدخ **قوله** «مثل ذلك» ای مثل ما فعل بشدقه الاول **قوله** «ورجل قائم» جملة حالیه **قوله** «بفسر» بکسر الفاء وسکون الهاء فی آخره راء وهو الحجر ملء الکف وقيل هو الحجر مطلقا **قوله** «فی شدخ» من الشدخ وهو کسر الشیء الاجوف نقول شدخ ترأسه فاندخ ومادته شیء معجمة ودال مهملة وخاء معجمة **قوله** «تدعه الحجر» ای تدحرج وهو علی وزن تقطل من مزید الرباعی ورباعیه دعه علی وزن فطل یقال تدعجت الحجر اذا دحرجته ویقال ایضا دعیته وقال الجوهری قد تبدل من الهاء یاء فیقال تدعدی الحجر وغیره تدعديا وتدعیته أنا ادهیته دعهذا ودهدها اذا دحرجته **قوله** «الی ثقب» بفتح التاء المثناة وروی بالتون وفي المطالع وعند الاصلی ثقب بالتون وفتح القاف وهو یعنی ثقب التاء المثناة **قوله** «مثل التور» بفتح التاء المثناة من فوق وتشدید التون المضمومة وفي آخره راء وهذه اللفظة من الثرائب حيث توافق فیها جمیع اللغات وهو الذي یخزفیه **قوله** «یتوقد تحت نارها» الضمیر فی توقد یرجع الی الثقب ونارا منصوب علی التیمییز باقوال حررت بامرأة یتنوع من اردانها طییا ای یتنوع طییا من اردانها وروی نار بالرفع علی انه فاعل یتوقد **قوله** «فاذا اقرب ارتفعوا» من القرب کذا فی رواية ابی ذر والاصلی والضمیر فی اقرب یرجع الی الوقود او احرار الفل علی قوله «یتولد» وفي رواية القاسمی وابن السکین وعبدوس «فاذا اقترت» بالقاء والتاء المثناة من فوق ای فاذا اخدت واصله من الفترة وهو الانکسار والضعف وقد فتر الحرج وغیره یفتر فتورا وفترة الله فتیرا وقال ابن التین بالقاف فترت ومضاء ارتفعت من الفترة وهو الغبار وقال الجوهری فتر اللحم یفتر بالکسر اذا ارتفع فترها وقر اللحم بالکسر لفتیه حکاها ابو عمرو وقال القطار ربح الشواء وقال ابن التین واما فترت بالقاء فسا علمت له وجهها لان یدیه فاذا خدمت رجما ومني خدمت وفترت واحد وعند النسی اذا اوعدت ارتفعوا وقال الطبری فی شرح مشکاة فاذا ارتقت من الارتفاع وهو الصمود ثم قال کذا فی الحمیدی وجامع الاصول ثم قال وهو الصحيح دراية ورواية قوله «ارتفعوا» جواب اذا والضمیر الذي فی یرجع الی الناس بدلالة سیاق الکلام **قوله** «حتى کادوا یخرجوا» ای کادخروهم والحجر محذوف ای حتى کادخروهم یتحقق قال الطبری وفي نسخ المصایح حتى یکادوا یخرجوا وحقیقات التون اللهم الا ان یتحمل فیتقدران یخرجوا تشبیها لکاد بسی ثم حذف ان وترك علی حاله وفي التوضیح وروی بآیات التون قوله قال یزید ووهب بن جریر عن جریر بن حازم «وعلى شط النهر رجل» وهذا التعلیق من یزید بن هارون ووهب ثبت فی رواية ابی ذر کاجاه فی التبریر علی شط النهر رجل اما التعلیق عن یزید فوسلها حدیثه وساق الحدیث بطوله وفي «فاذا نهر» من دم فی نهر وعلی شط النهر رجل واما التعلیق عن جریر بن حازم فوسلها بواو عاتی فی صحیح من طریق وقیه «حتى یتسلى الی نهر» من دم ورجل قائم فی وسطه ورجل علی شاطئ النهر **قوله** «فی فی» ای فی قوله «لجل کما جالیخروج» وقع «خبر جمل

هنا حجة فعلية معدرة بكلمة وحقة ان يكون فعلا مضارعا كما في غيره من افعال المقاربة ولكن ترك الاصل شذوذا
كما وقع هنا حجة من فعل ماضٍ مقدم عليه **قوله** «رمى الرجل» روى بالرفع والنصب قاله الكرماني (قلت) وجه
الرفع ان روى على صيغة المجهول اسند اليه الرجل ووجه النصب ان روى على صيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع
الى الرجل القائم على شط النهر **قوله** «فقلت ما هذا» قال الكرماني (فان قلت) لم ذكر في المشدوخ بلفظ من وفي
اخواته الثلاثة بلفظ ما (قلت) السؤال بمن عن الشخص وبما عن حاله وما متلازمان فلا تفاوت في الحاصل منهما
او لما كان هذا الرجل عبارة عن العالم بالقرآن ذكره بلفظ من الذي للعقلاء اذ العلم من حيث هو فضيلة وان لم يكن
معه العمل بخلاف غيره اذ لافضلية لهم وقائه لا يغفل لهم **قوله** «وفي اصلها شيخ وصبيان» يريد الذين هم في علم الله
من أهل السعادة من اولاد المسلمين قاله ابو عبد الملك **قوله** «وادخلاني» وروى «فادخلاني» بالفاء **قوله** «طوفتاني»
بالتون وروى «طوفتاني» بالياء الموحدة من التعلويف يقال طوف اذا أكثر الطواف وهو الدوران يقال طاف
حول البيت يطوف طوفا وطوفاً وتطوف واستطاف كله بمعنى **قوله** «اما الذي رأيت يشق شدة فكذاب» قال
الكرماني قال المالكى لا بد من جعل الموصول الذي ههنا للمعين كالعام حتى جاز دخول الفاء في خبره اى المراد هو
وامثاله (قلت) نقل الطبري عنه مبسوطا فقال قال المالكى في هذا شاهد على ان الحكم قد يستحق بجزء العلة وفلذلك ان المتبادر
لا يجوز دخول الفاء على خبره الا اذا كان شيئا بمن الشرطية في العموم واستقبال ما يتم به المعنى نحو الذي يأتيني فكم
فلو كان المقصود بالذي منازالت مشابته بمن وامتنع دخول الفاء على الخبر كما يتنع دخولها على اخبار المبتدآت المقصود
بها التبيين نحو الذي يأتيني فكم لم يجوز فكذا لا يجوز الذي يأتيني اذا قصدت به معي لكن الذي يأتيني عند قصد التبيين
شيء في اللفظ بالذي يأتيني عند قصد العموم فجاز دخول الفاء حملا للشيء على الشيء وتظهيره قوله تعالى (وما اصابكم
يوم اتقى الجمعان فباذن الله فان مدلول ما معين ومدلول اصابكم ماض الا انه روى فيه الشبه اللفظي يشبه هذه الآية
بقوله (وما اصابكم من مصيبة فبا كسب ايديكم) فاجرى ما في مصاحبة الفاء مجرى واحد ثم قال الطبري
اقول هذا كلام متين لكن جواب الملكيين تفصيل لتلك الرؤيا المتعددة المنبهة فلا بد من ذكر كلمة
التفصيل كما في صحيح البخارى والحيدى والمشكاة او تقديرها بالفاء جواب اما والفاء في قوله «فاولاد الناس»
جازد خوله على الخبر لان الجملة معطوفة على مدخول اما في قوله «اما الرجل الذي رأيت» وحذف الفاء في بعض
المعطوفات نظرا الى ان الماسح حذف مقتضاها وكلاما جائزا قوله «فنامت» اى اعرض عنه وعن ههنا كما في
قوله تعالى (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قوله «دار الشهداء» قال الكرماني (فان قلت) لم أكن في هذه الدار بذكر
الصيوخ والصاب ولم يذكر النساء والعيان (قلت) لان الغالب ان الشهيد لا يكون الاشياخا وشابالا امرأة اوصيا (فان
قلت) مناسبة التيسير للرؤيا ظاهرة الا في الزناة فاهى (قلت) من جهة ان الرى فضيحة كالزنا ثم ان الزانى يطلب
الحلوة كالنور ولا شك انه خالف حذروقت الزنا كان تحت النار (فان قلت) درجة ابراهيم عليه الصلاة والسلام رفعة
فوق درجات الشهداء فواجبه كونه تحت الشجرة وهو خليل الله وابو الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قلت) فيه اشارة
الى انه الاصل في الملة وان كل من يهدم من الموحدين فهو تابع له ويمر به يمدون شجرة الاسلام ويدخلون الجنة قوله
«دعاني» اى اتركنى وهو خطاب للملكيين

(ذكر ما استفاد منه) فبدا الاهتمام بالرؤيا واستحباب السؤال عنها وذكرها بعد الصلاة . وفيه التحذير عن
السكذب والرواية بغير الحق . وفيه التحذير عن ترك قراءة القرآن والعمل به . وفيه التلخيص على الزناة ووجه
الضبط في هذه الامور ان الحال لا يتخلو من التوب والعقاب فالعذاب اما على ما يتعلق بالقول او بالفعل والاول اما على
وجود قول لا يبنى او على عدم قول يبنى والثاني اما على بدنى وهو الزنا ونحوه او مالى وهو الربا ونحوه والثواب
اما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودرجته فوق الكل مثل السعابة واما الاملة وهى ثلاث درجت الادنى للصبيان

والاوسط للامة والاعل للشهداء . وفيه فضل تميز الرويا . وفيه ان من قدم خيرا وجده غدا في القيامة لقوله «انبت منزلك» . وفيه استحباب اقبال الامام بعد سلامه على اصحابه . وفيه مبادرة المعبر الى تاويلها اول النهار قبل ان تشتب ذهنه باشتغاله في معاش في الدنيا والان عهد الرائي قريب ولم يطرا عليه ما يشوشه ولا ينقد يكون فيها ما يستحب تعجيله كالحث على خير والتحذير عن مصيبة . وفيه اباحة الكلام في السلم . وفيه ان استدبار القبلة في جلوسه للسلم او غيره جائز .

باب مَوْتِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ

اي هذا باب في بيان فضل الموت يوم الاثنين (فان قلت) ليس لاحداث خيار في تعيين وقت الموت فيها وجمعها (قلت) له مدخل في التسبب في حصوله بان يرغب الى الله قصد التبرك فان احبب غير حصل والاثاب على اعتقاده .

١٤١ - **حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي كَمْ كَفَّتُمُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ بَيْضَ سَحُولِي لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ وَقَالَ لَهَا فِي أَيِّ يَوْمٍ تَوُفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالَتْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ قَالَ أَرَجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَبِيلِ فَظَنَرُ إِلَى تَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ بُرْمُضٌ فَبِهِ يَوْمَ دَعُوعٍ مِنْ زَعْفَرَانٍ فَقَالَ اغْسِلُوا نَفْسِي فِي هَذَا وَزِيدُوا عَلَيْهِ نَوَافِينَ فَكَمَفُونِي فِيهَا قُلْتُ إِنَّ هَذَا خَلَقَ قَالَ إِنَّ أَلْحَى أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ إِنَّمَا هُوَ لِلْمَيِّتِ فَلَمْ يُتَوَفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ**

مطابقة للترجم من حيث ان النبي ﷺ كانت وفاته يوم الاثنين فمن مات يوم الاثنين يرجى له الخير لموافقة يوم وفاته يوم وفاة النبي ﷺ فظهرت له منزلة على غيره من الايام بهذا الاعتبار (فان قلت) روى الترمذي من حديث عبادة بن عمرو قال رسول الله ﷺ «ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله تعالى فتنة القبر» (قلت) هذا حديث انفرد به اخراجه الترمذي وقال هذا حديث غريب وليس استاده بمقتضى لان زبيدة بن سيف يرويه عن ابن عمرو لا يعرف له سماع منه في ذلك لم يذكره البخاري فاقصر على ما وافق شرطه . ورجاله قد ذكروا غير مرة وروى بالتصغير هو ابن خالد البصري .

«(ذكر منه)» قوله «دخلت على ابي بكر رضى الله تعالى عنه» تنفى اباهما قوله «في كم كفتتم النبي ﷺ» اي في كم ثوبا كفتتم وكم الاستغماية وان كان لها صدر الكلام ولكن الجار كالجزء له فلا يتصدر عليه (فان قلت) كان ابو بكر رضى الله تعالى عنه اقرب الناس الى النبي ﷺ واعلم بحاله واموره فلو جبه هذا السؤال (قلت) هذا السؤال من ابي بكر عن كفن النبي ﷺ وعن اليوم الذي مات فيه والجواب عن عائشة رضى الله تعالى عنها كانا في مرض موته وكان قصده من ذلك موافقة للنبي ﷺ حتى في التكفين وكان رجوا بئسا ان تكون وفاته في اليوم الذي مات فيه النبي ﷺ وذلك لعدة اتباعاياه في حياته فاراد اتباعه في مائته وحصل قصده في التكفين لان عائشة لما قالت كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة اثواب بيض سحولية اشار ابو بكر ان يكون كفته ايضا في ثلاثة اثواب حيث قال اغسلوا نوبى هذا وأشار به الى نوبه الذي كان يمرض فيه وزيدوا عليه توبين ليصير ثلاثة اثواب مثل كفن النبي ﷺ واما وفاته فقد تاخرت عن وقت وفاة النبي ﷺ لان النبي ﷺ توفي يوم الاثنين وتوفي ابو بكر ليلة الثلاثاء بين الحرب والسفاه لثمانين من جادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وذلك كان لحكمة في التاخير وهي انه اعماخا عن يوم الاثنين

لكونه قام بالامر بعد النبي ﷺ فناسب ان تكون وفاته متاخرة عن الوقت الذي قبض فيه عليه الصلاة والسلام وقيل انما
 سال ابو بكر رضي الله تعالى عنه عن ذلك بصيغة الاستفهام توطئة لعائشة للصبر على فقده لانه لم تكن خرجت من قبل الحرق
 لموت النبي ﷺ ولو كان ذكر ابتداء من امر موته لدخل عليها غم عظيم من ذلك وتعديد حزن لانه كان يكون
 حينئذ غم على غم وحزن على حزن ولم يقصد ابو بكر ذلك وقال بعضهم يحتمل ان يكون السؤال عن قدر الكفن على
 حقيقته لانه لم يحضر ذلك لاشتغاله بامر الية انتهى (قلت) ما بعد هذا عن منج الصواب لانا قد ذكرنا ان
 السؤال والجواب انما كانا في مرض موت ابي بكر رضي الله تعالى عنه لاجل الموافقة والاتباع وابن كان وقت
 اشتغاله بامر الية من هذا الوقت الذي كان فيه مريضا مرض الموت ومن المبدان لا يحضر ابو بكر رضي الله تعالى
 عنه تكفين النبي ﷺ مع كونه اقرب الناس اليه في كل شيء ومع هذا كانت الية في اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ
 وهو يوم الاثنين والتكفين كان وقت دفن ليلة الاربعاء قاله ابن اسحق (فان قلت) قال الواقدي كانت الية يوم الاثنين
 (قلت) كانت يوم الاثنين يوم السقيفة وكانت الية العامة يوم الثلاثاء قاله الزهري وغيره قوله «بيض» بكسر الباء
 الموحدة جمع ايض قوله «سحوية» بفتح السين المهمل نسبة الى سحول قرية باليمن وقد مر الكلام في مستوفي
 في باب الثياب البيض للكفن قوله «وقال لها» اي قال ابو بكر لعائشة رضي الله تعالى عنها في اي يوم توفي فيه رسول الله
 ﷺ قال بعضهم وامانتين اليوم فسيبانه ايضا يحتمل لانه ﷺ دفن ليلة الاربعاء فيمكن ان يحصل التردد هل مات
 يوم الاثنين او الثلاثاء انتهى (قلت) هذا ابعد من الاول لانه كيف يخفى عليه ذلك وقد بوع لعن ذلك اليوم بيعة السقيفة
 وايضا كان ذلك اليوم يوم اختلاف الصحابة فيه في موته فن قائل قال مات رسول الله ﷺ ومن قائل قال لم يمض
 ومنهم عمر رضي الله تعالى عنه حتى خطب ابو بكر الى جانب المنبر وبين لهم وفاة النبي ﷺ فاز الجدل وازاح الاشكال
 وكيف يخفى عليه ذلك اليوم مع قرب العهد وانما كان وجه سؤاله ليعلمها انه كان يتسنى ان تكون وفاته يوم الاثنين
 ولم يكن سؤاله عن حقيقة ذلك وانما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها يوم الاثنين منصوب على الظرفية قوله «قال فاي يوم هذا» اي قال ابو بكر
 عنه في اي يوم توفي رسول الله ﷺ ويوم الاثنين منصوب على الظرفية قوله «قال فاي يوم هذا» اي قال ابو بكر
 رضي الله تعالى عنه اي يوم هذا و اشار به الى اليوم الذي كان مريض فيه وكان آخرا يامه ولم يكن موته فيه لما ذكرنا قوله
 «قلت يوم الاثنين» برفع اليوم لانه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا اليوم يوم الاثنين قوله «ارجو فيايين وبين الليل»
 وفي رواية المستلى «وبين الليلة» ومعناه ارجو من الله تعالى ان يكون موتي فيايين الوقت الذي انا فيه وبين الليل الذي
 ياتي يعني يكون يوم الاثنين ليكون موته في يوم موت النبي ﷺ ومع هذا توفي ليلة الثلاثاء بين المغرب والمساء الآخرة
 لثمانين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة كما ذكرنا آنفا وقيل توفي ابو بكر رضي الله تعالى عنه
 يوم الجمعة وقيل ليلة الجمعة والاوّل اصح ولا خلاف انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مات يوم الاثنين
 قبل ان ينشب النهار ومرض لاثنتين وعشرين ليلة من سفر وبدا وجهه عند وليدة له يقال لها ربانة كانت
 من سبى اليهود وكاف اول يوم مرض يوم السبت وتوفي يوم الاثنين للثلاثين خلتا من شهر ربيع الاول
 لتمام عشر سنين من مقدمه ﷺ المدينة واختلفوا في سبب موت ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال سيف بن عميرة
 عن ابن عمر قال كان سبب مرض ابي بكر وفاة رسول الله ﷺ كدفا زال جسمه يذوب حتى مات وقيل سم فقال
 ابن سعد باسناد عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة با كلان خزيمة اهديت لابي بكر فقال له الحارث ارفع
 يدك يا خليفة رسول الله واقعد ان فيا لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد عند انتهاء السنة فانا عند انقضاءها ولم يزل الاعليين
 حتى ماتوا والخزيرة ان يقطع اللحم ويذرع عليه الدقيق وقال الطبري الذي ست امرأة من اليهود في ان روي قال ان اليهود ستمت في
 حسو وقيل اغتسل في يوم بارد فغم خمسة عشر يوما وتوفي حكايا الوافدي عن عائشة وقيل علق بهل قبل وفاة رسول الله
 ﷺ فلم يزل به حتى قتله حكاء عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله «ثم نظر» اي ابو بكر الى ثوب عليه اي

توب كان على بدنه قوله «كان يمرض فيه» على سبعة المجهول من التمرض من مرضت فلان بالتشديد اذا آقت عليه بالتهديد
 والمداواة قوله «به ردع» اي بهذا التوب الذي عليه ردع يفتح الرامسكون الدال المبهمة وفي آخره عين مهملة وهو اللطخ
 والاثر وكلمة من في قوله «من زعفران» لبيان قوله «وزيدوا عليه» اي على هذا التوب قوله «فيسما» اي في المزيد والمزيد
 عليه وقال ابن بطالان كانت الرواية فيها فالضمير عائد الى الانواب الثلاثة وان كانت فيهما يعني بالثنية فكأنهما
 جعلهما جنسين التوب الذي كان يمرض فيه جنسا والتوئين الآخرين جنسافد كرها بلفظ الثنية وفي رواية
 اي ذوقها باقراد الضمير قوله «قلتان هذا خلق» اي قالت عائشة ان هذا التوب الذي عليه خلق يفتح الحاء المعجمة
 واللام اي بالعتيق وفي رواية اي معاوية عند ابن سعد «لا تجعلها جدا كلها قالوا» وبهم من هذا انه كان يرى
 عدم الخالاة في الكفان ويؤيده قوله بذلك «ان الحى احق بالجديد انما هو للمهلة» بضم الميم وهو القبح والصديد
 ويحتمل ان يراد بالمهلة معناه المشهور اي الجديد لمن يرى المهلة في بقائه وروى المهلة بكسر الميم وقال ابن الاثير فانماها
 للمهل والتزاب وروى المهلة بضم الميم وكسرهما وهو القبح والصديد الذي يغضب وقيل من الجسد ومنه قيل للنجاس
 الذائب مهمل وقال ابن حبيب المهلة بالكسر الصديد ويقتضاها من التهل وبضعا عكر الزيت الاسود المظلم منه قوله تعالى
 (يوم تكون السماء كالمهل) وقال ابن دريد في هذا الحديث لها صديد ما ليت زعموا ان المهل ضرب من القطران وروى
 ابو داود من حديث علي رضي الله تعالى عنه «لاتناولوا الكفن فان يسلب سريعا» قوله «لاتناولوا» من الخالة وهي
 مجاوزة العدد والمعنى لاتناولوا قوله «يسلب سريعا» يعني يسلب الميت الكفن والمعنى يبلى عليه ويقطع ولا يبق ولا
 يتنفع به الميت (فان قلت) يعارضه حديث جابر رضي الله تعالى عنه اخرج مسلم عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم «اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفته» ورواه الترمذي ايضا لفظه «اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفته» وفي
 رواية الحارث بن اسامة واحمد بن منيع «اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفته فانهم يمشون في اكفانهم ويتزاورون
 في اكفانهم» وفي رواية اي نصر عن جابر رضي الله تعالى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «احسنوا
 اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون» (قلت) لاتعارض بينهما لان المراد بليس بالخالات في كفته ورقته وانما المراد
 به كونه جديدا ايضا حكاية ابن المبارك عن سلام بن ابى مطيع وروى ابن ابى شيبة عن محمد بن سيرين انه كان
 يسجبه الكفن الصفيق وروى ايضا عن جعفر بن ميمون قال كانوا يستحبون ان تكن المرأة في غلاظ الثياب وروى
 ايضا عن الحسن ومحمد انه كان يسجبه ان يكون الكفن كنانا وروى ايضا عن ابن الحنفية قال ليس للميت من الكفن
 شيء انما هو تكرمة الحى وقيل في الجلم بينهما يحمل التحسين على الصفة وتحمل الخالة على الثمن وقيل التحسين حق
 الميت فاذا اوصى بتركه اتبع كما فعل الصديق رضي الله تعالى عنه ويحتمل ان يكون اختار ذلك التوب بعينه لمضى فيه من
 التبرك به لكونه كان جاهده فيه او تصدقه ويؤيده ما رواه ابن سعد من طريق القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق قال
 ابو بكر كفنوني في ثوبى اللذين كنت اولى فيما (قلت) يحتمل وجهها آخر وهو ان التوب الذي اختاره كان وصل اليه
 من التوب **فقلت** فلذلك اختاره تبركاً به وحق له هذا الاختيار •

(ذكر ما يستفاد منه) فيه استحباب التكفين في الثياب البيض . وفيه استحباب تثلث الكفن . وفيه جواز التكفين
 في الثياب المسولة . وفيه ايثار الحى بالجديد . وفيه جواز دفن الميت بالليل . وفيه استحباب طلب الموافقة في اوقع
 للا كابر تبركاً بذلك . وفيه اخذ المرء العلم عن دوله . وفيه فضل ابى بكر وعمة قرأته وثباته عند وفاته رضي الله تعالى
 عنه وفيه ان وصية الميت معتبرة في كفته وغير ذلك من امراء اذا وافق صوابا فان اوصى بسرف فمن مالك يكفن بالقصد
 فان لم يوصى ينقص عن ثلاثة انواب من جنس لباسه في حياته لان الزيادة عليها والنقص منها خروج به عن عادته واخلاف
 في جواز التكفين في خلق الثياب اذا كانت سالمة من القطع وسائرة له وقال ابو عمر فيه ان التكفين في الثوب الجديد والخلق
 سواء واغرض عليه باحتمال ان يكون ابو بكر اختاره لمضى من المعاني التي ذكرناها انما تغاوى تقدير ان لا يكون كذلك
 فلا دليل فيه على المساواة والله اعلم •

﴿ بَابُ مَوْتِ الْفَجَاءَةِ الْبَغْتَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حال الموت فجاءه ولبيته كفاء بما فى حديث الباب بأنه غير مكروه لانه **عليه السلام** لم يظهر منه كراهية لما احبره الرجل بان امه اقلت نفسها والفجاءة بضم الفاء، والمردوفى الحكم فجاءه وفجاءة يفجؤه فجاء وفجاءة وفجاءة وفجاءة هم على من غير ان يشعر به ولقته فجاءه وضوءه موضع الصدر وموت الفجاءة ما ينجب الانسان من ذلك وفى المثنى هو بالضم والهمزة وفى الاصلاح ليعقوب فاجانى ولجأنى الرجل قال ابو زيد اذا لقته ولا تشعر به وهو لا يشعر بك ايضا وعند ابن التبانى فجاء الامر فاجأ وبغى موبه يرد على ابن درستويه فى كتاب تصحيح التفسير والعامه فتفتح ماضيه وقال قطرب الاصل فجاء ونحن نتفجى فلان اى نتنظره واتيته فجاءه اى مفاجاة وحكى الطرزي عن ابن الاعرابى انه يقال ائتته فجاة والتقاطا وعينا وبددا اى يغير تلبث قوله « البتة » بالجر على انه بدل من الفجاءة ويجوز ان يرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هى البتة ووقع فى رواية الكشميى بثة بدون الالف واللام وقال ابن الاثير يقال بثة بثة بنتاى فاجأه وقال الجوهري البت ان يفجأك الشئ نقول بثة اى فاجاة ولقته بثة اى فجاة والمباعدة الفاجاة **هـ**

١٤٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْزُومٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ
مَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنِّي أَفْلَيْتُ نَفْسَهَا وَأَعْلَنْتُهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ
تَصَدَّقَتْ فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقَتْ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ

مطابقه لترجمة من حيث انه عليه السلام لما اجاب بقوله « نعم » لذلك القائل الذي في الحديث عدل على ان موت الفجأة غير مكروه وقدره في حديث عن عائشة وابن مسعود اخرجها بن ابي شيبة في مصنفه « موت الفجأة » راحة للمؤمن واسف على الفاجر » فان قلت) روى ابو داود من حديث عبيد بن خالد السلمي رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال موت الفجأة اخذة اسف والاسف على فاعل من الصفات المشبهة والاسف بفتح حين اسم والمعنى اخذة غضبان في الوجه الاول واخذة غضب في الوجه الثاني ومعناه انه فعل ما اوجب الغضب عليه والانتقام منه بان اماته بقصة من غير استعداد لا حضور لذلك وروى احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجدار مائل فاسرع وقال اكره موت القوات » (قلت) اجمع بينهما بان الاول محمول على من استعد وتأهب والثاني محمول على من فرط وقال ابن بطال وكان ذلك والله اعلم لما في موت الفجأة من خوف حرمان الوصية وترك الاستعداد للمعاد بالتوبة وغير هامن الاعمال الصالحة وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الموت من حديث انس نحو حديث عبيد بن خالد وادفوه والمحروم من حرم وصيته •

(ذكر رجاله) وم خمسة . الاول سعيد بن ابي مريم هوسيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم . الثاني محمد بن ابي جعفر بن ابي كثير . الثالث هشام بن عروة . الرابع ابو عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه الخامس عائشة رضى الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه الضعة في موضعين وفي القول في موضع وفيه ان شيعة بمصر وبقية الرواة مدنيون وفيه رواية لابن عن الاباء وفيه

(ذكر مناه) قوله (ان رجلا) هو سعد بن عباد قال ابو عمر واسم امه عمرة قوله (اقتلت نفسا) بضم التاء المتمة من فوق وكسر اللام على صيغة المجهول ومناه مات فجأة يقال اقتلت فلان على صيغة المجهول واقتلت نفسه ايضا ونفسها نصب على التخيير او مفعول ثان بمعنى سلبت وروى برفع النفس وهو ظاهر وسيأتي في البخاري من حديث ابن عباس ان سعد بن عباد استقى رسول الله ﷺ فينذر كان على امه توفيت قبل ان تقتله فقال اقضه عنها ولا يي داود (ان امرأة قالت يا رسول الله انى امكنقت نفسيها) الحديث وفي رواية مسلم (ان اى مات وعليها صوم) وللنسائي عن ابن عباس (عن سعد بن عباد انه قال قلت يا رسول الله ان اى مات فالى الصدقة

افضل قال الماء» وفي حديث مسلم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه «ان رجلا قال يا رسول الله ان ابومات وترك مالا ولم يوص فهل يكنى ذلك عنه ان تصدق قال نعم» فالتفئة اذن متعددة •
(ويستفاد منه) ان الصدقة عن الميت تجوز وانه ينتفع بها وروى احمد عن عبدالله بن عمرو ان الماس بن وائل نذر في الجاهلية ان ينحر مائة بدنة وان هشام بن الماس نحر عنه حسين وان عمر اسأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال اما ابوك فلو اقر بالتوحيد فصمت وتصدق عنه نفعه ذلك وعند ابن ماکولان حديث ابراهيم بن حبان عن ابيه عن جده «عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال سألت رسول الله ﷺ فقلت انا لندعولونانا وتتصدق عنهم ونحج فهل يصل ذلك اليهم فقال انه يصل اليهم ويغفرون به كما يغفر احدكم بالمهدية» •

باب ماجاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر رضى الله عنهما

اي هذا باب في بيان ماجاء في صفة قبر النبي ﷺ وصفه قبر ابي بكر الصديق وعمر الفاروق من كون قبرهم في بيت عائشة رضى الله تعالى عنها وكونه مسنبا او غير مسنم وكونه بارزا او غير بارز ومن كون ابي بكر وعمر معه ﷺ وفيه فضيلة عظيمة لهما فيما لا يشاركهما فيها احد وذلك انهما كانا وزيري في حال حياته وصاراضيبي بعد مماته وهذه فضيلة عظيمة خصهما الله تعالى بها وكرامة حيما بها لم تحصل لاحد الا ترى وصية عائشة رضى الله تعالى عنها الى ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ان لا يدفنها معهم خشية ان تركي بذلك وهذا من تواضعها واقرارها بالحق لاهله وايتارها به على نفسها ورأت عمر رضى الله تعالى عنه اهلا وايضا اقرب طيبتها من طيبتها في حديث ابي سعيد رضى الله تعالى عنه «مر رسول الله ﷺ في جنازة عند قبر فقال من هذا فقيل فلان الحبشي فقال ﷺ لا اله الا الله سبق من اراده وسأله الى ترينه التي منها خلق» قال الحاكم صحيح الاسناد وانما استأذنها عمر في ذلك ورغب اليها فيه لان الموضوع كان بينهما ولها فيه حق ولها ان تؤثر به نفسها لتلك فآثرت به عمر رضى الله تعالى عنه وقد كانت عائشة رضى الله تعالى عنها رات رؤيا دلها على ما فعلت حين رات ثلاثة اقار سقطن في حجرها فقصتها على والدعما لما توفي رسول الله ﷺ ودفن في بيتها فقال لها ابو بكر هذا اول افارك وهو خيرها • وقول الله ﷻ فاقبره •
قول الله مبتدا وخبره قوله فاقبره بالتاويل يعنى قول الله مقول فيه فاقبره يشير به الى قوله تعالى (ثم اماته فاقبره) وذلك بدمان خلقه سويا ثم اماته اى قبض روحه فاقبره اى جملة ذا قبر يدفن فيه وقيل جعل له من يقبره ويواريه ولا ياق للسباع والعلير ليكون مكرما حيا وميتا ولم يقل فاقبره لان فاعل ذلك هو الله تعالى اى صيره مقبورا فليس كعمل الاذى والعرب تقول طردت فلانا عنى والله اطرده اى جملة طريدا •

﴿ أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا وَقَبْرُهُ دَقْنَتْهُ ﴾

اشار بهذا الى الفرق في المعنى بين اقبرت الذى هو من الثلاثي المزيد من باب الافعال وبين قبرت الذى من الثلاثي المجرد وبين ان معنى اقبرت جعلت له قبرا وان معنى قبرت فلان دقته •

﴿ كَفَانًا يَكُونُونَ فِيهَا أَحْيَاءَ وَيَدْفَنُونَ فِيهَا أَمْوَاتًا ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (الم نجعل الارض كفانا) وقوله كفانا لعة من القرآن الكريم وقوله يكونون فيها تفسيره وروى عدي بن حميد بن طريق مجاهد قال في قوله (الم نجعل الارض كفانا احياء وامواتا) قال يكونون فيها ما ارادوا ثم يدفنون فيها انتهى والسكفات من كفت الشيء اكفته اذا جمته وضمته قاله الزجاج وقال الفراء نكفهم امواتا في بطنها اى نغفلهم ونحرمهم ونصب الاحياء والاموات بوقوع السكفات عليه وفي تفسير الطبري كفانا وعلامة وعن ابن عباس كانوا عن مجاهد (الم نجعل الارض كفانا) قال نكفت اذا هم ولا يخرج منهم وفي الحكم كفته وكفته قبضه وضمه قال وعندى ان السكفات في الآية الكريمة بمصدر من كفت •

١٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَرْزَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكْرِيَّا عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَسْتَمِرُّ فِي مَرَضِهِ أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ أَتَيْنَ أَنَا غَدًا اسْتَطَلَّه لِيَوْمٍ عَائِشَةَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ يَتْنِ سَحَرِي وَتَحْرِي وَدَفِنَ فِي بَيْتِي ﴾

مطابقة للترجمة من حديثه ﷺ دفن في بيت عائشة وفيه قبره والترجمة في قبر النبي ﷺ (ذكر رجاله) وهم سبعة . الاول اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك بن انس وقد تقدم . الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب الثالث هشام بن عروة بن الزبير . الرابع محمد بن حرب ضد الصالح ابو عبد الله النسائي يفتح التون والشين المعجمة مات سنة خمس وخمسين ومائتين . الخامس ابو مروان يحيى بن ابي زكريا البصري مات سنة ثمان ومائتين ومائة . السادس عروة ابن الزبير بن العوام . السابع ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها .

(ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضعين وفيه الفتحة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه اسماعيل وسليمان وهشام وعروة ومدينون ومحمد بن حرب وشيخه واسطى ويحيى بن ابي زكريا شامي سكن واسط . (ذكر مناه) قوله « ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » كذا ان هذه مخففة من الثقيلة فتدخل على المثلتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للمكوفين وحكي سيبويه ان عمرا لمنطلق وان دخلت على الفعلية وجب افعالها وهما دخلت على الفعلية والاكثر كون الفعل ماضيا قوله « ليتعذر » بالعين المهملة والذال المعجمة اى يطلب العذر فيما يحاوله من الانتقال الى بيت عائشة رضي الله تعالى عنها ويمكن ان يكون بمعنى ينسرى اى ينصرف عليه ما كان عليه من الصبر وعند ابن التين في رواية ابي الحسن ليتعذر بالقاف والذال المهملة قال الداودي مناه يسأل عن قدر مابق الى يومها ليهون عليه بعض ما يجد لان المريض يجد عند بعض اهله ما لا يحمده عند غيره من الانس والسكون قوله « ان انا اليوم » اى ان اكون في هذا اليوم واين اكون غدا وقال الكرماني يريد بقوله « ان انا اليوم » ان التوبة اليوم ولمن التوبة غدا اى في حجرة اى امرأة من النساء اكون غدا استبطاه ليوم عائشة رضي الله تعالى عنها يستطيل اليوم واشيا قالها الى نوبتها قوله « فلما كان يومى » اى في التوبة قوله « بين سحري وتحري » السحر يفتح السين وسكون الحاء المهملة ما التزق بالخلقوم والمرى من اعلى البطن والسحر يفتح السين كذلك والسحر ايضا الرنة والجمع سحور ذكره ابن سيده وذكر ابن عديس ايضا في الرنة سحرا يفتح السين وفي الصحاح السحر الرنة والجمع اسحار كبرد وبارد وقال الفراء السحرا اكثر قول العرب السحر والتحر بالتون الصدر وقال ابن قتيبة في كتابه الفريب بلغني عن حمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انه قال اسماءه شجرى وتحري بالشين المنقولة والجيم فسل عن ذلك فيبك بين اصابعه وقدمها من صدره كانه يغم شيئا اليه ارادانه قبض وقد ضمه بيدها الى غمرها وصدرها والشجر التشبيك وفي الخصاص الشجر طر فاللحين من اسفل وقيل هو مؤخر الفم والجمع اشجار وشجور به ويستفاد من الحديث فضيلة عائشة رضي الله تعالى عنها قوله « ودفن في بيتي » نسبة البيت اليها كما في قوله تعالى (وقرن في بيوتكن) لان البيوت كانت لرسول الله ﷺ به

١٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ لَمَّا لَمَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ لَوْلَا ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يُخْشَى أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا وَعَنْ هِلَالٍ . قَالَ كُنَّا فِي عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَلَمْ يُولَدْ لِي ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «أبرز قبره» وموسى بن اسماعيل ابوسعلة المنقري تكرّر ذكره وابوعوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله البشكري وهلال بن حميد ويقال ابن أبي حميد ويقال ابن عبد الله الجهمي الوزان بفتح الواو وتشديد الزاي وبالنون مر في باب مايكره من اتخاذ المساجد مع الحديث فإنه آخر جهنمك عن عبيد الله بن موسى عن شيان عن هلال الوزان عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقد ذكرنا هناك ما فيه الكفاية قوله «ولأنك» من كلام عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «أبرز» على صيغة المجهول أي أظهر قوله «خشي» على صيغة المعلوم أي خشي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «أو خشي» على صيغة المجهول فالخاشي الصحابة رضي الله تعالى عنهم أو عائشة أو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وعن هلال» يعني بالاستثناء المذكور قوله «كأنني عروة» أي ابن الزبير بن العوام الذي روى عنه هذا الحديث واختلفوا في كنية هلال فقيل ابوامية وقيل ابوالجهم وقيل ابو عمرو وهو المشهور ومعنى كأنني أي جعلني ذاكية ونسبني اليها ولعل غرض البخاري بإيراد هذا الكلام التنبيه على لقاء هلال عروة قوله «ولم يولد لي» جملة حالية أي كأنني بكنية والحال لم يولد لي ولد لأن الغالب لا يكنى الشخص إلا باسم أول اولاده وهذا كناه ولا جاه له ولد . وفيه جواز التكنية سواء جاء للمكنى ولد أو لا وقد كنى الشارع عائشة بابن اختها عبد الله بن الزبير .

١٤٥ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرَانِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ رَأَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَمًا﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) . وم أربعة . الأول محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة الثاني عبد الله بن المبارك المروزي . الثالث ابو بكر بن عياش بآلاء آخر الحروف المشددة وفي آخره شين معجمة الكوفي المنقري والمحدث مات سنة ثلاث وتسعين ومائة . الرابع سفيان بن دينار الكوفي التمار بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الميم وهو من كبار أتباع التابعين وقد لحق عصر الصحابة رضي الله عنهم ولم تعرف له رواية عن صحابي وفي تاريخ البخاري سفيان بن زياد ويقال ابن دينار التمار المصري وزعم الباقى ان بعضهم فرق بين ابن زياد وبين أبي دينار وزعم انه هو المذکور عند البخاري في الصحيح وكل منهما كوفي عمفرى ولم يروا البخاري عن أبي دينار التمار الا قوله هذا وقد وثقه ابن معين وغيره وروى ابن أبي شيعة هذا القول وزاده وقبر أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما مسنن . ورواه ابو نعيم في المستخرج وقبر أبي بكر وعمر كذلك وقال ابراهيم النخعي اخبرني من رأى قبر رسول الله ﷺ وصاحبه مسنمة ناشزة من الأرض عليها ممر مريض وقال الشعبي رحمه الله تعالى رايت قبور شهداء أحد مسنمة وكذا فعل بقبر عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وقال الليث حدثني يزيد بن أبي حبيب انه يستحب ان تسم القبور ولا ترفع ولا يكون عليها تراب كبير وهو قول الكوفيين والثوري ومالك واحمد واختاره جماعة من الشافعية منهم المزني ان القبور تسم لانها امنع من الجلوس عليها وقال اشهب وابن حبيب احب الى ان يسم القبر وان يرفع فلا بأس وقال طائوس فان يعجبهم ان يرفع القبر شيئا حق . علم انه قبر وادعى القاضي حين اتفاق أصحاب الشافعي على التسميم ورد عليه بان جماعة من قدماء الشافعية استحبوا التسطيط كائن على الشافعي وبه حزم الماوردي وآخرون وفي التوضيح وقال القاضي تسطيط القبور ولا تبنى ولا ترفع وتكون على وجه الأرض نحو ما من شبرا وقال بولتنا ان النبي ﷺ تسطع قبر ابنه ابراهيم عليه السلام ووضع عليه الحساء ورش عليه الماء وان مقبرة الانصار والمهاجرين مسطحة قبورهم وروى عن مالك مثله واحتج الصافي ايضا بما روى الترمذي عن أبي الهياج الاسدي واسمه حيان قال لي على الا يترك على ما بلني عليه رسول الله ﷺ وان لادع قبراً مفرقا الا سويته ولا تمالا الا طسته . وما روى ابو داود عن القاسم بن محمد قال دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها فقلت يا اماء اكنفي لي قبر رسول الله ﷺ فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا معرفة ولا لا طئة مطبوحة بطعاه المرأة الحمراء فرائت رسول الله ﷺ مقمعا وابا بكر رأيت بين كفي النبي

وعمرأ رأسه عند رجله النبي ﷺ وقال صاحب الهداية يؤسّم القبر من التسنيم وتسليمه ورفع من الأرض مقدار شبر أو أكثر قليلا وفي ديوان الأدب يقال قبر منسّم أي غير مسطح وبه قال موسى بن طلحة وزيد بن أبي حبيب والثوري واليث ومالك واحمد وفي المنقذ واختار التسنيم ابو علي الطبري وابو علي بن أبي هريرة والجويني والغزالي والرويانى والسرخسى وذكر القاضي حسين اتفاقهم عليه وخالفوا الشافعى في ذلك والجواب عما رواه الشافعى انه ضعيف ومرسل وهو لا يحتج بالمرسل وعما رواه الترمذى ان المراد من المشرفة المذكورة فيه هي المنية التي يطلب بها المباهة وعما رواه ابو داود ان رواية البخارى تمارضها (فان قلت) قال البيهقي والغوى ورواية القاسم بن محمد اصح واولى ان تكون عفوطة (قلت) قال صاحب الباب هذه كبوة منهما بما رفلانيه من ثياب التمسب والنادوا لا فاحد يرجع رواية ابي داود على رواية البخارى في صحيحه وقال صاحب المنقذ رواية البخارى اصح واولى وقال شمس الائمة السرخسى التريبع من شعار الرافضة وقال ابن قدامة التسطيح هو شعار اهل البدع فكان مكروها وقال المنزني في كتاب الجناز اذا ثبت احد الخبرين المسطح او المنسّم فاشبه الامر بين الميتم ما لا يشبه المصانع ليجلس عليه والمسطح يشبه ما يصنع للجلوس وليس المنسّم هو موضع الجلوس وقد نهى عن الجلوس على القبور وقال المنزني وفي التسنيم منع الجلوس فهو امنع من ان يجلس عليها واشبه بامر الآخرة ولكن لا يزاد فيه أكثر من ترابه وبعلير في يدعى له وقال بعضهم وقول سفيان الثمار لا حجة فيه كما قاله البيهقي لاحتمال ان قبره ﷺ لم يكن في الاول مسما ثم ذكر ما ذكرناه عن ابي داود (قلت) قد ابعد عن منبج الصواب من يحتج بالاحتمال مع ان هذا القائل لا يقدم شيئا على رواية البخارى وعند قيام التمسب بعيد عن ذلك ثم قال هذا القائل ثم الاختلاف في ذلك ايها افضل لافي اصل الجواز ثم قال ويرجع التسطيح ما رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيدانه مرفق فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر بتسويتها (قلت) انما امر بالتسوية لاجل البناء الذي بين عليها ولا سيما اذا كان للمباهة كما ذكرنا وذكر الحافظ ابو عبدالله محمد بن محمود بن التجار في كتابه الدرر الثمينة في اخبار المدينة ان قبر النبي ﷺ وقبر صاحبه في صفة بيت عائشة رضى الله تعالى عنها قال وفي البيت موضع قبر في السهوة المشرفة قال سعيد بن المسيب فيه يدفن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وعن عبدالله بن سلام قال يدفن عيسى مع النبي ﷺ فيكون قبره رابعا وعن عثمان بن نسطاس قال رأيت قبر النبي ﷺ لما عدته عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه مرتفعا نحو اربعة اصابع ورأيت قبر ابي بكر رضى الله تعالى عنه وراء قبر النبي ﷺ وقبر عمر رضى الله تعالى عنه اسفل منه وعن عمرة عن عائشة قالت رأيت رأس النبي ﷺ مما يلي المغرب ورأس ابي بكر عند رجله ﷺ وعمر خلف ظهر النبي ﷺ وعن نافع بن ابي نعيم قبر النبي ﷺ امامهما الى القبلة مقدما ثم قبر ابي بكر حذاء منكي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكي ابي بكر وعن محمد بن المبارك قال قبر النبي ﷺ هكذا وقبر ابي بكر خلفه وقبر عمر عند رجله النبي ﷺ وقال ابن عقيل قبر ابي بكر عند رجله ﷺ وقبر عمر عند رجله ابي بكر وقال ابن التين يقال ان ابا بكر خلف النبي ﷺ قد جاز ملحه ملحد النبي ﷺ ورأس عمر عند رجله ابي بكر قد حازت رجلاه رجله النبي ﷺ وقد ذكرت في صفة قبورهم اقوال فالأكثر هكذا

قال كان الناس يصلون الى القبر فامر به عمر بن عبدالعزيز فرفع حتى لا يصل اليه احد فلما هدم بدت قدمه سابق وركبة
ففرع عمر بن عبدالعزيز فانه عروة فقال هذا سابق عمر رضى الله تعالى عنه وركبته فسرى عن عمر بن عبدالعزيز
وروى الآجروني طريق مالك بن مغول عن رجاء بن حيوة قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبدالعزيز
وكان قد اشترى حجر ازواج النبي ﷺ ان اهدمها ووسعها المسجد فقدم عمر في ناحية ثم امر بهدما فما رأيت
باكيا اكثر من يومئذ ثم بناء كما اراد فلما ان بنى البيت على القبر وهدم البيت الاول نظرت القبور الثلاثة وكان الرمل
الذي عليها قد انهار ففرع عمر بن عبدالعزيز واراد ان يقوم فيسويها بنفسه فقتله اصلح الله انك ان قت قام
الناس ملك فلو امرت رجلا ان يصلحها ورجوت انه يأمرني بذلك فقال يا مزاحم بنى مولاه قم فاصلحها قال رجاء
فكان قبر ابي بكر عند وسط النبي ﷺ وعمر خلف ابي بكر رأسه عند وسطه وفي الاكليل عن وردان وهو الذي
في بيت عائشة لما سقط شقه الثمري في ايام عمر بن عبدالعزيز وان التقدمين لما بدتا قال سالم بن عبد الله ايها الامير
هذان قدما جدي وجدك عمر وقال ابو الفرج الاموي في تاريخه وردان هذا هو ابوامرأه اشعب الطماع وفي الطبقات
قال مالك قسم بيت عائشة ثلاثين قسم كان فيه القبر وقسم كان تكون فيه عائشة وبينهما حائط فكانت عائشة يوما دخلت
جنب القبر فصلا فلما دفن عمر رضى الله تعالى عنه لم تدخله الا وهي جامعة عليها ثيابها وقال عمرو بن دينار وعبد الله
ابن ابي يزيد لم يكن على عهد النبي ﷺ على بيت النبي ﷺ حائط فكان اول من بنى عليه جدرا عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال عبيد الله كان جداره قصيرا ثم بناء عبد الله بن الزبير زاد فيه وفي الدرة الثينة لابن التجار سقط
جدار الحجره مما يلي موضع الجنائز في زمان عمر رضى الله تعالى عنه فظهرت القبور فما روى باكيا اكثر من يومئذ فامر
عمر بيقاطي يستر بها الموضع وامر ابن وردان ان يكشف عن الاساس فلما بدت القديمان قام عمر فرعا فقال له عبيد الله بن
عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم وكان حاضرا ايها الامير لا تفرع فهما قدما جدك عمر ضاق البيت عنه فحفر له
في الاساس فقال له عمر يا ابن وردان غط ما رأيت ففعل وفي رواية ان عمر امر اباحفصة مولى عائشة بناسا معه فبنوا
الجدار وجعلوا في كفة فلما فرغوا منه ورفسوه دخل مزاحم مولى عمر فقامه سقط على القبر من التراب وبنى عمر
على الحجره حاجزا في سقف المسجد الى الارض وصارت الحجره في وسطه وهو على دورانها فلما ولي التوكل ازرها
بالرخام من حولها فلما كان سنة ثمان واربعين وخمسة في خلافة المقتدي جدد التأخير وجعل قامة وسطه وعمل لها
شبابا من الصندل والابنوس واداره حولها مما يلي السقف ثم ان الحسن بن ابي الهيثم صهر الصالح وزير المصريين
عمل لها ستارة من الديبقي الابيض مرصومة بالابرسيم الاصفر والاحمر ثم جاءت من المستنقعي بامر الله ستارة من
الابرسيم البنفسجي وعلى دوران حماماتها مرقوم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم ثم شيلت تلك ونفذت
الى مشهد على بن ابي طالب وعلقت هذه ثم ان الناصر لدين الله نفذ ستارة من الابرسيم الاسود وطرزها وحاماتها ابيض
فعلقت فوق تلك ثم لما حجت الجملة الخليفة عملت ستارة على شكل المذكورة ونفذتها فعلقت قوله وفي زمان الوليد بن
عبد الملك « بفتح الواو وكسر اللام وجده مروان بن الحكم الى الامر بعد موت عبد الملك في سنة ست ومائة وكان اكبر
ولد عبد الملك وكانت خلافة تسع سنين ومائة اشر على المنصور وكانت وفاته يوم السبت منتصف جمادى الآخرة
من سنة ست وتسعين بدمشق يدبر مروان وصلى عليه عمر بن عبدالعزيز وحمل على اعناق الرجال ودفن بمقابر باب
الصغير وقيل بباب الفرداس ثم بعد وفاته ببيع بالخلافة لاخته سليمان بن عبد الملك وكان سليمان بالرملة قوله
« فبدت لهم قدم » اي ظهرت من البدو وهو الظهور قوله « وعن هشام عن ابيه » هو بالاستناد المذكور واخرجه
البخاري ايضا مسندا في الاعتصام عن عيين بن اسماعيل عن ابي اسامة عن هشام بزيادة واخرجه الاسماعيلي من
طريق عدة عن هشام وزاد فيه وكان في بيتها موضع قبر قوله « لا تدفنني معهم » اي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واي بكر وعمر وانما قالت ذلك مع انه بقى في البيت موضع ليس فيه احد خوفا من ان يجعل لها بذلك مزية
فضل وفي التكملة لابن البار من حديث محمد بن عبد الله المعمرى حدثنا شعيب بن طلحة من ولد ابي بكر عن ابيه

عن جده . عن عائشة قال قالت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انى لارانى الا ساكون بمدك فتأذن لى ان ادفن الى جانبك قال وانى لك ذلك الموضع ما فيه الاقربى وقبر ابي بكر وعمر وفيه عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام . (فان قلت) يمارض هذا قولها طلب منها ان يدفن عمر رضى الله تعالى عنه معها اردت لنفسى (قلت) قيل لان ظاهره ان اليت ليس فيه غير موضع عمر وقيل كان نثامن عائشة وقيل كان اجتهداها في ذلك تغير وقيل انما قالت ذلك قبل ان يقع لها ما وقع في قضية الجمل فاستحبت بعد ذلك ان تدفن هناك وقد قال عنها عمار بن ياسر وهو احد من حاربها يومئذ انها زينة نبيكم في الدنيا والآخرة (قلت) اذ اصاح مارواه ابن البار فهو جواب قاطع قوله (وادفن مع صواحبى) ارادت بذلك بقية نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدفونات في البقيع قوله (ولا اركى بهابدا) اى لا يثنى على بسبب واركى على سيفة الجاهل من التركية قال ابن بطال في معنى التواضع كرهت عائشة ان يقال انها مدفونة مع النبي ﷺ فيكون في ذلك تنظيها لها

١٤٧ هـ حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون الأودى . قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال باعته الله بن عمر اذهب الى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فقل بقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سألها ان ادفن مع صاحبى قالت كنت اريدك لنفسي فلا وزله اليوم على نفسي فلما أقبل قال له مالد بك قال اذنت لك يا امير المؤمنين قال ما كان شىء اعم الى من ذلك المضجع فاذا قبضت فاحملوني ثم سلكوا ثم قل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فاذا قبضت ولا فرددوني الى مقابر المسلمين انى لا اعلم احدا احق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فمن استخلفوا بعدى فهو الخليفة فاستمعوا له وأطيعوا فسئ عثمان وعلياً وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن عوف وسعد بن أبى وقاص ووجع عليه شاب من الأنصار فقال أبشر يا امير المؤمنين ببشرى الله كان لك من التقديم في الاسلام ما قد عليت ثم استخلفت فعدلت ثم الشهادة بعد هذا كله فقال لىتنى بالبن اخى وذلك كفاف لا عاى ولا لى اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين خيراً ان يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوءوا الدار والايمان أن يقبل من محبيهم ويغنى عن مبغينهم وأوصيه بذيمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من وراءهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم

مطابقته لترجمة تؤخذ من قضية عمر بن الخطاب لان فيها السؤال بان يدفن مع صاحبه وما النبي ﷺ وابوبكر رضى الله تعالى عنه وماذا قال في قبر النبي ﷺ والترجمة فيه (ذكر رجاله) وهم اربعة : الاول قتيبة بن سيد وقد تكرر ذكره . الثانى جرير بن الجهم ابن عبد الحميد مر في باب من جعل لاهل العلم اياما . الثالث حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملين والنون مر في كتاب الصلاة . الرابع عمرو بن ميمون الأودى بفتح الهززة وسكون الواو وبالمدال المهمة نسبة الى اود بن سب بن سعد المشيرة بن مدح ادرك الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ وسمع عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ونفعهم وغيره مات سنة خمس وسبعين

(ذکر معنا) یہ هذا الذی ذکرہ عمرو بن میمون قطعاً من حدیث طویل سیأتی فی مناقب عثمان رضی اللہ تعالیٰ عنہ
 قوله «ان ادفن» علی صیغة المجهول وکلان مصدرية قوله «مع صاحبی» بفتح الیاء الموحدة وتشديد الیاء واسمه
 صاحبین لی فلما اضیف الی الیاء المتکلم سقطت لثون واراد بصاحبه النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم واباکر رضی اللہ
 تعالیٰ عنہ قوله «کت اریدہ» ای کنت ارید الدفن مع صاحبه قوله «فلاثرثنه» من الاثیر یقال اثیرت
 فلانا علی نفسی اذا اختاره علی نفسه وفضله علیہ قوله «الیوم» نصب علی الظرف قوله «فلما اقبل» ای
 عبد اللہ بن عمر قوله «مالیدیک» ای ما عندک من الخبر قوله «اذنت لک» ای عائشة رضی اللہ تعالیٰ عنہا اذنته
 بالدفن مع صاحبه قوله «من ذلک المضجع» اراد به مضجع النبی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ومضجع ابی بکر رضی
 اللہ تعالیٰ عنہ قوله «فاذا قبضت» علی صیغه المجهول قوله «والا» ای وان لم ناذن لی قوله «انی لاعلم» الی آخره
 من جملة وصیته رضی اللہ تعالیٰ عنہ قوله «بهذا الامر» اراد به الخلافة قوله «من هؤلاء الفر» الفر عدة رجال
 من الثلاثة الی الثمرة قوله «وهو عنہم راض» جملة حالیه قوله «فن استخلفوا» ای فن استخلفه هؤلاء الثفر المذکورون
 فهو الخلیفة ای فواحق بالخلافة قوله فسی عثمان» الی آخره انما لم یذكر اباعبیدہ لانه کان قد مات ولم یذكر سعید
 ابن زید لانه کان غائباً قال بعضهم لم یذكر لانه کان قریبه وصهره ففعل کافعل به عبد اللہ بن عمر قوله «وولج علیہ»
 ای دخل من ولج یلج ولوجا قوله «کان لک من القدم» یکسر القاف وفتح الدال یروی بفتح القاف وهو السابقة
 فی الامر یقال فلان قدم صدق ای لثرة حسنة ولو سمعت الروایة بالکسر فالمنی صحیح ایضا قوله «ثم استخلفت» علی
 صیغة المجهول قوله «ثم الشهادة» ای ثم جاهدک الشهادة فیکون ارتفاع الشهادة علی أنه فاعل فعل عذوف وذلك انه
 قسله علیج یروی فیروز وکیتہ ابو لؤلؤة وکان غلاماً للعفیرة بن شعبة وکان یدعی الاسلام وسیبہ انہ قال لعمرو
 الانکلم ولا یضع غی من خراجی قال کم خراجک قال دینار قال ما یری ان افعلم انک عامل محسن وما هذا بکثیر
 فقبض منہ فلما خرج عمر الی الناس لصلاة الصبح جاء عدو اللہ فطعنہ بسکین مسمومة ذات طرفین فقتله وقال
 الواقدی طعن عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ یوم الاربعاء لاربع لیل بقین من ذی الحجة سنة ثلاثة وعشرين ودفن
 یوم الاحد صباح هلال المحرم سنة اربع وعشرين وکان عمره یوم مات ستین سنة وقیل ثلاثاً وستین وقیل احدى
 وستین وقیل ستة وستین وكانت خلافته عشر سنین وخمسة اشهر وحدى وعشرين لیل من متوفی ابی بکر رضی
 اللہ تعالیٰ عنہ قاله الواقدی (فان قلت) الشہید من قتل فی قتال الکفار علی قول الشافعیة وعلی قول الحنفیة من قتل ظالماً
 ولم یجب بقتله دية ایضاً (قلت) اما علی قولهم فانه کالشہید فی ثواب الآخرة واما علی قولنا فانه قتل ظالماً وجب القصاص
 علی قاتله فهو شہید حقیقة (فان قلت) بالارتکاب تسقط الشهادة (قلت) هو قتل لاجل کمال الحق والقول بکلمة الحق
 من الدین وورده من قتل دون دینه فهو شہید قوله «لیتی» جواب هو قوله «لاعلی» ای لیتی لاعتقاب علی ولا ثواب
 لی فیما یتقی ان اکون رأساً برأس فی امر الخلافة یروی ولایاً بالخالف الالف الاطلاق فی آخره قوله «ککاف»
 بفتح الکاف یعنی المثل قاله الکرمانی (قلت) معناه ان امر الخلافة مکفوف عنی شرها وقیل معناه ان لا تنال منی ولا
 انال منها ای تکف عنی واكف عنها والکفاف فی الاصل هو الالذی لا یفضل عن الشيء ویكون بقدر الحاجة الیه
 وارتفاعه علی انه خبر مبتدأ وهو قوله ذلك وهو اشارة الی امر الخلافة وهذه الجملة مترعة بین لیت وخبرها قوله
 «ان یرف لهم» تفسیر لقوله «خیرا» وبیان له قوله «بالمهاجرین الاولیین» وهم الذین هاجروا قبل بیعة الرضوان
 والذین سلوا الی القبتین أو الذین شهدوا بدراً قوله «واوصیه بالانصار الذین نبوا الدار» قد وقع هنا خیرا بین
 الصفة والموصوف ووجه جوازہ ان جموع الکلام یدل علی ما تقدم والمراد من الدار المدينة قدما عمرو بن عامر
 حین رأى بسد مارب ماله علی فساد فاتخذ المدينة وطناً لهما اراد اللہ من کرامة الانصار لنصرة نبيه صلی اللہ تعالیٰ
 علیہ وسلم وبالإسلام قوله «والایمان» قال محمد بن الحسن الایمان اسم من اسماء المدينة فان لم یکن كذلك فیجدل ان

يريد تبوؤا النار واجباوا الى الايمان من قبل ان يهاجروا اليهم قوله «ان يقبل» بدل من قوله «خيرا» ومعناه يقبل بهم من التلطف والبر ما كان يفعله الرسول والخليفان بعده قوله «ويمنى عن مسيئهم» يعنى ما دون الحدود وحقوق الناس قوله «بذمة الله» اى بعده وبذمة رسوله ويقال بذمة الله يعنى باهل ذمة الله وهم عامة المؤمنين لان عليهم في ذمتها وهذا تعميم بعد تخصيص قوله «من ورائهم» الورا يعنى الحلف وقد يكون بمعنى القدام وهو من الاشداد •
(ذكر ما استفادتم فيه الحرس على مجاورة الصالحين في القبور طمعا في اسابة الرحمة اذا نزلت عليهم وفي دعاء من يزورهم من اهل الخير • وفيه ان وعد عدة جازله الرجوع فيها ولا يلزم بالوفاء • وفيه ان من بعث رسولا في حاجة مهمة ان له ان يسأل الرسول قبل وصوله اليه ولا يمد تلك من قلة الصبر بل من الحرس على الغير • وفيه ان الخلافة بعد عمر رضى الله تعالى عنه شورى • وفيه التعزية لمن يحضره الموت بما يذكر من صالح عمله •

﴿ باب ما ينهى من سب الأموات ﴾

اى هذا باب في بيان ما ينهى من سب الاموات وكلمة ما مصدرية اى باب النهى عن سب الاموات يعنى شتمهم من السب وهو القطع وقيل من السية وهى حلقة الدبر كأنها على القول الاول قطع المسبوب عن الخير والفضل وعلى الثانى كشف العورة وما ينبى ان يستتر •

١٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَنْصَوْا إِلَى مَا قَالُوا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لان الحديث نهى عن سب الاموات والترجمة كذلك قيل لفظا الترجمة يشعر بانقسام السب الى منهى وغير منهى ولفظ الغير مضمونه النهى عن السب مطلقا اجاب بعضهم ان محومه مخصوص بحديث انس حيث قال «اتم شهداء الله في الارض» وذلك عندنا لهم بالحج والشر ولم ينكر عليهم (قلت) لانهم اشعار الترجمة الى الانقسام المذكور لانا قد ذكرنا ان كلمة ما في الترجمة مصدرية فلا تقتضى الانقسام بل هى للعموم واورد على البخارى انه غفل عن حديث وجبت وجبت لان فيه تفصيلا وقد اطلق هنا (قلت) لا يرد عليه شىء لان انتهاء الشر على الميت لا يسمى سب لانه انما ينهى بالشر اما في حق الفاسق او المنافق او الكافر وليس هذا بداخل في معنى حديث الباب • ورجاله قد ذكروا وادم هو ابن ابي اياس والاعمش هو سليمان واخرجه النسائى في المجائز ايضا عن حميد بن مسعدة عن يضر بن الفضل عن شعبة • قوله «الاموات» الالف واللام العهد اى اموات المسلمين ويؤيده ما رواه الترمذى من حديث ابن عمران رسول الله ﷺ قال «اذكروا عاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم» واخرجه ابو داود ايضا في كتاب الادب من سننه ولا حرج في ذكر مساوئ الكفار ولا يؤمر بذكر عاسن ان كانت لهم من صدقة واعناق والطعام طعام ونحو ذلك اللهم الا ان يتأذى بذلك مسلم من ذريته فيجب ذلك حيث ذكرا ورد في حديث ابن عباس عند احمد والنسائى «ان رجلا من الانصار وقع في ابي العباس كان في الجاهلية فطمعه لباس جاءه قومه فقالوا واه لتطمعه كالطمع فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فصعد المنبر فقال يا اهل الارض اكرم عند الله قالوا ان قال فان العباس بنى وانما فلتاسبوا امواتا فتؤفوا احيانا فجاها القوم فقالوا يا رسول الله لمؤذنا من غضبك • وفي كتاب السمات لابن ابي الغنياء حديث مرسل صحيح الاسناد من رواية محمد بن على الباقر قال نهى رسول الله ﷺ ان يسب قتل بدر من الميركيز وقال لا تسبوا هؤلاء فانه لا يخلص اليهم شىء مما تقولون وتؤذون الاحياء لان البذاء لمؤم • وقال ابن بطلان ذكر شرار الموتى من اهل الشرك خاصة جائز لانه لا شك اثمهم في النار وقال سب الاموات مجرى مجرى النية فان كان اغلب احوال المرء الخير وقد تكون منه الغلبة فالاغتيال له منوع وان كان قاسما فلنا غلبة فكذلك الميت قوله «فانهم قد انصفوا الى ما قدموا» اى قد وصلوا الى جزاء اعمالهم •

حسب بهوفيه وفي اليوم والليلة عن ابي كريب عن ابي معاوية به وقال البخاري في تفسير الشعراء لما نزلت (وانذر عشيرتک الاقربين) صدر رسول الله ﷺ على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدی لعلون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا ينظر ما هو فاجاء ابو لهب وقريش فقال ارايتم ان اخبرتمكم ان خيلا بالواوي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقيا قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تب لك سائر اليوم « وفي تفسير تب فتفت يا صباحاه فقالوا من هذا فاجتمعوا اليه وفيه فقال ابو لهب اهلنا جعنا ثم قام فنزلت (تب يدا ابي لهب وقعدت) هكذا قرأ الاعمش وفي تفسير الطبري حدثنا يونس اخبرنا ابن وهب اخبرنا ابن زيد قال ابو لهب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماذا اعطى يا محمد ان آمنت بك قال لا يعطى المسلمون قال فاني فضل عليهم باهلنا من ديننا كون انا وهؤلاء سواء فانزل الله تبارك وتعالى (تب يدا ابي لهب) قال خسرت يداه واليدان ههنا العمل الاراء يقول بما علمت ايديهم « وفي تفسير ابن عباس رضى الله تعالى عنه فلما دعاهم اقبلوا اليه يسعون من كل ناحية واكتفوه فقالوا يا محمد لمساذا دعوتنا قال «ان الله تبارك وتعالى امرني ان اندركم خاصة والناس عامة فقالوا قد آجنتك لمادعوتنا قال كلعة تفرؤن بها تملكون العرب وتدين لکم المعجم فقال ابو لهب من ينهم وعشر كيات لله ابوك فاهي قال لاله الا الله فقال ابو لهب تبالك اهلنا دعوتنا فنزلت (تب يدا ابي لهب) اي صفرت يداه وفي معاني القرآن العظيم للقرآن في فراءة عباده وقعدت بالاول دعاء والثاني خبرك تقول لارجل اهلك الله وقد اهلكك وفي الممانى للزجاج « ودعا عمومته وقدم اليهم محممة فطعام فقالوا احننا وحده يا كل الشاة وانما قدم لنا هذه فأكلوا منها جميعا ولم ينقص منها الا الشيء اليسير فقالوا له ما لنا عندك ان اتيناك قال ما لمسلمين وانما يتفاضلون في الدين فقال ابو لهب تبالك « الحديث وفي كتاب الافعال تب ضف وخسر وتب هلك وفي القرآن (وما كيد الكافرين الا في تباب) وابو لهب كنيته واسمه عبد المزى بن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مات كافرا وفي التلويح واختلف في ابي لهب هل هو لقب له او كنية له فالنبي عندنا اسحق والكلبي في آخرين ان عبد المطلب لقب بذلك لحره خديبه وتوفقهما فالحر وفي حديث رواء الحاكم وقال صحيح الاسناد انه ﷺ قال له ب بن ابي لهب واسمه عبد المزى « اهلك كلاب الله » فاكه الاسد وهو دال على انه كني بانه قوله « تباه مفعول مطلق يجب حذف عامله اي هلاكا وخسارا قوله « سائر اليوم » منصوب بالظرفية اي باق اليوم او باق الايام جميعا وفي تفسير النسخ سورة تب تمكية وهي سبعة وسبعون حرفا وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات قوله « تب » اي خابت وخسرت يدا ابي لهب اخبر عن يديه واراد به نفسه على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله وقال الزمخشري (فان قلت) لم كناه والكنية مكرمة (قلت) فيه ثلاثة اوجه به احدها ان يكون مشتركا بالكنية دون الاسم . والثاني انه كان اسمه عبد المزى فعدل عنه الى كنيته . والثالث انه لما كان من اهل النار وما له الى النار ذات لهب وافقت حاله كنيته وكان جديرا بأن يذكربها وقرئ (تب يدا ابو لهب) كما قيل على بن ابوطالب ومعاوية بن ابي سفيان للتلايمر منه شيء فيشكل على السامع والله تعالى اعلم .

﴿ كِتَابُ الزَّكَاةِ ﴾

﴿ بَابُ وَجُوبِ الزَّكَاةِ ﴾

﴿ بَابُ وَجُوبِ الزَّكَاةِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الزكاة وقد وقع عند بعض الرواة كتاب وجوب الزكاة وعند بعضهم باب وجوب الزكاة ولم يقع في رواية ابي ذر لا باب ولا كتاب وفي اكثر النسخ وقع كتاب الزكاة ثم وقع بعده باب وجوب الزكاة كما هو المذكور

هنا لما ذكر كتاب الزكاة عقيب كتاب الصلاة من حيث ان الزكاة ثلاثة الايمان وثانية الصلاة في الكتاب والسنة • اما الكتاب فقوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون) واما السنة فقوله ﷺ «بني الاسلام على خمس» الحديث وهي لفظة عبارة عن النماء يقال زكا الزرع اذا نما وقيل عن العبارة قال الله تعالى (قد افلح من تركها اى تطهر) (قلت) الزكاة اسم للزكاة وليست بمصدر وقال نبطويه سميت بذلك لان مؤديها يتركها الى الله اى يتقرب اليه بصالح العمل وكل من تقرب الى الله بصالح عمل فقد تركها اليه وقيل سميت زكاة للبركة التى تظهر في المال بعدها وفي الحكم الزكاة ممدودا النماء والربع زكا يزكو زكاة وزكوا وازكى والزكاة ما اخرجته الارض من الثمر والزكاة الصلاح ورجل زكى من قوم ازكيا وقد زكى زكاة والزكاة ما اخرجته من مالك لتطهره وقال ابو على الزكاة صفة النماء وفي الجامع زكت النفقة اى بورك فيها وقال ابن العربي في كتابه المسدرك تطلق الزكاة على الصدقة ايضا وعلى الحق والثقة والغنى عند الفقهاء • وهى شرعا ابتداء جزء من الصواب الحولى الى فقير غير هاشمى • ثم لها ركن وسبب وشرط وحكمه فركبتها جعلها الله تعالى بالاخلاص وسببها المال وشرطها نوعان شرط السبب وشرط من تجب عليه فالاول ملك الصواب الحولى والثانى العقل والبسوغ والحرية وحكمها سقوط الواجب في الدنيا وحصول الثواب في الآخرة. وحكمها كثيرة منها التطهر من ادناس الذنوب والبخل ومنها ارتفاع الدرجة والقربة ومنها الاحسان الى المحتاجين ومنها استرقاق الارحراق ان الانسان عبيد الاحسان وقال القشيري على قول من قال النماء اى اخراجها يكون سببا لانها كاسح «مانقص مال من صدقة» ووجه الدليل منه ان النقص محسوس باخراج القدر الواجب ولا يكون غير ناقص الا بزيادة تبلغه الى ما كان عليه من المتعين جميعا المعنوى والحسى في الزيادة او بمعنى تضييف اجورها كاجاءه وان الله يربى الصدقة حتى تكون كالجبل» ومن قال انها طهارة فلنفس من زكاة البخل او لانها تطهر من الذنوب وهذا الحق اثبتته الشارع لمصلحة الدافع والاخذ مما لا يدفع فلتطهره وتضئف اجره واما الآخذ فلست خلت به

﴿ بَابُ وَجُوبِ الزَّكَاةِ ﴾

اى هذا باب في بيان وجوب الزكاة اى فرضيتها وقد يذكر الوجوب ويراد به الفرض لانه اراد بالوجوب الثبوت والتحقق قال ﷺ وجبت وجبت اى ثبتت وتحققت او ذكر الوجوب لاجل المقادير فانها ثبتت باخبار الاحاد او لانهم قال فرض الزكاة لتبادر الذهن الى الذى هو التقدير اذ التقدير هو الغالب في باب الزكاة لانها جزء مقدم من جميع اصناف الاموال (قلت) لانه ان الكتاب محمول والحكم فيه التوقف الى ان يأتى البيان والبيان فوض الى رسول الله ﷺ والذي ﷺ بين ذلك في سائر الاموال فيكون اصل الزكاة ثابتا بدليل قطعى والمقدار بالحديث قلل من اطلق على الزكاة لفظ الوجوب نظر الى هذا المعنى

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾

قول الله بالجزم عطف على ما قبله و اشار به الى ان فرضية الزكاة بالقرآن لان الله تعالى امر بها بقوله (واتوا الزكاة) والامر للوجوب وقيل هو بالرفع مبتدأ وخبره محذوف اى هو دليل على ما قلناه من الوجوب (قلت) هذا ليس بشئ لا يخفى على الفطن والوجه ما ذكرناه قال ابن المنذر انهم اجماع على فرضية الزكاة وهى الركن الثالث قال ﷺ «بني الاسلام على خمس» وفيه قال «وايتاء الزكاة» وقال ابن بطال فنجد واحدة من هذه الخمس فلا يتم اسلامه الا ترى ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه قال لا فائنا من فرق بين الصلاة والزكاة وقال ابن الاثير من منها منكر اوجوبها فقد كفر الا ان يكون حديث عهد بالاسلام ولم يعلم وجوبها وقال القشيري من جحدتها كفر واجمع العلماء ان مانها تؤخذ

قهرامته وان نصب الحرب دونها قتل كإفعل ابو بكر رضى الله تعالى عنه باهل الردة ووافق على ذلك جميع الصحابة رضى الله تعالى عنهم •

• وقال ابن عباس رضى الله عنهما حديثى أبو سفيان رضى الله عنه • قد كره حديث النبی ﷺ قال بأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والمعاف •

فمضى هذا في اول الكتاب في قضية ابى سفيان مع هرقل في حديث طويل منه • قال • اى هرقل لابي سفيان • ماذا يامرکم قال • اى ابو سفيان في جوابه • يقول اجدوا الله وحده ولا تفرکوا به شيئا واتركوا مايقول آباؤکم ويامرنا بالصلاة والزكاة والصدق والمعاف والصلة • وروى هذا الحديث عبدالله بن عباس عن ابى سفيان بن حرب حيث قال • ان اباسفيان اخبره ان هرقل ارسل اليه • الحديث وقد مر الكلام فيه مستوفي هناك واعاد ذكره هذا الجزء منه هنا اشارة الى فرضية الزكاة به •

١٥٠ • • حديثنا أبو عامر الضحاك بن مخلد عن زكرياء بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله ابن صبيح عن أبي متبذ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذا رضى الله عنه إلى اليمن فقال ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم •

مطابقة للترجمة ظاهرة لان فيه بيان فرضية الزكاة (ذكر رجاله) وم خمسة . الاول ابو عامر الضحاك بتعديد الاماء ابن مخلد بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح اللام واهمال الدال وقد مر في اول كتاب العلم . الثانى زكريا ابن اسحق . الثالث يحيى بن عبدالله بن سفيان بن مسبويا الى الصيف ضد الشاسولى عثمان رضى الله تعالى عنه . الرابع ابو معبد بفتح الميم وسكون الين المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره دال واسمه نافذ بالتون والفاو الدال المهملة وقيل بالمعجمة مولى ابن عباس مات سنة اربع ومائة وكان اصدقه الى ابن عباس وقد مر في باب الذكر بعد الصلاة . الخامس عبدالله ابن عباس رضى الله عنهما •

(ذكر لسان اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الضمة في اربعة مواضع وفيه ان شيخة بصرى وان زكريا ويحيى مكيان وفيه اثنان مذكوران بالكتبة احدهما مذكور باسمه ايضا وفيه ان احدهم مذكور باسم جده ايضا وفيه عن ابى معبد عن ابن عباس ان النبي ﷺ وفيه مسلم عن ابى معبد عن ابن عباس عن معاذ رضى الله تعالى عنه جعله من مستند ما •

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) • أخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن ابى عامر التليل عن زكريا بن اسحق الى آخره نحوه • وأخرجه ايضا في الجنائز والتوحيد عن محمد بن مقاتل • وأخرجه ايضا في المغازى عن حبان بن موسى كلاما عن ابن المبارك عن زكريا وفي التوحيد ايضا عن عبدالله بن ابى الاسود وفي الزكاة ايضا عن امية بن بسطام وفي المغالمة عن يحيى بن موسى عن وكيع به • وأخرجه مسلم في الإيمان عن امية بن بسطام به وعن عبد بن حنيد عن ابى عامر به وعن ابى بكر وائى كريب واسحق بن ابراهيم ثلاثتهم عن وكيع به وعن محمد بن يحيى بن ابى عمر عن يعقوب السرى عن زكرياه به وأخرجه جلابوفاوه في الزكاة عن احمد بن حنبل عن وكيع به • وأخرجه الترمذى عن ابى كريب في الزكاة بتمامه وفي البريد كرموه المظلم حسب به • وأخرجه النسائي في الزكاة عن محمد بن عبدالله بن المبارك المهرسى عن وكيع

به وعن محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي عن المعافين بن عمران عن زكرياه به واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد الطائفي عن وكيع به

• (ذكر مناه) • قوله وان الذي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمشعانا وفي الاكليل لان البيع بمشع الله تعالى عليه وسلم معانا واباموسى عند انصرافه من نبوك سنة تسع وزعم ابن الحذاق ان ذلك كان في شهر ربيع الآخر سنة عمرو قدم في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه في الحجة التي فيها حج عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكذا ذكره سيف في الردة وفي الطبقات في شهر ربيع الآخر سنة تسع وفي كتاب الصحابة للمسكوي بمشع الذي عليه السلام والآ على البين وفي الاستيعاب لما خلع من ماله اغرمائه بمشع الذي عليه السلام وقال لعل الله ان يشجرك قال وبشع ايضا قاصبا وجعل اليه قبض الصدقات من المال الذين بالين وكان رسول الله عليه السلام قد قسم البين على خمسة رجال خالد بن سعيد على مناه والمهاجرين ابي امية على كندة وزيايد بن ليدي على حضرموت ومعاذ على الجندل وابي موسى على زيد وعدن والساحل

قوله ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله اى ادع اهل البين اولا الى شيئين احدهما شهادة ان لا اله الا الله والثاني الشهادة بان محمدا رسول الله فان قلت كيف كان ما يعتقد اهل البين قلت صرح في رواية مسلم انهم من اهل الكتاب حيث قال عن ابن عباس عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهم قال بمشع رسول الله عليه السلام وقال انك تاتى قوما من اهل الكتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله وقال شيخنا زين الدين رحمه الله كيفية الدعوة الى الاسلام باعتبار اصناف الخلق في الاعتقادات فلما كان ارسال معاذ الى من يقر بالا اله والتبوات وم اهل الكتاب امره باول ما يدعوم الى توحيد الاله والاقرار بنبوة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانهم وان كانوا يعترفون بالمحبة لله تعالى ولكن يجعلون له شريكا لدعوة النصارى ان المسيح ابن الله تعالى ودعوة اليهود ان عزيرا ابن الله سبحانه محاسبون وان محمدا ليس برسول الله اصلا وانه ليس برسول الهم على اختلاف آرائهم في الصلاة فكان هذا اول واجب يدعون اليه وقال الطبري قيصة وما بهل كتاب يعنى في رواية مسلم وفيهم اهل النعمة وغيرهم من المشركين تفضيلهم وتقبلي على غيرهم وقال القاضي عياض امره عليه السلام معاذ ان يدعوم اولا بتوحيده وتصدق نبوة محمد عليه السلام دليل على انهم ليسوا بما عرف الله تعالى وهو مذهب حذاق المتكلمين في اليهود والنصارى انهم غير عارفين الله تعالى وان كانوا يبدون ويظهرون معرفته لدلالة السمع عند هذا وان كان العقل لا يمنع ان يعرف الله تعالى من كذب رسولا وقال ما عرف الله من شبهه وجسمه من اليهود اواضاف اليه الولد على اواضاف اليه الصاحبة او احز الحول عليه والانتقال والامزاج من النصارى او وصفه بما لا يليق به اواضاف اليه الشريك والمعاذ في خلقه من الجوس والتوبة فيمودم الذي عبدوه ليس هو الله تعالى وان سموه به اذ ليس موصوفا بصفات الاله الواجبة فانهم ما عرفوا الله سبحانه وقيل انما امره بالمطالبة بالشهادتين لان ذلك اصل الدين الذي لا يصح شئ من فروع الاله في كان منهم غير موحد على التحقيق كالبرصاني فالمطالبة موجبة اليه بكل واحدة من الشهادتين ومن كان موحدا كاليهود فالمطالبة له بالجمع بين ما قربوه من التوحيد وبين الاقرار بالرسالة وفي التلويح اهل البين كانوا يهودا لان ابن اسحق وغيره ذكروا ان تما تهود وتبعه على ذلك قومه قوله فانهم اطاعوا لذلك اى اللاتين بالشهادتين قوله فاعلمهم بفتح الهزنة من الاعلام قوله وان الله قد افترض عليهم خمس سلوات في كل يوم و ليلة فكان مفتوحة لانها في محل التنب على انها مفعول ثان للاعلام وطاعتهم بالصلاة يتحمل وجوب احدهما يحتمل ان يريد اقرارهم بوجوبها الثاني ان يريد الطاعة بفعلها ويرجع الاول بان التذكر في لفظ الحديث هو الاخبار بالفريضة فتعود الاشارة بذلك اليها ويرجع الثاني بانهم لو اخبروا بالوجوب فبادروا بالاستئصال بالفعل لكن ولم يشترط تقبلهم بالاقرار بالوجوب وكذا ان كان لو استملوا اباثامهم غير تلفظ بالاقرار لكن فالمرط عدم الانتكار والاذعان بالوجوب لا يلفظ فان قلت بما الحكمة في انه رتب دعوتهم الى اداء الزكاة على طاعتهم الى اقامة الصلاة قلت لم يرتب ترتيب الوجوب واخراجه ترتيب البيان الا ترى ان وجوب الزكاة على قوم من النصارى آخرين وان لم يروها بعض الحول على المال وقال شيخنا زين الدين يحتمل ان يقال انهم اذا

اجابوا الى الشهادتين ودخلوا بذلك في الاسلام ولم يطعموا الوجوب الصلاة كان ذلك كفرا وردة عن الاسلام بعد دخولهم فيه فصار
ما لهم فينا فلا يؤمرون بالزكاة بل يقتلون **قوله** «فان اطاعوا لثلك» اى لوجوب الصلاة بالاداء كاذكرنا **قوله** «افترض
عليهم صدقة» اى زكاة واطلقوا نطق الصدقة على الزكاة كما في قوله تعالى (اتما الصدقات للفقراء) والمراد بها الزكاة
قوله «تؤخذ» على صيغة المجهول في محل نصب على انها صفة لقوله «صدقة» وكذلك **قوله** «وترد» على صيغة المجهول
عطف على قوله «تؤخذ» وسيأتي في كتاب الزكاة في باب لا تؤخذ كرائم اموال الناس في الصدقة عقيب قوله «وترد على
فقرائهم فاذا اطاعوا بها فخذ منهم وتوف كرائم اموال الناس» وسيأتي ايضا في باب اخذ الصدقة من الاغنياء عقيب
قوله «وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب» . قوله «توق» وفي رواية «فاياك وكرائم
اموالهم» يعنى احترز فلا تأخذ كرائم الاموال والكرائم جمع كريمة وهى النفيسة من المال وقيل ما يختص صاحبه لنفسه
منها وبؤثره . وقال صاحب المطالع هي جامعة الكمال المتمكن في حقها من غزارة الابن وجمال صورة او كثرة حلم او صوف
قوله «فانه» اى فان الشأن وفي رواية ابى داود فانها اى فان القصة والشان . قوله «ليس بينه» اى بين دعاء المظلوم وبين
الله حجاب وفي رواية «بينها» اى بين دعوة المظلوم وبين الله . **قوله** «فاياك وكرائم اموالهم» بالواو ولا يجوز تركه لان
معنى اياك اتق وهو الذى يقال له التحذير والحذر منه اذا ولى الحذر فان كان اسما صريحا يستعمل بن والواو ولا يخلو
عنهما والا يفهم منه انه محذر منه وان كان فعلا يجب ان يكون مع ان يكون في تاويل الاسم فيستعمل بالواو وعظما
نحو اياك وان تحذف فان تقديره اياك والحذف او بمن نحو اياك من ان تحذف ولا يجوز ان يقال اياك الاسد بدون
الواو وقد نقل ابن مالك اياك الاسد تحذف الواو ولكنه شاذ يكون في الضرورة .

(ذكر ما يستفاد منه) وهو على وجوه . الاول فيه قبول خبر الواحد ووجوب العمل به قال صاحب التلويح وفيه
نظر من حيث ان ابا موسى كان معه فليس خبر واحد وقبول خبر الواحد ووجوب العمل به قول من يعتد به . الثاني فيه ان
لانه لا يخرج عن كونه خبر واحد وقبول خبر الواحد ووجوب العمل به قول من يعتد به . الثاني فيه ان
الكفار يدعون الى الاسلام قبل القتال وانه لا يحكم باسلام الكافر الا بالانطق بالشهادتين وهذا مذنب اهل السنة لان
ذلك اصل الدين الذى لا يصح شئ من فروعه الا به . الثالث فيه ان الصلوات الخمس فرض في كل يوم وليلة خمس
مرات . الرابع فيه ان الزكاة فرض . الخامس فيه استدلال بعضهم على عدم جواز نقل الزكاة عن بلد المال لقوله
وَيُؤْتَى «وترد على فقرائهم» (قلت) بهذا الاستدلال غير صحيح لان الضمير في فقرائهم يرجع الى فقراء المسلمين وهو اعم
من ان يكون من فقراء اهل تلك البلدة او غيرهم وقال الطبري اتفقوا على انها اذا نقلت واديت يسقط الفرض عنه الامر
ابن عبد البر يزعم انه رد صدقة نقلت من خراسان الى الشام الى مكانها من خراسان .

السادس ان الخطابي قال فيه يستدلون بذهب الى ان الكفار غير مخاطبين بشريعة الدين واتما خطوطها بالشهادة
فاذا اقاموها توجهت عليهم بعد ذلك التصرائع والعبادات لانه **وَيُؤْتَى** قد اوجها مرتبة وقدم فيها الشهادة ثم تلاها بالصلاة
والزكاة وقال النووي هذا الاستدلال ضعيف فان المراد عليهم بانهم مطالبون بالصلاة وغيرها في الدنيا والمطالبة في
الدنيا لا تكون الا بعد الاسلام وليس يلزم من ذلك ان لا يكونوا مخاطبين بها يزداد في عذابهم بسببها في الآخرة ثم قال
اعلم ان المختار ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة المأمورية والمنهي عنه هذا قول الحقوقيين والاكثرين وقيل يسوا
مخاطبين وقيل مخاطبون بالنهي دون المأمور (قلت) قال شمس الائمة في كتابه في فصل بيان موجب الامر في حق الكفار
لاخلاف انهم مخاطبون بالايمان لان النبي **ﷺ** بعث الى الناس كافة ليدعواهم الى الايمان قال تعالى (قل يا ايها الناس
انى رسول الله اليكم جميعا) ولا خلاف لنهم مخاطبون بالمشروع من العقوبات ولا خلاف ان الخطاب بالمعاملات يتناولهم
ايضا ولا خلاف ان الخطاب بالشرائع يتناولهم في حكم المؤاخاة في الآخرة فلما في وجوب الاداء في احكام الدنيا فذهب
الرافعين من اصحابنا ان الخطاب يتناولهم ايضا والاداء واجب عليهم ومشايخ ديار نايق ولون انهم لا يخاطبون باداء ما يحتمل
السقوط من العبادات .

السابع استدلل بهم من يرى بعدم وجوب الوتر لان بث معاذ الى النبي قبل وفاة النبي ﷺ بقائل وقال صاحب التوضيح وهذا ظاهر لا يراد عليه ومن ناقش به فقد غلط (قلت) ما غلط الا من استمر على هذا بغير برهان لان الراوى لم يذكر جميع المفروضات الا ترى انه لم يذكر الصوم والحج ونحوهما ولكن سلطنا ما ذكره ولكن لانهم نفى ثبوت وجوبه بعد ذلك لعدم العلم بالتاريخ وقد قالت الشافعية في ردعهم قول احمد حيث سمك بحديث ابن عكيم في عدم الاتفاق باجزاء الميتة قبل موت النبي ﷺ بشهر ويحتمل ان يكون الاذن في ذلك قبل موته يوم او يومين فكان ينبغي لهم ان يقولوا هنا كما قال هناك

التاسم ذكر الطبري وآخرون ان في قوله «تؤخذ من اغنيائهم» دليلا على ان العفل تلزمه الزكاة لعدم قوله «تؤخذ من اغنيائهم» (قلت) عبارة الشافعية ان الزكاة لا تجب على الصبي بل تجب في ماله وكذا في الجنون واحتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطب فقال الامن ولي يتيم له مال فليترك في ماله ولا يتركه حتى تأكله الصدقة» ورواه الترمذي قلنا الشرط في وجوب الزكاة العقل والبلوغ فلا تجب في مال الصبي والجنون لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ انه قال «رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن الجنون حتى يفقه» وحديث الترمذي ضعيف لان في استاده المتين الصباح فقال احمد لا يواى شيئا وقال وعن الجنون حتى يفقه الحديث وقال يحيى ليس بشي وقال الترمذي بعد ان رواه وفي اسناده مقال لان المتين الصباح يضعف النسائي متروك الحديث وقال يحيى ليس بشي وقال الترمذي بعد ان رواه وفي اسناده مقال لان المتين الصباح يضعف في الحديث (فان قلت) رواء الدارقطني من رواية متدل عن ابي اسحاق الشيباني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ «احفظوا النيام في اموالهم لانا كلها الزكاة» (قلت) متدل بن علي الكوفي ضعفه احمد وقال ابن حبان كان يرفع المراسيل وينسد الموقوفات من سوء حفظه فلما خش ذلك منه استحق الترك (فان قلت) قال الترمذي وروى بعضهم هذا الحديث عن عمرو بن شعيب ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فذكر هذا الحديث (قلت) ظاهره ان عمرو بن شعيب رواه عن عمر بن شعيب رواه عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال ابتوا باموال سعيد بن المسيب من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال ابتوا باموال النيام لانا كلها الصدقة وقد اختلف في سماع ابن المسيب عن عمر بن الخطاب والصحيح انه لم يسمع منه وقال الترمذي وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فرأى غير واحد من اصحاب النبي ﷺ في مال اليتيم زكاة منهم عمر وعلى وعائشة وابن عمر وبه يقول مالك والشافعي واحمد واسحق وقالت طائفة من اهل العلم ليس في مال اليتيم زكاة وبه قال سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك (قلت) وبه قال ابو حنيفة واصحابه وهو قول ابى وائل وسعيد بن جبيرة والنخعي والشعي والحسن البصري وحكى عنه جماعة الصحابة وقال سعيد بن المسيب لا تجب الزكاة الا على من تجب عليه الصلاة والصيام وذكر حميد بن زنجويه النسائي انه مذهب ابن عباس وفي المبسوط وهو قول علي ايضا وعن جعفر بن محمد عن ابيه مثله وبه قال شريح ذكره النسائي

التاسع فيه ان المدفوع عين الزكاة وفيه خلاف . العاشر انه ليس في المال حق واجب سوى الزكاة وروى ابن ماجه من حديث شريك عن ابي حنيفة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ليس في المال حق سوى الزكاة (قلت) قد اختلف نسخ ابن ماجه في لفظه في نسخة في المال حق سوى الزكاة وفي نسخة ليس في المال حق سوى الزكاة قال الشيخ تقي الدين في الامام هكذا في النسخة التي فيها روايتا ورواه البيهقي بلفظ الترمذي ان في المال لحق سوى الزكاة ثم قال والذى يرويه اصحابنا في التعاليق ليس في المال حق سوى الزكاة وقال شيخنا زين الدين رحمه الله ليس حديث فاطمة هذا صحيح نفرد برفعه ابو حنيفة القصاب الا عور الكوفي واسمه ميودوت وهو وان روى عنه الثقات الحمادان وسفيان وشريك وابن علقم وغيرهم فهو متفق على ضعفه وقال احمد متروك الحديث وقال ابن معين ليس بشي وحكى الترمذي ان هذا الحديث من قول الشعبي اصح وهو كذلك وقد صح ايضا عن غيرهم من التابعين وروى ايضا عن ابن عمر من قوله وقال ابن حزم صح عن الشعبي ومجاهد وطاوس وغيرهم

القول في المال حق سوى الزكاة قال وعن ابن عمر انه قال في مالك حق سوى الزكاة وقال مجاهد اذا حصص الحق لم من السبل واذا جز النخل اتى لهم من الصاريخ فاذا كاله زكاه وعن محمد بن كعب في قوله تعالى (واؤتوا حقه يوم حصاده) قال ما قبلته او كثر وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال واؤتوا حقه قال شيء سوى الحق الواجب وعن عطاه القيص من الطعام وعن يزيد بن الاصم قال كان النخل اذا صرم يجيء الرجل بالصدق من نخله فيعطه في جانب المسجد فيجىء المسكين فيضربه بمصاه فاذا تارت منه شيء اكل فذلك قوله (واؤتوا حقه يوم حصاده) وعن حماد يعلى خشنا وعن الربيع بن انس واؤتوا حقه قال القاطع السبل وعن سفيان قال يدع المساكين يبنون اثر الحصادين فيسقط عن المنجل وذكر الباس الضرير في كتابه مقامات التنزيل وقد روى وصح عن علي بن الحسين وهو قول عطية وابى عبيد واجنح جديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن حصاد الليل وقال ابن الزين وهو قول الشعبي رحمه الله وقال النحاس في هذه الآية الكريمة خمسة اقوال . فنهى عن حصاده بالزكاة المفروضة فمن قال ذلك سعيد بن جبير وقال كان هذا قبل ان تنزل الزكاة وقال الضحاك نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن وفي تفسير الفلاس حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن الميرة عن ابراهيم قال هي منسوخة

القول الثاني انها الزكاة المفروضة وهو قول انس بن مالك وعن الحسن مثله وهو قول جابر بن زيد وسعيد بن المسيب وقتادة وزيد بن اسلم وقيل هذا قول مالك والشافعي ايضا . القول الثالث قال ابو العباس فان السدى ذهب الى ان النهى نزل بمكة (واؤتوا حقه يوم حصاده) فقط فلما اعطى ابن قيس كفا حصص نزل (ولا تسرفوا) واول الآية مكي واخرها مدني وعن الكلبي مثل قول السدى وذكر النحاس مثل قول السدى عن الاعرج وحكاة التلبي وغيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما . القول الرابع قول من قال نسخت الآية بالعشر ونصف العشر وفي تفسير الفلاس هو قول ابن عباس . القول الخامس قال ابو جعفر ان يكون معناه على الندب وهذا لانهم احداهن المتقدمين قاله . الحادى عشر في قوله « تؤخذ من اغنيائهم » دليل على ان الامام يرسل السعاة الى اصحاب الاموال ليقبض سدقاتهم وقال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان الزكاة كانت ترفع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والى رسله وعماله والى من امر بدفعها اليواختلفوا في دفع الزكاة الى الامراء فكان سعد بن ابى وقاص وابن عمر وابو سعيد الخدرى وابو هريرة وعائشة والحسن البصرى والشعبى ومحمد بن على وسعيد بن جبير وابوزين والاوزاعى والشافعي يقولون تدفع الزكاة الى الامراء او قال عطاه يعلطهم اذا وضعوها مواضعها وقال طاوس لا يدفع اليهم اذا لم يضعوها مواضعها وقال الثورى احلف لهم وعدم واكذبهم ولا تعلم شيئا اذا لم يضعوها مواضعها .

الثاني عشر فيه ان الساعى ليس له ان ياخذ خيار الاموال بل ياخذ الوسط بين الجبار والردى . الثالث عشر قال الخطائى فيه قد يستدل به من لا يرى على المديون زكاة لانه قسم قسمين فقيرا واغنيا فهذا لما جاز له الاخذ لم يجب عليه الدفع واحيب عنه بالمديون لا ياخذها لفقراء حتى لا تجب عليه لفناء وانما ياخذها لكونه من الفارين وهم احد الاصناف الثلاثة المذكورين في الآية .

الرابع عشر قال صاحب الفهم في دليل المالك رضى الله تعالى عنه على ان الزكاة لا تجب قسمتها على الاصناف الثمانية للذكورين في الآية . وان يجوز للامام ان يصرفها الى صنف واحد من الاصناف المذكورين في الآية اذ ارآه نظرا او مصلحة دينية . الخامس عشر فيه ان دعوة المظلوم لا ترد ولو كان فيه ما يقتضى ان لا يستجاب الله من كون مطعمه حراما او نحو ذلك حتى ورد بعض طرقه وان كان كافرا ليس دونه حجاب رواء احمد من حديث انس رضى الله تعالى عنه . ولهم حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه « دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا فنجوره على نفسه » واستاده حسن .

١٥١ - « حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن ابن هشام بن عبد الله بن موهب

عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلاً قال لربي ﷺ أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال ماله ماله وقال النبي ﷺ أرب ماله تبعه الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم

مطابقہ ترجمہ فی قولہ «وتؤتي الزكاة» قائم اذكرت مقارنة للصلاة التي ذكرت مقارنة للتوحيد فان قوله وتبدا الله ولا تشرك به شيئاً عبارة عن التوحيد (ذكر رجالہ) وم خمسة • الاول حفص بن عمر بن الحارث بن سحيرة ابو عمر الحوضي • الثاني شعبة بن الحجاج • الثالث محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء وبالهاء الموحدة • الرابع موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي مات سنة اربع ومائة • الخامس ابو ايوب الانصاري واسمہ خالد بن زيد بن كليب يقول في حديثه ان رجلاً وقال ابن قتيبة هذا الرجل هو ابو ايوب الراوي ونسب بعضهم الى الفلط وهو غير موجه اذ لا مانع ان يسمي الراوي نفسه لمرض له (فان قلت) هذا يبعد هنا لانه جاء في رواية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه التي تأتي بعد بأنه اعرابي (قلت) احبب بالمتع لعدم المانع من تعدد القصة (ذكر لطائف اسنادہ) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضمة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افرادہ وانه كوفي وشعبة واسطى وابن عثمان وموسى مكيان وفيه ابن مختلف فيه هل هو محمد بن عثمان او عمرو بن عثمان وفي بعض النسخ حدثنا شعبة عن محمد بن عثمان ونذكر عن قريب وجه ذلك (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي الوليد عن شعبة واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله بن غير عن ابيه عن عمرو بن عثمان عنه وعن محمد بن حاتم وعبد الرحمن بن نصر كلاهما عن يزيد عن شعبة عن محمد بن عثمان وابيه عثمان به وعن يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن ابي الاحوص عن ابي اسحق عنه واخرجه النسائي في الصلاة وفي العلم عن محمد بن عثمان بن ابي صفوان عن يزيه •

• (فكر معناه) • قوله يدخلني الجزم فيه على جواب الامر غير مستقيم لانه اذا جعل جواب الامر ببق قولہ بعمل غير موصوف والتكررة غير الموصوفة لا تفيد كذا قاله صاحب المظهر شارح المصابيح (قلت) التكرير في بعمل للتفخيم او التوسيع اى بعمل عظيم او معتبر في الشرع او نقول اذا صح الجزم فيه ان جزاء الشرط محذوف تقديره اخبرني بعمل ان عملته يدخلني الجنة فالجملۃ الشرطية باسرها صفة لصل فافهم قوله ماله ماله كلمة ما للاستفهام والتكرار للتأكيد قاله ابن بطال و يجوز ان تكون بمعنى اى شئ جرى له قوله ارب ارب اختلفوا في حيث هذه الكلمة وفي معناها ايضا اما في الاول فقليل ارب بفتح الهزنة وكسر الراء وتووين الباء على وزن حذر وقال ابن قرقول يروي ارب ماله اسم فاعل مثل حذر (قلت) لا يسمى مثل هذا اسم فاعل بل وصفة مشبهة وقيل ارب بفتح الهزنة وفتح الراء ايضا وتووين الباء وقيل ارب بفتح الهزنة وفتح الراء وقيل الباء على صيغة الماضي وروى هذا عن ابي ذر وقيل على صيغة الماضي ولكنه بكسر الراء فهذه اربعة اقوال • واما اختلافهم في المنى ففي الوجه الاول معناه صاحب الحاجة وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ارب والمراد بالنبي ﷺ انه حرص في سؤاله قال ماله متعجباً من حرصه بطريق الاستفهام وفي الوجه الثاني معناه ارب اى حاجة فيكون ارتفاعه على انه مبتدأ خبره محذوف وفي الوجه الثالث والرابع اللذين بصورة الماضي على اختلاف حركة عين الفعل معناه احتياج فسال عن حاجته وقال النضر بن شميل يقال ارب الرجل في الامر اذا لمع فيه جهده وقال ابن الانباري سقط ارباه اى اعتاؤه ومفرده الارب هذه كلمة لا يراد بها وقوع الامر كقول تريت بذلك واء تستعمل عند التعجب وقيل لما راي الرجل رجلاً يدعو عليه دعاء لا يستجاب في المدعو عليه وقيل الاصل مسمى ارب الرجل في الشئ اذا صار ماهراً فيه فيكون المنى التمتع من حسن فطنته والتهدي الى موضع حاجته فذلك قاله ماله بالاستفهام

وقال الكرمانى وامام ارواه بعضهم بكسر الراء وتوين اليا ومناه هو ارب اى صادق فطن فليس بمحفوظ عند اهل الحديث وفي رواية «قال الناس ماله ماله فقال النبي ﷺ ارب ماله» وماسله اى حاجة ما او امر ماله انتهى (قلت) لهذه المادة معان كثيرة الارب بكسر الهمزة وسكون الراء الضوكة في الحديث «امرت ان اسجد على سبعة ارب» وهو جمع ارب وجاه على ارب وارب ايضا الدعاء يقال هو ذوارب اى ذوعقل ومنه الارب وهو العاقل والارب ايضا الحاجة وفيه لغات ارب وارب وارب ومأربة تقول منه ارب الرجل بالكسر يارب بالفتح اربا ويقال ارب البعرا اذا اشتد ارب الرجل اذا تساقطت اعضاؤه وارب بالياء دربه وصار بصيرا فيه فهو ارب والاربة بالضم القعدة والاربة بالكسر المتعومة قال تعالى (غير اولى الاربة) قال السعيد بن جبير هو المتعومة وتأرب القعدة احكامها ومنه يقال ارب عقدتك اى احكامها وتأرب الشئ ايضا توفيره وكل موثر مؤرب وقال الاصمعي التأرب التشدد فى العنى وارتب على القوم اى فزت عليهم والارب بالضم صغار الفم حين تولد قوله «تعبد الله» اى توحده وفسره بقوله «ولا تشرك به شيئا» قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) اى ليوحدوني والتحقيق هنا ان العبادة الطاعة مع خضوع فيحصل ان يكون المراد بالعبادة هنا معرفة الله تعالى والاقرار بوحدايته فعلى هذا يكون عطف الصلاة وعطف ما بعدها عليها لادخلها في الاسلام وانما لم تكن دخلت في العبادة ويحتمل ان يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا فيدخل جميع وظائف الاسلام فيها فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من باب عطف الخاص على العام تنبيها على شرفه ومزته وانما ذكر قوله «ولا تشرك به شيئا» بعد العبادة لان الكفار كانوا يعبدونه سبحانه في الصورة ويعبدون معه او ثانيا يرمعون انهار شركاء فنفي هذا قوله «وتقيم الصلاة المكتوبة» اقتباس من قوله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وقد جاء في أحاديث وصفها بالمكتوبة كقوله ﷺ «انما قيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة» و«افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل» و«خمس صلوات كتبهن الله» ومعنى اقامة الصلاة ادامتها والحفاظ علىها وقيل اتمامها على وجه ما قوله «وتصل الرحم من وصل يصل صلة وصلة الرحم مشاركة ذوى القربا في الخيرات وانما خسر هذا من بين سائر واجبات الدين نظرنا الى حال السائل كأنه كان قطعاعا للرحم جميعا حال تلك فامر به لانه هو المأمور بالنسبة اليه وقال ابن الجوزي قال قيل قد علم بسؤال الرجل ان له حاجة فاما الفائدة في قوله له حاجة فالجواب ان المصلى له حاجة مهمة مفيدة جاءت به وقال القرطبي انما يخبرهم بالتطوع لانهم كانوا احديثي عهد بالاسلام فانكثى منهم فعمل ما وجب عليهم للتخفيف ولئلا يتقذروا ان التطوعات واجبة فتركهم الى ان تنشرح صدورهم لها فسهل عليهم

• وقال يهز حدثنا شعبة قال حدثنا محمد بن عثمان وأبو عثمان بن عبد الله أنهم سمعوا موسى بن طلحة عن أبي أيوب بهذا • قال أبو عبد الله أخشى أن يكون محمد غير محفوظ إنما هو حمز •

يهز بفتح اليا والموحدة وسكون الهاء وفي آخره زاي ابن اسد المسمى ابو الاسود البصري مر في باب الفصل بالصاع قوله شعبة حدثنا محمد بن عثمان وفي رواية حفص بن عمر عن شعبة قال حدثنا ابن عثمان كأم وقد اوضح شعبة في هذه الرواية هو محمد بن عثمان ولكنهم فيه وانما هو عمرو بن عثمان ولهذا قال البخاري رضى الله تعالى عنه أخشى ان يكون محمد غير محفوظ وانما هو عمرو بن عثمان وقال الدارقطني ان شعبة وهم في اسم ابن عثمان بن موهب فسماه محمدا وانما هو عمرو بن عثمان والحديث محفوظ عنه حدث به عنه يحيى بن سعيد القطان ومحمد بن عبيد واسحق الازرقي وابو اسامة وابو نعيم ومروان الفزاري وغيرهم عن عمرو بن عثمان وقال الكلاباذي روي شعبة عن عمرو بن عثمان وهم في اسمه فقال محمد بن عثمان في اول كتاب الزكاة وقال النسائي هذا مما عد على شعبة انه وهم فيه حيث قال محمد بدل عمرو وقد ذكر البخاري هذا الحديث من رواية شعبة في كتاب الادب فقال حدثني عبد الرحمن حدثنا يهز حدثنا شعبة

الكسبي في السنن من طريق محمد بن جعدة وغيره «عن المغيرة بن عبد الله البكري أن أباه حدثه قال انطلقت الى الكوفة فدخلت المسجد فإذا رجل من قيس يقال له ابن المتفق وهو يقول وصف لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت فليته بركات فتزاحت عليه فقبل لي اليك عنه فقال دعوا الرجل ارب ماله قال فزاحمته عليه حتى خلعت اليه فاخذت بمخاط راحلته فباغبر على قال شيثان اسالك عنها ما ينجي من النار وما يدخل الجنة قال فغظرت الى السهام اقبل على بوجهي فقال لئن كنت اوجزت المقالة لقد اعطمت وطولت فاعقل عن اعبدائه لا تشرك به شيئا واقم الصلاة المكتوبة واد الزكاة المفروضة وصم رمضان وزعم الصريفي أن اسم ابن المتفق هذا لقيط بن صبرة واقدمني المتفق ثم قال وقد يؤخذ من هذه الرواية أن السائل في حديث أبي هريرة هو السائل في حديث أبي أيوب انتهى (قلت) قال هذا القائل قبل هذا الامانع من تعدد القصة ولا يلزم من المشابهة بين سياق الحديثين أن يكون فيهما السائل واحدا **قوله** «وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة» قد مر الكلام فيه في الحديث السابق **قوله** «وتصوم رمضان» زاعمنا في هذا الحديث لأن الظاهر أنه قد فرض ولم يذكر الحج لأنه لم يفرض حينئذ ولا الجهاد لأنه ليس يفرض على الاعراب قاله الهادي قال النووي واعلم أنه لم يأت في هذا الحج ولا جاء ذكره في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام من رواية أبي هريرة وكذا غير هذا من هذه الاحاديث لم يذكر في بعضها الصوم ولم يذكر في بعضها الزكاة وذكر في بعضها صلاة الرحمن وفي بعضها اداء الحسب ولم يقع في بعضها ذكر الايمان فتفاوتت هذه الاحاديث في عدد خصال الايمان زيادة ونقصا وثباتا وحذف وقد اجاب القاضي عياض وغيره عنها بجواب لحصه الشيخ ابو عمرو بن الصلاح فقال ليس هذا باختلاف صادر من رسول الله ﷺ بل هو من تفاوت الرواة في الحفظ وال ضبط فنهى من قصر فاقصر على ما حفظه فاداه ولم يتعرض لمسازد غيره بنى ولا ثبات وان كان اقتصاره على ذلك يشعر بأنه الكل فقد بان بما اتي به غيره من تفاوت أن ذلك ليس بالكل وان اقتصاره عليه كان لقصور حفظه عن تمامه ولا ذكر النووي هذا استحسنة والاحسن ان يقال ان رواء هذه الاحاديث متعددة وكل ما روى واحد منهم زيادة على ما رواه غيره او ينقص لم يكن بتقصير الراوي وانما وقع ذلك بحسب اختلاف الموقع واختلاف الزمان **قوله** «ولا يزيد على هذا» أي عن الفرائض او اكتفى به عن التوافل او يكون المراد لا يزيد على ما سمعت منك في ادائي لقومي لانه كان وادفع وقال ابن الجوزي لا يزيد في الفرائض ولا تنقص كما فعل اهل الكتاب **قوله** «فلما ولي» أي ادير **قوله** «من سره» الى آخره الظاهر انه ﷺ علم انه يوفي بما التزم وانه يدوم على ذلك ويدخل الجنة فان قيل المبشرون بالجنة معدودون بال عشرة وبهذا زاد عليهم لانه ﷺ نص عليه انه من اهل الجنة واجيب بان التخصيص على العدد لا ينافي الزيادة وقد ورد ايضا في حق كثير من ذلك كما قال ﷺ في الحسن والحسين وازواجه ﷺ وقيل المشرة بصرها بالجنة دفعة واحدة فلا ينافي التفرق . وفيه من الفوائد جواز قول جاء رمضان وذهب رمضان خلافا لمن منع من مثل ذلك لزعمه بان رمضان اسم من اسماء الله تعالى . وفيه ان من اتى بالشهادتين وصلى وزكى وصام وحج ان استطاع دخل الجنة . وفيه سؤال من لا يعلم عن العمل الذي يكون سببا لدخول الجنة . وفيه وجوب السؤال عن امور الدين . وفيه البشارة والتبشير للؤمن الذي يؤدي الواجبات بدخول الجنة .

١٥٣ - **«حدثنا مسدد عن يحيى عن أبي حيان قال أخبرني أبو زرعة عن النبي ﷺ بهذا»**

يحيى هو ابن سعيد القطان وابو حيان بشيد الياء آخر العروف كنيته يحيى بن سعيد بن حيان التيمي المذكور آنفا ذكره حجة باسمه وهنا بكنيته وهذا الطريق مرسل لأن ابازرعة تابعي لاصحابي فليس له أن يقول عن النبي ﷺ الا بطريق الارسل وفي التلويح كذا في هذه النسخ وكذا ذكره صاحب المستخرجين والميدى في جمعه وفي اصل المتن الحراني ابو زرعة عن أبي هريرة وزعم الجبائي انه وقع تخليط وروى في رواية أبي احمد كان عنده غفان حدثنا وهيب عن يحيى بن سعيد بن حيان او عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة وهو خطأ

الحديث عن وهيب عن أبي حيان عن يحيى بن سعيد بن حيان عن أبي زرعة على ما رواه ابن السكن وإبوزيد
وسائر الرواة عن الفربري •

١٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَدِيمٌ وَقَدْ عَبْدَ الْعَزِيزُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْخَلْقَ مِنْ رِيبَةٍ قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ وَلَسْنَا نَخَافُ لَكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ نَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنَقْدُمُوهُ إِلَيْكَ مِنْ وَرَاءِ نَاقِالٍ أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْتُمْ كُمْ عَنْ أَرْبَعٍ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَقْدُ يَدَيْهِ هَكَذَا وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَأَنْ تُوَدُّوا حَسَنًا مَا غَنِمْتُمْ وَأَنْتُمْ كُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالتَّخْفِيرِ وَالْمَرْفُتِ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله « وإيتاء الزكاة » وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الإيمان في باب إدادة الحسن من الإيمان فإنه أخرجه هناك عن علي بن الجعد عن شعبة عن أبي جمره عن ابن عباس وهما عن حجاج بن المنهال السلي الأنطاقي البصري عن حماد بن زيد عن أبي جمره بفتح الجيم وسكون الميم وفتح الراء الضبي واسمه نصر بن عمران بن عاصم وقد مر الكلام فيه مستوفي هناك فلنذكر شيئا خلاصا لقوله « وأن هذا الخلق » وروى « أنا هذا الخلق » وانتصاب هذا الخلق على الاختصاص أي أعني هذا الخلق فعلى هذا الوجه يكون خبران **قوله « من ريبية »** وجاء في رواية أخرى « أنا حي من ريبية » والخلى اسم لآزل القبيلة ثم سميت القبيلة « لأن بعضهم يحيى بضمض قوله « نخلص » أي نصل والمراد من قولهم شهر الحرام جنس الأشهر الحرم وهي أربعة أشهر ذوالقعدة وذو الحجة والحرم ورجب قوله « عن الدباء » بضم الدال وتشديد الباء وبالمد وهو القرع اليابس أي الوعاء مذو الحتم بفتح الحاء المهملة وسكون التون وفتح التاء المثناة من فوق وفي آخره ميم وهي الجرار الحضر والقيصر بفتح التون وكسر القاف وهو جندع بنقر وسعه •

﴿ وَقَالَ سَلِيمَانُ وَأَبُو الثُّعْمَانِ عَنْ حَمَادِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾

سليمان هو ابن حرب ضد الصلح أبو أيوب البصري قاضي مكة أحد شيوخ البخاري وكذلك أبو الثمان من مشايخ واسمه محمد بن الفضل السدوسي كلاهما روى عن حماد بن زيد « شهادة أن لا إله إلا الله » بدون الواو وفي رواية حجاج عن حماد « وشهادة » بالواو والواو إما عطف تفسير للإيمان وإما أن الإيمان ذكر تمهيدا للاربية من الشهادة لأنه هو الأصل لها سيما لو قد كانوا مؤمنين عند السؤال فأبتداء الاربية من الشهادة أو الإيمان وأحدوا الشهادة أحراها وقال ابن بطال الواو في الرواية الأولى كالنقصة يقال فلان حسن وجميل أي حسن جميل أما تعليق سليمان فقد وصله أبو داود قال حدثنا سليمان بن حرب ومحمد بن عبيد قال حدثنا حماد عن أبي جمره إلى آخره وأما تعليق أبي الثمان فقد وصله البخاري في المغازي في باب إدادة الحسن من الدين قال حدثنا أبو الثمان حدثنا حماد عن أبي جمره الضبي قال سمعت ابن عباس يقول قدم وقد عبد القيس الحديث •

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي جَرَّةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نُوِّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ تَقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنْ مَالِهِ وَنَفْسِهِ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ قِتْلٌ وَاللَّهُ لَا يُغَايِلُنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا^(١) كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِيهَا. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَفَتْ أَنَّهُ الْحَقُّ

مطابق الترجمة تؤخذ من قوله وقال الله لا قاتلن الى قوله قال عمر رضى الله تعالى عنه . ورجانه قد ذكروا غير مرة والحكم بفتحين وابو حمزة بالحام الملهمة والزاي والزهرى هو محمد بن مسلم قال الحميدى هذا الحديث يدخل في مستداي بكر وفي مستدعي ايضا بقوله ان رسول الله ﷺ قال وامرت ان اقاتل الناس . الحديث وخلف ذكره في مستدعي ما ذكره ابن عساكر في مستدعي رضى الله تعالى عنه ☆

☆ (ذكر تعدده وضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا في استنباط المرتدين عن يحيى بن بكير وفي الاعتصام عن قتيبة وأخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة به وأخرجه ابوداود في الزكاة عن قتيبة به وعن احمد بن عمرو ابن السرح وسليمان بن داود وأخرجه الترمذى في الايمان عن قتيبة به وأخرجه النسائى فيه وفي المحاربة عن قتيبة به وفي الجهاد عن كثير بن عبيد وعن احمد بن محمد بن المغيرة وعن كثير بن عبيد وعن احمد بن سليمان وفي المحاربة ايضا عن زياد بن ايوب ☆

(ذكر مضاه) قوله لما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة من ربيع الاول من سنة احدى عشرة من الهجرة ودفن يوم الثلاثاء وفيه اقوال اخر قوله وكان ابو بكر رضى الله تعالى عنه اى خليفة وفي رواية ابى داود واستخلف ابو بكر بعده قوله وكفر من كفر من العرب قلعة بن الاولى بفتح الميم في محل الرفع لانه فاعل لقوله وكفر ومن الثانية بكسر الميم حرف جر لبيان هؤلاء كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين ونابذوا الملة وعادوا الى كفرهم وهم الذين عناهم ابو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرق طائفتان احدهما اصحاب مسيلة من بنى حنيفة وغيرهم الذين صدقوا على دعواهم في النبوة واصحاب الاسود النسي ومن كان من مستجبيه من اهل البين وغيرهم وهذه الفرق باسرها منكروة لنبوة محمد ﷺ مدعية لنبوة لغيره فقاتلهم ابو بكر رضى الله تعالى عنه حتى قتل الله مسيلة باليمامة والنسي بالصنماء وانقضت جموعهم وهلك اكثرهم والطائفة الثانية ارتدوا عن الدين فانكروا الفرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من امور الدين وعادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية فلم يكن مسجد الله تعالى في سبط الارض الا ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جوثى والصنف الاخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فاقروا بالصلاة وانكروا فرض الزكاة وجوب ادائها الى الامام هؤلاء على الحقيقة اهل بنى واما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصا لخدوهم في غمار اهل الردة فاضيف الاسم في الجملة الى الردة اذ كانت اعظم الامرين واحدهما وارخ فقال اهل البنى في زمن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه اذا كانوا منفردين في زمانه لم يختلطوا باهل الشرك وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمع بالزكاة ولا يمتنع الا ان رؤسهم صدوم عن ذلك وقبضوا على ايديهم كبنى ربوع فانهم قد جموا صدقاتهم وارادوا ان يبشروا بها الى بنى بكر رضى الله تعالى عنه فنههم مالك بن نويرة من ذلك وفرقه بافيهم وقال الواقدي في كتاب الردة قاله لما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب فارند من جماعة الناس اسد وغطفان ابني عيس فاما بنو عامر فتربعت مع قاداتها وكانت فزارة قد ارتدت وبنو حنيفة باليمامة وارتد اهل البحرين وبكر بن وائل واهل دباب وازد عمان والفرسين قاسط وكلب ومن قاربهم من فصاعة وارتدت عامة بنى تميم وارتد من بنى سليم عصابة وعيرة وخفاف وبنو عوف بن امرى القيس وذكر ان

وحارثة وثبت على الاسلام اسم وغفار وجهينة ومزينة واشجع وكعب بن عمرو بن خزاعة وثنيف وهذيل والذهل
وكنانة واهل السراة وبجيلة وخنم وطى ومن قارب تهامة من هوازن وجشم وسعد بن بكر وعبد القيس ونجيب
ومدحج الابن زيد ومعدان واهل صنعا وقال الواقدى وحديثي محمد بن معين بن عبد الله المجرى اى هريرة قال
لم يرجع رجل من نوس ولا من اهل السراة كلها قال وحديثي عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن ابي حكيم قال سمعت
ابا مروان التميمي قال لم يرجع رجل واحد من نجيب ولا من معدان ولا من الايناه بصنعا وفي اخبار الردة لموسى
ابن عتبة لما توفي رسول الله ﷺ رجوع عامة العرب عن دينهم اهل اليمن وعامة اهل المشرق وغطفان وبنو اسد
وبنو عامر واشجع ومكث على الاسلام وفي كتاب الردة لسيف بن عفير عن الديلمي اول رددة كانت في الاسلام رددة
كانت باليمن على عهد النبي ﷺ على يد ذى الحارثة بن كعب وهو الاسود الغنصى **قوله** «امرت ان اقاتل الناس»
قال الطبري قال اكثر الناس من اراد بالناس عبدة الاوثان بدون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم لا يرفع
عنهم السيف حتى يقرؤا بنبوة محمد ﷺ او يعطوا الجزية ثم قال اقول تحرير ذلك ان حتى للغاية يعنى في قوله
«حتى يقولوا لا اله الا الله» وقد جعل رسول الله ﷺ غاية المقابلة القول بالشهادة بين واقام الصلاة وإيتاء الزكاة ورتب على
ذلك الصمة واهل الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم البصمة فيكون ذلك نفعيا للعالم بالاسلام
اذا عبدة الاوثان والنبي يذاق من لفظ الناس العموم والاستفراق ثم اعلم انه عرض الخلاف في امر هؤلاء
ووقعت الشبهة لمرضى الله تعالى عن عمر ارجع الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه ونظروا واحتج عليه بقوله ﷺ
«امرت ان اقاتل الناس» الحديث وهذان عمر كان معلقا بظاهر الكلام قبل ان ينظر في آخره ويتأمل شرائطه فقال
له ابو بكر ان الزكاة حق المال يريد ان القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بايقاع شرائطها والحكم المعلق
بشرطين لا يحصل باحدهما والآخر معدوم ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة اليها فقال في ذلك من قوله دليل على ان
قتال المتعم من الصلاة كان اجاعا من رأى الصحابة ولذلك رد المختلف فيه الى التفرق عليه فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج
من عمر بالعموم ومن ابي بكر بالانفاس فدل ذلك على ان العموم يخص بالانفاس وايضا فقد صح عن عبدالله بن عمر
انه قال قال رسول الله ﷺ «امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة» الحديث فلما كان عمر رضى الله تعالى عنه ذكر هذا الحديث لما اعترض على الصديق ولو كان الصديق ذاكرة الى الاجابة
عمر رضى الله تعالى عنه ولم يمتنع الى غيره وهذا يدل على انه يوجد عند بعض اصحاب العالم ما لا يوجد عند خاصه وبطائفة **قوله**
«امرت على صيغة الجمله لانه اذا قال الرسول ﷺ امرت فهم منه ان الله تعالى امره فاذا قال الصحابي امرت فهم ان
الرسول ﷺ امره فان من اشترط بقاء رئيس اذا قال ذلك فهم منه ان الرئيس امره **قوله** «وعصم منى ماله ونفسه»
قال القاضي عياض اختصاص عصمة المال والنفس بمن قال لا اله الا الله تعبير عن الاجابة الى الايمان وان المراد به نداء عمر كروا
العرب واهل الاوثان ومن لا يوجد هو كانوا اول من دعى الى الاسلام وقولت عليه فاما غيرهم من يقر بالتوحيد فلا يكتفى
في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقول في كفره وهى من اعتقاده فلذلك جاء في الحديث الآخر «وان محمد رسول
الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة» وقال النووي لا بد مع هذا الايمان بجميع ما جاء به رسول الله ﷺ كاجابه في الرواية
الآخرى لابي هريرة رضى الله تعالى عنه «حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به» **قوله** «الابحى»
اى ينجى في الاسلام وهو استثناء من اعتمام الجار والحرور ومعنى الحديث «امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله»
وان محمد رسول الله فاذا شهدوا عصموا منى ماله واهلهم ولا يجوز اهدار دماءهم واستباحة اموالهم بسبب من الاسباب
الابحى في الاسلام من قتل النفس الحرمة وترك الصلاة ومنع الزكاة بتأويل باطل وغير ذلك قولا «وحسابه على الله»
وفي رواية غيره «وحسابهم على الله» اى فيما يسيرون به من الكفر والمصامى والمضى انما تحكمكم عليهم
بالايمان ونواخذكم بحق الاسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر حالهم والله تعالى يتولى حسابهم فيثيب الخلفاء وبما عاقب
المتأفق **قوله** «فقال والله» اى فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** «من فرق» روى بالتحفيف والتشديد ومعناه

من الخاف في الصلاة وجهد الزكاة او منها وانما خص الصلاة والزكاة بالذكر والمقاولة عليهما بحق الاسلام لانها
اما العبادات البدنية والمالية والمعار على غيرها والنوازل له وانك سمي الصلاة عماد الدين والزكاة قطرة الاسلام
واكراته سبعانه وتعالى من ذكرهما متقاربتين في القرآن قوله «عناقا» بفتح العين والنون الاثنى من اولاد المعز وفي
رواية مسلم وابي داود البخاري رضى الله تعالى عنهم في رواية «عقلا» واختلف المعاني فيها قديما وحديثا فذهب جماعة
منهم الى ان المراد بالمعقل زكاة عام وهو معروف في اللغة بذلك وهذا قول الكسائي والنضر بن شميل وابي عبيد والمبرد
وغيرهم من اهل اللغة وهو قول جماعة من الفقهاء واحتجوا في ذلك بقول عمرو بن العلاء •

سمى عقلا فلم يترك لنا شيئا • فكيف لو قد سمي عمرو عقلاين

اراد عمدة عقلا فنصب على الظرفية وعمرو هذا هو عمرو بن عتبة بن ابي سفيان الساعى ولاءه معاوية بن ابي سفيان
صدقات كلب فقال فيه قائلهم ذلك قالوا ولان العقال الذي هو الجبل الذي يعقل به البير لا يجب دفعه في الزكاة فلا يجوز
القتال عليه فلا يصح حل الحديث عليه وذهب كثيرون من المحققين الى ان المراد بالعقل الجبل الذي يعقل به البير وهذا
القول يحكى عن مالك رضى الله تعالى عنه وابن ابي ذئب وغيرهما وهو مأخوذ من الفريضة لان على صاحبها التسليم وانما
يقع قبضها برابطها وقيل معنى وجوب الزكاة فيه اذا كان من عروض التجارة فبلغ مع غيره فيها قيمة نصاب وقيل اراد به
الشيء التافه الخفيف فضر بالعقل مثاله وقيل كان من عادة المصدق اذا اخذ الصدقة ان يعدد الى قرن بفتح القاف
والراء وهو الجبل الذي يقرن به بن بمرين لثلاثين دالايل فيسمى عند ذلك القرآن فكل قرنين منها عقلا وفي الحكم والعقال
القلوب من النية وروى ابن القاسم وابن وهب عن مالك العقال «قلوس» وقال النضر بن شميل اذا قلت الابل خسا وعشرين وجبت
فيها بنت مخاض من جنس الابل فهو العقال وقال ابو سعيد الضرير كل ما اخذ من الاموال والاصناف في الصدقة من الابل والتم
والنار من الشتر ونصف المشر فهذا كله في صنفة عقلا لان المؤدى عقل به عنه طلبة السلطان وعقل عنه
الاثم الذي يطالبه تعالى به قوله «فما رأيت الا ان قد شرح الله صدر ابي بكر رضى الله تعالى عنه» اى فتح وسوس ولما
استقر عنده حجة رأى ابي بكر وبان له صوابه تابعه على القتال وقال عرفته انه الحق حيث انشرح صدره ايضا بالدليل
الذي اقامه الصديق نصا ودلالة وقياسا فلا يقال له انه قلدا بابكر لان المجتهد لا يجوز له ان يقلد المجتهد قوله «وفرغته
الحق» اى بما اظهر من الدليل واقامة الحجة وفيه دلالة على ان عمر لم يرجع الى قول ابي بكر تقليدا (فان قلت) بما النص
الذي اعتمد عليه ابو بكر وعمله (قلت) روى الحاكم في الاكليل من حديث فاطمة بنت خشف السبعية عن عبد الرحمن
الظفرى قال بعث رسول الله ﷺ الى رجل من اشجع لتؤخذ صدقته فرده فرجع فاخبر النبي ﷺ فقال ارجع
فاخبره انك رسول رسول الله ﷺ الى الاشجى فرده فقال له النبي ﷺ اذهب اليه الثالثة فان لم يعط صدقته
فاضرب عنقه قال عبد الرحمن بن عبد المعز احد رواة الحديث قلت لحكيم وهو حكيم بن عباد بن خنيس احد رواة
الحديث ما روى ابا بكر لم يقاتلهم متاولا انما قاتلهم بالنص •

(ذكر ما يستفاد منه) في فضيلة ابي بكر رضى الله تعالى عنه. وفيه جواز القياس والعمل به. وفيه جواز الحلف وان
كان في غير مجلس الحكم. وفيه اجتهاد بالامتناع في النوازل. وفيه مناظرة اهل العلم والرجوع الى قول صاحبه اذا كان هو الحق
وقال الكرمانى في وجوب الصدقة في السخا والفقراء والمجاهيل وانما تجزى اذا كانت لها اسفار او قال النووي رواية
الشافعية عن علي ما اذا كانت التمن سفارا كلها بأن مانت امهاتها في بعض الحول فاذا حال حول الامهات زكى السخا
المنار بحول الامهات - واه بقى من الامهات شىء ام لا هذا هو الصحيح المشهور وقال ابو القاسم الامطى من اصحابنا لا تزكى
الاولاد بحول الامهات الا ان يبقى من الامهات نصاب وقال اصحابنا الا ان يبقى من الامهات شىء ويتصور ذلك ايضا فيما
اذا مات معظم الكبار وحدثت سفار حال حول الكبار على بقيتها وعلى السفار (قلت) قوله هو الصحيح المشهور
وهو قول ابي يوسف ايضا من اصحابنا وعند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى لا تجب الزكاة في المسألة المذكورة
وحمل الحديث على صيغة المبالة او على الفرض والتقدير. وفيه ان من اظهر الاسلام واسر الكفر قبل اسلامه في الظاهر

وهذا قول اكثر العلماء ونذهب ماله الى ان توبة الزنديق لا تقبل ويحكي ذلك ايضا عن احمد وقال النووي اختلاف اصحابنا في قبول توبة الزنديق وهو الذي ينكر الصرع جيلة فذكروا فيه حجة اوجه لاصحابنا اصحابنا والاصوب منها قبولها مطلقا لاحاديث الصحيحة المطلقة . والثاني لا تقبل ويحتم قتله لكنه ان صدق في توبته نفيه ذلك في الدار الآخرة وكان من اهل الجنة . والثالث انه ان تاب مرة واحدة قبلت توبته فان تكرر ذلك منه لم تقبل . والرابع ان اسلم ابتداء من غير طلب قبل منه وان كان تحت السيف فلا تقبل . والخامس ان كان داعيا الى الضلال لم تقبل منه والاقبل منه (قلت) تقبل توبة الزنديق عندنا وعن ابي حنيفة لذا اوتيت بزنديق استبى فان تاب قبلت توبته وفي رواية عن اصحابنا لا تقبل توبته . وفيه ان الرد لا ينقطع الزكاة عن المرتد اذا وجبت في ماله قاله في التوضيح *

❦ (الاسته والاجوبة) ❦ منها ما قيل انه روي في حديث ابي بكر المذکور وتقيموا الصلاة وتؤوا الزكاة واجيب بانه يحتمل ان يكون ذكره بمثل ذلك ويحتمل ان يكون سعه من ابن عمر او غيره فارسله . ومنها ما قيل لو كان منك الزكاة باغيا لا كافرا لكان في زماننا ايضا كذلك لكنه كافر بالاجماع واجيب بالفرق هو انهم عذروا فيها جرى منهم لغرب العهد بزمان الشريعة المنهى كان يقع فيه تبديل الاحكام ولو وقع الفترة يموت رسول الله ﷺ وكان القوم جهلا بامور الدين فقادتهم الشبهة اما اليوم فقد شاع امر الدين واستفاض العلم وجوب الزكاة حتى عرفه الخاص والعلم فلا يميز احد بتاويله وكان سبيل الصلوات المحسرة ونحوها . ومنها ما قيل بان هذا الحديث مشكل لان اول القصة دل على كفرهم والتفريق بين الصلاة والزكاة يوجب ان يكونوا ثابتين على الدين مقيمين للصلاة واجيب بان المخالفين كانوا صنفين صنف ارتدوا كاصحاب مسيلة وهم الذين عناهم بقوله «كفر من كفر» وصنف افروا بالصلوات وانكروا الزكاة وهو لاء على الحقيقة اهل البني وانما لم يدعوا بهذا الاسم خصوصا بل اضيف الاسم على الاسم الى الردة اذ كانت اعظم خطأ وصار مبدءا قتال اهل البني مورخا بابايم على رضى الله تعالى عنه اذ كانوا مفتردين في عصره لم يخلطوا باهل الشرك على ما ذكرناه عن قريب . ومنها ما قيل انهم كانوا مؤولين في منع الزكاة محتجين بقوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) فان التطهير ونحوه ممدوم في غيره ﷺ وكذا صلاة غيره ليست سكنا ومثل هذه الشبهة توجب المذمور لم الوقوف عن قتالهم واجيب بان الخطاب في كتاب الله تعالى على ثلاثة اقسام خطاب عام كقوله تعالى (اذا قمتم الى الصلاة) وخاص بالرسول في قوله (فتجهده نافلة لك) حيث قطع التشريك بقوله نافلة لك وخطاب مواجبة للذي ﷺ وهو جميع امته في المراد منه سواء كقوله (اقم الصلاة) فعل القائم بعده بامر الامة ان يحتذى حذوه في اخذها منه واما التطهير والتزكية والدعاء من الامام لاصحابه فان الفاعل فيها قد ينال ذلك كله بطاعة الله تعالى ورسوله فيها وكل ثواب موعود على عمل كان في زمنه فانه باق غير منقطع ويستحب للامام ان يدعو للتصدق ويرحمي ان يستجيب الله لذلك ولا يجنب مسأله *

❦ بابُ لِلْبَيْعَةِ عَلَى لَيْتَاءِ الزَّكَاةِ ❦

اي هذا باب في بيان البيعة على اعطاء الزكاة والبيعة بفتح الباء مثل البيع سميت بذلك تشبها بالمعاملة في مجلس ومنه المايعة وهي عبارة عن الماعدة والماعدة فان كل واحد منهما باع ماعده من صاحبه واعطاء خالصة نفسه وطاقته ودخيلة امره *

❦ فَاِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأَخْرَأْنَكُمْ فِي الدِّينِ ❦

ذكر هذه الآية الكريمة تأكيدها للحكم الترجع لان معنى الآية انه لا يدخل في التوبتين الكفر ولا ينال اخوة المؤمنين في الدين الا من اقام الصلاة وآتى الزكاة وان يمينه الاسلام لا تتم الا بالتزام اداء الزكاة وان ما منها ناقض لعهده مبطل ليعتمول ما تضمنته يمينه الذي ﷺ فهو واجب به

٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَأَيْتُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِتْيَانِ الزَّكَاةِ وَالْتِمُشِّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ۖ

مطابقته للترجمة في قوله «وإيتاء الزكاة» وقدم في الحديث في آخر كتاب الإيمان في باب قول النبي ﷺ الدين النصيحة لله ورسوله فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن إسماعيل عن قيس عن جرير وهذا أخرجه عن محمد بن عبد الله بن نعيم بضم النون وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وقد تقدم في باب ما ينهى من الكلام وهو يحدث وحده عن أبيه عبد الله بن نعيم وقدمه في باب إذا لم يجد ما يقرأ ولا ترابا وهو يروي عن إسماعيل بن أبي خالد الأحسى البجلي مولاهم الكوفي واسم أبي خالد سميد ويقال له زمات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة وهو يروي عن قيس ابن أبي حازم واسمه عوف أبو عبد الله الأحسى البجلي قدم المدينة بعد ما قبض النبي ﷺ قال عمرو بن علي مات سنة أربع وخمسين وقد مضى هناك ما يتعلق بالحديث ۝

﴿باب ما منع الزكاة﴾

أي هذا باب في بيان إجماع من منع زكاته وروى الطبراني في المعجم الصغير من رواية سعد بن سنان عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ «ما من الزكاة يوم القيامة في النار» وسد عنه النسائي وعن أحمد بن حنبل وروى النسائي من رواية الحارث الأعور عن علي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ «ولمن آكل الربا وموطله وكاتبه ومانع الصدقة» ۝

﴿وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُخْفَىٰ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾

وقول الله بالجهر علقا على ما قبله والتقدير وفي بيان قول الله عز وجل والمطابقة بين الترجمة والآية أن الآية أيضا في بيان إجماع مانع الزكاة تزلت هذه الآية في عامة أهل الكتاب والمسلمين وقيل بل خاصة بأهل الكتاب وقيل بل هو كلام مستأنف في حق من لا يزك من هذه الأمة قاله ابن عباس والبدوي وأكثر المفسرين وسيجيء في تفسير هذه البخاري حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن حصين عن زيد بن وهب قال مررت على أبي ذر بالربذة فقلت ما أتلك هذه الأرض فقال كتابا بالشام فقرأت (والذين يكنزون الذهب والفضة) الآية فقال معاوية ما هذا فينا ما هذا إلا في أهل الكتاب قال قلت أيتها لقينا وفيهم ورواه ابن جرير وزاد فارتفع في ذلك القول يعني وبينه فكتب إلى عثمان رضي الله تعالى عنه يشكوني فكتب إلى عثمان أن أقبل إليه قال فأقبلت فلما قدمت المدينة ركبني الناس كأنهم لم يروني يومئذ فشكوت ذلك إلى عثمان فقال لي تبع قريبا فقلت والله لن ادع ما كنت أقول وكان من مذهبي أي ذو تحريم ادخار ما زاد على نفقة الميال وكان يفتي الناس بذلك ويحتم عليه ويأمرهم به ويغلظ في خلافه فنهاه معاوية رضي الله تعالى عنه فلم ينته فحفي أن يضروه الناس في هذا فكتب يشكروا إلى أمير المؤمنين عثمان وإن يأخذوه إليه فاستقدمه عثمان رضي الله تعالى عنه إلى المدينة وأتزل بالربذة وحده وهامات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قوله «والذين يكنزون» قال ابن سيده الكنز اسم للمال ولا يخرج زفيه وجهه كنز يكنزه كنزا واكنزه وكنز الشيء في الوعاء أو الأرض يكنزه كنزا غزوه في يده وفي الميث الكنز اسم للمال المدفون وقيل هو الذي لا يدري من كنزه وقال الطبري هو كل شيء مجموع بضه إلى بعض في بطن الأرض كان أو ظهرها وقال القرطبي أصله الضم والجمع ولا يختص ذلك بالذهب والفضة الأثرى إلى قوله صل الله تعالى عليه وسلم «الأخبركم بخير ما يكنزه المرأة الصالحة» أي يضمه لنفسه ويحميه واعلم أن الكنز

عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ إِذَا هُوَ لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَأْتِي النَّفْسُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرٍ
مَا كَانَتْ إِذَا لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا تَطَوُّهُ بِأَخْلَافِهَا وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا قَالِ وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ تُحْلَبَ
عَلَى الْمَاءِ قَالِ وَلَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَيْءٍ يُحْبِلُهَا عَلَى رَقَبَتِهِ لَهَا يَمَازُ يَقُولُ يَا عُمَةُ
فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ بَلَغْتُ وَلَا يَأْتِي بِعَيْرٍ يُحْبِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ لَهُ رُغَاءُ يَقُولُ يَا عُمَةُ
فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ بَلَغْتُ ﴿

مطابقة للترجمة من حيث أنها تخبر عن مانع الزكاة ما يذهب به ولا يذهب أحد إلا على ترك فرض من الفرائض ولو لم
يكن في منه الزكاة آتيا لما استوجب هذه العقوبة (ذكر رجاله) وم خمسة في الأول الحكم بفتحين ابن نافع أبو إيمان
البراني الحمصي وقد تكرر ذكره في الثاني شعيب بن أبي حمزة الحمصي • الثالث أبو الزناد بالزاي والتون واسمه
عبد الله بن ذكوان • الرابع عبد الرحمن بن هرزمز وقد تكرر ذكره • الخامس أبو هريرة رضي الله تعالى عنه (ذكر
لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فيه موضعين وبصفة الأفراد في موضع وفيه الأخبار بصيغة الجمع في موضع
واحد وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد على صيغة الماضي وفي موضع على صيغة المستقبل وفيه أن نصف السنه
حمصى ونصفه مدني •

(ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم عن سويد بن سعيد قال حدثنا حفص بن ميسرة الصنعاني عن زيد بن أسلم
أن أباه صالح ذكوان أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
«ممن صاحب ذهب ولا فضل لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها فيكوي بها
جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله أما إلى
الجنة وأما إلى النار قيل يا رسول الله لا بل قال ولا صاحب بل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلها يوم يوم ودعا إلا إذا كان
يوم القيامة نطح بها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها وتنض باقواها كلما مر عليه
أولاهها رد عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار
ف قيل يا رسول الله فالقرقر والغنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة نطح بها
بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عصاء ولا جلعاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه باخلفها
كلما مر عليه لولاهها رد عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة
وأما إلى النار » الحديث بطوله وأخرجه إمامنا أبو داود رحمه الله تعالى مختصرا وكذلك النسائي رضي الله تعالى عنه وفي الباب
عن جابر أيضا أخرجه مسلم منفردا من رواية أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أنه سمع رسول الله ﷺ
يقول «ممن صاحب أبل لا يفل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر ركن عليه بقواها
واخلفها ولا صاحب بقر لا يفل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه
بقواها ولا صاحب غنم لا يفل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه باخلفها
ليس فيها جعاء ولا منكسر قرنها » الحديث وعن عبد الله بن الزبير أخرجه الطبراني عن أن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم قال «ممن صاحب أبل لا يؤتى به يوم القيامة إذا لم يكن يؤدي حقها فتشمى عليه بقاع تطؤه باخفافها
ويؤتى بصاحب البقر إذا لم يكن يؤدي حقها فتشمى عليه بقاع تطؤه باخلفها وتنطحه بقرونها ويؤتى بصاحب
الغنم إذا لم يكن يؤدي حقها فتشمى عليه بقاع فتتنطحه بقرونها وتطؤه باخلفها ليس فيها جعاء ولا منكسرة
القرن ويؤتى بصاحب الكثر فيمنل له شجاع أقرع فلا يجد شيئا فيدخل يده فيه » وفي أسناده أبو حذيفة قال كان
هو صاحب كتاب المتفق فهو مشرؤك واسمه اسحق بن بشير قوله «ثاني الأبل » الأبل اسم الجمع وهو مؤنث

وكذلك

وكذلك الغنم قوله « على صاحبها » قال بلفظ على بيانا لاستئذانها وتسلطها عليه قوله « على خير ما كانت » يعني في القوة والسنن ليكون أشد لعلها وفي رواية الترمذي عن أبي ذر « الاجامات يوم القيامة اعظمها كانت واسمها » أي اعظم ما كانت عند الذي منع زكاتها لانها قد تكون عنده على حالات مرة هزيلة ومرة سنية ومرة صغيرة ومرة كبيرة فاجبر النبي ﷺ انها تأتي على اعظم احوالها عند صاحبها وفي رواية أبي داود « الاجامات يوم القيامة او فرما كانت » أي احسن ما كانت من السنن وصلاح الحال قوله « فتطو » باختفائها « سقطت الراو من تطو » عند بعض النحويين لعذو هذا الفعل من بين نظائره في التمدى لان الفعل اذا كان فائزاً واو كان على فعل بكسر العين كان غير متعدي غير هذا الحرف و آخر وهو وسع فلما شاذ دون نظائرها اعطيا هذا الحكم وقيل ان اصله تطوى بكسر الطاء فسقطت لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتحت الطاء لاجل الهزة والاحفاف جمع خف البعر والخف من الابل بمنزلة الظلف للغنم والقدم للادمي والخافر للحمار والبقر والفرس والظلف للبقر والظبا وكل حافر منثقب منقسم فهو وظلف وقد استعير الظلف للفرس قوله « وتنطح » قال شيخنا زين الدين رحمه الله المشهور في الرواية تنطحه بكسر الطاء وفيه لفتان حكاهما الجوهرى الفتح والكسر فالكسر هو الاصح وما ضيه تخفف وقد يشدد ولا يختص بالكبش كما ادعاه ابن (١)

على الماء أي لتفي البانها اباء السبل والمسكين الذين ينزلون على الماء ولان فيه الرفق على الماشية لانه لو نزلوا على الماء وعطشوا قال ابن بطال يريد حق الكرم والمواساة وشريف الاخلاق لان ذلك فرض وقال ايضا كانت عادة العرب التصديق بالبن على الماء فكان الضماف يرصدون ذلك منهم قال والحق حقان فرض عين وغيره فالجلب من الحقوق التي هي من مكارم الاخلاق وقال اسماعيل القاضي الحق المفترض هو الموصوف المحدود وقد تحدث امور لا تعد فتجب فيها المواساة بضرورة التي تنزل من ضيف مضطرا وجائع او عاراً وميت ليس له من يواريه فيجب حينئذ على من يمكنه المواساة التي تزول به هذه الضرورات قال ابن التين وقيل كان هذا قبل فرض الزكاة وفي التلويح وفي باب الشرع من كتاب البخاري من روى يجلب بالجمي اراد يجلب لموضع سقيها فيأتيها المصدق قال ولو كان كما قال لقال ان يجلب الى المساء لم ينزل على الماء انتهى (قلت) رأى الكوفيين ان حروف الجر ينوب بعضها عن بعض ويجوز ان يكون على معنى وفي المطالع ذكر الداودي انه يروى يجلب بالجمي وفسره بالجلب الى المصدق قوله « لما يمار » بضم الياء آخر الحروف وبالعين المهملة كذا في هذه الرواية وقال في المطالع في باب منع الزكاة لها ثمار ثلثة عند أبي احمد عند أبي زيد ثمارا ويمار على الشك وعند غيرها بالثين المعجمة وفي باب الثلث شاة لها ثمارا ويمار والثاء للضأن واليمار لغنم وفي المحكم اليمار صوت الغنم وقيل صوت المعز وقيل هو الشديد من اصوات الشاة يصر وتير وتير الفتح عن كراع وقال الفزاز اليمار ليس بشيء إنما هو الثفاء وهو صوت الشاة ويجوز ان يكون كتب الحرف بالهزة امام الانف غنم راء وقال صاحب الافعال العيور الشاة التي تنوب على حملها فيفسد اللبن قوله « ولا ملك لك » أي لتخفيف عنك وقد بلغت اليك حكم الله قوله « بيمير » البير يقع على الذكر والانثى من الابل ويجمع على ابرة وبران قوله « رغاء » أي للبيمر رغاء بضم الراء وبالثين المعجمة والرغاء للابل خاصة وباب الاصوات يجي في الغالب على فعال كالكلاب وعلى قيل كالسهيل وعلى فعلة كالجمحة *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ما يدل على وجوب الزكاة في الابل والبقر والغنم واما كيفية مقسداها في كل صنف ففي احاديث اخرى وفيه ما استدل بعضهم الحق غير الزكاة باقي البان الماشية وثمار الاشجار للقر او ابناء السبل وقالوا قد عاب الله تعالى قوما اخفوا جذاذهم في قوله (ليصره) مصبحين ارادوا ان لا يصيب المسلمين منها شيء وقيل في قوله تعالى (واؤنواحقه يوم حساده) نحو من هذا وانه باق مع الزكاة ويجي هذا عن النبي والحسن وعطاء

وطاوس وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تحرق السمينة وتفتح الزريرة ويفقد الطهر وتطرق الفعل وتسق اللبن ومذهب
أكثر العلماء ان هذا فعل التدب والموااة . وفيه ما يدل على ان الله تعالى يبحث الابل والبقر والغنم التي منعت زكاتها
بينها لمذهب بهامالها كما صرح به في الحديث وأما المال الذي ليس بجيوان الذي منع فيه الزكاة فانه يمثل له يوم
القيامة شجاعا أقرع على يمينه عن قريب ويحتمل ان عين ماله ينقلب ثعبانا يصذب به صاحبه ولا ينكر قلب
الاعيان في الآخرة ❦

۹ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مِثْلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَقْرَعُ لَهُ رَيبَتَانِ
يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِمَا رِيبَتَانِ يَنْتَبِهَانِ شِدْقِيهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلَاوَلَا بِمَنْسَبَيْنِ
الَّذِينَ يَبْخُلُونَ الْآيَةَ ❦

مطابقة لمرجة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث الاول . (ذكر رجاله) . ومرة الاول على بن عبد الله المعروف بابن
المدني تكرر ذكره . الثاني هاشم بن القاسم ابو النضر التميمي ويقال له ابن الكناني قال الواقدي مات بغداد يوم
الاربعاء غرة ذي القعدة سنة سبع ومائين مرف في باب وضع المساء عند الخلا . الثالث عبد الرحمن بن عبد الله مرف في باب
الذي يفسد به شعر الانسان . الرابع ابوه عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب مرف في باب امور الايمان .
الخامس ابو صالح واسمه ذكوان الزيات . السادس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ❦

(ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الشئ في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراد
وانه بصري وان هاشم اخر اساني سكن بغداد وعبد الرحمن واباه وابا صالح مدينون وفي رواية الابن عن ابيه وجعل
ابو الباس الطريق هذا الحديث والذي قبله حديثا واحدا ورواه مالك في موطنه عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح
فوقفه على ابي هريرة وقال ابو عمر ورواه عبد العزيز بن ابي سلمة عند السائي عن عبد الله بن دينار قال عن ابي عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو عندي خطأ والحفوظ حديث ابي هريرة وقال ابو عمر حديث عبد العزيز
خطاين في الاسناد لا تملوا كان عنده عبد الله بن دينار عن ابن عمر مارواه عن ابي هريرة ابد اورا رواية مالك وعبد الرحمن
ابن عبد الله في هي الصحيحة وهو مرفوع صحيح وعند الترمذي من حديث ابن مسعود قوله حسن صحيح وعند مسلم
من حديث ابي الزبير عن جابر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما من صاحب ابل
الحديث وقد ذكرناه عن قريب ❦

(ذكر تعدد موضوعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عبد الله بن منير عن ابي النضر واخرجه
النسائي في الزكاة عن الفضل بن سهل عن الحسن بن موسى الاشيب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابي وروي
النسائي ايضا من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ ان الذي لا يؤدى زكاة ماله يجعل اليه ماله
يوم القيامة شجاعا أقرع له ريبتان له فيلزمه او يطوقه قال فيقول انا كنزك انا كنزك ❦

(ذكر مناه) قوله (من آتاه الله تعالى) بعد الهزة اى من اعطاه الله قوله (ومثل له) اى صور له ماله الذي لم يؤد زكاة
شجاعا او من مثل معنى التصوير اى صير ماله على صورة شجاع وقال ابن الاثير ومثل يمدى الى مفعول تقول مثلت السمع
فرسا فانى للم اسم فاعله يمدى الى مفعول واحد فلهذا قل مثل له شجاعا افرع (قلت) التحقيق فيه ان قوله مثل على صيغة المجهول
الصير الذي فيه يرجع الى قوله مالا او قد ناب عن المفعول الاول وقوله (شجاعا) منصوب على انه مفعول ثان وقال الطبري
(شجاعا) نصب مجرى مجرى المفعول الثاني اى صور ماله شجاعا وقال ابن فرقول وبارفغ ضبطاه وهي رواية الطبراني

في الموطأ ولغيره شعبا كانه مفعول ثان وقال ابن الاثير في شرح المسند وفي رواية الشافعي شعبا بالرفع لانه الذي اقيم مقام الفاعل الاول لئلا يخلط له اخلاصه من الضمير وجعل له مفعولا واحدا ولا يكون الشعبا كتابة عن المال الذي لم تؤد زكاته وانما هو حقيقة حية يخلق ماله حية تفصل به ذلك بمصدق ذلك انه لم يذكر في روايته ماله بخلاف ما في رواية البخاري (قلت) وللبخاري ايضا روايتان في رواية لفظ ماله مذكورة وفي رواية غير مذكورة الشعبا الحية تسمى اقرع لانه يقرع السم ويحجمه في رأسه حتى تستمطنه فتروده رأسه وفي جامع التراز ليس على رموس الحيات شعر ولكن لعله ينهب جلد رأسه وفي الموعب الشعبا ضرب من الحيات والجمع الشعبان وثلاثة شجعة وفي التهذيب هو الحية الذكر وقال الهيثمي يقال لشجعة شعبا وشعبان ويقال لشجعة ايضا شجع وقال شعرا في كتاب الحيات الشعبا ضرب من الحيات لطيف دقيق وهو كزاز مو الجروها وفي المحكم شعبان بالكسر اكثر وفي البارع لابي على القالي شجعة يفتح الشين والجيم اذا كان طويلا ملتوبا وفي الاستذكار وقبل الشعبا الثعبان وقيل الحية وقيل هو الذي يواب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه ويرمي بالغوجه الفارس ويكون في الصحاري والاقراع الذي في رأسه ياض وقيل كما ذكره اسمعيل بن ابيس رأسه وقال ابن خالويه ليس في كلام العرب اسم الحيات وصفاتها الا ما كتبت في هذا الباب فذكر اربعة وبما بين اسماء قوله «زبيتان» يفتح الزاي وكسر الباء الموحدة الاولى الزيد في الشدقين اذا غضب يقال تكلم فلان حتى زيد شقاه اي خرج الزيد عليه ما قال ابو المعاني في المنتهى الزبيتان الزيدتان في الشدقين ومنه الحية ذوالزبيتين وهما التكتستان السوداء وان فوق عينيه وقيل هما نقتان تكتستان فلما رآه السوادى هانبا بن يجران من فيها وانكر بعضهم هذا وقال هذا لا يوجد ويقال الحية ذوالزبيتين اجبت ما يكون من الحيات وقال ابو عمر هاء علامات الحية الذكر المؤذي وقال ابن حبيب عن مطرف له زبيتان في خلقه بمنزلة زعمى السزوي في المسالك لابن العربي سئل مالك عن الزبيتين فقال اراها شنتين تكونان على رأسه مثل القرنين قوله «يطوق» يفتح الواو ويجمل طوقا في عنقه وفي رواية «وحى يطوقه» وفي التلويح قال ابو السعادات يجوز ان تكون الواو اي مفتوحة يبنى حتى يطوقه الله تعالى في عنقه كأنه قيل يجمل له طوقا وقال الطبري وهو تشبيه لذكر الحب والمحب به فانه قيل يجمله كالطوق في عنقه (قلت) الضمير الذي فيه مفعوله الاول والضمير البارز مفعوله الثاني وهو يرجع الى من في قوله «من انا» انا مالا والضمير المستتر يرجع الى الشعبا وفي التلويح الهاء عائدة الى الطوق لآلى المعطوف وفيه ما فيه قوله «بلزمته» بكسر اللام وسكون الهاء وكسر الزاي ثنية لئلا يسهو عن ابن سيدة الهمزتان مضيئتان في اصل العنك وقيل هما مضيئتان في معنى العينين اسفل من الاذنين وهما معظم العينين وقيل هما تحت الاذنين من اعلى العينين والحددين وقيل هما مجتمع العينين الماض والاذن من المعنى زاد صاحب الموعب لهما زمتان يقال شنتان ويقال للفرس الموسوم على ذلك المكان ملهوز وفي الجامع هي لحم الحددين الذين يتحرك اذا كل الانسان والجمع الهازم وفي الجهرة ليزم اذا ضرب ليزمته وقال ابن العربي هاء الماضختان اللتان بين الاذن والقيم قوله «بني شدقيه» بكسر الشين هذا التفسير في الحديث اى جانبى الهم قوله «ثم يقول» الشعبا المصور من المال انا مالك انا كرك يخاطبه صاحب المال ليزم النصه واله لانه شراته من حيث كان يرجو فيه خيرا وفيه نوع تهكم قوله «ثم تلا» اى قرأ سورة البقرة قوله تعالى (ولا يحسبن الذين يخولون) الآية وتلاوته سورة البقرة هذه تدل على انها نزلت في مانع الزكاة وقيل ان المراد بها اليهود لانهم يخولوا المنى سيطوقون الائمة وتناول مسروق انها نزلت فيمن له مال فيمنع قرائته صلاته فيطوق حية كما سلفوا وكرا العلماء على ان ذلك في الزكاة المفروضة وقيل في الاخبار الذين كرموا صفته النبي صلى الله عليه وسلم ●

(ذكر ما يستفاد منه) فيه دلالة على فرضية الزكاة لان الوعيد الشديد يدل على ذلك وفيه ما يدل على قلب الاعيان وذلك في قدرة الله تعالى هين لا ينكر. وفيه ان لفظ مالا بمومه يتناول الذهب والفضة وغيرهما من الاموال الزكوية وقال المهلب ينقل عن الشارع زكاة الذهب من طريق الحر كانه نقل عنه زكاة الفضة (قلت) صح من حديث ابي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والدييات مطولا

وفيه وفي كل اربعين دينار دينار» ورواه ابن حبان والحاكم في صحيحهما وكان صرف الدينار عشرة دراهم فعدل المسلمون بخمس اواق من الفضة عشرين مثقالا وجعلوه زكاة نصاب الذهب وتواتر العمل به وعليه جموع العلماء ان الذهب اذا كان عشرين مثقالا وقبضتها مائتا درهم فيها نصف دينار الاماروي عن الحسن انه ليس في اقدون اربعين دينارا زكاة وهو شاذ لا يرجح عليه ونهبت طائفة الا ان النعب اذا بلغت قيمته مائتي درهم ففيه زكاة وان كان اقل من عشرين مثقالا وهو قول عطاء وطاس والزهري فجلوا النفضة اسلاف الزكاة •

﴿ بَابُ مَا دَيَّ زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَزْرٍ ﴾

اي هذا باب في بيان ان المال الذي ادى زكاته فليس بكزْر وقع هكذا عند ابى ذر ووقع عند ابى الحسن باب من ادى زكاته فليس بكزْر قال ابن التين معناه فليس بذى كزْر (قلت) على هذا الوجه لا بد من تاويل لان الخبر لا بد ان يكون من المشتقات ليصح الحمل على التبتا •

﴿ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمْسَةِ اَوَاقٍ صَدَقَةٌ ﴾

على البخاري بهذا الحديث حيث ذكره بلام التعليل حجة ترجمته بقوله باب ما دى زكاته فليس بكزْر لان شرط كون الكزْر شيئا احدها ان يكون نصابا والثاني ان لا يخرج منه زكاته فاذا عدم النصاب لا يلزمه شيء فلا يكون كزرا ولا يدخل تحت قوله تعالى (والذين يكثرزون الذهب والفضة فلا يستحق العذاب واذا وجد النصاب ولم يترك يكون كزرا فدخل تحت الآية ويستحق العذاب واذا وجد النصاب وتركى لا يكون كزرا فلا يستحق العذاب وهذا هو الترجمة (فان قلت) كيف يطابق هذا التعليل الترجمة والترجمة في ادى زكاته فليس بكزْر والحديث فيما اذا كان العين اقل من خمسة اواق ليست فيها صدقة اي زكاة وبهذا الوجه اعترض الاسماعيلي على هذه الترجمة (قلت) تكلف فيه بان قيل ان مراده ان ما دون خمسة اواق ليس بكزْر لان لا صدقة فيه فاذا كانت خمسة اواق او اكثر وادى زكاتها فليس بكزْر فلا يدخل تحت الوعيد وعن هذا قال ابن بطال تزعم البخاري بان كل ما دى زكاته فليس بكزْر لا يحاب الله تعالى على لسان رسوله ﷺ في كل خمس اواق ربع عشرها فاذا كان ذلك فرض الله تعالى على لسان رسوله ﷺ فلو لم ان الكزْر هو المال وان بلغ الوفا اذا ادبت زكاته فليس بكزْر ولا يعزم على صاحبه اكتنازه لانه لم يتوعد عليه وانما الوعيد على ما لم تؤد زكاته وقبل اراد البخاري بهذه الترجمة حديثا رواه جابر مرفوعا «اي ما مال ادبت زكاته فليس بكزْر» لكنه ليس على شرطه فلم يخرج به انتهى (قلت) هذا مستبعد جدا لانه كيف يترجم بشيء ثم يطلعه بالحديث المذكور ويشير الى حديث آخر ليس عنده بصحيح وهذا غير موجه ولو قال هذا القائل اراد بهذه الترجمة حديثا رواته لم يرفوعا «ما بلغ ان تؤدى زكاته فزكى فليس بكزْر» لكان له وجه لان حديث ام سلمة رواه ابو داود من رواية ثابت بن عجلان «عن عطاء عنها قالت كنت البس اوصاحا من ذهب فقلت يا رسول الله اكتره فقال ما بلغ ان تؤدى زكاته فزكى فليس بكزْر» واسناده جيد ورجاله رجال البخاري واخرجه الحاكم ايضا وصححه وقال على شرط البخاري واما حديث جابر فاخرجه احمد في مسنده بسند ضعيف وقال ابو زرعة في المال لابن ابي حاتم الصحيح انه موقوف واخرجه الحاكم في المستدرک من رواية ابن جريج عن ابى الزبير عن النبي ﷺ قال «اذا ادبت زكاة مالك فقد فقد اذهب عنك شره» وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجوه ورواه البيهقي هكذا ثم رواه موقفا على جابر وقال هذا اصح ويحيى الكلام في معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «ليس في اقدون خمسة اواق صدقة» في حديث ابى سعيد في هذا الباب •

﴿ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ بْنِ ابْنِ شَيْبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ

قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقال أعزأبى أخبرنى قول الله والذين يكثرون الذهب والفضة ولا يتفقونها في سبيل الله قال ابن عمر رضى الله عنهما من كثر هافلم يؤد زكاتها فويل له إنما كان هذا قيل أن تنزل الزكاة قلما أنزلت جعلها الله طهرا للأموال *

مطابقة هذا التعليق للترجمة من حيث المفهوم لأن مفهوم قوله «من كثرها فلم يؤد زكاتها» إذا أدى زكاتها لا يستحق الوعيد فإذا لم يستحق الوعيد بسبب أدائه الزكاة يدخل في معنى الترجمة وهذا التعليق وصله أبو داود في النسخ والنسوخ عن محمد بن يحيى الذهلي عن أحمد بن شبيب بإسناده وأخرجه البيهقي فقال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو محمد دعلج بن أحمد السخثاني ببغداد حدثنا محمد بن علي بن زيد الصانع حدثنا أحمد بن شبيب حدثنا أبي إلى آخره بهذا الإسناد وفيه زيادة وهي قوله «ثم التفت إلى فقال ما بالي لو كان لي مثل أحد نعبا أعلم عدده وأزكيه وأعمل فيه بعبادة الله تعالى» *

(ذكر رجاله) وفي سنة الأولى أحد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء أخرى الجبلى بفتح الحاء المهملة والياء الموحدة وبالطاء المهملة تنسب إلى الجبلطات من بني تميم وهو الحارث بن عمرو بن تميم بن مرة والحارث هو الجبط وولده يقال لهم الجبطيات روى عنه البخارى في مناقب عثمان رضى الله تعالى عنه وفي الاستقراض مفردا وفي غير موضع مقرونا بإسناده باسناد آخر قال ابن قانع مات سنة تسع وعشرين ومائتين وقال ابن عساکر سنة تسع وثلاثين والثاني أبوه شبيب بن سعيد بن سعيد الجبلى مات سنة ست وثمانين ومائتين الثالث يونس بن يزيد الأبلج وقد مر غير مرة الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس خالد بن أسلم أخو زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه السادس عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسنده) فيه التصدير بالقول من غير تحديث وفيه أحمد بن شبيب في رواية الأكثرين وفي رواية أبي زر حدثنا أحمد وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه النعمة في ثلاثة مواضع وفيه ابن أحمد وأباه بصريان ويونس أبلج مصري وابن شهاب وخالد أمدنيان وفيه ابن أحمد من أفراد وفيه رواية الأبن عن الأب وفيه رواية التابى عن الصحابي وفيه خالد من أفراد وقال الحميدى ليس في الصحيح لحال غير هذا *

• (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) • أخرجه البخارى أيضا في التفسير نحو ما أخرجه هنا وأخرجه النسائي في الزكاة عن عمرو بن سواد عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري نحوه *

• (ذكر معناه) • قوله «من كثرها» أفراد الضمير ما على تأويل الأموال أو أعاد الضمير إلى الفضة لأن الانتفاع بها أكثر أو لكثرة وجودها والحامل على ذلك رعاية لفظ القرآن قوله «فويل له» الويل الحزن والهلاك والمتق من المذاب والمغنى فالغنى لمن كثر الذهب والفضة ولم ينفعه ما في سبيل الله وارتفاع ويل على الابتداء وقوله «قبل أن تنزل الزكاة» واختلاف في أول وقت فرض الزكاة فعند الأكثرين وقع بعد الهجرة فقيل كان في السنة الثانية قبل فرض رمضان وقال ابن الأثير كان في السنة التاسعة ورد عليه لورود ذكرها في عدة أحاديث قبل ذلك وكذا مخاطبة أبي سفيان مع هرقل وكان يأمرنا بالصلاة والزكاة وكانت في أول السابعة (فان قلت) يدل على ما ذهب إليه ابن الأثير ما وقع في قضية نعلية بن حاطب المطولة وفيها لما أنزلت آية الصدقة بعث النبي ﷺ عاملا فقال ما هذه الاجزبة وأخت الجزبة والجزبة انما وجبت في التاسعة فتكون الزكاة في التاسعة (قلت) هذا حديث ضعيف لا يحتج به (فان قلت) ادعى ابن خزيمة في صحيحه أن فرضها كان قبل الهجرة واحتج بما أخرجه من حديث سلمة رضى الله تعالى عنها في قصة هجرتهم إلى الحبشة وفيها أن جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال للنجاشي في جملة ما أخبره به عن النبي ﷺ «يا امرئ بالصلاة والزكاة والصيام» (قلت) أحجب بان فيه نظرا لأن الصلوات خمس لم تكن فرضت بعد ولا صيام رمضان واجب بعضهم بان مراعاة

جفر لم تسكن في اول ما قدم على التجاني وانما اخبره بذلك بمدة قد وقع فيها ما ذكر من قضية الصلاة والصيام وبلغ ذلك جفرا فقال يا صرا بمعنى يا امرأته (قلت) هذا بعيد جدا (فان احب) بأنه ليس المراد من الصلاة الصلوات الخمس ولا من الزكاة الزكاة المفروضة ولا من الصيام صوم شهر رمضان بل المراد من الصلاة الصلاة التي كانوا يصلونها ركعتين قبل قضية الخمس والمراد من الصوم مطلق الصوم لانهم ربما كانوا يصومون اتباعا للسرمة التي كانت قبل والمراد من الزكاة الصدقة فلا بأس بهذا التاويل وذلك بعد ان يسلم حديث شام سلمة من قدح في اسناده فاقم قوله «طهورا للاموال» أي في حق الفقراء وهي اوساخ الناس ولهذا لا تحمل ابني هاشم كاورد في حديث مسلم وان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس «فاذا اخرجت الزكاة يحصل الطهر للاموال وكذلك هي طهر لاصحابها عن رذائل الاخلاق والبخل»

۱۰ - ﴿ حَدَّثَنَا اسْحَقُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ أَخْبَرَنِي بِحُجْبِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ عَمْرُوَ بْنَ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ دُونَ صَدَقَةٍ وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ أَوْسَقٌ صَدَقَةٌ ﴾

مطابقة للترجمة ما ذكرنا عند الحديث الملق في اوائل الباب (ذكر كرجاله) • وجمعة • الاول اسحق بن يزيد بن الزيادة هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد ابو النضر السامي • الثاني شعيب بن اسحق مات سنة تسع ومائة • الثالث عبد الرحمن بن عمرو الازاعي • الرابع يحيى بن ابي كير • الخامس عمرو بن يحيى بن عمار • السادس ابو يحيى بن عمار • بضم العين بن ابي الحسن المازني الانصاري • السابع ابو سعيد الجعدي رضى الله عنه واسمه سعيد ابن مالك • (ذكر لمطابق اسناده) • فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وكذلك الاخبار بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفي النسخة في موضع واحد وفيه السماع وفيه عن ابيه يحيى بن عمار وفي رواية يحيى بن سعيد عن عمرو انه سمع اياه وفيه ان شيعة من افراده وهو مذكور بالنسبة الى ابيه وانه وشيعة والازاعي دمشقيون ويحيى بن يحيى طائفي وعمرو وابوه مدنيان •

• (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) • اخرجه البخاري ايضا في الزكاة عن عبادة بن يوسف وعن مسدد بن يحيى القطن كلاهما عن مالك وعن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الثقفي واخرجه مسلم فيه عن محمد بن رافع عن الليث بن عمرو النافذ عن عبادة بن ادریس وعن سفيان بن عيينة وعن محمد بن رافع وعلى ابي كامل الجعدي وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعمرو والناقد وعن اسحق بن منصور وعن عبيد بن حنيد عن محمد بن رافع واخرجه ابو داود فيه عن الفضل بن عمار • وفيه عن الترمذي وفيه عن قتيبة وعن محمد بن بشار واخرجه النسائي وفيه عن عبادة ابن سعيد عن محمد بن المثنى وعن محمد بن بشار وعن يحيى بن حبيب وعن احمد بن عبد الله وعن محمد بن المثنى عن ابن مهدي وعن محمد بن عبادة بن المبارك وعن محمد بن منصور الطوسي وعن هارون بن عبادة واخرجه ابن ماجه وفيه عن ابي بكر ابن ابي شيبة •

(ذكر مناه) قوله «اواق» وقع هنا اواق بدون الياء وكذا في رواية ابي داود ووقع في رواية مسلم اواق بالياء وقال النووي ووقع ايضا بدون الياء وكلاهما صحيح وهي جمع اوقية بضم الهزرة وتشديد الياء ويجمع على اواق بتشديد الياء وتخفيفها واواق بحذفها قال ابن السكيت في الاصلاح كل ما كان من هذا النوع واحده مشددا جازا في جمعه التشديد والتخفيف كالأوقية والأواق والسرية والسراى والبخينة والبلية والانتية ونظائر هاتوا نكر الجمهور ان يقال في الواحدة وقية بحذف الهزرة وسكى الجبائي جوازها بفتح الواو وتشديد الياء وجميعها وقا بمل صيغة وضعا

يتحملون بها نوعان نوع عليه نقش فارس ونوع عليه نقش الروم احد النوعين يقال له البقل وهو السود الدرهم منها ثمانية دوايق والاخر يقال له الطبري وهو العلق الدرهم منها اربعة دوايق وفي شرح الهداية البغلية منسوبة الى ملك يقال له راس البقل والطبرية منسوبة الى طبرية وقيل الى طبرستان وفي الاحكام للغاردي استقر في الاسلام زنة الدرهم ستة دوايق كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وزعم المروغيتاني ان الدرهم كان شبيه النواة ودور على عهد عمر رضى الله تعالى عنه فكتبوا عليه لاله الله محمد رسول الله ثم زاد ناصر الدولة بن حمدان رحمته الله فكانت مثقبه لا كحمدان وفي كتاب المكايل عن الواقدي عن معبد بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط قال كان لقريش اوزان في الجاهلية فلما جاء الاسلام اقرت على ما كانت عليه الاوقية اربعون درهما والرطل اثنا عشر اوقية فذلك اربع مائة وثمانون درهما وكان لهم النش وهو عشرون درهما والنواة هي خمسة دراهم وكان الثقال اثنين وعشرين قيراطا الاحبة وكانت العشرة دراهم وزنها سبعة مثاقيل والدرهم خمسة عشر قيراطا فلما قدم سيدنا رسول الله رحمته الله كان يسمى الدينار لوزنه دينار وانما هو ثوب وبسمى الدرهم لوزنه درهما وانما هو ثوب فاقرت موازين المدينة على هذا فقال النبي رحمته الله والميزان ميزان اهل المدينة وعند الدارقطني بسند فيه زيد بن ابي انيسة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن ابي ارجون درهما وقال ابو عمر وروى جابر بن النبي رحمته الله قال الدينار اربعة وعشرون قيراطا قال ابو عمر هذا وان لم يصح سنده ففي قول جماعة العلماء اجتماع الناس على مضاه ما يفي عن الاسناد فيه قوله «فود» بفتح الفاء المحجمة وسكون الواو وفي آخره دالم محجمة وهي من الابل من الثلاثة الى العشرة وفي المثل السود الى الذود ابل وقيل الذود ما بين الثنتين والتسع من الاناث دون الذكور

قال ذود ثلاث بكره وثابان هـ غير الفحول من ذكور البعران

ويجمع على اذواد قال سيديويه وقالوا ثلاث ذود فوضوه موضع اذواد وقال الفارسي وهذا على حدقه ولهم ثلاثة اشياء فاذا وصفت الذود فان شئت جعلت الوصف مفردا بالهاء على حد ما توصف الاسماء المؤنثة التي لا تعلق في حد الجمع فقلت ذود جربة وان شئت جعلت فقلت ذود جراب ذكره في المخصص وفي الحكم وقيل الذود من ثلاث الى خمس عشرة وقيل الى عشرين وقال ابن الاعراب الى الثلاثين ولا يكون الا من الاناث وهو مؤنث وتغيره بغيره على غير قياس وفي كتاب نعت الابل لابي الحسن النضر بن شميل بن خشة المازني ما يدل على انه ينطق على الذكور ايضا وهو قوله الذود ثلاثة ابعة يقال عند فلان ذوده وعليه ثلاث ذود وعليه اذواد له اذا كن ثلاثا فاكثروا عليه ثلاث اذواد مثله واهو يقال رأيت اذواد بن فلان اذا كانت فيها بين الثلاث الى خمس عشرة وفي الجامع للقرظي وقول الفقهاء ليس فيها ذود خمس ذود صدقة انما مضاه خمس من هذا الجنس وقد اجاز قوم ان يكون الذود واحدا وفي الصحاح الذود مؤنثة لا واحدا لمن لفظها وقال ابن قتيبة ذهب قوم الى ان الذود واحد وذهب آخرون الى انه جمع وهو الخنار واحتج بانه لا يقال خمس ذود كما لا يقال خمس ثوب وقال ابو عمر هذا ليس بشيء وقال ابن مزين الذود اجمع للواحد وقال ابو زيد الكلابي في كتاب الابل تليفه والثلاث من الابل ذود وليس الثنتان بذود الى ان تبلغ عشرين وسمى الذود لانه يذاد اي يساق ثم الرواية المشهورة خمس ذود بالاضافة وروى بثنون خمس ويكون ذود بدلا منه وزيادة في خمس نظرا الى ان الذود ينطق على الذكر والمؤنث وتركوا القياس في الجمع كما قالوا ثلثة اقل والماجاز لانه في معنى اجمع كقوله تسع رطل لان فيه معنى الحمية قوله «اوسق» جمع وسيق بكسر الواو وفتحها والفتح اشهر والوسق حمل بغير وقيل هوسقون صاعا يصاع الذي رحمته الله وقيل هو الحمل عامة والجمع اوسق ووسق ووسق البعر واوسق اوقره ذكره ابن سيده وفي الجامع اجمع اوساق والوسق المدل وفي الصحاح الوسق حمل البقل والحار وفي القريين هو مائة وستون مناوق التي لابن عديس وقيل الوسق المدلان وفي مجمع الثرانب خمسة اوسق بمائة مائة من وروى ابو داود من حديث ابي البختري السلمي عن ابي سعيد الحديري رحمه الله النبي رحمته الله قال وليس فيما دون خمسة اوساق زكاة والوسق ستون مخزوما ثم قال ابو داود ابو البختري لم يصح من ابي سعيد وانشأ به الى انه منقطع وقال عبيد الله بن الحارث بن عاصم عن ابي سعيد عن ابي داود عن ابي

زاد فی کل اربعین درهما درهم وليس فیما دون الاربعین صدقة والذی عند النسائی وابن حبان والحاکم وغيرهم وفي
 کل خمس اواق من الرق خمسة دراهم وما زاد فی کل اربعین درهما درهم وليس فیما دون خمس اواق شیء
 وروی ابو عیبة القاسم بن سلام فی کتاب الاموال حدثنا یحیی بن بکیر عن الیث بن سعد عن یحیی بن ابیوب
 عن حمید عن انس قال ولانی عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه الصدقات فامرنی ان آخذ من کل سبعین
 دینار نصف دینار وما زاد فبلغ اربعة دنانیر ففیه درهم وان آخذ من کل مائتی درهم خمسة دراهم فازاد فبلغ اربعین
 درهما ففیه درهم والمحب من الثوری مع وقوفه عن هذه الاحادیث الصحیحة کیف یقول ولا یمی حنیفة حدیث ضعیف
 ویدکر الحدیث المتکلم فیه ولم یدکر غیره من الاحادیث الصحیحة . وبقی الکلام فیما یتعلق بهذا الفصل وهو
 نوعان . احدهما مسألة الضم وهو ان الجمهور یقولون بضم الفضة والذهب بعضها الی بعض فی اکل النصاب وبه قال
 مالک الا انه یراعی الوزن ویمضی علی الاجزاء لا علی القیم ویمیل کل دینار کمشرة دراهم علی الصرف الاول وقال الاوزاعی
 وابو حنیفة والثوری بضم علی القیم فی وقت الزکاة وقال الشافعی واحمد وابو ثور ودادوا بضم مطلقا وقال الخطابی ولم
 یختلفوا فی ان القیم لانضم الی الابل ولا الی البقر وان التمر لا یضم الی الزبیب واختلفوا فی النخل والشعیر فقال اکثر العلماء
 لا یضم واحد منهما الی الآخر وهو قول الثوری والاوزاعی واصحاب الرأی والشافعی واحمد بن حنبل وقال مالک
 یضاف التمر الی الشعیر ولا یضاف التمر الی القمح والشعیر . والاخر مسألة الفش فمد ابی حنیفة وصاحبه اذا کان
 التمال علی الرق الفضة من فی حکم الفضة وان کان الغالب علیه الفش ففی فی حکم المروض یعتبر ان تبلغ قیمتها بما باغلا زکاة
 فیها الا باحد الامرین ان یمضی ما فیها من الفضة مائتی درهم او یمکن للتجارة وقیمتها مائتان وما زاد علی مائتی درهم
 فی کل شیء منه ربع عشره . قل او کثر وبه قال مالک والیث والشافعی وابن ابی لیلی والثوری والاوزاعی واحمد
 وابو ثور واسحق وابو عیبة وروی عن علی وابن عمر رضی الله تعالی عنهما قال ابو حنیفة وزفر لانی . فیما زاد علی
 المائتین حتی تبلغ الزکاة اربعین درهما فاذا بلغت کان فیها ربع عشرها وهو درهم وهو قول ابن المسیب والحسن
 وعطاء وطاوس والشعبی والزهري ومکحول وعمر بن دینار والاوزاعی ورواه الیث عن یحیی بن ابیوب عن حمید عن
 انس عن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه . الفصل الثانی هو قوله «ولیس فیما دون خمس ذود صدقة» وفیه بیان اقل
 الابل التي تجب فیها الزکاة فین انه لا تجب الزکاة فی اقل من خمس ذود من الابل فاذا بلغت خمسا سائمة وحال علیها
 الحول ففیها شاة وهذا بالاجماع وليس فی خلافه وسیجیء الکلام فی مفصل اخره وضمه ان شاملة تعالی . الفصل الثالث
 هو قوله «ولیس فیما دون خمسة اوسق صدقة» احتج به الشافعی وابو یوسف ومحمد ما اخرجته الارض اذا بلغ خمسة
 اوسق تجب فیها الصدقة وهي العشر وليس فیما دون ذلك شیء . وقال ابو حنیفة فی کل ما اخرجته الارض قلیله وكثیره
 العشر سواء سقى سبیحا او سقى السیاء الا القصب الفارسی والمحلب والحشیش وقال الثوری فی هذا الحدیث قائدتان .
 احدهما وجوب الزکاة فی هذه الحدودات . والثانیة انه لا زکاة فیما دون ذلك ولا خلاف بین المسلمین فی هاتین الاماقل
 ابو حنیفة وبعض السلف انه تجب الزکاة فی قلیل الحب وكثیره . وهذا مذهب باطل منابذ لصریح الاحادیث الصحیحة
 (قلت) هذه عبارة سمعته ولا یمیل فی التلطف بها فی حق امام متقدم علما وفضلا وزهدا وقربا الی الصحابة والتابعین
 الکبار لاسیما ذلك من شعنهم وسوم بین الناس بالتم الفزیر والزهة الکثیر والانصاف فی مثل هذا المقام تحمین البارة وهو
 اللائق لاهل الدین ولا یفجش البارة الا من تصب بالباطل وليس هذا من الدین ولم یسبب الثوری بطلان هذا المذهب
 ومنابذة الاحادیث الصحیحة لابی حنیفة وحده بل نسبها یمضا الی بعض السلف والسلف هم عمر بن عبد العزیز ومجاهد
 وابراهيم النخعی وقال ابو عمرو وهذا یمضی لاهل الفزیر وروایة عن بعض التابعین فان مذهب هؤلاء ملتم مذهب ابی حنیفة
 واخرج عبد الرزاق فی مصنفه عن معمر عن سالك بن الفضل عن عمر بن عبد العزیز قال فیما انبتت الارض من قلیل او
 کثیر العشر واخرج نحوه عن مجاهد وابراهيم النخعی واخرج بن ابی شیبة ايضا عن هؤلاء نحوه وزاد فی حدیث

التعنى حتى في كل عشر (١) دستجات بقل دستجة بقل واما الذي احتج به ابو حنيفة ومن معه بما رواه البخاري من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر قال «قال رسول الله ﷺ فيما سقت السماء والعيون او كان غثريا المشروما سقى بالضع نصف المشر» وما رواه مسلم عن ابي الزبير عن جابر قال «قال رسول الله ﷺ فيما سقت الانهار والقيم المشروفا سقى بالسانية نصف المشر» وما رواه ابن ماجه عن مسروق عن معاذ بن جبل قال بعث رسول الله ﷺ الى اليمن فامرني ان آخذ مما سقت السماء وما سقى بعل المشر وما سقى بالدر الى نصف المشر» وهذه الاحاديث كلها مطلقة وليس فيها فصل والمراد من لفظ الصدقة في حديث الباب زكاة التجارة لانهم كانوا يبايعون بالواسق وقيمة الوسق اربعون درهما ومن الاسهاب من جمله منسوخا ولم في تقريره قاعدة فقالوا اذا ورد حديثان احدهما عام والاخر خاص فان علم تقديم العام على الخاص خص العام بالخاص كمن يقول لبيده لا تمط لاحد شيئا ثم قال له اعط زيدا درهما وان علم تقديم الخاص على العام ينسخ الخاص بالعام كمن قال لبيده اعط زيدا درهما ثم قال له لا تمط لاحد شيئا فان هذا ناسخ للاول وهذا مذهب عيسى بن ابان رحمه الله تعالى وهذا هو المأخوذ به وقال محمد بن شعاع التلجي هذا اذا علم التاريخ اما اذا لم يعلم فان العام يجعل آخر لما فيه من الاحتياط وهنا لم يعلم التاريخ فجعل العام آخر احتياطا وقال بعض اصحابنا حجة ابي حنيفة فيما ذهب اليه عموم قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض) وقوله تعالى (واتواحقه يوم حصاده) والاحاديث التي نقلت بها اهل المقالة الاولى اخبار آحاد فلا تقبل في مقابلة الكتاب. قوله «فيما سقت السماء» اي المطر قوله «او كان غثريا» بفتح العين المهملة والتاء المثناة وكسر الراء وهو من النخل الذي يشرب بمروقه من ماء المطر يجتمع في حفيرة وقيل هو القندي وهو الزرع الذي يلسقه الا المطر يسمى به كانه عثر على الماء عثر ابل على صاحبها وهو مندوب الى المشر ولكن الحركة من تفسيرات النسب قوله «السانية» هي الناقة التي يستقى عليها وقيل هي الدلو المظلمة وادواها التي تستقى بها ثم سميت الدواب سواني لاستفائها قوله «بملا» بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وهو ما كان من الكرم قد ذهب عروقه في الارض الى الماء فلا يحتاج الى السقي لحس سنين والست سنين وانتصابه على الحال بالانويل كما تقول جاني زيد اسدا اي شجاعا والاطهر انه نصب على التمييز والدوالي جمع دالية وهي التجنون التي يدبرها الثور ■

١١ - ﴿وَدَّ شَاعِلِي سَبْعَ هُمُيًّا قَالَ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ مَرَرْتُ بِالرَّبْدَةِ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ مَا أَنْزَلَكَ مِنْ ذَلِكَ هَذَا قَالَ كُنْتُ بِالشَّأْمِ فَأَخْلَعْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي وَالَّذِينَ يَكْتَرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مُعَاوِيَةُ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُلْتُ نَزَلَتْ فِينَا وَفِيهِمْ فَكَانَ يَتَنَبَّأُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْكُونِي فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ أَنِ اقْدِمِ الْمَدِينَةَ فَقَدِمْتُهَا فَكَثُرَ هَلَاكُ النَّاسِ حَتَّى كَانَتْهُمْ تَمَّ يَرَوْنِي قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ كَرَّتْ ذَلِكَ لِمُثْنَانٍ قَالِ لِي إِنْ شِئْتَ تَنْتَحَيْتُ فَكُنْتُ قَرِيبًا فَقَدْ أَكَلْتُ الَّذِي أَنْزَلَنِي هَذَا الْفَتْرَ وَلَوْ أَمَرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها فيها ادى زكاته فليس يكتز ومفهوم الآية كذلك اذا ادى زكاة الذهب والفضة لا يكون مامله كثر فلا يستحق الوعد الذي يستحقه من يكتز ولا يؤدى زكاته (ذكر رجاله) ومحمدة. الاول على بغير نسبة اختلف فيه فقيل هو علي بن ابي هاشم عبيد الله بن الطبر اخ بكسر الطاء المهملة وسكون الباء الموحدة

(١) وفي بعض النسخ الحطية حتى في كل عشر سبجات بقل سبعة بقل ■

وفي آخره خاء معجمة قال الحياني نسبة ابوذر عن المستمل فقال علي بن ابي هاشم وقيل هو ابو الحسن علي بن مسلم بن سعيد الطوسي تزيل بغداد وقال بعضهم وقع في اطراف المزي عن علي بن عبدالله المدني وهو خطأ (قلت) هذه مجازفة في تحطئة مثل هذا الحافظ وقد قال الكلاباذي وابن طاهر هو ابن المديني ذكره الطريقي الثاني هشيم بالتصغير ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن القاسم بن دينار . الثالث حصين بضم الحاء وفتح الصاد المثلثين عبد الرحمن السلمي يكنى ابا الهذيل مر في اواخر كتاب موافيت الصلاة . الرابع زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الجهني . الخامس ابو ذر جندب بن جنادة *

(ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه السماع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الغنة في موضع واحد وفيه القول سؤالا وجوابا وفيه ان شيخه غير مذكور بنسبه فاما بغدادى ان كان هو علي بن ابي هاشم واما طوسي ان كان علي بن مسلم واما صفى ان كان علي بن المديني وفيه سماع هشيم وهو بالالف وفي بعض النسخ هشيم بدون الالف وهو اللفظة الربعية حيث يقفون على التصويب المتون بالسكون فلا يحتاج الكاتب بلفظهم الى الالف وهشيم واسطى واصله من بلخ وحصين كوفي وزيد بن وهب من التابعين الصكار الحضرمين من قضاعة وهو ايضا كوفي وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) * أخرجه البخاري ايضا في التفسير عن قتبية عن جرير وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن زنبور عن محمد بن فضيل (ذكر مناه) * قوله « بالربذة » بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة موضع على ثلاثة مراحل من المدينة وكان عمر رضى الله تعالى عنه حاما لابل الصدقة وقال السمعاني هي قرية من قرى المدينة وقال الحازمي من منازل الحاج بين السليق والعق قوله « فاذا انابا بي ذر » كلمة اذاللمفاجأة والباء في ابي ذر للمصاحبة قوله « كت بالشام » اى بدمشق قوله « نزلت في اهل الكتاب » وفي رواية جرير « ما هذه فينا » قوله « فكان بيني وبينه في ذلك » اى كان نزاع بيني وبين معاوية فيمن نزل قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة) الآية فعاوية ينظر الى سياق الآية فانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة وابوذر رضى الله تعالى عنه نظر الى عموم الآية وان من لا يرى اداها مع انه يرى وجوبها يلحقه هذا الوعيد الشديد وكان معاوية في ذلك الوقت عامل عثمان على دمشق وقديين سبب سكنى ابي ذر بدمشق ماراوه ابو بصل من طرق اخرى عن زيد بن وهب حدثني ابو ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا بلغ البناء » اى بالمدينة « سلما فارتمل الى الشام فلما بلغ البناء سلما قدمت الشام فكنت بها » فذكر الحديث نحوه وروى ابو بصل ايضا باسناد فيه ضعف عن ابن عباس قال استاذن ابوذر على عثمان فقال انه يؤذينا فلما دخل قال له عثمان أنت الذى تزعم انك خير من ابي بكر قال لا ولكن سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ان احبكم الى واقربكم منى من بقى على الهدى عاهدته عليه وأنا باق على عهده قال فامرته ان يلحق بالشام فكان يحثهم ويقول لا يبين عند احدكم دينار ولا درهم الا ما ينفع في سبيل الله او يعبده لفرمى فكاتب معاوية الى عثمان ان كان لك بالشام حاجة فابعث الى ابي ذر فكتب اليه عثمان ان اقدم على فقدم وقال ابن بطال انما كتب معاوية يشكو ابا ذر لانه كان كثير الاعتراض عليه والمنازعة له وكان في جيشه ميل الى ابي ذر فاقدمه عثمان خشية الفتنة لانه كان رجلا لا يخاف في الله لومة لائم وقال المطلب وكان هذا من توقيف معاوية لاذكبت فيه الى السلطان الاعظم لانه متى أخرجه كانت وصمة عليه قوله « ان اقدم » بفتح الدال المهملة وبلفظ المضارع وبلفظ الامر قوله « فكثير على الناس حق كانهم لم يروى » وفي رواية الطبري « انهم كثروا عليه يسألونه عن سبب خروجه من الشام قال غشى عثمان على اهل المدينة خشية معاوية على اهل الشام » وقال ابن بطال ولما قدم ابوذر بالمدينة اجتمع عليه الناس يسألونه عن القصة وما جرى بينه وبين معاوية فلما رآى ابوذر ذلك خاف ان يعاتبه عثمان في ذلك فذكر له كثرة الناس وتمجيهم من حاله كانهم لم يروه قطع قاله عثمان ان كنت تحفى وقوع فتنة فاسكن مكانا قريبا من المدينة فتزل الربذة وهو معنى

قوله ان شئت تنحيت من التنحي وهو التباعد وفي رواية الطبري «فقال له تنح قريبا قال والله لن ادع ما كنت اقول» وفي رواية ابن مردويه من طريق ورفاء عن حصين بلفظ «فوالله لا ادع ما قلت» قوله «ولو امر واعى» من التأمير قوله «جشيا» وفي رواية ورفاء «عبداحشيا» اراد لو امر الخليفة عبدا جشيا سمعت امره واطعت قوله وروى احمد وابو يعلى من طريق ابي حبيب بن الاسود عن عمه عن ابي ذر ان النبي ﷺ قال له «كيف تصنع اذا اخرجت منه» اى من المسجد النبوى وقال آتى الشام قال كيف تصنع اذا اخرجت منها قال اعود اليه اى الى المسجد النبوى قال كيف تصنع اذا اخرجت منه قال اضرب بسيفي قال الادللك على ما هو خير لك من ذلك واقرب رشدا تسع وتطيع وتساق لهم حيث ساقوك»

«ذكر ما استفاد منه» بفيه جواز الاخذ للانسان بالشدة في الامر بالمعروف وان ادى ذلك الى فراق وطنه وفيه انه يجوز للامام ان يخرج من يتوقع ببقائه فتنة بين الناس وفيه ترك الخروج على الائمة والاقياد لهم وان كان الصواب في في خلافهم وفي جواز الاختلاف والاجتهاد في الآراء الا ترى ان عثمان ومن كان يحضره من الصحابة لم يردوا ابدا عن مذهبه ولا قالوا انه لا يجوز لك اعتقاد قولك لان ابدا تزع بحديث رسول الله ﷺ واستشهد به وذلك قوله ﷺ «ما احب ان لي مثل احد ذهاب الفقه كله الاثلاثة دنائير» وذلك حين اسكر على ابي هريرة فسل سيفه استشهد على ذلك بقوله ﷺ «من ترك صفراء او بيضاء كوى بها» وهذا حجة في ان الاختلاف في العلم باق الى يوم القيامة لا يرتفع الا بالاجماع وفيه ملاطفة الائمة العلماء فان معاوية لم يحسر على الانكار على ابي ذر حتى كاتب من هوا على منه في امردينه وفيه ان عثمان لم يخف على ابي ذر مع كونه مخالفا له في تأويله»

١٢ - «حدثنا عياش قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا الجريري عن ابي العلاء عن الأحنف ابن قيس قال جلست ح وحدثني اسحاق بن منصور قال أخبرنا عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثنا الجريري قال حدثنا ابو العلاء بن الشخير ان الأحنف بن قيس حدثهم قال جلست لابي ملاء من قرشي فجهه رجل حشيش الشمر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فلم ثم قال بشر السكازين برضف يحنى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلقة ندى أحدهم حتى يخرج من نفث كينه ويوضع على نفث كينه حتى يخرج من حلقة ندى يترززل ثم ولي فجلس لابي سارية وتبعته وجلست لآية وأنا لا أدري من هو فقلت له لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت قال لائهم لا يقولون شيئا قال لي خليلي قال قلت من خليلك قال النبي ﷺ يا أبا ذر أنت خير أحدنا قال ففطرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن رسول الله ﷺ يرسلني في حاجة له فقلت ثم قال ما أحب أن لي مثل أحد ذهابا أفقه كله إلا ثلاثة دنائير وإن هؤلاء لا يقولون لنا يجمعون الدنيا والآخرة لأنما لهم دنيا ولا أستفتيهم من دين حتى ألقى الله»

مطابقة للترجمة من حيث انه وعيد السكازين الذين لا يؤدون الزكاة وبهم منه الذي يؤديها لا يطلق عليه اسم السكاز المستحق للوعيد ولا الذي معه يسكنوا لانه ادى زكاته فدخل تحت الترجمة من هذا الوجه فافهم
«ذكر رجاله» وهم ثمانية الاول عياش بن سعيد الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة ابن الوليد الرقام البصري
مرفي كتاب الفصل في باب الجنب يخرج . الثاني عبد الاعلى بن عبد الاعلى ابو محمد السامي بالسعين المهمة . الثالث سعيد

ابن ایاس الجریری بضم الجیم وفتح الراء الاولى مرفی بابکم بین الاذان والاقامة . الرابع ابوالملاء یزید بن الزبادة ابن عبد الله بن الشحیر الماعری . الخامس الاخنف بفتح الهزرة وسكون الحاء المهملة وفتح النون وفي آخره فاء مرفی باب (وان طاقنتان من المؤمنین اقتتلوا) . السادس اسحق بن منصور بن بهرام الکوسج ابو یعقوب . السابع عبد الصمد بن عبد الوارث . الثامن ابو عبد الوارث بن سعید بن ذکوان الغبری النبی *

﴿ ذکر لطائف اسنادہ ﴾ • فی التحدیث بصیغة الجمع فی خمسة مواضع وبصیغة الافراد فی موضعین وفيه الاخبار بصیغة الجمع فی موضع وفيه النعنة فی موضعین وفيه القول فی ثلاثه مواضع وفيه فی الاسناد الاول الجریری عن ابی الملاء وفي الاسناد الثاني الجریری حدیث ابوالملاء وكذلك فی الاسناد الاول ابوالملاء عن الاخنف وفي الثاني صرح ابوالملاء بالتحدیث عن الاخنف (فان قلت) روی احمد فی مسنده من حدیث ابی الملاء عن اخیه مطرف عن ابی ذر طرقا من آخر هذا الحدیث (قلت) لیس ذاك بعله لحدیث الاخنف لان حدیثه اتم سیاقا وأكثر فوائد ولا مانع ان یکون لابی الملاء شیخان فی هذا الحدیث وفيه ان لفظ الاخنف لقب واسمه فیما ذکره المرزبانى صخر قال وهو التبت ويقال الضحاک ويقال الحارث ابن قیس ويقال قیس وقال الحافظ فی کتاب الرجان کان اخنف من رجليه جیما ولم یکن له الا بیعة واحدة وضرب علی راسه بخر اسان فاهت احدى عینیه قال وقال ابو الحسن ولدمر تنقنا ختار الاستحقاق وعوجل فی لطائف المعارف لابی یوسف کان اصلع مترکب الانسان مائل الذقن وفي تاریخ المتجانى کان دمیاً قصیر کوسج وقال الیه بن عدی فی کتاب الموران ذهب عینه بسمرقند وفي الثقات لابن حبان ذهب احد عینیه یوم الحره وفيه ان الزهراء کلہ بصریون وفيه ان ثلاثة من الرواة مذكورون بلا نسبة والاخر مذكور بالنسبة والاخر بالکنية والاخر باللقب وفیرویه لابن عسیر الاب والحدیث اخرجه مسلم فی الزکاة ابیاض عن زهیر بن حرب وعن شیبان ابن فروخ به

(ذکر معناه) • **قوله** جلست الى ملا • ای انتهى جلوسی الى ملا • ای جماعة وکلتمن فی من قریش للیان مع النبیض **قوله** « خشن الشعر » بفتح الخاء المعجمة وكسر الشین المعجمة من الخشونة هكذا هو فی رواية اکثرین وفي رواية القاسمی حسن الشعر بالمهملتین من الحسن والاول اصح لانه هو اللائق بزی ابی ذر وطريقه وعند مسلم اخشن الثیاب اخشن الجسد اخشن الوجه بماء معجمة وشین وعند ابن الحذاء فی الآخر خاصة حسن الوجه من الحسن ضد القبح وفي رواية یعقوب بن سفیان من طریق حمید بن هلال عن الاخنف قدمت المدينة فدخلت مسجدها اذ دخل رجل آدم طول ابیض الرأس واللحية يشبه بعضا فقالوا هذا ابو ذر **قوله** « حتى قام » ای حتى وقف **قوله** « بشر الكنازین » بالنون والزای من کنز یکنز وفي رواية الاسماعیلی بشر الكنازین بتشدید النون جمع کناز مبالغة کانز وقال ابن قرقول وعند الطبری والحروی الكنازین بالناء المثلثة والراء من الکثرة والمعروف هو الاول وقوله بشر من باب التهمک کافی قوله تسالی (فبشرهم بمذاب الیم) وقال عیاض الصحیح ان انکار ابی ذر کان علی السلاطین الذین يأخذون المال من بیتہ لانفسهم ولا ینفقونه فی وجهه وقال النووی هذا الذی قاله عیاض باطل لان السلاطین فی زمنہ لم تکن هذه صفتهم ولم یخونوا فی بیت المال انما کان فی زمنہ ابو بکر وعمر وعثمان رضی الله تعالی عنهم وتوفی فی زمن عثمان سنة ثنتين وثلاثین **قوله** « برضف » بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وفي آخره فاء وهي الحجازة الحاء واحدها رضة **قوله** « فی نار جهنم » فی جهنم مذهبان لاهل العربیة • احدهما انه اسم اعجمی فلا ینصرف للمعجمة والعلمیة قال الواحدي قال یونس واكثر النحویین هی عجمیة لا ینصرف للتصریف والمعجمة • والاخر انه اسم عربی سمیت به لبعده قمرها جدا ولم ینصرف للعلمیة والتانیه قال قطرب عن رؤبة یقال بشر جهنم ای بعبدة القمر وقال الواحدی قال بعض اهل اللغة هی مشتقة من الجهمومة وهي الفلظ یقال جهم الوجه ای غلیظه سمیت جهنم لغلظ امرها فی العذاب **قوله** « علی حلة تدی احدهم » الحلة بفتح الحاء المهملة واللام هو ما نض من التدی وطال ویقال لها قرا الصدور وفي المحکم حللتا التدیین طر فاهما وعن الاسمی هوراس التدی من المرأة والرجل وفي هذا الحدیث جواز استعمال التدی

الرجل وهو الصحيح وقال السكري في الفصح لا يقال ثدى الا بالمرأة ويقال في الرجل تندوة والتدى بذكر ويؤنث قوله «من نفث كفته» بضم التون وسكون الفين المجبة وفي آخره ضامدة وهو العظم الرقيق الذي على طرف الكتف وقيل هو اعلى الكتف ويقال له ايضا الناعض وفي الخفص النفث تحرك الضروف نفثت كفته نفثوا وناعضا ونفثا ويقال طعنه في نفث كفته ومرجع كفته وهو حيث يتحرك الضروف بمسائل ابطة في كفته وقال الاسمي قرع الكتف متحرك منها وعلا والجمع فروع ونفثها حيث يجي فرعها ويذهب وقال ابو عبيدة هو اعلى منقطع الضروف من الكتف وقيل النفثان اللتان بنفثان من اسفل الكتف فيتحركان اذا مضى وقال شمر هو من الانسان اصل المنق حيث ينفض رأسه ونفض الكتف هو العظم الرقيق على طرفها وقال الخطابي نفث الكتف الشاخص من الكتف سمى به لانه يتحرك من الانسان في مشيه قوله «يتزلزل» اي يتحرك ويضطرب الرضف من نفث كفته حتى يخرج من حلقة ثديه وفي رواية الاساعلي فتجلجل يجمين وهو بمعنى الاول وفي بعض النسخ حتى يخرج من حلقة ثديه بالثنية في الثاني والافراد في الاول قوله «شمولى» اي ابر قوله «سارية» وهي الاسطوانة وفي رواية الاساعلي «فوضع القوم رؤسهم فسا رأيت احدا منهم رجع اليه شيئا قال فادبر فابنته حتى جلس الى سارية» قوله «وانا لا ادري من هو» وفي رواية مسلم زبادة من طريق خلد المصري عن الاحنف وهي «فقلت من هذا قالوا هذا ابوذر فقمتم اليه فقلت ما نى سمعتك نقوله قال ما قلت الاشياء سمعته من نبيهم عليه الصلاة والسلام» وفي هذه الزيادة رد لقول من يقول انه موقوف على ابي ذر فلا يكون حجة على غيره وفي مسند احمد من طريق يزيد الباهلي «عن الاحنف كنت بالمدينة فاذا انا برجل يعرفه الناس حين يرويه قلت من انت قال ابوذر قلت ما نفر الناس منك قال اني اناهم عن الكنوز التي كان ينههم عنها رسول الله ﷺ» قوله «قلت» بفتح التاء خطاب لابي ذر قوله «قال» اي ابوذر «انهم لا يقولون شيئا» فسر ذلك في الاخير بقوله «انما يجمعون الدنيا» فالذين يجمعون الدنيا لا يجمعون كلام من ينههم عن الكنوز قوله «قال لي خليلي» اراد به النبي ﷺ حيث بينه بقوله قال النبي ﷺ اي قال ابوذر خليلي هو النبي ﷺ وفاعل قال هو ابوذر وقوله «النبي» خبر مبتدأ محذوف اي هو النبي ﷺ قوله «با اباذر» تقديره قال النبي ﷺ يا ابا ذر وعن هذا قال ابن بطال سقط كلمة من الكتاب وهي فقال النبي ﷺ يا اباذر انصر احدا هو الجليل المعروف وقال الكرمانى لفظ يا اباذر يتعلق بقوله «قال لي خليلي» (قلت) فملى قوله لا يحتاج الى تقديره قوله «ما بقي من الثمار» اي اى شيء بقى من الثمار قوله «وانا ارى» اي اخذ قوله «قلت نعم» جواب لقوله «انصر احدا» قوله «ومثل احد» اما خبر لان واما حال مقدم على الخبر وانتصاب ذعبا على التمييز قوله «وانفق كل ماى كل مثل احد ذعبا» وقال الكرمانى «فان قلت» الانفاق في سبيل الله يستحسن فلم ما احب رسول الله ﷺ (قلت) المراد انفق خاصة نفسه او المراد انفق في سبيل الله وعدم المحبة انما هو للاستثناء الذي فيه اى ما احب الا انفاق الكل قوله «والثلاثة دنائير» قال القرطبي الدنائير الثلاثة المؤخرة واحد لاهله وآخر لعتق رقبة وآخر لدين وقال الكرمانى يحتمل ان هذا المقدار كان ديناً او مقدار كفاية اخراجات تلك الليلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «وان هؤلاء لا يقولون» عطفت على انهم لا يقولون شيئا وليس من تمة كلام رسول الله ﷺ بل هو من كلام ابي ذر وذكر لنا كيدول بط ما بهد عليه قوله «انما يجمعون الدنيا» قد قلنا ان هذا بيان لقوله «انهم لا يقولون شيئا» قوله «لا اسأله دنيا» اي لا اطمع في دنياهم وفي رواية الاساعلي «قلت مالك لاخوانك من قريش لا تنزيهم ولا نصيب منهم قال وريك لا اسأله دنيا» الى آخره وفي رواية مسلم «لا اسأله عن دنيا» قال النووي الاجود حذف عن كما في رواية للبخارى «ثم قال لا اسأله شيئا من متاعها» قوله «لا تنزيهم» اي تأنيبهم وتطلب منهم قوله «ولا استفتيهم عن دين» اي لا اسأله عن احكام الدين اى اقنع بالغة من الدنيا وارضى باليسير ما سمعت من العلم من رسول الله ﷺ (ذكر ما استفاد منه) فيه زهد ابي ذر رضى الله تعالى عنه وكان من مذهبه انه يحرم على الانسان ادخار ما زاد على حاجته وفيه ان اباذر ذهب الى ما يقتضيه ظاهر لفظ (والذين يكتزون الذهب والفضة) اذ الكثر في اللغة المال المدفون

سواء اديت زكاته ام لا وفي قوله «انما يجمعون الدنيا» دليل على ان الكثر عنده جمع المال . وفيه وعيد شديد لمن لا يؤدي زكاته . وفيه تكتية الشارع لاصحابه والذير جمع ذرة وهي الخصلة الصغيرة وذكر ان اباذر لما اتى النبي ﷺ ثم انصرف الى قومه فأتاه بمعمدة فتوهم اسمه فقال انت ابو نعمة قال ابوذر يارسول الله بل ابوذر وقد ذكرنا ان اسمه جندب بن جنادة . وفيه قوله انصر احدا الى آخره مثل تصجيل الزكاة يقول ما احب ان احبس مالو حبة اقبح من ما بقي من النهار . وفيه ما يشعر انه ﷺ كان يرسل افاضل اصحابه في حاجته ينظلم بذلك لانه يصير رسول رسول الله ﷺ . وفيه ما يشهد لساقا لسخون ترك الدنيا زهدا افضل من كسبها من الحلال وانفاقها في سبيل الله وفيه نفى العقل عن العقلاء .

﴿ بابُ إِنْفاقِ الْمَالِ فِي حَقِّهِ ﴾

أى هذا باب في بيان انفاق المال اى صرفه في حقه اى في مصرفه الذى ليس فيه مؤاخذه عليه في الدنيا والاخرة .
 ۱۳ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا بَجْنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَأَحْسَدُ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَلَسَّطَهُ عَلَى مَلَكَتَيْهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهَوَّ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا ﴾

مطابقتها للترجمة في الشطر الاول منه لانه يدل على الترغيب في انفاق المال في حقه والحديث قد مضى بينه في كتاب العلم في باب الاغنياء في العلم والحكمة فانه اخبره هناك عن الحميدى عن سفيان عن اسماعيل الى آخره واخرجهما عن محمد بن المثنى المعروف بالزمن البصري عن يحيى القطان عن اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي عن قيس بن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد ما قبض النبي ﷺ وقد ذكرنا هناك جميع ما يتعلق به فذكر هنا شيئا يسيرا فقوله «لا احسد» اى لا اغبطه وقال ابن بطال اى لا موضع للفتنة الا في هاتين الحصلتين فان فيها موضع التافس قوله «الافى اثنتين» اى خصلتين ويروى «الافى اثنين» اى شيئين من الحاصل .

﴿ بابُ الرِّياءِ فِي الصَّدَقَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان الرياء في الصدقة الرىاء مصدر من راميت الرجل مراآة ورياءى خلاف ما اتانا عليه ومنه قوله تعالى (الذين هم يراؤن) يعنى المتنافقين اذا سل المؤمنون صلواتهم يراؤنهم انهم على ما هم عليه وفي المغرب ومن رأى رأى الله به اى من عمل عمل لكى يراه الناس شهر الله رياءه يوم القيامة ورأيا بالياء مخطا وقال الجوهري فلان مرآه وقوم يراؤن والاسم الرياء يقال فعل ذلك رياء وسعة وقال ابو حامد الرياء مشتق من الروية واسمه طلب المنزل في قلوب الناس بارائهم الحاصل المحمود فخذ الرياء هو ارادة العباد بطاعة تعالى فالمرأى هو العابد والمرأى له هو الناس والمرأى به هو الحاصل الحميدة والرياء هو قصد انظار ذلك .

﴿ يَقُولُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْتَغُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى إِلَى قَوْلِهِ الْكَافِرِينَ ﴾

علل الرياء في الصدقة بقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) الى آخره فان الله تعالى شبه الذى يبطل صدقته بالمن والاذى بالذى ينقص ماله رياء الناس ولا شك ان الذى يرائى في صدقته اسوء حالا من المتصدق بالمن لانه قد علم ان المشبه به يكون اقوى حالامن المشبه ولهذا قال في حق المرأى ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ثم ضرب مثل ذلك المرأى بانفاقه (بقوله فقلته كل صفوان) الى آخره ثم ان صدر الآية خطاب للمؤمنين خاطبهم بقوله (لا تبطلوا صدقاتكم) اى اى ثواب صدقاتكم واجور نفقاتكم وفي صحيح مسلم من حديث ابي ذر قال قال رسول الله ﷺ «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم

ولهم عذاب اليم الماتن بما أعطى والمسبل أزاره والمنفق سلمته بالحلف الكاذب ولما خاطبهم بهذا الخطاب ونهاهم عن إبطال صدقاتهم بالني والاذى شبه إبطالهم بإبطال المناق الذي ينفق ماله رقاءه الأس لا يريد بانفاقه رضى الله تعالى عنه ولا ثواب الآخرة ثم مثل ذلك بصفوان وهو الحجر الأملس عليه تراب فأصابه وأبل أى مطر شديد عظيم القدر فتركه صلبا وهو الأملس الذى لا ينبت عليه شئ ثم قال لا يقدر على شئ مما كسبوا أى لا يجدون يوم القيامة ثواب شئ مما عملوا كالأعصم النبات من الأرض الصلبة ومن التراب الذى على الصفوان ثم قال والله لا يهدى القوم الكافرين أى لا يخلق لهم الهداية ولا يهديهم غدا الطريق الجنة شبه الكافر بالصفوان وعمله بالتراب به

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ﴾

لما كان لفظ صلبا مذكورا في الآية الكريمة علق تفسيره عن ابن عباس واصله محمد بن جرير عن محمد بن سعد حدثني ابي قال حدثني عمر قال حدثني ابي عن ابن عباس في قوله تعالى (فتركه صلبا ليس عليه شئ) وفي رواية تركها نقية ليس عليها شئ وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابو زرعة حدثنا معن بن الحارث اخبرنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى (فتركه صلبا) يقول فتركه يابسا حاشيا لا ينبت شيئا به

﴿ وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَأَبِي مَطَرٍ شَدِيدٌ وَالطَّلُّ الْهَدَى ﴾

لما كان لفظ الواابل علق تفسيره عن عكرمة مولى ابن عباس واصله عبد بن حميد في تفسيره حدثنا روح عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة يقول أصابها وأبل مطر شديد والطلل الندى يفتح التون وليس في الآية إلا ذكر الصفوان والواابل قال الطبري الصفوان واحد جمع في جملة جماع قال واحدته صفوانة بمنزلة ثمرة ونحوه وتخل ونخلة ومن جملة واحدا جمعه على صفوان وصنى وصنى وفي الحكم الصفاة الحجر الصلب الضخم الذى لا ينبت شيئا وجمع الصفاة صفوات وصنى وجمع الجمع أصفاة وصنى قال

كَانَ مِنْهُ مِنَ الصَّنِيِّ فِي مَوَاقِعِ الطَّيْرِ عَلَى الصَّنِيِّ

كذا انشده دريدان بعده • من طول اشراقى على الطرى • وحكنا ان اسفاة وصفا جمع صنى لاجمع صفاة لان فعلة لا يكسر على فعمل انما ذلك لفعلة كبدرة وبدور وكذلك اسفاة جمع صفا لاجمع صفاة لان فعلة لا تجمع على افعال وهو الصفواء كالصخر او واحدتها صفاة وكذلك الصفوان واحدته صفوانة وفي الجمهرة الصفا من الحجارة مقصور ويتى صفوان والصفواء اصخرة وهي الصفوانة ايضا وفي الجامع عن قطرب صفوان بكسر الصاد وقرأ سعيد بن المسيب صفوان بتحريك الفاء قاله الزنجشمرى •

﴿ بَابُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ﴾

لِقَوْلِهِ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَكِيمٌ

أى هذا باب ترجمته لا يقبل الله صدقة من غلول هكذا وقع في رواية المستعمل وفي رواية الأكثرين باب لا تقبل صدقة من غلول فقوله لا تقبل على صيغة المجهول وهذا قطعة من حديث أخرجه مسلم من حديث معصب ابن سعد قال دخل عبدالله بن عمر على ابن عامر بعود وهو مريض فقال لا تدعوا الله لى بأبن عمر فقال لى سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة (قلت) كأنه قاس الدعاء على الصلاة فكأن الصلاة لا تكون إلا من مصون من الأقدار فكذلك الدعاء للمصون من تبعات الناس وكنت على البصرة وتعلقت بك حقوق الناس وكأنه رضى الله تعالى عنه قصد بهذا الزجر عليه والحث على التوبة وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عن ابي كامل احمد مشايخ مسلم فيه بلفظ لا يقبل الله صلاة الأبطاله ولا صدقة من غلول وروى ابو داود في سننه حدثنا

مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن قتادة عن ابي الميخ عن ابيه عن النبي ﷺ قال «لا يقبل الله تعالى صدقة من غلول ولا صلاة بغير طهور» . الغلول بضم الفين الحياتة في المنم والسرقة من الفضيحة قبل القسمة يقال غل غل في المنم بفل من باب ضرب يضرب غلولا فهو غلال كل من خان في شيء خفية فقد غل وسيت غلولا لان الايدي فيها مغلولة اى ممنوعة بحمول فيها غل وهو الحديدة التي تجتمع يد الاسير الى عنقه ويقال لها جامعة ايضا وذكر ابن سيدة انه يقال غل غل غلولا واغل خان وخص بعضهم بالحن في الفى واغلا وخونه والاغلل السرقة قال ابن السكيت لم يسمع في المنم الاغل غلولا وفي الصحاح يقال من الحياتة اغل يغل ومن الحقد غل يغل ومن الغلول غل يغل بالضم قوله «ولا صلاة» نكرة في سياق النفي فتعم وتشمل الصلوات من القرض والنفل والطهور بضم الطاء والمراد به الفعل وهو قول الأكثرين وقد قيل يجوز فتحها وهو بمعومه يتناول الماء والتراب قوله «ولا يقبل الا من كسب طيب» هذا في رواية السمتلى وحده وهو قطعة من حديث ابي هريرة الا ترى بعد هذا قوله «لقوله» اى اقول الله تعالى قال الكرمانى (فان قلت) ما وجه تطيله بقوله تعالى (ومنفرة خير من صدقة) (قلت) تلك الصدقة يتبعها الاذى يوم القيامة بسبب الحياتة ونقل عن بعضهم وجا مطابقة الترجمة للاية ان الاذى بعد الصدقة يبطئها كيف بالاذى المقارن لها وذلك ان الفاعل متصدق بال مال منسوب والغاصب مؤذ اصحاب المال عاص بتصرفه فيه فكان اولى بالابطال وقال ابن المنير (فان قلت) ما وجه الجمع بين الترجمة والاية وهما ذكر قوله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) قال قلت جرى على عادته في ايتار الاستنباط الحنفى والاكثال في الاستدلال الجلى على سبق الافهام له وجه الاستنباط له يحتمل ان الاية لها اثبات الصدقة غير ان الصدقة لماتبعها سبب الاذى بطلت فالغلول غصب اذا فقارن الصدقة فتبطل بطريق الاولى قوله (قول معروف) اى كلام حسن وورد جيل على السائل وقيل دعاه صالح بدعوله وارفع قول على الابتداء وان كان نكرة لانه يخص الصفه وقوله (خير) خبره وقوله (ومنفرة) اى ستر وتجاوز من السائل اذا استطال عليه (خير من صدقة يتبعها اذى) بنة وقيل منفرة اى عفو عن ظلم قولى او فعلى خير من صدقة يتبعها اذى وقال الضحاك يقول ان تحسك مالك خير من ان تنفق ثم تنبته منا واذى ويقال لماعلم الله ان الفقير اذا رد بغير نوال يشق عليه وربما يدعوه عليه بيسط اللسان واظهار الشكوى حث على الصفح والعفو ثم قال (والله غنى) عن صدقة العباد ولو شاء لا غنى جيع الخافى ولكنه اعطى الاغنياء لينظر كيف شكرهم وابتلى الفقراء لينظر كيف صبرهم (حليم) لا يجعل بالقوة وقال الزمخشري غنى لا حاجة به الى منفق يمن ويؤذى حليم عن معالجته بالقوة وهذا سخط منه وعيد له والله اعلم

﴿بابُ الصَّدَقَةِ مِنْ كَسْبِ طَيِّبٍ﴾

اى هذا باب في بيان ان الصدقة لا تقبل الا من كسب طيب ويجوز اضافة لفظ باب الى ما بعده ويجوز قطعه عن الاضافة وعلى تقدير القطع يكون التقدير هذا باب يذكر فيه الصدقة من كسب طيب يعنى تقبل الصدقة الحاصلة من كسب طيب او التقدير الصدقة انما تقبل من كسب طيب فلفظ الصدقة مرفوع بالابتداء وفي الوجه الاول مجرور بالاضافة ولما ذكر في الباب الاول في الترجمة قوله ولا تقبل الا من كسب طيب تعرض الى بيان الكسب الطيب بهذه الترجمة التي لم تقع في الكتاب الا في رواية السمتلى وابن شيبة والكشميني

﴿لِقَوْلِهِ وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآفَمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

على كون الصدقة من كسب طيب بقوله تعالى (ويربى الصدقات) اى يزيد فيها ويبارك في الدنيا ويساعف الثواب في الآخرة والكسب الطيب هو من الحلال قال تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) (وكلوا من طيبات ما رزقناكم)

وانما لا يقبل الله المال الحرام لانه غير مملوك للتصدق وهو ممنوع من التصرف فيه والتصدق به تصرف فيه فلو قبلت لزم ان يكون مأمورا به ومنياغنه من وجه واحد وذلك محال (فان قلت) قوله (وبرى الصدقات) لفظ عام لا يكون من الكسب الطيب ومن غيره فكيف يدل على الترجه (قلت) هو مقيد بالصدقات التي من المال الحلال بقرينة السياق نحو (ولا تيمموا الحديث منه تتفقون) قلت قوله تعالى (يحقق الله الربا) اقرب للاستدلال على ما ذكره من قوله (ولا تيمموا الحديث منه تتفقون) لان الله تعالى اخبر في هذه الآية الكريمة انه يحق الربا اى يذهب اما بان يذهب بالكلمة من يد صاحبه او يحرمه بركة ماله فلا ينتفع به بل يذهب به في الدنيا ويحاسبه عليه يوم القيامة وروى الامام احمد في مسنده فقال حدثنا حجاج حدثنا شريك عن الزين بن الربيع عن ابيه عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال الربا وان كثر فان عاقبته تصير الى قل وهذا من باب المعاملة بنقيض المقصود ثم ان الله تعالى لما اخبر بانه يحق الربا لانه حرام اخبر انه يبرى الصدقات التي من الكسب الحلال وفي الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ (من تصدق بعدل تمرة) الحديث على ما ياتي عن قريب ان شاء الله تعالى ولما قرن بين قوله (يحقق الله الربا) وبين قوله (وبرى الصدقات) بواو العطف علم ان ارباه الصدقات انما يكون اذا كانت من الكسب الحلال بقرينة محقق الربا لكونه حراما قوله (واقة لا يجب كل كفار اثم) اى لا يجب كفور القلب اثم القول والفعل ولا بد من مناسبة في حتم هذه الآية بهذه الصفة وهى ان المرابي لا يرضى بما قسم الله له من الحلال ولا يكتفى بما شرع له من الكسب المباح فهو يسمى في اكل اموال الناس بالباطل بانواع المكاسب الخبيثة فهو جحود لما عليه من النعمة ظلم آثم باكل اموال الناس بالباطل ثم قال تعالى وتقدس مادحا للمؤمنين برهم المطيعين امره المؤمنين شكره المحسنين الى خلقه في اقامة الصلاة واية الزكاة عجزا عما اعد لهم من الكرامة وانهم يوم القيامة آمنون من التبعات فقال (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) اى لا خوف عليهم عند الموت ولا هم يحزنون يوم القيامة

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدَلٍ تَمَرَةً مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا يَمِينُهُ ثُمَّ يُرِيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرِي ابْنُ أَحَدِكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَلِيلِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «من كسب طيب» (ذكر رجاله) (وهم ستة: الاول عبدالله بن منير بضم الميم وكسر التون مر في باب الفصل والوضوء في الخشب. الثاني ابو النضر بفتح التون وسكون الصاد المعجمة اسمه سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرظي التيمي. الثالث عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار مولى عبدالله بن عمر مر في باب المسح على الخفين. الرابع ابو عبدالله بن دينار. الخامس ابو صالح ذكر ان الزيات السلمي. السادس ابو هريرة رضى الله عنه) (ذكر لطائف اسناده) (في التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السماع وفيه النعمة في ثلاثة مواضع وفيه ان رواته كلهم يدينون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه اثنا عشر مذكوران بالكسبة وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي) (ذكر من اخرجه غيره) (ذكر اخرجه مسلم في الزكاة ايضا عن احمد بن عثمان بن حكيم عن خالد بن مخلد بن عبد الله بن عمار) (ذكر معناه) قوله (وبعد تمرة) بكسر العين وواو عاقل الشيء من غير جنس هو الفتح ما عاقله من جنسه تقول عدى عدل دراهمك من الثياب وعدل دراهمك من الدراهم وقال البصريون العدل والمدل لفتان وقال الخطابي بعدل تمرة اى قيمة تمرة يقال هذا عدله بفتح العين اى مثله في القيمة وبكسرهما اى مثله في المظهر وعمر بن قتيبة ان العدل الفتح المثل واضح بقوله تعالى (او عدل ذلك صياما) والعدل بالكسر القيمة وعمر بن القين انه على هذا جماعة من اهل اللغة وفي

الحکم المدل والمدیل والمدل التظیر والمثل وقیل هو المثل وليس بالتظیر عنه والجمع اعدال وعدلاء وقیل
 ضبطا ههنا بالفتح عند اکثرین قوله «من کسب طیب» ای حلال وهي صفة حمیزة لعدل بحرفه لیمتاز الکسب الحیث
 الحرام قوله «ولا یقبل الله الا الطیب» جملة معترضة واردة على سبیل الحصرین الشرط والجزاء تأکیداً وتقریراً للمطلوب
 فی الثقة وفي رواية سلیمان بن بلال الا تسمی ذکرها «ولا یصدق الله الا الطیب» وزاد سهیل فی روايته الا تسمی ذکرها
 «فیضها فی حقها» قوله «وبینه» قال الخطابی جرى ذکر الیمین لیدل به على حسن القبول لان فی عرف الناس ان ذماهم
 مرصدة لما عزم الامور وقیل المراسرة القبول وقال الطیبی ولما قید الکسب بالطیب اتبعه الیمین لمناسبة بینهما فی الصرف
 ومن ممة كانت یدیه الیمین ^{للطیور} ^{للطیور} وفي رواية سهیل الاخذها بینه وفي رواية مسلم بن ابي مریم الا تسمی ذکرها
 فی بعضها وفي حدیث عائشة عند البزار «فیتلقاها الرحمن یدیه» ویقال لما كانت الصیال عادة تقص عن الیمین بطشا
 وقوة عرفنا الشارع بقوله وکتلنا یدیه بینه فاتفق النقص تعالى عنه والمجازحة على الرب محال قوله «فولوه» بفتح الفاء
 وضم اللام وتشدید الواو وهو المهر لانه یسمى الی یظم والاثنی فلوله مثال عدوه والجمع افلام مثل اعداء وقال الداودی یقال
 للمهر فلو وللجحش ولداً الحار فلوله بکسر الفاء وقال الجوهري عن ابی زید اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا کسرت خفت
 فقلت فلو مثل جرو وفي المخصص اذا بلغ سنة یئى ولداً الجحش فهو فلو وعن سیبویه والجمع افلاء ولم یسکر على فعل
 کراهية الاخلال ولا کسروه على فعلان کراهية الکسرة قبل الواو وان کان بینهما حاجز لان الساکن لیس بمحاجر
 حصین وعن الاعرابی الفلو کالتو وخض ابو عیدبه فلولو الاثنان والجمع کالجمع الا انه لا یجوز الى الاعتذار من فعلان
 وقد فی مهره اذا فصله من امه وافلاء وعن ابن السکیت فلولته عن امه وافلتت فصلته عنها وعن ابن درید فلولت
 المهر نحت وعن ابی عید فلولت المهر عن امه فهو فلو وفرس مقل ومقلية ذات فلو وفي الحکم فلولت الصی والمهر
 والجحش فلولوا وفي الجامع زاد القزاز الجمع افلاء وفلاء وقول العامة فلو خطأ وجمع الفلوة فلولوا مثل خطایا وفي
 المنتخب لکراع یصف اولاد الحیل ولا یقع علیه اسم الفلو حتى یقتل من امه ای یفعل ثم هو فلو حتى یحول علیه الحول
 ثم هو حولی حتى یتجاذع وفي المصنف لا یی موسى والجمع فلو بضم الفاء وفي کتاب الفرق لا یی حاتم السجستانی قالوا
 فی ولدا الحیل العراب والبراذین للذکر ان مهر وللاثنی مهرة فاذا كانت له سبعة اشهر او ثمانية یقال له الحروف والجمع خرف
 فاذا كانت له ستة فهو فلو والاثنی فلوله ولا یقال فلو ولا فلوله کما یقول من لا یعلم من العوام وقد اولعوا بذلك وفي کتاب
 الوحوش یقال ولدا الحمار مهر وتولب وتالب وهي المهار والفلاء قال وحر الوحوش على هذه الصفة وقوله «کأبری»
 احکم فلوله «ضرب المثل لانه یزد بزيادة بینة فکذلك الصدقة تاج العمل فاذا كانت من حلال لا یز النظر الله الیها حتى
 تنتهی بالتضعیف الی ان تصیر الثمرة لحلیل وهو معنى قوله «حتى تكون مثل الحلیل» قال الداودی ای کمن تصدق بمثل
 الحلیل وتحمیه الصدقات مضاعفة الاجر علیها وان اورد به الزیادة فکیة عینها لیکون انقل فی المیزان لم یکنر ذلك
 وفي رواية سلم رحمه الله تعالى من طریق سعید بن یسار عن ابی هريرة رضی الله تعالى عنه حتى تكون اعظم من الحلیل
 وفي رواية ابن جریر من وجه آخر عن القاسم حتى یوافی بها یوم القيامة وهي اعظم من أحد وفي رواية القاسم عند الترمذی
 بلفظ «حتى ان اللقمة تصیر مثل أحد»

﴿تَابِعُهُ سَلِيمَانُ عَنْ ابْنِ دِينَارٍ﴾

ای تابع عبدالرحمن سلیمان بن بلال عن عبدالله بن دینار عن ابی صالح عن ابی هريرة رضی الله تعالى عنه هذه
 المتابعة ذکرها البخاری فی التوحید وقال خالد بن مخلد عن سلیمان بن بلال عن عبدالله بن دینار فساق مثله الا ان
 فيه مخالفة فی اللفظ بسيرة وقدمه ابو عوانة والجوزقی من طریق محمد بن معاذ بن یوسف عن خالد بن محمد بهذا الاسناد
 وقال مسلم حدثنا یزید بن زریع قال حدثنا روح بن القاسم وحديثه احمد بن عثمان الاودی قال حدثنا خالد بن
 مخلد قال حدثنی سلیمان یعنی ابن بلال کلاهما عن سهیل بهذا الاسناد من حدیث روح من الکسب الطیب فیضها فی حقها
 وفي حدیث سلیمان فیضها فی موضعها

﴿ وَقَالَ وَرَقَاهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾
 أى قال ورقاه من عشرين كلب البشكري عن عبدالله بن دينار عن سعيد بن يسار بفتح الياء آخر الحروف والسين
 المهملة وورقاه هذا قد خالف سليمان حيث جعل شيخ ابن دينار فيه سعيد بن يسار بهذا الصالح وقال الداودي هذا
 وهم لتوارد الرواة عن ابي صالح دون سعيد بن يسار وفيه نظر لانه يحفظ عن سعيد بن يسار من وجه آخر كما أخرجه
 مسلم قال حدثنا قتبة بن سعيد قال حدثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال
 رسول الله ﷺ «ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن يمينه وان كانت ثمرة فزبروا
 في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربى احدكم فلوله او فضله» واخرجه الترمذي ايضا عن قتبة الى آخره
 نحوه ورواه النسائي ايضا عن قتبة ورواه ابن ماجه عن عيسى بن حماد عن الليث وقال بعضهم ولم أقف على رواية
 ورقاه هذه موصولة (قلت) قد وصلها اليه في سننه من رواية ابي النضر هاشم بن القاسم حدثنا ورقاه وقال شيخنا
 زين الدين ورويناه ايضا في الجزء الرابع من فوائد ابي بكر الشافعي قال حدثنا محمد بنى ابن غالب حدثنا
 عبد الصمد حدثنا ورقاه ۞

﴿ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بْنُ أَبِي مَرْثَمٍ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَسَهِيلٌ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور مسلم بن ابي مريم السلمي المدني ووصل يوسف بن يعقوب القاضى في كتاب الزكاة رواية
 مسلم هذه قال حدثنا محمد بن ابي بكر الملقبى حدثنا سعيد بن سلمة هو ابن ابي الحسام عنه به قوله ووزيد بن اسلم عطف
 على مسلم ووصل روايته مسلم وقال حدثنا ابو الطاهر قال اخبرنا عبد الله بن وهب قال اخبرني هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم
 عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي ﷺ نحو حديث يعقوب عن سهيل ونذكره الآن قوله وسهيل عطف على زيد بن
 اسلم ووصل روايته ايضا مسلم وقال حدثنا قتبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بنى ابن عبد الرحمن الفارسي عن سهيل عن ابيه
 عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «لا تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الله يمينه برهبا كما يربى احدكم
 فلوله او قلوبه حتى تكون مثل الحبل او اعظم» وقال الكرماني (فان قلت) لم قال اول تابعه وثانيا قال ورقاه وثالثا قال
 ورواه ان الثالث ايضا به متابعة لان الثلاثة تابعوا ابن دينار في الرواية عن ابي صالح (قلت) الاول متابعة لان اللفظ
 فيه يمينه لفظه والثالث رواية لامتابعة لاختلاف اللفظ وان اتحد المعنى فيهما والثاني لما يمكن على سبيل النقل والرواية
 بل على سبيل المذاكرة قال بلفظ القول ۞

﴿ بَابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرُّدِّ ﴾

اى هذا باب في التحريض على اعطاء الصدقة قبل رد من تصدق عليه بها المقصود من هذه الترجمة المسارعة الى
 الصدقة والتحذير من تسويقها لان التسويق قد يكون ذريعة الى ان لا يجد من يقبلها وقد اخبر الشارع انه يقع فقد
 الفقرا المحتاجين الى الصدقة ويخرج الفنى صدقة فلا يجد من يقبلها كتابا في الآن في حديث الباب «يقول الرجل لو
 جئت بها بالامس لقبناها فاما اليوم فلا حاجة لي فيها ۞

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ
 وَهَبٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ تَصَدَّقُوا فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَبْنِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا
 يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا يَقُولُ الرَّجُلُ لَوْ جِئْتُ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا ۞

مطابقاً للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم أربعة آدم بن ابي اسحق وشعبة بن الحجاج ومعد بن فتح المم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره دال مهملة ابن خالد الجدلى بالجيم والدال المهملة المفتوحين الكوفى القاص بتشديد الصاد العابد وكان من القاتنين مات سنة ثمان عشرة ومائة وحارثة بالخاء المعطلة وبكسر الراء وفتح التاء المثناة ابن وهب الخزازى اخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه له حجة بعد في الكوفيين (ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من اقراده وانه عسقلاني وشعبة واسطى ومعد كوفى والحديث عن الرايعات *

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا عن علي بن الجعد وأخرجه في السنن عن مسدد عن يحيى بن سعيد وأخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبيد الله بن نعيم قوله «يقول الرجل» اى الرجل الذى يريد التصديق ان يعطيه اياها قوله «فلا حاجة لي بها» وفي رواية الكشميى فيها وقال بعضهم والظاهر ان ذلك يقع في زمان كثرة المال وفيه قرب الساعة (قلت) هذا كلام ابن بطال ولكنه غير متبع لان الظاهر ان ذلك يقع في زمان نظركنوز الارض الذى هو من جملة اشراط الساعة . وفيه حديث على الصدقة والترغيب ما وجداهما المستحقون لها خشية ان ياتى الزمان الذى لا يوجد فيه من يأخذها وهو الزمان الذى ذكرناه آنفا *

١٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ يَفِيضُ حَتَّى يَهْمَ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ وَحَتَّى يَرْضَهُ يَقُولَ الَّذِي يَرْضُهُ عَلَيْهِ لَا أَرْبَ لِي فِيهِ ***

مطابقاً للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكرنا وغير مرة وابو اليمان الحكمين نافع وشعيب بن ابي حزة الحمصى وابو الزناد بالزاي والتون ذكوان وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله «يفيض» من فاض الاناء اذا امتلأ وافاض ملاء واشتقاقه من الفيض وفي المغرب فاض الماء اذا انصب على امتلائه وافاض الماء صب عن كثرة قوله «حتى بهم» بفتح الياء وضم الهاء من اهتم بفتح الهاء وهو ما يشغل القلب من امرهم به **قوله** «رب المال» منصوب لانه مفعول بهم **قوله** «من يقبل» فاعله من هم الشيء احزنه ويروى بهم بضم الياء وكسر الهاء من احمه الامر اذا اقلق فعلى هذا ايضا الاعراب مثل الاول لان كلامهم بفتح الياء وبهم بضمها متعد يقال همه الامر واهمه وقال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم رضى الله تعالى عنه ضبطوه بوجهين اشهرهما بضم اوله وكسر الهاء ورب المال مفعول والفاعل من يقبل اى يحزنه والثاني بفتح اوله وضم الهاء ورب المال فاعل ومن مفعوله اى يقصد انتهى (قلت) فهم من ذلك انهم فرقوا بين البابين فجعلوا الاول متعديا من الاهام والثاني متعديا من اهتم بمعنى القصد فجعلوا رب المال مفعولا في الاول وفاعلا في الثانى قوله «لا ارب لي فيه» اى لاحاجة لي فيه وهو مفتوحين لا غير وقال الكرماني كان سقط كلفيه من الكتاب (قلت) السقط كان في نسخته وهو موجود في النسخ وقال ايضا وقد وجدت في ايام الصعابة هذه الحال كانت تعرض عليهم الصدقة فيأبون قبولها (قلت) كان هذا لضعفهم واعراضهم عن الدنيا ولم يكن لفيض المال وكانوا يعرضون عنها مقلّة المال وكثرة الاحتياج *

١٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَالِمٍ النَّبِيلُ قَالَ أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَشْرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَحَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ الطَّائِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كُنْتُ هِنْدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْبَيْتَةَ وَالْآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ**

السَّبِيلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا قَطَعَ السَّبِيلُ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ
بِفَيْرٍ خَمِيرٍ وَأَمَّا الْعِيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَةٍ لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ثُمَّ
يَقْبُرُ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجُحَانُ يَرْجِمُ لَهُ ثُمَّ يَقُولُونَ
لَهُ أَلَمْ أَوْتِكَ مَالًا فَلْيَقُولْ بَلَى ثُمَّ يَقُولُوا أَلَمْ أَرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَلْيَقُولْ بَلَى فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ
فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ فَلْيَتَيَقَّنْ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ يَشِقُّ
نَزْمَةً فَإِنَّ لَمْ يَجِدْ فَيَسْكُتُ طَيِّبٌ ﴿

مطابقہ للترجمة تؤخذ من قوله «فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقة لا يجد من يقبلها منه»
(ذكر رجاله) وهم ستة: الأول عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي المعروف بالسندي وقدمر.
الثاني أبو عاصم الضحاك بن محمد اللقب بالنبل وقد تكرر ذكره. الثالث سعدان بن بشر بكسر الهمزة والموحدة
وسكون الشين المعجمة الجعفي. الرابع أبو مجاهد اسمه سعد الطائي. الخامس محل بضم الميم وكسر الحاء المهملة
وتشديد اللام ابن خليفة الطائي. السادس عدى بن حاتم الطائي ﴿

(ذكر لطائف اسنادہ) فيه التحديث بصيغة الجمع في أربعة مواضع وفيه الأخبار بصيغة الجمع في موضع واحد
وفي السماع وفي القول في موضعين وفيه أن شيخه بخارى ومن أفرادہ وفيه أن شيخه شيخه أيضا لا يرى عنه
وأنه بصري وأن سعدان من أفرادہ وأبو كوفي وأن لفظ سعدان لقبه واسمه سعدان أبا مجاهد أيضا من أفرادہ وأنه
طائي وأن محل بن خليفة كوفي وأنه من أفرادہ قال الكرمانی وجده عدى بن حاتم ثم قال وفي الاستناد ثلاثة
طائيون (ذكر تعدد موضع من أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في علامات النبوة عن محمد بن الحكم عن
النضر بن شميل وأخرجه النسائي في الزكاة عن نضر بن علي الجهضمي مختصرا ﴿

(ذكر معناه) قوله «يشكو العيلة» بفتح العين المهملة أي الفقر من عالة إذا افتقر قال الجوهري يقال عالة يعيل عيلة
وعيولا إذا افتقر قال تعالى (وأن خفتم عيلة يوم عائل وقوم عيلة وترك أولاده يتامى على أي فقره وذكره في الأجوف
اليائي وأما عالة عياله عولا وعيالة أي قاتنهم ومانهم وانفق عليهم فهم من الأجوف الواوي وقال ابن قرقول وأصله
من العول وهو القوت ومن قوله «وأبدا بمن تعول» أي بمن تقوت قوله «قطع السبيل» هو من فساد السراق واللصوص
كذا قاله الكرمانی وفيه نظر لأن قطع السبيل لا يكون إلا من قطع الطريق جبرا والسارق لا يأخذ جبرا وكذلك
الامر قوله «العير» بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف الأبل التي تحمل الميرة وفي المطالع العير القافلة وهي الأبل
والدواب تحمل الطعام وغيره من التجارة ولا تسمى عيرا إلا إذا كانت كذلك وقال ابن الأثير العير الأبل بأعمالها فاعل
من عار بعير إذا سار وقبله قافلة الحجير فكثرت حتى سميت بها كل قافلة كأنها جمع عير وكان قياسها أن يكون فعلا
بالضم كسقف في سقف إلا أنه حوفظ على الياء بالكسرة نحو عين قوله «وخير» بفتح الحاء المعجمة وكسر الفاء وهو
الحجير الذي يكون القوم في ضيائه وذمته وقال الكرمانی والمراد منه حتى تخرج القافلة من الشام والراق ونحوها إلى
مكة بغير البدرة وفي الصحاح خفرت الرجل أخفره بالكسر خفرا إذا أجرت وكتله خفيرا بضمه قال الأصمعي
وكذلك خفرت تخفيرا وأخفرت ما انقضت عهده وغدرت به قوله «بين يدي الله» هو من التشابهات والامة في أمثالها
كاليمين ونحوه طائفتان الفوضة والمؤولة بما يناسبها قوله «ولا ترجان» بضم التاء وقتعها والجيم مضمومة فيهما والتاء
فيه أسلية وقال الجوهري زائدة وقال ونحوه الزعفران فالجيم مفتوحة هذا على جبة التمثيل لينهم الخطاب أن الله
تعالى لا يحيط به شيء ولا يحجب به حجاب وإنما يستتر تعالى عن إصارتنا بما وضع فيها من الحجب للجزع عن الإدراك في الدنيا

فاذا کان یوم القیامۃ کشف تلك الحجب عن ابصارنا و قواھا حتى تراء معاينة کأبصر القمر ليلة البدر کانت فی الاحادیث الصحاح قوله «فلیتقین» امر مؤکد بالنون الثقيلة دخلت علیه اللام قوله «ولو یبقی تمرۃ» بکسر الشین معناه لا تعفروا شیئا من المعروف ولو کان یبقی تمرۃ اى یتصفھا قوله «فان لم یجد» اى فان لم یجد احدکم شیئا یتصدق به علی المحتاج فلیردہ بکلمة طيبة وهی الی فیها تطیب قلبه فدل علی ان الکلمة الطيبة یتق بها کأن الکلمة الخیئة مستوجب بها النار و فیہ حث علی الصدقة وان لا یعقر شیئا من الخیر قولوا فعلا وان قل

۱۸ - ﴿ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطْلُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلْذَنَّ بِهِنَّ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ ﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطْلُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ» (دكر رجاله) خمسة . الاول محمد بن العلاء ابو كريب مات سنة ثمان واربعمائة واثنتين . الثانى ابو اسامة حماد بن اسامة اللبني . الثالث بريد بنضم الباء الموحدة وفتح الراء ويكون الياء آخر الحروف ابن عبد الله بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري . الرابع ابو بردة بنضم الباء الموحدة اسمه عامر وقيل الحارث بن ابي موسى الاشعري . الخامس ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس رضى الله تعالى عنه

(ذكر لطائف استاده) فيه التحديث بصيغة الافراد عن شيخه وقيل بصيغة الجمع وبصيغة ايضا في موضع واحد وفيه الغضة في اربعة مواضع وفيه ان رواه كاهم كوفيون وفيه رواية للراوى عن جده ورواية الابن عن ابيه وفيه ثلاثة ميكنون والحديث اخرجه مسلم ايضا باسناد البخارى قوله «من الذهب» خص بالذكر بمالئة في عدم من يقبل الصدقة لان الذهب اعز المعدنيات واشرف الاموال فاذا لم يوجد من ياخذ هذا في غيره بالطريق الاول قوله «ويرى الرجل» على صيغة المجهول قوله «يتبعه» جملة في محل نصب على الحال قوله «يلذن» بنضم اللام وسكون القال المعجمة اى يلتجئ اليه ويرغب فيه من لاذ به يلوذ لياذا اذا التجأ اليه وانضم واستغاث هذا والله اعلم يكون عند ظهور الفتن وكثرة القتل في الناس قال الداودى ليس فيه قيم غيره وهذا يحتمل ان يكن نساه وجواربه وذوات عماره وقرابانه وهذا كله من اشراط الساعة وفيه الاعلام بما يكون بعده من كثرة الاموال حتى لا يجد من يقبلها وان ذلك بعد قتل عيسى عليه الصلاة والسلام والدجال والكفار فلم يبق بارض الاسلام كافر وتزل اذ ذاك بركات السماء الى الارض والناس اذ ذاك قليلون لا يدخرون شيئا لعلهم يقرب الساعة وتربى الارض اذ ذاك بركاتها حتى تنضب الرمانة اهل البيت وتلقى الارض اولاد كبداء وهو ما دفنته ملوك الحكم كسرى وغيره ويكثر المسال حتى لا يتنافس فيه الناس قال الكرماني (فان قلت) تقدم في باب رفع العلم انه يكون لحسين امرأة القيم الواحد (قلت) التخصيص بعد الاربعين لا يدل على نفي الزائد (قلت) المذكور في باب رفع العلم وظهور الجهول حديث انس رضى الله تعالى عنه ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهول ويظهر الزنا وتكثر النسا ويقل الرجال حتى يكون لحسين امرأة القيم الواحد

﴿ بَابُ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ يَشِقُّ تَمَرَةٌ ﴾

اى هذا باب ترجمته اتقوا النار ولو يوشق تمرۃ وهذا لفظ الحديث على ما ياتى ان شامة الله تعالى وجمع في هذا الباب بين لفظ الخبر والاية لاشتغالهما على الحث والتحريض على الصدقة قليلا كانت واكثر

والقليل بالجر عطف على قوله «بشق ثمر» من عطف العام على الخاص والتقدير انقوا النار ولواقليل من الصدقة والقليل يشمل شق القرة وغيره •
وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَدْنِيًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۖ إِلَى قَوْلِهِ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ

ذكر هذه الآية الكريمة لاشتغالها على قليل الفقة وكثيرها لان قوله (اموالهم) يتناول القليل والكثير وفيها حث على الصدقة مطلقا فذكرها يناسب الترويب وهذا مثل للمؤمنين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله عنهم والابتغاء الطلب **قوله** (وتدنيا) عطف على (ابتغاء مرضات الله) والتقدير يمتنعون ومتنبهين من انفسهم بالاخلاص وذلك بذل المال الذي هو شقيق الروح وبذنه اشق شئ على النفس على سائر العبادات الشاقة وكان انفاق المال تنبيها على الايمان واليقين وقال الزمخشري ويحتمل ان يكون المعنى وتنبها من انفسهم عند المؤمنين انها صدقة الايمان مخلصه فيه ونقصه قراءه عبادهم وتنبها من انفسهم وقال الشعبي تنبها من انفسهم اى تصديقا ان الله يجزيهم على ذلك او فر الجزاء وكذا قاله قتادة وابو صالح وابن زيد وقال مجاهد والحسن اى يبتغون ان يرضون صدقاتهم وقال الحسن كان الرجل اذا هم بصدقة نبت فان كان الله امضى والترك **قوله** (الآية) اى الى آخر الآية وهو قوله (ككل جنة) خبر المبتدأ اعنى قوله (مثل الذين ينفقون) ضمير فان لم يصبا وابل فطعل والله بما تعملون بصير) قوله (ككل جنة) خبر المبتدأ اعنى قوله (مثل الذين ينفقون) اى ككل بستان كائن ربوة وهى عند الجهور المكان المرتفع المستوى من الارض وزاد ابن عباس والضحاك وتجري فيه الانهار قال ابن جرير وفي الربوة ثلاث لغات من ثلاث قرات بضم الراء وبها قرأ عامة اهل المدينة والحجاز والعراق وفتحها وهى قراءة بعض اهل الشام والكوفة ويقال انها لغة بنى تميم وكسر الراء ويذكر انها قراءة ابن عباس وانما سميت بذلك لانها ربت وغلظت من قولهم ربا الذى يربو اذا زاد وانتفع وانما خص الربوة لان شجرها ازركى واحسن ثمرا قوله (اصابها وابل) اى مطر عظيم القطر شديد وهى فى محل الجر لانها صفة ربوة قوله (فانت اكلها) اى تمرها ضمير اى مثل ما كانت تثر بسبب الوابل ويقال اى مضاعفا تحمل من السنة ما يحمل غيرها من السنين قوله (فان لم يصبا) اى تلك الجنة التى بالربوة (وابل فطعل) اى فالتى يصيبها طل وهو اضعف المطر وقال الزجاج هو المطر الدائم الصفار القطر الذى لا يكاد يسيل منه المتاعب وقيل الطل هو الندى وقال زيد بن اسلم هى ارض مصر فان لم يصبا وابل زكت وان اصابها اضعفت اى هذه الجنة بهذه الربوة لا تحمل ابدا لانها ان لم يصبا وابل فطل ايا ما كان فهو كفايتها وكذلك عمل المؤمنين لا يبور ابدال يقبله الله منه ويكثره وينميه لكل عامل بحسبه ولهذا قال (وافع بما تعملون بصير) اى لا يخفى عليهم من اعمال عبادته شئ قوله «والى قوله (من كل الثمرات)» الى آخره وهو قوله تعالى (ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار فيها من كل الثمرات) روى ابن ابي حاتم من طريق الموفى عن ابن عباس قال ضرب الله مثلا حسنا وكل امثاله حسن قال (ايود احدكم) الى آخره وقال بعض المفسرين قوله (ايود احدكم) متصل بقوله (لا تبطلوا صدقاتكم بالنى والادنى) وانما قال (جنة من نخيل واعناب) لان النخيل والاعناب لما كانت من اكرم الشجر واكثرها منافع خصبها بالذكور ولفظ نخيل جمع نادى وقيل هو جنس ونعام الا يغزو اسبابه الكبرولة ذرية ضغفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترق كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) قال الزمخشري الهمزة فى ايود لانكاره قوله (واصابه الكبير) الواو فيه للحال (وله ذرية ضغفاء) وقرئ صغاف قوله (اعصارا) هو الريح التى تستدير فى الارض ثم تسطع نحو السماء كالممود وهذا مثل من يعمل الاعمال الحسنة لا يبتنى بها وجه الله فاذا كان يوم القيامة وجدها محطلة فيتحسر عند ذلك حسرة من كانت له جنة من ابنى الحنان واجمعها للشارف بلغ الكبرولة اولاد ضعاف والجنة معاشهم ومتعتهم فهلك بالصاعقة. قوله (كذلك يبين الله لكم الآيات) يعنى كما بين هذه الامثال (لعلكم تتفكرون) بهذه الامثال وتمتبرون بها وتزولوا على المراد منها كما قال تعالى (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا المثلون) •

١٩- ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الثُّعْمَانِ الْحَكَمُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ لَنَا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نَحْمِلُ قَبَاهُ رَجُلٌ فَصَدَّقَ بِنِسْبِهِ كَثِيرٌ فَقَالُوا مُرَّائِي وَجَاهُ رَجُلٍ فَصَدَّقَ بِصَاحِ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ لَنَفَى عَنْ صَاحِ هَذَا فَتَزَلَّتِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ الْآيَةَ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان الله لما اُتِل آية الصدقة حث النبي ﷺ بحبابه عليها فنهى من تصدق بكثير ومنهم من تصدق بقليل حتى ان منهم من يعمل بالاجرة فيصدق منه كما فهم ذلك من الحديث والترجمة اضا تدل على الحث على الصدقة وان كانت شق تمره (ذكر رجاله) . وهم ستة . الاول عبد الله بن سعيد بن يحيى ابن بردبضم الباء الموحدة ابو قدامة نضم القاف وتحفif الدال البشكرى مات سنة احدى واربعين ومائتين . الثاني ابو الثمان الحكم بالحاء والكاف المفتوحين ابن عبد الله الانصارى . الثالث شعبة بن الحجاج . الرابع سليمان بن مهران الاعشى . الخامس ابو وائل شقيق بن سلمة . السادس ابو مسعود واسمه عقبه الانصارى البدرى وقدمى .

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه النسخة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ثلاثة مذكورون بالكفى وفيه اثنان مجردان عن النسبة وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) . اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن بشر بن خالد عن غندر وفي الزكاة ايضا عن سعيد بن يحيى بن سعيد وفي التفسير ايضا عن اسحق بن ابراهيم واخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن معين وبشر بن خالد وعن بندار وعن اسحق بن منصور واخرجه النسائى فيه عن بشر بن خالد وفي التفسير ايضا عنه وفي الزكاة ايضا عن الحسين بن حرث واخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن عبد الله بن نمير وابى كريب كلاهما عن ابى اسامة في معناه .

(ذكر معناه) ﴿قوله﴾ لما نزلت آية الصدقة وهى قوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة) الآية قوله ﴿ كنا نحمل ﴾ جواب لا معناه كانت تكلف الحمل بالاجرة لتكسب ما تصدق به وفي رواية لمسلم ﴿ كنا نحمل على ظهورنا ﴾ معناه نحمل على ظهورنا بالاجرة وتصدق من تلك الاجرة او تصدق بها كلها (فان قلت) نحمل من باب المفاعلة وهى لانكون الابن اثنين (قلت) قد يحى هذا الباب بمعنى فعل كما في قوله تعالى (واسرعوا الى مفرة) اى اسرعوا ونحمل كذلك بمعنى نحمل وقال صاحب التلويح قوله ﴿ نحمل ﴾ قال ابن سيده نحمل في الامر نكلفه على مشقة واعياه ونحامل عليه نكلفه ما لا يطيق وفيه نظر لان هذا المعنى لا يناسب ههنا وفيه التحريض على الاعتناء بالصدقة وانه اذا لم يكن له مال يتوصل الى تحصيل ما يتصدق به من حمل بالاجرة او غيره من الاسباب المباحة قوله ﴿ فجاء رجل فتصدق بغير كثير ﴾ هو عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والذى الكثير كان ثمانية آلاف او اربعة آلاف وفي اسابغ النزول للواحدى حث رسول الله ﷺ على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم شطر ماله يومئذ وتصدق يومئذ عاصم بن عدى بن مجلان بمائة وسق من تمر وجاه ابو عقيل بصاع من تمر فلزم المنافقون فنزلت هذه الآية (الذين يلغزون المطوعين) وقال السهلى في كتابه التعريف والاعلام ابو عقيل اسمه حجاب احد بنى انيف وقيل المغموز رفاعة بن سهيل وقال الامام احمد حدثنا يزيد حدثنا الجري عن ابى السائل قال وقف علينا رجل في مجلسنا بالقيع فقال حدثنى ابى او عى انه رأى رسول الله ﷺ بالقيع وهو يقول من تصدق بصدقة اشهد له بها يوم القيامة قال خلطت من عمامتى لونا او لونين وانا اوريد ان تصدق بها فادركنى ما يدرك آدم فمعدت على عمامتى فجاء رجل لم ار بالقيع رجلا شدا سودا منه بغير ساقه لم ار بالقيع ناقه فاحسن منها

فقال يا رسول الله اصدقه قال نعم قال دونك هذه الناقة قال فلغزه رجل فقال هذا يتصدق به فواته ابي خير منه قال فسمعا رسول الله ﷺ فقال كذبت بل هو خير منك ومنها ثلاث مرات ثم قال ويل لاصحاب المئين من ابل نلتنا قالوا الامن يا رسول الله قال الامن قال بالمال هكذا وهكذا وجمع بين كفيه عن يمينه وعن شماله ثم قال قد افلح المزه الجهد ثلاثه المزه في العيش والمجهد في العادة وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب الى رسول الله ﷺ وجاء رجل من الانصار بصاع من طعام فقال بعض المسافقين والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به الارياه وقال ان الله ورسوله لنفيا عن هذا الصاع وقال ابن جبري رحمتنا ابن وكيع حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة حدثني خالد بن يسار عن ابي ابي عقيق عن ابيه قال بت اجر الجريد على طهرى على صاعين من تمر فانقلب باحدها الى اهل يلفون به وجئت بالآخر انقرب الى رسول الله ﷺ واتيت رسول الله ﷺ فاجبرته فقال انثروه في الصدقة قال فسخر القوم وقال لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فانزل الله (الذين يلغزون بالمطوعين) فاجبرته قوله هو ابو عقيق بفتح العين وقد ذكرنا اسمه اتفاقا قوله فنزلت (الذين يلغزون) من الغز يقال لغزه ويلغزه اذا عابه وكذلك همزه يهزمه وحل (الذين يلغزون) نصب بالذم او رفع على الذم او جر بدلا من الضمير في (سرحهم ونجواهم) قوله (المطوعين) اصله المتطوعين فابدت الاء طاء وادغمت الطاء في الهاء اى المتبرعين وزعموا اسحق ان الرواية عن ثعلب تخفيف الطاء وتشديد الواو وقال هذا غير جيد والصحيح تشديدها وانكر ذلك ثعلب عليه وهذا غايه بالتشديد قوله (والذين لا يجهدون لاجهدهم) قال اهل اللغة الجهد بالضم الطاقة والجهد بالنصب المشقة وقال الشعبي الجهد هو القدرة والجهد في العمل وعاملا لا ية قوله (فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم) اى يستخرون بهم (سخر الله منهم) يعنى يجازيهم جزاء سخرتهم وهذا من باب المقابلة على سوء صنيعهم واستهزائهم بالمؤمنين لان الجزاء من جنس العمل (ولهم عذاب اليم) يعنى وجيع دائم

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَنَا بِالْصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ فَتَحَامَلُ قَيْصِبُ الْمُدِّ وَإِنْ لَيْمُضِهِمُ الْيَوْمَ لِمَاةَ أَلْفٍ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله (اذا امرنا بالصدقة) والترجمة فيها الامر بالصدقة . ورجاله سعيد بن يحيى بن سعيد ابو عثمان البغدادي وابوه يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص والاعمش سليمان وشقيق ابو وائل وقد تقدم عن قريب وقد ذكرنا عند الحديث السابق ان البخارى اخرج هذا الحديث في مواضع قوله «فتحامل» على وزن تفاعل صيغة ماض وقد ذكرنا معناه عن قريب و يروى «يحامل» على لفظ المضارع من التفاعلة والاول من التفاعل فاقم قوله «المد» بضم الميم وتشديد الدال وهو رطل وثلاث سسى به لانه على كفى الانسان اذا مدها قوله «وان ليمضهم اليوم لماة الف» لفظ مائة اسم ان وخبره قوله «ليمضهم» واليوم ظرف وعجز الالف الدرهم والدينار او الدقال التيمى والمقصود وصف شدة الزمان في ايام رسول الله ﷺ وكثرة الفتوح والاموال في ايام الصحابة رضى الله تعالى عنهم

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ هَذَا اللَّهَ بْنَ مَقْلَبٍ . قَالَ سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ أَتَقُولُوا النَّارُ لَوْ بَشِقَ تَحْتَرَقُ ﴾

الترجمة هي عن الحديث ولا مطابقة أكثر من هذا (ذكر رجالة) وهم خمسة . الاول سليمان بن حرب ابو ايوب الواشعي وواشع حى من الازد . الثانى شعب بن الحجاج . الثالث ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي . الرابع جداه بن مقلع بفتح الميم وسكون العين المهلة وكسر القاف وباللام ابو الوليد المزني . الخامس عدى بن حاتم الطائي

(ذكر لهما نفس السناد) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في موضع واحد وفيه الساج في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري قاضى مكة وشعبة واسطى وابواسحق وعبد الله كوفيان والحدیث أخرجه مسلم أيضا في الزكاة عن عوف بن سلام الكوفي عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق وفي الباب عن فضالة ابن عیدمرفوعا «اجلوا بينكم وبين النار حجابا ولوبشق تمر» رواه الطبرانی وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعا باسناد صحيح «ليق احدم وجهه النار ولوبشق تمر» رواه احمد وعن عائشة رضى الله تعالى عنها باسناد حسن «يا عائشة استري من النار ولوبشق تمر فانها تسمى الجائع مسدها من الثيمان» رواه احمد ايضا وعن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه نحوه وأسمه بلفظ «تقع من الجائع موقعها من الثيمان» رواه ابو بعل الموصلى وعن انس يرفعه «اقتدوا من النار ولو بشق تمر» رواه ابن خزيمة وعن ابن عباس يرفعه «اقفوا النار ولوبشق تمر» رواه ابن خزيمة ايضا وعن ابي هريرة مثله باسناد جيد رواه ابن ابي الدنيا في فضل الصدقة •

٢٢ - «حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر بن الزهري قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم يجدها عندي شيئا غير تمر فاعطينها لها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قالت فخرجت فدخل النبي ﷺ علينا فأخبرته فقال من ابنتي من هذه البنات بشيء كن له سيرا من النار •

مطابقه للترجمة في قوله وفسمتها بين ابنتيها أى لما قسمت التمرة بينهما صار لكل واحدة منها شق تمر فدخلت الألف في عموم قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن ابلى الى آخره لانها من ابلى أى من البنات واعا نسبة فعل عائشة رضى الله تعالى عنها للترجمة في قوله «والقليل من الصدقة» فانه من الترجمة ايضا (ذكر رجاله) • وهم سبعة ذكروا كلهم ويشتر بذكر الباء الموحدة تقدم في كتاب الوحي وعبد الله هو ابن المبارك ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والزهري هو محمد بن مسلم وعبد الله بن ابي بكر بن حزم مرفى باب الوضوء مرتين وعروة هو ابن الزبير وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع •

(ذكر تقدم موضعه ومن أخرجه غيره) • أخرجه البخارى ايضا في الادب عن ابي اليان عن شعيب وأخرجه مسلم في الادب عن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي وابى بكر بن اسحق الصاغاني وعن محمد بن عبدالله بن فهزاد وأخرجه الترمذى في البر عن احمد بن محمد بن عبدالله عن ابن المبارك وقال حسن صحيح • (ذكر مناه) قوله «لها» في محل الرفع لانهما سفة لقوله «ابنتان» أى ابنتان كانتان لها قوله «وسأل» جملة في محل نصب على الحال من الاحوال المقدرة قوله «ومن هذه البنات» الظاهر انها الاشارة الى امثال المذكورات من اصحاب الفقر والفاقة ومحمّل ان يراد به الاشارة الى جنس البنات مطلقا وإنما قال سترأ ولم يقل استارأ لان المسراد الجنس فيتناول القليل والكثير قوله «وبقى» أى احوال البنات او من نفس البنات أى من ابنتي منهن يامر من امرورن او من ابنتي بنت منهن ساء ابنتاه لموضع الكراهة لهن كما أخبر الله تعالى . وفيه حصر على الصدقة بالقليل واعطاء عائشة التمرة ثلاثا والسائل خائبا وهي تحديثنا وروى انها اعطت سائلا حبة غنم فجعل يتعجب فقالت كم ترى فيها متقال ذرة ومثله قوله ﷺ لاى نعمة اله جمى «لا تغفرون شيئا من المعروف ولو ان قطع من دلوك في اناه المسقى» وفيه قصة المرأة البثرة بين ابنتيها لما جعل الله في قلوب الامهات من الرحمة . وفيه ان النفقة على البنات والسى عليهن من افضل اعمال البر الحية من النار وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها من اجود الناس اعامت في كدارة بين اربعين رقبة وقيل عملت ذلك

في نذرهم وكانت ترى انهم يوفون بما يلزمها فيه واعانت المنكدر في كتابته بمسرة آلاف درهم

باب أي الصدقة أفضل وصدقة الشحيح الصحيح

أي باب يذكر فيه أي الصدقة من الصدقات أفضل واعظم اجرا هكذا هو الترجمة في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر باب فضل صدقة الشحيح الصحيح قوله «وصدقة الشحيح» بالرفع عطف على ما قبله من المقدر تقديره وفضل صدقة الشحيح ولم يتردد فيه لأن فضل صدقة الشحيح الصحيح على غيره ظاهر لأن فيه مجاهدة النفس على اخراج المال الذي هو شقيق الروح مع قيام مانع الشح وليس هذا الا من قوة الرغبة في القرية وصحة القدر فكان أفضل من غيره وتردد في الاول بكلمة أي التي هي للاستفهام لأن المطلق الافضلية موضع التردد قوله «الشحيح» صفة مشبهة من الشح قال ابن سيدة والشح والشح البخل والضم اعلی وقد شححت تشع وتشع وشجعت تشع ورجل شحيح وشعاع من قوم اشعة واشعاع وشعاع ونفس شحعة وشحجة وعن ابن الاعرابي وشاحوا في الامر وعليه وفي الجامع حكى قوم الشح والشح وارى أن يكون الفتح في المصدر والضم في الاسم وجمعه في اقل السدد اشعاع ولم اسمع غيره وفي المتن لابي المعاني الشح بخل مع حرص وقال ابو اسحاق الحربي في كتابه غريب الحديث للشح ثلاثة وجوه . الاول ان تاخذ مال اخيك بغير حقه قال رجل لابن مسعود ما اعطى ما قدر على منعه قال ذلك البخل والشح ان تاخذ مال اخيك بغير حق . الثاني ما روى عن ابي سعيد الخدري أنه قال الشح منع الزكاة وادخار الحرام . الثالث ما روى «ان تصدق وأنت صحيح شحيح» قال والذي يرى من الوجوه الثلاثة ما روى «برى من الشح من ادى الزكاة وقرى الضيف واعطى في الثالثة» وفي الميث الشح ابغى في المنع من البخل والبخل في افسراد الامور وخوأس الاشياء والشح عام وهو كالوصف اللازم من قبيل الطبع والحيلة وقيل البخل بالمال والشح بالماء والمصرف وقيل الشحيح البخل مع الحرص وفي مجمع الترائب الشح المطاع هو البخل الشديد الذي يملك صاحبه بحيث لا يمكنه ان يخالف نفسه فيه

﴿ يَقُولُ وَانْفِقُوا يَمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ الْآيَةَ ﴾

علل الترجمة بهذه الآية الكريمة لأن معناها التحذير من التسويف بالاتفاق استبعادا لحلول الاجل واشتغالا بطول الامل والترجمة في فضل صدقة الصحيح الشحيح لأن فيها مجاهدة النفس على الانفاق خوفا من هجوم الاجل مع قيام المانع وهو الشح فلذلك كانت صدقته افضل من صدقة غيره وهذا هو وجه المطابقة بين الترجمة والآية والآية الكريمة في سورة المائدة ومعنى (انفقوا) تصدقوا (ما رزقكم الله) من الاموال (من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب) يعني يقول باسدي رزقي الى الدنيا (فاصدق) يعني فاتصدق ويقال اصدق بالله واكن من الصالحين يعني افضل ما فعل المصدقون وروى الضحاك عن ابن عباس انه قال من كان له مال تجب فيه الزكاة فلم يزكه او مال يملكه يترب به فلم يحجج سأل عند الموت الرجعة قال فقال رجل اتق الله يا ابن عباس انما سالت الكفار الرجعة قال ابن عباس الى اقرأ عليك هذا القرآن

﴿ وَقُولِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انْفِقُوا يَمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ الْآيَةَ ﴾

وقوله بالجر عطف على لقوله وهذه الآية الكريمة في سورة البقرة وهذه متأخرة عن الآية الاولى في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر بالمعكس وقد امر الله تعالى هنا ايضا بالاتفاق ما رزقهم الله في سيده ليدخروا ثواب ذلك عند ربهم فليعلم المبادرة الى ذلك من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه أي لا بدل فيه وذ كرلفظ البيع لما فيه من المعاوضة واخذ البذل ولاخلة أي ليس خليل ينفع في ذلك اليوم ولاشفاعة للكافرين والكافرون هم الظالمون لانهم وضعوا العبادة في غير

موضعا وعولوا على شفاعته الا انهم روى ابن ابي حاتم عن عطام بن دينار قال الحمد لله الذي قال والكافرون هم الظالمون ولم يقل والظالمون هم الكافرون •

۲۳ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَمْقَاعِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَرُ أَجْرًا قَالَ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْفَنَى وَلَا تَمُهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُومُ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ان تصدق وانت صحيح» فالصدقة في هذه الحالة اعظم اجرا لان هذا القول من النبي ﷺ في جواب السائل اي الصدقة اعظم اجرا فاذا كانت هذه الصدقة اعظم اجرا كانت افضل من غيرها •

(ذكر كرجاله) • وهم خمسة • الاول موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري وقدم غير مرة • الثاني عبدالواحد ابن زياد ابو يسر • الثالث عمارة بضم العين المهمة وتخفيف الميم ابن القمقاع بالقافين المفتوحين والعينين المهمتين ابن شبرمة • الرابع ابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء قيل اسمه هرم وقيل عبدالرحمن وقيل عمرو وقدم في باب الجهاد من الايمان • الخامس ابو هريرة (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في الاسناد كله والى هنا ما وقع في الكتاب نظير هذا وفيه القول في موضع واحد وفيه احد الرواة المذكور بغير نسبة والاخر مذكور بكتبه وفيه ان شيخه وشيخه بصريان وعمارة وابوزرعة كوفيان (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الوصايا عن محمد بن العلاء عن ابي اسامة عن سفيان واخرجه مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابن نمير وعن ابي كامل عن عبدالواحد واخرجه النسائي فيه عن احمد بن حرب وفي الزكاة عن محمود بن غيلان • (ذكر معناه) • قوله « جاء رجل » قيل يحتمل ان يكون اباذر لانه في مسند احمد سأل اي الصدقة افضل وكذا روى الطبراني من حديث ابي امامة ان اباذر سأل لكن جوابه جمد من مقل اوسرى الى فقير قوله « قال ان تصدق » بتشديد الصاد واصله ان تصدق من باب الفعل فايدت احدي التاءين صادوا وادغمت الصاد في الصاد مجوز تخفيف الصاد بمحذف احدي التاءين والتصدق هو الذي يعطى الصدقة واما المصدق فهو الذي يأخذ الصدقة من التصديق من باب الفعل (فان قلت) ما محل ان تصدق من الاعراب (قلت) مرفوع على الخبرية والمبتدأ محذوف تقديره اعظم الصدقة اجرا ان تصدق اي بان تصدق قوله « وانت صحيح » جملة اسمية وقت حالاً قوله « صحيح » خبر بمذخر قوله « تخشى الفقر » جملة فعلية وقت حالاً قوله « وتأمل الفنى » عطاف على ما قبله وتأمل بضم الميم اي تطمع بالفنى والصدقة في هاتين الحالتين اشهر اغمه للنفس قوله « ولا تمهل » بفتح اللام من الامهال وهو التأخير تقديره وان لا تمهل لانه معطوف على قوله « ان تصدق » وروى بسكون اللام على صورة التثنية قوله « حتى اذا بلغت الحلقوم » كذا في اللغاية والضيق في بلغت يرجع الى الروح بدلالة سياق الكلام عليه والمراد منه قارب البلوغ اذ لو بلغت حقيقة لم تمنع وصيته ولائى من تصرفاته والحلقوم هو الحلق وفي المخصص عن ابي عبيدة هو مجرى النفس والسعال من الخوف وهو الحلق غراضيف ليس دونه من ظاهر باطن المضو الا جلد وطرفه الاسفل في الرلة والاعل في اسل عقدة اللسان ومنه عجز البصاق والصوت وفي المحكم ذكر الحلقوم في باب حلق بمحذوف زائدت وهما الواو والميم وقال الحلقوم كالحلق فعملوم عند الحليل وفعلول عند غيره • قوله « لفلان » كتابة عن الموصى له وقوله كذا كناية عن الموصى به وحاصل المعنى افضل الصدقة ان تصدق حال حيائك وصحتك مع احتياجك اليه واختصاصك به لاني حال سقمك وسياق موتك لان المال حينئذ يخرج عنك وتلق بغيرك وبهذا هذا التأويل حديث ابي سعيد « لان تصدق المرء في حال حياته بدرم خير له من ان يتصدق بمائة عند موته » وقال الخطابي فيه دليل على ان

المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان سخاوته بالمال في مرضه لا تحوزه سمة البخل ولذلك شرط ان يكون صحيح البدن شحيحا بالمال بمجده وعافي فابيه لما به من طول العمر ويخاف من حدوث الفقر قال والاسنان الاولان كناية عن الموصى له والثالث عن الوارث يريد انه اذا صار للوارث ما به من شأه بطله ولم يجزه وقال الكرمانى ويحمل ان يكون كناية عن المورث اى خرج عن تصرفه وحال ملكه واستقلاله بما شأه من التصرفات فليس له في وصيته كثير ثواب بالنسبة الى ما كان كامل التصرف (قلت) في قوله كناية عن المورث نظر لا يخفى وروى ابو الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مثل الذى ينفق عند الموت كالى يهدى اذ اشبع) والمبلغ يموت بن مهران ان رقية امرأه هتم ماتت واغتفر له مملوك لها قال يموتون اى في الممهم مرتين يبخلون بمافي ايديهم فاذا صارت لعبرهم اسرفوا فيها قوله وقد كان لعلان يريد به الوارث كما قال الخطابي انما فاته اذا شأه لم يجزه قيل له اذا جاوزت الوصية الثلث او كانت لوارث وقبل سبق القضاء به للموصى له .

باب ۱۰

أى هذا باب كذا وقع فى رواية الأكرين وسقط هذا فى رواية أبى ذرعى روايته يكون هذا من ترجمة الباب السابق
وعلى رواية غيره يكون قوله باب العمل من الباب لأن داب المصنفين جرى بذكر لفظ كتاب فى مقام يذكر فيه
أبوابهم المذكورين فى كل باب فقولاً .

٢٤ - **حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبو عوانة عن فراس بن الشعبي عن مسروق**
عن عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي ﷺ قالن للنبي ﷺ أينا أمرع بك لحوقاً
قال أطولكن يداً فأخذوا قصبة بذر عومها فكانت سودة أطولكن يداً فلعننا بعداً أنما كانت
طول يديها الصدقة وكانت أمرعنا لحوقاً به وكانت تحب الصدقة

وجه تعلق هذا الحديث بما قبله من حيث انه بين ان المراد بطلو اليد المقضى للحاق به الطول بالفتح وذلك لا يأتى الا من الصحيح لانه لا يحصل الا بالداومة في حال الصحة (ذكر رجاله) به وهم ستة . الاول موسى بن اسماعيل المقرئ وقد مضى عن قريب . الثاني ابو عوانة بفتح العين المهملة واسمه الرواح بن عبدالله الشكري . الثالث فراس بكسر الفاء وتضعيف الزاوي آخره - بن مهله ابن يحيى الحارثي بالحاء المعجمة والراء والفاء المكتب . الرابع عامر بن شر اهيل النخعي . الخامس مسروق بن الاجدع . السادس عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

الشعبي. الخامس مسروق بن الأجدع. السادس عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. وفيه نسخة في أربعة مواضع وفيه ان شيخة (ذكر لطائف اسناد) في التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه نسخة في أربعة مواضع وفيه ان شيخة بصرية وابوعوانة واسطى وفراس والشعبي ومسروق كوفيون وفيه رواية التائي عن التائي عن الصحابي وفيه ان احد الرواة مذكور بكنيته والاخر بنسبه والاخر مجرد. والحديث أخرجه التائي ايضا في الزكاة عن ابي داود الحراني عن يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن فراس عن الشعبي به. *

الحراني عن يحيى بن حماد عن ابي عوانة عن فراس عن الشعبي •
 (ذكر مناه) • قوله (ان بعض اراج الذي ^{يقتل}) •
 عن ابي عوانة بهذا الاسناد قالت قتلته واخرجه السائي في هذا الوجه بلفظ قتلن بصيغة الجمع قوله (اينا) انما يقتل
 اينا بناء التاني لان حيويه يشبه تأنيث اى بتانيث كل في قولهم كانوا يقتلون يقتلن بصيغة ذكره الزحمرى في سورة
 لقمان قوله (ولو كان) نصب على التمييز اى من حيث الحقوق بك قوله (ولو كان) مرفوع يجوز ان يكون مبتدا ويجوز
 ان يكون خبر اما الاول فنقد بغيره ولو كان بى حقوقا واما التاني فنقد بغيره اسرع بى حقوقا ولو كان بى حقوقا
 نصب على التمييز وانما يقتل ولو كان بى حقوقا فمقتله يجوز الامراء والمطابقة لمن افضل الفضيل

له قوله يذرعونها اى يقدرونها بذراع كل واحدة منهن اما ذكر بلفظ جمع المذكر والقياس ذكر لفظ جمع المؤنث اعتبارا للمعنى اجمع او عدل اليه كقول الشاعر « وان شئت حرمت النساء - واكرم » ذكره بلفظ جمع المذكر تنظيما قوله « فكانت سودة » بفتح السين المهملة وفي رواية ابن سعد عن عفان عن ابي عوانة بهذا الاسناد سودة بنت زمعة القرشية العامرية تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد خديجة رضى الله تعالى عنها على المشهور قوله بعده مبنى على الضم اى بعد ذلك يعنى بدموت اول نسائه قوله وانما بالفتح لانه فى عمل مفعول عفنا قوله « وطول يدعا » هو كلام اضافي منصوب لانه خبر كانت والصدقة مرفوع لانه لم كانت قوله « وكانت اسرعنا لحوقه اى بالنسبة صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير في كانت بحسب الظاهر ويرجع الى سودة وقد صرح به البخارى في تاريخه الضمير في روايته عن موسى بن اسماعيل بهذا الاسناد فكانت سودة اسرعنا الى آخره وكذا اخرجه البيهقي في الدلائل من طريق العباس السورى عن موسى بن اسماعيل وكذا في رواية عفان عند احمد وابن سعد وقال ابن سعد قالنا محمد بن عمر يعنى الواقدي هذا الحديث وهم في سودة وانما هو في زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها فى اول نسائه به لحوقا وتوفيت في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وبقيت سودة الى ان توفيت في خلافة معاوية في شوال سنة اربع وخمسين وفي التلويح هذا الحديث غلط من بعض الرواة والعجب من البخارى كيف لم ينبه عليه ولا من بعده من اصحاب التاليف حتى ان بعضهم فسره بان لحوق سودة من اعلام النبوة وعلى ذلك وهم وانما هي زينب بنت جحش فانها كانت اطولهن يدا بالمعروف وتوفيت سنة عشرين وهي اول الزوجات وفاة وسودة توفيت سنة اربع وخمسين وقد ذكر مسلم ذلك على الصحيحين حديث عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت وكانت زينب اطولنا يدا لانها كانت تملأ وتصدق (قلت) اخذ صاحب التلويح هذا كلام ابن الجوزى وقوله حتى ان بعضهم المراد به الخطا بى و - ح التلويح ايضا فقد يحتمل ان تكون رواية البخارى لها وجه وهو ان يكون خطابه صلى الله تعالى عليه وسلم س ه حاضرا عنده اذ ذاك من الزوجات وان سودة وعائشة كانتا ثمة وزينب غائبة لم تكن حاضرة (قلت) هذا من كلام الطبري فانه قال يمكن ان يقال فيما رواه البخارى المراد الحاضرات من ازواجه دون زينب فكانت سودة اولهن موقرا (قلت) يرد ما قاله مارواه ابن حبان من رواية يحيى بن حماد ان لساء النبي ﷺ اجتمعن عنده لم تقادر منهن واحدة ويمكن ان يأتى هذا على احد القولين في وفاة سودة فقد روى البخارى في تاريخه باسناد صحيح الى سعيد بن ابي هلال انه قال ماتت سودة في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وحزم الفقه في التاريخ الكبير بانها ماتت في اخر خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقال ابن سيد الناس انه المشهور واما على قول الواقدي الذى تقدم ذكره فلا يصح وقال ابن بطال هذا الحديث سقطت ذكر زينب لا غناق اهل السير على ان زينب اول من ماتت من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (قلت) مراده ان الصواب وكانت زينب اسرعنا لحوقا به وقال بعضهم يمكن على هذا التأويل الروايات المصرح فيها بان الضمير لسودة (قلت) ابن بطال لم يؤول ولا يقال مثل هذا تأويل واراد بالروايات ما ذكرناه من البخارى الذى ذكره في تاريخه والبيهقي واحد وكل هذه الروايات لا تناقض قول من قال مات بمدر رسول الله ﷺ من ازواجه زينب لا سودة وقال النووي اجمع اهل السير ان زينب اول نساء رسول الله ﷺ موتا بعده ويؤيد ذلك ما رواه يونس بن بكير في زيادة المنازى والبيهقي في الدلائل باسناد عنه عن زكريا بن ابي زائدة عن الضمير التصريح بان ذلك لزينب ولكن قصر زكريا في اسناده فلم يذكر مسرودا ولا عائشة ولفظه « قلن النسوة لرسول الله ﷺ اين اسرع بك لحوقا قال اطولكن يدا فاذن عن ايتهن اطول يدا فلما توفيت زينب علمن انها كانت اطولهن يدا في الخبر والصدقة ويؤيده ايضا ما رواه الحاكم في المستدرك من مسند زكريا بن ابي سعيد عن حمرة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لازواجه « اسرعكن لحوقا يدا اطولكن يدا قالت عائشة فكنا اذا اجتمعنا في بيت احدنا بموت رسول الله ﷺ بمد ايدينا في الجدار نتناول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت

امراة فقيرة ولم تكن الطول فمر فراجعته ان النبي ﷺ انما اراد بطول اليد الصدقة ، وكانت زينب امراة صناع باليد فكانت تدبغ وتخز ، وتصدق في سبيل الله قال الحاكم على شرط مسلم وهذه رواية مفسرة مبنية مرجحة لرواية عائشة بنت طلحة في امر زينب وقال الكرماني لا يتخلون ان يقال اما ان في الحديث احتسار او تقيفا في اختصر البخاري انقصة ونقل القطعة الاخيرة من حديثه في ذكر زينب الصائرا راجعة اليها واما انه كفي بشرة الحكاية وعلم اهل هذا الشأن بان الامر عرط لخواص زينب فتعود الصائرا الى من هي مفردة في اذهانهم واما ان يؤول الكلام بان الضمير راجع الى المرأة التي هي علم رسول الله ﷺ لخواصها به او لا وعلمنا بعد ذلك انها التي اتى طول صدقة يديها والحال انها كانت اسرع طوقا به وكانت عجة للصدقة (قلت) هذا الذي قاله الكرماني ليس بسديد لانه جهة التوفيق بين الاخبار ولا من جهة ما يقتضيه تركيب الكلام بل كلامه بيدها من هذا الوجه وقال الطبري قوله «فلعلنا بعد» يعني فمتانم قوله «الطول لكن بدا» ابتداء طاهره فاخذنا ذلك قعدة ندرجها بدايدا لنظر اينا أطول بدا فداطنا عبتها الصدقة وعلمنا انه صل الله تعالى عليه وسلم ردا باليد الصواب بالطول طولها بل اراد العطاء وكثر تاجريه على الصدقة قاله هنا استارة للصدقة والطول ترشيع لها لانه ملائم للمستعارته وقول اكبر كى لكان تحريرها وقيل وجه الجمع ان في قولها فعلنا ابتداء شعار بانها حمل طول اليد على ظاهره ثم علمنا بعد ذلك خلاف ما اعتقدن اولادها مفسر الثاني في زينب للاتفاق على انها آخرهن موتا فتبين ان تكون هي المرادة وكذلك بقية الصائرا بمد قوله فكانت واستغنى عن تسميتها لشرتها بذلك انتهى وقال بعضهم وكان هذا هو السري كون البخاري حذف لفظ سودة من سياق الحديث لما أخرجه في الصحيح لعله بالوهم وفيه ماسا في التاريخ بآيات ذكرها انتهى (قلت) قول القائل الاول فتبين ان تكون هي المرادة الى آخره غير مسلم فمن أين التعين من التركيب على ان زينب هي المرادة وكيف تقول وكذلك بقية الصائرا بمد قوله فكانت واستغنى عن تسميتها على تسمية زينب لشرتها بذلك والمذكور فيه بالتصريح سودة ولا يبادر الفهم الا الى ان الضمير في فكانت يرجع الى سودة بمعنى حق التركيب وهذا الذي قاله خلاف ما يقتضيه حق التركيب وقول بعضهم وكان هذا هو السري كون البخاري حذف لفظ سودة الى آخره كلام عجة الامعاء لانه كيف يحذف لفظ سودة في الصحيح بالوهم وبشيء في التاريخ وكان اللائق به ان يكون الامر بالعكس •

• (ذكر ما يستفاد منه) • فيه ان من حمل الكلام على ظاهره وحقيقته لم يعلم وان كان مراد التكلم مجاز لان نسوة النبي ﷺ حملن طول اليد على الحقيقة فلم ينكر عليهن (فان قلت) روى الطبراني في الاوسط من طريق يزيد بن الاصم «عن يمينه نرى الله عن النبي ﷺ» قال لمن ليس ذلك اعني اعماغي اصنكن بدا» (قلت) هذا حديث ضيف جدا ولو كان ثابتا لم يحتج به النبي ﷺ الى ذرع ايديهن كما مر في رواية عمرة عن عائشة . وفيه دلالة على ان الحكم للمعاني لا للالفاظ لان النسوة فمهن من طول اليد الجارحة وانما المراد بالطول كثرة الصدقة قاله المهلب ولكنه غير معترف في جميع الاحوال . وفيه علم من اعلام النبوة طاهر . وفيه انه لما كان السؤال عن اجال مقدرة لانتم الالباحى اجابن النبي ﷺ بلفظ غير صريح واحالهن على ما لا يتبين الا بالآخر وساغ ذلك لكونه ليس من الاحكام التكليفية . وفيه على ما قاله بعضهم جواز اطلاق اللفظ المشترك بين الحقيقة والمجاز بغير قرينة اذا لم يكن هناك عذور (قلت) ليت شمرى ما لفظ المشترك هنا حتى يجوز اطلاقه بين الحقيقة والمجاز فان كان مراده لفظ الطول فهو غير مشترك بل هو ترشيع الاستارة وان كان مراده لفظ اليد فهو ليس بمشترك هنا بل هو استارة للصدقة على ما ذكرنا •

﴿ بابُ صدقةِ المَلَانِيَّةِ ﴾

اي هذا باب في ذكر صدقة الملائنة ولم يذكر فيه شيئا من الحديث لان الظاهر انه لم يحد حديثا فيه على شرطه واكتفى بالآية •

﴿ وَقَوْلِهِ الَّذِينَ يَتَّبِقُونَ أَمْرَ اللَّهِ بِالْقِيلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً إِلَى قَوْلِهِ وَلَا هُمْ يُخَزِّنُونَ ﴾

وقوله بالجهر عطف على قوله صدقة العلانية وهو ايضا من الترجمة وقد سقطت في رواية المستمل وثبت لغيره وقد اختلفوا في سبب نزول هذه الآية الكريمة فذكر الواحدى انها نزلت في اصحاب الجبل وهو قول ابى امامة وابى الدرداء ومكحول والاوزاعى عن رباح ورواه ابن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا (قلت) روى ابن ابى ساهم من حديث ابى امامة انها نزلت في اصحاب الجبل الذين يربطون فى سبل الله وقال مجاهد والكلبى وابن عباس نزلت في على ابن ابى طالب فان عنده اربعة دراهم فانفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفى السرا واحد وفى العلانية واحدا زاد الكلبي فقال له رسول الله ﷺ ما حملك على هذا قال حملنى ان استوجب على الله تعالى الذى وعدنى فقال رسول الله ﷺ الا ان ذلك لك فانزل الله هذه الآية ورواه عبد الرزاق ايضا بسند فيه ضعف الى ابن عباس ورواه ايضا ابن جرير من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه نحوه ورواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس وفي الكشف نزلت في ابى بكر رضى الله تعالى عنه اذا انفق اربعين الف دينار وعشرة الاف مائة وعشرة الاف جبرا وعشرة الاف ليل وعشرة الاف نهارا وقال الطبرى قال اخرون عنى بالآية قوما انفقوا في سبيل الله في غير اسراف ولا تقتير وقال قتادة نزلت فيمن انفق ماله في سبيل الله لقوله عليه الصلاة والسلام وان المكشترين هم الاقلون يوم القيامة الا من قال بالمال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وقيل ما هم هؤلاء قوم انفقوا في سبيل الله في غير سرف ولا ملاق ولا تيزير ولا فساد قوله الى قوله (ولاهم يحزنون) اراد تمام الآية وهو قوله تعالى (فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) اى لهم اجرهم يوم القيامة على ما فعلوا من الانفاق في الطاعات فلا خوف عليهم عند الموت ولا هم يحزنون يوم القيامة

﴿ بَابُ صَدَقَةِ السَّرِّ ﴾

اى هذا باب في ذكر صدقة السر ولم يذكر في هذا الباب الا الحديث المعلق والآية الكريمة

﴿ وَقَالَ ابُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَاخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِئَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان قوله (فاخفاه) اى الصدقة وهى صدقة السر وهذا المعلق ذكره موسى لافى باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة عن محمد بن بشر عن يحيى عن عبيد الله عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابى هريرة عن النبي ﷺ قال سبعة يظلم الله في ظله الحديث وهذا المعلق قطعة منه ولكن لفظه هناك ورجل (تصدق بصدقة واخفى حتى لا تعلم شئاله ما تنفق يمينه) وذكره ايضا بنماه في الباب الثالث بعد هذا الباب وهو باب الصدقة باليمين على ما ياتى ان شاء الله تعالى قوله ورجل عطف على ما قبله في الحديث المذكور

﴿ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَهَا وَتَوَدُّونَهَا فَقَرِّبُوا إِلَيْهَا وَأَنْ تَقْرَبُوا إِلَيْهَا فَتَكُنْ مِنْكُمْ ﴾

مطابقة هذه الآية الكريمة للترجمة ظاهرة راوما ان تبدوا الصدقات فنعما هي اى ان اظهرتموها الصدقة فنعما هي وقيل فنعمت الحصة هي نزلت لسألا النبي ﷺ صدقة السر افضل ام الجهر وقال الطبرى وروى عن ابن عباس ان قوله تعالى (ان تبدوا الصدقات فنعما هي) الى قوله تعالى (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) كان هذا يمل به قبل ان تنزل براءة فلما نزلت براءة بفرأض الصدقات اقربت الصدقات اليها وعن قتادة (ان تبدوا الصدقات فنعما هي) وان تخفوها بل مقول اذا كانت الية صادقة وصدقة السر افضل وذكرنا ان الصدقة تعافى الحطبة كما يطلى الماء النار وقاله ايضا الربيع وعن ابن عباس جعل الله صدقة السر في التعاون بفضل علانية ايقال بسبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانية بمثل من سرها يقال بعشرة وعشرين ضعفا وكذلك جميع الرأض والزواجل في الاشياء ما وقال سليمان هو سوى الرافة وقال آخرون انما عنى الله جل ثناؤه بقوله (ان تبدوا الصدقات) يبنى على اهل الكنايين من اليهود والنصارى فنعما

هى وان تخفوها وتؤتوها فقراهم فهو خير لكم قالوا فما من اعصى فقرا المسلمين من زكاة وسدقة وتطوع فاخافوا
افضل ذكر ذلك يزيد بن ابي حبيب ونقل الطبري وغيره الاجماع على ان الاعلان في صدقة الفرض افضل من الاخفاء
وسدقة التطوع على العكس من ذلك ونقل ابواسحق الزجاج ان اخفاء الزكاة في زمن النبي صلى الله تعالى عليه
والآله وسلم كان افضل فاما بعده فالتظن يساه بمن اخفاها فلهذا كان اظهار الزكاة المفروضة افضل وقال
ابو عبيدة ريشة في زماننا ان يكون الاخفاء بصدقة الفرض افضل فقد كثر المانع لها وصار اخراجها عرضة
للربا فوله «ان تبدوا» قال الزجاج يعنى تظهروا يقال بدا يبدوا اذا ظهر وابديته ابداه اذا اظهر تهويدا لى بداه
اذا تغير رايه عما كان عليه فوله (فما هى) فيه قرا آت موضعها في محلها قول (وان تخفوها) من الاخفاء يقال
اخفيت الشيء اخفاء اذا سترته وخفي الشيء خفاء اذا استتر وخفيه اخفيه خفيا اذا اظهرته واهل المدينة يسمون التباش
الحنفي وفي تفسير ابن كثير قوله (وان تخفوها) وتؤتوها الفقراء فيه دليل على ان اسرار الصدقة افضل من اظهارها لانه
ابعد عن الرياء الان يرتب على الاظهار مصلحة راجحة من اقتداء الناس به فيكون افضل من هذه الحقيقة والاسرار
افضل لهذه الآية والمثبت في الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «سبعة يظلمهم الله» الحديث وقال
الامام احمد حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا الثمام من حوشب عن سليمان بن ابي سليمان عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال «ما خلق الله الارض جعلت تميد خلق الجبال قال نعم الحديد قالت يارب فهل من خلقك شيء
من خلق الجبال فقالت يارب فهل من خلقك شيء اشد من الجبال فقال نعم الحديد قالت يارب فهل من خلقك شيء
اشد من الحديد قال نعم النار قالت يارب فهل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء قالت يارب فهل من خلقك
شيء اشد من الماء قال نعم الريح قالت يارب فهل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق يمينه فيخفيها
من شاة» وقيل ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا الحسين بن زياد الحارثي مؤذن عمار بن ابي حاتم عن
عامر الشعبي في قوله تعالى (ان تبدوا الصدقات فنعماي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) قال انزلت في ابي
بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما اما عمر فانه نصف ماله حتى دفعه الى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ ما خلفت
وراءك لاهلك با عمر قال خلفت لهم نصف مالى . واما ابو بكر فجاء بماله كله فساد ان يخفيه من نفسه حتى
دفعه الى النبي ﷺ فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلفت وراءك بالابكر فقال عدة الله وعدة رسوله
فيكى عمر وقال باي انت بالابكر والله ما سبقنا الى باب خير قط الا كنت سابقا وتسام الآية المذكورة (ونكفر
عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير) اى تكفر عنكم بدل الصدقات من سيئاتكم اى من ذنوبكم قرا ابن عامر
وعاصم من رواية حفص يكفر بالياء وضم الراء وقرا حمزة ووافع والكسائي ونكفر بالنون وجزم الراء وقرا ابن
كثير وابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر ونكفر بالنون وضم الراء والله بما تعملون خبير اى لا يخفى عليه شيء من ذلك
وسيجزيكم عليه والله اعلم بحقيقة الحال ☆

بابُ إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيِّ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ

اى هذا باب يذكر فيه اذا تصدق رجل على شخص غنى والحال انه لم يعلم انه غنى يعنى ظنه فقيرا وجواب اذا
مقدر اى قصدته مقبولة وان كانت رقت في غير محلها لعدم التفسير من جهة ☆

٢٥ - **حدثنا أبو اليسار** قال أخبرنا **شعيب** قال **حدثنا أبو الزناد** عن **الأعرج** عن **أبي هريرة**
رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال قال رجل لا تصدق بصدقة فخرج بصدقة فوضعت في
بئسارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق قال اللهم لك الحمد لا تصدق بصدقة فخرج

بصدقه فوضمها في يدي زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق اليلة على زانية قال اللهم لك الحمد على زانية لا تصدق بصدقه فخرج بصدقه فوضمها في يدي غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني قال اللهم لك الحمد على سارق وغدا زانية وعلى غني فاني فقيل له اما صدقتك على سارق فلعله ان يستغف عن سرقته واما الزانية فلعلها ان تستغف عن زناها واما الغني فلعله ان يعتبر فينفق بما اعطاه الله

مطابقته للترجمة من قوله «خرج بصدقه فوضمها في يدي» (فان قلت) المذكور في الحديث ثلاثة اشياء فاجبه الترجمة في التصدق على الغني (قلت) التصدق على الغني لا يجوز على كل حال حتى اذا اعطى زكاته لفي بقله فقير انما بان له انه غني يميز كانه عند البعض على ما تذكره عن قريب ان شاء الله تعالى واما دفعه الى سارق فقير او الى زانية فقيرة فهو جائز بخلاف (ذكر رجاله) وهم خمسة قد ذكروا غير مرة وابو الهيثم بن عمار بن بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع الحموي وشعيب بن حمزة الحموي وابو الزناد بالزاي والنون ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز • (ذكر لطائف اسناده) • فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاخبار لذلك في موضع وفيه التبعة في موضعين وفي رواية مالك في الثرائب الدارقطني عن ابي الزناد ان عبد الرحمن بن هرمز اخبره انه سمع ابا هريرة وفيه راويان مذكوران بكنيتيهما والاخر بلقبه والاخر مجرد عن نسبة فافهم • والحديث اخرجه الترمذي ايضا في الزكاة بالاسناد واخرجه مسلم من حديث موسى بن عقبة عن ابي الزناد عن الاعرج «عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال قال رجل لا تصدق اليلة بصدقه فخرج بصدقه فوضمها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق اليلة على زانية قال اللهم لك الحمد على زانية لا تصدق بصدقه فخرج بصدقه فوضمها في يدي غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني قال اللهم لك الحمد على غني لا تصدق بصدقه فخرج بصدقه فوضمها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فاني فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية فلعلها تستغف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر فينفق بما اعطاه الله ولعل السارق يستغف بها عن سرقته •

(ذكر مناه) قوله «قال رجل» لم يعرف اسمه ووقع عند احمد بن طريق ابن لمية عن الاعرج في هذا الحديث انه كان من بني اسرائيل قوله «لا تصدق» في معرض القسم فلذلك كده باللام والنون المشددة كانه قال والله لا تصدق وهو من باب الالتزام كالنذر قوله «بصدقه» وفي رواية ابي عوانة عن ابي امية عن ابي الهيثم بهذا الاسناد «لا تصدق اليلة» وفي رواية مسلم «لا تصدق في اليلة بصدقه» قوله «فوضمها في يد سارق» اي فوضع صدقه في يد سارق من غير ان يعلم انه سارق قوله «فاصبحوا» اي القوم الذين فيهم هذا الرجل المتصدق قوله «يتحدثون» في عمل الصب لانه خبر اصبحوا الذي هو من الافعال الناقصة قوله «تصدق» على صيغة المجهر وهذا اخبار في معنى التعجب والانكار وفي رواية ابي امية «تصدق اليلة على سارق» وفي رواية ابن لمية «تصدق على فلان السارق» قوله «فقال اللهم لك الحمد» اي على تصدق على سارق هذا او اذ انكار او اذ ما تعجب اما الانكار فان يجري الحمد على الشكر وذلك انهما جزم ان يتصدق على مستحق ليس بمدة بدلالة التكرير في صدقة ابرز كلاما في معرض القسمية تاكيذا وقطع للقبول به فلما جازى بوضعه على يد سارق حمد الله به انه لم يقدر على من هو اسوأ حالا من السارق واما التعجب فان يجري الحمد على غير الفكر وان يعظم الله تعالى عند رؤية العجب كما يقال سبحان الله عند مشاهدة ما يتعجب منه وللتعظيم قرن به اللهم قوله «للك الحمد على زانية» قال الطبري لما قالوا تصدق على زانية تعجب هو ايضا من فعل نفسه وقال الحمد لله على زانية اي اتصدق عليها فهو متعلق بمحذوف انتهى (قلت) معنى قوله على زانية متعلق بمحذوف وهو قوله لا تصدق وليس هو متعلقا بقوله لك الحمد ولم يفهم معنى هذا بعضهم حتى قال ولا يخفى بعده هذا وقال الكرمانى (فان قلت) ما معنى الحمد عليه وهو لا يكون الا على امر جليل وما فائدة تقديم

لک (قلت) التقدیم بقید الاختصاص ای لک الحد لالی علی زانیة حیث کان التصدق علیہا بارادتك لا بارادتی و ارادة الله تعالی کما جمیلة حتی ارادة الله الانعام علی الکفار قوله « تصدق اللیلة علی زانیة » علی صیفة المجهول ایضا وكذلك لفظ تصدق الثالث قوله « فانی » علی صیفة المجهول ای رأی فی المنام اوسمع هانفا ملکا او غیره او اخبره نبی او افتاء عالم وقال ابن التین یحتمل ان یشکر خبره و بذلك نبی زمانه او اخبر فی نومه وقال صاحب التلویح لورأی ما فی مستخرج ابی نهم لما احتاج الی هذا التخرص وهو قوله فساءه ذلك فانی فی منامه فقیل ان الله عزوجل قد قبل صدقتك وفي رواية الطبرانی ایضاً فی مسند الشامیین عن احمد بن عبد الوهاب عن ابی الیمان بالاسناد المذكور فساءه ذلك فانی فی منامه قوله « اما صدقتك علی سارق » زاد ابوامیة « فقد قبلت » وفي رواية موسى بن عقبه ابی لهیمة « اما صدقتك فقد قبلت » وفي رواية الطبرانی « ان الله قد قبل صدقتك » قوله « ولعله ان يستغف » لعل من الله تعالی علی معنی القطع والحکم وانه نارة يستعمل استعمال عسی ونارة استعمال کاذ قوله « عن زناها » قال ابن التین رويها بالمد وعند ابی ذر بالقصر وهي لغة أهل الحجاز والولد لأهل نجد ۞

• (ذکر ما يستفاد منه) . فی دلاله علی ان الصدقة كانت عندهم فی ایامهم مختصة باهل الحاجة من اهل الخير ولهذا تعجبوا من الصدقة علی الاصناف الثلاثة . وفيه دلیل علی ان الله یجزی العبد علی حسب نیته فی الخير لان هذا التصدق لما قصد بصدقة وجهه الله تعالی قبلت منه ولم یضره وشمها عند من لا یشترطها وهذا فی صدقة التطوع واما الزكاة فلا یجوز دفعها الی الأغنیاء . وفيه اعتبار لمن تصدق علیه بان یتحول عن الحال المذمومة الی الحال المدحوة ویستغفر السارق من سرقة والزانیة من زناها والفنی من امساكه . وفيه فضل صدقة السر وفضل الاخلاص . وفيه استحباب إعادة الصدقة اذا لم تقع الموضع . وفيه ان الحكم للظاهر حتی یتبین خلافه . وفيه التسليم والرضی ودم التضرع بالقضاء وفيه ما یحتاج به البوحیفة ومحمد فیها اذا اعطی زکاته لشخص ونظرة فقیر افیان انه غنی سقطت عنه تلك الزكاة ولا تجب علیه الاعادة وحکی ذلك ایضاً عن الحسن البصری و ابراهیم التیمی وقال ابو یوسف والشافعی والحسن بن صالح لا یجزیه وعلیه الاعادة وهو قول الثوری لان لم یضع الصدقة موضعها وخطأ فی اجتهاده كما لو نسى الماء فی رحله وتیمم لصلاة لم یجزه فافهم (فان قیل) هذا الخبر خاص وقع فیہ الاطلاع علی قبول الصدقة برؤیا صادقة اتفق وقوعها فهل یتعدی هذا الحكم الی غیره (قیل له) ان التخصیص فی هذا الخبر علی رجاء الاستغفار فیدل ذلك علی التعدية فیقتضی ارتباط القول بهذه الاسباب ۞

﴿ بَابُ إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى ابْنِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ ﴾

ای هذا باب یذكر فیہ اذا تصدق شخص علی ابنه والحال انه لا یشعر وجواب الشرط محذوف تقدیره جاز وانما حذفه اما اختصارا واما اكثاف بما دل حدیث الباب علیہ وقیل انما حذفه لانه یصیر لعدم شعوره كالاجنبی •

۲۶ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَازِیَّةُ أَنَّ مَعْنَانَ بْنَ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَآبِي وَجَدِّي وَحَطَبٌ عَلَى فَأَنْكَحَنِي وَخَاصَمْتُ لِإِلَيْهِ وَكَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَائِرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا لَكَ أَرَدْتُ فَخَاصَمْتَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنَانُ ﴾

مطابق للترجمة من حیث ان یزید اعطی دنانیر للرجل لیتصدق عنه ولم یحجر علیه فجاء ابنه من واصله من الرجل فكان یزید هو السبب فی وقوع صدقته فی يد ابنه فكانه تصدق علیه وهو لا یشعر (ذکر رجاله) وهم اربعة . الاول محمد بن

یوسف الفربابی وقمره . الثاني اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي . الثالث ابو الجويرة مصفر الجارية بالجيم والراء حطان بكسر الحاء المهمله وتشديد الطاء المهمله . والتون ابن جفاف بضم الجيم وتخفيف الفاء الاولى الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء . الرابع ممن بفتح الميم وسكون العين المهمله بن يزيد من الزيادة السلي بضم السين المهمله يقال انه انه شهد بدرًا مع ابيه وجده ولم يتفق ذلك لغيرهم وقيل لم يتابع على ذلك فقد روى احمد والطبراني من طريق صفوان ابن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن يزيد بن الاخنس السلي انه اسلم فاسلمهمه جميع اهله امرأه واحدة ابنتان تسام فانزل الله تعالى على رسوله (ولا تحسبوا بعصم الكواثر) فهذا دال على ان اسلامه كان متأخرا لان الآية متأخرة الاتزال عن بدر قطعا واسم جده الاخنس بن حبيب السلي وقيل ثور وعن قاله الطبراني وابن منده وابو نعيم فترجوا في كتبهم ثور وساقوا حديث الباب من طريق الجراح والدوكيع عن ابي الجويرة عن ممن بن يزيد ابن ثور السلي *

• (ذكر لعائف اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في ثلاث مواضع وبصفة الافراد في موضع واحد وفيه ان سماع ابي الجويرة عن ممن ومن امير على غزاة الروم في خلافة معاوية وفيه ان شيخه سكن قيسارية من الشام واسم ائيل وحطان ومن كوفيون وهذا الحديث من افراد البخاري *

(ذكر معناه) قوله «انا» تأكيد للضمير المرفوع الذي في بايعة قوله «وابي» هو يزيد قوله «وجدي» هو الاخنس بن حبيب قوله «وخطب على» اي خطب النبي ﷺ على يقال خطب المرأة الى وليها اذا ارادها الخاطب لنفسه وعلى فلان اذا ارادها لغيره قال الكرمانى الفاعل هو رسول الله ﷺ لانه اقرب المذكورين قوله «فانكحني» اي طلب الى الانكاح فأجبت ومقصود ممن من ذلك بيان انواع علاقته من المباينة وغيرها من الخطبة عليه وانكاحه وعرض المحسومة عليه قوله «وخاصمت اليه» اي الى رسول الله ﷺ ولفظ خاصمت ثانيا تفسير لقوله «خاصمت اليه» قوله «وكان ابي يزيد» ويزيد بالرفع عطف بيا لقله ابي وليس بيد كما قاله بعضهم على ما لا يخفى قوله «فوضعا عند رجل» اي وضع الدينارين التي اخرجهما للصدقة عند رجل وفيه حذف تقديره عند رجل واذن له ان يتصدق بها على من يحتاج اليها اذنا مطلقا من غير تعيين ناس نجفت فاخذت اباي من الرجل الذي اذن له في التصديق باختياره لا بطريق القصد ووقع عند البيهقي من طريق ابي حنيفة البشري عن ابي الجويرة في هذا الحديث (قلت) وما كانت خصوصتك قال كان رجل يفتي المسجد فيصدق على رجال يعرفهم فظن اني بعض من يعرف فذكر الحديث قوله «والله ما ياك اردت» يعني قال يزيد لا يتبع من ما ياك اردت في الصدقة ولو اردت انك تاخذها لتاولتها لك ولم اؤكل فيها قوله «فخاصمت» اي خاصمت ابي يزيد الى النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ «لك مانويت يا يزيد» يعني من اجر الصدقة لانه نوى ان يتصدق بها على من يحتاج اليها وابنتك يحتاج اليها وقال ﷺ ايضا «ولك ما اخذت يا ممن» لانك اخذت محتاجا اليها ومفصول كل من نويت واخذت محذوف *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه دليل على العمل بالمطلقات على الخلاف لان يزيد فوض الى الرجل بلفظ مطلق فنفسه فعله وفيه جواز التحاكم بين الاب والابن وخصوصته معه ولا يكون هذا عقوا اذا كان ذلك في حق على ان مالكا رحمه الله كره ذلك ولم يجعله من باب البر واختياره هذا وفيه ان ما خرج الى الابن من مال الاب على وجه الصدقة او الصلة او الهبة لا رجوع للاب فيه وهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى وانفق العلماء على ان الصدقة الواجبة لا ينسقط عن الوالد اذا اخذها ولده حاشا الطوع قال ابن بطال وعليه حمل حديث ممن عن علي انه كان متلبسا باحد هذين النوعين قالوا واذا كان الولد لولد بشرط ان يكون غارما او غارضا فيحمل حديث ممن على انه كان متلبسا باحد هذين النوعين قالوا واذا كان الولد او الوالد فقيرا او مسكينا وقتنا في بعض الاحوال لا تجب نفقته فيجوز لوالده اولاده دفع الزكاة اليه من سهم الفقراء والمساكين بلا خلاف عند الشافعي لانه حينئذ كالاجني وقال ابن التين يجوز دفع الصدقة الواجبة الى الولد بشرطين احدهما ان يتولى غيره من صرفها اليه • والثاني ان لا يكون في عياله فان كان في عياله وقصد اعطائه فروي مطرف

عن مالك لا ينبغي له أن يفعل ذلك فإن فعله فقد أساء ولا يضمن أن لم يقطع عن نفسه اتفاقه عليهم قال ابن حبيب فإن قطع الاتفاق عن نفسه بذلك لم يجز • واختلفوا في دفع الزكاة إلى سائر الأقارب المحتاجين الذين لا يلزمه نفقتهم فروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه يجزبه وهو قول عطاء والقاسم وأحمد وقالوا هي لهم صدقة وصلة وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى وطاوس لا يملك قرابته من الزكاة وهو قول أشهب وذكر ابن المواز عن مالك رضي الله تعالى عنه أنه كره أن يخص قرابته بركانه وأن لم يلزمه نفقتهم وممن قال بإعطاء الأقارب ما لم يكونوا في عياله ابن عباس وابن المسيب وعطاء والضحاك وطاوس ومجاهد حكاه ابن أبي شبة في المصنف عنهم وفي مسند الدارمي من حديث حكيم مرفوعا « أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح » • وفيه جواز الافتخار بالمواهب الربانية والتحدث بنعم الله تعالى • وفيه جواز الاستخلاف في الصدقة لاسيا في التطوع لأن فيه نوع أسرار • وفيه أن للمتصدق جزاءه ما نواه سواء صادف المستحق أولا •

﴿ باب الصدقة باليمين ﴾

أي هذا باب في بيان أن الصدقة باليمين فاضلة أو مرغوب فيها •

٢٧ - ﴿ حَرْشًا مَسْدُودًا ﴾ قَالَ حَرْشًا بَحْثِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَرْشِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ سَبْعَةٌ يُظَاهَرُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَدْلٌ وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَلَقٌّ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَلٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَخَفَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِبَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ •

مطابقة للترجمة في قوله « ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شباله ما تنفق عنه » وقد مضى هذا الحديث في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة فانه أخرجه هناك عن محمد بن يشار عن يحيى إلى آخره نحوه ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبد الله بن عمر الممرى وقد مضى الكلام فيه مستوفي •

٢٨ - ﴿ حَرْشًا عَلَى بْنِ أَلْجَمْدِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ ابْنَ وَهْبٍ الْخُرَاسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ تَصَدَّقُوا فَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمِشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ يَقُولُ الرَّجُلُ لَوْ جِئْتُ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا مِنْكَ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا •

فيل مطابقة للترجمة من جهة أنها اشتركت مع الذي قبله في كون كل منهما حاملا لصدقته لأنه إذا كان حاملا لها بنفسه كان أخفى لها فكان لا يملك شباله ما تنفق يمينه انتهى (قلت) ما أبعد هذا من المطابقة لأن معناها أن يطابق الحديث الترجمة وهنا الترجمة باب الصدقة باليمين فينبغي أن يكون في الحديث ما يطابق الترجمة بوجه من الوجوه وهذا الذي ذكره هذا القائل أنساهوا مطابقة البحر الثقلين بن الحديثين وقوله لأنه إذا كان حاملا لها بنفسه كان أخفى لها إلى آخره غير مسلم لأن إخفاءها للعادل ليس من اللوازم ولكن يمكن أن يوجه شي للمطابقة وأن كان بالتصنف وهو أن اللائق لحامل الصدقة ليتصدق بها أن من يحتاج إليها أن يدفعها يمينه بفضل اليمين على الصالح فعند التصديق باليمين يكون مطابقا لقوله باب الصدقة باليمين

وقدمنى الحديث عن قريب فى باب الصدقة قبل الرد فانه اخرجته هناك عن آدم عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فى هناك مستوفى *

باب مَنْ أَمَرَ خَادِمَهُ بِالصَّدَقَةِ وَلَمْ يَتَوَلَّ بِنَفْسِهِ

اى هذا باب فى بيان حال من امر خادمه بالصدقة يعنى امره بان يتصدق عنه ولم يتولى الصدقة للفقير بنفسه والخادم الذى يخدم غيره اعم من ان يكون عبدا او حيرا او متبرعا بالخدمة قيل فائدة قوله ولم يتولى بنفسه التنية على ان ذلك ما يستفروا ن قوله فى الباب الذى قبله الصدقة باليمين لا يلزم منه المنع من اعطائها بالغير وان كانت البشارة بنفسه اولى انتهى (قلت) فائدة قوله ولم يتولى بنفسه التاكيد فى عدم التاولة بنفسه والتصريح به لانه يجوز ان يأمر خادمه بالصدقة ثم يتولى بنفسه قبل ان يباشر الخادم او يأمر بها ثم ينهأ عنها واما قوله فى الباب الذى قبله باب الصدقة باليمين اعم من ان يكون يمين المتصدق بنفسه او يمين خادمه او وكيله (فان قلت) ما فائدة وضع هذه الترجمة ولا يلزم منها حكم (قلت) قال صاحب التلويح كان البخارى اراد بهذه معارضة ما رواه ابن ابي شبة عن وكيع عن موسى بن عبيدة عن عباس بن عبد الرحمن المدينى قال خصلتان لم يكن النبي ﷺ يليهما الى احدهما اهله كان يتولى المسكين بيده ويضع الطهور لنفسه وفي الترغيب للجوزى بسند صالح عن ابن عباس كان النبي ﷺ لا يملك طهوره ولا صدقة التى يتصدق بها الى احد يكون هو الذى يتولاهما بنفسه انتهى (قلت) الذى يظهر من كلامه ان المتصدق بنفسه والمأمور بالصدقة عنه كلاهما فى الاجر سواء على ما يشرى اليه ما ذكره فى الباب واما المطلق الترجمة ولم يشر الى نية من ذلك اكفاه بما ذكره فى الباب وقد جرت عادته بذلك فى مواضع عديدة ولا معارضة ههنا لان مقام النبي ﷺ اعلى المقامات فاذا أمر بشئ يفعله احد هل يقال انه يحصل له من الاجر مثل ما يحصل للنبي ﷺ ولئن سلمنا التمازى ظاهرا فلا نسلم انه تعارض حقيقة لعدم التساوى بين ما ذكره فى الباب وبين غيره *

وقال أبو موسى عن النبي ﷺ هُوَ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ

ابو موسى هو الاشعر واسمه عبد الله بن قيس وهذا التعليق قطعه من حديث ذكره موسى لياتى بمدته ابواب فى باب اجر الخادم اذ اتصدق فان المذكور فى الحازن احد المتصدقين والضمير اعم قوله «هو» يرجع الى الحازن (فان قلت) الترجمة فيها لفظ الخادم والحديث فيه لفظ الحازن فلا مطابقة بينهما (قلت) الحازن خادم للمالك فى الخزن وان لم يكن خادما حقيقة وقد قلنا ان لفظ الخادم اعم قوله «هو احد المتصدقين» بلفظ التثنية كما يقال القلم احد السائين مبالغة اى الخادم والمتصدق بنفسه متصدقان لا ترجيح لاحدهما على الآخر فى اصل الاجر قالوا ولا يلزم منه ان يكون مقدار ثوابهما سواء لان الاجر فضل من الله يؤتيه من يشاء ذكر القرطبي ان لم يروا بالانثنية ويصح ان يقال على الجمع ويكون معناه انه متصدق من جملة المتصدقين وينحوه ذكره ابن التين وغيره *

٢٩ - «عَدْرُ شَا عَثَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيبٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامٍ بَيْنَهَا وَغَيْرِ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلَزَوِجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا *

مطابقة للترجمة فى قوله «وللخازن مثل ذلك» وقد قلنا ان الخازن خادم للمالك فى الخزن (فان قلت) الترجمة مقيدة بالامور وليس فى الحديث ذلك (قلت) الخازن امين وليس له ان يتصرف الا باذن المالك امانا واما اعادة وكذلك المرأة امينة لا يجوز لها التصرف الا باذن زوجها امانا واما اعادة فى الاشياء التى لا يملك زوجها وتعطى بها نفسه فلذلك قيد

بقوله

بقوله غير مفسدة وفسادها ما يكون غير اذن الزوج او بما يؤلم زوجها خارجا عن العادة على ما نقره عن قريب ان شاء الله تعالى •

(ذكر رجاله) وهم ستة كلهم قد ذكروا غير مرة وعثمان هو ابن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم ابو الحسن الكوفي اخو ابي بكر بن ابي شيبة وجريز بن عبد الحميد ومنصور بن المنذر وشقيق بن سلمة ومسروق بن الاعدع (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وفيه النكتة في اربعة مواضع وفيه ان جريزا رازي اصله من الكوفة والبقية كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة •

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الزكاة عن عمر بن حفص بن غياث عن ابي يعن قتيبة عن جريز كلاهما عن الاعمش وعن آدم عن شعبة عن الاعمش ومنصور كلاهما عن ابي وائل بوفيه عن يحيى بن يحيى وفيه وفي البوع عن عثمان بن ابي شيبة كلاهما عن جريز عن منصور به واخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن يحيى وزهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم ثلاثتهم عن جريز عن محمد بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله ابن نمير عن ابيه واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد عن ابي عوانة عن منصور به واخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان واخرجه السائي في عشرة النساء عن محمد بن قدامة عن جريز عن منصور به وعن احمد بن حرب عن ابي معاوية به واخرجه ابن ماجه في التجارات عن محمد بن عبد الله بن نمير به واخرجه الترمذي هذا الحديث من طريقين احدهما عن محمد بن المتي عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا وائل يحدث عن عائشة رضی اللہ تعالی عنہا عن النبي ﷺ انه قال «اذا نصقت المرأة من بيت زوجها كان لها اجر ولزوجها مثل ذلك وللخازن مثل ذلك ولا ينقص كل واحد منهم من اجر صاحبه شيئا له بما كسب ولها بما انفتق» ثم قال هذا حديث حسن والطريق الآخر عن محمود بن غيلان عن المؤمل عن عفيان عن منصور عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «اذا اعطت المرأة من بيت زوجها بطيب نفس غير مفسدة كان لها مثل اجره لها ما نوت حسنا وللخازن مثل ذلك» ثم قال ابو عيسى هذا حسن صحيح وهو اصح من حديث عمرو بن مرة عن ابي وائل وعمرو بن مرة لا يذكر في حديثه عن مسروق (فان قلت) قال الطوسي حديث عمرو حسن صحيح (قلت) فيه نظر لان الدارقطني قال رواه جريز عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ورواه عبد الصمد بن حسان عن الثوري عن منصور عن ابي وائل عن الازود وجم في قوله ورواه معاذ بن معاذ وابوقتيبة عن شبيب عن عمرو بن مرة عن ابي وائل عن مسروق ورواه عبد الله بن ابي جعفر عن شعبة عن الحكم بن عمار عن عمير عن ابيه عن عائشة وجم فيه والصحيح عن الاعمش ومنصور عن ابي وائل عن مسروق •

(ذكر معناه) قوله «اذا انفتق المرأة» وفي رواية الترمذي «اذا نصقت المرأة» وفي رواية اخرى له «اذا اعطت المرأة من بيت زوجها» قوله «من طعام بيتها» قيد به لانه يسمح به عادة بخلاف الدرام والناتير فان انفاقها بها لا يجوز الا بالاذن قوله «غير مفسدة» نصب على الحال قيد به لانها اذا كانت مفسدة بان تجاوزت المتادفان لا يجوز قوله «كازاها» اي للمرأة اجرها اي لاجل انفاقها غير مفسدة ولزوجها اجره بما كسبها وبسبب كسبه والمغنى ان المشارك في الطاعة مشاركة في الاجر ومعنى المشارك ان له اجرا كما لصاحبه اجر وليس معناه ان يزاها في اجره او المراد المشاركة في اصل الثواب فيكون له ثواب وان كان اجدها اكثر ولا يلزم ان يكون مقدار ثوابها سواء بل يكون ثواب هذا اكثر وقد يكون بعكس قوله «ولللخازن مثل ذلك» اي مثل ذلك الاجر والخازن هو الذي يكون يده حفظ الطعام والمأكول من خادم وقهرمان وقد قلنا انه اعلم من مملوك وغيره فاذا اعطى المالك لخازنه او امرأته او غيرها مائة درهم او نحوها ليوصلها الى مستحق الصدقة على باب داره او نحوها فاجر المالك اكثر وان اعطاه رمانة او رغيغا او نحوها ليدفع به الى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى الذهاب اليه باجرة تزيد على الرمانة والرغيغ فاجر الوكيل اكثر وقد يكون عمله قدر الرغيغ مثلا فيكون مقدار الاجر سواء (فان قلت) روى

مسلم من حدیث یزید بن عید قال سمعت عمیر اموی ابی الاحم قال امرنی مولای ان اقدم لهما فحاسبکین فاطمته منه فعمل مولای بذلك فضربتنی فانیت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فدعاه فقال له ضربته قال يعطى طعامى من غير ان امره فقال الاجر بينكما (قلت) معناه بينكما قسمان وان كان احدهما اكثر واثار القاضي عياض الى انه يحتمل ايضا ان يكون سواء لان الاجر فضل من الله تعالى ولا يدرك بقياس ولا هو بحسب الاعمال وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال التوى واختار الاول قوله «لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا» شيئا منصوب لانه مفعول لقوله «لا ينقص» وقوله اجر منصوب بنزع الخافض اى من اجر بعض او هو مفعول اول لقوله لا ينقص لانه ضد يزيد وهو متدد الى مفعولين قال تعالى (فزادهم الله مرضا) ۛ

• (ذكر ما استفاد منه) • اختلف الناس في تاويل هذا الحديث فقال بعضهم هذا على مذهب الناس بالحجاز وبغيرها من البلدان ان رب البيت قد باذن لاهله وعياله وللخادم في الاتفاق بما يكون في البيت من طعام او ادماء ويطلق امرهم فيه اذا حضره السائل ونزل الضيف وحضهم رسول الله ﷺ على لزوم هذه العادة ووعدهم الثواب عليه وقيل هذا في البسر الذي لا يؤثر نقصانه ولا يظهر وقيل هذا اذا علم منه انه لا يكره العطاء فيعطى مالم يحجب وهذا معنى قوله غير مفسدة وفرق بعضهم بين الزوجة والخادم بان الزوجة لها حق في مال الزوج ولها النظر في بيتها فجاز لها ان تصدق بما لا يكون امرا فلكن بمقدار العادة وما يعلم انه لا يؤلم زوجها فاما الخادم فليس له تصرف في متاع مولاه ولا حكم فيشترط الاذن في عطية الخادم دون الزوجة (فان قلت) احاديث هذا الباب جاءت مختلفة • فنها ما يدل على منع المرأة ان تنفق من بيت زوجها الاباذنه وهو حديث ابى امامة رواه الترمذى قال حدثنا هناد حدثنا اسماعيل بن عياش حدثنا شرحبيل بن مسلم الخولاني «عن ابى امامة الباهلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذن زوجها قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك افضل اموالنا» وقال حديث حسن واخرجه ابن ماجه ايضا • ومنها ما يدل على الاباحة بحصول الاجر لها في ذلك وهو حديث عائشة المذكور • ومنها ما قيد فيه الترغيب في الاتفاق بكونه بطيب نفس منه وبكونه غير مفسدة وهو حديث عائشة ايضا رواه الترمذى من حديث مسروق عنها قالت قال رسول الله ﷺ «اذا اعطت المرأة من بيت زوجها بطيب نفس غير مفسدة» الحديث • ومنها ما هو مقيد بكونها غير مفسدة وان كان من غير امره وهو حديث ابى هريرة رواه مسلم من حديث همام بن منبه عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ «لا تم المرأة وبعلمها شاهد الاباذنه ولا تاذن في بيت وهو شاهد الاباذنه وما انفقت من كسبه من غير امره فان نصف اجره له» • ومنها ما قيد الحكم فيه بكونه رطبا وهو حديث سعد ابن ابى وقاص رواه ابو داود من رواية زياد بن جبير «عن سعد قال لما بلغ رسول الله ﷺ النساء قامت امرأة جليلة كانها من نساء مصر فقالت يا بنى الله اناكل من عمل ابائنا وابنائنا» قال ابو داود وارى فيه «وازوجنا فاجعل لنا من اموالهم قال الرطب تاكله وتهديه» قال ابو داود الرطب الحيز والبقل والرطب (قلت) الرطب الاول يفتح الرام والاثاني بضمها وهو رطب القر وكذلك الغنم وسائر الفواكه الرطبة دون اليابسة (قلت) كيفية الجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف عادات البلاد وباختلاف حال الزوج من مساعته ورضاه بذلك او كراهته لذلك وباختلاف الحال في الشيء المفق بين ان يكون شيئا يسيرا يتسامح به وبين ان يكون له خطر في نفس الزوج يجعل بمثله وبين ان يكون ذلك رطبا يخشى فسادا ان تاخر وبين ان يكون بدخرو لا يخشى عليه الفساد ۛ

• باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى •

اى هذا باب ترجمته لاصدقة الا عن ظهر غنى وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه احمد عن ابنى هريرة عن طريق عبد الملك ابن ابى سليمان عن عطاء عن ابى هريرة قال «لا صدقة الا عن ظهر غنى» وكذا ذكره البخارى في الوسايل ايضا ولفظ حديث الباب عن ابى هريرة بلفظ «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى» قال الخطا بى الظاهر قديرا وفي مثل هذا

اشباعا للكلام والتي فيه لكمال للاحقية والمعنى لاصدقة كاملة الاعن ظهر غنى والظهر مضاف الى غنى وهو بكثر التبع مقصورا ضد الفقر قال ابن قرقول ومنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اى ما بقى غنى قيل معناه الصدقة بالفضل عن قوت عياله وحاجته وقال الخطابي افضل الصدقة ما أخرجه الانسان من مال بدران يسبق منه قدر الكفاية لاهله وعياله ولذلك يقول وابدا بمن تمول وقال يحيى السنة اى غنى مستظهر به على التواب التي تنوبه •

﴿ وَمَنْ تَصَدَّقَ وَهُوَ مُحْتَاجٌ أَوْ أَهْلُهُ مُحْتَاجٌ أَوْ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَالدَّيْنُ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْيَتِيمِ وَالْمَيَةِ وَهُوَ رَدٌّ عَلَيْهِ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتْلِفَ أَمْوَالَ النَّاسِ ﴾

هذا كله من الترجمة وقع تفسير لقوله « لاصدقة الاعن ظهر غنى » والمعنى ان شرط التصدق ان لا يكون محتاجا ولا اهله محتاجا ولا يكون عليه دين فاذا كان عليه دين فالواجب ان يقضى دينه وقضاء الدين احق من الصدقة والفق والمهنة لان الابتداء بالفرائض قبل التواضع وليس لاعدائنا ان نلصق انفسنا وانلاف اهله واحياء غيره وانما عليه احياء غيره بعد احياء نفسه واهله اذها اوجب عليه من حق سائر الناس قوله « وهو محتاج » جملة اسمية وقعت حالا والجلتان بعدها ايضا حال قوله « فالدين احق » جزء الشرط وفيه عذوف اى فهو احق واهله احق والدين احق قوله « وهو رد » اى غير مقبول لان قضاء الدين واجب والصدقة تطوع ومن اخذ ديننا وتصدق به ولا يبعد ما يقضى به الدين فقد دخل تحت وعيد من اخذ اموال الناس ومقتضى قوله « وهو رد عليه » ان يكون الدين المستغرق مانعا من صحة التبرع لكن هذا ليس على الإطلاق وانما يكون مانعا اذا حصر عليه الحاكم او ما قبل الحجر فلا يمنع كالتقرر ذلك في موضعه في الفقه فعل هذا لما يحمل اطلاق البخاري عليه او يكون مذهبه ان الدين المستغرق يمنع مطلقا ولكن هذا خلاف ما قاله العلماء حتى ان ابن قدامة وغيره نقلوا الاجماع على ان المنع انما يكون بعد الحجر •

﴿ وقال النبي ﷺ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَنْتَلَفَهُ اللَّهُ ﴾

هذا ايضا من الترجمة قد ذكر فيها خمسة احاديث مملقة هذا اولها وهذا طرف من حديث ابى هريرة وصله البخاري في الاستقراض في باب من اخذ اموال الناس يريد اداها أو اتلافها حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى حدثنا سليمان عن بلال « عن ثور بن زيد عن ابي الفيث عن ابى هريرة عن النبي ﷺ قال « من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها انتلفه الله » •

﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا بِالصَّبْرِ فَيُؤْتِرَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ بِهِ خَصَاصَةٌ كَفَعَلَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَصَدَّقَ بِمَالِهِ ﴾

قوله « الا ان يكون » من كلام البخاري وهو استثناء من الترجمة او من لفظ من تصدق وهو محتاج اى فهو احق الا ان يكون معروفا بالصبر فانه حينئذ له ان يؤثر غيره على نفسه ويتصدق به وان كان غير غنى او محتاجا اليه قوله « خصاصة » اى فقر وخلل قوله « كفعل ابي بكر حين تصدق بماله » اى بجميع ماله لانه كان سابرا وقد يقال نعم ابي بكر عن ماله كان عن ظهر غنى لانه كان غيا بقوة فوكله وتصدق ابي بكر بجميع ماله مشهور في السير وورق حديث مرفوع اخرجه ابو داود ومحمد الترمذي والحاكم من طريق زيد بن اسلم سمعت عمر رضي الله تعالى عنه يقول « امرنا رسول الله ﷺ ان تصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان يسبقه يوما فحئت بنصف مالي واتى ابوبكر بكل ما عنده فقال له اتى يا ابا بكر ما بقيت لاهلك قال ابيقت لهما الله ورسوله » وقال الطبري وغيره قال الجهور من تصدق بماله كله في صحة يدينه وعقله حيث لا دين عليه وكان صورا على الاضافة ولا عيال له اولا عيال يصبرون ايضا فهو جائز فان قد شئت من هذه الشروط كره وقال بعضهم هو مردود وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه حيث رد على غيلان التقي قسمة ماله وقال آخرون يجوز من التلث ويرد عليه الثلثان وهو قول الاوزاعي ومكحول وعن مكحول ايضا

﴿ وَكَذَلِكَ آثَرَ الْأَنْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ ﴾

يرد ما زاد على النصف •

هذا ثالث الاحاديث المعلقة وهو ايضا مشهور في السير وفيه احاديث مرفوعة منها حديث انس قدم المهاجرون المدينة وليس بأيديهم شيء فقامهم الانصار واخرجه البخارى موصولا في حديث طويل من كتاب الحبة في باب فضل المتيحة وذكر ابن اسحق وغيره ان المهاجرين لما تزلوا على الانصار آثروهم حتى قال بعضهم لعبد الرحمن بن عوف انزل لك عن احدى امرأتى •

﴿ وَهَبَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُضَيِّعَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِعِلَّةِ الصَّدَقَةِ ﴾

هذا رابع الاحاديث المعلقة وهو طرف من حديث المفيرة وقدمضى بتمامه في اواخر صفة الصلاة •

﴿ وَقَالَ كُتِبَ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أُخْلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ قَالَ أُمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَإِنِ أُمْسِكْتُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرِ ﴾

هذا خامس الاحاديث المعلقة فهو قطعة من حديث طويل في توبة كعب بن مالك وسأئى في تفسير التوبة وكعب هذا شهد العقبة الثانية وهو احد شعراء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واحد الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك مات سنة خسين قوله «من توبتى» اى من تمام توبتى قوله «الى الله» اى صدقة منتهية الى الله وانما منع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كعبا عن صرف كل ماله ولم يمنح ايا بكرضى الله عنه عن ذلك لانه كان شديد الصبر قوى التوكل وكعب لم يكن مثله •

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَابْتَدَأَ بِمَنْ تَعُولُ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث المعنى متوجه • رجاله ذكر واخير مرة • وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد والزهرى هو محمد بن مسلم واخرجه النسائى ايضا في الزكاة عن عمرو بن سواد عن ابن وهب قوله «وابدا بمن تعول» اى بمن يجب عليك نفقته وعال الرجل اهله اذا ماتهم اى قام بما يحتاجون اليه من القوت والكسوة وغيرها •

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْتَدَأَ بِمَنْ تَعُولُ وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفُّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «وخير الصدقة عن ظهر غنى» • رجاله قد ذكر واخير مرة • وهب مصروف وهب بن خالد وهشام هو ابن عروة بن الزبير وحكيم بنعق الحاء المهمل بن حزام بكسر الحاء المهمل وتخفيف الزاى الاسدى المكي ولد في باطن الكعبة عاش في الجاهلية ستمين وفي الاسلام ايضا ستمين واعتق مائة رقبة وحل على مائة بعير في الجاهلية وحج في الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة بمائة رقبة في اعناقهم اطواق الفضة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام واهدى الف شاة ومات بالمدينة سنة ستمين او اربع وخسين •

﴿ ذكر مناه ﴾ • قوله «اليد العليا خير من اليد السفلى» وقد فسر العليا والسفلى في حديث ابن عمر على ما ياتى عن قريب ان شاء الله تعالى ان اليد العليا هي النفقة والسفلى هي السائلة وكذا في رواية مسلم من حديث مالك بن انس عن

نافع عن عبادته بن عمر وذكر ابن العربي فيه أقوالاً . الأول أن الملبس بالمعطي للصديقة . والثاني هي يد الآخذ .
 والثالث هي اليد المتففة . والرابع أن الملبس بالله وبليها يد المعطي ويد السائل هي السفلى وقال عياض قيل الملبس الآخذ .
 والسفلى المانعة . وقيل اليد هنا المتصلة فكان المعنى أن المعطي الجزيلة خير من المعطي القليلة وهذا حديث على المكارم بأوجز
 لفظ وروى الطبراني من حديث عطية السعدي وفيه « أن اليد المعطية هي العليا وإن السائلة هي السفلى » ورواه أحمد
 والبخاري بلفظ سمعت رسول الله ﷺ يقول « اليد المعطية خير من اليد السفلى » وروى الطبراني من حديث عدى
 الجذامي وفي حديثه « يا أيها الناس تعلموا فأما الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي الوسطى ويد المعطي السفلى فتقفوا
 ولو يجزم الخطب إلا هل بلغت . » وروى أحمد والطبراني أيضاً من حديث أبي رزمة بلفظ يد المعطي العليا وروى على
 ابن عاصم عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 « الأيدي ثلاثة يد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل أسفل إلى يوم القيامة » قال البيهقي تابع علياً إبراهيم بن
 طهمان عن الهجري على رفعه ورواه جعفر بن عون عن الهجري فوقفه وقال الحاكم حديث محفوظ مشهور وخرجه
 وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى الصواب أن العليا هي المعطية كالتشديد بذلك الأحاديث الصحيحة وقال الخطابي
 وقد يتوهم كثير من الناس أن معنى العليا هو أن يد المعطي المستعطي فوق يد الآخذ يجعلونه من علو الكفة إلى فوق
 قال وليس ذلك عندي بالوجه وإنما هو من علا المجد والكرم يربه به الترفع عن المساءلة والتعفف عنها وقال ابن الجوزي
 لا يمتنع أن يحمل على ما نكره الخطابي لأنه إذا حصلت العليا على المتففة لم يكن للمنفق ذكر وقد سمعت لفظه المتففة فكان
 المراد أن هذه اليد التي علت وقت المعطاء على يد السائل هي العالية في باب الفضل قوله « وأبداً بمن تعول » قد مر تفسيره عن
 قريب وروى النسائي من طريق طارق المحاربي ولفظه « قد منّا المدينة فإذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قائم
 على المنبر يخطب الناس وهو يقول يد المعطي العليا وأبداً بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم ادناك ادناك » وروى
 النسائي من حديث ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم « تصدقوا فقال رجل يا رسول الله عندي ديناً فقال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على
 زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال انت
 أبصر » ورواه ابن جبان في صحيحه هكذا وقد رواه أبو داود والحاكم وصححه بتقديم الولد على الزوجة قال الخطابي إذا
 تأملت هذا الترتيب علمت أنه ﷺ قدم الأولى فالأولى والأقرب فالأقرب وهو يأمرك أن يبدأ بنفسه ثم بولده لأن
 الولد كبعثه فإذا ضيعه هلك ولم يجد من ينوب عنه في الاتفاق عليه ثم ثلث بالزوجة وأخرجها عن درجة الولد لأنه إذا
 إذا لم يجد ما ينفع عليها فرق بينهما وكان لها ما يعونها من زوج أودى عزم تحب نفقتها عليه ثم ذكر الخادم لأنه يباع
 عليه إذا عجز عن نفقة انتهى كلام الخطابي وقال شيخنا زين الدين وقد اقتضى اختياره تقديم الولد وهو احتمال للإمام
 ووجه في الولد الطفل والذي أطبق عليه الأصحاب كما قال النووي في الرضة تقديم الزوجة لأن نفقتها أكدناها لا نسقط
 بعض الزمان ولا بالأعصار ولأنها وجبت عوضاً واعترض الإمام بأن نفقتها إذا كانت كذلك كانت كالديون ونفقة
 القريب في مال المفلس مقدمة على الديون وخرج لذلك احتمالاً في تقديم القريب وأيده بالحديث الذي فيه تقديم الولد
 وإذا قد اختلفت الروايات وكلاهما من رواية ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة فيصار إلى الترجيح وقد اختلف
 على حماد بن زيد فقدم السفيان وأبو عاصم النبيل وروح بن القاسم عن حماد ذكر الولد على الزوجة وهي رواية
 الشافعي في المسند وأبو داود والحاكم في المستدرک وصححه وقدم الليث ويحيى القطان عن حماد الزوجة على الولد
 وهي رواية النسائي وعند ابن جبان والبيهقي ذكر الروايتين معاً وهذا يقتضي ترجيح رواية تقديم الولد على الزوجة كما قاله
 الخطابي وخرجه الإمام احتمالاً (قلت) كيف طاب للنووي تقديم الزوجة على الولد ولا بالاعصار وهذا أيضاً عجيب منه لأن
 اجنبية ثم بطل ما قاله بقوله لأن نفقتها أكدناها لا نسقط بعض الزمان ولا بالأعصار وهذا أيضاً عجيب منه لأن
 نفقتها صلة في نفس الأمر وهي على شرف السقوط ونفقة الولد حتم لا تسقط بغيره وقوله من « يستغف» من الاستغاف

وهو طلب الغفوة وهى الكف عن الحرام والسؤال من الناس وقيل الاستعفاف الصبر والزاهدة عن الشيء قوله «بغثة الله»
بضم الياء من الاغفاف ومعناه يصيره غفيا قوله «ومن يستغن بغثة الله» شرط وجزاء وعلامة الجزم حذف الياء
من يطلب الغنى من الله بطله

﴿ وَهَنَ وَهَيْبٌ قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْدَا ﴾

هذا معطوف على اسناد حديث حكيم كانه قال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن ابى هريرة بهذا اى يحدث حكيم بن حزام وزعم ابو مسعود وخلف وابونعيم ان البخارى
روى حديث وهيب المذكور آخرًا عن موسى بن اسماعيل عنه (قلت) هذا يدل على انه حمله عن موسى بن اسماعيل عنه
بالطريقين معا فكان هشام يحدث به وهيب تارة عن ابيه عن حكيم وتارة عن ابيه عن ابى هريرة او حدث به عنهما مجوعا
ففرقه وهيب والراوى عنه وقد وصل الاسماعيل حديث ابى هريرة قال اخبرني ابن ياسين حدثنا محمد بن سفيان حدثنا
جبان هو ابن هلال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن ابى هريرة قال مثل حديث حكيم بن حزام وعند الترمذى من
حديث بيان بن بشر عن قيس بن ابى حازم عن ابى هريرة «اليد المياخيم من اليد السفلى وابدا بمن تمول» وقال حسن
صحيح غريب يستغرب من حديث بيان عن قيس

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَذَكَرَ لِلصَّدَقَةِ
وَالنَّفَقَةِ وَالْمَسْأَلَةِ إِلَيْهِ الْعُلَمَاءُ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى فَالْيَدُ الْعُلْيَا مِنَ الْمُنْفِقَةِ وَالسُّفْلَى مِنَ السَّائِلَةِ ﴾
مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله وذكر الصدقة لان معناه ذكر احكام الصدقة ومن جملة احكامها لصدقة الاعان ظهر غنى
وقد تصف بعضهم في ذكر المطابقة بين الحديث والترجمة بما يستتبعه من له نوع المام من هذا الفن

﴿ (فذكر رجاله) وهم سبعة . الاول ابو الثمان محمد بن الفضل السدوسي . الثاني حماد بن زيد . الثالث ايوب
ابن ابى تيمية السخيتاني . الرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس عبد الله بن مسعدة . السادس مالك بن انس . السابع
عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ﴾

﴿ (ذكر لطائف اسناده) ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الضمنة في ستة مواضع وفيه ان
ابا الثمان وحامدا وايوب بصريون ونافع ومالك مدنيان وعبد الله بن مسعدة مدني سكن البصرة وفيه القول في موضع واحد
وفيهِ السماع وفيهِ طريقتان طريق ابى الثمان وطريق عبد الله بن مسعدة وفي بعض طرقه المتفقة بدل المنفقة وفي قول
ابن العربي ان ابا داود ودرواه نظرفان ابا داود بعد ان اخرجه من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ المتفقة قال اختلف
على ايوب عن نافع في هذا الحديث قال عبد الوارث البجلي المتفقة وقال اكرهم عن حماد بن زيد عن ايوب البجلي
المنفقة وقال واحد المتفقة وقال شيخنا زين الدين (قلت) بل قاله عن حماد اثنان ابو الربيع سليمان بن داود الزهراني
كبارونه في كتب الزكاة ليوسف بن يعقوب القاضي والاخر مسدد كبراه ابن عبد البر في التمهيد ودرواه ايضا عن نافع
موسى بن عتبة فاختلف عليه فقال ابراهيم بن طهمان عنه المتفقة وقال حفص بن ميسرة عنه المتفقة وروتاها كذلك
في سنن البيهقي ورجع الخطابي في المسالم رواية المتفقة فقال انها شبه واصح في المعنى وذلك ان ابن عمر قال فيه وهو يذكر
الصدقة والتعفف لمعطف الكلام على سنة الذي خرج عليه وهو ما يطابقه في معناه اولى ورجح ابن عبد البر في التمهيد رواية
المتفقة فقال انها اولى واشبه بالصواب من قول من قال المتفقة وكذا رواه البخارى في صحيحه عن عمار عن حماد بن زيد
وقال النووي في شرح مسلم انه الصحيح قال ويحتمل صحة الروايتين فالمتفقة اعلى من السائلة والمتفقة اولى من السائلة

(ذكر)

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن يحيى وقتيبة واخرجه ابو داود عن القتيبي واخرجه النسائي فيه عن قتيبة رضى الله تعالى عنه به **٥**
 (ذكر مناه) قوله « وهو على المنبر » جملة اسمية وقمت حالا قوله « وذكر الصدقة » جملة فعلية وقمت حالا قوله « والمسألة » بواو النطف على ما قبله وفي رواية مسلم رحمه الله تعالى عن قتيبة عن مالك رضى الله تعالى عنه والتفنف عن المسألة ولا يبي داود رحمه الله تعالى والتنفف منها أى من اخذ الصدقة والمعنى انه كان يحض الفنى على الصدقة والفقرير على التفنف عن المسألة او يحضه على التفنف ويذم على المسألة (ذكر ما استفاد منه) فيه كراهة السؤال اذا لم يكن عن ضرورة نحو الخوف من هلاكه ونحوه وقال اصحابنا من له قوت يوم فمؤاله حرام وفيه الفنى الشاكر افضل من الفقير وفيه خلاف **٦** وفيه اباحة الكلام للخطيب بكل ما يصلح من موعدة وعلمه وقربة **٧** وفيه الحث على الصدقة والاتفاق في وجوه الطاعة **٨**

﴿ بَابُ الْمَنَانِ بِمَا أُعْطِيَ ﴾

اى هذا باب في بيان المنان بما اعطى اى بما اعطاه وانما قدرنا هكذا لان لفظ المنان يشعر بالدم لانه لا يذكروا في موضع الدم في حق بنى آدم ولهذا قال تعالى (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى) فاذا كان المن مبطلا للصدقات يكون من الاشياء الذميمة قال ابن بطال الامتنان مبطل لاجر الصدقة قال تعالى (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى) وقال القرطبي لا يكون المن غالبا الا عن البخل والكبر والعجب ونسيان منة الله تعالى فيها انتم عليه فالبخل تعظم في نفسه العتيقوان كانت حقيرة في نفسها والعجب يحمله على النظر لنفسه بعين العظمة وانه منعم بماله على المعطى والكبر يحمله على ان يحقر المعطى له وان كان في نفسه فاضلا وموجب ذلك كراهة الجمل ونسيان منة الله تعالى فيها انتم عليه ولونظر مصيره لعلم ان التلاخي لا يزيل عن المعطى من اثم المنع وذم المانع ولما يحصل له من الاجر الجزيل والتناء الجليل انتهى وقد اخبرنا **٩** بالوعيد الشديد في حق المنان فبارواهم مسلم من حديث ابي ذر رضى الله تعالى عنه **١٠** ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذى لا يعطى شيئا الا مئة والمنفق سلعة بالحلف والمسبل ازاره **١١** وفي الباب ايضا عن ابن مسعود وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما وابى امامة بن ثعلبة وعمران بن حصين ومقبل بن يسار (ان قلت) لم يذكر البخارى في هذا الباب حديثنا (قلت) كانه لم يتفق له حديث على شرطه فلذلك اكتفى بذكر الآية المذكورة وفي التلويح الذى يقارب شرطه حديث ابي ذر عن النبي **١٢** الذى ذكرناه وقال بعضهم كانه اشار الى ما رواه مسلم من حديث ابي ذر مرفوعا (قلت) هذا كلام غيره وجه لانه كيف يشير الى شيء ليس بوجوده والاشارة انما تكون للحاضر ولهذا لم تثبت هذه الترجمة الا في رواية الكشميى وحده بغير حديث **١٣**

﴿ يَقُولُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ اَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا نَفَقُوا الْآيَةَ ﴾

علل الترجمة بهذه الآية **١٤** ووجه ذلك ان الله تعالى مدح الذين ينفقون اموالهم في سبيله ثم لا يتبعون ما انفقوا من الخيرات والصدقات منا على ما عطلوه ولا يعمون به على احد لا يقول ولا يفعل والذين يتبعون ما انفقوا منا واذى يكونون مذمومين ولا يستحقون من الخيرات ما يستحق الذين لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى فيكون وجه التلليل هذا والى **١٥** يثيب بصدقه قوله « ولا اذى » اى ولا يفعلون مع من احسنوا اليه مكروها يحيطون به ما سلف من الاحسان ثم وعدهم الله بالجزاء الجليل على ذلك فقال لهم اجرهم عند ربهم اى ثوابهم على الله لا على احد سواء ولا خوف عليهم فيما يستقبلون من احوال القيامة ولا هم يحزنون اى على ما خلفوه من الاولاد ولا ما فاتهم من الحياة الدنيا وزهرتها وذكر الواحدى عن الكلبي قال تزلت هذه الآية في عثمان وعبد الرحمن بن عوف جاء عبد الرحمن الى رسول الله **١٦** باربعة آلاف درهم نصف ماله وقال عثمان على جهاز من لاجهاز له في غزوة تبوك فجهز المسلمين بالف بغير باقتابا واحلاها فنزلت فيها هذه الآية الكريمة والله اعلم وقال ابن بطال ذكر اهل التفسير انها تزلت في الذى يعطى ماله المجاهدين في

سبیل اللہ تعالیٰ معونۃ لہم علی جہاد المدونم عن علیہم بانہ قد صنع الیہم معروفا ما بلسان اوبعل ولا یبغی لہ ان یمن بہ علی احدلان نوابہ علی اللہ تعالیٰ ۛ

﴿ بَابُ مَنْ أَحَبَّ تَعْجِيلَ الصَّدَقَةِ مِنْ يَوْمِهَا ﴾

ای ہذا باب فی بیان امر من احب تعجیل الصدقۃ ولم یؤخرها من وقتہا ثم الصدقۃ اعم من ان تكون من الصدقات المفروضۃ او من صدقات التطوع فملی علی حال خیار البر عاجلہ ۛ

۳۳۔ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ ﷺ الْمَصْرَ فَأَنْشَرَعْنَا ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقُلْتُ أَوْ قِيلَ لَهُ فَقَالَ كُنْتُ خَلَفْتُ فِي الْبَيْتِ تَبْرَأَ مِنَ الصَّدَقَةِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ فَسَمِعْتُهُ ۛ

مطابقۃ للترجمۃ ظاہرہ وہی ان النبی ﷺ لما فرغ من صلاتہ اسرع ودخل الیتوفرق تبرأ کان فیہ ثم اخبر انہ کرہ تبییئہ عنہ فدل ذلك علی استحباب تعجیل الصدقۃ والحديث معنی فی او اخر کتاب الصلاۃ فی باب من علی بالناس فذكر حاجۃ فتحطاهم فانه رواء هناك عن محمد بن عیید عن عیسیٰ بن یونس وهما رواه عن ابی عاصم النبیل الضحاک بن محمد عن عمر بن سعید التوفلی القرظی المکی عن عبد اللہ بن ابی ملیکۃ وقدمر الکلام فیہ هناك مستوفی والتبرجع تبرۃ وہی القطعۃ من الذهب او الفضة غیر مصوغۃ وقیل قطع النعب فقط قوله «ان ابینہ» ای اترکہ یدخل علیہ اللیل ۛ

﴿ بَابُ التَّحْرِیضِ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالشَّفَاعَةِ فِيهَا ﴾

ای ہذا باب فی بیان استحباب التحریض علی الصدقۃ و بیان نواب الشفاعۃ فی الصدقۃ ومعنی الشفاعۃ فی الصدقۃ السؤال والتقاضی للاجابه ۛ

۳۴۔ ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدِّمٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا حَدِيدٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ فَصَلَّى وَكَمَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ ثُمَّ مَلَ عَلَى النِّسَاءِ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَوَعظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَلْقِي الْقَلْبَ وَالْخُرْصَ ۛ

مطابقۃ للترجمۃ فی قوله «فوعظهن وامرهن ان يتصدقن» فانه ﷺ لما وعظهن بمواعظ حرضن فیہا ایضا علی الصدقۃ وقدم فی الحديث فی ابواب الیدین فی باب الحطۃ بعد الید فانہ اخرجہ ہناک عن سلیمان بن حرب عن شعبۃ عن عدی بن ثابت الی آخرہ و بین متنیہما بعض التفاوت وقدم فی الکلام فی قوله «القلب» بضم القاف وسکون اللام وفی آخرہ باء موحدۃ وهو السوار وقیل هو مخصوص بما کان من عظم الخرص بضم الخاء المحمۃ وسکون الراء وفی آخرہ صادمۃ الحافۃ ۛ

۳۵۔ ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طَلَبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْبِضَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ مَا شَاءَ ۛ

مطابقۃ

مطابقہ للجزء الاخير للترجمة في قوله **«اشفعوا»** حين يحى سائل او طالب حاجة (ذكر رجاله) وم خمسة . الاول موسى بن اسماعيل المقرئ تكرر ذكره . الثاني عبد الواحد بن زياد . الثالث ابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه يزيد بضم الباء الموحدة وفتح الراءين عبدالله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري . الرابع ابو بردة ايضا بضم الباء اسمه عامر وقيل الحارث . الخامس ابو موسى الاشعري واسمه عبدالله بن قيس رضى الله تعالى عنهم . (ذكر لطائف اسناده) . فيه الحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه المنفعة في موضع واحد وفيه ابو بردة الاول الذي اسمه يزيد يروي عن جده ابي بردة الذي اسمه عامر واحارث وهو يروي عن ابيه عبدالله بن قيس وفيه الرواية عن الاب وعن الجد وفيه ان شيخه وعبد الواحد بصريان والبقية كوفيون وفيه المكشي باي بردة اثنان وهما الاب وجده كل منهما كنيته ابو بردة .

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الادب وفي التوحيد عن ابي كريب عن ابي اسامة وعن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري واخرجه مسلم في الادب عن ابي بكر عن علي بن مسهر وحفص بن غياث واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد وفي السنة عن ابي معمر واخرجه الترمذي في العلم عن الحسن بن علي اللؤلؤ ومحمد بن غيلان وغير واحد كلهم عن ابي اسامة واخرجه النسائي في الزكاة عن محمد بن بشار .

(ذكر مناه) قوله **«او طبت»** على صيغة المجهول قوله **«اشفعوا»** وفي رواية ابي الحسن **«شفعوا»** بحذف الالف ليشفع بعضهم في بعض يكن لكم الاجر في ذلك وانكم اذا شفعتكم الى حق طالب الحاجة فقضيت حاجته بما يقضى الله على لسانى في تحصل حاجته حصل للسائل المقصود ولكم الاجر والشفاعة مرغبا فيها مندوب اليها قال تعالى (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) قوله **«ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء»** بيان ان الساعى مأجور على كل حال وان خاب سعيه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **«والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه»** ولا يابى كبير ان يشفع عند صغير فان شفيع عنده ولم يقض له لا ينفى له ان يؤذى الشافع فقد شفيع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند بريدة رضى الله عنها لترد زوجها فأبى .

۳۶ - **«حدثنا صدقة بن الفضل قال أخبرنا عبدة عن هشام بن عمار عن أنس رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤككي فيؤككي عليك»**

مطابقه للترجمة من حيث المعنى لانه **«لا تؤككي»** عن الايكاء وهو لا يفعل الا للدخار فكان المعنى لا تدخري وتصدقي (ذكر رجاله) وم خمسة . الاول صدقة بن الفضل ابو الفضل مرقى باب العلم . الثاني عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان . الثالث عسلم بن عروة بن الزبير . الرابع فاطمة بنت المنذر بن الزبير . الخامس اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه .

(ذكر لطائف اسناده) . فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك في موضع واحد وفيه المنفعة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه مروزي وعبدة كوفي والبقية مدنيون وفيه رواية التابعة عن الصحابة . (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا عن عثمان بن ابي شيبة وفي الهبة عن عبدالله ابن سعيد واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن آدم وفي عشرة النساء عن هناد عن عبدة .

(ذكر مناه) قوله **«لا تؤككي»** من او كى يؤكى ايكاه يقال او كى ما في سقائه اذا شرب بالوكاء وهو الحيط الذي يصده برأس القربة واو كى علينا بخل وفي التلويح قوله **«لا تؤككي»** اي لا تدخري وتكمنى ما في بدا (قلت) هذا ليس بتفسير لفة وانما معناه لا تؤككي للدخار قوله **«فيؤككي عليك»** بفتح الكاف فيؤكى على صيغة المجهول وفي رواية مسلم **«فيؤككى الله عليك»** والمعنى لا تؤككى مالك عن الصدقة خشية نقاده فيؤككى الله عليك او يمنعك ويقطع مادة الرزق عنك

فدل الحديث على ان الصدقة تنمى المال وتكون سببا الى البركة والزيادة فيه وان من شح ولم يتصدق فان الله يوكي عليه
ويعنعم من البركة في ماله والنساء فيه •

٢٧- ﴿وَحَدَّثَنَا هُثَّانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَا تُخْفَى فَبُحِّثِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾

هذا طريق آخر عن عثمان بن أبي شيبة عن عدة بالاسناد المذكور والظاهر ان عبدة روى الحديث باللفظين أحدهما «لاتوكي فيوكي عليك» والآخر «لاتخصي فيخصي الله عليك» وروى النسائي من طريق أبي معاوية عن هشام باللفظين معا وسيأتي في الهبة عند البخاري من طريق بن نمير عن هشام باللفظين لكن لفظه لاتوعي بين مهلة بدل لاتوكي من أوعيت المتاع في الوعاء أو عدا واجلته فيه ووعيت التي حفظته قوله «لاتخصي» من الإحصاء وهو معرفه قدر الشيء أو وزنه أو عدده وهذا مقابلة اللفظ باللفظ وتجنيس الكلام في مثله في جوابه أي عنك كما منعت كقوله تعالى (ومكروا ومكر الله) وقيل معناه لاتخصي ما تملى فنتكثره فيكون سببا لانقطاعه وقيل قديرا بالاحصاء والوعى هنا عده خوف ان تنزل البركة منه كما قالت عائشة حتى كئنا مفني وقيل ان عائشة عدهت ما أنفقت فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك

﴿ بَابُ الصَّدَقَةِ فِيمَا اسْتَطَاعَ ﴾

ای هذا باب فی بیان ان الصدقة انما تنبغي فی قدر ما استطاع المتصدق

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ • وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ حَجَّاجٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ • قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ عَنْ أُمِّهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَاهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَا تُوعِي قَوْمِي اللَّهُ عَلَيْكَ أَرْضَنِي مَا اسْتَطَعْتِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله « ارضخني ما استطعت » (ذكر رجاله) وهم سبعة . الاول ابو عاصم الضحاك بن محمد .
الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . الثالث محمد بن عبد الرحيم . الرابع حجاج بن عبد الاور . الخامس
عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم . السادس عباد بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير بن العوام
من سادات التابعين . السابع اسامة بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم .

من سادات التابعين ، الشيخ المصنف أبي بكر بن محمد بن عثمان بن كثير .
 (ذكر له اثنا عشر اسناداً) * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في موضع وفي صيغة الاخبار عن
 ماض مفرد في موضعين وفيه العنونة في خمسة مواضع وفي ان شيعة من افراده وانه بقادي وابن جبريج مكي وحجاج
 ابن محمد ترمذي سكن الحبيصة وابن ابي مليكة وعباد مكيان وفيه رواية التابعي عن الصحابة (ذكر تعدد موضعه ومن
 اخرجه غيره) * اخرجه البخاري ايضا في الزكاة والجة عن ابي عاصم واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن حاتم
 وهارون بن عبدالله واخرجه النسائي فيه وفي عشرة النساء عن الحسن بن محمد .

• (ذكر معناه) **قوله** «والنوع» خطاب لاسماء وقدر تفسيره **آفاقوله** «فيوعى» يضم الياء وكسر العين ونصب الياء لانه جواب النبي بالفاء واستناده الى الله تعالى عاز عن الاسماك (فان قلت) ما معنى النبي اذ ليس الائمة حراما (قلت) لازمه وهو الاسماك حرام او النبي ليس للتحريم الاجماع قال التيمي المراد به النبي عن الاسماك والبخل وجمع المتاع في الوعاء وشده وترك الاتفاقه **قوله** «ارضضى» من الرضخ بالضاد والحاء المجتمعتين وهو المعاء ليس بالكثير والرضخ الف وصل **قوله** «ما استطعت» اى ما مدت مستطيعه فادرة على الرضخ وقال الكرماني معناه الذى استطعت او

شيئا استطعنا فامسولة وقال النووي مناه عما روى به الزبير وهو ذو وجهه وتقديره أن لك في الرضخ مراتب وكلها يرشها الزبير فافعل اعلاها واقاعلم

بابُ الصَّدَقَةِ تُكَفِّرُ الخَطِيئَةَ

أي هذا باب يذكر فيه الصدقة تكفر الخطيئة فباب منون والصدقة مبتدأ وتكفر الخطيئة خبره ويجوز بإضافة الباب إلى الصدقة تقديره هذا باب في بيان أن الصدقة تكفر الخطيئة

٣٩- **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ** قَالَ **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ** عَنِ **الْأَعْمَشِ** عَنْ **أَبِي وَائِلٍ** عَنْ **حَدِيقَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ **عُمَرُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أَيْكُمْ** يُحْفَظُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ **الْفِتْنَةِ** قَالَ قُلْتُ **أَنَا** أَحْفَظُهُ كَمَا قَالَ **إِنَّكَ** عَلَيْهِ **بَجَرِي** فَكَيْفَ قَالَ قُلْتُ **فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْمَرْوُفُ** . قَالَ **سَلِيمَانُ** قَدْ كَانَ يَقُولُ **الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَرْوُفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ** قَالَ **لَيْسَ** هَذَا **أُرِيدُ** وَلَكِنِّي **أُرِيدُ** الَّذِي تَمُوجُ كَمُوجِ الْبَحْرِ قَالَ قُلْتُ **لَيْسَ** عَلَيْكَ بِهَا يَا **أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ** **بَأْسٌ** بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا **بَابٌ** مَقْلُوقٌ قَالَ **فَيُكْسَرُ** **الْبَابُ** أَوْ **يُفْتَحُ** قَالَ قُلْتُ لَا **بَلْ** **يُكْسَرُ** قَالَ فَإِنَّهُ **إِذَا** كَبِيرٌ لَمْ يُقْلَقْ أَبَدًا قَالَ قُلْتُ **أَجَلٌ** فَيَسْأَلُ أَنْ نَسْأَلَهُ مِنَ **الْبَابِ** فَقُلْنَا **يَسْأَلُ** قَالَ **لَيْسَ** هَذَا **عُمَرُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قُلْنَا فَكَيْفَ **عُمَرُ** مِنْ تَعْنِي قَالَ نَمَّ كَمَا أَنَّ **دُونَ** **غَدِيلَةَ** . وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا **لَيْسَ** **بِالْأَغْلَاطِ**

مطابقة للترجمة في قوله «فتنة الرجل» إلى قوله «والمروءة». ورجاله قد ذكروا غير مرة وقتيبة بن سعيد وجرير يفتح الجيم ابن عبد الحميد والأعشى سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة وقدمي الحديث في أوائل كتاب الصلاة في باب الصلاة كفارة فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن الأعشى إلى آخره وبينهما تفاوت يسير وقدم الكلام فيهمسوفي هناك قوله «والمروءة» من الجرادة قال ابن بطال أنك تجزئ أي أنك لكنت كثير السؤال عن الفتنة في أيامه ﷺ فانت اليوم جري على ذكره عالمه قوله «والمروءة» أي الحيرة وهو تعميم بعد تخصيص قوله «قال سليمان» يعني الأعشى المذكور في السند قوله «قد كان يقول» أي قد كان يقول أبو وائل في بعض الأوقات بدل «المروءة» الأمر بالمروءة والتي عن المنكر قوله «قال ليس هذه» أي قال عمر رضى الله تعالى عنه ليس هذه الفتنة أريد ما قوله وأريد التي أي الفتنة التي قوله «قال قلت» أي قال حذيفة قلت قوله بها «ويروى وفيها» أي في الفتنة قوله وبأس مرفوع لأنه اسم ليس قوله «فيكسر الباب ويفتح» ويروى أم يفتح. وأشار به إلى موته بدون القتل كان يرجو أن الفتنة وإن بدت تسكن أي كان ذلك بسبب موته دون قوله وأما أن ظهر بسبب قتله فلا تسكن أبدا قوله «بل يكسر» وأشار حذيفة بهذه اللفظة إلى قتل عمر رضى الله تعالى عنه قوله «وقال فانه» أي قال عمر فإن الباب إذا كسر لم يفلق أبدا وأشار به عمر رضى الله تعالى عنه إلى أنه إذا قتل ظهرت الفتن فلا تسكن إلى يوم القيامة وكان قال لأنه كان سدا أوبيا دون الفتنة فلما قتل كثرت الفتنة وعلم عمر أنه الباب قوله «وفيها» بكسر الهمزة أي خفتنا أن نسال حذيفة رضى الله تعالى عنه وكان حذيفة مهيا فهاب أصحابه أن يسألوه من الباب يعني من المراد بالباب وكان مسروقا جراً على سؤاله لكثرة علمه وعلو منزلته فسأله فقال هو عمر أي الباب الذي كتب به عنه ثم قالوا فسلم عمر من تعني أي من نقص من الباب قال حذيفة نعم علم علما لأنك فيه كان دون غديلة يعني لأنك أنت الذي أنت فيه يسبق الفدا الذي يأتي بعدها قوله «ليلة» بالنصب اسم أن ودون غديلة ثم علل ذلك بقوله «وذلك أي حديثه» أي حديث عمر مجيد واضح لا شبهة فيه عن معدن الصدق ورأس العلم وهو معنى قوله «حديثنا ليس بالأغلاط»

وهو جمع اغلطة وهى ما يغلط به عن الشارع ونهى الشارع عن الاغلو طات وهذا منه وقال ابن قرقول الاغاليط صاحب المسائل ودقائق التوازل التى يغلط فيها وقال الفادى ليس بالاغاليط ليس بالصغير من الامر واليسر الرزية . وفيه من الفوائد ضرب الامثال فى العلم والحجة ليد الزرائع . وفيه قد يكون عند الصغير من العلم ما ليس عند العالم المبرز . وفيه ان العالم قد يرمز به رمزا ليفهم المرء وز لهدون غيره لانه ليس كل العلم تحت اباحته الى من ليس بمفهمه ولا عالم بمعناه . وفيه ان الكلام فى الجريان مباح اذا كان فيه اثر عن النبوة وما سوى ذلك ممنوع لانه لا يصدق منه الاقل من عشر المشر كما قال عليه السلام تلك الكلمة من الحق يحفظها الجنى فيضيف اليها ازيد من مائة كذب والله اعلم •

﴿ باب من تصدق في الشراء ثم اسلم ﴾

اى هذا باب فى بيان امر من تصدق فى حالة الشرك ثم اسلم ولم يذكر الجواب قبل لقوة الاختلاف فيه تقديره ثم اسلم هل يستدله بنواب تلك الصدقة بعد الاسلام ام لا (قلت) انما لم يذكر الجواب اكتفاء بما فى الحديث والجواب انه يستد به •

٤٠ - ﴿ حدّثنا عبد الله بن محمد قال حدّثنا هشام قال حدّثنا معمر بن الزهرى عن الزهرى عن عروة عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ارايت اشياء كنت اتعنت بها فى التجارة من صدقة او عتاقة وصلة رجب فله فيها من اجر قال النبي صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف من خير ﴾

مطابقة للترجمة في قوله واسلمت على ما سلف من خير» وذكر صاحب التلويح ان هذا الحديث كذا ذكر فى هذا الباب من كتاب الزكاة فيما رايت من النسخ وفيه ايضا ذكره صاحب المستخرج وزعم شيخنا ابو الحجاج فى كتابه الاطراف ثما لابي مسعود وخلف ان البخارى خرجه بهذا السند فى كتاب الصلاة ولم يذكر كروا تخريجه له هنا فينظر (ذكر رجاله) وم ستة . الاول عبدالله بن محمد بن عبدالله ابو جعفر المسندى . الثانى هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضى صنعاء . الثالث معمر بن راشد . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى . الخامس عروة بن الزبير ابن العوام . السادس حكيم بن حزام بن خويلد الاسدى •

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع وفيه العتقة فى ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بخارى وشيخه يمانى وهوم من افراده وممصر بصرى والزهرى وعروة مديان وفيه ان شيخه مذكور بنسبته الى ابيه فقط والزهرى الى قبيلته والثلاثة مجردون وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابى • (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) • اخرجه البخارى ايضا فى البيوع وفى الادب عن ابي اليمان وفى المتق عن عبدالله ابن اسماعيل واخرجه مسلم فى الايمان عن حرمة بن يحيى وعن الحسن بن على وعبد بن حيدوعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حيدوعن ابي بكر عن عبد الله بن عمر •

(ذكر معناه) قوله « ارايت » اى اخبرنى عن حكم اشياء كنت اتعنت بها قبل الاسلام مثل ما حمل مائة بصر واعتق مائة رقبة قوله « اتعنت » بالثاء المنة اى اتقرب وقال ابن قرقول كنت اتعنت بقاء متناه رواء الروضى فى باب من وصل رحمه وهو غلط من جهة المعنى واما الرواية فصحيحة والوم فيه من شيوخ البخارى بدليل قول البخارى ويقال اى عن ابي اليمان اتعنت او اتعنت على الشك والصحيح الذى هو رواية العامة بقاء متناه وعن عياض بالثاء المنة غلط من جهة المعنى ويحتمل ان يكون لهامنى وهو الخانوت لان العرب كانت تسمى بيوت الحارين الخوانيت يعنى كنت اتعنت حوائتهم وقال النووى التحذير المندى • فى الحديث وفسره فى الرواية الاخرى بالنهر

بأنه روي وهو فعل البر وهو الطاعة وقال اهل اللغة اصل التحدث ان يفعل فعلا يخرج به من الخنث وهو الائتم وكذا نائم
وتخرج وتجدى فعل فعلا يخرج عن الائتم والخرج والموجود قوله «من صدقة» كلف من بيانية قوله «أوعاثة»
وهو انه اعتق مائة رقة في الجاهلية وحمل على مائة بعير كما ذكرنا قوله «على ماسلف» أي على ا ككتاب ماسلف لك
من خير او على احتسابه او على قبول ماسلف وروي ان حسنات الكافر اذا ختم له بالاسلام مقولة او تحسبه فان مات
على كفره بعال عمله قال تعالى (ومن يكفر بالايان فقد جبط عمله) وقال المازري اختاف في قوله «اسلمت على
ماسلف من خير» ظاهره خلاف ما يقتضيه الاصول لان الكافر لا تصح منه قربة فيكون متابعا على طاعته ويصح ان يكون
مطيعا غير متقرب كتنظيره في الايمان فانه مطيع من حيث كان موافقا للامر والطاعة عندنا موافقة للامر ولكنه لا يكون
متقربا لان من شرط التقرب ان يكون عارفا بالتقرب اليه وهو في حين نظره لم يحصل له العلم بالله تعالى بعد ، فاذا
قرر هذا فاعلم ان الحديث متاول وهو يحتمل وجوها أحدها ان يكون المعنى انك اكتسبت طباعا حيلة وانت
تنتفع بتلك الطباع في الاسلام وتكون تلك العادة تمهيدا لك ومعونة على فعل الخير والطاعات **٢**
الثاني معناه اكتسبت بذلك ثناء جيلافه هو باق عليك في الاسلام . الثالث ان لا يبعد ان يزداد في حسناته التي يفعلها
في الاسلام ويكثر اجره لما تقدمه من الافعال الجيدة وقد قالوا في الكافر اذا كان يفعل الخير فانه يخفف عنه به فلا يبعد
ان يزداد هذا في الاجور وقال عياض وقيل معناه ببركة ما سبق لك من خير هذا لك الله تعالى الى الاسلام فان من ظهر فيه
خير في اول امره فهو دليل على سعادة اخرا وحسن عاقبته وذهب ابن بطال وغيره من المحققين الى ان الحديث على ظاهره
وانه اذا اسلم الكافر ومات على الاسلام يناب على ما فعله من الخير في حال الكفر واستدلوا بحديث ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ «اذا اسلم الكافر لحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة زلفها ومحا عنه
كل سيئة كان زلفها وكان عمله بمد ذلك الحسنه بعشر امثالها الى سبعائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يجاوز الله تعالى» ذكره
البارقطنى في غريب حديث مالك ورواه عنه من تضع طرق وثبت فيها كلها ان الكافر اذا حسن اسلامه يكتب له في
الاسلام كل حسنة عملها في الشرك وقال ابن بطال بعد ذكر هذا الحديث والله تعالى ان يتفضل على عباده ما شاء لا اعتراض
لاحد عليه وهو كقوله ﷺ لحكيم بن حزام اسلمت على ماسلف من خير وقال بعض اهل العلم معناه كل مشرك
اسلمه ان يكتب له كل خير عمله قبل اسلامه ولا يكتب عليه من سيئاته شيء لان الاسلام يهدم ما قبله وانما كتب له به
الخير لانه اراد به وجهه الله تعالى لانهم كانوا مقرين بالرؤية الا ان علمهم كان مردودا عليهم لو ماتوا على شركهم فلما
اسلموا انتفض الله عليهم فكتب لهم الحسنات ومحا عنهم السيئات كما قال ﷺ «ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين» وفيه وهو
الثالث «ورجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ» قال المصنف واهل حكيما لومات على جاهلية ان يكون ممن
يخفف عنه من عذاب النار كما حكى في ابي طالب وابي لهب انتهى وهذا لا يقاس عليهما لخصوصيتهما وقال ابن الجوزي
وقيل ان النبي صلى الله تعالى وآله وسلم روى عن جوابه فانه سأل هل لى فيها اجر يريد ثواب الآخرة ومعلوم
انه لا نواب في الآخرة لكافر فقال له اسلمت على ماسلف لك من خير والتمت فعل خير فاراد النبي ﷺ انك قد
فعلت خيرا والخير يمدح فاعله وقد يجازى عليه في الدنيا وذكر حديث انس من صحابح مسلم عن النبي ﷺ انه قال
اما الكافر فعلم بحسناته في الدنيا فاذا اتى الله لم يكن له حسنة وقال الخطابي روى ان حسنات الكافر اذا ختم له
بالاسلام محسبة له فان مات على كفره كانت هدرا وقال ابو الفرج فان صح هذا كان المعنى اسلمت على قبول ماسلف
لك من خير وقال القرطبي الاسلام اذا حسن هدم ما قبله من الاثم واحرز ما قبله من البر وقال الحاربي معنى حديث
حكيم ما تقدم لك من الخير الذي عملته هو لا كما تقول اسلمت على الف درهم على ان احوزها لنفسى قال القرطبي وهذا
الذي قاله الحاربي هو اشبهها واولاها والله اعلم وقال النووي وقد يمتد بعض افعال الكافرين في احكام الدنيا فقد قال
الفقيه اذا اوجب على الكافر كفارة ظاهرا او غيرا فكفر في حال كفره اجزاء ذلك واذا اسلم لا تجب عليه اعادتها واختلاف

اصحاب الشافعی فیما اذا جنب واغتسل في حال له. ثم اهل بحب عليه اعادة غسل ام لا وبالغ بعضهم فقال يصح من كل كافر كل طهارة من غسل ووضوء وتيمم اذا اسلم على ما انتهى. قال المحققان غسل الكافر اذا اسلم مستحب ان لم يكن جنباً ولم يغتسل فان كان جنباً ولم يغتسل حتى اسلم ففيه اختلاف المشايخ والله اعلم •

﴿ بَابُ أَجْرِ الْخَادِمِ إِذَا تَصَدَّقَ بِأَمْرِ صَاحِبِهِ غَيْرِ مُفْسِدٍ ﴾

ای هذا باب فی بیان اجر الخادم وقد قلنا انه اعم من المملوك وغيره قوله «بأمر صاحبه» فیده لانه اذا تصدق بامر صاحبه لا يجوز قوله «غير مفسد» ای حال كونه غير مفسد في صدقته ومعنى الافساد الاتفاق بوجه لا یعمل •

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مُسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَصَدَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ زَوْجِهَا غَيْرِ مُفْسِدَةٍ كَانَتْ لَهَا أَجْرُهَا وَزَوْجُهَا بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَاذِنِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله غير مفسدة «فان قلت» الحديث في المرأة اذا تصدقت من مال زوجها غير مفسدة والترجمة في الخادم «قلت» لفظ الخادم يتناول المرأة لانها بمن تخدم الزوج والحديث مضى عن قريب في باب من امر خادم في الصدقة فانه رواه هناك عن عثمان بن ابي شبة عن جرير بن عبد الحميد عن سلمان الاعشى عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع عن عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وقد مر الكلام فيه مستوفي هناك •

٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْخَاذِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْفِقُ وَرُبَّمَا قَالَ يُعْطِي مَا مَرَّ بِهِ كَلِيلًا مُؤَفَّرًا طَيِّبٌ بِهِ نَفْسُهُ قَدْ نَفَسَهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «الخازن» الى آخره لان الخادم يتناول الخازن ايضا «(ذكر رجاله)» وم خمسة . الاول محمد بن العلاء ابو كريب الحمداني . الثاني ابو اسامة حماد بن اسامة اللبكي . الثالث برید بن عبد الله وكثيره ابو بردة وقد مضى عن قريب . الرابع ابو بردة بن عبد الله الموحدة واسمه عامر والجارث وقد مر ايضا . الخامس ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس •

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الفعنة في اربعة مواضع وفيه ان رواه كلهم كوفيون وفيه رواية الرجل عن جده وفيه رواية الابن عن الاب • (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) • أخرجه البخاري ايضا في الوكالة عن ابي كريب عن ابي شبة وابي كريب ومحمد بن عبد الله بن نمير اربعتهم عن ابي اسامة وأخرجه الزكاة عن ابي عامر وابي بكر بن ابي شبة وابي كريب ومحمد بن عبد الله بن نمير اربعتهم عن ابي اسامة وأخرجه ابو داود وفيه عن عثمان بن ابي شبة وابي كريب كلاهما عن ابي اسامة به وأخرجه النسائي فيه عن عبد الله بن المهيم بن عثمان • ﴿ (ذكر كرمناه) • قوله «الخازن المسلم» الى آخره قيد فيه قيودا . الاول ان يكون خازنا لانه اذا لم يكن خازنا لا يجوز له ان تصدق من مال الغير . الثاني ان يكون مسلما فخرج به الكافر لانه لا يملكه . الثالث ان يكون امينا فخرج به الخائن لانه ما زور . الرابع ان يكون منفذا اي منفذا صدقة الامر وهو معنى قوله الذي ينفذ بالذات المجبة اعمان الانفاذ من باب الاعمال واما من التنفيذ من باب التفصيل وهو الامضاء مثل ما مر به الا مرو يروي به على بدل ينفذ . الخامس ان تكون نفسه بذلك طيبة للتلايمد التية في فقد الاجر وهو معنى قوله «طيب به نفسه» فقوله «طيب» خير مبتدا محذوف اي وهو طيب النفس به او قوله نفسه مبتدا وطيب خبره مقدما وقال التميمي روى طيبة به نفسه على ان يكون حاله الخازن ونفسه مرفوع بقوله طيبة . السادس ان يكون دفعه الصدقة الى الذي امره به اي الى الشخص

الذى امر الاّ مرله به اى بالدفق فان دفع الى غيره يكون مخالفا فيخرج عن الامانة وهذه القيود شرط لحصول هذا الثواب فينبغي ان يتيها ويحافظ عليها قوله «احد المتصدقين» مرفوع لانه خبر المبتدأ اعنى قوله «الخازن» وقدم الكلام في فتحة القاف وكسرتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم معنى احد المتصدقين ان الذى يتصدق من ماله يكون اجره مضاعفا مضاعفا كثيرة . والذى ينفذه اجره غير مضاعف له عشر حسنات فقط وقال النووي لهماجر متصدق .

﴿ باب أجر المرأة إذا تصدّقت أو أطعمت من بيت زوجها غير مفيدة ﴾

اى هذا باب في بيان اجر المرأة اذا تصدقت من مال زوجها او اطعمت شيئا من بيت زوجها حال كونها غير مفيدة ولم يقيد بها بالامرو قيد به في الخازن في الباب الذى قبله لان المرأة ان تصرف في بيت زوجها الرضى بذلك غالبا ولكن بشرط عدم الافساد بخلاف الخازن لانه ليس له تصرف الا بالاذن والدليل على ذلك ما رواه البخارى من حديث همام بن ابي هريرة بلفظ «اذا انفتحت المرأة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره» وسأى الحديث في البيوع . وقال النووي اعلم انه لا بد في العامل وهو الخازن وفي الزوجة والمملوك من اذن المالك في ذلك فان لم يكن له اذن اصلا فلا يجوز لاحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم وزر تصرفهم في مال غيرهم بشرا فانه والاذن ضربان . احدهما الاذن الصريح في التفقة والصدقة والثاني الاذن المفهوم من اطراد العرف كاعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت به العادة والطراد العرف فيه يعلم بالعرف رضى الزوج والمالك به فاذنه في ذلك حاصل وان لم يتكلم وهذا اذا علم رضاء لاطراد العرف وعلم ان نفسه كفوس غالب الناس في السباحة بذلك والرضى به فان اضطرب العرف وشك في رضاء او كان شحيح النفس يشرح بذلك وعلم من حاله ذلك او شك فيه لم يجز للمرأة وغيرها التصديق من ماله الا بصريح اذنه واما قوله صلى الله عليه وسلم «اذا انفتحت المرأة من كسب زوجها من غير امره الصريح» في ذلك القدر المهيّن ويكون معها اذن سابق يتناول لهذا القدر وغيره وذلك هو الاذن الذى قدمناه سابقا ما بالصرح واما بالعرف ولا بد من هذا التاويل لانه صلى الله عليه وسلم جعل الاجر مناصفة في رواية ابي داود رحمه الله فلها نصف اجره . ومعلوم انها اذا انفتحت من غير اذن صريح ولا معروف من العرف فلا اجر لها بل عليها وزر فتعين تأويله .

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ تَصَدَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا • حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُقْسِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَطْعَمَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفِيدَةٍ لَهَا أَجْرُهَا وَلَهُ مِنْهُ وَلِخَازِنٍ مِثْلُ ذَلِكَ لَهُ بِمَا اكْتَسَبَ وَلَهَا بِمَا انْفَقَتْ

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُحَيٍّ قَالَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ إِذَا انْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفِيدَةٍ فَلَهَا أَجْرُهَا وَلِزَوْجِهَا بِمَا اكْتَسَبَ وَلِخَازِنٍ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾

هذه ثلاثة طرق في حديث عائشة تدور على ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق عنها ومطابقها للترجمة ظاهرة . الاول عن آدم بن ابي اياس عن شعبان الحجاج عن منصور بن المعتمر وسليمان الاعمش «كلاما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها واخرجه مسلم ايضا من طريق الاعمش عن ابي وائل عن مسروق الى آخره ولم يسبق البخارى تمام هذا الطريق لكنه ذكره بتمامه على سبيل التحويل قوله «ومنى» اى عائشة حديث اذا تصدقت المرأة من

یتزوجها . الطريق الثاني عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش الى آخره واخرجه مسلم
ايضا من حديث الاعمش . الطريق الثالث عن يحيى بن يحيى ابي زكريا التميمي عن جرير بن عبد الحميد عن منصور
ابن العنبر الى آخره . واخرجه البخاري ايضا في باب من امر خدومه بالصدقة عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن
منصور الى آخره . واخرجه ايضا في باب اجر الخادم عن قتية بن سعيد عن جرير عن الاعمش عن ابي والي عن مسروق
عن عائشة الى آخره . وقد مضى الكلام فيها مستوفى هناك •

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَمَّا مَنْ أَطْعَمَ وَأَتَقَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَىٰ فَسَيَسِّرُهُ لِيُسْرَىٰ
وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَىٰ فَسَيَسِّرُهُ لِقُسْرَىٰ ﴾

ذكر هذه الآية الكريمة هنا اشارة الى الترغيب في الانفاق في وجوه البر لان الله تعالى يعطيه الخلف في عاجل والثواب
الجزيل في الآجل . و اشارة الى التهديد لمن يبخل ويمتنع من الانفاق في القربات وفي تفسير الطبري عن ابن عباس في قوله
تعالى (فاما من اعطى بوائقي) قال اعطى بما عده . وصدق بالخلف من الله تعالى واتقى وهو قال قتادة اعطى حق الله تعالى واتقى
محارمه التي نهى عنها وقال الضحاك زكى واتقى الله تعالى قوله (وصدق بالحسنى) يعنى قال لاله الله قاله الضحاك وابو عبد الرحمن
وابن عباس وعن مجاهد وصدق بالحسنى بالجنة وقال قتادة صدق بموعود الله تعالى على نفسه . فعمل بذلك الموعود
الذى وعده وذكر الطبري ايضا ان هذه الآية تلت في ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وفي الممانى للفرأه تلت في
ابى بكر وفي ابى سفيان . وقال ابو الليث السمرقندى في تفسيره . باسناد عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان
ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اشترى بلالا من امية بن خلف وابى بن خلف بيرة وعشر اواق نخب فاعته
فهو تعالى قاتل افعذه السورة (والليل اذا غشى والنهار اذا تجل وما خلق الذكر والاثنى ان سميك لشي) يعنى سمي ابي
بكر و امية بن خلف (فاما من اعطى) المال (واتقى) الفرك (وصدق بالحسنى) يعنى بلاله الله (فسييسره اليسرى)
يعنى الجنة (واما من بخل) بالمال (واستغنى) وكذب بالحسنى يعنى بلاله الله (فسييسره اليسرى) يعنى سبون عليه
امور النار يعنى اميتوا يا اذا ماتوا قيل فاما من اعطى يعنى ابا الدحداح اعطى من فضل ما له وقيل الصدق من قلبه وقيل
حق الله واتقى محارم الله التى نهى عنها وصدق بالحسنى اى الجنة وقيل بنعم الله وقيل بوعده وقيل بالصلاة والزكاة
والصوم قوله (واستغنى) يعنى عن ثواب الله تعالى فلم يرغب فيه وقيل استغنى بماله قوله (فسييسره اليسرى) يعنى العمل
بما لا يرضى الله به وقيل سنده جهنم وقيل للعود الى البخل •

﴿ اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مُنْفِقًا مَالًا خَلْفًا ﴾

قال الكرماني وجهه بطله بما قبله انه معطوف على قول الله تعالى وحذف حرف المعطف جائز وهو بان الحسنى فكانه اشار
الى ان قول الله تعالى من بالخديث يعنى تفسير اليسرى له اعطاء الخلف له والحديث رواه ابو هريرة . كاي معنى الان قال
القرطبي هو موافق لقوله تعالى (وما انفقتم من شيء فهو يخلفه) •

٤٥ - ﴿ عَرَسْنَا إِسْمَاعِيلَ ﴾ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُرَرٍ عَنْ أَبِي
الْحُبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ . قَالَ مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْمُبَادُّ فِيهِ إِلَّا
مَلَكَانَ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مُنْفِقًا خَلْفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مُنْكَسِكًا تَلْفًا
مطابقة لقوله اللهم اعط منق ماله خلفا ظاهرة لانه يه (ذكر رجلاه) وهم سنة . الاول اسما عجل من ابي اويس
الثاني اخوه وهو ابو بكر واسمه عبد الحميد . الثالث سليمان بن بلال . الرابع معاوية بن ابي مزرد بنعم المم وقتع
الزاي

الزای وکسر الراء وفي آخره دال مهملة واسمه عبد الرحمن . الخامس ابو الحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الواحدة الاولى واسمه سعيد بن يسار ضد البين عم معاوية المذكور . السادس ابو هريرة رضي الله تعالى عنه **•** (فذكر لطائف اسناده) • فيه التحديث بعصفة الجمع في موضع وبصفة الافراد في موضع وفيه الضعة في اربعة مواضع وفيه ان رواه كلهم مدنيون وفيه رواية الرجل عن اخيه وفيه رواية الرجل عن عمه **•** (فذكر من اخرجه غيره) • اخرجه مسلم في الزكاة عن القاسم بن زكريا واخرجه النسائي في عقرة النساء عن محمد بن نصر وفي الملائكة عن عباس بن محمد **•**

• (ذكر مناه) • قوله « ما من يوم » وفي حديث ابي الدرداء « ما من يوم طلعت فيه الشمس الا وبجنتها ملكان يناديان باسمي خلق الله كلهم الا الثقلين يا ايها الناس هلوا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهي ولا غربت شمس الا وبجنتها ملكان يناديان بسمان اهل الارض الا الثقلين اللهم اعط متفقا خلفا واعط محسما لا تنفقا » رواه احمد . قوله « وبجنتها » تنبيه جنة بفتح الجيم وسكون التون وهي الناحية **•** قوله « ما من يوم » يعني ليس من يوم وكلمة من زائدة ويوم واسمه وقوله « يصبح العباد فيه » صفة يوم وقوله « والملك » مستق من متعلق محذوف وهو خبر ما لم يحن ليس يوم موصوفه هذا الوصف ينزل فيه احدا الملكان يقولان كيت وكيت خذف المستق منه ودل عليه بوصف الملكان بنزلان ونظيره في عجمي الموصوف مع الصفة بعد الاقوى الاستثناء المفرغ قولك ما خبرت منك احدا اوفيقا **•** قوله « خلفا » بفتح اللام اي عوضا يقال اخلف الله عليك خلفا اي عوضا اي ابدلك بما ذهب منك **•** قوله « اعط محسما نلقا » التعبير بالعطية هنا من قيل المشاكلة لان التلف ليس بعطية **•**

• (فذكر ما استفاد منه) • وفيه انه موافق لقوله تعالى (وما لنفقم من شيء فهو يخلفه) ولقوله « ابن آدم انفق انفق عليك » وهذا يعم الواجب والتدب . وفيه ان الملك يستحق تلف ماله وراية الامساك عن الواجبات دون التدبورات فانه قد لا يستحق هذا الدعاء اللهم الا ان يعلب عليه بالخل او بان قلت في نفسها كالحبة والقهة ونحوهما . وفيه الحضي على الانفاق في الواجبات كالنفقة على اهل وصلة الرحم ويدخل فيه صدقة التطوع والفرض . وفيه دعاء الملائكة ومعلوم انه محجب بدليل قوله « من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » **•**

﴿ بَابُ مَنْ لِيَ الْمُتَصَدِّقِ وَالْبَخِيلِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه مثل المتصدق والبخل ومنل المتصدق كلام اضافي مرفوع على الابتداء وخبره محذوف حذفه البخاري في الترجمة اكفاء بذكره في حديث الباب **•**

٤٦ - « حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جَبَانٌ مِنْ حَدِيثِ »

مطابقة للترجمة من حيث ان الترجمة جزء من الحديث وهو ظاهر **•** ورجاله قد ذكرنا في غير مرة وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابن طاووس هو عبادة واخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في عجمي عن احمد بن حنبل **•** قوله « مثل البخل والمتفق » وقع عند مسلم من طريق سفيان عن ابي الزناد « مثل المتفق والمتصدق » قال عباس هو وهم ويمكن انه حذف مقابلة لدلالة السياق عليه وقال النووي وقم في باقي الروايات مثل البخل والمتفق وقد يحتمل ان صحة رواية المتفق والمتصدق ان يكون فيه حذف تقديره مثل المتفق والمتصدق وقسمهما هو البخل وحذف البخل لدلالة المتفق والمتصدق عليه كقوله تعالى (سراويل نقيكم الحر) اي والبرد حذف البرد لدلالة الكلام عليه قبل رواه الحميدي واحمد وابن ابي عمرو وغيرهم في مسانيدهم عن ابن عيينة فقالوا في رواياتهم « مثل المتفق والبخل » كافي رواية شعيب عن ابي الزناد وهو الصواب قوله « والمتصدق »

وقع فی بعض الاصول المتصدق بالناہ و فی بعضها بحذف التاء وتشدید الصاد হাসیحان قالہ النووی (قلت) وجہ هذا ان التاء لا تحذف بل تقلب صاداً ثم تدغم الصاد فی الصلہ وهذا الذی تقتضیہ القاعدة قوله « کتل رجلین » و فی رواية عمرو رجل بالافراد وكأنہ تغییر من بعض الرواۃ وصوابہ رجلین قوله « جتان » بضم الجیم وتشدید الباء الموحدة کذا فی هذه الروایۃ و وقع فی رواية مسلم « کتل رجل علیہ جتان او جتان » وقال النووی اما جتان او جتان فالاول بالباء والثانی بالنون و وقع فی بعض الاصول عکسہ وقال ابن قرقول والنون اُصوب بلا شک وھی الدرع یدل علیہ قوله فی الحدیث نفسه « لرقت کل حلقة » و فی لفظ « فاخذت کل حلقة موضعا » و کذا قوله « من حديد » (قلت) ورواۃ حنظلة فی ابی سفیان الجمحی عن طاوس بالنون جائزہ عن قریب و رجحت هذه الروایۃ بما قالہ ابن قرقول والجنۃ هی الحصن فی الاصل و سمیت بہا الدرع لانہا تحمى صاحبها ای تحمى الجنبۃ بالباء الموحدة هی التوب المیعن وقال بعضهم ولا مانع من الحذف علی الدرع (قلت) المانع موجود لان الحیۃ بالباء لا تحصن مثل الجنۃ بالنون وقال الزعفرانی فی الفائت جتان بالنون فی هذا الموضع بلا شک ولا اختلاف وقال الطیبی هو الانصب لان الدرع لا یسمى جنۃ بالباء بل بالنون ۛ

« وحدثنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزَّكَاةِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جَبْتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ تَدْيِهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يَنْفِقُ إِلَّا سَبَقَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى يَخْفَى بَنَاتُهُ وَتَفْقُو أَنْزَمَهُ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يَنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حُلَقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوسَمُّهَا وَلَا تَنْسُجُ »

هذا طریق آخر اتم من الاول رواه عن ابی الیمان الحکمین نافع عن شیب بن ابی حمزۃ عن ابی الزناد بالزای والنون عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج عن ابی ہریرۃ ۛ (ذکر معناه) ۛ قوله « مثل البخيل والمنفق » و فی رواية مسلم « مثل المنفق والمتصدق کمثل رجل علیہ جتان او جتان » وقال القاضي عیاض وقع فی هذا الحدیث اوہام کثیرۃ من الرواۃ تصحیف وتخريف وتقدم وتأخیر فہم مثل المنفق والمتصدق ومنہ کمثل رجل وصوابہ رجلین علیہما جتان ومنہ قوله « جتان او جتان » بالنون بالکسۃ والصواب جتان بالنون بلا شک قوله « من تديهما » بضم التاء المثلثۃ وکسر الدال کذا فی رواية ابی الحسن جمع تدي نحو الفلوس والفلس فعل هذا اصلہ تودی اجتمعت الواو والیاہ وسقت احداہما بالسکون فابدلت الواو یاء وادغمت الیاء فی الیاء فصار تدی بضم الدال ثم ابدلت الضمة کسرة لاجل الیاء وقال ابن التین ویصح نصب التاء و فی رواية تديہما بالنثیۃ و فی الجملۃ التدی بالفتح للمرأة والجمع التدی یذكر ویؤنث و فی انحصار الجمع اندوقال الجوهری التدی للرجل والمرأۃ والجمع اند وتدی علی فاعول وتدی بکسر التاء قوله « الى ترافيهما » جمع ترقوة ویقال الترائق ایضا علی القلب وقال ثابت فی خلق الانسان الترقوتان ہما السطان الشرعان فی اعلی الصدر من رأس المکین الی طرف نفرة التحرومی الہزمۃ الی بینہما و فی المنحصر من رقی رقی (فان قلت) لم لانقلب الواو الفاء قلت لان الجملۃ البناء کافی سر و فی الصباح لانقل ترقوة بالضم قوله « الاسفت » ای امتدت و غطت وقیل کملت وتمت وضبطہ الاصل بضم التاء وهو شی لا یعرف قوله « او وفرت » شک من الراوی من الوفور بمعنی کملت و فی التلویح سبقت او مرت علی جلد کذا فی السخ مرت وقال النووی وقیل صوابہ فی فی مسلم مدت بالالدال بمعنی سبقت کاف الحدیث الاخر « انبسط » و فی التلویح و فی بعض نسخ البخاری ما دبت بدال مخففۃ من ما اذا مال ورواۃ بعضهم ما رت ومعناه سالت علیہ و امتدت قال الازہری معناه ترددت و ذهب وجاءت بکمالہ قوله « حتی یجن » بضم التاء المتناۃ من فوق وکسر الجیم وتشدید التون هذا فی رواية الجیدی ومعناه حتی تسر من احن اذا سر و کذلک جن بمعناه ویروی حتی یخفی وقال

ابن التین رواہ ابو سلیمان حتی تحریرہ وقال التوری ورواہ بعضهم یخرجہم وای وهو وہم والصواب یخرجہم ولون قوله «بنائہ ای اسابعہ وھو رواۃ الجمهور کما فی الحدیث الآخر انما ھو یروی ثیابہ بنائہ مثلاً وھو وہم وقد وقع فی رواۃ الحسن بن مسلم حتی تنفی الباقین والشیخ المجتہدین قوله وتنفواثرہ ای یحواثرہ وھو یحیی لازماً ومتعد یا فہنا متعد لانہ نسب اثرہ واثرہ بفتح الحمزۃ وفتح الاء المثنوی بکسر الحمزۃ وسکون التاء متناہ تمحواثر مشہ بسبوغھا وکما ھو قال الداودی بقی اثر صاحبہ اذا مٹی بمرور الذیل علیہ لان التنفق اذا تنفق طالع ذلك اللباس الذی علیہ حتی یجرہ بالارض قوله «لزقت» ای التصقت و فی رواۃ مسلم «انقبضت» و فی رواۃ ہام «عصت کل حافۃ مکاتھا» و فی رواۃ سفیان عند مسلم «ولقت» و کذا فی رواۃ الحسن بن مسلم عند البخاری وزعم ابن التین فیہ اشارۃ الی ان البخیل یکوی بالذاریوم القیامۃ قوله «فویوسعھا ولا تنسع» و فی رواۃ عند مسلم قال بوہریرۃ «فویوسعھا ولا تنسع» (فان قلت) ہذا یوم انہ مدرج (قلت) لیس كذلك وقد وقع التصریح برفع ہذہ الجملۃ فی طریق طاوس عن ابی ہریرۃ و فی رواۃ ابن طاوس عند البخاری فی الجہاد فسمع النبی ﷺ یقول «فیجتہدان یوسعھا ولا تنسع» و فی رواۃ لمسلم «فسمعت رسول اللہ ﷺ» فذکرہ و فی رواۃ الحسن بن مسلم عندہما «فانارایت رسول اللہ ﷺ» یقول بإسبعہ ہکذا فی حیہ فلورایتہ یوسعھا ولا تنسع. وعند احمد من طریق ابن اسحق عن ابی الزناد فی ہذا الحدیث واما البخیل فاتیہ لآزداد علیہ الاستحکام و ہذا بالمعنی وقال الخطابی ہذا مثل ضربہ ﷺ للجواد والبخیل وشہما برجلین اراد کل واحدہما ان یلبس درعا یتجن بہا والدرع اول ما یلبس انما یقع علی موضع الصدر والتدیین الی ان یتلک لابہا یدہ فی کبہ یرسل ذیلہا علی اسفل بدنہ فیستمر سفلاً فجعل ﷺ مثل المتفق مثل من لبس درعا سابعۃ فاسترسلت علیہ حتی سترت جمیع بدنہ وحضتہ وجعل البخیل کرجل یداء مقلولان ما ین دون صدرہ فاذا اراد لبس الدرع حلت یداء بینا و بین ان یمر سفلاً علی البدن واجتمعت فی عنقہ فلزمت رتقوتہ فکانت تقلا ووبالا علیہ من غیر وقایہ لہ وتحصین لبدنہ وحاصلہ ان الجواد اذا یم بالنفقۃ اتسع لذلك صدرہ وطاوعت یداء فامتدتا بالمعطاء وان البخیل یضیق صدرہ وتقبض یدہ عن الانفاق وقیل ضرب المثل لہما لان المتفق یسترہ اللہ بنفقہ وستر عورائہ فی الدنیا والاخرۃ کسترہما لخبۃ لابہما والبخیل کن لبس جیۃ الی یندیہ فیقی مکشوقا ظاہر العورۃ مفتضحا فی الدارین وقال ابن بطال یرید ان المتفق اذا تنفق کفرت الصدقۃ ذنوبہ ومحتھا کان الحیۃ اذا اسبغت علیہ سترتہ ووقنہ والبخیل لا تطاوع نفسہ علی البذل فیقی غیر مکفر عنہ الاثم کان الجیۃ بقی من بدنہ ما لا یسترہ فیکون معرض الا فأت وقال الطبری شبہ السخی اذا قصد التصدق یسئل علیہ بمن علیہ الجبۃ ویدہ تحتھا فاذا اراد ان یخرجھا منها یسئل علیہ والبخیل علی عکسہ والاسلوب من التشبیہ الفرق قال وقید المنسبہ بہ بالحیدر اعلاما بان القبض والسدۃ جیۃ الانسان و اوقع التصدق موضع السخی مع ان مقابل البخیل ھو السخی لا المتصدق اشعارا بان السخاۃ ھی ما یمر بہ الفزع وتندب الیہ من الانفاق الامانیات ما ین الذنوب وقال المولب المراد ان اللہ یسر المتفق فی الدنیا و فی الاخرۃ بخلاف البخیل فانیضحہ ومعنی تعفو اثرہ تمحو خطایا و اعترض علیہ القاضی عیاض بأن الخبر جاء علی التخیل لا علی الاخبار عن کائن وقیل ھو تمخیل لئلا المال بالصدقۃ والبخل بضدہ وقیل تمخیل لکثرۃ الجود والبخل وان المنطی اذا اعطی ان یسئل یداء بالمعطاء وتمود ذلك فاذا امسک سار ذلك عادة •

﴿ تَابَهُ الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ فِي الْجَنَّتَيْنِ ﴾

ای تابع ابن طاوس الحسن بن مسلم بن بناق فی روایتہ عن طاوس فی الجنّین بالاء واخر ج البخاری ہذہ المتابعۃ فی کتاب اللباس فی ثیاب حبیب القمیع من عند الصدر وغیرہ قال حدیثی عبد اللہ بن محمد اخبرنا ابو عامر اخبرنا ابراہیم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابی ہریرۃ رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال «ضرب رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ

عليه وسلم مثل البخيل والصدق كمثل رجلين عليهما جتان من حديد « الحديث ثم قال البخارى رضى الله تعالى عنه تابعه ابن طاوس عن ابيه **« وقال حنظلة عن طاوس جنتان »** اى قال حنظلة بن ابي سفيان في روايته عن طاوس جتان بالنون وهذا التليق ذكره البخارى رحمه الله تعالى ايضا في كتاب القباس معلقا حيث قال وقال حنظلة سمعت طاوسا سمعت ابا هريرة ووصله الاسماعيل من طريق اسحق الاوزرى عن حنظلة •

« وقال ابي حنيفة جعفر بن محمد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ذكر ابو مسعود الصدقي وخلف ابن البخارى علقه ايضا في الصلاة »

﴿ بابُ صدقة الكسب والتجارة ﴾

اى هذا باب في بيان صدقة الكسب والتجارة والحاصل انه اشار بهذه الترجمة الى ان الصدقة انما يتبناها اذا كانت من كسب حلال او تجارة من الحلال ولم يذكر فيها حديثا كنفاء بما ذكرناه من الآية الكريمة فانها تأمر بالصدقة من الجلال وتنهى عن الصدقة من الحرام على ما ذكره •

« يَقُولُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقِفُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ اللَّهُ غَنِيٌّ غَنِيٌّ » يبين ما اراده من هذه الترجمة بهذه الآية على طريق التعليل بقوله لقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تنفقوا فيه واعلموا ان الله غنى حيد) ان الله يأمر عباده المؤمنين بالانفاق والمراد به الصدقة هنا قال ابن عباس من طيات ما رزقهم من الاموال التى اكتبوها وقال مجاهد يعنى التجارة بتيسيره اياها لهم وقال على والسدى من طيات ما كسبتم يعنى النخب والنفعة ومن الخار والزرع الى انتباه الله تعالى من الارض قال ابن عباس امرهم بالانفاق من طيات المال واوجده وانفسه ونهاهم عن التصديق برذالة المال ورديه وهو خبيثه فان الله طيب لا يقبل الا الطيب ولهذا قال (ولا تيمموا الخبيث) اى لا تصدقوا (الخبيث عنه تنفقون ولستم باخذيه) اى لو اعطيتموه ما اخذتموه الا ان تناموا فيه والله غنى عن منكم فلا تحسبوا الله ماتكروهاون وقيل مناه لا تمدوا عن المال الحلال وتصدقوا الى الحرام فتعطلوا انفسكم وروى الامام احمد بن حنبل عباد بن مسعود قال « قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله يعطى الغنى من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الدين الا من احب فن اعطاء الدين فقد احببه والذي نفسى بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يامن جاره بوالته قالوا وما بوالته قال غفتمته وظلمته ولا يكسب عبد مالا من حرام فينق من غيابه ولا يعطى ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا اذا كان راده الى النار ان الله لا يعجزوا السوء بالسوء ولكن يعجزوا السوء بالحسن ان الخبيث لا ينجو الخبيث » وقال ابن جرير حدثني الحسن بن عمرو العنبري حدثني ابي عن اسباط عن السدى عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب في قول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيات ما كسبتم) الآية قال نزلت في الانصار كانت الانصار اذا كان ايام جذاذ التخل اخرجت من حيطانها اقناء البسر فملقوه على جبل بين الاسطواتين في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فياكل فقراء المهاجرين منه فيمضد الرجل الى الخلف فيدخله مع اقناء السر يظن ان ذلك جائز فانزل الله فيمن فعل ذلك (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) رواه ابن ماجه ايضا وابن مردويه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم لم يخرججاه وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا يحيى بن الفيرة حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن مغفل في هذه الآية (ولا تيمموا

الحيثية تنفقون) قال كسب الماس لا يكون خبيثا ولكن لا يتصدق بالحشف والدرهم الزيف وما لا خفيه وقال احمد باسناد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت «انني رسول الله ﷺ يضب فلم ياب كله ولم يته عنه قلت يا رسول الله تنظمه المساكين قال لا تطعموهم محالانا كاون» وقال عبيدة سألت عليا عن قوله (انفقوا من طيات ما كسبتم) قال من الذهب والفضة وكذا قاله السدي قال عبيدة وساله عن قوله (وما اخرجنا لكم من الارض) قال من الحب والتمر كل شيء عليه زكاة وقال مجاهد من التخل ولا تيمموا قال الطبري لا تنقصوا وتعمدوا وفي قراءة عبد الله رضي الله تعالى عنه ولا نوموا من ائمت والمضى واحدا وان اختلفت الالفاظ وقال ابو بكر الهذلي عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله تعالى عنه انزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة كان الرجل يمد الى البر فيصرمه فينزل الجيد ناحية فاذا اجابه صاحب الصدقة اعطاه من الردي فقال الله تعالى (ولا تيمموا) حيث منته تنفقون) قال ابن زيد البغيث هنا هو الحرام وقال الثوري عن السدي عن ابي ماق وساحه عزوان عن ابراهيم ولستم باخذبيه الا ان تمضوا فيه) يقول لو كان لرجل على رجل دين فاعطاه ذلك لم يأخذه الا ان يرى انه قد نقصه من حقه رواه ابن جرير وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (ولستم باخذبيه الا ان تمضوا فيه) يقول لو كان لكم على احد حق فجاءكم بحق دون حقه لم تأخذوه بحساب الجيد حتى تنقصوه قال وذلك قوله (الا ان تمضوا فيه) فكيف ترضون لي ما لا ترضون لانفسكم وحق عليكم من اطيب اموالكم وانفسا» رواه ابن ابي حاتم وابن جرير وزاد قوله تعالى (لن تالوا البر حتى تنفقوا عما تحبون) وقوله (واعلموا ان الله غني جيد) اي وان امركم بالصدقات والطيب منها فهو غني عنها حميد في جميع افعاله واقواله وشرعه وقدره لاله الا هو ولا رب سواه

﴿ باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجهد فليعمل بالمعروف ﴾

اي هذا باب يذكر فيه على كل مسلم صدقة قوله «فمن لم يجهد» من الترجمة اي من لم يقدر على الصدقة فليعمل بالمعروف والمعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحنات والمقبحات

٤٧ - ﴿ حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة قال حدثنا سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ . قال على كل مسلم صدقة فقالوا يا نبي الله فمن لم يجهد قال يعمل بيديه فينتفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجهد قال يدين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجهد قال فليعمل بالمعروف وليستك من الشر فانها له صدقة ﴾

مطابقا لترجمة للجزء الاول وبينه والجزء الثاني في قوله «فليعمل بالمعروف» (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول لمسلم ابن ابراهيم لازدي القصاب وقدر غير مرة . الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث سعيد بن ابي بردة بضم الباء واحدة واسمه عامر . الرابع ابو عبد الله عامر . الخامس جده سعيد وهو ابو موسى عبد الله بن قيس الاشجري رضي الله تعالى عنه (ذكر لاطاق اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثه مواضع وفيه المتن في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري وشعبة واسطى والبقية كوفيون وفيه رواية الابن عن ابيه عن جده . والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن المنصور واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله

(ذكر معناه) قوله «على كل مسلم صدقة» قال بعضهم اي على سبيل الاستحباب المتأكد (قلت) كذا على تاني هذا المعنى وقال القرطبي ظاهره الوجوب لكن خففه عز وجل حيث جعل ما خفي من المتدورات مسقطا له لطفا منه وتفضلا (قلت) يمكن ان يحمل ظاهر الوجوب على كل مسلم رأى محتاجا عاجزا عن التكسب وقد اشرف على الهلاك فانه يجب عليه ان يتصدق عليه احياء له قال القرطبي اطلق الصدقة معنا وينها في حديث ابي هريرة بقوله «كل يوم» وهذا اخرجه مسلم

عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال «كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس» الحديث وروى عن ابي ذر فروعا «يصبح على كل سلامي على احدكم صدقة» والسلامي بضم السين المهملة وتحتيف اللام المفصل وله في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها «خلق الله كل انسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل» قوله «باني الله فن اجمد» اى فن لم يقدر على الصدقة فكانتهم فهو امن الصدقة العلية فذلك قالوا فن ام يجدفين لهما ان المراد بالصدقة ما هو اعم من ذلك ولو باغائة الملهوف والامر بالمعروف قوله «يمصل بيده» وفي رواية معلم «يمصل يديه» من الاعتمال من باب الافتعال وفيه معنى التكلف قوله «وبين» من اعان اعانة قوله «والمهوف» بالنصب لانه صفة ذا الحاجة وانتصاب هذا على المفعولية والمهوف يطلق على المتحسر والمضطرب وعلى المظلوم وتلفظ على التثنية تحسر قوله «فيمصل بالمعروف» وفي رواية البخاري في الادب «قالوا فان لم يفعل قال فليمسك عن الشر» واذا امسك شره عن غيره فكانه قد تصدق عليه لا منه فان كان شرا لا يمد نفسه فقد تصدق على نفسه بان منها من الاثم قوله «فانها» ثابت الضمير فيها ما باعتبار الفعلة التي هي الامساك او باعتبار الخبر ووقع في رواية الادب فانه اى فان الامساك قوله «له» اى للمسك به (ذكر ما يستفاد منه) يستفاد منه ان الشفقة على خلق الله تعالى لا يمدنها وهي اما بالمال او بغيره والمال اما حاصل او مقدور التحصيله والغير اما فعل وهو الاعانة او ترك وهو الامساك واحمال الخبر اذا حسنت الثبات فيها تنزل منزلة الصدقات في الاجور ولا يسياف حق من لا يقدر على الصدقة فيفهم منه ان الصدقة في حق القادر عليها افضل من سائر الاعمال القاصرة على فاعلها واجر الفرض اكثر من الفعل لقوله ﷺ فياروا ابو هريرة عن الرب عز وجل «وما تقرب الى عبدي بشئ احب الى مما افترضت عليه» قال امام الحرمين عن بعض العلماء ثواب الفرض يزيد على ثواب النافلة بيمين درجة . واعلم انه لا ترتيب فيها تضمنه الحديث المذكور وانما هو للايضاح لما يقصده من عجز عن خصلة من الحاصل المذكورة فانه يمكنه خصلة اخرى فن امكنه ان يعمل بيده فيتصدق وان يثبت المهوف وان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويمسك عن الشر فليعمل الجميع . وفيه فضل التكسب لما فيه من الاعانة وتقديم النفس على الغير والله اعلم .

﴿ بَلْبٌ قَدَرُ كَمْ يُعْطَى مِنَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَمَنْ أَعْطَى شَاءَ ﴾

اى هذا باب في بيان قدر كم يعطى من الزكاة وكم يعطى من الصدقة وانما لم يبين الكيفية فيها اعتدادا على سبق الافهام اليه لان عادته قد جرت بمثل ذلك في مواضع كثيرة اما الكيفية في قدر ما يعطى من الزكاة فقد علمت في ابواب الزكاة في كل صنف من الاصناف وقد اشار في الكتاب الى اكثرها على ما يبيح ان شاء الله تعالى وقد علم ايضا ان التنقيص فيها من الذي نص عليه الشارع لا يجوز واما الكيفية في الصدقة فغير مقدرة لان المتصدق يحسن وافه يحجب الحسين قوله «كم يعطى» على بناء الجهول ويجوز ان يكون على بناء المعلوم اى مقدار كم يعطى الزكي في زكاته وكم يعطى المتصدق في صدقته وقال بعضهم وحذف مفعول يعطى اختصارا لكونهم ثمانية اصناف واثار بذلك الى الرد على من كره ان يدفع الى شخص واحد قدر النصاب وهو محكى عن ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه (قلت) ليت شئى كم من لية سهر هذا الغائل حتى سطر هذا الكلام الذي تمجده الاصابع وحذف المفعول هنا كما في قولهم فلان يعطى وينعم وكيف يدل ذلك على الرد على ابي حنيفة رحمه الله تعالى ولكن هذا يطرد في الصدقة ولا يطرد في الزكاة على ما لا يخفى قوله «والصدقة» من عطف العام على الخاص قيل لو اقتصر على الزكاة لا وجم ان غيرها بخلافه (قلت) لا يشك احدان حكم الصدقة غير حكم الزكاة اذا ذكرت في مقابلة الزكاة واما اذا اطلق لفظ الصدقة فتكون شاملة لها قوله «ومن اعطى شاء» عطف على قوله «وقدر كم يعطى» اى وفي بيان حكم من اعطى شاء فكانه اشار بذلك الى انه اذا اعطى شاء في الزكاة اثنان يجوز اذا كانت كاملة لان الشارع نص على كمال الشاة في موضع تؤخذ منه الشاة فاذا اعطى جزءا منها لا يجوز واما في الصدقة فيجوز ان يعطى الشاة كلها ويجوز ان يعطى جزءا منها على ما ياتي بيان ذلك في حديث الباب ان شاء الله تعالى .

۴۷ - «حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبو شهاب عن خالد الخدّاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية رضي الله عنها قالت بُعثَ لأمّ نسيبة الأنصارية بشاة فأرسلت إلى عائشة رضي الله عنها منها قال النبي ﷺ عندكم شيء فقلّلتُ لأمّ ما أرسلت به نسيبة من تلك الشاة فقال هات فقد بلغت حملها»

مطابق ترجمہ من حيث ان لما جزآن احدہما مقدار کم يعطى والاخر ومن اعطى شاة فطابقتہ للجزء الاول في ارسال نسيبة الى عائشة من تلك الشاة التي ارسلها النبي ﷺ اليها من الصدقة على ما صرح به مسلم على ما ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وهو مقدار منها ومطابق للجزء الثاني في ارسال النبي ﷺ اليها من الصدقة بشاة كاملة (ذكر رجاله) ومحفظة - الاول احمد بن يونس وهو احمد بن عبدالله بن يونس ابو عبدالله التميمي البربري . الثاني ابو شهاب واسمه عدي بن نافع الخنّاط بالنون صاحب الطعام . الثالث خالد بن مهران الخدّاء . الرابع حفصة بنت اخت محمد بن سيرين . الخامس ام عطية بفتح العين المهملة واسمها اسية بضم النون وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الجروف وفتح الباء الموحدة وقدمت في باب التيمن في الوضوء .

﴿ذكر لطائف اسنادہ﴾ في التحديث بصفة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه كوفي وان اباشهاب مديني وان خالد ابصري وان حفصة وام عطية مدينتان وفيه رواية التابعة عن الصحابة وفيه ان شيخه ذكر بنسبته الى جده (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الزكاة عن علي بن عبدالله وفي الهبة عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب .

﴿ذكر مضامہ﴾ قوله «بعث الى نسيبة الانصارية» بعث على صيغة المجہول والباعث هو النبي ﷺ على ما في صحيح مسلم قال حدثني زهير بن حرب قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم عن خالد عن حفصة عن ام عطية قالت بعث الى رسول الله ﷺ بشاة من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشيء فلما جاء رسول الله ﷺ الى عائشة فقال هل عندكم شيء فقالت لا الا ان نسيبة بعثت اليها من الشاة التي بعثت بها اليها قال ايها قال ايها بعثت عملها وكان مقتضى هذا ان يقول في رواية البخاري بعث الى بلفظ ضمير المتكلم المجرور لكن وضع الظاهر موضع المضمر اما على سبيل الالتفات واما على سبيل التجريد من نفسها شخصاً اسمه نسيبة قوله «الى نسيبة» بالفتح في آخره لانه غير منصرف للملبة والتأنيث وقوله «الانصارية» بالجر لانه صفة قوله «فأرسلت» فاحتمل ان يكون متكلماً وان يكون غائباً وكلاهما صحيح لكن الرواية بالفتية «منها» اي من تلك الشاة قوله «عندكم شيء» اي هل عندكم شيء كما صرح به في رواية مسلم قوله «هات» اصله هاتي لاله امر المؤمنين ولكن حذف الياء منه تخفيفاً قال الخليل اصلها آت من آتي يؤتى فقلت الالتفات قوله «فقد بعثت عملها» بكسر الحاء اي موضع الحلول والاستقرار يعني انه قد حصل المصود منها من ثواب الصدقة ثم سارت ملكاً لمن وصلت اليه وقال ابن الجوزي هذا مثل قوله ﷺ في بريرة «هو عليها صدقة وهو لنا هدية»

﴿يعون الله وتوفيقه﴾ كل الجزء الثامن من عمدة القاري شرح صحيح البخاري للامام العيني قدس الله سره ويتلوه ان شاء الله تعالى (الجزء التاسع) ومطلعه (باب زكاة الورق) سألہ سبحانه العون على اتمامه فانه نعم المولى ونعم النصير ﴿

فهرست

الجزء الثامن من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله تعالى عنه

للعامة البدر البينى قدس الله سره

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	كتاب الجنائز	٣٠	حكم من مات له ولد قد بلغ الخنث فصبر واحتسب
٥	مذهب اهل السنة ان احباب الكبار من القنوب لا يقطع لهم بدخول النار	٣٥	باب قول الرجل للمرأة عند القبر اصبرى
٦	باب الامر باتباع الجنائز	٣٥	باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسر
٧	اتباع الجنائز من فروض الكفاية وهو ثلاثة اقسام وقد ذكرها مفصلة	٣٦	وحجب غسل الميت وسبب ذلك وسنن ووضوئه وصفة غسله بالماء والسر وغير ذلك
٩	الترغيب في عيادة المريض وفضلها	٤١	باب ما يستحب ان يسلو قبرا
١٠	بيان اجابة الداعي ونصر المظلوم	٤٣	باب ما يبدا بيمين الميت
١١	بيان ابرار القسم . ورد السلام . وتسميت العاطس والنهي عن آنية الفضة وخاتم الذهب	٤٤	باب هل تكفن المرأة في ازار الرجل
١٣	ولبس الحرير	٤٥	باب كيف الاشعار للميت
١٣	باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج في الكفن	٤٧	باب هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون
١٨	باب الرجل ينشئ الى اهل الميت بنفسه	٤٨	باب الثياب البيض في الكفن
١٩	مذاهب العلماء في حكم نسي الميت وقد ذكر ذلك مبسوطا	٤٩	بيان اختلاف الروايات في عدد كفن النبي صلوات الله وسلامه عليه باى واى افيه وفي صفته
٢٠	حكم الصلاة على الميت في المسجد جماعة وقد ذكره موضعا	٥٠	باب الكفن في ثوبين
٢١	حكم الصلاة على الاموات الذين ماتوا في قرية وغسلوا ولا يعرف عددهم	٥١	مذاهب العلماء فيمن مات محرما هل يستتراسه ويطيأ ام لا وقد ذكر دليل كل منعه مبسوطا
٢٢	مذاهب الائمة في عدد التكبير على الجنائز هل هو اربعة ام اكثر من ذلك	٥٢	باب كيف يكفن المحرم
٢٤	باب الاذان بالجنائز	٥٣	باب الكفن في القميص الذى يكف ام لا يكف ومن كفن بغير قميص
٢٦	مذاهب الائمة في الصلاة على الميت في القبر وقد ذكر هذا مبسوطا	٥٥	اختلاف العلماء في الصلاة على الميت الكافر وتنفيه وغير ذلك
٢٦	باب فضل من مات له ولد واحتسب	٥٦	باب الكفن بغير قميص

صحيفة	صحيفة
باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة ٩٧	باب الكفن من جميع المال ٥٧
باب الصبر عند الصدمة الأولى ٩٨	باب اذالم يوجد الاثوب واحد ٥٩
باب قول النبي ﷺ انابك عزونون ١٠١	باب اذالم يجدكنا الا ما يورى راسه او قدميه ٦٠
باب البكاء عند المريض ١٠٣	غطى به راسه
باب ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك ١٠٥	باب من استعد الكفن فزمن النبي ﷺ فلم ينكر عليه ٦١
باب القيام للجنائز ١٠٦	باب اتباع النساء الجنائز ٦٣
مذاهب العلماء في القيام للجنائز اذ امرت وهو جالس وقد بسط القول فيه ١٠٧	باب حد المرأة على غير زوجها ٦٤
باب متى يقعد اذا قام للجنائز ١٠٨	باب زيارة القبور ٦٧
باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى نوضع عن مناكب الرجال فان قعد امر بالقيام ١٠٩	القول في زيارة القبور للرجال والنساء وقد اطلال واجاد ٦٨
باب من قام لجنازة يهودي ١١٠	جواز البكاء على الميت من غير نوح ونحوه مما رهبين فعله وغير ذلك ٧٥
باب حمل الرجال الجنائز دون النساء ١١١	بيان عذاب الميت يبكاء اهله عليه وقد بسط القول في ازالة المسالة والترهيب من البكاء عليه وغير ذلك ٧٨
السرعة بالجنازة ١١٢	باب ما يكره من التباحة على الميت ٨٧
بيان صفة المشي بالجنازة ومذاهب الائمة في الاسراع وهل الاسراع واجب ام مستحب ١١٣	بيان اجاع الائمة رضى الله تعالى عنهم على تحريم النوح على الميت وقد سرد نبذة من الاحاديث في الترهيب من ذلك ٨٤
باب قول الميت وهو على الجنازة قدموني ١١٤	باب ليس منام شق الجيوب ٨٧
باب من صف صفيون اثلاثا على الجنازة خلف الامام ١١٥	باب رد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سعد ابن خولة ٨٨
باب الصفوف على الجنازة ١١٥	مذاهب العلماء في مقدار الوصية وقد ذكر ذلك بسوطا ٩٠
باب صفوف الصبيان مع الرجال على الجنازة ١٢٠	باب ما ينهى من الخلق عند المصيبة ٩٧
حكم دفن الميت ليلا والصلاة على الجنازة بالصفوف وحكم الصلاة على القبر وغير ذلك ١٢١	باب ليس منام ضرب الحدود ٩٣
باب سنة الصلاة على الجنازة ١٢٢	باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة ٩٤
مذاهب الائمة في ان الطهارة شرط في الصلاة على الجنازة ومذهب الشعبي ان الطهارة ليست شرطا ومذاهب الائمة ايضا في الصلاة على الجنازة في الاوقات المنهى عن الصلاة فيها وغير ذلك ١٢٣	باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن ٩٤
باب فضل اتباع الجنائز ١٢٦	بيان حكم الجلوس للزهاء واحوال الناس في الصبر عند المصيبة والترغيب في الصبر على المصيبة وفضلها ٩٩
باب من انتظر حتى يدفن ١٢٩	
باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز ١٣١	

- ١٣١ باب الصلاة على الجائز بالمصلى
١٣٤ بيان حد جلد الزاني البكر والتيب ومذاهب الائمة في حد البدو والامة وغير ذلك
١٣٤ باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور
١٣٦ باب الصلاة على النفسا اذا ماتت في نفسها
١٣٦ باب اين يقوم من المرأة والرجل
١٣٧ باب التكبير على الجنازة اربعا
١٣٩ باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة
١٤٠ مذاهب العلماء في ان قراءة الفاتحة بعد التكبير الاولى هل هو واجب ام مستحب وغير ذلك
١٤١ باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن
١٤٢ باب الميت يسمع خفق النعال
١٤٣ ماجاء في صفة نعيم القبر وعذابه والسؤال فيه وما يقى العبد من فتنه
١٤٥ مذاهب اهل السنة في ان عذاب القبر ثابت في القرآن والسنة وقد ذكر ذلك مبسوطا
١٤٧ باب من احب المدفن في الارض المقدسة او نحوها
١٥٠ الاختلاف في المكان الذي يدفن فيه سيدنا موسى عليه السلام والسرفي اخفاء قبره
١٥٠ باب الدفن بالليل
١٥١ باب بناء المسجد على القبر
١٥١ باب من يدخل قبر المرأة
١٥٢ باب الصلاة على الشهيد
١٥٤ بيان حكم جمع الرجلين في ثوب واحد ودفن الاثنين والثلاثة في قبر واحد وغسل الشهيد والصلاة عليه وغير ذلك
١٥٧ باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر
١٥٨ باب من يقدم في اللحد
١٥٩ مذاهب الائمة في ان الافضل دفن الميت في لحد او شق وقد ذكر دلائل كل مذهب
١٦٠ باب الاذخر والحشيش في القبر
١٦٣ باب هل يخرج الميت من القبر والاحد لملة
- ١٦٧ باب اللحد والشق في القبر
١٦٨ باب اذا اسلم الصبي فأت هل يصلى عليه وهل يمرض على الصبي الاسلام
١٧١ اختلاف العلماء في ان الدجال هل هو ابن صياد الذي كان يدعى النبوة ام غيره وقد اطال واجاد
١٧٦ اختلاف العلماء في ان السقط يغسل ويصلى عليه ام لا وقد ذكر فيه تفصيلا حسنا
١٧٩ باب اذا قال المشرک عند الموت لا اله الا الله
١٨٢ باب الجريد على القبر
١٨٥ باب موعظة المحدث عند القبر ومودع اصحابه حوله
١٨٩ باب ماجاء في قاتل النفس
١٩٠ مذاهب الائمة فيمن حلف بغير ملة الاسلام هل يتعقد بميثاقه ام لا وهل عليه كفارة ام لا
١٩٢ باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشرکين
١٩٤ باب ثناء الناس على الميت
١٩٨ باب ماجاء في عذاب القبر
٢٠٥ اثبات عذاب القبر ومذاهب المحدثين في ان سؤال القبر عام لجميع الامم ام خاص بالامة المحمدية وحكما اختصاصه على القول به وغير ذلك
٢٠٩ باب التعوذ من عذاب القبر
٢٠٨ باب عذاب القبر من النية والبول
٢٠٨ باب الميت يعرض عليه مقعده بالقداء والنش
٢٠٩ بيان عرض مقعد الميت عليه بعد موته وبشارة المؤمن بجزاء عمله الصالح وغير ذلك
٢٠٩ باب كلام الميت على الجنازة
٢١٠ باب ما قيل في اولاد المسلمين
٢١١ باب ما قيل في اولاد المشرکين
٢١٢ اختلاف العلماء في اولاد المشرکين هل هم في الجنة ام في النار
٢١٨ باب موت يوم الاثنين

صحيفة	صحيفة
والرهبان الذين لا يخرجون الزكاة او نزلت فينا وفيه	٢٢١ باب موت الفجأة البتة
٢٢٦ باب انفاق المال في حقه	٢٢٢ باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وامي بكر وعمر رضي الله عنهما
باب الرياء في الصدقة	٢٢٦ بيان اختلاف الاقوال في صفة قبر النبي ﷺ وقبر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
٢٦٧ باب لا يقبل الله صدقة من غلول ولا يقبل الا من كسب طيب	٢٣٠ باب ما ينهى من سب الاموات
٢٦٨ باب الصدقة من كسب طيب	٢٣١ باب ذكر شرار الموتى
٢٧١ باب الصدقة قبل الرد	٢٣٢ (كتاب الزكاة)
٢٧٤ باب اتقوا النار ولو بشق تمره	٢٣٣ باب وجوب الزكاة
٢٧٩ باب أي الصدقة افضل وصدقة الشحيح الصحيح	٢٣٦ بيان وجوب العمل بخبر الواحد وان الكفار يدعون الى الاسلام قبل القتال واختلاف العلماء
٢٨٣ باب صدقة الملاينة	في ان الكفار عايطون بفروع الشريعة ام لا
٢٨٤ باب صدقة السر	٢٣٧ مذاهب الائمة في ان الزكاة تجب على الصبي ام تجب في ماله، وانه ليس في المال حق واجب
٢٨٥ باب اذا تصدق على غنى وهو لا يعلم	سوى الزكاة وغير ذلك
٢٨٧ مذاهب العلماء في ان اعطى زكاته لشخص وظنه فقير افبان انه غنى هل تسقط عنه تلك الزكاة ام لا وغير ذلك	٢٣٨ بيان ان الامام يرسل السعاة الى اصحاب الاموال لقبض صدقاتهم وانه ليس للساعي ان يأخذ خيار الاموال بل الوسط وغير ذلك
٢٨٨ مذاهب الائمة فيما خرج الى الابن من مال الاب على وجه الصدقة او الصلة او الهبة هل فيه الرجوع ام لا وغير ذلك	٢٤٤ بيان من ارتد عن الاسلام وعاد الى الكفر واصناف المرتدين
٢٨٩ باب الصدقة باليمن	٢٤٦ مذاهب العلماء في وجوب الصدقة في السخا والفصلان والمجايل وكيفية ذلك
٢٩٠ باب من امر خادمه بالصدقة ولم يتناول بنفسه	٢٤٧ باب البيعة على اتياء الزكاة
٢٩٢ باب لاصدقة الا عن ظهر غنى	٢٤٨ باب اهم ما منع الزكاة
٢٩٧ باب المنان بما اعطى	٢٥١ بيان وجوب الزكاة في الابل والبقر والغنم وان الحق غير الزكاة ياق في البان الماشية وانما الاشجار للفقراء او ابناء السبيل
٢٩٧ باب من احب تعجيل الصدقة عن يومها	٢٥٤ باب ما أدى زكاته فليس يكتنز
٢٩٨ باب التحريض على الصدقة والتشفاة	٢٥٩ بيان نصاب الفضة والذهب ومذاهب العلماء فيها زاد على النصاب فيها وغير ذلك
٣٠٠ باب الصدقة فيما استطاع	٢٦٣ اختلاف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في قوله سبحانه وتعالى (والذين يكتنزون الذهب والفضة الآية في انها نزلت في الاحبار
٣٠١ باب الصدقة تكفر الخبيثة	
٣٠٢ باب من تصدق في الشرك ثم اسلم	
٣٠٣ اختلاف العلماء في قوله ﷺ « اسلمت على ما سلمت من خير » وهل الكافر تصح منه قرينة ام لا تصح وقد ذكر ذلك مبسوطا	

صحیفة

صحیفة

۴۰۴ باب اجر الخادم اذا تصدق بامر صاحبه غیر مفسد

۳۰۷ باب مثل المنصدق والبخیل

۳۰۵ باب اجر المرأة اذا تصدقت او اطعمت من بیت

۳۱۰ باب صدقة الکسب والتجارة

زوجها غیر مفسدة

۳۱۱ باب علی کل مسلم صدقة فن لم یجد فلیعمل

بالمعروف

۳۰۶ باب قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق

۳۱۲ باب قدر کم یعطى من الزكاة والصدقة ومن

اعطى شاة

بالحق

۵۰ تم فهرست الجزء الثامن ۵۰



